

شَرْحُ

حَيَاةِ الصَّابِرِينَ

وَصِيْرِ اللَّهِ عَنْهُمْ

للعلامة الشيخ محمد يوسف الكازدهلوي
(رحمه الله تعالى)

شَرْحُهُ وَحَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

محمد الياس البارہ بنكوي

قَدَّمَ لَهُ

العلامة المحدث الشيخ عبد الفتاح أبوغدة
(رحمه الله تعالى)

العلامة السيد أبو الحسن علي الحسيني الندوي
(رحمه الله تعالى)

الجزء الثاني

دار ابن كثير

دمشق - بيروت



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شرح

حياة الصحابة

رضي الله عنهم

حُقُوقُ الطَّبِيعِ مَحْفُوظَةٌ لِلْمُحَقِّقِ

الطَّبَعَةُ الْخَامِسَةُ

طَبَعَةُ دَارِ ابْنِ كَثِيرٍ الْأُولَى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناية الجبالي
ص.ب. ٣١١ - هاتف: ٢٢٢٥٨٧٧ - ٢٢٢٨٤٥ - فاكس: ٢٢٤٣٥٠٢
بيروت - نهرج أي حيدر - خلف دوتوس الأصلي - بناية الحديقة
ص.ب. ١١٣ / ٦٣١٨ - تليفاكس: ١٨١٧٨٥٧ - ٢٢٠٤٤٥٩



لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة رضي الله عنهم الباب السابع

باب

اهتمام الصحابة رضي الله عنهم باجتماع الكلمة واتحاد الاحكام
والتحرز عن الاختلاف والتنازع فيما بينهم في
الدعوة إلى الله ورَسُولِهِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ

اقتباس من خطبة أبي بكر رضي الله عنه يوم السقيفة

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (١٤٥/٨) عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي خُطْبَةِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ [أَيَّ يَوْمِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ^(٢)] قَالَ: وَإِنَّهُ لَا يَجِلُّ أَنْ يَكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ

(١) وقد ورد في الخبر عن سيد البشر ﷺ قال: «إنه ستكون هنات ، وهنات ، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان». رواه مسلم (١٢٨/٢) ، قال النووي: الهنات جمع هنة وتطلق على كل شيء ، والمراد بها هنا: الفتن والأمور الحادثة ، وقال أيضاً: فيه الأمر بقتال من خرج على الإمام ، أو أراد تفريق كلمة المسلمين ونحو ذلك ، وينهى عن ذلك ، فإن لم ينته قوتل ، وإن لم يندفع شره إلا بقتله فقتل كان (أي دمه) هدرأ.

(٢) أي يوم اجتمعت الأنصار والمهاجرون في أمر الخلافة ، وسيأتي مفصلاً في (١٧ - ٩/٢) ، وسقيفة بني ساعدة: هي ظلة كانوا يجلسون تحتها في المدينة المنورة ، فيها بويج أبو بكر رضي الله عنه. وبنو ساعدة: حي من الأنصار ، وهي بجوار بئر بضاعة في الشمال الغربي من المسجد النبوي ، وفيها اليوم حديقة غناء لا أدري أتدوم أم تزول . المعالم الأثيرة .

أَمِيرَانِ^(١) فَإِنَّهُ مَهْمَا يَكُنْ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ أَمْرُهُمْ وَأَحْكَامُهُمْ ، وَتَتَفَرَّقُ جَمَاعَتُهُمْ ، وَيَتَنَازَعُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ^(٢) ، هُنَالِكَ تُشْرِكُ الشُّنَّةُ وَتُظْهِرُ الْبِدْعَةَ ، وَتَعْظُمُ الْفِتْنَةُ ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى ذَلِكَ صَلاَحٌ .

قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْخِلَافِ

وَأَخْرَجَ أَيْضاً (١٤٥/٨) عَنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِيهِ : فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ : مِمَّا رَجُلٌ وَمِنْكُمْ رَجُلٌ . فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَيَفَانِ فِي غِمْدٍ وَاحِدٍ؟ إِذَا لَا يَصْطَلِحَانِ^(٣) .

خُطْبَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي التَّحْذِيرِ مِنَ الْخِلَافِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ! عَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَالْجَمَاعَةِ فَإِنَّهَا^(٤) حَبْلُ اللَّهِ^(٥) الَّذِي أَمَرَ بِهِ^(٦) ، وَإِنَّ مَا تَكَرَّهُوْنَ فِي الْجَمَاعَةِ خَيْرٌ مِّمَّا تُحِبُّوْنَ فِي الْفُرْقَةِ^(٧) ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئاً إِلَّا خَلَقَ لَهُ نِهَآيَةً يَنْتَهِي إِلَيْهَا ، وَإِنَّ الْإِسْلَامَ قَدْ أَقْبَلَ لَهُ ثُبَاتٌ ، وَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَبْلُغَ نِهَآيَتَهُ ثُمَّ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَآيَةٌ^(٨) ذَلِكَ الْفَاقَةُ^(٩) وَتَنْفُطُ^(١٠) حَتَّى لَا يَجِدَ

- (١) وفي الحديث: «إذا بويع للخليفتين فاقتلوا الآخر منهما». رواه مسلم في كتاب الإمارة باب إذا بويع للخليفتين (١٢٨/٢) ، قال النووي: هذا محمول على ما إذا لم يندفع إلا بقتله ، وفيه: أنه لا يجوز عقدها للخليفتين ، وقد انعقد الإجماع عليه .
- (٢) وقد قال تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ الآية .
- (٣) كذا في الأصل ، وفي البيهقي بحذف النون: أي لا يتفقان ، يريد لا يزال الخلاف فيما بينهما .
- (٤) أي كل واحدة منهما .
- (٥) أي دينه .
- (٦) حيث قال في التنزيل العزيز: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ .
- (٧) أي الافتراق والاختلاف .
- (٨) آية ذلك: علامة ذلك «ش» .
- (٩) أي: الفقر .
- (١٠) أي: تشتد شناعتها .

الْفَقِيرُ مَنْ يَعُودُ عَلَيْهِ^(١) ، وَحَتَّى يَرَى الْغَنِيَّ أَنَّهُ لَا يَكْفِيهِ مَا عِنْدَهُ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ يَشْكُو إِلَى أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ فَلَا يَعُودُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ ، وَحَتَّى إِنَّ السَّائِلَ لِيَمْسِي بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ^(٢) فَلَا يُوضَعُ فِي يَدِهِ شَيْءٌ حَتَّى إِذَا كَانَ ذَلِكَ خَارَتِ^(٣) الْأَرْضُ خَوْرَةً لَا يَرَى أَهْلُ كُلِّ سَاحَةٍ إِلَّا أَنَّهَا خَارَتْ بِسَاحَتِهِمْ^(٤) ، ثُمَّ تَهْدَأُ^(٥) عَلَيْهِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ تَتَفَاحَمُ الْأَرْضُ^(٦) تَقِيءُ^(٧) أَفْلَازَ كَبِدِهَا . قِيلَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ! مَا أَفْلَازُ كَبِدِهَا؟ قَالَ : أَسَاطِينُ^(٨) ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ ، فَمَنْ يَوْمئِذٍ لَا يُنْتَفَعُ بِذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٢٨/٧) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِأَسَانِيدٍ ، وَفِيهِ مُجَالِدٌ^(٩) وَقَدْ وَثَّقَ وَفِيهِ خِلَافٌ ؛ وَبَقِيَّةُ رِجَالٍ إِحْدَى الطَّرِيقِ ثِقَاتٌ ، انْتَهَى^(١٠) .

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٤٩/٩) مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ مُجَالِدٍ وَفِي رِوَايَتِهِ : وَتُقَطَّعُ الْأَرْحَامُ^(١١) حَتَّى لَا يَخَافَ الْغَنِيُّ إِلَّا الْفَقْرَ ، وَحَتَّى لَا يَجِدَ الْفَقِيرُ مَنْ يَعْطِفُ عَلَيْهِ ، وَحَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْتَكِي الْحَاجَةَ - وَابْنُ عَمِّهِ غَنِيٌّ - مَا يَعْطِفُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ .

(١) أي يعطف عليه وينفعه كما في ، وهو كناية عن بلوغ هذا الصوت في كل مكان .

(٢) أي : الأسبوعين .

(٣) أي : صوت كصوت البقر «إنعام» .

(٤) هو فضاء يكون بين الدور .

(٥) أي تسكن .

(٦) أي تخرج ، (تلقني ما في جوفها على سطحها . «ش» . «إنعام» .

(٧) تفسير لجملة «تتفاحم الأرض» والأفلاذ جمع فلذ ، والفلذ : جمع فلذة ، وهي القطعة المقطوعة طولاً ، المراد به كنوزها المدفونة فيها .

(٨) جمع أسطوانة ، وهي العمود .

(٩) ابن سعيد الهمداني ، أبو عمرو الكوفي ، أحد الأعيان ، روى عنه الثوري وابن المبارك وخلق . خرج له مسلم مقروناً . روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي ، قال النسائي : ثقة . مات سنة ١٤٤ هـ . خلاصة تذهيب الكمال .

(١٠) وأخرجه ابن أبي شيبة ، كما في الكنز الجديد (٣٤٥/١) . (وفي الصحيحين عن أبي هريرة مرفوعاً : «يتقارب الزمان ويقبض العلم ويظهر الفتن ويلقى الشح» . الحديث . المشكاة (٤٦٣/٢) «إنعام» .

(١١) أي لا توصل القرابات .

قَوْلُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْخِلَافِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ رَجُلٍ قَالَ: كُنَّا قَدْ حَمَلْنَا لِأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْئًا تُرِيدُ أَنْ تُعْطِيَهُ إِيَّاهُ ، فَأَتَيْنَا الرَّبْدَةَ^(٢) فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَلَمْ نَجِدْهُ . قِيلَ: اسْتَأذَنَ فِي الْحَجِّ فَأَذِنَ لَهُ ، فَأَتَيْنَاهُ بِالْبَلَدَةِ وَهِيَ مِنِّي . فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ قِيلَ لَهُ: إِنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى أَرْبَعًا^(٣) فَاسْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَقَالَ قَوْلًا شَدِيدًا وَقَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، وَصَلَّيْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ثُمَّ قَامَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَصَلَّى أَرْبَعًا . فَقِيلَ لَهُ: عِبْتَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ^(٤) شَيْئًا ثُمَّ تَصْنَعُهُ؟ قَالَ: الْخِلَافُ أَشَدُّ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَنَا فَقَالَ: إِنَّهُ كَاثِرٌ بَعْدِي سُلْطَانٌ فَلَا تُذْلُوهُ ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُذْلَهُ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ^(٥) مِنْ عُنُقِهِ ، وَلَيْسَ

(١) في المسند (١٦٥ / ٥).

(٢) كانت قرية عامرة ولكنها ربت سنة ٣١٩ هـ بسبب الحروب ، وتقع في الشرق إلى الجنوب من بلدة الحناكية (مئة كيل عن المدينة المنورة في طريق الرياض) وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، وكان خرج إليها في خلافة عثمان رضي الله عنه فأقام بها إلى أن مات في سنة ٣٢ هـ . راجع المعالم الأثرية .

(٣) تنبيه: ما روي من أن سيدنا عثمان أتم الصلاة؛ لأنه ناهل بمكة ، أو لأنه أمير المؤمنين ، وكل أرض هي له دار ، أو لأنه عزم على الإقامة بمكة ، أو لأنه استجد له أرضاً بمنى ، أو لأنه كان يسبق الناس إلى مكة ، كل هذا لا يصح إطلاقاً لوجوه كثيرة . منها: أن الإقامة في مكة حرام على المهاجرين ، وصح عن عثمان أنه كان لا يودع الناس إلا على ظهر راحلته ويسرع الخروج خشية أن يرجع في هجرته ، كذلك ثبت عنه أنه لما حاصروه (وقد قال له المغيرة: اركب وواحكك إلى مكة) قال: لن أفارق دار هجري . بل الصحيح ما روي الطحاوي وغيره عن الزهري قال: «إنما صلى عثمان بمنى أربعاً لأن الأعراب كانوا كثروا في ذلك العام فأحب أن يعلمهم أن الصلاة أربع» ، وفي البيهقي: أن عثمان عند ما أتم بمنى خطب فقال: «إن القصر سنة رسول الله ﷺ وصاحبه ، ولكنه حدث طعام [أي حمقاء الناس] فخفت أن يستنوا» ، وعن ابن جريج: أن أعرابياً ناداه في منى: «يا أمير المؤمنين! ما زلت أصليها منذ رأيتك عام أول ركعتين» وهذه طرق يقوي بعضها بعضاً . راجع فتح الباري (٢ / ٥٧٠ - ٥٧١).

(٤) أي اعترضت عليه .

(٥) أي حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيته ، وهي في الأصل: عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها ، فاستعارها للإسلام . عن النهاية .

بِمَقْبُولٍ مِنْهُ تَوْبَةٌ حَتَّى يَسُدَّ ثُلْمَتَهُ^(١) (الَّتِي ثَلَمَ)^(٢) - وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ - ثُمَّ يَعُودَ فَيَكُونُ
فِي مَنْ يُعَزَّرُهُ^(٣) أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : (أَنْ) لَا (يَغْلِبُونَا)^(٤) عَلَى ثَلَاثٍ : (أَنْ) نَأْمُرَ
بِالْمَعْرُوفِ وَنَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَنُعَلِّمَ النَّاسَ الشُّنْنَ^(٥) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ
(٢١٦/٥) : وَفِيهِ رَأَوْ لَمْ يُسَمِّ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ ، انْتَهَى .

قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ الْخِلَافَ شَرٌّ

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٦) عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ
وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ صَدْرًا مِنْ خِلَافَتِهِ كَانُوا يُصَلُّونَ بِمَكَّةَ وَمِنَى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ إِنَّ
عُثْمَانَ صَلَّى أَرْبَعًا ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ مَسْعُودٍ فَاسْتَرْجَعَ^(٧) ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى أَرْبَعًا . فَقِيلَ
لَهُ : اسْتَرْجَعْتَ ثُمَّ صَلَّيْتَ أَرْبَعًا؟ قَالَ : الْخِلَافُ شَرٌّ . كَذَا فِي الْكُنْزِ (٢٤٢/٤) .

قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنِّي أَكْرَهُ الْإِخْتِلَافَ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٨) ، وَأَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ^(٩) ، وَالْأَضْبَهَانِيُّ فِي
الْحُجَّةِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَفْضُوا^(١٠) كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ ، فَإِنِّي أَكْرَهُ

- (١) أي خلله ، يعني يزيل النقص الذي حدث لعدم طاعة السلطان .
- (٢) من المسند ، وكذلك التصحيحات والزيادات الأخرى في هذا النص .
- (٣) أي يعينه وينصره مرة بعد مرة ، وأصل التعزير: المنع والرد فكأن من نصره قد رذ عنه أعداءه ، وفي المسند: «يعزه» . «إنعام» .
- (٤) كما في المسند ، أي الأمراء حتى تركوا هذه الثلاث ، وفي الأصل والهيثمي: «لا تغلبونا» .
- (٥) جمع السنة ، وهي في الأصل: الطريقة والسيرة ، وفي الشرع يراد بها ما أمر به النبي ﷺ ونهى عنه وندب إليه قولاً وفعلاً مما لم يأت به الكتاب العزيز . مجمع البحار .
- (٦) في (٥١٦/٢) ، باب الصلاة في السفر .
- (٧) قال : «إنا لله وإنا إليه راجعون» .
- (٨) في كتاب المناقب ، باب مناقب علي رضي الله عنه (٥٢٦/١) .
- (٩) (ص ٣٣٢) . «إنعام» .
- (١٠) قال في الفتح في رواية حماد بن زيد عن أيوب : أن ذلك بسبب قول علي رضي الله عنه في بيع أم الولد وأنه كان يرى هو وعمر أنهن لا يُيعن وأنه رجع عن ذلك فرأى أن يُيعن . قال عبيدة : فقلت له : رأيك ورأي عمر في الجماعة أحب إلي من رأيك وحدك في الفرقة . فقال علي ما قاله . حاشية البخاري .

(الإختلاف) (١) حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ أَوْ أُمُوتٌ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي (٢)
فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَرَى (٣) أَنَّ عَامَّةَ مَا يَزُورُونَ عَنْ عَلِيٍّ كَذِبٌ (٤). كَذَا فِي
الْمُتَّخَبِ (٥٠/٥).

قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْبِدْعَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَالْفُرْقَةِ

وَأَخْرَجَ الْعَسْكَرِيُّ (٥) عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْعَامِرِيِّ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ (٦)
عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ السُّنَّةِ ، وَالْبِدْعَةِ ، وَعَنِ الْجَمَاعَةِ ، وَالْفُرْقَةِ (٧). فَقَالَ:
يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ! حَفِظْتَ الْمَسْأَلَةَ فَافْهَمِ الْجَوَابَ: السُّنَّةُ - وَاللَّهُ - سُنَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ ،
وَالْبِدْعَةُ مَا فَارَقَهَا ، وَالْجَمَاعَةُ - وَاللَّهُ - مُجَامَعَةُ أَهْلِ الْحَقِّ (٨) وَإِنْ قَلُّوا ،
وَالْفُرْقَةُ مُجَامَعَةُ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَإِنْ كَثُرُوا. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٩٦/١).

- (١) كما في البخاري ، أي النزاع ، قال ابن التين: يعني مخالفة أبي بكر وعمر ، وقال غيره:
المراد المخالفة التي تؤدي إلى النزاع والفتنة ، ويؤيده قوله بعد ذلك حتى يكون للناس
جماعة. فتح الباري (٧٣/٧) ، وفي الأصل والمنتخب: «الخلافا».
- (٢) أي بلا افتراق واختلاف.
- (٣) بفتح أوله ، أي يعتقد.
- (٤) المراد بذلك: ما ترويه الرافضة عن علي من الأقوال المشتملة على مخالفة الشيخين ، ولم
يرد ما يتعلق بالأحكام الشرعية فقد روى ابن سعد بإسناد صحيح عن ابن عباس قال: إذا
حدثنا ثقة عن علي بفتيا لم نتجاوزها. فتح الباري.
- (٥) هو الحسين بن عبد الله العسكري ، أبو أحمد: فقيه ، أديب ، انتهت إليه رئاسة التحديث
والإملاء والتدريس في بلاد «خوزستان» في عصره ، توفي سنة ٣٨٢ هـ.
- (٦) هو عبد الله بن الكواء ، وكان من رؤوس الخوارج ، انتهى. قلت: وله أخبار كثيرة مع علي
وكان يلزمه ويعيبه في الأسئلة ، ثم رجع عن مذهب الخوارج وعاود صحبة علي. راجع
لسان الميزان (٣٢٩/٣).
- (٧) أي الافتراق: أي مفارقة بعضهم بعضاً ، وأكثر ما تكون بالأبدان. «إظهار».
- (٨) أي الاجتماع مع أهل الحق وموافقتهم.

اجْتِمَاعُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (١)

عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

حَدِيثُ وَفَاتِهِ ﷺ وَخُطْبَةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٢) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: وَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الشُّنْحِ (٣) عَلَى دَابَّتِهِ حَتَّى نَزَلَ بِيَابِ الْمَسْجِدِ ، وَأَقْبَلَ مَكْرُوبًا (٤) حَزِينًا فَاسْتَأْذَنَ فِي بَيْتِ ابْنَتِهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَذِنَتْ لَهُ . فَدَخَلَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ تُوْفِي عَلَى الْفِرَاشِ وَالنُّسُوءُ حَوْلَهُ ، فَحَمَّرَنَ (٥) وَجُوهَهُنَّ وَاسْتَتَرَنَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَائِشَةَ ، فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَنَى (٦) عَلَيْهِ يُقْبَلُهُ (٧) وَيَبْكِي وَيَقُولُ: لَيْسَ مَا يَقُولُهُ ابْنُ الْحَطَّابِ شَيْئًا (٨) ، تُوْفِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَطْيَبِكَ حَيًّا وَمَيِّتًا! (٩) . ثُمَّ غَشَاهُ بِالثُّوبِ ثُمَّ خَرَجَ سَرِيعًا إِلَى الْمَسْجِدِ يَتَخَطَّى (١٠) رِقَابَ النَّاسِ حَتَّى أَتَى الْمُنْبَرَ ،

- (١) (يعني كانوا اجتمعوا بأنفسهم على خلافة أبي بكر رضي الله عنه بدون أن يريدوا ويسألها وقد قال ﷺ): «إنا والله لا نولي على هذا العمل أحداً سألته ولا أحداً حرص عليه». وفي رواية قال: «لا نستعمل على عملنا من أراد» متفق عليه. المشكاة (٢/٣٢٠) «إنعام».
- (٢) وأخرجه أيضاً البخاري نحوه من حديث عائشة في كتاب المناقب ، باب بلا ترجمة تحت باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً إلخ (١/٥١٦) ، وفي كتاب المغازي أيضاً.
- (٣) بضم السين والتون ، وقيل بسكونها: مكان في عوالي المدينة كان به منزل أبي بكر الصديق حين تزوج ملبكة ، وجاء خبر وفاة رسول الله ﷺ إلى أبي بكر وهو بالسنع حيث منازل بني الحارث بن الخزرج. المعالم الأثيرة.
- (٤) أي مصاباً بالكرب ، والكرب: الحزن والغم يأخذ بالنفس ، وبالأردية: يبجين. «حزينا» الحزن: ضد السرور.
- (٥) أي فسترن. «إ-ح».
- (٦) أي جلس على ركبته. «إ-ح».
- (٧) فيه: دليل على جواز تقبيل الميت. هامش البخاري.
- (٨) وكانت مقالته: «إن رسول الله ﷺ لا يموت حتى يُفني الله المنافقين».
- (٩) وفي البخاري: «طبت حياً وميتاً» أي طهرت.
- (١٠) يجوز تخطي الرقاب للضرورة ، وعلى الناس أن يفسح بعضهم لبعض عند المرور لسد الفرج ، ويباح للإمام ومن في حكمه أن يتخطى رقابهم إذا أراد الصعود إلى المنبر؛ لأن الناس يحتملون منه ما لا يحتملون من غيره.

وَجَلَسَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ رَأَى أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُقْبِلًا إِلَيْهِ . وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى جَانِبِ الْمِنْبَرِ وَنَادَى النَّاسَ ، فَجَلَسُوا ، وَأَنْصَتُوا ، فَتَشَهَّدَ أَبُو بَكْرٍ بِمَا عَلَّمَهُ مِنَ الشَّهَادَةِ وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَعَى نَبِيَّهُ إِلَى نَفْسِهِ ^(١) وَهُوَ حَيٌّ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ وَنَعَاكُمْ إِلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَهُوَ الْمَوْتُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ ^(٢) - الْآيَةَ . فَقَالَ عُمَرُ : هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْقُرْآنِ؟ وَاللَّهِ! مَا عَلِمْتُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ أَنْزَلْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ - ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِيَّاهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ ^(٣) ؛ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ ^(٤) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ ^(٥) وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ^(٦) وَقَالَ : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ^(٦) ، وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّمَ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَبْقَاهُ حَتَّى أَقَامَ دِينَ اللَّهِ ، وَأَظْهَرَ

(١) أي أخبر نبيه بموته .

(٢) [سورة آل عمران: ١٤٤] . ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ أي ليس برب معبود ، والمقصود: الرد

على المنافقين حيث قالوا لضعفاء المسلمين: إن كان محمد قتل فارجعوا إلى دينكم ودين آبائكم ، فأفاد أن محمداً عبد مرسل يجوز عليه الموت ، ليس برب معبود حتى تُترك عبادة الله من أجل موته ، لأن المقصود من وجوده: تبليغ رسالة ربه . ولذلك نزل قرب وفاته: ﴿ أَيُّومَ أَكَلْتُمْ دِينَكُمْ ﴾ الآية . ﴿ قَدْ خَلَّتْ ﴾ أي فيخلو كما خلوا ، وكما أن أتباعهم بقوا متمسكين بدينهم بعد خلوهم فعليكم أن تتمسكوا بدينه بعد خلوه ؛ لأن المقصود من بعثة الرسول تبليغ الرسالة وإلزام الحجّة ، لا مجرد وجوده بين أظهر قومه . عن حاشية الجلالين .

(٣) [سورة الزمر: ٣٠] . أي ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت . الشماتة: الفرح ببلية العدو .

نزلت لما استبطؤوا موته ﷺ ، وذلك أنهم كانوا يترقبون موته فأخبر الله بأن الموت يعمهم جميعاً فلا معنى للترقب وشماتة الفاني . الجلالين وحاشيته .

(٤) [سورة القصص: ٨٨] . ﴿ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ أي إلا ذاته فإن ما عداه ممكن هالك في حد ذاته

معدوم . حاشية الجلالين .

(٥) [سورة الرحمن: ٢٦-٢٧] . الجلال: العظمة ، والإكرام للمؤمنين بأنعمه عليهم . فيه:

وعد ووعيد فبوصف الجلال إفناء الخلق وتعذيب الكفار ، وبوصف الإكرام إحياءهم وإثابة المؤمنين . الجلالين وحاشيته .

(٦) [سورة آل عمران: ١٨٥] . أي ذائقة موت جسدها ، أما هي فإنها لا تموت ﴿ تُوَفَّقُونَ ﴾

أُجُورَكُمْ ﴿ يعطون جزاء أعمالكم خيراً أو شراً وافية لا نقص فيها ، وفي هذه الآية أعظم تسلية وعزاء ، إذ أخبر تعالى فيها بأن كل نفس مهما علت أو سفلت ذائقة الموت لا محالة ،

وإن الدنيا ليست دار جزاء ، وإنما هي دار كسب وعمل ولذا قد يحرم فيها المحرمون ويظلم =

أمر الله ، وَبَلَّغَ رَسُولَهُ اللهُ ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، ثُمَّ تَوَفَّاهُ اللهُ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ تَرَكَكُمْ عَلَى الطَّرِيقَةِ ؛ فَلَنْ يَهْلِكَ هَالِكٌ إِلَّا مِنْ بَعْدِ الْبَيْتَةِ ^(١) وَالشِّفَاءِ ^(٢) ، فَمَنْ كَانَ اللهُ رَبَّهُ فَإِنَّ اللهُ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا وَيُنزِلُهُ إِلَيْهَا فَقَدْ هَلَكَ إِلَهُهُ . فَاتَّقُوا اللهُ أَيُّهَا النَّاسُ ! وَاعْتَصِمُوا بِدِينِكُمْ ، وَتَوَكَّلُوا عَلَى رَبِّكُمْ ، فَإِنَّ دِينَ اللهِ قَائِمٌ ، وَإِنَّ كَلِمَةَ اللهِ تَامَةٌ ، وَإِنَّ اللهُ نَاصِرٌ مَنْ نَصَرَهُ وَمُعِزُّ دِينِهِ ، وَإِنَّ كِتَابَ اللهِ بَيْنَ أَيْدِينَا وَهُوَ الثُّورُ وَالشِّفَاءُ ، وَبِهِ هَدَى اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ ، وَفِيهِ حَلَالُ اللهِ وَحَرَامُهُ . وَاللهُ ! لَا نُبَالِي مَنْ أَجْلَبَ عَلَيْنَا ^(٣) مِنْ خَلْقِ اللهِ إِنَّ سُيُوفَ اللهِ لَمَسْلُولَةٌ مَا وَضَعْنَاهَا بَعْدُ وَلَنْجَاهِدَنَّ مَنْ خَالَفَنَا كَمَا جَاهَدْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَا يَبْغِيَنَّ أَحَدٌ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ ^(٤) . ثُمَّ انصَرَفَ مَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ^(٥) . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ . (٢٤٣/٥) .

خطبةُ عُمَرَ وَالْبَيْعَةُ الْعَامَّةُ عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ

رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ^(٦) عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ خُطْبَةَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الْأَخِيرَةَ ^(٧) حِينَ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَذَلِكَ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ تُوْفِي رَسُولَ اللهِ ﷺ

الظالمون ، ولا ينالهم مكروه وسيحسن فيها المحسنون ويصلح المصلحون ولا ينالهم محبوب ، وفي هذا تسلية عظيمة وأخرى : العلم بأن الحياة الدنيا بكل ما فيها لا تعدد كونها متاع الغرور ، أي متاع زائل غار ببهجته وجمال منظره ثم لا يلبث أن يذهب ويزول . أيسر التفاسير .

(١) الحجة الواضحة .

(٢) لعل المراد : القرآن الكريم . «ش» .

(٣) أي جمع وألب : يعني حرض .

(٤) أصل البغي : مجاوزة الحد : أي فلا يتجاوزن الحد ، ولا يعتدين وإلا يكون وباله على نفسه .

(٥) أي إلى حجرته ﷺ . «إظهار» .

(٦) (١٠٧٢/٢) (في كتاب الأحكام - باب الاستخلاف) . «إنعام» .

(٧) أمّا الخطبة الأولى فهي التي خطب بها يوم الوفاة ، وقال فيها : «إن محمداً لم يمّت وإنه سيرجع» وهذه كالأعتذار من الأولى كرماني . «إنعام» .

(فَتَشَهَّدَ) ^(١) وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَامِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ. قَالَ: كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعْيشَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَدْبُرْنَا ^(٢) يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ آخِرَهُمْ ^(٣) ، فَإِنْ يَكُ مُحَمَّدٌ قَدْ مَاتَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ نُورًا ^(٤) تَهْتَدُونَ بِهِ ، (بِمَا) هَدَى اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ ^(٥) وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَثَانِي اثْنَيْنِ ^(٦) ، وَإِنَّهُ أَوْلَى الْمُسْلِمِينَ بِأُمُورِكُمْ ، (فَقَوْمُوا) ^(٧) فَبَايَعُوهُ. وَكَانَتْ طَائِفَةٌ (مِنْهُمْ) ^(٨) قَدْ بَايَعُوهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الْعَامَّةِ عَلَى الْمُنْبَرِ ^(٩) ، قَالَ الرَّهْرِيُّ ^(١٠) عَنْ أَنَسِ (بْنِ مَالِكٍ) ^(١١): سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اضْعُدِ الْمُنْبَرِ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى صَعِدَ الْمُنْبَرِ ^(١٢) ، فَبَايَعَهُ (النَّاسُ عَامَّةً) ^(١٣).

- (١) من البخاري ، وسقط من الأصل والبداية .
- (٢) بضم الموحدة ، أي يموت بعدنا ويخلفنا ، يقال: دبرت الرجل: إذا بقيت بعده. «الأعظمي» .
- (٣) في الطبقات: «آخرنا». «الأعظمي» .
- (٤) يعني القرآن الكريم .
- (٥) وفي البخاري: «وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا لما هدى الله به رسول الله ﷺ» . وفي بعض الأصول وعليه شرح العيني كابن حجر: «تهتدون به بما هدى الله محمداً ﷺ» ا هـ . قسطلاني حاشية البخاري (١٠١/٩) طبع إحياء التراث .
- (٦) قال ابن التين: قدم الصحبة بشرفها ، ولما كان غيره قد يشاركه فيها عطف عليها ما انفرد به أبو بكر وهو كونه ثاني اثنين ، وهي أعظم فضائله التي استحق بها أن يكون خليفة من بعد النبي ﷺ ، ولذلك قال: وإنه أولى بأموركم . حاشية البخاري .
- (٧) كما في أصل البخاري (وكذا في عبد الرزاق (٤٣٨/٥) ، وفي الأصل: «فقدموا»). «إنعام» .
- (٨) من البخاري ، فيه: إشارة إلى بيان السبب في هذه المبايعة ، وأنه لأجل من لم يحضر في سقيفة بني ساعدة . حاشية البخاري .
- (٩) أي في اليوم المذكور ، وهو صبيحة اليوم الذي بويع فيه في سقيفة بني ساعدة . هامش البخاري .
- (١٠) موصول بالإسناد المذكور . هامش البخاري .
- (١١) من البخاري .
- (١٢) وفي رواية الكشميهني: «حتى أصعده» قال ابن التين: سبب إلحاح عمر في ذلك ليشاهد أبا بكر من عرفه ومن لم يعرفه؟ انتهى ، وكان توقف أبي بكر في ذلك من تواضعه وخشيته . حاشية البخاري .
- (١٣) من البخاري ، وهو الظاهر: أي كانت البيعة الثانية أعم وأشهر وأكثر من المبايعة التي كانت في سقيفة بني ساعدة . حاشية البخاري ، وفي الأصل: «عامّة الناس» .

بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي السَّقِيْفَةِ

وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنِ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا بُويعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي السَّقِيْفَةِ وَكَانَ الْغَدُ^(١) جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ (وَقَامَ)^(٢) عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَكَلَّمَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ! ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَدْ كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ بِالْأَمْسِ مَقَالَةً مَا كَانَتْ^(٣) وَمَا وَجَدْتُمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَلَا كَانَتْ عَهْدًا (عَهْدَةً)^(٤) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَكِنِّي (قَدْ)^(٥) كُنْتُ أَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَيَدْبُرُ أَمْرَنَا^(٦) - يَقُولُ: يَكُونُ آخِرَنَا - وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْقَى فِيكُمْ كِتَابَهُ الَّذِي هَدَى بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ، فَإِنْ اغْتَصَمْتُمْ بِهِ هَذَا كَمَا كَانَ هَدَاهُ اللَّهُ لَهُ؛ وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَمَعَ أَمْرَكُمْ عَلَى خَيْرِكُمْ: صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ، فَقَوْمُوا فَبَايَعُوهُ. فَبَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ بَيْعَةَ الْعَامَّةِ بَعْدَ بَيْعَةِ السَّقِيْفَةِ. ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ! ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنِّي قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ،^(٧) فَإِنْ أَحْسَنْتُمْ فَأَعِينُونِي ، وَإِنْ أَسَأْتُ فَقَوْمُونِي ، الصُّدُقُ أَمَانَةٌ وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ ، وَالضَّعِيفُ مِنْكُمْ قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّى أُزِيحَ^(٨) عِلَّتَهُ^(٩) إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَالْقَوِيُّ فِيكُمْ ضَعِيفٌ (عِنْدِي) حَتَّى آخُذَ مِنْهُ الْحَقَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، لَا يَدْعُ قَوْمَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا أَضْرَبَهُمْ^(١٠) اللَّهُ بِالذُّلِّ ، وَلَا يُشْبِعُ

(١) أي الغد من يوم توفي النبي ﷺ .

(٢) كما في البداية؛ وفي ابن هشام: فقام ، وفي الأصل: وقال وهو خطأ .

(٣) أي لم تكن كما قلت ، وهو قوله: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَمِتْ» .

(٤) كما في ابن هشام وهو الظاهر ، وفي الأصل: «عهدها» .

(٥) من ابن هشام .

(٦) قال الحافظ (١٦٥/١٣) : وقع في رواية عقيل: «حتى يدبر أمرنا» ، وهو بتشديد الموحدة

لكن وقع في رواية عقيل أيضاً حتى يكون رسول الله ﷺ آخرنا هـ. مختصراً. «إنعام» .

(٧) قالها تواضعاً هـ. قال النووي (٢٧٢/٢) : واتفق أهل السنة على أن أفضلهم أبو بكر ثم

عمر ، قال جمهورهم: ثم عثمان ثم عليّ. «إظهار» .

(٨) أزيل . (وفي ابن هشام: «حتى أريح عليه حقه إن شاء الله: أي أرد له حقه» . «ش» .

(٩) يعني شكايته .

(١٠) أي سلطه عليهم .

قَوْمٌ قَطُّ الْفَاحِشَةِ^(١) إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ^(٢)؛ أَطِيعُونِي مَا أَعْطَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَإِذَا عَصَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ ، قُومُوا إِلَيَّ صَلَاتِكُمْ^(٣) يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٥/٢٤٨) ، وَقَالَ : هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ .

قَوْلُ رَجُلٍ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَخُطْبَةُ عُمَرَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ وَفِي قِصَّةِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجَعَ إِلَى رَحْلِهِ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَكُنْتُ أَقْرَى^(٥) عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَوَجَدَنِي وَأَنَا أَنْتَظِرُهُ ، وَذَلِكَ بِمِنَى فِي آخِرِ حَجَّةِ^(٦) حَجَّهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : إِنَّ رَجُلًا أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ : إِنَّ فُلَانًا يَقُولُ : لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ بَايَعْتُ فُلَانًا^(٧) . (وَاللَّهِ مَا كَانَتْ بَيْنَهُ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا فَلْتَةً فَتَمَّتْ)^(٨) . فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّي قَائِمٌ الْعَشِيَّةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي النَّاسِ فَمُحَدِّثُهُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ

(١) لعله يريد بها الزنى .

(٢) أي المحنة تنزل بالمرء ليختبر بها يعني به العذاب الذي يشمل الجميع العاصي وغيره . «إظهار» ، وعن ابن عمر قال : كنا عند رسول الله ﷺ فقال : «كيف أنتم إذا وقعت فيكم خمس ، وأعوذ بالله أن تكون فيكم ، أو تدركوهن : ما ظهرت الفاحشة في قوم قط يُعمل بها فيهم علانية إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم» . الحديث رواه البيهقي وأخرجه أيضاً الحاكم بنحوه من حديث بريدة وقال : صحيح على شرط مسلم . الترغيب (٣/٤٥٢) .

(٣) لأنه قد حان وقتها . «إظهار» .

(٤) في المسند (١/٥٥) ، وكذا عبد الرزاق في مصنفه (٥/٤٣٩) .

(٥) أي قرأنا . وفيه : أن العلم يأخذه الكبير عن الصغير . حاشية البخاري (٢/١٠٠٩) .

(٦) كان ذلك في سنة ٢٣ هـ . «إنعام» و«الأعظمي» .

(٧) يعني طلحة بن عبيد الله . «إنعام» .

(٨) من ابن هشام (٤/٣٣٦) وكذا من البخاري وبدون ذكر هذه الجملة لا يستقيم الكلام ، يعني بايعوه فجأة من غير تدبير وتمت المبايعة عليه ، فكذلك أنا لو بايعت فلاناً لتم أيضاً . حاشية البخاري .

أَنْ يَغْضَبُوهُمْ أَمْرُهُمْ^(١). قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّ الْمَوْسِمَ^(٢) يَجْمَعُ رَعَاعَ^(٣) النَّاسِ وَغَوْغَاءَهُمْ^(٤) ، وَإِنَّهُمْ الَّذِينَ يَغْلِبُونَ عَلَى مَجْلِسِكَ^(٥) إِذَا قُمْتَ فِي النَّاسِ فَأَخْشَى أَنْ تَقُولَ مَقَالَةً يُطِيرُ بِهَا^(٦) أَوْلِيكَ فَلَا يَعْوَهَا^(٧) وَلَا يَضَعُوهَا مَوَاضِعَهَا^(٨) ، وَلَكِنْ حَتَّى تَقْدَمَ^(٩) الْمَدِينَةَ فَإِنَّهَا دَارُ الْهَجْرَةِ وَالسُّنَّةِ ، وَتَخْلُصَ^(١٠) بِعُلَمَاءِ النَّاسِ وَأَشْرَافِهِمْ ، فَتَقُولَ مَا قُلْتَ مُتَمَكِّنًا فَيَعُونَ مَقَالَتَكَ وَيَضَعُونَهَا مَوَاضِعَهَا. قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَئِنْ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ صَالِحًا لَأُكَلِّمَنَّ بِهَا النَّاسَ فِي أَوَّلِ مَقَامِ أَقْوَمِهِ. فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فِي عَقَبِ^(١١) ذِي الْحِجَّةِ - وَكَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ - عَجَلْتُ الرَّوَّاحَ^(١٢) صَكَّةَ الْأَعْمَى^(١٣). قُلْتُ لِمَالِكٍ:

- (١) أي الذين يقصدون أموراً ليس ذلك وظيفتهم ولا لهم مرتبة ذلك فيريدون يباشرونها بالظلم والغضب. حاشية البخاري ، قال الحافظ: المراد أنهم يشون على الأمر بغير عهد ولا مشورة. «الأعظمي».
- (٢) وهو وقت يجتمع فيه الحاج كل سنة.
- (٣) الجهلة الرذلاء. (أي سفلتهم وسفهاءهم وضعفاءهم الذين إذا فزعوا طاروا). «الأعظمي».
- (٤) الغوغاء وهو في الأصل: الجراد الصغار حين يبدأ على الطيران ، ويطلق على السفلة المسرعين إلى الشر. (ويجوز أن يكون المراد من الغوغاء: الصوت والجلبة لكثرة لغطهم وصياحهم لخفة عقولهم وجهلهم بعواقب الأمور). «الأعظمي».
- (٥) وفي البخاري: «على قريك» وفي الحاشية: أي هم الذين يكونون قريباً منك عند قيامك للخطبة لغلبتهم ولا يتركون المكان القريب لأولي النهى من الناس. حاشية البخاري.
- (٦) بضم أوله من أطار الشيء: إذا أطلقه. «إنعام» ، قال الأعظمي: أي يحملونها على غير وجهها.
- (٧) أي فلا يحفظوها.
- (٨) أي لا يعرفون المراد بها. «الأعظمي».
- (٩) أي تصل.
- (١٠) تنفرد.

(١١) يقال: جاء عقب الشهر - بفتح العين وكسر القاف: إذا جاء وقد بقيت منه بقية ، وجاء عقبه - بضم العين: إذا جاء بعد تمامه (والواقع: الأول لأن قدوم عمر رضي الله عنه كان قبل أن ينسلخ ذو الحجة في يوم الأربعاء). «إنعام».

(١٢) أي العشي أو من الزوال إلى الليل ، رحنا رواحاً وتروحنا: سرنا فيه. حاشية البخاري.

(١٣) المراد به: اشتداد الهاجرة ، والأصل فيه أنه اسم رجل من العمالقة يقال له عمى غزا قوماً في قائم الظهيرة فأوقع بهم فصار مثلاً لكل من جاء في ذلك الوقت ، وقيل: هو رجل من عدوان كان يفيض بالحاج عند الهاجرة فضرب به المثل ، وقيل: المعنى أن الشخص في هذا الوقت يكون كالأعمى لا يقدر على مباشرة الشمس بعينه. فتح الباري (١٢/١٤٧).

وَمَا صَكَّةُ الْأَعْمَى؟ قَالَ: إِنَّهُ لَا يُبَالِي أَيَّ سَاعَةٍ خَرَجَ لَا يَعْرِفُ الْحَرَ وَالْبَرْدَ أَوْ نَحْوَ هَذَا. فَوَجَدْتُ سَعِيدَ بْنِ زَيْدٍ عِنْدَ رُكْنِ الْمِنْبَرِ الْأَيْمَنِ قَدْ سَبَقَنِي، فَجَلَسْتُ حَذَاءَهُ تَحْتُ^(١) رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ. فَلَمْ أَنْشَبْ^(٢) أَنْ طَلَعَ عُمَرُ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قُلْتُ: لَيَقُولَنَّ الْعَشِيَّةَ عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ مَقَالَةً مَّا قَالَهَا عَلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ. قَالَ: فَأَنْكَرَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ^(٣) ذَلِكَ، وَقَالَ: مَا عَسَيْتُ^(٤) أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ^(٥). فَجَلَسَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَلَمَّا سَكَتَ الْمُؤَدِّنُ قَامَ فَأَتَنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنِّي قَائِلٌ مَقَالَةً وَقَدْ قُدِّرَ لِي أَنْ أَقُولَهَا لَا أَذْرِي لَعَلَّهَا بَيْنَ يَدَيَّ أَجَلِي^(٦)، فَمَنْ وَعَاَهَا وَعَقَلَهَا فَلْيَحَدِّثْ بِهَا حَيْثُ انْتَهَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ، وَمَنْ لَمْ يَعَهَا فَلَا أَحِلُّ لَهُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ^(٧) وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَكَانَ فِيهَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةَ الرَّجْمِ^(٨)، فَفَرَّأْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا وَرَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ، فَأَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: لَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ قَدْ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؛ فَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَيَّ مَنْ زَنَى إِذَا أَحْصَنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ، أَوْ كَانَ الْحَبْلُ^(٩)، أَوْ الْإِعْتِرَافُ^(١٠). أَلَا وَإِنَّا قَدْ كُنَّا نَقْرَأُ: «لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ»^(١١)

- (١) وفي البخاري: «فجلست حوله تمس» إلخ.
- (٢) أي لم أتعلق بشيء غير ما كنت فيه، والمراد سرعة خروج عمر رضي الله عنه. الفتح.
- (٣) لاستبعاده ذلك، لتقرر الفرائض والسنن. «إنعام».
- (٤) القياس أن يقول: ما عسى أن يقول، فكأنه في معنى رجوت وتوقعت. «إنعام».
- (٥) قيل: أراد ابن عباس أن يتبع سعيداً معتمداً على ما أخبره به عبد الرحمن ليكون على يقظة فيلقي باله لما يقوله عمر فلم يقع ذلك من سعيد موقعاً بل أنكره لأنه لم يعلم بما سبق لعمر وعلى بناء أن الأمور استقرت. فتح الباري.
- (٦) أي بقرب موتي.
- (٧) قدم عمر رضي الله عنه هذا الكلام قبل ما أراد أن يقول توطئة له لتيقظ السامع. «إنعام».
- (٨) اسم كان [وهي قوله تعالى: «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما»] وفيه أنه كان قرآناً فنسخت تلاوته دون حكمه، حاشية البخاري. «إنعام».
- (٩) بفتح المهملة والموحدة، وفي رواية معمر: «الحمل» أي وجدت المرأة الخلية من زوج أو سيد حبلى ولم تذكر شبهة ولا إكراهاً. فتح الباري.
- (١٠) أي الإقرار بالزنى.
- (١١) أي لا تتركوا النسبة إلى آبائكم.

فَإِنْ كُفِرَ بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ^(١) أَلَا وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُطْرُقُونِي^(٢) كَمَا أُطْرِقِي عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ - عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ». وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ قَائِلًا مِنْكُمْ يَقُولُ: لَوْ قَدِمَتِ عُمَرُ بَايَعْتُ فَلَانًا ، فَلَا يَغْتَرِّدَنَّ امْرُؤٌ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَتْ فَلَئِنَّ^(٣) فَتَمَّتْ . أَلَا وَإِنَّهَا كَانَتْ كَذَلِكَ^(٤) ؛ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ وَقَى شَرَّهَا^(٥) ، وَلَيْسَ فِيكُمْ الْيَوْمَ مَنْ تُقَطَّعُ إِلَيْهِ الْأَعْنَاقُ^(٦) مِثْلَ أَبِي بَكْرٍ ، وَإِنَّهُ كَانَ مِنْ خَيْرِنَا^(٧) حِينَ تُوفِّيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ عَلَيْنَا

(١) هو أيضاً من المنسوخ التلاوة دون الحكم: أي فإن انتسابكم إلى غير آبائكم كفر بكم: أي كفر حق ونعمة (وكفر النعمة قريب من الكفر بالله). «إنعام».

(٢) هو مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه كما في النهاية. «الأعظمي».

(٣) قال الحافظ في الفتح: الفلته: الليلة التي يشك فيها هل هي من رجب أو شعبان ، أو هل هي من المحرم أو صفر ، كان العرب لا يشهرون السلاح في الأشهر الحرم ، فكان من له ثأر تربص فإذا جاء تلك الليلة انتهز الفرصة من قبل أن يتحقق انسلاخ الشهر فيتمكن ممن يريد إيقاع الشر به وهو آمن ، فيترتب على ذلك الشر الكثير ، فشبه عمر الحياة النبوية بالشهر الحرام ، والفلته بخلافة أبي بكر بتلك الليلة ، والجامع بينهما انتهاز الفرصة ، والفارق بينهما أنه كان ينشأ عن أخذ الثأر الشر الكثير ، فوقي الله المسلمين شر ذلك ، فلم ينشأ عن بيعة أبي بكر شر بل أطاعه الناس كلهم من حضر ومن غاب انتهى ، وقال ابن حبان: معناه أن ابتداءها كان عن غير ملاء كثير والشيء إذا كان كذلك يقال له الفلته ، فيتوقع فيه ما لعله يحدث من الشر بمخالفة من يخالف في ذلك عادة ، فكفى الله المسلمين الشر المتوقع في ذلك عادة. «الأعظمي».

(٤) أي وقعت عن غير مشورة مع جميع من كان ينبغي أن يشاوروا. «إنعام».

(٥) أي شر خلافة أبي بكر رضي الله عنه معناه: أن الله تعالى وقاهم ما في العجلة غالباً من الشر؛ (لأن من العادة أن من لم يطلع على الحكمة في الشيء الذي يفعل بغتة لا يرضاه ، وفيه إيماء إلى التحذير من الوقوع في مثل ذلك حيث لا يؤمن من وقوع الشر والاختلاف. فتح الباري). «إنعام».

(٦) أي هو مطاع عند القريب والبعيد. «إنعام» ، وفي الفتح: عبر بقوله: «تقطع الأعناق» لكون الناظر إلى السابق تمتد عنقه لينظر ، فإذا لم يحصل مقصوده من سبق من يريد سبقه ، قيل: انقطعت عنقه ، أو لأن المتسابقين تمتد إلى رؤيتهما الأعناق حتى يغيب السابق عن النظر ، فعبر عن امتناع نظره بانقطاع عنقه. وفي رواية: «من أين لنا مثل أبي بكر تمتد أعناقنا إليه».

(٧) بفتح الموحدة كما في الأصل والكنز الجديد (٣٧٧/٥) ، وكذا في السنن الكبرى للبيهقي والبداية وابن هشام ، والبخاري في رواية الأكثر ، وفي رواية المستملي: «خيرنا» بسكون التحتانية وكذا في المسند والمصنف.

وَالرُّبَيْرَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمَا تَخَلَّفُوا^(١) فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَتَخَلَّفَ عَنْهَا الْأَنْصَارُ^(٢) بِأَجْمَعِهَا فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ! انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَاَنْطَلِقْنَا نُوْمُهُمْ حَتَّى لَقِينَا رَجُلَانِ^(٣) صَالِحَانِ فَذَكَرْنَا لَنَا الَّذِي صَنَعَ الْقَوْمُ ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقُلْتُ: نُرِيدُ إِخْوَانَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ: لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا^(٤) تَقْرُبُوهُمْ وَأَقْضُوا^(٥) أَمْرَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ! فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لِنَأْتِيَنَّهُمْ. فَاَنْطَلِقْنَا حَتَّى جِئْنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ^(٦) فَإِذَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ^(٧) رَجُلٌ مُزْمَلٌ^(٨) ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ^(٩) ، فَقُلْتُ: مَا لَهُ؟ قَالُوا: وَجِعٌ^(١٠) . فَلَمَّا جَلَسْنَا قَامَ خَطِيبُهُمْ^(١١) فَأَتَنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَقَالَ: أَمَا بَعْدُ: فَنَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ وَكُتَيْبَةُ الْإِسْلَامِ^(١٢) ، وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ! رَهْطُ نَبِينَا ، وَقَدْ دَفَّتْ دَافَّةٌ مِنْكُمْ^(١٣) ، تُرِيدُونَ أَنْ تَحْتَرِلُونَا^(١٤) مِنْ

- (١) قال المهلب: أي في الحضور والاجتماع لا بالرأي والقلب. «إنعام».
- (٢) كما في الأصل والبداية ، وفي المسند والمصنف: «تخلفت عنا الأنصار».
- (٣) بلفظ الغائب ، والرجلان هما عويم - بضم المهملة وفتح الواو وإسكان التحتانية ابن ساعدة الأنصاري ، ومعن - بفتح الميم وسكون المهملة ، ابن عدي الأنصاري. حاشية البخاري.
- (٤) «لا» بعد «أن» زائدة. فتح الباري.
- (٥) كذا في الأصل ، وانظر هل هو «فامضوا»؟. «الأعظمي» ، وفي الفتح: ويؤخذ من هذا أن الأنصار كلها لم تجتمع على سعد بن عبادة.
- (٦) تقدم ذكرها في (٢/٢ - ٩).
- (٧) أي بينهم.
- (٨) أي ملفف. «الأعظمي».
- (٩) ابن الخزرج الأنصاري سيد الخزرج ، يكتنى أبا ثابت وأبا قيس ، شهد العقبة وكان أحد النقباء ، وكان مشهوراً بالجود. مات بحوران سنة ١٥ هـ. الإصابة (٢/٢٨).
- (١٠) مريض ، وفي البخاري: يوعك؛ بضم الياء ، وفتح العين: أي يحصل له الوعك ، وهو الحمى بنافض ، والنافض: حمى الرعدة. حاشية البخاري.
- (١١) هو ثابت بن قيس بن شماس. «إظهار».
- (١٢) الكتيبة: هو الجيش المجتمع الذي لا يتشر. «إنعام» و«الأعظمي».
- (١٣) أي سار عدد قليل منكم. «الدافة» الرفقة يسرون. «إنعام» ، وقال الأعظمي: الدف هو السير البطيء في جماعة.
- (١٤) كذا في الأصل والبداية بلفظ الحاضر: أي أن تقتنعونا (عن الأمر وتفردوا به دوننا). =

أَصْلِنَا وَتَحَضُّنُونَا^(١) مِنَ الْأَمْرِ . فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ - وَكُنْتُ قَدْ زَوَّزْتُ^(٢) مَقَالَةَ أَعْجَبْتَنِي أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَهَا بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ كُنْتُ أُدَارِي^(٣) مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ^(٤) وَهُوَ كَانَ (أَحْلَمَ)^(٥) مِنِّي وَأَوْقَرَ^(٦) - (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَلَى رِسْلِكَ^(٧) فَكْرِهْتُ أَنْ أَغْضِبَهُ وَكَانَ أَعْلَمَ مِنِّي وَأَوْقَرَ)^(٨) وَاللَّهِ! مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبْتَنِي فِي تَزْوِيرِي إِلَّا قَالَهَا فِي بَدِيهِتِهِ^(٩) أَوْ أَفْضَلَ (حَتَّى)^(١٠) سَكَتَ . فَقَالَ: أَمَا بَعْدُ: فَمَا ذَكَرْتُمْ مِنْ خَيْرٍ^(١١) فَأَنْتُمْ أَهْلُهُ ، وَمَا تَعْرِفُ^(١٢) الْعَرَبُ هَذَا الْأَمْرَ^(١٣) إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ ، هُمْ أَوْسَطُ^(١٤) الْعَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا ، وَقَدْ

= «إنعام» ، وقال الأعظمي: المراد بالأصل: ما تستحقونه من الأمر. وفي البخاري والمسند والمصنف وابن هشام والكنز الجديد (٣٧٨/٥): «وإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا ويحضنونا من الأمر» بلفظ الغائب.

(١) بالمهملة وإعجام الضاد: كما في البخاري (١٠١٠/٢) ، أي تخرجوننا. يقال: حضنت الرجل عن الأمر إذا اقتطعته دونه وعزلته عنه. حاشية البخاري ، وفي الأصل: «تحضنونا» وهو تصحيف. «إنعام» من الأمر أي الإمارة والحكومة وتستأثرونه علينا.

(٢) من التزوير: وهو التهيئة والتحسين. «إنعام» ، قال الأعظمي: أي هيات في نفسي كلاماً.

(٣) كما في البخاري والمصنف: أي أذفع عنه كيلاً يفوتني التكلم لغضبه. «إنعام» ، قال الأعظمي: المعنى أذفع من أبي بكر بعض الحدة ، إن كانت الرواية بالهمز ، وإلا فالأين وأحتمل. وفي الأصل والبداية والمسند وابن هشام: «أداري» بلا همز.

(٤) أي بعض ما يعترني له من الغضب ونحوه. «إنعام».

(٥) من المسند ، من الحلم - باللام - وهو الطمأنينة عند الغضب ، وفي الأصل والبداية: «أحكم» . «إنعام» .

(٦) من الوقار: هو الثاني في الأمور والرزانة عند التوجه إلى المطلوب.

(٧) أي اتند.

(٨) من المسند.

(٩) أي ابتداءه فجأة.

(١٠) من المسند والبخاري وهو الظاهر ، وفي الأصل: «حين» .

(١١) من النصرة وكونكم كتيبة الإسلام. «إنعام» .

(١٢) وفي البخاري: «لن يعرف هذا الأمر» بصيغة المجهول ووقع في المسند: «لم نعرف» خطأ.

(١٣) أي الخلافة. «إنعام» .

(١٤) أشرف وأحسب. «داراً» بلدأ ، وهي مكة المكرمة. «إنعام» .

رَضِيْتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ (فَبَايَعُوا) ^(١) أَيُّهُمَا شِئْتُمْ؛ وَأَخَذَ بِيَدِي وَبِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ، فَلَمْ أَكْرَهُ (شَيْئًا) مِمَّا قَالَ ^(٢) غَيْرَهَا ^(٣) ، كَانَ - وَاللَّهِ - أَنْ أَقْدَمَ فَتَضْرَبَ عُنُقِي ^(٤) لَا يُقْرَبُنِي ذَلِكَ إِلَى إِثْمٍ أَحَبَّ ^(٥) إِلَيَّ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ! إِلَّا أَنْ تَغَيَّرَ نَفْسِي عِنْدَ الْمَوْتِ ^(٦) . فَقَالَ قَائِلٌ ^(٧) مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا جُذَيْلُهَا ^(٨) الْمُحَكِّكُ ، وَعُدَيْقُهَا ^(٩) الْمُرْجَبُ؛ مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ^(١٠) يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! - فَقُلْتُ لِمَالِكٍ ^(١١): مَا يَعْنِي أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ (وَعُدَيْقُهَا الْمُرْجَبُ) ^(١٢) ، قَالَ: كَأَنَّهُ يَقُولُ: أَنَا ذَاهِبُهَا ^(١٣) . قَالَ: فَكَثُرَ اللَّغَطُ ^(١٤) ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ حَتَّى خَشِينَا الْإِخْتِلَافَ . فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ!

(١) من ابن هشام .

(٢) أي أبو بكر رضي الله عنه . «إنعام» .

(٣) أي غير هذه المقالة (وهي وقد رضية إلخ) . «إنعام» .

(٤) أي تقديم عنقي وضربها . «إنعام» .

(٥) خبر كان . «إنعام» «أتأمر» أي أقبل الإمارة .

(٦) وفي البخاري: أن تسول لي نفسي: أي تزين .

(٧) هو الحباب بن المنذر . «إنعام» .

(٨) هو تصغير الجذل ، وهو العود الذي ينصب للإبل الجربى لتحتك به وهو تصغير تعظيم

«المحكك» الذي يحتك به كثير: أي أنا ممن يشتفي برأيه كما تستشفي الإبل الجربى

بالاحتكاك بهذا العود؛ يعني أنا أصل الإمارة والخلافة ، والإمارة بمنزلة الإبل يشتفي الإمارة

بي وأنا عذق الإمارة المثمر أحتق أن ترفعوني وتدعموني . «إنعام» و«الأعظمي» .

(٩) العذيق مصغر العذق وهو النخلة ، والمرجّب من رجب النخلة: إذا جعل لها ما تعتمد عليه ،

وكانوا يدعمون النخلة إذا كثر حملها ، يعني أنا الذي يُعتمد عليّ لكفاءتي وجودة رأيي .

«الأعظمي» .

(١٠) قال الخطابي: الحامل للقائل: «منا أمير ومنكم أمير» أن العرب لم تكن تعرف السيادة على

قوم إلا ممن يكون منهم ، وكأنه لم يكن يبلغه حكم الإمارة في الإسلام ، واختصاص ذلك

بقريش ، فلما بلغه أمسك عن قوله وبايع هو وقومه أبا بكر . فتح الباري (١٢/١٥٣) .

(١١) القائل هنا أحد الرواة عن مالك .

(١٢) من البداية والبخاري والمسند ، وسقط من الأصل .

(١٣) أي جيد الرأي والفتن لهذا الأمر . «إنعام» .

(١٤) الصوت والجلبة . «إنعام» .

فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ وَبَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ ثُمَّ بَايَعَهُ الْأَنْصَارُ ، وَنَزَوْنَا^(١) عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ قَتَلْتُمْ سَعْدًا^(٢) . فَقُلْتُ : قَتَلَ اللَّهُ سَعْدًا ! قَالَ عُمَرُ : أَمَا وَاللَّهِ ! مَا وَجَدْنَا فِيْمَا حَضَرْنَا^(٣) أَمْرًا هُوَ أَزْفَقُ مِنْ مُبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ ، خَشِينَا إِنْ فَارَقْنَا الْقَوْمَ ، وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَةً أَنْ يُخْدِتُوا بَعْدَنَا بَيْعَةً ، فَإِمَّا (أَنْ)^(٤) تُبَايِعَهُمْ^(٥) عَلَى مَا لَا تَرْضَى وَإِمَّا أَنْ تُخَالِفَهُمْ فَيَكُونَ فَسَادٌ ، فَمَنْ بَايَعَ أَمِيرًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ الْمُسْلِمِينَ فَلَا بَيْعَةَ لَهُ ، وَلَا بَيْعَةَ لِلَّذِي بَايَعَهُ تَغْرَةً^(٦) أَنْ يُقْتَلَ . وَذَكَرَ الرَّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ لَقِيَاهُمَا : عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ^(٧) ، وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ^(٨) . وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ الَّذِي قَالَ : أَنَا جُدَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ

(١) بالزاي ، معناه : وثبنا عليه وغلبنا عليه . هامش البخاري .

(٢) أي يكاد نزوكم هذا وازدحامكم عليه وهو في هذا الوعك أن يأتي على حياته . «قتل الله سعداً» قول عمر رضي الله عنه هذا لا يراد به حقيقته بل ليشعر الأنصار بعدم مبالاته بالرتاسات الفرعية والتقاليد العادية والعصية في مقابل مصلحة الدين . والله أعلم وعلمه أتم . فإن قلت : كيف تخلف عن المبادرة إلى بيعة العامة لأبي بكر؟ قلت : إنه ظن أن الأنصار أحق بهذا الأمر ، وكان سيدهم ومطاعهم فأخطأ في ظنه واجتهاده ، والمجتهد يخطئ ويصيب فلا ينقص ذلك من فضائله الجملة ولا يجوز سوء الظن بمثل هذا الصحابي الجليل الذي شهد بجوده وفضائله سيد البشر صلوات الله عليه وسلامه .

(٣) وفي البخاري : «من أمر» في موضع المفعول : أي حضرنا في تلك الحالة أموراً فما وجدنا فيها أقوى من مبايعة أبي بكر ، والأمور التي حضرت حينئذ : الاشتغال بالمشاورة ، واستيعاب من يكون أهلاً لذلك . فتح الباري «أرفق» أي أنفع للأمة وأوفق بالمصلحة ، وفي البخاري والمسند والمصنف : «أقوى» .

(٤) من المصنف .

(٥) وفي المسند : «أن نتابعهم» ، وفي البخاري : بايعناه .

(٦) التغرة : مصدر غرّرتة إذا ألقيته في الغرر ، وهي من التغرير ، كالتعلّة من التعليل . وفي الكلام مضاف محذوف تقديره : خوف تغرة أن يقتل : أي خوف وقوعهما في القتل ، فحذف المضاف الذي هو الخوف ، وأقام المضاف إليه الذي هو تغرة مقامه ، وانتصب على أنه مفعول له «إ - ح» . وقال الأعظمي : أي حذراً من القتل فإن من فعل ذلك فقد غرّر بنفسه وبصاحبه وعرضهما للقتل . قوله «أن يقتل» أي المبايع والمتابع .

(٧) الأنصاري الأوسي كان متناً شهد العقبة وبدراً وأحداً والمغازي ، مات في خلافة عمر بن الخطاب وقد ذكر الحافظ هذا الحديث هنا مختصراً . الإصابة (٤٥/٣) .

(٨) ابن الجذّ بن العجلان البلوي حليف الأنصار وهو أخو عاصم بن عديّ ، قتل يوم اليمامة شهيداً . الإصابة (٤٢٩/٣) .

(وَعُدَّتْهَا الْمَرْجَبُ) ^(١) هُوَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْدِرِ ^(٢). رَوَاهُ مَالِكٌ وَمِنْ طَرِيقِهِ أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ الْجَمَاعَةُ - كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٢٤٥/٥) ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الْبُخَارِيُّ ^(٣) ، وَأَبُو عُبَيْدٍ فِي (الْغَرِيبِ) ^(٤) ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِنَحْوِهِ مُطَوَّلًا ^(٥). كَمَا فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (١٣٨/٣ وَ ١٣٩) ^(٦).

- (١) من البداية وليست في الأصل . «ش» .
- (٢) ابن الجموح الأنصاري الخزرجي ، شهد بدرًا ، وكان يكنى أبا عمر ، وروي عنه أنه قال : أشرت على رسول الله ﷺ برأيين فقبل مني . . . إلخ ، مات في خلافة عمر وقد زاد على الخمسين . راجع الإصابة (٣٠٢/١) .
- (٣) (في كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة ، باب رجم الحبلى) (١٠٠٩/٢) . «إنعام» .
- (٤) وقد وقع في الأصل والكنز (٣٧٩/٥) : «الغرائب» مصحفًا ، والصواب : ما ذكرنا ، وقد ذكره أبو عبيد في غريبه (١١١/٤) ولا يوجد من تصانيفه بهذا الاسم (الغرائب) شيء .
- (٥) وعبد الرزاق في المصنف (٤٣٩/٥) .
- (٦) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم أخذ العلم عن أهله وإن صغرت سن المأخوذ عنه عن الآخذ ، وكذا لو نقص قدره عن قدره ، وفيه التنبيه على أن العلم لا يودع عند غير أهله ، ولا يحدث به إلا من يعقله ، ولا يحدث قليل الفهم بما لا يحتمله ، وفيه جواز إخبار السلطان بكلام من يخشى منه وقوع أمر فيه إفساد للجماعة ولا يعد ذلك من النميمة المذمومة ، ولكن محل ذلك أن يبهمه صوتاً له وجمعاً بين المصلحتين ، وفيه أن الخلافة لا تكون إلا في قريش ، ومنها أن النبي ﷺ أوصى من ولي أمر المسلمين بالأنصار ، وفيه أن المرأة إذا وجدت حاملاً ولا زوج لها ولا سيد وجب عليها الحد إلا أن تقيم بينة على الحمل أو الاستكراه ، وفيه أن من اطلع على أمر يريد الإمام أن يحدثه فله أن ينبه غيره عليه إجمالاً ليكون إذا سمعه على بصيرة ، وفيه جواز الاعتراض على الإمام في الرأي إذا خشي أمراً وكان فيما أشار به رجحان على ما أراه الإمام ، وفيه دليل على أن من خشي من قوم فتنة وأن لا يجيبوا إلى امتثال الأمر ، الحق أن يتوجه إليهم وينظرهم ويقيم عليهم الحجة ، وفيه للكبير القدر أن يتواضع ويفضل من هو دونه على نفسه أدباً وفراراً من تزكية نفسه ، وفيه جواز الدعاء على من يخشى في بقائه فتنة ، وفيه أن على الإمام إن خشي من قوم الوقوع في محذور أن يأتيهم فيعظهم ويحذرهم قبل الإيقاع بهم ، وفيه إشارة ذي الرأي على الإمام بالمصلحة العامة بما ينفع عموماً أو خصوصاً وإن لم يستشره ، ورجوعه إليه عند وضوح الصواب . فتح الباري (١٥٥/٢١ - ١٥٦) .

حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِيمَا وَقَعَ فِي السَّقِيفَةِ مِنَ الْكَلَامِ فِي الْخِلَافَةِ

وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كَانَ مِنْ شَأْنِ النَّاسِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوْفِيَ ، فَأَتَيْنَا فَقِيلَ لَنَا : إِنَّ الْأَنْصَارَ قَدْ اجْتَمَعَتْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ مَعَ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُبَايِعُونَ ، فَقُمْتُ وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نَحْوَهُمْ فَرِيعِينَ أَنْ يُخْدِتُوا فِي الْإِسْلَامِ . فَلَقِينَا رَجُلَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، رَجُلًا صَدِيقَ (عُومِيْمٍ) ^(١) ابْنِ سَاعِدَةَ ، وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَقَالَا : أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ قُلْنَا : قَوْمَكُمْ لِمَا بَلَّغْنَا مِنْ أَمْرِهِمْ . فَقَالَا : ازْجِعُوا فَإِنَّكُمْ لَنْ تُخَالَفُوا وَلَنْ يُؤْتَى بِشَيْءٍ تَكْرَهُوهُ . فَأَبَيْنَا إِلَّا أَنْ نُمْضِيَ - وَأَنَا أُزْوِي ^(٢) كَلَامًا أَنْ أَكَلِمَ بِهِ - حَتَّى انْتَهَيْتَا إِلَى الْقَوْمِ ، وَإِذَا هُمُ عُكُوفٌ ، هُنَالِكَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ وَهُوَ عَلَى سَرِيرٍ لَهُ مَرِيضٌ . فَلَمَّا غَشِينَاهُمْ تَكَلَّمُوا فَقَالُوا : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ! مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ . فَقَالَ حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ : أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ ، وَعُدَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ ، إِنْ شِئْتُمْ - وَاللَّهِ - رَدَدْنَاهَا جَذَعَةً ^(٣) . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : عَلَى رَسُولِكُمْ ^(٤) ! فَذَهَبْتُ لِأَتَكَلَّمَ ، فَقَالَ : أَنْصِتْ يَا عُمَرُ! فَحَمِدَ اللهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! إِنَّا - وَاللَّهِ - مَا نُنْكِرُ فَضْلَكُمْ ، وَلَا بِلَاغِكُمْ ^(٥) فِي الْإِسْلَامِ ، وَلَا حَقَّكُمْ الْوَاجِبَ عَلَيْنَا ، وَلَكِنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَنْزِلَةٍ مِّنَ الْعَرَبِ فَلَيْسَ

(١) فِي الْأَصْلِ وَالْكَتْرُ: عُويمر وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَالصَّوَابُ: عُويم - بِصِغَةِ التَّصْغِيرِ ، وَليْسَ فِي آخِرِهِ رَاءٌ .

(٢) (كَمَا فِي الْأَصْلِ وَالْكَتْرُ الْجَدِيدُ) أَيِ أَجْمَعُ . «إ - ح» ، وَفِي حَاشِيَةِ الْكَتْرُ: «زُوِيْتُ فِي نَفْسِي كَلَامًا» أَيِ جَمَعْتُ .

(٣) وَفِي رِوَايَةِ سَفِيَّانَ: «وَالأَعْدَاةُ الْحَرْبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ جَذَعَةٌ» هَذَا الِاسْتِعْمَالُ مَجَازٌ ، كَقَوْلِهِمْ أَعْدَتِ الْأَمْرَ جَذَعًا: أَيِ جَدِيدًا كَمَا بَدَأَ ، وَإِذَا طَفَّتْ حَرْبٌ بَيْنَ قَوْمٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنْ شِئْتُمْ أَعْدَانَاهَا جَذَعَةً: أَيِ أَوَّلِ مَا يَبْتَدَأُ فِيهَا يَعْنِي: رَدَدْنَا عَلَيْهِمْ حَرْبًا قَوِيَةً كَمَا كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . تَاجُ الْعُرُوسِ .

(٤) أَيِ اثْبَتُوا وَلَا تَعْجَلُوا . «إ - ح» .

(٥) أَيِ مَا بَلَّغْتُمُوهُ مِنَ الْمَنْزِلَةِ .

بِهَا غَيْرُهُمْ ، وَأَنَّ الْعَرَبَ لَنْ تَجْتَمِعَ إِلَّا عَلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ ؛ فَنَحْنُ الْأَمْرَاءُ وَأَنْتُمْ
 الْوُزَرَاءُ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَصُدُّعُوا الْإِسْلَامَ^(١) ، وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ مَنْ أَخَذَتْ فِي
 الْإِسْلَامِ ؛ أَلَا وَقَدْ رَضِيْتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ - لِي وَلِأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ
 الْجَرَّاحِ - ، فَأَيُّهُمَا بَايَعْتُمْ^(٢) فَهُوَ لَكُمْ ثِقَةٌ . قَالَ : فَوَاللَّهِ ! مَا بَقِيَ شَيْءٌ كُنْتُ أَحَبُّ
 أَنْ أَقُولَ إِلَّا قَدْ قَالَهُ يَوْمَئِذٍ غَيْرَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، فَوَاللَّهِ ! لَنْ أَقْتَلَ ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ أَقْتَلَ ثُمَّ
 أَحْيَا فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ أَحَبِّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ أَمِيرًا عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ . ثُمَّ قُلْتُ :
 يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ! يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ! إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَعْدِهِ
 ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ أَبُو بَكْرٍ السَّبَّاقُ الْمُبِينُ^(٣) . ثُمَّ أَخَذْتُ بِيَدِهِ وَبَادَرَنِي رَجُلٌ
 مِّنَ الْأَنْصَارِ^(٤) فَضْرَبَ عَلَيَّ يَدِهِ قَبْلَ أَنْ أَضْرِبَ عَلَيَّ يَدِهِ . فَتَتَابَعَ النَّاسُ وَمِيلَ عَنْ
 سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ^(٥) . كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (١٣٩/٣) .

حَدِيثُ ابْنِ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا وَقَعَ فِي

السَّقِيفَةِ فِي أَمْرِ الْخِلَافَةِ

وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ أَيْضًا عَنِ ابْنِ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ رَجُلًا مِّنْ زُرَيْقٍ^(٦) قَالَ :
 لَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَتَّى أَتَوْا الْأَنْصَارَ . فَقَالَ :
 يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ! إِنَّا لَا نُنْكِرُ حَقُّكُمْ وَلَا يُنْكِرُ حَقُّكُمْ مُؤْمِنٌ ، وَإِنَّا - وَاللَّهِ -

- (١) أي لا تشققوا ولا تفرقوا كلمته .
- (٢) في البخاري : «فبايعوا أيهما شئتم» ، فإن قلت : كيف جاز له أن يقول ذلك وقد جعله ﷺ إماماً في الصلاة وهي عمدة الإسلام؟ قلت : قاله تواضعاً وتأدباً وعلماً بأن كلاً منهما لا يرى نفسه أهلاً لذلك بوجوده ، وأنه لا يكون للمسلمين إلا إمام واحد . حاشية البخاري .
- (٣) لعلها : المسنن ، كما في حاشية البداية (٢٤٧/٥) .
- (٤) هو بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بضم الجيم مخففاً وضبطه الدارقطني بفتح الخاء المعجمة وتثقيب اللام ، ابن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري البديري . استشهد بعين التمر مع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر سنة ١٢ هـ . الإصابة (١٦٢/١) .
- (٥) أي أعرض الناس عنه وعدلوا .
- (٦) أي بني زريق ، بطن من الأنصار من الخزرج ، وهو زريق بن عامر بن جشم الخزرجي . لباب الأنساب .

مَا أَصَبْنَا خَيْرًا إِلَّا شَارَكْتُمُونَا فِيهِ ، وَلَكِنْ لَا تَرْضَى الْعَرَبُ وَلَا تَقْرُ^(١) إِلَّا عَلَى رَجُلٍ مِّنْ قُرَيْشٍ لِأَنَّهُمْ أَفْصَحُ النَّاسِ أَلْسِنَةً ، وَأَحْسَنُ النَّاسِ وُجُوهًا ، وَأَوْسَطُ^(٢) الْعَرَبِ دَارًا^(٣) ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ شَحْمَةً^(٤) فِي الْعَرَبِ ، فَهَلُمُّوا إِلَى عُمَرَ فَبَايَعُوهُ . فَقَالُوا: لَا . فَقَالَ عُمَرُ: فَلِمَ^(٥)؟ فَقَالُوا: نَخَافُ الْآثَرَةَ^(٦) . فَقَالَ: أَمَا مَا عِشْتُ فَلَا^(٧) ، بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: أَنْتَ أَقْوَى مِنِّي ؛ فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتَ أَفْضَلُ مِنِّي . فَقَالَهَا الثَّانِيَةَ . فَلَمَّا كَانَتِ الثَّالِثَةَ قَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنَّ قُوَّتِي لَكَ مَعَ فَضْلِكَ ؛ فَبَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَآتَى النَّاسُ عِنْدَ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ فَقَالَ: تَأْتُونِي وَفِيكُمْ ثَانِي اثْنَيْنِ ! كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٤٠/٣) .

تَقْدِيمُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْخِلَافَةِ

وَرِضَاهُمْ بِخِلَافَتِهِ وَالرَّدُّ عَلَى مَنْ أَرَادَ شَقَّ عَصَاهُمْ^(٨)

حَدِيثُ ابْنِ عَسَاكِرٍ فِيمَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي خِلَافَةِ

الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ مُسْلِمٍ قَالَ: بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هَلُمَّ! حَتَّى اسْتَخْلَفَكَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: [إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا ، وَأَنْتَ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ^(٩)]. فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَا كُنْتُ

(١) أي لا تطمنن .

(٢) أي أفضل .

(٣) أي بلداً ، وهي مكة المكرمة .

(٤) كذا في الأصل والكتز الجديد عن جمع الجوامع وبعض النسخ الخطبية من الكتز: هي كناية

عن الكرم وإطعامهم الحجيج ؛ وقال الشيخ إنعام الحسن رحمه الله تعالى : لعله «سحنة»

وهي يفتح السين وقد تكسر : بشرة الوجه وهيئته وحاله .

(٥) يريد سيدنا عمر رضي الله عنه أن يطلع على ما في قلوبهم من شأنه .

(٦) هو تفضيل الإنسان نفسه على غيره .

(٧) أي لا يكون أثره ما عشت والأثرة هنا: استئثار قريش بالأمر والفيء من دون الأنصار . «ش» .

(٨) هي كناية عن تفريق كلمة المسلمين واتفاقهم .

(٩) قال الطيبي: أي هو الثقة المرضي . والأمانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لكن

النبي ﷺ خص بعضهم بصفات غلبت عليه ، وكان بها أخص . حاشية ابن ماجه (١٣/١) . =

لأقدم^(١) رجلاً أمره رسول الله ﷺ أن يؤمنا. كذا في الكنز (١٣٦/٣) ؛ وأخرجه الحاكم (٢٦٧/٣) عن مسلم البطين^(٢) عن أبي البخترى^(٣) بنحوه وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي: منقطع - اهـ. وأخرجه ابن عساكر وابن شاهين وغيرهما عن علي بن كثير بنحوه - كما في كنز العمال (١٢٦/٣) .

حديث الإمام أحمد فيما قال أبو عبيدة وعثمان في

خلافه الصديق رضي الله عنهم

وأخرج أحمد عن أبي البخترى قال: قال عمر لأبي عبيدة رضي الله عنهما ابسط يدك حتى أبايعك ؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنت أمين هذه الأمة». فقال أبو عبيدة: ما كنت لأتقدم بين يدي رجل أمره رسول الله ﷺ أن يؤمنا ، فأما حتى مات. قال الهيثمي (١٨٣/٥) : رجاله رجال الصحيح إلا أن أبا البخترى لم يسمع من عمر - اهـ ؛ وأخرجه ابن عساكر أيضاً بنحوه. كما في الكنز (١٤٠/٣) . وأخرجه ابن سعد وابن جرير عن إبراهيم التيمي بنحوه - كما في الكنز (١٤٠/٣) . وفي حديثه: فقال أبو عبيدة: ما رأيت لك فهة^(٤) (قبلها)^(٥) منذ أسلمت. أتبايعني؟ وفيكم الصديق ، وثاني اثنين! وعند خيامة الأطرابلسي^(٦) عن حمران قال عثمان بن عفان: إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه

(١) وهو بمعنى لا تقدم: أي لا أسبقه ولا أصير قدامه في الإمارة ، كما سيأتي في رواية أحمد عن أبي البخترى .

(٢) هو مسلم بن عمران أو ابن عمران ، أبو عبد الله الكوفي .

(٣) هو سعيد بن فيروز الطائي مولاهم أبو البخترى بن أبي عمران الكوفي ؛ تابعي جليل مات في الجماجم خلاصة تذهيب الكمال (٣٨٨/١) «أحمد» في المستد (٣٥/١) .

(٤) سقطه وجهلة . من فة يفة فهاة إذا جاءت منه سقطت من العي . مجمع (١٨٦/٤) «إ-ح» .

(٥) من ابن سعد ، وسقط من الأصل والكنز . «ش» .

(٦) هذه النسبة إلى أطرابلس ، وهذا الاسم لبلدتين كبيرتين: إحداهما على ساحل الشام مما يلي دمشق ، والأخرى من بلاد المغرب ، هو ابن عبد الرحمن ، من أقران النسائي ؛ حافظ إمام .

الأنساب للسمعاني وخلاصة تذهيب الكمال (٢٩٧/١) .

أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا - يَعْنِي الْخِلَافَةَ - إِنَّهُ لَصَدِيقٌ ، وَثَانِي اثْنَيْنِ ، وَصَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (٣/ ١٤٠) .

إِعْتِذَارُ أَبِي بَكْرٍ لِقَبُولِ الْخِلَافَةِ وَقَوْلُ عَلِيٍّ وَالزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّهُ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْخِلَافَةِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣/ ٦٦) وَالْبَيْهَقِيُّ (٨/ ١٥٢) عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ كَانَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَسَرَ سَيْفَ الزُّبَيْرِ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثُمَّ قَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَخَطَبَ النَّاسَ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا كُنْتُ حَرِيصًا عَلَى الْإِمَارَةِ يَوْمًا وَلَا لَيْلَةً قَطُّ ، وَلَا كُنْتُ فِيهَا رَاغِبًا ، وَلَا سَأَلْتُهَا اللَّهَ فِي سِرٍّ وَلَا عَلَانِيَةً ، وَلَكِنِّي أَشْفَقْتُ^(٢) مِنَ الْفِتْنَةِ ، وَمَا لِي فِي الْإِمَارَةِ مِنْ رَاحَةٍ ؛ وَلَكِنِّي قُلِدْتُ أَمْرًا عَظِيمًا^(٣) مَا لِي بِهِ طَاقَةٌ وَلَا يَدٌ إِلَّا بِتَقْوِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَوِ دِدْتُ أَنَّ أَقْوَى النَّاسِ عَلَيْهَا مَكَانِي الْيَوْمَ . فَقَبَلَ الْمُهَاجِرُونَ مِنْهُ مَا قَالَ وَمَا اعْتَذَرَ بِهِ . وَقَالَ عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : وَمَا غَضِبْنَا إِلَّا لِأَنَّ أُخْرَنَا عَنِ الْمَشَاوَرَةِ ، وَإِنَّا نَرَى أَبَا بَكْرٍ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . إِنَّهُ لَصَاحِبُ الْعَارِ ، وَثَانِي اثْنَيْنِ ، وَإِنَّا لَنَعْرِفُ شَرَفَهُ وَكِبَرَهُ^(٤) . وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالصَّلَاةِ بِالنَّاسِ وَهُوَ حَيٌّ .

حَدِيثُ ابْنِ عَسَاكِرَ فِيمَا وَقَعَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَأَبِي سُوَيْبَانَ فِي شَأْنِ خِلَافَةِ الصُّدَيْقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ أَبُو سُوَيْبَانَ عَلِيَّ عَلِيٍّ وَالْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا عَلِيُّ ! وَأَنْتَ يَا عَبَّاسُ ! مَا بَالُ هَذَا الْأَمْرِ فِي

(١) غضباً لخليفة رسول الله ﷺ .

(٢) أي خفت .

(٣) أي جعل في عنقي أمر شديد وهو الخلافة .

(٤) بكسر كاف وفتح باء : أي كبير سنه .

أَذَلَّ قَبِيلَةَ مَنْ قُرَيْشٍ وَأَقْلَهَا ، وَاللَّهِ ! لَيْتَ شِئْتَ لِأُمَّلَاتِهَا^(١) عَلَيْهِ^(٢) خَيْلًا^(٣) وَرَجَالًا^(٤) . فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : لَا وَاللَّهِ مَا أُرِيدُ أَنْ تَمْلَأَهَا عَلَيْهِ خَيْلًا وَرَجَالًا ، وَلَوْلَا أَنَا رَأَيْنَا أَبَا بَكْرٍ لُدِّكَ أَهْلًا مَا خَلَيْنَاهُ وَإِيَّاهَا . يَا أَبَا سُفْيَانَ ! إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ قَوْمٌ نَصَحَهُ^(٥) بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مُتَوَادُونَ وَإِنْ بَعُدَتْ دِيَارُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ ، وَإِنَّ الْمُنَافِقِينَ قَوْمٌ غَشَّشَهُ^(٦) بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ . كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٤١/٣) ، وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ أَبُو أَحْمَدَ الدُّهْمَانُ بِمَعْنَاهُ وَزَادَ فِي الْمُنَافِقِينَ : وَإِنْ قَرَّبَتْ دِيَارُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ قَوْمٌ غَشَّشَهُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ، وَإِنَّا قَدْ بَايَعْنَا أَبَا بَكْرٍ وَكَانَ لِذَلِكَ أَهْلًا . كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٤٠/٣) .

حَدِيثُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَالْحَاكِمِ فِيمَا جَرَى بَيْنَ عَلِيٍّ وَأَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٧) عَنْ ابْنِ (أَبَجَرَ)^(٨) قَالَ : لَمَّا بُويعَ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ : أَعْلَبَكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ أَقَلُّ بَيْتٍ فِي قُرَيْشٍ ؟ أَمَا وَاللَّهِ لِأُمَّلَاتِهَا خَيْلًا وَرَجَالًا (إِنْ شِئْتَ)^(٩) . فَقَالَ عَلِيٌّ : مَا زِلْتَ عَدُوًّا لِلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ فَمَا ضَرَّ ذَلِكَ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ شَيْئًا ، إِنَّا رَأَيْنَا أَبَا بَكْرٍ لَهَا أَهْلًا . كَذَا فِي الْإِسْتِيعَابِ

- (١) أي المدينة .
- (٢) أي على أبي بكر رضي الله عنه . «ش» .
- (٣) الخيل : الأفراس والفرسان .
- (٤) جمع راجل : أي ماش .
- (٥) جمع ناصح من النصيحة وهو الإخلاص والصدق وإرادة الخير للمنصوح له .
- (٦) جمع غاش : وهو الذي يغش الناس : أي لا ينصحهم ويزين لهم غير المصلحة .
- (٧) قد اختصر المؤلف هذا الإسناد كعادته للإيجاز ، وتمامه : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا ابن المبارك عن مالك بن مغول عن ابن أبلج ، وكذا في الاستيعاب ، وقد وهم في هذا بعض الشراح حتى نسب إلى المؤلف الزلة . راجع المصنف (٤٥١/٥) .
- (٨) كما في المصنف ، وفي الأصل : «ابن الجبر» وهو تصحيف . وهو عبد الملك بن سعيد بن حبان ؛ بالتحنانية ابن أبلج الهمداني الكوفي . خلاصة تذهيب الكمال .
- (٩) من الاستيعاب وسقط من الأصل .

(٤/٨٧) . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٣/٧٨) عَنْ مَرْءَةِ الطَّيِّبِ (١) قَالَ: جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: مَا بَالُ هَذَا الْأَمْرِ فِي أَقْلٍ قُرَيْشٍ قَلَّةً ، وَأَذَلَّهَا ذَلَّةً . يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ ، وَاللَّهِ! لَئِنْ شِئْتَ لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْهِ خَيْلًا وَرِجَالًا . فَقَالَ عَلِيٌّ: لَطَالَمَا عَادَيْتَ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ يَا أَبَا سُفْيَانَ! فَلَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ شَيْئًا (٢)؛ إِنَّا وَجَدْنَا أَبَا بَكْرٍ لَهَا أَهْلًا .

حَدِيثُ صَخْرٍ فِيمَا وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ وَخَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ فِي شَأْنِ خِلَافَةِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ (٤/٢٨) عَنْ صَخْرٍ (٣) حَارِسِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: كَانَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ (٤) بِالْيَمَنِ (٥) زَمَنَ النَّبِيِّ ﷺ وَتُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ بِهَا ، وَقَدِمَ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِشَهْرِ وَعَلَيْهِ جُبَّةُ دِيبَاجٍ (٦) ، فَلَقِيَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَصَاحَ عُمَرُ بِمَنْ يَلِيهِ: مَرَّقُوا عَلَيْهِ جُبَّتَهُ أَيْلَبَسُ الْحَرِيرَ؟ وَهُوَ فِي رِجَالِنَا فِي السَّلْمِ مَهْجُورٌ (٧) ، فَمَرَّقُوا جُبَّتَهُ . فَقَالَ خَالِدٌ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! يَا يَنِّي

- (١) هو مرة بن شراحيل الهمداني أبو إسماعيل الكوفي العابد المعروف بمرة الطيب ومرة الخير ، لقب بذلك لعبادته . قال الحارث الغنوي: سجد حتى أكل التراب جبهته . قال ابن سعد: توفي بعد الجماجم ، وقيل: سنة ٧٦ هـ . خلاصة تذهيب الكمال وحاشيته .
- (٢) إشارة إلى عداوته للإسلام والمسلمين ومحاربه لهم في أحد وغيره من المشاهد .
- (٣) ابن جبيرة الأنصاري . الإصابة (٢/١٧٢) .
- (٤) من السابقين الأولين ، قيل: كان رابعاً أو خامساً واستعمله النبي ﷺ على صدقات مذبح ، وهو قبيل كبير من اليمن . الإصابة (١/٤٠٦) .
- (٥) وفي الاستيعاب: كان رسول الله ﷺ قد قسم اليمن على خمسة رجال: خالد بن سعيد بن علي صنعاء ، والمهاجر بن أبي أمية على كندة ، وزياد بن ليبيد على حضرموت ، ومعاذ بن علي الجند ، وأبي موسى على زبيد وعدن والساحل هـ . قال الحافظ: ولمعاذ بالجند مسجد مشهور إلى اليوم . فتح الملهم (١/١٨٩) .
- (٦) الثوب الذي سدها ولحمته إيريسم ، ولعله لم يبلغه النهي من النبي ﷺ .
- (٧) يريد أن المسلمين لا يلبسونه في حالة السلم . ومعنى مهجور متروك: أي ممنوع لبسه ، وفي حاشية الكثر الجديد (٢٠/٤١) عن تهذيب تاريخ ابن عساكر: «وهو في رحالنا (بالحاء المهملة) في السلم؟ فهجموا فمزقوا» ، فضمير «هو» راجع إلى خالد .

عَبْدِ مَنَافٍ! اَعْلَبْتُمْ عَلَيْنَهَا؟^(١) فَقَالَ عَلِيٌّ: اُمُغَالَبَةٌ تَرَى اُمَّ خِلَافَةَ؟ قَالَ: لَا يُغَالِبُ عَلِيٌّ هَذَا الْاَمْرَ اَوْلَى مِنْكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ. وَقَالَ عُمَرُ لِحَالِدٍ: فَضَّ اللهُ فَالِكَ^(٢) وَاللهِ لَا يَزَالُ كَاذِبٌ يَخُوضُ فِيمَا قُلْتَ ثُمَّ لَا يَضُرُّ اِلَّا نَفْسَهُ - الْحَدِيثُ. وَاخْرَجَهُ سَيْفٌ وَاِبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ صَخْرٍ مُخْتَصِرًا - كَمَا فِي الْكُتُبِ (٥٩/٨).

حَدِيثُ اُمِّ خَالِدٍ فِيمَا وَقَعَ بَيْنَ اَبِي بَكْرٍ وَخَالِدِ بْنِ

سَعِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

وَاخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٩٧/٤) عَنْ اُمِّ خَالِدِ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ قَالَتْ: قَدِمَ اَبِي مِنَ الْيَمَنِ اِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ اَنْ بُويعَ لِاَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ لِعَلِيٍّ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: اَرَضِيْتُمْ بِنِي عَبْدِ مَنَافٍ اَنْ يَلِيَّ هَذَا الْاَمْرَ عَلَيْنُكُمْ غَيْرُكُمْ؟ فَنَقَلَهَا عُمَرُ اِلَى اَبِي بَكْرٍ فَلَمْ يَحْمِلْهَا^(٣) اَبُو بَكْرٍ عَلَى خَالِدٍ وَحَمَلَهَا عُمَرُ عَلَيْهِ، وَاَقَامَ خَالِدٌ ثَلَاثَةَ اشْهُرٍ لَمْ يُبَايِعْ اَبَا بَكْرٍ. ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِ اَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ مُظْهِرًا^(٤) وَهُوَ فِي دَارِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ^(٥) فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ: اَتَحِبُّ اَنْ اُبَايِعَكَ؟ فَقَالَ اَبُو بَكْرٍ: اَحِبُّ اَنْ تَدْخَلَ فِي صَلَاحٍ^(٦) مَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ. فَقَالَ: مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةُ اُبَايِعُكَ. فَجَاءَ وَاَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ فَبَايَعَهُ. وَكَانَ رَأْيُ اَبِي بَكْرٍ فِيهِ حَسَنًا، وَكَانَ مُعْظَمًا لَهُ. فَلَمَّا بَعَثَ اَبُو بَكْرٍ الْجُنُودَ عَلَى الشَّامِ عَقَدَ لَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ^(٧) وَجَاءَ بِاللِّوَاءِ اِلَى بَيْتِهِ، فَكَلَّمَ عُمَرُ اَبَا بَكْرٍ وَقَالَ: تُوَلِّيَ خَالِدًا وَهُوَ الْقَائِلُ مَا قَالَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى اَرْسَلَ اَبَا اَرْوَى الدَّوْسِيَّ فَقَالَ: اِنَّ خَلِيْفَةَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ لَكَ: اَزِدُّدْ اِلَيْنَا لِيُوَاءَنَا، فَاخْرَجَهُ فَدَفَعَهُ اِلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللهِ مَا سَرَرْنَا وَلَا يَتُّكُمُ، وَلَا سَاءَ نَا عَزَلُكُمْ، وَاِنَّ

(١) أي على الخلافة.

(٢) نثر أسنانك وكسرها ، يقال في الدعاء عليه ، وإنما دعا عليه لأن هذه الكلمة تشتت اجتماع المسلمين ، وقالها زجراً وتنبهاً.

(٣) أي لم يكنها في نفسه ولم يضمرها.

(٤) أي سائراً في الظهيرة.

(٥) وفي ابن سعد بحذف «عليه».

(٦) لعل الصواب: أصلح. «الأعظمي».

(٧) أي أمره عليهم.

المُليِّم^(١) لَعَيْرُكَ^(٢) ، فَمَا شَعَرْتُ^(٣) إِلَّا بِأَبِي بَكْرٍ دَاخِلٌ عَلَيَّ أَبِي (يَعْتَذِرُ)^(٤) إِلَيْهِ ، وَيَعْزِمُ^(٥) عَلَيْهِ أَلَّا يَذْكَرَ عُمَرَ بِحَرْفٍ^(٦) . فَوَاللَّهِ مَا زَالَ أَبِي يَتَرَحَّمُ^(٧) عَلَيَّ عُمَرَ حَتَّى مَاتَ !

خُرُوجُ أَبِي بَكْرٍ لِلْجِهَادِ وَحَيْدًا وَقَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ السَّاجِي^(٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : خَرَجَ أَبِي شَاهِرًا^(٩) سَيْفَهُ رَاكِبًا رَاحِلَتَهُ إِلَى ذِي الْقِصَّةِ^(١٠) ، فَجَاءَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخَذَ بِرِزْمِ رَاحِلَتِهِ وَقَالَ : إِلَى أَيْنَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ؟ أَقُولُ لَكَ مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ : «سِمٌ»^(١١) سَيْفَكَ وَلَا تُفَجِّعْنَا^(١٢) بِنَفْسِكَ فَوَاللَّهِ لَئِنْ أَصَبْنَا بِكَ لَا يَكُونُ لِلْإِسْلَامِ بَعْدَكَ نِظَامٌ أَبَدًا؛ فَرَجَعَ وَأَمْضَى الْجَيْشَ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٤٣/٣) ؛ وَأَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ أَيْضًا بِنَحْوِهِ ، كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٣١٥/٦) .

- (١) المليم الذي يأتي بما يلام عليه كما في قوله تعالى: ﴿فالتقمه الحوت وهو مليم﴾ والملوم هو الذي يلام بغير ذنب كما في قوله تعالى: ﴿فتولى عنهم فما أنت بملوم﴾ .
- (٢) يعني عمر رضي الله عنه .
- (٣) أي ما فطنت وما علمت .
- (٤) من الطبقات ، وفي الأصل: يتعذر .
- (٥) أي يقسم عليه .
- (٦) أي من اللوم .
- (٧) أي يدعو له بالرحمة .
- (٨) هو زكريا بن يحيى الساجي (نسبة إلى الساج ، وهو خشب معروف كان يصنعه ويبيعه) أبو يحيى البصري الحافظ أحد المصنفين ، توفي سنة ٣٠٧ هـ . تذكرة الحفاظ (٧١٠/٢) .
- (٩) أي سالاً .
- (١٠) هو على الطريق من المدينة إلى العراق الماز بالقصيم ، وربما كان الموقع قريباً من بلدة «الصويدرة» اليوم حيث كانت ديار غطفان التي غزاها أبو عبيدة . وذو القصة أيضاً: موضع بينه وبين المدينة ٢٤ ميلاً ، وهو في طريق الربذة . المعالم الأثيرة ، وفي البداية: «إلى وادي القصة» .
- (١١) أي اغمده اهـ ، وفي البداية: لِم . «إ - ح» .
- (١٢) أي لا توجعنا وجعاً شديداً .

رَدُّ الْخِلَافَةِ ^(١) عَلَى النَّاسِ

خُطْبَةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْخِلَافَةِ وَقَوْلُهُ:
وَلَا حَرَضْتُ عَلَيْهَا لَيْلَةً وَلَا يَوْمًا قَطُّ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنْ كُنْتُمْ ظَنَنْتُمْ أَنِّي أَخَذْتُ خِلَافَتَكُمْ رَغْبَةً فِيهَا أَوْ إِرَادَةً اسْتِثَارًا ^(٢) عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ فَلَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَخَذْتُهَا رَغْبَةً فِيهَا وَلَا اسْتِثَارًا عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَى أَحَدٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا حَرَضْتُ عَلَيْهَا لَيْلَةً وَلَا يَوْمًا قَطُّ ، وَلَا سَأَلْتُ اللَّهَ سِرًّا وَلَا عَلَانِيَةً ، وَلَقَدْ تَقَلَّدْتُ أَمْرًا عَظِيمًا لَأُطَاقَهُ لِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُعَيِّنَ اللَّهُ؛ وَلَوِ دِدْتُ أَنَّهَا إِلَى أَيِّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَنْ يُعَدِّلَ فِيهَا. فَهِيَ إِلَيْكُمْ رَدٌّ ، وَلَا بَيْنَةَ لَكُمْ عِنْدِي ، فَادْفَعُوا لِمَنْ أَحْبَبْتُمْ فَإِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِّنْكُمْ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٣١/٣).

جَوَابُ الصَّحَابَةِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَقَوْلُهُمْ: أَنْتَ - وَاللَّهِ - خَيْرُنَا

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ: قَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْغَدَّ حِينَ بُوِيعَ فَخَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَدْ أَقَلْتُكُمْ رَأْيَكُمْ ، إِنِّي لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، فَبَايَعُوا خَيْرَكُمْ ، فَقَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! أَنْتَ - وَاللَّهِ - خَيْرُنَا. فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ النَّاسَ قَدْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ طَوْعًا وَكَرْهًا ، فَهُمْ عَوَاذُ اللَّهِ وَجِيرَانُ اللَّهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَلَّا يَطْلُبَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنْ ذَمِّهِ فَافْعَلُوا ، إِنَّ لِي شَيْطَانًا يَخْضُرُنِي ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ غَضِبْتُ فَاجْتَنِبُونِي لَا أَمْثَلُ

(١) وعن عبد الرحمن بن سمرة قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لا تسأل الإمارة؛ فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها». متفق عليه؛ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الأمر حتى يقع فيه». المشكاة (٢/٣٢٠) عن المتفق عليه. «إنعام».

(٢) أي تفضيل نفسي عليكم ، الاستئثار: الانفراد بالشيء. المعرفة.

بَأَشْعَارِكُمْ وَأَبْشَارِكُمْ. يَا أَيُّهَا النَّاسُ! تَفَقَّدُوا ضَرَائِبَ غِلْمَانِكُمْ^(١) ، إِنَّهُ لَا يَتَّبِعِي لِلْحَمِ نَبْتٌ مِنْ سُحْتٍ^(٢) أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ^(٣) ، أَلَا وَرَاعُونِي^(٤) بِأَبْصَارِكُمْ فَإِنْ اسْتَقَمْتُ فَأَعِينُونِي ، وَإِنْ زُغْتُ^(٥) فَأَقِيمُونِي ، وَإِنْ أَطَعْتُ اللَّهَ فَأَطِيعُونِي ، وَإِنْ عَصَيْتُ اللَّهَ فَاعْصُونِي. كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٣٥/٣) ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٨٤/٥) : وَفِيهِ عَيْسَى بْنُ سُلَيْمَانَ^(٦) وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَعَيْسَى بْنُ عَطِيَّةَ لَمْ أَعْرِفْهُ أَنْتَهَى .

جَوَابُ عَلِيِّ عَلِيِّ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَوْلُهُ لَهُ: لَأَنْقِيلَكَ وَلَا نَسْتَقِيلَكَ

وَعِنْدَ الْعُشَارِيِّ^(٧) عَنْ أَبِي الْجَحَّافِ^(٨) قَالَ: لَمَّا بُويعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَغْلَقَ بَابَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ أَقَلْتُكُمْ بَيْنَعَتَكُمْ فَبَايَعُوا مَنْ أَحَبَبْتُمْ. وَكُلُّ ذَلِكَ يَقُومُ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَقُولُ: لَا نَقِيلَكَ^(٩) وَلَا نَسْتَقِيلَكَ وَقَدْ قَدَّمَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَنْ ذَا يُؤْخِرُكَ؟ كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٤١/٣) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ النَّجَّارِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) أي عبيدكم ، وكانوا يأخذون من العبيد مالا معيناً ، فأمرهم أبو بكر بأن يتحروا الحلال فيما يأخذونه منهم . (وضرائب جمع ضريبة: هو ما يؤدي العبد إلى سيده من الخراج المقرر عليه). «ش» .

(٢) السحت: المال الحرام الذي لا يحل كسبه . «ش» .

(٣) في الحديث: «لا يدخل الجنة لحم نبت من السحت وكل لحم نبت من السحت كانت النار أولى به» . المشكاة (ص ٢٤٢) عن أحمد .

(٤) أي راقبوني .

(٥) أي ملت عن القصد .

(٦) أبو طيبة الدارمي الجرجاني ، والد أحمد بن أبي طيبة ، كان رجلاً صالحاً ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطيء . عن لسان الميزان (٣٩٦/٤) .

(٧) ويقال: ابن العشاري ، وهو محمد بن علي بن الفتح أبو طالب الحرابي ، من أهل بغداد ، والعشاري لقب لجده ؛ لأنه كان طويلاً ، وقيل له: العشاري لذلك . كان صالحاً سديد السيرة مكثراً في الحديث ، صنف فضائل أبي بكر الصديق ، توفي سنة ٤٥١ هـ .

(٨) هو داود بن أبي عوف البرجمي (بضم الباء والجيم وسكون الراء بينهما: نسبة إلى البراجم: وهي قبيلة من تميم) ، الكوفي . خلاصة تذهيب الكمال .

(٩) أي لا نقبل استقالتك . «لا نستقيلك» لا نطلب منك أن تقبل نفسك . «ش» .

قَالَ: قَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَنبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: هَلْ مِنْ كَارِهِ فَأُقْبِلُهُ؟ - ثَلَاثًا يَقُولُ ذَلِكَ - فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُومُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ لَا نُقْبِلُكَ وَلَا نَسْتَقْبِلُكَ ، مَنْ ذَا الَّذِي يُؤْخِرُكَ وَقَدْ قَدَّمَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . كَذَا فِي الْكَفَرِ (١٤٠/٣) .

قَبُولُ الْخِلَافَةِ لِمَصْلَحَةِ دِينِيَّةٍ

حَدِيثُ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ فِي الْخِلَافَةِ وَمَا وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِيهَا

أَخْرَجَ ابْنُ رَاهَوِيَّةٍ ، وَالْعَدَنِيُّ ، وَالْبَغَوِيُّ ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ عَنْ رَافِعِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: لَمَّا اسْتُخْلِفَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ: صَاحِبِي (١) الَّذِي أَمَرَنِي أَنْ لَا أَتَأَمَّرَ (٢) عَلَى رَجُلَيْنِ! فَارْتَحَلْتُ فَانْتَهَيْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَتَعَرَّضْتُ لِأَبِي بَكْرٍ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: أَتَذْكُرُ شَيْئًا قُلْتَهُ لِي؟ أَنْ لَا أَتَأَمَّرَ عَلَى رَجُلَيْنِ وَقَدْ وُلِّيتَ أَمْرَ الْأُمَّةِ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ وَالنَّاسُ حَدِيثُو عَهْدٍ بِكُفْرٍ. فَخِفْتُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْتَدُّوا وَأَنْ يَخْتَلِفُوا؛ فَدَخَلْتُ فِيهَا وَأَنَا كَارِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ بِي أَصْحَابِي. فَلَمْ يَزَلْ يَعْتَذِرُ حَتَّى عَدَرْتُهُ. كَذَا فِي الْكَفَرِ (١٢٥/٣) .

الْحُزْنُ عَلَى قَبُولِ الْخِلَافَةِ

قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنْتَ كَلَّفْتَنِي هَذَا الْأَمْرَ

أَخْرَجَ ابْنُ رَاهَوِيَّةٍ ، وَخَيْثَمَةُ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ وَغَيْرُهُمَا عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ رَبِيعَةَ أَنَّهُ بَلَغَهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ اسْتُخْلِفَ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ حَزِينًا ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَلُومُهُ وَقَالَ: أَنْتَ كَلَّفْتَنِي هَذَا الْأَمْرَ ، وَشَكَا إِلَيْهِ الْحُكْمَ بَيْنَ النَّاسِ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْوَالِيَّ إِذَا اجْتَهَدَ فَأَصَابَ الْحَقَّ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَإِنْ اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ الْحَقَّ فَلَهُ أَجْرٌ

(١) أي هذا صاحبي أبو بكر الذي إلخ .

(٢) أي لا أقبل الإمارة .

وَإِحْدٌ^(١)؛ فَكَأَنَّهُ سَهَّلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٣٥/٣) .

قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ وَفَاتِهِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٢) ، وَالْعُقَيْلِيُّ^(٣) ، وَالطَّبْرَانِيُّ^(٤) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ^(٥) ، وَغَيْرُهُمْ^(٦) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَهُ فِي مَرَضٍ وَفَاتِهِ: إِنِّي لَا (أَسَى)^(٧) عَلَى شَيْءٍ إِلَّا عَلَى ثَلَاثٍ فَعَلْتُهُنَّ وَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْهُنَّ ، وَثَلَاثٍ لَمْ أَفْعَلْهُنَّ وَوَدِدْتُ أَنِّي فَعَلْتُهُنَّ . وَثَلَاثٌ إِنِّي وَدِدْتُ أَنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْهُنَّ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . وَفِيهِ: وَوَدِدْتُ أَنِّي يَوْمَ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ^(٨) كُنْتُ قَدْفْتُ^(٩) الْأَمْرَ فِي عُنُقِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ أَوْ عُمَرَ ، فَكَانَ أَمِيرًا وَكُنْتُ وَزِيرًا^(١٠) - وَذَكَرَ: وَوَدِدْتُ أَنِّي حَيْثُ^(١١) وَجَّهْتُ خَالِدًا إِلَى الشَّامِ كُنْتُ وَجَّهْتُ عُمَرَ إِلَى الْعِرَاقِ ، فَأَكُونَ قَدْ بَسَطْتُ يَدَيَّ يَمِينًا وَشِمَالًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَأَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِي وَدِدْتُ أَنِّي سَأَلْتُ عَنْهُنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؛ فَوَدِدْتُ أَنِّي سَأَلْتُهُ: فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ فَلَا يَنَازَعُهُ أَهْلُهُ ، وَدِدْتُ أَنِّي

(١) وأخرج أيضاً أبو داود والترمذي وابن ماجه واللفظ له عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران ، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر» ، قال أبو داود: قال يزيد يعني أحد الرواة فحدثت به أبا بكر بن عمرو بن حزم فقال: هكذا حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة .

(٢) (ص ١٣١) (في كتاب الأموال) . «إنعام» .

(٣) هو محمد بن عمرو العقيلي المكي ، من حفاظ الحديث .

(٤) في الكبير .

(٥) في سننه .

(٦) كخيشمة بن سليمان الأطرابلسي في فضائل الصحابة . الكنز الجديد (٣٦٩/٥) .

(٧) في الأصل: «أسي» ، والصواب: «آسى» أي أحزن كما في الكنز الجديد والهيثمي .

(٨) مرفي (١/٢) .

(٩) أي ألقته .

(١٠) أي معيناً له .

(١١) كذا في الأصل ونسختي الكنز واللسان ، وحيث هنا لظرف زمان ، وفي الهيثمي: «حين» .

كُنْتُ سَأَلْتُهُ هَلْ لِلْأَنْصَارِ فِي هَذَا الْأَمْرِ شَيْءٌ (وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ سَأَلْتُهُ عَنْ مِيرَاثِ الْعَمَّةِ وَابْنَةِ الْأَخْتِ فَإِنَّ فِي نَفْسِي مِنْهُمَا حَاجَةٌ) ^(١). كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٣٥/٣) ^(٢) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٠٣/٥): وَفِيهِ عَلْوَانُ بْنُ دَاوُدَ الْبَجَلِيُّ ^(٣)، وَهُوَ ضَعِيفٌ وَهَذَا الْأَثَرُ مِمَّا أَنْكَرَ عَلَيْهِ ^(٤).

الاستخلاف ^(٥)

مشاورة أبي بكر في شأن الخلافة أصحابه

رضي الله عنهم عند الوفاة

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٩٩/٣) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرِهِ أَنَّ

- (١) من الكنز الجديد ، ولسان الميزان وميزان الاعتدال ، وبدون هذه الزيادة لا يتضح النص .
- (٢) والكنز الجديد (٣٦٨/٥) . «إنعام» .
- (٣) مولى جرير بن عبد الله ، ويقال : ابن صالح ، (ذكره ابن حبان في الثقات (٥٢٦/٨)) قيل : مات سنة ١٨٠ هـ . ميزان الاعتدال .
- (٤) قال سعيد بن منصور : إنه حديث حسن إلا أنه لبس فيه شيء عن النبي ﷺ . انظر حاشية الكنز الجديد .
- (٥) حاصله أن المسلمين أجمعوا على أن الخليفة إذا حضرته مقدمات الموت وقبل ذلك يجوز له الاستخلاف ويجوز له تركه ، فإن تركه فقد اقتدى بالنبي ﷺ في هذا ، وإلا فقد اقتدى بأبي بكر ، وأجمعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف ؛ وعلى انعقادها بعقد أهل الحل والعقد لإنسان إذا لم يستخلف الخليفة ، وأجمعوا على جواز جعل الخليفة الأمر شورى بين جماعة كما فعل عمر بالسة ، وأجمعوا على أنه يجب على المسلمين نصب خليفة ووجوبه بالشرع لا بالعقل ، وأما ما حكى عن الأصم أنه قال : لا يجب ، وعن غيره : أنه يجب بالعقل لا بالشرع فباطلان ، أما الأصم فمحمجوج بإجماع من قبله ولا حجة له في بقاء الصحابة بلا خليفة في مدة التشاور يوم السقيفة وأيام الشورى بعد وفاة عمر رضي الله عنه ؛ لأنه لم يكونوا تاركين لنصب الخليفة بل كانوا ساعين في النظر في أمر من يعقد له ، وأما القائل الآخر ففساد قوله ظاهر ؛ لأن العقل لا يوجب شيئاً ولا يحسنه ولا يقبحه ، وإنما يقع ذلك بحسب العادة لا بذاته ، وفي هذا الحديث : دليل (على) أن النبي ﷺ لم ينص على خليفة ، وهو إجماع أهل السنة وغيرهم ، قال القاضي : وخالف في ذلك بكر بن أخت عبد الواحد فزعم أنه نص على أبي بكر ، وقال ابن الراوندي : نص على العباس ، وقالت الشيعة والرافضة : على علي ، وهذه دعاوي باطلة ، وجسارة على الافتراء ووقاحة في مكابرة الحس ، وذلك لأن الصحابة رضي الله عنهم أجمعوا على اختيار أبي بكر وعلى تنفيذ عهده =

أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا اسْتُعِزَّ بِهِ^(١) دَعَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: مَا تَسْأَلُنِي عَنْ أَمْرٍ^(٢) إِلَّا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَإِنْ^(٣)، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ - وَاللَّهِ - أَفْضَلُ مَنْ رَأَيْتُ فِيهِ^(٤). ثُمَّ دَعَا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ عُمَرَ؛ فَقَالَ: أَنْتَ أَخْبَرْنَا بِهِ. فَقَالَ: عَلَيَّ ذَلِكَ^(٥) يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ: اللَّهُمَّ! عَلِّمِي بِهِ أَنْ سَرِيرَتُهُ خَيْرٌ مِنْ عِلَانِيَّتِهِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ فِيْنَا مِثْلُهُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَاللَّهِ! لَوْ تَرَكْتَهُ مَا عَدَوْتُكَ^(٦)؛ وَشَاوَرَ مَعَهُمَا سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ أَبَا الْأَعْوَرِ، وَأَسِيدَ بْنَ الْحُضَيْرِ وَغَيْرَهُمَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ. فَقَالَ أُسَيْدٌ: اللَّهُمَّ! أَعْلِمْنِي الْخَيْرَةَ^(٧) بَعْدَكَ يَرْضَى لِلرِّضَا^(٨)، وَيَسْخَطُ لِلْسَخَطِ، الَّذِي يُسِرُّ خَيْرٌ مِنَ الَّذِي يُعْلِنُ، وَلَمْ يَلِ هَذَا الْأَمْرَ أَحَدٌ أَقْوَى عَلَيْهِ مِنْهُ.

إلى عمر وعلى تنفيذ عهد عمر بالشورى ولم يخالف في شيء من هذا أحد ولم يدع علي ولا العباس ولا أبو بكر وصية في وقت من الأوقات ، وقد اتفق علي والعباس على جميع هذا من غير ضرورة مانعة من ذكر وصية لو كانت ؛ فمن زعم أنه كان لأحد منهم وصية فقد نسب الأمة إلى اجتماعها على الخطأ واستمرارها عليه . وكيف يحل لأحد من أهل القبلة أن ينسب الصحابة إلى المواطأة على الباطل في كل هذه الأحوال ، ولو كان شيء لثقل فإنه من الأمور المهمة ، (وقد قال الأوزاعي رحمه الله لرجل زعم الوصية لعلي رضي الله عنه : لو كانت وصية لما حكم علي رضي الله عنه الحكمين . حلية الأولياء) . النووي (١٢٠/٢) .

(١) أي اشتد به المرض وأشرف على الموت ، من عز يعز (بالفتح) ، إذا اشتد ، واستعز به المرض وغيره ، واستعز عليه : إذا اشتد عليه وغلبه ، ثم بني الفعل للمفعول به ، وهو الجار والمجرور . مجمع (٥٨٥/٣) «إنعام» .

(٢) كما في الأصل والكنز الجديد (٣٩٦/٥) ، وفي كتر العمال (١٤٥/٣) : عن ابن سعد : «عن امرئ» إلخ . «إنعام» .

(٣) يعني وإن أنا أعلم به منكم .

(٤) أي أفضل من تراهم أنت أهلاً للخلافة ، واستحقاقاً لها . «ج» .

(٥) أي مع ذلك .

(٦) يريد لو لم أستخلفه لاستخلفتك .

(٧) هو من اختاره الله تعالى .

(٨) أي لأجل رضا الله تعالى ومثل هذا يفسر في «اللسخط» .

ما وَقَعَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَبَيْنَ بَعْضِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم في استخلافِ عُمَرَ رضي الله عنه

وَسَمِعَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بِدُخُولِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعُثْمَانَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهم وَخَلَوْتَهُمَا بِهِ ، فَدَخَلُوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ مِنْهُمْ : مَا أَنْتَ قَائِلٌ لِرَبِّكَ إِذَا سَأَلَكَ عَنِ اسْتِخْلَافِ عُمَرَ ^(١) عَلَيْنَا وَقَدْ تَرَى غِلْظَتَهُ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَجْلِسُونِي ، أَبَا اللَّهِ تُخَوِّفُونِي ، خَابَ مَنْ تَزَوَّدَ مِنْ أَمْرِكُمْ بِظُلْمٍ !! أَقُولُ : اللَّهُمَّ ! اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَ أَهْلِكَ ^(٢) . أَبْلِغْ عَنِّي مَا قُلْتَ لَكَ مِنْ وَرَاءِكَ ثُمَّ اضْطَجَعَ وَدَعَا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، فَقَالَ : اكْتُبْ .

كِتَابُ أَبِي بَكْرٍ فِي اسْتِخْلَافِ عُمَرَ رضي الله عنهما وَوَصِيَّتُهُ لَهُ وَلِلنَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هَذَا مَا عَهَدَ ^(٣) أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ فِي آخِرِ عَهْدِهِ ^(٤) مِنَ الدُّنْيَا خَارِجاً مِنْهَا ، وَعِنْدَ أَوَّلِ عَهْدِهِ بِالْآخِرَةِ دَاخِلاً فِيهَا حَيْثُ يُؤْمِنُ الْكَافِرُ ، وَيُوقِنُ الْفَاجِرُ ، وَيَصْدُقُ الْكَاذِبُ : إِنِّي اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا وَإِنِّي لَمْ أَلْ ^(٥) اللَّهُ وَرَسُولَهُ . وَدِينَهُ وَنَفْسِي وَإِيَّاكُمْ خَيْرًا ، فَإِنْ عَدَلَ فَذَلِكَ ظَنِّي بِهِ ، وَعِلْمِي فِيهِ ، وَإِنْ بَدَلَ فَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا اكْتَسَبَ (مِنَ الْإِثْمِ) ^(٦) وَالْخَيْرَ أَرَدْتُ ، وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ ^(٧) . وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ !

(١) في الأصل ، والطبقات : «عمر لعمر» ، وفي الكنتز الجديد بحذف لفظ «العمر» وهو الصواب .

(٢) وفي مصنف عبد الرزاق (٤٥٠/٥) قال معمر : فقلت للزهري ما قوله : خير أهلك ، قال : خير أهل مكة .

(٣) أي أوصى .

(٤) أي زمانه .

(٥) أي لم أقصر .

(٦) من الطبقات . «ش» .

(٧) [سورة الشعراء آية : ٢٢٧] . ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ وعيد عام في كل ظالم ، ﴿ أَيَّ مُنْقَلَبٍ ﴾

ثُمَّ أَمَرَ بِالْكِتَابِ فَخَتَّمَهُ. ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ^(١): لَمَّا أَمَلَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَدَرَ هَذَا الْكِتَابِ بَقِي ذِكْرُ عُمَرَ^(٢)، فَذَهَبَ بِهِ^(٣) قَبْلَ أَنْ يُسَمِّيَ أَحَدًا، فَكَتَبَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ إِنِّي قَدْ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ. ثُمَّ أَفَاقَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ اقْرَأْ عَلَيَّ مَا كَتَبْتَ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ ذِكْرَ عُمَرَ، فَكَبَّرَ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: أَرَاكَ خِيفْتَ إِنْ (افْتَلَتَ)^(٤) نَفْسِي فِي غَشِيَّتِي^(٥) تِلْكَ (يَخْتَلِفُ)^(٦) النَّاسُ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ خَيْرًا، وَاللَّهِ! إِنْ كُنْتُ لَهَا لِأَهْلًا. ثُمَّ أَمَرَهُ فَخَرَجَ بِالْكِتَابِ مَخْتُومًا وَمَعَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَأَسِيدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقُرْظِيُّ، فَقَالَ عُثْمَانُ لِلنَّاسِ: أَتَبَايَعُونَ لِمَنْ فِي هَذَا الْكِتَابِ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ عَلِمْنَا بِهِ، - قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: عَلَيَّ الْقَائِلُ - وَهُوَ عُمَرُ. فَأَقْرَأُوا بِذَلِكَ جَمِيعًا، وَرَضُوا بِهِ وَبَايَعُوا. ثُمَّ دَعَا أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ خَالِيًا وَ(أَوْصَاهُ)^(٧) بِمَا أَوْصَاهُ بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ مَدًّا فَقَالَ: اللَّهُمَّ! إِنِّي لَمْ أَرِذْ بِذَلِكَ إِلَّا صَلَاحَهُمْ، وَخِيفْتُ عَلَيْهِمُ الْفِتْنَةَ، فَعَمِلْتُ فِيهِمْ بِمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ، وَاجْتَهَدْتُ لَهُمْ رَأْيِي فَوَلَّيْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَهُمْ، وَأَقْوَاهُمْ عَلَيْهِمْ، وَأَخْرَصَهُمْ عَلَى مَا أَرَشَدَهُمْ، وَقَدْ حَضَرَنِي مِنْ أَمْرِكَ مَا حَضَرَ فَأَخْلَفَنِي فِيهِمْ^(٨) فَهُمْ عِبَادُكَ وَنَوَاصِيهِمْ^(٩) بِيَدِكَ أَصْلَحَ لَهُمْ وَالْيَهُمُ، وَاجْعَلْهُ مِنْ خُلَفَائِكَ الرَّاشِدِينَ

= يَنْقَلِبُونَ أي أي مرجع يرجعون إليه ، وأي مصير يصيرون إليه؟ فإن مرجعهم إلى العقاب وهو شر مرجع ، ومصيرهم إلى النار وهو أقيح مصير . صفوة التفاسير .

- (١) أي من الرواة .
- (٢) كذا في الأصل ، وفي الكثر الجديد بزيادة [عمر] بعد عمر . «إ - ح» .
- (٣) أي أغشي عليه . «ج» .
- (٤) كما في الطبري (٢٤٨/٤) ؛ (أي أخذت فلتة: أي فجئة . عن النهاية) و(يؤيده ما) في الكثر (١٤٥/٣) : «قتلت» من القتل ، وفي منتخب الكثر: «افتلت» ، وفي الأصل وابن سعد: «أقبلت» ، ولعلها مصحفة عن افتلتت . «إنعام» .
- (٥) غشية الموت : ما ينوب الإنسان حينئذ من غيبوبة .
- (٦) بالجزم على أنه جواب إن الشرطية كما في ابن سعد ، وفي الأصل والكثر: «فتختلف» ، وهو خطأ ، وفي الطبري: «أراك خفت أن يختلف الناس إن افتلتت نفسي في غشيتي! قال: نعم ، قال: جزاك الله» إلخ .
- (٧) كما في ابن سعد ، وفي الأصل: «أوصى به» .
- (٨) يعني كن أنت خليفتي فيهم .
- (٩) هي الشعر المسترسل في مقدم الرأس ، وقد يكنى به عن جميع الذات .

يَسْبَعُ هَذِي نَبِيَّ الرَّحْمَةِ وَهَذِي الصَّالِحِينَ بَعْدَهُ ، وَأَصْلِحْ لَهُ رَعِيَّتَهُ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٤٥/٣) .

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ وَسَيْفِ عَنِ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : لَمَّا ثَقُلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) اسْتَبَانَ لَهُ فِي نَفْسِهِ (٢) جَمَعَ النَّاسَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِي مَا قَدْ تَرَوْنَ ، وَلَا أَظُنُّنِي إِلَّا لِمَمَاتِي ، وَقَدْ أَطْلَقَ اللَّهُ تَعَالَى أَيْمَانَكُمْ مِنْ بَيْعَتِي ، وَحَلَّ عَنْكُمْ عِقْدِي ، وَرَدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرَكُمْ ؛ فَأَمُّرُوا عَلَيْكُمْ مَنْ أَحْبَبْتُمْ ، فَإِنَّكُمْ إِنْ أَمَرْتُمْ فِي حَيَاةِ مَنْنِي كَانَ أَجْدَرَ أَلَّا تَخْتَلِفُوا بَعْدِي . فَقَامُوا فِي ذَلِكَ وَخَلَوْهُ تَخْلِيَةً فَلَمْ تَسْتَقِمْ لَهُمْ . فَرَجَعُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا : (رَء) (٣) لَنَا يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ! قَالَ : فَلَعَلَّكُمْ تَخْتَلِفُونَ . قَالُوا : لَا . فَقَالَ : فَعَلَيْكُمْ عَهْدُ اللَّهِ عَلَى الرَّضَا (٤) قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَأَمْهَلُونِي أَنْظُرَ اللَّهُ وَلِدِينِهِ وَلِعِبَادِهِ . فَأَرْسَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : أَشْرُ عَلَيَّ بِرَجُلٍ فَوَاللَّهِ إِنَّكَ عِنْدِي لَهَا لِأَهْلٍ وَمَوْضِعٌ . فَقَالَ (٥) : عُمَرُ (٦) اكْتُبْ فَكَتَبَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْإِسْمِ فَعُشِي عَلَيْهِ فَأَفَاقَ ، فَقَالَ : اكْتُبْ عُمَرَ .

جَوَابُ أَبِي بَكْرٍ لِبَطْحَةِ إِذْ خَالَفَهُ فِي اسْتِحْلَافِهِ

عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَعِنْدَ اللَّالِكَايِي عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ الْوَفَاةُ دَعَا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَأَمَلَى عَلَيْهِ عَهْدَهُ ، ثُمَّ أَغْمِيَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ قَبْلَ أَنْ يُمْلِيَ أَحَدًا ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ : عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَأَفَاقَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لِعُثْمَانَ : كَتَبْتَ أَحَدًا؟ فَقَالَ : ظَنَنْتُكَ لَمَّا

- (١) من الكنز الجديد (٤٠٠/٥) ، وقد سقطت من الأصل .
- (٢) أي ظهر له أنه سيموت ، والاستبانة : الوضوح والانكشاف .
- (٣) في الأصل : «رأ» والصواب : «ر» أمر من ترى ، فجلبوا له هاء السكت فقالوا : «رء» أي انظر في عاقبة أمرنا ودبره لنا من رأى يرى : إذا دبر : أي نظر في عاقبة الأمر . «الأعظمي» .
- (٤) يعني أنتم ترضون بما أقضي ، ولا تختلفون فيه .
- (٥) أي عثمان رضي الله عنه .
- (٦) كذا الأصل ، لعله سقط بعد عمر «قال» يعني قال أبو بكر : اكتب إلخ . «إنعام» ، وقال الأعظمي : الصواب عندي «فقال» (أي عثمان) : «عمر أكتب فكتب» إلخ .

بِكَ وَخَشِيتُ الْفُرْقَةَ فَكَتَبْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ . فَقَالَ : يَرْحَمُكَ اللهُ ! أَمَا لَوْ كَتَبْتَ نَفْسَكَ لَكُنْتَ لَهَا أَهْلًا . فَدَخَلَ عَلَيْهِ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ فَقَالَ : أَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِي إِلَيْكَ يَقُولُونَ : قَدْ عَلِمْتَ غِلْظَةَ عُمَرَ عَلَيْنَا فِي حَيَاتِكَ فَكَيْفَ بَعْدَ وَفَاتِكَ إِذَا أَفْضَيْتَ إِلَيْهِ أُمُورَنَا^(١) ؟ وَاللهُ سَأَلْتُكَ عَنْهُ فَانظُرْ مَا أَنْتَ قَائِلٌ . فَقَالَ : أَجْلِسُونِي . أَلَا اللهُ تُخَوِّفُونِي ، قَدْ خَابَ امْرُؤٌ ظَنَّ مِنْ أَمْرِكُمْ وَهَمًا ، إِذَا سَأَلَنِي اللهُ قُلْتُ : اسْتَخْلَفْتُ عَلَى أَهْلِكَ خَيْرَهُمْ لَهُمْ ، فَأَبْلِغُهُمْ هَذَا عَنِّي .

حَدِيثُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (١٩٦/٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمَّا حَضَرَ أَبَا بَكْرٍ الْوَفَاةَ^(٢) اسْتَخْلَفَ عُمَرَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ وَطَلْحَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : مَنْ اسْتَخْلَفْتَ؟ قَالَ : عُمَرَ . قَالَا : فَمَاذَا أَنْتَ قَائِلٌ لِرَبِّكَ؟ قَالَ : أَلَا اللهُ تَفَرَّقَانِي^(٣) لَأَنَا أَعْلَمُ بِاللهِ وَيَعْمَرُ مِنْكُمْ ، أَقُولُ^(٤) : اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَ أَهْلِكَ ، كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٤٦/٣) . وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ (١٤٩/٨) بِنَحْوِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، وَابْنُ جَرِيرٍ (٥٤/٤) بِمَعْنَاهُ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا^(٥) .

حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ يَسْتَخْلِفُهُ ، فَقَالَ النَّاسُ : تَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا عُمَرَ فَظًا^(٦)

- (١) لعل التعبير الصحيح : إذا أفضيت إليه بأمورنا كما في الحديث : «إذا أفضى أحدكم بيده» أي أوصل ، عُدِّي بالباء وهو لازم . مجمع البحار ، أو كلمة «أفضيت» محرّفة ، والصواب : «أفضت إليه أمورنا» . «الأعظمي» .
- (٢) أي قربت دلالتها .
- (٣) أي تخيفاني .
- (٤) أي إذا سألتني الله تعالى .
- (٥) وأخرجه أيضاً عبد الرزاق عنها بنحوه في (٤٤٩/٥) .
- (٦) أي شديداً .

غَلِيظًا؟ فَلَوْ قَدْ وَلَيْتَا كَانَ أَفْظَ وَأَغْلَظَ^(١) ، فَمَا تَقُولُ لِرَبِّكَ إِذَا لَقَيْتَهُ وَقَدِ اسْتَخَلَفْتَ عَلَيْنَا عُمَرَ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أِبْرِي تَخَوُّفُونِي؟ أَقُولُ: اللَّهُمَّ! اسْتَخَلَفْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَ أَهْلِكَ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٤٦/٣) .

جَعَلَ الْأَمْرَ سُورَى بَيْنَ الْمُسْتَضْلِحِينَ لَهُ حَدِيثُ مَقْتَلِ عُمَرَ وَجَعَلِهِ الْأَمْرَ فِي النَّفْرِ السَّتَةِ وَتَنَاءِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَيْهِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ^(٢) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا طَعَنَ أَبُو لَوْلُؤَةَ^(٣) عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَعْنَهُ طَعْنَتَيْنِ ، فَظَنَّ عُمَرُ أَنَّ لَهُ ذَنْبًا فِي النَّاسِ لَا يَعْلَمُهُ ، فَدَعَا ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَكَانَ يُحِبُّهُ وَيُذْنِبُهُ^(٤) وَيَسْمَعُ مِنْهُ - فَقَالَ: أَحِبُّ أَنْ تَعْلَمَ^(٥) عَنْ مَلَأٍ^(٦) مَنِ النَّاسِ كَانَ هَذَا ، فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَكَانَ لَا يَمُرُّ بِمَلَأٍ^(٧) مَنِ النَّاسِ إِلَّا وَهُمْ يَتَكُونُونَ ، فَرَجَعَ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا مَرَرْتُ عَلَى مَلَأٍ إِلَّا رَأَيْتُهُمْ يَتَكُونُونَ ، كَأَنَّهُمْ فَقَدُوا الْيَوْمَ أَبْكَارَ^(٨) أَوْلَادِهِمْ. فَقَالَ: مَنْ قَتَلَنِي؟ فَقَالَ: أَبُو لَوْلُؤَةَ الْمَجُوسِيُّ عَبْدُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَرَأَيْتُ الْبِشْرَ^(٩) فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَبْتَلِنِي أَحَدًا^(١٠) يُحَاجُّنِي

(١) أشاروا عليه بذلك خوفاً أن يتفرق عنه الناس ، فأجابهم بجواب يزيل إشكالهم ويشفي صدورهم .

(٢) في الأوسط ، وإسناده حسن . انظر الهيثمي (٧٦/٩) .

(٣) كان يصنع الأرحا ، وكان من أهل نهاوند . المجمع (٧٦/٩) .

(٤) أي بقرته .

(٥) كذا في الأصل والمجمع ، والظاهر: «تعلم» . «إنعام» .

(٦) أي عن مشاورة ، يريد هل اشترك جماعة من الناس في تدبير هذا الطعن .

(٧) أي جماعة .

(٨) جمع بكر: وهو أول ولد لأبويه .

(٩) طلاقة الوجه وبشاشته . «إ - ح» .

(١٠) كذا في الأصل ، والظاهر: «بأحد» ، ويقضي السياق زيادة الباء ويؤيده ما عند ابن سعد في

غير هذه الرواية بمعناها: «الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يحاجني عند الله بسجدة سجدها له

قط» . انظر الكنز الجديد (٣٣٣/١٤) .

يَقُولُ^(١) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَمَا إِنِّي قَدْ (كُنْتُ)^(٢) نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَجْلِبُوا إِلَيْنَا مِنَ الْعُلُوجِ^(٣) أَحَدًا فَعَصَيْتُمُونِي ! . ثُمَّ قَالَ : اذْعُوا لِي إِخْوَانِي . قَالُوا : وَمَنْ ؟ قَالَ : عَثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فِي حِجْرِي . فَلَمَّا جَاؤُوا قُلْتُ : هَؤُلَاءِ قَدْ حَضَرُوا ، قَالَ : نَعَمْ ، نَظَرْتُ فِي أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَوَجَدْتُكُمْ - أَيُّهَا السُّنَّةُ - رُؤُوسَ النَّاسِ وَقَادَتَهُمْ ، وَلَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا فِيكُمْ مَا اسْتَقَمْتُمْ يَسْتَقِمُ أَمْرُ النَّاسِ ، وَإِنْ يَكُنْ اخْتِلَافٌ يَكُنْ فِيكُمْ فَلَمَّا سَمِعْتُهُ ذَكَرَ الْإِخْتِلَافَ وَالشَّقَاقَ وَإِنْ يَكُنْ^(٤) ؛ ظَنَنْتُ أَنَّهُ كَائِنٌ^(٥) ؛ لِأَنَّهُ قَلَّمَا قَالَ شَيْئًا إِلَّا رَأَيْتُهُ ثُمَّ نَزَفَهُ الدَّمَ^(٦) ، فَهَمَسُوا^(٧) بَيْنَهُمْ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُبَايِعُوا رَجُلًا مِنْهُمْ ، فَقُلْتُ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَيٌّ بَعْدُ وَلَا يَكُونُ خَلِيفَتَانِ يَنْظُرُ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ . فَقَالَ : احْمِلُونِي فَحَمَلْنَاهُ ، فَقَالَ : تَشَاوَرُوا ثَلَاثًا^(٨) ، وَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ صُهَيْبٌ . قَالُوا : مَنْ تُشَاوِرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : شَاوَرُوا الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ وَسَرَاةً^(٩) مِنْ هُنَا مِنَ الْأَجْنَادِ^(١٠) . ثُمَّ دَعَا بَشْرِيَةَ مِّنْ لَّبَنٍ فَشَرِبَ ، فَخَرَجَ بِيَاضِ اللَّبَنِ مِنَ الْجُرْحَيْنِ ، فَعَرَفَ أَنَّهُ الْمَوْتُ ، فَقَالَ : الْآنَ لَوْ أَنَّ لِي الدُّنْيَا كُلَّهَا لَأَفْتَدَيْتُ بِهَا مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ^(١١) ، وَمَا ذَاكَ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ -

(١) كذا في الأصل ، ولعله «بقول» . «إنعام» .

(٢) من الهشمي ، وسقط من الأصل .

(٣) جمع عِلْج ؛ بالكسر : هو الرجل من كفار العجم . «إ - ح» قلت : وكان رضي الله عنه يمنع العجم من سكنى المدينة إذا شك في إسلامهم ، إلا أن المغيرة بن شعبة قد استأذنه في أبي لؤلؤة وذكر له أنه يجيد كثيراً من الصنائع ، وأنه غلام سينتفع منه المسلمون ، فكان منه ما كان .

(٤) أي لما سمعته ذكر : «وإن يكن» أي بفرضه . «إنعام» .

(٥) هذه الجملة هي جواب لما المتقدمة . «ش» .

(٦) أي خرج منه دم كثير . «إ - ح» .

(٧) أي جعل بعضهم يهمس إلى بعض ، والهمس الكلام الخفي لا يكاد يفهم . «إ - ح» .

(٨) أي ثلاث ليال ، المراد : أيام . «الأعظمي» .

(٩) أي أشرف .

(١٠) المراد بهم هنا : أمراء الأجناد : أي أمراء مدن الشام الخمس : فلسطين ، والأردن ، وحمص ، وقنسرين ، ودمشق .

(١١) يريد به الموقف يوم القيامة ، أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت ، فشبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال .

أَنْ أَكُونَ رَأَيْتُ إِلَّا خَيْرًا^(١). فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَإِنْ قُلْتَ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، أَلَيْسَ قَدْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُعَزَّزَ اللَّهُ بِكَ الدِّينَ وَالْمُسْلِمِينَ إِذْ يَخَافُونَ بِمَكَّةَ ، فَلَمَّا أَسْلَمْتَ كَانَ إِسْلَامُكَ عِزًّا ، وَظَهَرَ بِكَ الْإِسْلَامُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ، وَهَاجَرْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَكَانَتْ هِجْرَتُكَ فَتْحًا ، ثُمَّ لَمْ تَعْبُ عَنْ مَشْهَدِ شَهِدِهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ يَوْمِ كَذَا وَيَوْمِ كَذَا. ثُمَّ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ ، فَوَأَزَزْتَ^(٢) الْخَلِيفَةَ بَعْدَهُ عَلَى مَنِهَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَرَبْتَ بِمَنْ أَقْبَلَ^(٣) عَلَى مَنْ أَدْبَرَ^(٤) حَتَّى دَخَلَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ طَوْعًا وَكَرْهًا. ثُمَّ قُبِضَ الْخَلِيفَةُ وَهُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ. ثُمَّ وَلَيْتَ بِخَيْرِ مَا وَلِي النَّاسُ ، مَصْرَ^(٥) اللَّهُ بِكَ الْأَمْصَارَ ، وَجَبَى^(٦) بِكَ الْأَمْوَالَ ، وَنَفَى بِكَ الْعَدُوَّ^(٧) ، وَأَدْخَلَ اللَّهُ بِكَ عَلَى كُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ مَن تَوَسَّعَتْهُمْ فِي دِينِهِمْ وَتَوَسَّعَتْهُمْ فِي أَرْزَاقِهِمْ؛ ثُمَّ خَتَمَ لَكَ بِالشَّهَادَةِ فَهَيِّنَا لَكَ^(٨)! . فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنْ الْمَغْرُورَ مَنْ تَغْرُوْنَهُ ثُمَّ قَالَ: أَتَشْهَدُ لِي يَا عَبْدَ اللَّهِ! عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! لَكَ الْحَمْدُ - أَلْصِقْ خَدِّي بِالْأَرْضِ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ! فَوَضَعْتُهُ مِنْ فِخْدِي عَلَى سَاقِي ، فَقَالَ: أَلْصِقْ خَدِّي بِالْأَرْضِ ، فَتَرَكَ لِحْيَتَهُ وَخَدَّهُ حَتَّى وَقَعَ بِالْأَرْضِ ، فَقَالَ: وَيْلَكَ وَيْلَ أُمَّكَ يَا عُمَرُ! إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَكَ يَا عُمَرُ! ثُمَّ قُبِضَ رَحِمَهُ اللَّهُ. فَلَمَّا قُبِضَ أَرْسَلُوا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ: لَا آتِيكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ مِنْ مُشَاوَرَةِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَسِرَاةٍ مَنْ هُنَا مِنَ الْأَجْنَادِ. قَالَ الْحَسَنُ^(٩) - وَذَكَرَ لَهُ^(١٠) فِعْلُ عُمَرَ

(١) أي لا أخاف من أهوال الآخرة لسوء عملي .

(٢) أي أعتته وقويته .

(٣) يعني مع من يطيع .

(٤) يعني على من يعصي ولا يطيع .

(٥) أي بناها ، وكان عمر رضي الله عنه قد أمر ببناء الكوفة والبصرة .

(٦) جمع . «! - ح» .

(٧) أي دفعه .

(٨) منصوب على أنه مفعول لفعل محذوف واجب الحذف بالسمع ، والتقدير : هناك الله هيناً :

أي أعطاك الله الشهادة طيبة سائغة . حاشية البخاري .

(٩) هو الحسن البصري رحمه الله ، الإمام أحد أئمة الهدى والسنة .

(١٠) أي للحسن البصري رحمه الله .

رضي الله عنه عند موته وخشيته من ربه فقال: هكذا المؤمن جمع إحساناً^(١) وشفقة^(٢)، والمناقب جمع إساءة، وغرة^(٣)، والله! ما وجدت فيما مضى ولا فيما بقي عبداً ازداد إحساناً إلا ازداد مخافة وشفقة منه، ولا وجدت فيما مضى ولا فيما بقي عبداً ازداد إساءة إلا ازداد غرة. قال الهيثمي (٧٦/٩): وإسناده حسن.

حديث ابن سعد في شأن دين عمر ودفعه مع صاحبينه

واستخلافه النفر الستة رضي الله عنهم

وأخرج ابن سعد (٣٤٤/٣)، وأبو عبيد، وابن أبي شيبة، والبخاري^(٤)، والنسائي وغيرهم عن عمرو بن ميمون؛ فذكر الحديث في قصة شهادة عمر رضي الله عنه وفيه: فقال لعبد الله بن عمر: انظر ما علي من الدين فأحسبه^(٥)، فقال: ستة وثمانون ألفاً. فقال: إن وفي بها مال آل عمر^(٦) فأدّها عني من أموالهم، وإلا فسأل بني عدي بن كعب^(٧).

فإن (تف)^(٨) أموالهم وإلا فسأل قريشاً، ولا تعدّهم^(٩) إلى غيرهم فأدّها عني.

(١) المراد به إحسان العمل، وهو إحكامه وإنقائه وهو يشمل الإخلاص فما فوقه من مرتبة الحضور مع الله. عن المرقاة (٥٩/١).

(٢) أي خوفاً.

(٣) أي اغتراراً بالله.

(٤) في كتاب المناقب؛ باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان (٥٢٣/١).

(٥) في حديث جابر: «ثم قال يا عبد الله! أقسمت عليك بحق الله وحق عمر إذا مت فدفنتني إلا تغسل رأسك حتى تبيع من ربيع آل عمر بثمانين ألفاً فتضعها في بيت مال المسلمين فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال: أنفقتها في حجج حججتها وفي نواصب كانت تنوبني» وعرف بهذا جهة دين عمر رضي الله عنه، قال ابن التين: قد علم عمر أنه لا يلزمه غرامة ذلك إلا أنه أراد ألا يتعجل من عمله شيئاً في الدنيا. حاشية البخاري.

(٦) كأنه يريد نفسه، ومثله يقع في كلامهم كثيراً، ويحتمل أن يريد رطله. حاشية البخاري.

(٧) هم البطن الذي هو منهم، وقريش قبيلته. حاشية البخاري.

(٨) كما في ابن سعد (٢٣٨/٣)، وفي الأصل: «يفي».

(٩) أي لا تتجاوزهم.

أَذْهَبَ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَسَلَّمَ وَقَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - وَلَا تَقُلْ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ^(١) - أَنْ يُذْفَنَ مَعَ (صَاحِبِيهِ)^(٢) ، فَأَتَاهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُذْفَنَ مَعَ (صَاحِبِيهِ) . قَالَتْ: قَدْ كُنْتُ - وَاللَّهِ - أُرِيدُهُ لِنَفْسِي ، وَالْأَوْثَرَةُ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي . فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: مَا لَدَيْكَ؟^(٣) قَالَ: أَذْنَتْ لَكَ . فَقَالَ عُمَرُ: مَا كَانَ شَيْءٌ بِأَهَمَّ عِنْدِي مِنْ ذَلِكَ . ثُمَّ قَالَ: إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحْمِلُونِي عَلَى سَرِيرِي ، ثُمَّ اسْتَأْذِنَ فَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ^(٤) ، فَإِنْ أَذْنَتْ لَكَ فَأَدْخِلْنِي^(٥) وَإِنْ لَمْ تَأْذَنْ فَرُدَّنِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ . فَلَمَّا حُمِلَ كَانَ النَّاسَ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ إِلَّا يَوْمَئِذٍ ، فَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، فَقَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَذْنَتْ لَهُ (فَذْفِنَ رَحِمَهُ اللَّهُ)^(٦) حَيْثُ أَكْرَمَهُ (اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ)^(٧) . فَقَالُوا لَهُ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ: اسْتَخْلِفْ ، فَقَالَ: لَا أَجِدُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ الَّذِينَ تُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، فَأَيُّهُمْ اسْتَخْلَفُوا فَهُوَ الْخَلِيفَةُ بَعْدِي ، فَسَمَى عَلِيًّا ، وَعُثْمَانَ ، وَطَلْحَةَ ، وَالزُّبَيْرَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ، وَسَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ^(٨) ؛ فَإِنْ أَصَابَتْ

(١) إنما قال ذلك عند ما يقن بالموت ، وأراد أن يعلم أن سؤاله لها بطريق الطلب لا بطريق الأمر . حاشية البخاري .

(٢) من المجمع والبخاري وابن سعد ، وفي الأصل : مع صاحبه . «ش» .

(٣) أي بأي جواب جئت من أم المؤمنين رضي الله عنها .

(٤) قال مالك : إنما أمر بالاستيذان بعد موته خشية أن يكون إذنها في حياته حياء منه ، وأن ترجع عن ذلك بعد موته فأراد ألا يكرهها على ذلك . حاشية البخاري .

(٥) وفي البخاري : «فأدخلوني وإن ردّني فردّوني» .

(٦) من ابن سعد . «ش» .

(٧) من ابن سعد ، وفي الأصل : فأذنت له حيث أكرمه مع رسوله ومع أبي بكر وهو كلام غير مستقيم . «ش» .

(٨) لم يذكر سعيد بن زيد مع أنه من نفر الموصوفين بذلك ؛ لأنه من قرابته فتركه مبالغة في التبري من الأمر ، أخرج المدائني قال فقال عمر : «لا إرب لي في أموركم فأرغب فيها لأحد من أهلي» . كذا في التوشيح ، قال الكرمانى : أما أبو عبيدة فمات قبل ذلك ، وزاد البخاري وفيه : «وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية له» وفي الحاشية : أي لابن عمر لأنه لما أخرجه من أهل الشورى في الخلافة أراد جبر خاطره بأن جعله من أهل =

الإمارة^(١) سَعْدًا^(٢) فَذَاكَ^(٣). وَإِلَّا فَأَيْتَهُمْ اسْتُخْلِفَ فَلْيَسْتَعِينْ بِهِ؛ فَإِنِّي لَمْ أَنْزِعْهُ^(٤) عَنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ وَجَعَلَ عَبْدَ اللَّهِ (يُشَاوِرُونَهُ)^(٥) مَعَهُمْ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ. فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ نَفَرٍ. فَجَعَلَ الرَّبِيزِيُّ أَمْرَهُ إِلَى عَلِيٍّ، وَجَعَلَ طَلْحَةَ أَمْرَهُ إِلَى عُثْمَانَ، وَجَعَلَ سَعْدُ أَمْرَهُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ. فَاتَّسَمَرَ أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ حِينَ جُعِلَ الْأَمْرُ لَهُمْ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَيُّكُمْ يَتَبَرَّأُ مِنَ الْأَمْرِ، وَيَجْعَلُ الْأَمْرَ إِلَيَّ؟ وَلَكُمْ اللهُ^(٦) عَلَيَّ أَنْ لَا أَلُوَ عَنْ أَفْضَلِكُمْ وَخَيْرِكُمْ لِلْمُسْلِمِينَ^(٧). قَالَا: نَعَمْ^(٨)، فَخَلَا بِعَلِيٍّ فَقَالَ: إِنَّ لَكَ مِنَ الْقَرَابَةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالتَّقَدُّمِ^(٩)، وَلِيَّ اللهُ عَلَيْكَ لَئِنْ اسْتُخْلِفْتَ لَتَعْدِلَنَّ وَلَئِنْ اسْتُخْلِفْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتَطِيعَنَّ. قَالَ: نَعَمْ. وَخَلَا بِعُثْمَانَ^(١٠) فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ عُثْمَانُ: نَعَمْ. ثُمَّ قَالَ لِعُثْمَانَ: ابْسُطْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ! فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ، وَبَايَعَهُ عَلِيٌّ وَالنَّاسُ.

- = المشاورة ، وزاد المدائني أن عمر قال لهم : إذا اجتمع ثلاثة على رأي ، وثلاثة على رأي فحكموا عبد الله بن عمر ، فإن لم يرضوا بحكمه فقدموا من معه سعد وعبد الرحمن بن عوف .
- (١) أي الإمارة .
- (٢) أي ابن أبي وقاص ، وزاد المدائني أيضاً «وما أظن أن يلي هذا الأمر إلا علي وعثمان فإن ولي عثمان فرجل فيه لين ، وإن ولي علي فستختلف عليه الناس» . حاشية البخاري .
- (٣) أي هو أهل لها .
- (٤) وكان عمر قد عزل سعداً من ولاية الكوفة ؛ لأن أهلها شكوه إليه . «ش» .
- (٥) من ابن سعد ، أي يأخذوا رأيه فقط على أن لا يرشحوه للخلافة . «ج» ، وفي الأصل : يشاور .
- (٦) أي شاهد أو ضامن .
- (٧) قال المسور : فما رأيت مثل عبد الرحمن ، والله ما ترك أحداً من المهاجرين والأنصار ولا ذوي رأيهم من ذوي الرأي إلا استشارهم تلك الليلة . راجع عبد الرزاق (٤٨٢ / ٢) .
- (٨) في البخاري (٥٢٥ / ١) : «أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعل له إليه ، والله عليه والإسلام (بالرفع فيهما والخبر محذوف : أي عليه رقيب) لينظرن أفضلهم في نفسه ، فأسكت الشيخان (يعني علي وعثمان) ، فقال عبد الرحمن : أفتجعلونه إليّ؟ والله عليّ أن لا ألو (أي أن لا أقصر) عن أفضلكم . قالا : نعم» .
- (٩) في البخاري والطبقات : «والقدم في الإسلام» . «ش» .
- (١٠) أي انفرد به . «ج» .

حديث ابن أبي شيبة وابن سعد في هذا الشأن أيضاً

وعند ابن أبي شيبة ، وابن سعد عن عمرو أيضاً أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما حضر^(١) قال: ادعوا لي علياً ، وطلحة ، والزبير ، وعثمان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعداً رضي الله عنه فلم يكلم أحداً منهم إلا علياً وعثمان. فقال لعلي: يا علي! (لعل)^(٢) هؤلاء النفر يعرفون لك قرابتك من رسول الله ﷺ ، (وصهرك) ، وما أتاك الله من العلم والفقه ، فاتق الله إن وليت هذا الأمر ، فلا ترفعنني فلان^(٣) على رقاب الناس. وقال^(٤) لعثمان: يا عثمان! (لعل) هؤلاء القوم يعرفون لك صهرك من رسول الله ﷺ ، وسنك وشرفك ، فإن أنت وليت هذا الأمر فاتق الله ولا ترفعنني فلان^(٥) على رقاب الناس. وقال: ادعوا لي صهيباً ، فقال: صل بالناس ثلاثاً ، وليجتمع هؤلاء الرهط في بيت ، فإن اجتمعوا على رجل فاضربوا رأس من خالفهم.

وعند ابن سعد عن أبي جعفر قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأصحاب الشورى: تشاوروا في أمركم ، فإن كان اثنان ، واثنان ، واثنان فارجعوا في الشورى ، وإن كان أربعة واثنان فخذوا صنف الأكثر. وعن أسلم عن عمر قال: وإن اجتمع رأي ثلاثة وثلاثة فاتبعوا صنف عبد الرحمن واسمعوا وأطيعوا. وعن أنس رضي الله عنه قال: أرسل عمر بن الخطاب إلى أبي طلحة رضي الله عنهما قبل أن يموت بساعة ، فقال: يا أبا طلحة! كن في خمسين من قومك من الأنصار مع هؤلاء النفر أصحاب الشورى ، فإنهم فيما أحسب سيجتمعون في بيت أحدهم ، فقم على ذلك الباب بأصحابك ، فلا تترك أحداً

(١) أي دنا موته.

(٢) من الطبقات. «ش».

(٣) أي بني هاشم كما هو مصرح في البيهقي (١٥١/٨) (وفي الطبقات: «بني عبد المطلب».

«ش»). «إنعام».

(٤) أي عمر.

(٥) أي بني أبي معيط ، كما في البيهقي (١٥١/٨) . «إنعام».

يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ ، وَلَا تَتْرُكُهُمْ يَمْضِي الْيَوْمُ الثَّلَاثُ حَتَّى يُؤْمَرُوا أَحَدُهُمْ ، اللَّهُمَّ !
أَنْتَ خَلِيفَتِي فِيهِمْ . كَذَا فِي الْكَتَبِ (٣/ ١٥٦ ، ١٥٧) .

مَنْ يَتَحَمَّلُ الْخِلَافَةَ

خُطْبَةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: جَمَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّاسَ وَهُوَ
مَرِيضٌ فَأَمَرَ مَنْ يَحْمِلُهُ إِلَى الْمِنْبَرِ ، فَكَانَتْ آخِرَ خُطْبَةٍ خَطَبَ بِهَا ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى
عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! احذَرُوا الدُّنْيَا وَلَا تَتَّقُوا بِهَا غَرَارَةَ^(١) ، وَآثِرُوا الْآخِرَةَ
عَلَى الدُّنْيَا فَأَحِبُّوْهَا ، فَيُحِبُّ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُمَا تُبْغِضُ الْآخِرَى ؛ وَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ
الَّذِي هُوَ أَمْلَكُ بِنَا^(٢) لَا يَصْلُحُ آخِرُهُ إِلَّا بِمَا صَلَحَ بِهِ أَوَّلُهُ ، فَلَا يَحْمِلُهُ إِلَّا أَفْضَلُكُمْ
مُقَدِّرَةً^(٣) ، وَأَمْلَكُكُمْ لِنَفْسِهِ^(٤) ، أَشَدُّكُمْ فِي حَالِ الشَّدَةِ ، وَأَسْلَسُكُمْ فِي حَالِ
اللَّيْنِ^(٥) ، وَأَعْلَمُكُمْ بِرَأْيِ ذَوِي الرَّأْيِ ، لَا يَتَشَاغَلُ بِمَا لَا يَغْنِيهِ^(٦) ، وَلَا يَخْزَنُ بِمَا
لَا يَنْزِلُ بِهِ ، وَلَا يَسْتَخِي مِنَ التَّعَلُّمِ ، وَلَا يَتَّخِزُ عِنْدَ الْبِدْيَةِ^(٧) ، قَوِيٌّ عَلَى
الْأَمْوَالِ^(٨) ، وَلَا يَخُونُ بِشَيْءٍ مِّنْهَا حِدَةً^(٩) بَعْدُ وَإِنْ^(١٠) وَلَا يُقْصِرُ ، يُرْصِدُ لِمَا هُوَ

(١) أي خداعة .

(٢) أفعل تفضيل ، أي أقدر بنا وأقوى .

(٣) أي قدرة .

(٤) أي أشدكم على منعها من الغضب وغيره .

(٥) أي ألينكم وأسهلكم . (يعني ينبغي للأمير أن يكون غالباً على نفسه وعاملاً بمقتضى الحال في كل أحيانه) . «إنعام» .

(٦) أي بما لا يهمه .

(٧) أي ما يفجأ من الأمر .

(٨) يعني يحتاط في تعاطيها والتصرف فيها .

(٩) وفي الطبعة الثانية: «حدة بعدوان ولا تقصير» وكذا في «مختارات» (ص ٥٦) تأليف

أبي الحسن علي الندوي ، في صفة عمر رضي الله عنه . الحد والحدة: سورة من الغضب ، يقال: حدّ يحدّ حدّاً وحادّة: إذا غضب اهـ . مجمع «إنعام» .

(١٠) العدوان: بالضم: الظلم وتجاوز الحد .

آتٍ (١) ، عَتَادُهُ (٢) مِنْ الْحَذَرِ وَالطَّاعَةِ وَهُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ نَزَلَ . كَذَا فِي كَتَرِ الْعُمَّالِ (٣/ ١٤٧) .

صَفَاتُ الْخَلِيفَةِ كَمَا يَرَاهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَدَمْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خِدْمَةً لَمْ يَخْدِمَهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَلَطَفْتُ بِهِ لُطْفًا لَمْ يَلُطِفْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ؛ فَخَلَوْتُ بِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَيْتِهِ - وَكَانَ يُجَلِّسُنِي وَيُكْرِمُنِي - فَشِهُقَ شَهْقَةً (٣) ظَنَنْتُ أَنَّ نَفْسَهُ سَوْفَ تَخْرُجُ مِنْهَا ، فَقُلْتُ: أَمِنْ جَزَعٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: مِنْ جَزَعٍ . قُلْتُ: وَمَاذَا؟ فَقَالَ: اقْتَرَبْتُ ، فَاقْتَرَبْتُ ، فَقَالَ: لَا أَجِدُ لِهَذَا الْأَمْرِ أَحَدًا فَقُلْتُ: وَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ فُلَانٍ ، وَفُلَانٍ ، وَفُلَانٍ ، وَفُلَانٍ ، وَفُلَانٍ ، وَفُلَانٍ - فَسَمَى لَهُ السُّنَّةَ أَهْلَ الشُّورَى - فَأَجَابَهُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِقَوْلٍ (٤) ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِهَذَا الْأَمْرِ إِلَّا قَوِيٌّ فِي غَيْرِ عُنْفٍ (٥) ، لَيِّنٌ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ ، جَوَادٌ مِنْ غَيْرِ سَرَفٍ (٦) ، مُمَسِّكٌ فِي غَيْرِ بُخْلِ .

(١) يعني هو على استعداد لما هو آت ولا يغفل عنه .

(٢) العتاد: عدة كل شيء ، وفي الحديث في صفة النبي ﷺ : «لكل حال عنده عتاد» . يعني يعد لكل أحواله تقوى الله وطاعة الله . كما سيأتي في (٢/ ٢٨٤) قول عمر رضي الله عنه : «أعد لها ما أعد لها رسول الله ﷺ طاعة الله عز وجل ورسوله» .

(٣) أي ردّد البكاء في صدره ، يعني تنفس الصعداء نفساً طويلاً في صدره .

(٤) وفي مصنف عبد الرزاق (٥/ ٤٤٨) قال المغيرة: قلت فاستخلف ، قال: من؟ قلت: عثمان ، قال: أخشى عقده (أي عقد الألوية لبني أمية) وأثرته ، قال: قلت عبد الرحمن بن عوف ، قال: مؤمن ضعيف ، قال: قلت فالزبير ، قال: ضرس ، (ككتف: الصعب الشديد) قال قلت: طلحة بن عبيد الله ، قال: رضاؤه رضا مؤمن وغضبه غضب كافر ، أما إنني لو وليتها إياه لجعل خاتمه في يد امرأته ، قال: قلت: فعلي؟ قال: أما إنه أحرهم إن كان أن يقيمهم على سنة نبيهم وقد كنا نعيب عليه مزاحمة (أي مداعبة) كانت فيه .

(٥) أي العنف ضد الرفق .

(٦) أي إسراف هو مجاوزة القصد .

وَعِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ^(١) ، وَالْخَطِيبِ فِي رُؤَاةِ مَالِكٍ قَالَ: ^(٢) إِنِّي لَجَالِسٌ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ^(٣) إِذْ تَنَفَّسَ نَفْسَهُ ظَنَنْتُ أَنْ أَضْلَاعَهُ قَدْ تَفَرَّجَتْ. فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا أَخْرَجَ هَذَا عَنْكَ إِلَّا شَرًّا. قَالَ: شَرٌّ، إِنِّي لَا أَدْرِي إِلَى مَنْ أَجْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ بَعْدِي. ثُمَّ التَفَّتَ إِلَيَّ ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ تَرَى صَاحِبَكَ لَهَا أَهْلًا. قُلْتُ: إِنَّهُ لِأَهْلٌ ذَلِكَ فِي سَابِقَتِهِ^(٤) وَفَضْلِهِ. قَالَ: إِنَّهُ لَكُمْمَا قُلْتُ ، وَلَكِنَّهُ أَمْرٌ فِيهِ دُعَابَةٌ^(٥) ، فَذَكَرَهُ إِلَيَّ أَنْ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الشَّدِيدُ فِي غَيْرِ عُنْفٍ ، اللَّيِّنُ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ ، الْجَوَادُ فِي غَيْرِ سَرَفٍ ، الْمُؤْمِسُ فِي غَيْرِ بُخْلِ. فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: مَا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَّا فِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ قَالَ^(٦): خَدَمْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكُنْتُ لَهُ هَائِبًا وَمُعَظَّمًا ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَيْتِهِ وَقَدْ خَلَا بِنَفْسِهِ ، فَتَنَفَّسَ تَنَفُّسًا ظَنَنْتُ أَنَّ نَفْسَهُ خَرَجَتْ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَتَنَفَّسَ الصُّعْدَاءَ^(٧). قَالَ: فَتَحَامَلْتُ^(٨) وَتَشَدَّدْتُ^(٩) وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَسْأَلَنَّ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَخْرَجَ هَذَا مِنْكَ إِلَّا هَمٌّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: هَمٌّ - وَاللَّهِ! هَمٌّ شَدِيدٌ! هَذَا الْأَمْرُ لَمْ أَجِدْ لَهُ مَوْضِعًا - يَعْنِي الْخِلَافَةَ. - ثُمَّ قَالَ: لَعَلَّكَ تَقُولُ: إِنَّ صَاحِبَكَ لَهَا - يَعْنِي عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! ، أَلَيْسَ هُوَ أَهْلَهَا فِي هِجْرَتِهِ ، وَأَهْلَهَا فِي صُحْبَتِهِ ، وَأَهْلَهَا فِي قَرَابَتِهِ؟ قَالَ: هُوَ كَمَا ذَكَرْتَ ، لَكِنْ رَجُلٌ فِيهِ دُعَابَةٌ - فَذَكَرَهُ

(١) أي في غريب الحديث (٣/٣٣١).

(٢) يعني ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) وزيادة «ذات» لدفع توهم التجوز بأن يراد باليوم مطلق الزمان لا النهار. وكان ذلك بعد ما طعن كما في غريب الحديث.

(٤) أي سبقه وتقدمه في الإسلام ، يقال: له في هذا الأمر سابقة: إذا سبق الناس إليه.

(٥) أي لعب وممازحة ، والمزاح يجعل التلطف غالباً على الطبيعة وهذا لا يوافق سياسة الرعية.

(٦) يعني ابن عباس رضي الله عنهما.

(٧) الصعداء: نفس ممدود أومع توجع.

(٨) أي تكلفت.

(٩) أي بالغت ، يريد أنه تكلف السؤال مع مشقة وإعياء.

إِلَى أَنْ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَحْمِلُهُ إِلَّا اللَّيْنُ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ ، وَالْقَوِيَّةُ فِي غَيْرِ عُنْفٍ ، وَالْجَوَادُ^(١) فِي غَيْرِ سَرَفٍ ، وَالْمُمْسِكُ فِي غَيْرِ بُخْلِ . قَالَ: وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يُطِيقُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا رَجُلٌ لَا يُصَانِعُ^(٢) وَلَا يُضَارِعُ^(٣) ، وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ ؛ وَلَا يُطِيقُ أَمْرَ اللَّهِ إِلَّا رَجُلٌ لَا يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِهِ كَلِمَةً لَا يَنْتَقِضُ عَزْمُهُ ، وَيَحْكُمُ بِالْحَقِّ عَلَى حِزْبِهِ - وَفِي الْأَصْلِ^(٤) - عَلَى وَجُوبِهِ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٥٨/٣ ، ١٥٩) ^(٥) .

وَعِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَا يَنْبَغِي أَنْ يَلِيَّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ أَرْبَعُ خِصَالٍ: اللَّيْنُ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ ، وَالشَّدَّةُ فِي غَيْرِ عُنْفٍ ، وَالْإِمْسَاكُ فِي غَيْرِ بُخْلِ ، وَالسَّمَاحَةُ فِي غَيْرِ سَرَفٍ ؛ فَإِنْ سَقَطَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ فَسَدَتِ الثَّلَاثُ . وَعِنْدَهُ أَيْضاً وَابْنُ عَسَاكِرَ وَغَيْرِهِمَا عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَا يُقِيمُ أَمْرَ اللَّهِ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانِعُ ، وَلَا يُضَارِعُ ، وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ ، يَكْفُ عَنْ عِزَّتِهِ ، وَلَا يَكْتُمُ فِي الْحَقِّ عَلَى حِدَّتِهِ . كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (١٦٥/٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٢١/٣) عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي الْعَوْجَاءِ^(٦) قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَاللَّهِ! ^(٧) مَا أَذْرِي خَلِيفَةً أَنَا أَمْ مَلِكٌ؟ فَإِنْ كُنْتُ مَلِكًا فَهَذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ! . قَالَ قَائِلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ بَيْنَهُمَا فَرْقًا^(٨) ، فَإِنَّ الْخَلِيفَةَ لَا يَأْخُذُ إِلَّا حَقًّا ، وَلَا يَضَعُهُ إِلَّا فِي حَقٍّ ، وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَلِكَ ؛ وَالْمَلِكُ يَعْسِفُ النَّاسَ^(٩) فَيَأْخُذُ مِنْ هَذَا وَيُعْطِي هَذَا ، فَسَكَتَ عُمَرُ . وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ سَلْمَانَ أَنَّ

(١) يعني كثير السخاء والكرم .

(٢) المصانعة: أن تصنع له شيئاً ليصنع لك شيئاً . «إنعام» .

(٣) لا يشبه فعله الرياء . «ش» .

(٤) يعني ابن عساكر الذي نقل عنه صاحب الكنز .

(٥) والكنز الجديد (٤٣٩/٥ - ٤٤٠) .

(٦) من الطبقات ، وفي الكنز والمنتخب (٣٨٣/٤) والجامع الكبير: أبي العرجاء (بالراء) وهو

تصنيف ، وقد صححه المؤلف من الطبقات . وهو سفيان بن أبي العوجاء الثقفني ذكره ابن

أبي عاصم والطبراني في المعجم الكبير في الصحابة . الإصابة (٥٤/٢) .

(٧) في الأصل: الله . وفي ابن سعد: والله . «ش» .

(٨) وفي الطبقات (٢٢١/٣) قال: ما هو؟ قال: «إ - ح» .

(٩) أي يظلمهم ويأخذهم بالعرف والقرّة .

عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ لَهُ: أَمَلِكُ أَنَا أَمْ خَلِيفَةٌ؟ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ أَنْتَ جَبِيَّتٌ ^(١) مِنْ أَرْضِ الْمُسْلِمِينَ دِرْهَمًا أَوْ أَقْلَ أَوْ أَكْثَرَ ثُمَّ وَضَعْتَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ فَأَنْتَ مَلِكٌ غَيْرُ خَلِيفَةٍ ، فَاسْتَعْبَرَ ^(٢) عُمَرُ؛ كَذَا فِي مُنْتَخَبِ كَثَرِ الْعَمَالِ (٣٨٣/٤) .

وَعِنْدَ نَعِيمِ بْنِ حَمَّادٍ فِي الْفِتَنِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَنَّهُ شَهِدَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه سَأَلَ أَصْحَابَهُ وَفِيهِمْ: طَلْحَةَ ، وَسَلْمَانَ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَكَعْبُ رضي الله عنهم فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَكْذِبُونِي فَتُهْلِكُونِي وَتُهْلِكُوا أَنْفُسَكُمْ ، أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ! أَخَلِيفَةٌ أَنَا أَمْ مَلِكٌ؟ فَقَالَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ: إِنَّكَ لَتَسْأَلُنَا عَنْ أَمْرٍ مَا نَعْرِفُهُ مَا نَدْرِي مَا الْخَلِيفَةُ مِنَ الْمَلِكِ . فَقَالَ سَلْمَانُ: - يَشْهَدُ بِلَخْمِهِ وَدَمِهِ ^(٣) - إِنَّكَ خَلِيفَةٌ وَلَسْتَ بِمَلِكٍ . فَقَالَ عُمَرُ: إِنْ تَقُلْ فَقَدْ كُنْتَ تَدْخُلُ فَتَجْلِسُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ قَالَ سَلْمَانُ: وَذَلِكَ أَنَّكَ تَعْدِلُ فِي الرَّعِيَّةِ ، وَتَقْسِمُ بَيْنَهُمْ بِالسُّوِّيَّةِ ، وَتُشْفِقُ عَلَيْهِمْ شَفَقَةَ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ ، وَتَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى . فَقَالَ كَعْبُ: مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ فِي الْمَجْلِسِ أَحَدًا يَعْرِفُ الْخَلِيفَةَ مِنَ الْمَلِكِ غَيْرِي ، وَلَكِنَّ اللَّهَ مَلَأَ سَلْمَانَ حِكْمَةً ^(٤) وَعِلْمًا ، ثُمَّ قَالَ كَعْبُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ خَلِيفَةٌ وَلَسْتَ بِمَلِكٍ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رضي الله عنه: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَجِدُكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ^(٥) . قَالَ عُمَرُ: تَجِدُنِي بِاسْمِي؟ قَالَ: لَا ، وَلَكِنْ بِنَعْتِكَ أَجِدُ: نُبُوَّةٌ ، ثُمَّ خِلَافَةٌ وَرَحْمَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ ، ثُمَّ خِلَافَةٌ وَرَحْمَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ ، ثُمَّ مُلْكًا عَضُوضًا ^(٦) . كَذَا فِي مُنْتَخَبِ الْكَتَنِزِ (٣٨٩/٤) .

(١) أي جمعت .

(٢) أي فبكى . «! - ح» .

(٣) أي يشهد بجميع جوارحه . يعني يشهد بانسراح صدره كما يقال في الأردية: روادوا - واهى ديت اه .

(٤) وفي منتخب الكنز: «حكما» .

(٥) المراد به هنا: التوراة .

(٦) أي يصيب الرعية فيه عسف وظلم ، كأنهم يعضون فيه عضاً . وحاصله يكون أول الدين زمان نزول الوحي والرحمة ، ثم بعد وفاته إلى انقضاء الخلفاء الراشدين زمان رحمة وشفقة وعدل ، ثم يشوش الأمر ويظهر بعض الظلم ؛ ثم يكون جبرية: أي يغلب الظلم والفساد .

لِ بْنِ الْخَلِيفَةِ وَشِدَّتُهُ (١)

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَاللَّيْثِيُّ وَغَيْرُهُمَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: لَمَّا وُلِّيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَبَ النَّاسَ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تُؤْنِسُونَ (٢) مِنِّي شِدَّةً وَغِلْظَةً ، وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكُنْتُ عَبْدَهُ وَخَادِمَهُ ، وَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٣) . فَكُنْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالسَّيْفِ الْمَسْلُوبِ إِلَّا أَنْ يَغْمِدَنِي أَوْ يَنْهَانِي عَنْ أَمْرٍ فَأَكْفُ ، وَإِلَّا (أَقْدَمْتُ) (٤) عَلَى النَّاسِ لِمَكَانٍ لِيْنِهِ ، فَلَمْ أَزَلْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ وَهُوَ عَنِّي رَاضٍ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرًا ، وَأَنَا بِهِ أَسْعَدُ . ثُمَّ قُمْتُ ذَلِكَ الْمَقَامَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَهُ . وَكَانَ قَدْ عَلِمْتُمْ فِي كَرَمِهِ ، وَدَعْتِهِ (٥) وَلِيْنِهِ ، فَكُنْتُ خَادِمَهُ كَالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيْهِ أَخْلَطُ شِدَّتِي بِلِيْنِهِ ؛ إِلَّا أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَيَّ (٦) فَأَكْفُ وَإِلَّا (أَقْدَمْتُ) (٧) . فَلَمْ أَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ وَهُوَ عَنِّي رَاضٍ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرًا ، وَأَنَا بِهِ أَسْعَدُ . ثُمَّ صَارَ أَمْرُكُمْ إِلَيَّ الْيَوْمَ ، وَأَنَا أَعْلَمُ فَسَيَقُولُ قَائِلٌ: كَانَ يَشْتَدُّ عَلَيْنَا وَالْأَمْرُ (٨) إِلَيَّ غَيْرِهِ فَكَيْفَ بِهِ إِذَا صَارَ إِلَيْهِ؟ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَا تَسْأَلُونَ عَنِّي أَحَدًا: قَدْ عَرَفْتُمُونِي ، وَجَرَّبْتُمُونِي ، وَعَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّةِ نَبِيِّكُمْ مَا عَرَفْتُمْ (٩) ، وَمَا أَصْبَحْتُ

(١) يعني ينبغي للخليفة أن يلين عند اقتضاء اللين ويشتد عند اقتضاء الشدة ، يعني يعمل بمقتضى الحال في كل أحيائه .

(٢) أي تعلمون (و) تبصرون . «إ - ح» .

(٣) [سورة التوبة: ١٢٨] . أي رؤوف بالمؤمنين رحيم بالمذنبين شديد الشفقة والرحمة عليهم . قال ابن عباس : سماه باسمين من أسمائه . صفوة التفاسير .

(٤) كما في الكنز الجديد (٤٠٢/٥) (أي اجترأت) ، وفي الأصل : قدمت . «إنعام» .

(٥) سكونه وراحته وسعته وخفضه . «إنعام» .

(٦) يعني نهاني ، يقال : فلان يتقدم بين يدي أبيه إذا عجل في الأمر والنهي دونه .

(٧) في الأصل : «قدمت» وتقدم التحقيق آنفاً .

(٨) أي الخلافة .

(٩) أي لست جديداً كما أنتم لستم بجدد ، بل كلنا قدماء .

نَادِمًا عَلَى شَيْءٍ أَكُونُ أَحِبُّ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْهُ إِلَّا وَقَدْ سَأَلْتَهُ. فَأَعْلَمُوا أَنَّ شِدَّتِي الَّتِي كُنْتُمْ تَرَوْنَ قَدْ ازْدَادَتْ أضعافاً إِذَا^(١) صَارَ الْأَمْرُ إِلَيَّ عَلَى الظَّالِمِ ، وَالْمُعْتَدِي ، وَالْأَخْذِ لِلْمُسْلِمِينَ لِضَعْفِهِمْ مِنْ قَوِيهِمْ ، وَإِنِّي بَعْدَ شِدَّتِي تِلْكَ وَأَضِعُّ خَدْيَ بِالْأَرْضِ لِأَهْلِ الْعَفَافِ وَالْكَفِّ مِنْكُمْ وَالتَّسْلِيمِ ، وَإِنِّي لَا أَبَى إِنْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَحْكَامِكُمْ^(٢) أَنْ أَمْسِي مَعَهُ إِلَى مَنْ أَحْبَبْتُمْ مِنْكُمْ^(٣) ، فَلْيَنْظُرْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ. فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ! وَأَعِينُونِي عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِكِفْهَآ^(٤) عَنِّي ، وَأَعِينُونِي عَلَى نَفْسِي [بِالْأَمْرِ]^(٥) بِالْمَعْرُوفِ^(٦) وَالتَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَإِحْضَارِي النَّصِيحَةَ فِيمَا وَلَانِي اللَّهُ مِنْ أَمْرِكُمْ. ثُمَّ نَزَلَ. كَذَا فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (١٤٧/٣)^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٠٦/٣) وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اجْتَمَعَ عَلِيٌّ ، وَعُثْمَانُ ، وَالرُّبَيْرُ ، وَطَلْحَةُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَسَعْدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَكَانَ أَجْرَاهُمْ عَلَى عُمَرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالُوا: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! لَوْ كَلَّمْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِلنَّاسِ فَإِنَّهُ يَأْتِي الرَّجُلُ طَالِبَ الْحَاجَةِ فَتَمْنَعُهُ هَيْبَتِكَ أَنْ يُكَلِّمَكَ فِي حَاجَتِهِ حَتَّى يَرْجِعَ وَلَمْ يَقْضِ حَاجَتَهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَهُ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لِنِ لِلنَّاسِ فَإِنَّهُ يَقْدُمُ الْقَادِمُ فَتَمْنَعُهُ هَيْبَتِكَ أَنْ يُكَلِّمَكَ [فِي حَاجَتِهِ حَتَّى يَرْجِعَ وَلَمْ يُكَلِّمَكَ]^(٨). قَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! أَنْشُدَكَ اللَّهَ أَعْلِيٌّ وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالرُّبَيْرُ وَسَعْدُ أَمْرُوكَ بِهَذَا؟ قَالَ: اللَّهُمَّ! نَعَمْ. قَالَ:

(١) كذا في الأصل ، وفي الكنز الجديد (٤٠٣/٥): «إذ». «إنعام».

(٢) المراد: القضايا والمقررات.

(٣) أي الثالث الحكم.

(٤) أي بكفها عن المنهيات.

(٥) زيد من كنز العمال (١٤٧/٣) (وكذا من الكنز الجديد) (٤٠٣/٥). «إ - ح».

(٦) المراد به: ما طلبه الشارع إما على سبيل الوجوب ، كالصلوات الخمس وبر الوالدين وصلة

الرحم ، أو الندب كالنوافل وصدقات التطوع. «المنكر» المراد به: ما نهى عنه الشارع ، إما

على سبيل الحرمة كالزنى والقتل والسرقه ، أو على سبيل الكراهة. الصاوي (١٥٢/١).

(٧) وفي الكنز الجديد (٤٠٢/٥). «إنعام».

(٨) من الطبقات (٢٠٦/٣). (والكنز ، وفي المنتخب (٣٨٢/٤): «في حاجته حتى يرجع ولم

يقض حاجته»). «إ - ح».

يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! وَاللَّهِ لَقَدْ لِنْتُ لِلنَّاسِ حَتَّى خَشِيتُ اللَّهَ فِي اللَّيْلِ ، ثُمَّ اشْتَدَّتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى خَشِيتُ اللَّهَ فِي السُّدَّةِ ، فَأَيْنَ الْمَخْرَجُ؟ فَقَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَبْكِي يَجْرُ رِدَاءَهُ يَقُولُ بِيَدِهِ: أَفْ لَهُمْ بَعْدَكَ (أَفْ لَهُمْ بَعْدَكَ) (١).

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَاللَّهِ لَقَدْ لَانَ قَلْبِي فِي اللَّهِ حَتَّى لَهَوَ أَلْبِينُ مِنَ الرُّبْدِ (٢) ، وَاشْتَدَّ قَلْبِي فِي اللَّهِ حَتَّى لَهَوَ أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ.

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا وُلِّيَ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: لَقَدْ كَادَ (٣) بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يُحِيدَ (٤) هَذَا الْأَمْرَ عَنْكَ. قَالَ عُمَرُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: يَزْعَمُونَ أَنَّكَ فَظٌ (٥). قَالَ عُمَرُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ (الَّذِي) (٦) مَلَأَ قَلْبِي لَهُمْ رُحْمًا (٧) ، وَمَلَأَ قُلُوبَهُمْ لِي رُغْبًا. كَذَا فِي مُنْتَخَبِ الْكَتَنِزِ (٣٨٢/٤).

حَضْرُ مَنْ يَقَعُ مِنْهُ الْإِنْتِشَارُ فِي الْأُمَّةِ (٨)

أَخْرَجَ سَيْفٌ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَمْ يَمُتْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى مَلَّئَتْهُ (٩) فُرَيْشٌ ، وَقَدْ كَانَ حَصَرَهُمْ بِالْمَدِينَةِ (١٠) وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ (١١) وَقَالَ: إِنَّ

(١) من الطبقات. «ش».

(٢) الزيد: ما يستخرج بالمخض من اللبن.

(٣) من الكيد: الاحتيال والاجتهاد.

(٤) أي يصرف.

(٥) أي شديد صعب.

(٦) من الكتز الجديد (٢٣٢/١٤) والمنتخب (٣٨٢/٤) وقد سقط من الأصل.

(٧) أي رحمة. «رعباً» خوفاً.

(٨) يعني إذا خاف الأمير التشتت والافتراق في الأمة وانقطاعها عنه لأجل أحد ينبغي له أن يأمره بالمقام في بلده ولا يأذن له للخروج.

(٩) أي ضجرت من عمر رضي الله عنه.

(١٠) حبسهم ومنعهم من مغادرتها. «ش» ، وفي الطبري: فامتنع عليهم. «إ - ح».

(١١) يعني زادهم في العطاء ، ويقال: أسبغ عليه النعمة: أكملها وأتمها.

أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ انْتِشَارُكُمْ فِي الْبِلَادِ ، فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ يَسْتَأْذِنُهُ فِي
الْغَزْوِ وَهُوَ مِمَّنْ حُصِرَ فِي الْمَدِينَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ - وَلَمْ يَكُنْ فَعَلَ ذَلِكَ بغيرِهِمْ مِنْ
أَهْلِ مَكَّةَ - فَيَقُولُ: قَدْ كَانَ لَكَ فِي غَزْوِكَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَا يُبَلِّغُكَ (١) ، وَخَيْرٌ لَكَ
مِنَ الْغَزْوِ الْيَوْمَ أَلَّا تَرَى الدُّنْيَا ، وَ(لَا) (٢) تَرَكَ (٣) . فَلَمَّا وُلِّيَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
خَلَى عَنْهُمْ فَأَضْطَرُّوا فِي الْبِلَادِ وَانْقَطَعَ (إِلَيْهِمْ) (٤) النَّاسُ . قَالَ مُحَمَّدٌ وَطَلْحَةُ (٥) :
فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ وَهْنٍ (٦) دَخَلَ فِي (٧) الْإِسْلَامِ ، وَأَوَّلَ فِتْنَةٍ كَانَتْ فِي الْعَامَّةِ لَيْسَ إِلَّا
ذَلِكَ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٣٩/٧) . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ (١٣٤/٥) مِنْ طَرِيقِ سَيْفِ
بَنِي خُوَيْه . وَعِنْدَ الْحَاكِمِ (١٢٠/٣) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: جَاءَ الرَّبِيعُ إِلَى
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْغَزْوِ ، فَقَالَ عُمَرُ: اجْلِسْ فِي بَيْتِكَ
فَقَدْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ: فَرَدَّدَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ
الَّتِي تَلِيهَا: اقْعُدْ فِي بَيْتِكَ ، فَوَاللهِ إِنِّي لَأَجِدُ بِطَرْفِ الْمَدِينَةِ مِنْكَ وَمِنْ أَصْحَابِكَ أَنْ
تَخْرُجُوا فَتُفْسِدُوا عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ (٨) . قَالَ الذَّهَبِيُّ: صَحِيحٌ .

- (١) أي ما يوصلك .
(٢) من الطبري . «ش» .
(٣) كما ورد في حديث أحمد والبيزار ، ورجال البيزار رجال الصحيح عن جابر مرفوعاً: «ليأتين
على أهل المدينة زمان ينطلق الناس منها إلى الأرياف يلتمسون الرخاء فيجدون رخاء ثم
يأتون فيتحملون بأهلهم إلى الرخاء ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون» . مجمع الزوائد
(٣/٣٠٠) .
(٤) كما في الكنز الجديد (٦٦/١٧) والطبري وهو أحسن ، وفي الأصل: «إليها» والمعنى:
انفردوا بصحبته خاصة .
(٥) هما من الرواة . «ش» .
(٦) ضعف . «ش» .
(٧) وفي الطبري والكنز: «على» .
(٨) وعزاه صاحب الكنز الجديد في (٢٤٨/١١) بهذا اللفظ إلى البيزار والحاكم أيضاً ، والمراد:
أن الإقبال على عمال الأمير وتركه بالكلية إفساد على العوام فلا بد من الرابطة القوية بالأمير ،
حتى تكون كلمتهم مجتمعة وفكرهم واحداً ، هذا هو الذي أراد عمر رضي الله عنه ، وعدم
الاعتناء به دخول الوهن في الإسلام وفتنة في العامة ، وهذا هو الوهن الذي تقدم ذكره آنفاً .
هذا أصل كبير للدعوة إلى الله تعالى فعصوا عليها بالنواجز والله أعلم .

مُشَاوَرَةُ أَهْلِ الرَّأْيِ

مُشَاوَرَةُ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

مُشَاوَرَةُ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي شَأْنِ عَيْرِ

أَبِي سُفْيَانَ وَفِي أَسَارَى بَدْرٍ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِي سُفْيَانَ . قَالَ : فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ^(٢) فَذَكَرَ الْحَدِيثَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ بَابِ الْجِهَادِ . (٥٢٨/١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِصَّةِ بَدْرٍ وَفِيهِ : وَاسْتَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ وَعَلِيًّا وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَؤُلَاءِ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ^(٤) وَالْإِخْوَانُ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ الْفِدْيَةَ ، فَيَكُونُ مَا أَخَذْنَاهُ (مِنْهُمْ)^(٥) قُوَّةً (لَنَا)^(٦) عَلَى الْكُفَّارِ ، وَعَسَى أَنْ يَهْدِيَهُمُ اللَّهُ فَيَكُونُوا لَنَا عَضُدًا^(٧) . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا تَرَى يَا بَنَ الْخَطَّابِ ؟ » قَالَ : قُلْتُ : وَاللَّهِ مَا أَرَى مَا رَأَى أَبُو بَكْرٍ ، وَلَكِنْ أَرَى أَنْ تُمَكِّنَنِي مِنْ فُلَانٍ - قَرِيبٍ لِعُمَرَ - فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ ، وَتُمْكِنَ عَلَيَّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ ، وَتُمْكِنَ حَمْرَةَ مِنْ فُلَانٍ - أَخِيهِ^(٨) - فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ ، حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَتْ فِي قُلُوبِنَا هَوَادَةٌ^(٩)

(١) في المسند (٢٥٧/٣) .

(٢) أعرض النبي ﷺ عن المهاجرين ليعرف رأي الأنصار وموافقتهم إياه في هذه الواقعة . فوافقوه حق الموافقة كما مر في (٥٢٨/١) .

(٣) في المسند (٣٢/١) ، «ومسلم» في كتاب الجهاد والسير؛ باب الإمداد بالملائكة إلخ (٩٣/٢) .

(٤) عشيرة الرجل : بنو أبيه الأقربون وقبيلته .

(٥) من الكثر الجديد (٢٤٦/١٠) والمسند .

(٦) من الكثر الجديد والمسند .

(٧) يعني أعواناً وأنصاراً .

(٨) يريد العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه .

(٩) أي محاباة ولين ورفق .

لَلْمُشْرِكِينَ ، وَهَؤُلَاءِ صَنَادِيدُهُمْ^(١) وَأَيْمَتُهُمْ وَقَادَتُهُمْ . فَهَوِيَ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَهُوَ مَا قُلْتُ وَأَخَذَ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ^(٣) . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ عُمَرُ : فَغَدَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَهُمَا يَبْكِيَانِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَخْبِرْنِي مَاذَا يُبْكِيكَ أَنْتَ وَصَاحِبُكَ ؟ فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءَ بَكَيْتُ ، وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءَ تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « (أَبِي) ^(٤) لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابِكَ مِنْ أَخَذِهِمُ الْفِدَاءَ ، (لَقَدْ) عَرَضَ عَلَيَّ (عَذَابُهُمْ) ^(٥) أَذْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ » - شَجَرَةٌ قَرِيبَةٌ - وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى ﴾ ^(٦) - الْآيَةُ - ؛ وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً أَبُو دَاوُدَ^(٧) ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عَوَانَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ^(٨) ؛ كَمَا فِي الْكَتْرِ (٢٦٥ / ٥) .

رواية أنس رضي الله عنه في مشاورة النبي ﷺ في أسارى بدر

وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(٩) عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اسْتَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ فِي الْأَسَارَى يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَكَّنَكُمْ مِنْهُمْ » ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! اضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ . قَالَ : فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ

- (١) أي أشرفهم وعظماؤهم ورؤساؤهم ، الواحد صنديد .
- (٢) بكسر الواو : أي أحب ذلك واستحسنه . النووي (٩٣ / ٢) .
- (٣) أي فكاك الأسير .
- (٤) من مسلم .
- (٥) من مسلم ، وفي الأصل : «عذابكم» .
- (٦) [سورة الأنفال : ٦٧] . عتاب للنبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم على أخذ الفداء ، والمعنى : لا ينبغي لنبي من الأنبياء أن يأخذ الفداء من الأسرى إلا بعد أن يكثر القتل ويبالغ فيه . صفوة التفاسير .
- (٧) في كتاب الجهاد - باب في فداء الأسير بالمال مختصراً (٣٦٦ / ٢) ، «الترمذي» في أبواب الجهاد - باب المشورة مختصراً (٢٠٤ / ١) .
- (٨) كلاهما في دلائل النبوة كما في الكتر الجديد (٢٤٧ / ١٠) .
- (٩) في المسند (٢٤٣ / ٣) .

عَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَكَّنَكُمْ مِنْهُمْ، وَإِنَّمَا هُمْ إِخْوَانُكُمْ بِالْأَمْسِ». فَقَالَ عُمَرُ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ عَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَرَى أَنْ تَعْفُو عَنْهُمْ وَأَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ. قَالَ: فَذَهَبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا كَانَ مِنَ الْغَمِّ، ثُمَّ عَفَا عَنْهُمْ وَقَبِلَ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ (١) - الآية - . كَذَا فِي نَصْبِ الرَّايَةِ (٣/٤٠٣). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦/٨٧): رَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ شَيْخِهِ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمِ بْنِ صُهَيْبٍ (٢) وَهُوَ كَثِيرُ الْغَلَطِ وَالْخَطَأِ، لَا يَرْجِعُ إِذَا قِيلَ لَهُ الصَّوَابُ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ؛ انْتَهَى.

رواية ابن مسعود رضي الله عنه

وَعِنْدَ أَحْمَدَ (٣) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسْرَى؟» قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَوْمُكَ وَأَهْلُكَ اسْتَبَقْتَهُمْ وَاسْتَأْنَى (٤) بِهِمْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ. قَالَ: وَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْرَجُوكَ وَكَذَّبُوكَ قَرُبَهُمْ فَأَضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ. قَالَ: وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! انظُرْ وَإِدْبَا

(١) [سورة الأنفال: ٦٨] ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ أي لولا حكم في الأزل من الله سابق وهو الآ يعذب المخطيء في اجتهاده ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أي لأصابكم في أخذ الفداء من الأسرى عذاب عظيم، وروي أنها لما نزلت قال ﷺ: «لو نزل العذاب لما نجا منه غير عمر». صفوة التفاسير.

(٢) الواسطي، أبو الحسن التيمي مولاهم، روى له الترمذي وأبو داود وابن ماجه، وقد كان رحمه الله من أهل الدين والصلاح والخير البارع وشديد التوقي. ذكره العجلي فقال: كان ثقة معروفاً بالحديث. (وقال الهيثمي في موضع آخر (٤/٩٦): وقد وثقه أحمد. وحكى في موضع آخر (٥/١٤١) عن أحمد: «أنا أنا فأحدث عنه وحدثنا عنه». مات سنة ٢٠١ هـ. تهذيب التهذيب.

(٣) في المسند (١/٣٨٣).

(٤) أي ترفق بهم.

كثير الحطَبِ فَأَدْخِلَهُمْ فِيهِ ، ثُمَّ أَضْرِمَهُ^(١) عَلَيْهِمْ نَارًا . قَالَ : فَدَخَلَ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا . فَقَالَ نَاسٌ : يَاخُذْ بِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ ، وَقَالَ نَاسٌ : يَاخُذْ بِقَوْلِ عُمَرَ ، وَقَالَ نَاسٌ : يَاخُذْ بِقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ : «إِنَّ اللَّهَ لَيَلِينُ قُلُوبَ رِجَالٍ فِيهِ حَتَّى تَكُونَ أَلْيَنَ مِنَ اللَّبَنِ»^(٣) وَإِنَّ اللَّهَ لَيَشُدُّ قُلُوبَ رِجَالٍ فِيهِ حَتَّى تَكُونَ أَشَدَّ مِنَ الْحِجَارَةِ . وَإِنَّ مَثَلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ كَمَثَلِ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَام - قَالَ : ﴿فَمَنْ يَعْصِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٤) ؛ وَمَثَلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ! كَمَثَلِ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَام - قَالَ : ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الرَّحِيمُ الْحَكِيمُ﴾^(٥) ؛ وَإِنَّ مَثَلَكَ يَا عُمَرُ كَمَثَلِ نُوحٍ - عَلَيْهِ السَّلَام - قَالَ : ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾^(٦) وَإِنَّ مَثَلَكَ يَا عُمَرُ! كَمَثَلِ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَام - قَالَ : ﴿رَبَّنَا أَطْمَسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَشَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾^(٧) أَنْتُمْ عَالَةٌ^(٨) فَلَا يَنْفَلِتَنَّ^(٩) أَحَدٌ إِلَّا بِفِدَاءٍ أَوْ ضَرْبَةٍ عُنُقِي . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ^(١٠) فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَّا (سَهْلٌ)^(١١) بَن

(١) أي أوقده .

(٢) أي في بيته .

(٣) من الهيشمي (٦/٨٦) ، وأحمد (١/٣٨٣) وهو الظاهر ، وفي الأصل والبداية (٣/٢٩٧) : «اللبن» .

(٤) [سورة إبراهيم : ٣٦] .

(٥) [سورة المائدة : ١١٨] .

(٦) [سورة نوح : ٢٦] . «ديارًا» أحدًا يدور ويتحرك على الأرض . كلمات القرآن ، إنما دعا على قومه بالهلاك والدمار بعد أن أوحى الله عز وجل إليه : أنه لن يؤمن أحد إلا الذين آمنوا بقوله تعالى «وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن» الآية .

(٧) [سورة يونس : ٨٨] . «اطمس» إلخ أهلكتها وأذهبها . كلمات القرآن ؛ «واشدد» إلخ أي قسها واطبع عليها حتى لا تلين . إنما دعا عليهم لما علم بالوحي أنهم لا يؤمنون . راجع الطبري (١٠٩/١١) .

(٨) أي الفقراء ، جمع عائل .

(٩) كما في المسند (١/٣٨٣) ويؤيده ما في الإصابة (٢/٩) : «لا ينفلت منكم» إلخ ، وفي المجمع (٦/٨٧) : «فلا ينفلتين» . وفي الأصل والبداية : «فلا يبقين» .

(١٠) يعني ابن مسعود رضي الله عنه .

(١١) في الأصل والمجمع : سهل ، وزعم ابن الكلبي أنه الذي أسر يوم بدر فشهد له ابن مسعود ، =

بَيْضَاءَ ، فَإِنِّي قَدْ سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ الْإِسْلَامَ . قَالَ : فَسَكَتَ . قَالَ : فَمَا رَأَيْتُنِي فِي يَوْمِ
أَخُوفَ أَنْ تَقَعَ عَلَيَّ حِجَارَةٌ مِّنَ السَّمَاءِ (مِثِّي) ^(١) (فِي) ^(٢) ذَلِكَ الْيَوْمِ ، حَتَّى قَالَ :
«إِلَّا (سَهْلَ)» ^(٣) بِنَ بَيْضَاءَ . قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ مَا كَانَتْ لِيَنبِيَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى ﴾ ^(٤)
- إِلَى آخِرِ الْآيَتَيْنِ . - وَهَكَذَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ^(٥) ، وَالْحَاكِمُ - وَقَالَ الْحَاكِمُ : صَحِيحُ
الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ - وَرَوَاهُ ابْنُ مَرْدُودٍ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَحْوِ ذَلِكَ ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَحْوِهِ
كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٢٩٧/٣) .

مِشَاوَرَةُ النَّبِيِّ ﷺ سَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ وَسَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ثَمَارِ الْمَدِينَةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : لَمَّا اشْتَدَّ عَلَى النَّاسِ الْبَلَاءُ ^(٦) بَعَثَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ ، وَالْحَارِثِ بْنِ عَوْفِ الْمُرِّيِّ وَهُمَا قَائِدَا
غَطَفَانَ ^(٧) ، وَأَعْطَاهُمَا ثَلَاثَ ثَمَارِ الْمَدِينَةِ عَلَى أَنْ يَرْجِعَا بِمَنْ مَعَهُمَا عَنْهُ وَعَنْ

وردة ذلك الواقدي وقال: إنما هو أخوه سهل ورجحه ابن عبد البر في الاستيعاب (٩٢/٢)
وقال: أسلم سهل بن بيضاء بمكة، وأخفى إسلامه، فأخرجته قريش معهم إلى بدر فأسر
يومئذ مع المشركين فشهد له عبد الله بن مسعود أنه رآه بمكة يصلي فخلى سبيله. وكذا
رجحه الحافظ ابن حجر في الإصابة (٨٤/٢): فالأصح هنا: سهل، كما في الروض
الأنف، وهناك روايات أيضاً في المسند تدل على أنه سهل وهو سهل بن وهب بن ربيعة
القرشي، وبيضاء أمه. وأما أخوه سهل فقد أسلم قديماً وذكر ابن إسحاق أنه شهد بدرًا
وتوفي سنة ٩ هـ. وذكره في البدرين أيضاً موسى بن عقبة.

(١) من الطبري.

(٢) من المسند، وفي الأصل: «من». «ش».

(٣) في الأصل والمجمع: «سهيل» وقد تقدم التحقيق آنفاً.

(٤) [سورة الأنفال: ٦٧].

(٥) في أبواب التفسير، باب من سورة الأنفال (١٣٤/٢).

(٦) كان ذلك في يوم الخندق. «ش».

(٧) قبيلة عدنانية، كانت منازلهم بنجد، مما يلي وادي القرى وجبل طى. المعالم الأثرية.

أصحابه. فَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمُ الصُّلْحَ حَتَّى كَتَبُوا الْكِتَابَ ، وَلَمْ تَقَعِ الشَّهَادَةُ وَلَا عَزِيمَةُ الصُّلْحِ ^(١) إِلَّا الْمُرَاوَضَةُ ^(٢) (فِي ذَلِكَ) ^(٣) . فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ بَعَثَ إِلَى السَّعْدَيْنِ ^(٤) ، فَذَكَرَ لَهُمَا ذَلِكَ وَاسْتَشَارَهُمَا فِيهِ فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمْرًا تُحِبُّهُ فَتَصْنَعُهُ ، أَمْ شَيْئًا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ لَا بُدَّ لَنَا مِنَ الْعَمَلِ بِهِ ، أَمْ شَيْئًا تَصْنَعُهُ لَنَا ^(٥) ؟ فَقَالَ: «بَلْ شَيْءٌ أَصْنَعُهُ لَكُمْ؛ وَاللَّهِ! مَا أَصْنَعُ ذَلِكَ إِلَّا لِأَنِّي رَأَيْتُ الْعَرَبَ رَمَتْكُمْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ ^(٦) وَكَالْبُوكُمُ ^(٧) مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَكْسِرَ عَنْكُمْ مِنْ شَوْكَتِهِمْ ^(٨) إِلَى أَمْرٍ مَا». فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ كُنَّا (نَحْنُ) ^(٩) وَهَؤُلَاءِ عَلَى الشُّرْكِ بِاللَّهِ ، وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، لَا نَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا نَعْرِفُهُ وَهُمْ لَا يَطْمَعُونَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهَا ثَمْرَةً وَاحِدَةً إِلَّا قَرَى ^(١٠) أَوْ بَيْعًا ، أَفَجِئْنَا أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ ، وَهَدَانَا لَهُ ، وَأَعَزَّنَا بِكَ وَبِهِ ، نُعْطِيهِمْ أَمْوَالَنَا؟ (وَاللَّهِ) مَا لَنَا بِهَذَا مِنْ حَاجَةٍ؟ وَاللَّهِ! لَا نُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْتَ وَذَلِكَ». فَتَنَاولَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصَّحِيفَةَ فَمَحَا مَا فِيهَا مِنَ الْكِتَابِ ثُمَّ قَالَ: لِيَجْهَدُوا عَلَيْنَا ^(١١) . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٤/١٠٤) .

- (١) أي عقد القلب على إمضاء الأمر والبت فيه .
- (٢) أي المداراة والملاطفة .
- (٣) من ابن هشام .
- (٤) وفي ابن هشام: «بعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عباد» وهو أوضح . «ش» .
- (٥) أي لأجلنا .
- (٦) مثل في الاتفاق .
- (٧) أي عادوكم جهازًا ، وضايقوكم مضايقة الكلاب بعضها بعضاً عند المهارشة (يعني أعلنوا عليكم الحرب واتفقوا على إفنائكم) . «إ - ح» .
- (٨) الشوكة: شدة البأس ، والقوة في السلاح .
- (٩) من ابن هشام .
- (١٠) أي ضيافة وكرماً .
- (١١) أي ليبدلوا وسعهم وطاقاتهم ما استطاعوا بجميع قواتهم .

رِوَايَةُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي شَأْنِ

هَذِهِ الْمَشَاوِرَةِ

وَأَخْرَجَهُ الْبَزَّازُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ الْحَارِثُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: نَاصِفْنَا تَمْرَ الْمَدِينَةِ^(١) وَإِلَّا مَلَأْتُهَا عَلَيْكَ خَيْلًا وَرِجَالًا^(٢) ، فَقَالَ: «حَتَّى أَسْتَأْمِرَ الشُّعُودَ»^(٣): سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يَعْنِي يُشَاوِرُهُمَا. فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ! مَا أَعْطَيْنَا (الدَّيْنَةَ)^(٤) مِنْ أَنْفُسِنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؛ فَكَيْفَ وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ. فَرَجَعَ إِلَى الْحَارِثِ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ: غَدَرْتَ يَا مُحَمَّدُ! وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ^(٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ الْحَارِثُ الْغَطَفَانِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! شَاطِرْنَا^(٦) تَمْرَ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ: حَتَّى أَسْتَأْمِرَ الشُّعُودَ ، فَبَعَثَ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، وَسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ ، وَسَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ^(٧) ، وَسَعْدِ بْنِ مَنْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَقَالَ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ رَمَتْكُمْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَإِنَّ الْحَارِثَ سَأَلَكُمْ تُشَاطِرُوهُ»^(٨) تَمْرَ

(١) أي قاسمنا نصف تمرها ، وذلك في غزوة الخندق .

(٢) أي فرساناً ومشاة .

(٣) جمع سعد وهم المذكورون فيما يلي .

(٤) (وفي الأصل: «المدينة» والصواب): «الدينية» ، كما في المجمع في تصحيح الخطايا

(٦/٣٣٣) ، وكذا في جديد جمع الفوائد (١٢١/٢) برواية البزّاز . (ومعنى الدينية النقيصة ،

والخصلة الخبيسة) . «إنعام» .

(٥) وابن أبي عاصم أيضاً كما في الإصابة .

(٦) أي ناصفنا نصف تمرها .

(٧) في أسد الغابة (٢/٢٩٤) في ذكر سعد بن خيثمة فيهم نظر؛ لأنه استشهد بيدر ، والخندق

كانت بعدها بثلاث سنين ، وكذلك سعد بن الربيع بن عمر فإنه كان استشهد بأحد ، وأما

سعد بن الربيع بن عدي فلم يكن في هذا المقام حتى يستشار ا هـ . قلت: فلعل ذكرهما هنا

وهم من بعض النساخ . وانظر شرح المواهب للزرقاني (٢/١١٣) ، وكشف الأستار عن

زوائد البزّاز (٢/٣٣١) .

(٨) كذا في الأصل ، ولعل «أن» سقطت من هنا .

الْمَدِينَةِ ، فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَدْفَعُوهُ عَامَكُمْ هَذَا فِي أَمْرِكُمْ بَعْدُ^(١) . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوْحِيْ مِنْ السَّمَاءِ فَالْتَّسْلِيمِ لِأَمْرِ اللَّهِ ، أَوْ عَنِ رَأْيِكَ وَهَوَاكَ ؛ فَرَأَيْنَا نَتَّبِعُ^(٢) هَوَاكَ وَرَأْيَكَ ، فَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تُرِيدُ الْإِبْقَاءَ^(٣) عَلَيْنَا فَوَ اللَّهُ ! لَقَدْ رَأَيْنَا وَإِيَّاهُمْ عَلَى سَوَاءٍ ، مَا يَسْأَلُونَ مِنَّا تَمْرَةً إِلَّا شِرَاءَ أَوْ قِرَى^(٤) . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «هُوَ ذَا ، تَسْمَعُونَ مَا يَقُولُونَ ، قَالُوا : غَدَرْتَ يَا مُحَمَّدًا ! . قَالَ الْهَيْثِمِيُّ (١٣٢ / ٦) : رَجَالَ الْبُرَارِ وَالطَّبْرَانِيِّ فِيهِمَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ وَبِقِيَّةِ رَجَالِهِ ثِقَاتٌ . وَأَخْرَجَ مُسَدَّدٌ - وَهُوَ صَحِيحٌ - عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْمُرُ^(٥) عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اللَّيْلَةَ كَذَلِكَ فِي الْأَمْرِ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَأَنَا مَعَهُ . كَذَا فِي كُنُزِ الْعَمَالِ (٤٥ / ٤) .

مُشَاوَرَةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَهْلَ الرَّأْيِ

مُشَاوَرَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَهْلَ الرَّأْيِ وَالْفِقْهِ ، وَمَنْ هُمْ

أَصْحَابُ الشُّورَى فِي عَهْدِهِ وَفِي عَهْدِ الْفَارُوقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ يُرِيدُ فِيهِ مُشَاوَرَةَ أَهْلِ الرَّأْيِ وَأَهْلِ الْفِقْهِ دَعَا رَجُلًا مِّنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَدَعَا عُمَرَ ، وَعُثْمَانَ ، وَعَلِيًّا ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ، وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ، وَأَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ؛ وَكُلُّ هَؤُلَاءِ كَانَ يُفْتِي فِي خِلَافَتِهِ وَإِنَّمَا يَصِيرُ^(٦) فَتْوَى النَّاسِ إِلَى هَؤُلَاءِ . فَمَضَى أَبُو بَكْرٍ عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ

- (١) يعني فإن أردتم أن تعطوه في هذا العام فقط في شأنكم وقضيتكم هذه بعد فافعلوا يعني أن هذا الرأي لمصلحة تقتضي حالكم وليس بواجب عليكم .
- (٢) كذا في الأصل والمجمع ، ولعل الصحيح : «تبع» .
- (٣) أي الإشفاق .
- (٤) أي ضيافة .
- (٥) أي يتحدث بالليل ، وفيه : دليل على المشاورة طول الليل .
- (٦) وفي الكنز الجديد (٣٦٥ / ٥) : «تصير» . «إنعام» .

وُلِّيَ عُمَرُ فَكَانَ يَدْعُو هَؤُلَاءِ التَّفَرَّ ، وَكَانَ^(١) الْفَتْوَى تَصِيرُ وَهُوَ خَلِيفَةُ إِلَى عُثْمَانَ
وَأَبِي وَزَيْدٍ . كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٣٤ / ٣) .

مَا وَقَعَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي إِقْطَاعِ أَرْضِ لِبَعْضِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ،
وَيَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ عَنْ عَبِيدَةَ^(٢) قَالَ : جَاءَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ^(٣) ، وَالْأَفْرَعُ بْنُ
حَابِسٍ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (فَقَالَ)^(٤) : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ! إِنَّ عِنْدَنَا
أَرْضًا سَبَخَةٌ^(٥) لَيْسَ فِيهَا كَلًا ، وَلَا مَنَفَعَةٌ ؛ فَإِذَا رَأَيْتَ أَنْ تُقْطِعْنَاهَا لَعَلَّنَا
نَحْرُثُهَا وَنَزْرَعُهَا ؛ فَأَقْطَعَهَا إِثَاهُمَا وَكَتَبَ لَهُمَا عَلَيْهِ كِتَابًا وَأَشْهَدَ فِيهِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَلَيْسَ فِي الْقَوْمِ ، - فَانْطَلَقَا إِلَى عُمَرَ لِيُشْهَدَاهُ (فِيهِ) ، فَلَمَّا سَمِعَ عُمَرُ مَا فِي
الْكِتَابِ تَنَاوَلَهُ مِنْ أَيْدِيهِمَا ثُمَّ تَفَلَّ^(٦) فِيهِ وَمَحَاهُ ، فَتَذَمَّرَا^(٧) (لَهُ) وَقَالَ (لَهُ) مَقَالَةٌ
سَيِّئَةٌ . قَالَ عُمَرُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَأَلَّفُكُمْ وَالْإِسْلَامُ يَوْمَئِذٍ ذَلِيلٌ (قَلِيلٌ) وَإِنَّ
اللَّهَ قَدْ أَعَزَّ الْإِسْلَامَ فَاذْهَبَا فَاجْهَدَا^(٨) (عَلَيَّ) جَهْدَكُمْ ، لَا رَعَى اللَّهُ عَلَيْكُمَا إِنْ
رَعَيْتُمَا^(٩) . فَأَقْبَلَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَهُمَا يَتَذَمَّرَانِ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا نَذَرِي أَنْتَ الْخَلِيفَةُ أَمْ

- (١) كذا في الأصل والكتز ، وفي الكتز الجديد : «كانت» .
- (٢) ابن عمرو السلماني بإسكان اللام ؛ قبيلة من مراد . مات النبي ﷺ وهو في الطريق ، قال ابن
عيينة : كان يوازي شريحاً في القضاء والعلم . قال أبو مسهر : مات سنة ٧٢ أو ٧٣ هـ .
خلاصة تذهيب الكمال .
- (٣) بدون الياء كما في الكتز الجديد (٥٢٥ / ٣) والإصابة مراراً وفي (٥٥ / ٣) ، وفي الأصل
والكتز : «حصين» ، وقد جاء في هذا الكتاب أيضاً مراراً على الصواب .
- (٤) بصيغة التثنية كما في الكتز الجديد ، وفي الأصل والإصابة : «فقال» .
- (٥) الأرض التي تعلوها الملوحة ولاتكاد تنبت إلا بعض الشجر (فهي أرض بين الجدبة
والخصبة) . «إ - ح» .
- (٦) أي بصق . «إ - ح» .
- (٧) أي تغضبا . «إ - ح» .
- (٨) يعني فابذلا وسعكما في الكيد لي إن أردتم ذلك فلن أحشاكم على نفسي ولا على المسلمين .
- (٩) أي لا حفظ الله حرمتكما إن طلبتما منه أن يرهاها فلعل لفظ «رعبتما» بمعنى «استرعبتما» .

عُمَرُ؟ فَقَالَ: بَلْ هُوَ وَلَوْ شَاءَ كَانَ^(١). فَجَاءَ عُمَرُ مُغْضَبًا حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي أَقْطَعْتَهَا هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ، أَرْضٌ هِيَ لَكَ خَاصَّةٌ أَمْ هِيَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةٌ؟ قَالَ: بَلْ هِيَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً. قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ أَنْ تَخْصَّ هَذَيْنِ بِهَا دُونَ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: اسْتَشَرْتُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَوْلِي ، فَأَشَارُوا عَلَيَّ بِذَلِكَ. قَالَ: فَإِذَا اسْتَشَرْتُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَوْلَكَ أَوْكَلَّ الْمُسْلِمِينَ أَوْسَعَتْ مَشُورَةَ وَرِضَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ كُنْتُ قُلْتُ لَكَ: إِنَّكَ أَقْوَى عَلَيَّ هَذَا^(٢) مِنِّي وَلَكِنَّكَ غَلَبْتَنِي. كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٨٩/٢)^(٣) ، وَعَزَاهُ فِي الْإِصَابَةِ (٥٥/٣) وَ(٥٩/١) إِلَى الْبُخَارِيِّ فِي تَارِيخِهِ الصَّغِيرِ ، وَيَعْقُوبَ بْنَ سَفْيَانَ وَقَالَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ؛ وَذَكَرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ: هَذَا مُنْقَطِعٌ؛ لِأَنَّ عَبِيدَةَ لَمْ يُدْرِكِ الْقِصَّةَ ، وَلَا رُؤْيَى عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ. قَالَ: وَلَا يُرْوَى عَنْ عُمَرَ بِأَحْسَنَ مِنْ هَذَا الْإِسْنَادِ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ طَاوُوسِ مُخْتَصَرًا؛ كَمَا فِي الْكَنْزِ (٨٠/١).

مسألة خراج^(٤) البحرين^(٥)

وَأَخْرَجَ سَيْفٌ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الصَّغْبِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ سَهْمِ ابْنِ مِنْجَابٍ قَالَا: خَرَجَ الْأَقْرَعُ وَالزَّبْرِقَانُ^(٦) إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَا:

- (١) يعني هو الخليفة الآن ، ولو أراد عمر أن يكون قبل لصار ، ولكنه لم يرد الخلافة .
- (٢) يريد الخلافة . «ش» .
- (٣) جميع التصحيحات والزيادات الأخرى المحصورة في هذا النص من الإصابة .
- (٤) الخراج: الجزية التي ضربت على رقاب أهل الذمة . وقال الراغب: الخراج مختص في الغالب في الضريبة على الأرض .
- (٥) كان اسماً لسواحل نجد بين قطر والكويت ، وكان الهجر قصبته ، وهي «الهفوف» اليوم وقد تسمى «الحسا» ، ثم أطلق على هذا الإقليم اسم الأحساء حتى نهاية العهد العثماني . وانتقل اسم البحرين إلى جزيرة كبيرة تواجه هذا الساحل من الشرق كانت تسمى «وال» ، وهي إمارة البحرين اليوم وجل ما يحدّد بالبحرين في كتب السيرة ، هو من شرق المملكة العربية السعودية . المعالم الأثيرة .
- (٦) ابن بدر بن امرئ القيس التميمي السعدي . يقال: كان اسمه الحصين ولقب الزبرقان لحسن وجهه ، وهو من أسماء القمر . ذكر ابن إسحاق في وفود العرب قال: قدم وفد تميم فيهم =

اجْعَلْ لَنَا خِرَاجَ الْبَحْرَيْنِ وَتَضَمَّنْ لَكَ أَلَّا يَرْجِعَ مِنْ قَوْمِنَا أَحَدٌ^(١) ، ففَعَلَ وَكَتَبَ الْكِتَابَ .

وَكَانَ الَّذِي يَخْتَلِفُ بَيْنَهُمْ^(٢) طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَأَشْهَدُوا شُهُودًا مِنْهُمْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَلَمَّا أَتَى عُمَرُ بِالْكِتَابِ وَنَظَرَ فِيهِ لَمْ يَشْهَدْ ثُمَّ قَالَ : (لَا)^(٣) وَلَا كِرَامَةً ، ثُمَّ مَزَّقَ الْكِتَابَ وَمَحَاهُ . فَغَضِبَ طَلْحَةُ وَأَتَى أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ : أَنْتَ الْأَمِيرُ أَمْ عُمَرُ؟ فَقَالَ : عُمَرُ ، غَيْرَ أَنَّ الطَّاعَةَ لِي ، فَسَكَتَ . كَذَا فِي مُسْتَحَبِّ الْكَنْزِ (٣٩٠/٤) .

مُشَاوَرَةُ أَبِي بَكْرٍ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الْغَزَوَاتِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَتَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاوَرَ فِي الْحَرْبِ فَعَلَيْكَ بِهِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣١٩/٥) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ قَدْ وَثِقُوا؛ انْتَهَى؛ وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الْبَزَّازُ ، وَالْعُقَيْلِيُّ وَسَنَدُهُ حَسَنٌ^(٥) ، كَمَا فِي الْكَنْزِ (١٦٣/٢) . وَقَدْ تَقَدَّمَ مُشَاوَرَةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَهْلَ الرَّأْيِ فِي غَزْوِ الرُّومِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى مُطَوَّلًا (٥٥٧/١) .

عطارد بن حاجب في أشرفهم منهم الأفرع بن حابس والزبيرقان بن بدر أحد بني سعد ، وذكر القصة بطولها ، وفيها ثم أسلموا ، وذكر الكوكبي : أنه وفد على عبد الملك وقاد إليه خمسة وعشرين فرساً ونسب كل فرس إلى آبائه وأمهاته وحلف على كل فرس منها يمينا غير التي حلف بها على غيرها فقال عبد الملك : عجبني من اختلاف أيمانه أشد من عجبني بمعرفته بأنساب الخيل - الإصابة .

- (١) أي لا يرتد عن الإسلام أحد . «ش» .
- (٢) أي يتردد إليهم ، ويجري المفاوضات .
- (٣) من الكنز الجديد (٢٢٩/١٤) وقد سقطت من الأصل والمنتخب .
- (٤) بالواو كذا في الأصل والهيثمي (٣١٩/٥) ثم ذكر الهيثمي طرفاً منه في المناقب (٣٦/١٠) عنه أيضاً ، وكذا في المعجم الكبير (٦٣/١) رقم ٤٥ ، وقد وقع في الكنز الجديد (٤٥١/٣) : عبد الله بن عمر بدون الواو مصحفاً . ولكن الرواية فيه كاملة .
- (٥) وقد حسن البزاز أيضاً إسناده كما في المجمع (٣٦/١٠) .

**مُشَاوَرَةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَهْلَ الرَّأْيِ
خُطْبَةَ عُمَرَ ابْنَةَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَإِخْبَارُهُ
أَهْلَ مَشُورَتِهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ**

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَبَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ابْنَتَهُ أُمَّ كُلثُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّمَا حَبَسْتُ بَنَاتِي عَلَى بَنِي جَعْفَرٍ، فَقَالَ عُمَرُ: أَنْكِحْنِيهَا يَا عَلِيُّ! فَوَاللَّهِ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ رَجُلٌ يَرُضِدُ مِنْ حُسْنِ صَحَابَتِهَا مَا أَرُضِدُ^(١)! فَقَالَ عَلِيٌّ: قَدْ فَعَلْتُ. فَجَاءَ عُمَرُ إِلَى مَجْلِسِ الْمُهَاجِرِينَ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ وَكَانُوا يَجْلِسُونَ^(٢). عَلِيٌّ وَعُثْمَانُ وَالرُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. فَإِذَا كَانَ الشَّيْءُ يَأْتِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مِنَ الْأَفَاقِ جَاءَهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ فَاسْتَشَارَهُمْ فِيهِ. فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: (رَفْتُونِي، فَرَفْتُوهُ)^(٣) وَقَالُوا: بِمَنْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: بِابْنَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ أَنْشَأَ يُخْبِرُهُمْ فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ^(٤) يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي^(٥) وَنَسَبِي^(٦)، وَكُنْتُ قَدْ صَحَبْتُهُ فَأَخْبَيْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا أَيْضًا^(٧)». وَرَوَاهُ ابْنُ رَاهَوِيَةَ مُخْتَصَرًا. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٩٨/٧). وَأَخْرَجَهُ

(١) أي لاحظ وأعد.

(٢) وفي الطبقات (٣٣٩/٧): «وكانوا يجلسون ثم».

(٣) من الكنز الجديد (٢٣٦/١٦) عن الطبقات، ومنه: حديث كان إذا رفا الإنسان قال: «بارك الله لك وعليك وجمع بينكما على خير». النهاية، وهذا ما يقصد عمر رضي الله عنه بقوله: «رففوني» وهو دعاء للمتزوج بالالثام والاتفاق وجمع الشمل، وفي الأصل والكنز: «رففوني رففوه» وهو غير ظاهر هنا.

(٤) أي ينقطع جميع القرابات والمودات.

(٥) السبب بالزواج، والنسب بالولادة.

(٦) الحديث رواه الطبراني والحاكم والبيهقي عن عمر، والطبراني عن ابن عباس وعن المسور، وصححه السيوطي في الجامع الصغير (٩٣/٢). «ج».

(٧) أي النسب بالإضافة إلى الصحبة. «ش».

الْحَاكِمُ (١٤٢/٣) أَيْضاً مُخْتَصِراً. وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: مُنْقَطِعٌ.

اسْتِشَارَةُ عُمَرَ وَعُثْمَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَقَوْلُ

عُمَرَ وَسَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ عُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَا يَدْعُوَانِ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَيُسِيرُ مَعَ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَيُنْفِي فِي عَهْدِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ إِلَى يَوْمِ مَاتَ . وَعَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَشِيرُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْأَمْرِ إِذَا أَهَمَّهُ وَيَقُولُ: غُصَّ غَوَاصٌ^(١)! وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْضَرَ فَهَمًا ، وَلَا أَلَبَّ لُبًّا^(٢) ، وَلَا أَكْثَرَ عِلْمًا ، وَلَا أَوْسَعَ حِلْمًا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَدْعُوهُ لِلْمُعْضَلَاتِ^(٣) ثُمَّ يَقُولُ: قَدْ جَاءَتْكَ مُعْضَلَةٌ ، ثُمَّ لَا يُجَاوِزُ قَوْلَهُ فَإِنَّ حَوْلَهُ لِأَهْلِ بَدْرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ السَّمْعَانِيُّ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا نَزَلَ الْأَمْرُ الْمُعْضَلُ دَعَا الْفِتْيَانَ فَاسْتَشَارَهُمْ يَقْتَفِي^(٤) حِدَّةَ^(٥) عَقُولِهِمْ . وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: إِنْ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَيْسَتْشِيرُ حَتَّى إِنْ كَانَ لَيْسَتْشِيرُ الْمَرْأَةِ ، فَرُبَّمَا أَبْصَرَ فِي قَوْلِهَا الشَّيْءَ يَسْتَحْسِنُهُ فَيَأْخُذُ بِهِ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٦٣/٢) .

- (١) أي انزل في هذه المعضلة (وابلغ أقصاها حتى تستخرج ما بعد منها) يا غوَّاصُ والغوَّاصُ: هو الذي يغوص في البحر على اللؤلؤ ونحوه. «إ - ح».
- (٢) أي عقلاً.
- (٣) جمع معضلة ، وهي المسألة المستغلقة المشكلة. «إ - ح».
- (٤) يختار. «إنعام».
- (٥) الحدة: القوة ، يقال: هو معروف بحدة التفكير: أي عمقه ، مأخوذ من حدّ السيف ، وأراد بها هنا المضاء في الدين والصلابة والقصد إلى الخير.

خطبة بليغة لعمر رضي الله عنه في المشاورة

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ (٤/ ٨٣) مِنْ طَرِيقِ سَيْفِ عَنِ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ وَزِيَادَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِإِسْنَادِهِمْ قَالُوا: خَرَجَ عُمَرُ^(١) حَتَّى نَزَلَ عَلَى مَاءٍ يُدْعَى صِرَارًا^(٢) فَعَسَكَرَ بِهِ^(٣) ، وَلَا يَذْرِي النَّاسُ مَا يُرِيدُ أَيْسِيرُ أَمْ يُقِيمُ ، وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ رَمَوْهُ بِعُثْمَانَ أَوْ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَانَ عُثْمَانُ يُدْعَى فِي إِمَارَةِ عُمَرَ رَدِيفًا - قَالُوا: وَالرَّدِيفُ بِلِسَانِ الْعَرَبِ: الَّذِي بَعْدَ الرَّجُلِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَرْجُونَهُ بَعْدَ رَأْسِهِمْ - وَكَانُوا إِذَا لَمْ يَقْدِرْ هَذَا نِ عَلَى عِلْمِ شَيْءٍ مِمَّا يُرِيدُونَ ثَلَّثُوا بِالْعَبَّاسِ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَقَالَ عُثْمَانُ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَا بَلَغَكَ؟ مَا الَّذِي تُرِيدُ فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً^(٦). فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ ثُمَّ نَظَرَ مَا يَقُولُ النَّاسُ ، فَقَالَ الْعَامَّةُ: سِرٌّ وَسِرٌّ بِنَا مَعَكَ ، فَدَخَلَ مَعَهُمْ فِي رَأْيِهِمْ وَكَرِهَ أَنْ يَدْعَهُمْ حَتَّى يُخْرِجَهُمْ مِنْهُ فِي رَفْقٍ. فَقَالَ: اسْتَعِدُّوا وَأَعِدُّوا فَإِنِّي سَائِرٌ إِلَّا أَنْ يَجِيءَ رَأْيِي هُوَ أَمْثَلُ^(٧) مِنْ ذَلِكَ. ثُمَّ بَعَثَ إِلَى أَهْلِ الرَّأْيِ ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ وَجُوهٌ^(٨) أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَعْلَامُ الْعَرَبِ^(٩) ، فَقَالَ: أَحْضِرُونِي الرَّأْيَ فَإِنِّي سَائِرٌ. فَاجْتَمَعُوا جَمِيعًا وَأَجْمَعَ مَلَأُوهُمْ^(١٠) عَلَى أَنْ يَبْعَثَ

(١) في غزوة المحرم الحرام سنة ١٤ هـ. «إنعام».

(٢) قال البكري: بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة تلقاء حرة واقم (الحرة الشرقية) ، ونقل

السمهودي: أنها بئر على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق. المعالم الأثرية.

(٣) يعني نزل به .

(٤) المراد: كانوا يجعلونهما رسولين إليه .

(٥) أي جاؤوا به ثالثاً .

(٦) في إعرابه وجوه أربعة: رفعهما مبتدأ وخبرًا إخبار ترغيباً لهم على الاجتماع ، ونصبهما على

تقدير احضروا الصلاة حال كونها جامعة ، والرفع للأول على تقدير هذه الصلاة ، ونصب

الثاني على الحالية ، وبالعكس على تقدير احضروها وهي جامعة. عن حاشية المشكاة

(٢/ ٤٧٥) .

(٧) أي أفضل .

(٨) أي ساداتهم وشرفاءهم ، بالأردية: يده. «إنعام».

(٩) أي ساداتهم ، وبالأردية: وطى كلو. «إنعام».

(١٠) أي أشرفاهم وسراتهم .

رَجُلًا مِّنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيُقِيمَ وَيَزِمِيهِ بِالْجُنُودِ^(١)؛ فَإِنْ كَانَ الَّذِي يَشْتَهِي
مِنَ الْفَتْحِ فَهُوَ الَّذِي يُرِيدُ وَيُرِيدُونَ ، وَإِلَّا أَعَادَ رَجُلًا وَنَدَبَ^(٢) جُنْدًا آخَرَ ، وَفِي
ذَلِكَ مَا يُغِيظُ الْعَدُوَّ وَيَزَعَوِي^(٣) (الْمُسْلِمُونَ)^(٤) ، وَيَجِيءُ نَصْرُ اللَّهِ بِإِنْجَازِ مَوْعُودِ
اللَّهِ . فَنَادَى عُمَرُ : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَأَرْسَلَ إِلَى عَلِيٍّ وَقَدْ
اسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ فَأَتَاهُ ، وَإِلَى طَلْحَةَ وَقَدْ بَعَثَهُ عَلَى الْمُقَدَّمَةِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ
وَ(جَعَلَ)^(٥) عَلَى الْمُجَبَّبَيْنِ^(٦) : الزُّبَيْرَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
فَقَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ :

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَمَعَ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ أَهْلَهُ ، فَأَلَّفَ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَجَعَلَهُمْ فِيهِ
إِخْوَانًا ، وَالْمُسْلِمُونَ فِيَمَا بَيْنَهُمْ كَالْجَسَدِ لَا يَخْلُو مِنْهُ شَيْءٌ مِّنْ شَيْءٍ أَصَابَ غَيْرَهُ ،
كَذَلِكَ يَحِقُّ عَلَيَّ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَكُونُوا وَ^(٧)أَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ بَيْنَ ذَوِي الرَّأْيِ
مِنْهُمْ ، فَالنَّاسُ تَبِعَ لَمَنْ قَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ ، مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَرَضُوا بِهِ لَزِمَ النَّاسَ
وَكَانُوا فِيهِ تَبَعًا لَهُمْ ؛ وَمَنْ قَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ تَبِعَ لِأُولِي رَأْيِهِمْ ؛ مَا رَأَوْا لَهُمْ وَرَضُوا بِهِ
لَهُمْ مِنْ مَّكِيدَةٍ فِي حَرْبٍ كَانُوا فِيهِ تَبَعًا لَهُمْ . يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي إِنَّمَا كُنْتُ كَرَجُلٍ
مِّنْكُمْ حَتَّى صَرَفَنِي ذُووُ الرَّأْيِ مِنْكُمْ عَنِ الْخُرُوجِ ، فَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُقِيمَ وَأَبْعَثَ
رَجُلًا ، وَقَدْ أَحْضَرْتُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ قَدَمْتُ وَمَنْ خَلَفْتُ . وَكَانَ عَلِيٌّ خَلِيفَتُهُ عَلَى
الْمَدِينَةِ وَطَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ بِالْأَعْوَصِ^(٨) فَأَحْضَرَهُمَا ذَلِكَ . وَقَدْ
أَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا انْتَهَى قَتْلُ
أَبِي عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودٍ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَاجْتِمَاعُ أَهْلِ فَارِسَ عَلَى رَجُلٍ مِّنْ

(١) أي بنصره بالجيش .

(٢) أي طلب .

(٣) ينكفوا وينتجروا من رعا يرعو إذا كف عن الأمور (وارتدع) وقد ارعوى عن القبيح . مجمع
«إنعام» .

(٤) كما في الطبري (٣٠٤/٤) ، وفي الأصل : «المسلمين» .

(٥) من الطبري طبعة دار المعارف بمصر . «ش» .

(٦) المجببتان من الجيش : ميمنته وميسرته . «إ - ح» .

(٧) كما في الأصل ، وقد سقط الواو من الطبري .

(٨) يقع شرقي المدينة على بضعة عشر ميلاً قالوا هو الوادي الذي به مطار المدينة المنورة اليوم
(١٤٠٨ هـ) . المعالم الأثرية .

أَلِ كِسْرَى نَادَى فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَخَرَجَ حَتَّى أَتَى صِرَارًا^(١) فَذَكَرَ الْحَدِيثَ مُخْتَصِرًا كَمَا تَقَدَّمَ^(٢) .

كِتَابُ عُمَرَ إِلَى سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْحَرْبِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ^(٣) يَغْنِي الْبَيْكَنْدِيُّ قَالَ: عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ^(٤) لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَائِعٌ^(٥) ، وَقَدْ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ ، قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَوَجَّهَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى الْقَادِسِيَّةِ وَكَانَ لَهُ هُنَاكَ بِلَاءٌ حَسَنٌ^(٦) ، كَتَبَ عُمَرُ إِلَى سَعْدٍ: قَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ أَوْ أَمَدَدْتُكَ بِالْفَنِيِّ رَجُلٍ: عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ وَطَلِيحَةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ طَلِيحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْأَسَدِيُّ^(٧) فَشَاوَرَهُمَا فِي الْحَرْبِ وَلَا تُؤْلِهَمَا شَيْئًا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣١٩/٥) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ هَكَذَا مُنْقَطِعَ الْإِسْنَادِ .

- (١) تقدم في (٦٠/٢) .
- (٢) في (٥٦٣/١) في مشاورة عمر الصحابة رضي الله عنهم في الخروج إلى فارس .
- (٣) هو ابن الفرج أبو عبد الله البيكندي ، مولى بني سليم ، كان فقيهاً ومن كبار المحدثين . له مصنفات في كل باب من العلم ، روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه ، واسم والده سلام على التخفيف ، مات سنة ٢٢٥ هـ . الأنساب للسمعاني «البيكندي» نسبة إلى بيكند ؛ بالكسر : بلدة بين بخارى وجيحون على مرحلة من بخارى . (خربت منذ زمان وكانت بلدة كبيرة حسنة كثيرة العلماء) . معجم البلدان .
- (٤) ابن عبد الله الزبيدي الشاعر ، الفارس المشهور ، قدم على رسول الله ﷺ في وفد زبيد سنة ٩ هـ . فأسلم وفقدت إحدى عينيه في معركة اليرموك ، ومات بقرية روضة سنة ٢١ هـ على الأصح . الإصابة .
- (٥) جمع الوقعة : الحرب والقتال ، ووقائع العرب : أيام حروبهم . لسان العرب .
- (٦) قد تقدم في (٧١٩/١) قصة شجاعته في غزوة القادسية .
- (٧) من أسد خزيمية : شجاع ، من الفصحاء . قدم على النبي ﷺ في وفد بني أسد سنة ٩ هـ ، وأسلموا . ولما رجعوا ارتد طليحة ، وادعى النبوة في حياة رسول الله ﷺ . ولما مات النبي ﷺ كثر أتباع طليحة من أسد ، وغطفان ، وطية . وغزاه أبو بكر وسير إليه خالد بن الوليد رضي الله عنهما ، فانهزم طليحة ثم أسلم بعد أن أسلمت أسد وغطفان كافة ، ووفد على عمر رضي الله عنه فبايعه في المدينة ، وحسن إسلامه وحج في زمنه ، وخرج إلى العراق ، فحسن بلاؤه في الفتوح ، واستشهد بناوند سنة ٢١ هـ . راجع الأعلام للزركلي .

تأشيرُ الأمراءِ أولُ أميرٍ أمرَ في الإسلامِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ جَاءَتْهُ جُهَيْنَةٌ^(٢) فَقَالُوا: إِنَّكَ قَدْ نَزَلْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَأَوْثِقْ لَنَا^(٣) حَتَّى نَأْتِيكَ وَقَوْمَنَا^(٤)، فَأَوْثِقْ لَهُمْ فَأَسْلَمُوا^(٥). قَالَ: فَبَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رَجَبٍ - وَلَا نَكُونُ مِثَّةً - وَأَمَرْنَا أَنْ يُغَيَّرَ عَلَيَّ حَيٌّ^(٦) مِنْ بَنِي كِنَانَةَ إِلَى جَنْبِ جُهَيْنَةَ، فَأَغْرَنَّا عَلَيْهِمْ وَكَانُوا كَثِيرًا، فَلَجَأْنَا^(٧) إِلَى جُهَيْنَةَ فَمَنَعُونَا وَقَالُوا: لِمَ تُقَاتِلُونَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؟ (فَقُلْنَا: إِنَّمَا نُقَاتِلُ مَنْ أَخْرَجَنَا مِنَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ)^(٨) فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: مَا تَرَوْنَ فَقَالَ بَعْضُنَا: نَأْتِي نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَنُخْبِرُهُ، وَقَالَ قَوْمٌ: لَا، بَلْ نُقِيمُ هَاهُنَا، وَقُلْتُ أَنَا فِي أَنَا مَعِيَ: لَا، بَلْ نَأْتِي عِيرَ^(٩) قُرَيْشٍ فَتَقْتَطِعُهَا، وَكَانَ الْفِيءُ^(١٠) إِذْ ذَاكَ مَنْ أَخَذَ شَيْئًا

- (١) في المسند (١/١٧٨).
- (٢) قبيلة حجازية ومن أشهر بلادهم ينبع ولكن المتقدمين قد وسعوا دائرتها حتى كانت تطلق بلاد جهينة على كل أرض من ساحل البحر. المعالم الأثرية.
- (٣) من المسند والمجمع (٦/٦٦) والكنز الجديد (١٦/٩٩)، أي أعطنا عهداً وميثاقاً.
- (٤) كذا في الأصل، وفي المسند: تؤمننا؛ وفي المجمع: تؤمننا؛ وفي الكنز الجديد: حتى نأمنك وتؤمننا وهو أحسن.
- (٥) كذا في الأصل والمسند والمجمع والبداية (٣/٢٤٨) عن أحمد وعن ابنه، وفي الكنز الجديد عن سعد بهذا السياق من رواية ابن أبي شيبه: ولم يسلموا وهو الظاهر؛ لأن جهينة لم يسلم منهم أول قدوم النبي ﷺ المدينة إلا عمرو بن مرة وعدد قليل معه، كما تقدم في (١/٢٦٧ - ٢٦٨). ثم لما دعا النبي ﷺ القبائل إلى الإسلام ولعله كان بعد صلح الحديبية جاءت جهينة في ألف منهم ومن تبعهم فأسلموا، كما في الكنز الجديد (١٧/٧٨).
- (٦) أي أمرنا أن نوقع بهم ليلاً.
- (٧) أي استندنا إليهم واعتضدنا بهم.
- (٨) من المسند والمجمع والكنز الجديد وبهذه الزيادة رواه البيهقي في الدلائل نحوه كما في البداية.
- (٩) العير: ما جلب عليه الطعام من قوافل الإبل والبغال والحمير.
- (١٠) أي الغنيمة.

فَهُوَ لَهُ^(١) ، فَأَنْطَلَقْنَا إِلَى الْعَيْرِ وَأَنْطَلَقَ أَصْحَابُنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ ، فَقَامَ غَضْبَانَ مُحَمَّرَ الرَّجْحِ فَقَالَ : أَذْهَبْتُمْ مِنْ عِنْدِي جَمِيعاً وَرَجَعْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ ! إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْفُرْقَةُ^(٢) ، لِأَبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلًا لَيْسَ بِخَيْرِكُمْ أَصْبَرَكُمْ عَلَى الْجُوعِ وَالْعَطَشِ . فَبَعَثَ عَلَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشِ الْأَسَدِيِّ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَكَانَ أَوَّلَ أَمِيرٍ (أَمْرٍ)^(٤) فِي الْإِسْلَامِ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ كَمَا فِي الْكَتْرِ (٦٠/٧) ، وَالْبَغَوِيِّ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٢٨٧/٢) . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ^(٥) كَمَا فِي الْبَدَايَةِ (٢٤٨/٣) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦٦/٦) : وَفِيهِ الْمُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ^(٦) عِنْدَ الْجُمْهُورِ ، وَوَقَّعَهُ النَّسَائِيُّ فِي رِوَايَةٍ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالٍ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ ؛ انْتَهَى .

التَّأْمِيرُ عَلَى عَشْرَةِ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ^(٧) - عَنْ شِهَابِ الْعَنْبَرِيِّ وَالِدِ حَبِيبٍ قَالَ : كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَوْقَدَ فِي بَابِ تَسْتَرٍ^(٨) ، وَرُمِيَ

(١) ثم نزلت أحكام الفية والغنيمة مفصلة في سورة الأنفال بعد غزوة بدر ، وفي المفاتيح : أربعة أحماسه للنبي ﷺ في حياته خاصة يتفق منها على من شاء من عياله ويجهز الجيش ويطعم الأضياف ومن جاءه برسالة أو حاجة ، ويقسم الخمس منه على خمسة أسهم ، قال ابن الهمام : ما أوجب المسلمون عليه من أموال الحرب بغير قتال يصرف في مصالح المسلمين كما يصرف الخراج ؛ وفي ذلك أقوال لأصحاب المذاهب . المرقاة (٩٨/٨) .

(٢) الافتراق ذات البين .

(٣) ابن رباب بن يعمر الأسدي ، حليف بني عبد شمس ، أحد السابقين ، وقال ابن إسحاق : هاجر إلى الحبشة وشهد بدرًا ، وروى السراج من طريق زرّ ابن حبّيش قال : أول راية عقدت في الإسلام لعبد الله بن جحش ، ودفن هو وحمزة في قبر واحد ، وكان له يوم قتل نيف وأربعون سنة . الإصابة .

(٤) من المسند ، وفي المجمع (٦٧/٦) : فكان أول أمير كان في الإسلام .

(٥) دلائل النبوة (١٤/٣) .

(٦) مر الكلام عليه في (٣/٢) .

(٧) قاله ابن حجر رحمه الله تعالى كما في الإصابة (١٥٦/٢) .

(٨) أعظم مدينة بخوزستان اليوم ، قال الزجاجي : سميت بذلك لأن رجلاً من بني عجل يقال له : =

الأشعري^(١) فصرع^(٢) ، فلَمَّا فَتَحُوها أَمْرِي عَلَى عَشْرَةِ مَنْ قَوْمِي . كَذَا فِي الإِصَابَةِ (١٥٩/٢)^(٣) .

النَّامِرُ فِي السَّفَرِ

أَخْرَجَ البَرَّازُ ، وَابْنُ خُرَيْمَةَ ، وَالدَّارِقُطْنِيُّ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ ، ذَلِكَ أَمِيرُ أَمْرِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ . كَذَا فِي الكَنْزِ (٣٤٤/٣) .

مَنْ يَتَحَمَّلُ الإِمَارَةَ أَعْلَمُ الجَمَاعَةِ بِالقُرْآنِ يَلِيْقُ بِالإِمَارَةِ

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٤) - وَحَسَنَهُ - وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ حِبَّانَ - وَاللَّفْظُ لِلتِّرْمِذِيِّ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعَثًا^(٥) وَهُمْ ذُوو عَدَدٍ ، فَاسْتَفْرَأَهُمْ^(٦) فَاسْتَفْرَأَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ - يَعْنِي مَا مَعَهُ مِنَ القُرْآنِ - . فَأَتَى عَلَى رَجُلٍ مِّنْ أَحَدِيهِمْ سِنًا فَقَالَ : مَا مَعَكَ يَا فُلَانُ؟ قَالَ : مَعِيَ كَذَا وَكَذَا وَسُورَةُ البَقَرَةِ . فَقَالَ : أَمَعَكَ سُورَةُ البَقَرَةِ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : اذْهَبْ ، فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ . فَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ أَشْرَافِهِمْ : وَاللهِ ! مَا مَنَعَنِي أَنْ أَتَعَلَّمَ البَقَرَةَ إِلاَّ حَشِيئَةُ أَلَا أَقُومَ بِهَا^(٧) . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «تَعَلَّمُوا القُرْآنَ وَاقْرَؤُوهُ ، فَإِنَّ مَثَلَ القُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ كَمَثَلِ

= تستر بن نون افتتحها فسميت به . ويستر قبر البراء بن مالك الأنصاري ، وكان يعمل بها ثياب وعمائم فائقة . وقال ابن المقفع : أول سور وضع في الأرض بعد الطوفان سور السوس وسور تستر ، وينسب إليه سهل ابن عبد الله التستري . معجم البلدان .

- (١) يعني أبا موسى الأشعري رضي الله عنه وكان أمير الجند يومئذ .
- (٢) أي أصيب ولم يقتل . «ش» .
- (٣) قال الهيثمي (٢٥٥/٥) : ورجاله رجال الصحيح خلا عمار بن خالد وهو ثقة .
- (٤) في أبواب فضائل القرآن - باب ما جاء في سورة البقرة (١١١/٢) وابن ماجه في المقدمة - باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (١٩/١) .
- (٥) أي جماعة ، من باب تسمية المفعول بالمصدر : المبعوثين . حاشية الترغيب .
- (٦) أي طلب إليهم أن يقرؤوا القرآن .
- (٧) أي لا أقوم بها في صلاة الليل : أي التهجد . حاشية الترمذي .

جِرَابٍ ^(١) مَخْشَوْ مِسْكَاً يَفُوحٌ ^(٢) رِيحُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَمَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرْقُدُ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ جِرَابٍ أَوْ كِيءٍ ^(٣) عَلَى مِسْكِ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ ^(٤) (١٢/٣) .

رَوَايَةُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَحْمِيلِ الْإِمَارَةِ

أَعْلَمَهُمْ بِالْقُرْآنِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ وَفَدَا إِلَى الْيَمَنِ فَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَمِيرًا مِنْهُمْ وَهُوَ أَصْغَرُهُمْ ، فَمَكَتْ أَيَّامًا لَمْ يَسِرْ ، فَلَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا فَلَانُ! مَا لَكَ أَمَا انْطَلَقْتَ؟ ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمِيرُنَا يَشْتَكِي رِجْلَهُ؛ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ وَنَفَثَ عَلَيْهِ: بِاسْمِ اللَّهِ ، وَبِاللَّهِ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا فِيهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ - فَبَرَى الرَّجُلُ ^(٥) . فَقَالَ لَهُ شَيْخٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَوَمَّرُ عَلَيْنَا وَهُوَ أَصْغَرُنَا؟ فَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ قِرَاءَتَهُ الْقُرْآنَ . فَقَالَ الشَّيْخُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ أَتَوَسَّدَ ^(٦) فَلَا أَقُومَ بِهِ لَتَعَلَّمْتَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّمَا مَثَلُ الْقُرْآنِ كَجِرَابٍ مَلَأْتَهُ مِسْكَاً مَوْضُوعاً ^(٧) ، كَذَلِكَ مَثَلُ الْقُرْآنِ إِذَا قَرَأْتَهُ وَكَانَ فِي صَدْرِكَ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٧) (١٦١/٧) : وَفِيهِ يَخْيَى بْنُ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ ضَعَّفَهُ الْجُمْهُورُ ، وَوَقَّعَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَقَالَ: فِي أَحَادِيثِ إِيَّاهُ ^(٨)

(١) يعني صدر القاريء كالجراب والقرآن فيه كالمسك ، فإن قرأه يصل البركة منه إلى بيته وإلى السامعين ويحصل منه استراحة وثواب إلى حيث يصل صوته ، وإن لم يقرأه لم يصل بركته لا إلى نفسه ولا إلى غيره . حاشية الترمذي ، والجراب : وعاء يحفظ فيه الزاد ونحوه .

(٢) أي ينتشر .

(٣) أي شد بالوكاء ، والوكاء : الخيط الذي تشد به الصرة والكيس وغيرهما اهـ . وفيه : الأمر بتعلم القرآن وقراءته ليكون حامله ذكي الرائحة ، طيب النكهة ، عطرأً يقطأً أو نائماً . حاشية الترغيب .

(٤) وجمع الفوائد المصري (١٢٨/٢) . «إنعام» .

(٥) شفي وعوفي . «ج» .

(٦) التوسد : كناية عن التكاسل . «إنعام» .

(٧) منتشرأً ريحه هنا وهناك من قولهم : توضع المسك : أي فاحت رائحته .

(٨) هو إسماعيل بن يحيى .

عَنْهُ مَنَّاكِرٌ؛ قُلْتُ^(١): لَيْسَ هَذَا مِنْ رِوَايَةِ ابْنِهِ عَنْهُ - انْتَهَى .

إِنْكَارُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِتَأْمِيرِ أَصْحَابِ بَدْرٍ وَقَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ
أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ لَهُ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ! أَلَا تَسْتَعْمِلُ أَهْلَ بَدْرٍ؟ قَالَ: إِنِّي
أَرَى مَكَانَهُمْ ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَدْنُسَهُمْ^(٢) بِالذُّنْيَا . كَذَا فِي الْكَنْزِ (١/١٤٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/٦٠) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ لِعُمَرَ
ابْنِ الْخَطَّابِ: مَا لَكَ لَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: أَكْرَهُ أَنْ يَدْنَسَ دِينُكَ .

كِتَابُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَأْمِيرِ الْأَمْرَاءِ وَقَوْلُهُ فِي صِفَاتِ الْأَمِيرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ
قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ أَمِيرًا ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ مُتَعَلِّمًا
وَوَزِيرًا ، وَهُمَا مِنَ الثَّجَبَاءِ^(٣) مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، فَتَعَلَّمُوا
مِنْهُمَا ، وَاقْتَدُوا بِهِمَا؛ وَإِنِّي قَدْ آثَرْتُكُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ^(٤) عَلَى نَفْسِي^(٥) . وَبَعَثْتُ

(١) هذا قول الهيثمي .

(٢) أي أوسخهم ، يقال: دنس عرضه وخلقه: فعل به ما يشينه .

(٣) جمع النجيب: الفاضل على مثله النفيس في نوعه .

(٤) يعني اخترتكم بإرسال عبد الله إليكم .

(٥) وفي الأصل: «على نفسي أثرة» ، وكلمة أثرة لا توجد في ابن سعد ولا في الحاكم
والهيثمي . والظاهر أنها من كتاب سنن سعيد بن منصور وهي تفيد عكس المعنى الذي أراده
عمر؛ (لأن معنى الأثرة تفضيل الإنسان نفسه على غيره) ، والأولى حذفها كما فعلنا . «ش» .

عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ عَلَى السَّوَادِ^(١) رَزَقْتَهُمْ^(٢) كُلَّ يَوْمٍ شَاةً ، فَأَجْعَلُ شَطْرَهَا وَبَطْنَهَا لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَالشَّطْرَ الثَّانِيَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ^(٣) .

كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣١٤/٢) ؛ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ : وَبَعَثْتُ عُثْمَانَ - إِلَى آخِرِهِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٩١/٩) : رَجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ حَارِثَةَ وَهُوَ ثِقَّةٌ - انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ (١٣٦/٩) أَيْضاً بِسِيَاقٍ آخَرَ مُطَوَّلًا .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ^(٤) فِي الْكُنَى عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : دُلُونِي عَلَى رَجُلٍ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ . قَالُوا : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ . قَالَ : ضَعِيفٌ . قَالُوا : فَلَانٌ . قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ . قَالُوا : مَنْ تُرِيدُ؟ قَالَ : رَجُلٌ إِذَا كَانَ أَمِيرَهُمْ كَانَ كَأَنَّهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ أَمِيرَهُمْ كَأَنَّهُ أَمِيرُهُمْ . قَالُوا : مَا نَعْلَمُهُ إِلَّا الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ الْحَارِثِيُّ^(٥) . قَالَ : صَدَقْتُمْ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٦٤/٣) .

مَنْ يَنْجُو فِي الْإِمَارَةِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ أَبِي وَائِلِ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَعْمَلَ^(٦) بِشْرَ بْنَ عَاصِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى صَدَقَاتِ هَوَازِنَ^(٧) ، فَتَخَلَّفَ بِشْرٌ

- (١) أي رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، سمي بذلك لسواده بالزرور والنخيل والأشجار . معجم البلدان .
- (٢) وفي ابن سعد : رزقتهم .
- (٣) لعل المراد بالثالث هو حذيفة بن اليمان ، وقد كان عمر أرسله مع عثمان بن حنيف ليمسحاً (أي ليقبضاً) السواد . «ش» .
- (٤) هو أبو أحمد النيسابوري الكرابيسي ، ويعرف بالحاكم الكبير ، غير صاحب المستدرک .
- (٥) من بني الديان ، أمير فاتح . تابعي ، أدرك الأيام النبوية ولم يقدم المدينة إلا في أيام عمر ، وولي البحرين وقال ابن حبان : ولاء عبد الله بن عامر سجستان سنة ٢٩ هـ . فتحت على يديه ، وكان الحسن البصري كاتبه ، وتوفي سنة ٥٣ هـ . الإصابة ، قوله «كذا في الكنز» وذكر نحوه في الإصابة (٤٩٢/١) عن ابن الكلبي . «إنعام» .
- (٦) أي أراد أن يستعمله .
- (٧) قبيلة عدنانية كانت تقطن في نجد مما يلي اليمن . المعالم الأثرية .

فَلَقِيَهُ عُمَرُ ، فَقَالَ : مَا خَلَّفَكَ ؟ أَمَا لَنَا سَمْعٌ وَطَاعَةٌ ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ وُلِّيَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ أُتِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ ، فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَجَا ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا انْخَرَقَ فِيهِ الْجِسْرُ فَهَوَى ^(٢) فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا ^(٣) . قَالَ : فَخَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَثِيبًا ^(٤) مَخْزُونًا فَلَقِيَهُ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : مَا لِي أَرَاكَ كَثِيبًا حَزِينًا ؟ فَقَالَ : مَا لِي لَا أَكُونُ كَثِيبًا حَزِينًا ؟ وَقَدْ سَمِعْتُ بِشَرَ بْنَ عَاصِمٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ وُلِّيَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ أُتِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ ، فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَجَا ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا انْخَرَقَ بِهِ الْجِسْرُ فَهَوَى فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا . فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَوْ مَا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ : لَا . قَالَ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ يَقُولُ : « مَنْ وُلِّيَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أُتِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ ، فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَجَا ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا انْخَرَقَ بِهِ الْجِسْرُ فَهَوَى فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا ، وَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلَمَةٌ ؛ فَأَيُّ الْحَدِيثَيْنِ ^(٥) أَوْجَعُ ^(٦) لِقَلْبِكَ . قَالَ : كِلَاهُمَا قَدْ أَوْجَعَ قَلْبِي فَمَنْ يَأْخُذْهَا ^(٧) بِمَا فِيهَا ؟ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ سَلَّتْ اللَّهُ أَنْفَهُ ^(٨) ، وَالصَّقَّ خَدَّهُ ^(٩) بِالْأَرْضِ ؛ أَمَا إِنَّا لَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا ^(١٠) ، وَعَسَى أَنْ وَلَّيْتَهَا مَنْ لَا يَعْدِلُ فِيهَا أَنْ لَا تَنْجُوَ مِنْ إِثْمِهَا . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ ^(٣/٤٤١) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٥/٢٠٥) : رَوَاهُ

(١) أي انشق.

(٢) أي هبط.

(٣) أي سنة. والمعنى أنه ينزل في الدرك الأسفل من النار مدة هبوطه فيها سبعين عاماً لا يستقر على قرار. حاشية الترغيب.

(٤) من الكآبة: الانكسار من الحزن.

(٥) الحديث الأول وعيد لمن وُلِّيَ فيها ، والثاني لمن وُلِّيَ - أي جعل والياً - من لم يعدل.

(٦) أي ألم شديداً.

(٧) أي الخلافة. «ش».

(٨) أي جدعه وقطعه. «إنعام».

(٩) أي أذله.

(١٠) أي لا نعلم منك إلا خيراً.

الطَّبْرَانِيُّ وَفِيهِ سُؤْيِدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ مَثْرُوكٌ^(١)؛ انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَأَبُو سَعِيدٍ النَّقَّاشُ ، وَالْبَغَوِيُّ ، وَالذَّارِقُطْنِيُّ فِي الْمُتَّفَقِ مِنْ طَرِيقِ سُؤْيِدٍ؛ كَمَا فِي الْكَنْزِ (١٥٣/٣). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَنْدَةَ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ سُؤْيِدٍ؛ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (١٥٢/١).

الْإِنْكَارُ عَنْ قَبُولِ الْإِمَارَةِ قِصَّةُ الْمُقَدَّادِ فِي إِنْكَارِ الْإِمَارَةِ وَقَوْلُهُ وَقَوْلُ أَنْسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ الْبَرَّازُ عَنْ أَنْسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ الْمُقَدَّادَ بْنَ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى (جَرِيدَةَ خَيْلٍ)^(٢). فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: كَيْفَ رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُهُمْ يَرْفَعُونَ وَيَضْعُونَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنِّي لَيْسَ ذَلِكَ^(٣). فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هُوَ ذَلِكَ. فَقَالَ الْمُقَدَّادُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَعْمَلُ عَلَى عَمَلِ أَبَدَا ، فَكَانُوا يَقُولُونَ لَهُ: تَقَدَّمَ فَصَلِّ بِنَا فَيَأْتِي. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٠١/٥): وَفِيهِ سَوَّارُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو حَمْرَةَ وَثِقَةُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَابْنُ مَعِينٍ^(٤) وَفِيهِ ضَعْفٌ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ. وَأَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٧٤/١) عَنْ أَنْسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَحْوِهِ؛ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: كُنْتُ أَحْمَلُ وَأَوْضَعُ^(٥) حَتَّى رَأَيْتُ بِأَنَّ لِي عَلَى الْقَوْمِ فَضْلاً. قَالَ: هُوَ ذَلِكَ

- (١) قال دحيم: ثقة ، وكانت له أحاديث يغلط فيها ، وقال نعيم بن حماد وعلي بن حجر: كان هشيم يحسن أمره ويشني عليه خيراً. مات سنة ١٩٤ هـ. خلاصة تذهيب الكمال.
- (٢) في الأصل والهيثمي: حريدة (٩) جبل ، ولعله حريسة ، والحريسة: ما يحرس بالجبل أو حرشفة والحرشفة: الأرض الغليظة كما في حاشية الكنز الجديد (٣٧٥/٥) ، (أو الظاهر: حريدة خيل كما في كشف الأستار عن زوائد مسند البزار للهيثمي (٢٤٢/٢) ، وقد ورد في معجم الطبراني (١٧٩/٢) رقم ١٧٢٧ ومجمع الزوائد (١٤٤/٦) في نحو هذا السياق: حريدة خيل وهو المثلث هنا ، والجريدة: خيل لا رجالة فيها ، يقصد ليس فيهم من يمشي على الرجلين ، والخيل: الفرسان. ومعنى استعمل إلخ: بعثه أميراً عليهم). «إنعام».
- (٣) أي خاف المقداد رضي الله عنه أن تتغير حاله الأولى الحسنة.
- (٤) قلت: بل وثقه أكثر المحدثين. راجع تهذيب التهذيب.
- (٥) أي كان الناس يُركبونني على الدابة ويُزلونني منها إكراماً.

فَخُذْ أَوْ دَعْ. قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَنَأْمُرُ عَلَى اثْنَيْنِ أَبَدًا؛ وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا عَنِ الْمِقْدَادِ مُخْتَصِرًا.

رواية الطبراني في قصة المقداد رضي الله عنه

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَبْعُوثًا ، فَلَمَّا رَجَعْتُ قَالَ لِي: «كَيْفَ تَجِدُ نَفْسَكَ؟» قُلْتُ: مَا زِلْتُ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ مَعِيَ حَوْلًا لِي^(١) ، وَأَيْمُ اللَّهِ! لَا أَلِي^(٢) عَلَى رَجُلَيْنِ بَعْدَهَا أَبَدًا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٠١/٥): رَجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ خَلَا عُمَيْرُ بْنُ إِسْحَاقَ وَتَقَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُ^(٣) ، وَضَعَفَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ ، وَعَبَدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ثِقَةً مَأْمُونًا.

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنِ رَجُلٍ قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ ، فَلَمَّا مَضَى وَرَجَعَ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ: «كَيْفَ وَجَدْتَ الْإِمَارَةَ؟» قَالَ: كُنْتُ كَبَعُضِ الْقَوْمِ ، إِذَا رَكِبْتُ رَكِبُوا ، وَإِذَا نَزَلْتُ نَزَلُوا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ السُّلْطَانَ عَلَى بَابِ عَتَبٍ^(٤) إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ عِزُّهُ وَجَلُّهُ». فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ! لَا أَعْمَلُ لَكَ ، وَلَا لِغَيْرِكَ أَبَدًا. فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ^(٥). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٠١/٥): وَفِيهِ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ^(٦) وَقَدِ اخْتَلَطَ وَبَقِيَّةَ رَجَالِهِ ثِقَاتٍ؛ انْتَهَى.

(١) (بالحاء المهملة ، كذا في الأصل والمجمع) ، والظاهر: حولاً: أي خدماً ، وفي الحلية (١٧٤/١): (ما ظننت إلا) أن الناس كلهم خول لي إلخ بالخاء المعجمة على الصواب. «إنعام».

(٢) أي لا أكون والياً.

(٣) وقال النسائي: ليس به بأس. خلاصة تذهيب الكمال.

(٤) العتب: الشدة والأمر الكريه الصعب المتعسر. «ج».

(٥) النواجذ من الأسنان: الضواحك ، وهي التي تبدو عند الضحك. والأكثر الأشهر أنها أقصى الأسنان. وأقول: هذا وقع منه ﷺ في بعض الأحيان؛ لأنه ما كان يبلغ به الضحك حتى تبدو أواخر أضراسه ، كيف! وقد جاء في صفة ضحكه: جُلُّ ضحكه التيسم.

(٦) الثقفى أبو محمد الكوفى ، أحد الأئمة ، روى له الستة إلا مسلماً. روى عن أنس وابن أبي أوفى وعمرو بن حريث وخلق. وعنه شعبة والسفيانان والحمادان ويحيى القطان. واختلط في آخره. مات سنة ١٣٦ هـ. خلاصة تذهيب الكمال.

وصيه أبي بكرٍ لِرَافِعِ الطَّائِيِّ رضي الله عنهما في أمرِ الإمارةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الرَّهْدِ عَنِ رَافِعِ الطَّائِيِّ قَالَ: صَحِبْتُ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه في غزوةٍ ، فَلَمَّا قَفَلْنَا ^(١) قُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَوْصِنِي. قَالَ: أقمِ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ لَوَقْتِهَا ، وَأَدِّ زَكَاةَ مَالِكَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُكَ ، وَصُمْ رَمَضَانَ ، وَاحْجُجِ الْبَيْتَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَجْرَةَ فِي الْإِسْلَامِ حَسَنٌ ، وَأَنَّ الْجِهَادَ فِي الْهَجْرَةِ حَسَنٌ ، وَلَا تَكُونُ ^(٢) أَمِيرًا. ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ الْإِمَارَةُ الَّتِي تَرَى الْيَوْمَ سَبْرَةً ^(٣) قَدْ أَوْشَكَتْ أَنْ تَفْشُوَ وَتَكْثُرَ حَتَّى يَنَالَهَا مَنْ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ ، وَإِنَّهُ مَنْ يَكُنْ أَمِيرًا فَإِنَّهُ مِنْ أَطْوَلِ النَّاسِ حِسَابًا ، وَأَغْلَظِهِ عَذَابًا؛ وَمَنْ لَا يَكُونُ أَمِيرًا فَإِنَّهُ مِنْ أَيْسَرِ النَّاسِ حِسَابًا ، وَأَهْوَنِهِ عَذَابًا؛ لِأَنَّ الْأَمْرَاءَ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ ظَلَمِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَنْ يَظْلِمِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّمَا يُخْفِرُ اللَّهُ ^(٤) ، هُمْ جِيرَانُ اللَّهِ وَهُمْ عِبَادُ اللَّهِ؛ وَاللَّهُ! إِنَّ أَحَدَكُمْ لَتُصَابُ شَأَةٌ جَارِهِ أَوْ بَعِيرُ جَارِهِ فَيَبِيْتُ وَارَمَ الْعَضْلِ ^(٥) ، يَقُولُ: شَأَةٌ جَارِي أَوْ بَعِيرُ جَارِي ، فَإِنَّ اللَّهَ أَحَقُّ أَنْ يُغَضِبَ لِحَارِهِ ^(٦) . كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٦٢/٣) ^(٧) .

ما وَقَعَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَرَافِعِ رضي الله عنهما في الإمارةِ

وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ رَافِعِ ^(٨) قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ

- (١) رجعنا .
- (٢) كذا في الأصل ، والصواب: ولا تكن (أو الخير بمعنى الإنشاء). «ش» .
- (٣) السبرة: الضحوة الباردة ، يعني يختار لها من هو أهلها .
- (٤) أي ينقض عهد الله . «إ - ح» .
- (٥) في الزوائد: «نأتى» العضل» والتواء: الارتفاع ، والعضلة: كل عصب معها لحم مجتمع . «الأعظمي» .
- (٦) وفي الكنز الجديد: «الجيرانه» .
- (٧) وفي الكنز الجديد (٤٤٩/٥) . «إنعام» .
- (٨) ابن عمرو أبو الحسن الطائبي النسبي ، قال مسلم وأبو أحمد الحاكم: له صحبة . وقال ابن سعد: كان يقال له رافع الخير . وتوفي في آخر خلافة عمر وقد غزا في ذات السلاسل . الإصابة .

رضي الله عنه على جيش ذات السلاسل^(١) ، فبعث معه مع ذلك الجيش أبا بكر وعمر وسراة أصحابه رضي الله عنه . فانطلقوا حتى نزلوا جبلي طي . فقال (عمر^(٢)) رضي الله عنه : انظروا إلى رجل دليل بالطريق . فقالوا : ما نعلمه إلا رافع بن عمرو فإنه كان ربيلاً . فسألت طارقاً^(٣) : ما الربييل؟ قال : اللص الذي يغزو القوم^(٤) وخذة فيسرق . قال رافع : فلما قضينا غزاتنا وانتهيت إلى المكان الذي كنا خرجنا منه توسمت^(٥) أبا بكر رضي الله عنه فأتيته فقلت : يا صاحب الحلال^(٦) ! إني توسمتك من بين أصحابك فائتيني بشيء إذا حفظته كنت منكم ومثلكم . فقال : أتخفظ أصابعك الخمس^(٧)؟ قلت : نعم . قال : أشهد أن لا إله إلا الله وخذة لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة إن كان لك مال ، وتحج البيت وتصوم رمضان؟ حفظت؟ فقلت : نعم . قال : وأخرى : لا تأمرن على اثنين^(٨) . قلت : وهل تكون الإمرة إلا فيكم أهل بدر؟

- (١) ماء بأرض جذام ، وبه سميت الغزوة ، قال السيوطي في التوشيح : وسميت بذلك ؛ لأن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة أن يفروا ، وهي وراء وادي القرى على عشرة أيام من المدينة ، وكانت غزوتها في جمادى الآخرة سنة ثمان ، وقيل : سنة سبع ا هـ . وكانوا ثلاثمئة من سراة المهاجرين والأنصار ومنهم ثلاثون فرساً . حاشية البخاري (٦٢٥ / ٢) .
- (٢) من المجمع (٢٠١ / ٥) وكذا في المعجم الكبير (٢١ / ٥) ، ويؤيده ما في نفس المتن وانظر أيضاً الإصابة (٤٨٥ / ١) . وفي الأصل : «عمر» .
- (٣) هو طارق بن شهاب البجلي الأحمسي أبو عبد الله ، رأى النبي ﷺ وهو رجل ، ويقال : إنه لم يسمع منه شيئاً ؛ نزل الكوفة ، وحديث طارق عن الصحابة في الكتب الستة منهم الخلفاء الأربعة . مات سنة ٨٢ هـ . الإصابة .
- (٤) أي يقصد إلى قتالهم .
- (٥) أي تفرست وتأملت .
- (٦) بالحاء المهملة كذا في الأصل والهيتمي ، أي يا من تأكل حلالاً وتقنع به ! وفي المعجم : الخلال - بالحاء المعجمة ، وقد أعاد الهيتمي نفس الحديث مختصراً في (٤٢ / ٩) وذكر فيه : مرّ بي أصحاب رسول الله ﷺ في غزو أو حج فتأملتهم فلم أر منهم أحسن هيئة من أبي بكر قد جلل عليه كساء من الحر والبرد . فظاهره أنه الجلال أو الخلال .
- (٧) يعني أتعدها خمساً .
- (٨) المراد : إذا تمسكت بأسس الإسلام الخمسة وبخصلة أخرى : لا تأمرن على اثنين تكن مثلنا .

قَالَ: يُوشِكُ أَنْ تَفْشَوْا حَتَّى تَبْلُغَكَ وَمَنْ هُوَ دُونَكَ. إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا بَعَثَ نَبِيَّهُ ﷺ دَخَلَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ دَخَلَ فَهَدَاهُ اللَّهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَكْرَهَهُ السَّيْفُ ، فَهُمْ عَوَاذُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١) وَجِيرَانُ اللَّهِ فِي خَفَارَةِ اللَّهِ (٢) . إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ أَمِيرًا فَتَطَالَمَ النَّاسُ (٣) بَيْنَهُمْ فَلَمْ يَأْخُذْ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ انْتَقَمَ اللَّهُ مِنْهُ . إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَتُؤَخِّدُ شَاةُ جَارِهِ فَيَظَلُّ نَاتِي عَصَلَتِهِ (٤) غَضَبًا لَجَارِهِ ، وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ جَارِهِ . قَالَ رَافِعٌ : فَمَكَثْتُ سَنَةً ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتُخْلِفَ فَرَكِبْتُ إِلَيْهِ . قُلْتُ : أَنَا رَافِعٌ ، كُنْتُ نَقِيبَكَ (٥) بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا . قَالَ : عَرَفْتُ . قَالَ : كُنْتُ نَهَيْتَنِي عَنِ الْإِمَارَةِ ثُمَّ رَكِبْتُ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ : أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ ﷺ .

قَالَ : نَعَمْ ، فَمَنْ لَمْ يُقَمِّ فِيهِمْ كِتَابَ اللَّهِ فَعَلَيْهِ بَهْلَةُ اللَّهِ - يَعْنِي لَعْنَةُ اللَّهِ - . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٥/٢٠٢) : رَجَالُهُ ثِقَاتٌ ، انْتَهَى .

إِشَارَةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْغَزْوُ عَلَى الْإِمَارَةِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ أَنَّ أَعْمَامَهُ: خَالِدًا ، وَأَبَانًا ، وَعَمْرًا (بَنِي) (٦) سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ رَجَعُوا عَنْ أَعْمَالِهِمْ حِينَ بَلَغَهُمْ وَفَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا أَحَدٌ أَحَقُّ بِالْعَمَلِ مِنْ عُمَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (ارْجِعُوا إِلَى أَعْمَالِكُمْ) (٧) ؛ فَقَالُوا : لَا نَعْمَلُ (بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) لِأَحَدٍ . فَخَرَجُوا إِلَى الشَّامِ (٨)

(١) أي لا تلذون بالله ومحتمون به . «ش» .

(٢) أي في ذمة الله . «إ - ح» .

(٣) أي ظلم بعضهم بعضاً .

(٤) أي يدوم لحم عصبه متورماً طول النهار غضباً . . . إلخ .

(٥) النقيب : الذي ينقب عن أحوال جماعته للتعرف عليها . «ش» .

(٦) في الأصل : «عمرو بن سعيد» ، وفي الإصابة (٥٣١/٢) : ابني سعيد ، وكلاهما خطأ ،

والصواب : بني سعيد كما في الاستيعاب (١١/٢) وهو الظاهر من الإصابة (٢٣/١) في

ترجمة أبان .

(٧) من الحاكم . «ش» .

(٨) أي إلى جهة القتال بالشام . «ش» .

فَقْتُلُوا عَنْ آخِرِهِمْ. كَذَا فِي الْكَتْرِ (٣/١٢٦) (١).

مَا وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ وَأَبَانَ بْنِ سَعِيدٍ فِي الْإِمَارَةِ وَبِعَثَةِ

الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى الْبَحْرَيْنِ

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ يَرْبُوعٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَبَانَ بْنِ سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ: مَا كَانَ حَقُّكَ أَنْ تَقْدِمَ وَتَتْرُكَ عَمَلَكَ بِغَيْرِ إِذْنِ إِمَامِكَ ثُمَّ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ؟ وَلَكِنَّكَ أَمِنْتَهُ. فَقَالَ أَبَانُ: أَمَا إِنِّي - وَاللَّهِ! مَا كُنْتُ لِأَعْمَلُ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْ كُنْتُ عَامِلًا لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنْتُ عَامِلًا لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِفَضْلِهِ، وَسَابِقَتِهِ، وَقَدِيمِ إِسْلَامِهِ؛ وَلَكِنْ لَا أَعْمَلُ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَشَاوَرَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصْحَابَهُ فِيمَنْ يَتَّبِعُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ابْعَثْ رَجُلًا قَدْ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ. فَقَدِمَ (عَلَيْهِ) (٢) بِإِسْلَامِهِمْ، وَطَاعَتِهِمْ وَقَدْ عَرَفُوهُ وَعَرَفَهُمْ، وَعَرَفَ بِلَادَهُمْ - يَعْنِي: الْعَلَاءَ (بَنَ) الْحَضْرَمِيِّ (٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَبَى ذَلِكَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: أَكْرَهُ أَبَانَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فَإِنَّهُ رَجُلٌ قَدْ خَالَفَهُمْ (٤). فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُكْرَهُهُ وَقَالَ: لَا أَفْعَلُ، لَا أَكْرَهُ رَجُلًا يَقُولُ لَا أَعْمَلُ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَأَجْمَعَ (٥) أَبُو بَكْرٍ بِعَثَةِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى الْبَحْرَيْنِ. كَذَا فِي الْكَتْرِ (٣/١٣٣).

(١) وأخرج أبو العباس السراج هذا الحديث مفصلاً كما في الإصابة من طريق خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد، وفيه: فخرجوا إلى الشام فقتلوا جميعاً. وكان خالد على اليمن، وأبان على البحرين، وعمرو على سواد خيبر.

(٢) كما في الكنز الجديد (٣٦٢/٥) يعني على النبي ﷺ، وفي الأصل: «عليهم».

(٣) في الأصل والكنز الجديد: العلاء الحضرمي، والصواب: العلاء بن الحضرمي، وكان اسمه عبد الله بن عماد الحضرمي، وكان عبد الله الحضرمي أبوه قد سكن مكة وحالف حرب بن أمية. راجع الإصابة.

(٤) كذا في الأصل، ولعل خالفهم مصحفة عن خالطهم. «ش» اه، وفي الكنز الجديد (٣٦٢/٥): خالفهم بالحاء المهملة. «إنعام».

(٥) أي عزم.

إنكارُ أبي هريرة رضي الله عنه عن قبولِ الإمارةِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٣٨٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دَعَاهُ لِيَسْتَعْمِلَهُ فَأَبَى أَنْ يَعْمَلَ لَهُ. فَقَالَ: أَتَكْرَهُ الْعَمَلَ وَقَدْ طَلَبَهُ مَنْ كَانَ خَيْرًا مِنْكَ قَالَ: مَنْ؟ قَالَ: يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ بْنِ نَبِيِّ اللَّهِ، وَأَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ بْنُ (أُمَيْمَةَ) (١)، فَأَخْشَى ثَلَاثًا وَائْتِنَيْنِ (٢). فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَفَلَا قُلْتَ خَمْسًا؟ قَالَ: أَخْشَى أَنْ أَقُولَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَأَقْضِي بِغَيْرِ حُكْمٍ، وَأَنْ يُضْرَبَ ظَهْرِي، وَيُنْتَرَعَ مَالِي، وَيُسْتَمَّ عِرْضِي (٣). وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَبُو مُوسَى فِي الدَّيْلِ؛ قَالَ فِي الْإِصَابَةِ (٤/٢٤١): وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا، وَلَكِنْ أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَيُّوبَ، فَقَوِيَ، وَانْتَهَى (٤). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤/٥٩) (٥) عَنْ ابْنِ سَبْرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِمَعْنَاهُ مَعَ زِيَادَةٍ فِي أَوَّلِهِ (٦).

إنكارُ ابنِ عمر رضي الله عنهما عن القضاءِ بينَ الناسِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ (٧) أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ

- (١) كما في الإصابة (٤/٢٣٥) وهي أميمة بنت صبيح أو صفيح مصغراً ابن الحارث ، دعا لها النبي ﷺ : اللهم اهد أم أبي هريرة فأسلمت . وفي الأصل والحلية : أمية ، وهو تصحيف .
- (٢) الثلاث والائتنان هذه الخلال الخمس التي ذكرها وإنما لم يقل خمساً ؛ لأن الخلتين الأوليين من الحق عليه ، فخاف أن يضيقه ، والخلال الثلاث من الحق له فخاف أن يظلمه ، فلذلك فرقها . النهاية .
- (٣) هو جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه أن ينتقص ويشلب .
- (٤) أي انتهى كلام ابن حجر في الإصابة (٤/٢٢٥) .
- (٥) من طريق أبي هلال الراسبي عن ابن سيرين أتم ، ومن طريق ابن عون عنه أنقص منه ، وفي كل واحد منهما ما ليس في الآخر (٢/٣٣٥) .
- (٦) وبهذا الطريق رواه عبد الرزاق أيضاً في مصنفه (١١/٣٢٣) .
- (٧) كذا في الأصل والمجمع (٤/١٩٣) ، ومعجم الطبراني الكبير (١٢/٣٥١) إلا أن فيه عبد الله بن وهب بدل موهب ، وقال الطبراني : هو عندي عبد الله بن وهب بن زمعة ، وأما الهيثمي فقد حكى في موضع آخر (١٠/١٤٢) [عبد الله بن وهب] ثم قال : [صوابه ابن =

لابنِ عُمَرَ: اذْهَبْ فَاقْضِ بَيْنَ النَّاسِ. قَالَ: أَوْ تُعْفِنِي^(١) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: لَا، عَزَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا ذَهَبْتَ فَقَضَيْتَ. قَالَ: لَا تَعْجَلْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ عَادَ بِاللَّهِ فَقَدْ عَادَ بِمَعَاذِهِ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ قَاضِيًا. قَالَ: وَمَا يَمْنَعُكَ وَقَدْ كَانَ أَبُوكَ يَقْضِي؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ قَاضِيًا فَقَضَى بِجَهْلٍ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ (وَمَنْ كَانَ قَاضِيًا فَقَضَى بِالْجَوْرِ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ)»^(٢) وَمَنْ كَانَ قَاضِيًا عَالِمًا فَقَضَى بِحَقٍّ - أَوْ بِعَدْلِ - سَأَلَ التَّقْلِبَ^(٣) كَفَافًا^(٤)، فَمَا أَرْجُو بَعْدَ هَذَا! قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٤/١٩٣): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ، وَالْبَزَّازُ، وَأَحْمَدُ^(٥) كِلَاهُمَا بِاخْتِصَارٍ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ؛ وَزَادَ أَحْمَدُ: فَأَعْفَاهُ وَقَالَ: (لَا تُخْبِرَنَّ) أَحَدًا^(٦). وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَرَادَهُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْقَضَاءِ فَأَبَى وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْقَضَاءُ ثَلَاثَةٌ: وَاحِدٌ نَاجٍ، وَاثْنَانِ فِي النَّارِ، مَنْ قَضَى بِالْجَوْرِ أَوْ بِالْهَوَى هَلَكَ، وَمَنْ قَضَى بِالْحَقِّ نَجَا»^(٧). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٤/١٩٣): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ، وَرِجَالُ الْكَبِيرِ ثِقَاتٌ. وَرَوَاهُ

= موهب] وفي المسند (١/٦٦) والمجمع (٥/٢٠٠) نحوه مختصراً، وهناك يزيد بن موهب]

وفيه بحث قد بسط فيه أحمد محمد شاكر في شرح المسند (١/٣٦٥) طبعة ٤.

- (١) أي فتركني عنه فلا تطالبني به.
- (٢) من الترغيب (٣/٤٣٩) وموارد الظمان (ص ٢٩٠)، وفي المجمع (١٠/١٤٣): بتقديم وتأخير.
- (٣) التقلب: المنقلب أي الرجوع إلى الله. «ش».
- (٤) أي سواسية لا له ولا عليه.
- (٥) في المسند (١/٦٦)، ورواه أيضاً أبو يعلى وابن حبان، في صحيحه والترمذي باختصار عنهما وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كان قاضياً فقضى بالعدل فبالحري أن ينفلت منه كفافاً» فما أرجو بعد ذلك إلخ. راجع الترغيب (٣/٤٣٩).
- (٦) في الأصل والمجمع: «لا تجبرن» والصواب المثبت هنا: «لا تخبرن» كما في المجمع في موضع آخر (٥/٢٠٠) وفي المسند بأوضح لفظ: «لا تخبر بهذا أحداً» يعني لا تطلعن أحداً ما جرى بيني وبينك حتى لا يمتنع من قبول القضاء. «الأعظمي».
- (٧) الحديث أخرجه أيضاً أبو داود نحوه عن بريدة في كتاب القضاء، باب في القاضي يخطيء (٢/٥٠٣).

أَبُو يَعْلَى ^(١) بَنَحُوهُ . انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٠٨/٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ بِمَعْنَاهُ مُطَوَّلًا .

مَا وَقَعَ بَيْنَ ابْنِ عُمَرَ وَأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةَ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي اجْتَمَعَ فِيهِ عَلِيٌّ وَمُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ ^(٢) قَالَتْ لِي أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: إِنَّهُ لَا يَجْمَلُ ^(٣) بِكَ أَنْ تَتَخَلَّفَ عَنْ صَلْحٍ يُصَلِّحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ ، أَنْتَ صِهْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَأَقْبَلَ مُعَاوِيَةُ يَوْمئِذٍ عَلِيًّا بُخْتِي ^(٤) عَظِيمٍ فَقَالَ: مَنْ يَطْمَعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَيَرْجُوهُ أَوْ يَمُدُّ لَهُ عُنُقَهُ؟ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَمَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِالذُّنْيَا قَبْلَ يَوْمئِذٍ ، ذَهَبْتُ أَنْ أَقُولَ: يَطْمَعُ فِيهِ مَنْ ضَرَبَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى أَدْخَلَكُمَا فِيهِ ^(٥) ، فَذَكَرْتُ الْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا فَأَعْرَضْتُ عَنْهُ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٠٨/٤) : رَجَالُهُ ثِقَاتٌ ؛ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ أَرَادَ صَلْحَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَوَهْمَ الرَّاوِيِّ ^(٦) انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ

(١) وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظلمان .

(٢) بضم أوله وفتح هـ وهي على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول ﷺ ، غزاها خالد بن الوليد في زمن النبي ﷺ وافتتحها عنوة في سنة تسع للهجرة ، وقد ذكر البلاذري أن أكيدر دومة لما قدم على النبي ﷺ مع خالد أسلم وعاد إلى دومة ، فلما مات النبي ﷺ ارتد ومنع ما قبله (وخرج من دومة الجندل ولحق بنواحي الحيرة ، وابتنى قرب عين التمر بناء وسماه دومة) ، فلما سار خالد بن الوليد من العراق إلى الشام قتله . اهـ وأسلم حريث بن عبد الملك أخوه على ما في يده فسلم له ذلك وتزوج يزيد بن معاوية ابنة حريث . وقد ذهب بعض الرواة إلى أن التحكيم بين علي ومعاوية كان بدومة الجندل ، وأكثر الرواة على أنه كان بأذرح . انظر الإصابة (١/١٣١) ومعجم البلدان (٢/٤٨٧) مختصراً .

(٣) أي لا يحسن ولا ينبغي لك .

(٤) نوع من الجمال . (يعني الإبل الخراسانية) . «إ - ح» .

(٥) المعنى: من حاربك وأباك من أجل أن تدخل في الإسلام؛ ويريد نفسه . «ش» .

(٦) وهذا الكلام من الهيثمي غير صحيح لأن الصلح بين الحسن بن علي ومعاوية رضي الله عنهما وقع في موضع مسكن ، ولم يقع في دومة الجندل . انظر تاريخ الطبري (٦/٨٠) .

(٤/١٣٤) عَنْ ابْنِ عُمَرَ نَحْوَهُ. وَأَخْرَجَ أَيْضاً عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ: وَمَنْ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّي؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: أَحَقُّ مِنْكَ مَنْ ضَرَبَكَ وَأَبَاكَ عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرْتُ مَا فِي الْجَنَانِ فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ فَسَادٌ. وَعَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعَ عَلَى مُعَاوِيَةَ^(١) قَامَ فَقَالَ: وَمَنْ كَانَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّي؟ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَتَهَيَّأْتُ أَنْ أَقُومَ فَأَقُولَ: أَحَقُّ بِهِ مَنْ ضَرَبَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الْكُفْرِ فَخَشِيتُ أَنْ يُظَنَّ بِي غَيْرُ الَّذِي بِي^(٢).

إنكارُ عمران بنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنهما عن قبولِ الإمارةِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَرَادَ زِيَادٌ أَنْ يَتَّبِعَ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى خُرَاسَانَ^(٤)، فَأَبَى عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: أَتَرَكْتَ خُرَاسَانَ أَنْ تَكُونَ عَلَيْهَا^(٥)؟ قَالَ: فَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا يَسْرُنِي أَنْ أَصْلَى بِحَرِّهَا وَيَصْلُونَ بِبَرِّهَا^(٦)، إِنِّي أَخَافُ إِذَا كُنْتُ فِي نَخْرِ الْعَدُوِّ أَنْ يَأْتِيَنِي

(١) كذا في الأصل والظاهر: «لما اجتمع علي ومعاوية» لأن الاجتماع على معاوية قد وقع بعد شهادة علي رضي الله عنه في خلافة الحسن رضي الله عنه فإنه قد ورد: «خلافة النبوة ثلاثون سنة» وهو منطبق على الخلفاء الراشدين، وذلك أنه نزل عن الخلافة لمعاوية في ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين بموضع مسكن وذلك كمال ثلاثين سنة من وفاة رسول الله ﷺ؛ فإنه توفي في ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة، وهذا من دلائل النبوة وقد مدحه رسول الله ﷺ على صنيعه هذا، فنزل عن الخلافة وجعل الملك بيد معاوية حتى تجتمع الكلمة على أمير واحد وهذا المدح قد ورد في حديث أبي بكر الثقفي أن رسول الله ﷺ صعد المنبر يوماً وجلس الحسن بن علي إلى جانبه فجعل ينظر إلى الناس مرة وإلى أخرى ثم قال: «أيها الناس! إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين». رواه البخاري. انظر للتحقيق البداية (١٦/٨).

(٢) خشي أن يظن به أنه يريد الخلافة. «ش».

(٣) في المسند (٦٦/٥).

(٤) كانت مقاطعة كبيرة من الدولة الإسلامية تتقاسمها إيران الشرقية «نيسابور»، وأفغانستان الشمالية (هراة وبلخ)، ومقاطعة تركمانستان (مرو). المعالم الأثيرة.

(٥) أي أن تكون والياً عليها.

(٦) يعني ما يعجبني أن أقاسي شدة الإمارة وأوساخها، وزياد وأصحابه يختصون بهنيتها ولذاتها، فكما أن زياداً وأقاربه يختصون بهنيتها الإمارة ولذاتها كذلك عليهم أن يتولوا =

بِكِتَابٍ مِّنْ زِيَادٍ فَإِنِ أَنَا مَضَيْتُ هَلَكْتُ ، وَإِن رَّجَعْتُ ضُرِبَتْ عُنُقِي . قَالَ : فَأَرَادَ الْحَكَمَ بِنَ عَمْرٍو الْغِفَارِيِّ^(١) عَلَيْهَا فَانْقَادَ لِأَمْرِهِ . قَالَ : فَقَالَ عِمْرَانُ : أَلَا أَحَدٌ يَدْعُو لِي الْحَكَمَ ؟ قَالَ : فَانْطَلَقَ الرَّسُولُ ، قَالَ : فَأَقْبَلَ الْحَكَمُ إِلَيْهِ . قَالَ : فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ عِمْرَانُ لِلْحَكَمِ : أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «لَا طَاعَةَ لِأَحَدٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»^(٢) . قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ عِمْرَانُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ! - أَوْ - اللَّهُ أَكْبَرُ ! . وَفِي رِوَايَةٍ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ زِيَادًا اسْتَعْمَلَ الْحَكَمَ الْغِفَارِيَّ عَلَى جَيْشٍ ، فَاتَاهُ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَلَقِيَهُ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ : أَتَدْرِي لِمَ جِئْتُكَ ؟ فَقَالَ لَهُ : لِمَ ؟ فَقَالَ : أَتَذْكُرُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِلرَّجُلِ الَّذِي قَالَ لَهُ أَمِيرُهُ : ازْمِ نَفْسَكَ فِي النَّارِ فَأَذْرِكْ فَأَحْتَبِسَ^(٣) ، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «لَوْ وَقَعَ فِيهَا لَدَخَلَا النَّارَ جَمِيعًا ، لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»^(٤) . قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَذْكُرَكَ هَذَا الْحَدِيثَ^(٥) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٥/٢٢٦) : رَوَاهُ أَحْمَدُ بِالْفَاطِظِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِاخْتِصَارٍ (وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ : «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ»^(٦)) ؛ وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، انْتَهَى .

إِحْتِرَامُ الْخُلَفَاءِ وَالْأُمَرَاءِ وَطَاعَةُ أَوْامِرِهِمْ

مَا وَقَعَ بَيْنَ خَالِدٍ وَعَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي سَرِيَّةٍ

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيَّ عَلَى سَرِيَّةٍ وَمَعَهُ فِي السَّرِيَّةِ

= كدرها وقاذوراتها .

(١) صحابي له أحاديث ، ولي خراسان ومات بمرو سنة ٤٥ أو ٥٠ أو ٥١ هـ .

(٢) يريد طاعة ولادة الأمر إذا أمروا بما فيه معصية كالقتل والقطع ونحوه . النهاية .

(٣) يعني لحقوه فأمسكوه .

(٤) الحديث رواه أيضاً الشيخان وسيأتي في (٢/٨٤) إن شاء الله تعالى .

(٥) وسيأتي قصته في قصة الغنائم بين المسلمين عملاً بكتاب الله تعالى وفيه أنه قال : وإني

وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين وأمر منادياً فنادى أن اغدوا على فينكم ، فقسمه

بينهم ؛ فحبس وقيد ومات في قيوده رضي الله عنه .

(٦) من المجمع (٥/٢٢٦) .

عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: فَخَرَجُوا حَتَّى أَتَوْا قَرِيباً مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يُصَبِّحُوهُمْ نَزَلُوا فِي بَعْضِ اللَّيْلِ. قَالَ: وَجَاءَ الْقَوْمَ النَّذِيرُ فَهَرَبُوا حَيْثُ بَلَّغُوا، فَأَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ، فَأَمَرَ أَهْلَهُ (فَتَحَمَّلُوا) (١) وَقَالَ: قَفُوا حَتَّى آتِيَكُمْ، ثُمَّ جَاءَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْيَقْظَانِ (٢) إِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَأَهْلُ بَيْتِي، فَهَلْ ذَلِكَ نَافِعِي إِنْ أَنَا أَقَمْتُ، فَإِنَّ قَوْمِي قَدْ هَرَبُوا حَيْثُ سَمِعُوا بِكُمْ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَمَّارٌ: فَأَقِمِ فَأَنْتَ آمِنٌ. فَانصَرَفَ الرَّجُلُ هُوَ وَأَهْلُهُ. قَالَ: فَصَبَّحَ (٣) خَالِدُ الْقَوْمِ فَوَجَدَهُمْ قَدْ ذَهَبُوا. فَأَخَذَ الرَّجُلَ هُوَ وَأَهْلَهُ. فَقَالَ لَهُ عَمَّارٌ: إِنَّهُ لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَى الرَّجُلِ قَدْ أَسْلَمَ. قَالَ: وَمَا أَنْتَ وَذَلِكَ (٤)؟ أَتَجِيرُ عَلَيَّ وَأَنَا الْأَمِيرُ؟ قَالَ: نَعَمْ أَجِيرُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ الْأَمِيرُ، إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ آمَنَ وَلَوْ شَاءَ لَذَهَبَ كَمَا ذَهَبَ أَصْحَابُهُ؛ فَأَمَرْتُهُ بِالْمُقَامِ لِإِسْلَامِهِ. فَتَنَازَعَا فِي ذَلِكَ حَتَّى تَشَاتَمَا (٥). فَلَمَّا قَدِمَا الْمَدِينَةَ اجْتَمَعَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ عَمَّارُ الرَّجُلَ وَمَا صَنَعَ، فَأَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَانَ عَمَّارٍ وَنَهَى يَوْمَئِذٍ أَنْ يُجِيرَ أَحَدٌ عَلَى الْأَمِيرِ. فَتَشَاتَمَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ خَالِدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَسْتَمِينِي هَذَا الْعَبْدُ عِنْدَكَ؟ أَمَا وَاللَّهِ! لَوْلَاكَ مَا شَتَمَنِي. فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «كُفَّ يَا خَالِدُ عَنْ عَمَّارٍ! فَإِنَّهُ مَنْ يُبَغِضُ عَمَّارًا يُبَغِضُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ يَلْعَنُ عَمَّارًا يَلْعَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». ثُمَّ قَامَ عَمَّارٌ فَوَلَّى وَاتَّبَعَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ حَتَّى أَخَذَ بِثَوْبِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَتَرَضَّاهُ (٦) حَتَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٧) وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾. أَمْرَاءَ السَّرَايَا ﴿فَإِنْ نَنزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾. فَيَكُونُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ هُوَ الَّذِي يَحْكُمُ فِيهِ، ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٨).

(١) من الكنز الجديد (٢٥٤/٢)، يعني صبروا، وفي الأصل: (فيحملوا).

(٢) أي ذا معرفة وفطنة.

(٣) أي أغار عليهم صباحاً.

(٤) يريد أنا الأمير فهذا يختص بي ولا بك.

(٥) المراد هنا: قد حدث بينهما فظاظة للهجة وحادثة الكلام، كما يقال بالأردنية: تيزم تازي هوىء.

(٦) أي يطلب رضاه بجهد. وبالأردنية: مناتره.

(٧) وكما في الكنز الجديد (٢٥٤/٢) أيضاً. (ويؤيده ما عند الطبراني من قول خالد رضي الله

عنه: «فاتبعته حتى استغفر لي»). «إنعام».

(٨) [سورة النساء آية: ٥٩].

يَقُولُ خَيْرٌ عَاقِبَةٍ. كَذَا فِي الْكَتْرِ (٢٤٢/١). وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً أَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ خَالِدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَعْنَاهُ مُطَوَّلًا؛ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ مُخْتَصَرًا؛ كَمَا فِي الْكَتْرِ (٧٣/٧). قَالَ الْحَاكِمُ (٣/٣٩٠): صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجْهُ؛ وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: صَحِيحٌ؛ وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/٢٩٤): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ^(١) مُطَوَّلًا ، وَمُخْتَصَرًا مِنْهَا مَا وَافَقَ أَحْمَدَ وَرِجَالَهُ ثِقَاتٌ.

مَا وَقَعَ بَيْنَ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ وَخَالِدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٢) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ مَنْ خَرَجَ مَعَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ^(٣) [وَرَأَفَقْنِي]^(٤) مَدَدِي^(٥) مَنْ أَلَيْمَنْ لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُ سَيْفِهِ؛ فَنَحَرَ رَجُلٌ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ جَزُورًا ، فَسَأَلَهُ الْمَدَدِيُّ (طَائِفَةٌ)^(٦) مَنْ جَلَدِهِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، فَاتَّخَذَهُ كَهَيْئَةِ الدَّرَقَةِ^(٧)؛ وَمَضَيْنَا^(٨) فَلَقِينَا جُمُوعَ الرُّومِ ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ لَهُ أَشْقَرُ^(٩)

(١) في المعجم الكبير (٤/١١٢ - ١١٣) رقم (٣٨٣٠ - ٣٨٣٥).

(٢) في المسند (٦/٢٧).

(٣) تقع في الديار الأردنية شرقي الأردن على مسيرة ١١ كيلاً جنوب الكرك وقعت بها المعركة المشهورة سنة ٨ هـ. وهي الآن قرية عامرة بالسكان وبالقرب منها قرية «المزار» ، تضم قبور الشهداء في غزوة مؤتة. المعالم الأثيرة.

(٤) زيد من مسند أحمد بن حنبل (٦/٢٧) ، والبيهقي (٦/٣١٠) (وكذا في أبي داود (٢/٣٧٣) والمعنى صار رفيقي أو صاحبي في السفر). «إ - ح».

(٥) نسبة إلى المدد: أي من يمشي لمدد العسكر. ١ هـ ، وفي رواية أخرى في المسند: «رجل من أمداد حمير» أي من الذين جاؤوا يمدون جيش مؤتة. «ش».

(٦) كما في أصل المسند (٦/٢٧) وكذا في جمع الفوائد المصري (٢/١٣٧) وكذا في البيهقي (٦/٣١٠) (وكذا في أبي داود ، ومعنى طائفة: قطعة) وفي الأصل: «طائفة». «إنعام».

(٧) بفتح تين وقاف: الحجفة ، وأراد بها الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عصب. «إ - ح».

(٨) أي مشينا.

(٩) الأشقر: ما لونه الشقرة ، وهي حمرة صافية يحمز معها العرف والذنب. أقرب الموارد ، وفي أبي داود: «أشتر» أي أحمر.

عَلَيْهِ سَرَجٌ مُذَهَّبٌ وَسِلَاحٌ مُذَهَّبٌ . فَجَعَلَ الرُّومِيُّ يَغْرِي بِالْمُسْلِمِينَ^(١) ، وَقَعَدَ لَهُ
 الْمَدَدِيُّ خَلْفَ صَخْرَةٍ ، فَمَرَّ بِهِ الرُّومِيُّ (فَعَرَقَبَ فَرَسَهُ)^(٢) فَحَرَّ^(٣) وَعَلَاهُ فَقَتَلَهُ
 وَحَازَ^(٤) فَرَسَهُ وَسِلَاحَهُ . فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ بَعَثَ إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ (فَأَخَذَ مِنْهُ السَّلْبَ)^(٥) قَالَ عَوْفٌ : فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : يَا خَالِدُ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى بِالسَّلْبِ لِلْقَاتِلِ ؟ قَالَ : بَلَى ؛ وَلَكِنِّي اسْتَكْثَرْتُهُ^(٦) . فَقُلْتُ :
 لَتَرُدَّهُ إِلَيْهِ أَوْ لَأُعْرِفَنَّكَهَا^(٧) عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَبَى أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ . قَالَ عَوْفٌ :
 فَاجْتَمَعْنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ قِصَّةَ الْمَدَدِيِّ وَمَا فَعَلَ خَالِدٌ . فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا خَالِدُ ! [مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟] قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !
 اسْتَكْثَرْتُهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا خَالِدُ !^(٨) رُدَّ عَلَيْهِ مَا أَخَذْتَ مِنْهُ » . قَالَ
 عَوْفٌ فَقُلْتُ : دُونَكَ يَا خَالِدُ ! أَلَمْ أَفِ لَكَ ؟^(٩) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَمَا ذَاكَ ؟ »
 فَأَخْبَرْتُهُ . فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : « يَا خَالِدُ ! لَا تَرُدَّهُ عَلَيْهِ ، هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو

(١) أي يبالغ في النكاية والقتل . كذا ضبطه السيوطي وأهل الغريب ، وفي بعض النسخ يغري
 بالغين من الإغراء : أي يسلط الكفرة على المسلمين ويحثهم على قتالهم . كذا في فتح الودود
 حاشية أبي داود .

(٢) من المسند وأبي داود ، أي قطع عرقوبه ، وهو من الدابة ما يكون في رجلها بمنزلة الركبة في
 يدها . وفي الأصل : «عرقبه» فقط .

(٣) أي سقط . «إ - ح» .

(٤) جمع وقبض . وبالأردية : سمية .

(٥) من المسند (٢٨/٦) وهو الظاهر ، وفي الأصل : «فأخذ من السلب» وفي أبي داود : «فأخذ
 من السلب» .

(٦) من المسند والبيهقي (٣١٠/٦) (وأبي داود : أي عدده كثيرًا) ؛ وفي الأصل : «أستكثر به» .
 «إ - ح» .

(٧) من التعريف بنون ثقيلة : أي لأجعلنك عارفاً بجزائها . قال السيوطي : أي لأجازينك بها حتى
 تعرف سوء صنيعك ، قال الفراء : العرب تقول للرجل إذا أساء : لأعرفن لك هذا : أي
 لأجازينك عليه . حاشية أبي داود .

(٨) زيد من المسند ، والبيهقي (٣١٠/٦) . «إ - ح» .

(٩) يعني يتهكم عليه .

أمرائي؟^(١) لَكُمْ صِفْوَةٌ أَمْرِهِمْ^(٢) وَعَلَيْنِهِمْ كَدْرُهُ^(٣). وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٤) ، وَأَبُو دَاوُدَ نَحْوَهُ. كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٢٤٩/٤) ؛ وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ (٣١٠/٦) بِنَحْوِهِ.

مَا وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي اخْتِرَامِ الْوَالِي

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٠٦/٣) عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْ بِمَالٍ فَجَعَلَ يَفْسِمُهُ بَيْنَ النَّاسِ فَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ ، فَأَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُزَاحِمُ النَّاسَ حَتَّى خَلَصَ إِلَيْهِ^(٤) ، فَعَلَاهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالذَّرَّةِ^(٥) وَقَالَ: إِنَّكَ أَقْبَلْتَ لَا تَهَابُ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَأَخْبَيْتُ أَنْ أُعْلِمَكَ أَنَّ سُلْطَانَ اللَّهِ لَنْ يَهَابَكَ.

مَا وَقَعَ بَيْنَ عُمَرِ بْنِ الْعَاصِ وَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي سَرِيَّةٍ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٤١/٩) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرَ بْنَ الْعَاصِ فِي سَرِيَّةٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى مَكَانِ الْحَرْبِ أَمَرَهُمْ عُمَرُ وَالْأُتُورُوا نَارًا^(٦)؛ فَغَضِبَ عُمَرُ وَهُمْ أَنْ

(١) وفي مسلم: «تاركون لي أمرائي».

(٢) بكسر الصاد ، أي خياره (وخلصته) وما صفا منه (وإذا حذفت الهاء فتحت الصاد). «كدره» ضد الصافي وظاهر هذا الحديث أن السلب للقاتل ، أذن فيه الإمام أم لا ، لكن للإمام حق الأخذ وجعله للغير للتأديب قاله في فتح الودود حاشية أبي داود وهامشه.

(٣) في كتاب الجهاد - باب استحقاق القاتل سلب القتيل (٨٨/٢) ، وأبو داود في كتاب الجهاد - باب في الإمام يمنع القاتل السلب إلخ (٣٧٢/٧) .

(٤) أي وصل إليه . «فعلاه» أي فضربه.

(٥) السوط يضرب به .

(٦) أي أن لا يضيتوا المصابيح ولا يوقدوا النار خشية أن يشعر بهم العدو. وبالأردية: بليك أو يبط.

يَأْتِيهِ^(١) ، فَنَهَاهُ أَبُو بَكْرٍ وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَعْمِلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْكَ إِلَّا لِعَلِمِهِ بِالْحَرْبِ ، فَهَذَا^(٢) عَنْهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٤٢/٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرَو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ^(٣) فَذَكَرَهُ بِنُحْوِهِ ، وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : صَحِيحٌ .

حَدِيثُ عِيَاضِ بْنِ غَنَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي اخْتِرَامِ الْأَمِيرِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٢٩٠/٣) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ أَنَّ عِيَاضَ بْنَ غَنَمٍ^(٤) الْأَشْعَرِيَّ^(٥) وَقَعَ^(٦) عَلَى صَاحِبِ دَارِ^(٧) حِينَ فَتَحَتْ ، فَأَتَاهُ هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ فَأَغْلَظَ لَهُ الْقَوْلَ ، وَمَكَتَ هِشَامُ لِيَالِي ، فَأَتَاهُ هِشَامٌ مُعْتَذِرًا فَقَالَ لِعِيَاضٍ : أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا لِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا» . فَقَالَ لَهُ عِيَاضٌ : يَا هِشَامُ ! إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا الَّذِي قَدْ سَمِعْتَ ، وَرَأَيْنَا الَّذِي قَدْ رَأَيْتَ ، وَصَحِبْنَا مَنْ صَحِبْتَ ؛ أَلَمْ تَسْمَعْ يَا هِشَامُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ نَصِيحَةٌ لِذِي سُلْطَانٍ فَلَا يُكَلِّمُهَا بِهَا عَلَانِيَةً ، وَلِيَأْخُذَ بِيَدِهِ ، وَلِيَخْلُ بِهٍ ؛ فَإِنْ قَبِلَهَا قَبِلَهَا ، وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ وَالَّذِي لَهُ» . وَإِنَّكَ يَا هِشَامُ ! لَأَنْتَ الْمُجْتَرِيءُ

(١) وفي الحاكم: وهم أن ينال منه وهو أحسن ، والمعنى: وهم أن يذكره بسوء .

(٢) أي فسكن . «إ - ح» .

(٣) ماء بأرض جذام ، وبه سميت الغزوة ، وهو لغة: الماء السلسال .

(٤) بفتح معجمة وسكون نون . المغني .

(٥) قال الحافظ في الإصابة (٥١/٣) : وأظن الأشعري وهما والله أعلم ، فإن الذي ولي الإمرة

حيث كان هشام بالشام هو الفهري لا الأشعري لكن للأشعري حديث آخر أخرجه أبو يعلى من طريق أبي الزبير عن شهر بن حوشب .

(٦) وفي حاشية الحاكم: هكذا في الأصول عندنا ، وصرح في أسد الغابة: «جلد عياض بن غنم

صاحب دارا حين فتحت» كما تفسر هذا المعنى الرواية التالية لأحمد .

(٧) وهي بلدة في لحف جبل (أي أصل جبل) بين نصيبين وماردين ، وإنها من بلاد الجزيرة ذات

بساتين ومياه جارية . ومن أعمالها يجلب المحلب الذي تنطيب به الأعراب ، وعندها كان

معسكر دارا بن دارا الملك ابن قباذ الملك لما لقي الإسكندر ابن فيلفوس المقدوني فقتله

الإسكندر وتزوج ابنته وبنى في موضع معسكره هذه المدينة وسمها باسمه . معجم البلدان .

أَنْ تَجْتَرِيَّ عَلَى سُلْطَانِ اللَّهِ ، فَهَلَّا خَشِيتَ أَنْ يَفْتُلِكَ سُلْطَانُ اللَّهِ فَتَكُونَ قَتِيلَ سُلْطَانِ اللَّهِ؟ قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ. وَقَالَ الدَّهَبِيُّ: فِيهِ ابْنُ زُرَيْقٍ^(١) وَآءِ. وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ (١٦٤/٨) بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ. وَذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (٢٢٩/٥) بِدُونِ ذِكْرِ مُخَرِّجِهِ ، ثُمَّ قَالَ: رَجَالُهُ ثِقَاتٌ وَإِسْنَادُهُ مُتَّصِلٌ. وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ وَغَيْرِهِ ، قَالَ: جَلَدَ عِيَاضُ بْنُ غَنَمٍ صَاحِبَ دَارَا حِينَ فُتِحَتْ ، فَأَغْلَطَ لَهُ هِشَامٌ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِنُحْوِهِ - . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٢٩/٥) : رَجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَجِدْ لِشُرَيْحِ بْنِ عِيَاضٍ وَهَيْشَامِ سَمَاعًا وَإِنْ كَانَ تَابِعِيًا .

قَوْلُ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي شَهْرِ السَّلَاحِ عَلَى الْأَمِيرِ

وَأَخْرَجَ الْبُرَّارُ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: أَنْكَرَ النَّاسُ عَلَى أَمِيرٍ فِي زَمَنِ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْئًا ، فَأَقْبَلَ رَجُلٌ فِي الْمَسْجِدِ - الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ - يَتَخَلَّلُ النَّاسَ^(٢) حَتَّى انْتَهَى إِلَى حُذَيْفَةَ وَهُوَ قَاعِدٌ فِي حَلْقَةٍ ، فَقَامَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! أَلَا تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَرَفَعَ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأْسَهُ فَعَرَفَ مَا أَرَادَ ، فَقَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ:

إِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لِحَسَنٌ ، وَلَيْسَ مِنَ الشُّنَّةِ أَنْ تَشَهَّرَ السَّلَاحَ^(٣) عَلَى أَمِيرِكَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٢٤/٥) : وَفِيهِ حَبِيبُ بْنُ خَالِدٍ وَثَقَّةُ ابْنُ حَبَّانَ ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَيْسَ بِالْقَوِيِّ . انْتَهَى .

حَدِيثُ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي اخْتِرَامِ الْأَمِيرِ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (١٦٣/٨) عَنْ زِيَادِ بْنِ كُسَيْبِ الْعَدَوِيِّ^(٤) قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ

(١) هو عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن الزريق الحمصي كما في الحاكم .

(٢) أي يدخل بينهم ويمشي خلالهم .

(٣) أن تسله وترفعه . «! - ح» .

(٤) البصري: مقبول . روى له الترمذي والنسائي .

ابن عامر يخطب الناس ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ رُقَاقٌ مُرَجَّلٌ^(١) شَعْرُهُ . قَالَ : فَصَلَّى يَوْمًا ثُمَّ دَخَلَ . قَالَ : وَأَبُو بَكْرَةَ^(٢) جَالِسٌ إِلَى جَنْبِ الْمِنْبَرِ ، فَقَالَ مِرْدَاسٌ^(٣) أَبُو بِلَالٍ : أَلَا تَرَوْنَ إِلَى أَمِيرِ النَّاسِ وَسَيِّدِهِمْ يَلْبَسُ الرُّقَاقَ وَيَتَشَبَّهُ بِالْفُسَّاقِ؟! فَسَمِعَهُ أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ لِإِنِّهِ الْأَصِيلُ^(٤) : اذْعُ لِي أَبَا بِلَالٍ! فَدَعَا لَهُ . فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ : أَمَا إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ مَقَالَاتِكَ لِلْأَمِيرِ أَنْفَاءً ، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ أَكْرَمَ سُلْطَانَ اللَّهِ أَكْرَمَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ أَهَانَهُ اللَّهُ»^(٥) .

طاعة الأمير إنمّا تكون في المعروف

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(٦) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِّنَ الْأَنْصَارِ^(٧) عَلَى سَرِيَّةٍ ؛ بَعَثَهُمْ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَيُطِيعُوا . قَالَ : فَأَغْضَبُوهُ فِي شَيْءٍ فَقَالَ : اجْمَعُوا لِي حَطْبًا ، فَجَمَعُوا ، فَقَالَ : أَوْقِدُوا نَارًا ، فَأَوْقِدُوا ، ثُمَّ قَالَ : أَلَمْ يَأْمُرْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَسْمَعُوا لِي وَتُطِيعُوا؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : فَأَدْخِلُوهَا . قَالَ : فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا : إِنَّمَا فَرَزْنَا إِلَى

(١) مسرّح . «إ - ح» .

(٢) هو نفيق بن الحارث بن كلدة الثقفي ، وكان تدلّى إلى النبي ﷺ من حصن الطائف عليها فكناه النبي ﷺ بها فاشتهر بأبي بكره له ١٣٢ حديثاً . روى له الستة ، ومات سنة ٥١ هـ . الإصابة .

(٣) هو مرداس بن أديّة : تابعي من كبار الخوارج .

(٤) تصغير الأصلع ، ولعله كان منحسر شعر رأسه .

(٥) رواه أحمد والطبراني وزاد في أوله : «الإمام ظل الله في الأرض» ورجال أحمد ثقات . المجمع (٢١٥/٥) .

(٦) البخاري في كتاب أخبار الآحاد - باب ما جاء في إجازة خبر الواحد إلخ (١٠٧٧/٢) و«مسلم» في كتاب الإمارة - باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية إلخ (١٢٥/٢) .

(٧) قال ابن الجوزي : قوله «من الأنصار» وهم من بعض الرواة وإنما هو سهمي اهـ . وأخرجه البخاري في كتاب خبر الواحد له ، من رواية شعبة عن سعد بن عبيدة فقال : «رجلاً» ولم يقل من الأنصار ولم يسمه ؛ أفاده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٥٩/٨) ولكنه قوى احتمال تعدد القصة كما سيأتي بيانه في الحاشية .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ النَّارِ. قَالَ: فَسَكَنَ غَضَبُهُ وَطَفِنَتِ النَّارُ. فَلَمَّا قَدِمُوا^(١) عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا»^(٢)، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ»^(٣). وَهَذِهِ الْقِصَّةُ^(٤) ثَابِتَةٌ أَيْضاً فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كَذَا فِي الْبَدَائِيَةِ (٤/٢٢٦). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(٥) عَنِ أَبِي سَعِيدٍ بِمَعْنَاهُ. وَسَمَّى أَبُو سَعِيدٍ الرَّجُلَ

(١) وفي مسلم (٢/١٢٥): «رجعوا».

(٢) أي من تلك النار وليس المراد (بالنار) نار جهنم ولا آتاهم مخلدون فيها (وهذا من المعارض التي فيها مندوحة) وإنما أريد به التخويف والزرع. (لأنه قد ثبت في حديث الشفاعة: «يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان». ويؤيد ما ذكر: التقييد بقوله:

«إلى يوم القيامة» في رواية أخرى: أي لماتوا في هذه النار التي أوقدها الأمير ولم يخرجوا منها أحياء خلافاً لاعتقاد من أراد منهم دخولها بأنّها لن تضره ظاناً أنه في طاعة الأمير،

فبين ﷺ أن الدخول فيها معصية وأن الأمر بطاعة الأمير مقصور على ما كان منه في غير معصية شرعية فقال ﷺ: «إنما الطاعة في المعروف». انظر فتح الباري (٨/٥٩). «إنعام».

(٣) هذا موافق للأحاديث الباقية أنه لاطاعة في معصية إنما الطاعة في المعروف، وهذا الذي فعله هذا الأمير قيل: أراد امتحانهم، وقيل: كان مازحاً. راجع النووي.

(٤) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: وأما قوله (يعني قول الإمام البخاري في تبويبه لرواية سيدنا علي رضي الله عنه في الصحيح): «ويقال إنها سرية الأنصاري» فأشار بذلك إلى

احتمال تعدد القصة، وهو الذي يظهر لي، لاختلاف سياقهما واسم أميرهما والسبب في أمره بدخولهم النار. إلخ الفتح (٨/٥٩). قلنا: فهذا يزول اللبس عن أشكل عليه تعدد

الروايات الثابتة وتشابها من أوجه واختلافها من آخر، ففي موارد الظمان (ص ٣٧٣ - ٣٧٤) من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «بعث رسول الله ﷺ علقمة بن مجرّز

المدلجيّ على بعث أنا فيهم، فخرجنا حتى إذا كنا على رأس غزاتنا أو في بعض الطريق استأذنته طائفة فأذن لهم وأمر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي، وكان من أصحاب بدر

وكانت فيه دعاية، فكنت فيمن رجع معه، فبينما نحن في الطريق نزل منزلاً، فأوقد القوم ناراً يصطلون بها ويصنعون عليها صنيعاً لهم، إذ قال لهم عبد الله بن حذافة: أليس لي عليكم

السمع والطاعة؟ قالوا: نعم، قال: فإنما [أو فأيما] أمركم بشيء إلا فعلتموه؟ [قالوا: نعم] قال: فإنني أعزم عليكم بحقّي وطاعتي إلا تؤتبتن في هذه النار. قال: فقام ناس حتى إذا ظن

أنهم واثبون فيها قال: أمسكوا عليكم أنفسكم إنما أضحك معكم، فلما قدموا على رسول الله ﷺ ذكروا ذلك له، فقال رسول الله ﷺ: «من أمركم بمعصية فلا تطيعوه» اهـ.

والله أعلم.

(٥) وكذا ابن حبان.

الأنصاري^(١) عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ حُدَافَةَ السَّهْمِيِّ؛ كَمَا فِي الْكَتْرِ (١٧٠/٣)، وَهَكَذَا سَمَّاهُ فِي الْبُخَارِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٢٩٦/٢).

حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي اخْتِرَامِ الْأَمِيرِ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى، وَابْنُ عَسَاكِرَ - وَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى! نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَنْ أَطَاعَنِي^(٢) فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ طَاعَ اللَّهَ طَاعَتِي؟» قَالُوا: بَلَى! نَشْهَدُ أَنَّهُ مَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ طَاعَ اللَّهَ طَاعَتَكَ. قَالَ: «فَإِنَّ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ أَنْ تُطِيعُونِي، وَمِنْ طَاعَتِي أَنْ تُطِيعُوا أَمْرَاءَكُمْ، وَإِنْ صَلَّوْا قُوعِدًا فَصَلُّوا قُوعِدًا»^(٣). كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٦٨/٣).

وَصِيَّتُهُ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي اخْتِرَامِ الْأَمِيرِ

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا فَرَّغَ مِنْ خِدْمَتِهِ أَوَى إِلَى الْمَسْجِدِ، فَكَانَ هُوَ بَيْتَهُ يَضْطَجِعُ

(١) ليس في الكنز والموارد ذكر «الأنصاري» فلعله مقحم خطأ، والحاصل من الروايات أن الأمير الأول في قصة أبي سعيد هو علقمة بن مجرز وأنه هو الذي أمر الثاني عبد الله بن حذافة على طائفة الذين تعجلوا إلى أهلهم وكلاهما ليسا بأنصاريين، والأمير الأنصاري هو صاحب القصة التي رواها البخاري عن علي رضي الله عنه. راجع ما تقدم آنفاً والله أعلم.

(٢) وقال في المعصية مثله لأن الله تعالى أمر بطاعة رسوله وأمر هو ﷺ بطاعة الأمير فتلازمت الطاعة. النووي (١٢٤/٢).

(٣) رواه أبو يعلى وأحمد بنحوه باختصار إلا أنه قال: «أنتمكم» بدل «أمرءكم». (الهيثمي ٢٢٢/٥) ظاهره يخالف ما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها «فكان أبو بكر يصلي قائماً» الحديث كما رواه البخاري وبه قال الجمهور إلا الإمام أحمد وأوضح دليل للجمهور قوله تعالى: «وقوموا لله قانتين» الصريح في وجوب القيام لا يمكن أن يترك إلا بمثله. وكذلك كان آخر الأمرين من النبي ﷺ صلاة القائمين خلف القاعدين. انظر فتح الباري والأوجز (٢٠/٢).

فِيهِ؛ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدَ أَبَا ذَرٍّ نَائِمًا (مُتَجَدِّلاً) (١) فِي الْمَسْجِدِ ، فَرَكَلَهُ (٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرِجْلِهِ حَتَّى اسْتَوَى قَاعِدًا . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَلَا أَرَاكَ نَائِمًا فِيهِ؟» فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : «أَيْنَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ مَا لِي مِنْ بَيْتٍ غَيْرُهُ . فَجَلَسَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «فَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَخْرَجُوكَ» (٣) مِنْهُ؟» فَقَالَ : إِذَا أَلْحَقْتُ بِالشَّامِ فَإِنَّ الشَّامَ أَرْضُ الْهَجْرَةِ ، وَالْمَحْشَرِ ، وَ(أَرْضُ) (٤) الْأَنْبِيَاءِ ، فَأَكُونُ رَجُلًا مِّنْ أَهْلِهَا . قَالَ : «فَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنَ الشَّامِ؟» قَالَ : إِذَا أُرْجِعُ إِلَيْهِ ، فَيَكُونُ بَيْتِي وَمَنْزِلِي . قَالَ : «فَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنْهُ ثَانِيًا؟» قَالَ : أَخْذُ سَيْفِي فَأَقَاتِلُ حَتَّى أَمُوتَ . (فَكَشَرَ) (٥) إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَثْبَتَهُ بِيَدِهِ (٦) فَقَالَ : «أَذَلِكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِّنْ ذَلِكَ؟» قَالَ : بَلَى ! يَا رَسُولَ اللَّهِ ! يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «تَنْقَادُ لَهُمْ حَيْثُ قَادُوكَ ، وَتَنْسَاقُ لَهُمْ حَيْثُ سَاقُوكَ؛ حَتَّى تَلْقَانِي وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ» . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣/١٦٨) . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَحْمَدُ (٧) عَنْ أَسْمَاءَ نَخْوَةَ . قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٥/٢٢٣) : وَفِيهِ شَهْرُ بَنِي حَوْشِبٍ (٨) ، وَهُوَ ضَعِيفٌ وَقَدْ وَثَّقَ . انْتَهَى .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ أَيْضًا عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَخْوِهِ ، وَفِي حَدِيثِهِ قَالَ : «فَكَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أَخْرَجْتَ مِنْهَا؟» قُلْتُ : أَخْذُ سَيْفِي فَأَضْرِبُ بِهِ مَنْ يُخْرِجُنِي .

- (١) من النهاية ، أي ملقى بجسده على الجدالة وهي الأرض . وفي الأصل : «متجدلاً» .
- (٢) رفسه (أي ضربه برجله) . «إنعام» .
- (٣) إشارة إلى إجلاله من المدينة إلى الشام ثم إلى المدينة ثم إلى الربذة .
- (٤) من الكنز الجديد (٥/٤٦٩) .
- (٥) كما في نسخة من الكنز والمجمع والكنز الجديد وهو الصحيح ، والكشر: ظهور الأسنان للضحك . يعني تبسم ، وفي الأصل ونسخة أخرى من الكنز: «فشكر» وهو خطأ .
- (٦) يقصد أنه ﷺ وضع يده عليه تسكيناً له والله أعلم .
- (٧) في المسند (٦/٤٥٧) .
- (٨) الأشعري أبو سعيد الشامي ، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن صدوق ، روى له الستة إلا البخاري . روى عن مولاته ، وابن عباس ، وعائشة وأم سلمة وجابر وطائفة . وعنه فتادة وغيره . وثقه ابن معين وأحمد وأبو زرعة ويعقوب بن شيبة ، مات سنة ١٠٠ هـ . خلاصة تذهيب الكمال .

فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي ثُمَّ قَالَ: «غَفْرًا»^(١) يَا أَبَا ذَرٍّ! تَنْقَادُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَادُوكَ ، وَتَنْسَاقُ مَعَهُمْ حَيْثُ سَاقُوكَ وَلَوْ لِعَبِيدِ أَسْوَدَ». قَالَ: فَلَمَّا أُنزِلَتْ الرَّبْدَةُ^(٢) أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ أَسْوَدٌ عَلَى بَعْضِ صَدَقَاتِهَا. فَلَمَّا رَأَى أَنِّي أَخَذَ لِيَرْجِعَ وَيُقَدِّمَنِي فَقُلْتُ: كَمَا أَنْتَ ، بَلْ أَنْقَادُ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! .

وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنِ طَاوُوسٍ ، وَفِي حَدِيثِهِ: فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الرَّبْدَةِ فَوَجَدَ بِهَا غُلَامًا لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَسْوَدَ ، فَأَذَنَ وَأَقَامَ ثُمَّ قَالَ: تَقَدَّمَ يَا أَبَا ذَرٍّ. قَالَ: لَا ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنِي أَنْ أَسْمَعَ وَأَطِيعَ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا أَسْوَدًا^(٣). فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى خَلْفَهُ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٦٨/٣) . وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَنُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ وَغَيْرُهُمْ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «اسْمَعْ وَأَطِعْ وَإِنْ أَمَرَ عَلَيْكَ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ مُجَدَّعٌ»^(٤) ، إِنْ ضَرَكَ فَاصْبِرْ ، وَإِنْ أَمَرَكَ بِأَمْرٍ فَانْتَمِرْ»^(٥) ، وَإِنْ حَرَمَكَ فَاصْبِرْ ، وَإِنْ ظَلَمَكَ فَاصْبِرْ ، وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُنْقِصَ مِنْ دِينِكَ فَقُلْ: دَمِي دُونَ دِينِي وَلَا تَفَارِقِ الْجَمَاعَةَ». كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (١٦٧/٣) .

حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي اخْتِرَامِ الْأَمِيرِ وَقِصَّتُهُ مَعَ عَلْقَمَةَ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ إِلَى الْحَسَنِ قَالَ: لَقِيَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ

(١) أي اغفر لهم ، واعف واصفح .

(٢) مرّ في (٣/٢) .

(٣) الحديث روى مسلم نحوه في كتاب الإمارة - باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية إلخ ، وقال النووي: قوله «أسود» المراد أخسر العبيد: أي اسمع وأطع للأمير وإن كان دنيّ النسب حتى لو كان عبداً أسود فطاعته واجبة ، وتصوّر إمارة العبد إذا ولّاه بعض الأئمة أو إذا تغلب على البلاد بشوكته وأتباعه ، ولا يجوز ابتداء عقد الولاية له مع الاختيار بل شرطها الحرية ، وفي حاشية البخاري (١٥٧/٢) : وهذا في الأمراء والعمال دون الخلفاء؛ لأن الحبشة لا يتولون الخلافة لأن الأئمة من قريش .

(٤) مقطوع الأطراف . «ش» .

(٥) فامتل أمره .

عنه عَلْقَمَةَ بِنِ عُلَاثَةَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَكَانَ عُمَرُ يُشْبِهُ^(١) بِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ عَلْقَمَةُ: يَا خَالِدُ! عَزَلْتُكَ هَذَا الرَّجُلُ^(٢)! لَقَدْ أَبِي إِلَّا شُحًا^(٣)، حَتَّى لَقَدْ جِئْتُ إِلَيْهِ وَابْنُ عَمِّ لِي نَسَأَلُهُ شَيْئًا، فَأَمَّا إِذَا فَعَلَ^(٤) فَلَنْ أَسْأَلَهُ شَيْئًا. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: هَيْه^(٥)! فَمَا عِنْدَكَ؟ فَقَالَ: هُمْ قَوْمٌ^(٦) لَهُمْ عَلَيْنَا حَقٌّ فَنُؤَدِّي لَهُمْ حَقَّهُمْ وَأَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ. فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَالَ عُمَرُ لِيخَالِدٍ: مَاذَا قَالَ لَكَ عَلْقَمَةُ مِنْذُ اللَّيْلِ؟ قَالَ: وَاللَّهِ مَا قَالَ لِي شَيْئًا. قَالَ: وَتَخَلَّفْتُ أَيْضًا. وَمِنْ طَرِيقِ أَبِي نَضْرَةَ نَحْوَهُ وَزَادَ: فَجَعَلَ عَلْقَمَةُ يَقُولُ لِيخَالِدٍ: مَهْ^(٧) يَا خَالِدُ! وَرَوَاهُ سَيْفُ بْنُ عُمَرَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنِ الْحَسَنِ وَزَادَ فِي آخِرِهِ: فَقَالَ عُمَرُ: كِلَاهُمَا قَدْ صَدَقَا. وَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ عَائِدٍ وَزَادَ: فَأَجَارَ^(٨) عَلْقَمَةَ وَقَضَى حَاجَتَهُ. وَرَوَى الرَّبِيعُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ؛ فَذَكَرَ نَحْوَهُ مُخْتَصِرًا جَدًّا. وَقَالَ فِيهِ: فَقَالَ: مَاذَا عِنْدَكَ قَالَ: مَا عِنْدِي إِلَّا سَمْعٌ وَطَاعَةٌ، وَزَادَ: فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لِأَنَّ يَكُونَنَّ مَنْ وَرَائِي عَلَى مِثْلِ رَأْيِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا. كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (٥٠٤/٢).

قِصَّةُ امْرَأَةٍ مَجْدُومَةٍ فِي اخْتِرَامِ الْأَمِيرِ

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مَجْدُومَةٍ وَهِيَ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقَالَ لَهَا: يَا أُمَّةَ اللَّهِ! لَا تُؤْذِي النَّاسَ، لَوْ جَلَسْتَ فِي بَيْتِكَ، فَجَلَسَتْ. فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي كَانَ نَهَاكَ

- (١) أي يماثل.
- (٢) يعني عمر رضي الله عنه.
- (٣) أي بخلا.
- (٤) أي عزلت. «ش».
- (٥) أي تكلم وزد من حديثك. وهو اسم فعل بغير تنوين: أمر باستزادة حديث معهود وبه لغير معهود.
- (٦) أي الولاية. «ش».
- (٧) أي اكفف.
- (٨) يعني حماه ولم يعاتبه على قوله: «عزلت هذا الرجل».

قَدْ مَاتَ فَأَخْرَجِي . قَالَتْ : مَا كُنْتُ لِأَطِيعَهُ حَيًّا وَأَعْصِيَهُ مَيِّتًا . كَذَا فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (١٩٢/٥) .

خَطَرٌ^(١) عِصْيَانِ الْأَمِيرِ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ شَمِيرٍ عَنْ رَجُلٍ قَالَ : كُنْتُ عَرِيفًا^(٢) فِي زَمَنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَمَرْنَا بِأَمْرِ فَقَالَ : أَفَعَلْتُمْ مَا أَمَرْتُمْ؟ قُلْنَا : لَا ، قَالَ : وَاللَّهِ لَتَفْعَلَنَّ مَا تُؤْمَرُونَ بِهِ أَوْ لَتَرْكَبَنَّ أَعْنَاقَكُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى . كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٦٧/٣) .

تَطَاوُعُ الْأَمْرَاءِ^(٣)

قِصَّةُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَعُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَمْرًا وَبَنِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ^(٤) مِنْ مَشَارِفِ^(٥) الشَّامِ فِي بَلِيٍّ^(٦) وَعَبْدِ اللَّهِ^(٧) وَمَنْ يَلِيهِمْ مِنْ قُضَاعَةَ^(٨) - وَبَنُو بَلِيٍّ أَخْوَالُ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ - . فَلَمَّا صَارَ إِلَى هُنَاكَ خَافَ مِنْ كَثْرَةِ عَدُوِّهِ فَبَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْتَمِدُّهُ^(٩) .

- (١) الخطر هنا: الإشراف على هلكته ، وكان في المطبوع الجديد: «خطورة» من خطر - بالضم وهي ارتفاع القدر . عن لسان العرب ؛ فاستعمال هذه الكلمة في غير محلها . «الأعظمي» .
- (٢) وهو القيم بأمر القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمرهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم . «إ - ح» .
- (٣) أي إذا اتفق الأميران في جماعة فعلى الواحد منهما أن يتبع الآخر مخافة الاختلاف .
- (٤) قال في المعالم الأثرية: لم يستطع أحد تحديدها ولكنها في الغالب تقع في شمال السعودية في منطقة تبوك أو بين العلا والشام .
- (٥) قال في المعالم الأثرية: يبدو أنها قريبة من مؤنة ومؤنة من قرى مدينة الكرك في جنوب البلقاء ، وتبعد الكرك قرابة ١١٥ كيلاً جنوب عمان مع ميل إلى الغرب يمر بها طريق يصل العقبة بعمان ولا يمر بعمان .
- (٦) يعني في بني بلي وانظر (١٥٤/١) .
- (٧) يعني بني عبد الله ، بطن من كلب . وانظر (١٢٠/١) .
- (٨) شعب عظيم يشتمل على قبائل كثيرة: منهم كلب وبلبي وجهينة وغيرها . لباب الأنساب .
- (٩) أي يطلب منه مدداً .

فَنَدَبَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، فَانْتَدَبَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ (فِي جَمَاعَةٍ)^(٢) مِنْ سَرَاةِ^(٣) الْمُهَاجِرِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجْمَعِينَ ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى عَمْرٍو قَالَ : أَنَا أَمِيرُكُمْ وَأَنَا أَرْسَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْتَمِدُّهُ بِكُمْ ، فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ : بَلْ أَنْتَ أَمِيرُ أَصْحَابِكَ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ أَمِيرُ الْمُهَاجِرِينَ ، فَقَالَ عَمْرٍو : إِنَّمَا أَنْتُمْ مَدَدُ أُمْدِذْتُهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدَةَ - وَكَانَ رَجُلًا حَسَنَ الْخُلُقِ لَيْسَ الشَّيْمَةَ^(٤) - قَالَ : تَعْلَمُ^(٥) يَا عَمْرٍو ! أَنَّ آخِرَ مَا عَاهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ قَالَ : «إِذَا قَدِمْتَ عَلَى صَاحِبِكَ فَتَطَاوَعَا» ، وَإِنَّكَ إِنْ عَصَيْتَنِي لِأَطِيعَنَّكَ . فَسَلَّمَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْإِمَارَةَ لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ . كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٢٧٣/٤) . وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُرْوَةَ ، كَمَا فِي الْكَتْرِ (٣١٠/٥)^(٦) ، وَفِيهِ : مَشَارِقِ^(٧) بَدَلِ مَشَارِفِ .

وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثَيْنِ إِلَى كَلْبٍ ، وَغَسَّانٍ ، وَكُفَّارِ الْعَرَبِ الَّذِينَ كَانُوا (بِمَشَارِفِ)^(٨) الشَّامِ ، وَأَمَرَ عَلَى أَحَدِ الْبَعْثَيْنِ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ ، وَأَمَرَ عَلَى الْبَعْثِ الْآخَرَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَانْتَدَبَ فِي بَعْثِ أَبِي عُبَيْدَةَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ الْبَعْثِ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا عُبَيْدَةَ وَعَمْرًا وَقَالَ : «لَا تَعَاصِيَا» . فَلَمَّا فَصَلَا^(٩) مِنَ الْمَدِينَةِ خَلَا أَبُو عُبَيْدَةَ بِعَمْرٍو فَقَالَ لَهُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَاهَدَ إِلَيَّ وَإِلَيْكَ أَنْ لَا تَعَاصِيَا ، فَإِنَّمَا أَنْ تَطِيعَنِي وَإِنَّمَا أَنْ أُطِيعَكَ . قَالَ : لَا ، بَلْ أُطِيعُنِي . فَأَطَاعَ

(١) يقال: ندبته فانتدب: أي بعثته ودعوته فأجاب.

(٢) من البداية.

(٣) أشراف.

(٤) الشيمة: الطبيعة (أي طيب النفس كريم الطبع). «ش».

(٥) أي اعلم.

(٦) والكتز الجديد (٣٦٩/١٠) .

(٧) وقع في الكتز: «مشارق» خطأ ، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله في نفس الصفحة.

(٨) وفي الأصل وجميع نسخ الكتز من المطبوعة والخطية وكذا في المنتخب: «مشارق»

والظاهر: «مشارف» كما في زاد المعاد والكامل. انظر حاشية الكتز الجديد (٣٩٥/١٠)

وقد تقدم أيضاً على الصواب في رواية البيهقي (٨٩/٢) .

(٩) أي خرجا.

أَبُو عُبَيْدَةَ وَكَانَ عَمْرُو أَمِيرًا عَلَى الْبُعْثَيْنِ (كِلَيْهِمَا) ^(١) فَوَجَدَ ^(٢) عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: أَتَطِيعُ ابْنَ التَّائِبَةِ ^(٣) وَ (تَوْمَرَةَ) ^(٤) عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَلَيْنَا؟ مَا هَذَا الرَّأْيُ! فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِعُمَرَ: يَا بَنَ أُمِّ ^(٥)! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَاهَدَ إِلَيَّ وَإِلَيْهِ أَلَّا تَتَعَاصِيَا ، فَحَشِيتُ إِنْ لَمْ أُطِعهُ أَنْ أَغْصِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيَدْخُلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ النَّاسُ ، وَإِنِّي - وَاللَّهِ - لَأُطِيعُهُ حَتَّى أَقْفَلَ ^(٦) . فَلَمَّا قَفَلُوا كَلَّمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَشَكَاَ إِلَيْهِ ذَلِكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَنْ أُوَمِّرَ عَلَيْكُمْ بَعْدَ هَذَا إِلَّا مِنْكُمْ» - يُرِيدُ الْمُهَاجِرِينَ - . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣١٩/٥) .

حَقُّ الْأَمِيرِ عَلَى الرَّعِيَّةِ

قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ هَنَادٌ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ شَهَابِ الْعَبْدِيِّ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَيُّهَا الرَّعِيَّةُ! إِنَّ لَنَا عَلَيْكُمْ حَقًّا: النَّصِيحَةُ بِالْغَيْبِ ، وَالْمُعَاوَنَةُ عَلَى الْخَيْرِ ؛ وَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ وَاللَّهِ وَأَعَمَّ نَفْعًا مِّنْ حِلْمِ إِمَامٍ وَرَفْقِهِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنَ جَهْلِ إِمَامٍ وَحُرْقِهِ ^(٧) . كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٦٥/٣) . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ (٣٢/٥) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ^(٨) بِمَعْنَاهُ .

وَأَخْرَجَ هَنَادٌ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ ^(٩) قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ

(١) كما في الكنز الجديد ، وفي الأصل ونسخ الكنز والمنتخب: «كلاهما» .

(٢) أي غضب .

(٣) اسم أم عمرو بن العاص وهي من بني عنزة . الإصابة (٢/٣) .

(٤) كما في المنتخب ، وفي الأصل والكنز: «تأمره» .

(٥) أي يا أخي .

(٦) أي أرجع من السفر .

(٧) بالحاء المهملة ، أي شدة غضبه . وفي الكنز الجديد (٤٦٠/٥): «خرقه» بالخاء المعجمة :

أي حمقه .

(٨) الحضرمي أبو يحيى الكوفي ، روى له الستة . رأى ابن عمر (وفي التهذيب: رأى عمر ،

وروى عن جندب) وأبي جحيفة وسويد بن غفلة . وعنه ابنه يحيى وشعبة وحماد بن سلمة ،

له نحو ٢٥٠ حديثاً . مات سنة ١٢١ هـ . خلاصة تذهيب الكمال .

(٩) أبو معبد الكوفي . مخضرم ، روى عن أبي بكر وعمر . وعنه ابن أبي ليلى والقاسم بن =

الله عنه: إِنَّهُ لَا حِلْمَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ حِلْمِ إِمَامٍ وَرَفِيقِهِ ، وَلَا جَهْلَ أْبْغَضُ إِلَى اللَّهِ مِنْ جَهْلِ إِمَامٍ وَحُرِّقِهِ ، وَمَنْ يَعْمَلْ بِالْعَفْوِ فِيمَا يَظْهَرُ بِهِ تَأْتِيهِ ^(١) الْعَافِيَةُ ، وَمَنْ يُنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ ^(٢) يُعْطَى الظَّفَرَ ^(٣) فِي أَمْرِهِ ، وَالذُّلُّ فِي الطَّاعَةِ أَقْرَبُ إِلَى الْبِرِّ مِنَ التَّعَرُّزِ ^(٤) بِالْمَعْصِيَةِ . كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٦٥/٣) .

النَّهْيُ عَنِ سَبِّ الْأَمْرَاءِ ^(٥)

حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَانَا كُبْرَاؤُنَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، قَالَ: لَا تَسُبُّوا أَمْرَاءَكُمْ ، وَلَا تَغْشَوْهُمْ ^(٦) ، وَلَا تَعْصُوهُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاصْبِرُوا فَإِنَّ الْأَمْرَ ^(٧) قَرِيبٌ . كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٦٨/٣) .

حِفْظُ اللَّسَانِ عِنْدَ الْأَمِيرِ ^(٨)

قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِعُرْوَةَ فِي هَذَا الْأَمْرِ:

كُنَّا نَعُدُّ ذَلِكَ نِفَاقًا

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (١٦٥/٨) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنَّا نَجْلِسُ إِلَى أَيْمَتِنَا هُوْلَاءِ

= مخيمرة ، قال الخطيب : كان ثقة . تهذيب التهذيب .

(١) كذا في الأصل والكنز ، والقياس بحذف الباء فيهما .

(٢) أي يعاملهم بالعدل ويستوفي لهم حقوقهم منه .

(٣) أي الفوز والفلاح .

(٤) أي التقوي .

(٥) لأننا مأمورون بطاعتهم في غير معصية الله تعالى ، وبتأتي طاعة الله ورسوله ﷺ فلا ينبغي لنا سبهم .

(٦) أي لا تظهروا لهم خلاف ما تضررونه ، ولا تزيّنوا لهم غير المصلحة .

(٧) المراد بالأمر هنا: إما الموت أو الساعة .

(٨) الظاهر أن يقال: ما يكره من ثناء السلطان وإذا خرج قال غير ذلك .

فَيَتَكَلَّمُونَ بِالْكَلَامِ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الْحَقَّ غَيْرُهُ فَنَصَدِّقُهُمْ ، وَيَقْضُونَ بِالْجَوْرِ^(١) فَنَقْوِيهِمْ وَنُحَسِّنُهُ لَهُمْ ، فَكَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: يَا بْنَ أَخِي! كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا^(٢) فَلَا أَدْرِي كَيْفَ هُوَ عِنْدَكُمْ؟ وَأَخْرَجَ أَيْضًا (١٦٤/٨) عَنْ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لَابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا فَنَقُولُ مَا نَتَكَلَّمُ بِخِلَافِهِ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ ، قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا. وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ بِنَحْوِهِ وَزَادَ: كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣٨٢/٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ عَلَى ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ أَنْتُمْ وَأَبُو أَنْبَسِ^(٤)؟ قَالَ: نَحْنُ وَهُوَ إِذَا لَقِينَاهُ قُلْنَا لَهُ مَا يُحِبُّ ، وَإِذَا وَلَّيْنَا عَنْهُ قُلْنَا غَيْرَ ذَلِكَ. قَالَ: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَعُدُّ - وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - مِنَ النَّفَاقِ . كَذَا فِي كِتَابِ الْعَمَالِ (٩٣/١)^(٥) .

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٣٢/٤) عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قُلْنَا لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِذَا دَخَلْنَا عَلَى هَؤُلَاءِ نَقُولُ مَا يَشْتَهُونَ ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ قُلْنَا خِلَافَ ذَلِكَ. قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ ذَلِكَ نِفَاقًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

- (١) أي الظلم .
- (٢) لأنه إبطان أمر وإظهار أمر آخر ، ولا يراد به أنه كفر ، بل أنه كالكفر ولا ينبغي لمؤمن أن يشني على سلطان وغيره في وجهه وهو عنده مستحق للدم ، ولا يقول بحضرته خلاف ما يقوله إذا خرج من عنده ، لأن ذلك نفاق ، كما قال ابن عمر ، وقال فيه ﷺ : «شر الناس ذو الوجهين» الحديث . لأنه يظهر لأهل الباطل الرضى عنهم ويظهر لأهل الحق مثل ذلك ليرضي كل فريق منهم ويريه أنه منهم . حاشية البخاري .
- (٣) في كتاب الأحكام - باب ما يكره من ثناء السلطان وإذا خرج قال غير ذلك (١٠٦٤/٢) .
- (٤) هو الضحاك بن قيس الفهري (الأمير المشهور ، أخو فاطمة بنت قيس . صحابي صغير ، أقل ما قيل في سنه عند موت النبي ﷺ : أنه كان ابن ثمانين سنين . وقتل بمرج راهط سنة ٥٠ أو ٦٤ هـ . انظر الإصابة) . «إنعام» .
- (٥) وكذا في فتح الباري (١٣٧/١٣) بنحوه . «إنعام» .

حَدِيثُ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ فِي مَنْعِ اللَّهْوِ وَالضَّحْكِ عِنْدَ الْأَمْرَاءِ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٨/١٦٥) عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ (١) قَالَ: كَانَ رَجُلٌ بَطَّالٌ (٢) يَدْخُلُ عَلَى الْأَمْرَاءِ فَيُضْحِكُهُمْ فَقَالَ لَهُ جَدِّي: وَيْحَكَ يَا فُلَانُ! لِمَ تَدْخُلُ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ فَتُضْحِكُهُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ الْحَارِثِ الْمُرَزِيِّ (٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ (٤) مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ (٥) فَيَرْضَى اللَّهُ بِهَا عَنْهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ (٦) ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَسْخَطُ اللَّهُ بِهَا إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ (٧)». وَأَخْرَجَ أَيْضاً (٨/١٦٥) عَنْ عَلْقَمَةَ أَنَّ بِلَالَ بْنَ الْحَارِثِ الْمُرَزِيَّ

- (١) الليثي المدني. عن عمر وعائشة وعمرو بن العاص. مات في خلافة عبد الملك. له عندهما حديثان. خلاصة تذهيب الكمال.
- (٢) متعطل: أي باق بلا عمل.
- (٣) هو أبو عبد الرحمن، سكن بالاستعراء وراء المدينة، مات سنة ٦٠ هـ. المرقاة (٩/١٤٧).
- (٤) قال ابن عيينة: هي الكلمة عند السلطان: فالأولى لبرده بها عن ظلم، والثانية ليجرّه بها إلى ظلم. وقال ابن عبد البر: لا أعلم خلافاً في تفسيرها بذلك نقله السيوطي. المرقاة.
- (٥) أي أنه يظن أنها يسيرة قليلة، وهي عند الله عظيمة جليلة.
- (٦) فائدة التوقيت إلى يوم يلقاه: توفيقه لما يرضى الله تعالى من الطاعات والمساورة إلى الخيرات فيعيش في الدنيا حميداً، وفي البرزخ يصاب من عذاب القبر ويفسح له قبره ويقال له: نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه ويحشر يوم القيامة سعيداً ويظله الله تعالى في ظله ثم يلقى بعد ذلك من الكرامة والنعيم المقيم في الجنة ثم يفوز بقاء الله ما كل ذلك دونه، وفي عكسه قوله: يكتب الله بها عليه سخطه، ونظيره قوله تعالى لإبليس: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾. راجع المرقاة.
- (٧) لعل الصواب: فيسخط الله بها عليه إلى يوم يلقاه، وأن كلمة «عليه» قد سقطت. «ش» - الحديث أخرجه أيضاً أحمد والنسائي وابن ماجه في صحيحه والحاكم وصححه. وفي المشكاة برواية أحمد والترمذي وأبي داود والدارمي: «ويل لمن يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له» قال القاري في المرقاة: المفهوم منه: أنه إذا حدث بحديث صدق ليضحك القوم فلا بأس به كما صدر مثل ذلك من عمر رضي الله عنه مع النبي ﷺ حين غضب على بعض أمهات المؤمنين، قال الغزالي: وحيث ينبغي أن يكون من قبيل مزاح رسول الله ﷺ، فلا يكون إلا حقاً، ولا يؤذي قلباً، ولا يفرط فيه.

رضي الله عنه قَالَ لَهُ: إِنِّي رَأَيْتَكَ تَدْخُلُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَمْرَاءِ وَتَغْشَاهُمْ ، فَانظُرْ مَاذَا تُحَاضِرُهُمْ بِهِ^(١) ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَبْكَلَمُ» فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

قَوْلُ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ أَبْوَابَ الْأَمْرَاءِ

مَوَاقِفُ الْفِتَنِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٧٧/١) عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِذَا كُنْتُمْ وَمَوَاقِفُ الْفِتَنِ! قِيلَ: وَمَا مَوَاقِفُ الْفِتَنِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: أَبْوَابُ الْأَمْرَاءِ ، يَدْخُلُ أَحَدُكُمْ عَلَى الْأَمِيرِ فَيُصَدِّقُهُ بِالْكَذِبِ ، وَيَقُولُ مَا لَيْسَ فِيهِ.

نَصِيحَةُ الْعَبَّاسِ لِابْنِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣١٨/١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ لِي أَبِي: أَيُّ بَنِي! إِنِّي أَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكَ وَيُقَرِّبُكَ وَيَسْتَشِيرُكَ مَعَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاحْفَظْ عَنِّي ثَلَاثَ خِصَالٍ: اتَّقِ اللَّهَ لَا يُجَرِّبَنَّ عَلَيْكَ كَذِبَةً ، وَلَا تُفْشِيَنَّ لَهُ سِرًّا ، وَلَا تَغْتَابَنَّ^(٢) عِنْدَهُ أَحَدًا. قَالَ عَامِرٌ: فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كُلُّ وَاحِدَةٍ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ. قَالَ: كُلُّ وَاحِدَةٍ خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةِ أَلْفٍ^(٣). وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ نَحْوَهُ.

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٢١/٤): وَفِيهِ مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ^(٤) وَثَقَّةُ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ وَضَعَفَهُ جَمَاعَةٌ. وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (١٦٧/٨) عَنْ الشَّعْبِيِّ أَنَّ الْعَبَّاسَ قَالَ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنِّي أَرَى هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَكْرَمَكَ ، يَعْنِي عُمَرَ بْنَ الْحَطَّابِ رَضِيَ

(١) أي تحادثهم به .

(٢) الغيبة: أن تذكر أخاك بما يكره في غيبته .

(٣) أي قال ابن عباس للعامة: صدقت فيما قلت بل كل واحدة من هذه النصائح خير من عشرة

آلاف درهم أو دينار. عن حاشية نفاة العرب (ص ٢٢) .

(٤) مرّ الكلام عليه في (٣/٢) .

الله عنه وَأَدْنَى مَجْلِسِكَ^(١) ، وَالْحَقَّكَ بِقَوْمٍ لَسْتَ مِثْلَهُمْ ، فَاحْفَظْ عَنِّي ثَلَاثًا: لَا يُجْرِبَنَّ عَلَيْكَ كَذِبًا ، وَلَا تُفْشِرْ عَلَيْهِ سِرًّا ، وَلَا تُغْتَابَنَّ عِنْدَهُ أَحَدًا .

**قَوْلُ الْحَقِّ عِنْدَ الْأَمِيرِ وَرَدُّ أَمْرِهِ إِذَا خَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ
مَا وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ وَأَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَوْلُ
عُمَرَ: لَا خَيْرَ فِي أَمِيرٍ لَا يُقَالُ عِنْدَهُ الْحَقُّ**

أَخْرَجَ ابْنُ رَاهَوِيهِ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَدَّ عَلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قِرَاءَةَ آيَةٍ ، فَقَالَ أَبِي: لَقَدْ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتَ يُلْهِيكُ^(٢) - يَا عُمَرُ! - الصَّفْقُ^(٣) بِالْبَيْعِ^(٤) . فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: صَدَقْتَ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أُجْرِبَكُمْ هَلْ مِنْكُمْ مَنْ يَقُولُ الْحَقَّ؟ فَلَا خَيْرَ فِي أَمِيرٍ لَا يُقَالُ عِنْدَهُ الْحَقُّ وَلَا يَقُولُهُ. كَذَا فِي كِتَابِ الْعُمَالِ (٢/٧) .

وَعِنْدَ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ ، وَابْنِ جَرِيرٍ ، وَابْنِ عَدِيٍّ عَنِ أَبِي مِجْلَزٍ أَنَّ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَرَأَ ﴿ مِنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ ﴾^(٥) فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَذَبْتَ . قَالَ: أَنْتَ أَكْذَبُ . فَقَالَ رَجُلٌ: تَكْذِبُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: أَنَا أَشَدُّ تَعْظِيمًا لِحَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْكَ ، وَلَكِنْ كَذَبْتُهُ فِي تَصْدِيقِ كِتَابِ اللَّهِ ، وَلَمْ أَصْدُقْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَكْذِيبِ كِتَابِ اللَّهِ . فَقَالَ عُمَرُ: صَدَقَ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٢٨٥/١) .

**قَوْلُ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لَوْ فَعَلْتَ
ذَلِكَ قَوْمُنَاكَ تَقْوِيمَ الْقِدْحِ**

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ ، وَأَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ^(٦) فِي الْجَامِعِ عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ

(١) أي قربك .

(٢) أي يشغلك .

(٣) أي التباعد ، وكان المهاجرون تجارًا والأنصار أصحاب زرع .

(٤) البقيع : أعلى أودية العقيق . والعقيق : وادٍ عليه أموال أهل المدينة .

(٥) [سورة المائدة آية: ١٠٧] .

(٦) هو عبد بن أحمد بن محمد بن غفير الأنصاري: عالم بالحديث ، من الحفاظ من فقهاء =

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي مَجْلِسٍ وَحَوْلَهُ (الْمُهَاجِرُونَ) ^(١) وَالْأَنْصَارُ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ تَرَخَّصْتُ ^(٢) فِي بَعْضِ الْأُمُورِ مَا كُنْتُمْ فَاعِلِينَ؟ فَسَكَتُوا. فَقَالَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ وَثَلَاثًا ، فَقَالَ (بَشِيرٌ) ^(٣) بَنُ سَعْدٍ: لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ قَوْمَانَا تَقْوِيمَ الْقِدْحِ ^(٤). فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتُمْ إِذَا ، أَنْتُمْ إِذَا ^(٥). كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٤٨/٣) .

قِصَّةُ عُمَرَ وَمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَعِنْدَ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَيْسَى قَالَ: أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَشْرَبَةً ^(٦) بَيْنِي حَارِثَةَ فَوَجَدَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ ، فَقَالَ عُمَرُ: كَيْفَ تَرَانِي يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ: أَرَاكَ - وَاللَّهِ - كَمَا أَحْبُّ وَكَمَا يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ لَكَ الْخَيْرَ ، أَرَاكَ قَوِيًّا عَلَى جَمْعِ الْأَمْوَالِ ^(٧) ، عَفِيفًا عَنْهُ ، عَدْلًا فِي قَسْمِهِ ، وَلَوْ مِلْتَ عَدْلُنَاكَ ^(٨) كَمَا يُعَدُّ السَّهْمُ فِي (الثَّقَابِ) ^(٩). فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

المالكية ، يقال له: ابن السمك أصله من هراة نزل بمكة ومات بها ، له تصانيف . منها «تفسير القرآن» . الأعلام للزركلي «الهروي» هذه نسبة إلى هراة وهي إحدى مدن خراسان المشهورة .

(١) كما في الكتر الجديد (٤٠٥/٥) ، وفي الأصل والكتز: «المهاجرين» . «إنعام» .

(٢) أي أخذت فيها بالرخصة: أي التسهيل في بعضها والتيسير فيها .

(٣) في الأصل: «بشر» ، والصواب: «بشير» كما في الإصابة (١٦٢/١) ، وهو والد النعمان الأنصاري البدري استشهد بعين التمر مع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر سنة ١٢ هـ ، ويقال: إنه أول من بايع أبا بكر من الأنصار .

(٤) القدح: وهو سهم كانوا يستقسمون به ، أو الذي يرمى به عن القوس ، يقال للسهم أول ما يقطع: قطع ، ثم ينحت ويبرى فيسمى برياً ، ثم يقوم فيسمى قدحاً ، ثم يراش ثم يركب نصله فيسمى سهماً .

(٥) أي أنتم كما عهدتكم لا تخشون في الله لومة لائم ولا تقصرون في إحقاق الحق وبذل النصح .

(٦) هو بفتح راء من غير ضم: موضع يشرب منه .

(٧) كذا في الأصل ، وفي المنتخب: «المال» .

(٨) أي قومناك وسويناك .

(٩) في الأصل: «الثقاب» ، قال الأعظمي: كلمة الثقاب محرّفة في الأصل عن الثقب . وهو خشبة قوية قدر الذراع في طرفها خرق يتسع للقوس وتدخل فيه على سحوبتها ويغمز منها =

هَاهُ^(١)! وَقَالَ^(٢): لَوْ مِلْتَّ عَدَدُنَاكَ كَمَا يُعَدُّ السَّهْمُ فِي (الثَّقَابِ)^(٣). فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي فِي قَوْمٍ إِذَا مِلْتُ عَدَلُونِي. كَذَا فِي مُتَّحِبِ كَنْزِ الْعُمَّالِ (٣٨١/٤).

قَوْلُ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَجُلٍ رَدَّ عَلَيْهِ: إِنَّ هَذَا أَخْيَانِي أَخْبَاهُ اللَّهُ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي (قَبِيلِ)^(٤) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ يَوْمَ (الْجُمُعَةِ)^(٥) ، فَقَالَ عِنْدَ خُطْبَتِهِ: إِنَّمَا الْمَالُ مَالُنَا ، وَالْفَيْءُ^(٦) فَيْئُنَا ، فَمَنْ شِئْنَا أُعْطِينَاهُ وَمَنْ شِئْنَا مَنَعْنَاهُ؛ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ. فَلَمَّا كَانَ فِي الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ. فَلَمَّا كَانَ فِي الْجُمُعَةِ الثَّلَاثَةِ قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مُمَّنٌ حَضَرَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ: كَلَّا! إِنَّمَا الْمَالُ مَالُنَا ، وَالْفَيْءُ فَيْئُنَا ، فَمَنْ حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ حَاكَمْنَاهُ إِلَى اللَّهِ^(٧) بِأَسْيَافِنَا. فَنَزَلَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَرْسَلَ إِلَى الرَّجُلِ فَأَدْخَلَهُ. فَقَالَ الْقَوْمُ: هَلَكَ الرَّجُلُ. ثُمَّ

= حيث يتغى أن يغمز حتى تصير إلى ما يراد منها ، ولا يفعل ذلك بالقسي ولا بالرماح إلا مدهونة مملولة أو مضمهوبة على النار ملوحة ، والثقاف أيضاً ما تسوى به الرماح كما في لسان العرب (٢٠/٩).

(١) مقصورة كلمة تنبيه للمخاطب ، ينه بها على ما يساق إليه من الكلام (والهاء للسكت).
النهاية.

(٢) يعيد عمر قول محمد بن مسلمة رضي الله عنهما تعجباً.

(٣) في الأصل: «الثقاف» وتقدم التحقيق آنفاً.

(٤) كما في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (٢٧٥/١). وكذا في الخلاصة وكذا في التقریب والإكمال والمعجم الكبير (٢٩٣/١٩ - ٢٩٤) رقم ٩٢٥: واسمه حبي بن هانيء المعافري وهو ثقة. توفي سنة ١١٨ هـ. وفي الأصل والمجمع: «أبي فنيل» وهو خطأ.

(٥) في الأصل والمجمع: القمامة ، والظاهر: «الجمعة». كما في المعجم الكبير ، وكذا يشهد نفس لفظ هذا الحديث بعد). «إظهار».

(٦) هي أموال الكفار التي تنال بلا قتال.

(٧) دعوانه وخاصمناه إلى حكم الله. يقال: «حاكمه إلى الله وإلى القرآن» إذا دعاه إلى حكمه.

أقرب الموارد.

دَخَلَ النَّاسُ فَوَجَدُوا الرَّجُلَ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِلنَّاسِ : إِنَّ هَذَا أَحْيَانِي ^(١) ، أَحْيَاهُ اللَّهُ ! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « سَيَكُونُ بَعْدِي أَمْرَاءُ يَقُولُونَ وَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِمْ ، يَتَفَاحِمُونَ فِي النَّارِ كَمَا تَتَفَاحِمُ الْقِرَدَةُ » ^(٢) ، وَإِنِّي تَكَلَّمْتُ أَوَّلَ جُمُعَةٍ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ أَحَدٌ ، فَخَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مِنْهُمْ . ثُمَّ تَكَلَّمْتُ فِي الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ أَحَدٌ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ . ثُمَّ تَكَلَّمْتُ فِي الْجُمُعَةِ الثَّلَاثَةِ فَقَامَ هَذَا الرَّجُلُ فَرَدَّ عَلَيَّ ، فَأَحْيَانِي أَحْيَاهُ اللَّهُ ! قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٣) (٢٣٦/٥) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ، وَالْأَوْسَطِ ، وَأَبُو يَعْلَى وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ ، انْتَهَى .

قصة أبي عبيدة وخالده رضي الله عنهما في هذا الأمر

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَالْبَغَوِيُّ عَنْ خَالِدِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حِرَامٍ قَالَ : كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمِيرًا بِالشَّامِ ، فَتَنَاولَ بَعْضُ أَهْلِ الْأَرْضِ ^(٤) ، فَقَامَ إِلَيْهِ خَالِدٌ ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَلَّمَهُ . فَقَالُوا : « أَغَضِبْتَ الْأَمِيرَ ؟ » فَقَالَ : « مَا إِنِّي لَمْ أَرِدْ أَنْ أَغْضِبَهُ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشَدُّهُمْ عَذَابًا لِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا » . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ؛ وَأَخْرَجَهُ الْبَاوَزْدِيُّ وَزَادَ فِيهِ : وَهُوَ يُعَذِّبُ النَّاسَ فِي الْجَزْيَةِ . كَذَا فِي الْإِصَابَةِ ^(٦) (٤٠٣/١) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٧) (٢٣٤/٥) : رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ وَقَالَ :

- (١) أي جعلني حياً بإرشاده إياي إلى الحق .
- (٢) لعل معناه : يشب بعضهم على بعض ويقعون فيها كما تتوالب القردة من الأشجار وغيرها .
يعني يرمون أنفسهم فيها من غير روية وثبتت .
- (٣) أي أخذ بعض الذميين ليعاقبه في الجزية أو الخراج .
- (٤) هو خالد بن الوليد رضي الله عنه كما سيأتي تحقيقه في نفس الصفحة .
- (٥) أي قالوا لخالد .
- (٦) أورد الحافظ في الإصابة (٤٠١/١) تحقيقاً في أن الذي قام إلى أبي عبيدة خالد بن الوليد لا خالد بن حكيم ، وقال : توهم من أورد له هذا الحديث بأن المراد بقوله : « فقام إليه خالد فكلمه » أنه خالد بن حكيم صاحب الترجمة ، وبذلك صرح الطبراني في روايته وهو وهم ، وإنما هو خالد بن الوليد ، وهو الذي قال : سمعت رسول الله ﷺ قال ، بين ذلك أحمد في

فَقِيلَ لَهُ: أَغْضَبْتَ الْأَمِيرَ؟ وَزَادَ: أَذْهَبَ فَخَلَّ سَبِيلَهُمْ. وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ خَلَا خَالِدَ بْنَ حَكِيمٍ وَهُوَ ثِقَةٌ؛ انْتَهَى.

رَوَايَةُ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٤٤٢/٣) عَنِ الْحَسَنِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ: بَعَثَ زِيَادٌ^(١) الْحَكَمَ ابْنَ عَمْرٍو الْغِفَارِيَّ^(٢) عَلَى خُرَاسَانَ^(٣) فَأَصَابُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً، فَكَتَبَ إِلَيْهِ زِيَادٌ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَ أَنْ يُصْطَفَى لَهُ الْبَيْضَاءُ وَالصَّفْرَاءُ^(٤) وَلَا تَقْسِمَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً. فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَكَمُ: أَمَّا بَعْدُ! فَإِنَّكَ كَتَبْتَ تَذَكُّرُ كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنِّي وَجَدْتُ كِتَابَ اللَّهِ قَبْلَ كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَوْ كَانَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ رَتْقًا^(٥) عَلَى عَبْدٍ فَأَتَقَى اللَّهَ (لَجَعَلَ)^(٦) لَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ مَخْرَجًا وَالسَّلَامُ! وَأَمَرَ الْحَكَمُ مُنَادِيًا فَنَادَى أَنْ ااغْدُوا عَلَيَّ فَيُنْكَمُ، فَقَسَمَهُ بَيْنَهُمْ؛ وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا فَعَلَ الْحَكَمُ فِي قِسْمَةِ النَّفْيِ مَا فَعَلَ وَجَّهَ إِلَيْهِ مَنْ قَيْدُهُ وَحَبَسَهُ، فَمَاتَ فِي قُبُورِهِ وَدُفِنَ فِيهَا. وَقَالَ: إِنِّي مُخَاصِمٌ^(٧). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ

= مسنده عن ابن عيينة والبخاري في تاريخه والطبراني من طريق أخرى في ترجمة خالد بن الوليد.

(١) هو زياد بن أبي سفيان، ويقال: زياد بن أبيه، وزياد بن أمه، وزياد بن سمية، ولد على فراش عبيد مولى ثقيف فكان يقال له: زياد بن عبيد، ثم لما انقضت الدولة الأموية صار يقال له زياد بن أبيه، وكنيته أبو المغيرة، كان عمر بن الخطاب قد استعمله على بعض صدقات البصرة ثم صار زياد مع علي رضي الله عنه فاستعمله على بعض أعماله ولم يزل معه إلى أن قتل علي رضي الله عنه وانخلع الحسن لمعاوية واستلحقه معاوية وولاه العراقين جمعهما له ولم يزل كذلك إلى أن توفي بالكوفة، وهو أمير المصرين - الكوفة والبصرة - ولم تجمعا قبله لغيره. الإصابة (٥٦٣/١).

(٢) تقدم ترجمته في (٧٧/٢).

(٣) تقدم ذكرها في (٧٧/٢).

(٤) أي الفضة والذهب، وفي الاستيعاب (٣١٥/١): «أن تصطفى له».

(٥) أي ملتصقتين بلا فصل، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتْما رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ أي كانتا متصلتين ففصلناهما.

(٦) هو الصواب، كما في الحاكم، وفي الأصل: «يجعل».

(٧) أي سوف أكون خصماً لمعاوية بين يدي الله تعالى) وذكر في الإصابة (٥٠٤/١) نحو هذه =

الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٣١٦/١) - فَذَكَرَ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَقَسَمَهُ بَيْنَهُمْ وَقَالَ الْحَكَمُ: اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ خَيْرًا^(١) فَأَقْبِضْنِي إِلَيْكَ. فَمَاتَ بِخُرَاسَانَ بِمَرَوْ. قَالَ فِي الْإِصَابَةِ (٣٤٧/١) وَالصَّحِيحُ: أَنَّهُ لَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُ زِيَادٍ بِالْعِتَابِ دَعَا عَلَى نَفْسِهِ فَمَاتَ^(٢) - انْتَهَى.

عَمَلُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْأَمْوَالِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٤٧١/٣) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ زِيَادًا أَوْ ابْنَ زِيَادٍ^(٣) بَعَثَ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَاعِيًا فَجَاءَ وَلَمْ يَرْجِعْ مَعَهُ دَرَاهِمًا^(٤). فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ الْمَالُ؟ قَالَ: وَلِلْمَالِ أَرْسَلْتَنِي؟ أَخَذْنَاهَا^(٥) كَمَا كُنَّا نَأْخُذُهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَوَضَعْنَاهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنَّا نَضَعُهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: صَحِيحٌ.

حَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْأَمِيرِ

سَوَالُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوُفُودَ عَنْ خِصَالِ الْأَمِيرِ

أَخْرَجَ النَّبَيْهِيُّ عَنِ الْأَسْوَدِ (بْنِ يَزِيدٍ)^(٦) قَالَ: كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ الْوُفْدُ سَأَلَهُمْ عَنْ أَمِيرِهِمْ: أَيْعُودُ الْمَرِيضَ؟ أَيَجِيبُ الْعَبْدَ؟ كَيْفَ صَنِيعُهُ مَنْ يَتَّقُوهُ عَلَى بَابِهِ^(٧)؟ (فَإِنْ قَالُوا لِحُصْلَةٍ مِنْهَا لَا؛ عَزَلَهُ)^(٨). كَذَا فِي الْكُنْزِ

القصة لربيع بن زياد الحارثي. «إنعام».

(١) وتقدير العبارة: «إن كان الذي لي عندك خيرًا». فخيرًا خير كان، واسمه «الذي» مقدر.

(٢) ويجوز الدعاء بالموت إذا خاف الوقوع في الفتنة والمضرة الدينية كما جاءت في بعض الرواية.

(٣) كلاهما اسم لشخص واحد كما تقدم.

(٤) مفعول به ليرجع.

(٥) أي المال، ويذكر ويؤنث.

(٦) من الطبري. «ش».

(٧) لعل العبارة الصحيحة: «كيف صنيعه بمن يقوم على باب» ومعناه: أيستقبل الواردين على باب

لقضاء حوائجهم بلين جانبه، ويشير إلى هذا المعنى الحديثان التاليان.

(٨) من الطبري، وفي الأصل ونسختي الكثر: «فإن قالوا لِحُصْلَةٍ مِنْهَا وَإِلَّا عَزَلَهُ» وما في الطبري

فهو أوضح.

(١٦٦/٣) ؛ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ (٣٣/٥) عَنِ الْأَسْوَدِ بِمَعْنَاهُ .

وَعِنْدَ هُنَادٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا اسْتَعْمَلَ عَامِلًا فَقَدِمَ إِلَيْهِ الْوَفْدُ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ قَالَ: كَيْفَ أَمِيرُكُمْ؟ أَيْعُودُ الْمَمْلُوكُ؟ أَيْتَبِعُ الْجَنَازَةَ؟ كَيْفَ بَابُهُ؟ أَلَيْسَ هُوَ؟ فَإِنْ قَالُوا: بَابُهُ لَيْسَ ، وَيَعُودُ الْمَمْلُوكُ تَرَكَهُ ، وَإِلَّا بَعَثَ إِلَيْهِ (يَنْزِعُهُ) ^(١) . كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (١٦٦/٣) .

شَرَايِطُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْعُمَّالِ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنِ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ ^(٢) عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا بَعَثَ عُمَّالَهُ شَرَطَ عَلَيْهِمْ أَلَّا تَرْكَبُوا بَرْدُونَ ^(٣) ، وَلَا تَأْكُلُوا نَقِيًا ^(٤) ، وَلَا تَلْبَسُوا رَقِيقًا ، وَلَا تُغْلِقُوا أَبْوَابَكُمْ دُونَ حَوَائِجِ النَّاسِ ، فَإِنْ فَعَلْتُمْ شَيْئًا مِّنْ ذَلِكَ فَقَدْ حَلَّتْ بِكُمْ الْعُقُوبَةُ ؛ ثُمَّ يُشِيعُهُمْ ^(٥) . فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ قَالَ: إِنِّي لَمْ أُسَلِّطْكُمْ عَلَى دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا عَلَى أَنْبَارِهِمْ ، وَلَا عَلَى أَعْرَاضِهِمْ ، وَلَا عَلَى أَمْوَالِهِمْ ؛ وَلَكِنِّي بَعَثْتُكُمْ لِتُقِيمُوا بِهِمُ الصَّلَاةَ ^(٦) ، وَتَقْسِمُوا فِيهِمْ فَيْئَتَهُمْ ، وَتَحْكُمُوا بَيْنَهُمْ بِالْعَدْلِ ، فَإِذَا أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ (شَيْءٌ) ^(٧) فَارْفَعُوهُ إِلَيَّ . أَلَا فَلَآ تَضْرِبُوا الْعَرَبَ فَتَذِلُّوَهَا ، وَلَا (تَجْمَرُوهَا) ^(٨) فَتَفْتِنُوا ، وَلَا تَعْتَلُوا عَلَيْهَا ^(٩)

- (١) من الكنز الجديد (٤٦٠/٥) ، وجمع الجوامع: أي يعزله ، وفي الأصل والكنز: «بنزعه» .
- (٢) كذا في الأصل والكنز الجديد (٤٠٦/٥) والكنز ، والظاهر: «أن» .
- (٣) قال ابن منظور في لسان العرب: البراذين من الخيل ما كان من غير نتاج العراب اهـ ، وإنما نهى عمر رضي الله عنه عن ركوب البرذون لئلا تعطل الخيل العربية؛ لأنها «نعمت الحصون هذه» كما سيأتي أيضاً قول ملك الصين فيها في (٩٥٩/٣) إن شاء الله تعالى والله أعلم .
- (٤) النقي هو الخبز الأبيض المستدير المصنوع من الدقيق الخالص .
- (٥) أي يخرج معهم عند رحيلهم إكراماً لهم .
- (٦) وفي المشكاة (٥٩/١) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كتب إلى عماله: «أن أهم أموركم عندي الصلاة من حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع» .
- (٧) من الكنز الجديد ، وفي الأصل: «شيئاً» .
- (٨) كما في الكنز الجديد (٤٠٦/٥) والمسند (٤١/١) والهيتمي (٢١١/٥) ولفظ الطبري: «ولا تجمروها فتفتنوها ، ولا تغفلوا عنها» . والتجمير: جمعهم في الثغور وجسهم عن العود إلى أهلهم . وفي الأصل: «لا تحمروها» . «إنعام» و«الأعظمي» .
- (٩) أي لا تدعوا عليهم ما لم يفعلوها .

فَتَخَرَّمُوهَا ، جَرَّدُوا الْقُرْآنَ^(١) . كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٤٨/٣) .

وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ (١٩/٥) عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ بِمَعْنَاهُ مُخْتَصَرًا ، وَزَادَ: جَرَّدُوا الْقُرْآنَ ، وَأَقْلُوا الرُّوَايَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَنَا شَرِيكُكُمْ ، وَكَانَ يُقْصَرُ^(٢) مِنْ عُمَّالِهِ ، وَإِذَا سُكِّيَ إِلَيْهِ عَامِلٌ لَهُ جَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ شَكَاهُ ، فَإِنْ صَحَّ عَلَيْهِ أَمْرٌ يَجِبُ أَخْذُهُ بِهِ أَخْذَهُ بِهِ .

وَأَخْرَجَ أَيْضًا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي خُرَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا اسْتَعْمَلَ رَجُلًا أَشْهَدَ عَلَيْهِ رَهْطًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ يَقُولُ: إِنِّي لَمْ أَسْتَعْمِلْكَ عَلَى دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ... فَذَكَرَ بِمَعْنَاهُ ، كَمَا فِي الْكَنْزِ (١٤٨/٣) .

قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي فَرَائِضِ الْأَمِيرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ^(٣) قَالَ: أَرْسَلَ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَامِرِ الْجُمَحِيِّ فَقَالَ: إِنَّا مُسْتَعْمِلُوكَ عَلَى هَؤُلَاءِ تَسِيرُ بِهِمْ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ فَتَجَاهِدُ بِهِمْ ، فَقَالَ: يَا عُمَرُ! لَا تَفْتِنِّي^(٤) . فَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ لَا أَدْعُكُمْ ، جَعَلْتُمُوهَا^(٥) فِي عُنُقِي ثُمَّ تَخَلَّيْتُمْ عَنِّي^(٦) ، إِنَّمَا أَبْعَثُكَ عَلَى قَوْمٍ لَسْتُ أَفْضَلُهُمْ ، وَلَسْتُ أَبْعَثُكَ لِتَضْرِبَ

(١) في هامش الكنز: أي لا تقرنوا به شيئاً من الأحاديث ليكون وحده مفرداً ، وقيل: أراد أن لا يتعلموا من كتب الله شيئاً سواه ، وقيل: أراد جرّده من النقط والإعراب وما أشبههما .
النهاية «إنعام» .

(٢) أي يمكن من نفوسهم للاقتصاص .

(٣) الجمحي المكي تابعي ، أرسل عن النبي ﷺ . مات سنة ١١٨ هـ وقال ابن أبي خيثمة: سمعت ابن معين يقول: عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط ، ومن قال: عبد الرحمن بن سابط فقد أخطأ . وكذا ذكره البخاري وأبو حاتم وابن حبان في الثقات وقالوا: تابعي ثقة .
راجع تهذيب التهذيب .

(٤) وهذا ليس كقول المنافق الذي نزل القرآن بدمه ﴿ وَمِنْهُمْ مَن يَكْفُرُ أَشَدَّنِّي وَلَا تَفْتِنِّي ﴾ ، بل خوفاً أن يقع منه التقصير فيها .

(٥) أي الخلافة . «ج» .

(٦) أي تركتموني وحدي .

أَبْشَارَهُمْ^(١) ، وَلِتَشْتَهَكَ أَعْرَاضَهُمْ ؛ وَلَكِنْ تُجَاهِدُ بِهِمْ عَدُوَّهُمْ ، وَتَقْسِمُ بَيْنَهُمْ فَيُنْتَهُم . كَذَا فِي الْكُنْزِ (١٤٩/٣) .

قَوْلُ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَنِي (إِلَيْكُمْ) أَعَلِّمُكُمْ كِتَابَ
رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ ، وَسُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ﷺ ، وَأَنْظِفُ (لَكُمْ)^(٢) طَرُقَكُمْ^(٣) . كَذَا فِي الْكُنْزِ
(١٤٩/٣) ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ بِنَحْوِهِ ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢١٣/٥) : وَرِجَالُهُ رِجَالُ
الصَّحِيحِ ، انْتَهَى .

الْإِنْكَارُ عَلَى تَرْفَعِ الْأَمِيرِ وَاجْتِبَابِهِ^(٤) عَنْ ذَوِي الْحَاجَةِ مَا وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ وَعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي صَالِحِ الْغِفَارِيِّ قَالَ : كَتَبَ عَمْرٌو بْنُ الْعَاصِ إِلَى
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : إِنَّا قَدْ خَطَطْنَا لَكَ دَارًا^(٥) عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ .
فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ : أَنَّى لِرَجُلٍ مِّنَ الْحِجَازِ تَكُونُ لَهُ دَارٌ بِمِصْرَ ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَجْعَلَهَا
سُوقًا لِلْمُسْلِمِينَ . كَذَا فِي الْكُنْزِ (١٤٨/٣) .

- (١) الأبخار جمع البشرة: ظاهر الجلد.
- (٢) الزيادات المحصورة في هذا النص من الحلية: «ش».
- (٣) يعني على الأمير أن يدبر لهم السياسة المدنية كبناء القناطر والشوارع وتوسيعها وتنظيفها عما يؤذي الناس.
- (٤) اختلفوا فيه فقال الشافعي وجماعة: ينبغي للحاكم أن لا يتخذ حاجباً ، وقال آخرون: بل يستحب ذلك ، وقد ثبت اتخاذ الحاجب في قصة عمر في منازعة العباس وعليّ أنه كان له حاجب يقال له يرفأ ، ومنهم من قيد جوازه بغير وقت جلوسه للناس لفصل الأحكام ، ومنهم من عمم الجواز ، ويكره دوام الاحتجاب ، وقد يحرم لما في أبي داود والترمذي مرفوعاً: «من ولأه الله من أمر الناس شيئاً فاحتجب عن حاجتهم احتجب الله عن حاجته يوم القيامة» ا.هـ. فتح الباري (١٠٨/١٣) . «إنعام» .
- (٥) أي جعلنا لها خطوطاً وحدوداً لبناء الدار لك .

كِتَابُ عُمَرَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي كَسْرِ الْمُنْبَرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَتَبَ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:
«أَمَا بَعْدُ! فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ اتَّخَذْتَ مِنْبَرًا تَرْقَى بِهِ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، أَوْ
مَا بِحَسْبِكَ أَنْ تَقُومَ قَائِمًا وَالْمُسْلِمُونَ تَحْتَ عَقَبَيْكَ. فَعَزَمْتُ^(١) عَلَيْكَ لَمَّا
كَسَرْتَهُ». كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٦٦/٣).

كِتَابُ عُمَرَ إِلَى ابْنِ فَرْقِدٍ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي أَنْ لَا يَتَرَفَّعَ عَنِ الرَّعِيَّةِ

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٣) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا^(٤) عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَنَحْنُ بِأَذْرَبِيجَانَ^(٥):

- (١) أي أقسمت عليك . «لما» بمعنى إلا .
- (٢) السلمي أبو عبد الله ، شهد خيبر وقسم له منها ، ولاء عمر في الفتوح ففتح الموصل سنة ١٨ مع عياض بن غنم غزا مع رسول الله ﷺ غزوتين ، نزل الكوفة ومات بها . الإصابة (٤٤٨/٢) .
- (٣) في كتاب اللباس - باب تحريم استعمال إناء الذهب إلخ (١٩١/٢) .
- (٤) أي كتب إلى أمير الجيش وهو عتبة بن فرقد ليقراه على الجيش فقرأه علينا . النووي .
- (٥) بالفتح ، ثم السكون ، وفتح الراء ، في الإقليم الخامس ، قال ابن المقفع : أذربيجان مسمّاة بأذرباذ بن إيران بن الأسود بن سام بن نوح عليه السلام وقد فتحت أولاً في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكان عمر قد أنفذ المغيرة بن شعبة الثقفي والياً على الكوفة ، ومعه كتاب إلى حذيفة بن اليمان بولاية أذربيجان فورد الكتاب على حذيفة وهو بنهاوند فسار منها إلى أذربيجان في جيش كثيف حتى أتى أردبيل وهي يومئذ مدينة أذربيجان ، وكان مرزبانها قد جمع المقاتلة فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً أياماً ، ثم إن المرزبان صالح حذيفة علي جميع أذربيجان على ثمانية ألف درهم وزن ثم إن عمر رضي الله عنه عزل حذيفة وولى عتبة بن فرقد على أذربيجان . معجم البلدان .

«يَا عُبَيْدُ بْنُ فَرْقِدٍ! إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَدِّكَ»^(١) ، وَلَا (مِنْ كَدِّ) ^(٢) أَبِيكَ وَلَا (مِنْ) كَدِّ أُمَّكَ ، فَأَشْبِعِ الْمُسْلِمِينَ فِي رِحَالِهِمْ مِمَّا تَشْبَعُ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ ؛ وَإِيَّاكُمْ وَالْتَنَعَمَ وَزَيْ ^(٣) أَهْلِ الشَّرْكِ وَلَبُوسَ ^(٤) الْحَرِيرِ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٤٥٨/٣) ^(٥) .

مُواخَذَةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمِيرَ حِمَصَ عَلَى بَنَائِهِ الْعَلِيَّةَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَصَفَّحَ النَّاسَ ^(٦) ، فَمَرَّ بِهِ أَهْلُ حِمَصَ ، فَقَالَ : كَيْفَ أَمِيرُكُمْ ^(٧) ؟ قَالُوا : خَيْرُ أَمِيرٍ إِلَّا أَنَّهُ بَنَى عَلِيَّةَ ^(٨) يَكُونُ فِيهَا . فَكَتَبَ كِتَابًا وَأَرْسَلَ بِرِيدًا ^(٩) ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُحَرِّقَهَا . فَلَمَّا جَاءَهَا جَمَعَ حَطْبًا وَحَرَّقَ بِأَبْهَا . فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ ^(١٠) فَقَالَ : دَعُوهُ فَإِنَّهُ رَسُولٌ ؛ ثُمَّ نَاولَهُ الْكِتَابَ ، فَلَمْ يَضَعْهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى رَكِبَ إِلَيْهِ . فَلَمَّا رَأَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : الْحَقْنِي إِلَى الْحَرَّةِ ^(١١) - وَفِيهَا إِبِلُ الصَّدَقَةِ - ، قَالَ : انزِعْ ثِيَابَكَ ، فَأَلْقَى إِلَيْهِ نَمْرَةً ^(١٢) مِنْ أَوْبَارِ الْإِبِلِ ، ثُمَّ قَالَ : افْتَحْ ^(١٣) وَاسْتَقِ هَذِهِ الْإِبِلَ ، فَلَمْ يَزَلْ

(١) أي ما حصل بسعيك وتعبك .

(٢) من مسلم .

(٣) الزي : الهيئة والمنظر واللباس .

(٤) اللبوس : ما يلبس .

(٥) ورواه البيهقي (٤٢/٩) مطولاً . «إنعام» .

(٦) أي تفقد أحوالهم في موسم الحج ، يقال تصفح القوم : نظر فيهم ليتعرف أمورهم .

(٧) هو عبد الله بن قرط الشمالي - بضم المثناة ، الأزدي صحابي ، ولي حمص ، قال ابن يونس : قتل بالروم سنة ٥٦ هـ . خلاصة تذهيب الكمال .

(٨) بضم العين وكسرها) : الغرفة في الطبقة الثانية من الدار وما فوقها .

(٩) أي رسولاً .

(١٠) أي أخبر بذلك أمير حمص . «فقال» أي عبد الله بن قرط رضي الله عنه .

(١١) والحرّة هذه : أرض بظاهر المدينة بها حجارة كثيرة .

(١٢) بردة من صوف يلبسها الأعراب ، وهي كل شملة مخططة من مآزر الأعراب . اهـ ومعنى

ألقى إليه : أي أعطاه ليلبس . «ش» «أوبار» جمع الوبر : صوف الإبل والأرانب ونحوها .

الواحدة وبرة .

(١٣) معناه : أن يفتح غطاء البئر ثم ينزح الماء بالدلو . أو الأصوب : امتح : أي أخرج الماء ، ومنه =

(يَنْزِعُ) ^(١) حَتَّى تَعَبَ ، ثُمَّ قَالَ : مَتَى عَهْدُكَ بِهَذَا؟ ^(٢) قَالَ : قَرِيبٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ : فَلِذَلِكَ بَنَيْتَ الْعَلِيَّةَ وَارْتَفَعْتَ بِهَا عَلَى الْمَسْكِينِ ، وَالْأَزْمَلَةَ ، ^(٣) وَالْيَيْسِمِ ، اِرْجِعْ إِلَى عَمَلِكَ وَلَا تَعُدْ . كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (١٦٦/٣) .

مَوَاحِدَةُ عُمَرَ سَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا اتَّخَذَ قَصْرًا

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَابْنُ رَاهَوِيهِ ، وَمُسَدَّدٌ عَنْ عَنَابِ بْنِ رِفَاعَةَ ^(٤) قَالَ : بَلَغَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنَّ سَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اتَّخَذَ قَصْرًا وَجَعَلَ عَلَيْهِ بَابًا ، وَقَالَ : انْقَطَعَ الصُّوَيْتُ ^(٥) . فَأَرْسَلَ عُمَرُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَانَ عُمَرُ إِذَا أَحَبَّ أَنْ يُؤْتَى بِالْأَمْرِ كَمَا يُرِيدُ بَعَثَهُ . فَقَالَ : أَنْتَ سَعْدًا وَأَحْرَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ . فَقَدِمَ الْكُوفَةَ ، فَلَمَّا أَتَى الْبَابَ أَخْرَجَ زَنْدَهُ ^(٦) فَاسْتَوْرَى نَارًا ^(٧) ثُمَّ أَحْرَقَ الْبَابَ ، فَأَتَى سَعْدًا فَأَخْبَرَ ، ثُمَّ وُصِفَ لَهُ صِفَتَهُ ^(٨) ، فَعَرَفَهُ . فَخَرَجَ إِلَيْهِ سَعْدٌ ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ : إِنَّهُ بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ : انْقَطَعَ الصُّوَيْتُ ، فَحَلَفَ سَعْدٌ بِاللَّهِ مَا قَالَ ذَلِكَ ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ : نَفَعُ الَّذِي أَمَرْنَا وَنُوَدِّي عَنْكَ مَا تَقُولُ . وَأَقْبَلَ ^(٩)

= الماتح: أي المستقي من البئر بالدلو من أعلى البئر. والله أعلم بالصواب.

(١) كما في الكنز الجديد (٤٦١/٥) ، (وكذا في جمع الجوامع والمعنى: يستقي باليد ، وفي الأصل: ينزل). «إنعام».

(٢) أي بالاستقاء.

(٣) من مات زوجها.

(٤) كذا في الأصل ونسخ الكنز ، والصواب: عباية بن رفاعة كما في الهيثمي (١٦٧/٨) ، وسيأتي تحقيق المؤلف أيضاً في آخر النص.

(٥) كما في الأصل والكنز والمجمع ، (وفي الإصباح (٣٦٤/٣) : الصوت ، والمعنى: سكت عني أصوات الأسواق (و) يوضحه ما في الطبري (١٥٠/٣) : «كانت الأسواق تكون موضعه بين يديه فكانت غوغاؤهم تمنع سعداً الحديث فلما بنى ادعى الناس عليه ما لم يقل وقالوا: قال سعد: سكن عني الصوت» اهـ. «إنعام».

(٦) الزند والزنده: خشبتان يستقدح بهما ، فالسفلى زنده ، والأعلى زند.

(٧) أي أشعلها.

(٨) أي أخبر سعد صفة محمد بن مسلمة رضي الله عنهما «عرفه» أي سعد بصفته.

(٩) سعد رضي الله عنه.

يَعْرِضُ عَلَيْهِ أَنْ يُزَوِّدَهُ فَأَبَى ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ . فَلَمَّا أَبْصَرَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَوْلَا حُسْنُ الظَّنِّ بِكَ مَا رَأَيْنَا أَنَّكَ أَذَيْتَ (١) ، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَسْرَعَ السَّيْرَ ، وَقَالَ : قَدْ فَعَلْتُ ، وَهُوَ يَعْتَدِرُ وَيَخْلِفُ بِاللَّهِ مَا قَالَ . فَقَالَ عُمَرُ : (فَهَلْ زَوَّدَكَ شَيْئاً؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تُزَوِّدَنِي أَنْتَ؟ قَالَ : إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَمُرَ لَكَ فَيَكُونَ لَكَ الْبَارِدُ وَيَكُونَ لِي الْحَارُّ وَحَوْلِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَقَدْ قَتَلَهُمُ الْجُوعُ) (٢) أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «لَا يَشْبَعُ الْمُؤْمِنُ دُونَ جَارِهِ» . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣/١٦٥) ؛ وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي الْإِصَابَةِ (٣/٣٨٤) بِتَمَامِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ عَنْ عَبَّائَةَ بْنِ رِفَاعَةَ (٣) ؛ وَهَكَذَا ذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ (٨/١٦٧) عَنْ عَبَّائَةَ بِطَوِيلِهِ ثُمَّ قَالَ : رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى بِنَعْضِهِ ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنَّ عَبَّائَةَ بْنَ رِفَاعَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُمَرَ . انْتَهَى .

وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مُخْتَصِرًا إِلَّا أَنَّهُ وَقَعَ فِي حَدِيثِهِ : فَبَلَغَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ يَخْتَجِبُ عَنْهُمْ ، وَيُغْلِقُ الْبَابَ دُونَهُمْ . فَبَعَثَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَمْرَهُ إِنْ قَدِمَ - وَالْبَابُ مُغْلَقٌ - أَنْ يُشْعِلَهُ نَارًا . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/١٦٨) : وَفِيهِ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ (٤) وَقَدْ اخْتَلَطَ .

(١) أي ما قمت بما أمرتك لأنه قد رجعت في أسرع مدة .

(٢) من المسند (١/٥٤) والهيثمي (٨/١٦٧) وفي الأصل وجميع نسخ الكنز: «هل أمر لك بشيء» قال: ما كرهت من ذلك أن أرض العراق أرض رقيقة وأن أهل المدينة يموتون حولي من الجوع فخشيت أن أمر لك فيكون لك البارد ولي الحار». و«ما» هنا موصولة والمعنى الذي كرهت. قلت: وما في الأصل كلام غير واضح ولذلك سقنا كلاماً من الهيثمي والمسند يوضح هذا الكلام الغامض .

(٣) كذا في المعجم والمغني هذا هو الصواب ، فلاشك أن عتاباً مصحفاً من عباية ، وقد ذكر في الكنز الجديد (٥/٤٥٩) : عتاب بن رفاعة بن رافع وهذا نسب عباية دون عتاب كما مرّ آنفاً التصويب من المعجم وغيره . انظر أيضاً الإصابة (٣/٣٦٤) في ترجمة محمد بن مسلمة .

(٤) تقدّم الكلام فيه (٢/٧٠) .

ما وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَجَمَاعَةٍ مِّنَ الصَّحَابَةِ

رضي الله عنهم في الشَّامِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالْيَشْكُرِيُّ عَنْ جُوَيْرِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ بَعْضُهُ عَنْ نَافِعٍ ، وَبَعْضُهُ عَنْ رَجُلٍ مِّنْ وُلْدِ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: اسْتَأْذَنَ أَبُو الدَّرْدَاءِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي أَنْ يَأْتِيَ الشَّامَ. فَقَالَ: لَا آذُنُ لَكَ إِلَّا أَنْ تَعْمَلَ^(١). قَالَ: فَإِنِّي لَا أَعْمَلُ. قَالَ: فَإِنِّي لَا آذُنُ لَكَ قَالَ: فَأَنْطَلِقُ ، فَأَعْلَمُ النَّاسَ سُنَّةَ نَبِيِّهِمْ ﷺ ، وَأَصْلِي بِهِمْ ، فَأَذِنَ لَهُ. فَخَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الشَّامِ ، فَلَمَّا كَانَ قَرِيباً مِنْهُمْ أَقَامَ حَتَّى أَمْسَى. فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ^(٢) قَالَ: يَا يَرْفَأُ^(٣)! أَنْطَلِقْ إِلَى يَزِيدَ بْنِ (أَبِي) سُفْيَانَ ، أَبْصِرْهُ: عِنْدَهُ سُمَارٌ^(٤) وَمِصْبَاحٌ ، مُفْتَرِشاً دِيبَاجاً ، وَحَرِيرًا مِّنْ فِئَةِ الْمُسْلِمِينَ ، فَتَسَلَّمْ عَلَيْهِ فَيَرُدُّ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، وَتَسْتَأْذِنُ فَلَا يَأْذُنُ لَكَ حَتَّى يَعْلَمَ مَنْ أَنْتَ. فَأَنْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِهِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. فَقَالَ: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ. قَالَ: أَدْخُلْ؟ قَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ يَرْفَأُ: هَذَا مَنْ يَسُوءُكَ! ، هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ! فَفَتَحَ الْبَابَ. فَإِذَا سُمَارٌ ، وَمِصْبَاحٌ ، وَإِذَا هُوَ مُفْتَرِشٌ دِيبَاجاً وَحَرِيرًا^(٥). فَقَالَ: يَا يَرْفَأُ ، الْبَابُ! الْبَابُ! ثُمَّ وَضَعَ الدَّرَّةَ بَيْنَ أُذُنَيْهِ ضَرْباً ،

(١) أي تلي عملاً من أعمال الخلافة .

(٢) أي ستره بظلامه .

(٣) هو اسم حاجب عمر رضي الله عنه .

(٤) جمع سامر وهو الذي يتحدث ليلاً . «إ - ح» .

(٥) فإن قيل: كيف جلس الصحابيَّان الجليلان على الديباج والحرير مع النهي الوارد عن ذلك؟ أجيب عنه: أن الجلوس والافتراش غير اللبس ، ولقد اختلف الصحابة رضي الله عنهم

في مسألة افتراش الحرير والجلوس عليه فقد أباحه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وبه أخذ أبو حنيفة رحمه الله تعالى وقد ذكر صاحب الهداية حديثاً غريباً أنه ﷺ جلس على مرفقة حرير ، وقد كان على بساط عبد الله بن عباس رضي الله عنهما مرفقة حرير ، وأيضاً يحتمل أن يكون هذا الفراش منسوجاً سداً من الحرير ولخمته من القطن فيجوز افتراشه ولبسه عند كثير من الصحابة كأنس وعمران بن حصين وغيرهما رضي الله عنهم وكانوا يلبسون الخرز والخرز مسدئاً بالحرير . ولمزيد التحقيق راجع فتح الباري (٢٨٥/١٠) والمعرفة (٢٤٠/٨) وغيرهما من شروح الأحاديث . «الباب الباب» أي أغلق الباب .

وَكَوَّرَ الْمَتَاعَ^(١) فَوَضَعَهُ وَسَطَ الْبَيْتِ ، ثُمَّ قَالَ لِلْقَوْمِ : لَا يَبْرَحَ مِنْكُمْ أَحَدٌ حَتَّى
 أَرْجِعَ إِلَيْكُمْ . ثُمَّ خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ ثُمَّ قَالَ : يَا يَرْفَأُ! انْطَلِقْ بِنَا إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبْصِرْ عِنْدَهُ سُمَارًا ، وَمِصْبَاحًا ، مُفْتَرِشٌ دِيبَاجًا مِّنْ فِئِ الْمُسْلِمِينَ ،
 فَتَسَلَّمْ عَلَيْهِ فَيَرُدُّ عَلَيْكَ ، وَتَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ فَلَا يَأْذُنُ لَكَ حَتَّى يَعْلَمَ مَنْ أَنْتَ . فَانْتَهَيْنَا
 إِلَى بَابِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . قَالَ : وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ . قَالَ : أَذْخُلُ؟ قَالَ :
 وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ يَرْفَأُ : هَذَا مِنْ يَسُوءِكَ! هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ! فَفَتَحَ الْبَابَ . فَإِذَا سُمَارٌ
 وَمِصْبَاحٌ ، وَإِذَا هُوَ مُفْتَرِشٌ دِيبَاجًا وَحَرِيرًا . قَالَ : يَا يَرْفَأُ ، الْبَابُ! الْبَابُ! ثُمَّ
 وَضَعَ الدَّرَّةَ بَيْنَ أُذُنَيْهِ ضَرْبًا ، ثُمَّ كَوَّرَ الْمَتَاعَ فَوَضَعَهُ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ . ثُمَّ قَالَ
 لِلْقَوْمِ : لَا تَبْرَحُنَّ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكُمْ . فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ : يَا يَرْفَأُ! انْطَلِقْ بِنَا إِلَى
 أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبْصِرْهُ : عِنْدَهُ سُمَارٌ ، وَمِصْبَاحٌ ، مُفْتَرِشًا صُوفًا مِّنْ مَّالِ
 فِيئِ الْمُسْلِمِينَ ، فَتَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ ، فَلَا يَأْذُنُ لَكَ حَتَّى يَعْلَمَ مَنْ أَنْتَ . فَانْطَلَقْنَا إِلَيْهِ
 وَعِنْدَهُ سُمَارٌ وَمِصْبَاحٌ مُفْتَرِشًا صُوفًا ، فَوَضَعَ الدَّرَّةَ بَيْنَ أُذُنَيْهِ ضَرْبًا وَقَالَ : أَنْتَ
 أَيْضًا يَا أَبَا مُوسَى؟! فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هَذَا وَقَدْ رَأَيْتَ مَا صَنَعَ
 أَصْحَابِي^(٢) ، أَمَا وَاللَّهِ! لَقَدْ أَصَبْتُ مِثْلَ مَا أَصَابُوا . قَالَ : فَمَا هَذَا؟ قَالَ : زَعَمَ
 أَهْلُ الْبَلَدِ أَنَّهُ لَا يَصْلُحُ^(٣) إِلَّا هَذَا . فَكَوَّرَ الْمَتَاعَ فَوَضَعَهُ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ وَقَالَ
 لِلْقَوْمِ : لَا يَخْرُجَنَّ مِنْكُمْ أَحَدٌ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكُمْ . فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ :
 يَا يَرْفَأُ! انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَخِي^(٤) لِنَبْصِرَتْهُ ، لَيْسَ عِنْدَهُ سُمَارٌ ، وَلَا مِصْبَاحٌ وَلَيْسَ
 لِبَابِهِ غَلَقٌ^(٥) ، مُفْتَرِشًا بَطْحَاءً^(٦) مُتَوَسِّدًا بَرْدَعَةً^(٧) ، عَلَيْهِ كِسَاءٌ رَقِيقٌ قَدْ أَذَاقَهُ
 الْبَرْدُ ، فَتَسَلَّمْ عَلَيْهِ فَيَرُدُّ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، وَتَسْتَأْذِنُ فَيَأْذُنُ لَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْ
 أَنْتَ . فَانْطَلَقْنَا حَتَّى إِذَا قُمْنَا عَلَى بَابِهِ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . قَالَ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ .

(١) أي ألقى بعضه على بعض .

(٢) أي إنني صنعتُ أقلَّ من أصحابي .

(٣) أي لا يناسب .

(٤) يريد أبا الدرداء رضي الله عنه .

(٥) الغلق: المغلاق ، وهو ما يغلق به الباب .

(٦) وهو الحصى الصغار .

(٧) وهو ما يوضع على الحمار أو البغل ليركب عليه ، كالسرج للفرس .

قَالَ: أَدْخُلُ؟ قَالَ: ادْخُلْ. فَدَفَعَ الْبَابَ فَإِذَا لَيْسَ لَهُ غَلَقٌ. فَدَخَلْنَا إِلَى بَيْتِ مُظَلِّمٍ، فَجَعَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْمِسُهُ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهِ، فَجَسَّ وَسَادَةً فَإِذَا بَرْدَةٌ، وَجَسَّ فِرَاشَهُ فَإِذَا بَطْحَاءٌ، وَجَسَّ دِثَارَهُ^(١)، فَإِذَا كِسَاءٌ رَقِيقٌ. فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا - وَاللَّهِ -! لَقَدْ اسْتَبَطَأْتِكَ مِنْذُ الْعَامِ. قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَحِمَكَ اللَّهُ! أَلَمْ أَوْسَعْ عَلَيْكَ؟ أَلَمْ أَفْعَلْ بِكَ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَتَذْكُرُ حَدِيثًا حَدَّثَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا عُمَرُ؟ قَالَ: أَيُّ حَدِيثٍ؟ قَالَ: «لِيَكُنْ بِلَاغٌ»^(٢) أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّايِبِ. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَمَاذَا فَعَلْنَا بَعْدَهُ يَا عُمَرُ؟ قَالَ: فَمَا زَالَا يَتَجَاوَبَانِ بِالْبُكَاءِ^(٣) حَتَّى أَصْبَحَا. كَذَا فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (٧٧/٧).

تَفَقُّدُ الْأَحْوَالِ

قِصَّةُ عُمَرَ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ الْخَطِيبُ عَنْ أَبِي صَالِحِ الْغِفَارِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَتَعَاهَدُ عَجُوزًا كَبِيرَةً عَمِيَاءَ فِي حَوَاشِي الْمَدِينَةِ^(٤) مِنَ اللَّيْلِ، فَيَسْتَسْقِي لَهَا^(٥) وَيَقُومُ بِأَمْرِهَا^(٦)، وَكَانَ إِذَا جَاءَهَا وَجَدَ غَيْرَهُ قَدْ سَبَقَهُ إِلَيْهَا فَأَصْلَحَ مَا أَرَادَتْ. فَجَاءَهَا غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَا يَسْبِقُ إِلَيْهَا، فَرَصَدَهُ^(٧) عُمَرُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الَّذِي يَأْتِيهَا وَهُوَ خَلِيفَةٌ. فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتَ لِعَمْرِي!! كَذَا فِي مُتَنَحَبِ الْكَنْزِ (٣٤٧/٤).

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٤٨/١) عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ

- (١) الدثار - بالكسر: كل ما كان من الثياب فوق الشعار، والشعار: ما يلي جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب.
- (٢) البلاغ: ما يتوصل به إلى الغاية. ويقال: في هذا الأمر بلاغ: كفاية.
- (٣) أي يتراجعان الكلام بينهما بالبكاء.
- (٤) أطرافها. «ش».
- (٥) أي يطلب لها الماء.
- (٦) أي يتولى أمرها ويقضي حوائجها.
- (٧) أي قعد له على طريقته يترقب. «إ - ح».

الله عنه خَرَجَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ^(١) فَرَأَهُ طَلْحَةَ ، فَذَهَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَدَخَلَ بَيْتاً ثُمَّ دَخَلَ بَيْتاً آخَرَ . فَلَمَّا أَصْبَحَ طَلْحَةُ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ فَإِذَا بِعَجُوزٍ عَمِيَاءَ مُقْعَدَةً^(٢) ، فَقَالَ (لَهَا)^(٣) : مَا بَالُ هَذَا الرَّجُلِ يَأْتِيكَ؟ قَالَتْ : إِنَّهُ يَتَعَاهِدُنِي مُنْذُ كَذَا وَكَذَا^(٤) ، يَا تَيْبِي بِمَا يُصْلِحُنِي وَيُخْرِجُ عَنِّي الْأَذَى^(٥) ؛ فَقَالَ طَلْحَةُ : تُكَلِّتُكَ أُمَّكَ يَا طَلْحَةَ ! أَعَشْرَاتِ^(٦) عُمَرَ تَتَّبِعُ^(٧) ؟ .

الْأَخْذُ بِظَاهِرِ الْأَعْمَالِ

قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : إِنَّ نَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ^(٨) فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمْ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَمِنًا^(٩) وَقَرَّبَنَا ، وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ^(١٠) شَيْءٌ ، اللهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ ؛ وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا شَرًّا لَمْ نَأْمَنُهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ وَإِنْ قَالَ : إِنَّ

- (١) أي ظلمته (هو أول من عس بالليل ليتفقد أحوال الرعية وهو من أنجح الأعمال التي يطلع الحاكم على أحوال رعيته دون الاعتماد على أعوان ينقلون إليه الأخبار الكاذبة). «إظهار».
- (٢) أي التي أصابها داء القعداء فلا تستطيع المشي . «إ - ح» .
- (٣) من الحلية .
- (٤) أي منذ سنين . «إظهار» .
- (٥) تقصد الغائط وغيرها من المستفدرات . «إظهار» .
- (٦) زلأت . «إ - ح» .
- (٧) أي قال نادماً يدعو على نفسه بفقد أمه له ، لكونه تجسس على عمر وتتبع عثراته وليس له عثرات تتبع .
- (٨) أي ينزل الوحي فيفضحهم (كما في قوله تعالى : ﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَزِرُوا وَإِنَّ اللَّهَ لَخَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾) . «ش» .
- (٩) من الأمن ، أي صيرناه عندنا أميناً . «إنعام» .
- (١٠) وهو السر الذي يكتب ، أي نحن نحكم بالظاهر .

سَرِيرَتَهُ^(١) حَسَنَةً. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣/١٤٧)، وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ (٨/٢٠١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ وَقَالَ: رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/١٩٦) وَالْبَيْهَقِيُّ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ خُطْبَةٍ خُطِبَهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

«أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ ابْتَلَيْتُ بِكُمْ، وَابْتَلَيْتُمْ بِي، وَخَلَفْتُ فِيكُمْ بَعْدَ صَاحِبِي^(٣)؛ فَمَنْ كَانَ بِحَضْرَتِنَا بَاشِرِنَا بِأَنْفُسِنَا؛ وَمَهْمَا غَابَ عَنَّا وَلَيْنَا أَهْلَ الْقُوَّةِ وَالْأَمَانَةِ. فَمَنْ يُحْسِنُ نَزْدَهُ حُسْنًا، وَمَنْ يُسِيءُ نَعَاقِبُهُ؛ وَيَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ». كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣/١٤٧).

النَّظَرُ فِي الْعَمَلِ^(٤)

قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ^(٥)، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ طَاوُوسٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْكُمْ (خَيْرًا مَنْ أَعْلَمُ)^(٦) ثُمَّ أَمَرْتُهُ بِالْعَدْلِ، أَقْضَيْتُمْ مَا عَلَيَّ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: لَا، حَتَّى أَنْظَرَ فِي عَمَلِهِ أَعْمِلَ بِمَا أَمَرْتُهُ أَمْ لَا؟ كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣/١٦٥).

(١) وفي البيهقي: «سريرتي». «ش».

(٢) (٣٦٠/١) (في كتاب الشهادات - باب الشهداء العدول). «إنعام».

(٣) أي جئت بعدهما فصرت مكانهما.

(٤) المراد: المراقبة في العمل وتفقدته.

(٥) (١٦٣/٨). «إنعام».

(٦) في الأصل: «خيرًا من أعلم» قلت: والظاهر، وكذا في أصل البيهقي (١٦٣/٨): «خير من أعلم» بإضافة خير إلى من، ثم وجدت في الكنز الجديد (٤٥٩/٥) كذلك فالحمد لله على ذلك. «إنعام».

تَعْقِيبُ^(١) الْجَيْوشِ
حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(٢) وَابْنُ بَيْهَقِي^(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ جَيْشًا مِّنَ الْأَنْصَارِ كَانُوا بِأَرْضِ فَارَسَ مَعَ أَمِيرِهِمْ ، وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُعَقِّبُ الْجَيْوشَ فِي كُلِّ عَامٍ ، فَسُغِلَ عَنْهُمْ عُمَرُ^(٤) . فَلَمَّا مَرَّ الْأَجَلُ قَفَلَ أَهْلُ ذَلِكَ الثَّغْرِ^(٥) ، فَاسْتَدَّ عَلَيْهِمْ^(٦) وَتَوَاعَدَهُمْ^(٧) وَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالُوا: يَا عُمَرُ! إِنَّكَ غَفَلْتَ عَنَّا ، وَتَرَكْتَ فِيْنَا مَا أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ إِعْقَابِ بَعْضِ الْغَزَايَةِ^(٨) بَعْضًا . كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (٣/١٤٨) .

رِعَايَةُ الْأَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ فِيمَا نَزَلَ بِهِمْ
قِصَّةُ عُمَرَ وَأَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي
ذَلِكَ فِي طَاعُونَ عَمَوَاسَ^(٩)

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَ

(١) قال الخطابي: إعقاب الجيوش هو أن يبعث الإمام في إثر المقيمين بالثغر جيشاً يقيمون مقامهم وينصرف أولئك فإنه إذا طالت عليهم الغربة والغيبة تأذوا بذلك وأضر بأهلهم. فإذا خرجت طائفة ثم عادت لم تكلف أن تعود ثانية حتى يعقبها (يبعث أخرى غيرها). «إنعام».

(٢) في كتاب الفقه والإمارة - باب تدوين العطاء (٢/٤١١) .

(٣) (٢٩/٩) . «إنعام» .

(٤) ولعل شغله رضي الله عنه كان لجهة تدوين العطاء ونحوه .

(٥) الثغر: هو حد فاصل بين المسلمين والكفار .

(٦) أي على الجيش الذين قفلوا بغير إذن عمر رضي الله عنه ، وفي البيهقي: «عليه» أي على أمير الجيش .

(٧) كذا في الأصل ، ولعله توعدهم: أي تهددهم ، وفي البيهقي: أوعدهم وهو أوضح .

(٨) الجماعة الغازية .

(٩) كانت تقع جنوب شرق الرملة من فلسطين على طريق رام الله إلى غزة ، تبعد عن القدس حوالي ٣٠ كيلاً (ووقع طاعون عمواس سنة ١٧ هـ وقيل: سنة ١٨ . والطاعون هو ورم رديء قتال يخرج معه تلهب شديد مؤلم جداً ويؤول أمره إلى التفرح سريعاً يحدث في الإبط وخلف الأذن والأرنبة وفي اللحوم الرخوة وغيرها . انظر زاد المعاد (٤/٣٧) . المعالم الأثيرة .

إلى أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم . حيث سمع بالطاعون الذي أخذ الناس بالشام : إني بدت لي حاجة إليك فلا غنى بي عنك فيها ، فإن أتاك كتابي لئلا فإني أعزم عليك أن^(١) تصبح حتى تزكب إلي وإن أتاك نهاراً فإني أعزم عليك أن تمسي حتى تزكب إلي . فقال أبو عبيدة رضي الله عنه : قد علمت حاجة أمير المؤمنين التي عرضت ، وإنه يريد أن يستبقي من ليس بباقي^(٢) . فكتب إليه : أني في جندي من المسلمين لن أرغب بنفسي عنهم^(٣) ، وإني قد علمت حاجتك التي عرضت لك ، وأنتك تستبقي من ليس بباقي ، فإذا أتاك كتابي هذا فحللني من عزمك ، وأذن لي في الجلوس . فلما قرأ عمر رضي الله عنه كتابه فاضت عيناه وبكى . فقال له من عنده : يا أمير المؤمنين ! مات أبو عبيدة رضي الله عنه ؟ قال : لا ، وكان قد^(٤) . فكتب إليه عمر رضي الله عنه أن الأزد^(٥) أرض وبنه (غمقة)^(٦) ،

- (١) لعله سقط «لا» بعد «أن» في الموضوعين . (انظر حاشية الكنز الجديد (٤/٣٨٩)). «إنعام» .
 (٢) المعنى أن عمر أراد أن يحفظ حياة من كتب الله عليه الفناء وجعل له أجلاً لا يتعداه ، يقصد بهذا الكلام نفسه . فقد فطن إلى قصد عمر من استقدمه إليه .
 (٣) يقصد لن أفضل نفسي عليهم .
 (٤) كأنه قد مات فعلاً .
 (٥) وهي ما يعرف الآن بـ «المملكة الأردنية الهاشمية» وأكثر ما يطلق على شرق النهر . ولكن في كتب البلدان القديمة يمتزج بفلسطين . المعالم الأثيرة ، وفي معجم البلدان : وهي أحد أجناد الشام الخمسة . افتتح شرحبيل بن حسنة الأردن عنوة ، فإن أهلها صالحوه على أنصاف منازلهم وكنائسهم ، ثم إنهم نقضوا في خلافة عمر رضي الله عنه ، واجتمع إليهم قوم من سواد الروم وغيرهم ، فسير إليهم أبو عبيدة عمرو بن العاص في أربعة آلاف ففتحها على مثل صلح شرحبيل ، وكذلك جميع مدن الأردن وحصونها على هذا الصلح فتحاً يسيراً بغير قتال . «وينة» كثيرة الوباء العام .
 (٦) في الأصل والكنز : «عمقة» - بالعين المهملة وهو تصحيف ، والصواب : غمقة - بالغين المعجمة : أي قريبة من المياه ، والنزوز والخضر . والغمق : فساد الريح وخمومها من كثرة الأنداء ، فيحصل منها الوباء . كما في غريب الحديث لأبي عبيد ثم إنه قد وقع في الأصل بعد لفظة وينة : «وكان قد كتب عمقة» وهي زيادة لا وجود لها في الكنز الجديد ولا في غريب الحديث ولعله مقحم خطأ .

وَأَنَّ الْجَابِيَةَ^(١) أَرْضٌ نَزْهَةٌ ، فَظَهَرَ^(٢) بِالْمُهَاجِرِينَ إِلَيْهَا . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ حِينَ قَرَأَ الْكِتَابَ : أَمَا هَذَا فَنَسْمَعُ فِيهِ أَمْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَنُطِيعُهُ ، فَأَمْرَنِي أَنْ أَزْكَبَ وَأُبْوَى^(٣) النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ ، فَطَعِنْتُ^(٤) أَمْرَانِي^(٥) ، فَجِئْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ (فَأَخْبَرْتُهُ)^(٦) فَاَنْطَلَقَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَبْوِي النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ ، فَطَعِنَ فِتْوَفِي ، وَانْكَشَفَ الطَّاعُونَ . قَالَ أَبُو الْمُوْجِّهَ : زَعَمُوا أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ كَانَ فِي سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا مِّنَ الْجُنْدِ ، فَمَاتُوا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا سِتَّةُ آلَافٍ رَّجُلٍ . وَرَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ أَخْصَرَ مِنْهُ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣٢٤/٢) .

وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٢٦٣/٣) مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ وَفِي سِيَاقِهِ : فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَرْحَمُ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُرِيدُ بَقَاءَ قَوْمٍ لَيْسُوا بِبَاقِينَ . قَالَ : ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَنِّي فِي جَيْشٍ مِّنْ جُيُوشِ الْمُسْلِمِينَ لَسْتُ أَزْغِبُ بِنَفْسِي عَنِ الَّذِي أَصَابَهُمْ . قَالَ الْحَاكِمُ : رَوَاهُ هَذَا الْحَدِيثُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ وَهُوَ عَجِيبٌ بِمَرَّةٍ^(٧) ؛ وَقَالَ الدَّهَبِيُّ : عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ مِنْ طَرِيقِ طَارِقِ بَطُولِهِ ، كَمَا فِي الْبَدَايَةِ (٧٨/٧) ، وَفِي سِيَاقِهِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ حَاجَتَكَ إِلَيَّ ، وَإِنِّي فِي جُنْدٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ لَا أَجِدُ بِنَفْسِي رَغْبَةً عَنْهُمْ ، فَلَسْتُ أُرِيدُ فِرَاقَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيَّ وَفِيهِمْ أَمْرَهُ وَقَضَاءَهُ فَخَلَنِي مِنْ عَزْمَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! وَدَعْنِي فِي جُنْدِي . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ (٢٠١/٤) أَيْضاً بِطُولِهِ عَنِ طَارِقِ .

(١) قرية بدمشق . «نزهة» أي بعيدة من الوباء (لطيب هوائها) . «إ - ح» .

(٢) أي ارفعهم من المكان الذي هم فيه إليها واجعلهم على ظهرها ، من قولهم : ظهر المكان أي علاه .

(٣) المتكلم هو أبو موسى الأشعري راوي الحديث .

(٤) أنزلهم في منازلهم .

(٥) أي أصابها الطاعون .

(٦) من الكنز الجديد .

(٧) أي عجيب جداً . «ش» .

رَحْمَةُ الْأَمِيرِ

حَدِيثُ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّ أَبَا أُسَيْدٍ^(١) جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ بِسَبِيٍّ مِّنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى امْرَأَةٍ مِّنْهُنَّ تَبْكِي . فَقَالَ : « مَا شَأْنُكَ ؟ » فَقَالَتْ : بَاعَ ابْنِي^(٢) . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي أُسَيْدٍ : « أَبَعْتَ ابْنَهَا ؟ » قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : « فِيمَنْ ؟ » قَالَ : فِي بَنِي عَبْسٍ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « ارْكَبِ أَنْتَ بِنَفْسِكَ فَأَتِي بِهِ » . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٢/٢٢٩) .

خُطْبَةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ^(٣) عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ سَمِعَ صَائِحَةً ، فَقَالَ : يَا زَيْفَا ! انْظُرِي مَا هَذَا الصَّوْتُ ؟ فَنَظَرْتُ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : جَارِيَةٌ^(٤) مِّنْ قُرَيْشٍ تُبَاعُ أَهْمَهَا . فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ادْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ ، فَلَمْ يَمُكِّثْ إِلَّا سَاعَةً حَتَّى امْتَلَأَ الدَّارُ وَالْحُجْرَةُ . فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ :

« أَمَا بَعْدُ : فَهَلْ تَعْلَمُونَهُ ؟ كَانَ فِيمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ الْقَطِيعَةُ^(٥) . قَالُوا : لَا . قَالَ : فَإِنَّهَا أَصْبَحَتْ فِيكُمْ فَاشِيَةً^(٦) ! ! ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾^(٧) . ثُمَّ قَالَ : وَآيُ قَطِيعَةٍ أَقْطَعُ مِنْ أَنْ تُبَاعَ أُمَّ امْرَأَةٍ فِيكُمْ

(١) هو مالك بن ربيعة الأنصاري الساعدي ، مشهور بكنيته وهو بصيغة التصغير ، شهد بدرًا ، وأحدًا ، وما بعدها ، وكان معه راية بني ساعدة يوم الفتح ، مات سنة ٦٠ هـ . وهو آخر البدرين موتًا . الإصابة .

(٢) أي باع أبو أسيد ابني ، ولفراقه أبكي .

(٣) (٣٤٤/١٠) . «إنعام» .

(٤) البنت الصغيرة . «إ-ح» .

(٥) أي الهجران والصد ، وهي فعيلة من القطع .

(٦) أي منتشرة كثيرة .

(٧) [سورة محمد آية : ٢٢] . ﴿ فهل عسيتم ﴾ فهل يتوقع منكم ﴿ إن توليتم ﴾ أي الحكم ، وكنتم ولاة أمر الأمة . كلمات القرآن .

وَقَدْ أَوْسَعَ اللَّهُ لَكُمْ؟. قَالُوا: فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ. فَكَتَبَ فِي الْآفَاقِ أَنْ لَا تُبَاعَ أُمَّ حُرٌّ فَإِنَّهَا قَطِيعَةٌ رَحِمَ وَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ». كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (٢/٢٢٦) (١).

حَدِيثُ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٩/٤١) وَهَذَا عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ: اسْتَعْمَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ عَلَى عَمَلٍ، فَجَاءَ يَأْخُذُ عَهْدَهُ (٢)، (قَالَ) (٣) فَأَتَيْ عُمَرُ بَعْضَ وُلْدِهِ فَقَبَّلَهُ. فَقَالَ الْأَسَدِيُّ: أَتَقَبَّلُ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ وَاللَّهِ مَا قَبَّلْتُ وَلَدًا قَطُّ! قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَأَنْتَ - وَاللَّهِ - بِالنَّاسِ أَقْلُ رَحْمَةً، هَاتِ عَهْدَنَا، لَا تَعْمَلْ لِي عَمَلًا أَبَدًا، فَرَدَّ عَهْدَهُ (٤). كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣/١٦٥) وَأَخْرَجَهُ الدِّينَوْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ وَفِي حَدِيثِهِ: قَالَ عُمَرُ: فَمَا ذَنْبِي إِنْ كَانَ نُزِعَ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةُ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَرْحَمُ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا الرَّحِمَاءَ، وَنَزَعَهُ عَنْ عَمَلِهِ فَقَالَ: أَنْتَ لَا تَرْحَمُ وَلَدَكَ فَكَيْفَ تَرْحَمُ النَّاسَ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٨/٣١٠).

عَدْلُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

عَدْلُ النَّبِيِّ ﷺ

قِصَّةُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ وَخُطْبَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٥) عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ امْرَأَةً (٦) سَرَقَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ فَفَزِعَ قَوْمُهَا (٧) إِلَى أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَسْتَشْفِعُونَهُ. قَالَ

(١) والكنز الجديد (٩٣/٥).

(٢) أي الميثاق الذي يكتب للدولة.

(٣) من البيهقي. «ش».

(٤) أي عزل.

(٥) في كتاب المغازي - باب مقام النبي ﷺ (٢/٦١٦).

(٦) اسمها فاطمة المخزومية سرت حلياً أو غيره. ظاهره الإرسال: لكن قوله في آخره قالت

عائشة إنه عن عائشة. حاشية البخاري.

(٧) أي التجزوا.

عُرْوَةُ: فَلَمَّا كَلَّمَهُ أَسَامَةُ فِيهَا تَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «أَتَكَلِّمُنِي فِي حَدِّ مَنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى؟»^(١) فَقَالَ أَسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيبًا فَأَنَّى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ:

«أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا هَلَكَ النَّاسُ (قَبْلَكُمْ)»^(٢) أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا»^(٣).

ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ ، فَقَطَعَتْ يَدَهَا ، فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَتَزَوَّجَتْ . قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَقَدْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٤) فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٣١٨/٤) . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الْأَزْبَعَةُ^(٥) عَنْ عَائِشَةَ كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (٢٦/٤) .

حَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٦) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) قد أجمعوا على تحريم الشفاعة في الحد بعد بلوغه إلى الإمام لهذا الحديث ، وعلى أنه يحرم التشفيح ، فأما قبل البلوغ فأجاز أكثر العلماء إذا لم يكن المشفوع فيه صاحب شر . حاشية البخاري (٤٩٤/١) .

(٢) من البداية . «ش» وفي البخاري: «أما بعد فإنما أهلك الناس قبلكم» (وفي النسائي: إنما هلك بنو إسرائيل) . «إظهار» .

(٣) وقد ذكر ابن ماجه عن محمد بن رمح سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث «قد أعادها الله عز وجل من أن تسرق» وكل مسلم ينبغي له أن يقول هذا . وخص فاطمة ابنته بالذكر لأنها كانت أعز أهل عنده ، فأراد المبالغة في تثبيت إقامة الحد على كل مكلف وترك المحاباة ، كذا في القسطلاني ولأنها كانت سميتها قاله الطيبي . حاشية البخاري .

(٤) في كتاب المغازي - باب مهمل تحت باب مقام النبي ﷺ بمكة زمن الفتح (٦١٦/٢) . ومسلم في كتاب الحدود - باب قطع السارق الشريف وغيره إلخ (٦٤/٢) .

(٥) أي كلهم في كتاب الحدود .

(٦) في كتاب الجهاد - باب من لم يخمس الأسلاب (٤٤٤/١) .

عَامَ حُنَيْنٍ . فَلَمَّا التَّقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ^(١) ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ
 عَلَا رَجُلًا^(٢) مِّنَ الْمُسْلِمِينَ فَضْرَبْتُهُ مِنْ وَّرَائِهِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ^(٣) بِالسَّيْفِ فَقَطَعْتُ
 الدَّرْعَ ، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا^(٤) رِيحَ الْمَوْتِ ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ .
 فَأَرْسَلَنِي فَلِحِقْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ : مَا بَالُ النَّاسِ^(٥) ؟ فَقَالَ : أَمْرُ اللَّهِ^(٦) !
 (ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ)^(٧) رَجَعُوا وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ
 فَلَهُ سَلْبُهُ» . فَقُمْتُ فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَهُ .
 فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَهُ . فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ
 لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَهُ . فَقُمْتُ فَقَالَ : «مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ؟»
 فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ : صَدَقَ ، وَسَلْبُهُ عِنْدِي فَأَرْضِهِ (عَنِّي)^(٨) . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا هَا اللَّهُ!^(٩) إِذَا لَا يَعْمُدُ^(١٠) إِلَى أَسَدٍ مِّنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ
 وَرَسُولِهِ ﷺ فَيُعْطِيكَ سَلْبَهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «صَدَقَ^(١١) فَأَعْطِهِ» ، فَأَعْطَانِيهِ ،

- (١) أي تقدم وتأخر ، وقال بهذه العبارة احترازاً عن لفظ الهزيمة (وهذه الجولة كانت في بعض
 الجيش لا في رسول الله ﷺ ومن حوله) حاشية البخاري . «إنعام» .
 (٢) أي ظهر عليه وأشرف على قتله ، أو صرعه وجلس عليه . هامش البخاري .
 (٣) العاتق: موضع الرداء من المنكب ، وحبل العاتق: عصبه . هامش البخاري .
 (٤) أي لأجل الضمة .
 (٥) أي ما بالهم قد انهزموا وفروا .
 (٦) أي هذا أمر الله وقضائه وهو جواب يدل على دهشته وأسفه مما حدث .
 (٧) من البخاري .
 (٨) من البخاري ، وفي الأصل: «متي» .
 (٩) أي لا والله «إذا» أي إذا صدق . «إنعام» .
 (١٠) بزيادة «لا» كما في الأصل والبخاري ، وقال الخطابي: هكذا يروى (يعني قوله «لاها الله
 إذا») وإنما هو في كلامهم لاها الله ذا بلفظ اسم الإشارة والهاء بدل من الواو كأنه قال
 لا والله يكون ذا ، أقول: والمعنى صحيح أيضاً على لفظ إذن جواباً وجزاء ، وتقديره
 لا والله إذا صدق لا يكون أو لا يعمد ، وفي بعضها برفع «الله» مبتدأ وها للتبنيهِ و«لا يعمد»
 خبره: أي لا يقصد رسول الله ﷺ إلى رجل كالأسد يقاتل عن جهة الله ورسوله نصرته في الدين
 فيأخذ حقه ويعطيك . حاشية البخاري .
 (١١) أي أبو بكر . «ش» .

فَابْتَعَتْ بِهِ مَخْرَفًا^(١) فِي بَنِي سَلِيمَةَ^(٢)؛ فَإِنَّهُ لِأَوَّلِ مَالٍ تَأْكُلْتُهُ^(٣) فِي الْإِسْلَامِ .
وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مُسْلِمٌ^(٤) (٨٦/٢) ، وَأَبُو دَاوُدَ (١٦/٢) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٠٢/١) ،
وَأَبْنُ مَاجَةَ (ص ٢٠٩) وَالبَيْهَقِيُّ (٥٠/٩) .

قِصَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَذَرِدِ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ يَهُودِيٍّ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَذَرِدِ الْأَسْلَمِيِّ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
أَنَّهُ كَانَ لِيَهُودِيٍّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةٌ دَرَاهِمَ فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ^(٦) . فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ لِي عَلَيَّ
هَذَا أَرْبَعَةٌ دَرَاهِمَ وَقَدْ غَلَبَنِي عَلَيْهَا . قَالَ: «أَعْطِهِ حَقَّهُ» . قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ
بِالْحَقِّ! مَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا . قَالَ: «أَعْطِهِ حَقَّهُ» . قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا أَقْدِرُ
عَلَيْهَا ، قَدْ أَخْبَرْتُهُ أَنَّكَ تَبْعُنَا إِلَى خَيْبَرَ فَأَرْجُو أَنْ تُعْتَمِنَا شَيْئًا فَأَرْجِعَ فَأَقْضِيَهُ . قَالَ:
«أَعْطِهِ حَقَّهُ» . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ ثَلَاثًا لَمْ يَرْجِعْ . فَخَرَجَ ابْنُ أَبِي حَذَرِدِ
إِلَى السُّوقِ وَعَلَى رَأْسِهِ عِصَابَةٌ وَهُوَ مُتَزَرٌّ بِبُرْدَةٍ ، فَتَزَعَ الْعِمَامَةَ عَنْ رَأْسِهِ فَاتَزَرَ بِهَا
وَتَزَعَ الْبُرْدَةَ فَقَالَ^(٧): اشْتَرِ مِنِّي هَذِهِ الْبُرْدَةَ! فَبَاعَهَا مِنْهُ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ . فَمَرَّتْ
عَجُوزٌ فَقَالَتْ: مَالِكَ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهَا ، فَقَالَتْ: هَا دُونَكَ هَذَا
الْبُرْدَ - لِبُرْدٍ عَلَيْهَا طَرَحْتُهُ عَلَيْهِ - . كَذَا فِي الْكُنْزِ (١٨١/٣) . وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٨)
أَيْضًا كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٢٩٥/٢) .

(١) بفتح الميم والراء وقد يكسر . (أي بستاناً ، سمي به لما يخترق فيه من ثمار نخيله) . «إنعام» .

(٢) بكسر اللام : قوم أبي قتادة ، بطن من الأنصار . حاشية البخاري .

(٣) أي اقتنيتة .

(٤) في كتاب الجهاد والسير - باب استحقاق القاتل سلب القتيل . «أبو داود» في كتاب الجهاد -

باب السلب يعطى لقاتله (٣٧٢/٢) «الترمذي» في أبواب فضائل الجهاد - باب ما جاء في

الثبات عند القتال . «ابن ماجه» في أبواب الجهاد - باب المبارزة والسلب .

(٥) اسم أبيه سلامة ، وقيل : عبيد أبو محمد ، له ولأبيه صحبة . أول مشاهدته الحديبية ثم خيبر ،

مات سنة ٧١ هـ . الإصابة .

(٦) أي رفع أمره إلى النبي ﷺ .

(٧) الرجل في السوق .

(٨) في المسند (٤٢٣/٣) .

قصة رجُلَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ النَّقَّاشُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ يَخْتَصِمَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَوَارِيثَ قَدْ دَرَسَتْ (١) لَيْسَ لَهَا بَيِّنَةٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَإِنَّمَا أَقْضِي بِرَأْيِي فِيمَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيَّ فِيهِ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ فِيهِ بِحُجَّتِهِ يَقْتَطِعْ» (٢) بِهَا شَيْئًا مِنْ حَقِّ أَخِيهِ فَلَا يَأْخُذْهُ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ (٣) يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ انْتِظَامًا فِي عُنُقِهِ» (٤). فَبَكَى الرَّجُلَانِ وَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَقِّي لَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا إِذَا فَعَلْتُمَا مَا فَعَلْتُمَا فَأَذْهَبَا، وَتَوَخَّيَا الْحَقَّ» (٥) وَافْتَسِمَا، وَاسْتَهَمَا (٦)، وَلِيَحْلُلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنْكُمَا صَاحِبَهُ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣/١٨٢).

قِصَّةُ أُعْرَابِيٍّ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهَ (٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (الْخُدْرِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أُعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَتَقَاضَاهُ دَيْنًا كَانَ عَلَيْهِ، فَاسْتَدَّ عَلَيْهِ حَتَّى قَالَ: أْحْرَجْ (٨) عَلَيْكَ إِلَّا

- (١) أي عفت وذهبت آثارها لقدم العهد بها.
- (٢) يأخذه لنفسه متملكاً.
- (٣) يدلّ أنه أتى يحكم بالظاهر والله يتولّى السرائر، ولو شاء لأطلعه على الحقّ لكن لما أمر بالافتداء به أجرى أحكامه على الظاهر ليطيب نفوسهم للانقياد. مجمع البحار (٤/٢٩٦-٢٩٧).
- (٤) أي كالعقد المنظوم المعلق في العنق. (وفي معناه روى مسلم في (٢/٣٣) عن سعيد بن زيد أن رسول الله ﷺ قال: «من اقتطع شبراً من الأرض ظلماً طوّقه الله إياه يوم القيامة من سبع أرضين» قال النووي: معناه أنه يحمل مثله من سبع أرضين، ويكلف إطاقه ذلك، ويحتمل أن يجعل له كالطوق في عنقه). «ش».
- (٥) اقصدا الحقّ. «إ - ح».
- (٦) أي اقرعاً.
- (٧) في كتاب الصدقات - باب لصاحب الحقّ سلطان (١/١٧٦).
- (٨) من الحرج، وهو الضيق: أي أوقعتك في الحرج والضيق إلا أن تقضييني ديني. «إنعام».

فَضَيْتَنِي ، فَانْتَهَرَهُ^(١) أَصْحَابُهُ ، فَقَالُوا : وَنَحَكَ^(٢) ! تَذْرِي مَنْ تَكَلَّمُ؟ فَقَالَ : إِنِّي أَطْلُبُ حَقِّي . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «هَلَّا مَعَ صَاحِبِ الْحَقِّ كُنْتُمْ^(٣)؟» ! ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى خَوْلَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَقَالَ لَهَا : «إِنْ كَانَ عِنْدَكَ تَمْرٌ فَأَقْرَضِينَا حَتَّى يَأْتِينَا تَمْرٌ فَفَقَضِيكَ» . فَقَالَتْ : نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ! (فَأَقْرَضْتُهُ ،)^(٤) فَقَضَى الْأَعْرَابِيُّ وَأَطْعَمَهُ^(٥) فَقَالَ : أَوْفَيْتِ أَوْفَى اللَّهِ لَكَ ! فَقَالَ : «أَوْلَيْتِكَ^(٦) خِيَارُ النَّاسِ إِنَّهُ لَا قُدْسَتْ^(٧) أُمَّةٌ لَأُتَّخَذَ الضَّعِيفُ فِيهَا حَقَّهُ غَيْرَ مُتَّعِعٍ^(٨)» . وَرَوَاهُ الْبَزَّازُ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مُخْتَصَرًا ، وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ^(٩) . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/ ٢٧١) .

حَدِيثُ خَوْلَةَ بِنْتِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ^(١٠) عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ قَيْسٍ امْرَأَةِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : كَانَ عَلِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَقَّ^(١١) مَنْ تَمَرَ لِرَجُلٍ مِّنْ بَنِي

- (١) أي زجره .
- (٢) هي كلمة ترحم وتوجع لمن وقع في هلكة لا يستحقها ، وقد يقال للمدح والتعجب .
- (٣) هلا للتحريض : أي اللائق بشأنكم أن تكونوا مع صاحب الحق وهو الأعرابي . حاشية ابن ماجه .
- (٤) من ابن ماجه ، وفي الأصل والترغيب : «فاقترضه» .
- (٥) أي أعطاه زائداً على حقه . «إنعام» .
- (٦) أي الذين يكونون مع صاحب الحق . «إنعام» .
- (٧) أي لا زكيت ولا طهرت .
- (٨) أي من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه ويتعبه بكثرة تردده إليه ومطله إياه اهـ (هذا من كمال رأفته وشفقته على الناس ، قيل : إن الرجل كان كافراً فأسلم بمشاهدة هذا الخلق الأعظم ، وقال يا رسول الله ! ما رأيت أصبر منك لأن ظاهر هذه القصة أن الرجل هو زيد . حاشية ابن ماجه) . «إنعام الحسن» .
- (٩) وروى أبو يعلى المرفوع منه عن أبي سعيد ، ورواه رواية الصحيح .
- (١٠) في الأوسط والكبير . الترغيب (٣/ ٢٧١) .
- (١١) الوسق : ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ .

سَاعِدَةٌ^(١) ، فَاتَّاهُ يَفْتَضِيهِ^(٢) ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَنْ يَفْتَضِيَهُ ، فَقَضَاهُ تَمْرًا دُونَ تَمْرِهِ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ ، فَقَالَ: أَتَرُدُّ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ ، وَمَنْ أَحَقُّ بِالْعَدْلِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! فَانْتَحَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٣) بِدُمُوعِهِ ثُمَّ قَالَ: «صَدَقَ ، وَمَنْ أَحَقُّ بِالْعَدْلِ مِنِّي! لَا قَدْسَ^(٤) اللَّهُ أُمَّةً لَا يَأْخُذُ ضَعِيفُهَا حَقَّهُ مِنْ شَدِيدِهَا^(٥) ، وَلَا يَتَّعْتُهُ^(٦) ثُمَّ قَالَ: «يَا حَوْلَةَ! عِدِيهِ وَأَفْضِيهِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ غَرِيمٍ^(٧) يُخْرَجُ مِنْ (عِنْدِ)^(٨) غَرِيمِهِ رَاضِيًا إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ^(٩) دَوَابُّ الْأَرْضِ وَتُونَ الْبِحَارِ^(١٠) . وَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَلُوي^(١١) غَرِيمَهُ وَهُوَ يَجِدُ^(١٢) إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِثْمًا^(١٣) . وَرَوَاهُ أَحْمَدُ^(١٤) بِنَخْوِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ قَوِيٍّ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/ ٢٧٠) .

(١) تقدم ذكرها في (٢/ ٢) .

(٢) أي يطلبه .

(٣) امتلأت عيناه ﷺ بالدموع واغرورت .

(٤) لا رضي عنها ولا طهرها ، والمعنى أن الله تعالى يذل ويهين كل طائفة لا تساعد الفقير على أخذ الحق من الجبار المتكبر ، وفيه: الحث على نصر الحق وإغاثة الضعيف رجاء دوام عز الله ونصره لمحبي الحق والعدل . عن حاشية الترغيب ، وفي رواية: «ما قدس» بدل لا قدس . الترغيب .

(٥) وفي رواية: قويتها .

(٦) دائن .

(٧) من الترغيب .

(٨) دعت له بالاستغفار وزيادة النعم . حاشية الترغيب .

(٩) حوتها ، وفي رواية: نون الماء .

(١٠) أي يمطلة ويسوفه . «إنعام» .

(١١) أي يفضب ، وفي الترغيب: «وهو ساخط» .

(١٢) ذنباً ، والمعنى أن التأخير وبال وضرر عليه وذنوب تتجدد بتجدد الزمن . وفي رواية «في كل يوم وليلة وجمعة وشهر ظلماً» .

(١٣) في المسند (٦/ ٢٦٨) .

عَدْلُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

حَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍو فِي هَذَا وَقَوْلُ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم:

فَمَنْ لِي مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَامَ يَوْمَ جُمُعَةٍ فَقَالَ: إِذَا كَانَ بِالْغَدَاةِ فَأَخْضِرُوا صَدَقَاتِ الْإِبِلِ نَقْسِمَ ، وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِي . فَقَالَتِ امْرَأَةٌ لِرُؤُوسِهَا: خُذْ هَذَا الْخِطَامَ^(١) ، لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقُنَا جَمَلًا . فَأَتَى الرَّجُلُ فَوَجَدَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدْ دَخَلَا إِلَى الْإِبِلِ فَدَخَلَ مَعَهُمَا . فَالْتَقَتَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: مَا أَذْخَلَكَ عَلَيْنَا؟ ثُمَّ أَخَذَ مِنْهُ الْخِطَامَ فَضْرَبَهُ . فَلَمَّا فَرَغَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ قَسَمِ الْإِبِلِ دَعَا بِالرَّجُلِ فَأَعْطَاهُ الْخِطَامَ ، وَقَالَ: اسْتَقِدْ^(٢) . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَاللَّهِ لَا يَسْتَقِيدُ ، لَا تَجْعَلْهَا سُنَّةً . قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَمَنْ لِي مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: أَرْضِيهِ ؛ فَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ غُلَامَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِرَاحِلَةٍ وَرَحْلِهَا وَقَطِيفَةٍ^(٣) ، وَخُمْسَةَ دَنَابِيرَ فَأَرْضَاهُ بِهَا . كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (١٢٧/٣) .

عَدْلُ عُمَرَ الْفَارُوقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤)

قِصَّةُ عُمَرَ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ: كَانَ بَيْنَ عُمَرَ وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خُصُومَةٌ^(٥) ، فَقَالَ عُمَرُ: اجْعَلْ بَيْنِي

(١) خطام البعير: أن يؤخذ حبل من ليف أو شعر أو كتان فيجعل في أحد طرفيه حلقة ثم يشد فيه الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة ثم يقاد البعير ، ثم يثنى على مخطمه .

(٢) أي انتقم مني بمثل صنيعي بك .

(٣) كساء له حمل . «إ - ح» .

(٤) اشتهر رضي الله عنه بالعدل بين أصحاب النبي ﷺ وكان قوي الشخصية وسماه ﷺ بالفاروق لأنه يفرق بين الحق والباطل ، وقد أخبر النبي ﷺ في حديث ما معناه «جعل الله الحق على لسان عمر وقلبه» . رواه البخاري .

(٥) أي في نخلة كان كل واحد منهما يدعى أنها له .

وَبَيْنَكَ رَجُلًا ، فَجَعَلَا بَيْنَهُمَا زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(١) فَأَتِيَاهُ فَقَالَ عُمَرُ: أَتَيْنَاكَ لِنَحْكُمَ بَيْنَنَا وَفِي بَيْتِهِ يُوتَى الْحَكْمُ ^(٢). فَلَمَّا دَخَلَا عَلَيْهِ وَسَّعَ لَهُ زَيْدٌ عَنْ صَدْرِ فِرَاشِهِ فَقَالَ: هَا هُنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: هَذَا أَوَّلُ جَوْرٍ جُرْتُ فِي حُكْمِكَ ، وَلَكِنْ أَجْلِسْ مَعَ خَصْمِي ، فَجَلَسَا بَيْنَ يَدَيْهِ. فَادَّعَى أَبِي وَأَنْكَرَ عُمَرُ ، فَقَالَ زَيْدٌ لِأَبِي: اغْفُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْيَمِينِ وَمَا كُنْتُ لِأَسْأَلَهَا لِأَحَدٍ غَيْرِهِ ، فَحَلَفَ عُمَرُ ^(٣) ثُمَّ أَقْسَمَ: لَا يُدْرِكُ زَيْدُ الْقَضَاءَ حَتَّى يَكُونَ عُمَرُ وَرَجُلٌ مِّنْ عُرْضِ ^(٤) الْمُسْلِمِينَ عِنْدَهُ سَوَاءً. وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: تَنَازَعَ فِي جَدَاذِ ^(٥) نَخْلِ أَبِي بَن كَعْبٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَبَكَى أَبِي ثُمَّ قَالَ: أَفِي سُلْطَانِكَ يَا عُمَرُ؟! فَقَالَ عُمَرُ: اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ رَجُلًا مِّنَ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ أَبِي: زَيْدٌ! قَالَ: رِضًا ^(٦) ، فَانْطَلَقَا حَتَّى دَخَلَا عَلَى زَيْدٍ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ كَمَا فِي كَثَرِ الْعُمَّالِ . (١٧٤/٣) و(١٨١/٣) .

قِصَّةُ الْعَبَّاسِ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي تَوْسِيعِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: كَانَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ

(١) الأنصاري الخزرجي ، أبو سعيد ، جمع القرآن في عهد أبي بكر كان رأساً بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض ، مات سنة ٤٥ هـ في قول الأكثر. الإصابة .
(٢) هذا (من المثل) ، مما زعمت العرب على ألسن البهائم ، قالوا: إِنَّ الْأَرْنَيبَ التَّقَطَّتْ ثَمْرَةَ ، فَاخْتَلَسَهَا الثَّعْلَبُ فَأَكَلَهَا فَاَنْطَلَقَا يَخْتَصِمَانِ إِلَى الضَّبِّ ، فَقَالَتِ الْأَرْنَيبُ: يَا أَبَا الْجِحْلِ! فَقَالَ: سَمِعْتُ دَعْوَتَهُ . قَالَتْ: أَتَيْنَاكَ لِنَخْتَصِمَ إِلَيْكَ ، قَالَ: عَادِلًا حَكَمْتُمَا قَالَتْ: فَاخْرُجْ إِلَيْنَا قَالَ: فِي بَيْتِهِ يُوتَى الْحَكْمُ . قَالَ: إِنِّي وَجَدْتُ ثَمْرَةَ ، قَالَ: حَلْوَةٌ فَكَلَيْهَا ، قَالَتْ: فَاخْتَلَسَهَا الثَّعْلَبُ . قَالَ: لِنَفْسِهِ بَغْيُ الْخَيْرِ ، قَالَتْ: فَلَطَمْتَهُ ، قَالَ: بِحَقِّكَ أَخَذْتُ . قَالَتْ: فَلَطَمَنِي ، قَالَ: حَرَّ أَنْتَصِرُ ، قَالَتْ: فَاقْضِ بَيْنَنَا ، قَالَ: قَدْ قَضَيْتَ ، فَذَهَبَتْ أَقْوَالُهُ كُلَّهَا أَمْثَالًا . مجمع الأمثال (٧٢/٢) .

(٣) أي فحلف عمر على إنكاره ولم يقبل العفو .

(٤) من عامتهم . «إنعام» .

(٥) أي في قطع ثمره وجنيه .

(٦) أي مرضي (يعني أوافقك) . «إنعام» .

الله عنه دَارٌ إِلَى جَنْبِ مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : بِعْنِيهَا ، فَأَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَرِيدَهَا فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَبَى الْعَبَّاسُ أَنْ يَبِيعَهَا إِيَّاهُ . فَقَالَ عُمَرُ : فَهَبْهَا لِي ، فَأَبَى . فَقَالَ : فَوَسَّعْهَا أَنْتَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَبَى . فَقَالَ عُمَرُ : لَا بُدَّ لَكَ مِنْ إِحْدَاهُمَا ، فَأَبَى عَلَيْهِ . فَقَالَ : خُذْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ رَجُلًا ، فَأَخَذَ أَبِي بَنْ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَاخْتَصَمَا إِلَيْهِ . فَقَالَ أَبِي لِعُمَرَ : مَا أَرَى أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ دَارِهِ حَتَّى تُرْضِيَهُ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَرَأَيْتَ قَضَاءَكَ هَذَا فِي كِتَابِ اللهِ وَجَدْتَهُ أَمْ سُنَّةٍ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ فَقَالَ أَبِي : بَلْ سُنَّةٍ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ عُمَرُ : وَمَا ذَلِكَ؟ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ - عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - لَمَّا بَنَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ جَعَلَ كُلَّمَا بَنَى حَائِطًا أَصْبَحَ مُنْهَدِمًا ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَلَّا تُبْنَى فِي حَقِّ رَجُلٍ حَتَّى تُرْضِيَهُ» . فَتَرَكَهُ عُمَرُ ، فَوَسَّعَهَا الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْمَسْجِدِ .

حَدِيثُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَيْضًا عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : أَرَادَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنْ يَأْخُذَ دَارَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَيَرِيدَهَا فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَبَى الْعَبَّاسُ أَنْ يُعْطِيَهَا إِيَّاهُ . فَقَالَ عُمَرُ : لَاخُذْنَهَا . قَالَ : فَاجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَبِي بَنْ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : نَعَمْ . فَأَتَيْتَا أَبِي ، فَذَكَرْنَا لَهُ . فَقَالَ أَبِي : أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ يَبْنِي بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ، وَكَانَتْ أَرْضًا لِرَجُلٍ فَاشْتَرَى مِنْهُ الْأَرْضَ ، فَلَمَّا أَعْطَاهُ الثَّمَنَ قَالَ (١) : الَّذِي أَعْطَيْتَنِي خَيْرٌ أَمْ الَّذِي أَخَذْتَ مِنِّي؟ قَالَ : بَلِ الَّذِي أَخَذْتُ مِنْكَ . قَالَ : فَإِنِّي لَا أَجِيزُ . ثُمَّ اشْتَرَاهَا مِنْهُ بِشَيْءٍ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، فَصَنَعَ الرَّجُلُ مِثْلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، فَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أَبْتَاغُهَا مِنْكَ عَلَى حُكْمِكَ فَلَا تَسْأَلْنِي أَيُّهُمَا خَيْرٌ . قَالَ : فَاشْتَرَاهَا مِنْهُ بِحُكْمِهِ ، فَاحْتَكَمَ اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ قِنْطَارٍ (٢) ذَهَبًا .

(١) أي الرجل لسليمان عليه السلام .

(٢) القنطار: ألف ومئة أوقية ، وقيل: إنه أربعة آلاف دينار ، وقيل: ملا جلد ثور ذهباً . مجمع البحار .

فَتَعَاظَمَ^(١) ذَلِكَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُعْطِيَهُ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنْ كُنْتَ تُعْطِيهِ مِنْ شَيْءٍ هُوَ لَكَ فَانْتَ أَعْلَمُ ، وَإِنْ كُنْتَ تُعْطِيهِ مِنْ رِزْقِنَا فَأَعْطِهِ حَتَّى يَرْضَى ، فَفَعَلَ . قَالَ : وَأَنَا أَرَى أَنَّ عَبَّاساً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحَقُّ بِدَارِهِ حَتَّى يَرْضَى . قَالَ الْعَبَّاسُ : فَإِذَا قَضَيْتَ لِي فَإِنِّي أَجْعَلُهَا صَدَقَةً لِلْمُسْلِمِينَ . كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (٢٦٠/٤) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٣/٤) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ مُطَوَّلًا جَدًّا ، وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ إِلَّا أَنَّ سَالِمًا لَمْ يُدْرِكْ عُمَرَ . وَأَخْرَجَاهُ أَيْضًا ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مُخْتَصِرًا ، وَسَنَدُهُ حَسَنٌ ؛ كَمَا فِي الْكَنْزِ (٦٦/٧) وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طَرِيقِ أَسْلَمَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ مُطَوَّلًا ؛ كَمَا فِي الْكَنْزِ (٦٥/٧) ، وَفِي حَدِيثِهِ حُدَيْفَةَ بَدَلَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

قِصَّةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَأَبِي سِرْوَعَةَ

رضي الله عنهم

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : شَرِبَ أَخِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَشَرِبَ مَعَهُ أَبُو سِرْوَعَةَ^(٢) (عُقْبَةُ)^(٣) بْنُ الْحَارِثِ - وَهُمَا بِمِصْرَ - فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَكِرَا . فَلَمَّا أَصْبَحَا انْطَلَقَا إِلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ أَمِيرُ مِصْرَ ؛ فَقَالَا : طَهَّرْنَا ، فَإِنَّا قَدْ سَكِرْنَا مِنْ شَرَابٍ^(٤) شَرِبْنَاهُ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَذَكَرَ لِي أَخِي أَنَّهُ سَكِرَ ، فَقُلْتُ : ادْخُلِ الدَّارَ أَطَهِّرْكَ وَلَمْ أَشْعُرْ أَنَّهُمَا قَدْ أَتَيَا عَمْرًا ، فَأَخْبَرَنِي أَخِي أَنَّهُ قَدْ أَخْبَرَ الْأَمِيرَ^(٥) بِذَلِكَ . فَقُلْتُ :

(١) أي عظم ذلك عليه وكبر .

(٢) بكسر السين وسكون الراء وفتح الواو .

(٣) كما في التاريخ الكبير للبخاري . ق ٢ (٤٣٠/٣) رقم الترجمة ٢٨٨٢ والكنز الجديد

(٤) (٣١٢/١٤) والجامع الكبير رقم ٢٢٢٢ . هو عقبة بن الحارث القرشي النوفلي في قول أهل

الحديث ، ويقال : إن أبا سروعة أخوه ، وهو قول أهل النسب ، أسلم يوم الفتح وحسن

إسلامه . الإصابة ، وفي الأصل والكنز والمنتخب (٤٢٢/٤) : «عتبة» وهو خطأ .

(٤) لعلهما شربا نبيذاً اشتد وصار شراباً مسكراً ، وهما لم يشعرا باشتداده .

(٥) هو عمرو بن العاص رضي الله عنه .

لَا تُخْلَقِ الْيَوْمَ عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ ، اذْخُلِ الدَّارَ اٰخِلَفَكَ ، وَكَانُوا اِذْ ذَاكَ يَخْلِقُونَ
 مَعَ الْحَدِّ ، فَدَخَلَ الدَّارَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَحَلَقْتُ اٰخِي بِيَدِي ثُمَّ جَلَدْتُ (هُمَا) (١)
 عَمْرُو . فَسَمِعَ بِذَلِكَ عُمَرُ فَكَتَبَ اِلَى عَمْرُو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : اِنْ اِبْعَثْ اِلَيَّ
 بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى قَتَبٍ (٢) ، فَفَعَلَ ذَلِكَ . فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى عَمْرُو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جَلَدَهُ
 وَعَاقَبَهُ لِمَكَانِهِ مِنْهُ . ثُمَّ اَرْسَلَهُ فَلَبِثَ شَهْرًا صَحِيحًا ثُمَّ اَصَابَهُ قَدْرُهُ فَمَاتَ ، فَيَحْسَبُ
 عَامَّةُ النَّاسِ اَنَّهَا مَاتَ مِنْ جَلْدِ عَمْرُو ، وَلَمْ يَمُتْ مِنْ جَلْدِ عَمْرُو . قَالَ فِي مُنْتَخَبِ كَنْزِ
 الْعُمَالِ (٤/٤٢٢) : وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ (٣) . وَاٰخَرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ اَسْلَمَ عَنْ عَمْرُو بْنِ
 الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِطَوِيلِهِ . كَمَا فِي مُنْتَخَبِ الْكَنْزِ (٤/٤٢٠) .

حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَامْرَأَةِ مُغَيَّبَةٍ

وَاٰخَرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : اَرْسَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
 رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اِلَى امْرَأَةٍ مُغَيَّبَةٍ (٤) كَانَ يُدْخَلُ عَلَيْهَا ، فَاُنْكِرَ ذَلِكَ ، فَاَرْسَلَ اِلَيْهَا
 فَقَبِلَ لَهَا : اَجِيبِي عُمَرَ ؛ فَقَالَتْ : يَا وَيْلَهَا ! مَا لَهَا وَلِعُمَرَ ! فَبَيْنَمَا هِيَ فِي الطَّرِيقِ
 فَرَعَتْ فَضَرَبَهَا الطَّلُقُ (٥) ، فَدَخَلَتْ دَارًا ؛ فَالْقَتْ وَلَدَهَا ؛ فَصَاحَ الصَّبِيُّ صَيِّحَتَيْنِ
 ثُمَّ مَاتَ . فَاَسْتَشَارَ عُمَرُ اَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ فَاَشَارَ عَلَيْهِ بِغَضُّهُمْ اَنْ لَيْسَ عَلَيْكَ
 شَيْءٌ ، اِنَّمَا اَنْتَ (وَالِ) (٦) وَمُؤَدَّبٌ ؛ وَصَمَّتْ عَلَيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَاَقْبَلَ عَلَيَّ

(١) في الأصل ونسخ الكنز والمتخب: «جلدهم» ، والظاهر: «جلدهما» . انظر حاشية الكنز
 الجديد (٣١٣/١٤) .

(٢) القتب: الرجل الصغير على قدر سنام البعير ، والمعنى: أركبه على مركب ليس عليه رحل
 ولا شيء ، وجاء في رواية ابن سعد عن عمرو رضي الله عنه «فقدم بعبد الرحمن على أبيه
 فدخل وعليه عباءة ولا يستطيع المشي من مركبه» . انظر الكنز الجديد .

(٣) كذا في الكنز ، قال الحافظ في الإصابة (٧٣/٣) في ترجمة عبد الرحمن بن عمر بن
 الخطاب ، وقد أخرج عبد الرزاق القصة بطولها عن معمر بالسند وهو صحيح .

(٤) أي التي غاب عنها زوجها . «إ-ح» ، وفي نسخة: «مغنية» ، (وهي محترفة الغناء والترنم
 بالكلام الموزون) . «إظهار» .

(٥) الطلق: وجع الولادة . «إ-ح» .

(٦) في الأصل: «دال» والظاهر: «وال» كما في الكنز الجديد (٥٢/١٩) . وكذا في المصنف
 لعبد الرزاق . «إنعام» و«إظهار» .

فَقَالَ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ كَانُوا قَالُوا بِرَأْيِهِمْ فَقَدْ أَخْطَأَ رَأْيُهُمْ ، وَإِنْ كَانُوا قَالُوا فِي هَوَاكَ فَلَمْ يَنْصَحُوا لَكَ ، أَرَى أَنْ دِينَهُ عَلَيْكَ فَإِنَّكَ أَنْتَ أَفْزَعْتَهَا ، وَأَلْقَتْ وَلَدَهَا فِي سَبَبِكَ^(١)؛ فَأَمَرَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَقْسِمَ عَقْلَهُ^(٢) عَلَى قُرَيْشٍ يَغْنِي يَأْخُذُ عَقْلَهُ مِنْ قُرَيْشٍ لِأَنَّهُ أَخْطَأَ^(٣). كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (٣٠٠/٧).

مَا كَانَ يَعْمَلُهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَوْسِمِ لِلْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢١١/٣) عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْمُرُ عُمَّالَهُ أَنْ يُؤَافُوهُ بِالْمَوْسِمِ^(٤) ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي لَمْ أَنْبِئْ عُمَّالِي عَلَيْكُمْ لِيُصِيبُوا مِنْ أُنْشَارِكُمْ^(٥) ، وَلَا مِنْ أَمْوَالِكُمْ ، (وَلَا مِنْ أَعْرَاضِكُمْ)^(٦) إِنَّمَا بَعَثْتُهُمْ لِيَخْجُزُوا بَيْنَكُمْ^(٧) ، وَلِيَقْسِمُوا فَيَتَّكُمَ بَيْنَكُمْ ، فَمَنْ فَعَلَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ فَلْيَقْمْ. فَمَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا رَجُلٌ ، قَامَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ عَامِلَكَ فَلَانًا ضَرَبَنِي مِثَّةَ سَوْطٍ. قَالَ: فِيْمَ ضَرَبْتَهُ؟ قُمْ فَاقْتَصَّ مِنْهُ. فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هَذَا يَكْثُرُ^(٨) عَلَيْكَ ، وَيَكُونُ^(٩) سُنَّةً يَأْخُذُ بِهَا مَنْ بَعْدَكَ. فَقَالَ^(١٠): أَنَا لَا أَقِيدُ وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقِيدُ مِنْ نَفْسِهِ^(١١). قَالَ: فَدَعْنَا لِنُرْضِيَهُ^(١٢).

(١) وفي الكنز الجديد والمنتخب: «في سبيلك».

(٢) دينه. «إ - ح».

(٣) يعني لأن القتل خطأ (وهو يوجب الدية دون القود وعاقلة عمر قريش). «ش».

(٤) أي أن يأتوه في موسم الحج.

(٥) يريد أن يضربوكم ضرباً مولماً يؤثر جلودكم كما يقال بالأردية: كمال ادهيرطنا.

(٦) من الكنز الجديد (٣٠٧/١٤) والمنتخب.

(٧) ليمنعوا بعضكم من بعض من الظلم والفساد ويفصلوا بينكم بالحق.

(٨) أي يكثر المرافعة والشكاوى عليك.

(٩) من الطبقات ، وفي الأصل والمنتخب: «تكون».

(١٠) وفي المنتخب: «قال».

(١١) أي كيف أنا لا أقتص بهذا من ولاتي وقد رأيت رسول الله ﷺ يقتص من نفسه.

(١٢) وفي الطبقات: «فلنرضيه».

قَالَ: دُونَكُمْ فَأَرْضُوهُ ، فَافْتَدَى مِنْهُ بِمِثِّي دِينَارٍ (عَنْ) (١) كُلُّ سَوَاطِ بِدِينَارَيْنِ .
وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ رَاهَوِيَّةٍ ؛ كَمَا فِي مُنْتَخَبِ الْكَتَنِزِ (٤/٤١٩) .

قِصَّةُ مِضْرِيِّ وَابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ

رضي الله عنه

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِّنْ أَهْلِ مِضْرَ أَتَى
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَائِدُ بِكَ (٢) مِنَ الظُّلْمِ .
قَالَ: عُدْتَ مَعَاذًا (٣) . قَالَ: سَابَقْتُ ابْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ (٤) فَسَبَقْتُهُ ، فَجَعَلَ
يَضْرِبُنِي بِالسَّوِطِ وَيَقُولُ: أَنَا ابْنُ الْأَكْرَمِينَ . فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
يَأْمُرُهُ بِالْقُدُومِ وَيَقْدِمُ بَيْنَهُمَا . فَقَدِمَ فَقَالَ عُمَرُ: أَيُّنَ الْمِضْرِيِّ؟ خُذِ السَّوِطَ
فَأَضْرِبْ . فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِالسَّوِطِ وَيَقُولُ عُمَرُ: اضْرِبْ ابْنَ الْأَمِينِ (٥) . قَالَ أَنَسُ:
فَضْرَبَ وَاللَّهِ! لَقَدْ ضَرَبَهُ وَنَحْنُ نُحِبُّ ضَرْبَهُ فَمَا أَفْلَحَ (٦) عَنْهُ حَتَّى تَمَنَيْنَا أَنَّهُ يَرْفَعُ
عَنْهُ (٧) . ثُمَّ قَالَ لِلْمِضْرِيِّ: ضَعْ عَلَى صُلْعَةٍ (٨) عَمْرٍو . فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!
إِنَّمَا ابْنُهُ الَّذِي ضَرَبْتَنِي وَقَدْ اسْتَقْدْتُ مِنْهُ . فَقَالَ عُمَرُ لِعَمْرٍو: مُذْ كَمْ (٩) تَعَبَدْتُمْ

(١) من الكنز الجديد والمنتخب . وليست في الطبقات ولا في الأصل .

(٢) أي مستجير بك طالب لعدلك .

(٣) لجات إلى ملجأ يحميك . «ش» .

(٤) اسمه محمد .

(٥) جمع الألام: أفعل التفضيل للثيم ، هو جواب عمر عن قوله أنا ابن الأكرمين ، وفي نسختي
الكنز: «الأكرمين» يعني يتهكم عليه ، كما في التنزيل العزيز: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
الْكَرِيمُ ﴾ .

(٦) أي فما كفت وترك . «إ-ح» .

(٧) أي السوط عنه ويترك ضربه .

(٨) أي اضرب على يافوخ عمرو ، والصلعة بفتح الصاد: جلدة الرأس انحسر عنها الشعر ،
والمراد به: أعلى رأسه ، وقال ذلك تشبيهاً على عمرو بن العاص رضي الله عنهما على
ما أمهل ابنه حتى اجتراً على ما فعل .

(٩) بمعنى منذ كم .

النَّاسَ^(١) وَقَدْ وَلَدَتْهُمْ أُمَّهَاتُهُمْ أَحْرَارًا؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَمْ أَغْلَمْ وَلَمْ يَأْتِنِي. كَذَا فِي مُتَّحَبِ كَنْزِ الْعَمَالِ (٤/٤٢٠).

مُواخَذَةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامِلُهُ عَلَى الْبَحْرَيْنِ

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ قَالَ: بَلَغَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَامِلَهُ عَلَى الْبَحْرَيْنِ ابْنَ الْجَارُودِ أَوْ ابْنَ أَبِي الْجَارُودِ أَتَى بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ أَدْرِيَّاسُ قَامَتْ عَلَيْهِ بَيْتَةٌ بِمُكَاتَبَةِ عَدُوِّ الْمُسْلِمِينَ^(٢)، وَأَنَّهُ قَدْ هَمَّ أَنْ يُلْحَقَ بِهِمْ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ وَهُوَ يَقُولُ^(٣): يَا عُمَرَاءُ، يَا عُمَرَاءُ! فَكَتَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عَامِلِهِ ذَلِكَ فَأَمَرَهُ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ؛ فَقَدِمَ فَجَلَسَ لَهُ عُمَرُ وَبِيَدِهِ حَرْبَةٌ^(٤). فَدَخَلَ عَلَى عُمَرَ فَعَلَا عُمَرَ (لَحِيئِهِ)^(٥) بِالْحَرْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ: أَدْرِيَّاسُ لَبِيْكَ! أَدْرِيَّاسُ لَبِيْكَ! وَجَعَلَ الْجَارُودُ يَقُولُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّهُ كَاتَبَهُمْ بِعَوْرَةٍ^(٦) الْمُسْلِمِينَ وَهَمَّ^(٧) أَنْ يُلْحَقَ بِهِمْ. فَقَالَ عُمَرُ: قَتَلْتُهُ عَلَى هَمِّهِ وَأَيْنَا لَمْ يَهْمَهُ^(٨)، لَوْلَا أَنْ تَكُونَ سُنَّةً لَقَتَلْتُكَ بِهِ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٧/٢٩٧).

حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَيَدَّاهُ فِي

- (١) أي صيرتموهم عبيداً.
- (٢) يعني كتابة أحوال المسلمين إلى أعدائهم.
- (٣) أي أدرياس.
- (٤) آلة قصيرة من الحديد محددة الرأس تستعمل في الحرب.
- (٥) من المنتخب، وفي الأصل ونسختي الكنز: «لحيته» يعني أراد عمر رضي الله عنه أن يضرب لحيته بالحربة ليقنله قصاصاً ولكنه لم يقنله لأنه أخطأ وهذا المعنى أوضح في لحيته لا في لحيته.
- (٦) العورة: الخلل والعيب في الشيء وموضع الضعف والثغرة، وكل بيت أو موضع فيه خلل يخشى دخول العدو منه.
- (٧) أي عزم ولم يفعله.
- (٨) أي الإثم. الهاء فيه للسكت.

(أُذِنَتْهُ) ^(١) - هُوَ يَقُولُ: يَا لَبِيكَاة! يَا لَبِيكَاة! قَالَ النَّاسُ: مَا لَهُ؟ قَالَ: جَاءَهُ بَرِيدٌ ^(٢) مِنْ بَعْضِ أَمْرَائِهِ أَنَّ نَهْرًا حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعُبُورِ وَلَمْ يَجِدُوا سَفِينًا ، فَقَالَ أَمِيرُهُمْ: اظْلُبُوا لَنَا رَجُلًا يَعْلَمُ غَوْرَ النَّهْرِ ^(٣) ، فَأَتَى بِشَيْخٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ الْبَرْدَ - وَذَلِكَ فِي الْبَرْدِ - فَأَكْرَهَهُ فَأَذْخَلَهُ ، فَلَمْ يُلْبِثْهُ الْبَرْدُ ^(٤) ، فَجَعَلَ يُنَادِي: يَا عُمَرَاة! فَغَرِقَ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ ^(٥) ، فَأَقْبَلَ ، فَمَكَتْ أَيَّامًا مُعْرِضًا عَنْهُ ، وَكَانَ إِذَا وَجَدَ ^(٦) عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ فَعَلَّ بِهِ ذَلِكَ . ثُمَّ قَالَ: مَا فَعَلَ الرَّجُلُ الَّذِي قَتَلْتَهُ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا تَعَمَّدْتُ قَتْلَهُ ، لَمْ نَجِدْ شَيْئًا يُغْبِرُ فِيهِ ، وَأَرَدْنَا أَنْ نَعْلَمَ غَوْرَ الْمَاءِ ، فَفَتَحْنَا كَذَا وَكَذَا ^(٧) . فَقَالَ عُمَرُ: لَرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ جِئْتُ بِهِ ، لَوْلَا أَنْ تَكُونُ سِنَّةً لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ ، فَأَعْطِ أَهْلَهُ دِيَّتَهُ ، وَاخْرُجْ فَلَا أَرَاكَ . كَذَا فِي الْكَتْرِ (٢٩٩/٧) .

قِصَّةُ أَبِي مُوسَى وَرَجُلٍ وَكِتَابُ عُمَرَ

رضي الله عنهما في ذلك

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ جَرِيرٍ أَنَّ رَجُلًا كَانَ مَعَ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَغَنِمُوا مَغْنَمًا ، فَأَعْطَاهُ أَبُو مُوسَى نَصِيْبَهُ وَلَمْ يُؤْفِهِ ^(٨) ، فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهُ إِلَّا جَمِيعَهُ ، فَضَرَبَهُ أَبُو مُوسَى عِشْرِينَ سَوْطًا وَحَلَقَ رَأْسَهُ . فَجَمَعَ (شَعْرَهُ) ^(٩) وَذَهَبَ بِهِ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخْرَجَ شَعْرًا مِنْ جَيْبِهِ فَضَرَبَ بِهِ صَدْرَ عُمَرَ . قَالَ: مَا لَكَ؟ فَذَكَرَ قِصَّتَهُ . فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

(١) كما في الكتر الجديد (٤٩/١٩) والمنتخب وهو الصواب ، وفي الأصل والكتز: «في أذنه» وهو تصحيف .

(٢) أي رسول .

(٣) غور كل شيء: عمقه وبعده . «إ - ح» .

(٤) أي لم يمهل البارد أن يسبح في النهر .

(٥) أي كتب عمر رضي الله عنه رضي الله عنه إلى الأمير .

(٦) غضب . «ش» .

(٧) أي بلاد كذا وكذا . «ش» .

(٨) أي لم يعطه نصيبه وافيًا تامًا: أي في ظنه .

(٩) الظاهر شعره كما في الكتر الجديد (٤٧/١٩) والمنتخب ، وفي الأصل والكتز: شعر . «إ - ح» .

«سَلَامٌ عَلَيْكَ! أَمَا بَعْدُ: فَإِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانًا أَخْبَرَنِي بِكَذَا وَكَذَا، وَإِنِّي أَقْسِمُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ فِي مَلَأٍ^(١) مِنْ النَّاسِ جَلَسْتُ لَهُ فِي مَلَأٍ مِنْ النَّاسِ فَاقْتَصَرَ^(٢) مِنْكَ، وَإِنْ كُنْتَ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ فِي خَلٍّ فَاقْعُدْ لَهُ فِي خَلٍّ فَلْيَقْتَصِرْ مِنْكَ». فَلَمَّا دُفِعَ إِلَيْهِ الْكِتَابُ قَعَدَ لِلْقِصَاصِ. فَقَالَ الرَّجُلُ: قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ لِلَّهِ. كَذَا فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (٢٩٩/٧).

قِصَّةُ فَيْرُوزِ الدَّيْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ فَتَى مِنْ قُرَيْشٍ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ (الْحِرْمَاوِيِّ)^(٣) قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى فَيْرُوزِ الدَّيْلَمِيِّ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

«أَمَا بَعْدُ: فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ شَغَلَكَ أَكْلُ اللَّبَابِ^(٥) بِالْعَسَلِ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَاقْدَمْ عَلَى بَرَكَتِهِ اللَّهِ، فَاغْزُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

فَقَدِمَ فَيْرُوزٌ فَاسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَأَذِنَ لَهُ، فَزَاحَمَهُ^(٦) فَتَى مِنْ قُرَيْشٍ، فَرَفَعَ فَيْرُوزٌ يَدَهُ فَلَطَمَ أَنْفَ الْقُرَشِيِّ، فَدَخَلَ الْقُرَشِيُّ عَلَى عُمَرَ (مُسْتَدْمِيًا)^(٧). فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَنْ فَعَلَ بِكَ؟ قَالَ: فَيْرُوزٌ، وَهُوَ عَلَى الْبَابِ، فَأَذِنَ

(١) أي في جماعة. «إ - ح».

(٢) كذا في الأصل والكثر، والأظهر: «فليقتصر». انظر حاشية الكنز الجديد.

(٣) وقع في الأصل: «الحرماوي» مصحفاً، والتصحيح من هامش المطبوع والإصابة (٥٢٦/٣) والأنساب للسمعاني، وهو أبو ذريرة الحرمازي، يعد من الصحابة، اسمه نضلة بن طريف. راجع الاستيعاب.

(٤) هو أبو عبد الرحمن اليماني من أبناء فارس الذين كانوا يحكمون اليمن، ثم أسلم وهو قاتل الأسود العنسي، صحابي، مات في خلافة عثمان. الإصابة.

(٥) اللباب: الخبز المصنوع من الدقيق النقي.

(٦) يعني فقاربه ودفعه في مضيق.

(٧) كما في الكنز الجديد (١٨٠/١٦) والمتخب، وهو الظاهر: أي دخل يقطر الدم من أنفه، وفي الأصل والكثر: مستدمي.

لَفَيْرُوزَ بِالذُّخُولِ فَدَخَلَ . فَقَالَ : مَا هَذَا يَا فَيْرُوزُ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّا كُنَّا حَدِيثَ ^(١) عَهْدٍ بِمَلِكٍ ، وَإِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَيَّ وَلَمْ تَكْتُبْ إِلَيْهِ ، وَأَذِنْتَ لِي بِالذُّخُولِ وَلَمْ تَأْذَنْ لَهُ ، فَأَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ فِي إِذْنِي قَبْلِي ، فَكَانَ مِنِّي مَا قَدْ أَخْبَرَكَ . قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْقِصَاصَ ! قَالَ فَيْرُوزُ : لَا بُدَّ؟ قَالَ : لَا بُدَّ . فَجَنَى فَيْرُوزُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَقَامَ الْفَتَى لِيَقْتَصِرَ مِنْهُ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَلَى رِسْلِكَ ^(٢) أَيُّهَا الْفَتَى ! حَتَّى أَخْبَرَكَ بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ وَهُوَ يَقُولُ : « قُتِلَ اللَّيْلَةَ الْأَسْوَدُ الْعَنْسِيُّ الْكَذَّابُ! » ^(٣) قَتَلَهُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ فَيْرُوزُ الدَّيْلَمِيُّ ! « أَفْتَرَكَ مُقْتَصِماً مِنْهُ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ الْفَتَى : قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ بَعْدَ إِذْ أَخْبَرْتَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِهَذَا . فَقَالَ فَيْرُوزُ لِعُمَرَ : أَفْتَرَى هَذَا مُخْرِجِي مِمَّا صَنَعْتُ إِفْرَارِي لَهُ وَعَفْوُهُ غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ فَيْرُوزُ : فَأَشْهَدُكَ أَنَّ سَيْفِي ، وَفَرَسِي ، وَثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ مَالِي هِبَةٌ لَهُ . قَالَ : عَفَوْتُ مَا جُورًا يَا أَخَا قُرَيْشٍ ! وَأَخَذَتْ مَالًا . كَذَا فِي الْكَتْرِ (٨٣ / ٧) .

قِصَّةُ جَارِيَةِ وَعَدْلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ ، (وَالْحَاكِمُ) ^(٤) وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : جَاءَتْ جَارِيَةٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَتْ : إِنَّ سَيِّدِي اتَّهَمَنِي فَأَقْعَدَنِي عَلَى النَّارِ حَتَّى اخْتَرَقَ فَرْجِي . فَقَالَ لَهَا عُمَرُ : هَلْ رَأَى ذَلِكَ عَلَيْكَ؟ قَالَتْ : لَا . قَالَ : فَهَلْ اعْتَرَفْتَ لَهُ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ : لَا . فَقَالَ عُمَرُ : عَلَيَّ بِهِ ^(٥) . فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ الرَّجُلَ قَالَ : أَتَعَدُّبُ بَعْدَابِ اللَّهِ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! اتَّهَمْتُهَا فِي نَفْسِهَا . قَالَ : أَرَأَيْتَ ذَلِكَ عَلَيْهَا؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَأَعْتَرَفْتَ لَكَ بِهِ؟

(١) كذا في الأصل والكتز ، والظاهر : «حديثي عهد» ، هو الموافق للقياس ، يريد فيروز رضي الله عنه كان عهدنا قريباً بالملك فوق مني ما يقع من أهل الملك .

(٢) بالكسر ، أي اتند ولا تعجل .

(٣) كان قد ادعى النبوة في اليمن في آخر حياة النبي ﷺ . «ش» .

(٤) كما في الكتز الجديد (٤٧ / ١٩) والمتخب وهو الصواب ، وقد رواه الحاكم في المستدرک في العتق (٢١٦ / ٢) وفي الحدود (٣٦٧ / ٤) ، ووقع في الأصل : «ابن عساكر» خطأ .

(٥) يعني أحضره عندي .

قَالَ: لَا. قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ أَسْمَعْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يُقَادُ مَمْلُوكٌ»^(١) مِنْ مَالِكِهِ ، وَلَا وَلَدٌ مِنْ وَالِدِهِ»^(٢) لَأَقْدَتُهَا مِنْكَ ، وَضَرَبَهُ مِثَّةَ سَوْطٍ ، وَقَالَ لِلجَارِيَةِ: اذْهَبِي فَأَنْتِ حُرَّةٌ لَوْجِهِ اللَّهِ ، وَأَنْتِ مَوْلَاةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؛ أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حُرِّقَ بِالنَّارِ أَوْ مُثِّلَ بِهِ فَهُوَ حُرٌّ ، وَهُوَ مَوْلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ»^(٣). كَذَا فِي الْكَنْزِ (٢٩٩/٧).

قِصَّةُ نَبِطِيٍّ مَعَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَعَدْلٍ عُمَرَ

رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنِ مَكْحُولٍ أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَا نَبِطِيًّا^(٤) يُمَسِّكُ لَهُ دَابَّتَهُ عِنْدَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَبَى ، فَضَرَبَهُ فَشَجَّهُ^(٥) ، فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ عُمَرَ^(٦) بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ: مَا دَعَاكَ إِلَى مَا صَنَعْتَ بِهَذَا؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَمَرْتُهُ أَنْ يُمَسِّكَ دَابَّتِي فَأَبَى ، وَأَنَا رَجُلٌ فِي حِدَّةٍ^(٧) فَضَرَبْتُهُ. فَقَالَ: اجْلِسْ لِلْقِصَاصِ. فَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَتَقِيدُ عَبْدَكَ مِنْ أَخِيكَ؟ فَتَرَكَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْقَوْدَ وَقَضَى عَلَيْهِ بِالذِّبَةِ^(٨). كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣٠٣/٧).

(١) يعني لا يقتل السيد بالمملوك قصاصاً.

(٢) والمعنى: لا يقتصّ والد بقتل ولده بل عليه الذية كما صرح به ابن الهمام ، وقال القاريء: وعلل بأن الوالد سبب وجوده فلا يجوز أن يكون سبباً لعدمه. المرقاة (٦٢/٧) أقول: القطعة الأخيرة من الحديث رواها الترمذي في الديات - باب ما جاء في الرجل يقتل ابنه يقاد منه أم لا؟ (٦٨/١) والقطعة الأولى رواها أبو داود نحوها عن الحسن مرسلاً في كتاب الديات - باب من قتل عبده أو مثل به أيقاد منه (٦٢٠/٢).

(٣) الحديث رواه أيضاً أحمد في المسند (٢٢٥/٢).

(٤) النبط بفتح الحين والنبيط: قوم من العرب دخلوا في العجم والروم واختلطت أنسابهم وفسدت ألسنتهم وذلك (يعني سموا بالنبط) لمعرفتهم بإنباط الماء: أي استخراجهم لكثرة فلاحتهم.

(٥) أي شق جلد رأسه.

(٦) أي استعان به.

(٧) الحدة: ما يعترى الإنسان من الغضب.

(٨) المراد: دية الشج. وتطلق على بدل ما دون النفس من الأطراف وهو الأرش.

قصة عوف بن مالك الأشجعي^(١) مع يهودي وعدل عمر رضي الله عنهما

وأخرج أبو عبيد ، والبيهقي ، وابن عساكر عن سويد بن غفلة^(٢) رضي الله عنه قال: لما قدم عمر رضي الله عنه الشام قام إليه رجل من أهل الكتاب فقال: يا أمير المؤمنين! إن رجلاً من المؤمنين صنع بي ما ترى ، قال: وهو مشجوج مضر وب. فعضب عمر رضي الله عنه غضباً شديداً ، ثم قال لصهيب رضي الله عنه انطلق وانظر من صاحبه ، فأتيني به . فانطلق صهيب فإذا هو عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه! فقال: إن أمير المؤمنين قد غضب عليك غضباً شديداً فأتيت معاذ بن جبل رضي الله عنه فليكنم ، فإني أخاف أن يعجل إليك . فلما قضى عمر الصلاة قال: أين صهيب؟ أجنث بالرجل؟ قال: نعم . وقد كان عوف أتى معاذاً فأخبره بقصته ، فقام معاذ فقال: يا أمير المؤمنين! إنه عوف بن مالك فاسمع منه ولا تعجل إليه . فقال له عمر: ما لك ولهذا؟ قال: يا أمير المؤمنين! رأيت هذا يسوق بامرأة مسلمة على حمار ، فنحس^(٣) بها ، ليصرع بها^(٤) ، فلم يصرع بها ، فدفعها فصرعت فغشيها^(٥) أو أكب عليها^(٦) . فقال له: اتنني بالمرأة فلتصدق ما قلت . فاتاه عوف فقال له أبوها وزوجها: ما أردت إلى صاحبينا قد فضحتنا . فقالت: والله لأذهبن معهُ ، فقال أبوها وزوجها: نحن نذهب فنبلغ عنك . فأتيا عمر رضي الله عنه فأخبراه بمثل قول عوف ، وأمر عمر باليهودي

(١) صحابي من الشجعان أول مشاهده خبير ، نزل حمص وسكن دمشق ، توفي سنة ٧٣ هـ . الاستيعاب .

(٢) بفتح المعجمة والفاء واللام ، الجعفي أبو أمية الكوفي ، قدم المدينة حين نفضت الأيدي من دفنه . وشهد اليرموك . عن أبي بكر وعمر وعلي وعثمان . وعنه النخعي والشعبي ، وغيرهما روى له الستة ، قال أبو نعيم : مات سنة ٨٠ هـ . وقيل بعدها بسنة . خلاصة تذهيب الكمال .

(٣) أي طعن مؤخرها أو جنبها بالمنخاس .

(٤) أي ليطرحها على الأرض .

(٥) أي فعل معها الفاحشة .

(٦) أقبل عليها ولزمها .

فَصُلِبَ . وَقَالَ : مَا عَلَى هَذَا صَالِحِنَاكُمْ ^(١) ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! اتَّقُوا اللَّهَ فِي ذِمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَمَنْ فَعَلَ مِنْهُمْ هَذَا ^(٢) فَلَا ذِمَّةَ لَهُ . قَالَ سُؤَيْدٌ : فَذَلِكَ الْيَهُودِيُّ أَوَّلُ مَضْلُوبٍ رَأَيْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ . كَذَا فِي الْكَتَبِ (٢/٢٩٩) . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَوْفِ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُخْتَصَرًا . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦/١٣) : وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ انْتَهَى .

قِصَّةُ بَكْرِ بْنِ شَدَّاحٍ مَعَ يَهُودِيٍّ وَعَدْلٍ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَنْدَةَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ يَعْلَى اللَّيْثِيِّ أَنَّ بَكْرَ ^(٣) بْنَ شَدَّاحِ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِمَّنْ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ غُلَامٌ فَلَمَّا احْتَلَمَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى أَهْلِكَ وَقَدْ بَلَغْتَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «اللَّهُمَّ ! صَدِّقْ قَوْلَهُ ، وَلَقَّهِ الظَّفَرَ» . فَلَمَّا كَانَ فِي وِلَايَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَدَ يَهُودِيًّا قَتِيلًا ، فَأَعْظَمَ ^(٤) ذَلِكَ عُمَرَ وَجَزَعَ وَصَعِدَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : أَيْمًا وَلَأِنِّي اللَّهُ وَاسْتَخْلَفَنِي يُفْتِكَ بِالرِّجَالِ ^(٥) ، أَذْكَرُ اللَّهُ رَجُلًا كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ إِلَّا أَعْلَمَنِي . فَقَامَ إِلَيْهِ بَكْرُ بْنُ شَدَّاحٍ فَقَالَ : أَنَا بِهِ ^(٦) . فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ بُوَّتَ بَدْمِهِ ^(٧) . فَهَاتِ ^(٨) الْمَخْرَجَ . فَقَالَ : بَلَى ، خَرَجَ فَلَانَ غَازِيًا وَوَكَّلَنِي بِأَهْلِهِ ،

- (١) كان من شروط عقد الذمة الذي عقده عمر لأهل الكتاب في الشام أن من زنى بامرأة مسلمة يصلب . «ش» .
- (٢) أي الزنى . «ش» .
- (٣) كذا في الأصل والكنز ، والإصابة (١/١٦٧) وفيه : بكر بن شدّاح ويقال له بكير ، وقال الشيخ إنعام الحسن : بكير بن شدّاح مصغراً ، كما في البداية (٥/٣٣٣) ويفهم من صنيعه أنه رجح ما في البداية .
- (٤) أي رآه عظيماً .
- (٥) أي يقتلون على غفلة .
- (٦) وفي البداية : أنا قتلته .
- (٧) أي اعترفت به . «ش» .
- (٨) وفي البداية : «أين» .

فَجِئْتُ^(١) فَوَجَدْتُ هَذَا الْيَهُودِيَّ فِي مَنْزِلِهِ وَهُوَ يَقُولُ:
 وَأَشَعْتُ^(٢) (غَرَّةُ)^(٣) الْإِسْلَامِ (حَتَّى)^(٤) خَلَوْتُ بِعِزْسِهِ^(٥) لَيْلَ التَّمَامِ^(٦)
 أَيْتُ عَلَى تَرَائِبِهَا^(٧) وَيُمْسِي عَلَى (جَزْدَاءَ)^(٨) لِأَحِقَّةِ^(٩) الْحِزَامِ^(١٠)
 كَأَنَّ مَجَامِعَ (الرَّبَلَاتِ)^(١١) مِنْهَا فَنَامَ يَنْهَضُونَ إِلَيَّ فَنَامَ^(١٢)
 فَصَدَّقَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلَهُ ، وَأَبْطَلَ دَمَهُ بِدُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ . كَذَا فِي الْكَتْرِ
 (١٣/٧) ؛ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ بِمَعْنَاهُ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٥٢/١) .

كِتَابُ عُمَرَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَتْلِ يَهُودِيٍّ

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَرَّةَ^(١٣) أَنَّ رَجُلًا مُسْلِمًا قَتَلَ

- (١) وفي الكنز الجديد عن المنتخب: «فجئت إلى بابه».
- (٢) اسم زوج المرأة (وهو أنصاري غير منسوب) كما يعلم من الإصابة في ترجمة الأشعث. «إنعام».
- (٣) كما في الإصابة والبداية ، وفي الأصل والمنتخب: غرة.
- (٤) من الإصابة ، وفي الأصل: «مني».
- (٥) أي بزوجته.
- (٦) ليل التمام: أطول ليلة في السنة ، وليلة التمام: ليلة أربع عشرة من الشهر القمري حين يستوي القمر فيصير بدرًا.
- (٧) الترائب: عظام الصدر مما يلي الترقوتين.
- (٨) بالهمزة في آخره من الكنز الجديد والمنتخب وهو الصواب ، وهي فرس منحسرة الشعر ، مؤنث الأجرد ، وفي الأصل والبداية: جرد.
- (٩) من الكنز الجديد (٢٧٦/١٥) أي ضامرة وهو الظاهر ، وفي الأصل: «الأحقة».
- (١٠) هو ما شدَّ به من حبل ونحوه ، وفي البداية: «الأعنة» جمع العنان.
- (١١) أي كأن عجيزتها عظيمة سمينة ، (وفي الأصل: الزبلات - بالزاء المعجمة) قلت: ولعل الزبلات - بالراء المهملة دون الزاء المعجمة ، والريلة - ويحرك -: كل لحمة غليظة أو هي باطن الفخذ أو ما حول الحياء ، ثم وجدت في البداية (٢٣٣/٥) بالراء المهملة فله الحمد والمنة على التوفيق. «إنعام الحسن».
- (١٢) أي جماعة.
- (١٣) المخزومي أبو عبد الله المكي ، مات بمكة سنة ١٢٤ هـ.

رَجُلًا مِّنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ بِالشَّامِ ، فَرَفَعَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَتَبَ فِيهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَتَبَ عُمَرُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ فِيهِ خُلُقًا^(١) فَقَدَّمَهُ فَأَضْرَبَ عُنُقَهُ ، وَإِنْ كَانَ هِيَ طَيْرَةً^(٢) طَارَهَا^(٣) فَأَغْرِمَهُ دِيَّةَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ^(٤) . كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (٢٩٨/٧) .

كِتَابُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَمِيرِ جَيْشِ فِي مَنَعَ قَتْلِ الْمُشْرِكِينَ

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ^(٥) عَنْ رَجُلٍ مِّنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى عَامِلِ جَيْشٍ كَانَ بَعَثَهُ: أَنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِّنْكُمْ يَطْلُبُونَ الْعِلْجَ^(٦) ، حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ فِي الْجَبَلِ وَامْتَنَعَ^(٧) ، فَقَالَ الرَّجُلُ: مَتْرُسٌ^(٨) ، - يَقُولُ: لَا تَخَفْ - ؛ فَإِذَا أَدْرَكَهُ قَتَلَهُ ، وَإِنِّي - وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - لَا يَبْلُغُنِي أَنَّ أَحَدًا فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ^(٩) . وَعِنْدَ ابْنِ صَاعِدٍ ، وَاللَّائِكَاثِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ^(١٠): وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَشَارَ إِلَى السَّمَاءِ بِإِصْبَعِهِ إِلَى مُشْرِكٍ^(١١) ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ قَتَلَهُ لَقَتَلْتُهُ . كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (٢٩٨/٢) .

- (١) أي إن كان قتل الذميين طبعاً فيه أقدم عليه أكثر من مرة .
- (٢) الطيرة: العثرة والزلة ، قال ابن الأثير: إيتاكم وطيرات الشباب: أي عثراتهم وزلاتهم . «الأعظمي» .
- (٣) أي قربها .
- (٤) أي ألزمه بأدائها . أقرب الموارد .
- (٥) (٢٢/٤) . «إنعام» .
- (٦) الرجل القوي الضخم من كفار العجم وغيرهم .
- (٧) أي حفظ نفسه . «إنعام» .
- (٨) كلمة فارسية معناها لا تخف . وقد اعتبرها عمر كلمة أمان . «ش» .
- (٩) محمول على التخويف عند مالك والشافعي وأبي حنيفة . الأوجز «إنعام» .
- (١٠) أي عمر رضي الله عنه .
- (١١) أي أشار بإصبعه وفهم المشرك أن هذه الإشارة أمان . «ش» .

قصة الهرمزان^(١) مع عمر رضي الله عنه

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٩٦/٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: حَاصِرُنَا سُتْرًا ، فَنَزَلَ الْهَرْمَزَانُ عَلَى حُكْمِ عُمَرَ رضي الله عنه فَقَدِمْتُ بِهِ عَلَى عُمَرَ ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ عُمَرُ رضي الله عنه: تَكَلَّمْ. قَالَ: كَلَامَ حَيٍّ أَوْ كَلَامَ مَيِّتٍ^(٢)؟ قَالَ: تَكَلَّمُ لَا بَأْسَ. قَالَ: إِنَّا وَإِيَّاكُمْ مَعَاشِرَ الْعَرَبِ! مَا^(٣) خَلَى اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ، كُنَّا نَتَعَبِدُكُمْ ، وَنَقْتُلُكُمْ ، وَنَغْصِبُكُمْ^(٤). فَلَمَّا كَانَ اللَّهُ مَعَكُمْ لَمْ يَكُنْ لَنَا يَدَانِ^(٥). فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: مَا تَقُولُ؟ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! تَرَكْتُ بَعْدِي عَدُوًّا كَثِيرًا ، وَشَوْكَةً شَدِيدَةً ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ يَبِئْسَ الْقَوْمُ مِنَ الْحَيَاةِ وَيَكُونُ أَشَدَّ لِسُوءَاتِهِمْ^(٦). فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: اسْتَخِي^(٧) مَنْ قَاتَلَ بَرَاءَ بْنَ مَالِكٍ^(٨) ، وَمَجْرَازَةَ بْنَ نُورٍ^(٩) - رضي الله عنهما -؟ فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَقْتُلَهُ قُلْتُ: لَيْسَ إِلَيَّ قَتْلُهُ سَبِيلٌ قَدْ قُلْتُ لَهُ: تَكَلَّمْ لَا بَأْسَ. فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: ازْتَشَيْتَ^(١٠) وَأَصَبْتَ مِنْهُ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا ازْتَشَيْتُ وَلَا أَصَبْتُ مِنْهُ. قَالَ: لَتَأْتِيَنِي عَلَى مَا شَهِدْتُ

- (١) أحد ملوك الفرس ، وقد أطلق العرب الهرمز والهرمزان على الكبير من ملوك العجم . راجع جمهرة أنساب العرب (ص ٥١١) .
- (٢) أي كلام إنسان سيموت أم ستركه حياً . «ش» .
- (٣) «ما» بمعنى ما دام .
- (٤) وفي الأموال: «نقصيكم»: (أي نبلع أقصاكم) . «إنعام» .
- (٥) قدرة وقوة .
- (٦) المعنى إن قتلته فإن أصحابه الكثيرين سيستميتون في القتال . «ش» .
- (٧) أي استبقي وأتركه حياً فلا أقتله .
- (٨) صحابي شجاع ، شهد أحدًا وما بعدها مع رسول الله ﷺ وهو أخو أنس بن مالك ، استشهد على الباب الشرقي لتستر سنة ٢٠ هـ . راجع حلية الأولياء (١/٣٥٠) .
- (٩) ابن عفير السدوسي صحابي شجاع ورع من الفاتحين جعله عمر بن الخطاب رئيساً على بني بكر بن وائل ، وهو فاتح مدينة تستر . وقيل: إنه قتل على باب تستر وفتحها أصحابه سنة ٢٠ هـ . راجع الإصابة (٣/٣٤٤) وخزانة البغدادي (٢/٤٤٠) «ج» أي كان الهرمزان قد قتل هذين الصحابين الكريمين . «ش» .
- (١٠) أخذت رشوة .

بِهِ بِغَيْرِكَ^(١) أَوْ لِأَبْدَانٍ بِعُقُوبَتِكَ . قَالَ : فَخَرَجْتُ فَلَقَيْتُ الرَّبِيزَ بْنَ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَشَهِدَ مَعِيَ ، وَأَمْسَكَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَسْلَمَ - يَعْنِي الْهَرْمُزَانَ - وَفَرَضَ^(٢) لَهُ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الشَّافِعِيُّ^(٣) بِمَعْنَاهُ مُخْتَصِراً . كَمَا فِي الْكَنْزِ (٢٩٨/٢) ، وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ (٩٦/٩) أَيْضاً مِنْ طَرِيقِ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ بِسِيَاقٍ آخَرَ بِطُولِهِ . وَذَكَرَهُ فِي الْبِدَايَةِ (٨٧/٧) مُطَوَّلاً جَدًّا^(٤) .

إجراء عمر رضي الله عنه من بيت المال على شيخ من أهل الذمة

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ وَالْوَاقِدِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَذَرِدِ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا قَدِمْنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْجَابِيَةَ^(٥) ؛ إِذَا هُوَ بِشَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ يَسْتَطِيعُ ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ : هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ كَبِيرٌ وَضَعْفٌ . فَوَضَعَ عَنْهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْجِزْيَةَ الَّتِي فِي رَقَبَتِهِ ، وَقَالَ : كَلَّفْتُمُوهُ الْجِزْيَةَ حَتَّى إِذَا ضَعُفَ تَرَكَتُمُوهُ يَسْتَطِيعُ؟ فَأَجْرَى عَلَيْهِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ وَكَانَ لَهُ عِيَالٌ . وَعِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ^(٦) ، وَابْنِ زَنْجُوَيْهِ ، وَالْعُقَيْلِيِّ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِشَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ يَسْأَلُ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ . فَقَالَ : مَا أَنْصَفْنَاكَ . كُنَّا أَخَذْنَا مِنْكَ الْجِزْيَةَ فِي شَيْبَتِكَ^(٧) ثُمَّ ضَيَعْنَاكَ فِي كِبَرِكَ ، ثُمَّ أَجْرَى عَلَيْهِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ

(١) يريد أن يأتي بمن يشهد معه أن قول عمر رضي الله عنه للهرمزاني: «لا بأس» أمان له لا يجوز قتله بعدها.

(٢) أي قدر له رزقاً من بيت المال ، وبالاردية : وظيفه مقرر كيا .

(٣) وفي الأصل بعد الشافعي : «أيضاً» وهو سبقة قلم من كاتب .

(٤) وأخرجه أبو عبيد (ص ١١٣) بنحوه . «إنعام» .

(٥) قرية من أعمال دمشق ، من ناحية الجولان في شمال حوران إذا وقف الإنسان في «الصنمين» ، واستقبل الشمال ظهرت له ، وتظهر من «نوى» أيضاً . وفي هذا الموضع خطب عمر بن الخطاب خطبته المشهورة ، وباب الجابية في دمشق منسوب إلى هذا الموضع . ومعنى الجابية : الحوض الذي يُجبي فيه الماء للإبل . المعالم الأثيرة .

(٦) (ص ٤٦) . «إنعام» .

(٧) كذا في الأصل وأبي عبيد (وكذا في الكنز والكنز الجديد (٣١٦/٤)) ولعله «شيبتك» . (انظر حاشية الكنز الجديد ، والشيبة : الشباب ، وهذا سن قبل الكهولة) . «إنعام» .

مَا يُضْلِحُهُ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٢/٢٠١ و ٣٠٢).

قِصَّةُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الذَّمَّةِ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ قَالَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ بِالْجَابِيَةِ وَفِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَاتَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الذَّمَّةِ يُخْبِرُهُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ أَسْرَعُوا فِي عِنَبِهِ^(١). فَخَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى لَقِيَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَحْمِلُ تَرْسًا^(٢) عَلَيْهِ عِنَبٌ، فَقَالَ عُمَرُ: وَأَنْتَ أَيْضًا؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَصَابَتْنا مَجَاعَةٌ^(٣)، فَانصَرَفَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَمَرَ لِصَاحِبِ الْكَرَمِ بِقِيَمَةِ عِنَبِهِ. كَذَا فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (٢/٢٩٩).

قِصَّةُ قَضَائِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَهُودِيٍّ خِلَافَ مُسْلِمٍ

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ مُسْلِمًا وَيَهُودِيًّا اخْتَصَمَا إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَأَى الْحَقَّ لِلْيَهُودِيِّ، فَقَضَى لَهُ عُمَرُ بِهِ. فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: وَاللَّهِ لَقَدْ قَضَيْتَ بِالْحَقِّ، فَضْرَبَهُ عُمَرُ بِالذَّرَّةِ^(٤) وَقَالَ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَاللَّهِ! إِنَّا نَجِدُ فِي التَّوْرَةِ: لَيْسَ قَاضٍ يَقْضِي بِالْحَقِّ إِلَّا كَانَ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكٌ وَعَنْ شِمَالِهِ مَلَكٌ يُسَدِّدَانِهِ وَيُوقَفَانِهِ (لِلْحَقِّ)^(٥) مَا دَامَ مَعَ الْحَقِّ^(٦)، فَإِذَا تَرَكَ الْحَقَّ عَرَجًا وَتَرَكَاهُ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٢/٤٥٥).

(١) لعلهم كانوا مضطرين أو لم يظنهم؛ لأن عمر رضي الله عنه شرط على أهل الذمة ضيافة من يمر بهم من المسلمين.

(٢) الترس: ما يتوقى به في الحرب.

(٣) أي جوع.

(٤) بالسوط لأنه تجاراً على المدح، وسيدنا عمر لا يحب الثناء أمام واجب يؤديه فتحترى رضي الله عنه العدل في القضاء، وفرح بالإصابة والتوفيق وزاد سروره فضربه بالذرة ابتهاجاً بصوابه ضرباً غير مؤلم، ضرباً يدل على الجور والعجب. حاشية الترغيب.

(٥) من الترغيب.

(٦) أي مدة تحريه الحق.

قِصَّةُ عُمَرَ وَسَلَمَةَ^(١) رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ (٣٢/٥) عَنْ إِيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فِي الشُّوقِ وَمَعَهُ الدَّرَّةُ ، فَخَفَقَنِي بِهَا خَفَقَةً^(٢) فَأَصَابَ طَرْفَ نَوْبِي فَقَالَ: أَمِطُ^(٣) عَنِ الطَّرِيقِ . فَلَمَّا كَانَ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ لَقِيَنِي فَقَالَ: يَا سَلَمَةُ! تُرِيدُ الْحَجَّ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ فَأَخَذَ بِيَدِي فَانْطَلَقَ بِي إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَعْطَانِي سِتْمِيشَةً دِزْهَمَ وَقَالَ: اسْتَعِينْ بِهَا عَلَى حَجِّكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّهَا بِالْخَفَقَةِ الَّتِي خَفَقْتُكَ . قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا ذَكَرْتَهَا . قَالَ: وَأَنَا مَا نَسِيْتُهَا .

عَدْلُ عُثْمَانَ ذِي الثُّورَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

ذِكْرُ مَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ السَّمَّانُ^(٤) فِي الْمُوَافَقَةِ عَنْ أَبِي الْفُرَاتِ قَالَ: كَانَ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَبْدٌ ، فَقَالَ لَهُ: إِنِّي كُنْتُ عَرَكْتُ^(٥) أذُنَكَ فَأَقْتَصَّ مِنِّْي ، فَأَخَذَ بِأُذُنِي ثُمَّ قَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَشَدُّ ، يَا حَبْدًا! قِصَاصٌ فِي الدُّنْيَا ، لَا قِصَاصٌ فِي الْآخِرَةِ . كَذَا فِي الرِّيَاضِ النَّصِيرَةِ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ لِلْمُحِبِّ الطَّبْرِيِّ (١١١/٢) .

قِصَّةُ عَدْلِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي طَائِرٍ

أَخْرَجَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ فِي مُسْنَدِهِ (ص ٤٧) عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ قَالَ: قَدِمَ

(١) هو سلمة بن عمرو بن الأكوع .

(٢) أي ضربني بها ضرباً خفيفاً .

(٣) كذا في الأصل ، والظاهر: مط: أي ابعد .

(٤) هو إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه الرازي أبو سعد: حافظ متقن . من كتبه

«الموافقة بين أهل البيت والصحابة وما رواه كل فريق في حق الآخر - خ» مختصره في الحديث ، مات بالري سنة ٤٤٧ هـ . الأعلام للزركلي .

(٥) أي دلكت . وبالأردية: وش مالي كي تهبي . «إنعام» .

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَكَّةَ ، فَدَخَلَ دَارَ النَّدْوَةِ^(١) فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَسْتَقْرِبَ مِنْهَا الرُّوَّاحَ^(٢) إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَأَلْقَى رِدَاءَهُ عَلَى وَاقِفٍ^(٣) فِي الْبَيْتِ ، فَوَقَعَ عَلَيْهِ طَيْرٌ مِنْ هَذَا الْحَمَامِ فَأَطَارَهُ ، فَأَنْتَهَزَتْهُ^(٤) حَيْةٌ فَقَتَلَتْهُ . فَلَمَّا صَلَّى الْجُمُعَةَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ أَنَا وَعُثْمَانُ ابْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَحْكَمَا عَلَيَّ فِي شَيْءٍ صَنَعْتُهُ الْيَوْمَ : إِنِّي دَخَلْتُ هَذِهِ الدَّارَ وَأَرَدْتُ أَنْ أَسْتَقْرِبَ مِنْهَا الرُّوَّاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَأَلْقَيْتُ رِدَائِي عَلَى هَذَا الْوَاقِفِ ، فَوَقَعَ عَلَيْهِ طَيْرٌ مِنْ هَذَا الْحَمَامِ^(٥) ، فَخَشِيتُ أَنْ يَلْطَخَهُ بِسَلْحِهِ^(٦) فَأَطْرَتْهُ عَنْهُ ، فَوَقَعَ عَلَيَّ (ظَهَرَ)^(٧) هَذَا الْوَاقِفِ الْآخِرِ ، فَأَنْتَهَزَتْهُ حَيْةٌ فَقَتَلَتْهُ . فَوَجَدْتُ فِي نَفْسِي أَنِّي أَطْرْتُهُ مِنْ مَنَزِلٍ كَانَ فِيهِ آمِنًا إِلَى مَوْقِعَةٍ كَانَ فِيهَا حَتْفُهُ^(٨) . فَقُلْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَيْفَ تَرَى فِي عَنَزِ^(٩) ثَنِيَّةِ عَفْرَاءٍ تَحْكُمُ بِهَا عَلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ : إِنِّي أَرَى ذَلِكَ ، فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١٠) .

عَدْلُ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِسْمَةُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَالِ أَصْبَهَانَ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٣٤٨/٦) وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ كُلَيْبٍ قَالَ : قَدِمَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ

- (١) هي الدار التي بناها قصي بن كلاب لاجتماع قريش وتشاورهم . وكانت في الجانب الشمالي من المسجد الحرام ، ثم دخلت في توسعة الحرم ، في عهد بني العباس . المعالم الأثيرة .
- (٢) الرواح والغدو عند العرب يستعملان في المسير أي وقت كان من ليل أو نهار .
- (٣) لعله أراد جدارًا أو سارية أو جذعاً . «ش» وفي تاج العروس : من وقف وقوفاً فهو واقف : دائم قائماً .
- (٤) أي بادرته وتناولته عن قرب . «ش» .
- (٥) المراد : حمام الحرم .
- (٦) السِّلْحُ للحمام كالغناط للإنسان . «ش» .
- (٧) من مسند الإمام الشافعي . «ش» .
- (٨) أي موته .
- (٩) العنز : الماعزة وهي الأنثى من المعز ، «ثنية» التي ألفت ثنيتها في السنة الثالثة «عفراء» بيضاء ليست بخالصة البياض ، وهذه العنز هي جزاء الصيد ، وقتل الحمام في المسجد الحرام . «ش» .
- (١٠) أي جزاء قتلها في المسجد الحرام .

عنه مَالٌ مِّنْ أَصْبَهَانَ^(١) ، فَقَسَّمَهُ عَلَى سَبْعَةِ أَسْهُمٍ ، فَوَجَدَ فِيهِ رَغِيْفًا فَكَسَرَهُ عَلَى سَبْعَةِ وَجَعَلَ عَلَى كُلِّ قِسْمٍ مِنْهَا كِسْرَةً ، ثُمَّ دَعَا (أَمْرَاءَ) الْأَسْبَاعِ^(٢) فَأَفْرَعَ بَيْنَهُمْ لِيَنْظُرَ أَيُّهُمْ يُعْطَى أَوْلَى . كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٦٦/٢) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْأَسْبَاعِ (٤٩/٢) .

قِصَّةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَعَ عَرَبِيَّةٍ وَمَوْلَاةٍ لَهَا

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٣٤٩/٦) عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: أَنْتَ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ امْرَأَتَانِ تَسْأَلَانِيهِ عَرَبِيَّةً وَمَوْلَاةً لَهَا ، فَأَمَرَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِكُرٍّ^(٣) مِّنْ طَعَامٍ ، وَأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا ، وَأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا . فَأَخَذَتِ الْمَوْلَاةُ الَّذِي أُعْطِيَتْ^(٤) وَذَهَبَتْ . وَقَالَتِ الْعَرَبِيَّةُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! تُعْطِينِي مِثْلَ الَّذِي أُعْطِيَتْ هَذِهِ وَأَنَا عَرَبِيَّةٌ وَهِيَ مَوْلَاةٌ؟ قَالَ لَهَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمْ أَرَ فِيهِ فَضْلًا لَوْلَدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَى وُلْدِ إِسْحَاقَ - عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -^(٥) .

مَا وَقَعَ بَيْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَجَعْدَةَ بِنْتِ هُبَيْرَةَ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: جَاءَ جَعْدَةَ بِنْتُ هُبَيْرَةَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! يَا تَبَّكَ الرَّجُلَانِ أَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَحَدِهِمَا مِنْ نَفْسِي ، أَوْ قَالَ: مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ ، وَالْآخِرُ لَوْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَذْبَحَكَ لَذَبَحَكَ ، فَتَقْضِي لِهَذَا

(١) مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها. وأصبهان: اسم الإقليم بأسره. وكانت مدينتها أولاً جياتم صارت اليهودية ، وهي من نواحي الجبل. مراد الاطلاع.

(٢) من الكثر الجديد (٤٦٢/٥) وهو الظاهر ، وفي الأصل: «الأمراء الأسباع» ، (وكان قد قسم الجيش لسبعة أقسام). «ش».

(٣) الكثر: مكيال لأهل العراق وهو ستون قفيزًا ، والففيز ثمانية مكايك ، والمكوك: صاع ونصف. قال الأزهري: الكثر على هذا الحساب اثنا عشر وسقاً.

(٤) يعني الشيء الذي أعطي إياها.

(٥) وفي الحديث «لا فضل لعربي على عجمي» . رواه أحمد في المسند (٤١١/٥) .

عَلَى هَذَا قَالَ: فَلَهَزَهُ^(١) عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ: إِنَّ هَذَا شَيْءٌ لَوْ كَانَ لِي فَعَلْتُ، وَلَكِنْ إِنَّمَا ذَا شَيْءٍ لِلَّهِ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٦٦/٣).

حَدِيثُ الْأَصْبَعِ بْنِ نُبَاتَةَ فِي هَذَا

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٢) فِي الْأَمْوَالِ عَنِ الْأَصْبَعِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى السُّوقِ، فَرَأَى أَهْلَ السُّوقِ قَدْ جَاوَزُوا^(٣) أَمْكِنَتَهُمْ. فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: أَهْلُ السُّوقِ قَدْ جَاوَزُوا أَمْكِنَتَهُمْ. فَقَالَ: لَيْسَ^(٤) ذَلِكَ إِلَيْهِمْ، سَوْقُ الْمُسْلِمِينَ كَمُصَلَّى الْمُصَلِّينَ؟ مَنْ سَبَقَ إِلَى شَيْءٍ فَهُوَ لَهُ يَوْمَهُ حَتَّى يَدَعَهُ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٧٦/٣)، وَقَدْ تَقَدَّمَ قِصَّةُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ الْيَهُودِيِّ فِي قِصَصِ الصَّحَابَةِ فِي الْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ الْمُفْضِيَةِ إِلَى هِدَايَةِ النَّاسِ (٣١٦/١).

عَدْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قِصَّةُ خَيْبَرَ وَعَدْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ يَهُودِهَا وَقَوْلُهُمْ:
بِهَذَا قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ فِي قِصَّةِ خَيْبَرَ، وَفِيهِ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْتِيهِمْ كُلَّ عَامٍ، فَيَخْرُصُهَا^(٥) عَلَيْهِمْ ثُمَّ يُضْمِنُهُمْ^(٦) الشَّطْرَ. فَشَكُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شِدَّةَ خَرْصِهِ وَأَرَادُوا أَنْ يَرْشُوهُ. فَقَالَ: يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ! تَطْعِمُونِي الشُّحْتَ^(٧)؟ وَاللَّهِ! لَقَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَلَأَنْتُمْ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ عِدَّتِكُمْ^(٨) مِنَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ،

(١) أي ضربه بجمع الكف في صدره. «إ-ح».

(٢) (ص ٨٦). «إنعام».

(٣) وفي أصل الأموال: «حازوا» (أي قبضوا واستبدوا). «إنعام».

(٤) كما في الكنز الجديد (٤٨٨/٥)، والأموال، وفي الأصل: «أليس».

(٥) أي فيحزرها (أي يقدر ما عليها من الرطب والعنب. «ش»). «إ-ح».

(٦) أي يلزمهم.

(٧) أي الحرام. «إ-ح».

(٨) أي عددكم. «ش».

وَلَا يَحْمِلُنِي بُغْضِي إِيَّاكُمْ وَحُبِّي إِيَّاهُ عَلَى أَنْ لَا أَعْدِلَ عَلَيْكُمْ. فَقَالُوا: بِهِذَا قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ. كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٤/١٩٩).

عَدْلُ الْمُقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

حَدِيثُ حَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ وَقَوْلُ

الْمُقْدَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَأُمُوتَنَّ وَالْإِسْلَامُ عَزِيزٌ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (١/١٧٦) عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: كَانَ الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي سَرِيَّةٍ، فَحَصَرَهُمُ (الْعَدُوُّ) (١)، فَعَزَمَ (٢) الْأَمِيرُ أَلَّا يَجْشُرَ أَحَدٌ دَابَّتَهُ (٣)، فَجَشَرَ رَجُلٌ دَابَّتَهُ لَمْ تَبْلُغْهُ الْعَزِيمَةُ (٤)، فَضَرَبَهُ؛ فَرَجَعَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ كَمَا لَقِيتُ الْيَوْمَ قَطُّ. فَمَرَّ الْمُقْدَادُ فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَذَكَرَ لَهُ قِصَّتَهُ، فَتَقَلَّدَ السَّيْفَ (٥) وَأَنْطَلَقَ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْأَمِيرِ فَقَالَ: أَقْدَهُ مِنْ نَفْسِكَ. فَأَقَادَهُ (٦) فَعَفَا الرَّجُلُ، فَرَجَعَ الْمُقْدَادُ وَهُوَ يَقُولُ: لَأُمُوتَنَّ وَالْإِسْلَامُ عَزِيزٌ.

خَوْفُ الْخُلَفَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

حَدِيثُ الضَّحَّاكِ فِي خَوْفِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَهَنَّادٌ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: رَأَى أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَيْرًا وَقَافًا عَلَى شَجَرَةٍ فَقَالَ: طُوبَى لَكَ يَا طَيْرُ! وَاللَّهِ! لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مِثْلَكَ، تَقَعُ عَلَى الشَّجَرِ، وَتَأْكُلُ مِنَ الثَّمَرِ، ثُمَّ تَطِيرُ وَلَيْسَ عَلَيْكَ حِسَابٌ وَلَا عَذَابٌ! وَاللَّهِ! لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ مَرَّ

(١) من الحلية.

(٢) أي أمر وشدد.

(٣) أي لا يخرج ماشيته للرعي. «إ-ح».

(٤) الأمر والتشديد.

(٥) أي علقه على عنقه.

(٦) أي مكَّنه من أن يقتص منه.

عَلَيَّ جَمَلٌ فَأَخَذَنِي ، فَأَذَخَلَنِي فَاهُ ، فَلَاكِنِّي ^(١) ، ثُمَّ اَزْدَرَدَنِي ^(٢) ، ثُمَّ أَخْرَجَنِي
بَعْرًا ، وَلَمْ أَكُ بَشَرًا! وَعِنْدَ ابْنِ فَتْحَوَيْهِ فِي الْوَجَلِ ^(٣) عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاهِمٍ قَالَ:
قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَنَظَرَ إِلَى عُصْفُورٍ -: طُوبَى لَكَ يَا عُصْفُورُ!
تَأْكُلُ مِنَ الثَّمَارِ ، وَتَطِيرُ فِي الْأَشْجَارِ ، لَا حِسَابَ عَلَيْكَ وَلَا عَذَابَ! وَاللَّهِ! لَوَدِدْتُ
أَنِّي كَبَشٌ يُسَمَّنِي أَهْلِي ، فَإِذَا كُنْتُ أَعْظَمَ مَا كُنْتُ وَأَسَمَّنَهُ يَذْبَحُونِي ، فَيَجْعَلُونَ
بَعْضِي سُوءًا ^(٤) ، وَبَعْضِي قَدِيدًا ^(٥) ، ثُمَّ أَكَلُونِي ، ثُمَّ أَلْقَوْنِي عَدْرَةَ ^(٦) فِي الْحُشِّ ^(٧) ،
وَإِنِّي لَمْ أَكُنْ خُلِقْتُ بَشَرًا! وَعِنْدَ أَحْمَدَ فِي الرَّهْدِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ: وَدِدْتُ أَنِّي شَعْرَةٌ فِي جَنْبِ عَبْدِ مُؤْمِنٍ! كَذَا فِي مُنْتَخَبِ الْكَنَزِ (٤/٣٦١) .

حَدِيثُ الضَّحَّاكِ فِي خَوْفِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ هَنَادٌ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٥٢) ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ قَالَ
عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ كَبَشٌ أَهْلِي ، يُسَمَّنُونِي ^(٨) مَا بَدَأَ لَهُمْ ، حَتَّى
إِذَا كُنْتُ أَسَمَّنَ مَا أَكُونُ زَارَهُمْ بَعْضُ مَنْ يُحِبُّونَ ، فَجَعَلُوا بَعْضِي سُوءًا ، وَبَعْضِي
قَدِيدًا ، ثُمَّ أَكَلُونِي ، فَأَخْرَجُونِي عَدْرَةَ ، وَلَمْ أَكُنْ بَشَرًا!

حَدِيثُ ابْنِ عَسَاكِرَ وَأَبِي نُعَيْمٍ فِي خَوْفِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَعِنْدَ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، وَابْنِ سَعْدٍ ، وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُسَدَّدٍ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ
عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخَذَ تَبَنَةً مِّنَ الْأَرْضِ

(١) فمضغني (اللوك: أهون المضغ ، وقيل: هو مضغ الشيء الصلب) . «إ-ح» .

(٢) بلعني سريعاً . «إ-ح» .

(٣) وفي الأصل: الرجل وهو خطأ . «ش» .

(٤) أي مشويتاً ، وبالآردية: «كباب» . «إظهار» .

(٥) القديد: اللحم المملوح المجفف في الشمس .

(٦) يريد الغائط الذي يلقيه الإنسان .

(٧) يعني الكتيف: أي المرحاض . وأصله بمعنى البستان لأنَّ العرب كثيراً ما يتغوّطون في

البساتين . «إ-ح» .

(٨) أي يجعلونني سميناً .

فَقَالَ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ هَذِهِ التَّبَنَةَ! لَيْتَنِي لَمْ أُخْلَقْ ، لَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ شَيْئًا! لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي! لَيْتَنِي كُنْتُ نَسِيًا مَنْسِيًا^(١)!

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٥٣) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَوْ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ الْجَنَّةَ كُلُّكُمْ (أَجْمَعُونَ)^(٢) إِلَّا رَجُلًا وَوَاحِدًا لَخِفْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، وَلَوْ نَادَى مُنَادٍ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ النَّارَ إِلَّا رَجُلًا وَوَاحِدًا لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ.

ما وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ لَقِيَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا مُوسَى! أَيَسْرُكَ أَنْ عَمَلَكَ الَّذِي كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَلَصَ^(٣) لَكَ ، وَأَنْتَ خَرَجْتَ مِنْ عَمَلِكَ كَفَافًا^(٤) ، خَيْرِهِ بِشْرِهِ ، وَشَرِّهِ بِخَيْرِهِ كَفَافًا ، لَا لَكَ ، وَلَا عَلَيْكَ؟ قَالَ: لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَاللَّهِ! قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ وَإِنَّ الْجَفَاءَ^(٥) فِيهِمْ لَفَاشٍ^(٦) ، فَعَلَّمْتُهُمُ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ ، وَغَزَوْتُ بِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنِّي لَأَرْجُو بِذَلِكَ فَضْلَهُ. قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَكِنْ وَدِدْتُ أَنْيَ خَرَجْتُ مِنْ عَمَلِي خَيْرِهِ بِشْرِهِ ، وَشَرِّهِ بِخَيْرِهِ كَفَافًا ، لَا عَلَيَّ وَلَا لِي ، وَخَلَصَ لِي عَمَلِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمُخْلَصُ^(٧)! كَذَا فِي مُتَنَحَبِ الْكُنُزِ (٤/٤٠١).

حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي خَوْفِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ مَوْتِهِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٥٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا

(١) أي شيئاً حقيراً متروكاً لا يخطر بالبال .

(٢) من الحلية ، وسقط من الأصل .

(٣) أي سلم وصفا .

(٤) أي رأساً برأس . الفائق .

(٥) يعني البعد عن العلم والفقهاء والدين . (وهو في الأصل: غلظ الطبع وترك الصلة والبر ،

والجفاء يكون في الخلقة والخلق) وبالآردية: بدسلوكمي ، أجد - . «إنعام» .

(٦) أي عام .

(٧) كذا في الأصل والكنز الجديد (١٤/٢٦٧) : أي المنقى من شائبة الرياء .

طَعِنَ عُمَرُ^(١) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: أَبَشِّرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ مَصَّرَ^(٢) بِكَ الْأَمْصَارَ ، وَدَفَعَ بِكَ التَّفَاقَ ، وَأَفْشَى بِكَ الرِّزْقَ . قَالَ: أَفِي الْإِمَارَةِ تُنْبِئِي عَلَيَّ يَا بَنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ: وَفِي غَيْرِهَا؟ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوِدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهَا كَمَا دَخَلْتُ فِيهَا ، لَا أَجْرَ وَلَا وِزْرَ . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ، وَأَبُو يَغْلَى كَذَلِكَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٧٦/٩) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢٥٤/٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بِنَحْوِهِ؛ وَأَخْرَجَ أَيْضاً (٢٥٦/٢) مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْهُ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَفِيهِ: فَقُلْتُ: أَبَشِّرُ بِالْجَنَّةِ . صَاحِبَتَ رَسُولِ اللَّهِ فَاطِمَةَ صُحْبَتَهُ؛ وَوُلَّيْتَ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَوِيَتْ ، وَأَدَّيْتَ الْأَمَانَةَ . فَقَالَ: أَمَا تَبَشِيرُكَ إِيَّايَ بِالْجَنَّةِ فَوَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ! لَوْ أَنَّ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَأَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ مَا أَمَامِي قَبْلَ أَنْ أَعْلَمَ الْخَبَرَ . وَأَمَا قَوْلُكَ فِي إِمْرَةٍ^(٣) الْمُؤْمِنِينَ ، فَوَاللَّهِ! لَوِدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَفَافٌ لِي وَلَا عَلَيَّ . وَأَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَلِكَ^(٤) . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً (٢٥٧/٢) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ بَنٍ عُمَيْرٍ مُطَوَّلًا ، وَزَادَ فِيهِ: فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَجْلِسُونِي . فَلَمَّا جَلَسَ قَالَ لَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَعِدْ عَلَيَّ كَلَامَكَ ، فَلَمَّا أَعَادَ عَلَيْهِ قَالَ: أَتَشْهَدُ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ تَلْقَاهُ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: نَعَمْ . قَالَ: فَفَرِحَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِذَلِكَ وَأَعْجَبَهُ .

(١) قال الطبري: فلما كان الصبح خرج عمر إلى الصلاة وكان يوكل بالصفوف رجالاً فإذا استوت جاء فكبر ودخل أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبه في الناس في يده خنجر له رأسان نصابه في وسطه فضرب عمر ست ضربات إحداهن تحت سرتة وهي التي قتلتها ، وقتل معه كليب بن أبي بكير الليثي وكان خلفه . انظر الخلفاء الراشدون (ص ٢٥٠) .

(٢) أي بنى وعمر ، يريد ما فتح الله عليه من البلدان كالشام ، والعراق ، وفارس ، ومصر ، وغيرها حتى دخل كثير من أهلها في الإسلام .

(٣) أي الإمارة .

(٤) أي ذاك ما أرجوه . «ش» .

حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ وَالْمِسْوَرِ^(١) فِي خَوْفِ عُمَرَ

رضي الله عنه عِنْدَ مَوْتِهِ

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٥٢) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَأْسُ عُمَرَ عَلَيَّ فِخْذِي فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ. فَقَالَ لِي: ضَعُ رَأْسِي عَلَيَّ الْأَرْضِ. قَالَ: فَقُلْتُ: وَمَا عَلَيْكَ، كَانَ عَلَيَّ فِخْذِي أَمْ عَلَيَّ الْأَرْضِ؟ قَالَ: ضَعُهُ عَلَيَّ الْأَرْضِ. قَالَ: فَوَضَعْتُهُ عَلَيَّ الْأَرْضِ، فَقَالَ: وَيْلِي وَيْلٌ أُمِّي إِنْ لَمْ يَرْحَمْنِي رَبِّي! وَعَنِ الْمِسْوَرِ قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَاللَّهِ! لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعٌ^(٢) الْأَرْضِ ذَهَبًا لَأَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَرَاهُ.

هَلْ يَخَافُ الْأَمِيرُ لَوَمَةَ لَائِمٍ

حَدِيثُ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا

أَخْرَجَ النَّبَهَيْيُّ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(٣) أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَأَنْ أَخَافَ^(٤) فِي اللَّهِ لَوَمَةَ لَائِمٍ خَيْرٌ لِي أَمْ أَقْبَلُ عَلَيَّ نَفْسِي^(٥)؟ فَقَالَ: أَمَّا مَنْ وُلِّي^(٦) مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَلَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوَمَةَ لَائِمٍ، وَمَنْ كَانَ خِلْوًا^(٧) فَلْيُقْبَلْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَلْيُنْصَحْ لَوْلِي أَمْرِهِ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٦٤/٢).

- (١) هو المسور بن مخزوم بن نوفل بن زهرة الزهري أمه الشفاء أخت عبد الرحمن بن عوف ، أصابه حجر المنجنيق وهو يصلي في الحجر في محاصرة ابن الزبير فمكث خمسة أيام ومات . خلاصة تذهيب الكمال .
- (٢) أي ملؤها . «! - ح» .
- (٣) ابن سعيد بن ثمامة - الأزدي ، له ولأبيه صحبة ، وروى البخاري عنه قال : خرجت مع الصبيان نتلقى النبي ﷺ من تبوك . مات سنة ٨٢ هـ . الإصابة .
- (٤) كذا في الأصل والكنز الجديد (٥/٤٥٧) ؛ ولعل الصواب : لأن لا أخاف . «إظهار» ويؤيده لفظ «فلا يخاف» في نفس الحديث .
- (٥) أي أم أهتم بنفسي وأشغلها بالعبادة وأقوم بإصلاحها .
- (٦) أي جعل أميراً أو قاضياً أو حاكماً .
- (٧) منفرداً : أي فارغ البال من هموم الإمارة .

وَصَايَا الْخُلَفَاءِ لِلْخُلَفَاءِ وَالْأَمْرَاءِ
وَصِيَّةُ أَبِي بَكْرٍ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
وَصِيَّتُهُ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذْ أَرَادَ اسْتِخْلَافَهُ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ الْأَعْرَضِيِّ - أَعْرَضَ بَنِي مَالِكٍ^(١) - قَالَ: لَمَّا أَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَسْتَخْلِفَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعَثَ إِلَيْهِ فِدْعَاهُ فَأَتَاهُ ، فَقَالَ:

«إِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى أَمْرٍ مُتَعَبٍ لِمَنْ وَلِيَهُ ، فَأَتَّقِ اللَّهَ يَا عُمَرُ! بِطَاعَتِهِ ، وَأَطِعْهُ بِتَقْوَاهُ ، فَإِنَّ التَّقِيَّ (أَمِينٌ)^(٢) مَحْفُوظٌ . ثُمَّ إِنَّ الْأَمْرَ^(٣) مَعْرُوضٌ^(٤) لَا يَسْتَوْجِبُهُ^(٥) إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهِ^(٦) ؛ فَمَنْ أَمَرَ بِالْحَقِّ وَعَمِلَ بِالْبَاطِلِ ، وَأَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَعَمِلَ بِالْمُنْكَرِ يُوشِكُ أَنْ تَنْقَطِعَ أَمْنِيَّتُهُ وَأَنْ يُحْبَطَ بِهِ عَمَلُهُ^(٧) . فَإِنَّ أَنْتَ وَوَلِيَّتَ عَلَيْهِمْ أَمْرَهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجِفَّ^(٨) يَدَيْكَ مِنْ دِمَائِهِمْ ، وَأَنْ تُضَمَّرَ بَطْنُكَ^(٩) مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَأَنْ تَجِفَّ^(١٠) لِسَانَكَ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ فَافْعَلْ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .»

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٩٨/٥) : وَالْأَعْرَضِيُّ لَمْ يُذَكِّرْ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ

- (١) أي ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج . جمهرة الأنساب (ص ٣٦٣) .
- (٢) من الترغيب (٢٣٦/٢) (وفي الأصل والهيثمي (٤/٢٢٠ - ١٩٧/٥) وكذا في الكنز الجديد (٥/٣٩٨) : «أمر» وهو خطأ) . «إنعام» .
- (٣) أي الخلافة . «ش» .
- (٤) أي على الله تعالى .
- (٥) أي لا يستحق ثوابه .
- (٦) قام بحقه . «ش» .
- (٧) وفي الترغيب : يحبط عمله وهو أحسن . «ش» .
- (٨) أي تجمع وتضم . ويقال : جف الشيء : جمعه اهـ . وكان في الأصل (الهيثمي) : تخفت . «إ-ح» .
- (٩) أي أن تجعله ضامراً : أي هزبلاً قليلاً اللحم وتجميعه .
- (١٠) كما في الأصل والهيثمي (٥/١٩٨) ، والترغيب (٤/١٥) ، وفي الهيثمي في موضع آخر (٤/٢٢٠) : أن تكفّ ومعناها واحد .

ثَقَاتٌ - انْتَهَى . وَقَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ (٤/١٥) : وَرَوَاتُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنْ فِيهِ انْقِطَاعًا - انْتَهَى .

وَصِيَّةُ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ الْوَفَاةِ فِي اسْتِخْلَافِ عُمَرَ

وَوَصِيَّتُهُ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا حَضَرَ أَبَا بَكْرٍ الْمَوْتَ أَوْصَى:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. هَذَا عَهْدٌ»^(١) مِنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، عِنْدَ آخِرِ عَهْدِهِ^(٢) بِالذُّنْيَا ، خَارِجًا مِّنْهَا ، وَأَوَّلِ عَهْدِهِ بِالْآخِرَةِ ، دَاخِلًا فِيهَا ، حَيْثُ يُؤْمِنُ الْكَافِرُ ، وَيَتَّقِي الْفَاجِرُ ، وَيَصْدُقُ الْكَاذِبُ ، إِنِّي اسْتَخْلَفْتُ^(٣) مِنْ بَعْدِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ . فَإِنْ عَدَلَ فَذَلِكَ ظَنِّي فِيهِ ، وَإِنْ جَارَ وَبَدَلَ فَالْخَيْرُ أَرَدْتُ ، وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ^(٤) وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ^(٥) .

ثُمَّ بَعَثَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَعَاهُ فَقَالَ:

«يَا عُمَرُ! أَبْغَضَكَ مُبْغِضٌ ، وَأَحَبَّكَ مُحِبٌّ ، وَقَدْ مَأْتِيكَ الْخَيْرُ وَيُحِبُّ الشَّرَّ»^(٦) قَالَ: فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا . قَالَ: لَكِنْ لَهَا بِكَ حَاجَةٌ وَقَدْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصَحْبَتَهُ ، وَرَأَيْتَ أَثَرَتَهُ^(٧) أَنْفُسَنَا عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى إِنْ كُنَّا لَنُنْهَدِي لِأَهْلِهِ فَضْلَ مَا يَأْتِينَا مِنْهُ ، وَرَأَيْتَنِي وَصَحْبَتِي وَإِنَّمَا اتَّبَعْتُ أَثَرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي ، وَاللَّهِ! مَا نِمْتُ

(١) أي وصية .

(٢) أي آخر زمانه .

(٣) ويجوز استخلاف الخليفة بإجماع الأمة ، كما انعقدت خلافة عمر رضي الله عنه .

(٤) وهو كل غائب عن الحاسة وعمّا يغيب عن علم الإنسان .

(٥) [سورة الشعراء آية: ٢٢٧] . «منقلب» مرجع «ينقلبون» يرجعون بعد الموت ، والصحيح أن

هذه الآية عامة في كل ظالم . تفسير ابن كثير .

(٦) يعني جرت العادة من الزمن القديم بكراهة الخير ويحب الشر .

(٧) أي إثاره . النهاية .

فَحَلَمْتُ^(١) ، وَلَا شَهْدْتُ^(٢) فَتَوَهَّمْتُ ، وَإِنِّي لَعَلَى طَرِيقِ مَا زِغْتُ^(٣) ،
تَعَلَّمُ^(٤) يَا عُمَرُ! إِنَّ اللَّهَ حَقًّا فِي اللَّيْلِ^(٥) لَا يَقْبَلُهُ بِالنَّهَارِ ، وَحَقًّا بِالنَّهَارِ
لَا يَقْبَلُهُ بِاللَّيْلِ ، وَإِنَّمَا ثَقُلْتَ مَوَازِينُ مَنْ ثَقُلْتَ مَوَازِينَهُ^(٦) يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمْ
الْحَقُّ ، وَحَقٌّ^(٧) لِمِيزَانٍ أَنْ يَثْقُلَ لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا الْحَقُّ ، وَإِنَّمَا خَفَّتْ مَوَازِينُ مَنْ
خَفَّتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْبَاطِلَ ، وَحَقٌّ لِمِيزَانٍ أَنْ يَخِفَّ لَا يَكُونُ فِيهِ
إِلَّا الْبَاطِلُ. إِنَّ أَوَّلَ مَا أَحْذَرُكَ نَفْسُكَ ، وَأَحْذَرُكَ النَّاسَ فَإِنَّهُمْ قَدْ طَمَحَتْ
أَبْصَارُهُمْ^(٨) ، وَانْتَفَخَتْ أَهْوَاؤُهُمْ^(٩) وَإِنَّ لَهُمْ (لَخَيْرَةً عَنْ ذِلَّةٍ تَكُونُ^(١٠)) ، وَإِيَّاكَ
أَنْ تَكُونَ^(١١) فَإِنَّهُمْ لَنْ يَزَالُوا خَائِفِينَ لَكَ فَرِقِينَ مِنْكَ مَا خِفْتَ اللَّهَ وَفَرَّقْتَهُ^(١٢) .
وَهَذِهِ وَصِيَّتِي وَأَقْرَأْ عَلَيْكَ السَّلَامَ! . كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٤٦/٣) .

- (١) أي أن أكون نائماً وأتكلم بأضغاث أحلام ، وكذلك المعنى في الشهادة ، يعني ليس كذلك بل أنا أتكلم بالحقائق .
- (٢) وفي سيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي (ص ٥٤): «ولا شبهت» . حاشية الكنز الجديد (٤٠٠/٥) .
- (٣) أي ما عدلت عنه .
- (٤) أي اعلم . «ش» .
- (٥) كصلاة العشاء مثلاً .
- (٦) يشير إلى سورة القارعة التي ختمت بذكر الموازين التي توزن بها أعمال الناس ، وانقسام الخلق إلى سعداء وأشقياء حسب ثقل الموازين وخفتها . صفوة التفاسير .
- (٧) أي جدير وحقيق .
- (٨) أي ارتفعت ، يقال : طمح بصره إلى شيء ارتفع .
- (٩) أي تعظمت وتكبرت ؛ والأهواء جمع هوى : وهو ما تدعو إليه النفس وشهوتها . وبالآردية : أن كى نفس هول نى .
- (١٠) يعني هم متحiron لأجل الذلة التي توجد فيهم .
- (١١) كما في الكنز الجديد ، وفي الأصل والكنز : «وأن لهم الخيرة عن زلة تكون فإياه تكونه» وفيه تصحيف واختلاط .
- (١٢) أي اشتد خوفك منه .

حديث ابن سابط وغيره في قول ابي بكر لعمر

رضي الله عنهما عند الموت

وعند ابن المبارك ، وابن ابي شيبة ، وهناد ، وابن جرير ، وابي نعيم في الحلية عن عبد الرحمن بن سابط ، وزيد بن زبيد بن الحارث ومجاهد رضي الله عنهم قالوا: لما حضر ابا بكر الموت^(١) دعا عمر - رضي الله عنهما - وقال له:

«اتق الله يا عمر! واعلم ان الله عملاً بالنهار لا يقبله بالليل^(٢) ، وعملاً بالليل لا يقبله بالنهار ، وأنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة ، وإنما نقلت^(٣) موازين من نقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في دار الدنيا وثقله عليهم ، وحق لميزان يوضع فيه الحق غداً أن يكون ثقيلاً ، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم ، وحق لميزان يوضع فيه الباطل غداً أن يكون خفيفاً . وأن الله تعالى ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم ، وتجاوز عن سيئه^(٤) ، فإذا ذكرتهم قلت: إني لأخاف ألا ألحق بهم؛ وأن الله تعالى ذكر أهل النار فذكرهم بأسوأ أعمالهم ، ورد عليهم أحسنه^(٥)؛ فإذا ذكرتهم قلت: إني أخاف أن أكون مع هؤلاء . وذكر آية الرحمة وآية العذاب ، فيكون العبد راغباً راهباً^(٦) ، ولا يتمنى على الله غير الحق ، ولا يقنط من رحمته ، ولا يلقي بيديه إلى الهلكة . فإن أنت حفظت وصيبي فلا يك غائب أحب إليك من الموت وهو آتيك ، وإن أنت ضيعت وصيبي فلا يك غائب أبغض إليك من الموت ولست بمعجزه^(٧) . كذا في منتخب الكثر^(٤/٣٦٣) .

(١) أي قرب موته وحضرت دلالة .

(٢) مثلاً من صام الليل بدل النهار . «إنعام» .

(٣) وقد ورد في الخبر عن سيد البشر كما في كثر العمال (٣٥/٧) عن ابن عساكر: «إن الحق ثقيل كثقله يوم القيامة وإن الباطل خفيف كخفته يوم القيامة» الحديث . «إنعام» .

(٤) كما في الأصل ومنتخب الكثر ، وفي الحلية (٣٦/١) : «عن سيئاتهم» وهو أحسن .

(٥) يعني أدنى درجة من أسوأ أعمالهم ، فيكون المؤمن بين الخوف والرجاء ويكون الخوف أغلب في الحياة ويكون الرجاء أغلب عند الموت كذا كان سيدنا عمر رضي الله عنه .

(٦) أي راغباً فيما عند الله وراهباً من عذابه .

(٧) أي بفاتته .

وَصِيَّةُ أَبِي بَكْرٍ لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَغَيْرِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
وَصِيَّةُ أَبِي بَكْرٍ لِعَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذِ اسْتَعْمَلَهُ
عَلَى الْجَيْوشِ إِلَى الشَّامِ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ: أَجْمَعَ ^(٢) أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَجْمَعَ الْجَيْوشَ إِلَى الشَّامِ. كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَارَ مِنْ عُمَّالِهِ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَمْرُهُ أَنْ يَسْلُكَ عَلَى (أَيْلَةَ) ^(٣) عَامِدًا لِفَلَسْطِينَ وَكَانَ جُنْدُ عَمْرٍو الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ ، فِيهِمْ نَاسٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ. وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْشِي إِلَى جَنْبِ رَاحِلَةِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يُوصِيهِ وَيَقُولُ:

«يَا عَمْرُو! اتَّقِ اللَّهَ فِي سَرَائِرِكَ وَعَلَانِيَتِكَ وَاسْتَحْيِهِ ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ وَيَرَى عَمَلَكَ ؛ وَقَدْ رَأَيْتَ تَقْدِيمِي إِيَّاكَ عَلَيَّ مِنْهُمْ أَقْدَمُ سَابِقَةً مِنْكَ ^(٤) ، وَمَنْ كَانَ أَعْظَمَ غِنًى ^(٥) عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مِنْكَ . فَكُنْ مِنْ عُمَّالِ الْآخِرَةِ وَأَرِذْ بِمَا تَعْمَلُ وَجَهَ اللَّهُ ، وَكُنْ وَالِدًا لِمَنْ مَعَكَ ، وَلَا تَكْشِفَنَّ النَّاسَ عَنْ أَسْتَارِهِمْ ^(٦) » وَكَتَبَ بِعَلَانِيَتِهِمْ ،

(١) الأنصاري أبو محمد المدني ، روى عن أبيه ، وأنس وعباد بن تميم . وعنه الزهري وهشام بن عروة والسفيانان . قال النسائي: ثقة ثبت ، توفي سنة ١٣٥ هـ . خلاصة تذهيب الكمال .

(٢) أي عزم .

(٣) هي المدينة التي سُمِّيها اليهود اليوم «أيلات» على ساحل بحر القلزم ممالي الشام . وهي مدينة لليهود الذين حرّم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فخالفوا ، فمسخهم قردة وخنازير ، سميت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم . وهي مدينة العقبة اليوم ، وفي الأصل: أَيْلَةُ تحريفاً ، فهي بلدة على شاطئ دجلة قرب البصرة من جانبها البصري . «فلسطين» هي آخر كور الشام من ناحية مصر ، قصبها بيت المقدس . مراصد الاطلاع .

(٤) أي في جماعتك من هو أقدم منك سبقاً للإسلام .

(٥) كذا في الأصل والكتز الجديد (٢٧٤ / ٥) ، ولعله محرف عن غناء وهو النفع والكفاية . ويؤيد هذا المعنى ما سيأتي في (٢٧٤ / ٢) من قوله: «ظننت أنك أغنى عن المسلمين» .

(٦) أي أسرارهم .

وَكُنْ مُجَدًّا^(١) فِي أَمْرِكَ ، وَاصْدُقِ اللَّقَاءَ إِذَا لَقَيْتَ^(٢) وَلَا تَجْبُنْ ، وَتَقَدَّمْ فِي
الْغُلُولِ^(٣) وَعَاقِبْ عَلَيْهِ ، وَإِذَا وَعَظْتَ أَصْحَابَكَ فَأَوْجِزْ^(٤) وَأَصْلِحْ نَفْسَكَ تَصْلُحْ
لَكَ رَعِيَّتُكَ . كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (١٣٣/٣) . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ عَسَاكِرَ
(١٢٩/١) بِنَحْوِهِ .

كِتَابُهُ إِلَى عَمْرٍو وَالْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ (٢٩/٤) عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : كَتَبَ أَبُو بَكْرٍ
إِلَى عَمْرٍو وَإِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ^(٥) وَكَانَ عَلَى النُّصْفِ مِنْ صَدَقَاتِ
قِضَاعَةَ^(٦) ، وَقَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ شَيَعَهُمَا^(٧) مَبْعَثَهُمَا^(٨) عَلَى الصَّدَقَةِ ، وَأَوْصَى كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِوَصِيَّةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ :

«اتَّقِ اللَّهَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، فَإِنَّهُ ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾^(٩) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا^(١٠)
وَأَلْتَمِسْ بَيْتَنَ مِنَ الْمَجِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَتْ
الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا^(١١) ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ

- (١) أي مجتهدًا .
- (٢) وفي جمع الجوامع : «لاقيت» وهو أوضح .
- (٣) وفي تاريخ ابن عساكر (١٢٩/١) : الغلوم ، وهم الذين جاوزوا حدود ما أمروا به من الدين وطاعة الإمام ويغوا عليه وطفغوا (ومعنى تقدم في الغلوم : انه عنه . «ش» . «إ - ح» .
- (٤) أي قلل واختصر .
- (٥) ابن أبي معيط ، الأموي أخو عثمان بن عفان لأمته ، أمهما أروى بنت كريب . الإصابة .
- (٦) قبيلة قيل : من القحطانية ، وقيل : من عدنان ، كانت ديارهم في «الشجر» ثم في نجران ، ثم في الحجاز ثم في الشام . فكان لهم ملك ما بين الشام والحجاز في أيلة وجبال الكرك ، واستعملهم الروم على بادية العرب في ديار الشام (مشارك الشام) ، وقد حاربهم الرسول ﷺ في غزوة السلاسل سنة ٧ هـ وكانت إليهم سرية كعب بن عمير رضي الله عنه . المعالم الأثرية .
- (٧) أي خرج معهما عند رحيلهما إكراماً لهما ، وهو التوديع .
- (٨) أي وقت إرسالهما .

إِلْتِكُرٌ وَمَنْ يَنْقُ اللَّهُ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمَ لَهُ أَجْرًا ﴿١﴾ . فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرٌ
مَا تَوَاصَى ^(٢) بِهِ عِبَادُ اللَّهِ ، إِنَّكَ فِي سَبِيلِ مَنْ سُبِلَ اللَّهُ ^(٣) ، لَا يَسْعُكَ فِيهِ
الإِذْهَانُ ^(٤) وَالتَّفْرِيطُ وَلَا الغَفْلَةُ عَمَّا فِيهِ قِيَامٌ ^(٥) دِينِكُمْ وَعِصْمَةٌ أَمْرِكُمْ ^(٦) . فَلَا تَنْ ^(٧)
وَلَا تَفْتُرْ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ عَسَاكِرَ (١٣٢ / ١) عَنِ الْقَاسِمِ بِنَخْوِهِ .

كُتَابُهُ إِلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فِي خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ

رضي الله عنهم

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
كُتِبَ أَبُو بَكْرٍ الصُّدِيقُ إِلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

«إِنِّي كُتِبْتُ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ لِيَسِيرَ إِلَيْكَ مَدَدًا ^(٨) لَكَ ، فَإِذَا قَدِمَ
عَلَيْكَ فَأَخْسِنْ (مُصَاحَبَتَهُ) ^(٩) ، وَلَا تَطَاوَلْ ^(١٠) عَلَيْهِ ، وَلَا تَقْطَعْ الْأُمُورَ
دُونَهُ لِتُقَدِّمِي إِيَّاكَ عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ ، شَاوِزُهُمْ وَلَا تُخَالِفُهُمْ . كَذَا فِي كُنُزِ
الْعُمَلِ (١٣٣ / ٣) .

(١) [سورة الطلاق الآيات: ٣ - ٤] .

(٢) أي أوصى بعضهم بعضاً .

(٣) هو عام يقع على كل عمل خالص سلك به طريق التقرب إلى الله بأداء الفرائض والنوافل
وأنواع التطوعات وإذا أطلق فهو في الغالب واقع على الجهاد حتى كأنه مقصور عليه ، ومنه :
«من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع» .

(٤) أي المداهنة (وهو المحاباة في غير حق) أي ترك الأمر بالمعروف مع القدرة عليه لاستحياء
أو قلة مبالة في الدين ، أو محافظة جانب) . «ش» .

(٥) قوام الشيء : عماده الذي يقوم به .

(٦) أي ما يمنعكم من المهالك يوم القيامة .

(٧) أي فلا تضعف (لا تفتُر) لا تقصُر) ، وفي رواية ابن عساكر : «فلا تنيا ولا تفترا» . «إ - ح» .

(٨) أي عوناً ، وبالآردية : «كمك» .

(٩) من الكنز الجديد (٥ / ٣٦٢) ، وفي الأصل : «مصاحبتك» .

(١٠) أي لا تكبر ولا ترفع عليه .

حديث ابن سَعْدٍ فِي كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى عَمْرٍو

رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

«إِنِّي قَدْ اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى مَنْ مَرَزْتَ بِهِ مِنْ بَلِيٍّ^(١) ، وَعُدْرَةَ^(٢) وَسَائِرِ قُضَاعَةَ وَمَنْ سَقَطَ هُنَاكَ^(٣) مِنَ الْعَرَبِ فَاثْدُبُهُمْ^(٤) إِلَى الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَرَغَّبُهُمْ فِيهِ ، فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَأَحْمِلْهُ ، وَزَوِّدْهُ وَوَافِقِ بَيْنَهُمْ^(٥) ، وَاجْعَلْ كُلَّ قَبِيلَةٍ عَلَى حَدِيثِهَا وَمَنْزِلَتِهَا». كَذَا فِي الْكَتَبِ (١٣٣/٣) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ (١٢٩/١) .

وَصِيَّةُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ لِشُرْحِبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ

رضي الله عنهما

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٧٠/٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا عَزَلَ أَبُو بَكْرٍ خَالِدَ بْنَ سَعِيدٍ أَوْصَى بِهِ شُرْحِبِيلَ بْنَ حَسَنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ وَكَانَ أَحَدَ الْأَمْرَاءِ قَالَ:

«انظُرْ خَالِدَ بْنَ سَعِيدٍ ، فَأَعْرِفْ لَهُ مِنْ الْحَقِّ عَلَيْكَ مِثْلَ مَا كُنْتَ تُحِبُّ أَنْ يَعْرِفَهُ لَكَ مِنَ الْحَقِّ عَلَيْهِ لَوْ خَرَجَ وَالْيَا عَلَيْكَ ، وَقَدْ عَرَفْتَ مَكَانَهُ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوْفِيَ وَهُوَ لَهُ وَالِ^(٦) وَقَدْ كُنْتُ وَلَيْتُهُ ، ثُمَّ رَأَيْتُ عَزْلَهُ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُ فِي دِينِهِ ، مَا أَغْبِطُ أَحَدًا بِالْإِمَارَةِ وَقَدْ خَيْرْتُهُ فِي أَمْرَاءِ

(١) وهي قبيلة من قضاة .

(٢) قبيلة كبيرة من قضاة يكثر العشق فيهم .

(٣) نزل هناك . «ش» .

(٤) فادعهم . «إ - ح» .

(٥) أي أصلح ذات بينهم ولا تتركهم مختلفين .

(٦) كان خالد بن سعيد عاملاً على صدقات مذبح باليمن في حياته ﷺ . «ش» .

الأجناد^(١) فَاخْتَارَكَ عَلِيٌّ غَيْرَكَ وَعَلَى ابْنُ عَمِّهِ^(٢). فَإِذَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى رَأْيِ التَّقِيِّ النَّاصِحِ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَنْ تَبْدَأُ بِهِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَلَيْتُكَ ثَالِثًا خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ، فَإِنَّكَ وَاجِدٌ عِنْدَهُمْ نُصْحًا وَخَيْرًا ، وَإِيَّاكَ وَاسْتِبْدَادَ الرَّأْيِ^(٣) عَنْهُمْ أَوْ تَطْوِي^(٤) عَنْهُمْ بَعْضَ الْخَبْرِ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٣٤/٣) .

وَصِيَّةُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ لِيَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ^(٥)

رضي الله عنهم

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْفَضِيلِ قَالَ: لَمَّا (عَقَدَ)^(٦) أَبُو بَكْرٍ لِيَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ:

«يَا يَزِيدُ! إِنَّكَ شَابٌ تُذَكِّرُ بِخَيْرٍ قَدْ رُئِيَ مِنْكَ ، وَذَلِكَ لِشَيْءٍ خَلَوْتَ بِهِ^(٧) فِي نَفْسِكَ وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَبْلُوكَ^(٨) وَأَسْتَخْرِجَكَ مِنْ أَهْلِكَ^(٩) ، فَأَنْظِرْ كَيْفَ أَنْتَ؟ وَكَيْفَ وَلَا يَتُّكَ؟ وَأَخْبِرْكَ . فَإِنْ أَحْسَنْتَ زِدْتُكَ^(١٠) ، وَإِنْ أَسَأْتَ عَزَلْتُكَ ، وَقَدْ وَلَّيْتُكَ عَمَلَ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ . ثُمَّ أَوْصَاهُ بِمَا أَوْصَاهُ يَعْمَلُ بِهِ فِي وَجْهِهِ^(١١) وَقَالَ لَهُ:

«أَوْصِيكَ بِأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ خَيْرًا ، فَقَدْ عَرَفْتَ مَكَانَهُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَأَنَّ

(١) أي أمراء مدن الشام الخمس: فلسطين والأردن وحمص وقنسرين ودمشق.

(٢) المراد يزيد بن أبي سفيان. «ش».

(٣) أي الانفراد في الرأي حتى لا تشاركهم فيه.

(٤) تخفي. «ش».

(٥) القرشي، الأموي، كان من فضلاء الصحابة من مسلمة الفتح. الإصابة.

(٦) من الكنز الجديد (٣٦٠/٥) وهو الظاهر والمعنى: ولأه. وفي الأصل والكنز: «قعد» وهو خطأ.

(٧) انفردت به: يعني أعمالك الانفرادية.

(٨) اختبرك.

(٩) أي أطلبك أن تخرج من بيتك إلى الناس.

(١٠) يعني أرقبك إلى مرتبة عليا.

(١١) جهته، يعني: سفره.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»^(١) فَاعْرِفْ لَهُ فَضْلَهُ وَسَابِقَتَهُ؛ وَانظُرْ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ^(٢)، فَقَدْ عَرَفْتَ مَشَاهِدَهُ^(٣) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَأْتِي أَمَامَ الْعُلَمَاءِ^(٤) بِرَبُوبَةٍ^(٥)، فَلَا تَقْطَعُ أَمْرًا دُونَهُمَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَأْلُوا^(٦) بِكَ خَيْرًا».

قَالَ يَزِيدُ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ! أَوْصِيهِمَا بِي كَمَا أَوْصَيْتَنِي بِهِمَا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَنْ أَدْعَ أَنْ أَوْصِيَهُمَا بِكَ. فَقَالَ يَزِيدُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ وَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا!. كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٣٢/٣).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٧)، وَالْحَاكِمُ، وَمَنْصُورُ بْنُ شُعْبَةَ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْأَزْبَعِينَ وَقَالَ: حَسَنَ الْمَثْنِ غَرِيبُ الْإِسْنَادِ^(٨) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا بَعَثَنِي إِلَى الشَّامِ:

«يَا يَزِيدُ! إِنَّ لَكَ قَرَابَةً عَسَيْتَ تُؤْتِرُهُمْ^(٩) بِالْإِمَارَةِ، وَذَلِكَ أَكْبَرُ مَا أَخَافُ عَلَيْكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ وُلِّيَ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَحَدًا مُحَابَاةً^(١٠) لَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا^(١١)» حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ، وَمَنْ أَعْطَى أَحَدًا مِنْ مَالِ أَخِيهِ مُحَابَاةً لَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ - أَوْ قَالَ -

(١) خصه بالأمانة لغلبيتها فيه بالنسبة إلى سائر صفاته.

(٢) يريد راع صحبته ولا تغفل عن رأيه.

(٣) أي مواضع حضوره في سبيل الله.

(٤) أي قدامهم.

(٥) كذا في الأصل ونسخ الكنز، وروى هذا الحديث الطبراني أيضاً عن يحيى بن بكير، وفيه:

«رتوة»، قال ابن بكير: الرتوة: المنزلة. مجمع الزوائد (٣١١/٩).

(٦) أي لن يقصرا.

(٧) في المسند (٦/١).

(٨) هو ما انفرد بروايته راو، بحيث لم يروه غيره، أو انفرد بزيادة في متنه أو إسناده. عن المنهل

اللطيف (ص ٤٠).

(٩) أي تختارهم وتفضلهم.

(١٠) حاباه محاباة وحباء: نصره واختصه ومال إليه. «إنعام».

(١١) أي توبة وفدية أو نافلة وفريضة.

بَرِثَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ. إِنَّ اللَّهَ دَعَا النَّاسَ إِلَى أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ فَيَكُونُوا حِمَى اللَّهِ^(١)، فَمَنْ
انْتَهَكَ فِي حِمَى اللَّهِ^(٢) شَيْئًا بِغَيْرِ حَقٍّ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ - أَوْ قَالَ - بَرِثَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ
عز وجل^(٣).

قال ابن كثير: لَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكُتُبِ السُّنَنِ، وَكَأَنَّهُمْ أَعْرَضُوا
عَنْهُ لِجَهَالَةِ شَيْخِ (بَقِيَّة)^(٤) قَالَ: وَالَّذِي يَقَعُ فِي الْقَلْبِ صِحَّةُ هَذَا الْحَدِيثِ فَإِنَّ
الصُّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَذَلِكَ فَعَلَّ، وَلَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ خَيْرُهُمْ بَعْدَهُ. كَذَا فِي كُنْزِ
الْعَمَالِ (١٤٣/٢). وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٣٢/٥): رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَفِيهِ رَجُلٌ لَمْ
يُسَمَّ - انْتَهَى.

وَصِيَّةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْلِيِّ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو (عُبَيْدٍ)^(٥) فِي الْأَمْوَالِ، وَأَبُو يَعْلَى،
وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ حِبَّانَ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ:

«أَوْصِي الْخَلِيفَةَ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ^(٦) أَنْ يَتَلَمَّ لَهُمْ حَقُّهُمْ، وَيَخْفَظَ
لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ، وَأَوْصِيهِ بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ^(٧) وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَنْ يَقْبَلَ

(١) أي محميين من الإيذاء ومعصومين منه.

(٢) أي أذهب حرمة وتناوله بما لا يحل.

(٣) أي عهده وأمانه.

(٤) في الأصل والكنز الجديد (٣٩٠/٥): «القيه»، والصواب: «بقية»، وهو بقية بن الوليد
الكلاعي أبو محمد - بضم التحتانية الحمصي: أحد الأعلام صدوق، قال النسائي: إذا قال:
حدثنا وأخبرنا فهو ثقة. توفي سنة ١٩٧ هـ. راجع المسند (٦/١) وخلاصة تذهيب الكمال.

(٥) في الأصل ومنتخب الكنز (٤٣٩/٤): «أبو عبيدة»، والصواب: «أبو عبيد» لأن كتاب
الأموال للقاسم بن سلام أبي عبيد، وقد جاء على الصواب هكذا في نسختي الكنز.

(٦) واختلف في المراد بهم، فقيل: هم أهل بيعة الرضوان، وقيل: هم الذين صلوا إلى
القبلتين، وقيل: هم أهل بدر.

(٧) المعنى تبوؤوا دار الهجرة ودار الإيمان وهي المدينة فحذف المضاف من الثاني، والمضاف
إليه من الأول وعوض عنه اللام. سمي المدينة دار الإيمان لأنها مظهره. المظهري.

مِنْ مُخْسِنِهِمْ ، وَأَنْ يَغْفُوَ عَنْ مُسِيئِهِمْ ، وَأَوْصِيَهُ بِأَهْلِ الْأَمْصَارِ^(١) خَيْرًا فَإِنَّهُمْ رَذٌ^(٢) الْإِسْلَامِ ، وَجُبَاةٌ^(٣) الْأَمْوَالِ ، وَغَيْظُ الْعَدُوِّ ، وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فِضْلُهُمْ^(٤) عَنْ رِضَاهُمْ ، وَأَوْصِيَهُ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا فَإِنَّهُمْ أَضَلُّ الْعَرَبِ وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ حَوَاشِي^(٥) أَمْوَالِهِمْ فَيَرُدَّ عَلَى فَقَرَائِهِمْ ، وَأَوْصِيَهُ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ أَنْ يُوفِّيَ لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ ، وَأَنْ يُقَاتِلَ مَنْ وَّرَائِهِمْ ، وَلَا يَكْلَفُهُمْ إِلَّا طَاقَتَهُمْ . كَذَا فِي الْمُسْتَنْخَبِ (٤٣٩/٤) وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٩٧/٣) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

« لِيَعْلَمَ مَنْ وَلِيَ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِي أَنْ سِيرِيْدُهُ عَنْهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ إِنِّي لِأَقَاتِلُ النَّاسَ عَنْ نَفْسِي قِتَالًا^(٦) ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أَقْوَى عَلَيْهِ مِنِّي لَكُنْتُ أُقَدِّمُ فَيُضْرَبُ عُنُقِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلِيَهُ . كَذَا فِي الْكُنْزِ (١٤٧/٣) .

وَصِيَّةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ (٩٢/٣)^(٧) عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ : كَانَ أَوَّلُ كِتَابٍ كَتَبَهُ عُمَرُ حِينَ وُلِّيَ إِلَيَّ أَبِي عُبَيْدَةَ يُؤَلِّيهِ عَلَيَّ جُنْدَ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

« أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي يَبْقَى وَيَفْنَى مَا سِوَاهُ ، الَّذِي هَدَانَا مِنَ الضَّلَالَةِ ، وَأَخْرَجَنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ؛ وَقَدْ اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى جُنْدِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَفُئِمُ

- (١) أي أهل البلاد.
- (٢) العون والناصر. «إ - ح».
- (٣) جمع جاب وهو مستخرج الأموال من مظانها. «إ - ح».
- (٤) الفضل: الزائد عن الحاجة. «ش».
- (٥) هي صغار الإبل كابن المخاض وابن اللبون ، واحدها: حاشية ، وحاشية كل شيء: جانبه وطره (المراد أن يأخذ منها حق الله الواجب فيها). «إ - ح».
- (٦) ليس المراد بالقتال هنا: حقيقة المقاتلة ، بل المبالغة في تخلص نفسه عن الخلافة يعني أنني أجادل الناس وأصرّ عليهم أن يفوضوا الأمر إلى آخر ويخلصوني ولكنني لا أتركه لأنني لا أجد أحداً إلخ.
- (٧) في الأصل: (٥٤/٤) ، والصواب: (٩٢/٣) . «إنعام» .

بأمرهم الذي يحق عليك ، لا تقدم المسلمين إلى هلكة رجاء غنيمة ،
ولا تنزلهم منزلاً قبل أن تستريده لهم^(١) ، وتعلم كيف ماتاه^(٢) ، ولا تبعث سرية
إلا في كنف^(٣) من الناس ، وإياك وإلقاء المسلمين في الهلكة وقد أهلك الله بي
وأبلائي بك ، فغمض بصرك عن الدنيا وآله^(٤) قلبك عنها ، وإياك أن تهلكك كما
أهلك من كان قبلك ، فقد رأيت مصارعهم^(٥) .

وصية عمر بن الخطاب لسعد بن أبي وقاص

رضي الله عنهما

أخرج ابن جرير (٣/٩٢)^(٦) من طريق سيف عن محمد ، وطلحة بإسناديهما
أن عمر أرسل إلى سعد رضي الله عنهما فقدم عليه فأمره على حرب العراق
وأوصاه فقال: «يا سعد سعد بني وهيب ! لا يغرتك من الله أن قيل خال
رسول الله ﷺ ، وصاحب رسول الله ﷺ فإن الله لا يمحو السميء بالسميء ولكنه
يمحو السميء بالحسن^(٧) ، فإن الله ليس بينه وبين أحد سب إلا طاعته ، فالتاس
شريفهم ووضعهم في ذات الله سواء^(٨) ، الله ربهم وهم عباده يتفاضلون
بالعافية^(٩) ويذكرون ما عنده بالطاعة ، فانظروا الأمر الذي رأيت النبي ﷺ عليه
منذ بعث إلى أن فارقتنا ، فالزمه فإنه الأمر ، هذه عظمتي إياك إن تركتها
ورغبت عنها حبط عملك وكنت من الخاسرين» .

(١) أي تبعث رائداً يروود المكان ويتعرف عليه . (ويقال: راد وارناد واستراد) . «ش» .

(٢) أي موضع إتيانه يعني طريقه: أي تعرف كيف الوصول والمجيء إليه .

(٣) أي جماعة .

(٤) أي اشغله عنها وأنسه .

(٥) أي مواضع سقوطهم وهلاكهم .

(٦) في الأصل: (٤/٨٤) ، والصواب: (٣/٩٢) . «إنعام» .

(٧) يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ بِدِهْنِ السَّيِّئَاتِ﴾ .

(٨) كما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىكُمْ﴾ .

(٩) أي يتنافسون في الفضل بالعافية ، وهي متناولة لدفع جميع المكروهات في البدن والباطن في

الدين والدنيا والآخرة .

وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُسَرِّحَهُ^(١) دَعَاَهُ فَقَالَ :

«إِنِّي قَدْ وَلَيْتُكَ حَرْبَ الْعِرَاقِ فَأَحْفَظُ وَصِيَّتِي ، فَإِنَّكَ تُقَدِّمُ عَلَيَّ أَمْرٍ شَدِيدٍ كَرِيهٍ لَا يُخَلِّصُ مِنْهُ إِلَّا الْحَقُّ ، فَعَوِّذُ نَفْسَكَ وَمَنْ مَعَكَ الْخَيْرَ ، وَاسْتَفْتِحْ بِهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ عَادَةٍ عَتَادًا^(٢) فَعَتَادُ الْخَيْرِ الصَّبْرُ ، فَالْصَّبْرُ الصَّبْرُ عَلَيَّ مَا أَصَابَكَ أَوْ نَابَكَ^(٣) ، يَجْتَمِعُ لَكَ خَشْيَةُ اللَّهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ خَشْيَةَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ فِي أَمْرَيْنِ : فِي طَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ ، وَإِنَّمَا أَطَاعَهُ مَنْ أَطَاعَهُ يُبْغِضُ الدُّنْيَا وَحُبُّ الْآخِرَةِ ، وَعَصَاهُ مَنْ عَصَاهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا وَبُغْضِ الْآخِرَةِ ، وَلِلْقُلُوبِ حَقَائِقُ يُنْشِئُهَا اللَّهُ إِنْشَاءً مِنْهَا السِّرُّ ، وَمِنْهَا الْعَلَانِيَةُ . فَأَمَّا الْعَلَانِيَةُ فَأَنْ يَكُونَ حَامِدُهُ وَذَائِمُهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً ، وَأَمَّا السِّرُّ فَيُعْرَفُ بِظُهُورِ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَيَّ لِسَانِهِ وَيَمَحَبَّةِ النَّاسِ فَلَا تَزْهَدُ فِي السَّحْبِ^(٤) فَإِنَّ التَّيْبِينَ قَدْ سَأَلُوا مَحَبَّتَهُمْ^(٥) ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا حَبَّبَهُ ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا بَغَّضَهُ ؛ فَاعْتَبِرْ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَنْزِلَتِكَ عِنْدَ النَّاسِ^(٦) مِمَّنْ يَشْرَعُ مَعَكَ^(٧) فِي أَمْرِكَ .»

- (١) أي أن يودعه .
- (٢) العتاد: عدة كل شيء ، وفي صفة النبي ﷺ : «لكل حال عنده عتاد» .
- (٣) أي نزل بك من الحوادث .
- (٤) أي لا تعرض عن إظهار الناس محبتك .
- (٥) أي طلبوا أن يحبهم الله إلى الناس كما في دعاء النبي ﷺ : «وحببنا إلى أهلها وحبب صالحنا أهلها إلينا» .
- (٦) كما ورد في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ : إِنِّي أَحَبُّ فَلَانًا فَأَحَبَّهُ قَالَ : فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ ينادي في السماء فيقول : إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ فَلَانًا فَأَحَبُّهُ فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوَضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فيقول : إِنِّي أَبْغَضُ فَلَانًا فَأَبْغَضَهُ قَالَ : فَيَبْغِضُهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ ينادي في أهل السماء : إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ فَلَانًا فَأَبْغِضُوهُ قَالَ : فَيَبْغِضُونَهُ ثُمَّ يُوَضَعُ لَهُ الْبِغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ» . المشكاة (٢/٤٢٥) عن مسلم . «إظهار» .
- (٧) يعني أن يشترك معك .

وَصِيَّةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِعُتْبَةَ بْنِ عَرْوَانَ

رضي الله عنهما

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ (٤/١٥٠) عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ قَالَ لِعُتْبَةَ بْنِ عَرْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذْ وَجَّهَهُ إِلَى الْبَصْرَةِ:

«يَا عُتْبَةُ! إِنِّي قَدْ اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى أَرْضِ الْهِنْدِ^(١) وَهِيَ حَوْمَةٌ^(٢) مِنْ حَوْمَةِ الْعَدُوِّ، وَأَزْجُو أَنْ يَكْفِيكَ اللَّهُ مَا حَوْلَهَا وَأَنْ يُعِينَكَ عَلَيْهَا، وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَى الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ أَنْ يُمِدَّكَ بِعَرْفَجَةَ بْنِ هَرَثَمَةَ^(٣) وَهُوَ ذُو مُجَاهَدَةِ الْعَدُوِّ وَمُكَايَدَتِهِ^(٤)؛ فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ فَاسْتَشِرَّهُ وَقَرَّبَهُ وَادْعُ إِلَى اللَّهِ، فَمَنْ أَجَابَكَ فَأَقْبَلْ مِنْهُ، وَمَنْ أَبِي فَالْجَزِيَّةَ عَنْ صَغَارٍ وَذَلَّةٍ وَإِلَّا فَالسَّيْفَ فِي غَيْرِ هَوَادَةٍ^(٥). وَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا وُليْتَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَنَازِعَكَ نَفْسُكَ إِلَى كِبَرٍ يُفْسِدُ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ، وَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَزَزْتَ بِهِ بَعْدَ الذَّلَّةِ، وَقَوَيْتَ بِهِ بَعْدَ الضُّعْفِ حَتَّى صِرْتَ أَمِيرًا مُسَلِّطًا، وَمَلِكًا مُطَاعًا، تَقُولُ فَيُسْمَعُ مِنْكَ وَتَأْمُرُ فَيُطَاعُ أَمْرُكَ، فَيَأْتِيهَا نِعْمَةٌ إِنْ لَمْ تَرْفَعْكَ فَوْقَ قَدْرِكَ وَتُبْطِرَكَ^(٦) عَلَى مَنْ دُونَكَ، اخْتَفِظْ مِنَ النُّعْمَةِ اخْتِفَاطَكَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَلَهِيَ أَخَوْفُهُمَا عِنْدِي عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَدْرِجَكَ^(٧) وَتَخْدَعَكَ فَتَسْقُطَ سَقَطَةً تَصِيرُ بِهَا إِلَى جَهَنَّمَ أُعِيدُكَ بِاللَّهِ وَنَفْسِي مِنْ ذَلِكَ. إِنَّ النَّاسَ أَسْرَعُوا إِلَى اللَّهِ حِينَ رُفِعَتْ لَهُمُ الدُّنْيَا^(٨) فَأَرَادُوهَا^(٩) فَأَرِدِ اللَّهَ وَلَا تُرِدِ الدُّنْيَا، وَاتَّقِ مَصَارِعَ^(١٠)

(١) كانوا يسمون البصرة أرض الهند لأنها تقع على ساحل الخليج المتصل بالهند. «ش».

(٢) حومة البحر والرمل والقتال وغيره: معظمه أو أشد موضع فيه. «إ - ح».

(٣) ابن عبد العزى بن البارقي أحد الأمراء في الفتوح.

(٤) أي ذو محاربهه وتدبيره.

(٥) هو السكون والموادعة والرضاء بحالة يرجى معها السلامة. مجمع «إنعام».

(٦) أي تجعلك بطراً.

(٧) أي تأخذك قليلاً قليلاً.

(٨) يعني أن الناس عملوا لله سبحانه وتعالى حينما أدبرت الدنيا عنهم.

(٩) يعني فعندما أقبلت الدنيا إليهم ألهمهم وجرتهم إليها.

(١٠) أي مواضع سقوطهم وهلاكهم.

الظالمين». وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيُّ^(١) أَيْضاً مِثْلَهُ كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٤٨/٧) .

وَصِيَّةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِلْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٧٨/٤) عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى الْعَلَاءِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ بِالْبَحْرَيْنِ^(٣):

«أَنْ سِرَّ إِلَى عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ فَقَدْ وَلَّيْتُكَ عَمَلَهُ ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ تَقْدُمُ عَلَيَّ رَجُلٌ مِّنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ قَدْ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ الْحُسْنَى لَمْ أُعْزَلْهُ أَنْ لَا يَكُونَ عَفِيفاً صَلِيباً^(٤) ، شَدِيدَ الْبَأْسِ^(٥) ؛ وَلَكِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَغْنَى عَنِ الْمُسْلِمِينَ^(٦) فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ مِنْهُ ، فَأَعْرِفْ لَهُ حَقَّهُ ؛ وَقَدْ وَلَّيْتُ قَبْلَكَ رَجُلًا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ فَإِنْ يُرِدُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَلِيَّيَ وَوَلَّيْتُ ، وَإِنْ يُرِيدُ أَنْ يَلِيَّيَ عُتْبَةَ^(٧) ، فَالْخَلْقُ وَالْأَمْرُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَاعْلَمْ أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ مَحْفُوظٌ بِحِفْظِهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ ، فَانظُرِ الَّذِي خُلِقْتَ لَهُ ، فَاحْدَحْ^(٨) لَهُ وَدَعْ مَا سِوَاهُ فَإِنَّ الدُّنْيَا أَمَدٌ^(٩) ، وَالْآخِرَةُ أَبَدٌ ، فَلَا يَشْغَلَنَّكَ شَيْءٌ مُدْبِرٌ خَيْرُهُ عَنِ شَيْءٍ بَاقٍ شَرُّهُ^(١٠) ، وَاهْرُبْ إِلَى اللَّهِ مِنْ سَخَطِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ لِمَنْ يَشَاءُ الْفَضِيلَةَ فِي حُكْمِهِ وَعِلْمِهِ . نَسَأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكَ الْعَوْنَ عَلَى طَاعَتِهِ وَالنَّجَاةَ مِنْ عَذَابِهِ» .

(١) راوية مؤرخ ، كثير التصانيف ، من أهل البصرة . سكن المدائن ، توفي سنة ٢٢٥ هـ .

(٢) تقدم (٧٥/٢) .

(٣) تقدم في (٥٧/٢) .

(٤) أي شديداً قوياً .

(٥) أي الحرب .

(٦) أكثر نفعاً لهم . «ش» .

(٧) المعنى إن يرد الله أن تموت أنت ويبقى عتبة والياً يفعل ذلك . «ش» .

(٨) أي اكسب له بمشقة .

(٩) أي لها غاية ونهاية ثم تنفي ، وسميت لدنوها من الزوال أو لقربها من الآخرة . «مدبر خيره»

المراد: نعمة الدنيا .

(١٠) المراد به: عذاب الآخرة .

وَصِيَّةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ

رضي الله عنهما

أَخْرَجَ الدِّينُورِيُّ عَنِ (ضَبَّةَ) ^(١) بِنِ مِخْصَنِ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَيَّ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

«أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ لِلنَّاسِ نَفْرَةً مِنْ سُلْطَانِهِمْ فَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُذْرِكَنِي وَإِيَّاكَ فَأَقِمِ الْحُدُودَ وَلَوْ سَاعَةً ^(٢) مِنَ النَّهَارِ ، وَإِذَا حَضَرَ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا لِلَّهِ وَالْآخَرُ لِلدُّنْيَا فَاتِرٌ نَصِيكَ مِنَ اللَّهِ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا تَنْفَدُ وَالْآخِرَةُ تَبْقَى ^(٣) ، وَأَخِفِ الْفُسَاقَ ، وَاجْعَلْهُمْ يَدًا يَدًا وَرَجُلًا رَجُلًا ^(٤) ، عُدِّ مَرِيضَ الْمُسْلِمِينَ ، وَاحْضُرْ جَنَائِزَهُمْ ، وَافْتَحْ بَابَكَ ، وَبَاشِرْ أُمُورَهُمْ بِنَفْسِكَ ، فَإِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنْهُمْ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَكَ أَثْقَلَهُمْ حِمْلًا ^(٥) . وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ نَشَأَ ^(٦) لَكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِكَ هَيْئَةٌ ^(٧) فِي لِبَاسِكَ ، وَمَطْعَمِكَ ، وَمَرْكَبِكَ لَيْسَ لِلْمُسْلِمِينَ مِثْلُهَا . فَإِيَّاكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ^(٨) أَنْ تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ الْبَهِيمَةِ مَرَّتْ بِوَادٍ خَصَبٍ ^(٩) فَلَمْ يَكُنْ لَهَا هَمٌّ إِلَّا التَّسْمُنُ ، وَإِنَّمَا حَتَفَهَا ^(١٠) فِي السَّمَنِ ^(١١) . وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَامِلَ إِذَا زَاغَ ^(١٢) زَاغَتْ رَعِيَّتُهُ ، وَأَشَقَى النَّاسَ مَنْ شَقِيَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ» .

(١) كما في الكنز الجديد ، وفي الأصل: «ظبية» . وهو تصحيف .

(٢) يعني إن لم يمكن أن تقيمها طول النهار فوقتنا ما وإن قل .

(٣) كما ورد في الخبر عن سيد البشر ﷺ: «من أحب دنياه أضرتْ بآخرته ، ومن أحب آخرته أضرتْ بدنياه فأثروا ما يبقى على ما يفنى» . المشكاة (٢/ ٤٤١) عن أحمد .

(٤) يعني فرقهم (فإنهم إن اجتمعوا وسوس الشيطان بينهم بالشر) . «إنعام» .

(٥) بالكسر: ما يحمل على الظهر .

(٦) أي استجد .

(٧) أي هيئة خاصة .

(٨) اسم أبي موسى الأشعري وهو مشهور باسمه وكنيته معاً .

(٩) أي كثير العشب والكلاء .

(١٠) أي موتها .

(١١) لأنها إذا سمت تذبج ، يقصد أن الإمارة تكليف قبل أن تكون تشريعاً .

(١٢) أي مال وعدل عن الطريق المستقيم .

كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣/١٤٩) ؛ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ مُخْتَصِرًا كَمَا فِي الْكَنْزِ (٨/٢٠٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ : كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : «أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ الْقُوَّةَ فِي الْعَمَلِ أَنْ لَا تُؤَخَّرُوا عَمَلَ الْيَوْمِ لِعَدِّ . فَإِنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ تَدَارَكْتُمْ^(١) عَلَيْكُمْ الْأَعْمَالُ فَلَا تَذُرُونَ أَيَّهَا تَأْخُذُونَ فَأَضَعْتُمْ ؛ فَإِنْ خَيْرْتُمْ بَيْنَ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا لِلدُّنْيَا ، وَالْآخَرُ لِلْآخِرَةِ ، فَاخْتَارُوا أَمْرَ الْآخِرَةِ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ الدُّنْيَا تَفْنَى وَالْآخِرَةُ تَبْقَى . كُونُوا مِنَ اللَّهِ عَلَى وَجَلٍ^(٢) ، وَتَعَلَّمُوا كِتَابَ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَتَابِعُ^(٣) الْعُلُومَ ، وَرَبِّيعُ^(٤) الْقُلُوبِ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٨/٢٠٨) .

وَصِيَّةُ عُثْمَانَ ذِي الثُّورَيْنِ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ الْفَضَائِلِيُّ الرَّازِيُّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أُمِّهِ قَالَ : لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَشُّوا خِزَانَتَهُ ، فَوَجَدُوا فِيهَا صَنْدُوقًا مُثْقَلًا ، فَفَتَحُوهُ فَوَجَدُوا فِيهِ وَرَقَةً مَكْتُوبَةً^(٦) فِيهَا :

«هَذِهِ وَصِيَّةُ عُثْمَانَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ ، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ لِيَوْمِ لَأَرْيَبَ فِيهِ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ، عَلَيْهَا يَحْيَا وَعَلَيْهَا يَمُوتُ وَعَلَيْهَا يُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ !» .

(١) أي تتابعت وتجمعت .

(٢) أي خوف .

(٣) جمع ينوع وهو عين الماء . «إ - ح» ، ولقد أحسن القائل :

جميع العلم في القرآن لكن تقاصر عنه أفهام الرجال

(٤) جعله ربيعاً للقلوب ، لأنَّ الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان ويميل إليه (كما أن الربيع

زمان إظهار آثار الله وإحياء الأرض كذا القرآن يظهر منه تبشير لطف الله من الإيمان والمعارف

ويزول به ظلمات الكفر والجهل والهموم) . «إ - ح» .

(٥) سمي بذلك لجمعه بين بنتي النبي ﷺ .

(٦) لعل الصواب : مكتوباً فيها . «ش» .

وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً نِظَامُ الْمُلْكِ^(١) وَزَادَ: وَوَجَدُوا فِي ظَهْرِهَا مَكْتُوباً: [من الطويل] غَنَى النَّفْسَ يُغْنِي النَّفْسَ حَتَّى يُجْلِيَهَا^(٢) وَإِنْ^(٣) غَضَّهَا حَتَّى يَضُرَّ بِهَا الْفَقْرُ وَمَا عُسْرَةٌ^(٤) فَاصْبِرْ لَهَا إِنْ لَقَيْتَهَا بِكَائِنَةٍ إِلَّا سَيَبْعُهَا يُسْرٌ وَمَنْ لَمْ يُقَاسِ الدَّهْرَ^(٥) لَمْ يَعْرِفِ الْأَسَى وَفِي غَيْرِ الْأَيَّامِ^(٦) مَا وَعَدَ الدَّهْرُ^(٧) كَذَا فِي الرِّيَاضِ النَّصِيرَةِ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ لِلْمُحِبِّ الطَّبْرِيِّ^(٨) (١٣٣/٢).

ذَكَرُ مَا وَقَعَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَوْمَ الدَّارِ

وَأَخْرَجَ أَبُو أَحْمَدَ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ الْحِصَارُ بِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الدَّارِ أَشْرَفَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: يَا عِبَادَ اللَّهِ! قَالَ: فَرَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَارِجاً مِنْ مَنْزِلِهِ مُعْتَمِماً بِعِمَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مُتَقَلِّداً سَيْفَهُ ، أَمَامَهُ الْحَسَنُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ حَتَّى حَمَلُوا عَلَى النَّاسِ وَفَرَّقُوهُمْ. ثُمَّ دَخَلُوا عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَلْحَقْ هَذَا الْأَمْرَ^(٩) حَتَّى ضَرَبَ بِالْمُقْبِلِ الْمُدْبِرَ^(١٠) وَإِنِّي وَاللَّهِ! لَا أَرَى الْقَوْمَ إِلَّا قَاتِلِيكَ ، فَمُرْنَا فَلْنُقَاتِلْ . فَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

- (١) هو الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي ، أبو علي ، الملقب بقوام الدين ، نظام الملك ، سمع الحديث الكثير ، فاتصل بالسلطان إلب أرسلان ، فاستوزره ، فأحسن التدبير ، طبع من مؤلفاته: «أمالي نظام الملك في الحديث» وتوفي سنة ٤٨٥ هـ . الأعلام للزركلي .
- (٢) أي يعظمها .
- (٣) وصلية . «غضها» نقصها .
- (٤) مبتدأ «فاصبر لها إن لقيتها» جملة معترضة . «بكائنة» خبره .
- (٥) أي لم يكابد ولم يعالج شدته . «الأسى» المداواة والعلاج .
- (٦) أي أحوالها وأحداثها المتغيرة .
- (٧) من المسرة والمساءة ، والإسناد إلى الدهر مجازي .
- (٨) لمحِبِّ الدين أبي جعفر أحمد بن محمد الطبري المكي الشافعي المتوفى سنة ٦٩٤ هـ .
- (٩) لم يدرك انتصار الإسلام وقيام أمره . «ش» .
- (١٠) المقبل: المطيع . المدبر: العاصي . «ش» .

«أَشَدُّ اللَّهِ رَجُلًا رَأَى اللَّهَ حَقًّا وَأَقْرَبَ أَنْ لِي عَلَيْهِ حَقًّا أَنْ يُهْرِيقَ»^(١) فِي سَبِيلِي مِلءٌ (مِخْجَمَةٌ)^(٢) مِنْ دَمٍ أَوْ يُهْرِيقَ دَمَهُ فِيَّ» .

فَاعَادَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ الْقَوْلَ . فَأَجَابَهُ بِمِثْلِ مَا أَجَابَهُ . قَالَ : فَرَأَيْتُ عَلِيًّا خَارِجًا مِنْ الْبَابِ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّا بَدَلْنَا الْمَجْهُودَ . ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ . فَقَالُوا لَهُ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ! تَقَدَّمَ فَصَلِّ بِالنَّاسِ . فَقَالَ : لَا أُصَلِّي بِكُمْ وَالْإِمَامُ مَحْضُورٌ ، وَلَكِنْ أُصَلِّي وَخِدِي ، فَصَلَّى وَخَدَّهُ وَأَنْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلِحِقَّةُ ابْنِهِ وَقَالَ : وَاللَّهِ ! يَا أَبَتِ ! قَدْ افْتَحَمُوا^(٣) عَلَيْهِ الدَّارَ . قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ! هُمْ وَاللَّهِ قَاتِلُوهُ ! قَالُوا : أَيْنَ هُوَ يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟ قَالَ : فِي الْجَنَّةِ وَاللَّهِ زُلْفَى^(٤) . قَالُوا : وَأَيْنَ هُمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟ قَالَ : فِي النَّارِ وَاللَّهِ ! ثَلَاثًا . كَذَا فِي الرِّيَاضِ النَّضْرَةِ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ (١٢٨/٢) .

حَدِيثُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَبُو أَحْمَدَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : دَخَلَ أَبُو قَتَادَةَ وَرَجُلٌ آخَرُ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مَحْضُورٌ . فَاسْتَأْذَنَاهُ فِي الْحَجِّ فَأَذِنَ لَهُمْ . فَقَالَ لَهُ : إِنْ غَلَبَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ مَعَ مَنْ تُكُونُ ؟ قَالَ : عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ^(٥) . قَالَ : فَإِنْ كَانَتِ الْجَمَاعَةُ هِيَ الَّتِي تَغْلِبُ عَلَيْكَ مَعَ مَنْ تُكُونُ ؟ قَالَ : فَالْجَمَاعَةُ حَيْثُ كَانَتْ ! فَخَرَجْنَا فَاسْتَقْبَلَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عِنْدَ بَابِ الدَّارِ دَاخِلًا عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَرَجَعْنَا مَعَهُ لِنَسْمَعَ مَا يَقُولُ . فَسَلَّمَ عَلَى عُثْمَانَ ثُمَّ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! مُرْنِي بِمَا سِئْتِ ! فَقَالَ عُثْمَانُ :

«يَا بَنَ أَخِي ! ازْجِعْ وَاجْلِسْ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرِهِ» .

فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا عَنْهُ . فَاسْتَقْبَلَنَا ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دَاخِلًا إِلَى عُثْمَانَ

(١) أي يريق «سبيلي» سببي . «إنعام» .

(٢) من الرياض النضرة : وهي القارورة التي يجمع فيها دم الحجامة ، وفي الأصل : «حجمة» .

(٣) أي دخلوا عليه في الدار عنوة .

(٤) أي قرابة ومكانة . وهو اسم أقيم مقام المصدر : أي تقريباً . مجمع البحار .

(٥) أي موافقة المسلمين في الاعتقاد والعمل الصالح . عن المرقاة

رضي الله عنه ، فَرَجَعْنَا مَعَهُ نَسْمَعُ مَا يَقُولُ . فَسَلَّمَ عَلَيَّ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ ، ثُمَّ صَحِبْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ ، ثُمَّ صَحِبْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ وَرَأَيْتُ لَهُ حَقَّ الْوَالِدِ وَحَقَّ الْخِلَافَةِ ، وَهَا أَنَا ! طَوْعُ يَدَيْكَ ^(١) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَمُرْنِي بِمَا شِئْتَ . فَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « جَزَاكُمُ اللَّهُ يَا آلَ عُمَرَ خَيْرًا مَرَّتَيْنِ ! لَا حَاجَةَ لِي فِي إِزَاقَةِ الدِّمِ (لَا حَاجَةَ لِي فِي إِزَاقَةِ الدِّمِ) » ^(٢) .

كَذَا فِي الرِّيَاضِ النَّصْرَةِ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ (١٦٩/٢) ^(٣) .

حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا

وَأَخْرَجَ أَبُو عُمَرَ ^(٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنِّي (لَمَخْصُورٌ) ^(٥) مَعَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الدَّارِ . قَالَ : فَرُمِي رَجُلٌ مِّنَّا . فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! الْآنَ طَابَ الضَّرَابُ ^(٦) ، قَتَلُوا مِنَّا رَجُلًا . قَالَ : «عَزَمْتُ» ^(٧) عَلَيْكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ إِلَّا رَمَيْتَ سَيْفَكَ ، فَإِنَّمَا تُرَادُ نَفْسِي وَسَاقِي الْمُؤْمِنِينَ بِنَفْسِي .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَرَمَيْتُ سَيْفِي لَا أَذْرِي أَيْنَ هُوَ حَتَّى السَّاعَةِ . كَذَا فِي الرِّيَاضِ النَّصْرَةِ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ (١٢٩/٢) .

وَصَابًا عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَمْرَائِهِ كِتَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِبَعْضِ عَمَّالِهِ

أَخْرَجَ الدِّيَنُورِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ (مُهَاجِرٍ) ^(٨) الْعَامِرِيِّ قَالَ : كَتَبَ عَلِيٌّ بِنُ

(١) أي منقاد لك (وبالأردية : دست بسته مانند) والا هون) . «إنعام» .

(٢) عن الرياض النصرة . «ش» .

(٣) في الأصل : (١٢٨/٢) والصواب : (١٦٩/٢) . «إنعام» .

(٤) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الحافظ .

(٥) في الأصل : إني محصور ، والصواب ما ذكرنا . «ش» .

(٦) أي أصبح القتال حلالاً .

(٧) أي أقسمت .

(٨) في الأصل والمنتخب (٥٨/٥) : «معاجر العامري» ، وفي الكنز والكنز الجديد

(١٥/١٦٥) «مهاجر بن عامري» وكلاهما خطأ ، والصواب : «مهاجر بن شماس العامري» =

أبي طالب رضي الله عنه عهداً لبعض أصحابه على بلد فيه:

«أَمَا بَعْدُ! فَلَا تُطَوَّلَنَّ حِجَابَكَ عَلَى رَعِيَّتِكَ ، فَإِنَّ اخْتِجَابَ الْوَلَاةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ مِّنَ الضُّيْقِ ، وَقَلَّةُ عِلْمٍ مِّنَ الْأُمُورِ ، وَالِاخْتِجَابُ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا اخْتَجَبُوا دُونَهُ ، فَيُصَغَّرُ عِنْدَهُمُ الْكَبِيرُ ، وَيُعْظَمُ الصَّغِيرُ ، وَيُقَبَّحُ الْحَسَنُ ، وَيُحَسِّنُ الْقَبِيحُ^(١) ، وَيُشَابُ^(٢) الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ ؛ وَإِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى^(٣) عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ ، وَلَيْسَتْ عَلَى الْقَوْلِ سِمَاتٌ^(٤) يُعْرِفُ بِهَا صُرُوفُ^(٥) الصَّدَقِ مِنَ الْكَذِبِ فَيُحْصَنُ^(٦) مِنَ الْإِذْخَالِ فِي حُقُوقِ بَلِيْنِ الْحِجَابِ^(٧) فَإِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا أَمْرٌ وَسَخَتْ^(٨) نَفْسُكَ بِالْبَدْلِ فِي الْحَقِّ (فَفَيْمٍ)^(٩) اخْتِجَابُكَ مِنْ حَقِّ تَعْطِيهِ أَوْ خُلِقَ كَرِيمٌ تُسَدِّدِيهِ^(١٠) وَإِمَّا مُبْتَلَى بِالْمَنْعِ^(١١) ، فَمَا أَسْرَعَ كَفَّ النَّاسُ عَنْكَ وَعَنْ مُسَائِلَتِكَ إِذَا يَسُّوْا عَنْ ذَلِكَ مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ لِأَمُوْنَةٍ^(١٢)

كما في التاريخ الكبير للبخاري ق ١ (٣٨١/٤) وابن أبي حاتم ق ١ (٢٦١/٤) والثقات لابن حبان (١٧٩/٩) والجامع الكبير رقم (١٦١٩).

(١) يعني أن الأمير إن استمر في الاحتجاب عن الرعية بقبول ما سمع فيصغر إلخ فعلى الأمير أن يراقب أموره بنفسه.

(٢) أي يخلط. «ش».

(٣) ما استتر وخفي. «إ-ح».

(٤) جمع سمة وهي العلامة. «إ-ح».

(٥) جمع صرف وصرف الدهر: نوابه وحداثه ، وصرف الحديث: تزيينه بالزيادة فيه. انظر مختار الصحاح.

(٦) أي يمنع ويصان.

(٧) ما يدخله الناس في الحقوق بمكابدة خفية.

(٨) «إمّا أمرؤ إلخ» خلاصة الكلام: أنت لاتخلو من أن تكون على حالتين إحداهما أن تكون سخياً تؤذي حقوق الناس وذا خلق كريم ، والثانية أن تكون بخيلاً فإنك إن تؤذ حقوقهم فأنت حاجة إلى الاحتجاب وإن أنت بخيل فالناس يكفون عنك بأنفسهم فلا حاجة إلى الاحتجاب في الحالتين كليهما.

(٩) من الكنز الجديد ، وفي الأصل والمنتخب: «فتقيم».

(١٠) أي تظهره وتصنعه.

(١١) أي بخيل. «ش».

(١٢) أي لا تقل.

فِيهِ عَلَيْكَ مِنْ مَشْكَاةٍ^(١) مَظْلَمَةٍ أَوْ طَلَبِ إِنْصَافٍ فَانْتَفِعْ بِمَا وَصَفْتُ ، وَاقْتَصِرْ عَلَيَّ حَظُّكَ وَرَشْدِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ! .
كَذَا فِي مُنْتَخَبِ الْكَتَنِزِ (٥٨/٥) .

كِتَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِبَعْضِ عُمَّالِهِ أَيْضاً

وَأَخْرَجَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ : كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ :

«رُوَيْدًا^(٢) ! فَكَأَنَّ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى^(٣) ، وَعُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ بِالْمَحَلِّ^(٤) الَّذِي يُنَادِي الْمُغْتَرَّ بِالْحَسْرَةِ^(٥) وَيَتَمَنَّى الْمُضَيِّعُ التَّوْبَةَ ، وَالظَّالِمُ الرَّجْعَةَ^(٦) . كَذَا فِي مُنْتَخَبِ الْكَتَنِزِ (٥٨/٥) .

وَصِيَّتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِعَامِلٍ عُكْبَرًا^(٧)

وَأَخْرَجَ ابْنُ زُنَجَوَيْهِ عَنِ رَجُلٍ مِّنْ ثَقِيفٍ^(٨) قَالَ : اسْتَعْمَلَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عُكْبَرًا فَقَالَ لِي وَأَهْلُ الْأَرْضِ^(٩) عِنْدِي : «إِنَّ أَهْلَ السَّوَادِ^(١٠)

(١) كمرضاة ، أي شكاية يقال: شكاه شكاية بالكسر وشكاة بالفتح . مختار الصحاح «مظلمة» اسم لما أخذ منه ظلماً .

(٢) أي مهلاً ، والمقصود هنا: انتبه .

(٣) أي أشرفت على نهاية أجلك ، المراد: الموت .

(٤) المراد: المحشر .

(٥) يقول: يا حسرتاه . «ش» .

(٦) في المنتخب: المرجعة والكلمتان بمعنى واحد ، وهو الرجوع إلى الحياة الدنيا ، ولكن هيهات أن يستجاب له .

(٧) وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ .

(٨) قبيلة بالطائف ، وانتشرت منها في البلاد في عهد الإسلام .

(٩) أي أهل الذمة .

(١٠) المراد هنا: أهل عكبرا ، السواد من البلد: قراه ، قال: خرجوا إلى سواد المدينة وهو

ما حولها من القرى والريف ، قال النووي في تهذيب الأسماء اللغات (١/١٦٠): اختلف

في وجه تسميته سواداً فالمشهور أنه سمي سواداً لسواده بالزرور والأشجار لأن الخضرة تری =

قَوْمٌ خُدْعٌ فَلَا يَخْدَعَنَّكَ ، فَاسْتَوْفِ مَا عَلَيْهِمْ» . ثُمَّ قَالَ لِي : رُحْ إِلَيَّ ^(١) . فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَيْهِ قَالَ لِي :

«إِنَّمَا قُلْتُ لَكَ الَّذِي قُلْتُ لِأَسْمِعَهُمْ ، لَا تَضْرِبَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ بِسَوْطٍ فِي طَلَبِ دِرْهَمٍ ، وَلَا تَقِمَّهُ ^(٢) قَائِمًا ، وَلَا تَأْخُذَنَّ مِنْهُمْ شَاةً وَلَا بَقْرَةً ^(٣) .

إِنَّمَا أَمِرْنَا أَنْ نَأْخُذَ مِنْهُمْ الْعَفْوُ ^(٤) ، أَتَذَرِي مَا الْعَفْوُ الطَّاقَةُ» .

كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٦٦/٣) وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ (٢٠٥/٩) أَيْضًا ، وَفِي حَدِيثِهِ : وَلَا تَبِيعَنَّ لَهُمْ رِزْقًا ^(٥) وَلَا كِسْوَةَ شِتَاءٍ وَلَا صَيْفٍ ^(٦) وَلَا دَابَّةً يَغْتَمِلُونَ عَلَيْهَا ، وَلَا تَقِمَ رَجُلًا قَائِمًا فِي طَلَبِ دِرْهَمٍ . قَالَ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِذَا أَرْجَعَ إِلَيْكَ كَمَا ذَهَبْتُ مِنْ عِنْدِكَ قَالَ : وَإِنْ رَجَعْتَ كَمَا ذَهَبْتُ ^(٧) ، وَيُحَكِّ ! إِنَّمَا أَمِرْنَا أَنْ نَأْخُذَ مِنْهُمْ الْعَفْوَ - يَعْنِي الْفَضْلَ - .

نَصِيحَةُ الرَّعِيَّةِ الْإِمَامِ

نَصِيحَةُ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مَكْحُولٍ أَنَّ ^(٨) سَعِيدَ بْنَ عَامِرِ بْنِ

= من البعد سوداء ، وقيل : إن المسلمين الذين قدموا العراق للفتح رضي الله عنهم أجمعين لما أقبلوا على السواد قالوا : ما هذا السواد فسمي به انتهى . «خدع» بضم الخاء والذال ، جمع خدوع : أي الكثير الخداع .

(١) أي اتني في المساء . «ش» .

(٢) يعني لا توقفه أمامك مدة طويلة عقاباً له .

(٣) يعني في خراج الأرض لا تأخذن منهم شيئاً من الدواب المحتاج إليها من الشاة والبقرة ونحوها ، ويأتي تفسيرها في نفس الصفحة في رواية البيهقي بقوله : «ولا تبيعن» إلخ .

(٤) أي الزائد عن الحاجة . «إظهار» .

(٥) طعاماً . وبالاردية : «غلة» . «إظهار» .

(٦) في الأصل : صيفاً . والصحيح ما ذكرنا كما في البيهقي . «ش» .

(٧) يعني وليس في يدك شيء من المال .

(٨) كان في الأصل : «ابن» والظاهر : «أن» . (كما في الكنز الجديد (٢٢٧/١٤) والجامع الكبير

رقم الحديث (٢١٨٥) . «! - ح» .

حَدِيثُ الْجُمُعِيِّ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُوصِيكَ يَا عُمَرُ! قَالَ: أَجَلٌ فَأَوْصِنِي! قَالَ:

«أُوصِيكَ أَنْ تَخْشَى اللَّهَ فِي النَّاسِ ، وَلَا تَخْشَى النَّاسَ فِي اللَّهِ وَلَا يَخْتَلِفُ قَوْلُكَ
وَفِعْلُكَ ، فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا صَدَّقَهُ الْفِعْلُ ، لَا تَقْضِ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ بِقَضَاءَيْنِ^(١)
فَيَخْتَلِفَ عَلَيْكَ أَمْرُكَ وَتَزْيِغُ^(٢) عَنِ الْحَقِّ ، وَخُذْ بِالْأَمْرِ ذِي الْحُجَّةِ تَأْخُذْ بِالْفَلَجِ^(٣)
وَيُعِينُكَ اللَّهُ وَيُضِلُّحُ رَعِيَّتِكَ عَلَى يَدَيْكَ وَأَقِمَّ وَجْهَكَ وَقَضَاءَكَ لِمَنْ وَلَاكَ اللَّهُ أَمْرُهُ
مِنْ بَعِيدِ الْمُسْلِمِينَ وَقَرِيبِهِمْ ، وَأَحِبَّ لَهُمْ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ ، وَآكْرَهُ
لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ ، وَخُضِ الْغَمْرَاتِ^(٤) إِلَى الْحَقِّ ، وَلَا تَخَفْ فِي
اللَّهِ لَوْمَةً لَأَيِّمٍ» .

فَقَالَ عُمَرُ: مَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَقَالَ سَعِيدٌ: مِثْلُكَ ، مَنْ وَلَاهُ اللَّهُ أَمْرَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ
ﷺ ، ثُمَّ لَمْ يَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَحَدٌ. كَذَا فِي مُنْتَخَبِ الْكَنْزِ (٤/ ٣٩٠) .

حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ رَاهَوَيْهِ ، وَالْحَارِثُ ، وَمُسَدَّدٌ ، وَأَبُو يَعْلَى - وَصَحَّحَ - عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمَعَ النَّاسَ لِقُدُومِ الْوَفْدِ فَقَالَ
(لَأَذِنِهِ)^(٥) ابْنِ الْأَرْقَمِ: انظُرْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَأَذِنَ لَهُمْ أَوَّلَ النَّاسِ ، ثُمَّ
الْقُرْنُ^(٦) الَّذِينَ يَلُونَهُمْ. فَدَخَلُوا فَصَفُّوا قُدَامَهُ فَنظَرَ فَإِذَا رَجُلٌ صَخْمٌ^(٧) عَلَيْهِ

(١) يعني حكيمين متضادين ، وبالأردية : دو متضاد فيصليد (مت كرنا .

(٢) أي تعدل .

(٣) الفلج : الظفر والفوز . «ش» .

(٤) أي اقتحمها ، والغمرات : الشدائد ، وفي المثل : «غمرات ثم ينجلين» يضرب في الصبر
على احتمال الشدائد أملاً في انفراجها : أي لا تفرغ من الشدائد في الوصول إلى الحق .

(٥) أي لبوابه وحاجبه ، وفي الأصل : «لأزنة بن أرقم» بالزاي . وفي منتخب الكنز : لأذنة بن

أرقم بالذال وكلاهما تصحيف ، وهو عبد الله بن الأرقم القرشي الزهري ، وكان على بيت
المال أيام عمر .

(٦) القرن : أهل كل زمان ، يريد التابعين .

(٧) الذي عظم جسمه . «إ-ح» .

مُقَطَّعَةٌ^(١) بُرُودٍ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَاهُ . فَقَالَ عُمَرُ : إِيهِ^(٢) - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . فَقَالَ الرَّجُلُ : إِيهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . فَقَالَ عُمَرُ : أَفْ^(٣) قُمْ ، فَقَامَ فَنَظَرَ فَإِذَا الْأَشْعَرِيُّ^(٤) - رَجُلٌ أَبْيَضُ ، خَفِيفُ الْجِسْمِ ، قَصِيرٌ نَبِيْطٌ^(٥) فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ عُمَرُ : إِيهِ ! فَقَالَ الْأَشْعَرِيُّ : إِيهِ ! قَالَ عُمَرُ : إِيهِ ! فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! افْتَحْ حَدِيثًا^(٦) . فَحَدَّثَكَ . قَالَ عُمَرُ : أَفْ ، قُمْ ! فَإِنَّهُ لَنْ يَنْفَعَكَ (رَاعِي)^(٧) ضَانٍ . فَنَظَرَ فَإِذَا رَجُلٌ^(٨) أَبْيَضُ ، خَفِيفُ الْجِسْمِ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ عُمَرُ : إِيهِ ! فَوَثَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَوَعَّظَ بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ : «إِنَّكَ وُلِّيتَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَأَتَّقِ اللَّهَ فِيهَا وَوَلِّيتَ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَهْلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ خَاصَّةً فَإِنَّكَ مُحَاسَبٌ وَمَسْئُولٌ^(٩) ، وَإِنَّمَا أَنْتَ أَمِينٌ ، وَعَلَيْكَ أَنْ تُؤَدِّيَ مَا عَلَيْكَ مِنَ الْأَمَانَةِ فَتُعْطَى أَجْرَكَ عَلَى قَدْرِ عَمَلِكَ» .

فَقَالَ : مَا صَدَقَنِي رَجُلٌ مُنْذُ اسْتُخْلِفْتُ غَيْرَكَ . مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ : أَنَا رَبِيعُ بْنُ زِيَادٍ . فَقَالَ : أَخُو الْمُهَاجِرِ بْنِ زِيَادٍ . قَالَ : نَعَمْ . فَجَهَّزَ عُمَرُ جَيْشًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِ الْأَشْعَرِيَّ ثُمَّ قَالَ : انْظُرْ رَبِيعُ بْنُ زِيَادٍ ! فَإِنَّ يَكُ صَادِقًا فِيمَا قَالَ ، فَإِنَّ عِنْدَهُ عَوْنًا

- (١) لعله كان يرتدي بعدة قطع من البرود ، وفي المعجم الوسيط: المقطع من الثياب: كل ما يفصل ويخاط ويجعل ملابس ، كالقمصان والجباب وغيرها .
- (٢) اسم فعل للاستزادة من حديث أو فعل (ويريد عمر بكلمته هذه أن يقول له تحدث بين يدي وقل لي كلاماً أنفع به . «ش» . «إ-ح» .
- (٣) كلمة تضجر وتكره .
- (٤) يعني أبا موسى الأشعري رضي الله عنه كما يفهم من سياق القصة ، وكذا من الإصابة (٤٩٢/١) في ترجمة الربيع بن زياد .
- (٥) ثقيل بطيء . «إ-ح» .
- (٦) ابدأ الكلام قبلنا .
- (٧) من منتخب الكثر والكتز الجديد (٢/١٦) . فلعله يريد: لن يتفكك حديثي مخاطباً أبا موسى لأنني لا أجيد الحديث وإنما أجيد رعي ضان والله أعلم ، هذا من ورعه وتواضعه وهضم نفسه رضي الله عنه ، وفي الأصل: «رأي ضان» .
- (٨) هو الربيع بن زياد الحارثي وقد تقدم (٦٧/٢) .
- (٩) يشير إلى حديث «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» .

عَلَى هَذَا الْأَمْرِ فَاسْتَعْمَلَهُ ثُمَّ لَا يَأْتِيَنَّ (عَلَيْكَ) (١) عَشْرَةَ (٢) إِلَّا تَعَاهَدْتَ (٣) مِنْهُ عَمَلَهُ
وَكَتَبْتَ إِلَيَّ بِسِيرَتِهِ فِي عَمَلِهِ حَتَّى كَأَنِّي أَنَا الَّذِي اسْتَعْمَلْتُهُ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: عَهْدَ
إِلَيْنَا نَبِيِّنَا ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَشَى عَلَيْكُمْ بَعْدِي مُنَافِقُ عَلِيمُ اللِّسَانِ». كَذَا
فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (٣٦/٧).

كِتَابُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَمُعَاذٍ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكِتَابُهُ إِلَيْهِمَا

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٣٨/١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ (٤) قَالَ: أَتَيْتُ نُعَيْمَ
ابْنَ أَبِي هِنْدٍ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ صَحِيفَةً فَإِذَا فِيهَا: «مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ، وَمُعَاذِ بْنِ
جَبَلٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: سَلَامٌ عَلَيْكَ ، أَمَا بَعْدُ: فَإِنَّا عَاهَدْنَاكَ وَأَمَرْنَا نَفْسَكَ لَكَ
مُهْمًا (٥) ، فَأَصْبَحْتَ قَدْ وُلِّيتَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحْمَرَهَا وَأَسْوَدَهَا (٦) ، يَجْلِسُ بَيْنَ
يَدَيْكَ الشَّرِيفُ وَالْوَضِيعُ (٧) ، وَالْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ ، وَلِكُلِّ حِصَّةٍ مِنَ الْعَدْلِ ، فَانظُرْ
كَيْفَ أَنْتَ عِنْدَ ذَلِكَ يَا عُمَرُ! فَإِنَّا نَحْذَرُكَ يَوْمًا (تَعْنُو) (٨) فِيهِ الْوُجُوهُ ، وَتَجَفُّ فِيهِ
الْقُلُوبُ ، وَتَنْقَطِعُ فِيهِ الْحُجَجُ لِحُجَّةِ مَلِكٍ قَهَرَهُمْ (٩) بِجَبْرُوتِهِ؛ فَالْحَلْقُ دَاخِرُونَ
لَهُ (١٠) ، يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ ، وَيَخَافُونَ عِقَابَهُ. وَإِنَّا كُنَّا نَحَدِّثُ أَنَّ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ

(١) من الكنز الجديد (٣/١٦) والمنتخب ، وفي الأصل والكنز: «عليكم».

(٢) أي عشرة أيام.

(٣) أي تحفظت وراقبت.

(٤) الغنوي أبو بكر الكوفي العابد ، قال النسائي: ثقة مرضي. وقال ابن عيينة: كان لا يحسن أن يعصى الله تعالى. خلاصة تذهيب الكمال.

(٥) أي إنك تهتم بإصلاح نفسك وتقويمها. «ش».

(٦) أي العجم والعرب؛ لأن الغالب على ألوان العجم الحمرة والبياض ، وعلى ألوان العرب الأدمة والسمر.

(٧) أي الخسيس الدنيء. «إ-ح».

(٨) في الأصل والحلية: «تعني» وفي الكنز الجديد (١٠٩/٢١): «تعني» والصواب: «تعنو» أي تذل وتخضع ، ومنه قوله تعالى: ﴿وعنت الوجوه للحي القيوم﴾. انظر النهاية.

(٩) أي غلبهم. «بجبروته» أي بجهده وعظمته.

(١٠) أي أذلاء منقادون.

سَبَّحُ فِي آخِرِ زَمَانِهَا إِلَى أَنْ يَكُونُوا إِخْوَانَ الْعَلَانِيَةِ ، أَعْدَاءَ السَّرِيرَةِ^(١) ؛ وَإِنَّا نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَنْزَلَ كِتَابُنَا إِلَيْكَ سِوَى الْمَنْزِلِ الَّذِي نَزَلَ مِنْ قُلُوبِنَا^(٢) ، فَإِنَّمَا كَتَبْنَا بِهِ نَصِيحَةً لَكَ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ !» .

فَكَتَبَ إِلَيْهِمَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَمُعَاذَ ، وَسَلَامٌ عَلَيْكُمَا ! أَمَا بَعْدُ : أَنَانِي كِتَابُكُمَا ، تَذَكُّرَانِ أَنْكُمَا عَهْدُثُمَانِي وَأَمْرٌ نَفْسِي لِي مُهِمٌّ ، فَأَصْبَحْتُ قَدْ وُلِّيتُ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحْمَرَهَا وَأَسْوَدَهَا ، يَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيَّ الشَّرِيفُ وَالْوَضِيعُ ، وَالْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ ، وَلِكُلِّ حِصَّةٍ مِنَ الْعَدْلِ ؛ كَتَبْتُمَا : فَاَنْظُرْ كَيْفَ أَنْتَ عِنْدَ ذَلِكَ يَا عُمَرُ ! ، وَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لِعُمَرَ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَّا بِاللَّهِ . وَكَتَبْتُمَا تُحَدِّرَانِي مَا حُدِّرْتُ مِنْهُ الْأُمَّةُ قَبْلَنَا ، وَقَدِيمًا كَانَ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ^(٣) بِأَجَالِ النَّاسِ يُقَرَّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ ، وَيُبَلِّغَانِ كُلَّ جَدِيدٍ ، وَيَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعُودٍ حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ . كَتَبْتُمَا تُحَدِّرَانِي : أَنَّ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَبَّحُ فِي آخِرِ زَمَانِهَا إِلَى أَنْ يَكُونُوا إِخْوَانَ الْعَلَانِيَةِ أَعْدَاءَ السَّرِيرَةِ ، وَلَسْتُمْ بِأَوْلِيَّكَ ، وَلَيْسَ هَذَا بَزَمَانِ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ زَمَانٌ تَظْهَرُ فِيهِ الرَّغْبَةُ وَالرَّهْبَةُ تَكُونُ رَغْبَةُ النَّاسِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ لِصَلَاحِ دُنْيَاهُمْ . كَتَبْتُمَا تَعُوذَانِي بِاللَّهِ أَنْ أَنْزَلَ كِتَابُكُمَا سِوَى الْمَنْزِلِ الَّذِي نَزَلَ مِنْ قُلُوبِكُمَا ؛ وَأَنْكُمَا كَتَبْتُمَا بِهِ نَصِيحَةً^(٤) لِي وَقَدْ صَدَقْتُمَا ، فَلَا تَدْعَا الْكِتَابَ^(٥) إِلَيَّ فَإِنَّهُ لَا غِنَى بِي عَنْكُمَا ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا !» .

وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَذَا بِبِئْرِهِ كَمَا فِي الْكَنْزِ (٢٠٩/٨) ، وَالطَّبْرَانِيُّ

- (١) وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يكون في آخر الزمان أقوام إخوان العلانية أعداء السريرة فقيل: يا رسول الله! وكيف يكون ذلك؟ قال: ذلك برغبة بعضهم إلى بعض ورهبة بعضهم من بعض. المشكاة (٤٥٦/٢) عن أحمد.
- (٢) يعني لا تظن بنا غير ما أردنا ، وبالأردية: غلط مطلب نه لين.
- (٣) أي بالمجيء والذهاب ، والزيادة والنقصان. الجلالين (٦٧/١) «بأجال الناس» جمع الأجل: المدة المضروبة لحياة الإنسان.
- (٤) أي إرادة الخير.
- (٥) يريد منهما أن يكتبنا له دائماً في النصيح والإرشاد. «ش».

كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٥/ ٢١٤) ، وَقَالَ : وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلَى هَذِهِ الصَّحِيفَةِ (١) .

وَصِيَّةُ (٢) أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَصِيَّتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلْمُسْلِمِينَ عِنْدَ وَقَاتِهِ بِالْأَزْدِ (٣)

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : لَمَّا طَعِنَ (٤) أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْأَزْدِ دَعَا مَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ : «إِنِّي مُوصِيكُمْ بِوَصِيَّةٍ إِنْ قَبَلْتُمُوهَا لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ : أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَصُومُوا شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَتَصَدَّقُوا ، وَحُجُّوا ، وَاعْتَمِرُوا ، وَتَوَاصَوْا ، وَانصَحُوا لِأَمْرَائِكُمْ وَلَا تَغْشَوْهُمْ» (٥) ؛ وَلَا تُلْهَكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّ أَمْرًا لَوْ عُمِّرَ أَلْفَ حَوْلٍ مَا كَانَ لَهُ بُدٌّ مَنْ أَنْ يَصِيرَ إِلَى مَضْرَعِي هَذَا الَّذِي تَرَوْنَ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ الْمَوْتَ عَلَى بَنِي آدَمَ فَهُمْ مَيِّتُونَ ، فَأَكْبِسُهُمْ (٦) أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ وَأَعْمَلُهُمْ لِيَوْمِ مَعَادِهِ (٧) . وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ! يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ! صَلِّ بِالنَّاسِ .

وَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ . فَقَامَ مُعَاذٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّاسِ فَقَالَ :

«أَيُّهَا النَّاسُ ! تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ، فَإِنَّمَا عَبْدٌ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى تَائِبًا مِنْ ذَنْبِهِ إِلاَّ كَانَ عَلَى اللَّهِ حَقًّا أَنْ يَغْفِرَ لَهُ . مَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَلْيَقْضِهِ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ مُرْتَهَنٌ (٨)

- (١) الصحيفة : ما يكتب فيه من ورق ونحوه . ويطلق على المكتوب فيها .
- (٢) حقها أن تكون متصلة بالوصايا فلعل المؤلف رحمه الله تعالى تذكرها بعد طباعة «نصيحة الرعية الإمام» .
- (٣) تقدم في (١/ ١١١) .
- (٤) أصيب بالطاعون ، وهو الطاعون المشهور الذي ابتداء في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٨ هـ من عمواس وفشا في الشام .
- (٥) أي لا تزيّنوا لهم غير المصلحة ولا تظهروا لهم غير ما تظنونه . كما ورد في صحيح مسلم «من غشنا فليس منا» .
- (٦) أي أعقلهم . «ش» .
- (٧) مقتبس من الحديث الشريف : «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت» . رواه الترمذي في كتاب صفة القيامة .
- (٨) يعني أن نفس المؤمن مرهونة بدينه ، كما هي محبوسة في الدنيا .

بَدِينِهِ . وَمَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ مُهَاجِرًا أَخَاهُ فَلْيَلْقَهُ فَلْيُصَالِحْهُ ، وَلَا يَتَّبِعِي لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ . أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ! قَدْ فَجَعْتُمْ بِرَجُلٍ مَا أَرَعُمُ أَنِّي رَأَيْتُ عَبْدًا أَبْرَّ صَدْرًا وَلَا أَبْعَدَ مِنَ الْغَائِلَةِ ^(١) وَلَا أَشَدَّ حُبًّا لِلْعَامَّةِ وَلَا أَنْصَحَ مِنْهُ . فَتَرَحَّمُوا عَلَيْهِ ، وَاحْضَرُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ .

كَذَا فِي الرِّيَاضِ النَّصِيرَةِ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ لِلْمُحِبِّ الطَّبْرِيِّ (٣١٧/٢) ^(٢) .

سِيرَةُ الْخُلَفَاءِ ^(٣) وَالْأَمْرَاءِ

سِيرَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

سِيرَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ تَوَلِّيِ الْخِلَافَةِ وَبَعْدَهَا

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٣١/٣) عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَعَائِشَةَ ، وَابْنِ الْمُسَيَّبِ وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ - قَالُوا : بُويعَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ قُبُضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِإِثْنَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةً إِحْدَى عَشْرَةَ مِنْ مُهَاجِرِ ^(٤) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ مَنَزَلُهُ بِالسُّنْحِ ^(٥) عِنْدَ زَوْجَتِهِ حَبِيبَةَ بِنْتِ خَارِجَةَ بِنِ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ مِّنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ

(١) أي الفساد والشر .

(٢) تقدم ترجمته في (١٦٨/٢) .

(٣) السيرة: السنة . - والطريقة . - والحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره . والسيرة النبوية

وكتب السير مأخوذة من السيرة بمعنى الطريقة . عن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال:

صلى بنا رسول الله ﷺ ثم أقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة وجلت منها القلوب ،

وذرفت منها العيون ، فقال رجل : يا رسول الله ! كأنها موعظة مودع فأوصنا ! قال : «أوصيكم

بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً ، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ،

فعليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ،

وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » . رواه أحمد وأبو داود

والترمذي وابن ماجه إلا أنهما لم يذكر الصلاة . المشكاة (٣٠/١) .

(٤) أي وقت هجرته .

(٥) تقدم في (٦/٢) .

الْخَزْرَجِ وَكَانَ قَدْ حَجَرَ عَلَيْهِ حُجْرَةَ^(١) مِنْ شَعْرٍ^(٢). فَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَحْوَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ بِالْمَدِينَةِ ، فَأَقَامَ هُنَاكَ بِالسُّنْحِ بَعْدَ مَا بُوِيعَ لَهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ يَغْدُو عَلَى رِجْلَيْهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَرُبَّمَا رَكِبَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ ، وَرَدَاهُ مُمَشَقٌ^(٣) ، فَبَوَّافِي الْمَدِينَةِ^(٤) فَيُصَلِّي الصَّلَوَاتِ بِالنَّاسِ ، فَإِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ بِالسُّنْحِ ، فَكَانَ إِذَا حَضَرَ صَلَّى بِالنَّاسِ ، وَإِذَا لَمْ يَحْضُرْ صَلَّى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يُقِيمُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي صَدْرِ النَّهَارِ^(٥) بِالسُّنْحِ يَضْبَعُ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ ثُمَّ يَرُوحُ لِقَدْرِ الْجُمُعَةِ^(٦) فَيَجْمَعُ بِالنَّاسِ^(٧). وَكَانَ رَجُلًا تَاجِرًا فَكَانَ يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ الشُّوقَ فَيَبِيعُ وَيَبْتِاعُ ، وَكَانَتْ لَهُ قِطْعَةٌ غَنَمِ تَرُوحُ^(٨) عَلَيْهِ وَرُبَّمَا خَرَجَ هُوَ نَفْسُهُ فِيهَا ، وَرُبَّمَا كُفِيهَا فَرُعَيْتٌ لَهُ ، وَكَانَ يَخْلُبُ لِلْحَيِّ أَغْنَامَهُمْ. فَلَمَّا بُوِيعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ قَالَتْ جَارِيَةٌ مِّنَ الْحَيِّ: الْآنَ لَا تُخْلِبُ لَنَا مَنَائِحُ^(٩) دَارِنَا. فَسَمِعَهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: بَلَى! لَعَمْرِي لِأَخْلِبَتْهَا لَكُمْ وَإِنِّي لِأَرْجُو أَلَّا يُغَيِّرَنِي مَا دَخَلْتُ فِيهِ^(١٠) عَنْ خُلُقٍ كُنْتُ عَلَيْهِ. فَكَانَ يَخْلُبُ لَهُمْ فَرُبَّمَا قَالَ لِلْجَارِيَةِ مِنَ الْحَيِّ: يَا جَارِيَةُ! أَتَحْبِبِينَ أَنْ أُزْغِي^(١١) لَكَ أَوْ أُصْرِحَ^(١٢) فَرُبَّمَا قَالَتْ: أَرْغُ ، وَرُبَّمَا قَالَتْ: صْرَحْ ، فَأَيُّ ذَلِكَ قَالَتْ فَعَلَّ. فَمَكَثَ كَذَلِكَ بِالسُّنْحِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَقَامَ بِهَا وَنَظَرَ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ! مَا يُصْلِحُ أَمْرَ النَّاسِ التَّجَارَةُ ،

(١) يعني بنى على حدود السنح موضعاً منفرداً كالحجرة ليسكن فيها مع الأهل.

(٢) وفي الطبري: «سعف». «ش».

(٣) مصبوغ بمشق: أي البغرة: الطين الأحمر. «إ - ح».

(٤) أي يأتيها.

(٥) أي أوله.

(٦) لميقاتها. (القدر - بفتح الدال معناه هنا الموعد كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جِثَّتْ عَلَى قَدْرِ

يَا مُوسَى﴾. «ش».

(٧) أي يصلي بهم الجمعة. «ش».

(٨) أي تأوي بعد الغروب إلى مراجعها.

(٩) قال أبو عبيد: المنحة عند العرب على معنيين: أحدهما أن يعطي الرجل صاحبه صلة فتكون

له ، والأخرى أن يمنحه شاة أو ناقة ينتفع بلبنها ووبرها زماناً ثم يردّها. حاشية النهاية.

(١٠) يريد الخلافة.

(١١) من الإرغاء: الحلب بحيث يأتي عليه الزبد. «إ - ح».

(١٢) من التصريح: الحلب بدون الزبد. «إ - ح» قوله «أو أصرح» أن هذه علامة فكاهته وظرافته.

وَمَا يُضْلِحْ لَهُمْ إِلَّا التَّفَرُّغُ ، وَالتَّنْظَرُ فِي شَأْنِهِمْ ، وَمَا بُدِّ لِعِيَالِي (١) مِمَّا يُضْلِحُهُمْ ، فَتَرَكَ التَّجَارَةَ ، وَاسْتَنْفَقَ مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مَا يُضْلِحُهُ وَيُضْلِحُ عِيَالَهُ يَوْمًا بِيَوْمٍ ، وَيَحُجُّ ، وَيَعْتَمِرُ ، وَكَانَ الَّذِي فَرَضُوا (٢) لَهُ كُلَّ سَنَةٍ سِتَّةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ . فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ: رُدُّوا مَا عِنْدَنَا مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنِّي لَا أُصِيبُ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْئًا ، وَإِنَّ أَرْضِي الَّتِي بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا لِلْمُسْلِمِينَ بِمَا أَصَبْتُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ . فَدَفَعَ ذَلِكَ إِلَى عُمَرَ وَلَقُوح (٣) ، وَعَبْدُ صَيْقَل (٤) ، وَقَطِيفَةَ مَا يُسَاوِي خَمْسَةَ دَرَاهِمٍ . فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَقَدْ أَتَعَبَ مَنْ بَعْدَهُ . قَالُوا: وَاسْتَعْمَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْحَجِّ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ثُمَّ اعْتَمَرَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فَدَخَلَ مَكَّةَ ضُحْوَةَ (٥) ، فَأَتَى مَنْزِلَهُ وَأَبُو قُحَافَةَ (٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَالِسٌ عَلَى بَابِ دَارِهِ ، مَعَهُ فِتْيَانٌ أَخَذَاتُ يُحَدِّثُهُمْ إِلَى أَنْ قِيلَ لَهُ: هَذَا ابْنُكَ! فَتَهَضَّ قَائِمًا وَعَجَّلَ (٧) أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُنْبِخَ رَاحِلَتَهُ فَنَزَلَ عَنْهَا وَهِيَ قَائِمَةٌ فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا أَبَتِ! لَا تَقُمْ ، ثُمَّ لَأَقَاهُ فَالْتَزَمَهُ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْ أَبِي قُحَافَةَ وَجَعَلَ الشَّيْخُ يَبْكِي فَرَحًا بِقُدُومِهِ . وَجَاءَ إِلَى مَكَّةَ عَتَّابُ ابْنُ أَسِيدٍ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، وَعِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٨) فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ: سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ! وَصَافَحُوهُ جَمِيعًا ، فَجَعَلَ

(١) في الطبري: ولا بد لعِيَالِي . وهو أحسن . «ش» .

(٢) أي قَدَرُوا ذلك المقدار من بيت المال رزقاً له .

(٣) الناقة الحلوب الغزيرة اللبن . «إ - ح» .

(٤) أي شحاذ السيوف وجلأؤها . أقرب الموارد .

(٥) الضحوة: ارتفاع أول النهار ، والضحى: فوقه . النهاية .

(٦) هو أبوه ، اسمه عثمان بن عامر القرشي النيمي تأخر إسلامه إلى يوم الفتح . مات سنة

١٤ هـ . الإصابة .

(٧) أي سبق . «إنعام» .

(٨) استشكل هنا مجيئهم إلى مكة المكرمة مع أنهم كانوا من أهلها ، أجيب عنه بوجوه ،

الأول: يحتمل أنهم خرجوا إلى الميقات لإحرام العمرة فجاؤوا محرمين إلى مكة المكرمة

ليعتمروا مع أبي بكر رضي الله عنه ، والثاني: يحتمل أنهم خرجوا إلى المدينة المنورة ثم لما

جاء أبو بكر رضي الله عنه للعمرة رجعوا إليها ، كما ثبت لعكرمة رضي الله عنه مجيئه المدينة

بدليل أنه شكى إلى رسول الله ﷺ أنه إذا مرَّ بالمدينة قالوا هذا ابن عدوِّ الله إلخ ولسهيل بن

عمرو أنه سكن مكة ثم المدينة ، كما قال البخاري ، والثالث: يحتمل أنهم خرجوا إلى بلاد=

أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْكِي حِينَ يَذْكُرُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ سَلَمُوا عَلَى أَبِي قُحَافَةَ .
 فَقَالَ أَبُو قُحَافَةَ : يَا عَتِيقُ^(١) ! هَوْلَاءِ الْمَلَأُ^(٢) فَأَحْسِنُ صُحْبَتَهُمْ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ :
 يَا أَبَتِ ! لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ طُوِّقْتُ^(٣) عَظِيمًا مِّنَ الْأَمْرِ لَا قُوَّةَ لِي بِهِ
 وَلَا يَدَانِ^(٤) إِلَّا بِاللَّهِ . ثُمَّ دَخَلَ فَأَغْتَسَلَ وَخَرَجَ وَتَبِعَهُ أَصْحَابُهُ فَنَحَّاهُمْ ثُمَّ قَالَ :
 امشُوا عَلَى رَسُولِكُمْ^(٥) وَلَقِيَهُ النَّاسُ يَتَمَشَّوْنَ فِي وَجْهِهِ^(٦) وَيَعْرُوْنَهُ بَنِيَّ اللَّهِ ﷺ
 وَهُوَ يَبْكِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ، فَأَضْطَبَعَ بِرِدَائِهِ^(٧) ، ثُمَّ اسْتَلَمَ^(٨) الرُّكْنَ ثُمَّ
 طَافَ سَبْعًا ، وَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ . فَلَمَّا كَانَ الظُّهْرُ خَرَجَ فَطَافَ
 أَيْضًا بِالنَّبِيِّ ثُمَّ جَلَسَ قَرِيبًا مِّنْ دَارِ النَّذْوَةِ^(٩) فَقَالَ : هَلْ مِنْ أَحَدٍ يَتَشَكَّى مِنْ
 ظُلَامَةٍ^(١٠) أَوْ يَطْلُبُ حَقًّا؟ فَمَا أَتَاهُ أَحَدٌ وَأَتَى النَّاسُ عَلَى وَالْبَيْهَمِ^(١١) خَيْرًا ،
 ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ وَجَلَسَ فَوَدَّعَهُ النَّاسُ ثُمَّ خَرَجَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ . فَلَمَّا كَانَ
 وَقْتُ الْحَجِّ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالنَّاسِ تِلْكَ السَّنَةَ ،
 وَأَفْرَدَ الْحَجَّ^(١٢) ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

= أخرى كالشام للتجارة وغيرها ، ولكن هذان الجوابان الأخيران لا يحتملان لعتاب بن أسيد
 لأنه استعمله رسول الله ﷺ على مكة ولم يزل بها حتى مات . انظر الإصابة والإكمال
 لصاحب المشكاة في تراجمهم .

- (١) اسم أبي بكر كما في بعض الروايات ، وقيل : هذا لقبه واسمه عبد الله .
- (٢) أي أشرف الناس ورؤسائهم .
- (٣) أي تقلدت .
- (٤) أي لا قدرة ولا طاقة .
- (٥) أي اثبتوا ولا تعجلوا .
- (٦) أي في ناحيته مقبلين عليه .
- (٧) الاضطباع : جعل وسط الرداء تحت الإبط الأيمن وطرفه الأيمن على الكتف الأيسر بحيث
 يظل الكتف الأيمن مكشوفاً وفي ذلك عون للحجاج على مواصلة الطواف بهمة ونشاط .
- (٨) أي قبله .
- (٩) تقدم في (١٣٦/٢) .
- (١٠) ما يطلبه المظلوم : وهو اسم ما أخذ منه ظلماً .
- (١١) هو عتاب بن أسيد ، قرشي مكي أموي ، كان شجاعاً حليماً عاقلاً أسلم يوم فتح مكة ، قيل :
 مات سنة ١٣ هـ .
- (١٢) لم يأت معه بالعمرة . «ش» .

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: هَذَا سِيَأَقٌ حَسَنٌ ، وَلَهُ شَوَاهِدٌ مِنْ وُجُوهِ أُخَرَ ، وَمِثْلُ هَذَا تَقْبَلُهُ الثُّفُوسُ وَتَلَقَّاهُ بِالْقَبُولِ .

قِصَّةُ عُمَيْرِ بْنِ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١)
سِيرَتُهُ لَمَّا بَعَثَهُ عُمَرُ عَامِلًا عَلَى حِمَصَ (٢) وَقَوْلُ
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِيهِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٤٧/١) عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامِلًا عَلَى حِمَصَ ، فَمَكَثَ حَوْلًا لَا يَأْتِيهِ خَبْرُهُ . فَقَالَ عُمَرُ لِكِتَابِيهِ: اكْتُبْ إِلَيَّ عُمَيْرُ فَوَاللَّهِ! مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ خَانَنَا .

إِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَأَقْبِلْ ، وَأَقْبِلْ بِمَا جَبَّيْتُ (٣) مِنْ فَيءِ الْمُسْلِمِينَ حِينَ تَنْظُرُ فِي كِتَابِي هَذَا .

فَأَخَذَ عُمَيْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جِرَابَهُ (٤) ، فَجَعَلَ فِيهِ زَادَهُ وَقَصَعَتَهُ ، وَعَلَّقَ إِدَاوَتَهُ (٥) وَأَخَذَ عَنزَتَهُ (٦) ثُمَّ أَقْبَلَ بِمِشْيِهِ مِنْ حِمَصَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ

(١) الأوسي ، شهد فتوح الشام واستعمله عمر على حمص إلى أن مات ، وكان من الزهاد ، وقال البخاري وابن أبي حاتم عن أبيه: له صحبة ، وقال ابن عمر: ما كان بالشام أفضل منه ، مات في خلافة عمر رضي الله عنه ، وفي قول: في خلافة عثمان رضي الله عنه . الإصابة .

(٢) المدينة المشهورة في وسط الإقليم السوري . وهي من المدن الفاضلة ، وكانت في أول الأمر أشهر بالفضل من دمشق ، وذكر الثعلبي في العرائس في فضل الشام: أنه نزل حمص تسعمئة رجل من الصحابة (وبها دار خالد بن الوليد رضي الله عنه وقبره فيما يقال) المعالم الأثيرة .

(٣) أي جمعت .

(٤) الجراب: وعاء يحفظ فيه الزاد ونحوه .

(٥) أي مطهرته .

(٦) العنزة ، وهي عصا في قدر نصف الرمح أو أكثر فيها سنان مثل سنان الرمح يتوكأ عليها الشيخ الكبير كما أفاده صاحب لسان العرب .

قَالَ: فَقَدِمَ وَقَدْ شَحَبَ^(١) لَوْنُهُ وَاغْبَرَّ وَجْهُهُ وَطَالَتْ شَعْرَتُهُ^(٢). فَدَخَلَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ! فَقَالَ عُمَرُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ عُمَيْرٌ: مَا تَرَى مِنْ شَأْنِي أَلَسْتَ تَرَانِي صَحِيحَ الْبَدَنِ ، طَاهِرَ الدَّمِ ، مَعِيَ الدُّنْيَا أَجْرُهَا بِقَرْنِهَا^(٣). قَالَ: وَمَا مَعَكَ؟ فَظَنَّ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ بِمَالٍ. فَقَالَ: مَعِيَ جِرَابِي أَجْعَلُ فِيهِ زَادِي وَقَضَعْتِي أَكُلُ فِيهَا وَأَغْسِلُ فِيهَا رَأْسِي وَثِيَابِي وَإِدَاوَتِي أَحْمِلُ فِيهَا وَضُؤِي وَشِرَابِي وَعَسْرَتِي أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَجَاهِدُ بِهَا عَدُوًّا إِنْ عَرَضَ؛ فَوَاللَّهِ! مَا الدُّنْيَا إِلَّا تَبَعٌ لِمَتَاعِي. قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَجِئْتَ تَمْشِي؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا كَانَ لَكَ أَحَدٌ يَتَّبِعُ لَكَ بِدَائِيَّةٍ تَرْكُبُهَا؟ قَالَ: مَا فَعَلُوا وَمَا سَأَلْتُهُمْ ذَلِكَ. فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بِشَرِّ الْمُسْلِمُونَ خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِهِمْ. فَقَالَ لَهُ عُمَيْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اتَّقِ اللَّهَ يَا عُمَرُ! قَدْ نَهَاكَ اللَّهُ عَنِ الْغِيْبَةِ وَقَدْ رَأَيْتُهُمْ يُصَلُّونَ صَلَاةَ الْغَدَاةِ^(٤). قَالَ عُمَرُ: فَأَيْنَ بَعَثْتِكَ؟ وَفِي رَوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ: فَأَيْنَ مَا بَعَثْتِكَ بِهِ؟ - وَأَيُّ شَيْءٍ صَنَعْتَ؟ قَالَ: وَمَا سُؤَالُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ عُمَرُ: سُبْحَانَ اللَّهِ^(٥) فَقَالَ عُمَيْرٌ: أَمَا لَوْلَا أَنِّي أَخَشَى أَنْ أُغْمِكَ^(٦) مَا أَخْبَرْتُكَ ، بَعَثْتَنِي حَتَّى أَتَيْتُ الْبَلَدَ ، فَجَمَعْتُ صَلَحَاءَ أَهْلِهَا فَوَلَّيْتُهُمْ جِبَايَةَ فَيَنْهَمُ^(٧) ، حَتَّى إِذَا جَمَعُوهُ وَضَعْتَهُ مَوَاضِعَهُ وَلَوْ نَالَكَ مِنْهُ شَيْءٌ^(٨) لَأَتَيْتَكَ بِهِ. قَالَ: فَمَا جِئْتَنَا بِشَيْءٍ؟

(١) أي تغير.

(٢) أي طال شعره ، وقد يكنى عن الشعر بالواحدة منه فيقال طال شعرته كما أفاده صاحب اللسان.

(٣) كناية عن الدنيا بحذافيرها.

(٤) هي صلاة الصبح ، وفي الحديث الشريف: «من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبتكم الله من ذمته بشيء فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في نار

جهنم» المشكاة - (٦٢/١) عن مسلم.

(٥) أي ألسنت مستحقاً أن أسألك؟ قاله تعجباً.

(٦) أحزنتك.

(٧) الجباية: استخراج الأموال من مظانها. والفيء: وهو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد.

(٨) أي لو كنت مستحقاً لذلك المال.

قَالَ: لَا. قَالَ: جَدُّوْا لِعُمَيْرٍ عَهْدًا. قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ لَشَيْءٌ^(١) لَا عَمِلْتُ لَكَ وَلَا لِأَحَدٍ بَعْدَكَ ، وَاللَّهِ! مَا سَلِمْتُ بَلْ لَمْ أَسْلَمْ ، لَقَدْ قُلْتُ لِنَصْرَانِي - أَيِ أَخْرَاكَ اللَّهُ - فَهَذَا مَا عَرَّضْتَنِي لَهُ يَا عُمَيْرُ^(٢)! وَإِنَّ أَشْقَى أَيَّامِي يَوْمٌ خُلِفْتُ^(٣) مَعَكَ يَا عُمَيْرُ؛ فَاسْتَأْذَنَهُ فَأَذِنَ لَهُ فَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ. قَالَ: وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ أَمْيَالٌ ، فَقَالَ عُمَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ انْصَرَفَ عُمَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ خَانَنَا. فَبَعَثَ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ وَأَعْطَاهُ مِئَةَ دِينَارٍ. فَقَالَ لَهُ: انْطَلِقْ إِلَى عُمَيْرٍ حَتَّى تَنْزِلَ بِهِ كَأَنَّكَ ضَيْفٌ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَثَرَ شَيْءٍ فَأَقْبِلْ ، وَإِنْ رَأَيْتَ حَالَةً شَدِيدَةً فَادْفَعْ إِلَيْهِ هَذِهِ الْمِئَةَ الدِّينَارِ.

فَانْطَلَقَ الْحَارِثُ فَإِذَا هُوَ بِعُمَيْرٍ جَالِسٍ يَفْلِي^(٤) قَمِيصَهُ إِلَى جَانِبِ الْحَائِطِ. فَسَلَّمَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ عُمَيْرٌ: أَنْزِلْ - رَحِمَكَ اللَّهُ - فَتَزَلْ. ثُمَّ سَأَلَهُ فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ قَالَ: مِنَ الْمَدِينَةِ. قَالَ: فَكَيْفَ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: صَالِحًا. قَالَ: فَكَيْفَ تَرَكْتَ الْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: صَالِحِينَ. قَالَ: أَلَيْسَ يُقِيمُ الْحُدُودَ^(٥)؟ قَالَ: بَلَى ، ضَرَبَ ابْنًا لَهُ^(٦) أَتَى فَاِحِشَةً ، فَمَاتَ مِنْ ضَرْبِهِ^(٧). فَقَالَ عُمَيْرٌ: اللَّهُمَّ أَعِنِ عُمَرَ ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا شَدِيدًا حُبَّهُ لَكَ. قَالَ: فَتَزَلْ بِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا قُرْصَةٌ^(٨) مِنْ شَعِيرٍ كَانُوا يَخْصُونَهُ بِهَا وَيَطْوُونَ حَتَّى آتَاهُمُ الْجَهْدُ^(٩). فَقَالَ لَهُ عُمَيْرٌ: إِنَّكَ قَدْ أَجَعْتَنَا فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَتَحَوَّلَ عَنَّا فَاَفْعَلْ. قَالَ: فَأَخْرَجَ الدَّنَانِيرَ

- (١) أي إن ذلك لشيء خطير وثقيل لا أريده بدليل ما بعده من الكلام.
- (٢) أي جعلتني عرضة وهدفا له اهـ. يقول عمير: إنه قال لنصراني أخراك الله وهو يتخوف من هذه الكلمة؛ لأن فيها إيذاء للذمي وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك. «ش».
- (٣) أي بقيت ولم أمت في جملة من مات من الصحابة. «ش».
- (٤) أي ينقيه من القمل. «إ - ح».
- (٥) جمع الحد: عقوبة مقدره حقاً لله تعالى.
- (٦) هو عبد الرحمن بن عمر.
- (٧) جمهور العلماء على أن قصة عمر مع ابنه هذه موضوعة ، بل حقيقة القصة كما تقدم أنه كان شرب نبيذاً مسكراً ولم يشعر باشتداده فضربه الحدّ عمرو بن العاص خفية. ثم جلده عمر رضي الله عنه زجراً فمات بعد شهر. انظر (١٢٢/٢ - ١٢٣).
- (٨) أي خبزة صغيرة مبسوطة مدورة.
- (٩) بيتون جانعين حتى شق عليهم ذلك. «ش».

فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ فَقَالَ: بَعَثَ بِهَا إِلَيْكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَاسْتَعِينْ بِهَا. قَالَ: فَصَاحَ ، وَقَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا رُدَّهَا. فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: إِنْ اِخْتَجْتِ إِلَيْهَا وَإِلَّا فَضَعَهَا مَوَاضِعَهَا^(١). فَقَالَ عُمَيْرٌ: وَاللَّهِ مَا لِي شَيْءٌ أَجْعَلُهَا فِيهِ. فَشَقَّتْ امْرَأَتُهُ أَسْفَلَ دِرْعِهَا^(٢) فَأَعْطَتْهُ خِرْقَةً فَجَعَلَهَا فِيهَا. ثُمَّ خَرَجَ فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَبْنَاءِ الشُّهَدَاءِ وَالْفُقَرَاءِ ثُمَّ رَجَعَ وَالرَّسُولُ يَظُنُّ أَنَّهُ يُعْطِيهِ مِنْهَا شَيْئًا. فَقَالَ لَهُ عُمَيْرٌ: اقْرَأْ مِنِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامَ. فَرَجَعَ الْحَارِثُ إِلَى عُمَرَ ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! حَالًا شَدِيدًا. قَالَ: فَمَا صَنَعَ بِالدَّنَائِيرِ؟ قَالَ: لَا أَذْرِي. قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ إِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَلَا تَضَعُهُ مِنْ يَدِكَ حَتَّى تُقْبَلَ. فَأَقْبَلَ إِلَى عُمَرَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا صَنَعْتَ بِالدَّنَائِيرِ؟ قَالَ: صَنَعْتُ مَا صَنَعْتُ ، وَمَا سُؤَالَكَ عَنْهَا؟ قَالَ: أَنْشُدُ عَلَيْكَ^(٣) لَتُخْبِرَنِي مَا صَنَعْتَ بِهَا. قَالَ: قَدَّمْتُهَا لِنَفْسِي. قَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ! فَأَمَرَ لَهُ بِوَسْقِ^(٤) مِنْ طَعَامٍ وَثَوْبَيْنِ. فَقَالَ: أَمَّا الطَّعَامُ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ قَدْ تَرَكْتُ فِي الْمَنْزِلِ صَاعَيْنِ مِنْ شَعِيرٍ إِلَى أَنْ أَكُلَ ذَلِكَ قَدْ جَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِالرِّزْقِ ، وَلَمْ يَأْخُذِ الطَّعَامَ. وَأَمَّا الثَّوْبَانِ فَقَالَ: إِنَّ أُمَّ فُلَانٍ^(٥) عَارِيَةٌ ، فَأَخَذَهُمَا وَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ هَلَكَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ. فَبَلَغَ عُمَرَ ذَلِكَ فَشَقَّ عَلَيْهِ وَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ فَخَرَجَ يَمْشِي وَمَعَهُ الْمَشَاوُونَ إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ^(٦) فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: لِيَتَمَنَّ كُلُّ رَجُلٍ مِّنْكُمْ أُمْنِيَّةً ، فَقَالَ رَجُلٌ: وَدِدْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْ عِنْدِي مَالًا فَأُعْتِقَ لِرُوحِهِ اللَّهُ كَذَا وَكَذَا ، وَقَالَ آخَرٌ: وَدِدْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْ عِنْدِي مَالًا فَأُنْفِقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَقَالَ آخَرٌ: وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ لِي قُوَّةً فَأَمْتَحَ^(٧) بَدَلُو زَمْزَمَ لِحُجَّاجِ بَيْتِ اللَّهِ. فَقَالَ عُمَرُ: وَدِدْتُ أَنْ لِي رَجُلًا مِثْلَ عُمَيْرِ بْنِ سَعْدٍ اسْتَعِينُ بِهِ فِي أَعْمَالِ الْمُسْلِمِينَ. وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ أَيْضًا مِثْلَهُ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَعْدٍ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٨٤/٩) : وَفِيهِ

(١) تصدق بها. «ش».

(٢) أي قميصها.

(٣) أي أحلف عليك.

(٤) هو ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ .

(٥) أي زوجتي.

(٦) مقبرة أهل المدينة لأنه كان فيه غرقد ، وهو نوع من شجر الشوك. «إ - ح».

(٧) أي أجذبها مستقبلاً. «إ - ح».

عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَنْتَرَةَ وَهُوَ مَثْرُوكٌ. انْتَهَى. هَكَذَا وَقَعَ عِنْدَ الْهَيْثَمِيِّ
وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ الصَّوَابَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ^(١)، كَمَا فِي كُتُبِ أَسْمَاءِ
الرِّجَالِ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ مُزَاهِمٍ بِطَوْلِهِ بِمَعْنَاهُ مَعَ
زِيَادَاتٍ، كَمَا فِي الْكُنْزِ (٧٩/٧).

قِصَّةُ سَعِيدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ حِذِيمٍ^(٢) الْجُمَحِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سِيرَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَامِلٌ بِحِمَصَ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٤٥/١) عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ: اسْتَعْمَلَ عَلَيْنَا
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِحِمَصَ سَعِيدَ بْنَ عَامِرِ بْنِ حِذِيمِ الْجُمَحِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَلَمَّا
قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حِمَصَ قَالَ: يَا أَهْلَ حِمَصَ! كَيْفَ وَجَدْتُمْ عَامِلَكُمْ؟ فَشَكَوهُ
إِلَيْهِ - وَكَانَ يُقَالُ لِأَهْلِ حِمَصَ الْكُوَيْفَةُ الصُّغْرَى لِشِكَايَتِهِمُ الْعَمَالَ^(٣) - قَالُوا:
نَشْكُو أَرْبَعًا: لَأَيُّ خُرُوجِ إِلَيْنَا حَتَّى يَتَعَالَى النَّهَارُ. قَالَ: أَعْظَمُ بِهَا^(٤). قَالَ: وَمَاذَا
قَالُوا؟ لَا يُجِيبُ أَحَدًا بَلِيلٍ. قَالَ: وَعَظِيمَةٌ. قَالَ: وَمَاذَا؟ قَالُوا: وَلَهُ يَوْمٌ فِي

(١) ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٥١/١٧) عن عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن
جده عن عمير بن سعد، ولا شك في أن إبراهيم في مجمع الزوائد خطأ من بعض النساخ في
هذا الموضع، فقد جاء على الصواب أيضاً في المجمع (٢٢٢/٢) و(٣٠١/٥) و(١٥٠/١٠)
في غير هذه الرواية.

(٢) القرشي الجمحي من كبار الصحابة وفضلائهم، أسلم قبل خيبر وهاجر، وكان مشهوراً
بالخير والزهد، استعمله عمر على حمص بعد عياض، ولي في المحرم سنة عشرين ومات
في جمادى الأولى. الإصابة، وقال الشيخ إنعام الحسن: وقع في هامش الحلية
(٢٤٤/١) في الأصلين: حديم - بالجيم، وفي الإصابة: حديم - بالخاء اهـ، وفي ابن
سعد (٢٦٩/٤): حديم - بالخاء المهملة، وكذا في التهذيب، وكذا في صفة الصفوة
(٢٧٣/١) قلت: وفي نسخة الإصابة التي عندي: حديم بالمهملتين، وكذا في الاستيعاب،
وفي القاموس: حديم - بالمهملة ثم المعجمة كمنبر: رجل اهـ.

(٣) وفي البخاري (١٠٤/١) قصة شكاية أهل الكوفة عن سعد بن أبي وقاص عند عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما.

(٤) فعل تعجب.

الشَّهْرَ لَا يَخْرُجُ فِيهِ إِلَيْنَا. قَالَ: عَظِيمَةٌ. قَالَ: وَمَاذَا؟ قَالُوا: يَغْنِظُ^(١) الْغَنْظَةَ بَيْنَ الْأَيَّامِ - يَعْنِي تَأْخُذُهُ مَوْتُهُ^(٢) - . قَالَ: فَجَمَعَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ وَقَالَ: اللَّهُمَّ! لَا تُفَيْلُ^(٣) رَأْيِي فِيهِ الْيَوْمَ ، مَا تَشْكُونَ مِنْهُ قَالُوا: لَا يَخْرُجُ إِلَيْنَا حَتَّى يَتَعَالَى النَّهَارُ. قَالَ: وَاللَّهِ! إِنْ كُنْتُ لِأَكْرَهُ ذِكْرَهُ ، لَيْسَ لِأَهْلِي خَادِمٌ فَأَعَجَنُ عَجِينِي ثُمَّ أَجْلِسُ حَتَّى يَخْتَمِرَ^(٤) ، ثُمَّ أَخْبِرُ خُبْرِي ثُمَّ أَتَوَضَّأُ ثُمَّ أَخْرُجُ إِلَيْهِمْ. فَقَالَ: مَا تَشْكُونَ مِنْهُ؟ قَالُوا: لَا يُجِيبُ أَحَدًا بَلِيلٍ. قَالَ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ كُنْتُ لِأَكْرَهُ ذِكْرَهُ إِنِّي جَعَلْتُ النَّهَارَ لَهُمْ ، وَجَعَلْتُ اللَّيْلَ لِلَّهِ. قَالَ: وَمَا تَشْكُونَ؟ قَالُوا: إِنْ لَمْ يَوْمًا فِي الشَّهْرِ لَا يَخْرُجُ إِلَيْنَا فِيهِ. قَالَ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: لَيْسَ لِي خَادِمٌ يَغْسِلُ ثِيَابِي وَلَا لِي نِيَابٌ أَبْدُلُهَا (فَأَجْلِسُ حَتَّى تَجِفَّ ثُمَّ أَذْلِكُهَا^(٥)) ثُمَّ أَخْرُجُ إِلَيْهِمْ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ^(٦). قَالَ: مَا تَشْكُونَ مِنْهُ؟ قَالُوا: يَغْنِظُ الْغَنْظَةَ بَيْنَ الْأَيَّامِ قَالَ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: شَهِدْتُ مَصْرَعَ خُبَيْبِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَكَّةَ وَقَدْ بَصَّعَتْ^(٧) قُرَيْشٌ لَحْمَهُ ثُمَّ حَمَلُوهُ عَلَى جَذْعَةٍ^(٨). فَقَالُوا: أَتَحِبُّ أَنْ مُحَمَّدًا مَكَانَكَ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَحِبُّ أَنِّي فِي أَهْلِي وَوَلَدِي وَأَنْ مُحَمَّدًا ﷺ شَيْكَ بِشَوْكَةٍ ثُمَّ نَادَى يَا مُحَمَّدُ! فَمَا ذَكَرْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، وَتَرَكِي نُصْرَتَهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ ، وَأَنَا مُشْرِكٌ لِأَوْ مِنْهُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ لِي بِذَلِكَ الذَّنْبِ أَبَدًا. قَالَ: فَتُصِيبُنِي تِلْكَ الْغَنْظَةُ. فَقَالَ عُمَرُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُفَيْلُ فِرَاسَتِي. فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِالْفِ دِينَارٍ وَقَالَ: اسْتَعِينْ بِهَا عَلَى أَمْرِكَ. فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَغْنَانَا عَنْ خِدْمَتِكَ. فَقَالَ لَهَا: فَهَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ مِّنْ ذَلِكَ نَذَفُهَا إِلَى مَنْ يَأْتِينَا بِهَا أَحْوَجَ مَا نَكُونُ إِلَيْهَا^(٩) قَالَتْ: نَعَمْ.

(١) الغنظ: أشد الكرب والجهد ، وقيل: هو أن يشرف على الموت من شدته ، وغنظه يغنظه إذا ملاه غيظًا. «إ - ح».

(٢) هو بالضم وفتح التاء: نوع من الجنون والصرع. «إ - ح».

(٣) أي لا تخطأ ولا نخيب ظني فيه ، يقال فيل رآه: ضعفه وخطأه.

(٤) أي يصير خميرًا ، ليولد ثاني أكسيد الكربون (٢).

(٥) أي ألين خشونته.

(٦) من الحلية ، وقد سقطت هذه الكلمات من الأصل. «ش».

(٧) أي قطعت. «إ - ح».

(٨) ساق النخلة ونحوها.

(٩) أي ننفقها في سبيل الله فيردّها الله علينا في يوم الحساب حيث نحن بأشد الحاجة لها. «ش».

فَدَعَا رَجُلًا مِّنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَتَّقُ بِهِ فَصَرَ رَهَا صُرَرًا^(١) ثُمَّ قَالَ: انْطَلِقْ بِهَذِهِ إِلَى أَرْمَلَةٍ^(٢) آلِ فُلَانٍ، وَإِلَى يَتِيمِ آلِ فُلَانٍ، وَإِلَى مِسْكِينِ آلِ فُلَانٍ، وَإِلَى مُبْتَلَى آلِ فُلَانٍ. فَبَقِيَتْ مِنْهَا ذَهَبِيَّةٌ. فَقَالَ: أَنْفِقِي هَذِهِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى عَمَلِهِ. فَقَالَتْ: أَلَا تَشْتَرِي لَنَا خَادِمًا؟ مَا فَعَلَ ذَلِكَ الْمَالُ قَالَ: سَيَاتِيكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونِينَ!

قصة أبي هريرة رضي الله عنه

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٨٥/١) عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ الْقُرَظِيِّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ فِي الشُّوقِ يَحْمِلُ حُزْمَةً^(٣) حَطَبٍ - وَهُوَ يَوْمئِذٍ خَلِيفَةٌ لِمَرْوَانَ^(٤) - فَقَالَ: أَوْسِعِ الطَّرِيقَ لِلْأَمِيرِ^(٥) يَا بَنَ أَبِي مَالِكٍ! فَقُلْتُ لَهُ: يَكْفِي هَذَا^(٦) فَقَالَ: أَوْسِعِ الطَّرِيقَ لِلْأَمِيرِ وَالْحُزْمَةَ عَلَيْهِ^(٧).



- (١) أي وضعها في الصرر وشدها عليها. والصرر جمع الصرة.
- (١) هي التي لا وج لها لافتقارها إلى من يتفق عليها.
- (٣) ما حزم (جمع وربط) من الحطب وغيره. «إ - ح».
- (٤) كان مروان بن الحكم أميراً على المدينة لمعاوية، وكان ينيب رضي الله عنه أبا هريرة حين يغيب عن المدينة. «ش».
- (٥) وكان أبو هريرة رضي الله عنه رجلاً فيه فكاهة ودعابة.
- (٦) يعني أن هذه الطريق يكفيك للمرور.
- (٧) يعني أن هذه الطريق ليست بقدر يكفي للمرور مع الحزمة.

أَلْبَابُ الثَّامِنُ

بَابُ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى

كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُنْفِقُونَ الْأَمْوَالَ وَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَوَاقِعَ رِضَاءِ اللَّهِ ، وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِّنَ الْإِنْفَاقِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، فَكَيْفَ كَانُوا يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ! ^(١)

تَرْغِيبُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الْإِنْفَاقِ

حَدِيثُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ ^(٢) وَالنَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُمَا عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا فِي صَدْرِ

(١) وقد ورد في الخبر عن سيد البشر ﷺ قال: «لو كان لي مثل أحد ذهباً لسرتني ألا يمر علي ثلاث ليال وعندي منه شيء إلا شيء أرسده لدين. رواه البخاري، وعنه ﷺ قال: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً» متفق عليه، وعنه ﷺ قال: «أنفقي ولا تحصي فيحصى الله عليك ولا توعي فيوعي الله عليك ارضخي ما استطعت» متفق عليه، وعنه ﷺ قال: «قال الله تعالى: أنفق يا ابن آدم أنفق عليك» المشكاة (١/١٦٤) عن المتفق عليه وعنه ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة». المشكاة (٢/٤٢٢) عن المتفق عليه.

(٢) في كتاب الزكاة - باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر (١/٣٢٧)، والنسائي في كتاب الزكاة - باب التحريض على الصدقة (١/٣٥٥).

النَّهَارِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَهُ قَوْمٌ عُرَاةٌ حُفَاةٌ مُجْتَابِي (١) الثَّمَارِ أَوْ الْعَبَاءِ (٢) ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ ، عَامَّتُهُمْ (٣) مِّنْ مُّضَرَ بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُّضَرَ؛ فَتَمَعَّرَ (٤) وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِّنَ الْفَاقَةِ فَدَخَلَ (٥) ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ بِلَالًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَذَّنَ وَأَقَامَ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ (٦) فَقَالَ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (٧) وَالآيَةُ الَّتِي فِي الْحَشْرِ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ (٨). تَصَدَّقَ (٩) رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ ، مِنْ دِرْهِمِهِ ، مِنْ تَوْبِهِ ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ حَتَّى قَالَ: وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ. قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا بَلْ قَدْ عَجَزَتْ. قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمِينَ (١٠) مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ (١١) كَأَنَّهُ

- (١) أي لابسى الثمار قد خرقوها في رؤوسهم ، والجوب: القطع ، والثمار: جمع نمرة وهي كساء من صوف مخطط. الترغيب (٥٤/١).
- (٢) كساء مشقوق واسع بلا كمين يلبس فوق الثياب.
- (٣) أي غالبهم «بل كلهم» إضراب إلى التحقيق ففيه أن قوله: «عامتهم» كان عن عدم التحقيق واحتمال أن يكون البعض من غير مضر أول الوهلة. حاشية النسائي.
- (٤) أي تغير ، وأصله قلة النظارة وعدم إشراق اللون ، أخذ من مكان أمعر: وهو الجذب الذي لا خصب فيه. «إ - ح».
- (٥) لاحتمال أن يجد في البيت ما يدفع به فاقتهم ، فلعله ما وجد فخرج. حاشية النسائي.
- (٦) فيه: استحباب جمع الناس للأمور المهمة ووعظهم وحثهم على مصالحهم وتحذيرهم من القبائح.
- (٧) [سورة النساء آية: ١] سبب قراءة هذه الآية أنها أبلغ في الحث على الصدقة عليهم ولما فيها من تأكيد الحق لكونهم إخوة. النووي.
- (٨) [سورة الحشر: ٨١] ، قال ابن كثير: أي حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وانظروا ماذا آذرتكم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم على ربكم.
- (٩) فعل ماض يراد به الأمر ، ذكره بصورة الإخبار مبالغة: أي ليتصدق.
- (١٠) بفتح الكاف وضمها ، قال ابن السراج: هو بالضم اسم لما كوم. والكوم بالضم: العظيم من كل شيء ، والكوم بالفتح: المكان المرتفع كالرابية ، قال القاضي: فالفتح هنا أولى لأن مقصوده الكثرة والتشبيه بالرابية. النووي.
- (١١) أي يستتير. «إ - ح» ، قال النووي: وأما سبب سروره ففرحاً بمبادرة المسلمين إلى طاعة الله تعالى وبذل أموالهم لله وامثال أمر رسول الله ﷺ ، ولدفع حاجة هؤلاء المحتاجين ، وشفقة =

مُذْهَبَةٌ^(١). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً^(٢) فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٥٣/١) وَقَدْ تَقَدَّمَ حَدِيثُ حَتِّهِ ﷺ عَلَى الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٣).

حَدِيثُ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ - وَصَحَّحَهُ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَيْهِمْ أَنْ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «كُنْتُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذْ لَا تَعْبُدُونَ اللَّهَ تَحْمِلُونَ الْكُلَّ^(٤) وَتَفْعَلُونَ فِي أَمْوَالِكُمُ الْمَعْرُوفَ وَتَفْعَلُونَ إِلَيَّ ابْنَ السَّبِيلِ حَتَّى إِذَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِالْإِسْلَامِ وَبِنَبِيِّهِ إِذَا أَنْتُمْ تُحَصِّنُونَ^(٥) أَمْوَالَكُمْ؟ فِيمَا يَأْكُلُ ابْنُ آدَمَ أَجْرٌ، وَفِيمَا يَأْكُلُ السَّبْعُ وَالطَّيْرُ أَجْرٌ». قَالَ: فَرَجَعَ الْقَوْمُ فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا هَدَمَ مِنْ حَدِيثِهِ^(٦) ثَلَاثِينَ بَابًا^(٧). كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٥٦/٤).

خُطْبَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي فَضِيلَةِ السَّخَاءِ وَمَذْمَةِ اللَّؤْمِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوَّلُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ

المسلمين بعضهم على بعض ، وتعاونهم على البرّ والتقوى ، وينبغي للإنسان إذا رأى شيئاً من هذا القبيل أن يفرح ويظهر سروره ، ويكون فرحه لما ذكرناه .

(١) أي ممّوه بذهب . «إ - ح» .

(٢) أي أتى بطريقة مرضية يقتدى به فيها . «أجرها» أي أجر تلك السنة أي ثواب العمل بها ، وفي نسخة : «أجره» أي أجر من سنّ أجر عمله . المرقاة (٧٧٢/١) .

(٣) في (٥٢٧/١) .

(٤) أي الثقل من كلّ ما يتكلف عن النهاية . «ش» .

(٥) أي تمنعون وتصونون .

(٦) الحديقة : بستان عليه حائط .

(٧) أي فتح في سورها هذه الأبواب والثغرات . «ش» .

صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ قَدِ اخْتَارَ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا، فَأَحْسِنُوا صُحْبَةَ الْإِسْلَامِ بِالسَّخَاءِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ. أَلَا إِنَّ السَّخَاءَ شَجَرَةٌ مِّنَ الْجَنَّةِ وَأَغْصَانُهَا فِي الدُّنْيَا، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ سَخِيًّا لَا يَزَالُ مُتَعَلِّقًا بِغُضَنِ مِثْنِهَا حَتَّى يُورِدَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ. أَلَا إِنَّ اللُّؤْمَ^(١) شَجَرَةٌ فِي النَّارِ وَأَغْصَانُهَا فِي الدُّنْيَا، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْثِيًّا لَا يَزَالُ مُتَعَلِّقًا بِغُضَنِ مِثْنِهَا حَتَّى يُورِدَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ^(٢)». قَالَ مَرَّتَيْنِ: السَّخَاءُ فِي اللَّهِ! السَّخَاءُ فِي اللَّهِ!». - كَذَا فِي كِتَابِ الْعَمَالِ (٣/٣١٠).

رَغْبَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ﷺ عَلَى الْإِنْفَاقِ

حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٣) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ فَقَالَ: «مَا عِنْدِي (شَيْءٌ)^(٤) مَا أُعْطِيكَ وَلَكِنْ ابْتَغِ^(٥) عَلَيَّ شَيْئًا فَإِذَا جَاءَنِي شَيْءٌ قَضَيْتُهُ». فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ أَعْطَيْتَهُ^(٦) فَمَا كَلَّفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ^(٧). فَكَّرَ النَّبِيُّ ﷺ قَوْلَ عُمَرَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْفِقْ وَلَا تَخْشَ^(٨) مِنْ ذِي الْعَرْشِ

(١) يعني البخل.

(٢) قد ورد في الخبر عن سيد البشر ﷺ روايات عديدة في مضرّة الشحّ والبخل ومذمتهما فقال: «شَرٌّ مَا فِي رَجُلٍ شَحٌّ هَالِعٌ وَجِبِنٌ خَالِعٌ» رواه أبو داود، وقال: «خصلتان لا تجتمعان في مؤمن: البخل، وسوء الخلق». رواه الترمذي، وقال: «واتقوا الشحّ فإنّ الشحّ أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم» رواه مسلم، وقال: «البخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار ولجاهل سخي أحب إلى الله من عابد بخيل». رواه الترمذي، واستعاذ منه ﷺ فقال: «اللهم إني أعوذ بك من الهمّ - إلى قوله - من الجبن والبخل». المشكاة (١/١٦٤ - ١٦٧ - ٢١٦) عن المتفق عليه.

(٣) في الشمائل (ص ٢٦) - باب خلق النبي ﷺ.

(٤) من الشمائل.

(٥) أمر من الابتياح أي اشتر شيئاً وعليّ ضمانته. جمع الوسائل (٢/١٧١).

(٦) وهو الميسور من القول. جمع الوسائل.

(٧) في المنتخب: «فقال عمر: ما كلفك الله هذا، أعطيت ما عندك». «ش».

(٨) في الشمائل وكذا في المنتخب: «ولا تخف».

إِفْلَاحًا^(١). فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَرَفَ التَّبَسُّمُ فِي وَجْهِهِ^(٢) لِقَوْلِ الْأَنْصَارِيِّ وَقَالَ: «بِهَذَا أَمِرْتُ». كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٥٦/٦)، وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الْبَزَّازُ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَالْخَرَائِطِيُّ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ كَمَا فِي الْكَنْزِ (٤٢/٤). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٤٢/١٠): رَوَاهُ الْبَزَّازُ وَفِيهِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْبَلِيُّ وَقَدْ ضَعَّفَهُ الْجُمْهُورُ وَوَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَقَالَ: يُخْطِئُ^(٣).

حَدِيثُ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَسَأَلَهُ فَوَعَدَهُ؛ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! سُئِلْتَ فَأَعْطَيْتَ، ثُمَّ سُئِلْتَ فَأَعْطَيْتَ، ثُمَّ سُئِلْتَ فَوَعَدْتِ، ثُمَّ سُئِلْتَ فَوَعَدْتِ^(٤)، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَرِهَهَا^(٥)؛ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ السَّهْمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَنْفَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِفْلَاحًا، فَقَالَ: «بِذَلِكَ أَمِرْتُ». كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣١١/٣)^(٦).

حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَمْرِهِ ﷺ

بِلَالًا بِالْإِنْفَاقِ

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ

(١) أي فقراً وإعداماً، وهذا أمر إلى تحصيل مقام الكمال وإلا فقد جوز أذخار المال سنة للعيال، وكذا لضعفاء الأحوال، قيل: وما أحسن موقع ذي العرش في هذا المقام! أي أنتخسى أن يضيع مثلك من هو يدبر الأمر من السماء إلى الأرض اهـ. أو ذو العرش كناية عن الرحمن كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ أي أنتخاف أن يخيب أملك ويقلل رزقك من رحمته عمّت أهل السماء والأرض والمؤمن والكافر والطيور والدواب؟. المرقاة (٤/١٩٨-١٩٩).

(٢) وفي الكنز والمنتخب وكذا في الشمائل: «حتى عرف البشر في وجهه».

(٣) قال عبد الله بن يوسف: وكان مالك يعظمه ويكرمه، روى له أبو داود وابن ماجه.

(٤) قول عمر رضي الله عنه هذا ما كان لوماً، بل كان شفقة على النبي ﷺ.

(٥) أي مقالة عمر رضي الله عنه.

(٦) وسنده صحيح على شرط الشيخين كما في الكنز.

النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعِنْدَهُ صَبْرٌ^(١) مِّنْ تَمَرٍ فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا بِلَالُ؟»
 قَالَ: أَعِدْتُ ذَلِكَ لِأَضْيَافِكَ. قَالَ: «أَمَا تَخْشَى أَنْ يَكُونَ لَكَ دُخَانٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ^(٢)»
 أَنْفَقَ يَا بِلَالُ! وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِفْلَالًا. وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ
 (١٤٩/١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ نَحْوَهُ، وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ بِنَحْوِهِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (١٧٤/٢).

حَدِيثُ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيْمَا كَانَ

بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَخَادِمِهِ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى^(٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَهْدَيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ
 ثَلَاثَ طَوَائِرَ فَأَطْعَمَ^(٤) خَادِمَهُ^(٥) طَائِرًا. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ بِهَا فَقَالَ (لَهَا)
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَمْ أَنْهَكَ أَنْ تَرْفَعِي^(٦) شَيْئًا لِّغَدٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْتِي^(٧) بِرِزْقِ كُلِّ
 غَدٍ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٤١/١٠): وَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ.

- (١) جمع صبرة وهي ما جمع بلا كيل ولا وزن.
- (٢) وفي المشكاة عن البيهقي: «أما تخشى أن ترى له بخاراً في نار جهنم يوم القيامة، قال الطيبي: أي أثره إليك فهو كناية عن قربه منها كما أن قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ كناية عن بعدها.
- (٣) وأحمد كما في المجمع (٣٢٢/١٠) وروى نحوه البزار بزيادة كما في المجمع (١٢٦/٩) عنه ﷺ.
- (٤) كذا في المجمع هنا، وكذا في بعض نسخ الترغيب أيضاً وفي أخرى له: «فأعطى خادمه طائراً» وليس في بعض نسخ الترغيب: «طائراً».
- (٥) الخادم، يقع على الذكر والأنثى، واستعمل هنا في المؤنث كما يدل عليه قوله في نفس السطر: «أنته بها»، وفي رواية أنس في المجمع (١٢٦/٩): «أهدي لرسول الله ﷺ أطيار فقسما بين نسائه فأصاب كل امرأة منها ثلاثة فأصبح عند بعض نسائه - صفة أو غيرها - فأنته بهن» وفي رواية سفينة خدام النبي ﷺ: أنه أعطاه، فتحمل هذه الروايات على التعدد، أو أن بعضاً منها رواية بالمعنى. «لها» من المجمع.
- (٦) وفي حاشية المجمع: في نسخة: تؤخري، لعل صوابها: تدخري.
- (٧) وكان في الأصل (المجمع) (٢٤١/١٠): يأت - بحذف الياء، والظاهر: «يأتي» كما في الأصل والترغيب (٢٥٦/١) والمجمع (٣٢٢/١٠). «إنعام».

حَدِيثُ عَلِيٍّ فِيْمَا جَرَى بَيْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

وَالنَّاسِ فِي فَضْلِ مَالٍ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ أَبِي الْبَحْتَرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِلنَّاسِ: (مَا تَرَوْنَ فِي فَضْلِ)^(٢) فَضْلٍ^(٣) عِنْدَنَا مِنْ هَذَا الْمَالِ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَدْ شَغَلْنَاكَ عَنْ أَهْلِكَ وَضَيْعَتِكَ^(٤) وَتَجَارَتِكَ فَهُوَ لَكَ^(٥)، فَقَالَ لِي: مَا تَقُولُ أَنْتَ؟ قُلْتُ: قَدْ أَشَارُوا عَلَيْكَ. قَالَ: قُلْ. قُلْتُ: لِمَ تَجْعَلُ يَقِينِكَ ظَنًّا^(٦)؟ فَقَالَ: لَتَخْرُجَنَّ مِنِّي مِمَّا قُلْتُ^(٧). فَقُلْتُ: أَجَلْ، وَاللَّهِ! لَأَخْرُجَنَّ مِنْهُ، أَتَذْكُرُ حِينَ بَعَثَكَ نَبِيُّ اللهِ (سَاعِيًا فَأَتَيْتَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَمَنَعَكَ صَدَقَتَهُ فَكَانَ بَيْنَكُمَا شَيْءٌ فَقُلْتُ لِي: انْطَلِقْ مَعِيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَنُخْبِرَهُ بِالَّذِي صَنَعَ. فَانْطَلَقْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَجَدْنَاهُ خَائِرًا^(٨) فَرَجَعْنَا ثُمَّ غَدَوْنَا عَلَيْهِ الْغَدَ فَوَجَدْنَاهُ طَيِّبَ النَّفْسِ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي صَنَعَ الْعَبَّاسُ. فَقَالَ لَكَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُو^(٩) أَبِيهِ!» وَذَكَرْنَا لَهُ الَّذِي رَأَيْنَاهُ مِنْ خُثُورِهِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ، وَالَّذِي رَأَيْنَاهُ مِنْ طَيِّبِ نَفْسِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَقَالَ: «إِنْ كُنتُمَا أَنْتُمَا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ وَقَدْ بَقِيَ عِنْدِي مِنَ الصَّدَقَةِ دِينَارَانِ، فَكَانَ الَّذِي رَأَيْتُمَا مِنْ خُثُورِي لِذَلِكَ، وَأَنْتُمَا فِي الْيَوْمِ وَقَدْ وَجَّهْتُمَا^(١٠) فَذَلِكَ الَّذِي رَأَيْتُمَا مِنْ طَيِّبِ نَفْسِي». فَقَالَ عُمَرُ

(١) المسند (١/٩٤).

(٢) من المجمع (١٠/٢٣٨) والمسند، وسقط من الأصل.

(٣) زاد على الحاجة.

(٤) ضيعة الرجل: ما يكون منها معاشه كالصناعة والتجارة والزراعة وغيرها. مجمع البحار.

(٥) فهذا الفضل والزائد لك.

(٦) المعنى: أنت متيقن من أن هذا المال ليس حقك فلماذا تجعل يقينك ظناً وتتشير الناس «ش».

(٧) اذكر لي دليلاً على أنني جعلت يقيني ظناً.

(٨) أي (ثقبل النفس) غير مسرور ولا نشيط ولا متهين للحدث مع أحد. «إ - ح».

(٩) أي نظيره وشبيهه. يريد أن أصل العباس وأصل أبي واحد.

(١٠) أي أخرجتهما لمن يستحقهما.

رضي الله عنه: صَدَقْتَ. أَمَا وَاللَّهِ! لَأَشْكُرَنَّ لَكَ الْأَوْلَى وَالْآخِرَةَ^(١). وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً أَبُو يَعْلَى، وَالذَّوْرَقِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ^(٢)، وَفِيهِ إِزْسَالٌ بَيْنَ أَبِي الْبَحْتَرِيِّ وَعَلِيِّ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣٩/٤) وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٨٢/٤) عَنْ أَبِي الْبَحْتَرِيِّ قَالَ: قَالَ عُمَرُ - فَذَكَرَ بِمَعْنَاهُ. وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٣٨/١٠): رَوَاهُ أَحْمَدُ^(٣) رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، وَكَذَلِكَ أَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّازُ إِلَّا أَنَّ أَبَا الْبَحْتَرِيَّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَلِيٍّ وَلَا عُمَرَ فَهُوَ مُرْسَلٌ صَحِيحٌ - انْتَهَى.

قِصَّةُ قَسَمِ الْمَالِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَمَا وَقَعَ بَيْنَ

عُمَرَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِيهِ

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُتِيَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَالٍ فَقَسَمَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَفَضَّلَتْ مِنْهُ فَضْلَةً فَاسْتَشَارَ فِيهَا فَقَالُوا: لَوْ تَرَكَتَهُ لِنَائِبَةٍ إِنْ كَانَتْ! قَالَ: وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ. فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَا تَتَكَلَّمُ؟ قَالَ: قَدْ أَخْبَرَ الْقَوْمُ^(٤) فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَتَكَلَّمَنِي^(٥)! فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَّغَ مِنْ قِسْمَةِ هَذَا الْمَالِ^(٦)، وَذَكَرَ مَالَ الْبَحْرَيْنِ حِينَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَقْسَمَهُ اللَّيْلُ فَصَلَّى الصَّلَوَاتِ فِي الْمَسْجِدِ فَلَقَدْ رَأَيْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهُ. فَقَالَ: لَا جَرَمَ^(٧) لَتَقْسِمَنَّهُ، فَقَسَمَهُ عَلِيٌّ

(١) كلام عمر هذا موجه لعلي رضي الله عنهما. (والمراد من الاولى: مقالته «لم تجعل يقينك ظناً؟» ومن الثانية مقالته، «أتذكر حين بعثك إلخ» يعني لأشكرن لك على كلامك الأول والثاني). «ش».

(٢) نحوه في كتاب الزكاة في باب تعجيل الزكاة (٢٢٩/١).

(٣) المسند (٣٢٢/٢).

(٤) أي أخبروك برأيهم وأشاروا عليك بما حسبوه خيراً لك.

(٥) أي والله لتخبرني برأيك في ذلك.

(٦) أي أن الله عز وجل قد قضى بحكمه العادل في قسمته بحيث جعله في الفقراء والمساكين وغيرهم من الذين ذكروهم في آية التوبة: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْمَعْلُومِينَ عَلَيْهَا﴾ الآية.

(٧) لا شك فيما قلت.

فَأَصَابَنِي مِنْهُ ثَمَانِمِئَةٌ دِرْهَمٍ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٣٩/١٠) : وَفِيهِ الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ^(١) وَهُوَ مُدَلِّسٌ .

حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَهُ ﷺ فِي إِنْفَاقِ الْمَالِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٢) وَأَبُو يَعْلَى عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ سَاهِمُ الْوَجْهِ^(٣) فَخَشِيتُ ذَلِكَ مِنْ وَجَعٍ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا لَكَ سَاهِمُ الْوَجْهِ؟ فَقَالَ : « مِنْ أَجْلِ الدَّنَائِيرِ السَّبْعَةِ الَّتِي أُتِينَا بِهَا أَمْسٌ ، أَمْسِينَا وَهِيَ فِي خُصْمٍ^(٤) الْفِرَاشِ » وَفِي رِوَايَةٍ : « أَتْنَا وَلَمْ نُنْفِقْهَا » . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٣٨/١٠) : رَجَالُهُمَا رَجَالُ الصَّحِيحِ .

حَدِيثُ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ - وَرَوَاتُهُ ثِقَاتٌ مُخْتَجَجٌ بِهِمْ فِي الصَّحِيحِ - عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَةُ دَنَائِيرٍ وَضَعَهَا عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ مَرَضِهِ قَالَ : « يَا عَائِشَةُ ! ابْعَثِي بِالذَّهَبِ إِلَيَّ عَلَيَّ » ، ثُمَّ أَغْمِي عَلَيْهِ وَشَغَلَ عَائِشَةَ مَا بِهِ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ مِرَارًا ، كُلُّ ذَلِكَ يُغْمَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَشْغَلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا بِهِ ، فَبَعَثَ إِلَيَّ عَلَيَّ فَتَصَدَّقَ بِهَا وَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيدِ الْمَوْتِ^(٥) لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ فَأَرْسَلَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ

(١) النخعي أبو أرتاة الكوفي، قاضي البصرة، أحد الأعلام. روى له الستة إلا البخاري، قال أبو حاتم: إذا قال حدثنا فهو صالح لا يرتاب في حفظه وصدقه. مات سنة ١٤٧ هـ. خلاصة تذهيب الكمال.

(٢) في المسند (٢٩٣/٦) .

(٣) أي متغيره، سهم لونه: تغير عن حاله لعارض. «إ - ح» .

(٤) بالضم، خصم كل شيء طرفه وجانبه. «إ - ح» .

(٥) بالحاء المهملة كما في الأصل ونسخة للترغيب: أي سجنه وشدته يعني أنه ﷺ يعاني سكراته وفي (نسخة أخرى لـ) الترغيب (٢٥٦/١) : «جديد الموت» - بالجيم المعجمة، والجديد: الموت. «إنعام» .

عنها بمصباح لَهَا إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ نَسَائِهَا^(١) فَقَالَتْ: أَهْدِي لَنَا فِي مِصْبَاحِنَا مِنْ عُكْتِكَ^(٢) السَّمْنُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَسَى فِي حَدِيدِ الْمَوْتِ. وَرَوَاهُ ابْنُ حَبَّانَ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ بِمَعْنَاهُ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٧٨/٢)؛ وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِذَهَبٍ كَانَ (عِنْدَنَا)^(٤) فِي مَرَضِهِ قَالَتْ: فَأَفَاقَ فَقَالَ: «مَا فَعَلْتِ» قُلْتُ: (لَقَدْ) سَغَلَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْكَ. قَالَ ﷺ: «فَهَلُمِّيهَا»^(٥). قَالَ: فَجَاءَتْ بِهَا إِلَيْهِ سَبْعَةَ أَوْ تِسْعَةَ - أَبُو حَازِمٍ^(٦) يَشْكُ - دَنَائِيرَ فَقَالَ حِينَ جَاءَتْ بِهَا: «مَا ظَنُّ مُحَمَّدٍ (أَنْ) لَوْ لَقِيَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) وَهَذِهِ عِنْدَهُ! وَمَا (تُسَبِّحِي)^(٧) هَذِهِ مِنْ مُحَمَّدٍ لَوْ لَقِيَ اللَّهُ وَهَذِهِ عِنْدَهُ!». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٤٠/١٠): رَوَاهُ أَحْمَدُ بِأَسَانِيدٍ، وَرِجَالُ أَحَدِهَا رِجَالُ الصَّحِيحِ. وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ (٣٥٦/٦) مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ بِنَحْوِهِ.

حَدِيثُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي إِنْفَاقِ الْمَالِ

وَأَخْرَجَ الْبُرَّازُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ^(٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ لِي أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا بَنَ أَخِي! كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ آخِذًا بِيَدِهِ فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا ذَرٍّ!

- (١) ضرائرها. «ش».
- (٢) العكّة من السمن والعسل: هو وعاء من جلود مستدير يختص بهما، وهو بالسمن أخص.
- (٣) في المسند (٨٦/٦).
- (٤) في الأصل: «عندها»، والصحيح ما ذكرنا كما في المسند. «ش».
- (٥) كما في أصل المسند (أي أحضرها)، وفي الأصل: «فهلّم بها». «إنعام».
- (٦) أحد الرواة. «ش».
- (٧) كما في أصل المسند، (ومعنى الجملة: أي ما تبقي هذه الدنانير من ثقة محمد بربه إن مات وهي عنده «ش»)، وفي المجمع: «تنقي»، وفي الأصل: «تنفي». «إنعام».
- (٨) هو أخو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه كان أصغر منه بسنة واحدة ولد قبل غزوة بدر وقد مات النبي ﷺ وله ١٢ سنة وكان سخياً جواداً وكان ينحر ويذبح ويطعم في موضع المعجزة بالسوق بمكة واستعمله علي بن أبي طالب وحج بالناس سنة ٣٦، مات سنة ٥٨ وقيل: ٨٧ هـ. الإصابة.

مَا أَحَبُّ أَنْ لِي أُحْدَا ذَهَبًا وَفِضَّةً أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتُ يَوْمَ أَمُوتُ أَدْعُ مِنْهُ قِيرَاطًا^(١). قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قِنطَارًا^(٢)؟ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ! أَذْهَبُ إِلَى الْأَقْلِّ وَتَذْهَبُ إِلَى الْأَكْثَرِ، أُرِيدُ الْآخِرَةَ وَتُرِيدُ الدُّنْيَا، قِيرَاطًا!» فَأَعَادَهَا عَلَيَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ بِنَحْوِهِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٣٩/١٠): وَإِسْنَادُ الْبَرَّارِ حَسَنٌ.

حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ وَمَا وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ كَعْبٍ عِنْدَ

عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَذَنَ لَهُ وَبِيَدِهِ عَصَا. فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا كَعْبُ^(٤)! إِنَّ عِنْدَ الرَّحْمَنِ^(٥) مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا فَمَا تَرَى فِيهِ فَقَالَ: إِنْ كَانَ قَضَى فِيهِ حَقُّ اللَّهِ فَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ. فَرَفَعَ أَبُو ذَرٍّ عَصَاهُ فَضْرَبَ كَعْبًا وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَحَبُّ لَوْ أَنَّ هَذَا الْجَبَلَ لِي ذَهَبًا أَنْفَقَهُ وَيَتَقَبَّلُ مِنِّي، أَذَرُّ مِنْهُ خَلْفِي سِتِّ أَوْاقٍ^(٦)»، أَنْشُدَكَ اللَّهُ يَا عُثْمَانُ! سَمِعْتَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٣٩/١٠): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِيهِ ابْنُ لَهَيْعَةَ^(٧) وَقَدْ ضَعَّفَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى - اهـ. وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ

(١) القيراط: جزء من أجزاء الدينار، وهو نصف عشره في أكثر البلاد. وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين. والياء فيه بدل من الراء، فإن أصله: قِرَاط. النهاية.

(٢) القنطار: معيار، واختلف الناس في مقداره، فروى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: القنطار اثنا عشر ألف (١٢٠٠٠) أوقية، الأوقية خير مما بين السماء والأرض، والمعمول عليه عند العرب الأكثر أنه أربعة آلاف دينار. لسان العرب مختصراً (١١٩/٥).

(٣) في المسند (١٦٤/١).

(٤) هو كعب بن ماته بن ذي هجن الحميري أبو إسحاق المعروف بكعب الأخبار تابعي. من آل ذي رعين. كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن - وأسلم في زمن أبي بكر وقدم المدينة في دولة عمر. فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة. وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة. خرج إلى الشام فسكن حمص. توفي سنة ٣٢ هـ. في خلافة عثمان وكان يجالس عثمان. الأعلام للزركلي.

(٥) هو ابن عوف، أحد العشرة المبشرين بالجنة.

(٦) جمع أوقية: هي سبعة مثاقيل زنتها أربعون درهماً. تاج العروس.

(٧) هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي الغافقي، أبو عبد الرحمن المصري، قاضيا =

غَزَوَانَ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ مُطَوَّلًا ، كَمَا فِي الْكَنْزِ (٣/٣١٠) وَفِيهِ: فَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِكَعْبٍ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ! أَرَأَيْتَ الْمَالَ إِذَا أُدِّيَ زَكَاتُهُ هَلْ يُخْشَى عَلَى صَاحِبِهِ فِيهِ تَبَعَةٌ^(١)؟ قَالَ: لَا. فَقَامَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَعَهُ عَصَا فَضْرَبَ بِهَا بَيْنَ أُذُنَيْ كَعْبٍ ثُمَّ قَالَ: يَا بَنَ الْيَهُودِيَّةِ! أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ لَيْسَ حَقٌّ فِي مَالِهِ إِذَا أُدِيَ الزَّكَاةَ ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾^(٢) وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾^(٣) وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ لِّلسَّائِلِ وَالْمَرْغُورِ ﴾^(٤) فَجَعَلَ يَذْكُرُ نَحْوَ هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ^(٥).

= وعالمها ومسندها. روى عنه شعبة والليث وخلق. قال أحمد: احترقت كتبه وهو صحيح الكتاب. مات سنة ١٧٤ هـ. وروى له البخاري والنسائي ولم يصرّحاً باسمه ، ومسلم ، والترمذي ، وابن ماجه ، وأبو داود. خلاصة تذهيب الكمال.

(١) التبعة: ما يتبع المال من نوائب الحقوق ، وهو من تبعت الرجل بحقي . النهاية .
(٢) [سورة الحشر: ٩٠] «خصاصة» حاجة: أي يقدمون المحاويع على حاجة أنفسهم ويبدون بالناس قبلهم في حال احتياجهم إلى ذلك . وقد ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أفضل الصدقة جهد المقل». وهذا المقام أعلى من حال الذين وصف الله بقوله تعالى: ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ ، وقوله: ﴿ وَمَا لِي أَلْمَأُ عَلَى حُبِّهِ ﴾ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَصَدَّقُوا وَهُمْ يَحْتَوْنَ مَا تَصَدَّقُوا بِهِ . وقد لا يكون لهم حاجة إليه ولا ضرورة به وهؤلاء آثروا على أنفسهم مع خصاصتهم وحاجتهم إلى ما أنفقوه . تفسير ابن كثير .

(٣) [سورة الدهر: ٨] - «على حبه» قيل: على حبّ الله تعالى ، وجعلوا الضمير عائداً إلى الله عز وجل لدلالة السياق عليه . والأظهر أن الضمير عائد على الطعام ، أي يطعمون الطعام في حال محبتهم وشهوتهم له ، قاله مجاهد ومقاتل واختاره ابن جرير كقوله تعالى: ﴿ وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ وكقوله تعالى: ﴿ لَنْ نَأْتِيَ الْآلِيَ حَتَّىٰ نُفِيقُوا وَمَا يُحِبُّونَ ﴾ . التفسير لابن كثير .

(٤) [سورة المعارج: ٢٥] ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ ﴾ الآية ، أي في أموالهم نصيب معين فرضه الله عليهم وهو الزكاة . للفقير الذي يسأل ويتكفّف الناس ، والمحروم الذي يتعفّف عن السؤال . فيظنّ أنّه غنيّ فيحرم كقوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْفُفِ ﴾ . صفوة التفاسير .

(٥) وكان من مذهب أبي ذر رضي الله عنه تحريم ادّخار ما زاد على نفقة العيال وكان يفتي بذلك ويحثهم عليه ويأمرهم به ويغلظ في خلافه . فنهاه معاوية فلم ينته فخشي أن يضرّ بالناس في هذا فكتب يشكوه إلى أمير المؤمنين عثمان وأن يأخذه إليه فاستقدمه عثمان إلى المدينة وأنزله بالريذة وحده وبها مات رضي الله عنه في خلافة عثمان . تفسير ابن كثير .

حَدِيثُ عُمَرَ وَقَوْلُهُ فِي سَبْقِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْإِنْفَاقِ

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(١) ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالدَّارِمِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ ، وَغَيْرُهُمْ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا أَنْ تَتَصَدَّقَ ، وَوَافَقَ ذَلِكَ مَالًا عِنْدِي^(٢) فَقُلْتُ : الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا^(٣) . فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» قُلْتُ : أَبْقَيْتُ لَهُمْ . قَالَ : «مَا أَبْقَيْتَ لَهُمْ؟» قُلْتُ : مِثْلَهُ . وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ^(٤) . فَقَالَ : «يَا أَبَا بَكْرٍ ! مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ» قَالَ : أَبْقَيْتُ لَهُمْ اللَّهُ وَرَسُولَهُ^(٥) . قُلْتُ : لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا . كَمَا فِي مُنْتَخَبِ الْكَتَبِ (٤/٣٤٧) .

قِصَّةُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ رَجُلٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِعُثْمَانَ^(٦) رَضِيَ

(١) في كتاب الزكاة - باب الرخصة في ذلك (٢٣٦/١) والترمذي في أبواب المناقب مناقب أبي بكر رضي الله عنه (٢٠٨/٢) .

(٢) أي صادف أمره بالتصدق حصول مال عندي . فعندي حال من مال والجملة حال مما قبله يعني والحال أنه كان لي مال كثير في ذلك الزمان فقلت : «اليوم أسبق أبا بكر» أي بالمبارزة أو بالمبالغة . الكوكب الدرّي (٢/٣٢٠) .

(٣) أي إن استطعت أن أسبقه في يوم من الأيام فهو هذا اليوم . «ش» .

(٤) ربما يلوح هذا وإن كان نصف ماله أكثر من كل ماله ولكن فضله باق إذ أتى بكل ما عنده ولم يبق شيئاً لأهله ، فقد ورد «أفضل الصدقة جهد المقل» . اللمعات . حاشية الترمذي .

(٥) أي رضاهما «قلت» أي في قلبي . «إلى شيء» من الفضائل . ولقد أحسن الشاعر الأردّي حيث مثل بأحسن تمثيل :

كهنيسى له اوه عشق ومحبت كاراز دار	بوليسى حضور اهنى فكر عيال بهي
أي تيري ذات باعث تكوين روز سار	أي تجه سى ديدنه وأنجم فروغ سير
صديق كيلشى ه خدا كا رسول بس	روانى كو راغ ه بلبل كو هول بس

«إظهار» .

(٦) أي لعثمان بن أبي العاص . انظر النهاية (٣/٤٠٢) .

الله عنه: ذَهَبْتُمْ يَا أَصْحَابَ الْأَمْوَالِ بِالْخَيْرِ! تَتَصَدَّقُونَ، وَتُعْتِقُونَ، وَتَحُجُّونَ، وَتُنْفِقُونَ. فَقَالَ عُمَانُ: وَإِنَّكُمْ لَتَغْبِطُونَنَا^(١). قَالَ: إِنَّا لَنَغْبِطُكُمْ، قَالَ: فَوَاللَّهِ لَدِرْهِمْ يُنْفِقُهُ أَحَدٌ مِّنْ جَهْدِ خَيْرٍ مِّنْ عَشْرَةِ آفِ، غِيضٌ مِّنْ فَيْضِ^(٢). كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣٢٠/٣)^(٣).

قِصَّةُ سَائِلٍ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الْعَسْكَرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ^(٤) عَائِشَةَ قَالَ: وَقَفَ سَائِلٌ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ فَقَالَ لِلْحَسَنِ أَوْ لِلْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اذْهَبْ إِلَيَّ أُمَّكَ فَقُلْ لَهَا: تَرَكْتُ عِنْدَكَ سِتَّةَ دَرَاهِمَ فَهَاتِ مِنْهَا دِرْهَمًا فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: قَالَتْ: إِنَّمَا تَرَكْتُ سِتَّةَ دَرَاهِمَ لِلدَّقِيقِ. فَقَالَ عَلِيٌّ: لَا يَصْدُقُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ، قُلْ لَهَا: ابْعَثِي بِالسِتَّةِ دَرَاهِمَ، فَبَعَثَتْ بِهَا إِلَيْهِ فَدَفَعَهَا إِلَى السَّائِلِ. قَالَ: فَمَا حَلَّ حَبْوَتَهُ^(٥) حَتَّى مَرَّ بِهِ رَجُلٌ مَعَهُ جَمَلٌ يَبِيعُهُ. فَقَالَ عَلِيٌّ: بِكُمْ الْجَمَلُ؟ قَالَ: بِمِئَةِ وَأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا. فَقَالَ عَلِيٌّ: اعْقِلْهُ عَلَى أَنْ تُؤَخَّرَكَ بِشَمَنِهِ شَيْئًا، فَعَقَلَهُ الرَّجُلُ وَمَضَى. ثُمَّ أَقْبَلَ رَجُلٌ فَقَالَ: لِمَنْ هَذَا الْبَعِيرُ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ: لِي! فَقَالَ: أَتَبِيعُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: بِكُمْ؟ قَالَ: بِمِئَتِي دِرْهَمٍ. قَالَ: قَدْ ابْتَعْتُهُ. قَالَ: فَأَخَذَ الْبَعِيرَ وَأَعْطَاهُ الْمِشْتِينَ. فَأَعْطَى الرَّجُلَ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يُؤَخَّرَهُ مِئَةَ وَأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا وَجَاءَ بِسِتِينَ دِرْهَمًا إِلَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ: مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^(٦). كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣١١/٣).

- (١) من غبط فلاناً: تمنى مثل ما له من النعمة من غير أن يريد زوالها عنه.
- (٢) بالرفع، وفي الفائق ومجمع البحار والنهاية: غيضاً بالنصب (أي قليل من كثير: أي قليل أحدكم مع فقره خير من كثيرنا مع غنانا) هـ. «إنعام».
- (٣) وأخرج أبو عبيد (ص ٣٥٣) بنحوه عن الحسن قال: قال رجل لعثمان بن أبي العاص. «إنعام».
- (٤) وفي نسخة للكنز: «محمد عن عائشة».
- (٥) الحبوة: الاحتباء: أي الجلوس على ألبته وضّم فخذه وساقه إلى بطنه بذراعيه ليستند.
- (٦) [سورة الأنعام: ١٦٠] - وهو أقل المضاعفة للחסنات، فقد تنتهي إلى سبعمئة أو أزيد.

قِصَّةُ رَجُلٍ عَرَضَ نَاقَةً سَمِينَةً فِي الصَّدَقَةِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ خُرَيْمَةَ وَغَيْرُهُمْ عَنْ أَبِي رَضِي اللَّهِ عَنْهُ قَالَ :

بِعَثْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُصَدَّقًا^(٢) فَمَرَزْتُ بَرَجُلٍ ؛ فَلَمَّا جَمَعَ مَالَهُ لَمْ أَجِدْ عَلَيْهِ فِيهِ إِلَّا ابْنَةَ مَخَاضٍ^(٣) فَقُلْتُ : أَدَّ ابْنَةُ مَخَاضٍ فَإِنَّهَا صَدَقْتِكَ . فَقَالَ : ذَلِكَ مَا لَا لَبْنَ فِيهِ وَلَا ظَهْرَ^(٤) ، وَلَكِنْ هَذِهِ نَاقَةٌ فَتَيْتَةٌ عَظِيمَةٌ سَمِينَةٌ فَخُذْهَا ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَنَا بِأَخِيذٍ مَا لَمْ أَوْمَرْ بِهِ وَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْكَ قَرِيبٌ فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَأْتِيَهُ فَتَعْرِضَ عَلَيْهِ مَا عَرَضْتَ عَلَيَّ فافْعَلْ ، فَإِنْ قَبِلَهُ^(٥) مِنْكَ قَبِلْتَهُ ، وَإِنْ رَدَّهُ عَلَيْكَ رَدَدْتَهُ . قَالَ : فَإِنِّي فاعِلٌ . فَخَرَجَ مَعِي وَخَرَجَ بِالنَّاقَةِ الَّتِي عَرَضَ عَلَيَّ حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! أَنَانِي رَسُولُكَ لِيَأْخُذَ مِنِّي صَدَقَةَ مَالِي وَأَيْمُ اللَّهِ ! مَا قَامَ فِي مَالِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وَلَا رَسُولُهُ)^(٦) قَطُّ قَبْلَهُ ، فَجَمَعْتُ لَهُ مَالِي فَرَعَمَ أَنْ مَا عَلَيَّ فِيهِ ابْنَةُ مَخَاضٍ وَذَلِكَ^(٧) مَا لَا لَبْنَ فِيهِ وَلَا ظَهْرَ ، وَقَدْ عَرَضْتُ عَلَيْهِ نَاقَةً عَظِيمَةً فَتَيْتَةً (لِيَأْخُذَهَا)^(٨) فَأَبَى عَلَيَّ وَهَا هِيَ ذِي قَدْ جِئْتُكَ بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! (خُذْهَا)^(٩) فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «ذَلِكَ الَّذِي عَلَيْكَ فَإِنْ تَطَوَّعْتَ بِخَيْرِ جَزَاكَ اللَّهُ فِيهِ^(١٠) ! وَقَبْلُنَا مِنْكَ» . قَالَ : فَهَا هِيَ ذِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَدْ جِئْتُكَ بِهَا فَخُذْهَا . (قَالَ :) فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَبْضِهَا وَدَعَا لَهُ فِي مَالِهِ بِالْبَرَكَاتِ . كَذَا فِي الْكُنُزِ (٣/٣٠٩) .

(١) في المسند (٥/١٤٢) ، وأبو داود في كتاب الزكاة - باب زكاة السائمة (١/٢٢٣) .

(٢) جايياً للصدقات يستوفىها من أربابها .

(٣) ابنة مخاض و بنت المخاض وابن المخاض : ما دخل في السنة الثانية ، لأن أمه قد لحقت بالمخاض : أي الحوامل ، وإن لم تكن حاملاً . النهاية .

(٤) أي ابنة الإمخاض ليست تدر اللبن ولا تستطيع الحمل على ظهرها . «ش» «ناقاة فتية» أي شابة قوية .

(٥) وتذكير الضمير مع أن المرجع الناقاة باعتبار لفظ ما . بذل .

(٦) من أبي داود . «إنعام وإظهار» .

(٧) أي ابنة مخاض ، والتذكير باعتبار المال . البذل .

(٨) كما في أبي داود ، (وفي الأصل : لتأخذها) . «إنعام وإظهار» .

(٩) من أبي داود .

(١٠) وفي سنن أبي داود : «أجرك الله فيه» . «إظهار» .

جُودُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ وَأُخْتَيْهَا أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ (ص ٤٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَا رَأَيْتُ امْرَأَتَيْنِ أَجْوَدَ مِنْ عَائِشَةَ وَأَسْمَاءَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَجُودُهُمَا مُخْتَلِفٌ ، أَمَّا عَائِشَةُ فَكَانَتْ تَجْمَعُ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ حَتَّى إِذَا كَانَ اجْتِمَاعَ عِنْدَهَا قَسَمَتْ ، وَأَمَّا أَسْمَاءُ فَكَانَتْ لَا تُمْسِكُ شَيْئًا لَعْدٍ^(١) .

قِصَّةُ سَمَاحَةِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٢) ، وَابْنُ رَاهَوَيْهِ عَنْ (عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) بْنِ كَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ^(٣) قَالَ: كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا سَمَحًا^(٤) شَابًا جَمِيلًا مِنْ أَفْضَلِ شَبَابِ قَوْمِهِ وَكَانَ لَا يُمْسِكُ شَيْئًا ، فَلَمْ يَزَلْ يَدَانُ^(٥) حَتَّى أُغْلِقَ مَالُهُ كُلُّهُ مِنَ الدِّينِ^(٦) . فَاتَى النَّبِيَّ ﷺ يَطْلُبُ لَهُ أَنْ يُسَالَ لَهُ غُرْمَاءَهُ أَنْ يَضَعُوا لَهُ فَابُوا - فَلَوْ تَرَكَوا لِأَحَدٍ مِنْ أَجْلِ أَحَدٍ تَرَكَوا لِلنَّبِيِّ ﷺ . فَبَاعَ النَّبِيُّ ﷺ كُلَّ مَالِهِ فِي دِينِهِ حَتَّى قَامَ مُعَاذٌ بِغَيْرِ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا كَانَ عَامُ فَتْحِ مَكَّةَ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى طَائِفَةٍ مِنَ الْيَمَنِ أَمِيرًا لِيَجْبِرَهُ^(٧) ، فَمَكَثَ مُعَاذٌ بِالْيَمَنِ أَمِيرًا - وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اتَّجَرَ فِي مَالِ اللَّهِ هُوَ^(٨) وَمَكَثَ حَتَّى أَصَابَ وَحَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ . فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ

(١) في المصنف (٢٦٨/٨) .

(٢) في الأصل: «عن كعب بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه» . وفي الكنتز (٣٤٢/٥) :

«عن كعب بن عبد الرحمن بن مالك عن أبيه» ، وفي المصنف: «عن عبد الرحمن بن كعب

ابن مالك عن أبيه» والصواب: عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه . انظر

الاستيعاب (٣٣٨/٣) .

(٣) جواداً سخياً .

(٤) أي يأخذ ديناً . «إ - ح» .

(٥) أي إن الدين قد استغرق ماله . «ش» .

(٦) أي ليردّ عليه ما ذهب منه ، ويعوّضه ، وأصله من جبر الكسر .

(٧) المراد: أنّ معاذاً قد اتجر في مال الزكاة . «ش» .

(٨) كان من رأي عمر رضي الله عنه أن لا يتجر الأمير؛ لأن أهل السوق يحابونه في البيع =

رضي الله عنهما: أُرْسِلَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَدَعَّ لَهُ مَا يُعَيْشُهُ وَخَذَ سَائِرَهُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا بَعَثَهُ النَّبِيُّ لِيَجْبُرَهُ وَلَسْتُ بِأَخِيذُ مِنْهُ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يُعْطِيَنِي. فَانْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى مُعَاذٍ إِذْ لَمْ يُطْعَمْ أَبُو بَكْرٍ فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ لِمُعَاذٍ. فَقَالَ مُعَاذٌ: إِنَّمَا أُرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَجْبُرَنِي وَلَسْتُ بِفَاعِلٍ. ثُمَّ لَقِيَ مُعَاذٌ عُمَرَ فَقَالَ: قَدْ أَطَعْتُكَ وَأَنَا فَاعِلٌ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ. إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي فِي حَوْمَةٍ^(١) مَاءٌ وَقَدْ خَشِيتُ الْغَرَقَ فَخَلَصْتَنِي مِنْهُ يَا عُمَرُ! فَاتَى مُعَاذٌ أَبَا بَكْرٍ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَحَلَفَ لَهُ أَنَّهُ لَمْ يَكْتُمَهُ شَيْئاً حَتَّى بَيَّنَّ لَهُ سَوْطَهُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ! لَا أَخْذُهُ مِنْكَ قَدْ وَهَبْتُهُ لَكَ. فَقَالَ عُمَرُ: هَذَا حِينَ طَابَ وَحَلَّ^(٢)!. فَخَرَجَ مُعَاذٌ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الشَّامِ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٢٦/٣)^(٣) وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (٢٣١/١) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ (ابْنِ)^(٤) كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ شَاباً جَمِيلاً سَمِحاً مِّنْ خَيْرِ شَبَابِ قَوْمِهِ لَا يُسْأَلُ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ حَتَّى إِذَا نَ دَيْنَا أَغْلَقَ مَالَهُ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَهُ. وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٢٧٣/٣) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ - فَذَكَرَهُ مُخْتَصِراً. قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ، وَوَافَقَهُ الدَّهَبِيُّ.

حَدِيثُ جَابِرٍ فِي سَمَاحَةِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ أَيْضاً مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً ، وَأَحْسَنِهِمْ خُلُقاً ، وَأَسْمَحِهِمْ كَفاً ، فَادَّانَ دَيْنَاً كَثِيراً؛ فَلَزِمَهُ غُرْمَاوَةٌ حَتَّى تَغَيَّبَ عَنْهُمْ أَيَّاماً فِي بَيْتِهِ حَتَّى اسْتَعْدَى^(٥)

= والشراء. «ش».

(١) حومة البحر والرمل والقتال وغيره: معظمه أو أشد موضع فيه (أي غمرته) ق. «إنعام».

(٢) أي خذ هذا المال حين صار لبيت المال.

(٣) وذكره أيضاً ابن عبد البر مثله.

(٤) من الحلية والمعجم الكبير (٣١/٢٠)، والاستيعاب (٣٣٨/٣)، وفي الأصل: «عن

كعب بن مالك». وفي الإصابة: مرة «عن كعب بن مالك» ومرة أخرى «عن ابن كعب بن مالك».

(٥) أي استنصر واستعان.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَرَمَاوَةٌ. فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُعَاذٍ يَدْعُوهُ فَجَاءَ وَمَعَهُ غَرَمَاوَةٌ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خُذْ لَنَا حَقَّنَا مِنْهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ مَنْ تَصَدَّقَ عَلَيْهِ»، فَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ نَاسٌ^(١) وَأَبَى آخَرُونَ وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خُذْ لَنَا بِحَقَّنَا مِنْهُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اصْبِرْ لَهُمْ يَا مُعَاذُ!». قَالَ: فَخَلَعَهُ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَالِهِ فَدَفَعَهُ إِلَى غَرَمَائِهِ فَاقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ، فَأَصَابَهُمْ خَمْسَةُ أَسْبَاعٍ حُقُوقِهِمْ^(٣). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَعُ كُنَّا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَلُّوا عَلَيْهِ فَلَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِ سَبِيلٌ». فَأَنْصَرَفَ مُعَاذٌ إِلَى بَنِي سَلِيمَةَ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! لَوْ سَأَلْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ مُعَدِّمًا^(٤)، فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَسْأَلَهُ. قَالَ: فَمَكَثَ أَيَّامًا ثُمَّ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ وَقَالَ: «لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْبُرَكَ وَيُؤَدِّيَ عَنْكَ دَيْنَكَ». قَالَ: فَخَرَجَ مُعَاذٌ إِلَى الْيَمَنِ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى تُوَفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَوَافَى^(٥) السَّنَةَ الَّتِي حَجَّ فِيهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَكَّةَ فَاسْتَعْمَلَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْحَجِّ فَالْتَقَى يَوْمَ التَّرْوِيَةِ^(٦) بِهَا فَأَعْتَنَقَا وَعَزَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا صَاحِبَهُ^(٧) بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ أَخْلَدَا^(٨) إِلَى الْأَرْضِ يَتَحَدَّثَانِ، فَرَأَى عُمَرُ عِنْدَ مُعَاذٍ غِلْمَانًا - فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٩). وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٥٨٧/٣) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَحْوِهِ.

حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي سَمَاحَةِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ

- (١) أي من الغرماء.
- (٢) يعني حجر عليه.
- (٣) يعني بقي حصتان.
- (٤) أي فقيراً. «إ - ح».
- (٥) أي أتى.
- (٦) هو اليوم الثامن من ذي الحجة.
- (٧) أي حمل كل منهما صاحبه على الصبر.
- (٨) أي ركنا إليها ولزماها.
- (٩) أي الآتي بعده. «ش».

النَّبِيِّ ﷺ وَاسْتَخْلَفُوا أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَاسْتَعْمَلَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى الْمَوْسِمِ فَلَقِيَ مُعَاذًا بِمَكَّةَ وَمَعَهُ رَقِيقٌ^(١) فَقَالَ: مَا هَؤُلَاءِ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أُهْدُوا لِي ، وَهَؤُلَاءِ لِأَبِي بَكْرٍ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَأْتِيَ بِهِمْ أَبَا بَكْرٍ . قَالَ: فَلَقِيَهُ مِنَ الْغَدِ ، فَقَالَ: يَا بَنَ الْخَطَّابِ! لَقَدْ رَأَيْتُنِي^(٢) الْبَارِحَةَ وَأَنَا أَنْزُو^(٣) إِلَى النَّارِ وَأَنْتَ آخِذٌ بِحُجْرَتِي^(٤) ، وَمَا أَرَانِي إِلَّا مُطِيعَكَ . قَالَ: فَأَتَى بِهِمْ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أُهْدُوا لِي ، وَهَؤُلَاءِ لَكَ . قَالَ: فَإِنَّا قَدْ سَلَّمْنَا لَكَ هَدِيَّتَكَ^(٥) .

فَخَرَجَ مُعَاذٌ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِذَا هُمْ يُصَلُّونَ خَلْفَهُ فَقَالَ مُعَاذٌ: لِمَنْ تُصَلُّونَ؟ قَالُوا: لِلَّهِ ، فَقَالَ: فَأَنْتُمْ لَهُ ، فَأَعْتَقَهُمْ . قَالَ الْحَاكِمُ (٣/ ٢٧٢) - وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُحَرِّجَاهُ .

إِنْفَاقُ مَا يُحِبُّ

تَصَدَّقُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَرْضِهِ فِي خَيْرٍ

أَخْرَجَ الْأَيْمَةُ السُّنَّةُ^(٦) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَصَابَ عُمَرُ بِخَيْرٍ أَرْضًا ، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: أَصَبْتُ أَرْضًا^(٧) لَمْ أُصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ مِنْهُ

- (١) أي عبيد ، وقد يطلق الرقيق على الجماعة كالرقيق .
- (٢) أي في المنام . «البارحة» أقرب ليلة مضت .
- (٣) أي أتت . «إ-ح» .
- (٤) بمعقد إزاري ، والمراد بالأخذ بالحجزة: المنع الشديد لأن الذي يمنع صاحبه عن شيء يتمسك به ليكون المنع أقوى .
- (٥) يعني أوافقك في هديتك كما يقال بالأردية: «منظوري ديتي هين» . «إظهار» .
- (٦) البخاري في مواضع ، وهذا اللفظ في الوصايا - باب الوقف وكيف يكتب (٣٨١/١) ومسلم في الوصايا - باب الوقف (٤١/٢) ، وأبو داود في الوصايا (- باب ما جاء في الرجل يوقف الوقف (٣٩٨/٢) ، والترمذي في أبواب الأحكام - باب الوقف (١٦٥/١) ، وابن ماجه (١٧٤/١) في أبواب الصدقات - باب من وقف ، والنسائي (١٢٦/٢) في كتاب الإحباس - باب كيف يكتب الحبس إلخ كلهم عن نافع عن ابن عمر . انظر نصب الراية وحاشيته .
- (٧) اسمها ثمع - بفتح المثناة وسكون الميم وبالمعجمة «أنفس» أي أجود ، والنفس: الجيد =

فَكَيْفَ تَأْمُرُنِي بِهِ؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ^(١) أَصْلَهَا ، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا^(٢)»؛ فَتَصَدَّقَ (بِهَا) عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يُبَاعُ أَصْلُهَا ، وَلَا يُوهَبُ ، وَلَا يُورَثُ فِي الْفُقَرَاءِ^(٣) وَالْقُرْبَى وَالرَّقَابِ^(٤) ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالضَّيْفِ ، (وَابْنِ السَّبِيلِ) لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ^(٥) أَوْ يُطْعِمَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ^(٦) فِيهِ^(٧). كَذَا فِي نَصْبِ الرَّايَةِ (٤٧٦/٣)^(٨).

إِعْتَاقُهُ لِبَجَارِيَةٍ كَانَ قَدْ طَلَبَهَا مِنْ أَبِي مُوسَى

رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَبْتَاعَ لَهُ جَارِيَةً مِنْ سُبْيِ جَلُولَاءِ^(٩)

- = المغتبط به . قال الداودي: سمي نفيماً لأنه يأخذ بالنفس . حاشية البخاري .
- (١) بالشديد وأحبست: أي وقفت وحبسته بالخفة: أي منعتة وضيقته عليه ، وحكى الخفة ، أي في الوقف ، يريد أن يقف أصل الملك ويبيع الثمر لمن أوقفها إليه . مجمع البحار .
- (٢) أي بمنفعتها .
- (٣) متعلق بقوله: «فتصدق» . حاشية البخاري .
- (٤) أي في فك الرقاب ، وهم المكاتبون يدفع إليهم شيء من الوقف تفك به رقابهم وكذلك لهم نصيب في الزكاة . حاشية أبي داود .
- (٥) أي القدر الذي جرت به العادة . هامش النسائي .
- (٦) أي غير متخذ منها مالاً: أي ملكاً ، والمراد أنه لا يتملك شيئاً من رقابها . حاشية البخاري ، وقال النووي: فيه أن الوقف لا يباع ولا يوهب ولا يورث وإنما يتبع فيه شرط الواقف ، وفيه صحة شروط الواقف ، وفيه: فضيلة الوقف وهي الصدقة الجارية . وفيه: فضيلة الإنفاق مما يحب ، وفيه: فضيلة ظاهرة لعمر رضي الله عنه ، وفيه: مشاورة أهل الفضل والصلاح في الأمور وطرق الخير .
- (٧) الزيادات والتصحيحات في هذا النص من البخاري .
- (٨) لأحاديث الهداية . للإمام الحافظ البارِع العلامة جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف ابن محمد الحنفي الزيلعي - نسبة إلى زيلع بلدة على ساحل الحبشة . وتوفي سنة ٧٦٢ هـ . من مقدمة نصب الراية .
- (٩) بليدة من سواد بغداد بطريق خراسان ، وبها الوقعة المشهورة في سنة ١٧ هـ ، فسُميت جلولاء الوقعة لما أوقع بهم المسلمون وكانت تسمى فتح الفتوح لعظم غنামها ، وهو نهر =

فَدَعَا بِهَا ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا مَحَبُّونَ ﴾ ^(١) فَأَعْتَقَهَا
عُمَرُ . كَذَا فِي الْكَتْرِ (٣/٣١٤) .

قِصَّةُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَجَارِيَةٍ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/١٢٣) عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَتْ
لَهُ جَارِيَةٌ ، فَلَمَّا اشْتَدَّ عَجْبُهُ بِهَا أَعْتَقَهَا وَزَوَّجَهَا مَوْلَى لَهُ ، فَوَلَدَتْ غُلَامًا . قَالَ
نَافِعٌ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَأْخُذُ ذَلِكَ الصَّبِيَّ (فَيُقْبَلُهُ) ^(٢) ثُمَّ يَقُولُ : وَاهَا ^(٣)
لُرِيحِ فُلَانَةٍ : يَعْنِي الْجَارِيَةَ الَّتِي أَعْتَقَ .

قِصَّةُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذْ حَضَرَتْهُ الْآيَةُ

وَأَخْرَجَ الْبَرَّازُ ^(٤) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : حَضَرْتَنِي هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ لَنْ
نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا مَحَبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ فَذَكَرْتُ مَا أَعْطَانِي
اللَّهُ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ مَرْجَانَةٍ - جَارِيَةٍ لِي رُومِيَّةٍ (فَقُلْتُ) ^(٥) : هِيَ حُرَّةٌ
لَوْجِهِ اللَّهِ ، فَلَوْ أَنِّي أَعُودُ فِي شَيْءٍ جَعَلْتُهُ لِلَّهِ لَنَكَّحْتُهَا . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦/٣٢٦) :
رَوَاهُ الْبَرَّازُ وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ أَهـ .

- = عظيم يمتد إلى بعقوبا ، ويشق بين منازلها ، وعليه في وسطها قنطرة . مراد الاطلاع .
- (١) [سورة آل عمران: ٢٩] . البرّ: كلمة جامعة لوجوه الخير: أي لن ندركو كمال البر أو ثواب الله أو الجنة أو لم تكونوا أبراراً حتى يكون الإنفاق من محبوب أموالكم أو ما يعمه وغيره كيدل الجاه في معاونة الناس والبدن في طاعة الله . صفوة التفاسير .
- (٢) في الأصل: «فقبله» والصحيح ما ذكرنا كما في الطبقات . «ش» .
- (٣) كلمة تعجب من طيب كل شيء ، يقال: واهأ له ، وبه: ما أطيبه .
- (٤) وكذا أخرجه عبد بن حميد كما في روح المعاني (٣/٢٢٣) بلفظه . (وكذا في الدرّ المنثور (٢/٢٦٠) . «إنعام» .
- (٥) من المستدرک ، وكذا في التفسير لابن كثير (١/٣٨٢) والدرّ المنثور ، وفي الأصل والمجمع: «فقال» .

وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٣/ ٥٦١) وَزَادَ: فَأَنْكَحَهَا نَافِعًا^(١) فِيهَا أُمُّ وَلَدِهِ. وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٢٩٥) مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ وَغَيْرِهِ.

حَدِيثُ نَافِعٍ فِي إِنْفَاقِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٢٩٤) عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا اشْتَدَّ عَجَبُهُ بِشَيْءٍ مِنْ مَالِهِ قَرَّبَهُ لِرَبِّهِ. قَالَ نَافِعٌ: وَكَانَ رَقِيقَهُ^(٢) قَدْ عَرَفُوا ذَلِكَ مِنْهُ فَرُبَّمَا سَمَرَ^(٣) أَحَدُهُمْ فَيَلْزِمُ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا رَأَهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ الْحَسَنَةِ أَعْتَقَهُ. فَيَقُولُ لَهُ أَصْحَابُهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! وَاللَّهِ مَا بِهِمْ إِلَّا أَنْ يَخْدَعُوكَ. فَيَقُولُ ابْنُ عُمَرَ: فَمَنْ خَدَعَنَا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (انْخَدَعْنَا)^(٤) لَهُ. قَالَ نَافِعٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا ذَاتَ عَشِيَّةٍ وَرَاحَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى نَجِيبٍ^(٥) لَهُ قَدْ أَخَذَهُ بِمَالٍ عَظِيمٍ فَلَمَّا أَعْجَبَهُ سَيْرُهُ أَنَاخَهُ مَكَانَهُ ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ. فَقَالَ: يَا نَافِعُ! انزِعُوا زِمَامَهُ^(٦) وَرَحْلَهُ ، وَجَلِّلُوهُ^(٧) وَأَشْعِرُوهُ وَأَدْخِلُوهُ فِي الْبُذُنِ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ نَافِعٍ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ عَلَى نَاقَتِهِ - يَعْنِي ابْنَ عُمَرَ - إِذْ أَعْجَبْتُهُ فَقَالَ: إِخْ إِخْ^(٨)! فَأَنَاخَهَا ثُمَّ قَالَ: يَا نَافِعُ! حُطَّ عَنْهَا الرَّحْلَ ، فَكُنْتُ أَرَى أَنَّهُ لِشَيْءٍ يُرِيدُهُ أَوْ لِشَيْءٍ

(١) وفي روح المعاني (٣/ ٢٢٣) برواية عبد بن حميد بلفظ البزار وفيه: «فأنكحتها نافعاً» ، وفي صفة الصفوة (١/ ٢٣١) : «فأنكحها نافعاً وهي أم ولده» . «إنعام» .

(٢) أي عبده .

(٣) يعني تهيأ واجتهد للعبادة .

(٤) كما في صفة الصفوة (١/ ٢٣١) ، (أي رضينا بالخدع . تاج العروس) وهو الصواب . وفي الأصل والحلية : «نخدعنا له» . «إنعام» .

(٥) النجيب من الإبل : القوي منها الخفيف السريع . «ش» .

(٦) الزمام : الخيط الذي يشد في البرة : الحلقة ، ثم يشد إليه المقود ، وهو ما تقاد به الدابة من حبل ونحوه .

(٧) البسوه الجل . «أشعروه» إشعار البدن وهو أن يشق أحد جنبي سنام البدنة حتى يسيل دمها ويجعل ذلك لها علامة تعرف بها أنها هدي . النهاية «البدن» جمع البدنة : ناقة أو بقرة ، تنحر بمكة قرباناً ، وكانوا يسمونها لذلك .

(٨) وقد تفتح الهمزة : صوت يناخ به الجمل .

رَأْبَهُ مِنْهَا ، فَحَطَطْتُ الرَّحْلَ فَقَالَ لِي : انظُرْ هَلْ تَرَى عَلَيْهَا مِثْلَ رَأْسِهَا^(١)؟ فَقُلْتُ :
 أَنْشُدْكَ أَنْتَ إِنْ شِئْتَ بِعَثَّتْهَا وَاشْتَرَيْتَ بِشَمَنِهَا^(٢) . قَالَ : فَجَلَّلَهَا وَقَلَّدَهَا وَجَعَلَهَا فِي
 بُذْنِهِ ، وَمَا أَعْجَبَهُ مِنْ مَالِهِ شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا قَدَّمَهُ . وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ :
 أَنَّهُ كَانَ لَا يُعْجِبُهُ شَيْءٌ مِّنْ مَّالِهِ إِلَّا خَرَجَ مِنْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . قَالَ : وَكَانَ رُبَّمَا تَصَدَّقَ
 فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا . قَالَ : وَأَعْطَاهُ ابْنُ عَامِرٍ^(٣) مَرَّتَيْنِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا
 فَقَالَ : يَا نَافِعُ ! إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَفْتِنَنِي دَرَاهِمُ ابْنِ عَامِرٍ ، أَذْهَبَ فَأَنْتَ حُرٌّ؟ وَكَانَ
 لَا يُذْمَنُ^(٤) اللَّحْمَ شَهْرًا إِلَّا مُسَافِرًا أَوْ فِي رَمَضَانَ . قَالَ : وَكَانَ يَمُكُّ الشَّهْرَ
 لَا يَذُوقُ فِيهِ مُزْعَةَ لَحْمٍ^(٥) . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ مُخْتَصِرًا ، كَمَا فِي الْمَجْمَعِ
 (٣٤٧/٩) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ نَافِعٍ مُخْتَصِرًا (١٢٢/٤) .

قِصَّةُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا نَزَلَ الْجُحْفَةَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٩٧/١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
 عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نَزَلَ الْجُحْفَةَ^(٦) وَهُوَ شَاكٍ^(٧) . فَقَالَ : إِنِّي لِأَشْتَهِي حَيْثَانًا^(٨)

- (١) المراد بالرأس : ناقته ، يعني متاعها الذي يحط عنها هل يمكن أن يتباع به الناقة أولاً هـ ، وهذا الكلام كناية عن أنه يريد ذبحها لله . «ش» .
- (٢) أي هدياً . «ش» .
- (٣) هو عبد الله بن عامر الأموي ، أمير فاتح ، ولد بمكة وولي البصرة في أيام عثمان سنة ٢٩ هـ ، وقتل عثمان وهو على البصرة ، مات بمكة ودفن بعرفات ، كان شجاعاً سخياً وصولاً لقومه . الأعلام للزركلي .
- (٤) أي لا يواظب .
- (٥) قطعة لحم . «إ - ح» .
- (٦) بالضم ، ثم السكون ، والفاء : كانت قرية كبيرة ذات منبر ، على طريق المدينة من مكة يقع شرق رابغ مع ميل إلى الجنوب على مسافة ٢٢ كيلاً ، وهي ميقات أهل مصر والشام ، إن لم يمتروا على المدينة . وقال الكلبي : إن العماليق أخرجوا بني عقيل وهم إخوة عاد بن رب . فنزلوا الجحفة ، وكان اسمها يومئذ مهبة ، فجاءهم سيل واجتاحتهم ! فسميت الجحفة . وهي في طريق هجرة النبي ﷺ . معجم معالم الحجاز والمعالم الأثيرة .
- (٧) مريض . «إ - ح» .
- (٨) جمع حوت : العظيم من السمك .

فَالْتَمَسُوا لَهُ فَلَمْ يَجِدُوا إِلَّا حُوتًا وَاحِدًا فَأَخَذَتْهُ امْرَأَتُهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي عُبَيْدٍ فَصَنَعَتْهُ ثُمَّ قَرَّبَتْهُ إِلَيْهِ ، فَأَتَى مَسْكِينٌ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ : خُذْهُ . فَقَالَ أَهْلُهُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! قَدْ عَسَيْتَنَا ^(١) وَمَعَنَا زَادَ نُعْطِيهِ . فَقَالَ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ يُحِبُّهُ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بِنَحْوِهِ وَفِيهِ : قَالَتْ امْرَأَتُهُ : نُعْطِيهِ دِرْهَمًا فَهُوَ أَنْفَعُ لَهُ مِنْ هَذَا ، وَأَفْضَلُ أَنْتَ شَهْوَتِكَ مِنْهُ . فَقَالَ : شَهْوَتِي مَا أُرِيدُ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ نَافِعٍ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ١٢٢) عَنْ حَبِيبِ بْنِ (أَبِي) ^(٢) مَرْزُوقٍ مَعَ زِيَادَةَ بِمَعْنَاهُ .

تَصَدَّقُ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِعَيْنِ بَيْرُحَاءَ

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ ^(٣) عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نُحْلٍ ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ ^(٤) وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ ^(٥) وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ . قَالَ أَنَسُ : فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ لَنْ نَسْأَلَكَ الْفَرِحَىٰ تَنْفِقُوا وَمَا يُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّكَ اللَّهُ يَوْمَ عَلِيمٌ ﴾ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : ﴿ لَنْ نَسْأَلَكَ الْفَرِحَىٰ تَنْفِقُوا وَمَا يُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّكَ اللَّهُ يَوْمَ عَلِيمٌ ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بَرَّهَا وَذُخْرَهَا ^(٦) عِنْدَ اللَّهِ ،

- (١) أي اتعبتنا .
- (٢) في الأصل : حبيب بن مرزوق ، والصواب : حبيب بن أبي مرزوق . خلاصة تذهيب الكمال .
- (٣) البخاري في كتاب الزكاة - باب الزكاة على الأقارب (١/ ١٩٧) ومسلم في كتاب الزكاة باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين إلخ (١/ ٣٢٣) .
- (٤) هذه اللفظة كثيرًا ما تختلف ألفاظ المحدثين فيها ، فيقولون : بيرحاء - بفتح الباء وكسرهما ويفتح الراء وضمتها والمد فيهما ويفتحهما والقصر : وهي اسم مال وموضع بالمدينة . «إ- ح» ، وفي المعالم الأثيرة : وكانت تبعد عن المسجد النبوي ٨٤ مترًا في الشمال الشرقي من المدينة وكانت في الناحية التي تسمى باب المجيدي ، وهو قصر بني جديلة اليوم بالمدينة ، وكان مالاً لأبي طلحة بن سهل .
- (٥) أي النبوي : أي مقابلة قريبة منه .
- (٦) أي أقدمها فأذخرها .

فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ! قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَخَّ (١) ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ! ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ (٢)!». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٤٠/٢) وَزَادَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ بَعْدَهُ: «وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ». فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَحَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَيَنِي عَمِّهِ.

نَصَدَّقُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِفَرَسٍ لَهُ

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْنَا﴾ جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِفَرَسٍ لَهُ يُقَالُ لَهَا شِبْلَةٌ (٣) لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهَا فَقَالَ: هِيَ صَدَقَةٌ ، فَقَبِلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَمَلَ عَلَيْهَا ابْنَهُ أَسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ فِي وَجْهِ زَيْدٍ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَبِلَهَا مِنْكَ» ، وَأَخْرَجَهُ إِنْ جَرِيرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ مِثْلَهُ ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَيُّوبَ بِمَعْنَاهُ ، كَمَا فِي الدَّرِّ الْمَشْهُورِ (٥٠/٢) .

قَوْلُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ فِي الْمَالِ ثَلَاثَةَ شُرَكَاءَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٦٣/١) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: فِي الْمَالِ ثَلَاثَةُ شُرَكَاءَ (٤): الْقَدْرُ لَا يَسْتَأْمُرُكَ أَنْ يَذْهَبَ بِخَيْرِهَا أَوْ شَرِّهَا مِنْ هَلَاكِ أَوْ مَوْتٍ ، وَالْوَارِثُ يَنْتَظِرُ أَنْ تَضَعَ رَأْسَكَ ثُمَّ يَسْتَأْفِقُهَا وَأَنْتَ ذَمِيمٌ. فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَكُونَ أَعْجَزَ الثَّلَاثَةِ فَلَا تَكُونَنَّ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْنَا﴾ أَلَا وَإِنَّ هَذَا الْجَمَلَ مِمَّا كُنْتُ أَحِبُّ مِنْ مَالِي فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَقْدِمَهُ لِنَفْسِي.

- (١) هي كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرّر للمبالغة ، وهي مبنية على السكون ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه . عن النهاية .
- (٢) أي ذوربح ، كقولك: لابن وتامر . النهاية .
- (٣) وفي روح المعاني (٢٢٣/٣) برواية ابن أبي حاتم وغيره عن محمد بن المنكدر مثله ، وفيها «سبل» بالمهمله ، وكذا عند ابن جرير في تفسيره (٢٤٧/٣) بالمهمله ا هـ . وفي القاموس: سبل كجبل: فرس ا هـ . «إنعام» .
- (٤) وهم القدر ، والوارث ، وأن لا تكون إلخ . قد كتب الشيخ محمد إنعام الحسن - حفظه الله تعالى - الأرقام على الثلاثة المذكورة وعبرت عنها في العبارة تسهيلاً للفهم .

الْإِنْفَاقُ مَعَ الْحَاجَةِ

قِصَّةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذَا

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ^(١) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِيُرْدَةٍ - قَالَ سَهْلٌ: هِيَ شَمْلَةٌ ^(٢) مَنسُوجَةٌ فِيهَا حَاشِيَتُهَا - فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! جِئْتُكَ أَكْسُوكَ هَذِهِ، فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مُخْتَاجًا ^(٣) إِلَيْهَا فَلَبَسَهَا، فَرَأَاهَا عَلَيْهِ رَجُلٌ ^(٤) مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَحْسَنَ هَذِهِ! أَكْسَيْتُهَا؛ فَقَالَ: «نَعَمْ!» فَلَمَّا (قَامَ) ^(٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَمَةِ أَصْحَابِهِ وَقَالُوا ^(٦): مَا أَحْسَنْتَ حِينَ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا مُخْتَاجًا إِلَيْهَا ثُمَّ سَأَلْتَهُ إِيَّاهَا وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لَا يُسْأَلُ شَيْئًا فَيَمْنَعُهُ. قَالَ: وَاللَّهِ! مَا حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ إِلَّا رَجَوْتُ بَرَكَتَهَا حِينَ لَبَسَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَعَلِّي أَكْفَنُ فِيهَا ^(٧).

وَعِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ أَيْضًا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حِيَكْتُ ^(٨) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً أَنْمَارٍ صُوفٍ سَوْدَاءَ فَجُعِلَ حَاشِيَتُهَا بَيْضَاءَ، فَخَرَجَ فِيهَا إِلَى أَصْحَابِهِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخْذِهِ فَقَالَ: «أَلَا تَرَوْنَ إِلَيَّ هَذِهِ مَا أَحْسَنْتُهَا!» فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَبْنَا لِي - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُسْأَلُ شَيْئًا أَبَدًا فَيَقُولُ:

- (١) وأخرجه أيضاً البخاري بنحوه في الجنائز (١/١٧٠). «إنعام».
- (٢) كساء من صوف أو شعر يتغطى به ويتلفف به. وقال ابن منظور في لسان العرب: الشملة عند العرب مئزر من صوف أو شعر يؤتزر به. «حاشيتها» أي طرفها. يعني لم يقطع من ثوب فتكون بلا حاشية، أو أنها جديدة لم يقطع هديها، ولم تلبس بعدا هـ. فتح الباري (٣/٩٢) مختصراً. «إنعام».
- (٣) عرفوا ذلك بقريته حال أو بقول صريح متقدم هـ. فتح الباري. «إنعام».
- (٤) لعله أعرابي، كما يوضحه الرواية التالية.
- (٥) من المنتخب، وفي الأصل والكنز: «قال». «ش».
- (٦) اسم المعاتب سهل بن سعد. «إنعام».
- (٧) قال سهل: فكانت كفته. البخاري.
- (٨) من المنتخب، (أي نسجت)، وفي الأصل (أي كنز العمال): «حكى». «إ-ح».

لَا فَقَالَ: «نَعَمْ» فَأَعْطَاهُ الْجُبَّةَ وَدَعَا بِمِعْوَزَيْنِ^(١) لَهُ فَلَيْسَهُمَا وَأَمَرَ بِمِثْلِهَا فَحِيكَتَ لَهُ، فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ فِي الْمَحَاكَةِ^(٢). كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (٤/٤٢).

قِصَّةُ أَبِي عَقِيلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي عَقِيلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣) أَنَّهُ بَاتَ يَجْرُ الْجَرِيرَ^(٤) عَلَى ظَهْرِهِ عَلَى صَاعَيْنِ مِنْ تَمْرٍ (فَانْقَلَبَ)^(٥) بِأَحَدِهِمَا إِلَى أَهْلِهِ يَنْتَفِعُونَ بِهِ، وَجَاءَ بِالْآخِرِ يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ فَاتَى بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْثُرْهُ فِي الصَّدَقَةِ». فَقَالَ فِيهِ الْمُنَافِقُونَ - وَسَخِرُوا مِنْهُ -: مَا كَانَ أَغْنَى هَذَا أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ! فَانزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾^(٦) الْآيَةَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧/٣٣): رَجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنَّ خَالِدَ بْنَ يَسَارٍ^(٧) لَمْ أَجِدْ مَنْ وَثَّقَهُ وَلَا جَرَحَهُ - انْتَهَى.

وَعِنْدَ الْبَزَّارِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (قَالَ)^(٨): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَصَدَّقُوا فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَ بَعْثًا»^(٩). قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

(١) المعوز - بكسر الميم: «أي الثوب الخلق البالي». «إ - ح».

(٢) أي موضع الحياكة. «إ - ح».

(٣) صاحب الصاع اسمه الحنثاث، أحد بني أنيف الأراشي. الاستيعاب (٤/١٣٠) وقيل في اسمه: الجشجات، وقيل: الحبحاب في (٨/٢٣٠). «إنعام».

(٤) يعني جرير الماء، والجرير: الحبل. «ش».

(٥) في الأصل والمجمع: «فانفلت»، والظاهر المثبت هنا: «فانقلب» ويؤيده رواية ابن كثير في (٢/٣٧٧) والدرر المشور (٤/٢٤٩) وفيهما: «فانقلبت بأحدهما» إلخ.

(٦) من [سورة التوبة: ٧٩] «يلمزون» يعيبون «المطوعين» أصله المتطوعين: أي الراغبين «جهدهم» طاقتهم: أي ما يطبقون ويقدرون عليه من المال القليل (فيأتون به). التفسير المظهري.

(٧) هو أخو صدقة ابن يسار وهو من التابعين، ذكره ابن حبان في الثقات (٤/١٩٩) وقال: يروي عن أبي عقيل وغيره.

(٨) في الأصل: «قال»، والظاهر: «قالا». «إ - ح».

(٩) أي سرية للجهاد.

عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عِنْدِي أَرْبَعَةُ آلَافٍ^(١)؛ أَلْفَانِ أَفْرَضْتُهُمَا رَبِّي، وَأَلْفَانِ لِعِيَالِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيمَا أَعْطَيْتَ! وَبَارَكَ لَكَ فِيمَا أَمْسَكْتَ!» وَبَاتَ رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ فَأَصَابَ صَاعَيْنِ مِّنَ تَمْرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ صَاعَيْنِ مِّنَ تَمْرٍ: صَاعٌ لِّرَبِّي، وَصَاعٌ لِّعِيَالِي. قَالَ: فَلَمَزَهُ^(٢) الْمُنَافِقُونَ وَقَالُوا: مَا أُعْطِيَ مِثْلَ الَّذِي أُعْطِيَ ابْنُ عَوْفٍ إِلَّا رِيَاءً - أَوْ قَالُوا: لَمْ يَكُنْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ غَنِيَيْنِ عَن صَاعِ هَذَا -^(٣) فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ﴾ الْآيَةَ. قَالَ الْبَزَّازُ: لَمْ نَسْمَعْ أَحَدًا أَسْنَدَهُ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ إِلَّا طَالُوتَ بْنَ عَبَّادٍ. وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٢/٧): وَفِيهِ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَثِقَهُ الْعِجْلِيُّ، وَأَبُو خَيْثَمَةَ، وَابْنُ حِبَّانَ^(٤)؛ وَضَعَفَهُ شُعْبَةُ وَغَيْرُهُ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِمَا ثِقَاتٌ - انْتَهَى.

قِصَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣/٣٣٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الَّذِي أَرَى النَّدَاءَ^(٥)

- (١) قال الحافظ (٢٣٠/٨): اختلفوا في القدر الذي أحضره عبد الرحمن اختلافاً شديداً وأصح الطرق فيه ثمانية آلاف درهم أ هـ. «إنعام».
- (٢) أي اغتابه وعابه.
- (٣) الكلام في موضع الاستفهام التقريري والهمزة محذوفة، أو المعنى أن الله ورسوله لا يثران بصاع هذا.
- (٤) وقال ابن معين: لا بأس به. وقال أحمد بن حنبل: هو صالح ثقة إن شاء الله، وقال البخاري: في التاريخ صدوق إلا أنه يخالف في بعض حديثه. قال البرقي: وأكثر أهل العلم بالحديث يثبتونه وروى له الستة إلا البخاري إلا أن فيه تعليقا. راجع تهذيب التهذيب.
- (٥) كان عبد الله بن زيد قد رأى في المنام من علمه صيغة الأذان للصلوات، فأخبر النبي ﷺ بذلك، فأمر النبي ﷺ بلالاً أن يؤذن بما رأى عبد الله بن زيد. «ش».

وفي ذلك قال عبد الله بن زيد أبياتاً: [من الخفيف]

أحمد الله ذا الجلال وذا الإكرام حمداً على الأذان كثيراً
 إذ أتاني به البشير من اللد به فأكرم به لسدي بشيراً
 في ليالي والى بهن ثلاث كلما جاء زادني توفيراً
 راجع ابن ماجه (٥/١).

أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَائِطِي^(١) هَذَا صَدَقَةٌ وَهُوَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ. فَجَاءَ أَبَوَاهُ فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَانَ قِوَامَ عَيْشِنَا^(٢). فَرَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمَا ثُمَّ مَاتَا. فَوَرِثَهُمَا ابْنُهُمَا بَعْدُ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: فِيهِ إِزْسَالٌ.

قِصَّةُ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٣) وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ^(٤) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي مَجْهُودٌ^(٥)، فَأَرْسَلْ إِلَيَّ بَعْضَ نِسَائِهِ^(٦) فَقَالَتْ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ^(٧)! ثُمَّ أَرْسَلْ إِلَيَّ أُخْرَى فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ فَقَالَ: «مَنْ يُضَيِّفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ»، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ^(٨) فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ^(٩) فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: هَلْ عِنْدِكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا إِلَّا قُوتُ صَبْيَانِي قَالَ: فَعَلَّلِيهِمْ بَشِيءًا^(١٠)، فَإِذَا أَرَادُوا الْعِشَاءَ فَنَوِّمِيهِمْ، فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأَطْفِئِ السَّرَاجَ وَأَرِيهِ أَنَا نَأْكُلُ^(١١) - وَفِي رِوَايَةٍ: فَإِذَا أَهْوَى لِيَأْكُلَ فَقُومِي إِلَى السَّرَاجِ حَتَّى تُطْفِئِيهِ - قَالَ: فَفَعَعَدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ وَبَاتَا طَاوِئِينَ^(١٢).

(١) هو بستان من النخيل إذا كان عليه حائط.

(٢) أي ما يقوم به حياتنا.

(٣) في كتاب الأشربة - باب إكرام الضيف (١٨٣/٢). «وغيره» يعني ابن أبي شيبة والترمذي وابن

جرير والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات. انظر الدر المشور (١٠٦/٨).

(٤) هو أبو هريرة، وقع مفسراً في رواية الطبراني كما سيأتي في نفس هذه الرواية.

(٥) أي أصابني الجهد: وهو المشقة والحاجة وسوء العيش والجوع. النووي.

(٦) أي بعض أمهات المؤمنين يطلب منها ما يضيقه.

(٧) وفيه ما يشعر بأن ذلك كان في أول الحال قبل أن يفتح الله لهم خبير وغيرها. فتح الباري

(١١٩/٧).

(٨) سيجيء البحث عنه في نفس هذه الرواية.

(٩) منزله.

(١٠) تعليل الصبي: وعده وتسويفه وشغله عما يراد صرفه عنه.

(١١) لأنها كانت عادة العرب أن يأكلوا مع الضيف - وأحسن بها! - خوفاً أن يترك الضيف الطعام

استحياء.

(١٢) جاتعين. «إ - ح».

فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «قَدْ عَجَبَ اللَّهُ^(١) مِنْ صَنِيْعِكُمْ بِصَنِيْعِكُمْ». زَادَ فِي رِوَايَةٍ: فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(٢). كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٤٧/٤) وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الْبُخَارِيُّ^(٣)، وَالنَّسَائِيُّ؛ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ تَسْمِيَةُ هَذَا الْأَنْصَارِيِّ بِأَبِي طَلْحَةَ^(٤)، كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٣٣٨/٤) وَفِي رِوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ تَسْمِيَةُ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي جَاءَ بِأَبِي هُرَيْرَةَ، كَمَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ (٤٤٦/٨).

قِصَّةُ سَبْعَةِ أَبْيَاتٍ

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَقَدْ تَدَاوَلَتْ^(٥) سَبْعَةُ أَبْيَاتٍ رَأْسَ شَاةٍ يُؤْتِرُ بِهِنَّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَإِنَّ كُلَّهُمْ لَمُخْتَجٍ إِلَيْهِ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٧٦/٣)^(٦).

(١) وفي البخاري (٥٣٦/١): «ضحك». وقال الخطابي: إطلاق العجب على الله محال ومعناه الرضا. فكأنه قال: إن ذلك الصنيع حل من الرضا عند الله حلول العجب عندكم. فتح الباري (٦٣٢/٨).

(٢) [سورة الحشر: ٩]. قد مرّ تفصيله آنفاً في (١٨٩/٢).

(٣) في كتاب التفسير - باب قوله: ﴿وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية (٧٢٥/٢)، وفي (٥٣٥/١) أيضاً.

(٤) زعم ابن التين: أنه ثابت بن قيس بن شماس، وقد أورد ذلك ابن بشكوال من طريق أبي جعفر النحاس بسند له عن أبي المتوكل الناجي مرسلاً وأورد أيضاً مسدّد في مسنده وابن أبي الدنيا في كتاب قرى الضيف وابن المنذر ورواه إسماعيل القاضي في «أحكام القرآن» ولكن سياقه يشعر بأنها قصة أخرى، وقال ابن بشكوال: قيل: هو عبد الله بن رواحة، والصواب الذي يتعين الجزم به: هو أبو طلحة، وبذلك جزم الخطيب لکنه قال: أظنه غير أبي طلحة: زيد بن سهل المشهور، وفيه نظر، ولا بعد أن هذه القصة وقعت لعدّة من الصحابة رضي الله عنه. انظر فتح الباري (١١٩/٧) والدر المنثور (١٠٦/٨ - ١٠٧).

(٥) أي تناقلت، ويقال: تداولت الأيدي الشيء: أخذته هذه مرة وهذه مرة.

(٦) ورواه الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان والواحدي كلّهم عنه أيضاً. انظر الدر المنثور (١٩٥/٦) ولباب القول.

مَنْ أَقْرَضَ اللَّهَ تَعَالَى
قِصَّةُ بَيْعِ أَبِي الدَّحْدَاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بُسْتَانَهُ
بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) وَابْنُ عُيَيْنٍ وَالْحَاكِمُ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ لِفُلَانٍ نَخْلَةً^(٢) وَأَنَا أُقِيمُ حَائِطِي بِهَا^(٣) فَأَمْرُهُ أَنْ يُعْطِيَنِي حَتَّى أُقِيمَ
حَائِطِي بِهَا. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعْطِهِ إِيَّاهَا بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ» فَأَبَى. قَالَ: فَأَتَاهُ
أَبُو الدَّحْدَاحِ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: بَغِينِي نَخْلَتَكَ بِحَائِطِي. قَالَ: فَفَعَلَ. فَأَتَى
النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ابْتَعْتُ النَّخْلَةَ بِحَائِطِي فَاجْعَلْهَا لَهُ فَقَدْ أُعْطِيَتْكُمَا.
فَقَالَ: «كَمْ مِنْ عَدْقٍ^(٥) رَدَّاحٍ^(٦) لِأَبِي الدَّحْدَاحِ! فِي الْجَنَّةِ» قَالَهَا مِرَارًا. قَالَ: فَأَتَى
امْرَأَتَهُ فَقَالَ: يَا أُمَّ الدَّحْدَاحِ! أَخْرِجِي مِنَ الْحَائِطِ فَإِنِّي قَدْ بَعْتُهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ
فَقَالَتْ: رَيْحَ الْبَيْعِ أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا، كَذَا فِي الإِصَابَةِ (٥٩/٤)^(٧). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ
(٣٢٤/٩): رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالتَّبَرَانِيُّ وَرَجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى.

قِصَّةُ قَوْلِ أَبِي الدَّحْدَاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدْ
أَقْرَضْتُ رَبِّي حَائِطِي

وَعِنْدَ أَبِي يَعْلَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿مَنْ ذَا
الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾^(٨) قَالَ أَبُو الدَّحْدَاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ

- (١) في المسند (١٤٦/٣).
- (٢) لعل المراد بها: نخلة التلقيح: ذكر النخل.
- (٣) المراد بالحائط هنا: الحديقة، فأراد الرجل أن تكون هذه النخلة بين نخيله ليأبىه بها،
ويؤيده ما ذكر النووي (٢٦٤/٢) من سبب هذا الحديث.
- (٤) هذا غير أبي الدحداح الذي مات في حياة النبي ﷺ واسمه ثابت، وصاحب القصة لا يعرف
اسمه غير أنه حليف الأنصار، وعاش إلى زمن معاوية. انظر الإصابة (٥٩/٤).
- (٥) بالفتح: النخلة بحملها.
- (٦) الرداح: الثقيلة والعظيمة. «إنعام».
- (٧) وأخرج مسلم آخر الحديث (٣١١/١) عن جابر بن سمرة رضي الله عنه.
- (٨) [سورة البقرة: ٢٤٥]. ﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾ احتساباً به عن طيب نفس. كلمات القرآن، وقال ابن =

الله يُرِيدُ مِنَّا الْقَرْضَ؟ قَالَ: «نَعَمْ يَا أَبَا الدَّحْدَاحِ!» قَالَ: أَرْنَا يَدَكَ ، قَالَ: فَنَاولَهُ يَدَهُ. قَالَ: قَدْ أَقْرَضْتُ رَبِّي حَائِطِي - وَحَائِطُهُ فِيهِ سِتْمِئَةٌ نُخْلَةٌ - فَجَاءَ يَمْشِي حَتَّى أَتَى الْحَائِطَ وَأُمُّ الدَّحْدَاحِ فِيهِ وَعِيَالُهَا ، فَنَادَى يَا أُمَّ الدَّحْدَاحِ! قَالَتْ: لَبَيْكَ! قَالَ: أَخْرُجِي فَقَدْ أَقْرَضْتُهُ رَبِّي. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٢٤/٩): رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُمَا ثِقَاتٌ ، وَرِجَالُ أَبِي يَعْلَى رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ الْبَزَّازُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (١١٣/٣) وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ مَنْدَةَ كَمَا فِي الإِصَابَةِ (٥٩/٤) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٢٩٩/١) ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَعْنَاهُ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (١١٣/٣) وَقَدْ تَقَدَّمَ (٢٠٣/٢) قَوْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عِنْدِي أَرْبَعَةُ آلَافٍ ، أَلْفَانِ أَقْرَضْتُهُمَا رَبِّي.

الإنفاق على الإسلام^(١)

قِصَّةُ رَجُلٍ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٢) عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ^(٣) يُسْأَلُ شَيْئاً عَلَى الإِسْلَامِ إِلاَّ أَعْطَاهُ. قَالَ: فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَأَمَرَ لَهُ بِشَاءٍ كَثِيرٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ^(٤) مِنْ شَاءِ الصَّدَقَةِ. قَالَ: فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: يَا قَوْمِ! أَسْلِمُوا فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً مَا يَخْشَى الْفَاقَةَ. وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ: وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَجِيءُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يُرِيدُ إِلاَّ الدُّنْيَا فَمَا يُمْسِي حَتَّى يَكُونَ دِينُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَأَعَزَّ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا

= كثير في تفسيره: روي عن عمر وغيره من السلف هو النفقة في سبيل الله.

(١) أي من أجل الإسلام والترغيب في اعتناقه. «ش».

(٢) في المسند (١٠٨/٣).

(٣) من المسند.

(٤) أي كثيرة كأنها تملأ ما بين جبلين ، وفي هذا: إعطاء المؤلف ولا خلاف في إعطاء مؤلفه المسلمين ولكن أن هناك خلافاً في إعطاء مؤلفه الكفار. النووي.

وَمَا فِيهَا^(١). كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٤٢/٦) ؛ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ أَيْضاً نَحْوَهُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ
الله عنه (٢٥٣/٢)^(٢).

حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ
رَجُلٌ مِّنَ الْعَرَبِ فَسَأَلَهُ أَرْضاً بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَكَتَبَ لَهُ بِهَا فَأَسْلَمَ ثُمَّ أَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ لَهُمْ:
أَسْلِمُوا فَقَدْ جِئْتُكُمْ مِّنْ عِنْدِ رَجُلٍ يُعْطِي عَطِيَّةً مَّنْ لَا يَخَافُ الْفَاقَةَ ، قَالَ الْهَيْثِمِيُّ
(١٣/٩) : وَفِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَيْحَى الْعُدْرِيُّ^(٣) وَقِيلَ فِيهِ: مَجْهُولٌ^(٤) ، وَبَقِيَّةُ
رِجَالِهِ وَتَقْوَا - انْتَهَى .

سَبَبُ إِسْلَامِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

وَقَوْلُهُ فِي النَّبِيِّ ﷺ

وَقَدْ تَقَدَّمَ^(٥) فِي قِصَّةِ إِسْلَامِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ: فَبَيَّنَّا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَسِيرٌ فِي
الْغَنَائِمِ^(٦) يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَمَعَهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ فَجَعَلَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ يَنْظُرُ إِلَى شَعْبِ
مَلَأٍ^(٧) نَعْمًا وَشَاءَ وَرَعَاءَ فَأَدَامَ النَّظَرَ إِلَيْهِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْمُقُهُ^(٨) فَقَالَ:
«أَبَا وَهَبُ! يُعْجِبُكَ هَذَا الشُّعْبُ؟» قَالَ: نَعَمْ! قَالَ: «هُوَ لَكَ وَمَا فِيهِ». فَقَالَ

(١) المراد أنه يظهر الإسلام أولاً للدنيا لا بقصد صحيح بقلبه ، ثم من بركة النبي ﷺ ونور الإسلام لم يلبث إلا قليلاً حتى يشرح صدره بحقيقة الإيمان ويتمكن من قلبه ، فيكون حينئذٍ أحب إليه من الدنيا وما فيها . النووي .

(٢) في كتاب الفضائل باب في سخائه ﷺ .

(٣) نسبة إلى عذرة بن سعد . المغني .

(٤) ورواه الدارقطني في غرائب مالك واستنكره ، ولكن أورده العقيلي بطريق آخر عن أنس نحوه . راجع لسان الميزان (٤٤٣/٣) .

(٥) في (٢٤١/١) .

(٦) أي غنائم حنين .

(٧) بكسر الميم : جمع ملآن . استعمل هنا مفرداً .

(٨) أي يراقبه ببصره .

صَفْوَانٌ عِنْدَ ذَلِكَ: مَا طَابَتْ نَفْسُ أَحَدٍ بِمِثْلِ هَذَا إِلَّا نَفْسُ نَبِيِّ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ. أَخْرَجَهُ الْوَاقِدِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، كَمَا فِي الْكُنْزِ (٢٩٤/٥) (١).

الإنفاق في الجهاد في سبيل الله تعالى
إنفاق أبي بكر رضي الله عنه
إنفاقه عند الهجرة وما وقع بين أبي قحافة
وأسماء رضي الله عنهم

أَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَهُ ، اخْتَمَلَ أَبُو بَكْرٍ مَالَهُ كُلَّهُ مَعَهُ خَمْسَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ أَوْ سِتَّةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَانْطَلَقَ بِهَا مَعَهُ قَالَتْ: فَدَخَلَ عَلَيْنَا جَدِّي أَبُو قُحَافَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ ذَهَبَ بَصْرُهُ فَقَالَ: وَاللَّهِ! إِنِّي لَأُرَاهُ قَدْ فَجَعَكُمْ (٢) بِمَالِهِ مَعَ نَفْسِهِ. قَالَتْ قُلْتُ: كَلَّا يَا أَبَتِ! إِنَّهُ قَدْ تَرَكَ لَنَا خَيْرًا كَثِيرًا. قَالَتْ: وَأَخَذْتُ أَحْجَارًا فَوَضَعْتُهَا فِي كَوَّةٍ (٣) فِي الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ أَبِي يَضَعُ مَالَهُ فِيهَا ثُمَّ وَضَعْتُ عَلَيْهَا ثَوْبًا ثُمَّ أَخَذْتُ بِيَدِهِ فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ! ضَعْ يَدَكَ عَلَى هَذَا الْمَالِ. قَالَتْ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: لَا بَأْسَ إِذْ (٤) كَانَ قَدْ تَرَكَ لَكُمْ هَذَا فَقَدْ أَحْسَنَ ، وَفِي هَذَا بَلَاغٌ (٥) لَكُمْ؛ وَلَا وَاللَّهِ! مَا تَرَكَ لَنَا شَيْئًا وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُسَكِّنَ الشَّيْخَ بِذَلِكَ ، كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٣/١٧٩). وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٦) وَالطَّبْرَانِيُّ بِنَحْوِهِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦/٥٩): رِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ ابْنِ إِسْحَاقَ (٧) ، وَقَدْ صَرَّحَ بِالسَّمَاعِ - انْتَهَى. وَقَدْ

(١) أخرجه مسلم نحوه في كتاب الفضائل - باب سخائه ﷺ (٢/٢٥٣).

(٢) أي ألمكم إيلا ما شديداً.

(٣) أي خرق في الجدار يدخل منه الهواء والضوء.

(٤) كذا في الأصل والبداية ، وفي المسند والمجمع: «إن».

(٥) أي كفاية.

(٦) في المسند (٦/٣٥٠).

(٧) هو محمد بن إسحاق بن يسار المصلي المدني ، مولى قيس بن مخزوم ، أحد الأئمة

الأعلام ، لا سيما في المغازي والسير. رأى أنسا ، له «السيرة النبوية» هذبها ابن هشام مات =

تَقَدَّمَ^(١) أَنْ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْطَى مَالَهُ كُلَّهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ .

إِنْفَاقُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِنْفَاقُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَقَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ فِيهِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَبَّابِ السَّلْمِيِّ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَثَّ عَلَى جَيْشِ الْعُسْرَةِ^(٤) فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَلَيَّ مِثَّةٌ بِعَيْرٍ بِأَخْلَاسِهَا^(٥) وَأَقْتَابِهَا^(٦). قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ مِرْقَاةً مِنَ الْمِنْبَرِ ثُمَّ حَثَّ ، فَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَلَيَّ مِثَّةٌ أُخْرَى بِأَخْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا. قَالَ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِيَدِهِ هَكَذَا يُحَرِّكُهَا - وَأَخْرَجَ عَبْدُ الصَّمَدِ^(٧) يَدَهُ - كَأَلْمُتَعَجِّبِ: «مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا^(٨)». وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَإِنَّهُ التَّرَمَّ بِثَلَاثِمِئَةٍ بِعَيْرٍ بِأَخْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَأَنَا شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «مَا ضَرَّ عُثْمَانَ بَعْدَهَا» أَوْ قَالَ: «بَعْدَ

= سنة ١٥١ هـ . الأعلام للزركلي .

- (١) في (١/٥٣٧) .
- (٢) في المسند (٤/٧٥) . وأخرجه أيضاً الترمذي في أبواب المناقب - باب مناقب عثمان بن عفان (٢/٢١١) .
- (٣) (بفتح السين) ، الأنصاري الصحابي نزيل البصرة ، له حديث . قال ابن معين : قبل هو ابن خباب بن الارت . أقول : هذا ليس بصحيح لأن ابن الارت تميمي وهذا سلمى . انظر الإصابة (٢/٣٨٨) .
- (٤) هو جيش تبوك لأنه كان في شدة القبط .
- (٥) جمع جلس : كل ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج أو الرحل . «إ - ح» .
- (٦) جمع قتب : أي الرحل . «إ - ح» .
- (٧) هو أبو سهل البصري الحافظ ، راوي الحديث عن سكن بن المغيرة روى له الستة . قال أبو حاتم صدوق . توفي سنة ٢٠٧ هـ . خلاصة تذهيب الكمال .
- (٨) «ما» الثانية موصولة اسم «ما» الأولى النافية ، أي ما عليه ألا يعمل بعد هذه من النوافل دون الفرائض ؛ لأن تلك الحسنة تكفيه عن جميع النوافل . (هذا تكريم وتشريف لسيدنا عثمان رضي الله عنه جزاء لجوده) . طيبي حاشية الترمذي .

اليَوْمِ^(١). كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٤/٥). وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٥٩/١) بِنَحْوِهِ.

حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ فِي إِنْفَاقِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (١٠٢/٣) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْفِ دِينَارٍ حِينَ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَفَرَّغَهَا^(٢) عُثْمَانُ فِي حِجْرِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُقَلِّبُهَا وَيَقُولُ: «مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ»، قَالَهَا مِرَارًا. قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: صَحِيحٌ. وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٥٩/١) نَحْوَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ! لَا تَنْسَ لِعُثْمَانَ^(٣)»، مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا.

حَدِيثُ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ فِي إِنْفَاقِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ

وَعِنْدَ ابْنِ عَدِيٍّ، وَالذَّارِقُطْنِيِّ، وَأَبِي نُعَيْمٍ^(٤)، وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَعِينُهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ بَعَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ فَصُبَّتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُقَلِّبُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَيَدْعُو لَهُ يَقُولُ: «غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا عُثْمَانُ! مَا أَسْرَزْتَ وَمَا أَعْلَنْتَ وَمَا أَخْفَيْتَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَيَّ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةَ، مَا يُبَالِي عُثْمَانُ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا». كَذَا فِي الْمُتَتَحَبِّ (١٢/٥).

(١) فلا على عثمان بأس الذي عمل بعد هذه من الذنوب فإنها مغفورة مكفرة ونحوه قوله (في حديث حاطب بن أبي بلتعة: «لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت. حاشية الترمذي.

(٢) أي صبها.

(٣) أي لعمله.

(٤) في فضائل الصحابة رضي الله عنهم.

حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَقِتَادَةَ وَالْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ شَهِدَ ذَلِكَ حِينَ أُعْطِيَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا جَهَّزَ بِهِ جَيْشَ الْعُسْرَةِ وَجَاءَ بِسَبْعِمِثَّةٍ أُوقِيَّةٍ ذَهَبٍ^(١) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨٥/٩) : وَفِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ^(٢) وَهُوَ ضَعِيفٌ - انْتَهَى . وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (٥٩/١) عَنْ قِتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَمَلَ عُثْمَانُ عَلَى أَلْفٍ فِيهَا خَمْسُونَ فَرَسًا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ . وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : جَهَّزَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تِسْعِمِثَّةً وَخَمْسِينَ نَاقَةً وَخَمْسِينَ فَرَسًا أَوْ قَالَ تِسْعِمِثَّةً وَسَبْعِينَ نَاقَةً وَثَلَاثِينَ فَرَسًا يَغْنِي - فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ . كَذَا فِي الْمُتَّحَبِ (١٣/٥) . وَقَدْ تَقَدَّمَ^(٣) أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَفَى فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ثَلَاثَ الْجَيْشِ مُؤْنَتَهُمْ حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُقَالُ مَا بَقِيَتْ لَهُمْ حَاجَةٌ حَتَّى كَفَاهُمْ .

إِنْفَاقُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْفَاقُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعِمِثَّةً بَعِيرٍ بِأَقْتَابِهَا وَأَحْمَالِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٤) عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي بَيْتِهَا إِذْ سَمِعَتْ صَوْتًا فِي الْمَدِينَةِ (فَقَالَتْ) : مَا هَذَا قَالُوا : عَيْرٌ^(٥) لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَدِمَتْ مِنَ الشَّامِ تَحْمِلُ (مِنْ) كُلِّ شَيْءٍ . قَالَ : وَكَانَتْ^(٦) سَبْعِمِثَّةً بَعِيرٍ .

(١) الأوقية يساوي أربعين درهماً .

(٢) بصري ، سمع أباه ، وقال ابن عدي : أحاديثه مقاربة . انظر لسان الميزان (٨٦/١)

(٣) في (٥٣٧/١) .

(٤) في المسند (١١٥/٦) .

(٥) العير : الإبل بأحمالها ، وقيل : هي قافلة الحمير فكثرت حتى سميت بها كل قافلة . النهاية .

(٦) كما في الأصل والحلية ، وفي المسند : «فكانت» .

قَالَ: فَازْتَجَّتْ^(١) الْمَدِينَةُ مِنَ الصَّوْتِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَدْ رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْوًا^(٢)». فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَقَالَ: لَيْنِ اسْتَطَعْتُ (لَأَدْخُلْتُهَا) قَائِمًا ، فَجَعَلَهَا بِأَقْتَابِهَا وَأَحْمَالِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (عز وجل)^(٣). وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٩٨/١) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَحْوِهِ ، وَابْنُ سَعْدٍ (٩٣/٣) عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي مَرْزُوقٍ بِمَعْنَاهُ. قَالَ فِي الْبِدَايَةِ (١٦٤/٧): فِي سَنَدِ أَحْمَدَ تَفَرَّدَ بِهِ عُمَارَةُ بْنُ زَاذَانَ الصَّنِدْلَانِيُّ^(٤) وَهُوَ ضَعِيفٌ.

إِنْفَاقُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَيَّ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٩٩/١) عَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ: تَصَدَّقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَطْرِ^(٥) مَالِهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ (أَلْفًا)^(٦) ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى خَمْسِمِئَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى أَلْفٍ وَخَمْسِمِئَةِ رَاحِلَةٍ^(٧) فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَكَانَ عَامَّةً مَالِهِ مِنَ التَّجَارَةِ. وَهَكَذَا ذَكَرَهُ فِي الْبِدَايَةِ (١٦٣/٧) عَنْ مَعْمَرِ عَنِ الرَّهْرِيِّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ حَمَلَ عَلَى خَمْسِمِئَةِ رَاحِلَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

(١) اضطربت. «إ - ح».

(٢) هو أن يمشي على يديه وركبتيه أو استه.

(٣) صححنا النص من المسند.

(٤) قال الهيثمي (١٠٢/٣): وفيه عمارة بن زاذان وهو ثقة ، وفيه كلام لا يضر. وقال في

(٥/٨) (١٨٢): وثقه جماعة وضعفه الدارقطني هـ. أقول: وقد ذكره أيضاً ابن حبان في ثقات

أتباع التابعين (٢٦٣/٧) والعجلي في ثقاته (ص ٣٥٣) ، وفي الخلاصة: روى له الترمذي

وأبو داود وابن ماجه ، قال أبو داود: حج تسعاً وخمسين حجة.

(٥) يطلق الشطر في اللغة على نصف الشيء أو على الجزء منه.

(٦) كما في البداية ، وفي الأصل والحلية: «ألف». «إنعام».

(٧) هي البعير القوي على الأسفار والأحمال يستوي فيه الذكر وغيره وهاؤه للمبالغة. عن النهاية

حَدِيثُ الرَّهْرِيِّ فِي إِنْفَاقِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيَّ

عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ أَيْضاً ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ: تَصَدَّقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيَّ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَطْرِ مَالِهِ ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بَعْدُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيَّ خَمْسِمِئَةَ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَخَمْسِمِئَةَ رَاحِلَةٍ ، وَكَانَ أَكْثَرَ مَالِهِ مِنَ التَّجَارَةِ . كَذَا فِي الإِصَابَةِ (٢/٤١٦) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ (١/٥٣٧) أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَصَدَّقَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ بِسِمْتِي أَوْقِيَّةً .

إِنْفَاقُ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١)

إِنْفَاقُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيَّ مِنْ يَخْرُجُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ أَحَدٌ سَمِعْنَا بِهِ كَانَ أَكْثَرَ حِمْلًا (٢) فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ: لَقَدْ قَدِمَ أَعْرَابِيَّانَ (٣) الْمَدِينَةَ يَسْأَلَانِ مَنْ يَحْمِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِدْلًا (٤) عَلَيَّ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ فَأَتِيَاهُ فِي أَهْلِهِ فَسَأَلَهُمَا: مَا يُرِيدَانِ فَأَخْبَرَاهُ مَا يُرِيدَانِ . فَقَالَ لَهُمَا: لَا تَعْجَلَا حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْكُمَا ، وَكَانَ حَكِيمٌ يَلْبَسُ ثِيَابًا يُؤْتَى بِهَا مِنْ مُصْرَ كَأَنَّهَا الشَّبَاكُ (٥) ثَمَّنَهَا أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ ، وَيَأْخُذُ عَصَا فِي يَدِهِ ، وَيَخْرُجُ مَعَهُ غُلَامَانِ لَهُ؛ وَكُلَّمَا مَرَّ بِكُنَاسَةٍ (٦) أَوْ قُمَامَةٍ فَرَأَى

(١) ابن خويلد الأسدي ابن أخي خديجة زوج النبي ﷺ ، وكان من سادات قريش ، وكانت دار الندوة بيده فباعها بعد من معاوية وكان صديق النبي ﷺ قبل المبعث ، وكان يودّه ويحبّه بعد البعثة ولكنه تأخر إسلامه حتى أسلم عام الفتح ، مات سنة ٥٠ أو ٦٠ هـ . وهو ممن عاش ١٢٠ سنة ، شطرها في الجاهلية وشطرها في الإسلام . الإصابة «أخرج الطبراني» في المعجم الكبير (٣/١٨٧) رقم ٣٠٧٤ .

(٢) يعني كان أكثر الناس إعطاء الظهر للركوب في سبيل الله .

(٣) الأعرابي: من نزل البادية ، وبالأردية: دبهاتي . «إنعام» .

(٤) أرشد إليه . وبالأردية: بتاني تي . «إنعام» .

(٥) أي لرقنتها . والشباك جمع الشبكة: أي المصيدة في الماء وغيره ، وبالأردية: جالي دار مراد موطا . «إنعام» .

(٦) أي ما كسح من البيت من التراب فألقى بعضه على بعض . وبالأردية: «بهارن» . والقمامة: =

فِيهَا خِرْقَةٌ تَصْلُحُ فِي جَهَازِ الْإِبِلِ^(١) الَّتِي يُحْمَلُ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَخَذَهَا بِطَرْفِ عَصَاهُ فَفَضَّهَا^(٢) ثُمَّ قَالَ لِغُلَامَيْهِ: أَمْسِكَا بِسِلْعَتِكُمَا^(٣) فِي جَهَازِكُمَا. فَقَالَ الْأَعْرَابِيَانِ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يَصْنَعُ ذَلِكَ: وَيَحْكُ! أَنْجُ بِنَا، فَوَاللَّهِ! مَا عِنْدَ هَذَا إِلَّا لَقِطُ الْقَشْعِ^(٤) فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: وَيَحْكُ! لَا تَعْجَلْ حَتَّى نَنْظُرَ. فَخَرَجَ بِهِمَا إِلَى الشُّوقِ فَظَنَّ إِلَى نَاقَتَيْنِ جَلِيلَتَيْنِ^(٥) سَمِيئَتَيْنِ خَلِفَتَيْنِ^(٦)، فَابْتَاعَهُمَا وَابْتَاعَ جَهَازَهُمَا، ثُمَّ قَالَ لِغُلَامَيْهِ: رُمَّا^(٧) بِهِذِهِ الْخِرْقِ مَا يَنْبَغِي لَهُ الْمَرَمَةُ مِنْ جَهَازِكُمَا، ثُمَّ أَوْقَرَهُمَا^(٨) طَعَامًا، وَبُرًّا^(٩)، وَوَدَكًا، وَأَعْطَاهُمَا نَفَقَةً ثُمَّ أَعْطَاهُمَا النَّاقَتَيْنِ. قَالَ: يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: وَاللَّهِ! مَا رَأَيْتُ مِنْ لَاقِطِ قَشْعٍ خَيْرًا مِّنَ الْيَوْمِ^(١٠). كَذَا فِي مَجْمَعِ الرُّوَايِدِ (٣٨٤/٩).

وَقَفُّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَارًا لَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسَاكِينِ وَالرَّقَابِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ بَاعَ دَارًا^(١١) لَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسِتِّينَ أَلْفًا. فَقَالُوا: غَبْنَكَ^(١٢) وَاللَّهِ مُعَاوِيَةُ! فَقَالَ: وَاللَّهِ!

= الكناسة تجمع من البيوت والطرق.

- (١) الجهاز - بالفتح: ما على الراحلة من قتب وأداته.
- (٢) فحركها ليزول عنها ما علق بها.
- (٣) متاعكما.
- (٤) اللقط بفتحيتين: ما التقط من الشيء. «القشع»: الفرو الخلق. «إنعام».
- (٥) أي عظيمتين. «ش».
- (٦) الخلفة - بفتح الخاء وكسر اللام: الناقة الحامل وجمعها خلف - بفتح الخاء وكسر اللام.
- (٧) أي أصلحها. «ش».
- (٨) حمل لهما على الناقتين. «ش».
- (٩) البر: القمح. «الودك» الشحم. «ش».
- (١٠) كذا في الأصل والمجمع، ولعل الصواب: ما رأيت من لاقط قشع خيرًا من هذا - أي حكيم - اليوم. «ش».
- (١١) هي دار الندوة التي كانت بيده.
- (١٢) أي غلبك ونقصك، يقال: غبنه في البيع: غلبه ونقصه.

مَا أَخَذْتُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا بِيْزُقٍ^(١) خَمْرٍ ، أَشْهَدُكُمْ أَنَّهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالْمَسَاكِينَ وَالرَّقَابَ ؛ فَأَيُّنَا الْمَغْبُوتُونَ ! وَفِي رَوَايَةٍ : بِمِثَّةِ أَلْفٍ^(٢) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٨٤ / ٩) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ أَحَدُهُمَا حَسَنٌ - أَنْتَهَى .

إِنْفَاقُ ابْنِ عُمَرَ وَعَظِيمِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِنْفَاقُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِثَّةَ نَاقَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٩٦ / ١) عَنْ نَافِعٍ قَالَ : بَاعَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَرْضاً لَهُ بِمِثَّةِ نَاقَةٍ ، فَحَمَلَ عَلَى مِثَّةٍ مِنْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (عز وجل) وَاشْتَرَطَ عَلَى أَصْحَابِهَا أَلَّا يَبِيعُوا^(٣) حَتَّى يُجَاوِزُوا بِهَا وَادِيَ الْقُرَى^(٤) .

إِنْفَاقُ عُمَرَ وَعَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ وَعَظِيمِهِمَا مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَقَدْ تَقَدَّمَ (٥٣٧ / ١) فِي تَرْغِيْبِهِ ﷺ عَلَى الْجِهَادِ وَإِنْفَاقِ الْأَمْوَالِ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْفَقَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ مِثَّةَ أَوْقِيَّةٍ ، وَعَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تِسْعِينَ وَسَقًا^(٥) مِنْ تَمْرٍ ، وَحَمَلَ إِلَيْهِ ﷺ الْعَبَّاسُ ، وَطَلَحَةُ ، وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَالاً عَظِيماً كَمَا تَقَدَّمَ . وَتَقَدَّمَ (٦٢٣ - ٦٢٢ / ١) فِي النَّفَقَةِ فِي الْجِهَادِ مَجِيءُ رَجُلٍ بِنَاقَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

- (١) الزق: وعاء من جلد يجز شعره ولا ينتف للشراب وغيره.
- (٢) وفي الإصابة (٣٤٨ / ١) : كانت دار الندوة بيده فباعها بعدد من معاوية بمئة ألف درهم ، فلامه ابن الزبير ، فقال له : يا ابن أخي اشتريت بها داراً في الجنة فتصدق بالدرهم كلها .
- (٣) أي ناقة من النوق . «ش» .
- (٤) وسمي بذلك لكثرة قراه ، وهو بين المدينة وتبوك ، وأعظم مدنه اليوم : مدينة «العلا» شمال المدينة ، على مسافة ٣٥٠ كيلاً ، ويعرف اليوم : «وادي العلا» والنسبة إليها وادي . وهي كانت قديماً منازل ثمود وعاد ، وبها أهلكهم الله ، وأثارها إلى الآن باقية . ونزلها بعدهم اليهود . ولما فرغ رسول الله ﷺ من خيبر في سنة سبع امتد إلى وادي القرى فغزاه ، ونزل به ففتحها عنوة ، وكان فتحها في جمادى الآخرة سنة سبع . معجم البلدان والمعالم الأثرية .
- (٥) الوسط : ستون صاعاً .

وإنفاق قيس بن سلع^(١) الأنصاري رضي الله عنه في الجهاد.

**إنفاق زينب بنت جحش^(٢) وغيرها من النساء رضي الله عنهن
إنفاقها رضي الله عنها في سبيل الله وبیان ما بعث به النساء في غزوة
تبوك**

أخرج الشيخان^(٣) - واللفظ لمسلم - عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أسرعكن لحاقاً»^(٤) بي أطولكن يداً. قالت^(٥): فكن يتطاوئن أيتهن أطول يداً، قالت: وكانت أطولنا يداً زينب لأنها كانت تعمل بيديها وتتصدق^(٦). وفي طريق آخر: قالت عائشة رضي الله عنها: فكننا إذا اجتمعنا في بيت إحدانا بعد وفاة رسول الله ﷺ نمد أيدينا في الجدار نتطاوئ، فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش^(٧) وكانت امرأة قصيرة ولم تكن بأطولنا فعرفنا حينئذ أن النبي ﷺ إنما أراد طول اليد بالصدقة، وكانت زينب امرأة صناع اليدين^(٨) فكانت.....

- (١) بفتحين، الأنصاري، صحابي؛ وقال البغوي: سكن المدينة وقال ابن حبان: دعا له النبي ﷺ. الإصابة.
- (٢) الأسدية أم المؤمنين وأمتها أمة عممة النبي ﷺ تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث، وقيل سنة خمس، كان اسمها برة، فلما دخلت على رسول الله ﷺ سماها زينب. الإصابة.
- (٣) البخاري في كتاب الزكاة - باب فضل صدقة الشحيح الصحيح (١/١٩١) ومسلم في كتاب الفضائل - باب من فضائل أم سلمة (٢/٢٩١).
- (٤) بشارة لإحدى نساءه بسرعة دخول الجنة. «إظهار».
- (٥) من مسلم، وفي الإصابة: قال. «إ - ح».
- (٦) معنى الحديث: أنهن ظنن أن المراد بطول اليد: طول اليد الحقيقية وهي الجارحة. فكن يدرعن أيديهن بقصبة، فكانت سودة أطولهن جارحة، وكانت زينب أطولهن يداً في الصدقة وفعل الخيرات، فماتت زينب أولهن، فعلموا أن المراد طول اليد في الصدقة والجود. وفيه: معجزة باهرة لرسول الله ﷺ ومنقبة ظاهرة لزينب. النووي (٢/٢٩١).
- (٧) قال الواقدي: تزوجها النبي ﷺ وهي بنت خمس وثلاثين سنة وماتت سنة عشرين وهي بنت خمسين. قالت عائشة: لقد ذهبت حميدة متعبدة مفزع اليتامى والأرامل. الإصابة.
- (٨) كسحاب: حاذقة ماهرة بعمل اليدين. «إ - ح»

تَدْبُعُ^(١) وَتَحْرُزُ^(٢) وَتَتَصَدَّقُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . كَذَا فِي الإِصَابَةِ (٣١٤/٤) . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الأَوْسَطِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَفِي حَدِيثِهِ قَالَتْ : وَكَانَتْ زَيْنَبُ تَغْزُلُ^(٣) الغَزْلَ وَتُعْطِيهِ سَرَائِيَ النَّبِيِّ ﷺ يَخِيطُونَ بِهِ وَيَسْتَعِينُونَ بِهِ فِي مَغَازِيهِمْ . قَالَ الهَيْثَمِيُّ (٢٨٩/٨) : وَرِجَالُهُ وَنُقُورًا ، وَفِي بَعْضِهِمْ ضَعْفٌ - اهـ . وَقَدْ تَقَدَّمَ (٥٣٧/١) : مَا بَعَثَ بِهِ النِّسَاءُ فِي إِعَانَةِ المُسْلِمِينَ فِي جِهَازِهِمْ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ مِنَ المَسْكِ^(٤) ، وَالمَعَاضِدِ وَالمَخْلَاحِلِ ، وَالأَقْرَطَةِ ، وَالمَخَوَاتِيمِ (وَقَدْ مُلِيَءٌ)^(٥) .

الإِنْفَاقُ عَلَى الفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ وَأَهْلِ الحَاجَةِ

قِصَّةُ أُعْرَابِيَّةٍ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الأَمْوَالِ^(٦) عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَلَمَةَ الدُّؤَلِيِّ^(٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نِصْفَ النَّهَارِ قَائِلٌ^(٨) فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ وَإِذَا أُعْرَابِيَّةٌ ، فَتَوَسَّمتِ النَّاسَ^(٩) فَجَاءَتْهُ فَقَالَتْ : إِنِّي امْرَأَةٌ مُسْكِينَةٌ وَلِي بَنُونَ وَإِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ كَانَ بَعَثَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَاعِيًا فَلَمْ يُعْطِنَا

(١) دبغ الجلد : عالجه بمادة ليلين ويزول ما به من رطوبة وتنن .

(٢) أي تخيط ، والخرز خياطة الأدم وهو الجلد .

(٣) من غزل الصوف غزلاً : قتله خيوطاً بالمغزل .

(٤) المسك : الأسورة من القرون والعاج . «المعاضد» جمع المعضد : كل ما يحيط بالعضد من

حلي وغيرها ، وبالأردية : بازوبند . «المخلاخل» جمع الخلاخل : حلية كالسوار تلبسها النساء

في أرجلهن ، وبالأردية : ازيب . «الأقرطة» ما يعلق في شحمة الأذن من در أو ذهب أو فضة

أونحوها جمع قرط . وبالأردية : باليان . «إظهار» .

(٥) (وفي الأصل بعد الخواتيم : وقد مات) . قلت : لعل الصواب : خدمات جمع خدمة :

المخلاخل . «إنعام» أو الصواب : «قد ملئ» كما اختاره المؤلف رحمه الله في (٥٣٧/١)

فاخترناها هاهنا : أي قد ملئ الثوب المبسوط بين يدي النبي ﷺ مما بعث به النساء يعن به

المسلمين في جهازهم .

(٦) (ص ٥٩٨) . «إنعام» .

(٧) بضم الدال وهمز الواو المفتوحة .

(٨) من القيلولة : استراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم .

(٩) تفرست فيهم وتطلعت إليهم . «ش» .

فَلَعَلَّكَ - يَرْحَمُكَ اللهُ - أَنْ تَشْفَعَ لَنَا إِلَيْهِ ، (قَالَ) : فَصَاحَ بَيْرُفَاءُ^(١) أَنْ اذْعُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ . فَقَالَتْ : إِنَّهُ أَنْجَحُ لِحَاجَتِي أَنْ تَقُومَ مَعِيَ إِلَيْهِ^(٢) فَقَالَ : إِنَّهُ سَيَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللهُ (فَجَاءَهُ بَيْرُفَاءُ) ، فَقَالَ : أَجِبْ فَجَاءَهُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَاسْتَحْيَتِ الْمَرْأَةُ مِنْهُ فَقَالَ عُمَرُ : (وَاللَّهِ!) مَا أَلُو^(٣) أَنْ أُخْتَارَ خِيَارَكُمْ ، كَيْفَ أَنْتَ قَائِلٌ إِذَا سَأَلَكَ اللهُ تَعَالَى عَنْ هَذِهِ فَدَمَعَتْ عَيْنَا مُحَمَّدٍ (ثُمَّ) فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ اللهَ بَعَثَ (إِلَيْنَا) نَبِيَّهُ (فَصَدَّقْنَاهُ ، وَاتَّبَعْنَاهُ ، فَعَمِلَ بِمَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ) ، فَجَعَلَ الصَّدَقَةَ لِأَهْلِهَا مِنْ الْمَسَاكِينِ حَتَّى قَبِضَهُ اللهُ عَلَى ذَلِكَ ؛ (ثُمَّ اسْتَخْلَفَ اللهُ)^(٤) أَبَا بَكْرٍ فَعَمِلَ بِسُنَّتِهِ^(٥) حَتَّى قَبِضَهُ اللهُ ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَنِي فَلَمْ أَلْ أَنْ أُخْتَارَ خِيَارَكُمْ ، إِنْ بَعَثْتُكَ فَأَدْ إِلَيْهَا صَدَقَةَ الْعَامِ وَعَامٍ أَوَّلٍ وَمَا أَذْرِي لِعَلِّي (لَا) أَبْعَثُكَ ، ثُمَّ دَعَا لَهَا (بِجَمَلٍ) فَأَعْطَاهَا دَقِيقًا وَزَيْتًا وَقَالَ : خُذِي هَذَا حَتَّى تَلْحَقِينَ بِخَبِيرٍ فَإِنَّا نُرِيدُهَا فَاتْتَهُ بِخَبِيرٍ فَدَعَا لَهَا (بِجَمَلَيْنِ) آخَرَيْنِ . فَقَالَ : خُذِي هَذَا فَإِنَّ فِيهِ بِلَاغًا^(٦) حَتَّى يَأْتِيَكُمْ مُحَمَّدٌ فَقَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ يُعْطِيَكَ حَقَّكَ (لِلْعَامِ) وَعَامٍ أَوَّلٍ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣/٣١٩)^(٧) .

قِصَّةُ بِنْتِ خُفَّافِ بْنِ إِيمَاءِ الْغِفَارِيِّ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ هُوَ^(٨) ، وَالْبُخَارِيُّ^(٩) ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَسْلَمَ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ

- (١) حاجب عمر ، أدرك الجاهلية فحج مع عمر في خلافة أبي بكر ، وله ذكر في الصحيحين في قصة منازعة العباس وعلي في صدقة رسول الله ﷺ . الإصابة .
- (٢) لأنها لم تكن تعرف أنه هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
- (٣) ما أقصر .
- (٤) كما في الأموال ، (وفي الأصل والكنز: «ثم استخلف رسول الله ﷺ أبا بكر» وهو خطأ؛ فإن الرسول ﷺ لم يستخلفه ، وقد أصلحه المحقق في الطبعة الثانية للكنز (٦/٢٤٤) من كتاب الأموال) . «إنعام» .
- (٥) أي سنة رسول الله ﷺ .
- (٦) البلاغ: ما يتبلغ ويتوصل به إلى الشيء المطلوب عن النهاية . «ش» .
- (٧) قابلنا هذا النص بما في كنز العمال فوجدناه طبق الأصل . ثم رجعنا إلى كتاب الأموال لأبي عبيد ، وصححنا النص منه ، وكذلك أخذنا منه الزيادات المحصورة بين قوسين . «ش» .
- (٨) (أي أبو عبيد في الأموال) (ص ٢٦١) . «إنعام» .
- (٩) في كتاب المغازي - باب غزوة الحديبية (٢/٥٩٩) .

الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الشُّوقِ فَلِحَقَّتْ عُمَرَا امْرَأَةً^(١) شَابَّةٌ فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هَلَكَ زَوْجِي^(٢)، وَتَرَكَ صَبِيَّةً^(٣) صَغَارًا وَاللَّهِ! مَا يُنْضَجُونَ كِرَاعًا^(٤)، وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ^(٥)، وَخَشِيتُ أَنْ يَأْكُلَهُمُ الضَّبَعُ^(٦) وَأَنَا بِنْتُ خُفَّافِ بْنِ إِيمَاءِ الْغِفَارِيِّ^(٧) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الْحُدَيْبِيَّةَ^(٨) مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَوَقَّفَ مَعَهَا عُمَرُوْ وَلَمْ يَمْضِ^(٩) ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِنَسَبٍ قَرِيبٍ^(١٠). ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ^(١١) كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ^(١٢) مَلَأَهُمَا طَعَامًا وَجَعَلَ

- (١) اسمها حمراء كما ورد في البخاري من رواية أسلم.
- (٢) زوجها صحابي؛ لأن من كان له في ذلك الزمان أولاد يدل على أن له إدراكاً. فتح الباري (٤٤٦/٧).
- (٣) وفي رواية: «وخلف صبيين صغيرين» فيحتمل أن يكون معهما بنت أو أكثر. فتح الباري.
- (٤) أي ما يطبخون كِرَاعاً لعجزهم وصغرهم: يعني لا يكفون أنفسهم خدمة ما يأكلونه فكيف غيره والكراع: يد الشاة. عن النهاية «ش».
- (٥) هو كناية عن النعم.
- (٦) تعني السنة المجذبة، وهي في الأصل: الحيوان المعروف والعرب تكتي به عن سنة الجذب. «إ-ح»، وفي سيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي: وخشيت عليهم الضباع.
- (٧) وخفاف صحابي مشهور، قيل: له ولأبيه ولجده صحبة حكاة ابن عبد البر. فتح الباري، قال أبو عمر في ترجمة خفاف: يقال له ولأبيه ولجده صحبة. وقد ثبت في صحيح البخاري عن عمر ما يدل على أن لابن خفاف صحبة، فإن ثبت ما ذكر أبو عمر فهؤلاء أربعة في نسق لهم صحبة: رحضة وابنه إيماء وابنه خفاف فهم نظير ابن أسامة بن زيد بن حارثة (فإن الواقدي وصف أسامة بأنه تزوج في عصر النبي ﷺ وولد له.) وابن سلمة بن عمرو بن الأكوع فيرد على قول موسى بن عقبة ومن تبعه أن أربعة في نسق صحابة مختص بييت أبي بكر الصديق. الإصابة (٥٠٠/١).
- (٨) ذكر الواقدي من حديث أبي رهم الغفاري قال: لما نزل النبي ﷺ بالأبواء أهدى له إيماء بن رحضة الغفاري مئة شاة وبعيرين يحملان لبناً. وبعث بها مع ابنه خفاف، فقبل هديته وفرق الغنم في أصحابه ودعا بالبركة. فتح الباري.
- (٩) أي لم يتجاوز عن محله.
- (١٠) يحتمل أن يريد قرب نسب غفار من قريش لأن كنانة تجمعهم، أو أراد أنها انتسبت إلى شخص واحد معروف. فتح الباري.
- (١١) قوي الظهير. «إنعام».
- (١٢) الغرارة: وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه.

بَيْنَهُمَا نَفَقَةٌ وَرِيَابًا ثُمَّ نَاوَلَهَا خِطَامَهُ ثُمَّ قَالَ: افْتَادِيهِ فَلَنْ يَفْنَى حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ بِخَيْرٍ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَكْثَرْتَ لَهَا! فَقَالَ عُمَرُ: نِكَلْشَكَ أُمَّكَ^(١)! أَشْهَدُ أَبُوهَا الْحُدَيْبِيَّةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا وَقَدْ حَاصَرَا حِصْنَ^(٢) زَمَانًا فَافْتَتَحْنَاهُ^(٣) ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سُهْمَانَنَا^(٤) فِيهِ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٤٧/٣).

إِنْفَاقُ سَعِيدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ حِذِيمٍ^(٥) الْجُمَحِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْفَاقُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَامِلٌ عَلَى الشَّامِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٤٤/١) عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ: لَمَّا عَزَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مُعَاوِيَةَ عَنِ الشَّامِ بَعَثَ سَعِيدَ بْنَ عَامِرِ بْنِ حِذِيمِ الْجُمَحِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ بِجَارِيَةٍ مِّنْ قُرَيْشٍ نُصْبِرَةَ الْوَجْهِ^(٦)، فَمَا لَبِثَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أَصَابَتْهُ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ. قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِالْفِ دِينَارٍ. قَالَ: فَدَخَلَ بِهَا عَلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ: إِنَّ عُمَرَ بَعَثَ إِلَيْنَا بِمَا تَرَيْنَ. فَقَالَتْ: لَوْ أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ لَنَا أَدْمًا^(٧) وَطَعَامًا وَادَّخَرْتَ سَائِرَهَا. فَقَالَ لَهَا: أَوْ لَا أَذْكَ عَلَى أَفْضَلٍ مِّنْ ذَلِكَ نُعْطِي هَذَا الْمَالَ مَنْ يَتَّجِرُ لَنَا فِيهِ فَنَأْكُلُ مِنْ رُبْحِهَا وَضَمَّانَهَا عَلَيْهِ؛ قَالَتْ: فَتَعَمَّ إِذَا. فَاشْتَرَى أَدْمًا^(٨) وَطَعَامًا وَاشْتَرَى بَعِيرَيْنِ وَعِغْلَيْنِ يَمْتَارَانِ عَلَيْهِمَا حَوَائِجَهُمْ وَفَرَّقَهَا فِي الْمَسَاكِينِ وَأَهْلِ الْحَاجَةِ، قَالَ: فَمَا لَبِثَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: إِنَّهُ قَدْ نَفِدَ كَذَا وَكَذَا فَلَوْ أَتَيْتَ ذَلِكَ الرَّجُلَ فَأَخَذْتَ لَنَا مِنْ

(١) هي كلمة تقولها العرب للإنكار ولا تريد بها حقيقتها. فتح الباري.

(٢) يحتمل احتمالاً قريباً أن تكون خبير لأنها كانت بعد الحديبية، وحوصرت حصونها. فتح الباري.

(٣) في البخاري وكتاب الأموال: «افتتحناه»، وهو أحسن.

(٤) أي نطلب الفيء من سهمانها من الغنيمة: أي نأخذها لأنفسنا ونقسمها. حاشية البخاري وهامشه، وفي سيرة عمر بن الخطاب: «سهامهما».

(٥) تقدم ذكره في (١٧٧/٢).

(٦) أي جميله.

(٧) الأدم - بالضم: ما يؤكل مع الخبز أي شيء كان.

(٨) أي يجمعان عليهما الطعام وحوائجهم الضرورية ومؤنتهم.

الرَّبِيعَ فَاشْتَرَيْتَ لَنَا مَكَانَهُ. قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهَا. قَالَ: ثُمَّ عَاوَدْتُهُ. قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهَا حَتَّى آذَتْهُ - وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ بَيْتَهُ إِلَّا مِنْ لَيْلٍ إِلَى لَيْلٍ - قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِمَّنْ يَدْخُلُ بِدُخُولِهِ ، فَقَالَ لَهَا: مَا تَصْنَعِينَ إِنَّكَ قَدْ آذَيْتِيهِ وَإِنَّهُ قَدْ تَصَدَّقَ بِذَلِكَ الْمَالِ. قَالَ: فَبَكَتْ أَسْفَاً عَلَى ذَلِكَ الْمَالِ ثُمَّ إِنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَقَالَ: عَلَى رَسُولِكَ ^(١) ، إِنَّهُ كَانَ لِي أَصْحَابَ فَارَقُونِي ^(٢) مُنْذُ قَرِيبٍ مَا أَحْبَبْتُ أَنِّي صُدِدْتُ عَنْهُمْ ^(٣) ، وَأَنَّ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَوْ أَنَّ خَيْرَةَ ^(٤) مِنْ خَيْرَاتِ الْحَسَانِ ^(٥) أَطَّلَعْتُ مِنَ السَّمَاءِ لِأَضَاءَتِ (لأهل) ^(٦) الأَرْضِ وَلَقَهَّرَ ^(٧) ضَوْؤُهَا وَجْهَهَا الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَلَنَصِيفٌ ^(٨) تُكْسَى خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، فَلَأَنْتِ آخِرَى فِي نَفْسِي أَنْ أَدَعَكَ لَهُنَّ مِنْ أَنْ أَدَعَهُنَّ لَكَ. قَالَ: فَسَمَحَتْ وَرَضِيَتْ.

حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطِ الْجُمَحِيِّ وَفِي حَدِيثِهِ: قَالَ وَكَانَ إِذَا خَرَجَ عَطَاؤُهُ ^(٩) ابْتِغَاءً لِأَهْلِهِ فُوتَهُمْ وَتَصَدَّقَ بِبَقِيَّتِهِ فَتَقُولُ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَيْنَ فَضْلُ عَطَائِكَ؟ فَيَقُولُ: قَدْ أَقْرَضْتُهُ. فَأَنَاهُ نَاسٌ فَقَالُوا: إِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِأَضْهَارِكَ ^(١٠) عَلَيْكَ حَقًّا. فَقَالَ: مَا أَنَا بِمُسْتَأْثِرٍ عَلَيْهِمْ وَلَا بِمُلْتَمِسٍ رِضًا أَحَدٍ مِنْ النَّاسِ لِيَطْلُبَ الْحُورِ الْعَيْنِ ، لَوْ أَطَّلَعْتُ خَيْرَةَ مِنْ خَيْرَاتِ الْجَنَّةِ لِأَشْرَقَتْ لَهَا الأَرْضُ كَمَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ ، وَمَا أَنَا بِالْمُتَخَلِّفِ عَنِ الْعُنُقِ الأُولِ ^(١١) بَعْدَ أَنْ

(١) بالكسر ، أي اتندي . «إ - ح» .

(٢) يريد بالأصحاب الذين فارقوه : الصحابة الذين ماتوا رضوان الله عليهم . «ش» .

(٣) أي منعت دونهم .

(٤) الواحدة من الحور العين . «ش» .

(٥) لعل التعبير الصحيح : من الخيرات الحسان . «ش» .

(٦) كما في الحلية ، وفي الأصل : «أهل» .

(٧) أي لغلب .

(٨) الخمار ، وقيل : المعجر . «إ - ح» .

(٩) رزقه وما يترتب له من مال .

(١٠) أي الأقرباء بالزواج .

(١١) أي الطائفة الأولى من أهل الجنة ، وأصل العنق بفتح العين والنون : السير السريع .

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّاسَ لِلْحِسَابِ فَيَجِيءُ فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يَرْقُونَ»^(١) كَمَا تَزِفُ الْحَمَامُ^(٢)، فَيُقَالُ لَهُمْ: قِفُوا عِنْدَ الْحِسَابِ، فَيَقُولُونَ: مَا عِنْدَنَا حِسَابٌ وَلَا آتَيْتُمُونَا شَيْئًا، فَيَقُولُ رَبُّهُمْ: صَدَقَ عِبَادِي فَيُفْتَحُ لَهُمْ بَابُ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُونَهَا قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِينَ عَامًا». وَقَدْ تَقَدَّمَ (١٧٩/٢) فِي قِصَّةِ أُخْرَى لِسَعِيدٍ فَقَالَ لَهَا: فَهَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ مِّنْ ذَلِكَ نَدَفَعُهَا إِلَيَّ مَن يَأْتِينَا بِهَا أَحْوَجَ مَا نَكُونُ إِلَيْهَا قَالَتْ: نَعَمْ. فَدَعَا رَجُلًا مِّنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَثِقُ بِهِ فَصَرَّرَهَا صُرَّرًا^(٣) ثُمَّ قَالَ: انْطَلِقِي بِهَذِهِ إِلَى أَرْمَلَةٍ آلِ فُلَانٍ، وَإِلَى بَيْتِ آلِ فُلَانٍ، وَإِلَى مِسْكِينِ آلِ فُلَانٍ، وَإِلَى مُبْتَلَى آلِ فُلَانٍ. فَبَقِيَتْ مِنْهَا ذُهَيْبَةٌ. فَقَالَ: أَنْفِقِي هَذِهِ، ثُمَّ عَادَ إِلَيَّ عَمَلِهِ. فَقَالَتْ: أَلَا تَشْتَرِي لَنَا خَادِمًا مَا فَعَلَ ذَلِكَ الْمَالُ قَالَ: سَيَأْتِيكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونِينَ. أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٤٦/١).

إِنْفَاقُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

حَدِيثُ نَافِعٍ فِي إِنْفَاقِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٩٧/١) عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اشْتَكَى^(٤) فَاشْتَرَى لَهُ عُنُقُودَ عِنَبٍ بِدِرْهَمٍ، فَجَاءَ مِسْكِينٌ فَقَالَ: أَعْطُوهُ إِيَّاهُ، فَخَالَفَ إِلَيْهِ إِنْسَانٌ^(٥) فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ بِدِرْهَمٍ. ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَيْهِ، فَجَاءَهُ الْمِسْكِينُ فَسَأَلَ، فَقَالَ: أَعْطُوهُ إِيَّاهُ. فَخَالَفَ إِلَيْهِ إِنْسَانٌ فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ بِدِرْهَمٍ. ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَيْهِ فَجَاءَهُ الْمِسْكِينُ يَسْأَلُ فَقَالَ: أَعْطُوهُ إِيَّاهُ. ثُمَّ خَالَفَ إِلَيْهِ إِنْسَانٌ فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ بِدِرْهَمٍ، فَأَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ^(٦) فَمُنِعَ. وَلَوْ عَلِمَ ابْنُ عُمَرَ بِذَلِكَ الْعُنُقُودِ مَا ذَاقَهُ.

(١) أي يسرعون ، وأصله من زفيف النعامة وهو ابتداء عدوها . انظر اللسان .

(٢) أي ترمي بنفسها وتبسط جناحها .

(٣) أي وضع الدراهم في الصرر وشدها عليها ، والصرر: جمع الصرة ما يجمع فيه الشيء ويشد .

(٤) مرض .

(٥) أي أتاه من خلفه . عن النهاية .

(٦) أي المسكين . «ش» .

حَدِيثُ نَافِعٍ مِّنْ وَجْهِ آخَرَ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْهُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اشْتَهَى عِنَباً وَهُوَ مَرِيضٌ ، فَاشْتَرَيْتُ لَهُ عُقُوداً بِدِرْهَمٍ فَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي يَدِهِ - فَذَكَرَ بِمَعْنَاهُ . وَفِي آخِرِهِ : فَمَا زَالَ يَعُودُ السَّائِلُ وَيَأْمُرُ بِدَفْعِهِ إِلَيْهِ حَتَّى قُلْتُ لِلسَّائِلِ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ : وَيْحَكَ ! مَا تَسْتَحْيِي ! فَاشْتَرَيْتُهُ مِنْهُ بِدِرْهَمٍ فَجِئْتُ بِهِ إِلَيْهِ فَأَكَلَهُ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً نَحْوَ السِّيَاقِ الْأَوَّلِ مُخْتَصِراً ابْنُ الْمُبَارَكِ كَمَا فِي الإِصَابَةِ (٢/٢٤٨) ، وَالتَّطَبُّرَاتِي كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٩/٣٤٧) ، وَابْنُ سَعْدٍ (٤/١١٧) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : رِجَالُ التَّطَبُّرَاتِي رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرُ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ (١) وَهُوَ ثِقَةٌ .

إِنْفَاقُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدِيثُ أَبِي نَضْرَةَ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ التَّطَبُّرَاتِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، قَالَ : أَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ (٢) وَكَانَ لَهُ بَيْتٌ قَدْ أَخْلَاهُ لِلْحَدِيثِ ، فَمُرٌّ عَلَيْهِ بِكَبْشٍ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ (٣) : بِكُمْ أَخَذْتُهُ؟ فَقَالَ : بَأْتَنِي عَشْرَ دِرْهَمًا ، فَقُلْتُ : لَوْ كَانَ مَعِيَ اثْنَا عَشَرَ دِرْهَمًا اشْتَرَيْتُ بِهَا كَبْشًا فَصَحَّيْتُ وَأَطَعَمْتُ عِيَالِي . فَلَمَّا قَدِمْتُ اتَّبَعْتُ عُثْمَانَ (٤) فَلَمَّا قَدِمْتُ (٥) أَتْبَعَنِي بِصُرَّةٍ (٦) فِيهَا خَمْسُونَ دِرْهَمًا فَمَا رَأَيْتُ دَرَاهِمَ قَطُّ كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِّنْهَا أَعْطَانِي وَهُوَ لَهَا مُخْتَسِبٌ وَأَنَا إِلَيْهَا مُحْتَاجٌ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/٣٧١) : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

(١) الخزاعي أبو عبد الله المروزي: أول من جمع المسند في الحديث، الحافظ صاحب التصانيف، كان من أعلم الناس بالفرائض، ومن كتبه: «الفتن والملاحم». سئل عن القرآن أمخلوق هو فأبى أن يجيب فحبس في سامرا. ومات في سجنه سنة ٢٢٨ هـ. الأعلام للزركلي.

(٢) المراد: عشر ذي الحجة. «ش».

(٣) أي لصاحب الكبش.

(٤) كذا في الأصل وفي الهيثمي، ولعل الأولى حذف هذه الجملة. «ش».

(٥) لعل الصواب: «فلما قمت»: (أي قمت إلى منزلي من عنده). «ش».

(٦) الصُرَّة: ما يجمع فيه الشيء ويشد.

إِنْفَاقُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قِصَّةُ مُسْكِينٍ مَعَهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

أَخْرَجَ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ (ص ٣٩٠) أَنَّهُ بَلَغَهُ^(١) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ مِسْكِينًا سَأَلَهَا وَهِيَ صَائِمَةٌ وَلَيْسَ فِي بَيْتِهَا إِلَّا رَغِيفٌ فَقَالَتْ لِمَوْلَاةٍ لَهَا: أَعْطِيهِ إِيَّاهُ^(٢) ، فَقَالَتْ: لَيْسَ (لَكَ) ^(٣) مَا تُفْطِرِينَ عَلَيْهِ^(٤) ، فَقَالَتْ: أَعْطِيهِ إِيَّاهُ. قَالَتْ: فَفَعَلْتُ. فَلَمَّا أَمْسَيْنَا أَهْدَى لَنَا أَهْلُ بَيْتِ أَوْ إِنْسَانٌ مَا^(٥) كَانَ يُهْدِي لَنَا شَاةً وَ(كَفْنَهَا)^(٦) فَدَعَعْتَنِي عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَقَالَتْ: كُلِّي مِنْ هَذَا! هَذَا خَيْرٌ مِّنْ قُرْصِكِ^(٧). قَالَ مَالِكٌ: بَلَغَنِي أَنَّ مِسْكِينًا اسْتَطْعَمَ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ يَدَيْهَا عِنَبٌ فَقَالَتْ لِإِنْسَانٍ: خُذْ حَبَّةً فَأَعْطِهِ إِيَّاهَا^(٨) ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَيَعْجَبُ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَتَعْجَبُ؟ كَمْ تَرَى فِي هَذِهِ الْحَبَّةِ مِنْ مُثْقَالِ ذَرَّةٍ^(٩)!.

- (١) قال القاري عن سفيان: إذا قال مالك: «بلغني» فهو إسناد قوي. مقدمة الأوجز.
- (٢) بتذكير الضميرين كما في جميع النسخ المصرية للموطأ، يعني: أعطي السائل ذاك الرغيف، وفي الأصل والنسخ الهندية: «أعطيها إيَّاه». انظر الأوجز (٤٩٢/٦).
- (٣) كما في نسخة الزرقاني (أي للموطأ)، وفي الأصل: «عليك». «إنعام». «ما» موصولة (اسم ليس). «إنعام».
- (٤) أي غير هذا الرغيف. «إنعام».
- (٥) «ما» نافية. «إنعام».
- (٦) كما في جميع النسخ المصرية من المتون والشروح غير الزرقاني - بالكاف فالفاء فالتون، وفي المجمع في الكفن: «أهدى لنا شاة وكفنها»: أي ما يغطيها من الرغيفان اهـ وفي نسخة الزرقاني: «كفتها» - بالكاف فالفاء فالمثناة الفوقية، وقال: أي مطبوخة للأكل اهـ وفي جميع النسخ الهندية - بالكاف فالمثناة الفوقية فالفاء كما في الأصل فلو صح هذا فالظاهر أنه من باب عطف الخاص على العام، والمراد بالكتف: لحم الكتف. انظر الأوجز.
- (٧) جمع قرصة: خبزة صغيرة مبسوطة مدورة.
- (٨) بتأنيث الضمير كذا في جميع النسخ المصرية للموطأ وهو واضح، وفي الأصل والنسخ الهندية: «إياه» بتذكير الضمير.
- (٩) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ اهـ والذرة، وقيل: هي الهباء الذي يظهر في شعاع الشمس مثل رؤوس الإبر. ويقال: إن أربع ذرات وزن خردلة. فتح الملهم (٣٦٥/١).

مناولة^(١) المسكين

قصة حارثة بن الثعمان رضي الله عنه في ذلك

وقول النبي ﷺ في مناولة المسكين

أخرج الطبراني^(٢) ، والحسن بن سفيان^(٣) عن محمد بن عثمان عن أبيه قال :
 كان حارثة بن الثعمان رضي الله عنه - وفي رواية له : عن حارثة بن الثعمان - وكان
 قد ذهب بصره فاتخذ خيطاً في صلاة إلى باب حجريته ، فكان إذا جاء المسكين
 أخذ من مكتله^(٤) شيئاً ثم أخذ بطرف الخيط حتى يناوله فكان أهله يقولون له :
 نحن نكفيك ، فيقول : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «مناولة المسكين تفي
 مصارع الشؤء»^(٥) . كذا في الإصابة (٢٩٩/١) . وأخرجه أبو نعيم في الحلية
 (٣٥٦/١) ، وابن سعد (٥٢/٣) عن محمد بن عثمان عن أبيه نحوه .

فضيلة إعطاء السائل باليد

وأخرج ابن عساكر عن عمرو الليثي قال : كنا عند وائلة بن الأسقع رضي الله
 عنه فأتاه سائل فأخذ كسرة فجعل عليها فلساً^(٦) ثم قام حتى وضعها في يده فقلت :

- (١) ناوله الشيء مناولة : أعطاه إياه ، أو أعطاه إياه ماداً به يده .
- (٢) في المعجم الكبير (٢٢٨/٣) رقم ٣٢٢٨ ، وبيساند آخر (٢٣٠/٣) رقم ٣٢٣٣ - المرفوع منه فقط .
- (٣) والبيهقي في شعب الإيمان ، والضياء كما في الجامع الصغير (٦٤٤/٦) .
- (٤) بكسر الميم : الزنبل الكبير (وهو ما يعمل من الخوص يحمل فيه التمر وغيره) . «إ - ح» .
- (٥) يعني تدفع ميتة السوء ، المراد بها الحالة التي يكون عليها عند الموت مما يؤدي إلى كفران
 النعمة من الآلام والأوجاع المفضية إلى الفزع والجزع والغفلة عن ذكر الله ومنها موت الفجأة
 وسائر ما يشغله عن الله مما يؤدي إلى سوء الخاتمة أعاذنا الله منها . حاشية المشكاة
 (١٦٨/١) .
- (٦) عملة يتعامل بها مضروبة من غير الذهب والفضة ، وكانت تقدر بسدس الدرهم وهي تساوي
 اليوم جزءاً من ألف من الدينار في العراق وغيره .

يَا أَبَا الْأَسْقَعِ! أَمَا كَانَ فِي أَهْلِكَ مَنْ يَكْفِيكَ هَذَا قَالَ: بَلَى ، لَكِنَّهُ مَنْ قَامَ بِشَيْءٍ^(١) إِلَى مِسْكِينٍ بِصَدَقَةٍ حُطَّتْ^(٢) عَنْهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ خَطِيئَةٌ ، فَإِذَا وَضَعَهَا فِي يَدِهِ حُطَّتْ عَنْهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ . كَذَا فِي الْكُنْزِ (٣/٣١٥) .

قِصَّةُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/١٢٢) عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَجْمَعُ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى جَفَنَتِهِ^(٣) كُلَّ لَيْلَةٍ . قَالَ: فَرُبَّمَا سَمِعَ بِنْدَاءِ مِسْكِينٍ فَيَقُومُ إِلَيْهِ بِنَصِيْبِهِ مِنَ اللَّحْمِ وَالْخُبْزِ فَإِلَى أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَيْهِ وَيَرْجِعَ قَدْ فَرَّغُوا مِمَّا فِي الْجَفَنَةِ^(٤) ، فَإِنْ كُنْتَ أَذْرَكَتَ فِيهَا شَيْئاً فَقَدْ أَذْرَكَتَ فِيهَا ثُمَّ يُصْبِحُ صَائِماً .

الْإِنْفَاقُ عَلَى السَّائِلِينَ

قِصَّةُ أَغْرَابِيِّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْمَسْجِدِ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ^(٥) نَجْرَانِيٌّ^(٦) غَلِيظُ الصَّنْعَةِ^(٧) فَأَتَاهُ أَغْرَابِيٌّ مِنْ خَلْفِهِ فَأَخَذَ بِجَانِبِ رِدَائِهِ حَتَّى أَتَرَتِ الصَّنْعَةُ فِي صَفْحِ عُنُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَعْطِنَا مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ . فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَبَسَّمَ فَقَالَ: «مُرُوا لَهُ»^(٨) . كَذَا فِي الْكُنْزِ

(١) الأولى حذف هذا اللفظ . «ش» .

(٢) أي غفرت وسترته ووضعته .

(٣) أعظم القصاص: الجفنة ، ثم القصعة: تشبع العشرة ، ثم الصفحة: تشبع الخمسة .

(٤) هكذا في الأصل والطبقات ، ولعل الصواب: «يجدهم قد فرغوا» .

(٥) قال الجوهري: كساء أسود مربع فيه صور تلبسه الأعراب . فتح الباري (١٠/٢٧٦) .

(٦) منسوب إلى نجران: موضع بين الشام والحجاز واليمن . حاشية البخاري .

(٧) كذا في الأصل والكنز ، ولعل الصواب: الصنفة: أي طرف البرد كما في النهاية . وعند

الشيخين: «غليظ الحاشية» والحديث رواه أحمد أيضاً في مسنده (٣/٢٢٤) هكذا .

(٨) وفي البخاري: ثم أمر له بعتاء . وفي حاشيته: فيه زهد ﷺ وحلمه وكرمه .

(٤/٤٣). وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الشَّيْخَانِ^(١) عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَحْوِهِ كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٦/٣٨).

قِصَّةُ أُخْرَى فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَيْضاً عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَقْعُدُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْغَدَوَاتِ فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا قَامَ إِلَى بَيْتِهِ لَمْ نَزَلْ قِيَاماً حَتَّى يَدْخُلَ بَيْتَهُ. فَقَامَ يَوْماً فَلَمَّا بَلَغَ وَسَطَ الْمَجْلِسِ أَذْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَحْمِلْنِي عَلَى بَعِيرَيْنِ فَإِنَّكَ لَا تَحْمِلْنِي مِنْ مَالِكَ وَلَا مِنْ مَالِ أَبِيكَ^(٢)، وَجَذَبَ بِرِدَائِهِ^(٣) حِينَ أَذْرَكَهُ، فَأَحْمَرَّتْ رَقَبَتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ^(٤)! لَا أَحْمِلُكَ حَتَّى تُقِيدَنِي^(٥)» قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ دَعَا رَجُلًا فَقَالَ لَهُ: «أَحْمِلْهُ عَلَى بَعِيرَيْنِ: عَلَى

- (١) البخاري في كتاب اللباس باب البرود والحبرة والشملة (٢/٨٦٤) ومسلم في كتاب الزكاة - باب إعطاء المؤلفه ومن يخاف على إيمانه إلخ (١/٣٣٧) هـ. وفي الأصل: وأخرجه أيضاً «مالك والشيخان»، والصحيح أن مالكا لم يخرج الحديث في كتابه «الموطأ» وإنما رواه الشيخان عنه، وهذا ما ذكر في البداية. «ش».
- (٢) أي لم يحصل لك هذا المال من كسب أيديك ولا من كسب أيدي أبيك ولم يصل إليك على سبيل التوارث كإبراهيم عن كابر، إنما صدر منه هذا الخطأ لكونه أعرابياً جلفاً جافياً، فأقول: ما أخلقه ﷺ وأخلق به ﷺ فكيف لا يكون وقد قال الله تعالى في شأنه الكريم: ﴿وَاللَّكَّ لَعَلَّنْ حُلِّي عَظِيمٍ﴾. والله أعلم. حاشية النسائي.
- (٣) وهذا من عادة جفاة العرب وخشونتهم وعدم تهذيب أخلاقهم، وقيل: لعله كان من المؤلفه، ولهذا ناداه باسمه ﷺ، وفيه أن من ولي على قوم لزمه الاحتمال من أذاهم. حاشية أبي داود.
- (٤) أي لا أحمل من مالي وأستغفر الله إن كان الأمر على خلاف ذلك، كذا في فتح الودود، هذا من حسن العبارة لأن حذف الواو يوهم نفي الاستغفار، قال الإمام فخر الدين الرازي في كتابه: «المحرر في النحو»: روي عن أبي بكر الصديق ﷺ أنه دخل السوق فقال لبياع أتبيع هذا الثوب؟ فقال: لا، عافاك الله. فقال له أبو بكر رضي الله عنه: لو علمتم! قل لا وعافاك الله، وهذا من لطائف النحو، لأنه عند حذف الواو يوهم كونه دعاء عليه، وعند ذكرها لا يبقى ذلك الاحتمال - هـ. حاشية أبي داود.
- (٥) من الإقادة، لعل المراد الإخبار أنه لا يستحق أن يحمل بلا أخذ القود منه إلا فقد حظه بلا

بِعَيْرٍ شَعِيرٍ ، وَعَلَى بَعِيرٍ تَمْرٌ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٤/٤٧) . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً أَحْمَدُ^(١) ، وَالْأَزْبَعَةُ إِلَّا التَّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنُخْوِهِ ، كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٦/٣٨) .

حَدِيثُ الثُّعْمَانِ بْنِ مُقَرَّنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٢) وَالطَّبْرَانِيُّ عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ مُقَرَّنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَرْبَعِمِثَّةٍ مِنْ مُزَيْنَةَ فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَمْرِهِ^(٣) فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَنَا طَعَامٌ نَتَزَوَّدُهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «زَوِّدْهُمْ». فَقَالَ: مَا عِنْدِي إِلَّا فَاضِلَةٌ مِنْ تَمْرٍ وَمَا أَرَاهُ يُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئاً. قَالَ: «انْطَلِقْ فَرَوِّدْهُمْ». فَاَنْطَلَقَ بِنَا إِلَى عُلَيْيَةَ^(٤) فَإِذَا فِيهَا تَمْرٌ مِثْلُ الْبَكْرِ الْأَوْرَقِ^(٥) فَقَالَ: خُذُوا؛ فَأَخَذَ الْقَوْمُ حَاجَتَهُمْ. قَالَ: وَكُنْتُ مِنْ آخِرِ الْقَوْمِ؛ قَالَ: فَالْتَمَعْتُ وَمَا أَفْقِدُ مَوْضِعَ تَمْرَةٍ^(٦) وَقَدْ احْتَمَلْتُ مِنْهُ أَرْبَعِمِثَّةً رَجُلٍ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/٣٠٤): رَجُلٌ أَحْمَدُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - اهـ.

قِصَّةُ دُكَيْنِ بْنِ سَعِيدِ الْخَثْعَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٧) وَالطَّبْرَانِيُّ عَنِ دُكَيْنِ^(٨) بْنِ سَعِيدِ الْخَثْعَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

قود ، (أو قال ذلك على سبيل الملاطفة) وفيه: دلالة على شرع القود للجبذة. حاشية أبي داود.

(١) في المسند (٢/٢٨٨) وأبو داود في كتاب الأدب - باب الحلم وأخلاق النبي ﷺ (٢/٦٥٩)

والنسائي في كتاب القسامة - باب القود من الجبذة (٢/٢٤٤) .

(٢) في المسند (٥/٤٤٥) .

(٣) المراد: تعليماته. «إظهار».

(٤) أي الغرفة في الطبقة الثانية من الدار وما فوقها.

(٥) البكر: الفتى من الإبل. الأورق: الأسمر. عن النهاية ، والمعنى: أن حجم (كومة) التمر الموجود كحجم الفتى من الإبل. «ش» .

(٦) لم ينقص التمر شيئاً. وهذا معجزة للرَسُولِ ﷺ . «ش» .

(٧) في المسند (٤/١٧٤) .

(٨) مصغراً: ابن سعيد أو سعد الخثعمي ويقال المزني ، له حديث واحد ، وهو معدود فيمن نزل =

أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ أَرْبَعُونَ وَأَرْبَعُمِئَةَ نَسَأَلُهُ الطَّعَامَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قُمْ فَأَعْطِهِمْ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عِنْدِي إِلَّا مَا يُقْبِطُنِي وَالصَّبِيَّةُ^(١) قَالَ وَكَيْعٌ: الْقَيْظُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ - قَالَ: «قُمْ فَأَعْطِهِمْ». قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! سَمِعْتُ وَطَاعَةً. قَالَ: فَقَامَ عُمَرُ وَقُمْنَا مَعَهُ فَصَعِدَ بِنَا إِلَى غُرْفَةٍ لَهُ فَأَخْرَجَ الْمِفْتَاحَ مِنْ (حُجْرَتِهِ)^(٢) فَفَتَحَ الْبَابَ. قَالَ دُكَيْنٌ: فَإِذَا فِي الْغُرْفَةِ مِنْ التَّمْرِ شَبِيهٌ بِالْفَصِيلِ الرَّابِضِ^(٣). قَالَ: شَأْنُكُمْ^(٤)! قَالَ: فَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا حَاجَتْهُ مَا شَاءَ. قَالَ: فَالْتَفَتُّ وَإِنِّي لَمِنْ آخِرِهِمْ فَكَأَنَّا لَمْ نَرِزْ مِنْهُ تَمْرَةً^(٥). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٠٤/٨): رَجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ، وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ مِنْهُ طَرَفًا^(٦) - انْتَهَى.

حَدِيثُ أَبِي نُعَيْمٍ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٦٥/١) عَنْ دُكَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَرْبَعِمِئَةَ رَاكِبٍ نَسَأَلُهُ الطَّعَامَ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَفِي حَدِيثِهِ: مَا عِنْدِي إِلَّا أَصْعُ تَمْرٍ مَا تُقْبِطُنِي وَعِيَالِي؛ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: اسْمَعْ وَأَطِعْ. قَالَ عُمَرُ: سَمِعْنَا وَطَاعَةً. قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَهُوَ أَحَدُ دَلَائِلِ النَّبِيِّ ﷺ^(٧).

= الكوفة من الصحابة. الإصابة.

- (١) أي ما يكفيهم لقبظهم يعني زمان شدة الحر. «إ-ح».
- (٢) في الأصل: حجرته، والصحيح: حجرته، كما في الحلية. (والحجزة: موضع شد الإزار). «ش».
- (٣) الفصيل: ولد الناقة أو البقرة إذا فصل عن أمه. والرَّابِض: البارك والجالس على صدره طاوياً قوائمه.
- (٤) خذوا. «ش».
- (٥) لم نقص منه تمرة. «ش».
- (٦) ورواه ابن حبان في صحيحه، كما في موارد الظمان (ص ٥٢٨) رقم ٢١٥١ نحوه، والدارقطني في الإلزامات. الإصابة (٤٦٥/١).
- (٧) أي أحد معجزاته ﷺ.

عَمَلُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ السَّائِلِينَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلْبَةِ (٣٠٠ / ١) عَنْ أَفْلَحَ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَا يَرُدُّ سَائِلًا حَتَّىٰ إِنَّ الْمَجْدُومَ لَيَأْكُلُ مَعَهُ فِي صَخْنِهِ (١) وَإِنَّ أَصَابِعَهُ لَتَقَطُرُ دَمًا (٢).

الصَّدَقَاتُ

قِصَّةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلْبَةِ (٣٢ / ١) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِصَدَقَتِهِ فَأَخْفَاهَا. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذِهِ صَدَقَتِي، وَاللَّهِ عِنْدِي مَعَادٌ (٣). وَجَاءَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِصَدَقَتِهِ فَأَظْهَرَهَا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذِهِ صَدَقَتِي وَلِي عِنْدَ اللَّهِ مَعَادٌ (٤). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عُمَرُ! وَتَرْتَ قَوْسَكَ بِغَيْرِ وَتِرٍ» (٥)، مَا بَيْنَ صَدَقَتَيْكُمَا كَمَا بَيْنَ كَلِمَتَيْكُمَا (٦). قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ، وَيُعَدُّ مِنَ الْمُرْسَلَاتِ. كَذَا فِي الْمُتَنَخَّبِ (٣٤٨ / ٤).

- (١) أي القدح الضخم. «إ - ح».
- (٢) في هذا الخبر مبالغة في طيب نفس ابن عمر وزيادة ثقته بالله تعالى. وبهذا يندفع التعارض بين الخبرين كما أفاده الحافظ ابن حجر في النخبة.
- (٣) أي ساعدوا للتصدق مرة أخرى، وفي تاريخ الخلفاء (ص ٣١): «والله عندي معاد» وفي حاشيته: أي والله مقصودي.
- (٤) أي إن لي عنده عوضاً. «ش».
- (٥) كناية عن أن عمر أراد أن يسبق أبا بكر فلم يقدر على ذلك. (وهذا مثل يضرب لمن أراد أن يسبق من لا يسبقه أحد، والوتر يفتح التاء: واحد أوتار القوس يقال: أوتر القوس جعل لها وترًا). «ش».
- (٦) لأن مؤدَى كلام أبي بكر رضي الله عنه: أن الله هو مقصودي لا غير، ومؤدَى كلام عمر رضي الله عنه: أن مقصودي عند الله هو العوض الأخرى، وبين كلمتيهما بون بعيد كما بين درجتيهما.

إِشْتِرَاءُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِثَرِّ رُومَةَ وَجَعَلَهَا صَدَقَةً لِلْمُسْلِمِينَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ^(١) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ يَشْتَرِي لَنَا بِثَرِّ رُومَةَ^(٢) فَيَجْعَلَهَا صَدَقَةً لِلْمُسْلِمِينَ؟ سَقَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْعَطَشِ »؛ فَاشْتَرَاهَا^(٣) عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَعَلَهَا صَدَقَةً لِلْمُسْلِمِينَ .

حَدِيثُ الطَّبْرَانِيِّ وَابْنِ عَسَاكِرَ فِي ذَلِكَ

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ بَشِيرِ (الْأَسْلَمِيِّ)^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ اسْتَنْكَرُوا الْمَاءَ ، وَكَانَتْ لِرَجُلٍ مِّنْ بَنِي غِفَارٍ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا رُومَةٌ وَكَانَ يَبِيعُ مِنْهَا الْقُرْبَةَ بِمُدٍّ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَعْنِيهَا بَعَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ » . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَيْسَ لِي وَلَا لِعِيَالِي غَيْرُهَا وَلَا أَسْتَطِيعُ . فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاشْتَرَاهَا بِخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ . ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَجْعَلُ لِي مِثْلَ الَّذِي جَعَلْتَ لَهُ عَيْنًا فِي الْجَنَّةِ إِنْ اشْتَرَيْتُهَا قَالَ : « نَعَمْ » . قَالَ : قَدْ اشْتَرَيْتُهَا وَجَعَلْتُهَا لِلْمُسْلِمِينَ . كَذَا فِي الْمُتَتَحَبِّ (١١/٥) .

تَصَدَّقُ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا بِمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٨٨/١) عَنْ سَعْدَى (بِنْتِ عَوْفٍ)^(٥) امْرَأَةَ طَلْحَةَ

- (١) وأخرجه أيضاً النسائي في كتاب الإحباس باب وقف المساجد (١٢٧/٢) .
- (٢) قال ياقوت: أرض بالمدينة بين الجرف وزغابة ، نزلها المشركون عام الخندق ، وفيها بئر رومة ، (يقول) المؤلف: لا زالت بئر رومة معروفة شمال بئر عروة إلى الغرب بطرف العقيق على يمينك وأنت متجه نحو الجامعة الإسلامية قبل أن تصل إلى مفترق الطرق التي تؤدي إلى تبوك . معجم معالم الحجاز .
- (٣) بعشرين ألف درهم أو بخمسة وعشرين ألفاً ، (وفي رواية: بخمسة وثلاثين ألف درهم كما سيأتي) . حاشية النسائي .
- (٤) ابن معبد أبو سعيد . قال البخاري: بشير الأسلمي له صحبة ، حديثه في الكوفيين ، وكان من أصحاب الشجرة . الإصابة .
- (٥) من الحلبة .

(ابن عبّيد الله) ^(١) رضي الله عنهما قالت: لَقَدْ تَصَدَّقَ طَلْحَةُ يَوْمًا بِمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ حَبَسَهُ عَنِ الرَّوَّاحِ إِلَى الْمَسْجِدِ أَنْ جَمَعْتُ لَهُ بَيْنَ طَرْفَيْ ثَوْبِهِ ^(٢) .

تَصَدَّقُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وَقَدْ تَقَدَّمَ (٢/ ٢١٢) أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَصَدَّقَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَطْرِ مَالِهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ .

مَا تَصَدَّقَ بِهِ أَبُو لُبَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣/ ٦٣٢) عَنِ السَّائِبِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَى أَبِي لُبَابَةَ ^(٣) قَالَ أَبُو لُبَابَةَ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَهْجُرُ دَارَ قَوْمِي الَّذِي ^(٤) أَصَبْتُ بِهَا الذَّنْبَ وَأَنْخَلَعُ مِنْ مَالِي كُلِّهِ صَدَقَةَ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا لُبَابَةَ! يُجْزِيءُ عَنْكَ الثُّلُثُ» قَالَ: فَتَصَدَّقْتُ بِالثُّلُثِ .

(١) في الحلية .

(٢) يريد أنه تصدق بهذا المال الكثير ، وثوبه يحتاج إلى إصلاح . (وهذا غاية البر والسخاء والجلود . «ج» . «ش» .

(٣) يعني وأنزل الله تعالى فيه : ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن مجاهد في قوله ﴿ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ﴾ قال : هو أبو لبابة إذ قال لقريظة ما قال ، وأشار إلى حلقه بأن محمداً ﷺ يذبحكم إن نزلتم على حكمه . راجع الدر المنثور (٤/ ٢٧٦) هكذا في الأصل ، والدار مؤنثة ويذكر على معنى المشوى والموضع كما هاهنا ، وفي الاستيعاب (٤/ ١٦٨) : «التي» .

(٤) هكذا في الأصل ، والدار مؤنثة ويذكر على معنى المشوى والموضع كما هاهنا ، وفي الاستيعاب (٤/ ٢٧٦) : «التي» .

عَمَلُ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/٦٤) عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ حُمَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ خَالِي عَلَى سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْمَدَائِنِ^(١) وَهُوَ يَعْمَلُ الْخُوصَ^(٢) فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَشْتَرِي خُوصاً بِدِرْهَمٍ فَأَعْمَلُهُ فَأَبِيعُهُ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ ، فَأَعِيدُ دِرْهَمًا فِيهِ ، وَأُنْفِقُ دِرْهَمًا عَلَى عِيَالِي ، وَأَتَصَدَّقُ بِدِرْهَمٍ ؛ وَلَوْ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَهَانِي عَنْهُ مَا انْتَهَيْتُ^(٣) .

الْهِدَايَا^(٤)

هِدِيَّةُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي إِحْدَى الْغَزَوَاتِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَأَصَابَ النَّاسَ جَهْدٌ^(٥) حَتَّى رَأَيْتُ الْكُأَبَةَ^(٦) فِي وُجُوهِ الْمُسْلِمِينَ وَالْفَرَحَ فِي وُجُوهِ الْمُتَنَافِقِينَ . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَاللَّهِ! لَا تَغِيبُ الشَّمْسُ حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ بِرِزْقٍ» . فَعَلِمَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيَصُدَّقَانِ ، فَاشْتَرَى

(١) المدائن في وقتنا هذا بليدة صغيرة في جانب الغربي من دجلة . وهي نهر شير ، وكانت درزبجان قرية فوق هذه بقرب من فرسخ ، وقد خربت الآن وفي الجانب الشرقي الإيوان ، وقبر سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان رضي الله عنه . مرصد الاطلاع .

(٢) ورق النخل . «إ - ح» .

(٣) كان سلمان رضي الله عنه على المدائن لعمر رضي الله عنه . «ش» .

(٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر ولا تحقرن جارة لجارتها ولو بشق فرسن شاة» رواه الترمذي ، وعن عطاء مرسلأ قال قال رسول الله ﷺ: «تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء» رواه مالك في الموطأ (ص ٣٦٥) ١ هـ ، والهدايا جمع الهدية : ما يقدم من التحف والألطف والفرق بينها وبين الصدقة بأن القصد من الصدقة ثواب الآخرة وذلك ينبيء عن عز المعطي وذل الآخذ في احتياجه إلى الترحم عليه والرفق إليه ، ومن الهدية التقرب إلى المهدي إليه وإكرامه بعرضها عليه وفيها غاية العزة والرفعة لديه . راجع المرقاة (٤/٣٣٧) .

(٥) الجهد - بالفتح : المشقة .

(٦) هو تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن . النهاية ، والمراد هنا آثار الهم والحزن .

عُثْمَانُ أَزْبَعَ عَشْرَةَ رَاحِلَةً^(١) بِمَا عَلَيَّهَا مِنَ الطَّعَامِ ، فَوَجَّهَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْهَا بِتِسْعَةٍ^(٢) . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا هَذَا » قَالَ : أَهْدَى إِلَيْكَ عُثْمَانُ ، فَعَرَفَ الْفَرَحُ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْكَأَبُ فِي وَجْهِهِ الْمُتَنَافِقِينَ ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رُنِّي بِيَاضِ إِبْطِينِهِ يَدْعُو لِعُثْمَانَ دُعَاءَ مَا سَمِعْتُهُ دَعَا لِأَحَدٍ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ^(٣) «اللَّهُمَّ! أَعْطِ عُثْمَانَ ، اللَّهُمَّ افْعَلْ بِعُثْمَانَ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨٥/٩) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ^(٤) ، وَفِيهِ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ نَحْوَهُ . كَمَا فِي الْمُتَنَخَّبِ (١٢/٥) .

قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي فَضِيلَةِ الْهَدِيَّةِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٢٨/١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لِأَنَّ أَعْوَلَ^(٥) أَهْلَ بَيْتِ مَنْ الْمُسْلِمِينَ شَهْرًا أَوْ جُمُعَةً أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَجَّةٍ بَعْدَ حَجَّةٍ ، وَلَطَبِقُ بَدَانِي^(٦) أَهْدِيهِ إِلَى أَخِي لِي فِي اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دِينَارٍ أَنْفَقْتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ .

إِطْعَامُ الطَّعَامِ

قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي فَضِيلَةِ إِطْعَامِ الطَّعَامِ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ ، وَابْنُ زُنْجُوَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لِأَنَّ أَجْمَعَ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِي عَلَى صَاعٍ^(٧) مِنْ طَعَامٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى السُّوقِ

(١) الرّاحلة من الابل: البعير القوي على الأسفار والأحمال والذكر والأنثى فيه سواء ، والهاء للمبالغة . عن النهاية .

(٢) كذا في الأصل والمجمع ، وفي الكنتز الجديد (٣٤/١٥) : «بتسع» .

(٣) لعل الصواب: «ما سمعته دعا لأحد قبله ولا بعده بمثله» . «ش» .

(٤) ثم أعاده الهيثمي في (٩٦/٩) في حديث آخر طويل من رواية أبي مسعود وقال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار وإسناده حسن .

(٥) أي أقوم بما يحتاجون إليه من قوت وكسوة وغيرهما .

(٦) الطبق: الإناء يؤكل فيه ، والدانق: سدس الدرهم .

(٧) الصاع هو مكيال يسع أربعة أمداد ، والمد مختلف فيه ، فقيل هو رطل وثلاث بالعراقي ، وبه =

فَأَشْتَرِي نَسْمَةً^(١) فَأُعْتِقَهَا. كَذَا فِي الْكَتْرِ (٦٥/٥).

حَدِيثُ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (فِي الشَّعْبِ) عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَيْمَنَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: نَزَلَ بِجَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ضَيْفٌ^(٢) فَجَاءَهُمْ بِخُبْزٍ وَخَلٍّ. فَقَالَ: كُلُوا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ»^(٣) هَلَاكٌ بِالْقَوْمِ^(٤) أَنْ يَخْتَقِرُوا مَا قُدِّمَ إِلَيْهِمْ ، وَهَلَاكٌ بِالرَّجُلِ^(٥) أَنْ يَخْتَقِرَ مَا فِي بَيْتِهِ يُقَدِّمُهُ إِلَى أَصْحَابِهِ. كَذَا فِي الْكَتْرِ (٦٤/٥). وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٦) وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ بَنِي خَوْه. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٨٠/٨): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ ، وَأَبُو يَعْلَى إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «وَكَفَى بِالْمَرْءِ شَرًّا أَنْ يَخْتَقِرَ مَا قُرِبَ إِلَيْهِ». وَفِي إِسْنَادِ أَبِي يَعْلَى أَبُو طَالِبٍ الْقَاصُّ وَلَمْ أَعْرِفْهُ^(٧) ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِ أَبِي يَعْلَى وَتَشَقُّوا ، وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ بِاخْتِصَارٍ. انْتَهَى.

يقول الشافعي و فقهاء الحجاز ، وقيل : هو رطلان ، وبه أخذ أبو حنيفة و فقهاء العراق ، فيكون الصاع خمسة أرطال وثلثاً ، أو ثمانية أرطال . النهاية .

(١) النسمة: النفس ، والمراد بها هنا العبد والأمة ، فقد رغب الإسلام في عتق الرقاب حتى يقضى على الرق بالتدريج .

(٢) الضيف: النازل عند غيره يستوي فيه المفرد والمذكر وغيرهما ، لأنه في الأصل مصدر ، المراد هنا الجمع .

(٣) فيه مدح للخل لأنه أقل مؤنة ويحصل المذاق بدون المشقة والمؤنة ، قال النووي: في الحديث فضيلة الخل وأنه سمي إداماً وأنه إدام فاضل جيد . وإلى هذه القطعة من الحديث رواه أبو داود في كتاب الأطعمة - باب في الخل (٥٣٥/٢) عن جابر مرفوعاً ، ومسلم والترمذي عن عائشة أيضاً .

(٤) المراد: الضيوف . «إظهار» .

(٥) يعني به المضيف . «إظهار» .

(٦) في المسند (٣٧١/٣) .

(٧) هو يحيى بن يعقوب بن مدرك الأنصاري ، وهو خال أبي يوسف القاضي من أهل الكوفة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، قال أبو حاتم: محله الصدق . لسان الميزان (٢٨٢/٦) .

حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ يَعُودُونَ فِي مَرَضٍ لَهُ فَقَالَ: يَا جَارِيَةُ! هَلْمِي^(١) لِأَصْحَابِنَا وَلَوْ كِسْرًا^(٢)، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ مِنْ أَعْمَالِ الْجَنَّةِ». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٥٢/٤). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧٧/٨) بَعْدَ مَا ذَكَرَهُ عَنِ الطَّبْرَانِيِّ: وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ. اهـ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ (٤٣٨/١) بِنَحْوِهِ.

حَدِيثُ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَقَالَ سَلْمَانُ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ التَّكْلِيفِ لَتَكَلَّفْتُ لَكُمْ^(٣) ثُمَّ جَاءَ بِخُبْزٍ وَمِلْحٍ. فَقَالَ صَاحِبِي: لَوْ كَانَ فِي مِلْحِنَا عَنَقْرٌ^(٤). فَبَعَثَ سَلْمَانُ بِمُطَهَّرَتِهِ فَرَهَنَهَا. ثُمَّ جَاءَ بِعَنَقْرٍ. فَلَمَّا أَكَلْنَا قَالَ صَاحِبِي: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَعَنَا بِمَا رَزَقَنَا. فَقَالَ سَلْمَانُ: لَوْ قَتَعْتَ بِمَا رَزَقَكَ لَمْ تَكُنْ مُطَهَّرَتِي مَرْهُونَةً. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧٩/٨): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ الطُّوسِيِّ وَهُوَ ثِقَةٌ. وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَهُ: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَتَّكَلَّفَ لِلضَّيْفِ مَا لَيْسَ عِنْدَنَا.

مَا وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ وَصُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٥٣/١) عَنْ حَمْزَةَ بْنِ صُهَيْبٍ أَنَّ صُهَيْبًا رَضِيَ

- (١) أي أحضري.
- (٢) الكسر جمع الكسرة: القطعة المكسورة من الشيء.
- (٣) وأخرج البخاري في كتاب الاعتصام - باب ما يكره من كثرة السؤال والتكلف ما لا يعنيه عن أنس قال: «كنا عند عمر فقال: نهينا عن التكلف».
- (٤) العنقر - بفتح العين والقاف وضمها ويقال له العنقر - بالراء: قلب النخلة لبياضه والعنقر للرجل عنصره، ولعل العنقر الذي يوضع في الملح نوع من التوابل. قال أبو حنيفة ولا يكون في بلاد العرب ويكون في غيرها. (وبالأردنية: هرا دهنيا وودينه).

الله عنه كَانَ يُطْعِمُ الطَّعَامَ الْكَثِيرَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رضي الله عنه: يَا صُهَيْبُ! إِنَّكَ تُطْعِمُ الطَّعَامَ الْكَثِيرَ ، وَذَلِكَ سَرَفٌ^(١) فِي الْمَالِ ، فَقَالَ صُهَيْبُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «خَيَارُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَرَدَّ السَّلَامَ» فَذَلِكَ الَّذِي يَحْمِلُنِي عَلَى أَنْ أُطْعِمَ الطَّعَامَ.

إِطْعَامُ النَّبِيِّ ﷺ الطَّعَامَ قِصَّةُ جَابِرٍ رضي الله عنه في ذَلِكَ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ (٢/١٨٢)^(٢) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي دَارِي فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيَّ فَقُمْتُ إِلَيْهِ ، فَأَخَذَ بِيَدِي^(٣) فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَى بَعْضَ حُجْرٍ نِسَائِهِ فَدَخَلَ ثُمَّ أَذِنَ لِي فَدَخَلْتُ الْحِجَابَ عَلَيْهَا^(٤) فَقَالَ: «هَلْ مِنْ غَدَاءٍ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ ، فَأَتَيْتُ بِثَلَاثَةِ أَقْرِصَةٍ^(٥) فَوَضَعَنَ عَلَى نَبِيِّ^(٦) ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرْصًا فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَخَذَ قُرْصًا آخَرَ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ ، ثُمَّ أَخَذَ الثَّلَاثَ فَكَسَرَهُ بِأَثْنَيْنِ فَجَعَلَ نِصْفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَنِصْفَهُ بَيْنَ يَدَيْ ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ مِنْ أَدَمٍ^(٧)؟» قَالُوا: لَا ، إِلَّا شَيْءٌ مِنْ خَلٍّ؛ قَالَ: «هَاتُوهُ! فَنِعْمَ الْأَدَمُ هُوَ».

(١) مجاوزة القصد مما أحله الله .

(٢) في كتاب الأشربة - باب فضيلة الخل والتأدم به .

(٣) فيه جواز أخذ الإنسان بيد صاحبه في تماشيها .

(٤) معنى دخلت الحجاب: إلى الموضع الذي فيه المرأة وليس فيه أنه رأى بشرتها . النووي .

(٥) كذا في الأصل ومسلم ، والصواب: قرصة بكسر القاف وفتح الراء والصاد كما في جمع الفوائد بوزن العنبة ، جمع قرص: الرغيف . راجع لسان العرب .

(٦) «نبي» هكذا هو في أكثر الأصول - بنون مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة تحت مشددة ، وفسروه بمائدة من خوص ، وفي مجمع البحار (٤/٦٥٢) أي على شيء مرتفع عن الأرض ، من النباوة والنبوة: الشرف المرتفع من الأرض ا هـ . ونقل القاضي عياض عن كثير من الرواة أو الأكثرين أنه بتي بباء موحدة مفتوحة ثم مثناة فوق مكسورة مشددة ، ثم باء مثناة من تحت مشددة . والبت: كساء من وبر أو صوف ، فلعله منديل وضع عليه هذا الطعام ، قال ورواه بعضهم بضم الباء وبعدها نون مكسورة مشددة ، قال القاضي الكناني هذا هو الصواب وهو طبق من خوص . «إنعام» .

(٧) قال أهل اللغة: الأدم - بإسكان الدال مفرد كالإدام وهو ما يؤتدم به مع الخبز وجمع الإدام =

وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً أَصْحَابُ الشُّنَنِ كَمَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١/٢٩٥) .

قِصَّةُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ^(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَفُودُ نَاقَةً تَحْمِلُ دَقِيقًا وَسَمْنًا وَعَسَلًا ، فَقَالَ ﷺ : «أَنْخِ!» فَأَنَخَ ؛ فَدَعَا بِبُرْمَةٍ^(٢) فَجَعَلَ فِيهَا مِنَ السَّمَنِ وَالْعَسَلِ وَالذَّقِيقِ ، ثُمَّ أَمَرَ فَأَوْقَدَ تَحْتَهَا حَتَّى نَضِجَ ، ثُمَّ قَالَ : «كُلُوا!» فَأَكَلَ مِنْهُ ﷺ ثُمَّ قَالَ : «هَذَا شَيْءٌ يَدْعُوهُ أَهْلُ فَارِسَ الْخَبِيسِ»^(٣) . كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١/٢٩٧) ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٨/٥) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الثَّلَاثَةِ ، وَرِجَالُ الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ ثِقَاتٌ .

حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ قِصْعَةٌ يَحْمِلُهَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ يُقَالُ لَهَا «الْغَرَاءُ» . فَلَمَّا أَضْحَوْا وَسَجَدُوا الضُّحَى^(٥) أَتَى بِتِلْكَ الْقِصْعَةِ وَقَدْ ثُرِدَ فِيهَا فَالْتَمَتُوا عَلَيْهَا^(٦) . فَلَمَّا كَثُرُوا جَثَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : مَا هَذِهِ الْجَلِيسَةُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا»^(٧) ، وَلَمْ يَجْعَلَنِي جَبَّارًا^(٨) عِنِيدًا^(٩) ؛ ثُمَّ قَالَ : «كُلُوا مِنْ جَوَانِبِهَا وَدَعُوا ذُرْوَتَهَا»^(١٠) يُبَارِكُ فِيهَا! . كَذَا فِي الْمَشْكَاةِ (ص ٣٦٩) .

= آدم - بضم الدال ككتاب وكتب وكلاهبا وأهب . راجع حاشية أبي داود .

(١) (ص ١٧١) . «إنعام» .

(٢) أي قِذْرٌ مِنْ حِجَارَةٍ . «إ - ح» .

(٣) المعمول من التمر والسمن ، كما في الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ (ص ١٧١) . «إنعام» .

(٤) فِي كِتَابِ الْأَطْعِمَةِ - بَابُ فِي الْأَكْلِ مِنْ أَعْلَى الصَّحْفَةِ (٢/٥٢٩) .

(٥) أي صَلُّوا صَلَاةَ الضُّحَى . «ش» .

(٦) اجتمعوا حولها . «جثا» أي جَلَسَ عَلَى رِكْبَتَيْهِ تَوْسِعَةً عَلَى الْإِخْوَانِ .

(٧) أي متواضعاً سخياً ، وهذه الجلسة أقرب إلى التواضع .

(٨) أي متكبراً متمرداً .

(٩) أي معانداً جائراً عن القصد وأداء الحق مع علمه به . المرقاة (٨/٢٠٩) .

(١٠) أي أعلاها .

إطعام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

مَا وَقَعَ بَيْنَ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَصْيَافِهِ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ (١) (١٨٦/٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَزَلَ عَلَيْنَا أَصْيَافٌ لَنَا. قَالَ: وَكَانَ أَبِي يَتَحَدَّثُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ. قَالَ: فَأَنْطَلَقَ وَقَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! افْرُغْ مِنْ أَصْيَافِكَ (٢). قَالَ: فَلَمَّا أُمْسَيْتُ جِئْنَا بِقِرَاهُمْ (٣). قَالَ: فَأَبَوْا فَقَالُوا: حَتَّى يَجِيءَ أَبُو مَنْزِلِنَا (٤) فَيَطْعَمَ مَعَنَا. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّهُ رَجُلٌ حَدِيدٌ (٥) وَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا خِفْتُ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْهُ أذى. قَالَ: فَأَبَوْا. فَلَمَّا جَاءَ لَمْ يَبْدَأْ بِشَيْءٍ أَوْلَ مِنْهُمْ فَقَالَ: أفرغتم من أصيافكم؟ قَالَ: قَالُوا: لَا وَاللَّهِ! مَا فرغنا. قَالَ: أَلَمْ أَمُرْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: وَتَنَحَّيْتُ عَنْهُ. فَقَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! قَالَ: فَتَنَحَّيْتُ عَنْهُ. قَالَ: فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ (٦)! أَقَسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتُ تَسْمَعُ صَوْتِي إِلَّا جِئْتَ! قَالَ: فَجِئْتُ. قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! مَا لِي ذَنْبٌ، هَؤُلَاءِ أَصْيَافُكَ فَسَلِّهُمْ! قَدْ أَتَيْتُهُمْ بِقِرَاهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يَطْعَمُوا حَتَّى تَجِيءَ. قَالَ: فَقَالَ: مَا لَكُمْ أَنْ لَا (٧) تَقْبَلُوا عَنَّا قِرَاكُمْ قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ! لَا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ. قَالَ: فَقَالُوا: فَوَاللَّهِ! لَا نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ. قَالَ: فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالشَّرِّ كَاللَّيْلَةِ قَطُّ! وَيَلَكُمْ! مَا لَكُمْ أَلَّا تَقْبَلُوا عَنَّا قِرَاكُمْ؟! قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَمَا الْأَوْلَى فَمِنْ

(١) في كتاب الأشربة - باب إكرام الضيف إلخ ، وروى نحوه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة - باب السمر مع الأهل (٨٤٨٥/١) وسيأتي هذه الرواية في باب «ضيافة الأضياف الواردين في المدينة الطيبة».

(٢) أي عشيهم وقدم لهم ما يحتاجون إليه .

(٣) هو ما يصنع للضيف من مأكول ومشروب . النووي .

(٤) أبو منزلنا: صاحبه ، والمنزل: المراد هنا مقر الضيافة .

(٥) أي فيه قوة وصلابة ويغضب لانتهاك الحرمات والتقصير في حق ضيفه ونحو ذلك . النووي .

(٦) أي الثقيل الوخم ، وقيل: الجاهل ، من الغثارة: الجهل ، والنون زائدة . «إ - ح» .

(٧) قال القاضي عياض: «الآ» هو بتخفيف اللام على التحضيض واستفتاح الكلام ، هكذا رواه الجمهور ، قال: ورواه بعضهم بالتشديد كما هنا ، ومعناه: مالكم لا تقبلون قراكم وأي شيء منعكم ذلك وأحوجكم إلى تركه . النووي .

الشَّيْطَانِ^(١) ، هَلُمُّوا قِرَاكُمُ! قَالَ: فَجِيءَ بِالطَّعَامِ ، فَسَمَّى فَآكَلَ وَأَكَلُوا. قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَرُّوا وَحِثُّ^(٢). قَالَ: فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ: «بَلْ أَنْتَ أَبْرَهُمْ وَأَخَيْرُهُمْ»^(٣). قَالَ^(٤): «وَلَمْ تَبْلُغْنِي كَفَّارَةً»^(٥).

إِطْعَامُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَمَلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ مَالِكٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ^(٦) (أَنَّهُ) قَالَ لِعُمَرَ (بْنِ الْخَطَّابِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ فِي الظَّهْرِ^(٧) نَاقَةَ عَمِيَاءَ. (فَقَالَ عُمَرُ): اذْفَعَهَا إِلَى أَهْلِ بَيْتِي^(٨) يَنْتَفِعُونَ بِهَا (قَالَ) فَقُلْتُ: وَهِيَ عَمِيَاءُ! قَالَ: يَقَطِّرُ وَنَهَا^(٩) بِالْإِبِلِ (قَالَ) قُلْتُ: كَيْفَ تَأْكُلُ مِنَ الْأَرْضِ (قَالَ)^(١٠) فَقَالَ (عُمَرُ): أَمِنْ نَعَمِ الْجِزْيَةِ^(١١) هِيَ أُمٌّ مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ^(١٢) فَقُلْتُ: (بَلْ) مِنْ نَعَمِ الْجِزْيَةِ. فَقَالَ (عُمَرُ): أَرَدْتُمْ - وَاللَّهِ! - أَكَلَهَا^(١٣). فَقُلْتُ: إِنَّ عَلَيْهَا

- (١) يريد قسمه ألا يأكل الليلة. «ش».
- (٢) معناه: برّوا في إيمانهم وحثت في يميني. النووي.
- (٣) أي أكثرهم طاعة وخير منهم ، إنما قال النبي ﷺ لأبي بكر ما قال: لأن من تعاليمه ﷺ: «أن من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه».
- (٤) أي الراوي. «ش».
- (٥) يعني لم يبلغني أنه كفر قبل الحنث ، فأما وجوب الكفارة فلا خلاف فيه لما تقدم من الحديث ، وهذا نص في عين المسألة مع عموم قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ يُولِئْكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّرتَهُمْ بِطَعَامٍ﴾ الآية. النووي.
- (٦) مولى عمر رضي الله عنه.
- (٧) أي في الإبل ، وسميت ظهراً لأنها تتركب على ظهرها من باب تسمية الكل باسم الجزء.
- (٨) من فقراء المسلمين.
- (٩) أي يربطونها في قطار الإبل (أي في واحدة منها فتسير بسيرها). «إنعام».
- (١٠) أي قال أسلم فلما رأى عمر رضي الله عنه مراجعة أسلم له بأنها لا يمكن اقتنائها ولا منفعة إلا للأكل سأل فقال عمر إلخ. أوجز (٢٦٤/٣).
- (١١) ليعتم أكلها كل غني وفقير. «إنعام».
- (١٢) فتختص بالمساكين. «إنعام».
- (١٣) فاستظهر أسلم بوسم الجزية فقال فقلت إلخ.

وَسَمَّ نَعَمَ الْجَزِيَّةِ^(١) ، فَأَمَرَ بِهَا (عُمَرُ) فَنَحَرَتْ ، وَكَانَ عِنْدَهُ صَحَافٌ^(٢) تِسْعٌ^(٣) فَلَا تَكُونُ فَأَكِيهَةً وَلَا طُرَيْفَةً^(٤) إِلَّا جَعَلَ مِنْهَا فِي تِلْكَ الصَّحَافِ ، فَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ وَيَكُونُ الَّذِي يَبْعَثُ بِهِ إِلَى حَفْصَةَ (ابْنَتِهِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ آخِرِ ذَلِكَ ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ نُقْصَانٌ كَانَ فِي حَظِّ حَفْصَةَ^(٥) ، (قَالَ) : فَجَعَلَ فِي تِلْكَ الصَّحَافِ مِنْ لَحْمِ تِلْكَ الْجَزُورِ^(٦) فَبَعَثَ بِهِ^(٧) (إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ) ؛ وَأَمَرَ بِمَا بَقِيَ (مِنْ لَحْمِ تِلْكَ الْجَزُورِ) فَصَنَعَ فَدَعَا (عَلَيْهِ) الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ . كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ . (٢٩٦/١)

إِطْعَامُ طَلْحَةَ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَمَلُ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ

أَخْرَجَ الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْمَعْرِفَةِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ابْتِغَاءَ طَلْحَةَ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَشْرًا بِنَاحِيَةِ الْجَبَلِ وَأَطْعَمَ النَّاسَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّكَ يَا طَلْحَةُ! الْفَيَاضُ»^(٨) . كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٦٧/٥) .

إِطْعَامُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤١/٤)^(٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ خَيْرَ النَّاسِ

- (١) وهو يقتضي مخالفة وسم الجزية لوسم الصدقة احتياطاً من عمر رضي الله عنه ليصرف كل مال في وجهه . أوجز .
- (٢) جمع صحفة ، وهي إناء كالقصعة المبسوطة . «إ - ح» .
- (٣) على عدة أزواج النبي ﷺ ليتعاهدن بالهدايا فيها .
- (٤) تصغير طرفة كغرفة (وهي ما يعجبهم أكله ومنظره) . «إنعام» .
- (٥) طلباً لمرضاة غيرها وعلماً منه رضي الله عنه بأنها سترضى ذلك من فعله ولا تأسف من إيثارهن عليها .
- (٦) البعير ذكراً (كان) أو أنثى واللفظ مؤنث . الأوجز .
- (٧) أي اللحم . «إنعام» .
- (٨) صتحنا هذا النص من الموطأ للإمام مالك . «ش» .
- (٩) أي كثير العطاء .

لِلْمَسَاكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، كَانَ (يُنْقَلِبُ) ^(١) بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ حَتَّىٰ إِنْ كَانَ لِيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ ^(٢) لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ فَيَشُقُّهَا ^(٣) ، فَتَلْعَقُ مَا فِيهَا ^(٤) .

إِطْعَامُ صُهَيْبِ الرَّؤُمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِصَّةُ صُهَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٥٤/١) عَنْ صُهَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي نَفَرٍ جَالِسٌ ، فَقُمْتُ حِيَالَهُ ^(٥) فَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ ^(٦) وَأَوْمَأَ إِلَيَّ: وَهَؤُلَاءِ؟ فَقُلْتُ: لَا ، فَسَكَتَ فَقُمْتُ مَكَانِي . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ أَوْمَأْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: وَهَؤُلَاءِ؟ فَقُلْتُ: لَا ، مَرَّتَيْنِ فَعَلَ ذَلِكَ أَوْ ثَلَاثًا فَقُلْتُ: نَعَمْ ، وَهَؤُلَاءِ؛ وَإِنَّمَا كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا صَنَعْتُهُ لَهُ فَجَاءَ وَجَاؤُوا مَعَهُ؛ فَأَكَلُوا . قَالَ: وَفَضَّلَ مِنْهُ ^(٧) .

إِطْعَامُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ (٢٩٨/١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَا يَأْكُلُ إِلَّا مَعَ الْمَسَاكِينِ ، حَتَّىٰ أَضَرَ ذَلِكَ بِجِسْمِهِ ، فَصَنَعَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ

- (١) وفي الأصل (٢٨/٤) ، والصواب: (٤١/٤) . (وأخرجه أيضاً البخاري في كتاب المناقب باب فضل جعفر بن أبي طالب (٥٢٦/١) . «إنعام» .
- (٢) كما في الحلية (١١٧/١) ، والبخاري: أي يرجع ، وفي الأصل وابن سعد: «يتقلب» .
- (٣) من شق الثوب إذا قطعه في خفة أي يقطعها . «إنعام» ، وفي الحلية والبخاري: «فنشقها» ، وهو أحسن . «ش» .
- (٤) أي نلحس ونتناول بلساننا أو بأصبعنا . فإن قلت بين قوله: «ليس فيها شيء» وبين قوله: «فتلحق» منافاة ظاهراً ، قلت لا تنافي بينهما ، لأنه أراد بالنفي أي لا شيء فيها ، يمكن إخراجه منها بغير قطعها ، وبالإثبات ما يبقى في جوانبها . راجع فتح الباري (٧٦/٧) .
- (٥) أي بإزائه .
- (٦) أي حيث لا ينظر الآخرون .
- (٧) أي بقي .

شَيْئاً مِنَ الثَّمَرِ فَكَانَ إِذَا أَكَلَ سَقَّتَهُ. وَعَنْ (١) أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَفْصٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَأْكُلُ طَعَاماً إِلَّا عَلَى خِوَانِهِ (٢) يَتِيمٌ.

قَصَّتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ يَتِيمٍ

وَعَنِ الْحَسَنِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا تَغَدَّى أَوْ تَعَشَى دَعَا مَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْيَتَامَى ، فَتَغَدَّى ذَاتَ يَوْمٍ فَأَرْسَلَ إِلَى يَتِيمٍ فَلَمْ يَجِدْهُ ؛ وَكَانَتْ لَهُ سَوِيْقَةٌ (٣) مُحَلَّلَةٌ يَشْرَبُهَا بَعْدَ غَدَائِهِ ، فَجَاءَ الْيَتِيمُ وَقَدْ فَرَّغُوا مِنَ الْغَدَاءِ وَبِيَدِهِ السَّوِيْقَةُ لِيَشْرَبَهَا ، فَنَاولَهَا (٤) إِيَّاهُ وَقَالَ : خُذْهَا ! فَمَا أَرَاكَ غُبَيْتَ .

حَدِيثُ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَيْضاً (٢٩٨/١) عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ (٥) أَنَّ امْرَأَةَ ابْنِ عُمَرَ عُوْتِبَتْ فِيهِ فَقِيلَ لَهَا : أَمَا تَلْطَفِينَ بِهَذَا الشَّيْخِ ؟ فَقَالَتْ : فَمَا أَصْنَعُ بِهِ لَا نَصْنَعُ لَهُ طَعَاماً إِلَّا دَعَا عَلَيْهِ مَنْ يَأْكُلُهُ ، فَأَرْسَلْتُ إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمَسَاكِينِ كَانُوا يَجْلِسُونَ بِطَرِيقِهِ ، إِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاطْعَمْتُهُمْ ، وَقَالَتْ لَهُمْ : لَا تَجْلِسُوا بِطَرِيقِهِ ! ثُمَّ جَاءَ إِلَى بَيْتِهِ فَقَالَ : أَرْسِلُوا إِلَيَّ فُلَانٍ وَإِلَى فُلَانٍ ، وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ بِطَعَامٍ ، وَقَالَتْ : إِنْ دَعَاكُمْ فَلَا تَأْتُوهُ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَرَدْتُمْ إِلَّا أَنْتَعَشَى اللَّيْلَةَ ، فَلَمْ يَتَعَشَّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٢٢/٤) بِنَحْوِهِ .

قَصَّتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ وَهُوَ بِالْجُحْفَةِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجِلْيَةِ (٣٠٢/١) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْقَارِيءِ (٦) قَالَ قَالَ

(١) وعن أبي نعيم (٢٩٩/١) .

(٢) أي على مائدته .

(٣) تأنيث السويق ، هو ما يتخذ من الحنطة والشعير . «محللة» مصيرة حلواً .

(٤) أي أعطاها إيَّاه .

(٥) هو الإمام القدوة ، أبو أيوب الرقي ، عالم أهل الجزيرة ، ويروى أن ميمون بن مهران صلى في ١٧ يوماً سبعة عشر ألف ركعة . مات سنة ١١٧ هـ . وكان من أبناء الثمانين . تذكرة الحفاظ .

(٦) (نسبة إلى القراءة) اسمه يزيد بن القعقاع (أحد القراء العشرة) تابعي ثقة ، وكان إمام أهل =

مَوْلَايَ^(١): أَخْرَجَ مَعَ ابْنِ عُمَرَ أَخْدُمَهُ. قَالَ: فَكَانَ كُلُّ مَاءٍ يَنْزِلُهُ يَدْعُو أَهْلَ ذَلِكَ الْمَاءِ يَأْكُلُونَ مَعَهُ. قَالَ: فَكَانَ أَكَابِرُ وُلْدِهِ يَدْخُلُونَ وَيَأْكُلُونَ فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ اللَّفْمَتَيْنِ وَالثَّلَاثَ. فَنَزَلَ الْجُحْفَةَ^(٢) فَجَاؤُوا، وَجَاءَ غُلَامٌ أَسْوَدٌ عُرْيَانٌ فَدَعَاهُ ابْنُ عُمَرَ، فَقَالَ الْغُلَامُ: إِنِّي لَا أَجِدُ مَوْضِعًا قَدْ تَرَأَّصُوا^(٣) فَرَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ تَنْحَى حَتَّى أَلْزَقَهُ إِلَى صَدْرِهِ.

عَمَلُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ وَهُوَ عَلَى سَفَرٍ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٠٩/٤) عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْقَارِيءِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَ لَهُ جَفْنَةٌ^(٤) مِنْ ثَرِيدٍ يَجْتَمِعُ عَلَيْهَا بَنُوهُ وَأَصْحَابُهُ وَكُلُّ مَنْ جَاءَ حَتَّى يَأْكُلَ بَعْضُهُمْ قَائِمًا، وَمَعَهُ بَعِيرٌ لَهُ عَلَيْهِ مَزَادَتَانِ^(٥) فِيهِمَا نَبِيذٌ وَمَاءٌ مَمْلُوءَتَانِ: فَكَانَ لِكُلِّ رَجُلٍ قَدَحٌ مِنْ سَوِيْقٍ بِذَلِكَ النَّبِيذِ حَتَّى يَتَضَلَّعَ^(٦) مِنْهُ شَبْعًا.

حَدِيثٌ مَعْنِي فِي ذَلِكَ أَيْضًا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٠٩/٤) عَنْ مَعْنٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا صَنَعَ طَعَامًا فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ لَهُ هَيْئَةٌ لَمْ يَدْعُهُ وَدَعَاهُ بَنُوهُ أَوْ بَنُو أَخِيهِ، وَإِذَا مَرَّ إِنْسَانٌ مِسْكِينٌ دَعَاهُ وَلَمْ يَدْعُوهُ. وَقَالَ: يَدْعُونَ مَنْ لَا يَشْتَهِيهِ وَيَدْعُونَ مَنْ يَشْتَهِيهِ.

إِطْعَامُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قِصَّةُ ضَيْفَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلْإِخْوَانِ وَأَهْلِ الْأَمْصَارِ وَالْأَضْيَافِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٩١/١) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّهُ حَجَّ فِي إِمْرَةٍ

= المدينة في القراءة. مات سنة ١٢٧ هـ. خلاصة تذهيب الكمال.

(١) يعني عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي.

(٢) تقدم في (٢٠٨/٢).

(٣) أي انضم بعضهم إلى بعض.

(٤) قصعة كبيرة.

(٥) المزايدة: ظرف يحمل فيه الماء كالزاوية أو القرية الكبيرة ويكون من جلدتين. وبالأردية: «كهاال».

(٦) أي يكثر حتى يمتد جنبه. «إ - ح».

مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَعَهُ الْمُنتَصِرُ بْنُ الْحَارِثِ الضَّبِّيُّ فِي عِصَابَةٍ مِنْ قُرَاءِ أَهْلِ
 الْبَصْرَةِ ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ ! لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَلْقَى رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَرْضِيًّا
 يُحَدِّثُنَا بِحَدِيثٍ ؛ فَلَمْ نَزَلْ نَسْأَلُ حَتَّى حُدِّثْنَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا نَازِلٌ فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ ، فَعَمَدْنَا إِلَيْهِ . فَإِذَا نَحْنُ بِثَقَلٍ ^(١) عَظِيمٍ يَرْتَجِلُونَ
 ثَلَاثِمِئَةَ رَاحِلَةٍ ^(٢) مِنْهَا مِئَةُ رَاحِلَةٍ ، وَمِئَتَا زَامِلَةٍ ^(٣) ! قُلْنَا : لِمَنْ هَذَا الثَّقَلُ
 فَقَالُوا : لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو . فَقُلْنَا : أَكُلُّ هَذَا لَهُ ؟ - وَكُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّهُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ
 تَوَاضَعًا فَقَالُوا : أَمَّا هَذِهِ الْمِئَةُ رَاحِلَةٍ فَلِإِخْوَانِهِ يَحْمِلُهُمْ عَلَيْهَا ، وَأَمَّا الْمِئَتَانِ
 فَلِمَنْ نَزَلَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْأَمْصَارِ لَهُ وَلَا ضِيَاغَ . فَعَجَبْنَا مِنْ ذَلِكَ عَجَبًا شَدِيدًا
 فَقَالُوا : لَا تَعَجَّبُوا مِنْ هَذَا ! فَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَجُلٌ غَنِيٌّ وَإِنَّهُ يَرَى حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ
 يُكْثِرَ مِنَ الزَّادِ لِمَنْ نَزَلَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ . فَقُلْنَا : دُلُّوْنَا عَلَيْهِ ! فَقَالُوا : إِنَّهُ فِي
 الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . فَاذْهَبْنَا نَطْلُبُهُ حَتَّى وَجَدْنَاهُ فِي دُبُرِ الْكَعْبَةِ جَالِسًا ، رَجُلٌ قَصِيرٌ
 أَرْمَصٌ ^(٤) بَيْنَ بُرْدَيْنِ وَعِمَامَةٍ . لَيْسَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ ؛ قَدْ عَلَّقَ ^(٥) نَعْلَيْهِ فِي شِمَالِهِ .
 وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٢ / ٤) عَنْ سُلَيْمَانَ (بْنِ) الرَّبِيعِ بِمَعْنَاهُ مَعَ زِيَادَةَ .

إِطْعَامُ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٦)

قِصَّتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِصَخْفَةٍ أَوْ
 جَفْنَةٍ ^(٧) مَمْلُوءَةٍ مُخَاً ، فَقَالَ : يَا أَبَا ثَابِتٍ ! مَا هَذَا ؟ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ !

(١) متاع المسافر . النهاية .

(٢) البعير القوي على الأسفار والأحمال والذكر والأنثى فيه سواء ، والهاء فيها للمبالغة . عن
 النهاية «ش» .

(٣) الزاملة : البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع . عن النهاية «ش» .

(٤) الذي في عينه رمص ، وهو ما يجتمع في زوايا العين رطباً . «إ - ح» .

(٥) حمل . «ش» .

(٦) تقدمت ترجمته في (١٤ / ٢) .

(٧) أعظم القصاص الجفنة تشبع العشرة ثم الصفحة تشبع الخمسة .

لَقَدْ نَحَرْتُ أَرْبَعِينَ ذَاتَ كَيْدٍ^(١) فَأَخْبَيْتُ أَنْ أُشْبِعَكَ مِنَ الْمُخِّ . فَأَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٤٠/٧) .

حَدِيثُ أَنَسٍ فِي ذَلِكَ وَدُعَاؤُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِسَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ^(٢) فَأَتَاهُ بِتَمْرٍ وَكِسِيرٍ^(٣) فَأَكَلَ ، ثُمَّ أَتَاهُ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَ ، فَقَالَ : « أَكَلَّ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ ، وَأَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ^(٤) ، وَصَلَّتْ^(٥) عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ عَلَى آلِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ! » . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٦٦/٥) ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ أَنَسٍ مُطَوَّلًا بِمَعْنَاهُ . وَفِيهِ : وَقَرَّبَ إِلَيْهِ مِنْهَا شَيْئاً مِنْ سَمْسِمٍ^(٦) وَشَيْئاً مِنْ تَمْرٍ . كَمَا فِي الْكَنْزِ (٦٦/٥) .

قِصَّةُ ضِيَّافَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٤٢/٣) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : أَدْرَكْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ وَهُوَ يُنَادِي عَلَى أَطْمِهِ^(٧) مَنْ أَحَبَّ شَخْماً أَوْ لَحْماً فَلْيَأْتِ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ ! ثُمَّ أَدْرَكْتُ ابْنَهُ مِثْلَ ذَلِكَ يَدْعُو بِهِ ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَمْشِي فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ وَأَنَا شَابٌّ فَمَرَّ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مُنْطَلِقاً إِلَى أَرْضِهِ بِالْعَالِيَةِ^(٨) فَقَالَ : يَا فَتَى ! تَعَالَ انظُرْ هَلْ تَرَى

(١) أي حيوان .

(٢) أي مع بعض الصحابة . عن البذل (٣٦٩/٤) ، وفي رواية أن النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة .

(٣) جمع الكسرة : القطعة المكسورة من الشيء ، ومنه الكسرة من الخبز .

(٤) دعاء أو خير وهو ﷺ أهر الأبرار . وجمع للتعظيم وأما من غيره ﷺ فدعاء فقط . مجمع البحار .

(٥) أي ترحمت واستغفرت .

(٦) نبات حولي زراعي دهني ، ودهن بذره زيت السبرج (المراد هنا : حبه) .

(٧) الأطم - بالضم : بناء مرتفع كالحصن وجمعه أطام .

(٨) العالية إذا ذكرت في المدينة ، فهي أعلاها من حيث يأتي وادي بطحان ، ويطلق اليوم على =

عَلَى أَطْمِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ أَحَدًا يُنَادِي! فَظَنَرْتُ فَقُلْتُ: لَا فَقَالَ: صَدَقْتُ^(١).

إِطْعَامُ أَبِي شُعَيْبِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِصَّتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٢) عَنْ أَبِي مَسْعُودِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ مِنْ الْأَنْصَارِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو شُعَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ لَحَامٌ^(٣) فَقَالَ: اصْنَعْ لِي طَعَامًا! أَدْعُو رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَامِسَ خَمْسَةٍ. فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَامِسَ خَمْسَةٍ^(٤). فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكَ دَعَوْتَنَا خَامِسَ خَمْسَةٍ وَهَذَا رَجُلٌ قَدْ تَبِعَنَا ، فَإِنْ شِئْتَ أَذِنْتُ لَهُ وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَهُ»^(٥). قَالَ: بَلْ أَذِنْتُ لَهُ. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٦) (١٧٦/٢) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ نَحْوَهُ ، وَفِيهِ: فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَرَفَ فِي وَجْهِهِ الْجُوعَ فَقَالَ لِغُلَامِهِ: وَيْحَكَ! اصْنَعْ لَنَا طَعَامًا لِخَمْسَةٍ نَفَرٍ فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

= تلك الجهات «العوالي» (أدناها من المدينة على أربعة أميال ، وأبعدها من جهة نجد ثمانية).
المعالم الأثيرة.

(١) يعني كان ذلك النداء خصوصية سعد بن عبادة وابنه ، وقد انقطع هذا النداء من بينهم بعدهما.

(٢) في كتاب الأطعمة باب الرجل يدعى إلى طعام إلخ (٨٢١/٢). وقد رواه البخاري بطرق وألفاظ مختلفة.

(٣) أي يتاع اللحم.

(٤) أي أحد خمسة ، يقال خامس أربعة وخامس خمسة بمعنى ، قال الله تعالى: ﴿ثَانِيَةَ أَتَيْنَ﴾ وفي حديث ابن مسعود: «رابع أربعة» ومعنى خامس أربعة: أي زائد عليهم وخامس خمسة: أي أحدهم. فتح الباري مختصراً (٥٦٠/٩).

(٥) ففيه: أن المدعو إذا تبعه رجل بغير استدعاء ينبغي له ألا يأذن له (بنفسه ، بل) إذا بلغ باب دار صاحب الطعام أن يعلمه ليأذن له أو يمنعه ، وإن صاحب الطعام يستحب له أن يأذن له إن لم يترتب على حضوره مفسدة ، بأن يؤذي الحاضرين أو يشيع عنهم ما يكرهونه أو يكون جلوسه معهم مُزرياً بهم لشهرته بالفسق ونحو ذلك. فإن خيف من حضوره شيء من هذا لم يأذن له وينبغي له أن يتلطف في رده ، ولو أعطاه شيئاً من الطعام إن كان يليق به ليكون ردّاً جميلاً كان حسناً. انظر النووي.

(٦) في كتاب الأشربة - باب ما يفعل الضيف إذا تبعه غير من دعاه إلخ.

إِطْعَامُ خَيْطِطٍ

دَعْوَةُ خَيْطِطٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِطَعَامِ صَنَعَهُ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ (٢/١٨٠) (١) - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَالْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ خَيْطِطًا (٢) دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِطَعَامِ صَنَعَهُ. قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُبْزًا مِنْ شَعِيرٍ وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ (٣) وَقَدِيدٌ (٤). قَالَ أَنَسٌ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَّبَعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالِي الصَّحْفَةِ ، فَلَمْ أَزَلْ أَحِبُّ الدُّبَّاءَ مُنْذُ يَوْمَيْدٍ (٥).

إِطْعَامُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قِصَّتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَخْفِرُ فَعَرَضَتْ كُذْيَةٌ (٧) شَدِيدَةٌ ، فَجَاؤُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِهِ كُذْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ. فَقَالَ:

(١) في كتاب الأشربة - باب استحباب وضع النوى «والبخاري» في كتاب الأطعمة - باب المرق (٨١٧/٢).

(٢) في رواية ثمامة عن أنس أنه كان غلام النبي ﷺ . فتح (٩/٥٢٥).

(٣) قرع.

(٤) أي اللحم المجفف في الشمس ، وقيل: ما قطع منه طولاً. «إ - ح».

(٥) فيه فوائد ، منها: إجابة الدعوة وإباحة كسب الخيَّاط وإباحة المرق وفضيلة أكل الدباء وأنه يستحب أن يحب الدباء ، وكذلك كل شيء كان رسول الله ﷺ يحبه ، وأنه يحرص على تحصيل ذلك ، وأما تتبع الدباء من حوالي الصحفة فيحتمل وجهين: أحدهما من حوالي جانبه وناحيته من الصحفة لامن حوالي جميع جوانبها ، فقد أمر بالأكل ممَّا يلي الإنسان ، والثاني: أن يكون من جوانبها. وإنما نهى عن ذلك لثلا يتقدره جليسه ، ورسول الله ﷺ لا يتقدره أحد ، بل يتبركون بأثاره ﷺ ، فقد كانوا يتبركون ببصافه ﷺ ونخامته ، ويدلكون بذلك وجوههم وشرب بعضهم بوله ، وبعضهم دمه وغير ذلك ممَّا هو معروف من عظيم اعتنائهم بأثاره ﷺ التي يخالفه فيها غيره. النووي مختصراً.

(٦) (في كتاب المغازي - باب غزوة الخندق إلخ) (٢/٥٨٨) . «إنعام».

(٧) الكدية: قطعة صلبة من الأرض لا يعمل فيها المعول. حاشية البخاري.

«أَنَا نَازِلٌ» ، ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ^(١) (بِحَجَرٍ)^(٢) ، وَلَبَسْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَأَنْذُوقُ ذَوَاقًا^(٣) ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ^(٤) ، فَضَرَبَ فَعَادَ كَثِيبًا أَهَيْلًا^(٥) أَوْ أَهَيْمًا^(٦) ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ انْذُنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ فَقُلْتُ لِمَرَّاتِي^(٧): رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ فَعِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ^(٨) ، فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ وَطَحَنْتِ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ^(٩) ، ثُمَّ جِثْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْعَجِينَ قَدْ انْكَسَرَ^(١٠) وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِي^(١١) قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ . فَقُلْتُ: طَعِيمٌ^(١٢) لِي فَقُمُ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ ، قَالَ: «كَمْ هُوَ» فَذَكَرْتُ لَهُ . فَقَالَ: «كَثِيرٌ طَيِّبٌ ، قُلْ لَهَا: لَا تَنْزِعِ^(١٣) الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنَ الثُّورِ حَتَّى آتِي» . فَقَالَ: «قُومُوا» فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ (قَالَ)^(١٤): «وَيْحَكَ! جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ ، قَالَتْ: هَلْ سَأَلْتُكَ^(١٥)؟ قُلْتُ: نَعَمْ؛ فَقَالَ^(١٦): «ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا^(١٧)» فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ

- (١) أي مشدود. (يخفّ بيرده حرارة الجوع ، أو يستقيم الظهر ولا ينحني). «إ - ح».
- (٢) من البخاري والبداية ، وفي الأصل: «معصوب الحجر».
- (٣) الذواق: المأكول والمشروب ، وقبل: فعل بمعنى مفعول من الذوق ويقع على المصدر. حاشية البخاري.
- (٤) أي الفأس العظيمة التي ينقر بها الصخر. «إ - ح».
- (٥) أي رملاً سائلاً (أي يسيل ولا يتماسك). «إ - ح».
- (٦) هذا شك من الراوي هو بمعنى أهيل.
- (٧) أي سهيلة بنت مسعود الأنصارية (كما في فتح الباري). «إنعام».
- (٨) هي الأنثى من أولاد المعز ما لم يتم له سنة. «إ - ح».
- (٩) البرمة القدر مطلقاً ، وهي في الأصل ما أتخذ من الحجر. هامش البخاري.
- (١٠) لان واختمر ، وكلّ شيء فتر فقد انكسر ، يريد أنه صلح للخبز.
- (١١) جمع أنفية وهي الحجارة التي تنصب وتجعل القدر عليها. «إ - ح».
- (١٢) بالتشديد ، صغره مبالغة في تحقيره. حاشية البخاري.
- (١٣) كما في الأصل والبداية والبخاري ، وفي دلائل النبوة لأبي نعيم (ص ٣٥٩) : «لا تنزعي».
- (١٤) كما في البخاري ، وفي الأصل: «فقال».
- (١٥) أي عن مقدار الطعام.
- (١٦) أي النبي ﷺ .
- (١٧) أي لا تزدهموا. «إ - ح».

اللَّحْمَ وَيُحَمَّرُ الْبُرْمَةَ^(١) وَالثُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ وَيُقَرَّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ^(٢) ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَعْرِفُ^(٣) حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ ، قَالَ : «كُلِّي هَذَا وَأَهْدِي^(٤) ! فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ» . تَفَرَّدَ بِهِ الْبُخَارِيُّ . وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ^(٥) عَنْ جَابِرٍ أْتَمَّ مِنْهُ ، قَالَ فِيهِ : لَمَّا عَلِمَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَقْدَارِ الطَّعَامِ قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ جَمِيعاً : «قُومُوا إِلَى جَابِرٍ !» قَالَ : فَلَقِيتُ مِنَ الْحَيَاءِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ ! وَقُلْتُ : جَاءَنَا بِخَلْقٍ عَلَى صَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ وَعَنَاقٍ^(٦) ! وَدَخَلْتُ عَلَى امْرَأَتِي أَقُولُ افْتَضَّحْتِ ! جَاءَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْخَنْدَقِ^(٧) أَجْمَعِينَ ، فَقَالَتْ : هَلْ كَانَ سَأَلَكَ كَمْ طَعَامِكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَتْ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : فَكَشَفَتْ عَنِّي غَمًّا شَدِيدًا . قَالَ : فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «خَدَمِي^(٨) وَدَعِينِي مِنَ اللَّحْمِ^(٩)» وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتْرُدُ وَيَعْرِفُ اللَّحْمَ ، وَيُحَمَّرُ هَذَا^(١٠) وَيُحَمَّرُ هَذَا . فَمَا زَالَ يُقَرَّبُ إِلَى النَّاسِ حَتَّى شَبِعُوا أَجْمَعِينَ وَيَعُودُ الثُّورُ وَالْقِدْرُ أَمْلًا مَا كَانَا ؛ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «كُلِّي وَأَهْدِي !» فَلَمْ تَزَلْ تَأْكُلُ وَتُهْدِي يَوْمَهَا ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبَسَطَ أَيْضًا ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ : وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُمْ كَانُوا ثَمَانِمِثَّةً ، أَوْ قَالَ : ثَلَاثِمِثَّةً^(١١) . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٩٧/٤) وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(١٢) أَيْضًا مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ جَابِرٍ نَحْوَهُ وَفِيهِ :

- (١) يغطيها ويسترها .
- (٢) أي يأخذ اللحم من البرمة . في (٧/٢٨٠) «إنعام» .
- (٣) أي يأخذ .
- (٤) أي ابعتي بالهدية إلى الجيران .
- (٥) دلائل النبوة (٣/٤٢٢) . «ج» .
- (٦) بفتح العين المهملة وتخفيف النون هي الأنثى من المعز . فتح الباري .
- (٧) أي بأهل الخندق .
- (٨) كذا في الأصل والبداية ، ولعلها اخبزي أو اخدمي ، ويؤيده ما سيأتي في (٢/٣٧٩) : «ادعي خابزة فلتخبز معك واقدحي» .
- (٩) أي اتركي اللحم إلي .
- (١٠) أي يغطيها .
- (١١) وفي البخاري (٢/٥٨٩) : وهم ألف ، والحكم زائد لمزيد علمه ، فلا يقدح ما روي أنهم كانوا تسعمئة أو ستمئة أو ثمانمئة . «إنعام» ، وفي فتح الباري (٧/٣٩٣) ؛ عدّة المشركين ١٠,٠٠٠ وكان المسلمون ٣,٠٠٠ .
- (١٢) في الكتاب المذكور الباب المذكور .

فَصَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ! إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ (سُورًا) (١) فَحَيَّهَا بِكُمْ (٢)» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُنَزِّلَنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تُخْبِزَنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى آجِيءَ» فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ (٣)! فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتَ، فَأَخْرَجَتْ لَهْ عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ (٤) ثُمَّ عَمَدَ إِلَيَّ بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ ثُمَّ قَالَ: «(ادْعِي) (٥) خَابِزَةَ (٦) فَلْتُخْبِزْ مَعَكَ، وَاقْدَحِي (٧) مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنَزِّلُوهَا وَهُمْ أَلْفُ فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ (لَقَدْ) أَكَلُوا حَتَّى تَرَكَوهُ وَانْحَرَفُوا وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ (٨) كَمَا هِيَ وَإِنَّ عَجِينَنَا (لِيُخْبِزُ) (٩) كَمَا هُوَ. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٠) (١٧٨/٢) عَنْ جَابِرٍ نَحْوَهُ.

حَدِيثُ الطَّبْرَانِيِّ فِي إِطْعَامِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطَّعَامَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: صَنَعْتُ أُمِّي طَعَامًا وَقَالَتْ: اذْهَبْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَادْعُهُ. فَجِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَارَرْتُهُ (١١) فَقُلْتُ: إِنَّ أُمِّي قَدْ صَنَعَتْ

- (١) أي طعاماً يدعو إليه الناس، وقيل: الطعام مطلقاً، وهي لفظة فارسية. (وقد نظاهرت أحاديث صحيحة بأن رسول الله ﷺ تكلم بالفاظ غير العربية فيدل على جوازه، وفي الأصل: سُورًا بالهمزة). «إ-ح».
- (٢) كلمة استدعاء فيها حث: أي هلموا مسرعين.
- (٣) (أي قالت: ما وسعها الله أن تقول من الدم. أو) معناه بك تلحق الفضيحة وبك يتعلق الدم، وقيل: معناه جرى هذا برأيك وسوء نظرك وتسيبك. «إ-ح».
- (٤) أي دعا بالبركة.
- (٥) وفي مسلم: «ادعوا»، وفي الأصل والبخاري: «ادع». «إنعام»، وفي الحديث المتفق عليه كما في المشكاة: «ادعي خابزة» إلخ وهو ظاهر، وفي غيره تكلف.
- (٦) كما في البخاري ومسلم، وفي الأصل: «خبازة».
- (٧) أي اغرفي، ظاهره أن الذي باشر الغرف المرأة فيخالف قوله: «فلم يزل يكسر الخبز ويغرف إلخ» ويمكن الجمع بينهما فإنها كانت تساعده. اهـ السيرة النبوية (١٧١/٣) «إنعام».
- (٨) أي (تغور و) تغلي ويسمع غطيظها. «إنعام».
- (٩) من البخاري. «إنعام».
- (١٠) في كتاب الأشربة - باب جواز استتباعه غيره إلخ.
- (١١) فيه جواز المسارة بالحاجة بحضرة الجماعة، وإنما نهي أن يتناجى اثنان دون الثالث. النووي.

شَيْئاً ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : « قَوْمُوا » فَقَامَ مَعَهُ خَمْسُونَ رَجُلًا . فَجَلَسَ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَذْخِلْ عَشْرَةَ عَشْرَةَ »^(١) ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَفَضَلَ نَحْوُ مَا كَانَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٠٨/٨) : رَجَالُهُ وَتَقْوَاهُ .

إِطْعَامُ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِصَّتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ (١٧٨/٢)^(٢) عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَأُمِّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا أَعْرَفُ فِيهِ الْجُوعَ فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا^(٣) مِنْ شَعِيرٍ ثُمَّ أَخَذَتْ خِمَارًا لَهَا فَلَقَّتِ الْخُبْزَ بِيَعْضِهِ ثُمَّ دَسَّتْهُ^(٤) تَحْتَ ثَوْبِي^(٥) وَرَدَّتْنِي بِيَعْضِهِ^(٦) ثُمَّ أَرْسَلْتَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : فَذَهَبْتُ بِهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرْسَلْتَكَ أَبُو طَلْحَةَ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : « أَلِطْعَامُ ؟ »^(٧) فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ : « قَوْمُوا ! » قَالَ : فَاَنْطَلَقَ وَأَنْطَلَقَتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أُمَّ سُلَيْمِ ! قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ ، فَقَالَتْ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ^(٨) . قَالَ : فَاَنْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلَ

- (١) إنما أذن لعشرة عشرة ليكون أرفق بهم ، فإن القصعة التي فت فيها تلك الأقراص لا يتحلق عليها أكثر من عشرة إلا بضرر يلحقهم بعدها عنهم (أو أراد أن لا يدخل في قلوبهم الإشراف وهو ممحقة للبركة) . والله أعلم بالصواب . النووي (١٧٩/٢) .
- (٢) في كتاب الأشربة - باب جواز استتباعه غيره إلخ .
- (٣) جمع قرص وهو الرغيف . «إ - ح» .
- (٤) أي أدخلته . «إ - ح» .
- (٥) أي ثوب أنس ، وهو ابنها . «ش» .
- (٦) أي ألبستني ببعضه ، من رذاه ألبسه الرداء . وبالأردية أورطهاديا .
- (٧) هذان علمان من أعلام النبوة ، وذهابه ﷺ بهم علم ثالث ، وتكثير الطعام علم رابع . النووي .
- (٨) فيه منقبة لأم سليم ودلالة على عظيم فهمها ورجحان عقلها ، ومعناه : أنه قد عرف الطعام فهو أعلم بالمصلحة ، فلو لم يعلمها في مجيء المجمع العظيم لم يفعلها ، فلا تحزن من ذلك . النووي .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «هَلْمِي» (١) مَا عِنْدَكَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ! فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ. فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفَتَّ (٢) وَعَصْرَتْ عَلَيْهِ أُمَّ سُلَيْمٍ عَكَّةً (٣) لَهَا فَأَدَمْتَهُ (٤) ثُمَّ قَالَ (٥) فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ قَالَ : «إِيذَنْ لِعَشْرَةٍ!» فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ : «إِيذَنْ لِعَشْرَةٍ!» فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ : «إِيذَنْ لِعَشْرَةٍ!» حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا ؛ وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلًا أَوْ ثَمَانُونَ. وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الْبُخَارِيُّ (٦) عَنْ أَنَسٍ بَنِيهِ كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٦/١٠٥) (٧) وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ (٨) وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ كَمَا بَسَطَ طَرِيقَ أَحَادِيثِهِمْ وَاللَّفَاطِيهِمْ فِي الْبِدَايَةِ. وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ أَيْضًا كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٨/٣٠٦) وَقَالَ : رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَزَادَ : وَهُمْ زُهَاءٌ مِثَّةٌ . وَرَجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ .

إِطْعَامُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٩)

قِصَّةُ وَلِيْمَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : لَمَّا قُدِمَ بِالْأَشْعَثِ أَسِيرًا عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَطْلَقَ وَثَاقَهُ (١٠) وَزَوَّجَهُ أُخْتَهُ ، فَأَخْتَرَطَ سَيْفَهُ (١١) وَدَخَلَ

- (١) أي أحضري .
- (٢) أي دق وكسر .
- (٣) بضم العين وتشديد الكاف : وعاء صغير من جلد للتمن خاصة . «! - ح» .
- (٤) أي جعلت فيه إداماً . «! - ح» .
- (٥) أي قرأ ونفخ فيه .
- (٦) في كتاب الأطعمة - باب من أكل حتى شبع (٢/٨١٠) .
- (٧) في الأصل (٩/١٠٥) ، والصواب (٦/١٠٥) .
- (٨) في المسند (٣/٢٣٢) .
- (٩) وفد على النبي ﷺ سنة ١٠ هـ في سبعين راكباً من كندة ، شهد اليرموك ، والقادسية وغيرها بالعراق ، مات بعد قتل عليّ بأربعين ليلة . راجع الإصابة .
- (١٠) الوثائق : ما يشد به كالحبل وغيره .
- (١١) أي استله من غمده .

سُوقَ الْإِبِلِ فَجَعَلَ لَا يَرَى جَمَلًا وَلَا نَاقَةً إِلَّا عَرَقَبَهُ^(١) ، فَصَاحَ النَّاسُ : كَفَرَهُ الْأَشْعَثُ ! فَلَمَّا فَرَّغَ طَرَحَ سَيْفَهُ وَقَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ ! مَا كَفَرْتُ وَلَكِنِّي زَوَّجْتَنِي هَذَا الرَّجُلُ أُخْتَهُ وَلَوْ كُنَّا فِي بِلَادِنَا كَانَتْ (لَنَا)^(٢) وَلَيْمَةٌ غَيْرُ هَذِهِ ، يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ! (انْحَرُوا وَ) كُلُوا ، وَيَا أَصْحَابَ الْإِبِلِ ! تَعَالَوْا خُذُوا (شُرُوهَا)^(٣) . كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (٥١ / ١) وَالْمَجْمَع (٤١٥ / ٩) . قَالَ الْهَيْثُمِيُّ : رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَلِيٍّ وَهُوَ ثِقَةٌ .

إِطْعَامُ أَبِي بَرزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣٥ / ٤) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أُمِّهِ أَنَّهَا كَانَتْ لِأَبِي بَرزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَفْنَةً^(٤) مِّنْ تَرِيدٍ غُدُوَّةً وَجَفْنَةً عَشِيَّةً لِلْأَزْمَلِ^(٥) وَالْبَيْتَامِيِّ وَالْمَسَاكِينِ .

ضِيَاةُ الْأَضْيَافِ الْوَارِدِينَ فِي الْمَدِينَةِ الطَّيِّبَةِ حَدِيثُ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيَّةِ (٣٧٤ / ١) عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِنْ كَانَ لَهُ عَرِيفٌ^(٦) بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ عَرِيفٌ نَزَلَ مَعَ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ^(٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ : فَكُنْتُ فِيمَنْ نَزَلَ

- (١) أي قطع عرقوبها . (وهو الوتر الذي خلف الكعبيين بين مفصل القدم والساق من ذوات الأربع وهو من الإنسان فويق العقب) . «إ - ح» .
- (٢) من المجمع . «ش» .
- (٣) كما في الإصابة ، أي مثلها ونظيرها . وفي الأصل والمجمع : «شراءها» .
- (٤) أي فصعة كبيرة .
- (٥) وهن النساء اللاتي لا أزواج لهن .
- (٦) أي إنسان عارف له .
- (٧) الصفة - بضم الصاد وتشديد الفاء : ظلّة كانت في مؤخر مسجد الرسول ﷺ بأوي إليها المساكين ، وإليها ينسب أهل الصفة . المعالم الأثيرة .

الصُّفَّةَ ، فَوَافَقْتُ^(١) رَجُلًا - فَكَانَ يَجْرِي عَلَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلَّ يَوْمٍ مُدًّا^(٢) مَنْ تَمَرٍ بَيْنَ رَجُلَيْنِ - فَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الصَّلَاةِ فَنَادَاهُ رَجُلٌ مَنَا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ أَحْرَقَ التَّمْرُ بَطُونَنَا وَتَخَرَّقَتْ عَنَّا الْخُنْفُ^(٣) - وَالْخُنْفُ بَرُودٌ شَبَهُ الْيَمَانِيَّةِ - قَالَ: فَمَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى مَنْبَرِهِ فَصَعِدَهُ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ مَا لَقِيَ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ: «لَقَدْ مَكَّثْتُ أَنَا وَصَاحِبِي بِضِعَّةٍ عَشْرَ لَيْلَةٍ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْبَرِيرُ» - وَالْبَرِيرُ ثَمَرُ الْأَرَاكِ - قَالَ: «فَقَدِمْنَا عَلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ وَعُظْمُ^(٤) طَعَامِهِمُ التَّمْرُ فَوَاسُونًا^(٥) فِيهِ؛ فَوَ اللَّهِ! لَوْ أَجِدُ لَكُمْ الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ لَأَطَعَمْتُكُمْ ، وَلَكِنْ لَعَلَّكُمْ تُدْرِكُونَ زَمَانًا أَوْ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ تَلْبَسُونَ فِيهِ مِثْلَ أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ، وَيُغْدَى وَيُرَاحُ^(٦) عَلَيْكُمْ بِالْجِفَانِ» وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الطَّبْرَانِيُّ وَالْبَزَّازُ بِنَحْوِهِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٣٢٣): رَجَالُ الْبَزَّازِ رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ الْعُقَيْلِيِّ وَهُوَ ثِقَةٌ انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ كَمَا فِي الْكَنْزِ (٤/٤١) وَأَحْمَدُ^(٧) وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ حِبَّانَ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٢/٢٣١).

حَدِيثُ فَضَالَةَ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ فَضَالَةَ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ مَنْ كَانَ لَهُ عَرِيفٌ نَزَلَ عَلَى عَرِيفِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَرِيفٌ نَزَلَ الصُّفَّةَ ، فَلَمْ يَكُنْ لِي عَرِيفٌ فَنَزَلْتُ الصُّفَّةَ ، فَنَادَاهُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَحْرَقَ بَطُونَنَا التَّمْرُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تُوشِكُونَ أَنْ مَنْ عَاشَ مِنْكُمْ يُغْدَى عَلَيْهِ»

- (١) من المجمع ، وفي الحلية: فرافقت ، (ومعنى وافقته: لقبته ووجدته من غير موعد ولا توقع). «إ - ح».
- (٢) وهو رطل وثلاث عند أهل الحجاز ، ورطلان عند أهل العراق والجمع أمداد.
- (٣) جمع خنيف ، والخنيف من الثياب بوزن العنيف: أبيض غليظ يتخذ من كتان. «إ - ح».
- (٤) أي معظمه.
- (٥) أصله الهمزة والمواساة: المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق.
- (٦) هما عبارة عن التنعم والسرف ، لأن ذلك دأب المتنعم عند العرب. مجمع البحار.
- (٧) في المسند (٣/٤٨٧).

بِالْجِفَانِ وَيُرَاحُ ، وَتَكْتَسُونَ كَمَا تُسْتَرُّ الْكَعْبَةُ . وَفِيهِ : الْمِقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ (١) وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَقَدْ وُتِقَ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ ؛ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٣٢٣) .

حَدِيثُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : «لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ بِقَدْرِ مَا عِنْدَهُ» ، فَيَذْهَبُ الرَّجُلُ بِالرَّجُلِ وَالرَّجُلَيْنِ وَالرَّجُلَيْنِ وَالرَّجُلَيْنِ ، وَيَذْهَبُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْبَاقِينَ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٥/٦٥) .

حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٣٤١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَسَمَ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ بَيْنَ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِالرَّجُلِ ، وَالرَّجُلُ يَذْهَبُ بِالرَّجُلَيْنِ ، وَالرَّجُلُ يَذْهَبُ بِالرَّجُلَيْنِ ، حَتَّى ذَكَرَ عَشْرَةَ ؛ فَكَانَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْجِعُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى أَهْلِهِ بِسِتِّينَ مِنْهُمْ يُعَشِّيهِمْ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَابْنُ عَسَاكِرَ نَحْوَهُ مُخْتَصِرًا ، كَمَا فِي مُنْتَحَبِ الْكَنْزِ (٥/١٩٠) .

دَعْوَتُهُ ﷺ لِأَهْلِ الصُّفَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٣٣٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «أَبَا هُرَيْرَةَ (٢) !» فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : «الْحَقُّ أَهْلَ

(١) ابن عيسى الرعيثي أبو عمر المصري ، روى عنه ابن أبي حاتم والطبراني وجماعة ، قال المسعودي في مروج الذهب : كان من جلة الفقهاء ومن كبار أصحاب مالك ، ومات سنة ٢٨٣ هـ . لسان الميزان (٦/٨٤) .

(٢) أما قوله ﷺ : «هر» بتشديد الراء ، وهو إما رد الاسم المؤنث إلى المذكر أو المصغر إلى المكبر ، فإن كنيته في الأصل : أبو هريرة تصغير هرة مؤنثاً ، وأبو هريرة مذكر مكبر . حاشية البخاري .

الصُّفَّةِ^(١) فَادْعُهُمْ قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ ، لَا يَأْوُونَ عَلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئاً ، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا^(٢) . - صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣) .

حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ فِي ضِيَافَةِ أَهْلِ الصُّفَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ أَيْضاً (٣٥٢/١) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ فَكُنَّا إِذَا أَمْسَيْنَا حَضَرْنَا بَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَيَأْمُرُ كُلَّ رَجُلٍ فَيَنْصَرِفُ بِرَجُلٍ ، فَيَبْقَى مَنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ عَشْرَةٌ أَوْ أَكْثَرُ أَوْ أَقَلُّ ، فَيُؤْتَى النَّبِيُّ ﷺ بِعَشَائِهِ فَتَعَشَى مَعَهُ؛ فَإِذَا فَرَعْنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَامُوا فِي الْمَسْجِدِ» قَالَ: فَمَرَّ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا نَائِمٌ عَلَى وَجْهِي فَعَمَزَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ: «يَا جُنْدُبُ^(٤)! مَا هَذِهِ الضُّجْعَةُ^(٥) فَإِنَّهَا ضِجْعَةُ الشَّيْطَانِ»^(٦) .

حَدِيثُ طِخْفَةَ بِنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَيْضاً (٣٧٤/١) عَنْ طِخْفَةَ^(٧) بِنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِالرَّجُلِ وَالرَّجُلُ يَذْهَبُ بِالرَّجُلَيْنِ ، حَتَّى بَقِيَ فِي خَامِسٍ خَمْسَةٍ . قَالَ: فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْطَلِقُوا» فَانْطَلَقْنَا

- (١) أي انطلق إليهم .
- (٢) وقد تقدم البيان في الفرق بين الهدية والصدقة في (٢/٢٣٠) .
- (٣) وذكره البخاري مطولاً (٢/٩٥٥) في كتاب الرقاق - باب كيف كان عيش النبي ﷺ إلخ .
- (٤) الجندب - بضم الدال وفتحها: ضرب من الجراد ، وقيل: هو الذي يصر في الحر: أي يصوت ، (هو اسم أبي ذر الغفاري رضي الله عنه) . «إ - ح» .
- (٥) هيئة الاضطجاع .
- (٦) لأن وضع الصدر والوجه اللذين من أشرف الأعضاء على الأرض إذلال في غير السجود . عن المرقاة (٩/٩٠) .
- (٧) بكسر أوله وإسكان المعجمة: الغفاري ، صحابي من أهل الصفة اختلفوا في اسمه ، فقيل: طهفة بن قيس ، وقيل: طغفة ، وقيل: قيس بن طهفة ، وقيل: يعيش بن طهفة ، وقيل: عبد الله بن طهفة ، وقال البغوي: عبد الله بن طهفة الغفاري ، ورجح البخاري في الأوسط طهفة على طهفة . الإصابة (٢/٢٢٧) ، وفي الأصل: «طفخة» وهو خطأ .

مَعَهُ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! أَطْعِمِينَا! اسْقِينَا» فَجَاءَتْ بِجَشِيشَةٍ^(١). قَالَ: فَأَكَلْنَا ثُمَّ جَاءَتْ بِحَيْسَةٍ^(٢) مِثْلَ الْقَطَاةِ^(٣) فَأَكَلْنَا ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ! اسْقِينَا» فَجَاءَتْ بِقَدَحٍ صَغِيرٍ مِّنْ لَّبَنٍ فَشَرِبْنَا ثُمَّ قَالَ: «إِنْ شِئْتُمْ بِئْسُمْ ، وَإِنْ شِئْتُمْ انْطَلِقْتُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ». قَالَ: قُلْنَا: نَنْطَلِقُ إِلَى الْمَسْجِدِ. قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا مُضْطَجِعٌ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى بَطْنِي إِذَا رَجُلٌ يُحَرِّكُنِي بِرِجْلِهِ ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ ضِجْعَةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ». قَالَ: فَانْظَرْتُ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٤).

ضِيَافَةُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْإِسْلَامَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنِ جَهَّجَاهِ الْغَفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمْتُ فِي نَفَرٍ مِّنْ قَوْمِي يُرِيدُونَ الْإِسْلَامَ فَحَضَرُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ. فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ: «يَأْخُذُ كُلُّ رَجُلٍ بِيَدِ جَلِيسِهِ» ، فَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَسْجِدِ غَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَغَيْرِي - وَكُنْتُ عَظِيمًا طَوِيلًا لَا يُقَدِّمُ عَلَيَّ أَحَدٌ^(٥) - فَذَهَبَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَحَلَبَ لِي عَنَزًا فَاتَيْتُ عَلَيْهَا^(٦) حَتَّى حَلَبَ لِي سَبْعَ أَعْنَزٍ فَاتَيْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ بِصَنِيعِ بُرْمَةٍ فَاتَيْتُ عَلَيْهَا^(٧) وَقَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَجَاعَ اللَّهُ مِنْ أَجَاعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّيْلَةَ! قَالَ: «مَهْ»^(٨) يَا أُمَّ أَيْمَنَ! أَكَلْ رِزْقَهُ وَرَزَقْنَا عَلَى اللَّهِ! فَأَصْبَحُوا فَعَدَّوْا وَاجْتَمَعَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يُخْبِرُ بِمَا أَتَى إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ: حَلَبْتُ لِي سَبْعَ أَعْنَزٍ فَاتَيْتُ عَلَيْهَا وَصَنِيعُ بُرْمَةٍ فَاتَيْتُ عَلَيْهَا؛ فَصَلَّوْا مَعَ

- (١) هي أن تطحن الحنطة طحناً جليلاً ثم تجعله في القدر ويلقى عليها لحم أو تمر وتطبخ. «إ - ح» وبالأردية: «دليا».
- (٢) الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن أو الدقيق أو الفتيت بدل الأقط. «إ - ح».
- (٣) يعني لونها كلون القطاة: أي أغبر أو شبيهه في القلّة ، القطاة واحدة القطا: وهو ضرب من الحمام ذوات أطواق يشبه الفاختة والقماري.
- (٤) وأخرجه أيضاً أبو داود والنسائي وابن ماجه. راجع الإصابة (٢٢٧/٢) والبذل (٢٨٦/٥).
- (٥) أي لا يجترئ على ضيافتي أحد.
- (٦) أتى على الشيء: أتته ، أنفده. «إ - ح».
- (٧) من المجمع (٣٢٥/٥) وكذا في المنتخب والمعجم الكبير (٢٧٤/٢٠) رقم (٢١٥٢). وقد سقط من الأصل ونسخني الكثر. ومعنى صنيع برمة: طعام برمة.
- (٨) اسم مبني على السكون بمعنى اسكتي. «إ - ح».

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ فَقَالَ: «لِيَأْخُذَ كُلُّ رَجُلٍ بِيَدِ جَلِيسِهِ» فَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَسْجِدِ غَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَغَيْرِي - وَكُنْتُ عَظِيمًا طَوِيلًا لَا يُقَدِّمُ عَلَيَّ أَحَدٌ - ، فَذَهَبَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَلَبَ لِي عَنزًا فَرَوَيْتُ وَشَبِعْتُ ، فَقَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَيْسَ هَذَا ضَيْفِنَا؟ فَقَالَ: «بَلَى» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ أَكَلَ فِي مَعِيَ مُؤْمِنٍ اللَّيْلَةَ ، وَأَكَلَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي مَعِيَ كَافِرٍ ، الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعِيَ وَاحِدٍ»^(١) . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٩٣/١) . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ نَحْوَهُ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٢٥٣/١) ، وَالْبَزَّازُ وَأَبُو يَعْلَى كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٣١/٥)^(٢) وَقَالَ: فِيهِ مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ^(٣) الرَّبَذِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ .

ضَيْفَانَةُ أَهْلِ الصُّفَّةِ فِي رَمَضَانَ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْنَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَضَرَ رَمَضَانَ وَنَحْنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ فَصُمْنَا ، فَكُنَّا إِذَا أَفْطَرْنَا أَتَى كُلَّ رَجُلٍ مِّنَّا رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْعَةِ^(٤) فَانْطَلَقَ بِهِ فَعَشَاهُ ، فَاتَتْ عَلَيْنَا لَيْلَةٌ لَمْ يَأْتِنَا أَحَدٌ وَأَصْبَحْنَا صَبَاحًا وَاتَتْ عَلَيْنَا الْقَابِلَةُ

(١) قال النووي: فيه وجوه أحدها قيل: إنه في رجل بعينه ، فقيل له على جهة التمثيل ، وثانيها: أن المؤمن يسمي الله تعالى عند طعامه فلا يشاركه فيه الشيطان ، والكافر لا يسميه فيشاركه الشيطان ، وثالثها: أن المؤمن يقصد في أكله فيشبعه امتلاء بعض أمعائه ، والكافر لشربه وحرصه على الطعام لا يكفيه إلا ملاً كل الأمعاء ، ورابعها: يحتمل أن يكون في بعض المؤمنين وبعض الكفار ، وخامسها: أن يراد بالسبعة صفات: الحرص ، والشرة ، وطول الأمل ، والطمع ، وسوء الطبع ، والحسد ، والسمن ، وسادسها أن يراد بالمؤمن: تام الإيمان المعرض عن الشهوات المقتصر على سد خلته ، اهـ والمختار وهو أن بعض المؤمنين يأكل في معنى واحد ، وأن أكثر الكفار يأكلون في سبعة ، ولا يلزم أن كل واحد من السبعة مثل معنى المؤمن؛ ومقصود الحديث: التقلل من الدنيا والحث على الزهد فيها. حاشية الترمذي.

(٢) وأخرجه أيضاً الترمذي في أبواب الأطعمة باب ما جاء أن المؤمن يأكل في معنى واحد إلخ (٤/٢) ، وقال: حديث حسن صحيح غريب .

(٣) قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث ، وقال يعقوب بن شيبة: صدوق . خلاصة تذهيب الكمال وحاشيته .

(٤) لعل المقصود: أهل العقبة أو أهل بيعة الرضوان ، أو أهل البيع والشراء ، يعني التجار من الصحابة رضي الله عنهم .

فَلَمْ يَأْتِنَا أَحَدٌ ، فَانْطَلَقْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَنَا بِالَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِنَا ، فَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ يَسْأَلُهَا هَلْ عِنْدَهَا شَيْءٌ فَمَا بَقِيَتْ مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا أَرْسَلَتْ تُقْسِمُ مَا أَمْسَى فِي بَيْتِهَا مَا يَأْكُلُ ذُو كَيْدٍ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اجْتَمِعُوا»^(١) فَاجْتَمَعُوا فَدَعَا وَقَالَ : «اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ فَإِنَّهَا»^(٢) بِيَدِكَ لَا يَمْلِكُهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ ، فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا وَمُسْتَأْذِنٌ يَسْتَأْذِنُ ، فَإِذَا بِشَاةٍ مُمْصِلِيَّةٍ^(٣) وَرُغْفٍ^(٤) ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعَتْ بَيْنَ أَيْدِينَا ، فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا . فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّا سَأَلْنَا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَهَذَا فَضْلُهُ وَقَدْ ادَّخَرَ لَنَا عِنْدَهُ رَحْمَتَهُ» . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (١٢٠/٦) .

حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٥) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أَنْاسًا فَقَرَاءَ وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَرَّةً : «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ» - أَوْ سَادِسٍ^(٦) أَوْ كَمَا قَالَ - وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ ، وَانْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ^(٧) بِعَشْرَةٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) من البيهقي .

(٢) أي الرحمة . «ش» .

(٣) أي مشوية . «إ - ح» .

(٤) جمع رغيف .

(٥) في كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام (٥٠٦/١) . «إنعام» .

(٦) أي فليذهب بخامس إن لم يكن عنده ما يقتضي أكثر من ذلك ، وإلا فليذهب بسادس مع الخامس إن كان عنده أكثر من ذلك .

(٧) بالنصب للأكثر ، أي أخذ ثلاثة فلا يكون قوله قبل ذلك : «جاء بثلاثة» تكراراً لأن هذا بيان لابتداء ما جاء في نصيبه ، والأول لبيان من أحضرهم إلى منزله ، ودل ذلك على أن أبا بكر كان عنده طعام أربعة ومع ذلك فأخذ خامساً وسادساً وسابعاً فكان الحكمة في أخذه واحداً زائداً عما ذكر النبي ﷺ أنه أراد أن يؤثر السابع بنصيبه إذ ظهر أنه لم يأكل أولاً معهم ، ووقع في رواية الكشميهني (للبخاري) وأبو بكر بثلاثة (كما في الأصل) فيكون معطوفاً على قوله : وانطلق النبي ﷺ وهي رواية مسلم ، والأول أوجه والله أعلم . فتح الباري (٥٩٦/٦) .

(ثَلَاثَةً) ^(١). قَالَ ^(٢): فَهُوَ أَنَا وَأَبِي وَأُمِّي - وَلَا أَذْرِيَةَ هَلْ قَالَ: امْرَأَتِي - وَخَادِمِي مِنْ بَيْتِنَا ^(٣) وَبَيْتِ أَبِي بَكْرٍ ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَى ^(٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؛ فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ. قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عَنِ أَضْيَافِكَ - أَوْ ضَيْفِكَ؟ - قَالَ: أَوْ مَا عَشَيْتِهِمْ؟ قَالَتْ: أَبْوَا حَتَّى تَجِيءَ ، قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ ^(٥) فَغَلَبُوهُمْ ، فَذَهَبْتُ فَاخْتَبَأْتُ ، فَقَالَ: يَا غُنْثُرُ ^(٦)! فَجَدَّعَ ^(٧) وَسَبَّ وَقَالَ: كُلُّوا وَقَالَ: لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا ^(٨) (قَالَ: أَيُّمُ اللَّهِ) ^(٩) مَا كُنَّا نَأْخُذُ (مِنْ) لُقْمَةٍ إِلَّا رَبًّا ^(١٠) مِنْ أَسْفَلِهَا ^(١١) أَكْثَرَ مِنْهَا ، حَتَّى شَبِعُوا وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلُ. فَنَظَرَ أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هِيَ شَيْءٌ أَوْ أَكْثَرُ! فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ:

- (١) أي عبد الرحمن. «فهو» أي الشأن. «أنا» (مبتدأ وخبره محذوف): أي في داري. «إظهار».
- (٢) وهذا من قول أبي عثمان الراوي عن عبد الرحمن. «إ - ح».
- (٣) وفي البخاري: «بين بيتنا وبين بيت أبي بكر». «إنعام».
- (٤) هذا ينافي ما تقدم بأن التعشي كان قبل الرجوع ، قال الكرماني كما في هامش البخاري: الأول بيان حال أبي بكر في عدم احتياجه إلى الطعام عند أهله ، والثاني هو سوق القصة على الترتيب الواقع ، أو الأول تعشي الصديق والثاني تعشي الرسول ﷺ اهـ. (قلت: أو الأصواب: «نعس» بعين وسين مهملتين مفتوحتين بدل «تعشى» كما في مسلم (١٨٥/٢) فيزول الإشكال). «إنعام».
- (٥) أي الخدم أو الأهل أو نحو ذلك.
- (٦) الثقيل الوحش ، وقيل: الجاهل ، من الغثارة: أي الجهل والنون زائدة أو الكاسل ، أو السفیه. «إظهار».
- (٧) أي قال له: جدع الله أنفك أو أذنك: أي قطعه ، وهو دعاء عليه بالذلة وهو من الأب غير مقصود وإنما يقصد مجرد التعنيف والتوبيخ وإظهار الغضب.
- (٨) وهذه القصة هنا مختصرة وتقدم في (٢٣٥/٢) من رواية مسلم: «فحلفت المرأة ألا تطعمه ، وحلف الأضياف ألا يطعموا قال أبو بكر: كان هذا من الشيطان فأكل وأكلوا» إلخ.
- (٩) كما في البخاري (وفي الأصل والبداية: والله). «إنعام» و«أيم الله» مبتدأ خبره محذوف: أي أيم الله قسماً ، وأصله أيمن الله. انظر الفتح.
- (١٠) أي زاد ونما. «ش».
- (١١) أي الموضع الذي أخذت منه.

يَا أُخْتَ بِنِي فِرَاسٍ^(١)! قَالَتْ: لَا ، وَقَرَّةٌ عَيْنِي^(٢)! (لَهَيَّ)^(٣) الْآنَ أَكْثَرُ مِمَّا قَبْلُ
بثَلَاثِ مِرَارٍ . فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ (مِنْ)^(٤) الشَّيْطَانِ - يَغْنِي يَمِينَهُ -
ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَضْبَحَتْ^(٥) عِنْدَهُ؛ وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
قَوْمِ عَهْدٍ فَمَضَى الْأَجَلَ فَعَرَفْنَا^(٦) اثْنِي عَشَرَ رَجُلًا مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنَسٌ ، اللَّهُ
أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ بَعَثَ مَعَهُمْ! قَالَ: فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ - أَوْ كَمَا
قَالَ - وَغَيْرُهُمْ^(٧) يَقُولُ: فَتَفَرَّقْنَا^(٨) . وَقَدْ رَوَاهُ فِي مَوَاضِعَ أُخْرَى مِنْ صَحِيحِهِ^(٩) ،
وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ^(١٠) . كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (١١٢/٦) .

قِصَّةُ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي كِتَابِ الْأَسْحِيَاءِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: كَانَ سَعْدُ
ابْنُ عَبَادَةَ يَغْزُو سَنَةً وَيَغْزُو ابْنَهُ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَنَةً ، فَغَزَا سَعْدٌ مَعَ
النَّاسِ فَتَزَلَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضُيُوفٌ كَثِيرٌ مُسْلِمُونَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ سَعْدًا وَهُوَ فِي ذَلِكَ
الْجَيْشِ فَقَالَ: إِنَّ يَكُ قَيْسُ ابْنِي فَسَيَقُولُ: يَا نِسْطَاسُ^(١١)! هَاتِ الْمَفَاتِيحَ أَخْرِجْ

- (١) هي أم رومان أم عائشة . وبنو فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء : ابن غنم بن مالك بن كنانة . فتح (٥٩٨/٦) .
- (٢) «لا» زائدة أو نافية على حذف ، تقديره: لاشيء غير ما أقول ، وإنما حلفت أم رومان بذلك لما وقع عندها من السرور بالكرامة التي حصلت لهم ببركة الصديق رضي الله عنه . فتح الباري .
- (٣) كما في البخاري ومسلم ، وفي الأصل والبداية: «هي» .
- (٤) من البخاري . «إظهار» .
- (٥) أي الأطعمة . «إنعام» .
- (٦) كما في مسلم ، أي جعلناهم عرفاء نقباء على قومهم والعريف هو القيم على الجماعة يلي أمورهم ، وفي نسخة للبخاري: «فتعرفنا» وفي أخرى: «ففرقنا» . «بعث معهم» أي بعث رسول الله ﷺ معهم نصيب أصحابهم إليهم .
- (٧) غير هؤلاء الرواة . «ش» .
- (٨) أي بدل كلمة «ففرقنا» . «ش» .
- (٩) (٨٤/١) ف (٩٠٧/٦) . «إنعام» .
- (١٠) في كتاب الأشربة - باب إكرام الضيف إلخ (١٨٥/٢) .
- (١١) هو مولى سعد رضي الله عنهما وكان من الصحابة . الإصابة .

لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ ، فَيَقُولُ نِسْطَاسٌ : هَاتِ مِنْ أَيْكَ كِتَابًا ، فَيَدُقُّ أَنْفَهُ وَيَأْخُذُ الْمَفَاتِيحَ وَيُخْرِجُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ ؛ فَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَأَخَذَ قَيْسُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثَّةً وَسَقَى . كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (٣/٥٥٣) .

ضِيَافَةُ الْأَعْرَابِ عَامَ الْقَحْطِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَجْدَبَ النَّاسُ سَنَةً وَكَانَتِ الْأَعْرَابُ يَأْتُونَ الْمَدِينَةَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْمُرُ الرَّجُلَ فَيَأْخُذُ بِيَدِ الرَّجُلِ فَيُضِيفُهُ وَيُعَشِيهِ ؛ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ لَيْلَةً وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَامٌ يَسِيرٌ وَشَيْءٌ مِنْ لَبَنٍ فَأَكَلَهُ الْأَعْرَابِيُّ وَلَمْ يَدْعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا ، فَجَاءَ بِهِ لَيْلَةً - أَوْ لَيْلَتَيْنِ - فَجَعَلَ يَأْكُلُهُ كُلَّهُ ، فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : «اللَّهُمَّ! لَا تَبَارِكْ فِي هَذَا الْأَعْرَابِيِّ يَأْكُلُ طَعَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَدْعُهُ ، ثُمَّ جَاءَ بِهِ لَيْلَةً فَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا يَسِيرًا ، فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ - وَجَاءَ بِهِ وَقَدْ أَسْلَمَ - فَقَالَ : «إِنَّ الْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْكُلُ فِي مِعَى وَوَاحِدٍ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٥/٣٣) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِتَمَامِهِ ، وَرَوَى أَحْمَدُ آخِرَهُ ، وَرِجَالُ الطَّبْرَانِيِّ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى .

صَنِيعُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامَ الرَّمَادَةِ فِي ضِيَافَةِ الْعَرَبِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢/٣١٦) ^(١) عَنْ أَسْلَمَ قَالَ : لَمَّا كَانَ عَامَ الرَّمَادَةِ ^(٢) تَجَلَّبَتِ الْعَرَبُ ^(٣) مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ . فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ أَمَرَ رِجَالًا يَقُومُونَ عَلَيْهِمْ وَيَقْسِمُونَ عَلَيْهِمْ أَطْعَمْتَهُمْ وَإِدَامَهُمْ ، فَكَانَ يَزِيدُ بْنُ أُخْتِ النَّبِيِّ ، وَكَانَ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْقَارِيِّ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَكَانُوا إِذَا أَمْسَوْا اجْتَمَعُوا عِنْدَ

(١) فِي الْأَصْلِ : (٣/٢٢٨) وَالصَّوَابُ : (٢/٣١٦) . «إِنْعَام» .

(٢) الْإِمَادَةُ : الْهَلَاكُ ، وَكَانَتْ سَنَةُ جَدْبٍ وَقَحْطٍ فِي عَهْدِ عُمَرَ ، فَلَمْ يَأْخُذْ الصَّدَقَةَ مِنْهُمْ تَخْفِيفًا عَلَيْهِمْ ؛ وَقِيلَ : سَمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُمْ لَمَّا أَجْدَبُوا صَارَتْ أَلْوَانُهُمْ كَلَوْنِ الرَّمَادِ . «إِ - ح» .

(٣) تَجَمَّعَتْ . «ش» .

عُمَرَ فَيُخْبِرُونَهُ بِكُلِّ مَا كَانُوا فِيهِ ، وَكَانَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ؛ وَكَانَ الْأَعْرَابُ حُلُولًا^(١) فِيمَا بَيْنَ رَأْسِ الثَّنِيَّةِ إِلَى رَاحِجِ^(٢) ، إِلَى بَنِي حَارِثَةَ ، إِلَى بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ^(٣) إِلَى الْبَقِيعِ^(٤) ، إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَمِنْهُمْ طَائِفَةٌ بِنَاحِيَةِ بَنِي سَلَمَةَ ؛ هُمْ مُخَدِّقُونَ^(٥) بِالْمَدِينَةِ . فَسَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ لَيْلَةً - وَقَدْ تَعَشَى النَّاسُ عِنْدَهُ - : أَحْصُوا مَنْ تَعَشَى عِنْدَنَا ! فَأَحْصَوْهُمْ مِنَ الْقَابِلَةِ^(٦) فَوَجَدُوهُمْ سَبْعَةَ آلَافٍ رَجُلٍ . وَقَالَ : أَحْصُوا الْعِيَالَاتِ الَّذِينَ لَا يَأْتُونَ ، وَالْمَرْضَى وَالصَّبِيَّانَ ! فَأَحْصَوْا فَوَجَدُوهُمْ أَرْبَعِينَ أَلْفًا . ثُمَّ مَكَّنَّا لِيَالِي فِرَادِ النَّاسِ فَأَمَرَ بِهِمْ ، فَأَحْصَوْا ، فَوَجَدُوا مَنْ تَعَشَى عِنْدَهُ عَشْرَةَ آلَافٍ وَالْآخِرِينَ خَمْسِينَ أَلْفًا ؛ فَمَا بَرِحُوا حَتَّى أَرْسَلَ اللَّهُ السَّمَاءَ . فَلَمَّا مَطَرَتْ رَأَيْتُ عُمَرَ قَدْ وَكَّلَ كُلَّ قَوْمٍ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرَ بِنَاحِيَتِهِمْ يُخْرِجُونَهُمْ إِلَى الْبَادِيَةِ ، وَيُعْطُونَهُمْ قُوتًا وَحُمْلَانًا^(٧) إِلَى بَادِيَتِهِمْ ؛ وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُمَرَ يُخْرِجُهُمْ هُوَ بِنَفْسِهِ . قَالَ أَسْلَمُ : وَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِيهِمْ الْمَوْتُ فَأَرَاهُ مَاتَ ثُلُثَاهُمْ وَبَقِيَ ثُلُثٌ ، وَكَانَتْ قُدُورُ عُمَرَ يَقُومُ إِلَيْهَا الْعُمَّالُ فِي السَّحَرِ يَعْمَلُونَ الْكُرْكُورَ^(٨) حَتَّى يُضْبِحُوا ، ثُمَّ يُطْعِمُونَ الْمَرْضَى مِنْهُمْ ، وَيَعْمَلُونَ الْعَصَائِدَ^(٩) وَكَانَ عُمَرُ يَأْمُرُ بِالزَّيْتِ فَيُنْفَارُ^(١٠) فِي الْقُدُورِ الْكِبَارِ عَلَى النَّارِ حَتَّى يَذْهَبَ حُمَّتُهُ^(١١) وَحَرَّتُهُ ، ثُمَّ يُشْرَدُ الْخُبْزُ ثُمَّ يُؤَدَّمُ بِذَلِكَ الزَّيْتِ . فَكَانَتْ الْعَرَبُ يُحْمُونَ^(١٢) مِنَ الزَّيْتِ . وَمَا أَكَلَ

- (١) أي ذوي حلول ، أي نازلين .
- (٢) أطم من أطام المدينة . «إ - ح» وفي المعالم الأثيرة : راحج : وهو مكان أو جبل ، قيل : يقع شرق ذباب جانحاً إلى الشام .
- (٣) بطن من الأنصار .
- (٤) أي بقيق الغرقد ، وأصله في اللغة : الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى .
- (٥) أي محيطون .
- (٦) الليلة المقبلة .
- (٧) أي شيئاً يركبون عليه : أي دواب للركوب عليها .
- (٨) الكركور : لعله الحب المطحون (فيطبخ في القدر ، وبالاردية : دلبا) . «ش» .
- (٩) العصيد : دقيق يلت بالسمن ويطبخ . «إ - ح» .
- (١٠) يشتد غليانه ويرتفع ما فيه .
- (١١) أي شدته ، حمة البرد : شدته .
- (١٢) نصيبهم الحمى ، وذلك لأن العرب كانوا غير معتادين على أكل الزيت ، وإنما يأكلون السمّن . «ش» .

عَمْرُ فِي بَيْتِ أَحَدٍ مِّنْ وُلْدِهِ وَلَا بَيْتِ أَحَدٍ مِّنْ نُّسَائِهِ ذَوَاقًا زَمَانَ الرَّمَادَةِ إِلَّا مَا يَتَعَشَّى
مَعَ النَّاسِ حَتَّى أَحْيَا اللَّهُ النَّاسَ أَوَّلَ مَا أَحْيَوْا^(١).

حَدِيثُ فِرَاسِ الدَّيْلَمِيِّ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ^(٢) عَنِ فِرَاسِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ يَنْحَرُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى مَا نِدَّتْهُ عِشْرِينَ جُزُورًا^(٣) مِنْ جُزُرٍ بَعَثَ بِهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مِصْرَ. كَذَا فِي مُتَّخِبِ الْكَنْزِ (٣٨٧/٤).

قِصَّةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ أَهْلِ بَيْتِ جِبَاعٍ

وَأَخْرَجَ الدَّيْنُورِيُّ ، وَابْنُ شَادَانَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَسْلَمَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَافَ لَيْلَةً ، فَإِذَا هُوَ بِامْرَأَةٍ فِي جَوْفِ دَارِ لَهَا وَحَوْلَهَا صَبِيَانٌ يَبْكُونَ!
وَإِذَا قَدَرُ عَلَى النَّارِ قَدْ مَلَأَتْهَا مَاءً ، فَدَنَا عُمَرُ مِنَ الْبَابِ فَقَالَ: يَا أُمَّةَ اللَّهِ! مَا بُكَاءُ
هَؤُلَاءِ الصَّبِيَانِ؟ قَالَتْ: بُكَاءُهُمْ مِنَ الْجُوعِ ، قَالَ: فَمَا هَذَا الْقَدْرُ الَّتِي عَلَى النَّارِ؟
قَالَتْ: قَدْ جَعَلْتُ مَاءً هُوَ ذَا أُعْلَلُهُمْ^(٤) بِهِ حَتَّى يَنَامُوا وَأُوهِمُهُمْ أَنْ فِيهَا شَيْئًا. فَبَكَى
عُمَرُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى دَارِ الصَّدَقَةِ وَأَخَذَ غِرَازَةً^(٥) وَجَعَلَ فِيهَا شَيْئًا مِّنْ دَقِيقٍ وَشَحْمٍ
وَسَمْنٍ وَتَمْرٍ وَرِيَابٍ وَدَرَاهِمَ حَتَّى مَلَأَ الْغِرَازَةَ ثُمَّ قَالَ: يَا أَسْلَمُ! احْمِلْ عَلَيَّ!
فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَنَا أَحْمِلُهُ عَنْكَ ، فَقَالَ لِي: لَا أُمَّ لَكَ^(٦) يَا أَسْلَمُ! أَنَا
أَحْمِلُهُ لِأَنِّي أَنَا الْمَسْئُولُ عَنْهُمْ فِي الْآخِرَةِ^(٧)؛ فَحَمَلَهُ حَتَّى أَتَى بِهِ مَنْزِلَ الْمَرْأَةِ
فَأَخَذَ الْقَدْرَ فَجَعَلَ فِيهَا دَقِيقًا وَشَيْئًا مِّنْ شَحْمٍ وَتَمْرٍ وَجَعَلَ يُحَرِّكُهُ بِيَدِهِ وَيَنْفُخُ تَحْتَ

(١) أي أول ما أخصبوا. و - حسنت حال مواشيهم.

(٢) (٣١٥/٣). «إنعام».

(٣) الجزور: البعير ذكراً أو أنثى؛ واللفظ مؤنث.

(٤) أي أشغلهم وألهبهم.

(٥) وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح وغيره ، وهو أكبر من الجوالق: أي العدل.

(٦) سب بأنه لقيط لا يعرف له أم وقد جاء بمعنى التعجب كما هنا.

(٧) والله درّ القائل:

وإذا وليت لأمر قوم مرة فاعلم بأنك عنهم مسؤول

الْقِدْرَ ، فَرَأَيْتُ الدُّخَانَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَلِ لِحْيَتِهِ حَتَّى طَبَخَ لَهُمْ ، ثُمَّ جَعَلَ يَغْرِفُ بِيَدِهِ وَيُطْعِمُهُمْ حَتَّى شَبِعُوا . ثُمَّ خَرَجَ وَرَبَضَ ^(١) بِحِذَانِهِمْ كَأَنَّهُ سَبِعَ وَخِفْتُ أَنْ أَكَلِمَهُ . فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى لَعِبَ الصَّبِيَّانُ وَضَحِكُوا ثُمَّ قَامَ فَقَالَ : يَا أَسْلَمُ ! تَدْرِي لِمَ رَبَضْتُ بِحِذَانِهِمْ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : رَأَيْتُهُمْ يَبْكُونَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَذْهَبَ وَأَدْعُهُمْ حَتَّى أَرَاهُمْ يَضْحَكُونَ ، فَلَمَّا ضَحِكُوا طَابَتْ نَفْسِي . كَذَا فِي مُنْتَخَبِ الْكُنُزِ (٥١٤/٤) . وَذَكَرَهُ فِي الْبِدَايَةِ (٦٣١/٧) عَنْ أَسْلَمَ قَالَ : خَرَجْتُ لَيْلَةً مَعَ عُمَرَ إِلَى حَرَّةٍ وَاقِمٍ ^(٢) حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَصْرَارٍ ^(٣) إِذَا بِنَارٍ ، فَقَالَ : يَا أَسْلَمُ ! هَاهُنَا رَكْبٌ قَدْ قَصَرَ بِهِمُ اللَّيْلُ ^(٤) ، انْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِمْ ! فَاتَيْنَاهُمْ فَإِذَا امْرَأَةٌ مَعَهَا صَبِيَّانٌ لَهَا - فَذَكَرَهُ بِمَعْنَاهُ . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ (٢٠/٥) بِمَعْنَاهُ مَعَ زِيَادَاتٍ .

تَقْسِيمُ الطَّعَامِ

حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(٥) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَهْدَى الْأَكْبَدِرُ ^(٦) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ جَرَّةً ^(٧) مِنْ مَنٍّ . فَلَمَّا انْصَرَفَ ﷺ مِنَ الصَّلَاةِ مَرَّ عَلَى الْقَوْمِ ، فَجَعَلَ يُعْطِي كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ قِطْعَةً ، وَأَعْطَى جَابِرًا قِطْعَةً ، ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ إِلَيْهِ فَأَعْطَاهُ قِطْعَةً أُخْرَى فَقَالَ : إِنَّكَ قَدْ أَعْطَيْتَنِي مَرَّةً ؛ فَقَالَ : « هَذِهِ لِبَنَاتِ عَبْدِ اللَّهِ » ^(٨) . كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ

- (١) أي لصقت أرجله بالأرض وأقام .
- (٢) هي الحرّة الشرقية في المدينة على يمينك وأنت ذاهب إلى المطار بعد أن تقطع شارع أبي ذر . المعالم الأثيرة .
- (٣) بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة (على طريق العراق) تلقاء حرّة واقم (الحرّة الشرقية) . المعالم الأثيرة .
- (٤) أي حبسهم عن السير . مجمع البحار .
- (٥) في المسند (١٢٢/٣) .
- (٦) تقدم ذكره مفصلاً في (٧٦/٢) .
- (٧) الحرّة : إناء من خزف ، والمنّ : الترنجيبين . (هو العسل الحلو ، الذي ينزل من السماء عفوياً بلا علاج عن النهاية . «ش» . «إنعام» .
- (٨) هنّ أخوات جابر . «ش» .

(٢٩٧/١). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٤٤/٥): وَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ^(١) وَفِيهِ ضَعْفٌ وَمَعَ ذَلِكَ فَحَدِيثُهُ حَسَنٌ.

حَدِيثُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَعِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ عَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَهْدَى أَكْبَدُ دُومَةَ الْجَنْدَلِ^(٢) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَرَّةً فِيهَا الْمَرُّ الَّذِي رَأَيْتُمْ ، وَبِالنَّبِيِّ ﷺ وَأَهْلِ بَيْتِهِ يَوْمَئِذٍ وَاللَّهُ بِهَا^(٣) حَاجَةٌ . فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ أَمَرَ طَائِفًا فَطَافَ بِهَا عَلَى أَصْحَابِهِ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يُدْخِلُ يَدَهُ فَيَسْتَخْرِجُ فَيَأْكُلُ ، فَأَتَى عَلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخَذَ الْقَوْمُ مَرَّةً وَأَخَذْتُ مَرَّتَيْنِ فَقَالَ: «كُلْ وَأَطِعْ أَهْلَكَ» . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٤٧/٤).

نَقِيسُ النَّبِيِّ ﷺ تَمْرًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ تَمْرًا فَأَعْطَى كُلَّ إِنْسَانٍ سَبْعًا وَأَعْطَانِي سَبْعًا إِخْدَاهُنَّ حَشْفَةً^(٥) فَكَانَتْ أَعْجَبُهُنَّ إِلَيَّ لِأَنَّهَا شَدَّتْ فِي مَضَاغِي^(٦) . وَعِنْدَ مُسْلِمٍ (١٨٠/٢)^(٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ

(١) ابن جردان ، التيمي البصري الضريير الحافظ ، وروى عنه قتادة والسفيانان والحمادان وخلق ، روى له مسلم ، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة ، وقال الترمذي: صدوق ، إلا أنه ربما رفع الشيء الذي يوقفه غيره . خلاصة تذهيب الكمال وحاشيته .

(٢) بالضم ، قرية من الجرف شمال السعودية ، تقع شمال تيماء ، على مسافة ٤٥٠ كيلاً . المعالم الأثيرة .

(٣) لعل الصواب: إليها . «ش» .

(٤) في كتاب الأطعمة - باب الحشف (٨١٨/٢) .

(٥) الضعيف الذي لا نوى له (أي ردي التمر) . «إ - ح» .

(٦) المضاغ - بالفتح: الطعام يمضغ ، وقيل: هو المضغ نفسه ، أراد أنها كان فيها قوة عند مضغها . مجمع (٥٩٠/٤) . «إنعام» .

(٧) في كتاب الأشربة - باب استحباب تواضع الأكل .

الله عنه قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَمْرٍ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْسِمُهُ وَهُوَ مُحْتَفِزٌ^(١) يَأْكُلُ مِنْهُ أَكْلًا ذَرِيعًا^(٢).

كِتَابُ عُمَرَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

عَامَ الرَّمَادَةِ وَجَوَابُهُ إِلَيْهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ^(٣) عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ أَصَابَهُمْ جَهْدٌ شَدِيدٌ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَنَةِ الرَّمَادَةِ^(٤) فَكَتَبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ بِمِصْرَ^(٥):

«مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْعَاصِيِّ^(٦) بْنِ الْعَاصِيِّ ، سَلَامٌ! أَمَا بَعْدُ! فَلَعَمْرِي يَا عَمْرُو! مَا تَبَالِي إِذَا شَبِعْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ أَنْ أَهْلِكَ (أَنَا)^(٧) وَمَنْ مَعِي ، فَيَا غَوَاةَ! ثُمَّ يَا غَوَاةَ!».

يَرَدُّ قَوْلَهُ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ:

«لِعَبْدِ اللَّهِ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَمَا بَعْدُ: فَيَا لَبَّيْكَ! ثُمَّ

(١) أي مستعجل مستوفز يريد القيام. «إ - ح».

(٢) أي سريعاً (أي مستعجلاً ، وكان استعجاله ﷺ لاستيفازه لشغل آخر فأسرع في الأكل ليقضي حاجته منه. النووي). «إ - ح».

(٣) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، أبو القاسم : مؤرخ ، من أهل العلم بالحديث . مصري المولد والوفاة . من كتبه «فتوح مصر والمغرب والأندلس» توفي سنة ٢٥٧ هـ . الأعلام للزركلي .

(٤) انظر (٢/٢٥٦) .

(٥) هذا ما اختاره ابن الأثير في الكامل (يعني كان عام الرمادة بعد فتح مصر) ولكن عند الجمهور : فتحت مصر في سنة عشرين (وعام الرمادة سنة ١٨) كما ذكر ابن كثير في البداية والنهاية (٧/٩٧) . «إ - ح» .

(٦) قال ذلك زجرا وتوبيخا ، والعاصي الثاني علم لأبيه .

(٧) من المنتخب .

يَا بَيْتِكَ! وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بَعِيرًا^(١) أَوْلَاهَا عِنْدَكَ وَأَخْرَجَهَا عِنْدِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

تَفْسِيمُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطَّعَامَ الَّذِي أَرْسَلَهُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ سُكَّانِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

وَبَعَثَ عَمْرٍو بَعِيرًا عَظِيمًا فَكَانَ أَوْلَاهَا بِالْمَدِينَةِ (وَأَخْرَجَهَا)^(٢) بِمِصْرَ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، فَلَمَّا (قَدِمَتْ)^(٣) عَلَى عُمَرَ وَسَّعَ بِهَا عَلَى النَّاسِ وَدَفَعَ إِلَى أَهْلِ كُلِّ بَيْتٍ بِالْمَدِينَةِ وَمَا حَوْلَهَا بَعِيرًا بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ ، وَبَعَثَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَالرُّبَيْرِ بْنَ الْعَوَّامِ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يُقَسِّمُونَهَا عَلَى النَّاسِ ، فَدَفَعُوا إِلَى أَهْلِ كُلِّ بَيْتٍ بَعِيرًا بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ أَنْ يَأْكُلُوا الطَّعَامَ وَيَتَحَرَّوْا الْبَعِيرَ فَيَأْكُلُوا لَحْمَهُ وَيَأْتِدُمُوا شَحْمَهُ وَيَخْتَدُوا جِلْدَهُ^(٤) وَيَنْتَفِعُوا بِالْوِعَاءِ الَّذِي كَانَ فِيهِ الطَّعَامُ لِمَا أَرَادُوا مِنْ لِحَافٍ أَوْ غَيْرِهِ ؛ فَوَسَّعَ اللَّهُ بِذَلِكَ عَلَى النَّاسِ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ فِي حَفْرِ الْخَلِيجِ^(٥) مِنَ النَّيْلِ إِلَى الْقَلْزَمِ^(٦) لِحَمْلِ الطَّعَامِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ . (كَذَا فِي الْمُنتَخَبِ (٣٩٨/٤) وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ خُرَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَسْلَمَ قَالَ: كَتَبَ عَمْرٌو بْنُ الْخَطَّابِ فِي عَامِ الرَّمَادَةِ إِلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فَذَكَرَهُ وَفِيهِ: فَلَمَّا قَدِمَ أَوَّلُ عَيْرٍ دَعَا الرُّبَيْرَ فَقَالَ: أَخْرُجْ فِي أَوَّلِ هَذِهِ الْعَيْرِ فَاسْتَقْبِلْ بِهَا نَجْدًا^(٧)

(١) العير: الإبل بأحمالها.

(٢) كما في أصل المنتخب (٣٩٨/٤) بتأنيث الضمير. وفي الأصل: آخره. «إنعام».

(٣) كما في المنتخب، وفي الأصل: «قدم». «إنعام».

(٤) يتخذون منه الأحذية. «ش».

(٥) أي النهر يقطع من النهر الكبير إلى جهة ينتفع به؛ النيل: نهر مصر والسودان، فليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب إلى الشمال إلا هو، ولا أطول منه، لأن طوله في بلاد الإسلام مسيرة شهر، وشهرين في بلاد النوبة، وأربعة أشهر في الخراب، حيث لا عمارة، إلى أن يخرج إلى بلاد القمر خلف خط الاستواء. من مراصد الاطلاع.

(٦) مدينة على ساحل بحر اليمن من جهة مصر ينسب البحر إليها، وهي على آخره وبينها وبين الفرما - وهي على ساحل بحر الروم - أربعة أيام، وفي هذا البحر بقرب القلزم غرق فرعون وبينها وبين مصر ثلاثة أيام. مراصد الاطلاع.

(٧) كل ما علا من الأرض فهو نجد، وأصقاع نجد المعروفة في أيامنا: الرياض وما حولها، =

فَاحْمِلْ إِلَيَّ أَهْلَ كُلِّ بَيْتٍ قَدَرْتَ أَنْ تَحْمِلَهُمْ إِلَيَّ! وَمَنْ لَمْ تَسْتَطِعْ حَمْلَهُ فَمُرْ لِكُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ بِبَعِيرٍ بِمَا عَلَيْهِ وَمُرَّهُمْ فَلْيَلْبَسُوا كِسَائِنِمْ وَلْيَنْحَرُوا الْبَعِيرَ فَلْيُجْمِلُوا شَحْمَهُ^(١) وَلْيُقَدِّدُوا لَحْمَهُ وَلْيَخَذُوا جِلْدَهُ ثُمَّ لِيَأْخُذُوا كُبَّةً^(٢) مَنْ قَدِيدٍ وَكُبَّةً مَنْ شَحْمٍ وَحُفْنَةً^(٣) مَنْ دَقِيقٍ فَلْيَطْبَخُوا وَيَأْكُلُوا حَتَّى يَأْتِيَهُمْ اللهُ بِرِزْقٍ! فَأَبَى الرَّبِيزُ أَنْ يَخْرُجَ فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ! لَا تَجِدُ مِثْلَهَا^(٤) حَتَّى تَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا ، ثُمَّ دَعَا آخَرَ - أَظْنَتْهُ طَلْحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فَأَبَى ، ثُمَّ دَعَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَخَرَجَ فِي ذَلِكَ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي إِعْطَاءِ عُمَرَ أَبَا عُبَيْدَةَ أَلْفَ دِينَارٍ وَوَرَدَهُ ثُمَّ قَبُولِهِ عَلَى مَا قَالَ لَهُ عُمَرُ ، كَذَا فِي الْمُنتَخَبِ (٣٩٦/٤) وَسَيَأْتِي . وَتَقَدَّمَ قَسْمُهُ ﷺ الطَّعَامَ فِي الْأَنْصَارِ وَبَنِي ظَفَرَ^(٥) فِي إِكْرَامِ الْأَنْصَارِ وَخِذْمَتِهِمْ^(٦) .

إِكْسَاءُ الْحُلَلِ وَقَسْمُهَا

قِصَّةُ إِكْسَائِهِ ﷺ بُرْدَيْنِ مَنْ جَاءَ بِالْأَسِيرِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ حِبَّانَ^(٧) بْنِ (جَزِي) السَّلْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ (بِأَسِيرٍ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانُوا أَسْرَوْهُ وَهُمْ مُشْرِكُونَ ،

- = والقصيم ، وسدير ، والأفلاج ، واليمامة ، والوشم ، وحائل ، والقدماء قد يعدون ما كان على مسافة مئة كيل من شرقي المدينة: نجدا . المعالم الأثيرة .
- (١) أي فليذبيوا شحمه ، ويستخرجوا دهنه . والقَدِّ: القطع طولاً .
- (٢) الكبة - بالضم: ما جمع على شكل كرة أو أسطوانة .
- (٣) الحفنة - بضم الحاء وفتحها: ملء كف أو كفين .
- (٤) أي مثل هذه الفعلة في كثرة ثوابها . «ش» .
- (٥) بطن من الأنصار ، وهو كعب بن الخزرج بن عمرو بن الأوس بن حارثة . منهم: ليلى بنت الخطيم التي وهبت نفسها للنبي ﷺ ، وقتادة بن النعمان بدري عقبي . جمهرة أنساب العرب (ص ٣٤٢ - ٣٤٣) .
- (٦) انظر (٥١٦/١) .
- (٧) حبان - بكسر الحاء المهملة بعدها باء موحدة ، وقد وقع في الإصابة (٢٣٦/١) : «جَبَّار» وهو تصحيف . انظر الإكمال لابن ماكولا (٢/٨٢ - ٣٠٨) «جزي» كما في الإصابة والاستيعاب ، (وفي الأصل والمنتخب والهيتمي: جزء وهو تصحيف ، وفي الاستيعاب: هو جزي السلميّ ، ويقال: الأسلميّ والد حبان . وراجع أيضا الإكمال لابن ماكولا) . «إنعام» .

ثُمَّ أَسْلَمُوا فَأَتُوا النَّبِيَّ ﷺ (١) بِذَلِكَ الْأَسِيرِ فَكَسَا جَزِيًّا بُرْدَيْنِ وَأَسْلَمَ جَزِيٌّ عِنْدَهُ ثُمَّ قَالَ: «ادْخُلْ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تُعْطِيكَ مِنَ الْأَبْرَدَةِ الَّتِي عِنْدَهَا بُرْدَيْنِ»، فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَ: أَيُّ نَضْرِكَ (٢) اللَّهُ! - اخْتَارِي لِي مِنْ هَذِهِ الْأَبْرَدَةِ الَّتِي عِنْدِكَ بُرْدَيْنِ! فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَسَانِي (٣) مِنْهَا بُرْدَيْنِ، فَقَالَتْ: وَمَدَّتْ سِوَاكَ (٤) مَنْ أَرَاكَ طَوِيلًا -: خُذْ هَذَا وَخُذْ هَذَا! وَكَانَتْ نِسَاءُ الْعَرَبِ لَا يُرِينَ. كَذَا فِي الْمُتَّخَبِ (٥/١٥٣).

قِصَّةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ سِبْطِي (٥) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَدِمَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حُلَلٌ مِنْ الْيَمَنِ فَكَسَا النَّاسَ فَرَاخُوا فِي الْحُلَلِ وَهُوَ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ جَالِسٌ وَالنَّاسُ يَأْتُونَهُ فَيَسْلَمُونَ عَلَيْهِ وَيَدْعُونَ لَهُ، فَخَرَجَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ بَيْتِ أُمِّهِمَا فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَتَخَطَّيَانِ النَّاسَ وَلَيْسَ عَلَيْهِمَا مِنْ تِلْكَ الْحُلَلِ شَيْءٌ وَعُمَرُ قَاطِبٌ صَارٌ (٦) بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ! مَا هَذَا لِي (٧) مَا كَسَوْتُكُمْ، قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! كَسَوْتَ رَعِيَّتَكَ فَأَحْسَنْتَ، قَالَ: مِنْ أَجْلِ الْغُلَامَيْنِ يَتَخَطَّيَانِ النَّاسَ وَلَيْسَ عَلَيْهِمَا مِنْهَا شَيْءٌ كَبُرَتْ عَنْهُمَا وَصَغُرَا عَنْهَا (٨)، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى الْيَمَنِ (٩) أَنْ ابْعَثْ بِحُلَّتَيْنِ لِحَسَنِ وَحُسَيْنٍ وَعَجِّلْ! فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِحُلَّتَيْنِ

(١) من الكنز الجديد (٣٠٠/١٥) والمجمع (١٢٧/٥) والإصابة (٢٣٦/١) أيضاً باختلاف يسير، وقد سقطت هذه الزيادة من الأصل والمتن.

(٢) أي نعمك الله وحسبك.

(٣) أي أعطاني.

(٤) أي أشارت بالسواك.

(٥) السبط: ولد الابن والابنة.

(٦) أي عابس متقبض جامع بينهما. «إنعام».

(٧) سرتني.

(٨) أي الحلل. «ش».

(٩) أي إلى عامله على اليمن.

فَكَسَاهُمَا ، كَذَا فِي كَتْرِ الْعُمَالِ (١٠٦/٧) . وَقَدْ تَقَدَّمَ قِصَّةُ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِسْمِهِ الْحُلَلِ بَيْنَ النَّاسِ فِي إِكْرَامِ الْأَنْصَارِ وَإِعْطَاءِ عُمَرَ أُمَّ عُمَارَةَ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الْمِرْطَ^(٢) الْجَيِّدَ لِأَنَّهَا كَانَتْ تُقَاتِلُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي قِتَالِ النِّسَاءِ^(٣) .

صَنِيعُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الرَّبِيعُ بْنُ بَكَّارٍ^(٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ^(٥) قَالَ : أَرْسَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الشَّفَاءِ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَوِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنْ اغْدِي عَلَيَّ ! قَالَتْ : فَعَدَوْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْتُ عَاتِكَةَ^(٦) بِنْتَ أُسَيْدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِيَابِهِ فَدَخَلْنَا فَتَحَدَّثْنَا سَاعَةً فَدَعَا بِنْمَطَ^(٧) فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ وَدَعَا بِنْمَطَ دُونَهُ فَأَعْطَانِيهِ ؛ قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا عُمَرُ ! أَنَا قَبْلَهَا إِسْلَامًا ، وَأَنَا بِنْتُ عَمِّكَ دُونَهَا ، وَأَرْسَلْتَ إِلَيَّ وَأَتَيْتُكَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهَا قَالَ : مَا كُنْتُ رَفَعْتُ ذَلِكَ إِلَّا لَكَ ، فَلَمَّا اجْتَمَعْتُمَا^(٨) تَذَكَّرْتُ أَنَّهَا أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكَ . كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (٤٥٦/٤) .

- (١) هي نسيبة بنت كعب الأنصارية النجارية ، والدة عبد الله وخبيب ابني زيد بن عاصم ، قال أبو عمر : شهدت بيعة العقبة وشهدت أحدا مع زوجها ، وولدها منه ، وشهدت بيعة الرضوان ثم شهدت قتال مسيلمة باليمامة ، وجرحت يومئذ اثنتي عشرة جراحة وقطعت يدها وقتل ولدها خبيب ، روت عن النبي ﷺ أحاديث . الإصابة (٤٥٧/٤) .
- (٢) كساء من خبز أو صوف أو كتان يؤتزر به وتلفع به المرأة .
- (٣) أي في باب قتال النساء وانظر (١/٥١٧ - ٥١٨) وأيضاً (١/٧٥٤) .
- (٤) القرشي الأسدي المدني أبو عبد الله من أحفاد الزبير بن العوام : عالم بالأنساب وأخبار العرب راوية ، ولد في المدينة سنة ١٧٢ هـ ، وولي قضاء مكة ، فتوفي فيها سنة ٢٥٦ هـ ، له تصانيف منها «أخبار العرب وأيامها» . الأعلام للزركلي .
- (٥) كَلَّه بالتشديد إلا عبد الله بن سلام وأبا عبد الله محمد بن سلام شيخ البخاري . المغني .
- (٦) الأموية أخت عتاب بن أسيد أمير مكة . قال ابن إسحاق : أسلمت يوم الفتح . الإصابة .
- (٧) النمط : ضرب من البسط له حمل رقيق .
- (٨) من الإصابة ، وفي الأصل : «اجتمعنا» .

صَنِيعُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ وَأَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ فِي كِتَابِ اسْتِذْعَاءِ اللَّبَاسِ عَنْ
أَصْبَغِ ابْنِ نُبَاتَةَ^(١) قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَدْ رَفَعْتُهَا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ أَرْفَعَهَا إِلَيْكَ ، فَإِنَّ أَنْتَ
قَضَيْتَهَا حَمِدْتُ اللَّهَ وَشَكَرْتُكَ ، وَإِنْ لَمْ تَقْضِهَا حَمِدْتُ اللَّهَ وَعَدَرْتُكَ ؛ فَقَالَ عَلِيٌّ:
اكْتُبْ عَلَيَّ الْأَرْضَ! فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَرَى ذَلَّ السُّؤَالِ فِي وَجْهِكَ ، فَكَتَبَ: إِنِّي
مُحْتَاجٌ ، فَقَالَ عَلِيٌّ: عَلِيٌّ بِحُلَّةٍ! فَأَتَيْ بِهَا فَأَخَذَهَا الرَّجُلُ فَلَبَسَهَا ثُمَّ أَنْشَأَ
يَقُولُ: [من البسيط]

كَسَوْتَنِي حُلَّةً تَبْلَى^(٢) مَحَاسِنُهَا فَسَوْفَ أَكْسُوكَ مِنْ حُسْنِ الثَّنَاءِ حُلَلًا
إِنَّ ثَلْتِ حُسْنِ ثَنَائِي نِلْتِ مَكْرُمَةً وَلَسْتَ تَبْغِي مِمَّا قَدْ قُلْتَهُ بَدَلًا
إِنَّ الثَّنَاءَ لِيُخَيِّبِي ذَكَرَ صَاحِبِهِ كَالْغَيْثِ يُخَيِّبِي نَدَاهُ^(٣) السَّهْلَ وَالْجَبَلَا
لَا تَزْهَدِ الدَّهْرَ فِي خَيْرٍ تُوقِفُهُ فَكُلُّ عَبْدٍ سَيُجْزَى بِالَّذِي عَمِلَا
فَقَالَ عَلِيٌّ: عَلِيٌّ بِالذَّنَانِيرِ! فَأَتَيْ بِمِثَّةٍ دِينَارٍ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ، قَالَ الْأَصْبَغُ:
فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! حُلَّةٌ وَمِثَّةٌ دِينَارًا! قَالَ: نَعَمْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: «أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ!»^(٤) وَهَذِهِ مَنَزِلَةُ هَذَا الرَّجُلِ عِنْدِي . كَذَا فِي
الْكَنْزِ (٣/٣٢٤) .

- (١) بضم النون ، المجاشعي ، أبو القاسم الكوفي . روى له ابن ماجه ، وقال أحمد بن عبد الله العجلي: كوفي ، تابعي ، ثقة . تهذيب الكمال (٣/٣١٠) .
- (٢) أي تفتني وتخلق . «محاسنها» جمع الحسن وهو الجمال .
- (٣) أي بلله والندى : المطر والبلل . والسهل من الأرض : خلاف الحزن .
- (٤) وروى أبو داود عن عائشة ومسلم في مقدمة صحيحه تعليقا فقال : «ويذكر عن عائشة قالت : أمرنا رسول الله أن ننزل الناس منازلهم» انظر كشف الخفاء (١/٢٣١) ، وفي مجمع البحار : أكرموا كلأ على حسب فضله وشرفه ، فلا تسووا بين وضيع وشريف ، وخدام ومخدوم . قال الله تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ ، وقال النووي (٤/١) : من فوائده تفاضل الناس في الحقوق على حسب منازلهم ومراتبهم ، وهذا في بعض الأحكام أو أكثرها وقد سوى الشرع بينهم في الحدود وأشباهها ، كما هو معروف . والله أعلم .

أَجْرُ إِكْسَاءِ الْمُسْلِمِ تَوْباً

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَاءَهُ سَائِلٌ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَتَصُومُ رَمَضَانَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: سَأَلْتُ وَلِلْسَائِلِ حَقٌّ، إِنَّهُ لَحَقٌّ عَلَيْنَا أَنْ نَصِلَكَ؛ فَأَعْطَاهُ تَوْباً ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ (كَسَا)^(٢) مُسْلِمًا تَوْباً إِلَّا كَانَ فِي حِفْظِ اللَّهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ مِنْهُ خِرْقَةٌ». كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١٤٧/١).

إِطْعَامُ الْمُجَاهِدِينَ

صَنِيعُ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ وَقَوْلُهُ ﷺ فِيهِ

أَخْرَجَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْغَيْلَانِيَّاتِ^(٣) وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثًا بَعَثًا عَلَيْهِمْ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَجُهِدُوا فَنَحَرَ لَهُمْ قَيْسٌ تِسْعَ رَكَائِبَ^(٤)، فَلَمَّا قَدِمُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ الْجُودَ (لَمِنْ)^(٥) شِيْمَةَ أَهْلِ ذَلِكَ الْبَيْتِ^(٦)». وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ رَافِعِ ابْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَقْبَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَمَعَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ لِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَنْحَرَ! فَلَمَّا نَحَرَ وَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ فِي بَيْتِ جُودٍ» يَغْنِي فِي غَزْوَةِ الْخَبِطِ^(٧)

(١) في أبواب صفة يوم القيمة - باب بلا ترجمة تحت باب ما جاء في صفة أواني الحوض

(٢/٧١)، وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٢) كما في الترمذي والترغيب، وفي الأصل وجمع الفوائد: «يكسو».

(٣) من أجزاء الأحاديث فوائد حديثية من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بالشافعي

المتوفى سنة ٣٥٤ هـ. إملأ عن شيوخه رواية أبي طالب محمد بن محمد البزار المتوفى سنة

٣٥٤ هـ. كشف الظنون (٢/١٢١٤).

(٤) جمع ركوبة: ما يركب عليه من الإبل.

(٥) من المنتخب، وفي الأصل: «من».

(٦) أي من خُلُقِهِمْ.

(٧) الخبط: ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورقها لعلف الإبل، والخبط بالحركة: الورق الساقط

بمعنى مخبوط. والخبط: موضع لجهينة على خمسة أيام من المدينة، ومنه سرية الخبط من =

كَذَا فِي مُنْتَخَبِ الْكَنْزِ (٥/٢٦٠).

خُرُوجُ حُوتٍ عَظِيمٍ عَلَيَّ سَاحِلِ الْبَحْرِ لِلْمُجَاهِدِينَ

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: مَرَّ^(١) عَلَيْنَا قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَصَابَتْنا مَخْمَصَةٌ^(٢) فَنَحَرَ لَنَا سَبْعَ جَزَائِرٍ^(٣) ، فَهَبَطْنَا سَاحِلَ الْبَحْرِ^(٤) فَإِذَا نَحْنُ بِأَعْظَمِ حُوتٍ فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ ثَلَاثًا وَحَمَلْنَا مِنْهُ مَا شِئْنَا مِنْ وَدَكٍ^(٥) فِي الْأَسْقِيَةِ وَالْغَرَائِرِ^(٦) وَسِرْنَا حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْنَا بِذَلِكَ فَقَالُوا: لَوْ نَعْلَمُ أَنَّا نُذْرِكُهُ قَبْلَ أَنْ يُزْوَجَ^(٧) أَحْبَبْنَا أَنْ لَوْ كَانَ عِنْدَنَا مِنْهُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٥/٣٧): وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ ، قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ: ثِقَّةٌ مَأْمُونٌ وَضَعَفَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ^(٨) ، وَأَبُو حَمْرَةَ الْحَوْلَانِيُّ لَمْ أَعْرِفْهُ؛ وَبِقِيَّةِ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ - انْتَهَى .

مَا وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ وَبِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي إِطْعَامِ الْمُجَاهِدِينَ

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: جَاءَ بِلَالٌ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ قَدِمَ الشَّامَ وَعِنْدَهُ أَمْرَاءُ الْأَجْنَادِ^(٩) فَقَالَ: يَا عُمَرُ! يَا عُمَرُ! فَقَالَ عُمَرُ:

= سراياه ﷺ إلى حيٍّ من جهينة ، أو لأنهم جاعوا حتى أكلوا الخبط . «ح» .

(١) كذا في الأصل ، والظاهر: أمر .

(٢) أي مجاعة شديدة .

(٣) جمع الجزور: البعير ذكراً كان أو أنثى واللفظ مؤنث .

(٤) أي نزلنا شاطئ البحر .

(٥) الودك - بفتح الحاء: دسم اللحم والشحم وهو ما يتحلَّب من ذلك .

(٦) جمع غرارة: وعاء من الخيش ونحوه ، يوضع فيه القمح ونحوه .

(٧) أي قبل أن يتغير ريحه ؛ من أروح الماء: إذا تغيرت ريحه . «إنعام» .

(٨) وقال أبو زرعة: حسن الحديث وروى عنه يحيى بن معين ، وروى له الترمذي وابن ماجه

وأبو داود ، والبخاري تعليقاً ، وفي القراءة خلف الإمام . خلاصة تذهيب الكمال .

(٩) أمراء مدن الشام الخمس: فلسطين ، والأردن ، وحمص ، وقنسرين ، ودمشق: أي

المرصدين بها للقتال .

هَذَا عُمَرُ! فَقَالَ: إِنَّكَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ وَبَيْنَ اللَّهِ وَلَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ أَحَدٌ فَاَنْظُرْ مَنْ بَيْنَ يَدَيْكَ وَمَنْ عَنْ يَمِينِكَ وَمَنْ عَنْ شِمَالِكَ! فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ جَاؤُوكَ - وَاللَّهِ! لَنْ^(١) يَأْكُلُوا إِلَّا لُحُومَ الطَّيْرِ^(٢)، فَقَالَ عُمَرُ: صَدَقْتَ، لَا أَقُومُ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا حَتَّى تَكْفُلُوا لِي لِكُلِّ رَجُلٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ بِمُدِّي بُرٍّ وَحَظَّهَمَا مِنَ الْحَلِّ وَالزَّيْتِ، قَالُوا: تَكْفُلُنَا^(٣) لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هُوَ عَلَيْنَا، قَدْ أَكْثَرَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ وَأَوْسَعَ، قَالَ: فَتَعَمَّ إِذَا. كَذَا فِي الْكَتْرِ (٢/٣١٨). وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ أَيْضاً عَنْ قَيْسِ نَخْوَةَ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٥/٢١٣): وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ خَلَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، وَهُوَ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ.

كَيْفَ كَانَتْ نَفَقَةُ النَّبِيِّ ﷺ

قِصَّةُ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ مَعَ مُشْرِكٍ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ^(٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (الْهُوزَنِيِّ)^(٥) قَالَ: لَقِيتُ بِلَالاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُؤَذِّنَ النَّبِيِّ ﷺ بِحَلَبَ^(٦) فَقُلْتُ: يَا بِلَالُ! حَدِّثْنِي كَيْفَ كَانَتْ نَفَقَةُ النَّبِيِّ ﷺ! فَقَالَ: مَا كَانَ لَهُ شَيْءٌ إِلَّا أَنَا الَّذِي كُنْتُ أَلِي ذَلِكَ مِنْهُ مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ تُؤْفِيَ، فَكَانَ إِذَا أَنَا (الْإِنْسَانُ) الْمُسْلِمُ قَرَأَهُ (عَارِيًا)^(٧) يَأْمُرُنِي فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَقْرِضُ فَأَشْتَرِي الْبُرْدَةَ وَالشَّيْءَ فَأَكْسُوهُ وَأُطْعِمُهُ، حَتَّى اعْتَرَضَنِي رَجُلٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ:

(١) كذا في الأصل والكتز، وفي كتاب الأموال والهيثمي (٥/٢١٣): «إن».

(٢) هذا كناية عن أنهم مترفون. «ش».

(٣) في كتاب الأموال: «نكفل». «ش».

(٤) (٦/٨٠).

(٥) بفتح الهاء والزاء بينهما واو ساكنة كما في البيهقي، وهو نسبة إلى هوزن، وهو بطن من ذي الكلاع من حمير، الحمصي، تابعي ثقة، يروي عن عمر ومعاذ رضي الله عنهما. راجع أيضا خلاصة تذهيب الكمال والتاريخ الكبير للبخاري ق ١ (٣/٢٣٧) والأنساب للسمعاني. وفي الأصل والبداية: «الهوريني» وهو تصحيف.

(٦) بالتحريك: مدينة مشهورة بالشام، واسعة كثيرة الخيرات، طيبة الهواء، وهي قسبة جند قنسرين. مراصد الاطلاع.

(٧) من البيهقي وكذا في الكتز الجديد (٧/١٢٢)، وفي الأصل والبداية: «عائلا».

يَا بِلَالُ! إِنَّ عِنْدِي سَعَةً فَلَا تَسْتَفْرِضْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مِنِّي ، فَفَعَلْتُ ؛ فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ تَوَضَّأْتُ ثُمَّ قُمْتُ لِأُؤَدِّنَ بِالصَّلَاةِ فَإِذَا الْمُشْرِكُ فِي عِصَابَةٍ^(١) مِنَ الثُّجَارِ فَلَمَّا رَأَيْتِي قَالَ: يَا حَبِيبِي^(٢)! (قَالَ) قُلْتُ: يَا لَبِئْسَ^(٣)! فَتَجَهَّمَنِي^(٤) وَقَالَ قَوْلًا عَظِيمًا - أَوْ غَلِيظًا - وَقَالَ: أَتَدْرِي كَمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الشَّهْرِ قُلْتُ: قَرِيبٌ ، قَالَ: إِنَّمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ أَرْبَعُ لَيَالٍ فَأَخُذُكَ بِالَّذِي لِي عَلَيْكَ فَإِنِّي لَمْ أُعْطِكَ الَّذِي أُعْطَيْتَكَ مِنْ كَرَامَتِكَ وَلَا مِنْ كَرَامَةِ صَاحِبِكَ وَإِنَّمَا أُعْطَيْتَكَ لِتَصِيرَ لِي عَبْدًا فَأَذْرَكَ تَزَعَى فِي الْغَنَمِ كَمَا كُنْتَ قَبْلَ ذَلِكَ ؛ قَالَ: فَأَخَذَنِي فِي نَفْسِي مَا يَأْخُذُ فِي أَنْفُسِ النَّاسِ فَاَنْطَلَقْتُ فَنَادَيْتُ بِالصَّلَاةِ حَتَّى إِذَا صَلَّيْتُ الْعَتَمَةَ^(٥) وَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِهِ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذَّنَ لِي فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! إِنَّ الْمُشْرِكَ الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ أَنِّي (كُنْتُ) أَتَدَيِّنُ^(٦) مِنْهُ قَدْ قَالَ كَذَا وَكَذَا ، وَلَيْسَ عِنْدَكَ مَا يَقْضِي عَنِّي وَلَا عِنْدِي وَهُوَ فَاضِحِي فَأَذَّنَ لِي أَنْ آتِيَ (إِلَى) بَعْضِ هَؤُلَاءِ الْأَخْيَاءِ الَّذِينَ قَدْ أَسْلَمُوا حَتَّى يَرْزُقَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ مَا يَقْضِي عَنِّي! فَخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ مَنْزِلِي فَجَعَلْتُ سِنْفِي وَ(جِرَابِي)^(٧) وَرُمَحِي وَنَعْلِي عِنْدَ رَأْسِي فَاسْتَقْبَلْتُ بَوَجْهِ الْأُفُقِ ، فَكُلَّمَا نِمْتُ انْتَبَهْتُ^(٨) فَإِذَا رَأَيْتُ عَلَيَّ لَيْلًا نَمْتُ حَتَّى انشَقَّ عَمُودُ الصُّبْحِ الْأَوَّلِ^(٩) ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْطَلِقَ فَإِذَا إِنْسَانٌ (يَسْعَى) يَدْعُو يَا بِلَالُ! أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ! فَاَنْطَلَقْتُ حَتَّى (أَتَيْتُهُ)^(١٠) فَإِذَا أَرْبَعُ رَكَائِبَ عَلَيْهِنَّ أَحْمَالُهُنَّ^(١١)! فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنْتُ فَقَالَ لِي

(١) هم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين ، ولا واحد لها من لفظها .

(٢) نسبة إلى الحبشة : وهي بلاد معروفة وملكها النجاشي .

(٣) بمعنى يالبيك .

(٤) أي لقيني بالغلظة والوجه الكريه . «إ - ح» .

(٥) أي صلاة العشاء .

(٦) أي أخذ ديناً ، (ولفظ الطبراني في الكبير: «اذنت منه» . «إ - ح» .

(٧) بالجيم المعجمة من البيهقي وكذا في الكنز الجديد : وعاء يحفظ فيه الزاد ونحوه . وبالآردية :

تهيلا ، وفي الأصل والبداية : «حرابي» . «إظهار» .

(٨) أي استيقظت .

(٩) أي الصبح الكاذب الذي يستطير قبل الصبح الصادق .

(١٠) من البيهقي ، وفي الأصل والبداية : «آتيه» .

(١١) جمع الحمل ، وهو ما يحمل على الظهر .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَبَشِّرْ! فَقَدْ جَاءَكَ اللَّهُ بِقَضَاءِ دِينِكَ» ، فَحَمِدْتُ اللَّهَ ، وَقَالَ : «أَلَمْ تَمُرَّ عَلَى الرِّكَابِ الْمُنَاخَاتِ^(١) الْأَزْبِعَ؟» قَالَ : قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : «فَإِنَّ لَكَ رِقَابَهُنَّ وَمَا عَلَيْهِنَّ - فَإِذَا عَلَيْنَهُنَّ كِسْوَةٌ وَطَعَامٌ أَهْدَاهُنَّ لَهُ عَظِيمٌ فَدَكَ^(٢) ! - فَأَقْبِضُهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَقْبِضِ دِينَكَ!» قَالَ : فَفَعَلْتُ فَحَطَطْتُ عَنْهُنَّ أَحْمَالَهُنَّ ثُمَّ (عَقَلْتُهُنَّ)^(٣) ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى تَأْدِينِ صَلَاةِ الصُّبْحِ ؛ حَتَّى إِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَرَجْتُ إِلَى الْبَقِيعِ^(٤) فَجَعَلْتُ إِصْبِعِي فِي أُذُنِي (فَنَادَيْتُ) فَقُلْتُ : مَنْ كَانَ يَطْلُبُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دِينًا فَلْيَحْضُرْ! فَمَا زِلْتُ أَبِيعُ وَأَقْبِضِي وَأَعْرِضُ^(٥) حَتَّى لَمْ يَبْقَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دِينَ فِي الْأَرْضِ حَتَّى فَضَلَ عِنْدِي أُوقِيَّتَانِ أَوْ أُوقِيَّةٌ وَنِصْفٌ . ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَقَدْ ذَهَبَ عَامَّةُ النَّهَارِ^(٦) فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحَدَهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ (لِي) : «مَا فَعَلَ مَا قَبْلَكَ؟»^(٧) قُلْتُ : قَضَى اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ ، قَالَ : «فَضَلَ شَيْءٌ؟» قُلْتُ : نَعَمْ ، دِينَارَانِ^(٨) ؛ قَالَ : «انظُرْ أَنْ تُرِيحَنِي مِنْهُمَا! فَلَسْتُ بِدَاخِلٍ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِي حَتَّى تُرِيحَنِي مِنْهُمَا» ، فَلَمْ يَأْتِنَا

- (١) أي المبركات .
- (٢) هو يوشع بن نون اليهودي ، وفدك بالتحريك وآخره كاف : وهي قرية أفاءها الله على رسوله ﷺ في سنة ٧ هـ صلحاً : وهي اليوم بلدة عامرة كثيرة النخل والزروع والسكان في شرق خيبر ، وتسمى اليوم : «الحائط» . المعالم الأثيرة .
- (٣) من البيهقي ، وفي الأصل والبداية : «علفتهن» .
- (٤) تقدم ذكره في (٢/٢٥٦) .
- (٥) قلت : أحسب معناه : عرض يعرض من قولهم : عرضت له من حقه ثوباً إذا أعطيته إياه عوضاً عن حقه والله أعلم . حاشية البيهقي .
- (٦) أي أكثره ومعظمه .
- (٧) أي عندك .
- (٨) يستشكل في قوله يعني الأول : «بقي أوقيتان أو أوقية ونصف» (والأوقية أربعون درهماً) والثاني : «ديناران» (والدينار هو المثقال ويساوي درهماً وثلاثة أسباعه) لأن ما بين مقداريهما فرقاً ظاهراً . فالجواب : يحتمل أن بلالاً بقي معه بعد أداء الدين أوقيتان أو أوقية ونصف ، ولما علم أنه كان من عادة النبي ﷺ عدم ادخاره المال أخذ ينفقه على من يحتاجه حتى وصل إلى مسجد النبي ﷺ ولم يبق معه الآن إلا ديناران ، فالمقدار الأول محمول على ما بقي قبل الإنفاق والمقدار الثاني على ما بقي بعده وبعد دخوله المسجد فلا إشكال ، والله أعلم وعلمه أتم .

أَحَدُ فَبَاتَ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى أَصْبَحَ وَظَلَّ فِي الْمَسْجِدِ الْيَوْمَ الثَّانِي ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ النَّهَارِ جَاءَ رَاكِبَانِ فَانْطَلَقْتُ بِهِمَا فَكَسَوْتُهُمَا وَأَطَعَمْتُهُمَا ، حَتَّى إِذَا صَلَّى الْعَتَمَةَ دَعَانِي فَقَالَ : « مَا فَعَلَ الَّذِي قَبْلَكَ ؟ » قُلْتُ : قَدْ أَرَاكَ اللَّهُ مِنْهُ ، فَكَبَّرَ وَحَمِدَ اللَّهَ شَفَقًا^(١) مَنْ أَنْ يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ وَعِنْدَهُ ذَلِكَ ، ثُمَّ اتَّبَعْتُهُ حَتَّى جَاءَ أَزْوَاجَهُ فَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ امْرَأَةٍ حَتَّى أَتَى مَبِيَّتَهُ . فَهَذَا الَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ . كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٥٥/٦) . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ نَحْوَهُ^(٢) ، كَمَا فِي الْكُنُزِ (٣٩/٤)^(٣) .

قَسَمُ النَّبِيِّ ﷺ الْمَالَ وَكَيْفَ كَانَ قَسْمُهُ

حَدِيثُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : إِنِّي لِأَعْلَمُ أَكْثَرَ مَالٍ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَدِمَ عَلَيْهِ فِي جُنْحِ اللَّيْلِ^(٤) خَرِيطة^(٥) فِيهَا ثَمَانِمِئَةٌ دِرْهَمٍ وَصَحِيفَةٌ فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيَّ وَكَانَتْ لَيْلَتِي ، ثُمَّ انْقَلَبَ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فَصَلَّى فِي الْحُجْرَةِ فِي مُصَلَّاهُ وَقَدْ مَهَّدْتُ^(٦) لَهُ وَلِنَفْسِي فَأَنَا أَنْتَظِرُ فَأَطَالَ ثُمَّ خَرَجَ ثُمَّ رَجَعَ ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى دُعِيَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ فَصَلَّى ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : « أَيْنَ تِلْكَ الْخَرِيطةُ الَّتِي فَتَنْتَنِي الْبَارِحَةَ ؟ » فَدَعَا بِهَا فَقَسَمَهَا ؛ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! صَنَعْتَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ ، فَقَالَ : « كُنْتُ أَصَلِّي فَأُوتَى بِهَا^(٧) فَأَنْصَرِفُ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهَا ثُمَّ أَرْجِعُ فَأُصَلِّي » . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٢٤/١٠) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِأَسَانِيدٍ وَبَعْضُهَا جَيِّدٌ .

(١) خوفًا .

(٢) ورواه أبو داود (١٩٤/٢) والبيهقي في الدلائل (٣٠٣/١) وابن أبي حاتم الرازي والطبراني في الكبير (٣٦٣/١) رقم (١١١٩) ، وفي الأحاديث الطوال رقم ٤٩ وابن حبان في صحيحه أيضاً عنه كما في موارد الظمان (ص ٦٢٩) .

(٣) ما بين القوسين من سنن البيهقي .

(٤) أي أوله .

(٥) وعاء من جلد أو نحوه يشد على ما فيه .

(٦) أي بسطت .

(٧) تخطر على بالي . «ش» .

قَسَمُهُ ﷺ ثَمَانِينَ أَلْفًا بَعَثَهَا الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ

رضي الله عنه إلبه

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣/٣٢٩) عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْبَحْرَيْنِ بِثَمَانِينَ أَلْفًا ، فَمَا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَالٌ أَكْثَرَ مِنْهُ لَا قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا فَأَمَرَ بِهَا وَنَثَرَتْ عَلَى حَصِيرٍ ، وَتُودِي بِالصَّلَاةِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمِيلُ عَلَى الْمَالِ قَائِمًا فَجَاءَ النَّاسُ وَجَعَلَ يُعْطِيهِمْ ، وَمَا كَانَ يَوْمَيْدٍ عَدَدٌ وَلَا وَزْنٌ وَمَا كَانَ إِلَّا قَبْضًا^(١) ؛ فَجَاءَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أَعْطَيْتُ فِدَائِي^(٢) وَفِدَاءَ عَقِيلٍ^(٣) يَوْمَ بَدْرٍ وَلَمْ يَكُنْ لِعَقِيلٍ مَالٌ ، أَعْطِنِي مِنْ هَذَا الْمَالِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «خُذْ» فَحَتَّى فِي خَمِيصَةٍ^(٤) كَانَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ ذَهَبَ يَنْصَرِفُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ازْفَعْ عَلَيَّ ! فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (حَتَّى خَرَجَ ضَاحِكُهُ^(٥) أَوْ نَابُهُ ، قَالَ : «وَلَكِنْ أَعِذْ فِي الْمَالِ طَائِفَةً وَقُمْ بِمَا تُطِيقُ» ، فَفَعَلَ فَاَنْطَلَقَ بِذَلِكَ الْمَالِ)^(٦) وَهُوَ يَقُولُ : أَمَا أَحَدٌ مَا وَعَدَ اللَّهُ فَقَدْ أَنْجَزَ لِي وَلَا أُدْرِي الْآخَرَى^(٧) : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(٨) ،

(١) أي أخذاً بقبضة يده ، والقبضة : ما قبضت عليه من ملء كفك .

(٢) الفداء : فكاك الأسير .

(٣) هو عقيل ابن أبي طالب وكان قد أسر هو وعمه العباس يوم بدر . «ش» .

(٤) هي ثوب خز أو صوف معلم ، وقيل : لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة ، وكانت من لباس الناس قديماً . «إ - ح» .

(٥) الضاحك والضاحكة : السنن التي تلي الناب ، والناب : السنن بجانب الرباعية وللإنسان نابان .

(٦) من ابن سعد ، وبدون ذكر هذا الكلام لا يستقيم النص . «ش» .

(٧) وفي ابن سعد : «أما إحدى اللتين وعدنا الله فقد أنجزها لي ولا أدري ما يصنع في الأخرى» وهي عبارة أوضح . «ش» .

(٨) [سورة الأنفال : ٧٠] قال محمد بن إسحاق : وكان أكثر الأسارى يوم بدر فداء العباس بن عبد المطلب ، وذلك أنه كان رجلاً موسراً فافتدى نفسه بمئة أوقية ذهباً ، وفي صحيح =

هَذَا خَيْرٌ مِمَّا أُخِذَ مِنِّي وَلَا أَذْرِي مَا يُصْنَعُ بِالْمَغْفِرَةِ! قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٩/٤) عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا بُرْدَةَ وَلَا أَبَا مُوسَى.

قَسَمُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَالَ وَتَسْوِيتُهُ فِي الْقَسَمِ صَنِيعُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَبَيِّنَةُ الْمَالِ فِي عَهْدِهِ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ^(١) عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ وَغَيْرِهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ لَهُ بَيْتٌ مَالٍ بِالسُّنْحِ^(٢) مَعْرُوفٌ لَيْسَ يَخْرُسُهُ أَحَدٌ فَقِيلَ لَهُ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلَا تَجْعَلُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ مَنْ يَخْرُسُهُ فَقَالَ: لَا يُخَافُ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: لِمَ؟ قَالَ: عَلَيْهِ قُفْلٌ، وَكَانَ يُعْطِي مَا فِيهِ (حَتَّى) لَا يَبْقَى فِيهِ شَيْءٌ. فَلَمَّا تَحَوَّلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى الْمَدِينَةِ حَوَّلَهُ فَجَعَلَ بَيْتَ مَالِهِ فِي الدَّارِ الَّتِي كَانَ فِيهَا، وَكَانَ

البخاري: عن أنس: أن رجالاً من الأنصار قالوا: يا رسول الله! ائذن لنا فلتترك لابن أختنا عباس فداءه. قال: «لا والله لا تدرُونَ منه درهما» وبعثت قريش إلى رسول الله ﷺ في فداء أسراهم، ففدى كل قوم أسيرهم بما رضوا، وقال العباس: يا رسول الله قد كنت مسلماً، فقال رسول الله ﷺ: «الله أعلم بإسلامك»، فإن يك كما تقول فإن الله يجزيك، وأما ظاهره فقد كان علينا، فافتد نفسك وابني أخيك نوفل وعقيل، وحليفك عتبة بن عمرو» قال: ما ذلك عندي يا رسول الله، قال: «فأين المال الذي دفنته أنت وأم الفضل فقلت لها: إن أصبت في سفري هذا، فهذا المال الذي دفنته لبني الفضل وعبد الله وقسم»، قال: والله يا رسول الله إنني لأعلم أنك رسول الله، إن هذا لشيء ما علمه أحدٌ غيري وغير أم الفضل، فاحسب لي يا رسول الله ما أصبتم مني عشرين أوقية من مال كان معي، فقال رسول الله ﷺ: «لا، ذاك شيء أعطانا الله تعالى منك»، ففدى نفسه وابني أخويه وحليفه، فأنزل الله عز وجل: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَمَّا فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنَّ يَسْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الآية قال العباس: فأعطاني الله مكان العشرين الأوقية في الإسلام عشرين عبداً كلهم في يده مال يضرب به، مع ما أرجو من مغفرة الله عز وجل. تفسير ابن كثير.

(١) (٢١٣/٣). «إنعام».

(٢) تقدم ذكره في (٦/٢).

قَدِمَ عَلَيْهِ مَالٌ مِنْ مَّعَادِنِ ^(١) الْقَبْلِيَّةِ ^(٢) وَمِنْ مَّعَادِنِ جُهَيْنَةَ ^(٣) كَثِيرٌ وَانْفَتَحَ مَعْدِنٌ (بِنِي سُلَيْمٍ) فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ فَقَدِمَ عَلَيْهِ مِنْهُ (بِصَدَقَتِهِ) ^(٤) فَكَانَ يُوضَعُ ذَلِكَ فِي بَيْتِ الْمَالِ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَقْسِمُهُ عَلَى النَّاسِ (نُقْرًا نُقْرًا) ^(٥) فَيُصِيبُ كُلَّ مِثْمَةَ إِنْسَانٍ كَذَا وَكَذَا ، وَكَانَ يُسَوِّي بَيْنَ النَّاسِ فِي الْقِسْمِ الْحُرَّ وَالْعَبْدَ وَالذَّكَرَ وَالْأُنْثَى وَالصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ فِيهِ (سَوَاءً) ، وَكَانَ يَشْتَرِي الْإِبِلَ وَالْحَيْلَ وَالسَّلَاحَ فَيَحْمِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ وَاشْتَرَى عَامًا قَطَائِفَ ^(٦) أُتِيَ بِهَا مِنَ الْبَادِيَةِ فَفَرَّقَهَا ^(٧) فِي أَرَامِلِ ^(٨) أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي الشِّتَاءِ . فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ وَدُفِنَ دَعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ الْأُمْنَاءَ وَدَخَلَ بِهِمْ بَيْتَ مَالِ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (وَعَبْرُهُمَا) فَفَتَحُوا بَيْتَ الْمَالِ فَلَمْ يَجِدُوا فِيهِ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، وَوَجَدُوا (خَيْشَةَ) ^(٩) لِلْمَالِ فَنَفِضَتْ فَوَجَدُوا فِيهَا دِرْهَمًا ، فَتَرَحَّمُوا ^(١٠) عَلَى أَبِي بَكْرٍ ؛ وَكَانَ بِالْمَدِينَةِ وَزَّانٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ يَزِرُنْ مَا كَانَ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ مِنْ مَالٍ فَسُئِلَ الْوَزَّانُ : كَمْ

- (١) المعادن جمع المعدن: موضع استخراج الجواهر من ذهب ونحوه.
- (٢) القبليّة: منسوبة إلى قبل - بفتح قاف وباء: وهي ناحية من ساحل البحر بينها وبين المدينة خمسة أيام اهـ. (واختلفوا في مكانها وحدودها ، فقبل: من نواحي الفرع ، وقبل: بين المدينة وبنبع . والله أعلم أقطعها رسول الله ﷺ لبلال بن الحارث المزني . المعالم الأثيرة) . «إنعام» .
- (٣) تقدم ذكرها في (٦٣/٢) .
- (٤) كما في الكنز الجديد (٣٥٧/٥) ، وفي الأصل: «بصدقة» . «إنعام» .
- (٥) كما في ابن سعد ، واحدها نقرة: وهي القطعة المذابة من الذهب والفضة . وفي الأصل والكنز الجديد: «نقرا نقرا» .
- (٦) جمع قطيفة وهي كساء له حمل . «إ - ح» .
- (٧) أي قسمها .
- (٨) جمع الأرملة: المرأة التي مات زوجها .
- (٩) كما في ابن سعد وكذا في الكنز الجديد (٣٥٨/٥) ، وفي هامشه: الخيش: ثياب في نسجها رقة وخيوطها غلاظ من مشاققة الكتان ، الواحدة: خيشة اهـ ، وبالأردية: موا كهردراك رطا . وفي الأصل: «خيشة» . «إنعام» .
- (١٠) أي دعوا له بالرحمة .

بَلَغَ ذَلِكَ الْمَالُ الَّذِي وَرَدَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ قَالَ: مِثَّتِي أَلْفٍ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٣١/٣) (١).

حَدِيثُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَغَيْرِهِ فِي تَسْوِيَةِ الصَّدِيقِ

رضي الله عنه في تقسيم المال

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَسَمَ قَسْمًا فَسَوَّى فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تُسَوِّي بَيْنَ أَصْحَابِ بَدْرٍ وَسِوَاهُمْ مِنَ النَّاسِ! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا الدُّنْيَا بِلَاغٍ (٢) وَخَيْرُ الْبَلَاغِ أَوْسَطُهُ، وَإِنَّمَا فَضْلُهُ (٣) فِي أَجُورِهِمْ. وَعِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ (يَزِيدَ) (٤) بْنِ أَبِي حَبِيبٍ (٥) وَغَيْرِهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَلَّمَ فِي أَنْ يُفْضَلَ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْقَسَمِ فَقَالَ: فَضَائِلُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ، وَأَمَّا هَذَا الْمَعَاشُ فَالسَّوِيَّةُ فِيهِ خَيْرٌ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣٠٦/٢) وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ (٦/٣٤٨) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: وَلِيَ أَبُو بَكْرٍ فَقَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ بِالسَّوِيَّةِ فَقِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ! لَوْ فَضَلْتَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ! فَقَالَ: أَشْتَرِي مِنْهُمْ شِرْيَ (٦)، فَأَمَّا هَذَا الْمَعَاشُ فَالْأُسُوءَةُ (٧) فِيهِ خَيْرٌ مِّنَ الْأَثَرَةِ (٨). وَعَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى غُفْرَةَ (٩) قَالَ: قَسَمَ أَبُو بَكْرٍ أَوَّلَ مَا قَسَمَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ

(١) الزيادات فيما بين القوسين في هذا النص من ابن سعد.

(٢) البلاغ: ما يتبلغ ويتوصل به إلى الغاية.

(٣) أي فضل من ذكر.

(٤) من الأموال، وسقط من الأصل ونسخني الكنز.

(٥) من الكنز، وكان في الأصل: «ابن حبيب». «إ-ح»، وفي نسخة أبي عبيد التي عندي: عن

يزيد بن أبي حبيب وغيره، وفيها أيضاً: فالتسوية فيه إلخ. «إنعام».

(٦) أي اشتري منهم فضائلهم شري.

(٧) يعني التسوية والمساواة بينهم.

(٨) أي الإيثارة.

(٩) بضم معجمة وسكون فاء وبراء، اسمه عبد الله. المغني.

الخطاب: فضل المهاجرين الأولين وأهل السابقة! فقال: اشتري منهم سابقتهم^(١)؟ فقسّم فسوى^(٢).

قصة مال البحرين وقسمه رضي الله عنه بين الناس

وأخرج البيهقي أيضاً وابن أبي شيبه والبرار والحسن بن سفيان عن عمر مولى غفرة قال: لما توفي رسول الله ﷺ جاء مال من البحرين فقال أبو بكر رضي الله عنه: من كان له على رسول الله ﷺ شيء أو عدة فليقم فليأخذ! فقام جابر رضي الله عنه فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن جاءني مال من البحرين لأعطيتك هكذا وهكذا» - ثلاث مرات حثاً بيده - فقال له أبو بكر: فم فخذ بيدك فأخذ فإذا هي خمسمئة درهم! فقال: عدوا له ألفاً، وقسم بين الناس عشرة دراهم عشرة دراهم وقال: إنما هذه موعيد وعدها رسول الله ﷺ الناس؛ حتى إذا كان عام مقبل جاءه مال أكثر من ذلك المال فقسّم بين الناس عشرين درهماً عشرين درهماً، وفضلت منه فضلة فقسّم للخدم خمسة دراهم خمسة دراهم، وقال: إن لكم خداماً يخدمون لكم ويعالجون^(٣) لكم فرضحنا^(٤) لهم فقالوا: لو فضلت المهاجرين والأنصار لسابقتهم ولمكانهم من رسول الله ﷺ! فقال: أجر أولئك على الله، إن هذا المعاش للأسوة فيه خير من الأثرة؛ فعمل بهذا ولايته - فذكر الحديث كما سيأتي. وقد تقدّم (١٣٧/٢) عدل علي رضي الله عنه وتسويته في القسّم وما قال علي لعربيه أعطاهما نحو ما أعطى مولاة لها: إنني نظرت في كتاب الله فلم أر فيه فضلاً لو ولد إسماعيل علي وولد إسحاق عليهما الصلاة والسلام. كذا في كنز العمال (١٢٧/٣).

(١) (هذا استفهام إنكاري) أي لا أرغب بشراء سابقتهم. «ش».

(٢) أي في القسمة.

(٣) أي يعملون. وفي الحديث: «ولي حره وعلاجه» أي عمله.

(٤) الرضح: العطية القليلة. «إ-ح».

قَسَمُ عُمَرَ الْفَارُوقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
وَتَفْضِيلُهُ عَلَى^(١) السَّابِقَةِ وَالنَّسَبِ
صَنِيعُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ وَذِكْرُ الرِّوَاثِ الَّتِي
فَرَضَهَا عَلَى السَّابِقَةِ وَالنَّسَبِ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالْبَرَّازُ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ
كَمَا تَقَدَّمَ أَيْضًا ، وَفِيهِ : فَلَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الْفُتُوحَ فَجَاءَهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ : قَدْ كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ فِي هَذَا
الْمَالِ رَأْيٌ وَلِي رَأْيٌ آخَرُ ، لَا أَجْعَلُ مَنْ قَاتَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَمَنْ قَاتَلَ مَعَهُ^(٢) ؛
فَفَضَّلَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ فَفَرَضَ^(٣) لِمَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْهُمْ خَمْسَةَ آلَافِ خَمْسَةَ
آلَافٍ ، وَمَنْ كَانَ إِسْلَامُهُ قَبْلَ إِسْلَامِ أَهْلِ بَدْرٍ فَرَضَ لَهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ ؛
وَفَرَضَ لِأَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا لِكُلِّ امْرَأَةٍ إِلَّا صَفِيَّةَ وَجُوَيْرِيَةَ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُمَا ، فَفَرَضَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ سِتَّةَ آلَافٍ (فَأَبْتَأُ أَنْ تَقْبَلَا)^(٤) ، فَقَالَ : إِنَّمَا فَرَضْتُ
لَهُنَّ^(٥) بِالْهَجْرَةِ ، (فَقَالَتَا)^(٦) : مَا فَرَضْتَ لَهُنَّ بِالْهَجْرَةِ ، إِنَّمَا فَرَضْتَ لَهُنَّ
لِمَكَانِهِنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَنَا مِثْلُ مَكَانِهِنَّ ، فَأَبْصَرَ ذَلِكَ^(٧) فَجَعَلَهُنَّ سَوَاءً ؛
وَفَرَضَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا لِقَرَابَةِ^(٨)
رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَفَرَضَ لِأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَرْبَعَةَ آلَافٍ ، وَفَرَضَ
لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ ، فَأَلْحَقَهُمَا بِأَبِيهِمَا
لِقَرَابَتِهِمَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَفَرَضَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ثَلَاثَةَ

(١) للتعليل .

(٢) أي لا نسوي من كان عدوًا للنبي ﷺ ، ومن كان ناصرًا لدينه .

(٣) أي قدر ذلك المقدار من بيت المال رزقًا له .

(٤) من البيهقي (٣٥٠/٦) وكذا في الكنز الجديد (٣٤٤/٥) وهو الصواب ، وفي الأصل : «فأبين
أن يأخذنها» .

(٥) أي لقبية نسائه ﷺ . «ش» .

(٦) من البيهقي ، وفي الأصل : «فقلن» .

(٧) أي رآه .

(٨) الأصوب : لقرابته من رسول الله ﷺ . «ش» .

الآف ، فَقَالَ : يَا أَبَتِ ! فَرَضْتَ لِأَسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ ^(١) ، وَفَرَضْتَ لِي ثَلَاثَةَ آلَافٍ ! فَمَا كَانَ لِأَبِيهِ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَمْ يَكُنْ لَكَ ! وَمَا كَانَ لَهُ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَمْ يَكُنْ لِي ^(٢) ! فَقَالَ : إِنَّ أَبَاهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَبِيكَ ، وَهُوَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكَ . وَفَرَضَ لِأَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا الْفَيْنِ الْفَيْنِ ، فَمَرَّ بِهِ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : زِيدُوهُ أَلْفًا - أَوْ قَالَ : زِدْهُ أَلْفًا - يَا غُلَامُ ! فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ^(٣) : لَأَيِّ شَيْءٍ تَزِيدُهُ عَلَيْنَا؟ مَا كَانَ لِأَبِيهِ مِنَ الْفَضْلِ مَا كَانَ لِأَبَائِنَا ! قَالَ : فَرَضْتُ لَهُ بِأَبِي سَلَمَةَ الْفَيْنِ وَزِدْتُهُ بِأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَلْفًا ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ أُمَّ مِثْلُ أُمَّ سَلَمَةَ زِدْتُكَ أَلْفًا ، وَفَرَضَ لِعُثْمَانَ بْنِ (عُبَيْدِ اللَّهِ) ^(٤) بْنِ عُثْمَانَ وَهُوَ (أَخُو) طَلْحَةَ ^(٥) بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - يَعْنِي عُثْمَانَ بْنَ (عُبَيْدِ اللَّهِ) ثَمَانِيَّةً ، وَفَرَضَ لِلتَّضَرِّ بْنِ أَنَسِ الْفَيْنِ دِرْهَمًا ، فَقَالَ لَهُ طَلْحَةُ : جَاءَكَ ابْنُ عُثْمَانَ مِثْلَهُ فَفَرَضْتَ لَهُ ثَمَانِيَّةً وَجَاءَكَ غُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَفَرَضْتَ لَهُ الْفَيْنِ ! فَقَالَ : إِنِّي لَقَيْتُ أَبَا هَذَا يَوْمَ أُحُدٍ فَسَأَلَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ قُتِلَ ، فَسَلَّ سَيْفُهُ وَسَدَّدَ زَنْدَهُ ^(٦) وَقَالَ : إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قُتِلَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، وَقَالَ : هَذَا يَزْعَمُ الْغَنَمَ فَتَرِيدُونَ أَجْعَلُهُمَا سَوَاءً فَعَمِلَ عُمَرُ عُمُرَهُ ^(٧) بِهَذَا - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ كَمَا سَيَأْتِي شَيْءٌ مِنْهُ ، وَاللَّفْظُ لِلْبَرَّارِ كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٤/٦) ، وَقَالَ : وَفِيهِ أَبُو مَعْشَرٍ نَجِيعٌ ضَعِيفٌ يُعْتَبَرُ بِحَدِيثِهِ ^(٨) - ا هـ .

(١) يعني أربعة آلاف. «إظهار».

(٢) وبالأردية في المثل السائر: «وه كون سسى سرخاب كى ر هين جو م ه مین نهين» أي فما وجه تخصيصه بمزيد العطاء؟ فبين عمر رضي الله عنه وجه التخصيص.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن جحش وأبوه عبد الله شهيد أحد رضي الله عنه. «ش».

(٤) كما في الإصابة (٤٥٤/٢) ، وهو الصواب ، وفي الأصل والمجمع (٤/٦) ، وكذا في كشف الأستار (٢٩٢/٢) : «عبد الله».

(٥) كما في البيهقي وكذا في كتاب الخراج للقاظمي أبي يوسف رحمه الله تعالى (ص ٤٣) ، والإصابة (٤٥٤/٢) ، وفي الأصل : «ابن أخي طلحة».

(٦) أي واجه زنده إلى وجوههم. والزند: عظم الذراعين. (وفي البيهقي: «وكسر غمده» وهو أحسن). «إنعام».

(٧) أي مدة حياته.

(٨) كان أحمد يحدث عنه ، ويقول: كان بصيراً بالمغازي. وقال أبو نعيم: صالح لئین الحديث =

حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ (٣٥٠/٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى خُمْسَةِ آلَافٍ ، وَالْأَنْصَارَ عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ ، وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا مِنْ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ ، فَكَانَ مِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمَخْزُومِيِّ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشِ الْأَسَدِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ ابْنَ عُمَرَ لَيْسَ مِنْ هَؤُلَاءِ ، إِنَّهُ وَإِنَّهُ! (١) فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : إِنْ كَانَ لِي حَقٌّ فَأَعْطِينِيهِ وَإِلَّا فَلَا تُعْطِنِي ! فَقَالَ عُمَرُ لابنِ عَوْفٍ : أَكْتَبُهُ عَلَى خُمْسَةِ آلَافٍ وَآكْتُبْنِي عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ ! فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَا أُرِيدُ هَذَا . فَقَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ ! لَا أَجْتَمِعُ أَنَا وَأَنْتَ عَلَى خُمْسَةِ آلَافٍ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ نَحْوَهُ . كَمَا فِي الْكَتَنِ (٣١٥/٢) .

حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي ذَلِكَ

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا فَرَضَ لِلنَّاسِ فَرَضَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ (٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَلْفِي دِرْهَمٍ ، فَأَتَاهُ طَلْحَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِابْنِ أَخِي لَهُ فَفَرَضَ لَهُ دُونَ ذَلِكَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَصَلَّتْ هَذَا الْأَنْصَارِيُّ عَلَى ابْنِ أَخِي؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، لِأَنِّي رَأَيْتُ أَبَاهُ يَسْتَرِّ بِسَيْفِهِ (٣) يَوْمَ أُحُدٍ كَمَا يَسْتَرِّ الْجَمَلُ . كَذَا فِي الْكَتَنِ (٣١٩/٢) .

= محلّه الصدق ، روى له الستة إلا البخاري . اهـ له «كتاب المغازي» نقل عنه الواقدي وابن سعد . توفي سنة ١٧٠ هـ . ببغداد فصرى عليه هارون الرشيد . انظر خلاصة تذهيب الكمال ، والأعلام للزركلي .

- (١) أي سابقته أعلى من سابقتهم . «ش» .
- (٢) وحنظلة بن الراهب شهيد أحد وغسيل الملائكة ، ولد عبد الله على عهد رسول الله ﷺ ، وتوفي النبي ﷺ وله سبع سنين ، كان خيراً فاضلاً مقدماً في الأنصار .
- (٣) كذا في الطبعين القديم والجديد ، وفي النهاية ، والمجمع : «رأيت أباه يستتر بسيفه كما يستتر الجمال» أي يمرح ويخطر به (يريد أنه سأل سيفه يقاتل فيه . «ش» . «إنعام» .

حَدِيثُ نَاشِرَةَ الْبِزْنِيِّ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ نَاشِرَةَ^(٢) بِنِ سُمَيِّ الْبِزْنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (يَقُولُ)^(٣) يَوْمَ الْجَابِيَةِ^(٤) وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي خَازِنًا لِهَذَا الْمَالِ وَقَاسِمَهُ، ثُمَّ قَالَ: بَلِ اللَّهُ يَقْسِمُهُ وَأَنَا بَادِيءٌ بِأَهْلِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ أَشْرَفِهِمْ. فَفَرَضَ لِأَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ آلَافٍ إِلَّا جُورِيَّةً وَصَفِيَّةً وَمَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ^(٥). قَالَتْ عَائِشَةُ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَعْدِلُ بَيْنَنَا، فَعَدَلَ بَيْنَهُنَّ عُمَرُ؛ ثُمَّ قَالَ: إِنِّي بَادِيءٌ (بِي وَ) ^(٧) بِأَصْحَابِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ - فَإِنَّا أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا ظُلْمًا وَعُدْوَانًا - ثُمَّ أَشْرَفِهِمْ، فَفَرَضَ لِأَهْلِ بَدْرٍ مِنْهُمْ خَمْسَةَ آلَافٍ وَلِمَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ، وَفَرَضَ لِمَنْ شَهِدَ أَحَدًا^(٨) ثَلَاثَةَ آلَافٍ، قَالَ: وَمَنْ أَسْرَعَ بِالْهَجْرَةِ أَسْرَعَ بِهِ الْعَطَاءُ وَمَنْ أَبْطَأَ بِالْهَجْرَةِ أَبْطَأَ بِهِ الْعَطَاءُ، فَلَا يَلُومَنَّ امْرَأَةً إِلَّا مُنَاخَ رَاحِلَتِهِ^(٩). وَإِنِّي أَعْتَدِرُ إِلَيْكُمْ مَنْ عَزَلَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، إِنِّي أَمَرْتُهُ أَنْ يَحْبِسَ هَذَا الْمَالَ عَلَى ضِعْفَةِ الْمُهَاجِرِينَ فَأَعْطَاهُ ذَا

(١) في المسند (٤٧٥/٣). «إنعام».

(٢) بكسر المعجمة بعد الألف ابن سمى، بمهملة مصغراً البزني بفتح التحتانية والزاء ثم نون، المصري، ثقة. ووقع في المسند: «باشرة» وفي المجمع: «ناشر» وكلاهما خطأ. راجع تقريب وخالصة تذهيب الكمال.

(٣) من المسند (والبيهقي). «إنعام».

(٤) بكسر الباء وياء مخففة وأصله في اللغة: الحوض الذي يجي فيه الماء للإبل وهي قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران. إذا وقف الإنسان في «الصنمين»، واستقبل الشمال ظهرت له، وتظهر من «نوى» أيضاً. معجم البلدان والمعالم الأثيرة.

(٥) أكثرهم علواً ومجدداً بحسب منازلهم في الدين. وبالأردية: «زياده بزر».

(٦) لأن هؤلاء الزوجات الثلاث ليست لهن سابقة ما للزوجات الأخر.

(٧) من البيهقي (٣٤٩/٦).

(٨) كذا في المسند والمجمع، وفي تاريخ الفسوي (٤٦٣/١) والبيهقي والكنز الجديد: الحديبية بدل أحدًا. راجع ابن سعد (٢٩٦/٣) والأموال لأبي عبيد (ص ٢٨٧).

(٩) كني بالمناخ عن القعود عن السفر إلى الهجرة. حاشية الأموال (٢٢٤/١) «إنعام».

الْبَأْسِ وَذَا الشَّرْفِ وَذَا اللِّسَانِ ، فَتَزَعْتُهُ وَوَلَيْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَفْصٍ ^(١) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وَاللَّهِ مَا أَعْدَزْتُ ^(٢) يَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ! لَقَدْ نَزَعْتَ عَامِلًا اسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَغَمَدْتَ سَيْفًا سَلَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَوَضَعْتَ لِيَاءَ نَصَبِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَحَسَدْتَ ابْنَ الْعَمِّ ! فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : إِنَّكَ قَرِيبُ الْقَرَابَةِ ، حَدِيثُ السُّنَنِ ، مُغْضَبٌ ^(٣) فِي ابْنِ عَمِّكَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٤) (٣/٦) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ - ا هـ . وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ ^(٥) (٣٤٩/٦) عَنْ نَاشِرَةَ بْنِ سُمَيِّ الْبَيْرِيِّ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكَرْ مَعْدِرَةَ عَزْلِ خَالِدٍ وَمَا بَعْدَهُ ^(٦) .

تذوين ^(٥) عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الدِّيْوَانَ لِلْعَطَايَا

حَالُ عُمَرَ عِنْدَ مَا قَدِمَ عَلَيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ مِنْ عِنْدِ

أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ بِالْمَالِ الْكَثِيرِ وَصَنِيْعُهُ فِي قِسْمَتِهِ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ^(١) (٢١٦/٣) ، وَالْبَيْهَقِيُّ ^(٢) (٣٥٠/٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ عِنْدِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِثَمَانِمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ لِي : بِمَاذَا قَدِمْتَ ؟ قُلْتُ : قَدِمْتُ بِثَمَانِمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ : أَطِيبٌ وَتِلْكَ ^(٣) ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ؛ فَبَاتَ عُمَرُ لَيْلَةً

(١) القرشي المخزومي زوج فاطمة بنت قيس ، واختلف في اسمه ، وكان خرج مع علي رضي الله عنه إلى اليمن في عهد النبي ﷺ فمات هناك ، ويقال : بل رجع إلي أن شهد فتوح الشام . الإصابة .

(٢) أي ما ثبت لك عنده .

(٣) كما في الأصل وأسد الغابة والبداية ^(٤) (١١٥/٧) : أي غضبان ، ويؤيده ما في الاستيعاب والكنى للبخاري ^(٥) (ص ٥٤) وفيه : «تغضب» ا هـ ، وفي المسند والمجمع : معصب بالصاد من أعصب : أتى بالعصية .

(٤) وكذا أخرجه أبو عبيد في الأموال من غير قصة اعتذار عمر عن عزل خالد بن الوليد . «إنعام» .

(٥) هو أول من دون للناس في الإسلام الدواوين وكتب للناس على قبائلهم وفرض لهم العطاء . ودونه : كتب اسمه في ديوان الجندية . الديوان : مجتمع الصحف والكتاب يكتب فيه أهل الجيش ، وأهل العطية .

(٦) قيل : هي كلمة تجري من غير قصد إلى معناه . وقد ترد للتعجب . ومنه لأبي بصير : «ويل أمه» =

أَرَقًا^(١) حَتَّى إِذَا نُودِيَ بِصَلَاةِ الصُّبْحِ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: مَا نِمْتَ اللَّيْلَةَ! قَالَ: كَيْفَ يَنَامُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ! وَقَدْ جَاءَ النَّاسَ مَا لَمْ يَكُنْ يَأْتِيهِمْ مِثْلُهُ مُذْ كَانَ الْإِسْلَامُ فَمَا يُؤْمِنُ^(٢) عُمَرُ لَوْ هَلَكَ وَذَلِكَ الْمَالُ عِنْدَهُ فَلَمْ يَضَعْهُ فِي حَقِّهِ. فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِّنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّهُ قَدْ جَاءَ النَّاسَ اللَّيْلَةَ مَا لَمْ يَأْتِيهِمْ مِثْلُهُ مُذْ كَانَ الْإِسْلَامُ وَقَدْ رَأَيْتُ رَأْيَا فَأَشِيرُوا عَلَيَّ، رَأَيْتُ أَكْبَلُ لِلنَّاسِ بِالْمِكْيَالِ؛ فَقَالُوا: لَا تَفْعَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! النَّاسُ يَدْخُلُونَ فِي الْإِسْلَامِ وَيَكْتُرُ الْمَالُ وَلَكِنْ أَعْطَاهُمْ عَلَى كِتَابِ^(٣)، فَكَلَّمَا كَثُرَ النَّاسُ وَكَثُرَ الْمَالُ أَعْطَيْتَهُمْ عَلَيْهِ. قَالَ: فَأَشِيرُوا عَلَيَّ بِمَنْ أَبْدَأُ مِنْهُمْ؟ قَالُوا: بِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّكَ وَلِيِّ ذَلِكَ الْأَمْرِ - وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ - قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَبْدَأُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ الْأَقْرَبِ فَلِأَقْرَبِ إِلَيْهِ؛ فَوَضَعَ الدِّيَّانَ عَلَى ذَلِكَ، بَدَأَ بِنَبِيِّ هَاشِمٍ وَالْمُطَّلِبِ وَأَعْطَاهُمْ جَمِيعًا، ثُمَّ أَعْطَى بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، ثُمَّ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ؛ وَإِنَّمَا بَدَأَ بِنَبِيِّ عَبْدِ شَمْسٍ لِأَنَّهُ كَانَ أَخَا هَاشِمٍ لِأُمَّهِ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٢/٣١٥).

تَدْوِينُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الدِّيَّانَ لِلْعَطَايَا وَإِعْطَاؤُهُ

قَرَابَةُ النَّبِيِّ ﷺ أَوْلَى

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (٢١٢/٣)^(٤) وَالطَّبْرِيِّ (٢٢/٥) مِنْ طَرِيقِهِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اسْتَشَارَ الْمُسْلِمِينَ فِي تَدْوِينِ الدِّيَّانِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: تَقْسِمُ كُلَّ سَنَةٍ مَا اجْتَمَعَ إِلَيْكَ مِنْ مَالٍ وَلَا تُمْسِكُ مِنْهُ شَيْئًا.

= مسعر حرب «تعجباً من شجاعته وجرأته وإقدامه.

(١) ذهب عنه النوم في الليل فهو أرق. «إ - ح».

(٢) أي شيء يجعله مطمئناً غير خائف؟.

(٣) سجل. «ش».

(٤) في الأصل: (٢١٢/٣)، والصواب: (٢٩٥/٣)، «والطبري» في الأصل: (٢٢/٥)،

والصواب: (٢٧٨/٣). «إنعام».

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَرَى مَالًا كَثِيرًا يَسْعُ النَّاسَ وَإِنْ لَمْ يُخْصَوْا حَتَّى تَعْرِفَ^(١) مَنْ أَخَذَ مِمَّنْ لَمْ يَأْخُذْ خَشِيْتُ^(٢) أَنْ يَنْتَشِرَ الْأَمْرُ. فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَدْ جُنْتُ الشَّامَ فَرَأَيْتُ مُلُوكَهَا قَدْ دَوَّنُوا دِيوَانًا وَجَنَدُوا جُنُودًا^(٣)، فَدَوَّنَ دِيوَانًا وَجَنَدَ جُنُودًا! فَأَخَذَ بِقَوْلِهِ، فَدَعَا عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَمَخْرَمَةَ بْنَ نَوْفَلٍ وَجَبِيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - وَكَانُوا مِنْ نُسَابِ قُرَيْشٍ - فَقَالَ: اكْتُبُوا النَّاسَ عَلَى مَنَازِلِهِمْ، فَكُتِبُوا فَبَدَّؤُوا بِنَبِيِّ هَاشِمٍ، ثُمَّ أَتَبَعُوهُمْ أَبَا بَكْرٍ وَقَوْمَهُ، ثُمَّ عُمَرَ وَقَوْمَهُ عَلَى الْخِلَافَةِ^(٤). فَلَمَّا نَظَرَ فِيهِ عُمَرُ قَالَ: وَدِدْتُ وَاللَّهِ! أَنَّهُ هَكَذَا وَلَكِنْ ابْدَؤُوا بِقَرَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ الْأَقْرَبِ فَلِأَقْرَبِ! حَتَّى تَضَعُوا عُمَرَ حَيْثُ وَضَعَهُ اللَّهُ^(٥). كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣١٦/٢).

ما وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبَنِي عَدِيٍّ

فِي قِصَّةِ قَسَمِ الْمَالِ

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ أَيْضًا (٢١٢/٣) وَالطَّبْرِيِّ مِنْ طَرِيقِهِ (٢٧٨/٣)^(٦) عَنْ حَدِيثٍ أَسْلَمَ قَالَ: فَجَاءَتْ بَنُو عَدِيٍّ إِلَى عُمَرَ فَقَالُوا: أَنْتَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، - (قَالَ^(٧)):) أَوْ خَلِيفَةُ أَبِي بَكْرٍ وَأَبُو بَكْرٍ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالُوا: وَذَلِكَ، فَلَوْ جَعَلْتَ نَفْسَكَ حَيْثُ جَعَلْتَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ! قَالَ: بَخُ بَخُ^(٨) بَنِي عَدِيٍّ! أَرَدْتُمْ الْأَكْلَ

- (١) كما في الطبقات (٢٩٥/٣) وكذا في الطبري (٢٧٨/٣)، وفي الأصل والكنز: «يعرف».
- (٢) «إنعام».
- (٣) كما في الطبقات وكذا في الطبري وهو جواب الشرط، وفي الأصل والكنز: «خشية». «إنعام».
- (٤) أي جمعوها. والمراد: فرقة عسكرية.
- (٥) أي على ترتيب الخلافة.
- (٦) أي باعتبار النسب.
- (٧) في الأصل: (٢٣/٥)، والصواب: (٢٧٨/٣). «إنعام».
- (٨) أي عمر.
- (٩) كلمة استحسان ومدح. وتقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرّر للمبالغة مبنية على السكون، فإن وصلت جرّرت ونوّنت.

عَلَى ظَهْرِي (وَأَنْ) ^(١) أَذْهَبَ حَسَنَاتِي لَكُمْ! لَا ، وَاللَّهِ! حَتَّى تَأْتِيَكُمْ الدَّعْوَةُ ^(٢) وَإِنْ أَطْبِقَ عَلَيْكُمْ الدَّفْتَرَ ^(٣) - يَغْنِي وَلَوْ أَنْ تُكْتُبُوا آخِرَ النَّاسِ ؛ - إِنْ لِي صَاحِبَيْنِ سَلَكَ طَرِيقًا فَإِنْ خَالَفْتُهُمَا خُولِفَ بِي ، وَاللَّهِ! مَا أَدْرَكْنَا الْفَضْلَ فِي الدُّنْيَا وَلَا (نَرْجُو) مَا نَرْجُو مِنَ الْآخِرَةِ مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ عَلَى مَا عَمَلْنَا إِلَّا بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، فَهُوَ شَرَفُنَا ، وَقَوْمُهُ أَشْرَفُ الْعَرَبِ ، ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَلِأَقْرَبُ ؛ إِنْ الْعَرَبَ شَرَفَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، (وَلَعَلَّ بَعْضَهَا) ^(٤) يَلْقَاهُ إِلَى آبَاءِ كَثِيرَةٍ ^(٥) وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَنْ تَلْقَاهُ إِلَى نَسَبِهِ ثُمَّ لَا نُفَارِقُهُ إِلَى آدَمَ إِلَّا آبَاءَ يَسِيرَةٍ ، مَعَ ذَلِكَ وَاللَّهِ! لَئِنْ جَاءَتِ الْأَعْجَامُ بِالْأَعْمَالِ وَجِئْنَا بِغَيْرِ عَمَلٍ فَهُمْ أَوْلَى بِمُحَمَّدٍ مِنَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَلَا يَنْظُرُ رَجُلٌ إِلَى الْقَرَابَةِ وَ(لِيَعْمَلَ) لِمَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَإِنْ مَنْ قَصَرَ بِهِ عَمَلُهُ ^(٦) لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ .

رَجُوعُ عُمَرَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَلِيٍّ فِي الْقَسَمِ

أَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى غُفْرَةَ قَالَ: قَدِمَ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَالٌ مِنَ الْبَحْرَيْنِ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ كَمَا تَقَدَّمَ ^(٧) ، وَفِيهِ: فَخَرَجَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَيُّ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: قَدْ بَلَغَنِي مَقَالَةُ قَائِلِكُمْ: لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ - أَوْ قَدْ مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - أَقَمْنَا فَلَانًا فَبَايَعْنَاهُ وَكَانَتْ امْرَأَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً ^(٨) . أَجَلْ ، وَاللَّهِ! لَقَدْ كَانَتْ فَلْتَةً ، وَمِنْ أَيْنَ لَنَا مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ نَمُدُّ

(١) من الطبري ، وفي الأصل: لأن . . . إلخ .

(٢) المراد بالدعوة: النداء للطعام .

(٣) أي وإن ختم الدفتر بأسمائكم .

(٤) من الطبري ، وفي الأصل: «ولو أن بعضنا» .

(٥) المراد بهم: نسلًا بعد نسل: أي يتصل إلى نسبه ﷺ بعد جيل كثير .

(٦) أي حبسه عمله والنسبة إلى العمل مجازي ، وفي الحديث الشريف: «من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه» (أي من أخره عمله لم يقدمه نسبه) . الترغيب (٥٨/١) ، ونبه أن الزيادات

فيما بين القوسين في هذا النص من الطبري (٢٠٤/٥) .

(٧) في (٢٧٤/٢) .

(٨) أراد بالفلطة الفجأة ، والفلتة: كل شيء فعل من غير روية ، وقيل: أراد بالفلطة: الخلسة .

راجع النهاية (٤٦٧/٣) (وانظر ما تقدم فيه مفصلاً (١٣/٢) . «إ - ح» .

أَعْنَقْنَا إِلَيْهِ كَمَا نُمَدُّ أَعْنَقَنَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ! وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَأَى رَأْيًا وَرَأَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَنْقَسِمَ بِالسُّوْيَةِ ، وَرَأَيْتُ أَنَا أَنْ أَفْضَلَ ، فَإِنْ أَعِشَ إِلَى هَذِهِ السَّنَةِ فَسَأَرْجِعُ إِلَى رَأْيِ أَبِي بَكْرٍ فَرَأَيْتُهُ خَيْرٌ مِنْ رَأْيِي فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦/٦) : وَفِيهِ أَبُو مَعْشَرٍ نَجِيحٌ ضَعِيفٌ يُعْتَبَرُ بِحَدِيثِهِ^(١) .

إِعْطَاءُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَالَ

إِعْطَاءُ عُمَرَ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِبَيْتِ الْمَالِ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٠/٤) عَنِ الْحَسَنِ^(٢) قَالَ : بَقِيَ فِي بَيْتِ مَالِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْءٌ بَعْدَ مَا قَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِعُمَرَ وَلِلنَّاسِ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ كَانَ فِيكُمْ عَمُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكُنْتُمْ تُكْرِمُونَهُ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَنَا أَحَقُّ بِهِ ، أَنَا عَمُّ نَبِيِّكُمْ ﷺ . فَكَلَّمَ عُمَرَ النَّاسَ فَأَعْطَوْهُ تِلْكَ الْبَقِيَّةَ الَّتِي بَقِيَتْ .

حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ دُرْجًا^(٣) أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ فِيمَنْ! فَقَالَ : أَنَاذُرُونَ أَنْ أُبْعَثَ بِهِ إِلَى عَائِشَةَ لِحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهَا؟ قَالُوا : نَعَمْ ، فَأَتَى بِهِ عَائِشَةَ فَفَتَحَتْهُ ، فَقِيلَ : هَذَا أَرْسَلَ بِهِ إِلَيْكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقَالَتْ : مَاذَا فُتِحَ عَلَيَّ ابْنِ الْخَطَّابِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٤) ؟ أَلَلَّهُمْ! لَا تُبَغِّنِي لِعَطِيَّتِهِ قَابِلَ^(٥) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦/٦) : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

(١) تقدم ذكره في (٢٧٦/٢) .

(٢) يعني الحسن البصري .

(٣) في الأصل والمجمع: بالحاء المهملة ، والظاهر: أنه بالحجيم المعجمة . (وهو سُفَيْطٌ توضع فيه الأشياء وأصله للمرأة توضع فيه خفّ متاعها وطبيها . وبالأردية: عطر دان . «إظهار» - ح .

(٤) تريد أنه فتح على يديه شيء كثير من الخيرات وتتمنى ألا تعيش إلى عام آخر حتى لا تفتن بعطيته وذلك لزهدها وورعها .

(٥) ولكن دعوتها ما استجيبت في هذا فإنها عمّرت بعده بمدة طويلة ، وتوفيت سنة ٥٨ هـ ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان . ووقع لزَيْنَبُ بنت جحش مثلها فاستجيبت دعوتها كما سيأتي (٣٠١/٢) . «إظهار» .

حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَعْمَلَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَقَدِمْتُ وَقَدْ مَاتَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَنَسُ! أَجِئْتَنَا بظَهْرٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ ، قَالَ: (جِئْنَا) ^(١) بِالظَّهْرِ ^(٢) وَالْمَالُ لَكَ! قُلْتُ: هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: وَإِنْ كَانَ ، هُوَ لَكَ ؛ وَكَانَ الْمَالُ هُوَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فَكُنْتُ أَكْثَرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَالًا . كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٤٨/٣) .

قِصَّةُ إِعْطَائِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا أَصَابَتْهُ ضَرْبَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٥٥/٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: بَيْنَمَا النَّاسُ يَأْخُذُونَ أَعْطِيَاتِهِمْ بَيْنَ يَدَيْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى رَجُلٍ فِي وَجْهِهِ ضَرْبَةٌ قَالَ: فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ أَصَابَتْهُ فِي غَزَاةٍ كَانَ فِيهَا ، فَقَالَ: عُدُّوا لَهُ أَلْفًا! فَأَعْطَى الرَّجُلَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ حَوَّلَ الْمَالَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: عُدُّوا لَهُ أَلْفًا! فَأَعْطَى الرَّجُلَ أَلْفًا أُخْرَى ؛ قَالَ لَهُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يُعْطِيهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ . فَاسْتَحْيَى الرَّجُلُ مِنْ كَثْرَةِ مَا يُعْطِيهِ فَخَرَجَ ، قَالَ: فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّا رَأَيْنَا أَنَّهُ اسْتَحْيَى مِنْ كَثْرَةِ مَا أُعْطِيَ فَخَرَجَ ؛ فَقَالَ عُمَرُ: أَمَا وَاللَّهِ! لَوْ أَنَّهُ مَكَثَ مَا زِلْتُ أُعْطِيهِ مَا بَقِيَ مِنَ الْمَالِ دِرْهَمٌ ، رَجُلٌ ضُرِبَ ضَرْبَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَضِرَتْ وَجْهَهُ ^(٣)!

قَسَمُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَالَ

أَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْأَمْوَالِ ^(٤) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أُعْطِيَ الْعَطَاءَ ^(٥) فِي

(١) في الأصل: «جئنا» ، والظاهر: «جئنا» أمر من جاء يحيى .

(٢) هي الإبل التي يحمل عليها وتركب .

(٣) أي جعلت فيه سواداً . «ش» .

(٤) (ص ٥٧٠) . «إنعام» .

(٥) الفرق بين الرزق والعطاء أن العطاء: ما يخرج للجندى من بيت المال في السنة مرة أو مرتين أو أكثر ، والرزق: ما يخرج له كل شهر . المرقاة (٢٤٤/٧) .

سَنَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ أَنَاهُ مَالٌ مِّنْ أَصْبَهَانَ فَقَالَ : اغْدُوا إِلَيَّ عَطَاءً رَّابِعًا ! إِنِّي لَسْتُ بِخَازِنِكُمْ ؛ فَكَسَمَ الْحِجَالَ^(١) فَأَخَذَهَا قَوْمٌ ، وَرَدَّهَا قَوْمٌ . كَذَا فِي الْكَتْرِ (٢/ ٣٢٠) .

قَسَمُ عُمَرَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَمِيعَ مَا فِي بَيْتِ الْمَالِ
قَسَمُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَالَ وَرَدَّهُ عَلَى رَجُلٍ
كَلَّمَهُ فِي إِبْقَائِهِ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٣٥٧/٦) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَزْقَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : اقْسِمَ بَيْتَ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً ! اقْسِمَ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً ! ثُمَّ قَالَ : اقْسِمَ بَيْتَ الْمَالِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً ! قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَوْ أَبْقَيْتَ فِي (بَيْتِ)^(٢) مَالِ الْمُسْلِمِينَ بَقِيَّةً تُعَدُّهَا لِنَائِبَةٍ^(٣) أَوْ صَوْتٍ يَغْنِي خَارِجَةً^(٤) ! قَالَ : فَقَالَ عُمَرُ لِلرَّجُلِ الَّذِي كَلَّمَهُ : جَرَى الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِكَ ، لَقَّنِي اللَّهُ حُجَّتَهَا وَوَقَائِي شَرَّهَا ، أَعِدُّ لَهَا مَا أَعَدَّ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَاعَةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ .

حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (٤٥/١) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَدِمَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَالٌ مِّنَ الْعِرَاقِ فَأَقْبَلَ يَتَسَمُّهُ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَوْ أَبْقَيْتَ مِنْ هَذَا الْمَالِ لِعَدُوٍّ إِنْ حَضَرَ ، أَوْ نَائِبَةٍ إِنْ تَزَلَّتْ ! فَقَالَ عُمَرُ : مَالِكَ ! قَاتَلَكُ^(٥) اللَّهُ ! نَطَقَ بِهَا عَلَى لِسَانِكَ شَيْطَانٌ ، لَقَّنِي اللَّهُ حُجَّتَهَا ، وَاللَّهِ ! لَا أَعْصِيَنَّ اللَّهُ الْيَوْمَ لِعَدُوٍّ ؛ لَا ، وَلَكِنْ أَعِدُّ لَهُمْ مَا أَعَدَّ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

(١) أي قسم كل شيء حتى الحبال .

(٢) من الكتز . «ش» .

(٣) النائبة : النازلة أو المصيبة الطارئة . «ج» .

(٤) أي استغاثة كائنة من خارج .

(٥) هذا من الألفاظ التي تجري على ألسنة العرب ولا يراد بها وقوع كما ورد : «قاتل الله سمرة» .

قصة عمر مع عبد الرحمن بن عوف

رضي الله عنهما في ذلك

وعند ابن عساکر عن سلمة بن سعيد قال: أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمال فقام إليه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين! لو حبست من هذا المال في بيت المال لثابتة تكون أو أمر يتخذ^(١)! فقال: كلمة ما عرض بها^(٢) إلا شيطان، لقاني الله حجتها ووقاني فتنها، أغصى الله العام مخافة قابل! أعد لهم تقوى الله^(٣)، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(٤)؛ ولتكون^(٥) فتنة على من يكون بعدي. كذا في منتخب الكنز (٣٩١/٤).

كتاب عمر إلى أبي موسى الأشعري

رضي الله عنهما في ذلك

وأخرج ابن سعد (٢١٨/٣) وابن عساکر كما في الكنز (٢١٧/٢) عن الحسن قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى رضي الله عنهما:

- (١) أي حادثة تقع.
- (٢) يعني أظهرها وواجهها.
- (٣) وهي امتثال أوامره تعالى واجتناب نواهيه بفعل كل مأمور به وترك كل منهي عنه. فمن فعل ذلك فهو من المتقين الذين شرفهم الله تعالى في كتابه بالمدح والثناء ﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لِمَنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْزِ الْأُمُورِ﴾ وبالحفظ من الأعداء ﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَيَصْرُكُمْ كَيْدُهُمْ شِقَاقًا﴾ وبالتأييد والنصرة ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ وبالنجاة من الشدائد والرزق من الحلال ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾ الآية، قال أبو ذر: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ثم قال: يا أبا ذر! لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم. دليل الفالحين (٣٣٩/١).
- (٤) [سورة الطلاق: ٢ و٣] نزلت في عوف بن مالك الأشجعي (قال ابن مسعود رضي الله عنه: إن أجمع آية في القرآن ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ وإن أكبر آية في القرآن فرجاً ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ التفسير لابن كثير. «إظهار».
- (٥) يعني إني وإن وقيت شر هذه الكلمة ولكنها ستكون فتنة لمن يكون بعدي.

«أَمَا بَعْدُ: فَأَعْلَمُ^(١) يَوْمًا مِّنَ السَّنَةِ لَا يَبْقَى فِي بَيْتِ الْمَالِ دِرْهَمٌ! حَتَّى يُكْتَسَحَ^(٢) اِكْتِسَاحًا حَتَّى يَعْلَمَ اللهُ^(٣) أَنِّي قَدْ أَدَيْتُ إِلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ».

كِتَابُ عُمَرَ إِلَى حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢١٥ / ٣) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ إِلَى حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنْ أُعْطِيَ النَّاسَ أُعْطِيَتَهُمْ وَأَرْزَأَقَهُمْ^(٤)! فَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّا قَدْ فَعَلْنَا وَبَقِيَ شَيْءٌ كَثِيرٌ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ إِنَّهُ فَيْتُهُمْ^(٥) الَّذِي أَفَاءَ اللهُ^(٦) عَلَيْهِمْ، لَيْسَ هُوَ لِعُمَرَ وَلَا لآلِ عُمَرَ؛ اِقْسِمُهُ بَيْنَهُمْ.

صَنِيعُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي قَسْمِ جَمِيعِ الْمَالِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٨١ / ١) عَنْ عَلِيٍّ بْنِ رَبِيعَةَ الْوَالِبِيِّ قَالَ: جَاءَهُ^(٧) ابْنُ النَّبَاجِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! امْتَلَأْ بَيْتُ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ صَفْرَاءَ وَبَيْضَاءَ^(٨)، فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ! فَقَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَى ابْنِ النَّبَاجِ حَتَّى قَامَ عَلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ: [من الرجز]
هَذَا جَنَائِي^(٩) وَخِيَارُهُ فِيهِ^(١٠) وَكُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

- (١) أي أريد أن أعلم. «ش».
- (٢) حتى يخرج المال كله. «إ - ح».
- (٣) أي علم ظهور.
- (٤) وتقدم الكلام عن الفرق بينهما في (٢٨٣ / ٢).
- (٥) الفء: ما نيل من المشركين بعد وضع الحرب أوزارها وهو لكافة المسلمين ولا يخمس ، والغنيمة: ما نيل منهم عنوة ، والحرب قائمة ، وهي للغانمين خاصة .
- (٦) أي صيره فيئاً.
- (٧) أي علياً رضي الله عنه .
- (٨) أي ذهب وفضة .
- (٩) الجنأ: ما يجتنى من الثمر والفواكه . «إنعام» .
- (١٠) (هذا مثل ، يضرب لمن آثر صاحبه بخير ما عنده ، وسيأتي مفصلاً إن شاء الله) وأراد علي رضي الله عنه أنه لم يتلطف بشيء من فيء المسلمين: بل وضعه مواضعه ، كذا في المجمع (٤٠٥ / ١) . (وكذا في هامش الأموال) . «إنعام» .

يا ابن التَّبَاجِ! عَلَيَّ بِأَشْيَاعِ^(١) الْكُوفَةِ! قَالَ: فَنُودِيَ فِي النَّاسِ فَأَعْطَى جَمِيعَ مَا فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ يَقُولُ: يَا صَفْرَاءُ! وَيَا بَيْضَاءُ! غَرِي غَيْرِي! هَا وَهَآ^(٢)! حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهُ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ. ثُمَّ أَمَرَهُ بِنَضْحِهِ^(٣) وَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ. وَعَنْ مُجَمِّعِ الثَّيْمِيِّ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَكْنِسُ بَيْتَ الْمَالِ وَيُصَلِّي فِيهِ يَتَّخِذُهُ مَسْجِدًا رَجَاءً أَنْ يَشْهَدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٤٩/٣) عَنْ مُجَمِّعِ الثَّيْمِيِّ نَحْوَهُ.

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: مَا أَصَبْتُ مِنْ فَيْئِكُمْ إِلَّا هَذِهِ الْقَارُورَةُ أَهْدَاهَا إِلَيَّ الدَّهْقَانُ^(٤)، ثُمَّ نَزَلَ إِلَيَّ بَيْتَ الْمَالِ فَفَرَّقَ كُلَّ مَا فِيهِ ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ: [من الرجز] أَفْلَحَ^(٥) مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصِرَةٌ^(٦) يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً وَعَنْ عَنْتَرَةَ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْخُذُ فِي الْجُزْيَةِ وَالْحَرَاجِ مِنْ أَهْلِ كُلِّ صِنَاعَةٍ مِنْ صِنَاعَتِهِ وَعَمَلِ يَدِهِ حَتَّى يَأْخُذَ مِنْ أَهْلِ الْإِبْرِ الْإِبْرِ^(٧) وَالْمَسَالِ^(٨) وَالْحُيُوطِ وَالْجِبَالِ، ثُمَّ يَقْسِمُهُ بَيْنَ النَّاسِ؛ وَكَانَ لَا يَدْعُ فِي بَيْتِ الْمَالِ مَالًا يَبِيتُ فِيهِ حَتَّى يَقْسِمَهُ إِلَّا أَنْ يَغْلِبَهُ شُغْلٌ فَيُصْبِحُ إِلَيْهِ، وَكَانَ يَقُولُ: يَا دُنْيَا! لَا تَغْرِيْنِي وَغَرِي غَيْرِي! وَيُنْشِدُ: [من الرجز] هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ وَكُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَيَّ فِيهِ^(٩)

(١) أي أتباعها وأنصارها.

(٢) قال الخطابي: أهل الحديث يروونه «ها وها» ساكنة الألف. والصواب: مدها وفتحها. لأن أصلها هاك: أي خذ، محذوفة الكاف وعوضت منها المدة والهمزة، يقال للواحد: هاء، وللثنتين: هاؤما، وللجمع: هاؤم. النهاية (٢٣٧/٥).

(٣) أي رشه بالماء.

(٤) هو بكسر دال وضمها: رئيس القرية، ومقدم التناء، وأصحاب الزراعة؛ وهو مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد جاء في الحلية: «أهداها إلي مولاي دهقان».

(٥) نجا وفاز. «ج».

(٦) وعاء من قصب يعمل للتمر (يشدد ويخفف). «إ - ح».

(٧) الإبر جمع الإبرة وهي المخيط والخياط أيضاً.

(٨) جمع مسلة بكسر الميم: هي الإبرة الكبيرة تخاط بها العدول ونحوها.

(٩) وهو قول عمرو بن عددي، وقصته: أن خاله جديمة (وكان ملك الحيرة) جمع غلماناً من أبناء =

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ^(١) عَنْ عَتْرَةَ قَالَ: أَتَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا فَجَاءَهُ قَتَبَرٌ^(٢) فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّكَ رَجُلٌ لَا تُبْقِي^(٣) شَيْئًا وَإِنَّ لِأَهْلِ بَيْتِكَ فِي هَذَا الْمَالِ

= الملوك يخدمونه ، منهم: عدي بن نصر وكان جميلاً فعشقتة رقاش أخت جذيمة ، فقالت له: إذا سقيت الملك فسكر فاخطبني إليه ، فسقى عدي جذيمة وألطف له (في الخدمة) فلما سكر قال له: سلني ما أحببت ، فقال: زوجني رقاش أختك ، قال: (ما بها عنك رغبة) قد فعلت ، فعلمت رقاش أنه سينكر إذا أفاق ، فقالت للغلام: ادخل على أهلك ، ففعل وأصبح في ثياب جدد وطيب ، فلما رآه جذيمة قال: (يا عدي) ما هذا؟ قال: أنكحتني أختك البارحة ، فقال: ما فعلتُ (ثم وضع يده في التراب) وجعل يضرب وجهه ورأسه وأقبل على رقاش ، وقال: [من الخفيف]

حدّثني وأنت غير كذوب أبهر زنيست أم بهجيتن
أم بعبد وأنت أهل لعبد أم بدون وأنت أهل لدون
قالت: بل زوجتني كفوّاً كريماً من أبناء الملوك ، فأطرق جذيمة فلما أخبر عدي بذلك خاف فهرب ولحق بقومه (وبلاده) ومات هنالك ، وعلقت (منه) رقاش فأتت بابن سماء جذيمة عمراً وتبناه وأحبّه حبّاً شديداً وكان لا يولد له ، فلما ترعرع (المراد: بلغ ثمانين سنين) كان يخرج مع الخدم يجتنون للملك الكمأة فكانوا إذا وجدوا كمأة خيراً أكلوها وأنوا بالباقي إلى الملك وكان عمرو لا يأكل منه ويأتي به (جذيمة) كما هو (فيضع بين يديه) ويقول: [من الرجز]

هذا جنائي وخياره فيه إذ كلّ جان يده إلى فيه
(فذهبت كلمته مثلاً ،) ثم إنه خرج يوماً وعليه حلّي وثياب فاستطير ففقد زماناً فضرب في الآفاق فلم يوجد ثم وجده مالك وعقيل ابنا فارح رجلان من بلقين كانا متوجهين إلى جذيمة بهدايا ، فبينما هما (نازلان) بواد في السماوة انتهى إليهما عمرو بن عدي ، (وقد عفت أظفاره وشعره) وسألاه: من أنت فقال: ابن التتوخية فقالا لجارية معهما: أطعينا فأطعتهما ، فأشار عمرو إليهما أن أطعيني فأطعتهما ثم سقتهما ، فقال عمرو: اسقيني فقالت الجارية: لا تطعم العبد الكراع فيطعم في الذراع ثم إنهما حملاه إلى جذيمة فعرفه فضمه وقبله ، وقال لهما: (حكمتكما) فسألاه منادته فلم يزا إلا نديميه (حتى فرّق الموت بينهم) وبعث عمراً إلى أمه فأدخلته الحمام وألبسته (ثيابه) وطوّقته طوقاً كان له من ذهب ، فلما رآه جذيمة قال: كبير عمرو عن الطوق (فأرسلها مثلاً) كذا في القاموس ، في طوق (انظر أيضاً تاج العروس (٤٢٨/٦) ومجمع الأمثال (١٣٧/٢ - ١٣٨) . «إنعام» .

(١) (ص ٢٧١) (ووقع في الأصل والمنتخب: أبو عبدة وهو خطأ) . «إنعام» .

(٢) اسم خادم له .

(٣) أي لا تتركه على حاله ، وفي كتاب الأموال: لا تليق ، أي لا تمسك ومعناها واحد .

نَصِيْبًا وَقَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيْثَةً ، قَالَ : وَمَا هِيَ قَالَ : فَانْطَلِقْ فَانظُرْ مَا هِيَ ، قَالَ :
فَادْخَلَهُ بَيْتًا فِيهِ (بِاسِنَةٌ) ^(١) مَمْلُوءَةٌ آيَةً ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ مُمَوَّهَةٌ بِالذَّهَبِ ، فَلَمَّا رَأَاهَا
عَلِيٌّ قَالَ : ثِكْلَتِكَ ^(٢) أُمُّكَ ! لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تُدْخِلَ بَيْتِي نَارًا عَظِيْمَةً ! ثُمَّ جَعَلَ يَزْنِيهَا
وَيُعْطِي كُلَّ (عَرِيْفٍ) ^(٣) حِصَّتَهُ ؛ ثُمَّ قَالَ :

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ وَكُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

لا تُغْرِبْنِي ! وَغْرِبِي غَيْرِي ! كَذَا فِي مُنْتَحَبِ الْكَنْزِ (٥٧/٥) ؛ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي
الرُّهْدِ وَمُسَدَّدٌ عَنْ مُجَمِّعٍ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ، كَمَا فِي الْمُنْتَحَبِ
(٥٧/٥) .

رَأْيُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَقِّ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَالِ حَدِيثٌ أُسْلِمَ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٣٥١/٦) عَنْ أُسْلَمَ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ :
اجْتَمِعُوا لِهَذَا الْمَالِ فَانظُرُوا لِمَنْ تَرَوْنَهُ ! ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : إِنِّي أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَجْتَمِعُوا لِهَذَا
الْمَالِ فَتَنْظُرُوا لِمَنْ تَرَوْنَهُ وَإِنِّي قَدْ قَرَأْتُ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ مَا
أَفَاءَ اللَّهُ ^(٤) عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَاللرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ
كُنْ لَا يَكُونُ دُولَةً ^(٥) بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا
اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يُبْتَغُونَ
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٦﴾ - وَاللَّهُ ! مَا هُوَ لَهُؤُلَاءِ

(١) فِي الْأَصْلِ : مَأْسِنَةٌ ، قُلْتُ : وَفِي نَسْخَةِ أَبِي عُبَيْدٍ (ص ٢٧١) الَّتِي عِنْدِي بِاسِنَةٌ . وَقَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ : الْبِاسِنَةُ : الْغَرَارَةُ أ هـ . «إِنْعَام» .

(٢) أَي فَقَدْتِكَ . وَهَذَا مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي تَجْرِي عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ وَلَا يَرَادُ بِهَا الدُّعَاءُ ، كَقَوْلِهِمْ :
«تَرَبْتَ يَدَاكَ» ، «وَقَاتَلْتَ اللَّهَ» .

(٣) كَمَا فِي الْأَمْوَالِ ، وَهُوَ الْقِيَمُ بِأُمُورِ الْقَبِيلَةِ أَوِ الْجَمَاعَةِ يَلِي أُمُورَهُمْ وَيَتَعَرَّفُ الْأَمِيرُ مِنْهُ
أَحْوَالَهُمْ ، وَالْعَرَاةُ عَمَلُهُ ، وَفِي الْأَصْلِ : «شَرِيف» .

(٤) أَي مَا رَدَّ وَمَا أَعَادَ مِنَ الْأَمْوَالِ . وَالْفِيءُ : مَا أَخَذَ مِنَ الْعَدُوِّ بِلَا كَرٍّ أَوْ فَرٍّ .

(٥) مُلْكًا مُتَدَاوِلًا فِي الْأَيْدِي . يَعْنِي كَيْ لَا يَتَدَاوَلُهُ الْأَغْنِيَاءُ بَيْنَهُمْ دُونَ الْفُقَرَاءِ .

(٦) آيَةٌ : [٧ و ٨ مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ] .

وَحَدَّثَهُمْ ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ (١) مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً (٢) مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ﴿ (٣) الآية ، والله! ما هو لهؤلاءِ وَحَدَّثَهُمْ ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴿ (٤) - الآية ، والله! ما من أحدٍ من المسلمين إِلَّا وَلَهُ حَقٌّ فِي هَذَا الْمَالِ أُعْطِيَ مِنْهُ أَوْ مَنَعَ حَتَّى رَاعٍ بَعْدَنَ (٥) .

حَدِيثُ مَالِكِ بْنِ الْحَدَثَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَيْضاً (٣٥٢/٦) عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ (٦) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قِصَّةٍ ذَكَرَهَا قَالَ: ثُمَّ تَلَا ﴿ ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴿ (٧) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، فَقَالَ: هَذِهِ لَهُؤُلَاءِ ثُمَّ تَلَا ﴿ ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسُهُمُ وَلِلرَّسُولِ ﴿ (٨) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ لَهُؤُلَاءِ ثُمَّ تَلَا ﴿ ﴿ مَا آفَأَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ﴿ (٩) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ﴿ (١٠) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، ثُمَّ قَالَ: هَؤُلَاءِ الْمُهَاجِرُونَ ثُمَّ تَلَا ﴿ ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴿ (١١) - إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ ، قَالَ وَقَالَ: ﴿ ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا

- (١) توطنوا المدينة مع الإيمان .
- (٢) أي حسداً ، فالحاجة مجاز عما يثبت ويتولد عنها وهو الحسد «مما أوتوا» أي أتى النبي ﷺ المهاجرين من أموال بني النضير المختصة به . الجلالين وحاشيته .
- (٣) آية : [٩ من سورة الحشر] : أي يقدمون المهاجرين فالمفعول محذوف .
- (٤) [آية : ١٠ من سورة الحشر] .
- (٥) مدينة على خليج عدن قرب باب المنذب ، عاصمة اليمن الجنوبي . المعالم الأثرية .
- (٦) هو مالك بن أوس النصرى يكنى أبا سعيد ، واختلف في صحبته مات ٩٢ هـ وهو قول الجمهور . الإصابة .
- (٧) [آية : ٦٠ من سورة التوبة] .
- (٨) [آية : ٤١ - من سورة الأنفال] . ﴿ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسُهُمُ ﴾ قال الحسن : هذا مفتاح كلام : أي إن ذكر اسم الله على جهة التبرك والتعظيم كقوله : ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾ . صفوة التناسير .
- (٩) [سورة الحشر آية : ٧] .
- (١٠) [سورة الحشر آية : ٨] .
- (١١) [سورة الحشر آية : ٩] .

مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴿١﴾ - إِلَى آخِرِ
الآيَةِ. قَالَ: فَهَذِهِ اسْتَوْعَبَتِ النَّاسَ (٢) وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَلَهُ فِي هَذَا
الْمَالِ حَقٌّ إِلَّا مَا تَمْلِكُونَ مِنْ رِّقِيقِكُمْ ، فَإِنْ أَعِشَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ إِلَّا سَيَاتِيهِ حَقُّهُ حَتَّى الرَّاعِي بِسَرْوِ حَمِيرٍ (٣) يَأْتِيهِ حَقُّهُ وَلَمْ يَغْرَقْ فِيهِ
جَبِينُهُ. وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ نَحْوَهُ. كَمَا فِي التَّفْسِيرِ
لِابْنِ كَثِيرٍ (٤/ ٣٤٠).

قَسَمُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْمَالَ قِصَّةُ طَلْحَةَ مَعَ امْرَأَتِهِ سَعْدَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدَّتِهِ سَعْدَى (٤) رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى طَلْحَةَ - تَعْنِي ابْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَرَأَيْتُ مِنْهُ
ثِقَلًا (٥) فَقُلْتُ لَهُ: مَا لَكَ؟ (٦) لَعَلَّهُ رَابِكٌ (٧) مِنَّا (شَيْءٌ) (٨) فَتَعْنَيْكَ (٩) ، قَالَ: لَا ،
وَلِنَعْمَ حَلِيلَةٌ (١٠) الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْتِ! وَلَكِنْ اجْتَمَعَ عِنْدِي مَالٌ وَلَا أَدْرِي كَيْفَ
أَصْنَعُ بِهِ! قَالَتْ: وَمَا يَغْنَمُكَ مِنْهُ! ادْعُ قَوْمَكَ فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ! فَقَالَ: يَا غُلَامُ! عَلَيَّ
بِقَوْمِي (١١)! فَسَأَلْتُ الْخَازِنَ كَمْ قَسَمَ؟ قَالَ: أَرْبَعِمِئَةِ أَلْفٍ. كَذَا فِي التَّرغِيبِ

(١) [سورة الحشر آية: ١٠].

(٢) أي أخذت الناس أجمع.

(٣) السرو: ما ارتفع عن الوادي وما انحدر عن غلظ الجبل ومحلّة حمير. (وهي أعلى بلاد
حمير ، وحمير: اسم القبيلة ، وموضع نزلوا به غربي صنعاء). «إنعام».

(٤) هي سعدى بنت عوف المرية زوج طلحة بن عبيد الله ، روت عن النبي ﷺ وعن زوجها
وعمر. الإصابة.

(٥) أي همًا وحزنًا وعبوسًا.

(٦) أي أي شيء أصابك.

(٧) أي استيقنت منارية ، يقال: رايني من فلان أمر: إذا استيقنت منه الرية.

(٨) من الترغيب والمجمع.

(٩) أي فتعذرک ونرضيك.

(١٠) الحليلة: الزوجة. «ش».

(١١) أي ايت بهم.

(١٧٦/٢) (١) ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٤٨/٩) : رَجَالُهُ ثِقَاتٌ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٥٧/٣) وَأَبُو نُعَيْمٍ (٨٨/١) بِنَحْوِهِ .

حَدِيثُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ أَيْضاً فِي الْحِلْيَةِ (٨٩/١) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : بَاعَ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْضاً لَهُ بِسَبْعِمِئَةِ أَلْفٍ فَبَاتَ ذَلِكَ الْمَالُ عِنْدَهُ لَيْلَةً ، فَبَاتَ أَرْقاً (٢) مَنْ مَخَافَةَ ذَلِكَ الْمَالِ حَتَّى أَصْبَحَ فَفَرَّقَهُ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٧٥١/٣) أَطْوَلَ مِنْهُ .

طَلْحَةُ الْفَيَّاضُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ أَيْضاً (٣٧٨/٣) عَنْ سَعْدَى امْرَأَةِ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ طَلْحَةُ فَوَجَدْتُهُ مَغْمُوماً فَقُلْتُ : مَا لِي أَرَاكَ كَالْحِ (٣) الْوَجْهِ! أَرَأَيْكَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْءٌ قَالَ : لَا وَاللَّهِ! مَا رَأَيْتَنِي مِنْ أَمْرِكِ شَيْءٌ ، وَلِنِعْمِ الصَّاحِبَةُ أَنْتِ! وَلَكِنَّ مَالاً اجْتَمَعَ عِنْدِي! قَالَتْ : فَأَبْعَثْ إِلَى أَهْلِكَ وَقَوْمِكَ فَاقْسِمِ فِيهِمْ ، قَالَتْ : فَفَعَلْتُ فَسَأَلْتُ الْحَازِنَ كَمْ قَسَمَ فَقَالَ : أَرْبَعِمِئَةِ أَلْفٍ ، وَكَانَتْ غَلَّتُهُ (٤) كُلَّ يَوْمٍ أَلْفٍ وَافٍ (٥) . قَالَ : وَكَانَ يُسَمَّى «طَلْحَةَ الْفَيَّاضِ» .

قِسْمُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَالَ

قِصَّتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ الْمَمَالِكِ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٩٠/١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ (عَبْدِ) الْعَزِيزِ قَالَ : كَانَ

(١) قال المنذري: رواه الطبراني بإسناد حسن. الترغيب.

(٢) أي ممتنعاً عنه النوم ليلاً.

(٣) أي عبوساً. «إ - ح».

(٤) الغلّة: الدخل من كراء دار وفائدة أرض ربيع ونحو ذلك.

(٥) أي تام، وفي الحلية (٨٨/١): «ألفاً وافيّاً». وفي القاموس الوافي: درهم وأربعة دوانق،

وفي ابن سعد (٢٨٢/٣) الوافي: درهم ودانق ونصف اهـ (والدانق سدس الدرهم).

«إنعام».

لِلرَّبِيِّ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَلْفُ مَمْلُوكٍ يُؤَدُّونَ إِلَيْهِ الْخَرَاجَ^(١) فَكَانَ يَفْسِمُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ ثُمَّ يَقُومُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَلَيْسَ مَعَهُ مِنْهُ شَيْءٌ.

وَعَنْ مُغِيثِ بْنِ سُمَيٍّ قَالَ: كَانَ لِلرَّبِيِّ أَلْفُ مَمْلُوكٍ يُؤَدُّونَ إِلَيْهِ الْخَرَاجَ ، مَا يُدْخِلُ بَيْتَهُ مِنْ خَرَاجِهِمْ دِرْهَمًا . وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ (٩/٨) عَنْ مُغِيثٍ مِثْلَهُ وَأَخْرَجَهُ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الإِصَابَةِ (١/٥٤٦) .

مَا وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي دِينِهِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا وَقَفَ الرَّبِيُّ يَوْمَ الْجَمَلِ^(٣) دَعَانِي ، فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ: يَا بَنِي! إِنَّهُ لَا يُقْتَلُ الْيَوْمَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ^(٤)! وَإِنِّي لَا أَرَانِي^(٥) إِلَّا سَأَقْتُلُ الْيَوْمَ مَظْلُومًا^(٦) ، وَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي لَدِينِي ، أَفْتَرَى دِينَنَا يُبْقِي مِنْ مَالِنَا شَيْئًا! فَقَالَ: يَا بَنِي! بَعِ مَالَنَا فَاقْضِ دِينِي ،

- (١) هو الضريبة على العبد بما يكسبه فيجعل لسيدته شطرًا منه . مجمع البحار .
- (٢) في كتاب الجهاد - باب بركة الغازي في ماله حياً وميتاً مع النبي ﷺ وولاية الأمر (١/٤٤١) . «إظهار» .
- (٣) أي يوم حرب بين عليّ وعائشة على باب البصرة ، وهو في جمادى الأولى سنة ٣٦ هـ سميت به لأنّ عائشة رضي الله عنها كانت يومئذٍ راكبة على الجمل . حاشية البخاري «إظهار» .
- (٤) معناه: ظالم عند خصمه مظلوم عند نفسه . (يعني كلاً من الفريقين يتأول أنه على الصواب . قال ابن التين: معناه: أنهم إما صحابي متأول فهو مظلوم ، وإما غير صحابي قاتل لأجل الدنيا فهو ظالم) . «إنعام» .
- (٥) بضمّ الهمزة من الظن ، ويجوز فتحها بمعنى الاعتقاد .
- (٦) وقد تحقّق كما ظنّ لأنّه قتل غدراً ، كما روى الحاكم من طرق متعدّدة أنّ عليّاً ذكر الزبير بأنّ النبي ﷺ قال له لتقاتلنّ عليّاً وأنت ظالم له فرجع لذلك ، وروى يعقوب بن سفيان ، وخليفة في تاريخهما: «فانطلق الزبير منصرفاً فقتله عمرو بن جرموز بوادي السباع ، وكان قتله يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ستّ وثلاثين وقد نيف عليّ الستين بستّ أو سبع . حاشية البخاري والبداية (٧/٢٥١) .

وَأَوْصَى بِالثُّلُثِ^(١) وَثُلُثُهُ لِبَنِيهِ يَعْنِي - (لِبَنِي)^(٢) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ - يَقُولُ: ثَلَّثَ الثُّلُثَ (أَثَلَاثًا) فَإِنْ فَضَّلَ مِنْ مَالِنَا فَضْلٌ بَعْدَ قَضَاءِ الدَّيْنِ فَثُلُثُهُ^(٣) لَوْلَدِكَ! قَالَ هِشَامٌ: وَكَانَ بَعْضُ وُلْدِ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ وَازَى^(٤) بَعْضَ بَنِي الزُّبَيْرِ حُبَيْبٌ وَعَبَّادٌ^(٥)، وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعَةٌ بَيْنَيْنِ وَتِسْعُ بَنَاتٍ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَجَعَلَ يُوصِيَنِي بِدَيْنِهِ وَيَقُولُ: يَا بَنِي! إِنْ عَجَزْتَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِينْ عَلَيْهِ مَوْلَايَ! قَالَ: فَوَاللَّهِ! مَا دَرَيْتُ مَا أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ: يَا أَبَتِ! مَنْ مَوْلَاكَ؟ قَالَ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؛ قَالَ: فَوَاللَّهِ! مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبِيَةِ مَنْ دَيْنِهِ إِلَّا قُلْتُ يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ اقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ! فَيَقْضِيهِ. فَقَتِلَ الزُّبَيْرُ وَلَمْ يَدَعْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا أَرْضَيْنِ^(٦) مِنْهَا الْغَابَةَ^(٧) وَإِخْدَى عَشْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ وَدَارَيْنِ بِالْبَصْرَةِ وَدَارًا بِالْكُوفَةِ وَدَارًا بِمِصْرَ. قَالَ: وَإِنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الَّذِي عَلَيْهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ

(١) أي ثلث ماله «وثلثه» أي ثلث الثلث. «لبنيه» أوصى لبني عبد الله لأنهم يحبون مع عبد الله ، وفي السراجي (ص ٥٣) في باب الحجب: أن كل من يدلي إلى الميت بشخص لا يرث مع وجود ذلك الشخص سوى أولاد الأم.

(٢) من البخاري ، وقد سقط هذان اللفظان من الأصل.

(٣) أي ثلث ذلك الفضل الذي أوصى به للمساكين من الثلث لبنيه: أي ذلك الثلث الفاضل عن دينه ، ضبطه الحافظ فثلثه لولدك. «إظهار».

(٤) أي ساوى. المراد أنه ساواهم في السن ، وإنما خص أولاد عبد الله دون غيرهم لأنهم كبروا وتأهلوا حتى ساووا أعمامهم في ذلك فجعل لهم نصيباً من المال ليتوفر على أبيهم حصته. راجع فتح الباري.

(٥) هما ولدا عبد الله بن الزبير (مرفوع بأنه خبر مبتدأ ، ويجوز جره على أنه بيان للبعض). «إظهار» «وله» أي للزبير لا لعبد الله ، كما زعمه الكرمانى ، فهو غلط. «إظهار».

(٦) بلفظ الجمع. كذا في الأصل والبخاري: والصواب: «أرضين». «إظهار» «منها» كذا في الأصل والبخاري ، والصواب: «منهما». «إنعام».

(٧) بالمعجمة والموحدة: مكان من المدينة المنورة في الشمال الغربي على بُعد ستة أكيال ، من المركز ، وأول منبر لرسول الله ﷺ صنع من طرفاء الغابة ، وقد دخلت اليوم في مسمى العيون. ذلك أن عيوناً كثيرة استنبطت في تلك البقعة فغلب عليها اسم العيون ، هذا جزءها الجنوبي ، أما الشمالي والغربي فمن بقاياها مزرعة الزبير ، لا زالت قائمة ، وقد صحفها نساخ «فتح الباري» ، فجعلوها من عوالي المدينة - وهي من أسفل سافلة المدينة ، لأنها مغيض ماء أوديتها ، ولا زالت معروفة عند الناس بهذا الاسم ، وتعد: «الخليل» اليوم من الغابة. معجم معالم الحجاز والمعالم الأثيرة.

بِالْمَالِ فَيَسْتَوِدِعُهُ إِيَّاهُ فَيَقُولُ الرَّبِيرُ: لَا ، وَلَكِنَّهُ سَلَفٌ ^(١) فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ ^(٢) ؛ وَمَا وَلِيَّ إِمَارَةً قَطُّ ^(٣) وَلَا جَبَايَةَ خَرَجٍ وَلَا شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي غَزْوَةٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رضي الله عنهم ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيرِ: فَحَسَبْتُ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ فَوَجَدْتُهُ أَلْفِي وَأَلْفِي وَمِثِّي أَلْفٌ ^(٤) . قَالَ: فَلَقِيَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الرَّبِيرِ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي ^(٥) ! كَمْ عَلَى أَخِي مِنَ الدَّيْنِ؟ فَكَتَمَهُ فَقَالَ: مِثَّةُ أَلْفٍ ^(٦) . فَقَالَ حَكِيمٌ: وَاللَّهِ! مَا أَرَى أَمْوَالَكُمْ تَسْعُ لِهَذِهِ! فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَفَرَأَيْتَكَ إِنْ كَانَتْ أَلْفِي أَلْفِي وَمِثِّي أَلْفٍ قَالَ: مَا أَرَاكُمْ تُطَيِّقُونَ هَذَا! فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِينُوا بِي ، قَالَ: وَكَانَ الرَّبِيرُ اشْتَرَى الْغَابَةَ بِسَبْعِينَ وَمِثَّةِ أَلْفٍ ، فَبَاعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِالْأَلْفِ وَأَسْتَمِثَةَ أَلْفٍ ^(٧) ؛ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الرَّبِيرِ حَقٌّ فَلْيُؤَافِنَا ^(٨) بِالْغَابَةِ! فَأَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَانَ لَهُ عَلَى الرَّبِيرِ

(١) أي قرض .

(٢) أي ما كان يقبض من أحد وديعة إلا إن رضي صاحبها أن يجعلها في ذمته ، وكان غرضه بذلك أنه كان يخشى على المال أن يضيع (لأن الوديعة إذا ضاعت أو تلفت من المؤمن لا يضمنها لصاحبها ، ولا يغرم قيمتها ما لم يفرط) فيظن به التقصير في حفظه فرأى أن يجعله مضموناً (فإن السلف مضمون لصاحبه حتى يؤدي إليه كاملاً ، وقد كان هذا التصرف من عظيم ورعه وحرصه على أموال المسلمين) فيكون أوثق لصاحب المال وأبقى لمروته . فتح الباري .

(٣) أي إن كثرة ماله ما حصلت من هذه الجهات المقتضية لظن السوء بأصحابها ، بل كان كسب من الغنيمة ونحوها ، وقد روى الزبير بن بكار بإسناده: «أن الزبير كان له ألف مملوك يؤدون إليه الخراج» . حاشية البخاري «ولا جباية خراج» قال السندي: هو استخراج الأموال من مظانها .

(٤) بالأردية ٢٢,٠٠٠٠٠ بايس لاكمه . «إظهار» .

(٥) كان حكيماً ابن عم الزبير . «إنعام» .

(٦) ليس في كتمانها الزائد كذب لأنه أخبر ببعض ما عليه وهو صادق (قال ابن بطال: وإنما قال له مئة ألف وكتب الباقي لثلاثي يستعظم حكيماً ما استدان به الزبير فيظن به عدم الحزم وبعيد الله عدم الوفاء بذلك فينظر إليه بعين الاحتياج إليه فلما استعظم حكيماً أمر مئة ألف احتاج عبد الله أن يذكر له الجميع ويعرفه أنه قادر على وفائه . فتح الباري) . «إنعام» .

(٧) وبالأردية: (١٦,٠٠٠٠٠ لاكمه) كأنه قسمها ستة عشر سهماً (لأنه قال بعد ذلك لمعاوية: إنها قومت كل سهم بمائة ألف) . «ف» «إنعام» .

(٨) فليأتنا .

أَرْبَعُمِئَةِ أَلْفٍ فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ: إِنَّ شِئْتُمْ تَرَكْتُمْ لَكُمْ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا ، قَالَ: فَإِنْ شِئْتُمْ جَعَلْتُمُوهَا فِيمَا تُؤَخَّرُونَ إِنْ أَخْرَجْتُمْ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا ، قَالَ: فَاقْطَعُوا لِي قِطْعَةً^(١)! فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَكَ مِنْ هَاهُنَا إِلَى هُنَا! قَالَ: فَبَاعَ مِنْهَا^(٢) فَقَضَى دَيْنَهُ فَأَوْفَاهُ؛ وَبَقِيَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ؛ فَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ^(٣) وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ وَالْمُنْدِرُ بْنُ الرَّبِيعِ وَابْنُ زَمْعَةَ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: كَمْ قَوْمَتِ الْغَابَةَ قَالَ: كُلُّ سَهْمٍ مِئَةَ أَلْفٍ ، قَالَ: كَمْ بَقِيَ قَالَ: أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ ، فَقَالَ الْمُنْدِرُ بْنُ الرَّبِيعِ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِئَةِ أَلْفٍ ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِئَةِ أَلْفٍ ، وَقَالَ ابْنُ زَمْعَةَ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِئَةِ أَلْفٍ؛ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: كَمْ بَقِيَ فَقَالَ: سَهْمٌ وَنِصْفٌ. قَالَ: (قَدْ) أَخَذْتُهُ بِخَمْسِينَ وَمِئَةَ أَلْفٍ. قَالَ: وَبَاعَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرٍ نَصِيبَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِسِتِّمِئَةِ أَلْفٍ^(٤). قَالَ: فَلَمَّا فَرَعَ ابْنُ الرَّبِيعِ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِهِ قَالَ بَنُو الرَّبِيعِ: افْسِمُ بَيْنَنَا مِيرَاتِنَا ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ! لَا أَفْسِمُ بَيْنَكُمْ^(٥) حَتَّى أَنْادِي بِالْمَوْسِمِ أَرْبَعِ سِنِينَ: أَلَا! مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الرَّبِيعِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَلْنَقْضِهِ! قَالَ: فَجَعَلَ كُلَّ سَنَةٍ يُنَادِي بِالْمَوْسِمِ ، فَلَمَّا مَضَى أَرْبَعِ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ ، قَالَ: وَكَانَ لِلرَّبِيعِ

(١) أي في حصة الزبير أو ولده بعد تقسيم الميراث وأداء الدين. «إظهار».

(٢) أي من الغابة والدور لامن الغابة وحدها لما تقدم أن الدين ألفا ألف ومثنا ألف وأنه باع الغابة بألف ألف وستمئة ألف. حاشية البخاري «إنعام».

(٣) أي في خلافته ، هذا فيه نظر لأنه ذكر أنه آخر القسمة أربع سنين استبراء الدين كما سيأتي فيكون آخر الأربع سنة أربعين وذلك قبل أن يجتمع الناس على معاوية ، فلعل هذا القدر من الغابة كان ابن الزبير أخذه من حصته أو من نصيب أولاده ، ويؤيده أن في سياق القصة ما يؤخذ منه أن هذا القدر دار بينهم بعد وفاء الدين ولا يمنعه قوله بعد ذلك «فلما فرغ عبد الله من قضاء الدين» لأنه يحمل على أن قصة وفادته على معاوية كانت بعد وفاء الدين ، وما اتصل به من تأخير القسمة بين الورثة لاستبراء بقية من له دين ثم وفد بعد ذلك وبهذا يندفع الإشكال ويكون وفادته على معاوية في خلافته جزماً. والله أعلم بالصواب. فتح الباري.

(٤) فريح مئتي ألف.

(٥) منع القسم لأنه كان وصياً ، وظن بقاء الديون وتخصيص الأخبار بالأربع ليحصل الخبر إلى الأطراف والأقطار ، لأن الغالب أن المسافة التي بين مكة وأقطار الأرض تقطع بستين فأراد أن تصل الأخبار إلى الأقطار ثم تعود إليه. قوله «بالموسم» أي موسم الحج وسمي به لأنه معلم يجتمع الناس إليه ، والموسم: العلامة. حاشية البخاري.

أَرْبَعُ نِسْوَةٍ وَّرَفَعَ الثُّلُثَ^(١) ، فَأَصَابَ كُلَّ امْرَأَةٍ أَلْفُ أَلْفٍ وَمِثَّتَا أَلْفٍ^(٢) ، فَجَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِثَّتَا أَلْفٍ^(٣) . قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ (٢٥٠/٧) : مَجْمُوعُ مَا قَسَمَ بَيْنَ الْوَرَثَةِ ثَمَانِيَةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَأَرْبَعُمِئَةِ أَلْفٍ^(٤) ، وَالثُّلُثُ الْمُوصَى بِهِ تِسْعَةٌ عَشَرَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِثَّتَا أَلْفٍ^(٥) ، فَتِلْكَ الْجُمْلَةُ سَبْعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَسِتِّمِئَةِ أَلْفٍ^(٦) ، وَالذَّيْنُ الْمُخْرَجُ قَبْلَ ذَلِكَ أَلْفَا أَلْفٍ وَمِثَّتَا أَلْفٍ^(٧) ؛ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ جَمِيعُ مَا تَرَكَهُ مِنَ الدَّيْنِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْمِيرَاثِ تِسْعَةٌ وَخَمْسِينَ أَلْفَ أَلْفٍ وَثَمَانِمِئَةِ أَلْفٍ^(٨) ؛ وَإِنَّمَا تَبَهَّنَا عَلَى هَذَا لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مَا فِيهِ نَظَرٌ^(٩) يُتَّبَعِي أَنْ يُنْسَبَ لَهُ^(١٠) .

(١) أي الموصى به .

(٢) وبالأردنية: باره لاکهـ (١٢, ٠٠٠٠٠) .

(٣) وبالأردنية: ان کروړط دو لاکهـ (٥, ٠٢, ٠٠, ٠٠٠) فإن قلت: إذا كان الثمن أربعة آلاف

ألف وثمانمئة ألف (٤٨ لاکهـ) فالجميع ثمانية وثلاثون ألف ألف وأربعمئة ألف (٣ کروړط

٨٤ لاکهـ) فإن أضفت إليه الثلث فهو خمسون ألف ألف وسبعة آلاف ألف وستمئة ألف (٥

کروړط ٧٦ لاکهـ) وإن اعتبر مع الدين فهو خمسون ألف ألف وتسعة آلاف ألف وثمانمئة

ألف (٥ کروړط ٩٨ لاکهـ) فعلى التقادير ، الحساب غير صحيح ، قلت: لعل الجميع كان

عند وفاته هذا المقدار فزاد من غلات أمواله في هذه الأربع سنين إلى ما يكون لكل امرأة منه

ألف ألف ومئتا ألف والمقام مقام البركة للغازي في ماله حياً وميتاً ، كذا في الكرمانی والخير

الجاري ، قال الشيخ ابن حجر: وهذا توجيه في غاية الحسن لعدم تكلفه ، وتبقي الرواية

الصحيحة على وجهها . حاشية البخاري .

(٤) وبالأردنية: تين کروړط وراسي لاکهـ (٣, ٤٨, ٠٠, ٠٠٠) .

(٥) وبالأردنية: أيك کروړط بانوي لاکهـ (١, ٩٢, ٠٠, ٠٠٠) .

(٦) وبالأردنية: ان کروړط هيتر لاکهـ (٥, ٧٦, ٠٠, ٠٠٠) .

(٧) وبالأردنية: بائيس لاکهـ (٢٢, ٠٠, ٠٠٠) .

(٨) وبالأردنية: ان کروړط أهانوي لاکهـ (٥, ٩٨, ٠٠, ٠٠٠) . «إظهار» .

(٩) رد هذا النظر بما في الكرمانی كما تقدم .

(١٠) وفي هذا الحديث من الفوائد: ندب الوصية عند حضور أمر يخشى منه الفوت وأن للوصي

تأخير قسمة الميراث حتى توفي ديون الميت وتنفذ وصاياه إن كان له ثلث ، وفيه جواز

الوصية للأحفاد إذا كان من يحجبهم من الآباء موجوداً وفيه: أن الاستدانة لا تكره لمن كان

قادراً على الوفاء ، وفيه: جواز شراء الوارث من التركة وأن الهبة لا تملك إلا بالقبض ، وأن

ذلك لا يخرج المال عن ملك الأول ، وفيه: بيان جود ابن جعفر لسماحته بهذا المال =

قَسْمُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَالُ
قِصَّتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ بَنِي زُهْرَةَ وَفُقَرَاءِ
الْمُسْلِمِينَ وَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣/٣١٠) عَنْ أُمِّ بَكْرٍ بِنْتِ الْمِسْوَرِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَاعَ أَرْضاً لَهُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَقَسَمَهَا فِي بَنِي زُهْرَةَ وَفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَبَعَثَ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِمَالٍ مِّنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ: مَنْ بَعَثَ هَذَا الْمَالَ؟ قُلْتُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، قَالَ: وَقَصَّ الْقِصَّةَ. قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَخُونُ^(١) عَلَيْكُمْ مِّنْ بَعْدِي إِلَّا الصَّابِرُونَ، سَقَى اللَّهُ ابْنَ عَوْفٍ مِّنْ سَلْسَبِيلِ الْجَنَّةِ^(٢)!» قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: لَيْسَ بِمُتَّصِلٍ - اهـ. وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٩٨) وَابْنُ سَعْدٍ (٣/٩٤) عَنِ الْمِسْوَرِ ابْنِ مَخْرَمَةَ بِنَحْوِهِ إِلَّا أَنَّ فِي رِوَايَةِ أَبِي نُعَيْمٍ: «لَنْ يَخُونُوا عَلَيْكُمْ^(٣) بَعْدِي إِلَّا الصَّالِحُونَ».

العظيم ، وفيه : مبالغة الزبير في الإحسان لأصدقائه لأنه رضي أن يحفظ لهم ودائعهم في غيبتهم ، ويقوم بوصاياهم على أولادهم بعد موتهم ، وفيه : أن لا كراهة في الاستكثار من الزوجات والخدم ، وفيه : بركة العقار والأرض لما فيه من النفع العاجل والآجل بغير كثير تعب ولا دخول في مكروه باللغو الواقع في البيع والشراء ، وفيه : منزلة الزبير عند نفسه ، وأنه في تلك الحالة كان في غاية الوثوق بالله والإقبال عليه والرضا بحكمه والاستعانة به ، ودل ذلك على أنه كان في نفسه محقاً مصيباً في القتال ولذلك قال : «إن أكبر همه دينه» ولو كان يعتقد أنه غير مصيب أو أنه آثم باجتهاده ذلك لكان اهتمامه بما هو فيه من أمر القتال أشد ، ويحتمل أن يكون اعتمد على أن المجتهد يؤجر على اجتهاده ولو أخطأ ، وفيه : شدة أمر الدين لأن مثل الزبير مع ما سبق له من السوابق وثبت له من المناقب رهب من وجوه مطالبة من له في جهته حق بعد الموت ، وفيه استعمال التجوز في كثير من الكلام ، وفيه قوة نفس عبد الله بن الزبير لعدم قبوله ما سأله حكيم بن حزام من المعاونة وما سأله عبد الله بن جعفر من المحاللة . فتح الباري .

(١) أي لا يعطف ولا يشفق . «إ - ح» .

(٢) هو اسم عين في الجنة .

(٣) قال : «عليكم» ولم يقل : «عليكن» أراد أهل البيت .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣/٣٠٨) وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٩٩) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أَعْتَقَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ بَيْتٍ^(١).

قَسَمُ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَحُذَيْفَةَ الْمَالِ قِصَّتُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ مَالِكِ الدَّارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخَذَ أَرْبَعِمِئَةَ دِينَارٍ فَجَعَلَهَا فِي صُرَّةٍ^(٢) فَقَالَ لِلْغُلَامِ: اذْهَبْ بِهَا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ثُمَّ تَلَّهُ^(٣) فِي الْبَيْتِ سَاعَةً حَتَّى تَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ! فَذَهَبَ بِهَا الْغُلَامُ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: اجْعَلْ هَذِهِ فِي بَعْضِ حَاجَتِكَ! فَقَالَ: وَصَلَهُ اللَّهُ^(٤) وَرَحِمَهُ! ثُمَّ قَالَ: تَعَالَى يَا جَارِيَّةُ! اذْهَبِي بِهِدِ السَّبْعَةَ إِلَى فُلَانٍ، وَبِهِدِ الْخُمْسَةَ إِلَى فُلَانٍ، وَبِهِدِ الْخُمْسَةَ إِلَى فُلَانٍ! حَتَّى أَنْفَدَهَا^(٥). وَرَجَعَ الْغُلَامُ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ فَوَجَدَهُ قَدْ أَعَدَّ مِثْلَهَا لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: اذْهَبْ بِهَا إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَتَلَّهُ فِي الْبَيْتِ حَتَّى تَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ! فَذَهَبَ بِهَا إِلَيْهِ قَالَ: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: اجْعَلْ هَذِهِ فِي بَعْضِ حَاجَتِكَ! فَقَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ وَوَصَلَهُ! تَعَالَى يَا جَارِيَّةُ! اذْهَبِي إِلَى بَيْتِ فُلَانٍ بِكَذَا! اذْهَبِي إِلَى بَيْتِ فُلَانٍ بِكَذَا! اذْهَبِي إِلَى بَيْتِ فُلَانٍ بِكَذَا! فَاطَّلَعَتِ امْرَأَةٌ مُعَاذٍ وَقَالَتْ: وَنَحْنُ - وَاللَّهِ - مَسَاكِينُ فَأَعْطَنَا! فَلَمْ يَبْقَ فِي الْخِرْقَةِ إِلَّا دِينَارَانِ فَدَحَى بِهِمَا^(٧) إِلَيْهَا؛ وَرَجَعَ الْغُلَامُ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ فَسَرَّ بِذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّهُمْ إِخْوَةٌ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ. وَرَوَاتُهُ إِلَى مَالِكِ

- (١) وفي الحلية: بنت. وبهامشها: بيت. من نسخة حلب. (وفي الإصابة (٢/٤٠٩): عن حلية أبي نعيم في نفس الرواية: «ثلاثين ألف نسمة» وهو أوضح). «إ-ح».
- (٢) ما يجمع فيه الشيء ويشد.
- (٣) أي تشاغل وتعلل.
- (٤) أي أحسن الله إليه وعطف عليه.
- (٥) أي استفرغها وأفناها.
- (٦) من الترغيب.
- (٧) أي رمى وألقى. «إ-ح».

الدَّارِ ثِقَاتٌ مَّشْهُورُونَ ، وَمَالِكُ الدَّارِ لَا أَعْرِفُهُ ؛ كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٧٧/٢) .
 وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٢٥/٣) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ، وَمَالِكُ الدَّارِ لَمْ أَعْرِفُهُ ،
 وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ - انْتَهَى . قُلْتُ : ذَكَرَهُ الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ (٤٨٤/٣) وَقَالَ :
 مَالِكُ بْنُ عِيَاضٍ مَوْلَى عُمَرَ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَالِكُ الدَّارِ ، لَهُ إِذْرَاكٌ وَسَمِيعٌ مِنْ
 أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، رَوَى عَنِ الشَّيْخَيْنِ وَمُعَاذِ وَأَبِي عُبَيْدَةَ ، رَوَى عَنْهُ
 ابْنَاهُ عَوْنٌ وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَأَبُو صَالِحِ السَّمَّانُ ؛ وَذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ
 التَّابِعِينَ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَقَالَ : كَانَ مَعْرُوفًا ، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ : كَانَ مَالِكُ
 الدَّارِ خَازِنًا لِعُمَرَ^(١) انْتَهَى ؛ وَقَالَ فِي الْإِصَابَةِ : وَرَوَيْنَا فِي فَوَائِدِ دَاوُدَ بْنِ عَمْرٍو
 الضَّبِّيِّ جَمَعَ الْبَغَوِيِّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ سَعِيدِ بْنِ يَرْبُوعِ الْمَخْزُومِيِّ عَنْ
 مَالِكِ الدَّارِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ - اهـ . وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٣٧/١) عَنْ مَالِكِ
 (الدَّارِ)^(٢) فَذَكَرَ مِثْلَهُ . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣٠٠/٣) عَنْ مَعْنِ بْنِ عَيْسَى قَالَ :
 عَرَضْنَا عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَذَكَرَهُ مُخْتَصَرًا .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ الصَّغِيرِ (ص ٢٩) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ
 عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : تَمَنُّوا ! فَقَالَ أَحَدُهُمْ : أَتَمَنَّى أَنْ
 يَكُونَ مِْلٌ هَذَا الْبَيْتِ دَرَاهِمَ فَأَنْفِقُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ! فَقَالَ : تَمَنُّوا ! فَقَالَ آخَرُ : أَتَمَنَّى
 أَنْ يَكُونَ مِْلٌ هَذَا الْبَيْتِ ذَهَبًا فَأَنْفِقُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ! قَالَ : تَمَنُّوا ! قَالَ آخَرُ : أَتَمَنَّى
 أَنْ يَكُونَ مِْلٌ هَذَا الْبَيْتِ جَوْهَرًا - أَوْ نَحْوَهُ - فَأَنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ! فَقَالَ عُمَرُ :
 تَمَنُّوا ! فَقَالُوا : مَا تَمَنَيْنَا بَعْدَ هَذَا ، قَالَ عُمَرُ : لِكِنِّي أَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مِْلٌ هَذَا الْبَيْتِ
 رَجُلًا مِثْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَحُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ فَاسْتَعْمَلَهُمْ فِي
 طَاعَةِ اللَّهِ ش ! قَالَ : ثُمَّ بَعَثَ بِمَالٍ إِلَى حُدَيْفَةَ قَالَ : انظُرْ مَا يَصْنَعُ ! قَالَ : فَلَمَّا أَنَاهُ
 قَسَمَهُ ، ثُمَّ بَعَثَ بِمَالٍ إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فَقَسَمَهُ ، ثُمَّ بَعَثَ بِمَالٍ - يَعْنِي إِلَى

(١) قال أبو عبيدة: ولأه عمر رضي الله عنه وكلة عيال عمر ، ولأه عثمان رضي الله عنه القسم
 فسمي مالك الدار. الإصابة (٤٦١/٣) .

(٢) في الأصل والحلية: «مالك الدارني» وهو خطأ ، والصواب: «مالك الدار» ، كما في
 الإصابة ، ثم إن الدارني لا يوجد في النسب أيضاً ، وأما الداراني فهذه نسبة إلى داريا ،
 وهي قرية من قرى غوطة دمشق وينسب إليها أيضاً بغير نون ، خرج منها جماعة من العلماء
 والصالحين وليس مالك هذا منهم . الأنساب للسمعاني .

أبي عبيدة - قال: انظر ما يصنع! فقال عمر: قد قلت لكم - أو كما قال.

**قَسِمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْمَالَ
قَسْمُهُ الْمَالَ الْكَثِيرَ فِي مَجْلِسٍ وَإِنْفَاقُهُ مَا بَعَثَ بِهِ
مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَيْهِ**

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٩٦/١) عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: أَتَتْ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي مَجْلِسٍ فَلَمْ يَقُمْ حَتَّى فَرَّقَهَا^(١).
وَعَنْ نَافِعٍ أَنَّ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ مِثَّةَ أَلْفٍ فَمَا حَالَ الْحَوْلُ^(٢) وَعِنْدَهُ مِنْهَا شَيْءٌ.

**إِنْفَاقُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ آلافاً مِنَ النُّقُودِ
فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ**

وَعَنْ أَيُّوبَ بْنِ وَائِلِ الرَّاسِبِيِّ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَأَخْبَرَنِي رَجُلٌ جَارٌ لِابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ أَتَى ابْنَ عُمَرَ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ مِنْ قِبَلِ مُعَاوِيَةَ وَأَرْبَعَةَ أَلْفٍ مِنْ قِبَلِ إِنْسَانٍ آخَرَ وَالْفَانِ مِنْ قِبَلِ آخَرَ وَقَطِيفَةَ^(٣)، فَجَاءَ إِلَى الشُّوقِ يُرِيدُ عِلْفًا لِرَاحِلَتِهِ بِدَرَاهِمِ نَسِيئَةٍ^(٤)، فَقَدْ عَرَفْتُ الَّذِي جَاءَهُ فَاتَيْتُ سُرِّيئَةَ^(٥) فَقُلْتُ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ وَأَحِبُّ أَنْ تَصُدَّقَ بِنِي، قُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ أَتَتْ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٦) أَرْبَعَةَ أَلْفٍ مِنْ قِبَلِ مُعَاوِيَةَ وَأَرْبَعَةَ أَلْفٍ مِنْ قِبَلِ إِنْسَانٍ آخَرَ وَالْفَانِ مِنْ قِبَلِ آخَرَ وَقَطِيفَةَ؟ قَالَتْ: بَلَى، قُلْتُ: فَإِنِّي رَأَيْتُهُ يَطْلُبُ عِلْفًا بِدَرَاهِمِ نَسِيئَةٍ، قَالَتْ: مَا بَاتَ حَتَّى فَرَّقَهَا، فَأَخَذَ الْقَطِيفَةَ

- (١) أي قسمها.
- (٢) أي ما تمت السنة.
- (٣) القطيفة: دثار مخمل، وقال بعضهم: هي كساء مربع غليظ له خمل (أي هذب) ووبر، وفي الحديث: «تعس عبد القطيفة». تاج العروس.
- (٤) هي البيع إلى أجل.
- (٥) أي جاريته. «إ - ح».
- (٦) كنية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

فَالْقَاهَا عَلَى ظَهْرِهِ ثُمَّ ذَهَبَ فَوَجَّهَهَا^(١) ثُمَّ جَاءَ؛ فَقُلْتُ: يَا مَعْشَرَ الثُّجَّارِ! مَا تَصْنَعُونَ بِالذُّنْيَا وَابْنُ عُمَرَ أَتَتْهُ الْبَارِحَةَ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَضَح^(٢) فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ يَطْلُبُ لِرَاحِلَتِهِ عَافًا بِدِرْهَمٍ نَسِيئَةً!

قِصَّةٌ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُخْرَى فِي مِثْلِ ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٠٩/٤) عَنْ ثَافِعٍ قَالَ: أَتَى ابْنُ عُمَرَ بِيضْعَةً^(٣) وَعِشْرِينَ أَلْفًا فَمَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى أَعْطَاهَا - وَزَادَ عَلَيْهَا قَالَ: لَمْ يَزَلْ يُعْطِي حَتَّى أَنْفَذَ^(٤) مَا كَانَ عِنْدَهُ ، فَجَاءَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ يُعْطِيهِ فَاسْتَفْرَضَ مِنْ بَعْضِ مَنْ كَانَ أَعْطَاهُ فَأَعْطَاهُ ، قَالَ مَيْمُونٌ: وَكَانَ يَقُولُ لَهُ الْقَائِلُ: بَخِيلٌ! وَكَذَّبُوا وَاللَّهِ! مَا كَانَ بِبَخِيلٍ فِيمَا يَنْفَعُهُ.

قِسْمُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَالُ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: كَانَ لِي عَلَى رَجُلٍ مِنْ كِنْدَةَ^(٦) دَيْنٌ وَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَيْهِ^(٧) بِالْأَسْحَارِ فَأَذْرَكْتَنِي صَلَاةَ الْفَجْرِ فِي مَسْجِدِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ فَصَلَّيْتُ ، فَلَمَّا سَلَّمَ الْإِمَامُ وَضَعَ قُدَّامَ كُلِّ إِنْسَانٍ حُلَّةً^(٨) وَنَعْلًا وَخَمْسِمِئَةَ دِرْهَمٍ ، قُلْتُ: إِنِّي لَسْتُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: قَدِمَ الْأَشْعَثُ بْنُ

(١) أخرجها في وجهها إلى مستحقها .

(٢) أي صحبة . وبالأردية : «كهري» .

(٣) البضع في العدد - بالكسر : ما بين الثلاث إلى التسع .

(٤) أي استفرغ وأفنى اهـ ، وأصحاب الحديث يروونه هكذا بالذال ، وإنما هو بالذال المهملة كما في النهاية . «! - ح» .

(٥) تقدم ذكره في (٢٤٧/٢) .

(٦) قبيلة من قبائل قحطان مشهورة في اليمن . وقال الشاعر : أبعد كندة تمدحن قبيلًا .

(٧) اختلف إلى المكان : تردد . والأسحار : جمع سحر بفتح الحين : آخر الليل قبيل الفجر .

(٨) قال الخطابي : الحلة ثوبان : إزار ورداء ، ولا تكون حلة إلا وهي جديدة تُحَلَّ من طيها فتلبس . حاشية النهاية .

قَيْسٍ مِنْ مَكَّةَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/٤١٥) : وَفِيهِ أَبُو إِسْرَائِيلَ الْمُلَانِيُّ^(١) وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ^(٢) وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى .

قِسْمُ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْمَالِ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أُمِّ (ذَرَّةَ)^(٣) قَالَتْ : أُتِيَتْ عَائِشَةُ بِمِثَةِ أَلْفٍ فَفَرَّقَتْهَا وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صَائِمَةٌ . فَقُلْتُ لَهَا : أَمَا اسْتَطَعْتَ فِيمَا أَنْفَقْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ بِدِرْهَمٍ لَحْمًا تُفْطِرِينَ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : لَوْ كُنْتُ أَذْكَرْتَنِي لَفَعَلْتُ . كَذَا فِي الإِصَابَةِ (٤/٣٥٠)^(٤) .

قِسْمُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الْمَالِ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّ عُمَرَ بَعَثَ إِلَى سَوْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِغَرَارَةٍ^(٥) مِنْ دَرَاهِمٍ فَقَالَتْ : مَا هَذِهِ؟ قَالُوا : دَرَاهِمٌ ، قَالَتْ : فِي غَرَارَةٍ مِثْلُ التَّمْرِ^(٦) ! فَفَرَّقَتْهَا . كَذَا فِي الإِصَابَةِ (٤/٣٣٩) .

قِسْمُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الْمَالِ قَصَّتْهَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/٣٠٠)^(٧) عَنْ بَرَّةَ^(٨) بِنْتِ رَافِعٍ قَالَتْ : لَمَّا خَرَجَ الْعَطَاءُ

(١) بضم الميم وتخفيف اللام ، ينسب إلى بيع الملاء : نوع من الثياب معروف بكنيته ، اسمه إسماعيل بن خليفة العبسي ، صدوق سيء الحفظ . تقريب .

(٢) قال الهيثمي أيضاً في (٣/١٠٦) : فيه كلام وقد وثق . وكذا قال في مواضع من المجمع .

(٣) هي مولاة عائشة رضي الله عنها روت عن مولاتها عائشة . وقد طبع في الأصل والإصابة بالدال المهملة ، والراجع بالمعجمة . انظر الإكمال وتبصير المنتبه (٢/٢٥٦) .

(٤) في الأصل وسائر نسخ الكتاب : « (٤/٤٦١) » ، وهو خطأ من بعض النساخ ، والصواب : « (٤/٣٥٠) » .

(٥) وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه .

(٦) أي دراهم مثل التمر في غرارة ، والتشبيه هنا للكثرة .

(٧) (في الأصل : (٣/٢١٦) ، والصواب : (٣/٣٠٠) . «إنعام» .

(٨) وفي ابن سعد : «برزة» وهو تصحيف ، وفي الإصابة في الموضعين (٤/٣٠٧٤/٢٤٧) : عن =

أَرْسَلَ عُمَرَ إِلَى زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِالَّذِي لَهَا ، فَلَمَّا أُدْخِلَ ^(١) عَلَيْهَا قَالَتْ : غَفَرَ اللَّهُ لِعُمَرَ! غَيْرِي مِنْ (أَخَوَاتِي) ^(٢) كَانَ أَقْوَى عَلَيَّ قَسَمَ هَذَا مِنِّي ، قَالُوا : هَذَا كُلُّهُ لَكَ ، قَالَتْ : سُبْحَانَ اللَّهِ! وَاسْتَتَرْتُ ^(٣) مِنْهُ بِنُوبٍ وَقَالَتْ : ضَعُوه ^(٤) وَاطْرَحُوا عَلَيْهِ نُوبًا ثُمَّ قَالَتْ لِي : أُدْخِلِي يَدَكَ فَأَقْبِضِي مِنْهُ قُبْضَةً فَأَذْهَبِي بِهَا إِلَى بَنِي فَلَانَ وَبَنِي فَلَانَ مِنْ أَهْلِ رَحِمِهَا وَأَيْتَامِهَا! (فَقَسَمْتَهُ) ^(٥) حَتَّى بَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ تَحْتَ الثُّوبِ ، فَقَالَتْ لَهَا بَرَّةٌ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ لَنَا فِي هَذَا حَقٌّ! قَالَتْ : فَلَكُمْ مَا تَحْتَ الثُّوبِ ، قَالَتْ : فَوَجَدْنَا مَا تَحْتَهُ خُمْسَةٌ وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا ، ثُمَّ رَفَعَتْ يَدَهَا ^(٦) إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ! لَا يُذْرِكُنِي عَطَاءُ عُمَرَ بَعْدَ عَامِي هَذَا ^(٧)؛ فَمَاتَتْ .

قِصَّةُ أُخْرَى لَهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَحْوُ ذَلِكَ

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ أَيْضاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : كَانَ عَطَاءُ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا لَمْ تَأْخُذْهُ إِلَّا عَامًا وَاحِدًا ، فَجَعَلَتْ تَقُولُ : اللَّهُمَّ! لَا يُذْرِكُنِي هَذَا الْمَالُ مِنْ قَابِلٍ ^(٨) فَإِنَّهُ فِتْنَةٌ ، ثُمَّ قَسَمْتَهُ فِي أَهْلِ رَحِمِهَا وَفِي أَهْلِ الْحَاجَةِ ، فَبَلَغَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : هَذِهِ امْرَأَةٌ يُرَادُ بِهَا خَيْرٌ ، فَوَقَفَ عَلَيْهَا وَأَرْسَلَ بِالسَّلَامِ وَقَالَ : بَلِّغْنِي مَا فَرَّقَتْ فَأَرْسِلُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ تَسْتَبْقِيهَا؛ فَسَلَكْتَ بِهِ

ابن سعد: «برّة» على الصواب ، ولذا صحح المؤلف من الإصابة ، وراجع أيضاً الإكمال لابن ماكولا (٢٥٣/١) وفيه: كان اسمها برّة فسماها رسول الله ﷺ زينب .

(١) وفي ابن سعد: «دخل» .

(٢) كما في ابن سعد ، وفي الأصل: إخواني . «إنعام» .

(٣) استتار المرأة من غير المحرم .

(٤) وفي ابن سعد: «صبوه» .

(٥) من ابن سعد ، وسقطت من الأصل .

(٦) وفي ابن سعد: «يديها» .

(٧) يجوز الدعاء بالموت إذا خاف الوقوع في المضرة في الدين .

(٨) أي العام المقبل .

ذَلِكَ الْمَسْلُوكِ . كَذَا فِي الإِصَابَةِ (٤/ ٣١٤) .

الْفَرَضُ^(١) لِلْمَوْلُودِ

قِصَّةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ امْرَأَةٍ فِي ذَلِكَ وَفَرَضَهُ
لِكُلِّ مَوْلُودٍ فِي الإِسْلَامِ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢١٧/٣) وَأَبُو عُبَيْدٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ: قَدِمْتُ رُفْقَةً^(٢) مَنِ الثَّجَارَ فَنَزَلُوا الْمُصَلَّى فَقَالَ عُمَرُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: هَلْ لَكَ أَنْ تَخْرُسَهُمْ^(٣) اللَّيْلَةَ مِنَ السَّرْقِ^(٤)؟ فَبَاتَا يَخْرُسَانِهِمْ
وَيُصَلِّيَانِ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُمَا ، فَسَمِعَ عُمَرُ بُكَاءَ صَبِيٍّ فَتَوَجَّهَ نَحْوَهُ فَقَالَ لَأُمِّهِ: اتَّقِي
اللَّهَ وَأَحْسِنِي إِلَى صَبِيِّكَ! ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ فَسَمِعَ بُكَاءَهُ فَعَادَ إِلَى أُمِّهِ فَقَالَ لَهَا:
مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ سَمِعَ بُكَاءَهُ فَآتَى أُمُّهُ فَقَالَ:
وَيَحِكِ^(٥)! إِنِّي لَأَرَاكَ أُمَّ سَوْءٍ ، مَا لِي أَرَى ابْنِكَ لَا يَقْرُ^(٦) مُنْذُ اللَّيْلَةِ! قَالَتْ:
يَا عَبْدَ اللَّهِ! قَدْ (أَبْرَمْتَنِي مُنْذُ)^(٧) اللَّيْلَةِ إِنِّي أُرِيغُهُ عَنِ الْفِطَامِ^(٨) فَيَأْتِي ، قَالَ: وَلِمَ؟
قَالَتْ: لِأَنَّ عُمَرَ لَا يَفْرِضُ إِلَّا لِلْفُطْمِ^(٩) ، قَالَ: وَكَمْ لَهُ؟ قَالَتْ: كَذَا وَكَذَا شَهْرًا ،
قَالَ: وَيَحِكِ! لَا تُعَجِّلِيهِ! فَصَلَّى الْفَجْرَ وَمَا يَسْتَبِينُ النَّاسُ قِرَاءَتَهُ مِنْ غَلْبَةِ الْبُكَاءِ ،
فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ: يَا (بُؤْسًا)^(١٠) لِعُمَرَ! كَمْ قَتَلَ مِنْ أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ! ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيًا
فَنَادَى: أَلَا لَا تُعَجِّلُوا صَبِيَّانَكُمْ عَنِ الْفِطَامِ! فَإِنَّا نَفْرِضُ لِكُلِّ مَوْلُودٍ فِي الإِسْلَامِ ،

(١) أي العطية المرسومة .

(٢) جماعة ترافقهم في سفرك .

(٣) تحفظهم ، وفي ابن سعد: «نحرسهم» .

(٤) بالحركة جمع سارق أو مصدر سرق يسرق سرقةً وبكسر الراء بمعنى السرقة . «إنعام» .

(٥) كلمة ترحم ، يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم بها عليه ويرثي به .

(٦) أي لا يسكن .

(٧) كما في الطبقات والكنز الجديد (٤/ ٣٦٦) : أي أملتني وأضجرتني ، وفي الأصل : والكنز :

«برمتني هذه الليلة» .

(٨) أي أراوده وأطلب الفطام منه .

(٩) جمع فطيم . «إنعام» .

(١٠) من الطبقات ، وفي الأصل والكنز : «بؤس» .

وَكَتَبَ (بِذَلِكَ إِلَى) (١) الْآفَاقِ: إِنَّا نَفْرِضُ لِكُلِّ مَوْلُودٍ فِي الْإِسْلَامِ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣١٧/٢).

الإحتياط عن الإنفاق على نفسه وذوي القربى من بيت المال

سيرة عمر وعفته رضي الله عنه في مال المسلمين

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٩٨/٣) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي أَنْزَلْتُ مَالَ اللَّهِ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ مَالِ الْيَتِيمِ، فَإِنْ اسْتَعْنَيْتُ عَفَفْتُ عَنْهُ وَإِنْ افْتَقَرْتُ أَكَلْتُ بِالْمَعْرُوفِ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ قَالَ: إِنِّي أَنْزَلْتُ مَالَ اللَّهِ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ مَالِ الْيَتِيمِ، ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (٢).

وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَا يَجِلُّ لِي مِنْ هَذَا الْمَالِ إِلَّا مَا (كُنْتُ آكِلًا) (٣) مِنْ صُلْبِ مَالِي. كَمَا فِي مُتَخَبِ الْكَنْزِ (٤١٨/٤).

ما كان يقع بين عمر رضي الله عنه وصاحب بيت المال

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٩٨/٣) عَنْ عِمْرَانَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا احتَاجَ أَتَى صَاحِبَ بَيْتِ الْمَالِ فَاسْتَقْرَضَهُ، فَرُبَّمَا (أَعْسَرَ) (٤) فَيَأْتِيهِ صَاحِبُ بَيْتِ الْمَالِ فَيَتَقاضاهُ فَيَلْزَمُهُ فَيَحْتَالُ (٥) لَهُ عُمَرُ وَرُبَّمَا خَرَجَ عَطَاؤُهُ فَقَضَاهُ.

- (١) من الكنز الجديد ، وفي الأصل: «كتب ذلك في الآفاق».
- (٢) [سورة النساء: ٦] . ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ أي ومن كان فقيراً فليأخذ بقدر حاجته الضرورية ويقدر أجره عمله.
- (٣) من ابن سعد (٢٧٤/٣) ، وفي الأصل: «أكل» فقط.
- (٤) أي كما في المنتخب (٤١٩/٤) برواية ابن سعد: أي افتقر حاله ، وفي الأصل: «عسر» . «إنعام».
- (٥) (أي يطلب الحيلة وهو تقلب الفكر حتى يهتدي إلى المقصود ، المراد:) يسعى في تدبير المال. «ش» .

قِصَّةُ عُمَرَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَيْضاً (٣/١٩٩) عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَتَجَرُّ وَهُوَ خَلِيفَةٌ وَجَهَّزَ عِيراً إِلَى الشَّامِ ، فَبَعَثَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَفْرِضُهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ : قُلْ لَهُ يَاأَخُذَهَا مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ثُمَّ لِيَرُدَّهَا ! فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَلَقِيَهُ عُمَرُ فَقَالَ : أَنْتَ الْقَاتِلُ : لِيَأْخُذَهَا مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ! فَإِنْ مُتُّ قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ قُلْتُمْ : أَخَذَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، دَعُوهَا لَهُ ! وَأَوْخَذُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ لَا ، وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْذَهَا مِنْ رَجُلٍ حَرِيصٍ شَحِيحٍ ^(١) مِثْلِكَ ، فَإِنْ مُتُّ أَخَذَهَا مِنْ مَالِي ^(٢) . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً أَبُو (عُبَيْدٍ) ^(٣) فِي الْأَمْوَالِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْمُتَّخَبِ (٤/٤١٨) .

قِصَّةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَخْذِ الْعَسَلِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ (ابْنِ) ^(٤) لُبْرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ يَوْماً حَتَّى أَتَى الْمُنْبَرَّ وَقَدْ (كَانَ) اشْتَكَى شَكْوَى ، فَنَعِيَ لَهُ الْعَسَلُ وَفِي بَيْتِ الْمَالِ عَكَّةٌ فَقَالَ : إِنْ أَذَنْتُمْ لِي (فِيهَا) فَأَخْذْتُهَا وَإِلَّا فَإِنَّهَا عَلَيَّ حَرَامٌ ، فَأَذِنُوا لَهُ فِيهَا ^(٥) . كَذَا فِي مُتَّخَبِ الْكَنْزِ (٤/٤١٨) .

(١) الشح: البخل مع الحرص ، وقد فسره النبي ﷺ في الحديث الدال على أفضل الصدقات فقال: «أن تصدق وأنت شحيح تأمل الغنى وتخشى الفقر» .

(٢) وفي ابن سعد: «من ميراثي» .

(٣) في الأصل: «أبو عبدة» وهو خطأ .

(٤) من ابن سعد (٢/٢٧٦) ، وفي الأصل ومنتخب الكنز: عن البراء بن معرور وهو خطأ ، فإن

البراء رضي الله عنه توفي في أول العهد المدني في حياة النبي ﷺ ، وقبل قدومه ﷺ بشهر .

الإصابة (١/١٤٩) .

(٥) الزيادات فيما بين القوسين من ابن سعد .

مَا وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ وَابْنَتِهِ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي شَأْنِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: جِيءَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَالٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ حَفْصَةَ ابْنَةَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَجَاءَتْ فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! حَقُّ أَقْرَبِيكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ! قَدْ أَوْصَى اللَّهُ بِالْأَقْرَبِينَ، فَقَالَ لَهَا: يَا بَنِيَّةُ! حَقُّ أَقْرَبِي فِي مَالِي، فَأَمَّا هَذَا فَفِي الْمُسْلِمِينَ، غَشَشْتَ أَبَاكَ، قَوْمِي^(١)! فَقَامَتْ تَجُرُّ ذَيْلَهَا. كَذَا فِي مُنْتَخَبِ الْكَتِّبِ (٤/٤١٢).

قِصَّةُ عُمَرَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الشَّأْنِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَسْلَمَ قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْأَرْقَمِ^(٢) جَاءَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! عِنْدَنَا حِلْيَةٌ^(٣) مِنْ حِلْيَةِ جَلُولَاءَ^(٤) أَيْسَةُ فِضَّةٍ فَنَنْظُرُ أَنْ تَفْرُغَ يَوْمًا فِيهَا فَتَأْمُرَنَا بِأَمْرِكَ! فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتَنِي فَارْغًا فَادْنِي! فَجَاءَ يَوْمًا فَقَالَ: إِنِّي أَرَاكَ الْيَوْمَ فَارْغًا، قَالَ: أَجَلٌ، ابْسُطْ لِي نِطْعًا^(٥)! فَأَمَرَ بِذَلِكَ الْمَالِ فَأُفِيضَ عَلَيْهِ^(٦)، ثُمَّ جَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ! إِنَّكَ ذَكَرْتَ هَذَا الْمَالَ فَقُلْتَ: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾^(٧) حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ وَقُلْتَ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا

(١) وقد زجرها عمر مع أنه كان يكرمها.

(٢) القرشي الزهري، أسلم يوم الفتح وكتب للنبي ﷺ ولأبي بكر وعمر وكان على بيت المال أيام عمر. الإصابة (٢/٢٦٥).

(٣) الحلية: ما يتزين به من مصوغ المعدنيات.

(٤) تقدم في (٢/١٩٧).

(٥) هو بساط من الجلد.

(٦) أي صب عليه.

(٧) [سورة آل عمران ٤١]. ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ﴾ الآية: ما تشتهي النفس وتدعو إليه. زينها الله تعالى ابتلاء أو الشيطان: هذه الآية مسوقة لبيان حقارة الدنيا وتزهيد المسلمين فيها، ففي الحديث: «ظاها غرة وباطنها عبرة». الجلالين وحاشيته (١/٤٧).

عَاتِدْكُمْ^(١) ، وَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ إِلَّا أَنْ نُفْرِحَ بِمَا زُيِّنَتْ لَنَا ، اللَّهُمَّ! فَاجْعَلْنَا نُنْفِقَهُ فِي حَقٍّ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ! قَالَ: فَأَتَيْ بَابِن لَّهُ يُحْمَلُ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ (لُهِيَّةَ)^(٢) ، فَقَالَ: يَا أَبَتِ! هَبْ لِي خَاتَمًا! قَالَ: اذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ تَسْقِيكَ سَوِيْقًا ، قَالَ: فَوَاللَّهِ! مَا أَعْطَاهُ شَيْئًا. كَذَا فِي مُنْتَخَبِ الْكَتَنِزِ (٤/٤١٢) .

قِصَّةُ قَسَمِ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الَّذِي جَاءَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِسْكَ وَعَنْبَرٌ مِنَ الْبَحْرَيْنِ^(٣) فَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ! لَوَدِدْتُ أَنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً حَسَنَةَ الْوِزْنِ تَزُنُّ لِي هَذَا الطَّيِّبَ حَتَّى أَقْسِمَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ! فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ عَاتِكَةُ^(٤) بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَا جَيِّدَةُ الْوِزْنِ (فَهَلُمَّ)^(٥) أَزُنُّ لَكَ قَالَ: لَا ، قَالَتْ: لِمَ قَالَ: إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَأْخُذِيهِ فَتَجْعَلِيهِ هَكَذَا - أَدْخَلَ أَصَابِعَهُ فِي صُدْغِيهِ - وَتَمَسَّحِينَ بِهِ عُنُقَكَ فَاصْبِتِ فَضْلًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ. كَذَا فِي مُنْتَخَبِ الْكَتَنِزِ (٤/٤١٣) .

(١) [سورة الحديد: ٣٢] «تأسوا» تحزنوا «على ما فاتكم» لأن من علم أن ما عنده مفقود لا محالة لم يكثر جزعه عند فقده وكذا من علم أن بعض الخير واصل إليه وأن وصوله لا يفوته بحال لم يعظم فرجه عند نياله . الجلالين وحاشيته .

(٢) قال الطبري (٣/٢٧٠) : تزوج (أي عمر) لهيئة فولدت له عبد الرحمن ، وقال الواقدي : لهيئة هذه أم ولد ، وقال أيضا : ولدت له لهيئة عبد الرحمن ، فالظاهر : أن الصواب لهيئة اهـ قال ابن سعد : الأوسط إلخ (٣/٢٩٦) : عبد الرحمن الأوسط وهو أبو البجير وأمه لهيئة أم ولد اهـ قال الحافظ في الإصابة (٤/٣٨٦) : لهيئة - بمثناة تحتانية مثقلة : جارية عمر بن الخطاب وأم ولده وكانت تخدم ابنته حفصة ، وقيل : إنها نهية بالنون بدل اللام ولها صحبة اهـ ، وفي الأصل ومنتخب الكنز : «بهية» . «إنعام» .

(٣) مرت في (٢/٥٧) .

(٤) العدوية أخت سعيد بن زيد أحد العشرة ، وكانت من المهاجرات ، تزوجها عمر بعد زيد بن الخطاب رضي الله عنهما على ما قيل . الإصابة .

(٥) كما في سيرة عمر لابن الجوزي ، وفي الأصل ومنتخب الكنز : «فلم» ، وهي مصحفة عن «فهلُمَّ» .

قِصَّةُ ابْنِ عُمَرَ مَعَ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي بِنْتِهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَى جَارِيَةً تَطِيشُ^(١) هُزْأً^(٢) فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ الْجَارِيَةُ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذِهِ إِحْدَى بَنَاتِكَ، قَالَ: وَأَيُّ بَنَاتِي هَذِهِ؟ قَالَ: ابْنَتِي، قَالَ: مَا بَلَغَ بِهَا مَا أَرَى؟ قَالَ:

عَمَلُكَ (لَا تُنْفِقُ)^(٣) عَلَيَّهَا، قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ! (مَا أَغْرُكَ)^(٤) مِنْ وُلْدِكَ فَاسْعِ^(٥) عَلَى وُلْدِكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ! كَذَا فِي الْمُتَّحَبِ (٤/٤١٨).

قِصَّةُ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ^(٦) وَأَبُو عُبَيْدٍ^(٧) فِي الْأَمْوَالِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا زَوَّجَنِي عُمَرُ أَنْفَقَ عَلَيَّ مِنْ مَالِ اللَّهِ شَهْرًا ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ عُمَرُ يَرْفَأُ^(٨) فَاتَيْتُهُ فَقَالَ: وَاللَّهِ! مَا كُنْتُ أَرَى هَذَا الْمَالَ يَحِلُّ لِي مِنْ قَبْلِ أَنْ أَلِيَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَمَا كَانَ قَطُّ أَحْرَمَ عَلَيَّ مِنْهُ إِذْ وَارِثُهُ^(٩) فَعَادَ أَمَانَتِي^(١٠) وَقَدْ أَنْفَقْتُ عَلَيْكَ شَهْرًا مِنْ مَالِ اللَّهِ وَلَسْتُ بِزَائِدِكَ وَلَكِنِّي مُعِينُكَ بِثَمَنِ مَالِي^(١١) بِالْغَابَةِ^(١٢)

(١) أي تضطرب رجلاها ، والجارية : الفتاة الصغيرة .

(٢) أي ضعفاً ونحافة .

(٣) كما في ابن سعد (ص ٢٧٧) : بصيغة الخطاب ا هـ وفي الأصل : «لا ينفق» . «إنعام» .

(٤) كما في ابن سعد : أي لا أخدعك ولا أطمعك بالباطل ، وفي الأصل : «ما أعزك» .

(٥) أي اعمل لهم واكسب ، وفي ابن سعد : «فأوسع» ا هـ يطلب عمر من ابنه عبد الله أن يتكفل هو بالنفقة على ابنته وأن لا يطمع في عطاء أبيه له . «ش» .

(٦) في (٣/٢٧٧) .

(٧) (١/٢٣٢) . «إنعام» .

(٨) اسم حاجب عمر رضي الله عنه .

(٩) يعني ما صار أحرم عليّ منه بعد أن وليته ، ويجوز أن أخذه بمعروف .

(١٠) عاد من العود (أي أصبح هذا المال أمانة عندي) . «إنعام» .

(١١) وفي أصل ابن سعد (٣/٢٧٧) : «بشمر مالي» إلخ ، وفي أصل أبي عبيد بالشك : بشمن مالي أو قال بشمر مالي . «إنعام» .

(١٢) تقدّم في (٢/٢٩٢) .

فَأَجْدُهُ^(١) فَبِعَهُ ثُمَّ اثْتِ رَجُلًا مِّنْ قَوْمِكَ مِنْ (تُجَّارِهِمْ) فَقُمَّ إِلَى جَنْبِهِ فَإِذَا اشْتَرَى شَيْئًا فَاسْتَشْرِكُهُ فَاسْتَنْفِقْ وَأَنْفِقْ عَلَى أَهْلِكَ! . كَذَا فِي الْمُتَّخَبِ (٤/٤١٨) ^(٢) .

قِصَّةُ امْرَأَةِ عُمَرَ مَعَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ الدِّينَوْرِيُّ فِي الْمَجَالِسَةِ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ قَالَ: قَدِمَ بَرِيدُ مَلِكِ^(٣) الرُّومِ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَقْرَضَتْ امْرَأَةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دِينَارًا فَاشْتَرَتْ بِهِ عِطْرًا وَجَعَلَتْهُ فِي قَوَارِيرٍ وَبَعَثَتْ بِهِ مَعَ الْبَرِيدِ إِلَى امْرَأَةِ مَلِكِ الرُّومِ فَلَمَّا آتَاهَا فَرَّغَتْهُنَّ^(٤) وَمَلَأَتْهُنَّ جَوَاهِرًا وَقَالَتْ: أَذْهَبُ إِلَى امْرَأَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ! فَلَمَّا آتَاهَا فَرَّغَتْهُنَّ عَلَى الْبَسَاطِ، فَدَخَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: مَا هَذَا فَأَخْبَرْتَهُ بِالْحَبْرِ فَأَخَذَ عُمَرُ الْجَوَاهِرَ فَبَاعَهُ^(٥) وَدَفَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ دِينَارًا وَجَعَلَ مَا بَقِيَ مِنْ ذَلِكَ فِي بَيْتِ الْمَالِ لِلْمُسْلِمِينَ. كَذَا فِي الْمُتَّخَبِ الْكَثْرَ (٤/٤٢٢) .

قِصَّةُ إِبِلِ ابْنِ عُمَرَ مَعَ وَالِدِهِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: اشْتَرَيْتُ إِبِلًا وَارْتَجَعْتُهَا^(٦) إِلَى الْحِمَى^(٧) فَلَمَّا سَمِنَتْ قَدِمْتُ بِهَا، فَدَخَلَ عُمَرُ الشُّوقَ فَرَأَى إِبِلًا سِمَانًا فَقَالَ: لِمَنْ هَذِهِ الْإِبِلُ؟ فَقِيلَ: لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ! بَخْ بَخْ^(٨) ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ! فَجِئْتُ أَسْعَى فَقُلْتُ: مَالِكَ؟ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: مَا هَذِهِ الْإِبِلُ؟ قُلْتُ: إِبِلٌ اشْتَرَيْتُهَا وَبَعَثْتُ

(١) اقطعه. «ش».

(٢) من ابن سعد وفي الأصل: «تجارك».

(٣) أي رسول.

(٤) أي صبتهن.

(٥) لعل الصواب: فباعها. «ش».

(٦) أي رددتها.

(٧) موضع فيه كلاً يحمى من الناس أن يرعى.

(٨) كلمة تقال عند تعظيم إنسان، وعند التعجب من الشيء، وعند المدح والرضاء بالشيء.

بِهَا إِلَى الْحِمَى أَبْتِغِي مَا يَبْتِغِي^(١) الْمُسْلِمُونَ ، فَقَالَ : ازْعُوا إِبِلَ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ !
اسْقُوا إِبِلَ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ^(٢) ! يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ! اغْدُ عَلَى رَأْسِ مَالِكَ وَاجْعَلِ
الْفُضْلَ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ . كَذَا فِي الْمُتَخَبِ (٤/٤١٩) .

زَجْرُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِصَهْرِهِ حِينَ طَلَبَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ شَيْئاً

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/٢١٩) وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّ
صَهْرًا^(٣) لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ يُعْرَضُ^(٤) لَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ مِنْ
بَيْتِ الْمَالِ فَاثْتَهَرَهُ^(٥) عُمَرُ وَقَالَ : أَرَدْتَ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ مَلِكًا خَائِنًا ! فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ
أَعْطَاهُ مِنْ صُلْبِ مَالِهِ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ . كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (٢/٣١٧) .

قِصَّةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٦) عَنْ عُنْتَرَةَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ بِالْخَوَزَنْقِ^(٧) وَعَلَيْهِ (سَمَلٌ) قَطِيفَةٌ^(٨) وَهُوَ يُرْعَدُ^(٩) (فِيهَا) مِنَ الْبَرْدِ فَقُلْتُ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لَكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِكَ نَصِيباً فِي هَذَا الْمَالِ وَأَنْتَ تُرْعَدُ

(١) المراد هنا: التجارة أو النفع. «إظهار».

(٢) يعني أهل الحمى يقولون: اخذوا الإبل لكونه لابن أمير المؤمنين.

(٣) الصهر: القريب بالزواج، وبالأردية: سسرال والى.

(٤) كذا في الأصل، والتعريض ضد التصريح من القول، يعني قاله إشارة وكناية. وفي ابن سعد

(٣/٣٠٣): «فعرّض».

(٥) أي زجره. «إ-ح».

(٦) في (ص ٥٧٠). «إنعام».

(٧) بفتحيتين، وراء ساكنة، ونون مفتوحة، وآخره قاف: هو موضع بالكوفة. والمعروف أنه

القصر القائم إلى الآن بظاهر الحيرة. مرصد الاطلاع.

(٨) السمل: الخلق من الثياب. والقطيفة: هي كساء له حمل: أي كساء خلق، وبالأردية: راني

ادر.

(٩) أي يرجف ويضطرب. «إ-ح».

مِنَ الْبَرِّدِ! فَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَرِزَأُ^(١)، مِنْ مَالِكُمْ شَيْئاً! وَهَذِهِ الْقَطِيفَةُ هِيَ الَّتِي خَرَجْتُ (بِهَا)^(٢) مِنْ بَيْتِي - أَوْ قَالَ مِنَ الْمَدِينَةِ -^(٣). كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٣/٨)^(٤)؛ وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٨٢/١) عَنْ هَارُونَ بْنِ عَتْرَةَ عَنْ أَبِيهِ نَحْوَهُ.

رَدُّ الْمَالِ

رَدُّ النَّبِيِّ ﷺ مَا عُرضَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَالِ

قِصَّتُهُ ﷺ مَعَ جِبْرِيلَ وَمَلَكِ آخَرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الْمَلَكُ لِرَسُولِهِ^(٥): إِنَّ اللَّهَ يُخَيِّرُكَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ عَبْدًا نَبِيًّا وَبَيْنَ أَنْ تَكُونَ مَلِكًا نَبِيًّا، فَالْتَقَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ كَالْمُسْتَشِيرِ لَهُ، فَأَشَارَ جِبْرِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَوَاضِعَ^(٦)! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلْ أَكُونُ عَبْدًا نَبِيًّا»؛ قَالَ: فَمَا أَكَلَّ بَعْدَ تِلْكَ الْكَلِمَةِ طَعَاماً مُتَّكِئاً حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، هَكَذَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ^(٧) وَالنَّسَائِيُّ، كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٤٨/٦).

قِصَّةُ أُخْرَى لَهُ ﷺ مَعَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَلِكَ

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ وَالْبَيْهَقِيِّ^(٨) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ

- (١) أي لا أنقص. «إ - ح».
- (٢) من البداية.
- (٣) في كتاب الأموال: «إني والله ما أرزأكم من مالكم شيئاً، وما هي إلا قطيفتي التي أخرجتها من بيتي» وهو أحسن.
- (٤) الزيادة المحصورة من كتاب الأموال إلا ما عزوناه إلى الغير.
- (٥) أي لرسول الله ﷺ، فالضمير لله عز وجل، ولفظ المجمع: «فقال الملك يا محمد».
- (٦) أظهر اللين والخشوع لربك. حاشية الترغيب.
- (٧) ورواه الطبراني عنه أيضاً كما في مجمع الزوائد (٢٠/٩).
- (٨) في الزهد وغيره. الترغيب.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَجَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الصَّفَا^(١) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « يَا جَبْرِيلُ ! وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَمْسَى لَالٍ مُحَمَّدٍ سُفَّةً^(٢) مِنْ دَقِيقِي وَلَا كَفٌّ مِنْ
 سَوِيقِي^(٣) ، فَلَمْ يَكُنْ كَلَامُهُ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ سَمِعَ هَذِهِ^(٤) مِنْ السَّمَاءِ أَفْزَعَتْهُ^(٥) ، فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَرَ اللَّهُ الْقِيَامَةَ أَنْ تَقُومَ ؟ » قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ أَمَرَ اللَّهُ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ فَتَزَلَ إِلَيْكَ حِينَ سَمِعَ كَلَامَكَ ، فَأَتَاهُ إِسْرَافِيلُ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ سَمِعَ مَا ذَكَرْتَ
 فَبَعَثَنِي إِلَيْكَ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ^(٦) وَأَمَرَنِي أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ أَنْ أَسِيرَ مَعَكَ
 جِبَالَ تِهَامَةَ^(٧) زُمُرْدًا^(٨) وَيَاقُوتًا^(٩) وَذَهَبًا وَفِضَّةً فَعَلْتُ^(١٠) فَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا مَلِكًا وَإِنْ
 شِئْتَ نَبِيًّا عَبْدًا ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ^(١١) جَبْرِيلُ أَنْ تَوَاضَعَ ! فَقَالَ : « بَلْ نَبِيًّا عَبْدًا » - ثَلَاثًا .
 كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٥٧/٥) ؛ وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣١٥/١٠) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي
 الْأَوْسَطِ وَفِيهِ سَعْدَانُ بْنُ الْوَلِيدِ وَلَمْ أَعْرِفْهُ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى .

(١) كانت الصفا متصلة بجبل أبي قبيس ، فشق بينهما مجرى للسبيل في عهد الدولة السعودية عند
 توسعة الحرم الجديدة ، فنجر الجبل حتى صار الماء يجري بين المسجد والجبل . المعالم
 الأثرية .

(٢) السفّة: القليل الذي يوضع في الكف ويُسف: أي يتناول .

(٣) قدر ملاء كف من السويق .

(٤) صوت وقع الحائط ونحوه . (وبالأردية: دهماكه) . «إ - ح» .

(٥) أي روعته .

(٦) أراد ما سهل الله له ولأمنته من افتتاح البلاد المتعدّرات واستخراج الكنوز الممتنعات .

(٧) تطلق على الأرض المنكفنة إلى البحر الأحمر من الشرق من العقبة في الأردن إلى «المخا» في
 اليمن ، وفي اليمن تسمى تهامة اليمن ، وفي الحجاز تسمى تهامة الحجاز ، ومنها مكة
 المكرمة وجدة ، والعقبة ، وقد ينسب رسول الله ﷺ إليها ، فيقال: التهامي . المعالم
 الأثرية .

(٨) حجر كريم أخضر اللون ، شديد الخضرة ، شفاف ، وأشدّه خضرة أجوده وأصفاه جوهراً .
 واحدته: زمردة .

(٩) حجر من الأحجار الكريمة ، وهو أكثر المعادن صلابة بعد ألماس ، ويتركب من أكسيد
 الألمونيوم ، ولونه في الغالب شفاف مشرب بالحمرة أو الزرقة أو الصفرة ، ويستعمل
 للزينة .

(١٠) لعلها زائدة . أو المعنى فإن أمرتني أن أفعل فعلت .

(١١) أي أشار إليه .

حَدِيثُ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ^(١) وَحَسَنُهُ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا^(٢) قُلْتُ: لَا، يَا رَبُّ! وَلَكِنْ أَشْبَعُ يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا - وَقَالَ ثَلَاثًا أَوْ نَحْوَ هَذَا - فَإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ^(٣) وَذَكَرْتُكَ وَإِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُكَ وَحَمِدْتُكَ». كَذَا فِي التِّرْمِذِيِّ (١٥٠/٥).

حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَعِنْدَ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: إِنَّ شِئْتَ جَعَلْتُ لَكَ بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا، قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: «لَا، يَا رَبُّ! أَشْبَعُ يَوْمًا فَأَحْمَدُكَ وَأَجُوعُ يَوْمًا فَأَسْأَلُكَ». كَذَا فِي الْكُنُزِ (٣٩/٤).

قِصَّةُ دِيَةِ قَتِيلٍ مُشْرِكٍ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا^(٤) مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قُتِلَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ فَبَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ ابْعَثْ إِلَيْنَا بِجَسَدِهِ، وَنُعْطِيهِمْ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا خَيْرَ فِي جَسَدِهِ وَلَا فِي ثَمَنِهِ». وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(٥) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ادْفَعُوا إِلَيْهِمْ جِيفَتَهُ، فَإِنَّهُ خَبِيثٌ الْجِيفَةِ خَبِيثُ الدِّيَةِ؛ فَلَمْ يَقْبَلْ

(١) في أبواب الزهد - باب ما جاء في الكفاف والصبر عليه (٥٨/٢).

(٢) أرض واسعة فيها دِقاق الحِصا (كانت علماً على جزء من وادي مكة بين الحجون إلى المسجد الحرام ولم يبق اليوم بطحاء، لأن الأرض كلها معبدة. المعالم الأثيرة) جعلها ذهباً إما بجعل حصاه ذهباً أو ملء مثله بالذهب، والأول أظهر، وجاء في بعض الروايات «جعل جبالها ذهباً». حاشية الترمذي.

(٣) أي أظهرت التذلل والخشوع لك سبحانه.

(٤) هو نوفل بن عبد الله بن المغيرة. «ش».

(٥) في المسند (٢٤٨/١).

مِنْهُمْ شَيْئاً. وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ أَيْضاً وَقَالَ: غَرِيبٌ. كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (١٠٧/٤).
 وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّ (نَوْفَلاً) (١) - أَوْ ابْنَ نَوْفَلٍ - تَرَدَّى (٢) بِهِ فَرَسُهُ يَوْمَ
 الْخُنْدَقِ فَقُتِلَ ، فَبَعَثَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِدَيْتِهِ مِثَّةً مِنَ الْإِبِلِ ، فَأَبَى النَّبِيُّ
 ﷺ وَقَالَ: «خُذُوهُ؛ فَإِنَّهُ خَيْبٌ الدِّيَةِ ، خَيْبٌ الْجِيفَةِ» (٣). كَذَا فِي الْكُنْزِ
 (٢٨١/٥).

قِصَّةُ حُلَّةِ ذِي يَزْنَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى الْيَمَنِ
 فَاشْتَرَى حُلَّةَ ذِي يَزْنَ (٤) فَقَدِمَ بِهَا الْمَدِينَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَهْدَاهَا لَهُ (٥) ، فَرَدَّهَا
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «إِنَّا لَا نَقْبَلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ» ، فَبَاعَهَا حَكِيمٌ فَأَمَرَ بِهَا
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاشْتُرِيَتْ لَهُ ، فَلَيْسَهَا ثُمَّ دَخَلَ فِيهَا الْمَسْجِدَ؛ قَالَ (حَكِيمٌ): فَمَا
 رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ فِيهَا ، لَكَأَنَّهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ! فَمَا مَلَكَتُ نَفْسِي حِينَ
 رَأَيْتُهُ كَذَلِكَ أَنْ قُلْتُ: [من الطويل]

مَا تَنْظُرُ الْحُكَّامُ بِالْحُكْمِ بَعْدَ مَا بَدَأَ وَاصِحٌ (٦) ذُو غُرَّةٍ وَحُجُولٍ (٧)

- (١) من الكنز الجديد (٢٨٩/١٠) عن المنتخب ، وابن أبي شيبة ، وفي الأصل والكنز: «نوفل».
- (٢) أي سقط. «إ - ح».
- (٣) كذا في الأصل والكنز والنسخة الخطية والمنتخب وهو جثة الميت إذا أنتن. النهاية ، وفي
 الكنز الجديد عن أبي شيبة: الجثة.
- (٤) ذو يزن بمشاة تحت وزاي مفتوحتين: اسم واد باليمن أضيف إليه ذو يزن نعمان بن قيس ملكه
 والد سيف. المغني.
- (٥) وذلك في المدة التي كانت بينه وبين قريش ، كما في الكنز (٤٨٨/٥) في رواية أخرى نحوه
 وكذا في المجمع.
- (٦) ظاهر متلألئ ، والمراد به: نبينا محمد ﷺ . «غرة» بياض في جبهة الفرس. (وأطلق مجازاً
 على بياض وجه الإنسان ، يقال في وجه فلان غرة: أي تألق وبياض يسر الناظرين إليه).
 «إ - ح».
- (٧) المحجل: البياض في رجل الفرس (ج) أحجال وحجول. (ويطلق مجازاً على ما في رجل
 الإنسان من بياض كما في الحديث الصحيح: «تدعى أمي يوم القيامة بالفر المحجلين من
 آثار الوضوء فمن أراد أن يطيل غرته فليفعل»). «إ - ح».

إِذَا (فَآيِسُوهُ) ^(١) الْمَجْدَ أَرَبَى ^(٢) عَلَيْهِمْ (كَمُسْتَفْرَغِ مَاءَ الذَّنَابِ) ^(٣) سَجِيلِ ^(٤)
 فَضَحِكَ ^(٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٧٧/٣) ؛ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ
 حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ بِنَخْوِهِ ، كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٢٧٨/٨) وَقَالَ : وَفِيهِ يَعْقُوبُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ الرَّهْرِيُّ وَضَعَفَهُ الْجُمْهُورُ وَقَدْ وَثَّقَ ^(٦) - انْتَهَى . وَعِنْدَ الْحَاكِمِ
 (٤٨٤/٣) ^(٧) عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ قَالَ : كَانَ مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ ﷺ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ . فَلَمَّا تَنَبَّأَ ^(٨) وَخَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ (شَهَدَ) ^(٩) حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ
 الْمَوْسِمَ ^(١٠) فَوَجَدَ حُلَّةً لِدِي يَزِينُ تَبَاعُ بِخَمْسِينَ دِرْهَمًا ، فَاشْتَرَاهَا ^(١١)
 لِيَهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدِمَ بِهَا عَلَيْهِ ^(١٢) وَأَرَادَهُ عَلَى قَبْضِهَا ^(١٣) فَأَبَى عَلَيْهِ .

- (١) في الأصل: واضحوه ، ولعله واضخوه . والمواضحة: المباراة . قال في الجمهرة
 (١٣١/٢) : واضخت الرجل مواضحة ووضاخاً: إذا فعلت مثل ما يفعل ، مثل قولك:
 باريته مباراة ، وفي مجمع الزوائد: قايسوه ، من المقايسة (المسابقة) ا هـ . «إنعام» .
- (٢) أربى عليه في كذا: زاد عليه في كذا . «إ-ح» .
- (٣) في الأصل: «بمستفرغ ماء الذناب» والذباب لعله ذناب جمع ذنوب . ثم وجدت في مجمع الزوائد
 وفيه: كمستفرغ ماء الذناب سجيل (وكذا في الكثر الجديد وهو المثبت هنا) . «إنعام» والذنوب:
 هي الدلو المملأ ماء . قال ابن السكيت: إن الذنوب تذكر وتؤنث ولا يقال لها وهي فارغة .
 مختار الصحاح: أي كمخلي ماء الدلاء الضخمة ما فيها فلعله يشير إلى جوده ﷺ .
- (٤) من سجل الماء: صبّه . يقال: ضرع سجيل واسع متدل ، دلو سجيل وسجيلة: ضخمة .
 «إ-ح» .
- (٥) وفي المجمع: «فتبسم ثم دخل» (أي بيته) .
- (٦) وثقه حجاج بن الشاعر وابن سعد وأبو حاتم وابن حبان ، روى له ابن ماجه والبخاري
 تعليقا ، مات سنة ٢١٣ هـ . خلاصة تذهيب الكمال .
- (٧) رواه أحمد مختصراً والطبراني بهذا اللفظ ورجاله ثقات . انظر مجمع الزوائد (١٥١/٤) .
- (٨) ادعى النبوة .
- (٩) كما في المجمع (١٥١/٤) وهو أوضح ، وفي الأصل: «خرج» .
- (١٠) وزاد في المجمع بعد الموسم: وهو كافر ، والموسم: هو الوقت الذي يجتمع فيه الحاج كل
 سنة فقد كان العرب يخرجون في موسم الحج ، ويأتون أسواقا لهم فيبيعون ويشترون
 وينشدون الأشعار وغير ذلك .
- (١١) وفي المجمع: «فاشترها بخمسين ديناراً بدل «بخمسين درهماً فاشترها» .
- (١٢) وفي المجمع زيادة: «المدينة» بعد «عليه» .
- (١٣) وفي المجمع زيادة: «هدية» بعد «على قبضها» وهو أوضح . ومعنى «أراد على قبضها»: =

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ^(١): حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّا لَا نَقْبَلُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَيْئاً وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ أَخَذْنَاهَا بِالثَّمَنِ»، فَأَعْطَيْتُهَا إِتَاهُ (حِينَ أَبِي عَلِيٍّ الْهَدِيَّةَ)^(٢) فَلَبَسَهَا فَرَأَيْتُهَا عَلَيْهِ عَلَى الْمُنْبَرِ فَلَمْ أَرَ شَيْئاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ فِيهَا يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ أَعْطَاهَا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ فَرَأَاهَا حَكِيمٌ عَلَى أُسَامَةَ فَقَالَ: يَا أُسَامَةُ! أَنْتَ تَلْبَسُ حُلَّةَ ذِي يَزِينَ قَالَ: نَعَمْ، لَأَنَا خَيْرٌ مِنْ ذِي يَزِينَ وَالْأَبِي خَيْرٌ مِنْ أَبِيهِ وَالْأُمِّي خَيْرٌ مِنْ أُمِّهِ^(٣). قَالَ حَكِيمٌ: فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى مَكَّةَ أَعْجِبُهُمْ بِقَوْلِ أُسَامَةَ. قَالَ الْحَاكِمُ: وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرَجْ جَاهُ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: صَحِيحٌ.

قِصَّةُ هَدِيَّةِ فَرَسٍ وَتَاقَةِ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي (عَمِّي) عَامِرُ^(٤) بْنُ الطُّفَيْلِ الْعَامِرِيُّ أَنَّ عَامِرَ بْنَ (مَالِكٍ)^(٥) أَهْدَى إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَساً وَكَتَبَ إِلَيْهِ عَامِرٌ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ فِيَّ دُبَيْلَةٌ^(٦) فَأَبْعَثُ إِلَيْكَ دَوَاءً مِنْ عِنْدِكَ! قَالَ: فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ الْفَرَسَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ وَأَهْدَى إِلَيْهِ عُكَّةً^(٧)

= حمله على قبضها. أقرب الموارد.

- (١) وفي المجمع: عبد الله، وهو تصحيف، والصواب: عبيد الله بن المغيرة، وهو أحد الرواة.
- (٢) انظر المستدرک والمسنَد (٤٠٣/٣) والمعجم الكبير (٢٠٢/٣) «فأعطيتها إياه» أي بضمن.
- (٣) من المجمع (١٥١/٤) والمعجم الكبير هو الأصح، وفي الأصل والمستدرک وتلخيصه للذهبي: «حتى أتى المدينة» وهو تصحيف.
- (٤) قاله تحذراً بنعمة الله لا تفاخراً.
- (٥) كما في الإصابة (٢٤٣/٢)، وفي الأصل والكنز: «عم عامر» وهو تصحيف.
- (٦) في الأصل والكنز (٤٩١/٥): «عامر بن الطفيل» قال أبو عبيد في كتاب الأموال (ص ٢٥٧): «أما أهل العلم بالمغازي فيقولون: هو أبو البراء عامر بن مالك: وإن عامر بن الطفيل لم يزل على عداوته لرسول الله ﷺ حتى مات، وقال ابن حجر في الإصابة (١٢٥/٣): «وإنما اغتر جعفر برواية أخرجها البغوي بسنده إلى عامر بن الطفيل: أن عامر بن الطفيل أهدى إلى رسول الله ﷺ إلخ وهو خطأ نشأ عن تغيير، وإنما هو عامر ابن مالك وهو ملاعب الأستة. انظر أيضاً الإصابة (٢٤٣/٢ - ٢٤٩).
- (٦) (مصغرة الدبلة) أي خراج أو دمل يظهر في الجوف فيقتل صاحبه غالباً. «إ - ح».
- (٧) هي وعاء من جلود مستدير، يختص بالسمن والعسل، وهو باليمن أخص.

مِنْ عَسَلٍ وَقَالَ: «تَدَاوِ بِهَا»^(١).

وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ مُلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ^(٢) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِهَدِيَّةٍ فَعَرَضَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ الْإِسْلَامَ ، فَأَبَى أَنْ يُسْلِمَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنِّي لَا أَقْبَلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ». كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (١٧٧/٣)^(٣).

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(٤) وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَابْنُ جَرِيرٍ وَالتَّبَهَقِيُّ عَنْ عِيَّاضِ بْنِ حَمَّارِ الْمُجَاشِعِيِّ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ هَدِيَّةً - أَوْ نَاقَةً^(٦) - فَقَالَ: «أَسْلَمْتُ» قَالَ: لَا ، قَالَ: «فَإِنِّي نُهَيْتُ عَنْ زَبْدِ^(٧) الْمُشْرِكِينَ». كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٧٧/٣).

رَدُّ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَالَ قِصَّةُ رَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَظِيْفَتُهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ

أَخْرَجَ التَّبَهَقِيُّ (٣٥٣/٦) عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَظَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَكْبَسَ^(٨) الْكَيْسِ التَّقْوَى^(٩) فَذَكَرَ

(١) (في الأصل: تداوى بها) ورواه أبو عبيد في الأموال (ص ٢٥٧) وفيه: «تداوى به من هذا الذي بك». «إنعام».

(٢) لقب لعامر بن مالك.

(٣) والأموال (ص ٢٥٧) نحوه. «إنعام».

(٤) في كتاب الإمارة - باب في الإمام يقبل هدايا المشركين (٤٣٤/٢) ، «الترمذي» في أبواب السير - باب ما جاء في قبول هدايا المشركين (١٩١/١).

(٥) هذه النسبة إلى مجاشع ، وهي قبيلة من تميم من دارم. الأنساب للسمعاني.

(٦) ورواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه: أهدى لرسول الله ﷺ فرساً. من غير شك. المجمع (١٥١/٤).

(٧) الزبد - بسكون باء: الرغد والعطاء. (قيل: لعله منسوخ لأنه قيل هدية غير واحد من المشركين كمارية والبغلة ، وقيل: رده لبيغظه فيحمله على الإسلام ، أو لأنَّ للهدية موضعاً من القلب ولا يجوز أن يميل بقلبه إلى ومن قبله منهم فاهل كتاب لا مشرك). «إ-ح».

(٨) أي أعقل ، والكيس: الفطنة والعقل.

(٩) وهي امتثال أوامره تعالى واجتناب نواهيه بفعل كلِّ مأمور به وترك كلِّ منهي عنه حسب الطاقة ، وفي أوائل تفسير البيضاوي: للتقوى ثلاث مراتب ، الأولى: التقوى عن العذاب =

الْحَدِيثَ ، وَفِيهِ : فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى الشُّوقِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ : الشُّوقَ ، قَالَ : قَدْ جَاءَكَ مَا يَشْغَلُكَ ^(١) عَنِ الشُّوقِ ، قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! يَشْغَلُنِي عَنْ عِبَالِي ! قَالَ : نَفِرُضُ ^(٢) بِالْمَعْرُوفِ ؛ قَالَ : وَيَحُ عُمَرُ ! إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا يَسْعَيْنِي أَنْ أَكُلَ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْئاً . قَالَ : فَأَنْفَقَ فِي سَنَتَيْنِ وَبَعْضِ أُخْرَى ثَمَانِيَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ : قَدْ كُنْتُ قُلْتُ لِعُمَرَ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا يَسْعَيْنِي ^(٣) أَنْ أَكُلَ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْئاً ، فَعَلَّيْنِي ؛ فَإِذَا أَنَا مِثُّ فَحَذُوا مِنْ مَالِي ثَمَانِيَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَرُدُّوهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ ! قَالَ : فَلَمَّا أَتَى بِهَا عُمَرُ قَالَ : رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ ! لَقَدْ أَنْعَبَ مَنْ بَعْدَهُ تَعْباً شَدِيداً .

مَا وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ

رضي الله عنهما في هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٩٦/٣) ^(٤) عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : جَاءَتْ عَائِشَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ يُعَالِجُ ^(٥) مَا يُعَالِجُ الْمَيْتَ وَنَفْسُهُ فِي صَدْرِهِ ، فَتَمَثَّلَتْ ^(٦) هَذَا الْبَيْتَ : [مِنَ الطَّوِيلِ]
لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الشَّرَاءُ ^(٧) عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشَرَجَتْ ^(٨) يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ
فَنظَرَ إِلَيْهَا كَالْغَضْبَانِ ثُمَّ قَالَ : لَيْسَ كَذَلِكَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ! وَلَكِنْ ﴿ وَجَاءَتْ

= المخلد بالتبري عن الشرك ، والثانية : التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أوترك حتى الصغائر عند قوم ، وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع ، والثالثة : أن ينتزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل إليه بشرائره وهو التقى الحقيقي . دليل الفالحين (١/٣٤٠) .

- (١) يعني الخلافة .
- (٢) وفي البيهقي : تعرض وبهامشه : تفرض (كلاهما تصحيف) . «إ-ح» .
- (٣) أي أخاف أن لا يجوز لي .
- (٤) وفي الأصل : (١٣٩/٣) والصواب : (١٩٦/٣) . «إنعام» .
- (٥) يلقي الشدة .
- (٦) تمثل الحديث وبالحديث : أفاده وبينه . «إ-ح» .
- (٧) كثرة المال والقوم . «إنعام» .
- (٨) حشرجة : غرغر عند الموت وتردد نفسه . «إ-ح» .

سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ^(١) ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ نَحَلْتُكَ حَائِطًا وَإِنِّي فِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْئًا فَرُدِّيهِ إِلَى الْعِيرَاتِ^(٢) ! قَالَتْ: نَعَمْ ، فَرَدَّدْتُهُ؛ فَقَالَ: أَمَا إِنَّا مُنذُ وَلَيْنَا أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ نَأْكُلْ لَهُمْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، وَلَكِنَّا قَدْ أَكَلْنَا مِنْ جَرِيشِ^(٣) طَعَامِهِمْ فِي بُطُونِنَا وَلَبْسِنَا مِنْ خَشِنِ ثِيَابِهِمْ^(٤) عَلَى ظُهُورِنَا ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنْ فَيْءِ^(٥) الْمُسْلِمِينَ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ إِلَّا هَذَا الْعَبْدُ الْحَبَشِيُّ وَهَذَا الْبَعِيرُ النَّاضِحُ^(٦) وَجَرْدُ هَذِهِ الْقَطِيفَةِ^(٧)؛ فَإِذَا مِتُّ فَأَبْعَثْنِي بِهِنَّ إِلَى عُمَرَ وَابْرَثِي مِنْهُنَّ^(٨) فَفَعَلْتُ . فَلَمَّا جَاءَ الرَّسُولُ عُمَرَ بِكَيِّ حَتَّى جَعَلَتْ دُمُوعُهُ تَسِيلُ فِي الْأَرْضِ وَيَقُولُ: رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ! لَقَدْ أَتَعَبَ مَنْ بَعْدَهُ ، رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ! لَقَدْ أَتَعَبَ مَنْ بَعْدَهُ؛ يَا غَلَامُ! ازْفَعُوهُنَّ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! تَسْلُبُ^(٩) عِيَالِي أَبِي بَكْرٍ عَبْدًا حَبَشِيًّا وَبَعِيرًا نَاضِحًا وَجَرْدَ قَطِيفَةٍ ثَمَنَ خُمْسَةِ الدَّرَاهِمِ! قَالَ: فَمَا تَأْمُرُ قَالَ: تَرُدُّهُنَّ عَلَى عِيَالِهِ ، فَقَالَ: لَا ، وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ! - أَوْ كَمَا حَلَفَ - لَا يَكُونُ هَذَا فِي وَلَايَتِي أَبَدًا ، وَلَا^(١٠) ، خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مِنْهُنَّ عِنْدَ الْمَوْتِ وَأَرَدُّهُنَّ (أَنَا) عَلَى عِيَالِهِ! الْمَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ^(١١) .

- (١) [سورة ق آية: ١٩] . ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ ﴾ أي وجاءت غمرة الموت وشدته التي تغشى الإنسان وتغلب على عقله «بالحق» بالأمر الحق من أهوال الآخرة حتى يراها المنكر لها عياناً . ﴿ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ أي ذلك ما كنت تفرّ منه وتميل عنه وتهرب منه وتفزع ، وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا تَغَشَّاهُ الْمَوْتُ جَعَلَ يَمْسَحُ الْعِرْقَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّ لِلْمَوْتِ لِسُكْرَاتٍ» . صفوة التفاسير . «نحلتك» وهبتك .
- (٢) وقد روى مسلم (٢/٣٧) عن النعمان بن بشير قال: أتى بي أبي إلى رسول الله ﷺ فقال: «إني نحلت ابني هذا غلاماً فقال: أكلت بريك نحلت» قال: لا ، قال: «فأرده» .
- (٣) الجريش: ما طحنته غير ناعم (يعني ما لم يطحن طحناً جيداً) . «إ - ح» .
- (٤) أي لبسنا ثيابهم التي غلظ ملمسها .
- (٥) الفئء: الخراج ، والغنيمة .
- (٦) قال في النهاية النواضح: الإبل التي يستقى عليها ، واحدها ناضح . «إ - ح» .
- (٧) التي انجرد حملها وخلقت . «إ - ح» .
- (٨) أي اخلصي منهن واسلمي .
- (٩) أي تنتزع منهم قهراً .
- (١٠) يعني لا يكون هذا في ولايتي أبداً ، تكرر لتأكيد النفي .
- (١١) يريد استحالة حدوث هذا الأمر .

رَدُّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَالَ قِصَّتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ مَالِكٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِعَطَاءٍ^(١) فَرَدَّهُ عُمَرُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لِمَ رَدَدْتَهُ» فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَيْسَ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ خَيْرًا لَأَحَدِنَا أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّمَا ذَلِكَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ ، فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقٌ يَرْزُقُكَ اللَّهُ» ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَا أَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا وَلَا يَأْتِينِي شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ إِلَّا أَخَذْتُهُ^(٢) . هَكَذَا رَوَاهُ مَالِكٌ مُرْسَلًا ، وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ - فَذَكَرَهُ بِنَحْوِهِ ؛ كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١١٨/٢) .

قِصَّتُهُ مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ^(٣) وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَهْدَى أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَرْأَةٍ عُمَرَ عَاتِكَةً بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا طُنْفُسَةً^(٤) أَرَاهَا تَكُونُ ذِرَاعًا وَشِبْرًا ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا عُمَرُ فَرَأَاهَا فَقَالَ : أُنَى لَكَ هَذِهِ؟ قَالَتْ : أَهْدَاهَا لِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ؛ فَأَخَذَهَا عُمَرُ فَضْرَبَ بِهَا رَأْسَهَا حَتَّى نَقَضَ رَأْسَهَا^(٥) ثُمَّ قَالَ : عَلَيَّ بِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَأَتَعِبُوهُ ! فَاتَيْ

(١) نقل عياض عن الطحاوي أن العطاء: ما يفرقه الإمام بين الأغنياء والفقراء من غير مال الزكاة. الأوجز (٤٩٧/٦) .

(٢) أتباعاً للإرشاد النبوي. الأوجز.

(٣) (٣٠٨/٣) . «إنعام» .

(٤) الطنفسة: البساط الذي له حمل رقيق. «إ-ح» .

(٥) كذا في الأصل والمتخبط: أي حل صفاتها هـ ، وفي أصل الطبقات (٣٠٨/٣) نغض بالعين المعجمة بدل القاف ، قال في المجمع: نغض رأسه إذا تحرك (أي تحرك رأسها في إرجاف واضطراب) وهو لازم وواقع. «إنعام» .

بِهِ قَدْ أَتَيْتَ وَهُوَ يَقُولُ: لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: مَا يَحْمِلُكَ عَلَيَّ أَنْ تُهْدِي لِنِسَائِي؟ ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ فَضَرَبَ بِهَا فَوْقَ رَأْسِهِ وَقَالَ: خُذْهَا! فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهَا. كَذَا فِي مُنْتَخَبِ الْكَنْزِ (٣٨٣/٤).

قِصَّةُ بَيْعِ سَفْحِ الْمُقَطَّمِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَأَلَ الْمُقَوْقِسُ عُمَرَو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَبِيعَهُ سَفْحَ الْمُقَطَّمِ^(١) بِسَبْعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَعَجِبَ عُمَرُو مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ: أَكْتُبُ فِي ذَلِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: سَلُهُ! لِمَ أَعْطَاكَ بِهِ مَا أَعْطَاكَ وَهِيَ لَا تُزْرَعُ وَلَا تُسْتَنْبَطُ بِهَا مَاءٌ^(٢) وَلَا يُنْتَفَعُ بِهَا. فَسَأَلَهُ فَقَالَ: إِنَّا لَنَجِدُ صِفَتَهَا فِي الْكُتُبِ أَنَّ فِيهَا غِرَاسَ الْجَنَّةِ^(٣) ، فَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى عُمَرَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: إِنَّا لَا نَعْلَمُ غِرَاسَ الْجَنَّةِ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِينَ ، فَاقْبُرْ^(٤) فِيهَا مَنْ^(٥) قَبْلَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَبِعْهُ بِشَيْءٍ^(٦)! كَذَا فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (١٥٢/٣).

رَدُّ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَالَ

قِصَّتُهُ فِي ذَلِكَ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي عَامِ الرَّمَادَاتِ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٣٥٤/٦) عَنْ أَسْلَمَ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ عَامِ الرَّمَادَاتِ^(٧)

- (١) سفح الجبل: أسفله الذي يغلف فيسفع فيه الماء. والمقطم: وهو الجبل المشرف على القرافة مقبرة فسطاط مصر والقاهرة. راجع معجم البلدان «إ - ح».
- (٢) لعل الصواب: ولا يستنبط منها ماء (: أي لا يجفر فيها ركية حتى يستخرج منها الماء). «ش».
- (٣) جمع غرس: وهو ما يفرس.
- (٤) أي ادفن.
- (٥) وفي الكنز الجديد (٤١٨/٥) زيادة مات. انظر حاشيته.
- (٦) أي بأي قيمة. «إظهار».
- (٧) وذكر ابن كثير: عام الرمادة من وقائع سنة ثمان مائة قال: كان في عام الرمادة جذب عم أرض الحجاز ، وجاع الناس جوعاً شديداً وسميت عام الرمادة ، لأن الأرض اسودت من قلة المطر حتى عاد لونها شبيهاً بالرماد ، وقيل: لأنها تسفي الريح تراباً كالرماد: ويمكن أن تكون سميت لكل منهما والله أعلم. واستمر هذا الحال في الناس تسعة أشهر. انظر البداية (٩٠/٧).

وَأَجْدَبَتْ^(١) (بِلَادُ الْعَرَبِ)^(٢) كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ فِيهِ: ثُمَّ دَعَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَخَرَجَ فِي ذَلِكَ، فَلَمَّا رَجَعَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: إِنِّي لَمْ أَعْمَلْ لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! إِنَّمَا عَمِلْتُ لِلَّهِ، وَلَسْتُ أَخْذُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا؛ فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ أَعْطَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَشْيَاءَ بَعَثْنَا لَهَا فَكَّرْنَا ذَلِكَ فَأَبَى عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْبَلَهَا أَيُّهَا الرَّجُلُ! فَاسْتَعِينْ بِهَا عَلَى دِينِكَ وَدُنْيَاكَ! فَاقْبَلْهَا أَبُو عُبَيْدَةَ. وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ نَحْوَهُ عَنْ أَسْلَمَ، كَمَا فِي مُنْتَخَبِ الْكُنْزِ (٣٩٦/٤).

رَدُّ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَالَ

قَصَّتُهُ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ أَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ

أَخْرَجَ الشَّاشِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْطَى سَعِيدَ بْنَ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَلْفَ دِينَارٍ فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا، أَعْطَى مَنْ هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهَا مِنِّي! فَقَالَ عُمَرُ: عَلَى رَسْلِكَ^(٣) حَتَّى أَحَدِّثَكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ! ثُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَقْبَلْ وَإِنْ شِئْتَ فَدَعْ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَرَضَ عَلَيَّ شَيْئًا فَقُلْتُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتَ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أُعْطِيَ شَيْئًا مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ وَلَا اسْتِشْرَافٍ^(٤) نَفْسِ فَإِنَّهُ رَزَقٌ مِنْ اللَّهِ فَلْيَقْبَلْهُ وَلَا يَرُدَّهُ^(٥)!» فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَبِلَهُ. كَذَا فِي الْكُنْزِ (٣٢٥/٣).

(١) فحطت وغلت الأسعار.

(٢) من البيهقي.

(٣) أي اتند ولا تعجل.

(٤) أي من غير تطلع ولا إقبال عليه بشره وطمع ولا ميل إلى ما في يد الغير، وأصل الاستشراف أن تضع يدك على حاجبك وتنظر كالذي يستظل من الشمس حتى يستبين الشيء أهـ. قال ابن بطال: دلّه) على الأفضل مما أَرَادَهُ: من الإيثار وترك الأخذ، لأنَّ عمر وإن كان ماجورًا بإيثاره على الأحوج فإن أخذه للعطاء ومباشرته للصدقة بنفسه أعظم لأجره وهذا يدلُّ على عظيم فضل الصدقة بعد التمول إذ به يتدفع شخ يستولي على النفوس، وفيه أن من اشتغل بشيء من عمل المسلمين له أخذ الرزق عليه وإن أخذ ما جاء من غير السؤال أفضل من تركه، لأنَّ فيه نوعاً من إضاعة المال. فتح الباري (١٥٢/٣١).

(٥) وسيأتي رواية البخاري ومسلم عن عمر رضي الله عنه في هذا الباب.

حَدِيثُ الْحَاكِمِ وَالْبَيْهَقِيِّ فِي ذَلِكَ

وَعِنْدَ الْحَاكِمِ (٢٨٦/٣) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِسَعِيدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ حَذِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا لِأَهْلِ الشَّامِ^(١) يُجِبُّونَكَ؟ قَالَ: أَرَاعِيهِمْ وَأُوَاسِيهِمْ؛ فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافٍ فَرَدَّهَا وَقَالَ: إِنَّ لِي أَعْبُدًا وَأَفْرَاسًا وَأَنَا بِخَيْرٍ، وَأُرِيدُ أَنْ يَكُونَ عَمَلِي صَدَقَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ عُمَرُ: لَا تَفْعَلْ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَانِي مَالًا دُونَهَا فَقُلْتُ نَحْوًا مِمَّا قُلْتَ! فَقَالَ لِي: «إِذَا أَعْطَاكَ اللَّهُ مَالًا لَمْ تَسْأَلْهُ وَلَمْ تَشْرَهُ»^(٢) نَفْسُكَ إِلَيْهِ فَخُذْهُ! فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقُ اللَّهِ أَعْطَاكَ^(٣) إِيَّاهُ». وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ أَسْلَمَ، كَمَا فِي الْكَتَرِ (٣٢٥/٣) قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الشَّامِ مَرَضِيًّا فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: عَلَامَ يُجِبُّكَ أَهْلُ الشَّامِ؟ قَالَ: أُغَارِزِيهِمْ^(٤) وَأُوَاسِيهِمْ^(٥)؛ فَعَرَضَ عَلَيْهِ عَشْرَةَ آلَافٍ، قَالَ: خُذْ وَاسْتَعِنْ بِهَا فِي غَزْوِكَ! قَالَ: إِنِّي عَنْهَا غَنِيٌّ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

رَدُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّعْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٦) الْمَالَ

قِصَّتُهُ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٧) وَالْحَمِيدِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالِدَارِمِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتَّنَائِيِيُّ عَنْ

- (١) يطلق الشام في التاريخ على فلسطين وسورية ، ولبنان والأردن وكان أول دخول للمسلمين أرض الشام في غزوة موتة . المعالم الأثرية .
- (٢) لم تحرص . ! - ح .
- (٣) والمعنى إذا أرسل الله لك خيراً بلا طلب فاقبله محبة وفضلاً . حاشية الترغيب .
- (٤) أي أغزو معهم ، وفي الحديث : «كان عثمان يغازي أهل الشام» .
- (٥) من المواساة: المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق ، وأصلها الهمزة ، فقلبت واواً تخفيفاً . وعلى الأصل جاء الحديث : «ما أحد عندي أعظم يداً من أبي بكر ، أساني بنفسه وماله» . لسان العرب .
- (٦) هو ابن وقدان بن جندب ، وإنما قيل له ابن السعدي لأن أباه كان مسترضعاً في بني سعد . حاشية البخاري (١٠٦١/٢) .
- (٧) في المسند (١٧/١) . «مسلم» في كتاب الزكاة - باب جواز الأخذ بغير سؤال (٣٣٤/١) . =

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ السَّعْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (فِي) (١) خِلَافَتِهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلَمْ أُحَدِّثْ أَنَّكَ تَلِي مِنِ أَعْمَالِ النَّاسِ أَعْمَالًا (٢)؟ فَإِذَا أُعْطِيَ الْعُمَالَةَ (٣) كَرِهْتَهَا ، فَقُلْتُ: بَلَى ، قَالَ عُمَرُ: فَمَا تُرِيدُ إِلَى ذَلِكَ (٤) قُلْتُ: إِنَّ لِي أَفْرَاسًا وَأَعْبَدًا (٥) وَأَنَا بِخَيْرٍ ، وَأُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عُمَالَتِي (٦) صَدَقَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ ؛ قَالَ عُمَرُ: فَلَا تَفْعَلْ! فَإِنِّي قَدْ كُنْتُ أَرَدْتُ الَّذِي أَرَدْتَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ فَأَقُولُ: أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي! حَتَّى أَعْطَانِي مَرَّةً فَقُلْتُ: أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خُذْهُ فَمَمُولُهُ» (٧) وَ (٨) تَصَدَّقْ بِهِ! فَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ! وَمَا لَا فَلا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ (٩)!. وَعِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْهُ قَالَ: اسْتَعْمَلَنِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الصَّدَقَةِ فَلَمَّا أَدَيْتُهَا إِلَيْهِ أَعْطَانِي عُمَالَتِي ، فَقُلْتُ: إِنَّمَا عَمِلْتُ لِلَّهِ وَأَجْرَتِي عَلَى اللَّهِ؛ قَالَ: خُذْ مَا أَعْطَيْتُكَ! فَإِنِّي عَمِلْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي فَقُلْتُ مِثْلَ قَوْلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَعْطَيْتُكَ شَيْئًا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْأَلَنِي فَكُلْ وَتَصَدَّقْ!». كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣/٣٢٥) .

= «النسائي» في كتاب الزكاة - باب من آتاه الله مالا من غير مسئلة (١/٣٣٦) ، وأخرجه

البخاري أيضاً في كتاب الأحكام - باب رزق الحاكم والعاملين عليها (٢/١٠٦١) .

(١) من البخاري والمسند والبيهقي والجامع الكبير .

(٢) من إمارة وقضاء .

(٣) العمالة - بالضم: أجرة العمل (والعمالة بالكسر: العمل . «ش» . «إ - ح» .

(٤) أي ما غاية قصدك بهذا الرد .

(٥) للأكثر بضم الموحدة وللكشميهني: «أعتدا» جمع عتيد وهو المال المدخر ، ووقع عند ابن

حبان في صحيحه من طرق قبيصة بن ذويب أن عمر أعطى ابن سعد بن ألف دينار فذكر الحديث نحو الذي هنا . حاشية البخاري .

(٦) هو المال الذي يقسم الإمام في المصالح . حاشية البخاري ، قال النووي: فيه منقبة لعمر

رضي الله عنه وبيان فضله وزهده وإثاره .

(٧) أي ادخره لنفسك تنتفع به عند الحاجة .

(٨) كما في الأصل والبخاري والكنز ، وكذا في المسند ، وفي البيهقي: «أو» .

(٩) ما لم يوجد فيه هذا الشرط لا تعلق النفس به . قال النووي (١/٣٣٤) : الصحيح المشهور الذي

عليه الجمهور «فيمن جاءه مال» أنه يستحب في غير عطية السلطان ، أما عطية السلطان فحرمها

قوم وأباحها قوم وكرهها قوم . والصحيح أنه إن غلب الحرام فيما في يد السلطان حرمت ،

وفي البخاري: «وإلا فلا تتبعه نفسك»: أي إن لم يجىء إليك فلا تطمع فيه ولا تتمناه .

رَدُّ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَالَ
قِصَّتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ: أَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ عَطَاءً فَاسْتَقَلَّهُ^(١) فَزَادَهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ عَطِيَّتِكَ خَيْرٌ قَالَ: «الأولى» فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ! إِنَّ هَذَا الْمَالَ^(٢) خَضِرَةٌ^(٣) حُلُوءَةٌ فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ^(٤) وَحُسْنِ أَكْلَةٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِاسْتِشْرَافِ نَفْسٍ وَسُوءِ أَكْلَةٍ^(٥) لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ^(٦) ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا^(٧) خَيْرٌ مِّنَ الْيَدِ السُّفْلَى!»، قَالَ: وَمِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَمِنِّي!» قَالَ: فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! لَا أَرْزَأُ^(٨) أَحَدًا بَعْدَكَ^(٩) شَيْئًا أَبَدًا. قَالَ: فَلَمْ يَقْبَلْ دِيوانًا^(١٠) وَلَا عَطَاءً حَتَّى مَاتَ. قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَشْهَدُكَ عَلَى حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ أَنِّي أَدْعُوهُ لِحَقِّهِ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَهُوَ يَا أَيْ، فَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ! مَا أَرْزَأُكَ وَلَا غَيْرَكَ شَيْئًا. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣/٣٢٢).

- (١) عدّه قليلاً.
- (٢) أنت الخبر لأن المراد الدنيا.
- (٣) شبهه بالرغبة فيه والميل إليه وحرص النفوس عليه بالفاكهة الخضراء المستلذذة ، فإن الأخضر مرغوب فيه على انفراده بالنسبة إلى اليابس والحلو مرغوب فيه على انفراده بالنسبة للحامض فالإعجاب بهما إذا اجتمعا أشد . فتح الباري .
- (٤) أي بغير شره ولا إلحاح : أي من أخذه بغير سؤال ، وهذا بالنسبة إلى الآخذ ، ويحتمل أن يكون بالنسبة إلى المعطي : أي بسخاوة نفس المعطي : أي انشراحه بما يعطيه . فتح الباري .
- (٥) اسم لللقمة ، وقال اللحياني: الأكلة والأكلة كاللقمة واللقمة يعني بهما جميعاً المأكول . لسان العرب (١١/١٩) .
- (٦) هذا مرض يسمى جوع البقر .
- (٧) هي المتعففة ، والسفلى : السائلة ، وروي أنها المنفقة ، والسفلى : الآخذة ، المتصدقة : هي العليا في الحقيقة صورة ومعنى . مجمع البحار .
- (٨) أي لا أنقص ماله بالطلب منه ، يعني لا أسأل .
- (٩) أي غيرك : أي بعد سؤالك هذا . «الأعظمي» .
- (١٠) يعني رزقاً يجري من بيت المال ، والدفتر يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء .

قِصَّتُهُ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَعِنْدَ الشَّيْخَيْنِ^(١) عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ قَالَ: يَا حَكِيمُ! (إِنَّ)^(٢) هَذَا الْمَالَ خَضِرٌ حُلُوٌّ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَهُ إِلَى أَنْ قَالَ: فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ الْعَطَاءَ فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا؛ ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! أَشْهَدُكُمْ عَلَى حَكِيمٍ أَنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ الَّذِي قَسَمَ اللهُ لَهُ فِي^(٣) هَذَا الْفَيْءِ^(٤) فَيَأْتِي أَنْ يَأْخُذَهُ. وَلَمْ يَزُزْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تُوْفِيَ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٠١/٢) وَقَالَ: رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ^(٥) وَالنَّسَائِيُّ بِإِخْتِصَارٍ هـ. وَعِنْدَ الْحَاكِمِ (٤٨٣/٣) عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ لَمْ يَقْبَلْ مِنْ أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا حَتَّى قُبِضَ، وَلَا مِنْ عُمَرَ حَتَّى قُبِضَ، وَلَا مِنْ عُثْمَانَ وَلَا مِنْ مُعَاوِيَةَ حَتَّى مَاتَ.

رَدُّ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الْقَطِيبَةَ^(٦)

قِصَّتُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَعَ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٧٩/١) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ نَزَلَ بِهِ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ فَأَكْرَمَ عَامِرٌ مَثْوَاهُ^(٧) وَكَلَّمَ فِيهِ

(١) البخاري في كتاب الزكاة - باب الاستغفار عن المسألة (١٩٩/١) ومسلم في كتاب الزكاة - باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى . . . إلخ (٣٣٢/١).

(٢) من البخاري.

(٣) كذا في الأصل والبخاري، وفي الترمذي: «من» وهو أوضح.

(٤) الفئء: الخراج والغنيمة.

(٥) في أبواب صفة القيامة - باب ما جاء في صفة الحوض (٦٩/٢)، «النسائي» في كتاب الزكاة - باب الإلحاف في المسألة (٣٦٤/١).

(٦) أي طائفة من أرض الخراج.

(٧) أي جعل محل ثوانه وإقامته كريباً: أي حسناً مرضياً، وهذا كناية عن إكرامه إياه على أبلغ وجه وأتمه، لأن من أكرم المحلل بتنظيفه وفرشه ونحو ذلك فقد أكرم ضيفه بسائر ما يكرم به.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَجَاءَهُ الرَّجُلُ فَقَالَ: إِنِّي اسْتَقَطَعْتُ^(١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَإِدْيَا مَا فِي الْعَرَبِ وَإِدِ أَفْضَلَ مِنْهُ ، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَقْطِعَ لَكَ مِنْهُ قِطْعَةً تَكُونُ لَكَ وَلِعَقَبِكَ^(٢) مِنْ بَعْدِكَ . قَالَ عَامِرٌ: لَا حَاجَةَ لِي فِي قَطِيعَتِكَ ، نَزَلَتْ الْيَوْمَ سُورَةُ أَذْهَلْتَنَا^(٣) عَنِ الدُّنْيَا ﴿ أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴾^(٤) .

رَدُّ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَالِ

فَصَّنَهُ مَعَ عُثْمَانَ وَكَعَبٍ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٦٠ / ١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ بْنِ أَخِي أَبِي ذَرِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَمِّي عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لِعُثْمَانَ: ائْذَنْ لِي فِي الرَّبْذَةِ^(٥)! فَقَالَ: نَعَمْ وَنَأْمُرُ لَكَ بِنَعَمٍ مِّنْ نَّعَمِ الصَّدَقَةِ تَغْدُو عَلَيْكَ وَتَرْوَحُ ، قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ . تَكْفِي أَبَا ذَرِّ صِرْمَتُهُ^(٦)؛ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: اعْزِمُوا دُنْيَاكُمْ^(٧) وَدَعُونَا وَرَبَّنَا وَدِينَنَا! وَكَانُوا يَقْتَسِمُونَ مَالَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ عِنْدَهُ كَعْبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ عُثْمَانُ لِكَعَبٍ: مَا تَقُولُ فِيمَنْ جَمَعَ هَذَا الْمَالِ؟ فَكَانَ يَتَصَدَّقُ مِنْهُ وَيُعْطِي فِي السُّبُلِ وَيَفْعَلُ وَيَفْعَلُ ، قَالَ: إِنِّي لِأَرْجُو لَهُ خَيْرًا فَعَضِبَ أَبُو ذَرِّ وَرَفَعَ الْعَصَا عَلَى كَعَبٍ ، وَقَالَ: وَمَا يُدْرِيكَ يَا ابْنَ الْيَهُودِيَّةِ! لِيُودََّنَّ صَاحِبُ هَذَا الْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْ كَانَتْ عَقَارِبُ^(٨) تَلْسَعُ السُّوَيْدَاءَ مِنْ قَلْبِهِ^(٩) . وَعَنْ أَبِي شُعْبَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَيَّ أَبِي ذَرِّ فَعَرَضَ عَلَيْهِ نَفَقَةً فَقَالَ

(١) أي سألته أن يقطعه: أي أن يجعل له إقطاعاً يملكه ويستبد به. «إ - ح» .

(٢) العقب: ولد الرجل وولد ولده الباؤون بعده .

(٣) أي أنستنا وأغفلتنا عن الدنيا .

(٤) من [سورة الأنبياء: آية: ١] .

(٥) تقدم في (٣ / ٢) .

(٦) الصرمة: القطعة الخفيفة من الإبل . عن النهاية «ش» .

(٧) يعني جدوا واجتهدوا في دنياكم ، قاله زجراً وتوبيخاً .

(٨) أي في الدنيا . «تلسع» تلدغ .

(٩) سواد القلب وسواد يده وأسوده وسوداءه: حبه ، وقيل: دمه . وإذا صغروه ردوه إلى سويداء .

أَبُو ذَرٍّ: عِنْدَنَا أَعْنَزٌ^(١) نَحْلُبُهَا وَحُمْرٌ تَنْقُلُ^(٢) وَمُحَرَّرَةٌ^(٣) تَخْدِمُنَا وَفَضْلُ عَبَاءَةَ^(٤) عَن كِسْوَتِنَا ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَحَاسِبَ عَلَى الْفَضْلِ . كَذَا فِي الْحِلْيَةِ (١٦٣/١) .

قِصَّتُهُ مَعَ حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٦١/١) عَنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ (الْمُنْكَدِرِ)^(٥) قَالَ: بَعَثَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ^(٦) وَهُوَ أَمِيرُ الشَّامِ إِلَى أَبِي ذَرٍّ بِثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ وَقَالَ: اسْتَعِنْ بِهَا عَلَى حَاجَتِكَ! فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ازْجِعْ بِهَا إِلَيْهِ! أَمَا وَجَدَ أَحَدًا أَعْرَأَ بِاللَّهِ مِنَّا^(٧)! مَا لَنَا إِلَّا ظِلٌّ نَتَوَارَى بِهِ ، وَتَلَّةٌ^(٨) مِّنْ غَنَمٍ تَرُوحُ عَلَيْنَا ، وَمَوْلَاةٌ لَّنَا تَصَدَّقَتْ عَلَيْنَا بِخِدْمَتِهَا ، ثُمَّ إِنِّي لَأَتَخَوَّفُ^(٩) الْفَضْلَ .

قِصَّتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ الْحَارِثِ الْقُرَيْشِيِّ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: بَلَغَ الْحَارِثُ - رَجُلٌ كَانَ بِالشَّامِ مِنْ قُرَيْشٍ - أَنَّ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ بِهِ عَوَزٌ^(١٠) فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ فَقَالَ: مَا وَجَدَ عَبْدًا لِلَّهِ تَعَالَى هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنِّي!^(١١) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ

- (١) جمع العنز: أي الأنثى من المعز والظباء .
- (٢) في المجمع (٣٣١/٩): «وحمير تنقلنا». «ش» .
- (٣) أمة نالت حريتها. «ش» .
- (٤) كساء مشقوق واسع بلا كتفين يلبس فوق الثياب .
- (٥) كما في الحلية ، وفي الأصل: «المنذر» .
- (٦) الفهرتي أبو عبد الرحمن المكي ، له صحبة ، ويعرف بحبيب الروم بكثرة مجاهدته لهم ، مات بأرمينية والياً عليها ، سنة ٤١ هـ . خلاصة تذهيب الكمال حاشيته .
- (٧) مغرور بالله . (تلميح إلى قوله تعالى: ﴿ مَا عَزَاكَ رَبُّكَ أَلْكَبِيرِ ﴾ الآية) . «ش» .
- (٨) بالضم: الجماعة من الناس ، وبالفتح: جماعة الغنم .
- (٩) لأخاف .
- (١٠) العدم وسوء الحال . «إ-ح» .
- (١١) من الحلية ، وفي الأصل: «ما وجد عبد الله من هو أهون عليه مني» .

سَأَلَ وَلَهُ أَزْبَعُونَ فَقَدْ أَلْحَفَ^(١). وَلَا بِي ذَرُّ أَزْبَعُونَ دِزْهَمًا وَأَزْبَعُونَ شَاةً وَمَاهِنَانٍ؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ: يَعْنِي خَادِمِينَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٣١/٩): رَجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ وَهُوَ ثِقَّةٌ أَهْلٌ. وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ نَحْوَهُ.

رَدُّ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَالَ

قِصَّتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٨٤/١) عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كَيْفَ بَكَ يَا أَبَا رَافِعٍ! إِذَا افْتَقَرْتَ؟» قُلْتُ: أَفَلَا أَتَقَدَّمُ^(٢) فِي ذَلِكَ قَالَ: «بَلَى» قَالَ: «مَا مَالُكَ؟» قُلْتُ: أَزْبَعُونَ أَلْفًا وَهِيَ لِلَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ، قَالَ: «لَا»، أَعْطَ بَعْضًا وَأَمْسَكَ بَعْضًا وَأَصْلَحَ إِلَيَّ وَوَلِدِكَ! قَالَ: قُلْتُ: أَوَلَهُمْ عَلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَقٌّ كَمَا لَنَا عَلَيْهِمْ قَالَ: «نَعَمْ حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُعَلِّمَهُ الْكِتَابَ - قَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: كِتَابَ اللَّهِ عِزُّوَجَلٌّ - وَالرِّمَى وَالسَّبَاحَةَ^(٣)، - زَادَ يَزِيدُ - وَأَنْ يُورَثَهُ طَيِّبًا^(٤)»، قَالَ: وَمَتَى يَكُونُ فُقْرِي؟ قَالَ: «بَعْدِي». قَالَ أَبُو سُلَيْمٍ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ افْتَقَرَ بَعْدُ حَتَّى كَانَ يَقْعُدُ فَيَقُولُ: مَنْ يَتَّصَدَّقُ عَلَيَّ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ الْأَعْمَى! مَنْ يَتَّصَدَّقُ عَلَيَّ رَجُلٌ أَغْلَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَيَفْتَقِرُ بَعْدَهُ! مَنْ يَتَّصَدَّقُ! فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَيَدُ الْمُعْطِي الْوُسْطَى وَيَدُ السَّائِلِ

(١) يقال: ألحف في المسألة إذا ألح فيها ولزمها. «إ-ح»، وهذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَأْذِنُ الْفَاسِقُ إِلَّا كَمَا فَسَدَ نَفْسُهُ﴾ [سورة البقرة آية: ٢٧٢] وإلى قول النبي ﷺ: «من سأل الناس إلحافاً فإنما يستكثر من النار» وفي الباب أحاديث كثيرة بسطها السيوطي في الدر المنثور (٩١٩٢/٢).

(٢) أتصدق. «ش».

(٣) رياضة بدنية بالعموم.

(٤) أي أن يجعل ميراثه حلالاً أهـ وقد تكرر في الحديث ذكر الطيب والطيبات، وأكثر ما يرد بمعنى الحلال كما أن الخبيث كناية عن الحرام.

السُّفلى ، وَمَنْ سَأَلَ عَنْ ظَهْرِ غِنَى (١) كَانَ لَهُ شَيْئٌ (٢) يُعْرَفُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغِنَى وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ (٣) قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا أَعْطَاهُ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ مِنْهَا دِرْهَمًا ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! لَا تَرُدَّ عَلَيَّ صَدَقَتِي ! فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانِي أَنْ أَكْتِزَ فُضُولَ الْمَالِ ؛ قَالَ أَبُو سُلَيْمٍ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ اسْتَعْنَى حَتَّى أَتَى لَهُ عَاشِرُ عَشْرَةٍ (٤) وَكَانَ يَقُولُ : لَيْتَ أَبَا رَافِعٍ مَاتَ فِي فَقْرِهِ أَوْ هُوَ فَقِيرٌ ! قَالَ : وَلَمْ يَكُنْ يَكْتَابُ مَمْلُوكَهُ (٥) إِلَّا بِشِمْنِهِ الَّذِي اشْتَرَاهُ بِهِ .

رَدُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْمَالَ

قِصَّتُهُ مَعَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣/٤٧٦) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : بَعَثَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ بَعْدَ أَنْ أَبِي الْبَيْعَةَ لِيُرِيدَ بِنِ مُعَاوِيَةَ ، فَرَدَّهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبِي أَنْ يَأْخُذَهَا ، وَقَالَ : أبيعُ دِينِي بِدُنْيَايَ ! وَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ حَتَّى مَاتَ بِهَا . وَأَخْرَجَهُ الرَّبِيزِيُّ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ خُوَيْهٍ ، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٢/٤٠٨) .

رَدُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْفَارُوقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْمَالَ

قِصَّتُهُ مَعَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/١٢١) عَنْ مَيْمُونٍ قَالَ : دَسَّ (٦) مُعَاوِيَةُ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ

(١) أي ما كان عفوًا قد فضل عن غنى ، وقيل : أراد ما فضل عن العيال ، والظاهر قد يزداد في مثل هذا إشباعاً للكلام وتمكيناً كأن صدقته مستندة إلى ظهر قوي من المال . النهاية (٣/١٦٥) .

(٢) أي علامة ، وأصل الشبهة كل ما يخالف معظم لون صاحبه . «إ - ح» .

(٣) المرّة : القوّة والشدة . والسويّ : الصحيح الأعضاء . «إ - ح» .

(٤) أي من كبار أثرياء بلده . «إظهار» .

(٥) المكاتبه : اتفاق بين السيد وعنده على مال إن أداه العبد صار حراً . «ش» .

(٦) أي أدخله جاسوساً ليبحث عمّا في نفس ابن عمر بخفية . وبالأردية : كسى وه مبدل ابا .

رضي الله عنهما وهو يُريدُ (أَنْ) ^(١) يُعَلِّمَ مَا فِي نَفْسِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما يُريدُ الْقِتَالَ أَمْ لَا. فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ ^(٢) فَنَبَايَعَكَ؟ وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ! قَالَ: وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَيَّ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: نَعَمْ إِلَّا نُفَيْرُ يَسِيرًا، قَالَ: لَوْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا ثَلَاثَةُ أَغْلَاجٍ ^(٣) بِهَجْرٍ ^(٤) لَمْ يَكُنْ لِي فِيهَا حَاجَةٌ، قَالَ: فَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ الْقِتَالَ، قَالَ: هَلْ لَكَ أَنْ تُبَايِعَ لِمَنْ قَدْ كَادَ النَّاسُ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ وَيَكْتُبَ لَكَ مِنَ الْأَرْضِيِّينَ وَمِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَا تَحْتَاجُ أَنْتَ وَلَا وَلَدُكَ إِلَيَّ مَا بَعْدَهُ؟ فَقَالَ: أَفْ لَكَ! اخْرُجْ مِنْ عِنْدِي ثُمَّ لَا تَدْخُلْ عَلَيَّ! وَيَحَكَ! إِنَّ دِينِي لَيْسَ بِدِينَارِكُمْ وَلَا دِرْهَمِكُمْ وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَيَدِي بِيضَاءُ نَقِيَّةٌ. وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٠١/١) عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما كَاتَبَ غُلَامًا لَهُ وَنَجَّمَهَا ^(٥) عَلَيْهِ نُجُومًا، فَلَمَّا حَلَّ أَوَّلُ النَّجْمِ أَنَاهُ الْمَكَاتِبُ بِهِ فَسَأَلَهُ مِنْ أَيْنَ أَصَبْتَ هَذَا؟ قَالَ: كُنْتُ أَعْمَلُ وَأَسْأَلُ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَفَجِئْتَنِي بِأَوْسَاحِ النَّاسِ تُرِيدُ أَنْ تُطْعِمَنِيهَا أَنْتَ حُرًّا لَوْجِهَ اللَّهِ وَلَكَ مَا جِئْتَ بِهِ!

رَدُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنهما الْمَالَ

قِصَّتُهُ رضي الله عنه مَعَ دُهَقَانَ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْخَرَائِطِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّ دُهَقَانَ ^(٦) مِّنْ أَهْلِ السَّوَادِ كَلَّمَ ابْنَ جَعْفَرٍ فِي أَنْ يُكَلِّمَ عَلِيًّا رضي الله عنه فِي حَاجَةٍ فَكَلَّمَهُ فِيهَا

(١) من ابن سعد.

(٢) أي للبيعة.

(٣) العلج: الرجل القوي الضخم (من العجم). «إ-ح».

(٤) بفتح أوله، وثانيه، عند ياقوت هجر: مدينة، وهي قاعدة البحرين. أقول: وليست من البحرين المعروفة الآن سياسية، في داخل الخليج العربي، ولكن البحرين كانت تطلق على المنطقة الشرقية من السعودية، وقاعدتها هجر. وهي الأحساء. المعالم الأثيرة.

(٥) نجم فلان الدين: أذاه نجوما: أي في أوقات معينة. «إ-ح».

(٦) هو بكسر الدال وضمها: رئيس القرية، ومقدم الشتاء (أي القاطنين بالبلد) وأصحاب الزراعة وهو معرب. وهذا غير الدهقان المتقدم ذكره (٢٨٦/٢).

فَقَضَاهَا ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الذُّهْقَانُ أَزْبَعِينَ أَلْفًا فَقَالُوا: أَرْسَلَ بِهَا الذُّهْقَانُ ، فَرَدَّهَا وَقَالَ: إِنَّا لَا نَبِيعُ مَعْرُوفًا. كَذَا فِي الإِصَابَةِ (٢/٢٩٠) .

رُدُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الأَرْقَمِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ المَالِ قِصَّتُهُ مَعَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ البَغَوِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: اسْتَعْمَلَ عُثْمَانُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الأَرْقَمِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَلَى بَيْتِ المَالِ فَأَعْطَاهُ عُمَالَةً^(١) ثَلَاثِمِئَةَ أَلْفٍ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا - فَذَكَرَ نَحْوَهُ: أَيُّ نَحْوِ حَدِيثِ مَالِكٍ قَالَ^(٢): بَلَغَنِي أَنَّ عُثْمَانَ أَجَازَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الأَرْقَمِ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا وَقَالَ: إِنَّمَا عَمِلْتُ لِه. كَذَا فِي الإِصَابَةِ (٢/٢٧٤)^(٣) .

رُدُّ عَمْرِو بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا المَالِ قِصَّتُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَعَ مُضْعَبِ بْنِ الرُّبَيْرِ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: كُنْتُ نَازِلًا عَلَى عَمْرِو بْنِ النُّعْمَانِ ابْنِ مُقَرِّنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَلَمَّا حَضَرَ رَمَضَانَ أَنَاهُ رَجُلٌ بِكَيْسِ دَرَاهِمٍ فَقَالَ: إِنَّ الأَمِيرَ مُضْعَبَ بْنَ الرُّبَيْرِ يُقْرُئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: لَمْ نَدْعُ قَارِنًا إِلَّا وَقَدْ وَصَلَ إِلَيْهِ مِنَّا مَعْرُوفٌ فَاسْتَعِينْ بِهِدَا ، فَقَالَ: قُلْ لَهُ: وَاللَّهِ! مَا قَرَأْنَا القُرْآنَ نُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا ، وَرَدَّهُ عَلَيْهِ. كَذَا فِي الإِصَابَةِ (٣/٢١) .

رُدُّ أَسْمَاءَ وَعَائِشَةَ بِنْتِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ المَالِ قِصَّةُ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مَعَ أُمَّهَا قَتِيلَةَ ابْنَةِ عَبْدِ العُزَّى

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٤) وَالبَزَّازُ^(٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمْتُ

- (١) بالضم: أجرة العمل .
- (٢) أي مالك وهذا حديث مالك . «إنعام» .
- (٣) وفي الباب قصة رجل من الأنصار يقال له: سليط ، كما في الأموال (ص ٢٧٣) . «إنعام» .
- (٤) في المسند (٤/٤) .
- (٥) والحاكم (٢/٤٨٥) وصححه ووافقه الذهبي ، وأخرج أيضاً نحوه البخاري مختصراً في =

فُتِنَتْ ابْنَةُ (عَبْدِ) ^(١) الْعُرَى بْنِ عَبْدِ أَسْعَدَ ^(٢) مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَسَلٍ عَلَى ابْنَتِهَا
 أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهَدَايَا: ضَبَابٍ ^(٣) وَقُرْصٍ ^(٤) وَسَمْنٍ وَهِيَ
 مُشْرِكَةٌ فَأَبَتْ أَسْمَاءُ أَنْ تَقْبَلَ هَدِيَّتَهَا وَتُدْخِلَهَا بَيْتَهَا ، فَسَأَلَتْ عَائِشَةَ النَّبِيَّ ﷺ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِيلُواكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ ^(٥) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، فَأَمَرَهَا أَنْ
 تَقْبَلَ هَدِيَّتَهَا وَتُدْخِلَهَا بَيْتَهَا؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٢٣/٧) : وَفِيهِ مُضَعَبُ بْنُ ثَابِتٍ ^(٦)
 وَتَقَهُ ابْنُ حِبَّانٍ وَضَعَفُهُ جَمَاعَةٌ وَبَقِيَّتُهُ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى .

قِصَّةُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَ امْرَأَةٍ مُسْكِينَةٍ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٠٤/٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلْتُ
 عَلَيَّ امْرَأَةٌ مُسْكِينَةٌ وَمَعَهَا شَيْءٌ تُهْدِيهِ إِلَيَّ فَكَرِهْتُ أَنْ أَقْبَلَهُ مِنْهَا رَحْمَةً لَهَا فَقَالَ لِي
 نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «فَهَلَّا قَبِلْتِيهِ وَكَافَأْتِيهَا» ^(٧)! فَأَرَى أَنَّكَ حَقَّرْتِيهَا فَتَوَاضَعِي ^(٨) يَا عَائِشَةُ!
 فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَاضِعِينَ وَيُبْغِضُ الْمُسْتَكْبِرِينَ .

- = كتاب الهبة - باب الهدية للمشركين (٣٥٧/١) ، وكذا مسلم في كتاب الزكاة - باب الصدقة
 على الأقربين . . . إلخ (٣٢٤/١) .
- (١) من الاستيعاب (٢٢٨/٤) والإصابة (٢٢٤/٤) والدر المثور .
- (٢) كذا في الأصل والمجمع (١٢٣/٧) ، و (٢٦٠/٩) ، وفي الاستيعاب: «عبد أسد» ، وفي
 الإصابة (٣٧٧/٤) : «ابن سعد» .
- (٣) (جمع ضب) حيوان أصغر من الهرة لونه بين السواد والصفرة ذنبه يكون صغيراً جداً يكثر
 وجوده في ديار العرب . يقال في الفارسية: سوسمار ، وفي الهندية: وه .
- (٤) رغيف .
- (٥) [سورة الممتحنة: ٨] - أي لا ينهاكم الله عن البرّ بهؤلاء الذين لم يحاربوكم لأجل دينكم ،
 ولم يخرجوكم من أوطانكم كالنساء والصبيان . صفوة التفاسير .
- (٦) الأسدي ، وقال الطبراني في المعجم الأوسط: لم يروه عن ابن المنكدر إلا مضعب ، قلت:
 قال الزهري: كان من أعبد أهل زمانه ، قيل: كان يصلي في اليوم والليل ألف ركعة ، روى
 له أبو داود والنسائي وابن ماجه ، مات سنة ١٥٧ هـ . تهذيب التهذيب .
- (٧) أي جازيتها .
- (٨) التواضع: إظهار التنزل عن مرتبته ، وقيل: هو تعظيم من فوقه من أرباب الفضائل .

الإختِرَازُ عَنِ السُّؤَالِ
قِصَّةُ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَعْوَزْنَا^(١) إِعْوَازًا شَدِيدًا فَأَمَرَنِي أَهْلِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْأَلُهُ شَيْئًا فَأَقْبَلْتُ فَكَانَ أَوَّلُ مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ اسْتَعْفَى أَعْنَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ اسْتَعْفَى أَعْفَاهُ اللَّهُ»^(٢)، وَمَنْ سَأَلْنَا لَمْ نَدْخِرْ^(٣) عَنْهُ شَيْئًا وَجَدْنَاهُ فَلَمْ أَسْأَلْهُ شَيْئًا وَرَجَعْتُ فَمَالَتْ عَلَيْنَا الدُّنْيَا.

وَعِنْدَهُ أَيْضًا^(٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ أَصْبَحَ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى بَطْنِهِ حَجْرًا مِّنَ الْجُوعِ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ - أَوْ أُمَّتُهُ -: آيْتِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْأَلْهُ، فَقَدْ أَنَاهُ فَلَانَ فَسَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ يَخْطُبُ فَأَدْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «مَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْأَلْنَا إِمَّا أَنْ نَبْذُلَ لَهُ أَوْ نُؤَاسِيَهُ - شَكَ أَبُو حَمْزَةَ - وَمَنْ يَسْتَغْنِ عَنَّا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّنْ يَسْأَلُنَا»، قَالَ: فَرَجَعْتُ فَمَا سَأَلْتُهُ شَيْئًا؛ فَمَا زَالَ اللَّهُ يُرْزُقُنَا حَتَّى مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِّنَ الْأَنْصَارِ أَهْلَ بَيْتٍ أَكْثَرَ أَمْوَالًا مِنَّا. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣/٣٢٢).

(١) أي افتقرنا وساءت حالنا. «إ - ح».

(٢) هو طلب العفاف والتعفف: وهو الكف عن الحرام والسؤال من الناس، وقال الشيخ زكريا - نور الله مرقده (في معني الحديث): الأوجه عندي أن يراد بالعفة في الموضوعين الأعم من السؤال الشامل لكل ما لا يلائم الشرع، والمعنى: من يطلب العفة من الله تبارك وتعالى يعطه الكريم العفة في المناهي كلها ويدخل فيها السؤال أيضاً، وقال القاري: قوله: «أعفه الله»: أي يجعله عفيفاً، من الإعفاف، وهو إعطاء العفة. وهي الحفظ عن المناهي يعني من قنع بأدنى قوت وترك السؤال تسهل عليه الفناعة وهي كثر لا يفنى أهد. عن الأوجز (٦/٤٩٥).

(٣) الادخار: الاكتناز والرفع في البيوت، والمعنى: فلن أمنعكموه وأدخره لنفسي. عن الأوجز.

(٤) وأخرجه - أيضاً البخاري في كتاب الرقاق - باب الصبر عن محارم الله مختصراً (٢/٩٥٨)، ومسلم في كتاب الزكاة - باب فضل التعفف... إلخ (١/٣٣٧)، وأبو داود في كتاب الزكاة باب في الاستعفاف (١/٢٣٢)، والنسائي في كتاب الزكاة - باب الاستعفاف عن المسألة (١/٣٦٢)، والترمذي في أبواب البر والصلة - باب الصبر (٢/٢٣).

قِصَّةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ لِي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِدَّةٌ، فَلَمَّا فُتِحَتْ فَرِيظَةٌ جِئْتُ لِيُنَجَّرَ لِي (١) مَا وَعَدَنِي فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ يَسْتَعْنِ (٢) يُغْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَقْنَعِ (٣) يُقْنَعُهُ اللَّهُ (٤)»، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَا جَرَمَ (٥) لَا أَسْأَلُهُ شَيْئًا. وَأَبُو سَلَمَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ - قَالَ ابْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٠٤/٢).

قِصَّةُ ثُوبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ (٦) وَالتَّنَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ وَأَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ ثُوبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ (تَكْفَل) (٧) لِي أَنْ لَا يُسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا أَنْتَكْفَلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ! فَقُلْتُ: أَنَا، فَكَانَ لَا يُسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا. وَعِنْدَ ابْنِ مَاجَهَ قَالَ: «لَا تُسْأَلِ النَّاسَ شَيْئًا»، قَالَ: فَكَانَ ثُوبَانُ يَقَعُ سَوْطُهُ وَهُوَ رَاكِبٌ فَلَا يَقُولُ لِأَحَدٍ: نَآوِلْنِيهِ حَتَّى يَنْزِلَ فَيَأْخُذَهُ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٠١/٢)، وَقَدْ تَقَدَّمَ (٨) فِي الْبَيْعَةِ عَلَى أَعْمَالِ الْإِسْلَامِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أَمَامَةَ بَيَعَهُ ثُوبَانَ عَلَى أَنْ لَا يُسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا. قَالَ أَبُو أَمَامَةَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بِمَكَّةَ فِي أَجْمَعٍ مَا يَكُونُ مِنَ النَّاسِ يَسْقُطُ سَوْطُهُ وَهُوَ رَاكِبٌ فَرُبَّمَا وَقَعَ عَلَى عَاتِقِ رَجُلٍ فَيَأْخُذُهُ الرَّجُلُ فَيَنَآوِلُهُ فَمَا يَأْخُذُهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ يَنْزِلُ فَيَأْخُذَهُ. أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتَّنَائِيُّ عَنْ ثُوبَانَ مُخْتَصَرًا.

(١) وفي الترغيب (١٠٤/٢): «إلي» وهو تصحيف.

(٢) أي يترك سؤال الناس. «يغنه الله» يرزقه الله الغنى والسعادة. حاشية الترغيب.

(٣) أي يرضى باليسير.

(٤) يرضه الله تعالى بما أعطاه.

(٥) أي لا محالة ولا بد.

(٦) في المسند (٢٧٥/٥)، «والتنائي» في كتاب الزكاة - باب فضل من لا يسأل الناس شيئاً

(٧/١) «وابن ماجه» في كتاب الزكاة باب كراهية المسألة (١٣٢/١) «وأبو داود» في كتاب

الزكاة - باب كراهية المسألة (٢٣٢/١).

(٧) من أبي داود: أي ضمن. وفي الترغيب: «يكفل».

(٨) (٣٢٣/١).

قِصَّةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَعِنْدَ أَحْمَدَ أَيْضاً كَمَا فِي الْكَنْزِ (٣/٣٢١) عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَانَ رُبَّمَا سَقَطَ الْخِطَامُ^(١) مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَيَضْرِبُ بِذِرَاعِ نَاقَتِهِ فَيُنِيحُهَا فَيَأْخُذُهَا فَقَالُوا: أَفَلَا أَمَرْتَنَا تَنَاوِلُكَهُ قَالَ: إِنَّ حَبِيبِي ﷺ أَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئاً.

الْخَوْفُ عَلَى بَسْطِ الدُّنْيَا

خَوْفُ النَّبِيِّ ﷺ

رَوَايَةُ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٢/٥٧٨)^(٢) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى^(٣) رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيَّ قَتْلَى أَحَدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ كَالْمُودِعِ لِلْأَحْيَاءِ^(٤) وَالْأَمْوَاتِ ثُمَّ طَلَعَ الْمُنْبَرَ فَقَالَ: «إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ^(٥)، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ^(٦)، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْحَوْضُ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ^(٧) إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي^(٨) هَذَا، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا^(٩)»؛ قَالَ: فَكَانَتْ آخِرَ نَظَرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

- (١) الخطام: كل ما وضع في أنف البعير ليقناده به. «إ - ح».
- (٢) في كتاب المغازي - باب غزوة أحد، وأخرجه أيضاً في كتاب الجنائز - باب الصلاة على الشهيد (١/١٧٩).
- (٣) دعا. «ش».
- (٤) أما الأحياء فيخروجه منهم وأما الأموات فيانقطع دعائه واستغفاره لهم.
- (٥) الفرط بفتح الفاء والراء: الذي يتقدم الواردين فيهم لهم ما يحتاجون إليه. عن القسطلاني «ش».
- (٦) أي أشهد لكم.
- (٧) نظراً حقيقياً بطريق الكشف.
- (٨) هو على ظاهره، وكأنه كشف له عنه في تلك الحالة. حاشية البخاري.
- (٩) أن ترغبوا فيها (أي علي وجه المعارضة والانفراد فيها: أي في الخزائن أو في الدنيا) لأنها تبعث علي جمعها وإسائها، أو لأنه يؤدي إلى المنازعة والمقاتلة. «إنعام».

وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ فِي الرَّقَاقِ (١) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أَحَدٍ - فَذَكَرَهُ وَفِيهِ: «وَإِنِّي وَاللَّهِ! لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ» (٢) أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ! مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا.

قَوْلُهُ ﷺ لَمَّا قَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَالٍ مِّنَ الْبَحْرَيْنِ

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ (٣) عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ الْأَنْصَارِيِّ (٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ (٥) يَأْتِي بِجَزِيرَتَيْهَا فَقَدِمَ بِمَالٍ مِّنَ الْبَحْرَيْنِ فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَوَافُوا (٦) صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْصَرَفَ فَتَعَرَّضُوا لَهُ (٧) فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُمْ ثُمَّ قَالَ: «أَطْنُكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِّنَ الْبَحْرَيْنِ»، قَالُوا: أَجَلٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: «أَبْشُرُوا» (٨) وَأَمَلُوا مَا يَسْرُكُمُ! فَوَاللَّهِ! مَا الْفَقْرُ (٩) أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنِ أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ

- (١) في باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها (٩٥١/٢).
- (٢) فيه: إشارة إلى ما فتح على أمته من المدن والخزائن من بعده.
- (٣) البخاري في كتاب الرقاق - باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها (٩٥٠/٢) وأيضاً (٤٤٧/١) و«مسلم» في كتاب الزهد (٤٠٧/٢).
- (٤) وهو حليف لبني عامر بن لؤي وكان شهد بدرًا.
- (٥) كان قدوم أبي عبيدة سنة عشر قدم بمئة ألف وثمانين ألف درهم، وقال قتادة: كان المال مئتين ألفاً (لعله مئتي ألف) وقال الزهري: قدم به ليلاً، وقال ابن حبيب: هو أكثر مال قدم به على رسول الله ﷺ، وقال قتادة: وصب على حصير وفرقه وما حرم منه سائلاً. حاشية البخاري.
- (٦) أتوا. «إنعام».
- (٧) أي فتصدوا له.
- (٨) معناه الإخبار بحصول المقصود: أي لكم البشرى والنهضة وارجوا وانظروا ما يفرحكم من إقبال الخير الكثير. «وأمَلُوا» من التأميل من الأمل: وهو الرجاء. «ما يسركم» مفعول أمَلُوا: أي انتظروا مالاً كثيراً. هامش البخاري.
- (٩) وهذه الخشية يحتمل أن يكون أشار بذلك إلى أن مضرة الفقر دون مضرة الغنى لأن مضرة =

عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا فَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ^(١). كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٤١/٥).

حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٢) وَالْبَزَّازُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ (يَخْطُبُ)^(٣) إِذْ قَامَ أَعْرَابِيٌّ فِيهِ جَفَاءٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْتَنَا الضَّبْعُ^(٤)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «غَيْرُ ذَلِكَ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ حِينَ تُصَبُّ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا صَبًّا، فَيَا لَيْتَ أُمَّتِي لَا تَلْبَسُ الذَّهَبَ!» وَرَوَاهُ أَحْمَدُ رُوَاةَ الصَّحِيحِ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٤٤/٥).

حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ قَالَ: جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُنْبَرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ فَقَالَ: «إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا^(٦) وَزَيْنَتِهَا». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٤٤/٥).

حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّازُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنَا لِفِتْنَةِ السَّرَّاءِ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنْ فِتْنَةِ الضَّرَّاءِ^(٧)، إِنَّكُمْ ابْتُلِيتُمْ

= الفقر دنيوية غالباً ، ومضرة الغنى دينية غالباً . حاشية البخاري .

(١) لأنها تبعث على جمعها وإمساكها أو لأنه يؤدي إلى المنازعة والمقاتلة . «إنعام» .

(٢) في المسند (١٥٣/٥) .

(٣) من المسند .

(٤) أي السنة المجذبة . «إ - ح» .

(٥) البخاري في كتاب الزكاة - باب الصدقة على اليتامى (١٩٧/١) ، ومسلم في كتاب الزكاة

- باب التحذير من الاغترار بزينة الدنيا إلخ (٣٣٦/١) .

(٦) أي حسنها وبهجتها وكثرة خيرها: أي نعيمها وأعراضها وحظوظها ، شبهت بزهرة الروضة .

مجمع البحار .

(٧) هما بناءان للمؤنث لامذكر لهما ، وفي الأثر: «ابتلينا بالضراء فصبرنا وابتلينا بالسراء فلم =

بِفِتْنَةِ الضَّرَائِ فَصَبَرْتُمْ ، وَإِنَّ الدُّنْيَا حُلُوةٌ خَضِرَةٌ^(١) ، وَفِيهِ رَأْوٍ لَمْ يُسَمَّ وَبَقِيَّةُ رُؤَايِهِ
رُؤَاةُ الصَّحِيحِ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٤٥/٥)^(٢) .

حَدِيثُ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي
أَصْحَابِهِ فَقَالَ : «الْفَقْرَ تَخَافُونَ - أَوْ الْعُوزَ^(٣) - أَمْ تَهْتَمُّوهُمُ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ اللَّهَ فَاتِحٌ
عَلَيْكُمْ فَارِسَ وَالرُّومَ ، وَتُصَبُّ^(٤) عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا صَبًّا حَتَّى لَا يُزِيغَكُمْ بَعْدَ أَنْ
زِعْتُمْ^(٥) إِلَّا هِيَ» وَفِي إِسْنَادِهِ بَقِيَّةٌ^(٦) . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٤٢/٥)^(٧) .

خَوْفُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ^(٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبِكَارُؤُهُ عَلَى بَسْطِ الدُّنْيَا

رَوَايَةُ الْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قِصَّةِ غَنَائِمِ الْقَادِسِيَّةِ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٣٥٨/٦) عَنِ الْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أُتِيَ
عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِغَنَائِمٍ مِنْ غَنَائِمِ الْقَادِسِيَّةِ^(٩) فَجَعَلَ

= نصبر» أي اختبرنا بالفقر والشدة والعذاب فصبنا عليه فلما جاءتنا الدنيا والسعة والراحة
يطرنا .

(١) قال القسطلاني : خضرة من حيث المنظر ، حلوة من حيث الذوق ، قال النووي : فيه التحذير
من الاغترار بالدنيا والنظر إليها والمفاخرة بها .

(٢) ومجمع الزوائد (٢٤٥/١٠) . «إنعام» .

(٣) العوز : الحاجة . الترغيب .

(٤) يكثر خيرها .

(٥) أي ملتم وانحرفتم عن الجادة : أي الدنيا يزداد نعيمها فتظغنيكم وتبعدكم عن صالح الأعمال .
والزيع : الميل عن الاستقامة . حاشية الترغيب .

(٦) هو بقية بن الوليد قال الهيثمي (٢٤٥/١٠) : رواه الطبراني والبخاري بنحوه ورجاله وثقوا إلا أن
بقية مدلس وإن كان ثقة .

(٧) ومجمع الزوائد (٢٤٥/١٠) . «إنعام» .

(٨) لم يذكر المؤلف رحمه الله خوف أبي بكر رضي الله عنه على بسط الدنيا كما هو دأبه في ذكره
التراجم مرتبة لأنها لم تبسط في زمنه ، وأما خوفه ﷺ فكان على أمته لا على نفسه .

(٩) صاحبة المعركة الشهيرة بقيادة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، وتقع بين النجف =

يَتَصَفَّحُهَا^(١) وَيَنْظُرُ إِلَيْهَا وَهُوَ يَبْكِي وَمَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هَذَا يَوْمٌ فَرِحَ وَهَذَا يَوْمٌ سُرُورٌ ، قَالَ: فَقَالَ: أَجَلٌ! وَلَكِنْ لَمْ يَأْتِ هَذَا قَوْمٌ قَطُّ إِلَّا أَوْزَتْهُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ^(٢) . وَأَخْرَجَهُ الْخَرَائِطِيُّ أَيْضاً عَنِ الْمِسُورِ مِثْلَهُ . كَمَا فِي الْكَتَنِزِ (٣٢١/٢) .

رِوَايَةُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي ذَلِكَ

وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ أَيْضاً (٣٥٨/٦) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: لَمَّا أَنِّي عُمِرْتُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِكُنُوزِ كِسْرَى قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَرْقَمَ الرَّهْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَلَا تَجْعَلُهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ يَغْنِي^(٣) فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا نَجْعَلُهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ حَتَّى نَقْسِمَهَا ، وَبَكَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَوَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَيَوْمٌ شُكْرٍ وَيَوْمٌ سُرُورٍ وَيَوْمٌ فَرِحَ ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ هَذَا لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ قَوْمًا قَطُّ إِلَّا أَلْقَى اللَّهُ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٤) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ مِثْلَهُ ، كَمَا فِي الْكَتَنِزِ (٣٢١/٢) . وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ نَحْوَهُ مُخْتَصِرًا ، كَمَا فِي الْكَتَنِزِ (١٤٦/٢) .

رِوَايَةُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قِصَّةِ فِرْوَةَ كِسْرَى وَسَوَارِيهِ

وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ أَيْضاً (٣٥٨/٦) عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُتِيَ بِفِرْوَةَ^(٥) كِسْرَى (بَنِ هُرْمُزَ)^(٦) فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَفِي الْقَوْمِ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ

= والحيرة ، إلى شمال الغربي من الكوفة ، وإلى الجنوب من كربلاء . المعالم الأثرية .

(١) أي يتأملها ويقبلها .

(٢) أي شدة البغض .

(٣) كذا في الأصل والبيهقي ، وليس هذا اللفظ في كتب العمال . «إنعام»

(٤) بهذا الطريق أطول منه .

(٥) هي بمعنى ثروة ، وبالآردية: تاج مالداري ، (وفي المنتخب: «بعروة» وهو خطأ) . «إنعام» .

(٦) من المنتخب .

جُعْشُمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : فَالْتَمَى إِلَيْهِ سِوَارِي^(١) كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ فَجَعَلَهُمَا فِي يَدَيْهِ فَبَلَّغَا مَنْكِبَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَهُمَا فِي يَدَيَّ سُرَاقَةَ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ! سِوَارِي كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ فِي يَدِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمِ أَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي مُذَلِجٍ ! ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ ! إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَكَ ﷺ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يُصِيبَ مَالًا فَيُنْفِقَهُ فِي سَبِيلِكَ وَعَلَى عِبَادِكَ ، وَزَوَّيْتُ^(٢) ذَلِكَ عَنْهُ نَظْرًا مِنْكَ لَهُ^(٣) وَخِيَارًا^(٤) ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ ! إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يُصِيبَ مَالًا فَيُنْفِقَهُ فِي سَبِيلِكَ وَعَلَى عِبَادِكَ ، فَزَوَّيْتُ ذَلِكَ عَنْهُ نَظْرًا مِنْكَ لَهُ وَخِيَارًا ، اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَكُونَ هَذَا مَكْرًا مِنْكَ بِعُمَرَ^(٥) ! ثُمَّ تَلَا ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُثَمِّرُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ ﴿١١﴾ نَسْرِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾^(٦) . وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْحَسَنِ مِثْلَهُ ؛ كَمَا فِي مُنْتَخَبِ الْكُنْزِ (٤/٤١٢) .

رَوَايَةُ أَبِي سِنَانِ الدُّؤَلِيِّ فِي بُكَائِهِ عَلَى بَسْطِ الدُّنْيَا

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٧) بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَالْبَرَّازُ وَأَبُو يَعْلَى عَنِ أَبِي سِنَانِ الدُّؤَلِيِّ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَعِنْدَهُ نَقْرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فَأَرْسَلَ عُمَرُ

- (١) السوار: الحلية التي تلبسه المرأة في زندها.
- (٢) أي صرفته وقبضته. «إ - ح».
- (٣) نظر له: ترحم. «إنعام».
- (٤) الخيار: الاسم من الاختيار: وهو طلب خير الأمرين.
- (٥) قال بعضهم: من مكر الله إمهال العبد وتمكينه من أعراض الدنيا، ولذلك قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه من وُسِّعَ عليه دنياه ولم يعلم أنه مكر به فهو مخدوع عن عقله. عن مفردات الراغب.
- (٦) آيتان: [٥٥ و ٥٦ من سورة المؤمنين]. ﴿ أَيَحْسَبُونَ ﴾. الآية: أي ايظن هؤلاء الكفار أن الذي نعطيهم في الدنيا من الأموال والأولاد. ﴿ نَسْرِعُ لَهُمْ ﴾. الآية: أي هو تعجيل ومساعدة لهم في الإحسان كلاً ليس الأمر كما يظنون بل هو استدراج لهم واستجرا إلى زيادة الإثم، ولهذا قال: ﴿ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾: أي بل هم أشباه البهائم، لا فطنة لهم ولا شعور حتى يتفكروا في الأمر أهو استدراج أم مساعدة في الخير والآية رد على المشركين في زعمهم أن أموالهم وأولادهم دليل رضى الله عنهم كما حكى الله عنهم. (أي بعد هذا) صفوة التفاسير.
- (٧) في المسند (١/١٦٦) .

إِلَى سَفَطٍ^(١) - هُوَ شَيْءٌ كَالْقَفَّةِ^(٢) أَوْ كَالْجَوَالِقِ^(٣) - أَتَى بِهِ مِنْ قَلْعَةِ الْعِرَاقِ^(٤) فَكَانَ فِيهِ خَاتَمٌ فَأَخَذَهُ بَعْضُ بَنِيهِ فَأَدْخَلَهُ فِيهِ فَانْتَزَعَهُ عُمَرُ مِنْهُ؛ ثُمَّ بَكَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ مَنْ عِنْدَهُ :

لِمَ تَبْكِي؟ وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَأَظْهَرَكَ عَلَى عَدُوِّكَ^(٥) وَأَقَرَّ عَيْنَكَ^(٦) ، فَقَالَ عُمَرُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «لَا تُفْتَحُ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَلْقَى اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ»^(٧) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَأَنَا أَشْفِقُ^(٨) مِنْ ذَلِكَ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٤٤/٥) .

رَوَايَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي بُكَائِهِ عَلَى بَسَطِ الدُّنْيَا

وَأَخْرَجَ الْحَمِيدِيُّ وَابْنُ سَعْدٍ (٢٨٨/٣)^(٩) وَالْبَزَّازُ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَالْبَيْهَقِيُّ (٣٥٨/٦) وَغَيْرُهُمْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا صَلَّى صَلَاةً جَلَسَ لِلنَّاسِ فَمَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ كَلَّمَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ حَاجَةٌ قَامَ ، فَصَلَّى صَلَوَاتٍ لِلنَّاسِ^(١٠) لَا يَجْلِسُ فِيهِنَّ فَقُلْتُ : يَا يَرْفَأُ! أَبَامِيرِ الْمُؤْمِنِينَ شِكَاةٌ^(١١)؟ فَقَالَ : مَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

- (١) السفط: ما يعبأ فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء ، وعاء كالقفعة أو الجوالق. «إ-ح» وبالفارسية: جامه دان. «إنعام».
- (٢) القفة: الزنبيل من الخوص: أي ورق النخل ونحوه. وبالآردية: (وكرى). «إنعام».
- (٣) هي العدل من صوف أو شعر. «إ-ح».
- (٤) موضع بالبادية وإليه تنسب السيوف ، وقيل: هي القرية التي دون حلوان العراق. معجم البلدان.
- (٥) نصرك عليه وأمدك بالفتوح الجملة.
- (٦) أي أفرحك.
- (٧) شدة البغض.
- (٨) أي أخاف.
- (٩) في الأصل: (٢٠٧/٣) والصواب: (٢٨٨/٣). «إنعام».
- (١٠) هذه الكلمة ليست في الطبقات ولا في البيهقي ، والأصوب: حذفها ، وفي البيهقي: «فصلى ذات يوم فلم يجلس». «ش».
- (١١) الشكوى والشكاة والشكاء والشكواء: المرض. «إنعام».

شكوه^(١) ، فَجَلَسْتُ فَجَاءَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَلَسَ فَخَرَجَ يَرْفَأُ فَقَالَ :
 قُمْ يَا بَنَ عَفَّانَ ! قُمْ يَا بَنَ عَبَّاسٍ ! فَدَخَلْنَا عَلَى عُمَرَ فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ صُبْرٌ^(٢) مِنْ مَالٍ
 عَلَى كُلِّ صُبْرَةٍ مِنْهَا كُتْفٌ^(٣) ! فَقَالَ : إِنِّي نَفَرْتُ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَوَجَدْتُكُمْ مِنْ
 أَكْثَرِ أَهْلِهَا عَشِيرَةً فَحُذَا هَذَا الْمَالَ فَاقْتَسَمَاهُ^(٤) ، فَمَا كَانَ مِنْ فَضْلِ فَرْدًا^(٥) ! فَأَمَّا
 عُثْمَانُ (فَحَثًا)^(٦) وَأَمَّا أَنَا فَجَثَوْتُ^(٧) لِرُكْبَتِي وَقُلْتُ : وَإِنْ كَانَ نُقْصَانًا رَدَدْتُ عَلَيْنَا ؟
 فَقَالَ عُمَرُ : سَنَشْنَنُهُ مِنْ أَحْسَنِ^(٨) . (قَالَ سَفِيَانُ) : يَعْنِي حَجْرًا مِنْ جَبَلٍ - أَمَا كَانَ
 هَذَا عِنْدَ اللَّهِ إِذْ مُحَمَّدٌ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُونَ الْقِدَّ^(٩) ؛ فَقُلْتُ : بَلَى ، وَاللَّهِ ! لَقَدْ كَانَ
 هَذَا عِنْدَ اللَّهِ وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَيًّا ، وَلَوْ عَلَيْهِ فُتِحَ لَصَنَعَ فِيهِ غَيْرَ الَّذِي تَصْنَعُ ؛ فَغَضِبَ
 عُمَرُ وَقَالَ : إِذْنٌ صَنَعَ مَاذَا قُلْتُ : إِذَا لَأَكَلَ وَأَطْعَمَنَا ، فَشَجَّ^(١٠) عُمَرُ حَتَّى اخْتَلَفْتُ
 أَضْلَاعَهُ ثُمَّ قَالَ : وَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهَا^(١١) كَفَافًا لِي وَلَا عَلَيَّ^(١٢) . كَذَا فِي
 الْكَنْزِ (٢/٣٢٠) ؛ وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٢٤٢) : رَوَاهُ الْبِرَّازُ وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ - ا هـ .

- (١) التألم مما به من مرض ونحوه ، وفي الكنز الجديد : «شكاة» .
- (٢) جمع الصبرة : أي المجتمع من كل شيء ؛ نحو الحب المحصود ، والتمر ، والدراهم ، والرمل المتراكب .
- (٣) جمع كتاف : ما شد به من جبل وغيره .
- (٤) اقتسم الشيء بينهم : أخذ كل منهم نصيبه منه ، وفي المجمع والطبقات : «فاقسماه» .
- (٥) في البيهقي : «فرداه» وهو أصوب . «ش» .
- (٦) بالحاء المهملة كما في نسختي البيهقي وابن سعد (٣/٢٨٨) (وكذا في الكنز الجديد (٤/٣٧٧) أي أخذ وهو أصوب) في الأصل : «فجثا» . «إنعام» .
- (٧) وفي الكنز الجديد : «فحثوت» وهو خطأ .
- (٨) عادة ، والأحسن : الجبل . ومعناه أنه شبهه بأبيه العباس في شهامته ورأيه وجرأته على القول وهو مثل «ششنة أعرفها من أخزم» وأول من قاله أبو أخزم الطائي ، وذلك أن أخزم كان عاقاً لأبيه فمات وترك بنين عقوا جدهم وضربوه وأدموه ، فقال : [من الرجز] إن بني زملوني بالدم ششنة أعرفها من أخزم
- (٩) السير يقدر من جلد ، يريد يأكلون جلد السخلة في الجذب . «إ - ح» .
- (١٠) أي بكى من صوت وتوجع . «إ - ح» .
- (١١) أي من الخلافة . «ش» .
- (١٢) قاله هضماً لنفسه أو رأى أن الإنسان لا يخلو عن تقصير .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ^(١) وَابْنُ سَعْدٍ (٢١٨/٣) وَابْنُ رَاهَوِيَّةِ وَالشَّاشِيُّ وَحَسَنُ^(٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: دَعَانِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَيْتُهُ فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ نِطْعٌ^(٣) فِيهِ^(٤) الذَّهَبُ مَثْوُورٌ^(٥) قَالَ: هَلُمَّ فَأَقْسِمُ هَذَا بَيْنَ قَوْمِكَ! فَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ زَوَى هَذَا^(٦) عَنْ نَبِيِّهِ ﷺ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ فَأُعْطِيَتْهُ لِحَيْرٍ أُعْطِيَتْهُ أُمُّ لَيْسٍ! ثُمَّ بَكَى وَقَالَ: كَلَّا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا حَبَسَهُ عَنْ نَبِيِّهِ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ إِرَادَةَ الشَّرِّ لِهَمَّا وَأَعْطَاهُ عُمَرُ إِرَادَةَ الْخَيْرِ لَهُ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣١٧/٢).

قِصَّتُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَبُكَاءُهُ عَلَى بَسَطِ الدُّنْيَا

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٧) وَالْعَدَنِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٨) فَأَتَيْتُهُ، فَلَمَّا بَلَغْتُ الْبَابَ سَمِعْتُ نَحِيْبَهُ^(٩) فَقُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ! اغْتَرِي^(١٠) وَاللَّهِ! أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَدَخَلْتُ فَأَخَذْتُ بِمَنْكِبِهِ وَقُلْتُ: لَا بَأْسَ لَا بَأْسَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: بَلْ أَشَدُّ الْبَأْسِ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي الْبَابَ فَإِذَا حَقَائِبُ^(١١) بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ! فَقَالَ: الْآنَ هَانَ آلُ الْخَطَّابِ^(١٢) عَلَى اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ لَجَعَلَ هَذَا إِلَى صَاحِبِي يَغْنِي

(١) (ص ٢٥٠). «إنعام».

(٢) أي وهو حديث حسن.

(٣) وهو الذي يفترش من الجلود، وفيه لغات: فتح النون وكسرهما وسكون الطاء وفتحها،

والأفصح كسر النون وفتح الطاء. مقدمة فتح الباري (ص ١٩٦).

(٤) وفي ابن سعد والكنز الجديد (٣٦٨/٤): «عليه» وهو أصوب.

(٥) وفي الكنز الجديد: «مَثْوُورًا نثر الحشا»، فقال ابن عباس: أتدري ما الحشا فذكر التين.

(٦) أي صرف هذا ومنعه.

(٧) (ص ٢٤٩). «إنعام».

(٨) وفي الكنز الجديد (٣٧٠/٤) بعده: «أظنه قال ظهرًا».

(٩) نحب الرجل نحباً ونحبياً: رفع صوته بالبكاء. «إ-ح».

(١٠) أي شيء عظيم اعتراه (أي أصابه) حتى بكى وانتحب. «إنعام».

(١١) جمع حقيبة: الوعاء الذي يجمع فيه الرجل زاده.

(١٢) أي ذلوا وحقروا.

النَّبِيِّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ - فَسَنَّا لِي فِيهِ سُنَّةٌ أَقْتَدِي بِهَا ، قُلْتُ : اجْلِسْ بِنَا نُفَكِّرْ! فَجَعَلْنَا
لَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ ، وَجَعَلْنَا لِلْمُهَاجِرِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ أَرْبَعَةَ
آلَافٍ ، وَلِسَائِرِ النَّاسِ أَلْفَيْنِ أَلْفَيْنِ ، حَتَّى وَزَعْنَا ذَلِكَ أَلْمَالَ . كَذَا فِي الْكَنْزِ
.(٣١٨ / ٢) .

خَوْفُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبُكَاءُهُ عَلَى بَسْطِ الدُّنْيَا قِصَّةُ بُكَائِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٢ / ٥٧٩) ^(١) عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ
عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُتِيَ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا فَقَالَ : قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ^(٢) كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ ^(٣) إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ
بَدَا رَأْسُهُ - وَأَرَاهُ قَالَ : وَقُتِلَ حَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، ثُمَّ بَسِطَ لَنَا مِنْ
الدُّنْيَا مَا بَسِطَ أَوْ قَالَ : أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتِنَا قَدْ
عُجِّلَتْ لَنَا ^(٤) ! ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ . وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ نَحْوَهُ
.(١٠٠ / ١) .

قِصَّةُ أُخْرَى لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الشَّانِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١ / ٩٩) عَنْ نَوْفَلِ بْنِ إِيَّاسِ الْهُذَلِيِّ قَالَ : كَانَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَنَا جَلِيسًا وَكَانَ نِعْمَ الْجَلِيسِ وَإِنَّهُ انْقَلَبَ بِنَا يَوْمًا حَتَّى
دَخَلْنَا بَيْتَهُ ، وَدَخَلَ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَجَلَسَ مَعَنَا ، وَأَتَيْنَا بِصَحْفَةٍ ^(٥) فِيهَا خُبْزٌ

(١) في كتاب المغازي باب غزوة أحد .

(٢) يعني قال عبد الرحمن : كان مصعب خيرًا مني ، إنما قاله تواضعاً وهضماً لنفسه ، كما قال
ﷺ : « لا تفضلوني على يونس بن متى » ، وإلا فعبد الرحمن من العشرة المبشرة . حاشية
البخاري .

(٣) شملة مخططة .

(٤) لعله يعني خفنا أن ندخل في زمرة من قبل فيه : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ
نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُمْ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴾ [الإسراء : ١٨] .

(٥) إناء كالقصة المبسوطة . « إ - ح » ، وفي الإصابة (٢ / ٤٠٩) : فأنانا بقصة . . . إلخ .

وَلَحْمٍ ، فَلَمَّا وُضِعَتْ بَكَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، فَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! مَا يُبْكِيكَ قَالَ: هَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَشْبَعْهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ؛ وَلَا أَرَانَا أُخْرِنَا لَهَا^(١) لِمَا هُوَ خَيْرٌ (لَنَا)^(٢) . وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالسَّرَاجُ عَنْ تَوْفَلٍ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الإِصَابَةِ (٤١٧/٢) .

سؤاله لأم سلمة رضي الله عنهما على بسط المال وجوابها له

وَأَخْرَجَ البِّرَّازُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ: يَا أُمَّه! قَدْ خِفْتُ أَنْ يُهْلِكَنِي مَالِي ، أَنَا أَكْثَرُ قُرَيْشٍ مَالًا؛ قَالَتْ: يَا بَنِي! فَأَنْفِقْ! فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَصْحَابِي مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ أَفَارَقَهُ» ، فَخَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَلَقِيَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا عُمَرُ فَقَالَ: يَا اللَّهُ! مِنْهُمْ أَنَا فَقَالَتْ: لَا ، وَلَا أُبْرَىء^(٣) أَحَدًا بَعْدَكَ . قَالَ الهَيْثَمِيُّ (٧٢/٩) : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

خوف خباب بن الأرت رضي الله عنه وبكاؤه على بسط الدنيا قصة خوفه وقد عاده بغض الصحابة

أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى وَالتَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ قَالَ: عَادَ خَبَّابًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: أَبْشِرْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! تَرُدُّ عَلَيَّ مُحَمَّدًا ﷺ الْحَوْضَ ، فَقَالَ: كَيْفَ بِهَذَا وَأَشَارَ إِلَى أَعْلَى النَّبْتِ وَأَسْفَلِهِ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ كَزَادِ الرَّايِبِ»^(٤) . كَذَا فِي التَّرغِيبِ (١٨٤/٥)^(٥) .

(١) وليس في الإصابة لفظ «لها» (ولا في الاستيعاب (٣٨٩/٢) هو الظاهر). «إنعام» .

(٢) كما في الإصابة (٤٠٩/٢) والاستيعاب (٣٨٩/٢) وهو الظاهر، وفي الأصل والحلية: «منها» .

(٣) أي لا أظهر براءة أحد بعدك ، وإظهارها براءة عمر رضي الله عنه لا ينفي عن الآخرين ، مع أن الرسول ﷺ بشر بالجنة العشرة وغيرهم منهم والله أعلم .

(٤) الحديث أخرجه أيضا الترمذي في أبواب اللباس نحوه ، وابن ماجه في أبواب الزهد باب الزهد في الدنيا .

(٥) في الأصل: (١٨٤/٥) والصواب: (١٨٣/٥) هـ ، وفي مجمع الزوائد (٢٥٣/١٠) . «إنعام» .

قَصَّتُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ عِنْدَ وَقَاتِهِ

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٤٥/١) عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: عَادَ خَبَّابًا نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: أَبَشِرْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! إِخْوَانُكَ تَقْدِمُ عَلَيْهِمْ غَدًا، قَالَ فَبَكَى وَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بِي جَزَعٌ^(١) وَلَكِنَّكُمْ ذَكَّرْتُمُونِي أَقْوَامًا وَسَمَّيْتُمْ لِي إِخْوَانًا وَإِنَّ أَوْلِيكَ قَدْ مَضَوْا بِأَجُورِهِمْ كُلَّهُمْ^(٢) وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ ثَوَابُ مَا تَذَكَّرُونَ مِنْ تِلْكَ الْأَعْمَالِ مَا أُوْتِينَا بَعْدَهُمْ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٦٦/٣)^(٣) عَنْ طَارِقِ بْنِ حَوْهٍ.

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٤٤/١) عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى خَبَّابٍ وَقَدْ اِكْتَوَى فِي بَطْنِهِ سَبْعَ كَيْتَاتٍ^(٤) فَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ!» لَتَمَنَّيْتُهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اذْكَرْ صُحْبَةَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْقُدُومَ عَلَيْهِ! فَقَالَ: قَدْ خَشِيتُ أَنْ يَبْقِيَ^(٥) مَا عِنْدِي الْقُدُومَ عَلَيْهِ. هَذِهِ أَرْبَعُونَ أَلْفَ دِرَاهِمٍ^(٦) فِي الْبَيْتِ.

وَأَخْرَجَ (١٤٥/١) مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ حَارِثَةَ نَحْوَهُ مُخْتَصِرًا، وَزَادَ: وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَمْلِكُ دِرْهَمًا وَإِنَّ فِي جَانِبِ بَيْتِي لِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ؛ قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُ بِكَفْنِهِ، فَلَمَّا رَأَهُ بَكَى فَقَالَ: لَكِنَّ حَمْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمْ يُوجَدْ لَهُ

(١) الجزع: ضد الصبر.

(٢) وفي ابن سعد: «كما هي»، وهو أوضح. «ش».

(٣) في الأصل: (١١٨/٣) والصواب: (١٦٦/٣). «إنعام».

(٤) الكيت بالنار من العلاج المعروف في كثير من الأمراض. مجمع البحار وفي الكوكب الدرزي

(٥) (٣٣/٢): نهى رسول الله ﷺ عن الكيت: أي من غير ضرورة داعية إليه، وبذلك تجمع

الروايات ويصح اكتواء الأصحاب رضي الله عنهم وإلا فكيف يتصور عنهم مخالفة أمره ﷺ.

(٦) أي ينعني.

(٦) كذا في الأصل والحلية، ولعل الصواب: أربعون ألف درهم، كما في الرواية التالية.

كَفَرْنَا إِلَّا بُرْدَةٌ مَلْحَاءٌ^(١) ، إِذَا جُعِلَتْ عَلَى رَأْسِهِ قَلَصَتْ^(٢) عَنْ قَدَمَيْهِ ، وَإِذَا جُعِلَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ قَلَصَتْ عَنْ رَأْسِهِ ، حَتَّى مُدَّتْ عَلَى رَأْسِهِ وَجُعِلَ عَلَى قَدَمَيْهِ الْإِذْخِرُ^(٣) ؛ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١١٧/٣) عَنْ حَارِثَةَ بَنِي نَخْوَةَ . وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْجِلْبِيَّةِ (١٤٥/١) عَنْ أَبِي وَائِلٍ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ فِي مَرَضِهِ فَقَالَ : إِنَّ فِي هَذَا الثَّابُوتِ ثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَاللَّهِ ! مَا شَدَّدْتُ لَهَا مِنْ خَيْطٍ وَلَا مَنَعْتُهَا مِنْ سَائِلٍ ، ثُمَّ بَكَى فَقُلْنَا : مَا يُبْكِيكَ قَالَ : أَبْكِي أَنْ أَصْحَابِي مَضَوْا وَلَمْ تَنْقُضْهُمْ الدُّنْيَا شَيْئًا^(٤) ، وَإِنَّا بَقِينَا بَعْدَهُمْ حَتَّى لَمْ نَجِدْ لَهَا مَوْضِعًا إِلَّا التُّرَابَ^(٥) . قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : رَوَاهُ أَبُو أَسَامَةَ عَنْ إِدْرِيسَ قَالَ : وَلَوِ دِدْتُ أَنَّهَا كَذَا وَكَذَا كَمَا قَالَ بَعْرًا أَوْ غَيْرَهُ . وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ أَيْضًا (١٤٦/١) فِي حَدِيثِ قَيْسٍ ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ قَدْ مَضَى قَبْلَنَا أَقْوَامٌ لَمْ يَسْأَلُوا مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا ، وَإِنَّا بَقِينَا بَعْدَهُمْ حَتَّى نَلْنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا لَا يَذْرِي أَحَدُنَا فِي أَيِّ شَيْءٍ يَضَعُهُ إِلَّا فِي التُّرَابِ ، وَإِنَّ الْمُسْلِمَ يُوجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَنْفَقَهُ إِلَّا فِيمَا أَنْفَقَ فِي التُّرَابِ^(٦) .

(١) أي بردة فيها خطوط سود وبيض . «إ-ح» .

(٢) أي انضمت . «إ-ح» .

(٣) الإذخر : حشيش طيب الريح أطول من الثيل ينبت على نبتة الكولان ، واحدتها إذخرة ، وهي شجرة صغيرة ، قال أبو حنيفة : الإذخر له أصل مندفن دفاق دفر الريح ، وهو مثل أسل الكولان إلا أنه أعرض وأصغر كعوباً ، وله ثمرة كأنها مكاسح القصب إلا أنها أرق وأصغر ، وهو يشبه في نباته الغرز ، يطحن فيدخل في الطيب ، وهي تنبت في الحزون و السهول وقلما تنبت الإذخرة منفردة ، ويسقف بها البيوت فوق الخشب وهمزتها زائدة . لسان العرب .

(٤) أي لم تنقص أجورهم بمعنى أنهم لم يتعجلوها في الدنيا بل بقيت موفورة لهم في الآخرة . حاشية البخاري .

(٥) أي الإنفاق في البنيان . وقد وقع لأحمد في هذا الحديث بعد قوله : «إلا التراب» «وكان بيني حائطاً له» . حاشية البخاري .

(٦) أي في بناء لا يحتاج إليه ، لا من بنى ما لا بد منه ، أو أبنية الخير من المساجد والرباطات .

حَدِيثُ الْبُخَارِيِّ فِي خَوْفِ خَبَّابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ^(١) عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَبْتَعِي وَجَهَ اللَّهُ فَوَجَبَ^(٢) أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ. فَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ^(٣) مِنْ أَجْرِهِ شَيْئاً، كَانَ مِنْهُمْ مُضْعَبُ ابْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ لَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمْرَةً^(٤)، كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِذْخِرَ»، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ^(٥) لَهُ نَمْرَتُهُ فَهُوَ يَهْدُبُهَا^(٦). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٨٥/٣) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِمِثْلِهِ. كَمَا فِي الْكَنْزِ (٨٦/٧).

خَوْفُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبُكَاءُهُ عَلَى بَسْطِ الدُّنْيَا قَصَّتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْسٍ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٩٩/١) عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْسٍ قَالَ: صَحِبْتُ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذَكَرَ مَا فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُنُوزِ كِسْرَى فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي أَعْطَاكُمْوَهُ وَفَتَحَهُ لَكُمْ وَخَوَّلَكُمْ^(٧) لِمُمْسِكِ خَزَائِنَتِهِ وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَيٌّ، وَلَقَدْ كَانُوا يُصْبِحُونَ وَمَا عِنْدَهُمْ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ وَلَا مُدٌّ مِنْ طَعَامٍ ثُمَّ ذَاكَ يَا أَخَا بَنِي عَبْسٍ! ثُمَّ مَرَرْنَا بِبَيْادِرٍ^(٨) تُذْرَى فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي أَعْطَاكُمْوَهُ

(١) في كتاب الجنائز - باب إذا لم يجد كفناً إلخ (١٧٠/١)، وأخرجه أيضاً مسلم وابن ماجه في الجنائز والترمذي في المناقب وأحمد في المسند (١٠٩/٥ - ١١٢).

(٢) وفي البخاري: «فوقع».

(٣) وفي البخاري: «فمنا من مات ولم يأكل».

(٤) شملة فيها خطوط بيض وسود.

(٥) أي أدركت ونضجت. «! - ح».

(٦) يجتنيها. «! - ح».

(٧) أي أعطاكم وملككم خزائن كسرى.

(٨) جمع البيدر: مكان يداس فيه المجتمع من نحو الحب المحصود، والتمر. «تذرى» أي تنقى في الريح.

وَحَوَّلَكُمْ وَفَتَحَهُ لَكُمْ لَمُمْسِكُ خَزَائِنَهُ وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَيٌّ ، لَقَدْ كَانُوا يُصْبِحُونَ
وَمَا عِنْدَهُمْ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ وَلَا مُدٌّ مِنْ طَعَامٍ ثُمَّ ذَاكَ يَا أَخَا بَنِي عَبْسِ!

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْسٍ قَالَ: كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ عَلَى شَطِّ^(١) دِجْلَةَ^(٢) فَقَالَ: يَا أَخَا بَنِي عَبْسِ! انْزِلْ فَاشْرَبْ! فَشَرِبْتُ^(٣) فَقَالَ:
مَا نَقَصَ شَرَابُكَ مِنْ دِجْلَةَ قُلْتُ: مَا عَسَى أَنْ يَنْقُصَ ، قَالَ: فَإِنَّ الْعِلْمَ كَذَلِكَ يُؤْخَذُ
مِنْهُ وَلَا يَنْقُصُ ، ثُمَّ قَالَ: ازْكَبْ! فَمَرَرْنَا بِأَكْدَاسِ^(٤) مَنْ حِنْطَةٍ وَشَعِيرٍ فَقَالَ:
أَفْتَرَى هَذَا فُتِحَ لَنَا وَفُتِّرَ^(٥) عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ لِخَيْرٍ لَنَا وَشَرٍّ لَهُمْ! قُلْتُ:
لَا أَذْرِي (قَالَ)^(٦) وَلِكِنِّي أَذْرِي شَرًّا لَنَا وَخَيْرًا لَهُمْ. قَالَ: مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةً حَتَّى لِحِقَ بِاللَّهِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٢٤/١٠): وَفِيهِ رَأَوْا لَمْ يُسَمَّ
وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ وَتَقْوَا.

عِبَادَةُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ لِسَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَا وَقَعَ بَيْنَهُمَا

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٩٥/١) عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ أَشْيَاخِهِ^(٧) أَنَّ سَعْدَ
ابْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعُودُهُ فَبَكَى سَلْمَانُ ،
فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا يُبْكِيكَ تَلْقَى أَصْحَابَكَ ، وَتَرُدُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحَوْضَ ،
وَتُؤَفِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنكَ رَاضٍ! فَقَالَ: مَا أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ وَلَا حِرْصًا
عَلَى الدُّنْيَا وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيْنَا فَقَالَ: «لِيَكُنْ بُلْغَةً^(٨) أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا

(١) بفتح الشين: جانبها.

(٢) نهر ببغداد ، لاندخله الألف واللام ، قال حمزة: دجلة معربة على ديلد ، ولها اسمان
آخران ، وهما: أرنك رود ، وكودك دريا: أي البحر الصغير. معجم البلدان.

(٣) وفي نسخة للطبراني زيادة: «ثم قال: اشرب ، فشربت». انظر حاشية المجمع.

(٤) جمع كدس: وهو ما يجمع من الطعام في البيدر. «إ- ح».

(٥) أي ضيق عليهم. «إ- ح».

(٦) أي سلمان.

(٧) أي عن أساتذته المحدثين.

(٨) أي كفاية ، وفي ابن ماجه (٣١٢/٢): «يكفي أحدكم مثل زاد الراكب».

كَزَادِ الرَّايِبِ^(١)! وَهَذِهِ الْأَسَاوِدُ^(٢) حَوْلِي - وَإِنَّمَا حَوْلُهُ مِطْهَرَةٌ أَوْ إِنْجَانَةٌ^(٣) وَنَحْوُهَا ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: اعْهَدْ إِلَيْنَا عَهْدًا نَأْخُذَ بِهِ بِعَدْلِكَ! فَقَالَ لَهُ: اذْكُرْ رَبَّكَ عِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ^(٤) ، وَعِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ ، وَعِنْدَ يَدِكَ^(٥) إِذَا قَسَمْتَ^(٦)! وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (١٢٧/٥) وَأَبْنُ سَعْدٍ (٦٥/٤) عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ أَشْيَاحِهِ نَحْوَهُ ، وَفِي رِوَايَةِ الْحَاكِمِ: وَإِنَّمَا حَوْلُهُ إِنْجَانَةٌ وَجَفْنَةٌ^(٧) وَمِطْهَرَةٌ^(٨). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ أَشْيَاحِهِ مُخْتَصِرًا. كَمَا فِي الْكُنْزِ (١٤٧/٢) وَعِنْدَ ابْنِ مَاجَةَ^(٩) وَرَوَاتُهُ ثِقَاتٌ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اشْتَكَى سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَادَهُ سَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَرَأَاهُ يَبْكِي فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ:

مَا يُبْكِيكَ؟ يَا أَخِي! أَلَيْسَ قَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ أَلَيْسَ؟ أَلَيْسَ؟ قَالَ سَلْمَانُ: مَا أَبْكِي وَاحِدَةً مِنْ اثْنَيْنِ^(١٠) ، مَا أَبْكِي ضَنًّا^(١١) عَلَى الدُّنْيَا وَلَا كَرَاهِيَةَ الْآخِرَةِ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيْنَا عَهْدًا مَا أَرَانِي إِلَّا قَدْ تَعَدَّيْتُ^(١٢) ، قَالَ: وَمَا عَهْدَ إِلَيْكَ قَالَ: عَهْدَ إِلَيْنَا أَنَّهُ يَكْفِي أَحَدَكُمْ مِثْلُ زَادِ (الرَّايِبِ)^(١٣) ، وَلَا أَرَانِي إِلَّا قَدْ تَعَدَّيْتُ ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا سَعْدُ! فَاتَّقِ اللَّهَ عِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ ، وَعِنْدَ قَسْمِكَ إِذَا

- (١) أي قدر زاد المسافر.
- (٢) وقال أبو عبيد في غريب الحديث (١٣٤/٤): أراد الشخوص من المتاع ، وكل شخص سواد من إنسان أو متاع أو غيره. الترغيب (١٢٨/٥).
- (٣) بالكسر: هي الإجانة: وعاء لغسل الثياب. «إ - ح».
- (٤) وعند إرادتك الفعل إذا أردته.
- (٥) يعني قسمك.
- (٦) أي وزعت يعني سوّ بالعدل وفرّق بالحق. حاشية الترغيب.
- (٧) قالوا: أعظم القصاص الجفنة ، ثم القصة تشيع العشرة ، ثم الصفحة تشيع الخمسة .
- (٨) إداوة: أي إناء التطهير والتنظافة. حاشية الترغيب.
- (٩) في أبواب الزهد باب الزهد في الدنيا (٣١٢/٢).
- (١٠) كذا في الترغيب ، وفي ابن ماجه: «اثنتين» ، أي ما أبكاني واحدة من اثنتين ، وهما الضن للدنيا والكراهية للآخرة. حاشية ابن ماجه.
- (١١) الضن: الإمساك والبخل. والله درّ القاتل: يوماً تسير إلى الثرى ويفوز غيرك بالثراء.
- (١٢) أي تجاوزت حدوده.
- (١٣) كما في الترغيب (١٢٩/٥) ، والرواية المقابلة ، وفي الأصل: «الركب».

قَسَمْتُ ، وَعِنْدَ هَمَّكَ إِذَا هَمَمْتَ ! قَالَ ثَابِتٌ ^(١) : فَبَلَّغَنِي أَنَّهُ مَا تَرَكَ إِلَّا بِضْعَةَ وَعِشْرِينَ دِرْهَمًا مَعَ نَفِيقَةٍ ^(٢) كَانَتْ عِنْدَهُ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٢٨ / ٥) .

سَبَبُ جَزَعِ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ الْمَوْتِ

وَعِنْدَ ابْنِ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ عَنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ سَلْمَانَ الْخَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٣) حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ عَرَفُوا مِنْهُ بَعْضَ الْجَزَعِ فَقَالُوا: مَا يُجْزِعُكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! وَقَدْ كَانَتْ لَكَ سَابِقَةٌ فِي الْخَيْرِ ^(٤) ، شَهِدْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَغَازِي حَسَنَةً وَقُتُوحًا عِظَامًا ، قَالَ: يُجْزِعُنِي أَنْ حَبِيبَنَا ﷺ حِينَ فَارَقْنَا عَهْدَ إِلَيْنَا قَالَ: «لِيَكْفِ الْمَرْءَ مِنْكُمْ كَزَادِ الرَّايِبِ!» فَهَذَا الَّذِي أَجْزَعَنِي ^(٥)؛ فَجُمِعَ مَالُ سَلْمَانَ فَكَانَ قِيمَتُهُ خُمْسَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٨٤ / ٥) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ عَامِرٍ مِثْلَهُ ، كَمَا فِي الْكُنْزِ (٤٥ / ٧) إِلَّا أَنَّهُ وَقَعَ عِنْدَهُ: خُمْسَةَ عَشَرَ دِينَارًا ، وَهَكَذَا ذَكَرَ فِي الْكُنْزِ عَنِ ابْنِ حِبَّانَ ^(٦) . وَهَكَذَا رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٩٧ / ١) عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ثُمَّ قَالَ: كَذَا قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: دِينَارًا ، وَاتَّفَقَ الْبَاقُونَ عَلَى بِضْعَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا ، ثُمَّ أَخْرَجَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَدِيْمَةَ ^(٧) قَالَ: بَيْعَ مَتَاعٍ ^(٨) سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَبَلَغَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا . وَهَكَذَا

(١) البناني البصري .

(٢) تصغير نفقة . «ش» .

(٣) لقب لسلمان ، لقبه إياه الرسول ﷺ . «ش» .

(٤) أي سبقت الناس إلي الخير .

(٥) أي حملني على الجزع .

(٦) عزاه صاحب الكنز إلى ابن حبان وابن عساكر ، والذي في موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان

(ص ٦١٤) رقم الحديث (٢٤٨٠) : خمسة عشر درهماً ، وهو الذي حكاه المنذري عن ابن

حبان في الموضوعين من الترغيب (١٢٩ / ٥ - ١٨٤) .

(٧) وفي المجمع : علي بن ديمة ، وفي تهذيب التهذيب (٢٨٥ / ٧) : علي بن بديمة (بفتح

الموحدة وكسر المعجمة الخفيفة بعدها تحتانية ساكنة) ، الجزري أبو عبد الله مولى جابر بن

سمرة السوائي كوفي الأصل ، ومات بحران سنة ١٣٦ هـ . وذكره ابن حبان في الثقات ،

وقال ابن عمار : من الثقات ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث .

(٨) أي تركته .

أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ^(١) ، قَالَ فِي التَّرْغِيبِ (١٨٦/٥) : وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ إِلَّا أَنَّ عَلِيًّا لَمْ يُدْرِكْ سَلْمَانَ^(٢) .

خَوْفُ أَبِي هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الْقُرَشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣)
قَصَّتُهُ مَعَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عِنْدَ الْمَوْتِ

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٤) وَالنَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : جَاءَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَبِي هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مَرِيضٌ يَعُودُهُ فَوَجَدَهُ يَبْكِي فَقَالَ : يَا خَالَ! مَا يُبْكِيكَ؟ أَوْجَعُ يُشْتِزُّكَ^(٥) أَمْ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا؟ قَالَ : (كُلُّ لَأ)^(٦) وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيْنَا^(٧) عَهْدًا لَمْ نَأْخُذْ بِهِ ، قَالَ : وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : «إِنَّمَا يَكْفِي مِنْ جَمْعِ الْمَالِ خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ، وَأَجِدُنِي الْيَوْمَ قَدْ جَمَعْتُ^(٨) . وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ^(٩) عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ سَهْمٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ لَمْ يُسَمِّهِ قَالَ : نَزَلَتْ عَلَى أَبِي هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ فَجَاءَهُ مُعَاوِيَةَ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بَنَحْوِهِ ، وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ سَهْمٍ قَالَ : نَزَلَتْ عَلَى أَبِي هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ وَهُوَ مَطْعُونٌ^(١٠) فَأَتَاهُ مُعَاوِيَةَ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . وَذَكَرَهُ رَزِينٌ

(١) ابن بذيمة المذكور.

(٢) هكذا في المجمع (٢٥٤/١٠) . وزاد : «فإن كانت تركته تأخرت فهو متصل» . «إنعام» .

(٣) هو أخو أبي حذيفة بن عتبة لأبيه أسلم يوم فتح مكة ، وكان رجلاً صالحاً ونزل الشام إلى أن مات في خلافة عثمان . راجع الإصابة (١٩٩/٤) .

(٤) في أبواب الزهد - باب في هم الدنيا وحبها (٥٦/٢) «والنسائي» في أواخر كتاب الزينة (٣٠١/٢) باب اتخاذ الخادم والمركب .

(٥) أشأزه : أقلقته وذعره . «إ - ح» .

(٦) كما في الترمذي ، والنسائي ، وفي الأصل والترغيب : «كلأ» .

(٧) وفي الترمذي والنسائي : «إلي» .

(٨) وفي النسائي بعد «عهداً» «وددت أنني كنت تبعته» قال : «إنه لعلك تدرك أموالاً تقسم بين أقوام وإنما يكفيك من ذلك . . . إلخ» .

(٩) في أبواب الزهد (٣١١/٢) - باب الزهد في الدنيا .

(١٠) أي أصيب بالطاعون . «ش» .

فَزَادَ فِيهِ: فَلَمَّا مَاتَ حُصِرَ مَا خَلْفَ^(١) فَبَلَغَ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا وَحُسِبَتْ فِيهِ الْقِصْعَةُ الَّتِي كَانَ يَعْجَنُ فِيهَا وَفِيهَا يَأْكُلُ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٨٤/٥) وَأَخْرَجَهُ الْبَغَوِيُّ وَابْنُ السَّكَنِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ سَهْمٍ عَنْ رَجُلٍ مِّنْ قَوْمِهِ، كَمَا فِي الإِصَابَةِ (٢٠١/٤) وَقَالَ: وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: جَاءَ مُعَاوِيَةَ إِلَى أَبِي هَاشِمٍ، فَذَكَرَهُ - اهـ. وَأَخْرَجَ الْحَدِيثَ أَيْضًا الْحَاكِمُ (٦٣٨/٣) عَنْ أَبِي وَائِلٍ وَابْنِ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِ سَمُرَةَ. كَمَا فِي الْكُنْزِ (١٤٩/٢).

خَوْفُ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبُكَاءُهُ عَلَى بَسْطِ الدُّنْيَا

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٢) عَنْ أَبِي حَسَنَةَ مُسْلِمِ بْنِ أَكْبَسَ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذَكَرَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ يَبْكِي فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ! فَقَالَ: نَبْكِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمًا مَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيُفِيءُ عَلَيْهِمْ^(٣) حَتَّى ذَكَرَ الشَّامَ فَقَالَ: «إِنْ يُنْسَأُ^(٤) فِي أَجَلِكَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ! فَحَسْبُكَ مِنَ الْخَدَمِ ثَلَاثَةٌ: خَادِمٌ يَخْدِمُكَ، وَخَادِمٌ يُسَافِرُ مَعَكَ، وَخَادِمٌ يَخْدِمُ أَهْلَكَ وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ^(٥)؛ وَحَسْبُكَ مِنَ الدَّوَابِّ ثَلَاثَةٌ: دَابَّةٌ لَرَحْلِكَ^(٦)، وَدَابَّةٌ لِنَفْلِكَ^(٧)، وَدَابَّةٌ لُغْلَامِكَ؛ ثُمَّ هَذَا أَنَا أَنْظُرُ إِلَى بَيْتِي قَدِ امْتَلَأَ رَقِيقًا، وَأَنْظُرُ إِلَى مَرْبِدِي قَدِ امْتَلَأَ دَوَابَّ وَخَيْلًا، فَكَيْفَ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذَا! وَقَدْ أَوْصَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَنْ لَقِينِي عَلَى مِثْلِ الْحَالِ الَّذِي فَارَقْتَنِي عَلَيْهَا». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٥٣/١٠): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِيهِ رَاوِلَمٌ يُسَمُّ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ نَحْوَهُ، كَمَا فِي الْمُنتَخَبِ (٧٣/٥).

(١) أي عدا ما ترك. «إظهار».

(٢) في المسند (١٩٦/١).

(٣) أي يصيره لهم غنيمة.

(٤) يؤخر. «ش».

(٥) يعني يأتهم بحوائجهم. «ش».

(٦) أي لأهل بيتك، فالعرب تسمي الزوجة رحلا.

(٧) والمراد: لنقل متاعك في السفر.

زهد^(١) النبي ﷺ وأصحابه عن الدنيا والخروج (منها)^(٢)

بدون تلبس بها

زهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حديث عمر رضي الله عنه في تأييد الحصير في جنبه ﷺ

أَخْرَجَ (ابْنُ مَاجَهَ)^(٣) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ. قَالَ: فَجَلَسْتُ فَإِذَا عَلَيْهِ إِزَارُهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَإِذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَرَ فِي جَنْبِهِ ، وَإِذَا أَنَا بِقَبْضَةِ مَنْ شَعِيرٍ نَحْوِ الصَّاعِ ، وَقَرِظٌ^(٤) فِي نَاحِيَةِ فِي الْعُرْفَةِ ، وَإِذَا إِهَابٌ^(٥) مُعَلَّقٌ! فَابْتَدَرْتُ عَيْنَايَ^(٦) فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكَ؟ يَا بْنَ الْخَطَّابِ!» (فَقُلْتُ)^(٧): «يَا نَبِيَّ اللَّهِ! وَمَا لِي لَا أَبْكِي! وَهَذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَرَ فِي جَنْبِكَ وَهَذِهِ خِرَازِنُكَ لَا أَرَى فِيهَا إِلَّا مَا أَرَى ، وَذَلِكَ كِسْرِي وَقَيْصَرُ فِي الشَّمَارِ وَالْأَنْهَارِ وَأَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَصَفْوَتُهُ وَهَذِهِ خِرَازِنُكَ! قَالَ: «يَا بْنَ الْخَطَّابِ! أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَنَا الْآخِرَةَ وَلَهُمُ الدُّنْيَا!»^(٨) . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ . وَلَفْظُهُ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي

(١) الزهد: ضد الرغبة والحرص على الدنيا ، ولا يقال إلا في الدين خاصة . لسان العرب ، وعن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله ﷺ : «ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا في إضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يديك أوثق منك بما في يد الله ، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها أبقيت لك» . أبواب الزهد من ابن ماجه (٣١١/٢) والترمذي (٥٧/٢) .

(٢) وفي الأصل: «عنها» والصحيح: «منها» لأن الخروج لا يستعمل في اللغة بصلة «عن» .

(٣) كما في الترغيب وهو الصحيح وقد روى هذا الحديث في أبواب الزهد - باب ضجاع آل محمد (٣١٦/٢) ، وفي الأصل: «أحمد» وهو خطأ .

(٤) ورق السلم يدبغ به . «إ - ح» .

(٥) الإهاب: الجلد الغير المدبوغ أو الجلد مطلقا . حاشية ابن ماجه .

(٦) أي سالت دموعهما .

(٧) كما في ابن ماجه (٣١٦/٢) ، وفي الأصل والترغيب: «فقال» .

(٨) وفي ابن ماجه بعده: «قلت بلى» .

مَشْرُوبَةٍ^(١) وَإِنَّهُ لَمُضْطَجِعٌ عَلَى خَصْفَةٍ^(٢) إِنْ بَغِضَهُ لَعَلَى الثَّرَابِ ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ
وَسَادَةٌ مَّخْشُوءَةٌ^(٣) لَيْفًا^(٤) ، وَإِنْ فَوْقَ رَأْسِهِ لِإِهَابًا عَطِنًا^(٥) ، وَفِي نَاحِيَةِ الْمَشْرُوبَةِ
قَرِظٌ ؛ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ : أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَصَفْوَتُهُ ، وَكَسْرَى وَقَيْصَرُ عَلَى
سُرُرِ الذَّهَبِ وَفُرُشِ الدِّيْبَاجِ وَالْحَرِيرِ ! فَقَالَ : «أَوْلَيْكَ عُجَلْتُ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ وَهِيَ
وَشَيْكَةٌ^(٦) الْإِنْقِطَاعِ ، وَإِنَّا قَوْمٌ أُخْرِتْ لَنَا طَيِّبَاتُنَا فِي آخِرَتِنَا» . وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي
صَحِيحِهِ عَنِ أَنَسٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ ؛ كَذَا
فِي التَّرْغِيبِ (١٦١/٥) . وَأَخْرَجَ حَدِيثَ أَنَسٍ أَيْضًا أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى بِنَحْوِهِ ، قَالَ
الْهَيْثَمِيُّ (٣٢٦/١٠) : رَجُلٌ أَحْمَدُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرُ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ وَقَدْ وَثَّقَهُ
جَمَاعَةٌ وَضَعَفَهُ^(٧) جَمَاعَةٌ - انْتَهَى .

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٨) وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَتَرَ فِي
جَنْبِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَوْ اتَّخَذْتَ فِرَاشًا أَوْثَرَ^(٩) مِنْ هَذَا ! فَقَالَ : «مَا لِي
وَلِلدُّنْيَا ! مَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ^(١٠) فَاسْتَقْبَلَتْ تَحْتَ
شَجَرَةٍ سَاعَةً ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا» . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٦٠/٥) . وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(١١)

(١) أي غرفة. «إ - ح».

(٢) الثوب الغليظ جداً. «إ - ح».

(٣) أي مملوءة.

(٤) أي قشر النخل وما شاكلة. «إ - ح».

(٥) من عطن الجلد إذا تمزق شعره وأنتن في الدباغ. «إ - ح».

(٦) الوشبكة: السريعة. «إ - ح».

(٧) وتوثيقه أكثر من تضعيفه ، قال أبو زرعة: ثقة إذا قال حدثنا ، وقال أبو داود: ثبت إذا قال

حدثنا ، قال أحمد: ما روى عن الحسن يحتج به ، مات سنة ١٦٤ هـ. راجع خلاصة تذهيب
الكمال.

(٨) في المسند (٣٠١/١) .

(٩) أي أوطأ وألين. «إ - ح».

(١٠) أي حاز.

(١١) في أبواب الزهد - باب ما جاء في أخذ المال (٦٠/٢) «ابن ماجه» في أبواب الزهد باب

- ضجاع آل محمد (٣١٦/٢) .

وَصَحَّحَهُ وَابْنُ مَاجَهَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو الشَّيْخِ
عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ نَحْوَ حَدِيثِ عُمَرَ ، كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (١٥٩/٥) ؛ وَابْنُ حِبَّانَ
وَالطَّبْرَانِيُّ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؛ كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (١٦٢/٥) وَالْمَجْمَعِ
(٣٢٧/١٠) .

فِرَاشُهُ ﷺ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ
فَرَأَتْ فِرَاشَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَطِيفَةً^(١) مَثْنِيَةً^(٢) فَبَعَثَتْ إِلَيَّ بِفِرَاشِ حَشْوُهُ^(٣) الصُّوفُ
فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «مَا هَذَا؟ يَا عَائِشَةُ!» قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ!
فُلَانَةُ الْأَنْصَارِيَّةُ دَخَلَتْ فَرَأَتْ فِرَاشَكَ فَذَهَبَتْ فَبَعَثَتْ إِلَيَّ بِهَذَا ، فَقَالَ : «رُدِّيهِ
يَا عَائِشَةُ! فَوَاللَّهِ! لَوْ شِئْتُ^(٤) لَأَجْرَى اللَّهُ مَعِيَ جِبَالَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ . وَأَخْرَجَهُ
أَبُو الشَّيْخِ أَطْوَلَ مِنْهُ ؛ كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (١٦٣/٥) .

طَعَامُهُ وَلبَاسُهُ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهَ^(٥) وَالْحَاكِمُ عَنِ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
الصُّوفَ وَاحْتَدَى^(٦) الْمَخْصُوفَ^(٧) ، وَقَالَ : أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَشِعًا وَلبَسَ
حِلْسًا^(٨) خَشِنًا ، قِيلَ لِلْحَسَنِ : مَا الْبَشِعُ قَالَ : غَلِيظُ الشَّعِيرِ ، مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ

- (١) هي كساء له حمل .
- (٢) معطوفة ومردود بعضها على بعض .
- (٣) ما يحشى به الشيء .
- (٤) يعني لو قبلت .
- (٥) في كتاب الأطعمة - باب خبز الشعير (٢٤٠/٢) .
- (٦) الاحتذاء : لبس الحذاء .
- (٧) المخصوف : النعل ، والخف المرقع : أي لبس النعل المرقع والخشن الغليظ من اللباس والبشع ، ككتف : من الطعام الكريه فيه جفوف ومرارة . حاشية ابن ماجه .
- (٨) هو بساط يبسط في البيت : أي كساء ممتهناً ، وروى البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : «أخرجت لنا عائشة رضي

يُسَيِّغُهُ^(١) إِلَّا بِجُرْعَةٍ^(٢) مِنْ مَاءٍ . وَفِيهِ يُوسُفُ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَهُوَ مَجْهُولٌ عَنْ نُوحِ بْنِ ذَكْوَانَ^(٣) وَهُوَ وَاهٍ ، وَقَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ، (وَعِنْدَهُ: خَشِينًا مَوْضِعَ بَشْعًا)^(٤) . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٦٣/٥) .

مَا وَقَعَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأُمِّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

فِي صُنْعِ الرَّغِيبِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهَ^(٥) وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الْجُوعِ وَغَيْرُهُمَا عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا غَرَبَلَتْ^(٦) دَقِيقًا فَصَنَعَتْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَغِيفًا فَقَالَ: «مَا هَذَا» قَالَتْ: طَعَامٌ نَصْنَعُهُ بِأَرْضِنَا^(٧) فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصْنَعَ لَكَ مِنْهُ رَغِيفًا ، فَقَالَ: «رُدِّيهِ (فِيهِ)^(٨) ثُمَّ اعْجِنِيهِ» . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٥٤/٥) .

حَدِيثُ سَلْمَى امْرَأَةِ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي أَكْلِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَلْمَى^(٩) امْرَأَةِ أَبِي رَافِعٍ^(١٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَقَالُوا: اصْنَعِي لَنَا

- =
- الله عنها كساء ملبداً وإزاراً غليظاً قالت: قبض رسول الله ﷺ في هذين .
- (١) أي يبتلعه ا هـ . يعني يسهل انزلاقه من الحلق . حاشية الترغيب .
- (٢) الجرعة - بالتثنية من الماء : الحسوة : ملء الفم .
- (٣) هو نوح بن ذكوان البصري . روى عن عطاء وروى عنه يحيى بن كثير ، وثقه ابن حبان وروى له ابن ماجه . خلاصة تذهيب الكمال .
- (٤) من الترغيب .
- (٥) في كتاب الأطعمة - باب الحوارى (٢٤٧/٢) .
- (٦) أي نخلت . «إ - ح» «فصنعتة» أي أرادت أن تصنعه .
- (٧) كانت أم أيمن حبشية . «ش» .
- (٨) «فيه» من الترغيب وابن ماجه وهو أحسن ، وسقطت من الأصل ، أي ردي النخالة في الدقيق ثم اعجنه ، وهذا من غاية زهده ﷺ . حاشية ابن ماجه .
- (٩) كما في الأصل والمجمع والإصابة (٣٢٦/٤) ، وفي الترغيب : «سدي» .
- (١٠) هو مولي الرسول ﷺ . «ش» .

طَعَاماً مِمَّا كَانَ يُعْجَبُ النَّبِيُّ ﷺ أَكَلَهُ! قَالَتْ: يَا بِنِّي! إِذَا لَا تَشْتَهُونَهُ^(١) الْيَوْمَ؛ فَقُمْتُ فَأَخَذْتُ شَعِيرًا فَطَحَنْتُهُ^(٢) وَنَسَفْتُهُ^(٣) وَجَعَلْتُ مِنْهُ حُبْرَةً^(٤)، وَكَانَ أُدْمُهُ الزَّيْتُ وَنَثَرْتُ^(٥) عَلَيْهِ الْفِلْفِلَ^(٦) فَقَرَّبْتُهُ إِلَيْهِمْ وَقُلْتُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ هَذَا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٢٥/١٠): رَجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ فَائِدِ مَوْلَى ابْنِ أَبِي رَافِعٍ وَهُوَ ثِقَّةٌ. وَقَالَ فِي التَّرْغِيبِ (١٥٩/٥): (رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ^(٧)) (بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ)^(٨).

حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي زُهْدِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ (حَيَّانَ)^(٩) فِي كِتَابِ الثَّوَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى دَخَلَ بَعْضُ حِطَّانِ الْأَنْصَارِ فَجَعَلَ يَلْتَقِطُ مِنَ الثَّمَرِ وَيَأْكُلُ، فَقَالَ لِي: «يَا بِنَّ عُمَرَ! مَا لَكَ لَا تَأْكُلُ؟» قُلْتُ: لَا أَشْتَهِيهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَلَكِنِّي أَشْتَهِيهِ، وَهَذِهِ صُبْحُ رَابِعَةٍ مُنْذُ لَمْ أَذُقْ طَعَاماً، وَلَوْ شِئْتُ لَدَعَوْتُ رَبِّي فَأَعْطَانِي مِثْلَ مُلْكِ كِشْرَى وَقَبِصَرَ فَكَيْفَ بِكَ يَا بِنَّ عُمَرَ إِذَا بَقِيتَ فِي قَوْمٍ يَحْبِسُونَ^(١٠) رِزْقَ سَنَّتِهِمْ، وَيَضْعِفُ الْيَقِينَ؟» فَوَاللَّهِ!

- (١) أي لا تحبونه ولا ترغبون فيه لأن اليوم يوم سعة الأرزاق أو يوم عادة الناس على أكل الأطعمة اللذيذة التي طبخها الأعاجم بعد بسط الإسلام. حاشية شمائل الترمذي (ص ١٢).
- (٢) أي فصيرته دقيقاً.
- (٣) أي تعرضه للهواء ليزيل الذي لا يؤكل.
- (٤) من الترغيب وهو أحسن، وفي الأصل والهيثمي (٣٢٥/١٠): «تخبزة».
- (٥) نثر الشيء: رماه متفرقاً. أقرب الموارد.
- (٦) كقنفذ وزبرج: حبّ هنديّ شديد الحرافة يطيب به الطعام.
- (٧) في المعجم الكبير (٢٩٩/٢٤)، ورواه الترمذي في الشمائل.
- (٨) من الترغيب، وفي الأصل: «وإسناده جيد».
- (٩) بالياء كما في الأنساب للسمعاني ونصب الراية (٢٧٨/١) والرسالة المستطرفة للكتاني (ص ٣٤) وهو الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصفهاني الحافظ الحياتي المعروف بأبي الشيخ: حافظ كبير ثقة صنف التصانيف الكثيرة وتوفي سنة ٣٦٩ هـ.
- وفي الأصل والترغيب: «ابن حبان» بالياء الموحدة وهو خطأ.
- (١٠) أي يكتزون.

مَا بَرِحْنَا حَتَّى نَزَلَتْ (١) ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٢) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ (عز وجل) (٣) لَمْ يَأْمُرَنِي بِكَنْزِ الدُّنْيَا (٤) وَلَا بِاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ ، فَمَنْ كَنَزَ دُنْيَا يُرِيدُ بِهَا حَيَاةَ بَاقِيَةٍ ، فَإِنَّ الْحَيَاةَ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَلَا وَإِنِّي لَا أَكْتَنُ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا أَحْبَابًا رِزْقًا لَّغَدٍ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٥/١٤٩) ؛ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مِثْلَهُ ، وَفِيهِ أَبُو الْعَطُوفِ (٥) الْجَزْرِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ . كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٣/٤٢١) .

رِوَايَةُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحٍ فِيهِ لَبَنٌ وَعَسَلٌ فَقَالَ: «شَرِبْتَيْنِ فِي شَرْبَةٍ وَأُذْمِئِينَ (٦) فِي قَدَحٍ! لَا حَاجَةَ لِي بِهِ . أَمَا إِنِّي لَا أَزْعُمُ (٧) أَنَّهُ حَرَامٌ وَلَكِنْ أَكْرَهُ أَنْ يَسْأَلَنِي اللَّهُ عَنِ فُضُولِ الدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَتَوَاضَعُ لِلَّهِ ، فَمَنْ تَوَاضَعَ (٨) لِلَّهِ

(١) الصحيح أنها نزلت في الهجرة .

(٢) [سورة العنكبوت آية: ٦٠] . أي كم من دابة ضعيفة لا تقدر على كسب رزقها ولكن الله يرزقها مع ضعفها ﴿ اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴾ أي الله تعالى يرزقها كما يرزقكم ، وقد تكفل برزق جميع الخلق ، فلا تخافوا الفقر إن هاجرتكم ، فالرازق هو الله ، قال في التسهيل: والقصد بالآية: التقوية لقلوب المؤمنين إذا خافوا الفقر والجوع في الهجرة من أوطانهم ، فكما يرزق الله الحيوانات الضعيفة كذلك يرزقكم إذا هاجرتكم من بلدكم . ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ أي هو السميع لأقوالكم ، العليم بأحوالكم . صفوة التفاسير .

(٣) من التفسير لابن كثير .

(٤) وقد أطاع ﷺ ربه حق الطاعة فصار أزهق الناس حتى توفي ودرعه مرهونة عند يهودي كما قالت عائشة رضي الله عنها .

(٥) واسمه الجراح بن المنهال «الجزري» بفتح الجيم والزاي وكسر الراء ، هذه النسبة إلى الجزيرة وهي إلى عدة بلاد من ديار بكر ، واسم خاص لبلدة واحدة يقال لها جزيرة ابن عمر . الأنساب للسمعاني .

(٦) الأدم: الإدام: ما يؤتدم به مائماً كان أو جامداً .

(٧) لا أقول .

(٨) التواضع: إظهار التنزل عن مرتبته . وقيل: هو تعظيم من فوقه من أرباب الفضائل . حاشية

البخاري (٢/٩٦٢) .

رَفَعَهُ اللهُ^(١) ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللهُ ، وَمَنْ اِقْتَصَدَ^(٢) اَغْنَاهُ اللهُ ، وَمَنْ اَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ اَحْبَبَهُ اللهُ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٥٨/٥) ؛ وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٢٥/١٠) : وَفِيهِ نُعَيْمُ بْنُ مُورِّعٍ^(٣) الْعَنْبَرِيُّ وَقَدْ وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَضَعَفَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ .

زُهْدُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَاسْتَسْقَى^(٤) فَأَتَيْتَنِي بِمَاءٍ وَعَسَلٍ ، فَلَمَّا وَضَعَهُ عَلَيَّ يَدِهِ بَكَى وَانْتَحَبَ^(٥) حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّ بِهِ شَيْئًا^(٦) وَلَا نَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ . فَلَمَّا فَرَّغَ قُلْنَا : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ ! مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ هَذَا الْبُكَاءِ قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ رَأَيْتُهُ يَذْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ شَيْئًا وَلَا أَرَى شَيْئًا فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! مَا الَّذِي أَرَاكَ تَذْفَعُ (عَنْ نَفْسِكَ)^(٧) وَلَا أَرَى شَيْئًا؟ قَالَ : «الدُّنْيَا تَطَوَّلَتْ^(٨) لِي فَقُلْتُ : إِلَيْكَ عَنِّي^(٩) ! فَقَالَتْ^(١٠) : أَمَا إِنَّكَ لَسْتَ بِمُدْرِكِي^(١١)» ؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَشَقَّ (ذَلِكَ) عَلَيَّ وَخَشِيتُ^(١٢) أَنْ أَكُونَ قَدْ

(١) يحتمل رفعة في الدنيا أو في الآخرة أو في كليهما فهو في نفسه صغير حيث هضم حقه من نفسه فجعل نفسه دون منزلته وفي عين الناس عظيم حيث يرفعه الله من تلك المنزلة التي هي حقه إلى أرفع منه ويعظم عند الله ، وبعبارة في القرينة الأخرى . مجمع البحار (٧٣/٥) .

(٢) راعى الحد الوسط في الإنفاق . حاشية الترغيب .

(٣) البصري ، عن الأعمش . راجع لسان الميزان (١٧٠/٦) .

(٤) طلب الماء .

(٥) الانتحاب : البكاء بصوت طويل ومد . «إ - ح» .

(٦) أن في نفسه الماء . حاشية الترغيب .

(٧) من الترغيب .

(٨) أي أشرفت .

(٩) ابعدني عني . «إ - ح» .

(١٠) نطقت بقدرة الله أو بلسان الحال والله أعلم .

(١١) يعني أن زخارفها لا تحيط به وهو ﷺ معصوم محصن .

(١٢) وفي الترغيب : «خفت» .

خَالَفْتُ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِحَقِّثِنِي الدُّنْيَا^(١). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٥٤/١٠): رَوَاهُ الْبَرَّازُ وَفِيهِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ^(٢) الرَّاهِدُ وَهُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ وَقَالَ: يُعْتَبَرُ حَدِيثُهُ إِذَا كَانَ فَوْقَهُ ثِقَّةٌ وَدُونَهُ ثِقَّةٌ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ - أَنْتَهَى . وَقَالَ فِي التَّرْغِيبِ (١٦٨/٥): رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْبَرَّازُ وَرَوَاتُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنَ زَيْدٍ وَقَدْ قَالَ ابْنُ حِبَّانَ: يُعْتَبَرُ حَدِيثُهُ إِذَا كَانَ فَوْقَهُ ثِقَّةٌ وَدُونَهُ ثِقَّةٌ وَهُوَ هُنَا كَذَلِكَ - أَنْتَهَى .

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٠/١) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَسْقَى فَأَتَيْتُ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ وَعَسَلٌ ، فَلَمَّا أَذْنَاهُ مِنْ فِيهِ بَكَى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ فَسَكَتَ وَمَا سَكَتُوا ، ثُمَّ عَادَ فَبَكَى حَتَّى ظَنُّوا أَنْ لَا يَقْدِرُوا عَلَى مُسَاءَلَتِهِ^(٣) ، ثُمَّ مَسَحَ وَجْهَهُ وَأَفَاقَ فَقَالُوا: مَا هَاجَكَ^(٤) عَلَى هَذَا الْبُكَاءِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَزَادَ: «فَتَنَحَّحْتُ^(٥)» وَقَالَتْ: أَمَا وَاللَّهِ! لَئِنْ انْفَلَتَ مِنِّي^(٦) لَا يَنْفَلِتُ مِنِّي مِنْ بَعْدِكَ . وَهَكَذَا وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ ، كَمَا فِي الْكُنْزِ (٣٧/٤) .

حَدِيثُ عَائِشَةَ فِي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمْ يَشْرُكْ شَيْئاً

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَاتَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَا تَرَكَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَكَانَ قَدْ أَخَذَ قَبْلَ ذَلِكَ مَالَهُ فَأَلْقَاهُ فِي بَيْتِ

(١) يعني أدركني نعيم الدنيا فيسألني الله تعالى .
(٢) البصري أعظم من لحق الحسن وغيره ، حدث عنه وكيع ومسلم وأبو سليمان الداراني .
يقال: إنه صلى الصبح بوضوء العتمة أربعين سنة ، وعن حصين بن القاسم قال: لو قسم حديث عبد الواحد على أهل البصرة لوسعهم ، وقال آخر: كان مجاب الدعوة . وقال الساجي: كنيته أبو عبيدة ، له حكايات كثيرة في الزهد والرقائق . انظر لسان الميزان (٨٠/٤) .

(٣) أي أن لا يستطيعوا عن سؤال حاله لأجل بكائه الشديد ، وبالاردية: وهما . «إظهار» .

(٤) يعني ما حملك .

(٥) أي بعدت .

(٦) أي تخلصت مني فجأة .

الْمَالِ . وَعِنْدَهُ أَيْضاً فِيهِ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَلْقَى كُلَّ دِرْهَمٍ لَهُ وَدِينَارٍ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ : كُنْتُ أَتَجَرُّ فِيهِ^(١) وَأَلْتَمِسُ بِهِ فَلَمَّا وَلِيَتْهُمْ شَغَلُونِي عَنْ التَّجَارَةِ^(٢) وَالطَّلَبِ فِيهِ . كَذَا فِي الْكَتَنِزِ (١٣٢/٣) .

ما وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما يَوْمَ وُلِّيَ الْخِلَافَةَ

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ^(٣) عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ : لَمَّا بُويعَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه أَصْبَحَ وَعَلَى سَاعِدِهِ أَبرَادٌ وَهُوَ ذَاهِبٌ إِلَى الشُّوقِ فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه : أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ : الشُّوقُ ، قَالَ : تَصْنَعُ مَاذَا وَقَدْ وُلِّيتَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ : فَمِنْ أَيْنَ أُطْعِمُ عِيَالِي فَقَالَ عُمَرُ : انْطَلِقْ يَفْرُضْ^(٤) لَكَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَاَنْطَلِقَا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ رضي الله عنه فَقَالَ : أَفْرُضُ لَكَ قُوتَ رَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَيْسَ بِأَفْضَلِهِمْ وَلَا بِأَوْكَسِهِمْ^(٥) ، وَكِسْوَةَ^(٦) الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ، إِذَا أَخْلَقْتَ^(٧) شَيْئاً رَدَدْتَهُ وَأَخَذْتَ غَيْرَهُ ؛ فَفَرَضَا لَهُ كُلَّ يَوْمٍ نِصْفَ شَاةٍ ، وَمَا كَسَاهُ^(٨) فِي الرَّأْسِ وَالْبَطْنِ . (كَذَا فِي الْكَتَنِزِ (١٢٩/٣) .

رواية حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ لِمَا وَقَعَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما

وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ : لَمَّا وُلِّيَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : افْرُضُوا لِخَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يُغْنِيهِ ! قَالُوا : نَعَمْ ، بُرْدَاهُ إِنْ

(١) أي أبيع وأشتري فيه .

(٢) أي صرفوني والهوني عنها .

(٣) (١٨٤/٣) . «إنعام» .

(٤) يجعل لك نصيباً من بيت المال تفتات منه ، وكان أبو عبيدة خازن بيت المال يومئذ .

(٥) أي ولا بأنقصهم ، وفي أصل ابن سعد : بعض اختلاف في الألفاظ ا هـ . «إنعام» .

(٦) الكسوة : اللباس - بالضم والكسر .

(٧) أي أبلت .

(٨) المماكسة : انتقاص الثمن واستحطاطه : أي طلبا منه أن ينقص من الشاة الرأس والبطن وعاملها أن لا يعطياها إياهما .

أَخْلَقَهُمَا وَضَعَهُمَا وَأَخَذَ مِثْلَهُمَا وَظَهَرُهُ^(١) إِذَا سَافَرَ وَنَفَقْتُهُ عَلَى أَهْلِهِ كَمَا كَانَ يُنْفِقُ قَبْلَ أَنْ يُسْتَخْلَفَ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: رَضِيْتُ . كَذَا فِي الْكَتْرِ (٣/ ١٣٠) .

رُهِدُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

رَغْبَةً بَعْضُ الصَّحَابَةِ بِزِيَادَةِ رِزْقِ عُمَرَ وَرَفُضَهُ ذَلِكَ

أَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ (١١٢/٤)^(٢) عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا وُلِّيَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَعَدَ عَلَى رِزْقِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي كَانُوا فَرَضُوا لَهُ ، فَكَانَ بِذَلِكَ فَاشْتَدَّتْ حَاجَتُهُ ، فَاجْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ: عُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ . فَقَالَ الزُّبَيْرُ: لَوْ قُلْنَا لِعُمَرَ فِي زِيَادَةِ تَزِيدُهَا إِيَّاهُ فِي رِزْقِهِ ، فَقَالَ عَلِيُّ: وَدِدْنَا قَبْلَ ذَلِكَ^(٣) فَانْطَلِقُوا بِنَا . فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّهُ عُمَرُ! فَهَلُمُّوا فَلَنَسْتَبْرِي^(٤) مَا عِنْدَهُ مِنْ وَرَاءِ ، نَأْتِي حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَنَسْأَلُهَا وَنَسْتَكْتِمُهَا^(٥)؛ فَدَخَلُوا عَلَيْهَا وَأَمَرُوهَا أَنْ تُخْبِرَ بِالْخَبَرِ عَنْ نَفَرٍ وَلَا تُسَمِّيَ لَهُ أَحَدًا إِلَّا أَنْ يَقْبَلَ وَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهَا . فَلَقِيَتْ عُمَرَ فِي ذَلِكَ فَعَرَفَتْ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَتْ: لَا سَبِيلَ إِلَيَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَعْلَمَ رَأْيِكَ ، فَقَالَ: لَوْ عَلِمْتُ مَنْ هُمْ لَسَوْتُ^(٦) وَجُوهَهُمْ أَنْتِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ أَنْشُدِكِ بِاللَّهِ! مَا أَفْضَلُ مَا أَفْتَنِي^(٧) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِكَ مِنَ الْمَلْبَسِ قَالَتْ: نَوْبَيْنِ مُمَشَّقَيْنِ^(٨) كَانَ يَلْبَسُهُمَا لِلْوَفْدِ وَيَخْطُبُ فِيهِمَا لِلْجُمُعِ . قَالَ: فَأَيُّ الطَّعَامِ نَالَهُ^(٩) عِنْدِكَ أَرْفَعُ؟ قَالَتْ: خَبَزْنَا خُبْزَةَ شَعِيرٍ فَصَبَبْنَا

(١) الظهر: إبل يحمل عليها وتركب .

(٢) في الأصل: (١٦٤/٤) والصواب: (١١٢/٤) . «إنعام» .

(٣) في المنتخب والكنز الجديد (٢٨٢/١٤) : وددنا أنه فعل ذلك . «إ-ح»

(٤) وفي المنتخب (والكنز): فلنستبر . «إ-ح» .

(٥) وفي الكنز: «نستكتمها أسماءنا» أي نسألها أن تكتم أسماءنا ، ولا تظهرها عند عمر رضي الله عنه .

(٦) يقال ساء فلاناً: فعل به ما يكرهه . وفي المنتخب (والكنز): لسودت . «إ-ح» .

(٧) أي ادخر .

(٨) أي مصبوغين بمشق وهو المغرة . «إ-ح» .

(٩) أي أصابه .

عَلَيْهَا وَهِيَ حَارَّةٌ أَسْفَلَ عُكَّةٍ^(١) لَنَا فَجَعَلْنَاهَا هَشَّةً دَسْمَةً^(٢) فَأَكَلَ مِنْهَا وَتَطَعَمَ^(٣) مِنْهَا اسْتِتَابَةً لَهَا. قَالَ: فَأَيُّ مَبْسُطٍ كَانَ يَبْسُطُهُ عِنْدَكَ كَانَ أَوْطَأَ^(٤)؟ قَالَتْ: كِسَاءٌ لَنَا نَحِينُ كُنَّا نُرَبِّعُهُ فِي الصَّيْفِ فَنَجْعَلُهُ تَحْتَنَا ، فَإِذَا كَانَ الشِّتَاءُ بَسَطْنَا نِصْفَهُ وَتَدَدَّرْنَا^(٥) بِنِصْفِهِ. قَالَ: يَا حَفْصَةَ! فَأَبْلِغِيهِمْ عَنِّي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدَّرَ^(٦) فَوَضَعَ الْفُضُولَ مَوَاضِعَهَا وَتَبَلَّغَ^(٧) بِالتَّرْجِيَةِ^(٨) وَإِنِّي قَدَّرْتُ فَوَاللَّهِ لِأَضَعَنَّ الْفُضُولَ مَوَاضِعَهَا وَلَا تَبْلُغَنَّ بِالتَّرْجِيَةِ ، وَإِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ صَاحِبِي كَثَلَاثَةَ سَلَكُوا طَرِيقاً فَمَضَى الْأَوَّلُ وَقَدْ تَزَوَّدَ زَادًا فَبَلَغَ ، ثُمَّ اتَّبَعَهُ الْآخَرُ فَسَلِكَ طَرِيقَهُ فَأَفْضَى إِلَيْهِ ، ثُمَّ اتَّبَعَهُ الثَّلَاثُ فَإِنْ لَزِمَ طَرِيقَهُمَا وَرَضِيَ بِزَادِهِمَا لِحَقِّ بِهِمَا وَكَانَ مَعَهُمَا ، وَإِنْ سَلِكَ غَيْرَ طَرِيقَهُمَا لَمْ يُجَامِعْهُمَا^(٩). وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي مُنْتَخَبِ الْكَتَنِزِ (٤/٤٠٨).

حَدِيثُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فِي ذِكْرِ زُهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي جَامِعِ الْبَصْرَةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ مَجْلِساً فِي جَامِعِ الْبَصْرَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَذَكَّرُونَ زُهْدَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ

- (١) آنية السمن.
- (٢) وفي المنتخب: حيسة دسماً حلوة. «إ-ح» ، وفي الكنز الجديد: «دسماً» والهش: ما يقبل الكسر بسهولة ، يقال: خبز هش. المعجم الوسيط ، وبالأردية: نرم. «دسمة» ذات دسم ، والدسم: دهن اللحم والشحم. وبالأردية: كني رطبي. «إظهار».
- (٣) أي ذاق فوجد الطعم ، وفي المنتخب (والكنز): نأكل منها ونطعم. «إ-ح».
- (٤) ألين وأسهل ، وبالأردية: نرم ترين. «إظهار».
- (٥) أي اشتملنا وتغطينا به داخلين فيه.
- (٦) أي جعل الأشياء على مقاديرها.
- (٧) تبالغ بكذا: اكتفى به. وتبالغ المنزل: تكلف إليه البلوغ حتى بلغ. ق «إنعام».
- (٨) بالراء المهملة ، كذا في الأصل والمنتخب ، والظاهر: «الترجية»: الاكتفاء: أي أخذ ما يكفي به قدر الضرورة ، والترجية: الشيء القليل ، قال الله تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِضَنَعَةٍ مُزْنَحَةٍ﴾: أي قليلة.
- (٩) لم يجتمع بهما. «ش».

عنهٗمَا وَمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمَا مِنَ الْإِسْلَامِ وَحُسْنَ سِيرَتَيْهِمَا ، فَدَنَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ ، فَإِذَا فِيهِمُ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسِ التَّمِيمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (جَالِسٌ) مَعَهُمْ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ :
 أَخْرَجَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي سَرِيَّةٍ إِلَى الْعِرَاقِ فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْنَا الْعِرَاقَ وَبَلَدَ
 فَارِسَ ، فَأَصَبْنَا فِيهَا مِنْ بِيَاضٍ ^(١) فَارِسَ وَخُرَّاسَانَ ^(٢) فَجَعَلْنَا مَعَنَا وَاکْتَسَبْنَا مِنْهَا .
 فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى عُمَرَ أَعْرَضَ عَنَّا بِوَجْهِهِ وَجَعَلَ لَا يُكَلِّمُنَا ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيَّ
 أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَتَيْنَا ابْنَهُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَهُوَ جَالِسٌ فِي
 الْمَسْجِدِ ، فَشَكُونَا إِلَيْهِ مَا نَزَلَ بِنَا مِنَ الْجَفَاءِ ^(٣) مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ
 الْخَطَّابِ ؛ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَأَى عَلَيْكُمْ لِبَاسًا لَمْ يَرِ رَسُولَ اللهِ ﷺ
 يَلْبَسُهُ وَلَا الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَأَتَيْنَا مَنَازِلَنَا فَتَرَعْنَا
 مَا كَانَ عَلَيْنَا وَأَتَيْنَاهُ فِي الْبِرَّةِ ^(٤) الَّتِي كَانَ يَعْهَدُنَا ^(٥) فِيهَا ، فَقَامَ يُسَلِّمُ عَلَيْنَا عَلَى
 رَجُلٍ رَجُلٍ ، وَيُعَانِقُ مِنَّا رَجُلًا رَجُلًا ؛ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَرْنَا قَبْلَ ذَلِكَ ، فَقَدَّمْنَا إِلَيْهِ
 الْغَنَائِمَ فَقَسَمَهَا بَيْنَنَا بِالسُّوِيَّةِ ، فَعُرِضَ عَلَيْهِ فِي الْغَنَائِمِ سِلَالٌ ^(٦) مِنْ أَنْوَاعِ
 الْخَبِيصِ ^(٧) مِنْ أَصْفَرٍ وَأَحْمَرَ فَذَاقَهُ عُمَرُ فَوَجَدَهُ طَيِّبَ الطَّعْمِ طَيِّبَ الرِّيحِ فَأَقْبَلَ
 عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ وَقَالَ : وَاللَّهِ ! يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ! لَيَقْتُلَنَّ مِنْكُمْ الْإِبْنُ أَبَاهُ
 وَالْأَخُ أَخَاهُ عَلَى هَذَا الطَّعَامِ ! ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَحُمِلَ إِلَى أَوْلَادِهِ مَنْ قَتَلُوا بَيْنَ يَدَيِ
 رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ قَامَ مُنْصَرِفًا فَمَشَى وَرَاءَهُ
 أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي أَثَرِهِ ^(٨) فَقَالُوا : مَا تَرَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

(١) (أي من ثيابهما البيض ، يقال : فلان يلبس السواد والبياض ، أي الأسود والأبيض أو بتقدير مضاف محذوف : أي ذا سواد . أقرب الموارد .

(٢) تقدّم ذكره في (٧٧/٢) .

(٣) أي الإعراض .

(٤) في الهيئة (أي في الثياب «إ - ح» . مجمع البحار .

(٥) يعرفنا .

(٦) جمع سلة : وهي الجونة (أي وعاء يصنع من شقاق القصب ونحوه تحمل فيه الفاكهة ونحوها ، وبالاردية : (وكري) . «إ - ح» .

(٧) المعمول من التمر والسمن (أي الحلواء المصنوعة منهما) . «إ - ح» .

(٨) في عقبه : أي تبعوه عن قرب .

إِلَى زُهْدِ هَذَا الرَّجُلِ وَإِلَى حِلْيَتِهِ^(١)؟ لَقَدْ تَقَاصَرَتْ^(٢) إِلَيْنَا أَنْفُسُنَا مُذْ فَتَحَ اللهُ عَلَيَّ يَدَيْهِ دِيَارَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ ، وَطَرَفِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَوُفُودُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ يَأْتُونَهُ فَيَرَوْنَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْجُبَّةَ قَدْ رَفَعَهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رُفْعَةً ، فَلَوْ سَأَلْتُمْ^(٣) مَعَاشِرَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ! وَأَنْتُمْ الْكِبْرَاءُ مِنْ أَهْلِ الْمَوَاقِفِ وَالْمَشَاهِدِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالسَّابِقِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ (أَنْ)^(٤) يُغَيِّرَ هَذِهِ الْجُبَّةَ^(٥) بِثَوْبٍ لَيْسَ يُهَابُ فِيهِ مَنْظَرُهُ ، وَيُغْدَى عَلَيْهِ (بِجَفْنَةٍ)^(٦) مِنْ الطَّعَامِ ، وَيُرَاحُ عَلَيْهِ (بِجَفْنَةٍ) يَأْكُلُهُ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . فَقَالَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ : لَيْسَ لِهَذَا الْقَوْلِ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ أَجْرَأُ النَّاسِ عَلَيْهِ وَصِهْرُهُ^(٧) عَلَى ابْنَتِهِ - أَوْ ابْنَتُهُ حَفْصَةُ - فَإِنَّهَا زَوْجَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُوجِبٌ^(٨) لَهَا لِمَوْضِعِهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَكَلَّمُوا عَلِيًّا ، فَقَالَ عَلِيُّ : لَسْتُ بِفَاعِلٍ ذَلِكَ وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهُنَّ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ يَجْتَرِئْنَ عَلَيْهِ . قَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ : فَسَأَلُوا عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَكَانَتَا مُجْتَمِعَتَيْنِ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِنِّي سَأَلْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَلِكَ ، وَقَالَتْ حَفْصَةُ : مَا أَرَاهُ يَفْعَلُ وَسَيِّبُنُ^(٩) لَكَ ذَلِكَ . فَدَخَلْنَا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَرَّبَهُمَا وَأَذْنَاهُمَا . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَتَأْذُنُ (لِي أَنْ)^(١٠) أَكَلَمَكَ؟ قَالَ : تَكَلِّمِي يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَتْ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَضَى لِسَبِيلِهِ إِلَى جَنَّتِهِ وَرِضْوَانِهِ لَمْ يُرِدِ الدُّنْيَا وَلَمْ تُرِدْهُ ، وَكَذَلِكَ مَضَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى إِثْرِهِ لِسَبِيلِهِ بَعْدَ إِحْيَاءِ سُنَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَتْلِ الْمُكْذِبِينَ ، وَأَذْحَضَ^(١١)

(١) أي صفته .

(٢) أي حقرت .

(٣) لعل الصواب : فلو سألتموه . «ش» .

(٤) من الكنز الجديد (٢٨٥ / ١٤) وهو الصواب ، وفي الأصل بحذفها .

(٥) الجبة : ثوب سابغ ، واسع الكمين ، وشقوق المقدم ، يلبس فوق الثياب .

(٦) من المنتخب ، وفي الأصل : بحذف الباء .

(٧) أي أبو زوجته . وبالأردية : خسر . «إظهار» .

(٨) أي مُراعٍ لحقها لكونها أم المؤمنين .

(٩) أي سيتضح ويظهر .

(١٠) من الكنز الجديد .

(١١) أي أبطل .

حُجَّةَ الْمُبْطِلِينَ بَعْدَ عَذْلِهِ فِي الرَّعِيَّةِ ، وَقَسَمِهِ بِالسَّوِيَّةِ ، وَإِرْضَاءِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ ، فَقبَضَهُ اللهُ إِلَى رَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ وَالْحَقُّهُ بِنَبِيِّهِ ﷺ بِالرَّفِيعِ الْأَعْلَى^(١) لَمْ يُرِدِ الدُّنْيَا وَلَمْ تُرْذَهُ ، وَقَدْ فَتَحَ اللهُ عَلَى يَدَيْكَ كُنُوزَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَدِيَارَهُمَا ، وَحَمَلَ إِلَيْكَ أَمْوَالَهُمَا وَذَانَتْ لَكَ أَطْرَافُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَنَزَجُو مِنْ اللهِ الْمَزِيدَ وَفِي الْإِسْلَامِ التَّأْيِيدَ ، وَرُسِلُ الْعَجَمِ يَأْتُونَكَ وَوُفُودُ الْعَرَبِ يَرُدُونَ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ هَذِهِ الْجُبَّةُ! قَدْ رَفَعْتَهَا^(٢) اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رُقْعَةً ، فَلَوْ غَيَّرْتَهَا بِثَوْبٍ لَيِّنٍ يُسْهَبُ فِيهِ مَنْظَرُكَ وَيُغْدَى عَلَيْكَ بِجَفْنَةٍ مِنَ الطَّعَامِ وَيُرَاحُ عَلَيْكَ بِجَفْنَةٍ تَأْكُلُ أَنْتَ وَمَنْ حَضَرَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ؛ فَبَكَى عُمَرُ^(٣) عِنْدَ ذَلِكَ بُكَاءً شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ: سَأَلْتُكَ يَا اللهُ هَلْ تَعْلَمِينَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ شَبِعَ مِنْ خُبْزِ بُرِّ عَشْرَةَ أَيَّامٍ أَوْ خَمْسَةَ أَوْ ثَلَاثَةَ أَوْ جَمَعَ بَيْنَ عِشَاءٍ وَعَدَاءٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ! فَقَالَتْ: لَا ، فَأَقْبَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمِينَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قُرِبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ عَلَى مَائِدَةٍ^(٤) فِي إِزْتِفَاعِ شِبْرِ مِنْ الْأَرْضِ ، كَانَ يَأْمُرُ بِالطَّعَامِ فَيُوضَعُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَأْمُرُ بِالمَائِدَةِ فَيُتْرَفَعُ؟ قَالَتْ: اللَّهُمَّ نَعَمْ ، فَقَالَ لَهُمَا: أَنْتُمَا زَوْجَتَا رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكُمَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَقٌّ وَعَلَيَّ خَاصَّةٌ؛ وَلَكِنْ أَنْتُمَا تُرْغَبَانِي فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَبَسَ جُبَّةً مِنَ الصُّوفِ فَرُبَّمَا حَكَ جِلْدُهُ^(٥) مِنْ حُسُونَتِهَا ، أَتَعْلَمَانِ ذَلِكَ؟ قَالَتَا: اللَّهُمَّ نَعَمْ؛ فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمِينَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَرْقُدُ عَلَى عِبَاءَةٍ^(٦) عَلَى طَاقَةٍ^(٧) وَاحِدَةٍ وَكَانَ مِسْحًا^(٨) فِي بَيْتِكَ يَا عَائِشَةُ! تَكُونُ بِالنَّهَارِ بِسَاطًا وَبِاللَّيْلِ فِرَاشًا فَنَدْخُلُ عَلَيْهِ فَنَرَى أَثَرَ الْحَصِيرِ عَلَى جَنْبِهِ ، أَلَا يَا حَفْصَةَ! أَنْتِ

(١) كذا في الأصل والكنز والمتخب ، والظاهر: بالرفيق الأعلى. والرفيق: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين. النهاية.

(٢) أي أصلحت خللها وجعلت مكان القطع خرقه ، والرقعة: ما يرفع به الخرق أو القطع.

(٣) حيث لم يعجبه رضي الله عنه ذلك لكونهما ترغبان في الدنيا مع أنه كان بعيداً عنها.

(٤) المائدة: وهي خوان (أي طبق) عليه طعام فإن لم يكن عليه طعام فهو خوان لا مائدة. «فترفع» أي تحول من موضعها.

(٥) أي قشره لأجل العرك.

(٦) أي كساء مشقوق واسع بلا كمين يلبس فوق الثياب.

(٧) المراد: طي واحد.

(٨) بالكسر: البلاس يقعد عليه.

حَدَّثَنِي أَنَّكَ تُنِيتَ لَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَوَجَدَ لَيْنَهَا فَرَقَدَ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ إِلَّا بِأَذَانِ بِلَالٍ فَقَالَ لَكَ: «يَا حَفْصَةُ مَاذَا صَنَعْتَ؟ أُنِيتَ الْمِهَادَ»^(١) لَيْلَتِي حَتَّى ذَهَبَ بِي النَّوْمُ إِلَى الصُّبْحِ مَا لِي وَلِلدُّنْيَا! وَمَا لِي شَغَلْتُمُونِي بِلَيْنِ الْفِرَاشِ! «يَا حَفْصَةُ! أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مَغْفُورًا لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ»^(٢) ، أَمْسَى جَائِعًا وَرَقَدَ سَاجِدًا وَلَمْ يَزَلْ رَاكِعًا وَسَاجِدًا وَبَاكِيًا وَمُتَضَرِّعًا فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ إِلَى أَنْ قَبِضَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ! لَا أَكَلُ عُمَرَ طَيِّبًا ، وَلَا لَيْسَ لَيْنًا ، فَلَهُ أَسْوَةٌ بِصَاحِبِيهِ ، وَلَا جَمَعَ بَيْنَ أَذْمِينَ إِلَّا الْمِلْحَ وَالرَّيْتِ ، وَلَا أَكَلُ لَحْمًا إِلَّا فِي كُلِّ شَهْرٍ (حَتَّى)^(٣) يَنْقُضِي^(٤) مَا انْقَضَى مِنَ الْقَوْمِ ، فَخَرَجْنَا فَخَبَّرْنَا بِذَلِكَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . كَذَا فِي مُنْتَخَبِ كَنْزِ الْعُمَالِ (٤/٤٠٨) (٥) .

زهده رضي الله عنه في الأكل

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالْبَيْهَقِيُّ^(٦) وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ أَنَّ حَفْصَةَ وَابْنَ مُطِيعٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَلَّمُوا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا: لَوْ أَكَلْتَ طَعَامًا طَيِّبًا كَانَ أَقْوَى لَكَ عَلَى الْحَقِّ! فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ إِلَّا

(١) رَدِّتَ بعض الفرائش على بعض ، والمهاد: الفراش .
 (٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾ أي ليغفر لك ربك يا محمد جميع ما فرط منك من ترك الأولى ، قال أبو السعود: وتسميته ذنباً بالنظر إلى منصبه الجليل ، وقال ابن كثير: هذا من خصائصه ﷺ التي لا يشاركه فيها غيره ، وفيه تشريف عظيم لرسول الله ﷺ إذ هو أكمل البشر على الإطلاق وسيدهم في الدنيا والآخرة ، وهو في جميع أموره على الطاعة والبر والاستقامة التي لم ينلها بشر سواه لامن الأولين ولا من الآخرين ، ولما كان أطوع خلق الله بشره الله بالفتح المبين ، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . صفوة التفاسير .

(٣) من الكنز الجديد (١٤/٢٨٧) ، وقد سقطت من الأصل والمنتخب .

(٤) بفتى وينصرم .

(٥) صححنا هذا النص من المنتخب .

(٦) (٩/٤٢) . «إنعام» .

نَاصِحٌ ، وَلَكِنِّي جَادَتَهُمَا^(١) لَمْ أُذِرْكُهُمَا فِي الْمَنْزِلِ^(٢) . كَذَا فِي مُنْتَحَبِ الْكَتَنِزِ (٤/٤١١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَكَثَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زَمَانًا طَوِيلًا لَا يَأْكُلُ مِنَ الْمَالِ^(٣) شَيْئًا حَتَّى دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ خِصَاصَةٌ^(٤) وَأَرْسَلَ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَشَارَهُمْ فَقَالَ : قَدْ شَغَلْتُ نَفْسِي فِي هَذَا الْأَمْرِ فَمَا يَصْلُحُ لِي مِنْهُ^(٥) . فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كُلْ وَأَطِعْ ! وَقَالَ ذَلِكَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ^(٦) عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا تَقُولُ أَنْتَ فِي ذَلِكَ قَالَ : غَدَاءٌ وَعَشَاءٌ ! فَأَخَذَ بِذَلِكَ عُمَرُ . كَذَا فِي مُنْتَحَبِ الْكَتَنِزِ (٤/٤١١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ : لَوْ شِئْتُ كُنْتُ أَطِيبِكُمْ طَعَامًا وَأَلْبِنِكُمْ لِبَاسًا ، وَلَكِنْ أَسْتَبْقِي طَيِّبَاتِي . وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ صُنِعَ لَهُ طَعَامٌ لَمْ يَرَ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، قَالَ : هَذَا لَنَا ، فَمَا لِفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ لَا يَشْبَعُونَ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْوَلِيدِ : لَهُمُ الْجَنَّةُ ، فَأَغْرُورَقَتْ عَيْنَا^(٧) عُمَرَ وَقَالَ : لَيْتَ كَانَ حَظُّنَا مِنْ هَذَا الْحُطَّامِ^(٨) وَذَهَبُوا بِالْجَنَّةِ لَقَدْ بَانُوا بَوْنَا عَظِيمًا^(٩) . كَذَا فِي الْمُنْتَحَبِ (٤/٤٠٦) .

(١) هي سواء الطريق ووسطه .

(٢) يعني الجنة .

(٣) أي من بيت المال .

(٤) أي حاجة وفقر وجوع .

(٥) أي أي شيء يجوز لي من بيت المال .

(٦) من ابن سعد ، والكتنز الجديد (٢١٥/١٤) ، والإصابة (٤٤/٢) ، وفي الأصل : «سعد بن عمرو بن نفيل» وقد تصحف في الكتنز (ط١) والمنتخب .

(٧) أي امتلأنا بالدموع .

(٨) المراد : متاع الدنيا . «إ - ح» .

(٩) أي طالونا في الفضل والمرودة فضلا عظيماً .

قِصَّتُهُ مَعَ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَتِهِ حَفْصَةَ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهَ^(١) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ وَهُوَ عَلَى مَائِدَتِهِ فَأَوْسَعَ لَهُ عَنْ صَدْرِ الْمَجْلِسِ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ (ثُمَّ ضَرَبَ)^(٢) بِيَدِهِ ، فَلَقِمَ لُقْمَةً ثُمَّ ثَنَى بِأَخْرَى ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي (لَأَجِدُ طَعَامَ دَسَمٍ)^(٣) مَا هُوَ بِدَسَمِ اللَّحْمِ^(٤) ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنِّي خَرَجْتُ إِلَى الشُّوقِ أَطْلُبُ السَّمِينَ لِأَشْتَرِيَهُ فَوَجَدْتُهُ غَالِيًا ، فَاشْتَرَيْتُ بِدِرْهَمٍ مِّنَ الْمَهْزُولِ وَحَمَلْتُ^(٥) عَلَيْهِ بِدِرْهَمٍ سَمْنًا. فَأَرَدْتُ أَنْ (يَتَرَدَّدَ عِيَالِي)^(٦) عَظْمًا عَظْمًا. فَقَالَ (عُمَرُ)^(٧): مَا اجْتَمَعَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَطُّ إِلَّا أَكَلَ أَحَدُهُمَا وَتَصَدَّقَ بِالْآخَرِ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: خُذْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^(٨)! فَلَنْ يَجْتَمِعَا عِنْدِي إِلَّا فَعَلْتُ ذَلِكَ. قَالَ: مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ. كَذَا فِي الْكَتِّزِ (١٤٦/٢)^(٩) ؛ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٣٠/٣) عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: دَخَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى حَفْصَةَ ابْنَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ مَرَقًا بَارِدًا وَخُبْزًا وَصَبَّتْ فِي الْمَرَقِ زَيْتًا فَقَالَ: أَدْمَانِ فِي إِنْاءٍ وَاحِدٍ لَا أَذُوقُهُ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ.

ذِكْرُ طَعَامِهِ فِي رِوَايَةِ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
وَالسَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٣٠/٣) عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ

- (١) في كتاب الأطعمة - باب الجمع بين السمن واللحم (٢٤٩/٢) .
- (٢) من ابن ماجه .
- (٣) كما في ابن ماجه ، وفي الأصل: أجد طعاماً دسماً. «إظهار» .
- (٤) أي دهنه الذي يستخرج منه ، الدسم: دهن الشحم .
- (٥) كذا في الأصل والكنز وابن ماجه ، وفي رياض النضرة: «جعلت» .
- (٦) كما في سنن ابن ماجه: أي أن يحصل ، وبالفارسية: أي هر يكي را يك يك أستخوان برسد ، وفي الأصل: «أن تردد لي» . «إنعام» و«إظهار» .
- (٧) من ابن ماجه .
- (٨) يعني كل هذه المرة .
- (٩) صححنا هذا النص من ابن ماجه ، وقال السندي عنه: وفي الزوائد هذا إسناد حسن . «ش» .

الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُطْرَحُ^(١) لَهُ صَاعٌ مِّنْ تَمْرٍ فَيَأْكُلُهَا حَتَّى يَأْكُلَ حَشْفَهَا^(٢). وَعَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: رُبَّمَا تَعَشَّيْتُ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَيَأْكُلُ الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ ثُمَّ يَمْسَحُ يَدَهُ عَلَى قَدَمِهِ ثُمَّ يَقُولُ: هَذَا مِنْدِيلُ عُمَرَ وَآلِ عُمَرَ.

وَعِنْدَ الدِّينَوْرِيِّ^(٣) عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: أَكَلَ الْجَارُودُ^(٤) عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ: يَا جَارِيَةُ! هَلُمِّي الدُّسْتَارَ^(٥) - يَعْنِي الْمِنْدِيلَ يَمْسَحُ يَدَهُ - فَقَالَ عُمَرُ: امْسَحْ يَدَكَ بِاسْتِكَ.

قِصَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَذْكِيرِهِ النَّاسَ بِآيَةِ

«أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ» الْآيَةَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٤٩/١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: قَدِمَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَاسٌ مِّنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَرَأَى كَأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ تَغْزِيرًا^(٦) فَقَالَ:

- (١) أي بلقى .
- (٢) الحشف: هو اليابس الفاسد من التمر: أي رديء التمر .
- (٣) بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون والواو وفي آخرها الراء: هذه النسبة إلى الدينور ، وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين ، وهو الحافظ العلامة الجوال أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن وهب الدينوري .
- (٤) هو لقب بشر بن عمرو من بني عبد القيس العبدي الصحابي رضي الله عنه كنيته أبو المنذر . وقيل: أبو غياث وهو أصح ، وضبطه عبد الغني: أبو عتاب وذكرهما أبو أحمد الحاكم ، له حديث ، وقتل بفارس في عقبة الطين سنة ٢١ هـ . تاج العروس .
- (٥) الدستار: لفظ فارسي ، ولعل أصله: دستاره ، ومعناه بالفارسية: المنديل (رومال) . لغات كشوري (ص ٢٨٩) .
- (٦) كذا في الأصل والحلية: أي قليلاً ، (و لعله تعذيباً) (المعنى يأكلون الطعام وهم له كارهون لخشونته ، يقال: فلان تعذر عن الطعام: أي تأفف منه وكاد يمتنع) قال في مجمع البحار (٥٤٥/٣): «جاءنا بطعام جشِب ، فكنا نعذر» أي نقصر . «إنعام» . وقد جاء في الكنز والمنتخب تقديراً ووقع أيضاً في نفس الكتاب في (٣٦٤/٢): «تقذيركم» وكلاهما صحيح . (ويقال) قذر الشيء: جعله قذراً وكرهه .

هَذَا يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ! لَوْ شِئْتُ أَنْ يُدْهَمَقَ^(١) لِي كَمَا يُدْهَمَقُ لَكُمْ (لَفَعَلْتُ)^(٢) وَلَكِنَّا نَسْتَبْتِي مِنْ دُنْيَانَا (مَا)^(٣) نَجِدُهُ فِي آخِرَتِنَا ، أَمَا سَمِعْتُمْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِقَوْمٍ: ﴿أَذْهَبْتُمْ طِبْيَنَكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا﴾^(٤) .

وَعِنْدَهُ أَيْضاً (٤٩/١) وَهَنَادٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فِيهِمْ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَاهُمْ بِجَفْنَةٍ^(٥) قَدْ صُنِعَتْ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ ، فَقَالَ لَهُمْ: خُذُوا! فَأَخَذُوا أَخْذًا ضَعِيفًا ، فَقَالَ لَهُمْ عُمَرُ: قَدْ أَرَى مَا تَفْعَلُونَ^(٦) ، فَأَيُّ شَيْءٍ تُرِيدُونَ؟ أَحْلُوا^(٧) وَحَامِضًا^(٨) وَحَارًّا وَبَارِدًا ثُمَّ قَذَفَا^(٩) فِي الْبُطُونِ! كَذَا فِي مُنْتَخَبِ الْكَتْرِ (٤/٤٠٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ^(١٠) وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ أَنَّ حَفْصَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَخْضُرُ طَعَامَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ لَا يَأْكُلُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا يَمْنَعُكَ مِنْ طَعَامِنَا؟ قَالَ: إِنَّ طَعَامَكَ خَشِنٌ غَلِيظٌ^(١١) وَإِنِّي رَاجِعٌ إِلَى طَعَامٍ لَيْتِنِ قَدْ صُنِعَ لِي فَأَصِيبُ مِنْهُ. قَالَ: أَتَرَانِي أَعْجِزُ أَنْ أَمُرَ بِشَاةٍ فَيُلْقَى عَنْهَا شَعْرُهَا ، وَأَمُرَ بِدَقِيقٍ فَيُنْخَلَ فِي خِرْقَةٍ ، ثُمَّ أَمُرَ بِهِ فَيُخْبَزُ خُبْزًا رُقَاقًا^(١٢) ، وَأَمُرَ

(١) أي يلبتن لي الطعام ويجود. «! - ح» .

(٢) من منتخب الكتر.

(٣) من الحلية .

(٤) [سورة الأحقاف: آية: ٢٠] ، وفي الكلام حذف: أي ويقال لهم تقريباً وتوبيخاً «أذهبتم

طيباتكم» أي لقد نلتم وأصبتم لذائد الدنيا وشهواتها فلم يبق لكم نصيب اليوم في الآخرة ،

قال في البحر: والطيبات هنا: المستلذات من المأكول والمشرب ، والملابس والمفارش ،

والمراكب والمواطىء ، وغير ذلك مما يتنعم به أهل الرفاهية . صفوة التفاسير .

(٥) قصعة كبيرة .

(٦) وفي الحلية: «تقرمون» أي تأكلون أكلاً ضعيفاً .

(٧) بالفارسية: شيرين .

(٨) بالفارسية: ترش . «إظهار» .

(٩) أي رمياً بقوة .

(١٠) (٢٨٠/٣) . «إنعام» .

(١١) يعني لم نتعوده فإنه يصعب علينا أكله .

(١٢) الرقاق كغراب: الخبز الرقيق المنبسط . تاج العروس .

بصاعٍ من زبيب^(١) فيُقذَف في (سُغن)^(٢) ، ثُمَّ يُصَبَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ فَيُصْبِحُ كَأَنَّهُ دَمٌ غَزَالٍ! فَقَالَ حَفْصٌ: إِنِّي لَأَرَاكَ عَالِمًا بِطَيِّبِ الْعَيْشِ. فَقَالَ عُمَرُ: أَجَلٌ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْلَا كَرَاهِيَةٌ أَنْ يُنْقَصَ مِنْ حَسَنَاتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَشَارَكْتُكُمْ فِي (لَيْنِ)^(٣) عَيْشِكُمْ. كَذَا فِي مُنْتَحَبِ الْكَنْزِ (٤/٤٠٣).

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٤٩/١) عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ: وَاللَّهِ! مَا نَعْبَأُ^(٤) بِلَذَاتِ الْعَيْشِ ، أَنْ نَأْمُرَ بِصِغَارِ الْمِعْزَى^(٥) فَتُسْمَطَ^(٦) لَنَا. وَنَأْمُرَ بِلُبَّابِ^(٧) الْحِنْطَةِ فَيُخَبَّرَ لَنَا ، وَنَأْمُرَ بِالزَّبِيبِ فَيُنْتَبَدَ لَنَا فِي الْأَسْعَانِ حَتَّى إِذَا صَارَ مِثْلَ عَيْنِ الْيَعْقُوبِ^(٨) أَكَلْنَا هَذَا ، وَشَرَبْنَا هَذَا ، وَلَكِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَسْتَبْقِيَ طَيِّبَاتِنَا لِأَنَّ سَمِعْنَا اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ - الْآيَةَ.

قِصَّتُهُ مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَوَفْدِ الْبَصْرَةِ فِي ذَلِكَ

وَعِنْدَ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَابْنِ سَعْدٍ^(٩) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ وَفْدٍ^(١٠) أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَالَ: فَكُنَّا نَدْخُلُ

- (١) ما جفف من العنب .
- (٢) كما في ابن سعد (٢٨٠/٣) ، وهو بالضم: قرية تُقطع من نصفها وينبذ فيها (ويعلق بوند أو جذع ، وفي الأصل والكنز والمنتخب: «سمن» وهو تصحيف). «إنعام» .
- (٣) من ابن سعد. «ش» .
- (٤) أي ما نبالي .
- (٥) وهي ذو الشعر من الغنم خلاف الضأن ، وهو اسم جنس ، واحده ماعز .
- (٦) أي يتنف الشعر من جلدها وتشوى . «إ - ح» .
- (٧) أي المختار الخالص من كل شيء ، (المراد: الطحين المرقق). «إ - ح» .
- (٨) هو ذكر الحجل وهو طائر في حجم الحمام أحمر المنقار والرجلين طيب اللحم ، وبالأردية: (كور). يريد أن الشراب صار في صفاء عينه .
- (٩) (٢٧٩/٣) . «إنعام» .
- (١٠) الوفد جمع وفد: وهو الذي أتى إلى الأمير برسالة من قوم .

عَلَيْهِ وَلَهُ كُلُّ يَوْمٍ خُبْرٌ خُبْرٌ يَلْتُ^(١) ، وَرُبَّمَا وَافَيْنَاهُ^(٢) مَا دُومًا بِسَمْنٍ أَحْيَانًا وَأَحْيَانًا
بَزَيْتٍ وَأَحْيَانًا بَلْبِنٍ ، وَرُبَّمَا وَافَقْنَا^(٣) الْقَدَائِدَ^(٤) الْيَابِسَةَ قَدْ دُقَّتْ ثُمَّ أَغْلِي بِمَاءٍ ،
وَرُبَّمَا وَافَقْنَا اللَّحْمَ الْغَرِيضَ^(٥) وَهُوَ قَلِيلٌ ؛ فَقَالَ لَنَا يَوْمًا: إِنِّي وَاللَّهِ! لَقَدْ أَرَى
تَقْذِيرَكُمْ^(٦) وَكَرَاهِيَّتَكُمْ طَعَامِي ، وَإِنِّي وَاللَّهِ! لَوْ شِئْتُ لَكُنْتُ أَطْيِبَكُمْ طَعَامًا
وَأَرْقَكُمْ عَيْشًا^(٧)! أَمَا وَاللَّهِ! مَا أَجْهَلُ عَنْ كَرَائِرِ^(٨) وَأَسْنِمَةِ^(٩) وَعَنْ صَلَاةٍ وَعَنْ
صَلَاتِقٍ وَصِنَابٍ . - قَالَ جَرِيرُ بْنُ حَارِثٍ: الصَّلَاءُ: الْمَشْوِيُّ ، وَالصِّنَابُ:
الْحَرْدَلُ^(١٠) ، وَالصَّلَاتِقُ: الْخُبْزُ الرَّفَاقُ -^(١١) ؛ وَلَكِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ^(١٢) قَوْمًا
بِأَمْرٍ فَعَلُوهُ فَقَالَ: ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبِنَا فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾ . فَقَالَ أَبُو مُوسَى:
لَوْ كَلَّمْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَفَرَضَ لَكُمْ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ طَعَامًا تَأْكُلُونَهُ ، فَكَلَّمُوهُ فَقَالَ:
يَا مَعْشَرَ الْأَمْرَاءِ! أَمَا تَرْضَوْنَ لِأَنْفُسِكُمْ مَا أَرْضَى لِنَفْسِي؟ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!

(١) يفت. «ش».

(٢) أي أدركناه.

(٣) أي صادفنا.

(٤) والقديد: اللحم المجفف في الشمس ، وقيل: ما قطع منه طولاً.

(٥) الغريض: الطري.

(٦) بالقاف كما في الأصل والكنز والمتخب ، وفي الطبقات (٢٠٠/٣) : تعذيركم ، وعذر في

الأمر تعذيراً: إذا قصر ولم يجتهد. المصباح المنير ، وكلاهما صحيح. انظر (٣٦٢/٢) .

(٧) وبالأردية: لطيف ترزلسي. «إظهار».

(٨) جمع كركرة - بالكسر: زور البعير: أي صدره الذي إذا برك أصاب الأرض ، وهي ناتئة عن

جسمه ، يريد عمر إحضارها للأكل ، فإنها من أطيب ما يؤكل من الإبل. عن المجمع ،

وقال المجد: أو صدر كل ذي خفّ أ هـ. وبالأردية: سينه كا وشت. «إنعام» و«إظهار».

(٩) جمع سنام - بفتح سين: ما ارتفع من ظهر الجمل. مجمع البحار ، وبالأردية: كوهان كا

وشت. «إظهار».

(١٠) المعمول بالزيت وهو صباغ يؤتمد به أ هـ. «إنعام» ، وبالأردية: أرسطني راثي اورزيت سي

بني هوثي. «إظهار».

(١١) وبالأردية: اتي. وقيل: هي الحملان المشوية ، من صلقت الشاة: إذا شويتها أ هـ. «إنعام»

و«إظهار».

(١٢) نسبهم إلى العار وقبح عليهم فعلهم.

إِنَّ الْمَدِينَةَ أَرْضٌ ، الْعَيْشُ بِهَا شَدِيدٌ ، وَلَا نَرَى طَعَامَكَ يُغْنِي (١) وَيُؤْكَلُ ، وَإِنَّا
بِأَرْضِ ذَاتِ رَيْفٍ (٢) وَإِنَّا أَمِيرَنَا يُغْنِي وَإِنَّا طَعَامَهُ يُؤْكَلُ ؛ فَتَنَكَّسَ (٣) عُمَرُ سَاعَةً ثُمَّ
رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : قَدْ فَرَضْتُ (٤) لَكُمْ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ شَاتَيْنِ وَجَرِيْبَيْنِ (٥) ، فَإِذَا كَانَ
الْغَدَاةُ فَضَعْ إِحْدَى الشَّاتَيْنِ عَلَى إِحْدَى الْجَرِيْبَيْنِ ، فَكُلْ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ ، ثُمَّ ادْعُ
بِشَرَابٍ فَاشْرَبْ - يَعْنِي الشَّرَابَ الْحَلَالَ - ثُمَّ اسْقِ الَّذِي عَنْ يَمِينِكَ ، ثُمَّ الَّذِي
يَلِيهِ ، ثُمَّ قُمْ لِحَاجَتِكَ ! فَإِذَا كَانَ بِالْعَيْشِيِّ فَضَعِ الشَّاةَ الْغَابِرَةَ (٦) عَلَى الْجَرِيْبِ
الْغَابِرِ ، فَكُلْ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ ! أَلَا ! وَأَشْبِعُوا النَّاسَ فِي بُيُوتِهِمْ وَأَطْعِمُوا عِبَالَهُمْ !
فَإِنَّ تَجْفِيَتِكُمْ (٧) لِلنَّاسِ لَا يُحَسِّنُ أَخْلَاقَهُمْ وَلَا يُشْبِعُ جَانِعَهُمْ ، فَوَاللَّهِ ! مَعَ ذَلِكَ
لَا أَظُنُّ رُسْتَاقًا (٨) يُؤْخَذُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ شَاتَانِ وَجَرِيْبَانِ إِلَّا يُسْرِعُ ذَلِكَ فِي خَرَابِهِ . كَذَا
فِي الْمُتَنَحَّبِ (٤/٤٠٢) .

قَصَّةُ مَعَ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ هَذَا عَنْ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقِدٍ (٩) قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
بِسِلَالٍ (١٠) خَبِيصٍ (١١) فَقَالَ : مَا هَذَا؟ قُلْتُ : طَعَامٌ أَتَيْتُكَ بِهِ لِأَنَّكَ تَقْضِي فِي

(١) يؤتى إليه . «ش» .

(٢) الريف : أرض فيها زرع وخصب .

(٣) أي طأطأ رأسه .

(٤) أي قدرت لكم نصيباً .

(٥) الجريب : مكبال قدر أربعة أقدرة (والقفيز : مكبال كان يكال به قديماً) . «إنعام» .

(٦) الباقية . «ش» .

(٧) كذا في الأصل والمتنخب ونسختي الكثر ، وفي ابن سعد (٢٨٠/٣) : تحفينكم من الحفنة

(أي تقليبكم العطاء لهم ، وفي الزهد لابن المبارك (ص ٢٠٥) رقم ٥٧٩ : تحفينكم من

الجفنة : أي جمعكم الناس على الجفان يخرّب أخلاقهم ولا يصلح معيشتهم .

(٨) بالضم : السواد والقرى معرب روستا (أي مديرية مجموعة قرى) . «إنعام» .

(٩) السلمى أبو عبد الله ، شهد خيبر وقسم له منها فكان يعطيه لبني أخواله عاماً ولبني أعمامه

عاماً ، ولأه عمر في الفتوح ففتح الموصل سنة ١٨ هـ . ونزل الكوفة ومات بها . انظر

الإصابة .

(١٠) سلال : واحده سلة : أي وعاء يصنع من شقاق القصب ونحوه تحمل فيه الفاكهة ونحوها .

(١١) أي حلواء . (وهي مصنوعة مخلوطة من التمر والسمن) . «إنعام» .

حَاجَاتِ النَّاسِ أَوَّلَ النَّهَارِ ، فَأَحْبَبْتُ إِذَا رَجَعْتُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى طَعَامٍ فَتُصِيبَ مِنْهُ فَقَوَّاکَ ، فَكَشَفَ عَن سَلَةِ مَنَهَا فَقَالَ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ يَا عَثْبَةُ! أَرَزَقْتُ^(١) كُلَّ رَجُلٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَةً؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوْ أَنْفَقْتُ مَالَ قَيْسِ^(٢) كُلَّهَا مَا وَسِعَتْ ذَلِكَ! قَالَ : فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ ، ثُمَّ دَعَا بِقِضْعَةٍ ثَرِيدًا خُبزًا حَسَنًا وَلَحْمًا غَلِيظًا وَهُوَ يَأْكُلُ مَعِيَ أَكْلًا شَهِيًا^(٣) ، فَجَعَلْتُ أَهْوِي إِلَى الْبِضْعَةِ^(٤) الْبَيْضَاءِ أَحْسَبُهَا سَنَامًا^(٥) فَإِذَا هِيَ عَصَبَةٌ^(٦) ، وَالْبِضْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ أَمْضَعُهَا فَلَا أَسِيغُهَا فَإِذَا غَفَلَ عَنِّي جَعَلْتُهَا بَيْنَ الْخِوَانِ وَالْقِضْعَةِ ، ثُمَّ دَعَا بِعُسٍّ^(٧) مِّنْ نَّيِّدٍ قَدْ كَادَ أَنْ يَكُونَ خَلًّا فَقَالَ : اشْرَبْ! فَأَخَذْتُهُ وَمَا أَكَادُ أَسِيغُهُ ثُمَّ أَخَذَ فَشَرِبَ ؛ ثُمَّ قَالَ : اسْمَعْ يَا عَثْبَةُ! إِنَّا نَنْحَرُ كُلَّ يَوْمٍ جَزُورًا ، فَأَمَّا وَدَكُّهَا^(٨) وَأَطَايِبُهَا^(٩) فَلَمَنْ حَضَرْنَا مِنْ آفَاقِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمَّا عُنُقُهَا فَلَالِ عُمَرَ! يَأْكُلُ هَذَا اللَّحْمَ الْغَلِيظَ ، وَيَشْرَبُ هَذَا النَّيِّدَ الشَّدِيدَ ، يُقَطِّعُ فِي بَطُونِنَا أَنْ يُؤْذِينَا^(١٠) . كَذَا فِي مُتَخَبِ الْكَنْزِ (٤/٤٠٤) .

خَوْفُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ جِيءَ بِمَاءٍ مَّخْلُوطٍ بِالْعَسَلِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/٢٣٠) عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ فَاسْتَسْقَاهُ وَهُوَ عَطْشَانٌ فَأَتَاهُ بِعَسَلٍ فَقَالَ : مَا هَذَا؟ قَالَ : عَسَلٌ ، قَالَ : وَاللَّهِ! لَا يَكُونُ فِيهَا أَحَاسِبٌ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْحَسَنِ مِثْلَهُ ، كَمَا فِي الْمُنْتَخَبِ (٤/٤٠٤) . وَذَكَرَ رَزِينٌ عَنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : اسْتَسْقَى عُمَرُ فَجِيءَ

- (١) أي أعطيت وأوصلت .
- (٢) يريد قبائل قيس . «ش» .
- (٣) أي لذيقًا محبوبًا .
- (٤) القطعة من اللحم . «ش» .
- (٥) كُتْلٌ مِنَ الشَّحْمِ مَحْدَبَةٌ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ .
- (٦) واحدة العصب : وهو أطناب مفاصل الحيوان .
- (٧) العس : القدح الكبير . «ش» .
- (٨) هو دسم اللحم ودهنه الذي يستخرج منه . النهاية .
- (٩) وأطايب الجزور : وهي نحو كبدها وسنامها .
- (١٠) يعني أن هذا النييد الشديد بهضم هذا اللحم الغليظ ويقطع إيذاءه .

بِمَاءٍ قَدْ شِيبَ^(١) بَعَسَلٍ فَقَالَ: إِنَّهُ (لَطَيْبٌ)^(٢)، وَلَكِنِّي أَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ (نَعَى)^(٣) عَلَى قَوْمٍ شَهَوَاتِهِمْ فَقَالَ: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾^(٤) فَأَخَافُ أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عَجَلَتْ لَنَا، فَلَمْ يَشْرَبْهُ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٦٨/٥)^(٥).

لِبَاسُهُ وَنَفَقَتُهُ وَبَعْضُ سِيرَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ (٢٠٣/٤) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْلَةَ^(٦) وَمَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ دَفَعَ قَمِيصاً لَهُ - مِنْ كَرَابِيسٍ^(٧) قَدْ أَنْجَابَ^(٨) مُؤَخَّرُهُ عَنْ قَعْدَتِهِ^(٩) مِنْ طُولِ السَّيْرِ^(١٠) - إِلَى الْأَسْفُفِ^(١١) وَقَالَ: اغْسِلْ هَذَا وَارْقَعْهُ! فَانْطَلَقَ الْأَسْفُفُ بِالْقَمِيصِ وَرَقَعَهُ وَخَاطَ لَهُ آخَرَ مِثْلَهُ، فَرَأَحَ^(١٢) بِهِ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ الْأَسْفُفُ: أَمَا هَذَا فَقَمِيصُكَ قَدْ غَسَلْتَهُ وَرَقَعْتَهُ، وَأَمَا هَذَا فَكِسْوَةٌ^(١٣) لَكَ مِنِّي؛ فَنظَرَ إِلَيْهِ عُمَرُ وَمَسَحَهُ ثُمَّ لَبَسَ قَمِيصَهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْقَمِيصَ وَقَالَ: هَذَا أَنْشَفُهُمَا^(١٤) لِلْعَرَقِ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَامِلٍ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَحْوِهِ؛ كَمَا فِي الْمُتَنَحَّبِ (٤٠٢/٤).

وَأَخْرَجَ الدِّينُورِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ

- (١) أي مُزَج. «ش».
- (٢) لجميل الطعام حلو المذاق حسن الرواء. حاشية الترغيب.
- (٣) أي عاب. «إنعام».
- (٤) [سورة الأحقاف آية: ٢٠].
- (٥) صححنا النص من الترغيب.
- (٦) مر مفصلاً في (١٤٧/٢).
- (٧) هي جمع كرابس: الثوب الخشن وهي فارسي معرب بكسر الكاف.
- (٨) أي انخرق.
- (٩) أي على ظهر الدابة «إلى» متعلق «بدفع».
- (١٠) هو مقدار ما أخذه القاعد من المكان.
- (١١) هو عالم رئيس من علماء النصارى ورؤسائهم.
- (١٢) أي ذهب.
- (١٣) بالضم والكسر: اللباس.
- (١٤) أي أجذب وأشرب. «إظهار».

عنه - وَهُوَ خَلِيفَةٌ - يَلْبَسُ جُبَّةً مِنْ صُوفٍ مَرْقُوعَةً بَعْضُهَا بِأَدَمَ ، وَيَطُوفُ بِالْأَسْوَاقِ وَعَلَى عَاتِقِهِ الدَّرَّةُ^(١) يُؤَدِّبُ النَّاسَ^(٢) وَيَمُرُّ (بِالتَّكْثِ)^(٣) وَالنُّوَى فَيَلْقُطُهَا^(٤) وَيُلْقِيهِ فِي مَنَازِلِ النَّاسِ لِيَتَّفِعُوا بِهِ . وَعِنْدَ أَحْمَدَ فِي الرَّهْدِ وَهَنَادٍ وَابْنِ جَرِيرٍ وَأَبِي نُعَيْمٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : خَطَبَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّاسَ - وَهُوَ خَلِيفَةٌ - وَعَلَيْهِ إِزَارٌ فِيهِ (اِثْنَا عَشْرَةَ)^(٥) رُقْعَةً . كَذَا فِي الْمُنتَخَبِ (٤/٤٠٥) .

وَعِنْدَ مَالِكٍ عَنِ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ يَوْمِيذٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - وَقَدْ رَفَعَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بَرِيقَ ثَلَاثِ لُبَدٍ بَعْضُهَا^(٦) عَلَى بَعْضٍ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/٣٩٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ^(٧) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ عُمَرُ يَقُوتُ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ وَيَكْتَسِي الْحُلَّةَ فِي الصَّيْفِ ، وَلَرُبَّمَا خُرِقَ^(٨) الْإِزَارُ حَتَّى يَرْقَعَهُ فَمَا يَبْدُلُ مَكَانَهُ حَتَّى يَأْتِيَ الْإِبَانُ^(٩) ، وَمَا مِنْ عَامٍ يَكْثُرُ فِيهِ الْمَالُ إِلَّا كَسَنَتْهُ فِيمَا أَرَى أَدْنَى مِنَ الْعَامِ الْمَاضِي ؛ فَكَلَّمْتُهُ فِي ذَلِكَ حَفْصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ : إِنَّمَا أَكْتَسِي مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَهَذَا يُبَلِّغُنِي^(١٠) . كَذَا فِي الْمُنتَخَبِ (٤/٤١١) . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ^(١١) عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَنْفِقُ كُلَّ يَوْمٍ دِرْهَمَيْنِ لَهُ وَلِعِيَالِهِ . كَذَا فِي الْمُنتَخَبِ (٤/٤١١) .

(١) السوط يضرب به .

(٢) أي يعاقبهم على إساءتهم ويعلمهم الأدب .

(٣) بالكسر: الخيط الخلق من نحو صوف أو شعر أو وبر ، لأنه ينقى ثم يعاد فتله . «إنعام» .

(٤) أي يأخذه من الأرض .

(٥) من الكنز الجديد (٢٧٧/١٤) ، وصفة الصفة (١٥٨/١) ، وهو الموافق للقياس ، وفي

الأصل والكنز والمنتخب: «اثنان عشر» .

(٦) أي رقع .

(٧) (٣٠٧/٣) . «إنعام» .

(٨) أي مرق .

(٩) الوقت . (يعني وقت تبديل الإزار) . «إنعام» .

(١٠) أي يكفيني في دفع الحر والبرد .

(١١) (٣٠٨/٣) .

زُهْدُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِزَارُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَوْمُهُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى الْحَصِيرِ وَطَعَامُهُ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٦٠) عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ عَلَيْهِ إِزَارٌ عَدَنِيٌّ^(١) غَلِيظٌ (ثُمَّنُهُ)^(٢) أَرْبَعَةٌ دَرَاهِمَ أَوْ خَمْسَةٌ دَرَاهِمَ وَرَيْطَةٌ^(٣) كُوفِيَةٌ مُمَشَّقَةٌ^(٤). وَعَنِ الْحَسَنِ وَسُئِلَ عَنِ الْقَائِلِينَ^(٥) فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْبَلُ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ يَوْمئِذٍ خَلِيفَةٌ، قَالَ: وَيَقُومُ وَأَثَرُ الْحَصَى بِجَنْبِهِ. قَالَ: فَيُقَالُ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ! وَهَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ! وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ كَمَا فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ (١/ ١١٦)^(٦) مِثْلَهُ.

- (١) أي مصنوع في عدن ، هو مدينة على خليج عدن قرب باب المنذب (ساحل مقابل لزبيد باليمن ، وهو جبل مشرف .) المعالم الأثيرة .
- (٢) من الترغيب (١٦٩/٥) (وكذا في الحلية ، وفي الأصل : «ثم» .) «إنعام» .
- (٣) كلّ ملاءة ليست بنفيس ، وقيل : كلّ ثوب رقيق لتين من كتان لم يكن قطعتين متضامتين ، بل واحدة . «إنعام» .
- (٤) أي مصبوغة بالمشق وهو المغرة : أي الطين الأحمر .
- (٥) القيلولة : الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم ، الحنفية - قالوا : يكره النوم في المسجد إلا للغريب والمعتكف ، فإنه لا كراهة في نومهما به ، ومن أراد أن ينام به ينوي الاعتكاف ، ويفعل ما نواه من الطاعات ، فإن نام بعد ذلك نام بلا كراهة . الشافعية - قالوا : لا يكره النوم في المسجد إلا إذا ترتب عليه تهويش ، كأن يكون للنائم صوت مرتفع بالغليظ . الحنابلة - قالوا : إن النوم في المسجد مباح للمعتكف وغيره إلا أنه لا ينام أمام المصلين لأن الصلاة إلى النائم مكروهة ، ولهم أن يقيموه إذا فعل ذلك . المالكية - قالوا : يجوز النوم في المسجد وقت القيلولة ، سواء كان المسجد بالبادية أو الحاضرة ، وأما النوم ليلاً فإنه يجوز في مسجد البادية دون الحاضرة فإنه يكره لمن لا منزل له أو لمن صعب عليه الوصول إلى منزله ليلاً ، وأما السكنى دائماً فلا تجوز إلا لرجل تجرّد للعبادة ، أما المرأة فلا يحل لها السكنى فيه . كتاب الفقه على المذاهب الأربعة (١/ ٢٨٥) .
- (٦) لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي ، أبي الفرج : علامة عصره في التاريخ والحديث ، كثير التصانيف . مولده ووفاته ببغداد ، ونسبته إلى «مشرعة الجوز» من محالها . له نحو ثلاثمئة مصنف ، منها «صفة الصفاة» مختصر لحلية الأولياء ، وتوفي سنة ٥٩٧ هـ . انظر الأعلام للزركلي .

وَعَنْ شُرْحُبَيْلِ بْنِ مُسْلِمٍ أَنَّ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ طَعَامَ
الإِمَارَةِ^(١) وَيَدْخُلُ بَيْتَهُ فَيَأْكُلُ الْخَلَّ وَالزَّرِيْتَ .

زُهْدُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَعَامُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٨٢) عَنْ رَجُلٍ مِّنْ ثَقِيفٍ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
اسْتَعْمَلَهُ عَلَى عَكْبَرًا^(٢) قَالَ: وَلَمْ يَكُنِ السَّوَادُ^(٣) يَسْكُنُهُ الْمُصَلُّونَ^(٤) ، وَقَالَ لِي:
إِذَا كَانَ عِنْدَ الظُّهْرِ فَرُخَ إِلَيَّ^(٥)! فَرُخْتُ إِلَيْهِ فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَهُ حَاجِبًا يَحْبِسُنِي عَنْهُ
دُونَهُ ، فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا وَعِنْدَهُ قَدْحٌ وَكُوزٌ مِّنْ مَّاءٍ ، فَدَعَا بِطَبِينَةٍ^(٦) فَقُلْتُ فِي نَفْسِي:
لَقَدْ أَمِنَنِي^(٧) حَتَّى يُخْرِجَ إِلَيَّ جَوْهَرًا وَلَا أَذْرِي مَا فِيهَا فَإِذَا عَلَيْهَا خَاتَمٌ فَكَسَرَ
الْخَاتَمَ^(٨) ، فَإِذَا فِيهَا سَوِيقٌ فَأَخْرَجَ مِنْهَا فَصَبَّ فِي الْقَدْحِ فَصَبَّ عَلَيْهِ مَاءٌ فَشَرِبَ
وَسَقَانِي ، فَلَمْ أَصْبِرْ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْصَعُ هَذَا بِالْعِرَاقِ وَطَعَامُ الْعِرَاقِ
أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ؟! قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ! مَا أَخْتِمُ عَلَيْهِ بُخْلًا عَلَيْهِ ، وَلَكِنِّي أَبْتَاغُ قَدْرَ
مَا يَكْفِينِي فَأَخَافُ أَنْ يَفْتَنِي فَيُضْنَعُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَإِنَّمَا حِفْظِي لِذَلِكَ ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَدْخَلَ
بَطْنِي إِلَّا طَبِيبًا . وَعَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُغَدِّي وَيُعَشِّي^(٩) وَيَأْكُلُ
هُوَ مِنْ شَيْءٍ يَجِيئُهُ مِنَ الْمَدِينَةِ .

- (١) يعني الطعام الطيب اللذيذ .
- (٢) اسم بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين وأوانا ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . معجم البلدان .
- (٣) موضعان: أحدهما نواحي قرب البلقاء ، والثاني يراد به رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
- (٤) أي المسلمون .
- (٥) أي تعال إلي .
- (٦) كذا في الأصل ، وفي نسخة: بطبية ولعله الصحيح ، والظبية: جراب صغير أو هي شبه الخريطة والكيس . عن هامش الحلية «ش» .
- (٧) أي وثق بي : أي لم يخف مني غائلة .
- (٨) ما يختم به : أي الطين الذي يختم به .
- (٩) أي يطعم الغداء ، «يعشي» يطعم العشاء .

قوله رضي الله عنه لما أتى بالفالوذج

وَأَخْرَجَ أَيْضاً (٨١ / ١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى بِفَالُوذَجِ^(١) فَوُضِعَ قُدَّامَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: إِنَّكَ طَيِّبُ الرِّيحِ ، حَسَنُ اللَّوْنِ ، طَيِّبُ الطَّعْمِ ؛ لَكِنْ أَكْرَهُ أَنْ أَعُوذَ نَفْسِي مَا لَمْ تَعْتَدُهُ^(٢) . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ مِثْلَهُ ؛ كَمَا فِي الْمُتَّخَبِ (٥٨ / ٥) .

إزاره رضي الله عنه

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلَيْهِ رِدَاءٌ وَإِزَارٌ قَدْ (رَفَعَهُ)^(٣) بِخِرْقَةٍ فَقِيلَ لَهُ ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَلْبَسُ هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ لِيَكُونَ أَبْعَدَ لِي مِنَ الرَّهْوِ^(٤) ، وَخَيْرًا لِي فِي صَلَاتِي ، وَسُنَّةٌ لِلْمُؤْمِنِ . كَذَا فِي الْمُتَّخَبِ (٥٨ / ٥) . وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِزَارًا غَلِيظًا ، قَالَ: اشْتَرَيْتُهُ بِخُمْسَةِ دَرَاهِمٍ ، فَمَنْ أَرَبَحَنِي^(٥) فِيهِ دِرْهَمًا بَعْتُهُ إِبَاهُ . كَذَا فِي مُتَّخَبِ الْكَتْرِ (٥٨ / ٥) .

بَيْعُهُ رضي الله عنه سَيْفَهُ لِشِرَاءِ الْإِزَارِ

وَأَخْرَجَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ سَمْعَانَ التَّمِيمِيِّ قَالَ: خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسَيْفِهِ إِلَى السُّوقِ فَقَالَ: مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي سَيْفِي هَذَا؟ فَلَوْ

- (١) حلواء تعمل من الدقيق والماء والعسل ، وتصنع الآن من النشأ والماء والسكر . والنشأ: شيء يعمل به الفالوذج فارسي معرب ، يقال له النشاستج .
- (٢) أي ما لم تصر لها عادة .
- (٣) كما في الكتر الجديد (١٦٥ / ١٥) عن الجامع الكبير ، وفي الأصل والمنتخب والكثر: «وثقه» أي أحكمه .
- (٤) الزهو: الكبر والفخر . «ش» .
- (٥) أي أعطاني الربح .

كَانَ عِنْدِي أَرْبَعَةٌ دَرَاهِمَ اشْتَرِي بِهَا إِزَارًا مَا بَعْتُهُ^(١)! كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٣/٨) .
وَأَخْرَجَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ أَنَّهُ رَأَى عَلِيًّا رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَدْ رَكِبَ حِمَارًا وَدَلَّى رِجْلَيْهِ^(٢) إِلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ثُمَّ قَالَ: أَنَا الَّذِي أَهَنْتُ
الدُّنْيَا. كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٥/٨) .

حَدِيثُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيَمَا يَحِلُّ لِلْخَلِيفَةِ مِنْ مَالِ اللَّهِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ (زُرَيْرٍ)^(٣) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَوْمَ الْأَضْحَى فَقَرَّبَ إِلَيْنَا خَزِيرَةً^(٤) فَقُلْنَا: أَصْلَحَكَ اللَّهُ!
لَوْ أَطَعَمْتَنَا هَذَا الْبَطُّ - يَعْنِي الْإِوزَ^(٥) - فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْثَرَ الْخَيْرَ^(٦) ، قَالَ: يَا بَنِي
(زُرَيْرٍ)! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ لِلْخَلِيفَةِ مِنْ مَالِ اللَّهِ إِلَّا
قِصْعَتَانِ^(٧): قِصْعَةٌ يَأْكُلُهَا هُوَ وَأَهْلُهُ ، وَقِصْعَةٌ يَضَعُهَا بَيْنَ يَدَيْ النَّاسِ» . كَذَا فِي
الْبَدَايَةِ (٣/٨) .

رُهِدُ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدِيثُ عُرْوَةَ فِي عَيْشِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/١٠١) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: دَخَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

- (١) لأن بيع المجاهد أداة حربه كان مما يعدّه الناس عيباً .
- (٢) أي أرسلهما .
- (٣) بتقديم الزاي وآخره راء ، مصغراً ، الغافقي المصري ، وفي الأصل والبداية: «رزين» ، وهو
تصحيف . انظر المسند (٧٨/١) والتاريخ الكبير للبخاري ق ١ (٩٥/٣) والإكمال (٨٥/٤) .
- (٤) هو لحم يقطع صغاراً ويصب عليه ماء كثير فإذا نضج ذرّ عليه الدقيق ، فإن لم يكن فيها لحم
فهي عصيدة . وقيل: هي حساء من دقيق ودسم ، وقيل: إذا كان من دقيق فهو حريرة ، وإذا
كان من نخالة فهو خزيرة . «إنعام» ، وبالأردية: حلیم - بهوسي كا حريرة - يا ربي اور آطه
- كا حريره - يا دوده مين تيار شده حريره . «إظهار» .
- (٥) الواحدة إوزة: طير مائي يقال له أيضاً الوزه .
- (٦) يريد به المال .
- (٧) القصة: وعاء يؤكل فيه ويشرد ، وكان يتخذ من الخشب غالباً .

عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى طُنْفُسَةٍ^(١) رَحْلِهِ^(٢) مُتَوَسِّدَ الْحَقِيبَةِ^(٣) فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلَا اتَّخَذْتَ مَا اتَّخَذَ أَصْحَابُكَ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هَذَا يُبَلِّغُنِي الْمَقِيلَ^(٤). وَقَالَ مَعْمَرٌ فِي حَدِيثِهِ: لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ الشَّامَ تَلَقَّاهُ النَّاسُ وَعُظْمَاءُ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَالَ عُمَرُ: أَيْنَ أَخِي؟ قَالُوا: مَنْ؟ قَالَ: أَبُو عُبَيْدَةَ، قَالُوا: الْآنَ يَأْتِيكَ! فَلَمَّا أَنَا نَزَلَ فَاغْتَنَقَهُ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ بَيْتَهُ فَلَمْ يَرِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا سَيْفَهُ وَتُرْسَهُ وَرَحْلَهُ^(٥) - ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ. وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ أَيْضاً نَحْوَ حَدِيثِ مَعْمَرٍ؛ كَمَا فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ (١٤٣/١)، وَابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الرَّهْدِ مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ نَحْوَهُ، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٢٥٣/٢).

زُهْدُ مُصْعَبِ بْنِ عَمِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

حَدِيثُ عَلِيِّ فِي زُهْدِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَوْلُهُ فِيهِ

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٦) وَحَسَنَهُ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ رَاهَوَيْهِ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْتُ فِي غَدَاةٍ شَاتِيَّةٍ^(٧) مِنْ بَيْتِي جَائِعاً (حَرِضاً)^(٨) قَدْ أَذْلَقَنِي^(٩) الْبَرْدُ، فَأَخَذْتُ

- (١) الطنفسة - بكسر طاء وفاء وضمهما وبكسر ففتح: بساط له خمل رقيق.
- (٢) هو ما يوضع على البعير.
- (٣) وهي الزيادة التي تجعل في مؤخر القتب، والوعاء الذي يجمع فيه الرجل زاده. وبالأردية: توبرا هورط كو دانه كهلانكا تهيللا. «إظهار».
- (٤) المقييل والقبيلولة: الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم.
- (٥) كذا في الإصابة (٢٤٥/٢) عن كتاب الزهد لابن المبارك ١ هـ، وفي نسخة أخرى من الحلية: «ورمحه» بدل «ورحله». عن هامش الحلية «ش».
- (٦) في أبواب الزهد (٧٠/٢). «إنعام».
- (٧) ذات شتاء وكثيرة البرد.
- (٨) كما في منتخب الكنتز (١٦/٣)، وفي هامشه عن النهاية: الحرص: هو الذي فسد بدنه وأشفى (أي أشرف) على الهلاك، وفي الأصل والكنتز: حرصاً - بالصاد المهملة وهو تصحيف. «إنعام».
- (٩) أي أضعفني ١ هـ، وفي الترغيب (٣٩٤/٣) برواية أبي يعلى، (والمجمع (٣١٤/١٠): قد أوبقني (أهلكني). «إنعام».

إِهَابًا^(١) (مَعْطُونًا)^(٢) كَانَ عِنْدَنَا فَجَبَّيْتُهُ^(٣) ثُمَّ أَدْخَلْتُهُ فِي عُنُقِي ثُمَّ (حَزَمْتُهُ)^(٤) عَلَى صَدْرِي أَسْتَدْفِي^(٥) بِهِ ، فَوَ اللَّهُ! مَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ أَكُلُ مِنْهُ ، وَلَوْ كَانَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ لَبَلَّغَنِي . فَخَرَجْتُ فِي بَعْضِ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ فَاطَّلَعْتُ إِلَى يَهُودِيٍّ فِي حَائِطٍ مِنْ ثُغْرَةٍ^(٦) جِدَارِهِ فَقَالَ : مَا لَكَ يَا أَعْرَابِي! هَلْ لَكَ فِي كُلِّ دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَافْتَحَ الْحَائِطَ! فَفَتَحَ لِي فَدَخَلْتُ فَجَعَلْتُ أَنْزِعُ دَلْوًا وَيُعْطِينِي تَمْرَةً حَتَّى امْتَلَأْتُ كَفِّي قُلْتُ : حَسْبِي مِنْكَ الْآنَ! فَأَكَلْتُهُنَّ ثُمَّ كَرَعْتُ الْمَاءَ^(٧) ثُمَّ جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ فِي عِصَابَةٍ^(٨) مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَاطَّلَعَ عَلَيْنَا مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بُرْدَةٍ لَهُ مَرْقُوعَةٍ ؛ فَلَمَّا رَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ التَّعِيمِ^(٩) وَرَأَى حَالَهُ الَّذِي^(١٠) هُوَ عَلَيْنَهَا (فَدَرَفَتْ)^(١١) عَيْنَاهُ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ : «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا غَدَا أَحَدُكُمْ فِي حُلَةٍ وَرَاحَ فِي أُخْرَى^(١٢) وَسْتَرَتْ بِيُوتِكُمْ

(١) هو الجلد مالم يدبغ .

(٢) كما في الترمذي (٧٠/٢) هو الممتن المتمزق الشعر ، من عطن الجلد: إذا تمزق شعره وأنتن في الدباغ ، وفي الأصل: «مقطوعاً». «إنعام» و«إظهار» .

(٣) أي قطعته من وسطه ، وفي الترمذي: جَوِّتَ وسطه - بتشديد الواو ، أي خرقت في وسطه خرقة كالجيب فهما بمعنى .

(٤) بالحاء المهملة والزاء المعجمة كما في الترغيب (٦٠/٤) (والمنتخب) من حزم يحزم بمعنى شد ، وفي الأصل: «خرمته». «إنعام» .

(٥) أي أطلب الدفءة: وهي الحرارة .

(٦) الثغرة: الثلمة (الفرجة في الجبل ونحوه). «إنعام» .

(٧) أي تناولته بفيء .

(٨) أي جماعة .

(٩) لأن أبا مصعب كان ذا ثروة يعطي ابنه من كل شيء عنده من الثياب الفاخرة ونحوها ، وكان كافرًا ، فلما أسلم مصعب أمسك عطائه عن ابنه فتغير حاله بالنسبة للماضي ، فلذا بكى النبي ﷺ . حاشية الترمذي .

(١٠) كذا في الأصل ، وفي الترغيب (٣٩٤/٣) : «التي» وكذا في المنتخب (١٦/٣) . «إنعام» .

(١١) كما في المجمع والترغيب: أي جرى دمعهما وهو أصوب ، وفي الأصل والكنز: «اندرفت» .

(١٢) أي تلبسون في أول النهار ثوباً وفي آخره آخر تنعماً ومفاخرة . عن حاشية الترمذي .

كَمَا تُسْتَرُّ الْكَعْبَةُ؟» قُلْنَا: نَحْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ نُكْفَى الْمُؤَنَّةُ^(١) وَنَسْتَفْرَعُ لِلْعِبَادَةِ؛ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ». كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣/٣٢١)، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٣١٤): رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى، وَفِيهِ رَأَوْ لَمْ يُسَمَّ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ - اهـ.

مَا أَصَابَ مُضْعَبًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ

الْبَلَاءِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ وَالْبَيْهَقِيِّ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُضْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُقْبِلًا، عَلَيْهِ إِهَابٌ كَبِشٍ قَدْ تَنَطَّقَ بِهِ^(٢)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «انظُرُوا إِلَيَّ هَذَا الَّذِي نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ! لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَيْنَ أَبَوَيْنِ يَغْدُوَانِهِ بِأَطْيَبِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَيْهِ حُلَّةَ شَرَاهَا - أَوْ شَرِيَتْ - بِمِثِّي دِرْهَمٍ، فَدَعَاهُ حُبُّ اللَّهِ وَحُبُّ رَسُولِهِ إِلَى مَا تَرَوْنَ». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/٣٩٥)، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ وَالْحَاكِمُ، كَمَا فِي الْكَنْزِ (٧/٨٦)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/١٠٨) عَنْ عُمَرَ نَحْوَهُ.

وَعِنْدَ الْحَاكِمِ (٣/٦٢٨) عَنِ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا بِقُبَاءَ^(٣) وَمَعَهُ نَفَرٌ، فَقَامَ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ بُرْدَةٌ مَّا تَكَادُ تَوَارِيهِ وَنَكَّسَ الْقَوْمُ^(٤) فَجَاءَ فَسَلَّمَ فَرَدُّوا عَلَيْهِ فَقَالَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرًا وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا عِنْدَ أَبِيهِ بِمَكَّةَ يُكْرِمَانِهِ وَيُنْعَمَانِهِ، وَمَا فَتَى مِنْ فِتْيَانِ قُرَيْشٍ مِثْلَهُ؛ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَنُصْرَةِ رَسُولِهِ، أَمَا إِنَّهُ لَا يَأْتِي

(١) أي النقل.

(٢) أي شد وسطه بمنطقة (أي بسير وحزام يشد به الوسط). «إنعام».

(٣) وأصله اسم بئر هناك، عرفت القرية بها، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار، وهي قرية على ميلين من المدينة يسار القاصد إلى مكة (والآن متصلة بالمدينة وتعد من أحيائها) بها أثر بنيان كثير وهناك مسجد التقوى عامر، قدامه رصيف وفضاء حسن وآبار ومياه عذبة. معجم معالم الحجاز (٧/٨٣ - ٨٤).

(٤) أي أظرقوا وطأطأوا.

عَلَيْكُمْ إِلَّا كَذًا وَكَذَا^(١) حَتَّى يَفْتَحَ (الله)^(٢) عَلَيْكُمْ فَارْسَ وَالرُّومَ فَيَغْدُو أَحَدُكُمْ فِي حُلَّةٍ وَيَرُوحُ فِي حُلَّةٍ ، وَيُغْدَى عَلَيْكُمْ بِقَضْعَةٍ وَيُرَاحُ عَلَيْكُمْ بِقَضْعَةٍ^(٣) . قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَحْنُ الْيَوْمَ خَيْرٌ أَوْ ذَلِكَ الْيَوْمَ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ! أَمَا لَوْ تَعْلَمُونَ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَعْلَمُ لَأَسْتَرَا حَتَّى أَنْفُسُكُمْ مِنْهَا» . وَقَالَ فِي الْإِصَابَةِ (٤٢١/٣): وَفِي الصَّحِيحِ^(٤) عَنْ (حَبَاب)^(٥) أَنَّ مُضْعَبًا لَمْ يَشْرِكْ إِلَّا تَوْبًا فَكَانَ إِذَا غَطُّوا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غَطُّوا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْإِذْخِرِ»^(٦) . - انْتَهَى .

زُهْدُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ^(٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لِبَاسُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٠٥/١) عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ يَوْمًا الْمَسْجِدَ وَعَلَيْهِ نَمْرَةٌ^(٨) قَدْ تَخَلَّتْ^(٩) فَرَقَعَهَا بِقِطْعَةٍ مِنْ

(١) العرب تقول كذا وكذا كأنهما كاف التشبيه ، وذا اسم يشار به . كناية عن الشيء . وكذا يكون كناية عن العدد فتصب ما بعده على التمييز . ويكتفى بها عن المجهول وعمّا لا يراد التصريح به . لسان العرب (٢١٨/١٥) .

(٢) من الإصَابَةِ . «ش» .

(٣) هما عبارة عن التمتع والسرف لأن ذلك دأب المتنعّم عند العرب .

(٤) أي في البخاري (١٧٠/١) في كتاب الجنائز - باب إذا لم يجد كفنًا إلا ما يوارى رأسه . . . إلخ .

(٥) كما في البخاري ، وفي الأصل: «حَبَاب» وهو خطأ .

(٦) الإذخر: حشيش طيب الريح يسقف به البيوت فوق الخشب . تاج العروس .

(٧) يكنى أبا سائب ، الجمحي القرشي أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً وهاجر الهجرتين وشهد بدرًا ،

وكان حرّم الخمر في الجاهلية وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين في شعبان على رأس

ثلاثين شهرًا من الهجرة ، وقبل النبي ﷺ وجهه بعد موته ، ولما دفن قال: «نعم السلف هو

لنا» ، ودفن بالبقيع وكان عابدًا مجتهدًا من فضلاء الصحابة رضي الله عنهم . إكمال لصاحب

المشكاة (ص ٦٠٢) .

(٨) شملة فيها خطوط بيض وسود .

(٩) أي بليت ورقّت ، المراد: صارت فيها ثقب .

فَرَوَةَ^(١) ، فَرَقَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَرَقَّ أَصْحَابُهُ لِرِقَّتِهِ فَقَالَ : «كَيْفَ أَنْتُمْ يَوْمَ يَغْدُو أَحَدُكُمْ فِي حُلَّةٍ وَيَرُوحُ فِي أُخْرَى ، وَتُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ قِصْعَةٌ وَتُرْفَعُ أُخْرَى ، وَسَتَرْتُمْ الْبُيُوتَ كَمَا تُسْتَرُّ الْكَعْبَةُ؟» قَالُوا : وَدِدْنَا أَنْ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَأَصَبْنَا الرَّخَاءَ^(٢) وَالْعَيْشَ ؛ قَالَ : «فَإِنَّ ذَلِكَ لَكَايُنٌ ، وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَيْكَ» .

قِصَّةُ وَفَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ ابْنِ مَطْعُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ مَاتَ فَأَخْنَى عَلَيْهِ^(٣) كَأَنَّهُ يُوَصِّيه ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأَوْا فِي عَيْنَيْهِ أَثَرَ الْبُكَاءِ ، ثُمَّ أَخْنَى عَلَيْهِ الثَّانِيَةَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأَوْهُ يَبْكِي ، ثُمَّ أَخْنَى عَلَيْهِ الثَّلَاثَةَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَلَهُ شَهيقٌ^(٤) فَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ ؛ فَبَكَى الْقَوْمُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَهْ^(٥) ! إِنَّمَا هَذَا مِنَ الشَّيْطَانِ^(٦) ، فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ !» ثُمَّ قَالَ : «أَذْهَبَ عَنْكَ أَبَا السَّائِبِ^(٧) ! فَلَقَدْ خَرَجْتَ وَلَمْ تَتَلَبَّسْ مِنْهَا بِشَيْءٍ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٠٣/٩) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ^(٨) عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مِقْلَاصٍ عَنْ أَبِيهِ وَلَمْ أَعْرِفْهُمَا^(٩) ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ - انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (١٠٥/١) ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٨٧/٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ

(١) أي جلدة .

(٢) أي سعة العيش .

(٣) أكب عليه .

(٤) أي ترديد نفسه إلى الصدر .

(٥) اسم فعل بمعنى اسكت يعني كفوا عن البكاء .

(٦) أي البكاء بصوت ونياحة . لا مجرد دمع العين ، ولعل القوم رفعوا أصواتهم بالبكاء .

(٧) أي اترك الدنيا ، يقال ذهب عنه : تركه . وفي الحلية : «أذهب عنها - أي الدنيا - أبا السائب !

فقد خرجت منها ولم تلبس منها بشيء» وهو أحسن . «إظهار» .

(٨) (٤٠٥/١) رقم (١٠٨٢٦) .

(٩) عمر بن عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص الخزاعي أبو حفص المصري ، وثقه

النسائي وابن يونس ، روى عنه النسائي والطحاوي والعقيلي والطبراني وغيرهم ، وأبوه

ذكره ابن حبان في الثقات (٣٩٦/٨) وترجم له ابن أبي حاتم ق ٢ (٣٩١/٢) ، قال ابن يونس :

مات سنة ٢٣٥ هـ . وفي التهذيب سنة ٢٨٠ هـ . وراجع أيضاً خلاصة تذهيب الكمال .

عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ نَحْوَهُ. وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ أَيْضاً عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدِ الْمَدَنِيِّ مُخْتَصِراً ، وَفِي حَدِيثِهِ: فَقَالَ: «رَحِمَكَ اللَّهُ يَا عُثْمَانُ! مَا أَصَبْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا أَصَابَتْ مِنْكَ!». .

زُهْدُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَمَا أُكْرِيَ عَلَى الطَّعَامِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/١٩٨) عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: رَأَيْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُكْرِيَ عَلَى طَعَامٍ يَأْكُلُهُ؛ فَقَالَ: حَسْبِي! حَسْبِي! فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شَبَعًا^(١) فِي الدُّنْيَا أَطْوَلُهُمْ جُوعاً فِي الْآخِرَةِ ، يَا سَلْمَانُ! إِنَّمَا الدُّنْيَا سَجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ»^(٢). وَأَخْرَجَهُ الْعَسْكَرِيُّ فِي الْأَمْثَالِ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْكَنْزِ (٧/٤٥) .

زُهْدُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ فِي الْإِمَارَةِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/١٩٧) عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: كَانَ عَطَاءُ^(٣) سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَمْسَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى زُهَاءِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي عِبَاءَةٍ^(٤) يَفْتَرِشُ بَعْضَهَا وَيَلْبَسُ بَعْضَهَا ، وَإِذَا خَرَجَ عَطَاؤُهُ

- (١) الشيع من الطعام وغيره: ما يكفي ويشبع .
(٢) يشتهبه هذا بالمؤمن الغني المتنعم ، والكافر الفقير المبتلى ، فيقال: «الدنيا سجن المؤمن» في جنب ما أعد له من المثوبة - «وجنة الكافر» في جنب ما أعد له من العقوبة. حاشية المشكاة ، وقال النووي: معناه أن كل مؤمن مسجون ممنوع في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة مكلف بفعل الطاعات الشاقة فإذا مات استراح من هذا وانقلب إلى ما أعد الله تعالى له من النعيم الدائم والراحة الخالصة من المنغصات ، وأما الكافر فإنما له من ذلك ما حصل في الدنيا مع قلته وتكديره بالمنغصات فإذا مات صار إلى العذاب الدائم وشقاء الأبد. - وحديث «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» أخرجه أيضاً مسلم في كتاب الزهد - فصل الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (١/٤٠٧) والترمذي في أبواب الزهد وكذا ابن ماجه أيضاً.

(٣) العطاء: الذي يعطى من بيت المال على وجه الاستحقاق .

(٤) كساء مشقوق واسع بلا كمين يلبس فوق الثياب .

أَمْضَاهُ^(١)، وَيَأْكُلُ مِنْ سَفِيْفِ يَدِهِ^(٢). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٦٢/٤) عَنِ الْحَسَنِ بِنَحْوِهِ.

مَا وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي بِنَاءِ الْبَيْتِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٠٢/١) عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُهُمْ يَذْكُرُونَ أَنَّ حُدَيْفَةَ قَالَ لِسَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! أَلَا أُنَبِّئُكَ لَكَ بَيْتًا؟ قَالَ: فَكَّرَ ذَلِكَ، قَالَ: رُوَيْدَكَ^(٣)! حَتَّى أَخْبَرَكَ أَنِّي أُنَبِّئُكَ لَكَ بَيْتًا إِذَا اضْطَجَعْتَ^(٤) فِيهِ^(٥) رَأْسُكَ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَرِجْلَاكَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ، وَإِذَا قُمْتَ أَصَابَ رَأْسُكَ، قَالَ سَلْمَانُ: كَأَنَّكَ فِي نَفْسِي^(٦).

قِصَّةُ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُخْرَى فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (٦٣/٤) عَنْ مَعْنٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَسْتَظِلُّ بِالْفَيْءِ^(٧) حَيْثُ مَا دَارَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْتٌ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ^(٨): أَلَا أُنَبِّئُكَ (بَيْتًا)^(٩) تَسْتَظِلُّ بِهِ مِنَ الْحَرِّ وَتَسْكُنُ فِيهِ مِنَ الْبَرْدِ؟ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نَعَمْ، فَلَمَّا أَذْبَرَ صَاحَ بِهِ فَسَأَلَهُ سَلْمَانُ: كَيْفَ تَبْنِيهِ؟ فَقَالَ: أُنَبِّئُكَ إِنْ قُمْتَ فِيهِ أَصَابَ رَأْسُكَ، وَإِنْ اضْطَجَعْتَ فِيهِ أَصَابَ رِجْلَكَ. فَقَالَ سَلْمَانُ: نَعَمْ.

- (١) أنفقه. «ش».
- (٢) سفيف يده: أي مما تصنعه يده من السفيف، وهو المنسوج من الخوص. (والحاصل أنه كان يأكل من كسب يده). «ش».
- (٣) أي أمهل.
- (٤) أي إذا اضطجعت فيه يصل رأسك إلى هذا الجانب ورجلاك إلى الجانب الآخر.
- (٥) وفي الرواية المقبلة عند ابن سعد: «أصاب رأسك» وبعد «فيه» وهو أحسن.
- (٦) أي كأنك تعرف ما في خاطري.
- (٧) الفيء: الظل بعد الزوال ينسط شرقاً وينصرف عنه الشمس.
- (٨) والظاهر أنه: حذيفة بن اليمان، كما مرّ آنفاً في الحلية عن الأعمش.
- (٩) من ابن سعد (٨٧/٤)، وقد سقط من الأصل، ويؤيده ما في صفة الصفوة (٢١٧/١): «الأنبي لك بيتاً». «إظهار».

زُهْدُ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

زُهْدُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ بِالرَّبْدَةِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي ذَرِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ بِالرَّبْدَةِ^(٢) وَعِنْدَهُ إِمْرَأَةٌ (لَهُ)^(٣) سَوْدَاءُ مُشْتَعَةٌ^(٤) لَيْسَ عَلَيْهَا أَثَرُ الْمَحَاسِنَةِ^(٥) وَلَا الْخَلُوقِ^(٦). فَقَالَ: أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَا تَأْمُرُنِي (بِهِ) هَذِهِ السُّوَيْدَاءُ^(٧)؟ تَأْمُرُنِي أَنْ آتِيَ الْعِرَاقَ، فَإِذَا أَتَيْتُ الْعِرَاقَ مَالُوا عَلَيَّ^(٨) بِدُنْيَاهُمْ، وَإِنَّ خَلِيلِي ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ دُونَ جِسْرِ^(٩) جَهَنَّمَ طَرِيقًا ذَا دَخْضٍ^(١٠) وَمَزَلَّةٍ وَإِنَّا أَنْ^(١١) نَأْتِي عَلَيْهِ وَفِي أَحْمَالِنَا أَفْتِدَارٌ^(١٢) وَأَضْطِمَارٌ^(١٣) أُخْرَى^(١٤) أَنْ نَسْجُوعَ مِنْ أَنْ نَأْتِي عَلَيْهِ وَنَحْنُ مَوَاقِيرٌ^(١٥). قَالَ فِي التَّرْغِيبِ (٩٣/٥): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَوَاتُهُ رُوَاةُ الصَّحِيحِ - ا هـ.

(١) في المسند (١٥٩/٥).

(٢) تقدم في (٣/٢).

(٣) من المسند.

(٤) مشعنة شعرها متفرق منتشر. (وفي الحلية بدله: شعنة، وفي مجمع البحار: مشعنة: قبيحة، وبالأردية: بد صورت. «إظهار») «إ-ح».

(٥) كما في الأصل والترغيب وهو الراجع عند الشيخ إظهار حفظه الله تعالى بالخيرات: أي ليس عليها آثار الجمال والزينة. وفي المسند والحلية والطبقات: «المجاسد». هو جمع مجسد - بضم الميم: وهو المصبوغ المشبع بالجسد: وهو الزعفران أو العصفر. انظر لسان العرب (١٢١/٣).

(٦) الخلق: طيب مركب من الزعفران وغيره، وتغلب عليه الحمرة والصفرة. مجمع البحار.

(٧) تصغير السوداء: مؤنث الأسود.

(٨) أي أقبلوا عليّ بأعمالهم الكثيرة التي تشغلني عن طاعة الله. حاشية الترغيب.

(٩) بفتح الجيم وكسرهما: الصراط.

(١٠) أي الموضع الذي لا تثبت عليه القدم، والمزلة - بكسر الزاء وفتحها: موضع الزلة للقدم.

(١١) كما في الأصل والترغيب والحلية، وسقطت من المسند.

(١٢) أي قدرة على حمل أعبائه. «إ-ح».

(١٣) أي انضمام. «إنعام».

(١٤) أي أجدر.

(١٥) أي محملون أثقالاً، من أوقر الدابة: أثقلها. «إ-ح».

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/١٦١) عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ ، وَابْنِ سَعْدٍ (٤/١٧٤) نَحْوَهُ .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/١٦٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خِرَاشٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالرَّبَذَةِ فِي ظِلَّةٍ^(١) لَهُ سُودَاءَ ، وَتَحْتَهُ امْرَأَةٌ لَهُ سَحْمَاءُ^(٢) وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى قِطْعَةٍ جُوَالِقٍ^(٣) فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ امْرُؤٌ مَا يَبْقَى لَكَ وَلَدًا! فَقَالَ: أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَأْخُذُهُمْ فِي دَارِ الْفَنَاءِ وَيَدَّخِرُهُمْ^(٤) فِي دَارِ الْبَقَاءِ. قَالُوا: يَا أَبَا ذَرٍّ! لَوْ اتَّخَذْتَ امْرَأَةً غَيْرَ هَذِهِ؟ قَالَ: لَأَنْ أَتَزَوَّجَ امْرَأَةً تَضَعُنِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ امْرَأَةٍ تَرْفَعُنِي^(٥). فَقَالُوا لَهُ: لَوْ اتَّخَذْتَ بَسَاطًا أَلَيَّنَ مِنْ هَذَا؟ قَالَ: اللَّهُمَّ! غَفْرًا!^(٦) خُذْ مِنِّي مَا خَوَّلْتَ مَا بَدَا لَكَ. وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خِرَاشٍ نَحْوَهُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/٣٣١): وَفِيهِ مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ وَهُوَ ضَعِيفٌ^(٧) اهـ.

قُوْنُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ (١/١٦٢) عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لَهُ: أَلَا تَتَّخِذُ ضَيْعَةً^(٨) كَمَا اتَّخَذَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ؟ قَالَ: وَمَا أَصْنَعُ بِأَنَّ

- (١) هي ما بقي من الشمس كسحاب أو سقف بيت أو غيرهما ، المراد: العريش المتخذ من جريد النخل وغيره. وبالأردية: هـر. «إظهار».
- (٢) أي سوداء ، وفي رواية الطبراني (والمجمع (٩/٣٣١)): شحماء. «إنعام».
- (٣) وعاء من صوف أو شعر أو غيرهما كالغرارة.
- (٤) أي يخبأهم لوقت الحاجة إليهم.
- (٥) أي زوجة تجعلني متواضعا أحب إلي من زوجة تنوّه بذكري وتجعلني متكبرا.
- (٦) أي لما عرضوا عليه التعيش والتنعم استغفر الله ، ثم أخبر أنه راضٍ بقضاء الله تعالى صابر على أخذه منه ما شاء ، إنه يزداد صبورا كلما ازدادت فاقتة وذهب ما في يده.
- (٧) ابن نشيط العدوي ، مولاهم أبو محمد الربذي ، قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث ، وقال يعقوب بن شيبة: كان من أهل الصدق ، مات سنة ١٥٣ هـ بالرَبَذَةِ. (قال الهيثمي في موضع آخر (٣/٢٤٣): ضعيف وقد وثق فيما رواه عن غير عبد الله بن دينار ، قلت: وهذا منها فقد رواه موسى عن عبد الله بن خراش). انظر خلاصة تذهيب الكمال وحاشيته.
- (٨) هي البساتين والمزرعة والقرية.

أَكُونَ أَمِيرًا! وَإِنَّمَا يَكْفِينِي كُلَّ يَوْمٍ شَرْبَةُ مَاءٍ - أَوْ لَبَنٍ - وَفِي الْجُمُعَةِ (١) قَفِيرٌ (٢) مِّنْ قَمَحٍ (٣). وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: كَانَ قُوتِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَاعًا (٤) فَلَا أَزِيدُ عَلَيْهِ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

زُهْدُ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

حَدِيثُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَرْكِهِ التَّجَارَةَ وَالْإِقْبَالَ عَلَى الْعِبَادَةِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ تَاجِرًا قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ بَيْنَ التَّجَارَةِ وَالْعِبَادَةِ فَلَمْ يَسْتَقِمْ ، فَتَرَكْتُ التَّجَارَةَ وَأَقْبَلْتُ عَلَى الْعِبَادَةِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/٣٦٧): رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - ١ هـ.

سَبَبُ زُهْدِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٢٠٩) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ ، وَزَادَ: وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الدَّرْدَاءِ بِيَدِهِ! مَا أَحْبَبْتُ أَنْ لِي الْيَوْمَ حَانُوتًا (٥) عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ لَا يُخْطِئُنِي (٦) فِيهِ صَلَاةٌ ، أَرْبِحُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعِينَ دِينَارًا وَأَتَصَدَّقُ بِهَا كُلَّهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قِيلَ لَهُ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ! وَمَا تَكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: شِدَّةُ الْحِسَابِ! وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ؛ كَمَا فِي الْكَنْزِ (٢/١٤٩).

- (١) أي الأسبوع.
- (٢) مكيال كان يكال به قديماً. ويختلف مقداره في البلاد ويعادل بالتقدير المصري الحديث نحو ستة عشر كيلو جراماً.
- (٣) أي بر وحنطة.
- (٤) وهو مكيال يسع أربعة أمداد ، والمد: رطل وثلث بالعراقي ، وبه يقول الشافعي وفقهاء الحجاز ، وقيل: هو رطلان وبه أخذ أبو حنيفة وفقهاء العراق. فيكون الصاع خمسة أرطال وثلثاً أو ثمانية أرطال. مجمع البحار.
- (٥) دكاناً. «إنعام».
- (٦) يفوتني.

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ أَيْضاً مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْهُ قَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنْ أَقُومَ عَلَى الدَّرَجِ (١) مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ فَأَبِيعَ وَأَشْتَرِيَ فَأَصِيبَ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ أَشْهَدُ الصَّلَاةَ كُلَّهَا فِي الْمَسْجِدِ ، مَا أَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُحِلَّ الْبَيْعَ وَيُحَرِّمِ الرِّبَا ، وَلَكِنْ أَحَبُّ أَنْ أَكُونَ مِنَ الَّذِينَ لَا تُلْهِبُهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ (٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٢٢/١) عَنْ خَالِدِ بْنِ حُدَيْرِ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَحْتَهُ فِرَاشٌ مِنْ جِلْدٍ أَوْ صُوفٍ ، وَعَلَيْهِ كِسَاءٌ صُوفٍ وَسَبْتِيَّةٌ (٣) صُوفٍ وَهُوَ وَجِعٌ (٤) وَقَدْ عَرِقَ (٥) ، فَقَالَ: لَوْ شِئْتُ كَسَيْتُ فِرَاشَكَ بَوْرَقٍ وَكِسَاءَ مَرْعَزَى (٦) مِمَّا يَبْعَثُ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: إِنَّ لَنَا دَارًا ، وَإِنَّا لَنَنْظَعُنُ (٧) إِلَيْهَا وَلَهَا نَعْمَلُ . وَعَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ أَنَّ أَصْحَابًا لِأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَضَيَّفُوهُ (٨) فَضَيَّفَهُمْ (٩) ، فَمِنْهُمْ مَنْ بَاتَ عَلَى لِبْدَةٍ (١٠) ، وَمِنْهُمْ مَنْ بَاتَ عَلَى ثِيَابِهِ كَمَا هُوَ؛ فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَيْهِمْ فَعَرَفَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَقَالَ: إِنَّ لَنَا دَارًا لَهَا نَجْمَعُ ، وَإِلَيْهَا نَرْجِعُ .

وَعِنْدَ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ نَاسًا نَزَلُوا عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- (١) أي المراقي ، وبالأردية: سيرطهيان . «إنعام» .
- (٢) إشارة إلى الآية التي في سورة النور: «رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله» والحاصل من كلامه: أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعرفون أن الصلاة ليست كل الدين ، بل هو اسم لجميع ما يُعبد به الله تعالى .
- (٣) أي النعل . (وأريد بها النعل المتخذ من الصوف) . «إ - ح» .
- (٤) مريض . «إ - ح» .
- (٥) أي رشح جلده .
- (٦) هو صغار الشعر وليته الذي تحت شعر العنز ، واللين من الصوف: أي كساء منسوج من صوف لين . انظر تاج العروس .
- (٧) أي نرتحل .
- (٨) أي نزلوا به أضيافاً .
- (٩) أي أنزلهم وقراهم .
- (١٠) اللبدة: كل شعر أو صوف متلبد أو ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج .

لَيْلَةَ قُرَّةٍ^(١) فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ بِطَعَامٍ سُخْنٍ^(٢) وَلَمْ يُرْسِلْ إِلَيْهِمْ بِلُحْفٍ^(٣) ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا بِالطَّعَامِ فَمَا هُنَا^(٤) مَعَ الْقُرَّةِ^(٥) لَا أَنْتَهِي أَوْ^(٦) أُبَيِّنَ لَهُ ، قَالَ الْآخَرُ: دَعُهُ! فَأَبَى فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى الْبَابِ رَأَهُ جَالِسًا وَأَمْرَأَتُهُ لَيْسَ عَلَيْهَا مِنَ الثِّيَابِ إِلَّا مَا لَا يُذَكَّرُ^(٧)؛ فَرَجَعَ الرَّجُلُ وَقَالَ: مَا أَرَاكَ بَتًّا إِلَّا بَنَحُو مَا بَتْنَا بِهِ . قَالَ: إِنَّ لَنَا دَارًا تَنْتَقِلُ إِلَيْهَا قَدَمْنَا فُرُشْنَا وَلُحْفْنَا إِلَيْهَا ، وَلَوْ أَلْفَيْتُ^(٨) عِنْدَنَا مِنْهُ شَيْئًا لَأَرْسَلْنَا إِلَيْكَ بِهِ ، وَإِنَّ بَيْنَ أَيْدِينَا عَقَبَةَ كَوْوَدَا^(٩) الْمُخِيفُ^(١٠) فِيهَا خَيْرٌ مِّنَ الْمُثْقَلِ . أَفَهَيْتَ مَا أَقُولُ لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ! كَذَا فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ (١/٢٦٣) .

مَا وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْإِنْكَارِ عَلَى تَرْقُعِ الْأَمِيرِ^(١١) أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهِ فَدَفَعَ الْبَابَ فَإِذَا لَيْسَ لَهُ غَلَقٌ^(١٢) ، فَدَخَلَ فِي بَيْتِ مُظْلِمٍ فَجَعَلَ يَلْمِسُهُ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهِ فَجَسَّ^(١٣) وَسَادَةَ فَإِذَا بَرْدَعَةٌ^(١٤) ، وَجَسَّ فِرَاشَهُ فَإِذَا

- (١) أي باردة. «إنعام» .
- (٢) أي حارّ.
- (٣) جمع لحاف: غطاء من القطن المضرب يتدثر به النائم .
- (٤) أي ما ساغ وما لذ لنا .
- (٥) البرد .
- (٦) «أو» بمعنى إلا أن ، أو إلى أن .
- (٧) أي لا يلبق ولا يجدر ذكره . «إنعام» .
- (٨) أي وجدت .
- (٩) أي شاقة المصعد صعبة المرتقى . لسان العرب .
- (١٠) الذي كانت أحماله خفيفة ، والمثقل الذي كانت أحماله ثقيلة ، والمراد بهما: أصحاب الغنى وأصحاب الفقر الصابرون .
- (١١) في (١٠٨/٢) .
- (١٢) ما يغلق به الباب ويفتح . لسان العرب .
- (١٣) أي لمس بيده .
- (١٤) البردعة: المجلس الذي يلقي تحت الرجل . لسان العرب ، وبالاردية: سالان كى نيبا كا ا . «إظهار» .

بَطْحَاءُ^(١) ، وَجَسَّ دِنَارَهُ^(٢) فَإِذَا كِسَاءٌ رَقِيقٌ . قَالَ عُمَرُ : رَحِمَكَ اللهُ ! أَلَمْ أَوْسَعْ عَلَيْكَ ؟ أَلَمْ أَفْعَلْ بِكَ ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ : أَتَذْكُرُ حَدِيثًا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : أَيُّ حَدِيثٍ ؟ قَالَ : « لِيَكُنْ بِلَاغٌ^(٣) أَحَدِكُمْ مِّنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّايِبِ » . قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : فَمَاذَا فَعَلْنَا بَعْدَهُ يَا عُمَرُ ؟ قَالَ : فَمَا زَالَا يَتَجَاوَبَانِ بِالْبُكَاءِ^(٤) حَتَّى أَضْبَحَا .

زهدُ مُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ رضي الله عنه قِصَّتُهُ مَعَ عُمَرَ رضي الله عنهما في شَأْنِ الْحُلَّةِ

أَخْرَجَ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ عَنِ أَفْلَحَ مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ عُمَرُ رضي الله عنه يَأْمُرُ بِحُلَلٍ تُنْسَجُ لِأَهْلِ بَدْرِ يُتَنَوَّقُ^(٥) فِيهَا ؟ فَبَعَثَ إِلَى مُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ رضي الله عنه حُلَّةً . فَقَالَ لِي مُعَاذٌ : يَا أَفْلَحُ ! بَعْ هَذِهِ الْحُلَّةَ ! فَبِعْتَهَا لَهُ بِأَلْفٍ وَخَمْسِينَ دِرْهَمًا ثُمَّ قَالَ : أَذْهَبُ فَاتَّبِعْ لِي بِهَا رِقَابًا ! فَاشْتَرَيْتُ لَهُ خَمْسَ رِقَابٍ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللهِ ! إِنَّ امْرَأً اخْتَارَ قِشْرِينَ^(٦) يَلْبَسُهُمَا عَلَى خَمْسِ رِقَابٍ يُعْتَقُهَا لِغَيْبِ الرَّأْيِ^(٧) ، أَذْهَبُوا فَأَنْتُمْ أَحْرَارٌ ! فَبَلَغَ عُمَرَ أَنَّهُ لَا يَلْبَسُ مَا يَبْعَثُ بِهِ إِلَيْهِ . فَاتَّخَذَ لَهُ حُلَّةً غَلِيظَةً أَنْفَقَ عَلَيْهَا مِثَّةَ دِرْهَمٍ . فَلَمَّا أَنَاهُ بِهَا الرَّسُولُ قَالَ : مَا أَرَاهُ بَعَثَكَ بِهَا إِلَيَّ ؟ قَالَ : بَلَى وَاللهِ ! فَأَخَذَ الْحُلَّةَ فَاتَى بِهَا عُمَرَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِهَذِهِ الْحُلَّةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! إِنَّ كُنَّا لَنَبْعَثُ إِلَيْكَ بِحُلَّةٍ مِّمَّا نَتَّخِذُ لَكَ وَالْإِخْوَانِ^(٨) فَبَلَّغْنِي أَنَّكَ لَا تَلْبَسُهَا . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ لَا أَلْبَسُهَا فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَأْتِيَنِي مِنْ صَالِحٍ مَا عِنْدَكَ ، فَأَعَادَ لَهُ حُلَّتَهُ . كَذَا فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ (١٨٨ / ١) .

(١) أي الحصى الصغار .

(٢) الدثار: الثوب الذي فوق الشعار . والشعار: ما ولي شعر جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب .

(٣) أي كفاية .

(٤) أي يتراجعان الكلام مع البكاء .

(٥) يحسن فيها ويجود صنعتها .

(٦) يريد بالقشرين: الحلة ، لأن الحلة ثوبان إزار ورداء .

(٧) أي لضعيف الرأي يعني أحمق . «إنعام» .

(٨) أي البدرين .

زهد اللُّجلاجِ العُظفانيِّ رضي الله عنه
إمتناعه رضي الله عنه عن الشَّبَعِ مُنْذُ أُسْلِمَ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لَّا بَأْسَ بِهِ عَنِ اللُّجلاجِ رضي الله عنه قَالَ: مَا مَلَأْتُ بَطْنِي طَعَامًا مُنْذُ أُسْلِمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكَلْتُ حَسْبِي وَأَشْرَبْتُ حَسْبِي^(١) - يَعْنِي قُوتِي - وَزَادَ الْبَيْهَقِيُّ: وَكَانَ قَدْ عَاشَ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً: خَمْسِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَسَبْعِينَ فِي الْإِسْلَامِ^(٢) . كَذَا فِي التَّرغِيبِ (٤٢٣/٣) . وَأَخْرَجَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ^(٣) فِي تَارِيخِهِ وَالْخَطِيبُ فِي الْمُتَّفِقِ ، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٣٢٨/٢) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ كَمَا فِي الْكُنَزِ (٨٦/٧) .

زهدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما
عَيْشُهُ رضي الله عنه

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٩٨/١) عَنْ حَمْرَةَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: لَوْ أَنَّ طَعَامًا كَثِيرًا كَانَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ مَا شَبِعَ مِنْهُ بَعْدَ أَنْ يَجِدَ لَهُ أَكْلًا. فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ مُطِيعٍ^(٤) يَعُودُهُ ، فَرَأَاهُ قَدْ نَحَلَ جِسْمَهُ^(٥) فَقَالَ لِصَفِيَّةَ^(٦) - رضي الله عنها - : أَلَا تَلْطِيفِيهِ^(٧)؟ لَعَلَّهُ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ جِسْمُهُ

- (١) أي على قدر كفايتي .
- (٢) وذكر العسكري عكس ذلك: أنه وفد وهو ابن سبعين وعاش بعد ذلك خمسين . الإصابة (١٣٠/٣) .
- (٣) هو محمد بن إسحاق الثقفي مولاهم النيسابوري: حافظ للحديث ثقة كان شيخ خراسان ، له «المسند» أربعة عشر جزءاً ، و«التاريخ» ، نسبة السراج إلى عمل السروج ، توفي سنة ٣١٣ هـ . انظر الأعلام للزركلي .
- (٤) هو عبد الله بن مطيع بن الأسود الكعبي القرشي العدوي . ولد في حياة النبي ﷺ وكان على قريش يوم الحرة ، فلما انهزم أصحابه توأرى في المدينة . ثم سكن مكة واستعمله ابن الزبير على الكوفة . الأعلام للزركلي .
- (٥) أي هزل .
- (٦) هي صفية بنت أبي عبيد الثقفية زوج عبد الله بن عمر بن الخطاب . الإصابة .
- (٧) أي تحسني إليه وتبريه .

فَتَصَّعِي (١) لَهُ طَعَامًا! قَالَتْ: إِنَّا لَنَفَعَلُ ذَلِكَ وَلَكِنَّهُ لَا يَدَعُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِهِ وَلَا مَنْ يَخْضُرُهُ إِلَّا دَعَاهُ عَلَيْهِ؛ فَكَلَّمَهُ أَنْتَ فِي ذَلِكَ! فَقَالَ ابْنُ مُطِيعٍ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! لَوْ اتَّخَذْتَ طَعَامًا (٢) فَرَجَعَ إِلَيْكَ جِسْمُكَ؛ فَقَالَ: إِنَّهُ لَيَأْتِي عَلَيَّ ثَمَانِي سِنِينَ (٣) مَا أَشْبَعُ فِيهَا شُبْعَةً (٤) وَاحِدَةً - أَوْ قَالَ: لَا أَشْبَعُ فِيهَا إِلَّا شُبْعَةً وَاحِدَةً - فَلَا أَنْ تُرِيدَ أَنْ أَشْبَعَ حِينَ لَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِي إِلَّا ظِمٌّ حِمَارٍ (٥). وَعِنْدَهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي فَمَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي مَا قُلْتَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَوْمَ رَأَيْتَكَ تُكَلِّمُهُ بِالْجُرْفِ (٦)؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! رَفَّتْ (٧) مُضْغَتُكَ وَكَبِرَ سِنُكَ، وَجُلَسَاءُكَ لَا يَعْرِفُونَ حَقَّكَ وَلَا شَرَفَكَ؛ فَلَوْ أَمَرْتَ أَهْلَكَ أَنْ يَجْعَلُوا لَكَ شَيْئًا يُلَطِّفُونَكَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِمْ. قَالَ: وَيَحَاكَ! وَاللَّهِ! مَا شَبَعْتُ مُنْذُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً وَلَا ثِنْتِي عَشْرَةَ سَنَةً وَلَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَلَا أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَلَا مَرَّةً وَاحِدَةً! فَكَيْفَ بِي؟ وَإِنَّمَا بَقِيَ مِنِّي كَظْمٌ الْحِمَارِ.

قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا أَهْدِي إِلَيْهِ الْجَوَارِشُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٣٠٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ - وَكَانَ مَوْلَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدِيمٌ مِنَ الْعِرَاقِ فَجَاءَهُ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ - فَقَالَ: أَهْدَيْتُ إِلَيْكَ هَدِيَّةً، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: جَوَارِشُ (٨)، قَالَ: وَمَا جَوَارِشُ؟ قَالَ: تَهْضِمُ

- (١) أي تكلفني في حسن الصنعة.
- (٢) أي طعاماً مقويًا. «إظهار».
- (٣) كذا في الأصل. «إنعام»، وفي رواية: ثمانون سنة. «إظهار».
- (٤) الشُّبْعَةُ مِنَ الطَّعَامِ: قَدْرٌ مَا يَشْبَعُ بِهِ مَرَّةً.
- (٥) أي لم يبق من عمري إلا يسير. (وإنما خص الحمار لأنه أقل الدواب صبراً على الماء).
- «إ-ح».
- (٦) وهو موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام ويقع شمالها بل هو الآن حي من أحيائها متصل بها، فيه زراعة وسكان، وبه كانت أموال لعمر بن الخطاب ولأهل المدينة، وفيه بئر جشم وبئر جمل، قالوا: سمي الجرف لأن تبعاً مر به فقال: هذا جرف الأرض، وكان يستوى العرض. انظر معجم معالم الحجاز، والمعالم الأثيرة.
- (٧) هزلت، وذهبت قوته. المضغعة: القطعة من اللحم قدر ما يمضغ. المراد هنا: لحمه.
- (٨) هو نوع من الأدوية المركبة بقوى المعدة ويهضم الطعام. وليست بعربية (وأصله (وارش)). لغات كشوري.

الطَّعَامَ؛ فَقَالَ: فَمَا مَلَأْتُ بَطْنِي طَعَاماً مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَمَا أَصْنَعُ بِهِ؟. وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنِ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَجْعَلُ لَكَ جَوَارِشَ؟ قَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ الْجَوَارِشُ؟ قَالَ: شَيْءٌ إِذَا كَطَّكَ الطَّعَامُ^(١) فَأَصَبْتَ مِنْهُ سَهْلَ عَلْيِكَ. قَالَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا شَبِعْتُ مِنَ الطَّعَامِ مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَمَا ذَاكَ أَنْ لَا أَكُونَ لَهُ وَاجِدًا؟ وَلَكِنِّي عَهَدْتُ^(٢) قَوْمًا يَشْبَعُونَ مَرَّةً وَيَجُوعُونَ مَرَّةً. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١١٠/٤) عَنِ ابْنِ سِيرِينَ مُخْتَصِرًا، وَكَذَلِكَ عَنْ نَافِعٍ مُخْتَصِرًا.

زهده رضي الله عنه بعد وفاة النبي ﷺ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٠٣/١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَا وَضَعْتُ لَبَنَةً^(٣)، عَلَى لَبَنَةٍ، وَلَا غَرَسْتُ نَخْلَةً مُنْذُ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ؛ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٢٥/٤) مِثْلَهُ.

حديث جابر رضي الله عنه والشدي في ذلك

وَأَخْرَجَ أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ^(٤) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ^(٥): مَا مِنَّا مِنْ أَحَدٍ أَدْرَكَ الدُّنْيَا إِلَّا مَالَتْ بِهِ وَمَالَ بِهَا غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وَفِي تَارِيخِ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّرَّاجِ بِسَنَدٍ حَسَنِ عَنِ الشَّدِيِّ^(٦) قَالَ: رَأَيْتُ نَفْرًا

(١) كظه الطعام: ملاء حتى لا يطبق النفس (ق). «إنعام».

(٢) عرفت. «ش».

(٣) هو المضروب من العطين يبني به دون أن يطبخ.

(٤) هو الإمام الحافظ الزاهد شيخ الحرم أبو سعيد أحمد بن محمد البصري، صاحب التصانيف، وكان ثقة ثباتاً عارفاً عابداً ربانياً كبير القدر بعيد الصيت، وكان قد صحب الجنيد، مولده سنة ٢٤٦ هـ ووفاته سنة ٣٤٠ هـ (وهو غير ابن الأعرابي اللغوي). تذكرة الحفاظ للذهبي (٨٥٢/٣).

(٥) زيدتا في الأصل لاقتضائهما السياق وليستا في الإصابة.

(٦) هذه النسبة إلى سدة الجامع، إنما سمي به لأنه يبيع الخُمُر مع المقانع بسدة المسجد، يعني باب المسجد، أو لأنه كان يجلس بالمدينة في موضع يقال له: السد، وهو إسماعيل بن عبد الرحمن السدي تابعي، حجازي الأصل سكن الكوفة. قال فيه ابن تغري بردي: «صاحب التفسير والمغازي والسير»، وكان إماماً عارفاً بالوقائع وأيام الناس، ومات =

مَنْ الصَّحَابَةِ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ فِيهِمْ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي فَارَقَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا ابْنُ عُمَرَ . كَذَا فِي الإِصَابَةِ (٢/٣٤٧) .

زهدُ حُدَيْفَةَ بْنِ الِیْمَانِ رضي الله عنه

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٢٧٧) عَنْ سَاعِدَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ حُدَيْفَةَ أَنَّ حُدَيْفَةَ رضي الله عنه كَانَ يَقُولُ: مَا مِنْ يَوْمٍ أَقْرَأَ لِعَيْنِي وَلَا أَحَبَّ لِنَفْسِي مِنْ يَوْمِ آتَيْتُ أَهْلِي فَلَا أَجِدُ عِنْدَهُمْ طَعَامًا ، وَيَقُولُونَ: مَا نَقْدِرُ عَلَى قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ . وَذَلِكَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَشَدُّ حَمِيَّةً^(١) لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الدُّنْيَا مِنَ الْمَرِيضِ أَهْلُهُ الطَّعَامُ»^(٢) . وَاللَّهُ تَعَالَى أَشَدُّ تَعَاهُدًا^(٣) لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْبَلَاءِ مِنَ الْوَالِدِ لَوْلَدِهِ بِالْخَيْرِ . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَاعِدَةَ مِثْلَهُ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٢٨٥) : وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفُهُمْ .

الْإِنْكَارُ عَلَى مَنْ لَمْ يَزْهَدْ^(٤) عَنِ الدُّنْيَا وَتَلَدَّ بِهَا وَالْوَصِيَّةُ بِالتَّحْفِظِ^(٥) عَنْهَا إِنْكَارُهُ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنْ أَكَلَتْ مَرَّتَيْنِ فِي الْيَوْمِ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَكَلْتُ فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! أَمَا تُحِبِّينَ أَنْ يَكُونَ لَكَ شُغْلٌ إِلَّا جَوْفَكَ»^(٦)

= سنة ١٢٨ هـ . انظر الأنساب للسمعاني (٦٢/٧) والأعلام للزركلي (١/٣١٧) .

(١) أي أكثر منعاً له - وأخرج الترمذي في أبواب الطب - باب الحمية (٢/٢٤) : «إذا أحب الله عبداً حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيم الماء» .

(٢) كذا في الأصل والمجمع ، ولعل الصواب : من أهل المريض له من الطعام . «ش» .

(٣) تفقداً وتحفظاً (المراد : يجلب له البلاء والمحن ليصبر) . هامش البخاري .

(٤) زهد فيه : ضد رغب ، من باب سمع ومنع وكرم (زهد فيه وعنه : أعرض عنه وتركه لاحتقاره ، أو لتحرجه منه ، أو لقلته . ويقال : زهد في الدنيا : ترك حلالها مخافة حسابه ، وترك حرامها مخافة عقابه) . «إنعام» .

(٥) أي التحرز .

(٦) أي ملء بطنك .

الأكْلُ فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ مِنَ الْإِسْرَافِ^(١) ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ^(٢) . وَفِي رِوَايَةٍ فَقَالَ : «يَا عَائِشَةُ! اتَّخَذَتِ الدُّنْيَا بَطْنِكَ أَكْثَرَ مِنْ أَكْلَةٍ^(٣) كُلَّ يَوْمٍ سَرَفٌ^(٤) ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ» . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٤٢٣/٣) .

وَصِيَّتُهُ ﷺ لِأُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وَعِنْدَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : جَلَسْتُ أَبْكِي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «مَا يُبْكِيكِ؟ إِنْ كُنْتِ تُرِيدِينَ اللُّحُوقَ بِي^(٥) فَلْيَكْفِكِ مِنَ الدُّنْيَا مِثْلُ زَادِ^(٦) الرَّاكِبِ وَلَا تُحَالِطِينَ^(٧) الْأَغْنِيَاءَ» . كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٥٠/٢) ، وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(٨) وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ نَحْوَهُ وَزَادُوا : «وَلَا تَسْتَخْلِقِي^(٩) ثَوْبًا حَتَّى تَرْفَعِيهِ» . وَذَكَرَهُ رَزِينٌ فَزَادَ فِيهِ : قَالَ عُرْوَةُ : فَمَا كَانَتْ عَائِشَةُ تَسْتَجِدُّ ثَوْبًا حَتَّى تَرْفَعُ ثَوْبَهَا وَتَنْكَسَهُ^(١٠) ، وَلَقَدْ جَاءَهَا يَوْمًا مِنْ عِنْدِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَمَانُونَ أَلْفًا فَمَا أَمْسَى عِنْدَهَا دِرْهَمٌ ، قَالَتْ لَهَا جَارِيَتُهَا : فَهَلَّا اشْتَرَيْتِ لَنَا مِنْهُ لَحْمًا بَدْرَهُمْ؟ قَالَتْ : لَوْ ذَكَّرْتِنِي لَفَعَلْتُ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٢٦/٥) .

(١) أي مجاوزة القصد مما أحله الله .

(٢) المتجاوزين للحد في أمورهم .

(٣) المرة من الأكل .

(٤) أي إسراف .

(٥) مرافقتي في الجنة .

(٦) قدر زاد المسافر .

(٧) أي لا تصاحبين ولا تجالسين . وفي الترمذي (١٢٠/١) : «إِيَّاكَ وَمَجَالِسَةَ الْأَغْنِيَاءِ» .

الحديث ، هو نحو ما روي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «مَنْ رَأَى مِنْ فَضْلٍ عَلَيْهِ فِي الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ مِمَّنْ هُوَ فَضْلٌ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَلَّا يَزْدُرِيَ نِعْمَةَ اللَّهِ» . وَيُرْوَى عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْبَةَ قَالَ : «صَحِبْتُ الْأَغْنِيَاءَ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا أَكْثَرَ هَمًّا مِنِّي أَرَى دَابَّةً خَيْرًا مِنْ دَابَّتِي وَثَوْبًا خَيْرًا مِنْ ثَوْبِي وَصَحِبْتُ الْفُقَرَاءَ فَاسْتَرَحْتُ» .

(٨) في أبواب اللباس باب ما جاء في ترفيع الثوب (١٢٠/١) .

(٩) استخلق نقيض استجد : أي لاتعدبه خلقاً حتى ترفعيه : أي لاتتركيه حتى ترفعيه وتلبسيه مدة .

حاشية الترمذي .

(١٠) تجعل أعلاه أسفله اهـ ، والمعنى : لاتتركه حتى يبلى ولا يصلح للبس . حاشية الترغيب .

وَصِيَّتُهُ ﷺ لِأَبِي جُحَيْفَةَ ^(١) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ^(٢) عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَكَلْتُ ثَرِيدَةً بِلَحْمِ سَمِينٍ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَتَجَشَّأُ ^(٣) فَقَالَ: «اَكْفُفْ عَنَّا» ^(٤) جُشَاءُكَ أبا جُحَيْفَةَ! فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شَبَعًا فِي الدُّنْيَا أَطْوَلُهُمْ جُوعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَمَا أَكَلَ أَبُو جُحَيْفَةَ مِلءَ بَطْنِهِ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا، كَانَ إِذَا تَغَدَّى لَا يَتَعَشَّى، وَإِذَا تَعَشَّى لَا يَتَغَدَّى. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٥) (٣١/٥): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ بِأَسَانِيدٍ، وَفِي أَحَدِ أُسَانِيدِ الْكَبِيرِ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الْكُوفِيُّ وَلَمْ أَعْرِفْهُ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ ^(٥) - أَنْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٣٧/٤) نَحْوَهُ. وَأَخْرَجَهُ الْبَزَّازُ بِإِسْنَادَيْنِ نَحْوَهُ مُخْتَصَرًا، وَرِجَالُ أَحَدِهِمَا ثِقَاتٌ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٢٣/١٠)؛ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٥٦/٧) عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ: فَمَا أَكَلَ - إِلَى آخِرِهِ.

مَا وَقَعَ بَيْنَهُ ﷺ وَبَيْنَ رَجُلٍ عَظِيمِ الْبَطْنِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ جَعْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا عَظِيمَ الْبَطْنِ فَقَالَ بِأُضْبِعِهِ فِي بَطْنِهِ: «لَوْ كَانَ هَذَا ^(٦) فِي غَيْرِ هَذَا ^(٧) لَكَانَ خَيْرًا لَكَ» ^(٨).
 وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى لَهُ رَجُلٌ رُؤْيَا فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَجَاءَ فَقَصَّهَا عَلَيْهِ وَكَانَ

- (١) هو وهب بن عبد الله بن مسلم السوائي، قدم على النبي ﷺ في أواخر عمره وحفظ عنه، وتوفي سنة ٦٤ هـ. الإصابة.
- (٢) في الكبير (٢٣/١٢/٢٣١).
- (٣) أي أحدث صوتاً مع ريح يحصل من الفم عند حصول الشبع، والاسم: الجشاء.
- (٤) أي امنع.
- (٥) الطبراني في الكبير (١٢/٢٢ - ١٣٢).
- (٦) أي الطعام. «ش».
- (٧) أي البطن، ويريد ﷺ أنه لو أطعمه لفقير. «ش».
- (٨) المعجم الكبير (٢/٢٨٤) رقم (٢١٨٥).

عَظِيمَ الْبَطْنِ ، فَقَالَ بِأُضْبُعِهِ فِي بَطْنِهِ : «لَوْ كَانَ هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ لَكَانَ خَيْرًا لَكَ»^(١) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣١/٥) : رَوَاهُ كُلُّهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ إِلَّا أَنَّهُ جَعَلَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ هُوَ الَّذِي رَأَى الرُّؤْيَا لِلرَّجُلِ . وَرَجَالَ الْجَمِيعِ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ أَبِي إِسْرَائِيلَ الْجُشَمِيِّ وَهُوَ ثِقَةٌ^(٢) ؛ انْتَهَى .

إِنْكَارُ عُمَرَ عَلَى جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِشِرَائِهِ اللَّحْمَ لِأَهْلِهِ

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ^(٣) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَدْرَكَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(٤) وَمَعَهُ حَامِلٌ لَحْمٍ^(٥) ، فَقَالَ عُمَرُ : أَمَا يُرِيدُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَطْوِي^(٦) بَطْنَهُ لِجَارِهِ وَابْنِ عَمِّهِ^(٧) فَأَيْنَ تَذَهَبُ عَنْكُمْ هَذِهِ الْآيَةُ^(٨) ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَبِينَكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾^(٩) . كَذَا فِي التَّرغِيبِ (٤٢٤/٣) .

- (١) المعجم الكبير أيضاً (٢٨٤/٢) رقم (٢١٨٤) .
- (٢) وكذا قال الطبراني في (٢٢٦/٨ - ٢٢٧) ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة رقم (١٠٦٤) وصححه سننه ابن حجر في التهذيب (٨١/٢) .
- (٣) الأوجز (٩٢٠/٦) .
- (٤) من الترغيب .
- (٥) كذا في الترغيب ، وفي أصل الموطأ (ص ٣٧٣) : «حمل اللحم» ، ضبطه السيوطي بكسر الحاء وخفة الميم (أي ما حمله الحامل) ، وقال الزرقاني : بفتح الحاء ، والميم ثقيلة (حمال : أي شخص حمال لحم) وفي المحلى وفي نسخة : حمل لحم اهـ (والحمل : ما حمله الحامل) أوجز . «إنعام» .
- (٦) أي أن يجيع نفسه . «إنعام» .
- (٧) أي يؤثر جاره وابن عمه . «إنعام» .
- (٨) أي تتركون العمل بهذه الآية ، قالها تنبيهاً .
- (٩) [آية ٢٠ من سورة الأحقاف] . قال الحلبي رحمه الله : (في تفسير هذه الآية) وهذا الوعيد من الله تعالى ، وإن كان للكفار الذين يقدمون على الطيبات المحظورة ، ولذلك قال : ﴿ قَالِئَوْمٌ مُّجْرَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ فقد يخشى مثله على المنهمكين في الطيبات المباحة ، لأن من يعودها مالت نفسه إلى الدنيا ، فلم يؤمن أن يرتكب في الشهوات والملاذ كلما أوجب نفسه إلى واحد منها دعتة إلى غيرها فيصير إلى أن لا يمكنه عصيان نفسه في هوى قط ، وينسد باب العبادة دونه ، فإذا آل به الأمر إلى هذا لم يبعد أن يقال : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَبِينَكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا قَالِئَوْمٌ مُّجْرَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ فلا ينبغي أن تعود النفس ، ربما تميل به إلى الشره ثم =

وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَقِينِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ ابْتَعْتُ^(١) لَحْمًا بِدِرْهَمٍ فَقَالَ: مَا هَذَا يَا جَابِرُ! قُلْتُ: قَرَمَ أَهْلِي^(٢) فَابْتَعْتُ لَهُمْ لَحْمًا بِدِرْهَمٍ؛ فَجَعَلَ عُمَرُ يُرَدِّدُ: قَرَمَ أَهْلِي! حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنَّ الدُّرْهَمَ سَقَطَ مِنِّي وَلَمْ أَلْقَ عُمَرَ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٤٢٤/٣). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ جَابِرٍ أَطْوَلَ مِنْهُ، كَمَا فِي مُنْتَحَبِ الْكَنْزِ (٤٠٧/٤). وَأَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ رَأَى فِي يَدِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دِرْهَمًا فَقَالَ: مَا هَذَا الدُّرْهَمُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ لِأَهْلِي بِهِ لَحْمًا قَرَمُوا إِلَيْهِ. فَقَالَ: أَكَلِمَا اسْتَهَيْتُمْ شَيْئًا اشْتَرَيْتُمُوهُ؟ أَيْنَ تَذَهَبُ عَنْكُمْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿أَذْهَبَتْ طِينِيكُمْ﴾ فَذَكَرَهُ. كَذَا فِي الْمُنْتَحَبِ (٤٠٦/٤).

إِنْكَارُ عُمَرَ عَلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ رَأَى عِنْدَهُ اللَّحْمَ

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَأَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ، وَالْعَسْكَرِيُّ^(٣) فِي الْمَوْاعِظِ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: دَخَلَ عُمَرُ عَلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَإِنَّ عِنْدَهُ لَحْمًا فَقَالَ: مَا هَذَا اللَّحْمُ قَالَ: اسْتَهَيْتُهُ، قَالَ: وَكُلَّمَا اسْتَهَيْتَ شَيْئًا أَكَلْتَهُ؟ كَفَى بِالْمَرْءِ سَرَفًا^(٤) أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ مَا اسْتَهَاهُ. كَذَا فِي مُنْتَحَبِ الْكَنْزِ (٤٠١/٤).

= يصعب تداركها ولترض من أول الأمر على السداد ، فإن ذلك أهون من أن تدرّب على الفساد ثم يجتهد في إعادتها إلى الصلاح ، والله أعلم . الترغيب .

(١) أي اشتريت .

(٢) من القرم : وهو شدة الشهوة إلى اللحم حتى لا يصبر .

(٣) هو الحسن بن عبد الله بن سعيد أبو أحمد العسكري ، فقيه أديب انتهت إليه رئاسة التحديث والإملاء والتدريس في بلاد «خوزستان» في عصره : من كتبه «الزواج والمواظب» ، توفي سنة ٣٨٢ هـ . الأعلام للزركلي .

(٤) السرف والإسراف : مجاوزة القصد في الأكل مما أحله الله .

وَصِيَّةُ عُمَرَ لِزَيْدِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: بَلَغَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَأْكُلُ أَلْوَانَ الطَّعَامِ ، فَقَالَ لِمَوْلَى لَهُ يُقَالُ لَهُ يِرْفَاؤُ: إِذَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْ حَضَرَ عَشَاؤُهُ فَأَعْلِمْنِي! فَلَمَّا حَضَرَ عَشَاؤُهُ أَغْلَمَهُ فَأَتَى عُمَرَ فَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَقَرَّبَ عَشَاؤُهُ فَجَاءَ بِثَرِيدٍ وَلَحْمٍ فَأَكَلَ عُمَرُ مَعَهُ ، ثُمَّ قَرَّبَ شِوَاءً^(١) فَبَسَطَ زَيْدٌ يَدَهُ وَكَفَّ عُمَرُ ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: اللَّهُ! يَا زَيْدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ! أَطَعَامٌ بَعْدَ طَعَامٍ؟ وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ! لَئِنْ خَالَفْتُمْ عَن سُنَّتِهِمْ^(٢) لَيُخَالَفَنَّ بِكُمْ عَن طَرِيقِهِمْ. كَذَا فِي مُنْتَحَبِ كَنْزِ الْعُمَالِ (٤/٤٠١).

ذَمُّ عُمَرَ الدُّنْيَا أَمَامَ أَصْحَابِهِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٤٨) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: مَرَّ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَرْبَلَةَ^(٣) فَاحْتَبَسَ عِنْدَهَا ، فَكَأَنَّ أَصْحَابَهُ تَأَذُّوا بِهَا فَقَالَ: هَذِهِ دُنْيَاكُمْ الَّتِي تَحْرِصُونَ عَلَيْهَا - أَوْ تَسْكِلُونَ^(٤) عَلَيْهَا -!

كِتَابُ عُمَرَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا ابْتَنَى بِدِمَشْقَ قَنْطَرَةً

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُلْثُومٍ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْتَنَى بِدِمَشْقَ^(٥) قَنْطَرَةً^(٦) فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ فَكَتَبَ

- (١) الشواء؛ بالكسر: أي اللحم المشوي.
- (٢) أي طريقة النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم.
- (٣) أي موضع الزبل وما أشبهه.
- (٤) ولعل هذه الكلمة مصحفة عن «تكالبون» أي تتواثبون ، وعزاه في الكنز الجديد (٣/١٠٧) لأحمد في الزهد وأبي نعيم وليس فيه هذه الكلمة.
- (٥) بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، والكسر لغة فيه ، وشين معجمة: البلدة المشهورة قسبة الشام - معجم البلدان.
- (٦) القنطرة: ما ارتفع من البنيان اهـ (ق). «إنعام».

إِلَيْهِ: يَا عُوَيْمِرَ^(١) ابْنَ أُمِّ عُوَيْمِرِ! أَمَا كَانَ لَكَ فِي بُنْيَانِ فَارِسَ وَالرُّؤْمِ مَا يَكْفِيكَ حَتَّى تَنِيَّ الْبُنْيَانَاتِ؟ وَإِنَّمَا أَنْتُمْ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ قُدْوَةٌ^(٢)! . وَعِنْدَهُ أَيْضاً وَهْنَادٍ وَالْبَيْهَقِيُّ^(٣) عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: بَلَغَ عُمَرَ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ابْتَنَى كِنِيفًا^(٤) بِحِمصَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَمَا بَعْدُ: يَا عُوَيْمِرُ! أَمَا كَانَتْ لَكَ كِفَايَةٌ فِيمَا بَنَتْ الرُّؤْمُ عَنْ تَزْيِينِ الدُّنْيَا وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِخَرَابِهَا! كَذَا فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (٦٢/٨) .
وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٠٥/٧) عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ مِثْلَهُ ، وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ تَزْيِينِ الدُّنْيَا: وَتَجْدِيدِهَا وَقَدْ آذَنَ اللَّهُ بِخَرَابِهَا! فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَانْتَقِلْ مِنْ حِمصَ^(٥) إِلَى دِمَشقَ! قَالَ سُفْيَانُ: عَاقِبَهُ بِهَذَا! .

كِتَابُ عُمَرَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فِي هَدْمِ غُرْفَةِ خَارِجَةَ بِنِ حُدَافَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَنَى غُرْفَةً^(٦) بِمِصْرَ خَارِجَةُ بِنُ حُدَافَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٧) فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَتَبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
«سَلَامٌ! أَمَا بَعْدُ: فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ خَارِجَةَ بِنَ حُدَافَةَ بَنَى غُرْفَةً ، وَلَقَدْ أَرَادَ خَارِجَةُ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيَّ عَوْرَاتِ^(٨) جِيرَانِهِ ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَاهْدِمِهَا! إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالسَّلَامُ!» . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٦٣/٨) .

- (١) اسم أبي الدرداء رضي الله عنه .
- (٢) المثال الذي يتشبه به غيره فيعمل مثل ما يعمل .
- (٣) في الزهد كما في الكنز الجديد (٥١/٢٠) .
- (٤) الكنيف: الظلة تشرع فوق باب الدار .
- (٥) المدينة المشهورة في وسط القطر السوري ، وبها قبر خالد بن الوليد رضي الله عنه . المعالم الأثرية .
- (٦) أي عليّة من البناء .
- (٧) وكان أحد الفرسان . قيل: كان يعدّ بألف فارس ، أمد به عمر عمرو بن العاص فشهد معه فتح مصر واحتط بها ، يقال: إن عمرو بن العاص استخلفه على الصلاة ليلة قتل علي بن أبي طالب فقتله الخارجي الذي انتدب لقتل عمرو بن العاص . الإصابة (٣٩٩/١) .
- (٨) أي عيوبهم وما يستره من الناس حياء .

عَمَلُ أُمِّ طَلْقٍ بِوَصِيَّةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَالْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ^(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الرَّؤُمِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ طَلْقٍ بَيْنَهَا فَإِذَا سَقْفُ بَيْتِهَا قَصِيرٌ ، فَقُلْتُ: مَا أَقْصَرَ سَقْفَ بَيْتِكَ يَا أُمَّ طَلْقٍ؟ قَالَتْ: يَا بُنَيَّ! إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَيَّ عُمَّالِهِ أَنْ لَا تُطِيلُوا بِنَاءَكُمْ فَإِنَّ شَرَّ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ تُطِيلُونَ بِنَاءَكُمْ. كَذَا فِي الْكَتَبِ (٦٣ / ٨) .

كِتَابُهُ إِلَى سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ اسْتَأْذَنَهُ فِي بِنَاءِ بَيْتٍ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالذَّيْنَوْرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: كَتَبَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ عَلَى الْكُوفَةِ يَسْتَأْذِنُهُ فِي بِنَاءِ بَيْتٍ يَسْكُنُهُ فَوَقَعَ فِي كِتَابِهِ^(٢): ابْنِ^(٣) مَا يَسْتُرُكَ مِنَ الشَّمْسِ ، وَيَكُتُّكَ^(٤) مِنَ الْغَيْثِ^(٥) ، فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ بُلْغَةٌ^(٦) . وَكَتَبَ إِلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى مِصْرَ: كُنْ لِرِعِيَّتِكَ كَمَا تَحِبُّ أَنْ يَكُونَ لَكَ أَمِيرُكَ! كَذَا فِي مُتَخَبِ الْكَتَبِ (٤٠٦ / ٤) .

إِنْكَارُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى رَجُلٍ بَنَى بِالْأَجْرِ^(٧)

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٠٤ / ٧) عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: بَلَغَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ

(١) الأدب المفرد (ص ١٢٠) رقم (٤٥٢) .

(٢) أي جاء في رد عمر رضي الله عنه حيث كتب في أسفله اسمه إمضاء له وإقرارًا به .

(٣) أمر من بنى يبنى .

(٤) أي يستر .

(٥) أي المطر .

(٦) ما يكفي لسد الحاجة .

(٧) ما يبنى به من الطين المشوي ، وتسميه العامة القرميد .

رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا بَنَى بِالْأَجْرِ فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلَ فِرْعَوْنَ! قَالَ: يُرِيدُ قَوْلَهُ: ﴿أَبْنِي صَرِحًا﴾^(١) ﴿فَأَوْقَدِي يَنْهَمُنُّ عَلَى الطَّيْنِ﴾^(٢).

إنكارُ أبي أيُّوبَ عليّ ابنِ عمَرَ تزويجَ الجُدْرانِ في عرسِ ابنِهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: اعْتَرَسْتُ^(٣) فِي عَهْدِ أَبِي فِدَعَا أَبِي النَّاسِ، فَكَانَ فِيمَنْ دَعَا أَبُو أَيُّوبَ وَقَدْ سَتَرُوا بَيْتِي بِجَادِي^(٤) أَخْضَرَ. فَجَاءَ أَبُو أَيُّوبَ فَطَاطَأَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ فَإِذَا الْبَيْتُ سَتِرَ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! تَسْتُرُونَ الْجُدْرَانَ؟ فَقَالَ أَبِي - وَاسْتَحْيَا -: غَلَبْنَا النِّسَاءَ يَا أَبَا أَيُّوبَ! فَقَالَ: مَنْ خَشِيتُ أَنْ تَغْلِبَهُ النِّسَاءُ فَلَمْ أَخْشَ أَنْ يَغْلِبَنِيكَ^(٥)، لَا أَذْخُلُ لَكُمْ بَيْنًا وَلَا أَطْعَمُ لَكُمْ طَعَامًا. كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (٦٣/٨).

وصيةُ أبي بكرٍ لِسَلْمَانَ رضي الله عنهما عندَ الوفاةِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ وَابْنُ سَعْدٍ (١٣٧/٣) وَغَيْرُهُمَا عَنْ سَلْمَانَ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه فَقُلْتُ: اعْهَدْ^(٦) لِي! فَقَالَ: يَا سَلْمَانُ! اتَّقِ اللَّهَ وَاعْلَمْ أَنَّ سَيِّكُونَ فُتُوحٌ فَلَا أَعْرِفَنَّ مَا كَانَ حَقِّكَ مِنْهَا مَا جَعَلْتَهُ فِي بَطْنِكَ وَالْقَيْتَهُ عَلَى ظَهْرِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فَإِنَّهُ يُصْبِحُ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَيُمْسِي فِي ذِمَّةِ اللَّهِ، فَلَا تَقْتُلَنَّ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ اللَّهِ فَتُخْفِرَ اللَّهُ^(٧) فِي ذِمَّتِهِ^(٨) فَيَكُفِّكَ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِكَ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٢٣٣/٨).

- (١) [سورة غافر آية: ٣٦]. ﴿أَبْنِي صَرِحًا﴾ أي قال فرعون لوزيره هامان: ابن لي قصرًا عاليًا، وبناءً شامخاً منيفاً. صفة التفاسير.
- (٢) [سورة القصص آية: ٣٨]. أي اجعل اللبن آجراً.
- (٣) لعنه أعرست: أي اتخذت عرساً ودخلت بها.
- (٤) كذا في الأصل والكنز، والظاهر: بيجادي: كساء (مخطط). «إنعام».
- (٥) المراد: كل شخص أخشى أن تغلبه النساء إلا أنت. «ش».
- (٦) أي أوصي.
- (٧) أي تنقض عهده.
- (٨) أي في أمانه وعهده.

وَعِنْدَ الدِّينَوْرِيِّ عَنِ الحَسَنِ أَنَّ سَلْمَانَ الفَارِسِيَّ أَتَى أَبَا بَكْرٍ الصُّدَيْقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقَالَ: أَوْصِنِي يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ اللهَ فَاتِحٌ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا فَلَا يَأْخُذَنَّ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا بِلَاغٍ^(١)! كَذَا فِي الكَنْزِ (١٤٦/٢).

قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عِنْدَ وَقَاتِهِ

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الحِلْيَةِ (٣٤/١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: رَأَيْتُ الدُّنْيَا قَدْ أَقْبَلَتْ، وَلَمَّا تُقْبَلُ، وَهِيَ جَائِئَةٌ^(٢) وَسَتَّخِذُونَ سُتُورَ الحَرِيرِ، وَنَضَائِدَ^(٣) الدَّيْبَاجِ^(٤)، وَتَأَلُمُونَ^(٥) ضَجَاجَ^(٦) الصُّوفِ (الأذْرِبِيِّ)^(٧)، كَأَنَّ أَحَدَكُمْ عَلَى حَسَكِ^(٨) السَّعْدَانِ، وَوَاللهِ! لَأَنْ يُقَدَّمَ أَحَدَكُمْ

- (١) أي كفاية.
- (٢) أي آتية، وفي مجمع الزوائد (٢٠٢/٥): «وخائنة».
- (٣) جمع نضيدة وهي الوسادة. «إ-ح».
- (٤) هو الثياب من الإبريسم معرب، وقد يفتح داله، ويجمع على ديباج وديباج بالياء وبالباء ولأن أصله دباج. مجمع البحار.
- (٥) أي تتوجعون، وفي مجمع الزوائد (٢٠٢/٥): تألمون النوم على الصوف الأذربي، وفي حاشيته: الأذربي: نسبة إلى أذربيجان (على غير قياس، وكذا الأذري).
- (٦) والضجاج: الفراش الذي يكون للاضطجاع. حاشية ابن ماجه (٣٠٦/٢) فلعل الضجاج جمع الضجاج والله أعلم أو الضجاج مصحفة من المضاجع جمع المضجع بفتح الميم والجيم: موضع الضجوع.
- (٧) (في الأصل والحلية: الأذري)، وفي منتخب الكنز (٣٦٢/٤): الأذري بالبدال المهملة اهـ (وكلاهما تصحيف) ورأيت في بعض الكتب لا أذكر الآن اسمه الأذربي وهو نسبة إلى أذربيجان، ثم وجدته (أي الأذربي) في مجمع الزوائد (٢٠٢/٥) (والأذربي: نوع من الصوف الخشن). «إنعام».
- (٨) الحسك: الشوك. «السعدان»: نبت له شوكة عظيمة مثل الحسك من كل الجوانب.

فِيضْرَبَ عُنُقَهُ - فِي غَيْرِ حَدٍّ - خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْبَحَ^(١) فِي غَمْرَةِ الدُّنْيَا. وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ أَيْضاً عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْمُتَنَخَّبِ (٣٦٢/٤). وَقَالَ: وَلَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ لِأَنَّهُ مِنَ الإِخْبَارِ عَمَّا يَأْتِي اهـ^(٢).

حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فِي زُهْدِهِ ﷺ وَإِنْكَارُ عَمْرِو عَلَى أَصْحَابِهِ عَدَمَ زُهْدِهِمْ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ^(٤) قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: لَقَدْ أَضْبَحْتُمْ وَأَمْسَيْتُمْ تَرْغُبُونَ فِيمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزْهَدُ فِيهِ ، أَضْبَحْتُمْ تَرْغُبُونَ فِي الدُّنْيَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزْهَدُ فِيهَا. وَاللَّهُ! مَا أَتَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةٌ مِنْ دَهْرِهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي^(٥) عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي لَهُ. قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: قَدْ رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَسْلِفُ^(٦). قَالَ فِي التَّرْغِيبِ (١٦٦/٥): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَوَاهُ رُوَاةُ الصَّحِيحِ ، وَالْحَاكِمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: مَا مَرَّ بِهِ ثَلَاثٌ مِنْ دَهْرِهِ إِلَّا وَالَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي لَهُ. وَرَوَاهُ ابْنُ حَبَّانَ فِي صَحِيحِهِ مُخْتَصَرًا - انْتَهَى. وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ أَحْمَدَ عَنْ عَمْرِو أَيْضاً أَنَّهُ قَالَ: مَا أَبْعَدَ هَذَا مِنْ هَذَا نَبِيكُمْ! أَمَا هُوَ فَكَانَ أَزْهَدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا ، وَأَمَا أَنْتُمْ فَأَزْغَبُ النَّاسِ فِيهَا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣١٥/١٠): رِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ - اهـ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ وَابْنُ النَّجَّارِ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْكَنْزِ (١٤٨/٢).

- (١) أي أن يسير منبسطةً فيها. والغمرة: الماء الكثير. يعني تستر من دخلها وتغطيه.
- (٢) ومجمع الزوائد (٢٠٢/٥) أخرجه عن الطبراني مطولاً. (ومن يرد الفوائد الجمة لهذا المقام فليراجع مجمع الزوائد). «إنعام».
- (٣) في المسند (٢٠٤/٤).
- (٤) هو علي بن رباح بموحدة: ابن قصير اللخمي أبو عبد الله المصري. مات بعد ١١٠ هـ. خلاصة تذهيب الكمال.
- (٥) المراد به القرض. «إظهار».
- (٦) أي يستقرض.

قولُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما لابنِهِ حينَ
استكسأه إزارًا

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٠١/١) عَنْ مَيْمُونٍ أَنَّ رَجُلًا مِّنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُمَرَ رضي الله عنهما^(١) اسْتَكْسَأَهُ إِزَارًا^(٢) وَقَالَ: قَدْ تَخَرَّقَ إِزَارِي. فَقَالَ لَهُ: أَقْطَعُ
إِزَارَكَ ثُمَّ اكْتَسَاهُ^(٣)! فَكَّرَهُ الْفَتَى ذَلِكَ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: وَيْحَكَ اتَّقِ اللَّهَ!
لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي بُطُونِهِمْ وَعَلَى ظُهُورِهِمْ.

ما وَقَعَ بَيْنَ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنهما
في بناءِ بَيْتِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٦٣/١) عَنْ ثَابِتٍ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ مَرَّ بِأَبِي الدَّرْدَاءِ
رضي الله عنهما وَهُوَ يَبْنِي بَيْتًا لَهُ فَقَالَ: لَقَدْ حَمَلْتَ الصَّخْرَ^(٤) عَلَى عَوَاتِقِ الرُّجَالِ!
فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ بَيْتٌ أَنِيهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ: مِثْلَ ذَلِكَ! فَقَالَ: يَا أَخِي! لَعَلَّكَ
وَجَدْتَ^(٥) عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ مِنْ ذَلِكَ! قَالَ: لَوْ مَرَزْتُ بِكَ وَأَنْتَ فِي عَدْرَةٍ^(٦) أَهْلِكَ
كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا رَأَيْتُكَ فِيهِ.

قولُ أَبِي بَكْرٍ لِعَائِشَةَ رضي الله عنهما حينَ لَبِسَتْ
ثوبًا جديدًا

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٧/١) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله تعالى عنها قَالَتْ:

- (١) وفي الحلية: «عنه» وهو خطأ.
- (٢) أي طلب منه كسوة إزار.
- (٣) يعني اقطع إزارك مكان انخراقه ثم خطه ثم البسه، ولا بأس به لأنه يرتفع قليلاً إلى الساق فقط.
- (٤) يريد حملت الحجارة العظام لمثل ذلك البناء الرفيع.
- (٥) أي غضبت.
- (٦) العذرة: الفضلات. «ش».

لَبَسْتُ مَرَّةً دِرْعًا^(١) لِي جَدِيدًا ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَأَعْجِبْتُ بِهِ^(٢) . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا تَنْظُرِينَ ؟ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِنَاطِرٍ إِلَيْكَ ! قُلْتُ : وَمِمَّ ذَاكَ قَالَ : أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَخَلَهُ الْعُجْبُ بِزِينَةِ الدُّنْيَا مَقَّتَهُ^(٣) رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يُفَارِقَ تِلْكَ الزَّيْنَةَ ؟ قَالَتْ : فَزَعْتُهُ فَتَصَدَّقْتُ بِهِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : عَسَى ذَلِكَ أَنْ يُكْفَرَ عَنْكَ ! .

قِصَّةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ ابْنِ لَهُ حَضَرْتَهُ الْوَفَاةُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٧/١) عَنْ حَبِيبِ بْنِ ضَمْرَةَ قَالَ : حَضَرَتِ الْوَفَاةُ^(٤) ابْنًا لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَعَلَ الْفَتَى يَلْحَظُ^(٥) إِلَى وَسَادَةٍ . فَلَمَّا تَوَفَّى قَالُوا لِأَبِي بَكْرٍ : رَأَيْنَا ابْنَكَ يَلْحَظُ إِلَى الْوَسَادَةِ . قَالَ : فَرَفَعُوهُ عَنِ الْوَسَادَةِ فَوَجَدُوا تَحْتَهَا خَمْسَةَ دَنَانِيرَ - أَوْ سِتَّةَ - . فَضَرَبَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ عَلَى الْأُخْرَى يُرْجِعُ يَقُولُ^(٦) : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ! مَا أَحْسَبُ جِلْدَكَ يَتَّسَعُ لَهَا^(٧) .

قَوْلُ عَمَّارٍ لِابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ دَعَاهُ لِيَنْظُرَ دَارًا بَنَاهَا

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٤٢/١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهَدَيْلِ قَالَ : لَمَّا بَنَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَارَهُ قَالَ لِعَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هَلُمَّ ! انظُرْ إِلَى مَا بَنَيْتُ ، فَاَنْطَلَقَ عَمَّارٌ فَانظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ : بَنَيْتَ شَدِيدًا وَأَمَلْتَ بَعِيدًا - أَوْ تَأْمُلُ بَعِيدًا - وَتَمُوتُ قَرِيبًا^(٨) .

- (١) الدرع: القميص .
- (٢) أي عجبت منه وسررت به .
- (٣) أي أبغضه .
- (٤) يعني قربت وفاته .
- (٥) أي ينظر بمؤخر عينيه .
- (٦) تفسير قوله يرجع .
- (٧) يذهب أبو بكر رضي الله عنه في كلامه إلى ما تفيدته الآية القرآنية من أن الذين يكتزون الذهب والفضة ستكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم . «ش» .
- (٨) وما أحسن موقعه: «لدوا للموت وابنوا للخراب» .

قول أبي سعيد الخدري رضي الله عنه حين
دُعِيَ إِلَى وَلِيمَةٍ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (٣/٣٢٣) عَنْ عَطَاءِ (بْنِ أَبِي رَبَاحٍ) ^(١) قَالَ:
دُعِيَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى وَلِيمَةٍ وَأَنَا مَعَهُ ، فَرَأَى صُفْرَةَ وَخُضْرَةَ ^(٢)
فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا تَغَدَّى لَمْ يَتَعَشَّ وَإِذَا تَعَشَّى لَمْ
يَتَغَدَّ. قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: غَرِيبٌ ^(٣) مِنْ حَدِيثِ عَطَاءٍ لَا أَعْلَمُ عَنْهُ رَاوِيًا إِلَّا الْوَضِيعَانَ
ابْنَ عَطَاءٍ ^(٤).



-
- (١) من الحلية .
 (٢) المراد: ألواناً من الأطعمة .
 (٣) الغريب: ما تفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد به من السند . نخبة الفكر .
 (٤) ابن كنانة أو أبو كنانة مولى خزاعة الخزاعي الدمشقي ، وثقه أحمد وابن معين ودحيم وضعفه
 ابن سعد والجوزجاني ، وذكره ابن حبان في الثقات (٧/٥٦٤) ، مات سنة ١٤٩ هـ وقال
 ابن عدي: لم أر بحديثه بأساً . خلاصة تذهيب الكمال .

البَابُ التَّاسِعُ بَابُ

خُرُوجِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ (مِنْ) ^(١) الشَّهَوَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ
كَيْفَ خَرَجَ الصَّحَابَةُ مِنَ الشَّهَوَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ مِثْنِ الْآبَاءِ وَالْأَبْتَاءِ
وَالْإِخْوَانِ وَالْأَزْوَاجِ وَالْعَشَائِرِ وَالْأَمْوَالِ وَالتَّجَارَاتِ وَالْمَسَاكِينِ وَتَعَلَّقُوا
بِحُبِّ اللَّهِ وَحُبِّ رَسُولِهِ ^(٢) وَحُبِّ مَنْ انْتَسَبَ إِلَيْهِمَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
وَأَكْرَمُوا مَنْ انْتَسَبَ إِلَى النَّبِيِّ الْمُحَمَّدِيِّ .
قَطَعَ جِبَالِ ^(٣) الْجَاهِلِيَّةِ لِتَشْيِيدِ جِبَالِ الْإِسْلَامِ ^(٤)

قَتَلَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَبَاهُ يَوْمَ بَدْرٍ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/١٠١) عَنْ ابْنِ شَوْذِبٍ ^(٥) قَالَ: جَعَلَ
أَبُو أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ الْجَرَّاحِ يَتَّصِدِّي ^(٦) لِإِنِّهِ أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَوْمَ بَدْرٍ ،

(١) في الأصل: «عن»، ووضعنا «من» بدلها بعد أن راجعنا القواميس التي عندنا: تاج العروس، ولسان العرب، ومختار الصحاح، والمصباح المنير، والمعجم الوسيط، والفائق، وغيرها، فما وجدنا صلة الخروج إلى «من» والله أعلم وعلمه أتم.

(٢) امتثالاً للنزول العزيز: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا ﴾ الآية: [سورة التوبة: ٢٤].

(٣) أي عهودها ومواثيقها ووصلها.

(٤) أي لإحكام وصل الإسلام.

(٥) اسمه عبد الله، البلخي، نزيل الشام. روى عن الحسن، وابن سيرين ومكحول، وعنه

أبو إسحاق الفزاري، وابن المبارك، مات سنة ١٥٦ هـ. خلاصة تذهيب الكمال.

(٦) يتعرض. «إ-ح».

فَجَعَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَحِيدُ عَنْهُ^(١) ، فَلَمَّا أَكْثَرَ^(٢) قَصَدَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فَفَقَّطَهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ هَذِهِ الْآيَةَ حِينَ قَتَلَ أَبَاهُ : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ^(٣) اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ^(٤) أَوْ أَبْنَاءَهُمْ^(٥) أَوْ إِخْوَانَهُمْ^(٦) أَوْ عَشِيرَتَهُمْ^(٧) أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ^(٨) ۝ الْآيَةَ . وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٢٧/٩) وَالْحَاكِمِيُّ (٢٦٥/٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُوذِبٍ نَحْوَهُ . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : هَذَا مُنْقَطِعٌ . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ أَيْضاً بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنِ ابْنِ شُوذِبٍ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٢٥٣/٢) .

قِصَّةُ رَجُلَيْنِ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ أَبِي بَكْرٍ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٢٧/٩) عَنْ مَالِكِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ^(٩) . قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي لَقِيتُ الْعَدُوَّ وَلَقِيتُ

- (١) يعدل عنه . «إ-ح» .
- (٢) وفي البيهقي (٢٧/٩) : فلما أكثر الجراح . «إنعام» .
- (٣) أي عادى الله وشاقه وخالفه . عن كلمات القرآن (ص ٤٢٥) .
- (٤) وأخرج ابن المنذر عن أبي جريح قال : حدثنا أن أبا قحافة سب النبي ﷺ فصكّه أبو بكر رضي الله عنه صكّة فسقط فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : «أفعلت يا أبا بكر؟» فقال : والله ! لو كان السيف قريباً مني لضربت به فنزلت . التفسير المظهر «إظهار» .
- (٥) نزلت على أبي بكر رضي الله عنه دعا ابنه يوم بدر إلى البراز فقال : دعني يا رسول الله أكن في الرعدة الأولى ، فقال له رسول الله ﷺ : «متعنا بنفسك يا أبا بكر» . التفسير المظهر (٢٢٨/٩) . «إظهار» .
- (٦) مصعب بن عمير رضي الله عنه قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أحد . «إظهار» .
- (٧) عمر رضي الله عنه قتل خاله العاص بن هشام ، وعلي وحمة وعبيدة رضي الله عنهم قتلوا عتبة وشيبة والوليد . «إظهار» .
- (٨) [سورة المجادلة آية : ٢٢] . قال المفسرون : غرض الآية النهي عن مصادقة ومحبة الكفرة والمجرمين ولكنها جاءت بصورة إخبار ، مبالغة في النهي والتحذير ، والمعنى أنه لا يجتمع الإيمان مع حب أعداء الله وذلك لأن من أحب أحداً امتنع أن يحب عدوه لأنهما لا يجتمعان في القلب فإذا حصل في القلب مودة أعداء الله لم يحصل فيه الإيمان . صفوة التفاسير ، والمراد بموادة المحاذين : موالاتهم ومظاهرتهم . «كتب في قلوبهم الإيمان» أي أثبت الله تعالى فيها .
- (٩) هي الحالة التي عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله والشرايع والمفاخرة بالأنساب والكبر والتجبر ونحوها . مجمع البحار .

أبي فيهم ، فَسَمِعْتُ لَكَ مِنْهُ مَقَالَةً قَبِيحَةً فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى طَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ - أَوْ حَتَّى قَتَلْتُهُ - فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ . ثُمَّ جَاءَ آخِرُ فَقَالَ : إِنِّي لَقَيْتُ أَبِي فَتَرَكْتُهُ وَأَحْبَبْتُ أَنْ يَلِيَهُ غَيْرِي ؛ فَسَكَتَ عَنْهُ . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ (١) : وَهَذَا مُرْسَلٌ جَيِّدٌ .

اسْتِثْذَانُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَتْلِ أَبِيهِ

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَهُوَ فِي ظِلِّ أُطْمٍ (٢) فَقَالَ : غَبْرٌ (٣) عَلَيْنَا ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ (٤) . فَقَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَالَّذِي أَكْرَمَكَ لَيْنُ سِنَّتِكَ لَا تَتَيْتَكَ بِرَأْسِهِ ؟ فَقَالَ : « لَا ، وَلَكِنْ بِرِءٍ (٥) أَبَاكَ وَأَحْسِنُ صُحْبَتَهُ ! » قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦/٣١٨) : رَوَاهُ الْبَزَّازُ وَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ . وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ اسْتِثْذَانَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَقْتُلَ أَبَاهُ قَالَ : « لَا تَقْتُلْ أَبَاكَ » .

وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ابْنِ سَلُولَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُرِيدُ قَتْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فِيمَا بَلَغَكَ عَنْهُ ، فَإِنْ كُنْتَ فَاعِلاً فَمُرْ لِي بِهِ ! فَأَنَا أَحْمِلُ إِلَيْكَ رَأْسَهُ ؛ فَوَ اللَّهِ ! لَقَدْ عَلِمَتِ الْخَزْرَجُ مَا كَانَ بِهَا مِنْ رَجُلٍ أَبْرَءَ بَوَالِدِهِ مِنِّي وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ تَأْمُرَ بِهِ غَيْرِي فَيَقْتُلُهُ فَلَا تَدْعِنِي نَفْسِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى قَاتِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَمْشِي فِي النَّاسِ فَأَقْتُلُهُ - فَأَقْتُلْ مُؤْمِنًا بِكَافِرٍ - فَأَدْخَلَ النَّارَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَلْ نَسْرَفَقُ بِهِ وَنُحْسِنُ صُحْبَتَهُ مَا بَقِيَ مَعَنَا » . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٤/١٥٨) .

- (١) وترجم البيهقي (٩/٢٦) على هذه: «المسلم يتوقى في الحرب قتل أبيه ولو قتله لم يكن به بأس» اهـ. «إنعام» .
- (٢) بناء مرتفع وجمعه أطام. «إ-ح» .
- (٣) أي آثار الغبار .
- (٤) بسكون الباء: أراد به النبي ﷺ ووجهه: أن أبا كبشة كان رجلاً من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان ، أو هي كنية جده ﷺ من قبل أمه ، أو هي كنية زوج حليلة السعدية (مرضعته ﷺ) كذا قالوا . حاشية البخاري (١/٥) وانظر للتحقيق الاستيعاب أيضاً .
- (٥) أي توسع في الإحسان إليه وصله .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ^(١) قَامَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَلَّ عَلَى أَبِيهِ السَّيْفَ وَقَالَ: اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ لَا أَعْمِدُهُ حَتَّى تَقُولَ: مُحَمَّدٌ الْأَعْرُ وَأَنَا الْأَذْلُ! قَالَ: وَتِلْكَ! مُحَمَّدٌ الْأَعْرُ وَأَنَا الْأَذْلُ^(٢)، فَبَلَغَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْجَبَهُ وَشَكَرَهَا^(٣) لَهُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣١٨/٩): وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زِبَالَةَ^(٤) وَهُوَ ضَعِيفٌ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ شَاهِينَ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ^(٥) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: اسْتَأْذَنَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ^(٦) أَبِي ابْنِ سَلُولٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي قَتْلِ أَبِيئِهِمَا فَتَهَاؤُهُمَا عَنْ ذَلِكَ. كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (٣٦١/١).

(١) لقب جَدِيْمَة بن سعد بطن من خزاعة وسمي جَدِيْمَة بالمصطلق لحسن صوته. والمراد هنا: غزوة بني المصطلق، ويقال لها غزوة المريسيع، بلغ رسول الله ﷺ أن بني المصطلق يجمعون له، وقائدهم الحارث بن أبي ضرار، أبو جويرية بنت الحارث التي تزوجها رسول الله ﷺ بعد هذا. فخرج رسول الله ﷺ لليلتين مضتا من شعبان سنة خمس من الهجرة في سبعمئة من أصحابه بعد أن استعمل على المدينة أبا ذر الغفاري حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له: المريسيع من ناحية قديد إلى الساحل، فتزاحم الناس واقتتلوا، فهزم الله بني المصطلق وقتل منهم عشرة وأسر سائرهم ولم يقتل من المسلمين إلا رجل واحد. أصابه رجل من الأنصار وهو يرى أنه من العدو فقتله خطأ. سيرة ابن كثير (٢٩٧/٣ - ٢٩٨).

(٢) سببه فبيننا الناس على ذلك الماء - المريسيع - وردت واردة الناس، ومع عمر بن الخطاب أجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن مسعود يقود فرسه، فازدحم جهجاه وسانان بن وبر الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا، فصرخ الجهني: يا معشر الأنصار! وصرخ جهجاه: يا معشر المهاجرين! فغضب عبد الله بن أبي ابن سلول، وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم غلام حدث، فقال: أوقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا! والله ما أعدنا وجلايب قريش هذه إلا كما قال الأول: «سمن كلبك يأكلك!» أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. سيرة ابن كثير (٢٩٩/٣).

(٣) أي أثنى عليه بما أولاه من المعروف.

(٤) المخزومي المدني. روى عنه أبو خيشمة والزيبر ابن بكار وجماعة.

(٥) الصحيح: ما نقله عدل تام الضبط متصل السند غير معلل ولا شاذ، فإن خفت الضبط فهو الحسن. نخبة الفكر (ص ٢٤ - ٣٢).

(٦) وسقط من الإصابة: «عبد الله بن».

ما وَقَعَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَبَيْنَ ابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رضي الله عنهما يومَ بَدْرٍ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي يُوبَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِأَبِي بَكْرٍ: (قَدْ) ^(١) رَأَيْتُكَ يَوْمَ أُحُدٍ فَصَدَفْتُ ^(٢) عَنْكَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَكِنِّي لَوْ رَأَيْتُكَ مَا صَدَفْتُ عَنْكَ. كَذَا فِي الْكَتَبِ (٢٧٤/٥) وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٤٧٥/٣) عَنْ أَبِي يُوبَ نَحْوَهُ. وَأَسْنَدَ الْحَاكِمُ عَنِ الْوَاقِدِيِّ ^(٣) أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ دَعَا إِلَى الْبِرَازِ ^(٤) يَوْمَ بَدْرٍ فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيُبَارِزَهُ. فَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: «مَتَّعْنَا بِنَفْسِكَ» ^(٥). وَهَكَذَا ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ (١٨٦/٨) عَنِ الْوَاقِدِيِّ.

ما وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ وَبَيْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَتْلِ أَبِيهِ

وَذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْمَغَازِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَرَّ بِهِ: إِنِّي أَرَاكَ كَأَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْئاً أَرَاكَ تَنْظُرُ أَنِّي قَتَلْتُ أَبَاكَ ، إِنِّي لَوْ قَتَلْتُهُ لَمْ أَعْتَذِرْ إِلَيْكَ مِنْ قَتْلِهِ ، وَلَكِنِّي قَتَلْتُ خَالَيَ الْعَاصِ بْنَ هِشَامِ بْنِ الْمُغْبِيرَةِ ، فَأَمَّا أَبُوكَ فَإِنِّي مَرَرْتُ بِهِ وَهُوَ يَبْحَثُ ^(٦) بَحْثَ الثَّوْرِ بِرَوْقِهِ ^(٧) ، فَحَدَّثْتُ عَنْهُ ^(٨) وَقَصَدَ لَهُ ابْنُ عَمِّهِ عَلِيٌّ فَقَتَلَهُ. كَذَا

(١) من الحاكم.

(٢) عرضت (وبالأردية: كني كاليا. «إظهار»). «إ-ح».

(٣) هذه النسبة إلى واقد ، وهو اسم لجذ المتسبب إليه. وهو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني مولى أسلم ، كان مشهوراً بالسخاء؛ ولد سنة ١٣٠ هـ ووفاته في ذي الحجة سنة ٢٠٧ هـ وقيل: إنه لما انتقل من بغداد من الجانب الشرقي إلى الغربي حمل كتبه على ١٢٠ قر ، وقيل: كان له ٦٠٠ قمبر من الكتب. وقيل: إنه حفظ أكثر من كتبه. انظر الأنساب للسمعاني.

(٤) المبارزة والبراز بكسر الباء: هو الخروج من الصف للقتال. البذل (٩/٤).

(٥) أي أبق نفسك لنستمع بها فيما نحب من الانتفاع والسرور بمكانها: أي اتركنا نتفع بنفسك.

(٦) أي يحفر مثل حفر الثور.

(٧) بقرنه. «إ-ح».

(٨) أي ملت عنه.

فِي الْبِدَايَةِ (٢٩٠/٣) . وَزَادَ فِي الْإِسْتِيعَابِ وَالْإِصَابَةِ : فَقَالَ لَهُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ :
لَوْ قَتَلْتَهُ لَكُنْتَ عَلَى الْحَقِّ وَكَانَ عَلَى الْبَاطِلِ ، فَأَعْجَبَهُ قَوْلُهُ .

حَالُ أَبِي حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ رَأَى أَبَاهُ يُسْحَبُ عَلَى الْقَلْبِ يَوْمَ بَدْرٍ

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ
بَدْرٍ أَنْ يُسْحَبُوا^(١) إِلَى الْقَلْبِ^(٢) فَطُرِحُوا فِيهِ ثُمَّ وَقَفَ^(٣) وَقَالَ : «يَا أَهْلَ الْقَلْبِ !
هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا»^(٤) . فَقَالُوا :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! تَكَلَّمْ قَوْمًا مَوْتَى؟ قَالَ : «لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ مَا وَعَدَهُمْ رَبُّهُمْ حَقٌّ» .
فَلَمَّا رَأَى أَبُو حُدَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبَاهُ^(٥) يُسْحَبُ عَلَى الْقَلْبِ عَرَفَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْكِرَاهِيَةَ فِي وَجْهِهِ قَالَ : «يَا أَبَا حُدَيْفَةَ ! كَأَنَّكَ كَارَهُ لَمَّا رَأَيْتَ !»
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ أَبِي كَانَ رَجُلًا سَيِّدًا فَرَجَوْتُ أَنْ يَهْدِيَهُ رَبُّهُ إِلَى الْإِسْلَامِ ،
فَلَمَّا وَقَعَ الْمَوْقِعَ الَّذِي^(٦) وَقَعَ أَحْزَنِي ذَلِكَ ؛ فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي حُدَيْفَةَ
بِخَيْرٍ . كَذَا فِي الْكَتِّ (٢٦٩/٥) ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٢٢٤/٣) عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ
وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ . وَوَافَقَهُ الدَّهَبِيُّ وَذَكَرَهُ ابْنُ
إِسْحَاقَ نَحْوَهُ بِلَا إِسْنَادٍ ، كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٢٩٤/٣) . وَذَكَرَ الْحَاكِمُ (٢٢٣/٣) عَنْ
أَبِي الزِّنَادِ قَالَ : شَهِدَ أَبُو حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَدْرًا وَدَعَا أَبَاهُ عُتْبَةَ إِلَى الْبِرَازِ ،

(١) أن يجروا على وجه الأرض . «إ - ح» .

(٢) البئر التي لم تطو . «إ - ح» .

(٣) أي على حرف القلب . «إظهار» .

(٤) هذا مقتبس من قوله تعالى : ﴿وَنَادَى أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ . [سورة الأعراف آية : ٤٤] .

(٥) عتبة بن ربيعة بارز يوم بدر هو وأخوه شيبة وابنه وليد بن عتبة ، فبرز حمزة لعتبة ، وعبدة بن الحارث لشيبة ، وعليّ للوليد . ثم اتفقا فقتل عليّ الوليد ، وقتل حمزة عتبة واختلف عبدة وشيبة بضربتين فوقعت الضربة في ركة عبدة فمات منها لما رجعا بالصفراء ، ومال حمزة وعليّ إلي عتبة فأعاناه على قتله . فتح الباري (٢٩٧/٧) .

(٦) يعني مقتله في حالة الكفر .

وَذَكَرَ مَا قَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ هِنْدُ^(١) بِنْتُ عُبَيْتَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنَ الْأَشْعَارِ فِي ذَلِكَ^(٢)؛
وَهَكَذَا أَسْنَدُهُ الْبَيْهَقِيُّ (١٨٦/٨).

قِصَّةُ مُضْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ أَخِيهِ الَّذِي أَسْرَفَ فِي بَدْرٍ

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ ثُبَيْهِ بْنِ وَهْبٍ أَخِي بَنِي عَبْدِ الدَّارِ^(٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
حِينَ أَقْبَلَ بِالْأَسَارَى فَرَّقَهُمْ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَقَالَ: «اسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا» قَالَ: وَكَانَ
أَبُو عَزِيزِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمٍ - أَخُو مُضْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ - فِي
الْأَسَارَى. قَالَ أَبُو عَزِيزٍ: مَرَّ بِي أَخِي مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَرَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ يَأْسِرُنِي
فَقَالَ: سُدَّ^(٤) يَدَيْكَ بِهَا فَإِنَّ أُمَّهُ ذَاتُ مَتَاعٍ^(٥) لَعَلَّهَا تَفْدِيهِ^(٦) مِنْكَ. قَالَ أَبُو عَزِيزٍ:
فَكُنْتُ فِي رَهْطٍ مِّنَ الْأَنْصَارِ حِينَ أَقْبَلُوا بِي مِنْ بَدْرٍ، فَكَانُوا إِذَا قَدَّمُوا غَدَاءَهُمْ
وَعَشَاءَهُمْ خَصُونِي بِالْخُبْزِ وَأَكَلُوا الثَّمَرَ لَوْصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهُمْ بِنَا، مَا تَقَعُ
فِي يَدِ رَجُلٍ مِّنْهُمْ كِسْرَةً خُبْزٍ إِلَّا نَفَعَنِي بِهَا^(٧) فَاسْتَحْيِي فَأَرَدْتُهَا فَيَرُدُّهَا عَلَيَّ
مَا يَمْسُهَا. وَلَمَّا قَالَ أَخُوهُ مُضْعَبُ لِأَبِي الْيَسْرِ^(٨) - وَهُوَ الَّذِي أَسْرَهُ - مَا قَالَ، قَالَ
لَهُ أَبُو عَزِيزٍ: يَا أَخِي! هَذِهِ وَصَاتُكَ بِي^(٩)؟ فَقَالَ لَهُ مُضْعَبُ: إِنَّهُ أَخِي

- (١) القرشيّة العبشميّة والدة معاوية بن أبي سفيان ، شهدت أحدًا وفعلت ما فعلت بحمزة رضي الله عنه ، ثم أسلمت يوم الفتح . ماتت في خلافة عمر بعد أبي بكر بقليل في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة ، وفي طبقات ابن سعد : الجزم بأنها ماتت في خلافة عثمان . الإصابة .
- (٢) وذكر من هذا القسم ثلاثة وعشرين بيتاً في سيرة النبي ﷺ لابن هشام (٤١٥/٢ - ٤١٧) .
- (٣) بنو عبد الدار بن قصي : ولد عبد الدار بن قصي : عبد مناف وعثمان والسباق . انظر جمهرة أنساب العرب (ص ١٢٥) .
- (٤) أي قوّ وأحكم .
- (٥) أي موسرة . «إظهار» .
- (٦) أي تعطي فداءه وتنقذه .
- (٧) رمانى بها . «ش» .
- (٨) بفتحيتين : الأنصاري ، اسمه كعب بن عمرو السلميّ ، شهد العقبة وبدراً ، وله فيها آثار كبيرة ، وهو الذي أسر العباس ، ومات بالمدينة سنة ٥٥ هـ . الإصابة .
- (٩) الوصاية والوصيّة بمعنى : أي ما تأمره به وتعهد إليه .

دُونِكَ^(١) ، فَسَأَلَتْ أُمُّهُ عَنْ أَعْلَى مَا فُئِدِي بِهِ فُرَشِي فَقِيلَ لَهَا: أَرْبَعَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ ،
(فَبَعَثَتْ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ)^(٢) فَفَدَّتْهُ بِهَا . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٣/٣٠٧) .

وَعِنْدَ الْوَاقِدِيِّ^(٣) عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الثُّعْمَانَ قَالَ: أَسْرَ يَوْمَئِذٍ أَبُو عَزِيزِ بْنِ عُمَيْرٍ
- وَهُوَ أَخُو مُضْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ - وَقَعَ فِي يَدِ مُحْرَزِ بْنِ
(نَضْلَةَ)^(٤) ، فَقَالَ مُضْعَبُ لِمُحْرَزٍ: اشْدُدْ يَدَيْكَ بِهِ ! فَإِنَّ لَهُ أَمَّا بِمَكَّةَ كَثِيرَةَ الْمَالِ .
فَقَالَ لَهُ أَبُو عَزِيزٍ: هَذِهِ وَصَانَتُكَ بِي يَا أَخِي؟ فَقَالَ: إِنَّ مُحْرَزًا أَخِي دُونَكَ ، فَبَعَثَتْ
أُمُّهُ عَنْهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ . كَذَا فِي نَصْبِ الرَّايَةِ لِلزَّرِّيَلِيِّ (٣/٤٠٣) .

ما وَقَعَ بَيْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَابْنَتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٨/٧٠) عَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ
الْمَدِينَةَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُرِيدُ غَزْوَ مَكَّةَ ، فَكَلَّمَهُ أَنْ يَرِيدَ فِي هُدْنَةٍ^(٥)
الْحُدَيْبِيَّةِ^(٦) فَلَمْ يُقْبَلْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٧) ، فَقَضَا فَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَجْلِسَ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ ﷺ طَوَّهَتْ^(٨) دُونَهُ . فَقَالَ:

- (١) لَأَنَّ قَرَابَتَكَ مِنْ جَانِبِ الْآبِ وَالْأُمِّ وَقَرَابَتَهُ مِنْ جَانِبِ الْخَالِقِ .
- (٢) مِنَ الْبِدَايَةِ ، وَسَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ ، وَقَدْ صَحَّحَ بَعْضُهَا فِي تَصْحِيحِ الْخَطَايَا .
- (٣) تَقَدَّمَ فِي (٢/٤٠٠) .
- (٤) فِي الْأَصْلِ: «فَضْلَةٌ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَالصَّوَابُ: «نَضْلَةٌ» ، هُوَ مُحْرَزُ بْنُ نَضْلَةَ الْأَسَدِيِّ
أَبُو نَضْلَةَ وَيَعْرَفُ بِالْأَخْرَمِ ، وَذَكَرَهُ مُوسَى بْنُ عَقْبَةَ وَابْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُمَا فِيمَنْ شَهِدَ بَدْرًا .
الْإِصَابَةُ (٣/٣٤٨) .
- (٥) الصَّلْحُ . «إِ-ح» .
- (٦) تَقَعَ الْآنَ عَلَى مَسَافَةِ ٢٢ كَيْلًا غَرْبَ مَكَّةَ عَلَى طَرِيقِ جَدَّةَ ، وَلَا زَالَ يَعْرِفُ بِهَذَا الْاسْمِ .
الْمَعَالِمُ الْأَثِيرَةُ ، وَيُقَالُ لَهُ الْيَوْمَ الشَّمْسِيُّ . «الْأَعْظَمِيُّ» .
- (٧) سَبَّهَ كَمَا رَوَى عَنْ عِكْرَمَةَ مَرْسَلًا لَمَّا وَاذَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ مَكَّةَ ، وَكَانَتْ خِزَاعَةٌ فِي صَلْحِهِ
وَبَنُو بَكْرِ فِي صَلْحِ قَرِيشٍ ، فَكَانَ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ ، فَأَمَدْتَهُمْ قَرِيشٌ بِسِلَاحٍ وَطَعَامٍ ، فَظَهَرُوا عَلَى
خِزَاعَةَ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ . قَالَ: وَجَاءَ وَفَدَّ خِزَاعَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَدَعَا إِلَى النَّصْرِ ، (فَأَرَادَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَ مَكَّةَ لِنَقْضِهِمُ الْعَهْدَ) . الْفَتْحُ (٧/٢٥٠) .
- (٨) أَي لِفَتْهِ .

يَا بُنَيَّةُ! أَرَعِبْتِ بِهَذَا الْفِرَاشِ عَنِّي أَمْ بِي عَنْهُ؟ فَقَالَتْ: بَلْ هُوَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَجَسُّ مُشْرِكٌ. فَقَالَ: يَا بُنَيَّةُ! لَقَدْ أَصَابَكَ بَعْدِي شَرٌّ. وَذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ نَحْوَهُ بِإِسْنَادٍ ، كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٤/ ٢٨٠) وَزَادَ: فَلَمْ أَحِبَّ أَنْ تَجْلِسَ عَلَيَّ فِرَاشِهِ! .

قول ابن مسعود رضي الله عنه في خطاف وبنيه

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ١٣٣) عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ (١) قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعِنْدَهُ بَنُونَ ثَلَاثَةٌ كَأَمْثَالِ الدَّنَائِيرِ. فَجَعَلْنَا نَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَفَطِنَ بَنَاهُ (٢). فَقَالَ: كَأَنَّكُمْ تَغْبِطُونِي (٣) بِهِمْ! قُلْنَا: وَهَلْ يُغْبِطُ الرَّجُلُ إِلَّا بِمِثْلِ هَؤُلَاءِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى سَقْفِ بَيْتٍ لَهُ قَصِيرٌ قَدْ عَشَّشَ (٤) فِيهِ خُطَافٌ (٥). فَقَالَ: لِأَنَّ أَكُونَ نَفَضْتُ (٦) يَدَيَّ مِنْ تُرَابِ قُبُورِهِمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَقَعَ بَيْنَ هَذَا الْخُطَافِ فَيَنْكَسِرَ (٧).

وَعَنْ أَبِي عُمَانَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُجَالِسُهُ بِالْكُوفَةِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَوْمًا فِي صُفَّةٍ (٨) لَهُ وَتَحْتَهُ فُلَانَةٌ وَفُلَانَةٌ - امْرَأَتَانِ ذَوَاتَا مَنْصَبٍ وَجَمَالٍ - وَلَهُ مِنْهُمَا وَلَدٌ كَأَحْسَنِ الْوَالِدِ إِذْ شَفَّقَ (٩) عَلَى رَأْسِهِ عُصْفُورٌ ثُمَّ قَذَفَ أَدَى

(١) هو عوف بن مالك بن نضلة الجشمي بضم الجيم أبو الأحوص .

(٢) أي تنبه لنا .

(٣) من الغبط وهو أن يتمنى مثل ما للرجل . «إ - ح» .

(٤) أي اتخذ عشاً ، (العش: موضع الطائر الذي يجمعه من دقاق العيدان وغيرها) . «إ - ح» .

(٥) كرماتان: طائر أسود يقال له زوار الهند ، وهو الذي تدعوه العامة عصفور الجنة .

(٦) أي حركتها ليزول عنها الغبار . «إ - ح» .

(٧) يعني أن موتهم أهون عليّ من ضياع بيض هذا الخطاف لأن في توفيتهم بشارة الجنة والجزاء

الجزيل اهـ . قاله شفقة ورحمة . مجمع البحار .

(٨) بيت صيفي يكون مسقوفاً بجريد النخل ونحوه .

(٩) صوت . «إ - ح» .

بَطْنِهِ^(١) ، فَكَتَبَتْهُ^(٢) بِيَدِهِ وَقَالَ : لَأَنْ يَمُوتَ آلُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ أَتْبَعَهُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَمُوتَ هَذَا الْعُصْفُورُ .

قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَسَارِي بَدْرِ

وَقَدْ تَقَدَّمَ^(٣) قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مُشَاوَرَةِ أَهْلِ الرَّأْيِ : وَاللَّهِ ! مَا أَرَى مَا رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَلَكِنْ أَرَى أَنْ تُمْكِنَنِي مِنْ فُلَانٍ - قَرِيبٌ لِعُمَرَ - فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ ، وَتُمْكِنَنَّ عَلَيَّ مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ ، وَتُمْكِنَنَّ حَمْرَةَ مِنْ فُلَانٍ أَخِيهِ^(٤) فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّهَا لَيْسَتْ فِي قُلُوبِنَا هَوَادَةٌ^(٥) لِلْمُشْرِكِينَ ؛ وَأَيْضاً تَقَدَّمَ قِصَصُ الْأَنْصَارِ فِي قَطْعِ الْأَنْصَارِ حِبَالِ الْجَاهِلِيَّةِ .

مَحَبَّةُ النَّبِيِّ^(٦) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي أَصْحَابِهِ مَحَبَّةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِلنَّبِيِّ ﷺ

أَسَدُ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ^(٧) أَنَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- (١) أي لقاء بقوة .
 - (٢) رمى الأذى الذي أصابه . «ش» .
 - (٣) في (٢/٥٠) .
 - (٤) يعني العباس .
 - (٥) محاباة . «إ - ح» .
 - (٦) من المحبة ما يكون جبلياً لا اختيار للعبد فيه ، وهو خارج عن البحث ، لأن الكلام في الإيمان الذي يكلف العبد في تحصيله وتكميله ، فالمراد بالمحبة هاهنا : ما يكون للاختيار فيه مدخل ، وحاصله ترجيح جانبه (في أداء حقه بالتزام دينه واتباع سنته ورعاية أدبه وإيثار رضاه على كل من سواه من النفس ، والولد ، والوالد ، والأهل ، والعمال حتى يرضى بهلاك نفسه وفقدان كل محبوب دون فوات حقه ﷺ . عن اللمعات (٧٦/١) (ولله درّ القائل) [من الكامل]
- نعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع
لو كان جبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع
(ذو الرمة)
- وقال الشاعر الأردوي :
- عشق هي يارهيل نهينه عشقه كار شيشه وآهن
«إظهار» .
- (٧) هو أحد الرواة الذين يروي عنهم ابن إسحاق . «ش» .

قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَلَا تَنبِي لَكَ عَرِيشًا^(١) تَكُونُ فِيهِ وَتُعِدُّ عِنْدَكَ رَكَائِبَكَ^(٢) ثُمَّ نَلْقَى عَدُوَّنَا فَإِنْ أَعَزَّنَا اللَّهُ وَأَظْهَرَنَا عَلَى عَدُوَّنَا كَانَ ذَلِكَ مَا أَحْبَبْنَا ، وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى جَلَسْتَ عَلَى رَكَائِبِكَ فَلَحِقتَ بِمَنْ وَّرَاءَنَا مِنْ قَوْمِنَا فَقَدْ تَخَلَّفَ عَنكَ أَقْوَامٌ مَا نَحْنُ بِأَشَدَّ حُبًّا لَكَ مِنْهُمْ ، وَلَوْ ظَنُّوا أَنَّكَ تَلْقَى حَرْبًا مَا تَخَلَّفُوا عَنكَ يَمْنَعُكَ اللَّهُ بِهِمْ يُنَاصِحُونَكَ وَيُجَاهِدُونَ مَعَكَ . فَأَتَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرًا وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ ، ثُمَّ بَيَّنِّي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَرِيشٌ كَانَ فِيهِ . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٣/٢٦٨) .

قِصَّةُ صَحَابِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَحَبَّتِهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَتُرُودُ آيَةٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي ، وَإِنَّكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وُلْدِي ، وَإِنِّي لَأَكُونُ فِي الْبَيْتِ فَأَذْكُرُكَ فَمَا أَضْبِرُ حَتَّى آتِي فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ ، وَإِذَا ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ عَرَفْتُ أَنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِعَتْ مَعَ النَّبِيِّينَ ، وَأَنِّي إِذَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ خَشِيتُ أَنْ لَا أَرَكَ؛ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ شَيْئًا حَتَّى نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾^(٣) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧/٧): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ ، وَرَجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمْرَانَ الْعَابِدِيِّ وَهُوَ ثِقَةٌ ، انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٤/٢٤٠) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِهَذَا السِّيَاقِ وَالْإِسْنَادِ نَحْوَهُ ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ مَنْصُورٍ وَإِبْرَاهِيمَ تَفَرَّدَ بِهِ فَضِيلٌ ، وَعَنْهُ الْعَابِدِيُّ .

(١) كل ما يستظل به . «! - ح» .

(٢) وهو جمع ركوبة ، وهي ما يركب عليه من الإبل كالحمولة: ما يحمل عليه منها . مجمع البحار .

(٣) من [سورة النساء آية: ٦٩] . ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ﴾ الآية ، أي ومن يعمل بما أمره الله به ورسوله ويجتنب ما نهى الله عنه ورسوله ، فإن الله يسكنه دار كرامته في دار الخلد مع المقرَّبين . «من النبيين» إلخ أي مع أصحاب المنازل العالية في الآخرة وهم الأنبياء الأطهار والصدِّيقون الأبرار: وهم أفاضل أصحاب الأنبياء والشهداء الأخيار ، وهم الذين استشهدوا في سبيل الله ثم مع بقية عباد الله الصالحين . صفوة التفاسير .

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لِأُحِبُّكَ حَتَّىٰ إِنِّي لِأَذْكُرُكَ ، فَلَوْلَا أَنِّي أَجِيءُ فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ ظَنَنْتُ أَنَّ نَفْسِي تَخْرُجُ ، فَأَذْكُرُ أَنِّي إِنْ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ صِرْتُ دُونَكَ فِي الْمَنْزِلَةِ فَيَسُقُ ذَلِكَ عَلَيَّ وَأَحِبُّ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي الدَّرَجَةِ ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ﴾ [النساء: ٦٩] - الآية . فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَلَاهَا عَلَيْهِ ^(١) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧/٧) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَفِيهِ عَطَاءُ ابْنِ السَّائِبِ وَقَدْ اخْتَلَطَ ^(٢) - اهـ .

قِصَّةُ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي أَعَدَّ لِلسَّاعَةِ حُبَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانُ ^(٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا ^(٤) سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَا أَعَدَدْتُ لَهَا؟» ^(٥) قَالَ: لَا شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ . قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» . قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرِحْنَا ^(٦) بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» . قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أَحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَزْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ .

(١) وفي رواية: فقال النبي ﷺ: «إِنَّ الْأَعْلِينَ يَنْحَدِرُونَ إِلَىٰ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُمْ فَيَجْتَمِعُونَ فِي رِيَاضِهَا فَيَذْكُرُونَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَيَتَوَنَّنُونَ عَلَيْهِ» . التفسير المظهر (١٦٠/٢) .

(٢) مرّفي (١٠٦/٢) .

(٣) البخاري في كتاب المناقب ، باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٢٥١/١) و «مسلم» في كتاب البر ، باب المرء مع من أحب (٣٣١/٢) ، ورواه الترمذي أيضاً في كتاب الزهد وأحمد في المسند (١٠٤/٣) .

(٤) هو ذو الخويصرة اليماني الذي بال في المسجد . حاشية البخاري .

(٥) أنكّر عليه السؤال لتركه السؤال عمّا يهّم من فعل الحسنات ، فلمّا قال: أحبّ الله ورسوله حسنه وبشره بأنّه بشاره ، وصارت بشارة لجميع المسلمين جزاء الله عنّا خير الجزاء وصلّى الله عليه وسلّم ، والمراد بالمعية: المشاركة في الثواب والدرجة والدخول في زمرة ومتابعته . حاشية المشكاة (٤٢٦/٢) ، وقال القاري في المرقاة (٢٥١/٩) : المراد بالمعية هنا معية خاصّة : وهي أن تحصل فيها الملاقة بين المحبّ والمحبوب ، لا أنّهما يكونان في درجة واحدة ، لأنّه بديهي البطلان .

(٦) أي كفرّجنا .

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ^(١) أَنَّ رَجُلًا مِّنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَتَى السَّاعَةُ قَائِمَةٌ؟ قَالَ: «وَيْلَكَ! وَمَا أَعَدَدْتَ لَهَا؟» قَالَ: مَا أَعَدَدْتُ لَهَا إِلَّا أَنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: «إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحَبَّتِ». قَالَ: وَنَحْنُ كَذَلِكَ. قَالَ: «نَعَمْ!» فَفَرِحْنَا يَوْمَئِذٍ فَرَحًا شَدِيدًا. وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَرِحُوا بِشَيْءٍ لَّمْ أَرَهُمْ فَرِحُوا بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنْهُ. قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ عَلَى الْعَمَلِ مِنَ الْخَيْرِ يَعْمَلُ بِهِ وَلَا يَعْمَلُ بِمِثْلِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»^(٢).

قَوْلُهُ ﷺ: «أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحَبَّتِ»

وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ^(٣) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ بِمِثْلِهِمْ^(٤). قَالَ: «أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحَبَّتِ». قَالَ: فَإِنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: «فإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحَبَّتِ»^(٥). قَالَ: فَأَعَادَهَا أَبُو ذَرٍّ فَأَعَادَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٤/٤٢٩ - ٤٣١ - ٤٣٣).

قِصَّةُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَهُ ﷺ حِينَ أَصَابَتْهُ خِصَاصَةٌ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَصَابَتْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ

- (١) في كتاب الأدب ، باب ما جاء في قول الرجل : ويلك (٢/٩١١) .
- (٢) ظاهر الحديث العموم الشامل للصالح والطلّاح ، ففيه ترغيب وترهيب ووعيد ووعيد . المرقاة .
- (٣) في كتاب الأدب ؛ باب الرجل يحب الرجل على خير يراه (٢/٨٦٩٨) .
- (٤) كذا في الأصل والترغيب ، وفي أبي داود : «كعملهم» .
- (٥) يعني أنّ حبك في الله بلغك إلى المرافقة مع من تحبه وإن كنت قليل العمل ، وفي معناه ورد : «المرء مع من أحب» (ولكن على العبد أن يقدم ما في وسعه ، فإن الحديث ليس معناه الاتكال بادعاء المحبة باللسان فقط .) كذا في التعليق الممجّد على الموطأ لمحمد . حاشية أبي داود .

خَصَّاصَةً^(١) فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَخَرَجَ يَلْتَمِسُ عَمَلًا يُصِيبُ^(٢) فِيهِ شَيْئًا لِيُغِيثَ^(٣) بِهِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَتَى بُسْتَانًا لِرَجُلٍ مِّنَ الْيَهُودِ فَاسْتَسْقَى^(٤) لَهُ سَبْعَةَ عَشَرَ دَلْوًا ، عَلَى كُلِّ دَلْوٍ تَمْرَةٌ ، فَخَيَّرَهُ^(٥) الْيَهُودِيُّ عَلَى تَمْرِهِ فَأَخَذَ سَبْعَةَ عَشَرَ عَجْوَةً^(٦) فَجَاءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : «مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ؟» قَالَ : بَلَّغَنِي مَا بِكَ مِنَ الْخَصَّاصَةِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! فَخَرَجْتُ أَلْتَمِسُ لَكَ عَمَلًا لِأُصِيبَ لَكَ طَعَامًا . قَالَ : «حَمَلَكَ عَلَى هَذَا حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» قَالَ : نَعَمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَا مِنْ عَبْدٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِلَّا الْفَقْرُ أَسْرَعُ إِلَيْهِ مِنْ جَرِيَّةِ^(٧) السَّيْلِ^(٨) عَلَى وَجْهِهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلْيُعِدَّ لِلْبَلَاءِ تَجْفَافًا^(٩) (دَائِمًا يَعْنِي)»^(١٠) . كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (٣/٣٢١) وَقَالَ : وَفِيهِ حَنْشٌ .

(١) الفقر والحاجة إلى الشيء . «إ - ح» .

(٢) أي ينال ويجد .

(٣) أي ليعين .

(٤) أي طلب السقي .

(٥) أي فَوْضَ إِلَيْهِ الْاِخْتِيَارَ .

(٦) نوع من (أجود) تمر المدينة . «إ - ح» .

(٧) جرية الماء بالكسر : حالة الجريان .

(٨) الماء الكثير .

(٩) هو شيء من سلاح يترك على الفرس يقيه الأذى ، وقد يلبسه الإنسان أيضاً وجمعه

تجافيف . «إ - ح» ، قال القاري : معنى الحديث إن كنت صادقاً فهي آلة ينفعك حال

البلوى ، فإن البلاء والولاء متلازمان ، ومجمله أنه مهيباً للضير خصوصاً على الفقر لتدفع به

عن دينك بقوة يقينك ما ينافيه من الجزع والفرع وقلة القناعة وعدم الرضاء بالقسمة ، وكنتي

بالتجفاف عن الصبر لأنه يستر الفقر كما يستر التجفاف البدن عن الضرر . (ولعل الحكمة

في أن من أحب الله ورسوله تعرض للفقر ونحوه من البلاء وهي تمحيصه وتخليصه من حب

الدنيا وتوقيفه إلى العمل للأخرة وذلك يؤدي حتماً إلى ترك الحطام الزائد والانصراف بقلبه

وهمته إلى إنفاق ما يجده في سبيل الله ولا يبقى معه كثير ولا قليل) . «إنعام» .

(١٠) من الكنز الجديد (٦/٣٥٢) عن الجامع الكبير ، وهو الأظهر ، ومعنى يعني : ينزل به ، وفي

الأصل والكنز : «وإنما يعني» .

قِصَّةُ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضاً فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَرَأَيْتُهُ مُتَغَيِّرًا فَقُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ مَالِي أَرَأَيْتَ مُتَغَيِّرًا؟ قَالَ: «مَا دَخَلَ جَوْفِي مَا يَدْخُلُ جَوْفَ ذَاتِ كَبِدٍ» (٢) مُنْذُ ثَلَاثٍ قَالَ: فَذَهَبْتُ فَإِذَا يَهُودِيٌّ يَسْقِي إِبِلًا لَهُ فَسَقَيْتُ لَهُ عَلَى كُلِّ ذَلْوٍ بَتْمَرَةً فَجَمَعْتُ تَمْرًا فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ لَكَ يَا كَعْبُ؟» فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أُنْحِثْنِي يَا كَعْبُ؟» قُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ نَعَم! قَالَ: «إِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعَ إِلَى مَنْ يُحِثُّنِي مِنَ السَّبِيلِ إِلَى مَعَادِنِهِ» (٣) ، وَإِنَّهُ سَيُصِيبُكَ بَلَاءٌ فَأَعِدْ لَهُ تَجْفَافًا. قَالَ: فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ؟» قَالُوا: مَرِيضٌ ، فَخَرَجَ يَمْشِي حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ؛ فَقَالَ: «أَبَشِرْ يَا كَعْبُ! فَقَالَتْ أُمُّهُ: هَيْنَا لَكَ الْجَنَّةُ يَا كَعْبُ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ هَذِهِ الْمُتَأَلِّمَةُ» (٤) عَلَى اللَّهِ؟» قُلْتُ: هِيَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «مَا يُدْرِيكَ يَا أُمَّ كَعْبٍ؟ لَعَلَّ كَعْبًا قَالَ مَالًا يَنْفَعُهُ وَمَنْعَ مَا لَا يُغْنِيهِ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٣١٤): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ ، اهـ ، وَكَذَا قَالَ فِي التَّرْغِيبِ (٥/١٥٣) عَنْ شَيْخِهِ الْحَافِظِ أَبِي الْحَسَنِ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ مِثْلَهُ ، كَمَا فِي الْكُنْزِ (٣/٣٢٠) إِلَّا أَنَّ فِي رِوَايَتِهِ: «لَعَلَّ كَعْبًا قَالَ مَا لَا يُغْنِيهِ أَوْ مَنْعَ مَا لَا يُغْنِيهِ».

مَحَبَّةُ طَلْحَةَ بِنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِلنَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ وَخُوحٍ (٥) الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ طَلْحَةَ بِنَ الْبَرَاءِ

- (١) البلوي ، حليف الأنصار ، وزعم الواقدي أنه أنصاري من أنفسهم ، شهد عمرة الحديبية ونزلت فيه قصة الفدية ، قيل: مات بالمدينة سنة إحدى وقيل: ثنتين وقيل: ثلاث وخمسين . راجع الإصابة (٣/٢٨١) .
- (٢) أي حيوان . أعم من الإنسان .
- (٣) أي مركزه الذي يجتمع فيه الماء الكثير .
- (٤) أي التحالف على الله (وكانه ﷺ) لم يرتض قولها لما فيه من الحكم بالجزم بكونه من أهل الجنة). «إ - ح» .
- (٥) بالمهملتين كجعفر ، (وحصين صحابي ، استشهد بالقادسية) . فتح الباري (٣/٧٦) . «إنعام» .

رضي الله عنهما لما لقي النبي ﷺ فجعل يلصق^(١) برسول الله ﷺ ويقبل قدميه . قال: يا رسول الله! مررتي بما أحببت ولا أعصي لك أمراً! فعجب لذلك النبي ﷺ وهو غلام فقال له عند ذلك: «اذهب فاقتل أباك» فخرج مولياً ليفعل فدعاه فقال له: «أقبل فإنني لم أبعث بقطيعة رحم»؛ فمرض طلحة بعد ذلك فاتاه النبي ﷺ يعوده في الشتاء في بزد وغيم^(٢) . فلما انصرف قال لأهله: «لا أرى طلحة إلا قد حدث فيه الموت»^(٣) فأذنوني به^(٤) حتى أشهده^(٥) وأصلي عليه وعجلوه . فلم يبلغ النبي ﷺ بني سالم بن عوف^(٦) حتى توفي وجن عليه الليل^(٧) . فكان فيما قال طلحة: اذفوني وألحقوني بربي ، ولا تدعوا رسول الله ﷺ فإنني أخاف عليه اليهود أن يصاب في سببي! فأخبر النبي ﷺ حين أصبح ، فجاء حتى وقف على قبره فصفا الناس معه ثم رفع يديه فقال: «اللهم! الق طلحة تضحك إليه ويضحك إليك!»^(٨) . كذا في الكنز (٥٠/٧) وأخرجه البغوي وابن أبي خيثمة وابن أبي عاصم وابن شاهين وابن السكن ، كما في الإصابة (٢٢٧/٢) . قال الهيثمي (٣٦٥/٩) : وقد روى أبو داود بعض هذا الحديث وسكت عليه فهو حسن إن شاء الله^(٩) ، انتهى .

وأخرجه الطبراني أيضاً عن طلحة بن مسكين عن طلحة بن البراء رضي الله عن أنه أتى النبي ﷺ قال: ابسط - يعني يدك - أباعك! قال: «وإن أمرتك بقطيعة

- (١) أي يلزق ويتصل .
- (٢) أي سحاب .
- (٣) أي آثاره . «إظهار» .
- (٤) أي أعلموني إذا مات (في الإصابة) : «فأذنوني به وعجلوا فإنه لا ينبغي لمسلم أن يحبس بين ظهراي أهله» . «ش» .
- (٥) أي أحضره .
- (٦) كانت دار بني سالم بين قباء والمدينة ؛ وقد صلى رسول الله ﷺ الجمعة عندهم إذ رحل عن قباء إلى دار بني النجار . جمهرة أنساب العرب .
- (٧) أي ستره بظلامه .
- (٨) ترضى عنه ويرضى عنك .
- (٩) وقد ذكره الهيثمي أيضاً في (٣٧/٣) ، وقال: رواه الطبراني في الكبير (٢٨/٤) رقم (٣٥٥٤) وإسناده حسن .

وَالِدَيْكَ؟» قُلْتُ: لَا، ثُمَّ عُدْتُ لَهُ فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَدَكَ أَبَايَكَ! قَالَ: «عَلَامَ؟» قُلْتُ: عَلَى الْإِسْلَامِ. قَالَ: «وَإِنْ أَمَرْتَكَ بِقَطِيعَةٍ وَالِدَيْكَ؟» قُلْتُ: لَا، ثُمَّ عُدْتُ الثَّلَاثَةَ، - وَكَانَتْ لَهُ وَالِدَةٌ وَكَانَ مِنْ أَبْرَ النَّاسِ بِهَا -. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا طَلْحَةَ! إِنَّهُ لَيْسَ فِي دِينِنَا قَطِيعَةُ الرَّحِمِ^(١) وَلَكِنْ أَحَبَّبْتُ أَنْ لَا يَكُونَ فِي دِينِكَ رِيْبَةٌ^(٢)». فَأَسْلَمَ فَحَسَّنَ إِسْلَامَهُ ثُمَّ مَرِضَ فَعَادَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَوَجَدَهُ مُغْمَى عَلَيْهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَظُنُّ طَلْحَةَ إِلَّا مَقْبُوضًا مِنْ لَيْلَتِهِ فَإِنْ أَفَاقَ فَارْسِلُوا إِلَيَّ» فَأَفَاقَ طَلْحَةَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَقَالَ: مَا عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالُوا: بَلَى! فَأَخْبَرُوهُ بِمَا قَالَ. فَقَالَ: لَا تُرْسِلُوا إِلَيَّ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَتَلْسَعَهُ^(٣) دَابَّةٌ أَوْ يُصِيبَهُ شَيْءٌ، وَلَكِنْ إِذَا فُقِدْتُ^(٤) فَأَقْرَبُوهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَقُولُوا لَهُ: فَلَيْسْتَغْفِرَ لِي! فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الصُّبْحَ سَأَلَ عَنْهُ، فَأَخْبَرُوهُ بِمَوْتِهِ وَبِمَا قَالَ. قَالَ: فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ! الْقَهْ يَضْحَكُ إِلَيْكَ وَأَنْتَ تَضْحَكُ إِلَيْهِ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٦٥/٩): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ^(٥) مُرْسَلًا وَعَبْدُ رَبِّهِ بْنُ صَالِحٍ لَمْ أَعْرِفْهُ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ وَتَفْوَاهُ، انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ السَّكَنِ نَحْوَهُ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٢٢٧/٢).

مَعْبَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُدَافَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ: شَكِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ صَاحِبُ مِرَاحٍ وَبَاطِلٍ^(٦) فَقَالَ: «اتْرُكُوهُ فَإِنَّ لَهُ بَطَانَةً^(٧)»، يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ. كَذَا فِي الْمُتَنَحَّبِ (٢٢٣/٥).

(١) أي ترك البرّ إلى الأهل والأقارب. «الرحم» بكسر حاء: يعني القرابة.

(٢) أي شك.

(٣) أي تلدغه.

(٤) يعني مت.

(٥) في المعجم الكبير (٣٧٢/٨) رقم (٨١٦٣).

(٦) أي خارج عن حد الانتفاع.

(٧) يعني أنه يحب الله ورسوله في سريره.

قَوْلُهُ ﷺ لَمَّا حُمِلَ نَعَشُ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْجَادَيْنِ

رضي الله عنه (١)

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهَ (٢) وَالبَغَوِيُّ وَابْنُ مَنذَهَ وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنِ الأَدْرَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جِئْتُ لَيْلَةَ أَحْرَسُ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا رَجُلٌ قَرَأَتْهُ عَالِيَةً. فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَذَا مُرَاءٍ. قَالَ: «هَذَا عَبْدُ اللهِ ذُو الْجَادَيْنِ». فَمَاتَ بِالمَدِينَةِ فَفَرَّغُوا مِنْ جَهَازِهِ (٣) فَحَمَلُوا نَعَشَهُ (٤) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْفُقُوا بِهِ رَفَقَ اللهُ بِهِ! إِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ اللهُ وَرَسُولَهُ»، وَحَضَرَ حُفْرَتَهُ (٥) فَقَالَ: «أَوْسِعُوا لَهُ أَوْسَعَ اللهُ عَلَيْهِ!» فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللهِ! لَقَدْ حَزَنْتَ عَلَيْهِ! فَقَالَ: «إِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ اللهُ وَرَسُولَهُ». كَذَا فِي المُنْتَخَبِ (٥/٢٢٤). وَقَالَ: فِي سَنَدِهِ مُوسَى بْنُ عَبِيدَةَ الرَّبَذِيُّ ضَعِيفٌ (٦).

قِصَصُ ابْنِ عُمَرَ وَزَيْدِ بْنِ الدُّنَيْنَةِ وَخُبَيْبِ بْنِ عَدِيِّ

فِي مَحَبَّتِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/١٥٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَخَدِرْتُ (٧) رَجُلُهُ فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا لِرَجْلِكَ؟ قَالَ: اجْتَمَعَ عَصَبُهَا (٨) مِنْ هَاهُنَا. قُلْتُ: ادْعُ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ! قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! فَبَسَطَهَا.

(١) فِي الأَصْلِ وَالمُنْتَخَبِ: «عَبْدُ اللهِ بْنِ ذِي الْجَادَيْنِ» وَهُوَ خَطَاوُ هُوَ عَبْدُ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ المَزْنِيِّ، وَقَدْ لَقِبَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِهِ لَمَّا أَسْلَمَ وَجَرَّدَ عَمَّهُ ثَوْبَهُ فَأَتَى أُمَّهُ فَقَطَعَتْ لَهُ بَجَاداً لَهَا بَاثْنَيْنِ فَاتَزَرَ نِصْفاً وَارْتَدَى نِصْفاً، وَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالذِّكْرِ. رَاجِعِ الإِصَابَةَ.

(٢) فِي كِتَابِ الجَنَائِزِ - بَابُ مَا جَاءَ فِي حَفْرِ القُبُورِ (١/١١٢).

(٣) أَيُ إِعْدَادُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي تَحْمِيلِ المَيِّتِ.

(٤) النَعَشُ: سَرِيرُ المَيِّتِ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مَيِّتٌ فَهُوَ سَرِيرٌ.

(٥) أَيُ قَبْرِهِ.

(٦) هُوَ ثَفَّةٌ فِيمَا رَوَاهُ عَنْ غَيْرِ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ كَمَا قَدِمْنَا فِي (٢/٣٧٨) وَهَذَا مِنْهَا، فَقَدَرُوهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ.

(٧) أَيُ أَصَابِهَا فَقَدَ الإِحْسَاسَ وَالفَتُورَ بِطُولِ القَعُودِ فَلَمْ تَطُقِ الحَرَكَةَ.

(٨) العَصَبُ: شِبْهُ خِيوطٍ بَيْضٍ يَسْرِي فِيهَا الحَسَنُ وَالحَرَكَةُ مِنَ المَخِّ إِلَى البَدَنِ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ^(١) قَوْلُ زَيْدِ بْنِ الدِّثْنَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ قَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ عِنْدَ قَتْلِهِ: أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ يَا زَيْدُ! أَتُحِبُّ أَنْ مُحَمَّدًا الْآنَ عِنْدَنَا مَكَانَكَ نَضْرِبُ عُنُقَهُ وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ؟ قَالَ: وَاللَّهِ! مَا أَحِبُّ أَنْ مُحَمَّدًا الْآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تُصِيبُهُ سُوءَةٌ تُؤْذِيهِ وَأَنْتِي جَالِسٌ فِي أَهْلِي. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا. وَقَوْلُ حُبَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ نَادَوْهُ يُنَاشِدُونَهُ^(٢): أَتُحِبُّ أَنْ مُحَمَّدًا مَكَانَكَ قَالَ: لَا وَاللَّهِ الْعَظِيمِ! مَا أَحِبُّ أَنْ يُقَدِّتَنِي^(٣) بِسُوءَةٍ يُشَاكُهَا فِي قَدَمِهِ، فِي رَغْبَةِ الصَّحَابَةِ فِي الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

إِشَارُ حِبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِبِّهِمْ بِكَاءِ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ مُبَابِعَةِ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَرَغْبَتِهِ فِي إِسْلَامِ أَبِي طَالِبٍ

أَخْرَجَ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ^(٤) وَأَبُو يَعْلَى وَأَبُو بَشِيرٍ سَمَوِيَةَ^(٥) فِي فَوَائِدِهِ عَنِ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِصَّةِ إِسْلَامِ أَبِي قُحَافَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: فَلَمَّا مَدَّ يَدَهُ يُبَايِعُهُ بِكَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا يُبْكِيكَ؟» قَالَ: لِأَنْ تَكُونَ يَدُ عَمَّكَ مَكَانَ يَدِهِ وَيُسَلِّمَ وَيُقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ^(٦). وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ. وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشُّيْخَيْنِ. كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (١١٦/٤).

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ وَالْبَزَّازِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِأَبِيهِ

(١) (٦٦٢/١).

(٢) أي يسألونه بالله ويقسمون عليه.

(٣) أي ينقذني.

(٤) النميري البصري أبو زيد: شاعر راوية مؤرخ حافظ للحديث من أهل البصرة له تصانيف، مات سنة ٢٦٢ بسامراء. انظر الأعلام للزركلي.

(٥) هو إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي الأصبهاني، أبو بشر: حافظ متقن، من أهل أصبهان. يلقب بسَمَوِيَةَ (أو سمويه؛ بهاء غير منقوطة، ويلقب أيضاً بسوموني، كما قال السمعاني في كتابه الأنساب) له «الفوائد» في الحديث، ثمانية أجزاء. الأعلام للزركلي.

(٦) كذا في الأصل (والمراد: بيعته). «إنعام».

أَبِي قُحَافَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُودُهُ شَيْخٌ أَعْمَى يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أَلَا تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى نَأْتِيَهُ؟» قَالَ : أَرَدْتُ أَنْ يُؤَجِّرَهُ اللهُ ، لَأَنَا كُنْتُ بِإِسْلَامِ أَبِي طَالِبٍ أَشَدَّ فَرَحًا مِنِّي بِإِسْلَامِ أَبِي التَّمِيسِ بِذَلِكَ قُرَّةَ عَيْنِكَ يَا رَسُولَ اللهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «صَدَقْتَ»^(١) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧٤/٦) : وَفِيهِ مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ وَهُوَ ضَعِيفٌ^(٢) .

مَا وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ وَالْعَبَّاسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الشَّأْنِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ وَالْحَاكِمُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا أُسِرَ الْأَسَارَى يَوْمَ بَدْرٍ أُسِرَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِيْمَنْ أُسِرَ ، أَسْرَهُ رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ . قَالَ : وَقَدْ أَوْعَدْتَهُ^(٣) الْأَنْصَارُ أَنْ يَقْتُلُوهُ . فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : «إِنِّي لَمِ أَنْتُمْ اللَّيْلَةَ مِنْ أَجْلِ عَمِّي الْعَبَّاسِ وَقَدْ زَعَمْتِ^(٤) الْأَنْصَارُ أَنَّكُمْ قَاتِلُوهُ» . قَالَ عُمَرُ : أَفَاتِيهِمْ؟ قَالَ : «نَعَمْ!» فَاتَى عُمَرُ الْأَنْصَارَ فَقَالَ لَهُمْ : أَرْسِلُوا الْعَبَّاسَ! فَقَالُوا : لَا وَاللَّهِ لَا نُرْسِلُهُ! فَقَالَ لَهُمْ عُمَرُ : فَإِنْ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ رِضَى؟ قَالُوا : فَإِنْ كَانَ لَهُ رِضَى فَخُذْهُ! فَأَخَذَهُ عُمَرُ . فَلَمَّا صَارَ فِي يَدِهِ قَالَ لَهُ عُمَرُ : يَا عَبَّاسُ! أَسْلِمْتَ فَوَاللَّهِ! لَنْ تُسَلِّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُسَلِّمَ الْخَطَّابُ! وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُعْجِبُهُ إِسْلَامُكَ . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٢٩٨/٣) وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِلْعَبَّاسِ : أَسْلِمْتَ فَوَاللَّهِ! لَنْ تُسَلِّمَ كَانَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُسَلِّمَ الْخَطَّابُ وَمَا ذَاكَ إِلَّا مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُحِبُّ (أَنْ)^(٥) يَكُونَ لَكَ سَبْقًا . كَذَا فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (٦٩/٧) .

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (٢٠/٤) عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تَحَفَّى^(٦) عُمَرَ

(١) يعني قلت من دخيلة قلبك .

(٢) تقدّم في (٣٧٨/٢) ورواه ابن إسحاق في المغازي بإسناد صحيح ، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه عن أسماء بنت أبي بكر كما في الإصابة (٤٥٣/٢) .

(٣) أي هذدته .

(٤) أي قالوا .

(٥) زيد من المنتخب (٢١٣/٥) .

(٦) أي بالغ في السؤال واستقصى . «إنعام» .

رضي الله عنه في بعض الأمر فقال له: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَرَأَيْتَ أَنْ لَوْ جَاءَكَ عَمُّ مُوسَى مُسْلِماً مَا كُنْتَ صَانِعاً بِهِ قَالَ: كُنْتُ وَاللَّهِ مُخْسِئاً إِلَيْهِ! قَالَ: فَأَنَا عَمُّ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: وَمَا رَأَيْتَ يَا أَبَا الْفَضْلِ فَوَاللَّهِ لَأَبُوكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَبِي! قَالَ: اللَّهُ! اللَّهُ! (١) لَأَنِّي كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَبِي فَأَنَا أُوثِرُ حَبَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَبِّي. وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (١٤/٤) أَيْضاً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْطَعَنِي (٢) الْبَحْرَيْنِ (٣). قَالَ: مَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ قَالَ: الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَجَاءَ بِهِ فَشَهِدَ لَهُ. قَالَ: فَلَمْ يُمَضِّ (٤) لَهُ عَمْرٌ ذَلِكَ كَأَنَّهُ لَمْ يَقْبَلْ شَهَادَتَهُ. فَأَغْلَظَ (٥) الْعَبَّاسُ لِعُمَرَ فَقَالَ عُمَرُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! خُذْ بِيَدِ أَيْبِكَ! - وَقَالَ سُفْيَانُ عَنْ غَيْرِ عَمْرٍو قَالَ: - قَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ يَا أَبَا الْفَضْلِ! لَأَنَا بِإِسْلَامِكَ كُنْتُ أَسْرَّ مَنِي بِإِسْلَامِ الْخَطَّابِ لَوْ أَسْلَمَ لِمَرْضَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

حَدِيثُ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي شَأْنٍ مَن كَانَ يَمُوتُ فِي الْمَدِينَةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٥٧/١) عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَقْدَمَ النَّبِيِّ ﷺ (٦) الْمَدِينَةَ إِذَا حُضِرَ مِنَّا الْمَيِّتُ (٧) أَتَيْنَاهُ فَأَخْبَرْنَاهُ فَحَضَرَهُ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ حَتَّى إِذَا قُبِضَ انْصَرَفَ وَمَنْ مَعَهُ وَرُبَّمَا قَعَدَ حَتَّى يُذْفَنَ ، وَرُبَّمَا طَالَ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَبْسِهِ. فَلَمَّا خَشِينَا مَشَقَّةَ ذَلِكَ عَلَيْهِ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ لِبَعْضٍ:

(١) في أصل ابن سعد: «الله الله» والظاهر أنه سقط لفظ قال: (هنا كما في نسخة خطية من الكنز «قال: الله! قال: الله». انظر حاشية الكنز (١٢٤/١٦)) يعني قال العباس: الله! فقال عمر: الله! «إ - ح» يعني قال العباس: أنقسم بالله فقال عمر: أقسم بالله!

(٢) أي أعطاني.

(٣) تقدم في (٥٧/٢).

(٤) أي لم ينفذ.

(٥) أغلظ له في القول: عنفه واشتد عليه.

(٦) أي وقت مجيئه ﷺ المدينة.

(٧) أي إذا قرب من أحدنا الموت.

وَاللَّهِ! لَوْ كُنَّا لَا نُؤْذِنُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَحَدٍ حَتَّى يُقْبَضَ فَإِذَا قُبِضَ آذَنَاهُ فَلَمْ تَكُنْ لِدَلِكِ مَشَقَّةٌ عَلَيْهِ وَلَا حَبْسٌ. قَالَ: فَفَعَلْنَا ذَلِكَ. قَالَ: فَكُنَّا نُؤْذِنُهُ بِالْمَيِّتِ بَعْدَ أَنْ يَمُوتَ فَيَأْتِيهِ فَيُصَلِّي عَلَيْهِ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ، فَرُبَّمَا انصَرَفَ عِنْدَ ذَلِكَ وَرُبَّمَا مَكَثَ حَتَّى يُدْفَنَ الْمَيِّتُ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ (أَيْضًا) حِينًا ثُمَّ قَالُوا: وَاللَّهِ! لَوْ أَنَا لَمْ نُشَخِّصْ^(١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَمَلْنَا الْمَيِّتَ إِلَى مَنْزِلِهِ حَتَّى تُرْسِلَ إِلَيْهِ فَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ عِنْدَ بَيْتِهِ لَكَانَ ذَلِكَ أَزْفَقَ بِهِ وَأَيْسَرَ عَلَيْهِ. قَالَ: فَفَعَلْنَا ذَلِكَ. قَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ عُمَرَ: فَمِنْ هُنَاكَ سُمِّيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ مَوْضِعَ الْجَنَائِزِ لِأَنَّ الْجَنَائِزَ حُمِلَتْ إِلَيْهِ. ثُمَّ جَرَى ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ النَّاسِ فِي حَمْلِ جَنَائِزِهِمْ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ إِلَى الْيَوْمِ.

مَحَبَّةُ عُمَرَ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ابْتِنَهُ ﷺ

لِمَحَبَّتِهِ إِيَّاهَا

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ! وَاللَّهِ! مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكَ، وَاللَّهِ! مَا كَانَ أَحَدٌ مِّنَ النَّاسِ بَعْدَ أَبِيكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ^(٢). كَذَا فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (١١١/٧).

تَوْقِيرُ^(٣) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَإِجْلَالُهُ

أَدَبُ الصَّحَابَةِ فِي رَفْعِهِمُ الْبَصَرَ إِلَيْهِ ﷺ

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٤) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ، وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَلَا يَرْفَعُ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَصْرَهُ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنَّهُمَا

(١) أي لم نزرعه ولم نخرجه من منزله.

(٢) اعلم أن وجوه الأحبية مختلفة فلا تنافي أحبية أبي بكر رضي الله عنه.

(٣) التوقير: التبجيل والتعظيم. «إجلاله» تعظيمه.

(٤) في أبواب المناقب؛ باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه (٢٠٧/٢).

كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا ، وَيَتَبَسَّمَانِ إِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ إِلَيْهِمَا^(١) . كَذَا فِي (الشِّفَا)^(٢) لِلْقَاضِي عِيَاضٍ (٣٣/٢)^(٣) .

كَيْفِيَّةُ جُلُوسِ أَصْحَابِهِ حَوْلَهُ ﷺ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ عَنِ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرُ^(٤)! مَا يَتَكَلَّمُ مِنَّا مُتَكَلِّمٌ إِذْ جَاءَهُ أَنَاسٌ فَقَالُوا: مَنْ أَحَبَّ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: «أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا». كَذَا فِي التَّرغِيبِ (١٨٧/٤) ، وَقَالَ: وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مُحْتَجًّا بِهِمْ فِي الصَّحِيحِ . وَأَخْرَجَهُ الْأَزْبَعَةُ وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ عَنِ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ! كَذَا فِي تَرْجُمَانِ السَّنَةِ (٣٦٧/١)^(٥) .

هَيْبَةُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى وَصَحَّحَهُ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْأَمْرِ فَأَوْخِرُ سَتَتَيْنِ مِنْ هَيْبَتِهِ . كَذَا فِي تَرْجُمَانِ السَّنَةِ (٣٧٠/١) .

(١) وذلك من عادة المحبة وخاصيتها ، إذا نظر أحدهما إلى الآخر يحصل منها التيسم بلا اختيار . انظر حاشية الترمذي .

(٢) في الأصل: الشفاء ، والصواب في اسم هذا الكتاب ترك الهمزة . «اللقاضي عياض» هو عياض بن موسى اليحصبي السبتي ، أبو الفضل : عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته . كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم ، توفي سنة ٥٤٤ هـ . بمراكش مسموماً ، قيل : سمه يهودي . من تصانيفه «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى» . الأعلام للزركلي .

(٣) ورواه في جمع الفوائد (٤٩٩/٢) عن الترمذي باختلاف في اللفظ . «إنعام» .

(٤) يريد أنهم يسكنون ولا يتحركون ويغضون أبصارهم والطيور لا تقف إلا على ساكن . عن دلائل النبوة للبيهقي (٢٥٠/١) .

(٥) مجموعة للأحاديث المختارة من الكتب الموثوق بها عند العلماء على منهاج بديع في أربعة أجزاء مع الترجمة والشرح إلى الأردية للشيخ المحدث العلامة محمد بدر عالم الميرطهي الهندي ثم المدني ، ولد سنة ١٣١٦ هـ وتوفي سنة ١٣٨٥ هـ .

إِتِمَاسُ الصَّحَابَةِ الْبَرَكَةِ بِوَضُوءِهِ وَنُخَامَتِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ أَوْ تَنَحَّمَ^(١) ابْتَدَرُوا نُخَامَتَهُ فَمَسَحُوا بِهَا وَجُوهَهُمْ وَجُلُودَهُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِمَ تَفْعَلُونَ هَذَا» قَالُوا: نَلْتَمِسُ بِهِ الْبَرَكَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُحِبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَلْيَصْذُقِ الْحَدِيثَ وَلْيُؤَدِّ الْأَمَانَةَ وَلَا يُؤْذِ جَارَهُ»^(٢). كَذَا فِي الْكَنْزِ (٢٢٨/٨).

قَوْلُ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ فِي تَوْقِيرِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ

وَقَدْ تَقَدَّمَ (٢٠٣/١) فِي حَدِيثِ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ^(٣) وَغَيْرِهِ عَنِ الْمُسَوَّرِ^(٤) بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ: ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَزْمُقُ^(٥) أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعَيْنَيْهِ قَالَ: فَوَاللَّهِ! مَا تَنَحَّمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَذَلِكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدُهُ^(٦)، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَفْتَتِلُونَ

- (١) أي رمى بنخامته .
- (٢) في هذا الحديث يوجه النبي ﷺ أصحابه إلى ما هو خير فيهم من ذلك ، وهو صدق الحديث وأداء الأمانة وعدم إيذاء الجار ، وأن البركة في العمل الصالح ، ولكنه ﷺ لم يمنعهم صراحة من التبرك بماء وضوءه ونخامته تقديراً لحبهم له وحسن ظنهم بالله ولا شك أن كل ما يخرج من النبي ﷺ فيه بركة للمحبين إن شاء الله تعالى .
- (٣) في كتاب الشروط ؛ باب الشروط في الجهاد (٣٧٩/١) .
- (٤) الْمُسَوَّرُ - (عند) عبد الغني وابن سعد وابن ماکولا والبخاري ، وَالْمُسَوَّرُ - (عند) جامع الأصول والدارقطني ، وابن ماکولا ، وَالْمُسَوَّرُ ؛ (عند) ابن منده وابن عبد البر . «إظهار» .
- (٥) أي ينظر .
- (٦) وفيه : طهارة النخامة والشعر المنفصل ، ولعل الصحابة رضي الله عنهم فعلوا ذلك بحضرة عروة وبالغوا في ذلك إشارة منهم إلى الرد على ما خشيه من فرارهم فكأنتهم قالوا بلسان الحال من يحب إمامه هذه المحبة ويعظمه هذا التعظيم كيف يظن به أنه يفر عنه ويُسلمه لعدوه ، بل هم أشد اغتباطاً به وبدينه ونصره من القبائل التي يراعي بعضها بعضاً بمجرد الرحم . حاشية البخاري .

عَلَى وَضُوئِهِ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، وَمَا يُحَدِّثُونَ^(١) إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ ، فَرَجَعَ عُرْوَةَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ! وَاللَّهِ! لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ ، وَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِي^(٢)؛ وَاللَّهِ! إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا .

حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ فِي التَّمَاسِ الصَّحَابَةِ ﷺ الْبَرَكَةُ بَوْضُوئِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِي قُرَادٍ^(٣) السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَدَعَا بَطْهُورٍ^(٤) فَغَمَسَ يَدَهُ^(٥) فَتَوَضَّأَ فَتَبَعْنَاهُ^(٦) فَحَسَوْنَاهُ^(٧) . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا حَمَلَكُمْ عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ؟» قُلْنَا: حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ! قَالَ: «فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ يُحِبَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَأَدُّوا إِذَا اتُّمِنْتُمْ ، وَاصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ ، وَأَحْسِنُوا جَوَارَ مَنْ جَاوَرَكُمْ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٧١ / ٨) : وَفِيهِ عُبَيْدُ بْنُ وَاقِدِ الْقَيْسِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ^(٨) .

(١) أي ما يديمون .

(٢) هو من الخاصن بعد العام ، وذكر الثلاثة لأنهم كانوا أعظم ملوك ذلك الزمان ، «قيصر» وهو لقب لكل من ملك الروم . «كسرى» اسم لكل من ملك الفرس . «النجاشي» بخفة الجيم ، وأما الياء فقد جاء تخفيفها وتشديدها وهو لقب من ملك الحبشة . حاشية البخاري .

(٣) في الأصل والهيثمي (١٢٧ / ٨) : «ابن أبي مرداس» وهو تصحيف ، والصواب : «عن أبي قراد» كما ذكره ابن أبي عاصم وابن السكن بهذه الطريق ، وقد ذكره الهيثمي في موضع آخر (١٤٥ / ٤) أيضاً على الصواب ، وانظر أيضاً الإصابة (١٥٩ / ٤) .

(٤) الطهور؛ بالفتح: الماء الذي يتطهر به .

(٥) أي أدخلها في الماء .

(٦) أي تطلبناه .

(٧) أي شربناه .

(٨) هو القيسي بقاف ، أو اللبني أبو عباد البصري ، روى له الترمذي وعنه عمرو بن علي ونصر بن علي . انظر خلاصة تذهيب الكمال .

شرب ابن الزبير رضي الله عنهما دم النبي ﷺ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَغْلَى وَالتَّبِيهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَخْتَجِمُ ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! أَذْهَبَ بِهَذَا الدَّمِ فَأَهْرَفُهُ حَيْثُ لَا يِرَّاكَ أَحَدٌ ؟ فَلَمَّا بَرَزَ^(١) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَمَدَ إِلَى الدَّمِ فَشَرِبَهُ . فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ : « يَا عَبْدَ اللَّهِ ! مَا صَنَعْتَ بِالدَّمِ ؟ » قَالَ : جَعَلْتُهُ فِي أَخْفَى مَكَانٍ عَلِمْتُ أَنَّهُ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ . قَالَ : « لَعَلَّكَ شَرِبْتَهُ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : « وَلِمَ شَرِبْتَ الدَّمِ ؟ وَنَيْلٌ^(٢) لِلنَّاسِ مِنْكَ وَوَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ ! » قَالَ أَبُو مُوسَى : قَالَ أَبُو عَاصِمٍ فَكَانُوا يُرَوْنَ أَنَّ الْقُوَّةَ الَّتِي بِهِ مِنْ ذَلِكَ الدَّمِ . كَذَا فِي الإِصَابَةِ (١٣٠ / ٢) . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٥٥٤ / ٣) ، وَالتَّبْرَانِيُّ نَحْوَهُ . قَالَ الِهْتِمِيُّ (٢٧٠ / ٨) : رَوَاهُ التَّبْرَانِيُّ وَالتَّبْرَازُ بِاخْتِصَارٍ ، وَرَجَالُ البَّرَارِ رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ هُنَيْدِ بْنِ الْقَاسِمِ وَهُوَ ثِقَةٌ انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ أَيضاً ابْنُ عَسَاكِرَ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الكَنْزِ (٥٧ / ٧) مَعَ ذِكْرِ قَوْلِ أَبِي عَاصِمٍ . وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : فَيُرَوْنَ أَنَّ الْقُوَّةَ الَّتِي كَانَتْ فِي ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ قُوَّةِ دَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الحِلْيَةِ (٣٣٠ / ١) عَنْ كَيْسَانَ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : دَخَلَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ مَعَهُ طَسْتُ^(٣) يَشْرَبُ مَا فِيهَا . فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ : « فَرَّغْتَ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ سَلْمَانُ : مَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « أَعْطَيْتُهُ غُسَالَةً^(٤) مَحَاجِمِي^(٥) يُهْرِيقُ^(٦) مَا فِيهَا . » قَالَ سَلْمَانُ : ذَاكَ شَرِبَهُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ! قَالَ : « شَرِبْتَهُ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « لِمَ ؟ » قَالَ : أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ دَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَوْفِي ، فَقَالَ بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَقَالَ : « وَنَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ وَوَيْلٌ لِلنَّاسِ

(١) أي خرج وغاب .

(٢) أي حزن وهلاك .

(٣) إناء كبير مستدير من نحاس أو نحوه ، يغسل فيه معرب : تشت بالشين .

(٤) ما يخرج من الشيء بالغسل .

(٥) جمع المحجم : أي القارورة التي يجمع فيها دم الحجامة .

(٦) أي يصب .

مِنْكَ! لَا تَمْسُكَ النَّارُ إِلَّا قَسَمَ الْيَمِينِ^(١). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سَلْمَانَ نَحْوَهُ مُخْتَصِرًا وَرِجَالَهُ ثِقَاتٌ. كَذَا فِي الْكُنْزِ (٥٦/٧).

شَرِبُ سَفِينَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَمَهُ ﷺ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَفِينَةَ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اخْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «خُذْ هَذَا الدَّمَ فَادْفِنْهُ مِنَ الدَّوَابِّ وَالطَّيْرِ وَالنَّاسِ!» فَتَغَيَّيْتُ فَشَرِبْتُهُ ثُمَّ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَضَحِكَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٧٠/٨): رِجَالُ الطَّبْرَانِيِّ ثِقَاتٌ.

قَصَّتُهُ ﷺ مَعَ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَا قَالَ فِيهِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَاهُ مَالِكَ بْنَ سِنَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا أُصِيبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْهِهِ يَوْمَ أُحُدٍ مَضَّ دَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَازْدَرَدَهُ^(٣) فَقِيلَ لَهُ: أَتَشْرَبُ الدَّمَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، أَشْرَبُ دَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَالَطَ دَمِي دَمَهُ لَا تَمْسُهُ النَّارُ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٧٠/٨): لَمْ أَرْ فِي إِسْنَادِهِ مَنْ أَجْمَعَ عَلَى ضَعْفِهِ، انْتَهَى.

حَدِيثُ أُمِّ حُكَيْمَةَ بِنْتِ أُمِّئِمَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي شَرِبِ بَوْلِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ حُكَيْمَةَ^(٤) بِنْتِ أُمِّئِمَّةَ عَنْ أُمِّهَا قَالَتْ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ

(١) إشارة إلى الآية التي في سورة مريم: «وإن منكم إلا واردها» الآية، والمعنى لا تمسه النار إلا مئة يسيرة مثل تحلة قسم الحالف، ويريد بتحلته (في الآية): الورود على النار، والاجتياز بها.

(٢) هو مولى النبي ﷺ، أصله من فارس، اشتريته أم سلمة رضي الله عنها ثم أعتقته واشترطت عليه أن يخدم النبي ﷺ، وقد ذكر ابن حجر في الإصابة في اسمه أحد وعشرين قولاً فقيل: اسمه مهران وقيل: طهمان وقيل: مروان... إلخ، ولقبه النبي ﷺ بسفينة.

(٣) ابتلعه. «إ-ح».

(٤) روى لها أبو داود والنسائي. خلاصة تذهيب الكمال.

قَدَحٌ^(١) مِنْ عَيْدَانٍ^(٢) يَبُولُ فِيهِ^(٣) وَيَضَعُهُ تَحْتَ سَرِيرِهِ^(٤) ، فَقَامَ فَطَلَبَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ فَسَأَلَ فَقَالَ: «أَيْنَ الْقَدَحُ؟» قَالُوا: شَرِبْتَهُ سُرَّةَ خَادِمٍ أُمَّ سَلَمَةَ الَّتِي قَدِمْتَ مَعَهَا مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ اخْتَضَرْتُ مِنَ النَّارِ بِحِظَارٍ»^(٥). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٧١ / ٨): رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَحُكَيْمَةَ وَكِلَاهُمَا ثِقَةٌ.

حَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَوْقِيرِ النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَنَزَلَ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ. فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السُّفْلَ وَنَزَلَ أَبُو أَيُّوبَ الْعُلُوَّ^(٦). فَلَمَّا أَمْسَى وَبَاتَ جَعَلَ أَبُو أَيُّوبَ يَذْكُرُ أَنَّهُ عَلَى ظَهْرِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْفَلَ مِنْهُ وَهُوَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَحْيِ. فَجَعَلَ أَبُو أَيُّوبَ لَا يَنَامُ يُحَاذِرُ^(٧) أَنْ يَتَنَاءَرَ عَلَيْهِ الْغُبَارُ وَيَتَحَرَّكَ فَيُؤْذِيهِ. فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا جَعَلْتُ اللَّيْلَةَ فِيهَا غُمْضًا^(٨) أَنَا وَلَا أُمُّ أَيُّوبَ. فَقَالَ: «وَمِمَّ ذَاكَ يَا أَبَا أَيُّوبَ؟» قَالَ: ذَكَرْتُ أَنِّي عَلَى ظَهْرِ بَيْتِ أَنْتَ أَسْفَلَ مِنِّي فَأَتَحَرَّكَ فَيَتَنَاءَرُ عَلَيْكَ الْغُبَارُ وَيُؤْذِيكَ وَتَحَرَّكِي وَأَنَا بَيْنَكَ

(١) إناء يشرب فيه يروي الرجلين.

(٢) بفتح مهملة فتحية: النخلة الطوال المتجردة من السعف من أعلاه إلى أسفله: جمع عيدانة. وقيل: جمع عود اعتبارًا للأجزاء. مجمع. «إنعام»، وفي البذل (١٨/١): ثم قيل: لا يعارضه ما جاء أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه بول، وإما لأن المراد أن ذلك إذا طال مكثه، وما يجعل في الإناء لا يطول مكثه غالباً، أو لأن المراد هناك كثرة النجاسة في البيت بخلاف ما في القدح فإنه لا يحصل به النجاسة لمكان آخر، ويمكن أن يجاب عنه أن بوله ﷺ بالليل في القدح كان في الابتداء ثم لما علم أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه بول منتقع تركه، والحديث ليس فيه دليل على أن فعله ﷺ استمر إلى آخر عمره الشريف. والله أعلم.

(٣) رفقاً بنفسه أن يتعبها في القيام لذلك وتعليماً لأمته وليبيان الجواز.

(٤) أي الذي يجلس فيه: أي موضوع تحته، وفيه أن النوم على السرير لا ينافي الزهد. البذل.

(٥) الاحتظار: فعل الحظار، والحظار: حائط البستان، والمراد هنا لقد احتمت بحمي عظيم من النار (تقيها حرها). «ش».

(٦) أي المكان العلوي في البيت.

(٧) أي يخاف ويحترز من... إلخ.

(٨) الغمض: النوم: أي ما نمت.

وَبَيَّنَ الْوَحْيِي . قَالَ : «فَلَا تَفْعَلْ يَا أَبَا أَيُّوبَ ! أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ بِالْغَدَاةِ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَبِالْعِشِيِّ عَشْرَ مَرَّاتٍ أُعْطِيتَ بِهِنَّ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَكُفِّرَ عَنْكَ بِهِنَّ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ ، وَرُفِعَ لَكَ بِهِنَّ عَشْرُ دَرَجَاتٍ ، وَكُنَّ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَعِدْلِ^(١) عَشْرٍ مُحَرَّرِينَ^(٢)» تَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ لَا شَرِيكَ لَهُ . كَذَا فِي الْكَتْرِ (٢٩٤ / ١) .

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ أَيْضاً عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ : - يَا أَبِي وَأُمِّي - إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ فَوْقَكَ وَتَكُونَ أَسْفَلَ مِنِّي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ أَرْفَقَ بِنَا أَنْ نَكُونَ فِي الشُّفْلِ لِمَا يَغْشَانَا مِنَ النَّاسِ» . (قَالَ :)^(٣) فَلَقَدْ رَأَيْتُ جَرَّةً^(٤) لَنَا انْكَسَرَتْ فَأَهْرَبِقَ مَاؤُهَا فَقُمْتُ أَنَا وَأُمُّ أَيُّوبَ بِقَطِيفَةٍ^(٥) لَنَا مَا لَنَا لِحَافٍ غَيْرَهَا تُنْشَفُ^(٦) بِهَا الْمَاءُ فَرَقَا^(٧) مِنْ أَنْ يَصِلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَّا شَيْءٌ يُؤْذِيهِ . فَكُنَّا نَصْنَعُ طَعَاماً فَإِذَا رَدَّ مَا بَقِيَ مِنْهُ تَبَمَّمْنَا^(٨) مَوْضِعَ أَصَابِعِهِ فَأَكَلْنَا مِنْهَا نُرِيدُ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ ، فَرَدَّ عَلَيْنَا عِشَاءَهُ لَيْلَةً وَكُنَّا جَعَلْنَا فِيهِ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلَمْ نَرَفِهِ فِيهِ أَثَرُ أَصَابِعِهِ ، فَذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي كُنَّا نَصْنَعُ وَالَّذِي رَأَيْنَا مِنْ رَدِّهِ الطَّعَامَ وَلَمْ يَأْكُلْ فَقَالَ : «إِنِّي وَجَدْتُ مِنْهُ رِيحَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَأَنَا رَجُلٌ أَنَا جِي^(٩) فَلَمْ أَحِبَّ أَنْ يُوجَدَ مِنِّي رِيحُهُ فَأَمَّا أَنْتُمْ فَكَلُّوهُ» . كَذَا فِي الْكَتْرِ (٥٠ / ٨) ؛ وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٤٦١ / ٣) إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ : فَكُنَّا نَصْنَعُ طَعَاماً إِلَى آخِرِهِ ، وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ .

وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ نَحْوَ سِيَاقِ الطَّبْرَانِيِّ إِلَّا أَنَّ فِي رِوَايَتَيْهِمَا :

- (١) العدل بالكسر : المثل والنظير .
- (٢) أي عشر رقاب محررة .
- (٣) من الحاكم .
- (٤) إناء من خزف .
- (٥) كساء له خمل . «إ - ح» .
- (٦) أي نأخذ بها الماء لئلا يبقى منه شيء . «إ - ح» .
- (٧) خوفاً . «إ - ح» .
- (٨) أي قصدنا .
- (٩) من ناجيت : إذا ساررت .

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَا يُنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فَوْقَكَ ، انْتَقِلْ إِلَى الْغُرْفَةِ . فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَتَاعِهِ فَنَقَلَ ، وَمَتَاعُهُ قَلِيلٌ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٥٠/٨) . وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٤٠٥/١) .

مَا وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ وَالْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي وَضْعِ الْمِيزَابِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٢/٤) وَأَحْمَدُ^(١) وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ (عُبَيْدِ) اللَّهِ^(٢) بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ لِلْعَبَّاسِ مِيزَابٌ^(٣) عَلَى طَرِيقِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَلَبَسَ عُمَرُ ثِيَابَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقَدْ كَانَ ذَبِیحًا لِلْعَبَّاسِ فَرُخَانٍ^(٤) ، فَلَمَّا وَافَى الْمِيزَابَ^(٥) صَبَّ فِيهِ^(٦) مِنْ دَمِ الْفَرُخَيْنِ فَأَصَابَ عُمَرَ فَأَمَرَ عُمَرُ بِقَلْعِهِ^(٧) ، ثُمَّ رَجَعَ فَطَرَحَ ثِيَابَهُ وَلَبَسَ غَيْرَهَا . ثُمَّ جَاءَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ ، فَأَتَاهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ: وَاللَّهِ! إِنَّهُ (لِلْمَوْضِعِ)^(٨) الَّذِي وَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ عُمَرُ لِلْعَبَّاسِ: عَزَمْتُ^(٩) عَلَيْكَ لَمَّا^(١٠) صَعِدْتُ عَلَى ظَهْرِي حَتَّى تَضَعَهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ الْعَبَّاسُ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٦٦/٧) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٣/٤) أَيْضًا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدٍ بَنَخُوهِ ، وَزَادَ: قَالَ فَحَمَلَ عُمَرُ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى عُنُقِهِ فَوَضَعَ رِجْلَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ عُمَرَ ثُمَّ أَعَادَ الْمِيزَابَ حَيْثُ كَانَ فَوَضَعَهُ مَوْضِعَهُ . وَقَدْ ذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ (٢٠٦/٤) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،

(١) فِي الْمَسْنَدِ (١٢٠/١) .

(٢) مِنَ الطَّبَقَاتِ (٢٠/٤) وَالْمَجْمَعِ وَلَفْظُهُ: «عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ» ، وَفِي الْأَصْلِ وَالْكَتْمِ الْجَدِيدِ (١٢٠/١٦): «عَبْدُ اللَّهِ» مُكَبَّرًا .

(٣) الْقِنَاءُ يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ . «إِ - ح» .

(٤) الْفَرُخُ: وَلَدُ الطَّائِرِ . «إِ - ح» .

(٥) وَصَلَ إِلَى الْمِيزَابِ . «إِ - ح» .

(٦) وَفِي الطَّبَقَاتِ (٢٥٤/٤): زِيَادَةُ «مَاءٍ فِيهِ» بَعْدَ «صَبَّ فِيهِ» .

(٧) بَنَزَعَهُ . «إِ - ح» .

(٨) مِنَ الْهَيْثَمِيِّ وَمَسْنَدِ أَحْمَدَ ، وَفِي الْأَصْلِ: «الْمَوْضِعُ» .

(٩) أَيِ أَقْسَمْتُ .

(١٠) بِمَعْنَى إِلَّا .

وَوَقَعَ فِي نَقْلِهِ «مِيرَاثٌ» بَدَلَ «الْمِيرَابِ» ، وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ ، وَقَالَ: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنَّ هِشَامَ بْنَ سَعْدٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ؛ اهـ.

تَوْقِيرُ ابْنِ عُمَرَ وَالصَّحَابَةِ مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٥٤/١) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَقْعَدِ النَّبِيِّ ﷺ (١) مِنَ الْمِنْبَرِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ ، وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَسِيطٍ قَالَ: رَأَيْتُ نَاساً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا خَلَا الْمَسْجِدُ أَخَذُوا بِرُمَّانَةِ الْمِنْبَرِ الصَّلْعَاءِ (٢) الَّتِي تَلِي الْقَبْرَ بِمَيَامِنِهِمْ ثُمَّ اسْتَقْبَلُوا الْقِبْلَةَ يَدْعُونَ.

تَقْبِيلُ جَسَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قِصَّةُ أَسِيدِ بْنِ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٢٨٨/٣) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا صَالِحًا ضَاحِكًا مَلِيحًا (٣). فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ وَيُضْحِكُهُمْ فَطَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خَاصِرَتِهِ (٤). فَقَالَ: أَوْجَعْتَنِي! قَالَ: «اِقْتَصِرْ» (٥)! قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ عَلَيْكَ قَمِيصًا وَلَمْ يَكُنْ عَلَيَّ قَمِيصٌ. قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَمِيصَهُ فَاحْتَضَنَهُ ثُمَّ جَعَلَ يُقَبِّلُ كَشْحَهُ (٦) فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي (٧) يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَدْتُ هَذَا. قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا

(١) أي موضع قعوده ﷺ .

(٢) الظاهرة البارزة (: أي البراقة الملساء). «إنعام».

(٣) أي حسينا.

(٤) جنبه فوق رأس الورك. (وفي الكنز (٥٣/١٩) : فطعن رسول الله ﷺ بأصبعه في خاصرته).

«إ-ح».

(٥) أي خذ مني القصاص. «إ-ح».

(٦) الموضع الذي بين الإبط والخاصرة. «ش».

(٧) فيه تغذية الشارع بالآباء والأمهات ، وهل يجوز تغذية غيره من المؤمنين فيه مذاهب: أصحابها

نعم بلاكراهة ، وثانيها: المنع ، وذلك خاص به ، وثالثها يجوز تغذية العلماء الصالحين

الأخيار دون غيرهم . فتح الملهم (١٨٠/٢) .

حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ فَقَالَ : صَحِيحٌ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي لَيْلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ ، كَمَا فِي الْكَتْرِ (٣٠١/٧) ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْكَتْرِ (٤٣/٤) .

تَقْبِيلُ سَوَادِ بْنِ عُزَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَطْنَهُ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ حَبَّانَ بْنِ وَاسِعٍ^(١) عَنْ أَشْيَاحٍ مِنْ قَوْمِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَدَلَ صُفُوفَ أَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ وَفِي يَدِهِ قِدْحٌ^(٢) يُعَدِّلُ بِهِ الْقَوْمَ . فَمَرَّ بِسَوَادِ^(٣) ابْنِ عُزَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَلِيفِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ وَهُوَ مُسْتَتِيلٌ^(٤) مِنْ الصَّفِّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ بِالْقِدْحِ وَقَالَ : «اسْتَوِ يَا سَوَادُ!» فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْجَعْتَنِي وَقَدْ بَعَثَكَ اللَّهُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ فَأَقْدِنِي! فَكَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَطْنِهِ فَقَالَ : «اسْتَقِذَا» قَالَ : فَأَعْتَنَّهُ فَقَبَّلَ بَطْنَهُ فَقَالَ : «مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا يَا سَوَادُ؟» قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَضَرَ مَا تَرَى فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ آخِرَ الْعَهْدِ بِكَ أَنْ يَمَسَّ جِلْدِي جِلْدَكَ ، فَدَعَا لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَيْرٍ ، وَقَالَ لَهُ^(٥) . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٢٧١/٣) .

قِصَّةُ صَحَابِيٍّ آخَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَقْبِيلِ بَطْنِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٦) عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ رَجُلًا مُخْتَضِبًا^(٧)

- (١) المازني المدني ، صدوق . خلاصة تذهيب الكمال .
- (٢) القدح بالكسر : السهم قبل أن يبرأش ويُرَكَّبَ نصله .
- (٣) مخفف ، وخطأ السهيلي (٦٨/٢) قول ابن هشام مثقلة (هو من بني عدي بن النجار ، أنصاري ، قال أبو حاتم : شهد بدراً . الإصابة (٩٤/٢) .) «إنعام» .
- (٤) متقدم . «إ-ح» .
- (٥) من سيرة ابن هشام (ص ٦٢٦) ، وفي نسخة السهيلي (١٦٠/٢) : «قال له» . (وفي البداية بعده : «وقاله» ، وفي الأصل : وقاله (؟) بعلامة السؤال كلاهما تصحيف) . «إنعام» .
- (٦) (٤٦٦/٩) .
- (٧) متلوناً بالخضاب . قال الأعظمي : هذا هو الظاهر من رسم الكلمة في الأصل ، وفي النسخة الحيدر آبادية من المصنف لعبد الرزاق : «متضمخاً» .

بِصُفْرَةٍ وَفِي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ جَرِيدَةٌ^(١) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حُطَّ (وَرَسٌ)»^(٢) ، فَطَعَنَ بِالْجَرِيدَةِ بَطْنَ الرَّجُلِ وَقَالَ: «أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا» فَأَكَّرَ فِي بَطْنِهِ (وَمَا)^(٣) أَدْمَاهُ فَقَالَ الرَّجُلُ: الْقَوْدُ^(٤) يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ النَّاسُ: أَمِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَفْتَضُّ فَقَالَ: مَا لِبَشْرَةٍ^(٥) أَحَدٍ فَضْلٌ عَلَيَّ بِشْرَتِي. فَكَشَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَطْنِهِ ثُمَّ قَالَ: اقْتَصَّ! فَقَبَّلَ الرَّجُلُ بَطْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ: أَدْعُهَا لَكَ أَنْ تَشْفَعَ لِي (بِهَا)^(٦) يَوْمَ الْقِيَامَةِ! كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣٠٢/٧).

قِصَّةُ سَوَادِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَقْبِيلِ بَطْنِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٧٢/٣) عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى سَوَادَ بْنَ عَمْرٍو هَكَذَا قَالَ إِسْمَاعِيلُ^(٧): (مُتَخَلِّقًا)^(٨). ؛ فَقَالَ: «حُطَّ حُطَّ»^(٩) وَرَسٌ وَرَسٌ^(١٠)

- (١) أي سعة طويلة تقشر من خوصها.
- (٢) في الأصل: حط درس ، والظاهر: حط ورس كما في الرواية الآتية. ثم رأيت في شرح الشفا للقاري (٣٦٥/٢) وكذا في المصنف لعبد الرزاق (٤٦٦/٩) وقد اضطربت وتصحفت نسخ الكتز والمنتخب في هاتين اللفظتين. (وحط الشيء: أنزله وألقاه) ، وورس بوزن ضرب: نبت أصفر باليمن (فالق لون) ، يصبغ به ويتعطر ، فهو منهي عنه كالخلوق والحناء وحكمه حكمه ؛ وهو حرام للنهي عنه في الحديث. «إنعام».
- (٣) من المنتخب والمصنف ، وفي الأصل والكتز: «دماً» وهو تصحيف.
- (٤) القصاص.
- (٥) البشرة: ظاهر الجلد. «ش».
- (٦) من المصنف.
- (٧) يعني «سواد بن عمرو» نبه عليه الراوي لاختلاف المحدثين في ذلك: وهو أن هذه القصة كانت لسواد بن عمرو أم لسواد ابن غزوة ، قال عنه الحافظ بن حجر: لا يمتنع التعدد لاسيما مع اختلاف السبب. انظر الإصابة (٩٥/٢).
- (٨) من الاستيعاب (١٢١/٢) : أي مطلياً ومطيباً بالخلوق. وهو ضرب من الطيب ، أعظم أجزاءه الزعفران. وفي الأصل: «ملتحفاً» وهو تصحيف.
- (٩) (في الأصل: «خط خط» ، والظاهر: «حط حط») كما في شرح الشفا لعلي القاري (٣٦٥/٢) وحط بضم الحاء وتشديد الطاء المهملتين: أي ضع عنك هذا بلبس غيره أو بغسله ، ويجوز في طائه الحركات الثلاث اهـ. «إنعام».
- (١٠) كرر لتأكيد الإنكار ، وتقديره أعليك ورس فيجوز رفعه على أنه مبتدأ أوخير مبتدأ مقدر ، وسكون السين للوقف. من شرح الخفاجي (٢٩٦/٤). «إنعام».

ثُمَّ طَعَنَ بِعُودٍ أَوْ سِوَاكَ فِي بَطْنِهِ فَمَادَ^(١) فِي بَطْنِهِ فَأُكْرَفَ فِي بَطْنِهِ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَيْضاً كَمَا فِي الْكَنْزِ (٣٠٢/٧) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ سُوَادَةُ بْنُ عَمْرٍو^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَخَلَّقُ^(٣) كَأَنَّهُ عُرْجُونَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَاهُ نَفَضَ لَهُ^(٤) فَجَاءَ يَوْمًا وَهُوَ مُتَخَلِّقٌ فَأَهْوَى^(٥) لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِعُودٍ كَانَ فِي يَدِهِ فَجَرَحَهُ فَقَالَ لَهُ: الْقِصَاصَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَعْطَاهُ الْعُودَ. وَكَانَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَمِيصَانِ فَجَعَلَ يَرْفَعُهُمَا فَنَهَرَهُ^(٦) النَّاسُ وَكُفَّ عَنْهُ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي جَرَحَهُ رَمَى بِالْقَضِيبِ وَعَلِقَهُ يُقْبَلُهُ وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! بَلْ أَدْعُهَا لَكَ تَشْفَعُ لِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَأَخْرَجَهُ الْبَغَوِيُّ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٩٦/٢).

تَقْبِيلُ طَلْحَةَ بْنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدَمَ النَّبِيِّ ﷺ

وَقَدْ تَقَدَّمَ^(٧) فِي مَحَبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ عَنِ حُصَيْنِ بْنِ وَخُوخٍ أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَجَعَلَ يَلْصِقُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيُقْبِلُ قَدَمَيْهِ. وَسَيَأْتِي^(٨) تَقْبِيلُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَبْهَةَ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

(١) ماد يميد: إذا مال وتحرك. «إنعام».

(٢) هذا هو سواد بن عمرو الذي تقدم حديثه، ويقال فيه سواد، وسوادة كما قال الحافظ في الإصابة. «ش».

(٣) يتطلب بالخلوق وهو طيب مركب من زعفران وغيره. «إ-ح». «عرجون» وهو العود الأصفر الذي فيه شماريح العذق. النهاية.

(٤) كذا في الأصل، أي حرك له رأسه كالمتعجب من تخلقه بالخلوق. وفي الكنز الجديد (٥٩/١٩): نغض؛ بالغين المعجمة، ومعنى نغض برأسه: حركه كالمتعجب من شيء. فالروايتان كلتاها صحيحتان.

(٥) أي فأشار إليه ﷺ به فأصابه.

(٦) زجره. «إ-ح».

(٧) في (١٤٠/٢).

(٨) في (٤٣٦/٢).

بِكَاءِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عِنْدَ مَا اشْتَهَرَ أَنَّهُ ﷺ قُتِلَ

وَمَا صَدَرَ عَنْهُمْ فِي وَقَائِهِ

قِصَّةُ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حِينَ بَلَغَهَا مَقْتَلُهُ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ^(١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ (حَاصِرًا)^(٢) أَهْلُ الْمَدِينَةِ (حَيْضَةً) وَقَالُوا^(٣): قُتِلَ مُحَمَّدٌ، حَتَّى كَثُرَتْ الصَّوَارِخُ^(٤) فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ. فَخَرَجَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مَخْرُومَةً^(٥) فَاسْتَقْبَلَتْ بِأَبِيهَا وَابْنَتِهَا وَزَوْجِهَا وَأَخِيهَا لَا أَدْرِي أَيُّهُمْ اسْتَقْبَلَتْ بِهِ أَوَّلًا فَلَمَّا مَرَّتْ عَلَى أَحَدِهِمْ^(٦) قَالَتْ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُوكَ أَخُوكِ زَوْجُكَ ابْنُكَ، تَقُولُ: مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ يَقُولُونَ: أَمَامَكَ، حَتَّى دَفَعْتُ^(٧) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَتْ بِنَاحِيَةِ ثَوْبِهِ ثُمَّ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَا أَبَالِي إِذْ سَلِمْتَ مَنْ عَطِبَ^(٨)! قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١١٥/٦): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ وَلَمْ أَعْرِفْهُ^(٩)، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ، انْتَهَى. وَعِنْدَ الْبَرَّارِ عَنِ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اجْتَمَعْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - يَعْنِي بِالْمَدِينَةِ - حَتَّى كَثُرَتْ الْقَتْلَى، فَصَرَخَ صَارِخٌ: قَدْ قُتِلَ مُحَمَّدًا

(١) أبو نعيم في الحلية (٣٣٢/٢) عن الطبراني.

(٢) من الحلية، وفي حاشيته: أي جالوا جولة يطلبون الفرار. وفي الأصل: «خاض خيضة».

(٣) وفي الحلية: «فقالوا» وهو أحسن.

(٤) أي الصائحات بصوت شديد صبيحة الاستغاثة.

(٥) كذا في الأصل والمجمع: أي متزوجة، وفي الحلية: متحزبة - بالزاي بدل الراء من حزبه

الأمر إذا كربه. وفي أبي داود: «متحزمة» - بالميم بدل الباء. عن حاشية الحلية.

(٦) وفي الحلية: علي آخرهم.

(٧) أي انتهت وأنت إليه. وفي أبي داود: «حتى إذا جاءت إلي رسول الله ﷺ أخذت بناحية

ثوبه». حاشية الحلية.

(٨) هلك. «إ - ح».

(٩) وفي الحلية: محمد بن شعيب التاجر.

فَبَكَيْنَ نِسْوَةٍ^(١) فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: لَا تَعْجَلْنَ بِالْبُكَاءِ حَتَّى أَنْظُرَا! فَخَرَجَتْ تَمْشِي لَيْسَ لَهَا هَمٌّ سِوَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسُؤَالِ عَنُّهُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١١٥/٦): وَفِيهِ عُمَرُ بْنُ صَفْوَانَ وَهُوَ مَجْهُولٌ؛ انْتَهَى. وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي دِينَارٍ^(٢) وَقَدْ أُصِيبَ زَوْجُهَا وَأَخُوهَا وَأَبُوهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَحَدٍ. فَلَمَّا نَعُوا^(٣) لَهَا قَالَتْ: مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٤) قَالُوا: خَيْرًا يَا أُمَّ فُلَانٍ! هُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ كَمَا تُحِبِّينَ! قَالَتْ: أُرْوِيهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ! قَالَ: فَأَشِيرَ لَهَا إِلَيْهِ حَتَّى إِذَا رَأَتْهُ قَالَتْ: كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ^(٥)! كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٤٧/٤).

مَا ظَهَرَ مِنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي يَوْمِ أُحُدٍ مِنْ مَحَبَّتِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَزِمِي بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ وَالنَّبِيِّ ﷺ خَلْفَهُ (يُسْتَرَسُ)^(٧) بِهِ. وَكَانَ رَامِيًا وَكَانَ إِذَا رَمَى رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَخْصَهُ^(٨) يَنْظُرُ أَيْنَ يَقَعُ سَهْمُهُ وَيَرْفَعُ أَبُو طَلْحَةَ صَدْرَهُ، وَيَقُولُ: هَكَذَا - بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي - يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَا يُصِيبُكَ سَهْمٌ! تَخْرِي دُونَ نَحْرِكَ^(٩)! وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ يُسَوِّرُ نَفْسَهُ^(١٠) بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَقُولُ: إِنِّي

(١) الأصح: فبكت نسوة أما بكين نسوة فشاذاً ، على لغة أكلوني البراغيث .

(٢) ابن النجار .

(٣) أي أخبروا بموتهم . «إ - ح» .

(٤) المعنى: ما جرى له حيث لم أره معكم . عن حاشية المشكاة (٤١٦/٢) .

(٥) أي هتين يسير ، والكلمة من الأضداد تكون للحقير والعظيم . «إ - ح» .

(٦) في المسند (١٠٥/٣) .

(٧) من المسند ، أي يتوقى ويستتر به ، وفي الأصل والبداية: «يترس» .

(٨) أي جسمه .

(٩) أي صدري أمام صدرك لأحفظ صدرك بأعلى صدري ، النحر: أعلى الصدر .

(١٠) كذا في الأصل والبداية ، أي يجعل نفسه له سوراً محيطاً به أمام النبي ﷺ لوقايته ، وفي

مجمع البحار (٢٦١/٣): «يشور نفسه» أي يعرضها على القتل ، وقيل: «يشور» أي يسعى

ويخف يظهر بذلك قوته .

جَلْدٌ^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَوَجَّهْنِي فِي حَوَائِجِكَ وَمُرْنِي بِمَا شِئْتَ! كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٢٧/٤) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٦٥/٣) عَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ .

شَجَاعَةُ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حُبِّ النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ قَتَادَةَ بْنِ الثُّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُهْدِيَ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْسٌ فَدَفَعَهَا إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فَرَمَيْتُ بِهَا بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْدَقْتُ سِنَّهَا^(٢) وَلَمْ أَزَلْ عَلَى مَقَامِي نُصَبَ^(٣) وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلْقَى السَّهَامَ بَوَجْهِي ، كُلَّمَا مَالَ سَهْمٌ مِنْهَا إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَيَّلْتُ رَأْسِي لِأَقِي وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِلَا رَمِي أَرْمِيهِ ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ كَمَا تَقَدَّمَ^(٤) فِي شَجَاعَةِ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

بُكَاءُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى ذِكْرِ

فِرَاقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

بُكَاءُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ^(٥) وَهُوَ عَاصِبٌ^(٦) رَأْسُهُ بِخِرْقَةٍ فِي الْمَرَضِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَأَهْوَى^(٧) قِبَلَ الْمِنْبَرِ حَتَّى اسْتَوَى عَلَيْهِ فَأَتْبَعْنَاهُ^(٨) فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ!

(١) قوي شديد . «إ-ح» .

(٢) كما في الأصل هنا وفيما مضى في (٧٠٦/١) ، وكذا في المجمع (١١٣/٦) و (٢٩٧/٨) ، وقد جاء أيضاً في المعجم الكبير (٨/١٩) : «اندقت عن سنتها» ، أي حدها ورأسها ، وبالأردية : كمان كاسرا . «إظهار» .

(٣) أي أمام وجهه .

(٤) في (٧٠٦/١) .

(٥) وفي ابن سعد (٤٦/٤) : «بينما نحن جلوس في المسجد إذ خرج علينا رسول الله ﷺ» . «إنعام» .

(٦) أي رابط .

(٧) فقصد .

(٨) بهمزة قطع وإسكان تاء ، وفي نسخة بهمزة وصل وتشديد تاء : أي لحقناه وتبعناه بأن قعدنا

تحت المنبر قريباً لديه ومتوجهاً إليه ﷺ . حاشية المشكاة .

إِنِّي لَقَائِمٌ عَلَى الْحَوْضِ^(١) السَّاعَةَ ، وَقَالَ : «إِنَّ عَبْدًا عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَزَيَّنَتْهَا فَاخْتَارَ الْآخِرَةَ» . فَلَمْ يَفْطِنْ^(٢) أَحَدٌ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ^(٣) فَبَكَى وَقَالَ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! بَلْ نَفْدِيكَ بِأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَنْفُسِنَا وَأَمْوَالِنَا ؛ ثُمَّ هَبَّطَ فَمَا قَامَ عَلَيْهِ حَتَّى السَّاعَةِ^(٤) ! كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (٥٨/٤) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢٨/٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ نَحْوَهُ^(٥) .

بُكَاءُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ : «إِنَّهُ نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي»^(٦) فَبَكَتْ . فَقَالَ لَهَا : «لَا تَبْكِي فَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِي لِأَحَقِّ بِي !» فَضَحِكَتْ . فَرَأَاهَا بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : رَأَيْتُكَ بَكَيتِ وَضَحِكْتِ . فَقَالَتْ : إِنَّهُ قَالَ لِي : «قَدْ نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي»^(٧) فَبَكَيتُ ، فَقَالَ : «لَا تَبْكِينَ»^(٨) فَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِي لِأَحَقِّ بِي فَضَحِكْتُ^(٩) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٣/٩) : رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ^(١٠) وَهُوَ ثِقَةٌ وَفِيهِ ضَعْفٌ ؛ انْتَهَى .

- (١) إنما قال ذلك ﷺ لأن منبره في الدنيا يكون على الحوض في الآخرة كما ورد عنه ﷺ في البخاري (٩٧٥/٢) قال : «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي» .
- (٢) أي لم يفهم .
- (٣) أي سألت دموعهما .
- (٤) أي إلى الآن ، يعني فما قام عليه بعد ذلك في حياته . حاشية المشكاة .
- (٥) وأخرجه الدارمي عنه كما في المشكاة (٥٤٨/٢) (والطبراني أيضاً عن أبي واقد الليثي مختصراً كما في المجمع (٢٤/٩) . «إنعام» .
- (٦) عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس أن عمر رضي الله عنه سألهم عن قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ قالوا : فتح المدائن والقصور ، قال : ما تقول يا ابن عباس قال : أجل أو مثل ضرب لمحمد ﷺ نُعِيَتْ له نفسه . رواه البخاري (٧٤٣/٢) .
- (٧) أي أخبرت بموتي .
- (٨) كذا في الأصل والمجمع (٢٣/٩) والمعجم الكبير (٣٣٠/١١) بفعل النهي للواحدة المؤنثة مع النون المشددة في آخر الكلمة لتأكيد النهي .
- (٩) رواه مسلم بنحوه والبيهقي في الدلائل (١٦٤/٧) وأحمد في المسند (٧٧/٦) . «ج» .
- (١٠) وثقه أحمد وابن معين وجماعة . خلاصة تذهيب الكمال .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢/٢٤٧) ^(١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي وَجَعِهِ ^(٢) الَّذِي تُوفِّيَ فِيهِ فَسَارَّهَا ^(٣) بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ، ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا فَضَحِكَتْ ، قَالَتْ : فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ : أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ هَذَا فَبَكَيْتُ ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ لِحَاقًا بِهِ فَضَحِكْتُ ^(٤) . وَأَخْرَجَهُ بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنْهَا أَطْوَلَ مِنْهُ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنَحْوِهِ . وَفِي رَوَايَتِهَا : فَسَأَلْتُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا فَقَالَتْ : أَخْبَرَنِي ﷺ أَنَّهُ يَمُوتُ ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَعْدَ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ ^(٥) - عَلَيْهَا السَّلَامُ - فَلِذَلِكَ ضَحِكْتُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢/٣١٢) عَنِ الْعَلَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ بَكَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : «لَا تَبْكِي يَا بِنْتِي! قُولِي إِذَا مَا مُتُّ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» ^(٦) ! فَإِنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ بِهَا مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ ^(٧) مَعْرُوضَةٌ ^(٨) . قَالَتْ : وَمِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : «وَمِنِّْي» .

(١) في الأصل: (٢/٣٩) ، والصواب: (٢/٢٤٧) .

(٢) أي مرضه .

(٣) كلمها في أذنها . «! - ح» .

(٤) هذه معجزة ظاهرة له ﷺ بل معجزتان ، فأخبر ببقائها بعده ، وبأنها أول أهله لحاقاً به ، ووقع كذلك ، وضحكت سروراً بسرعة لحاقها به ، وفيه : إيتارهم الآخرة وسرورهم بالانتقال إليها والخلاص من الدنيا . النووي (٢/٢٩٠) .

(٥) كما ورد في البخاري (١/٥٣٢) : «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة» وفي حاشيته : هذا بظاهره يدل على أنها أفضل النساء مطلقاً حتى من خديجة وعائشة ومريم وآسية . كذا في المرقاة ، وقال في اللغات : وفي الجملة وقعت أخبار متعددة مختلفة في فضائل النساء فإما أن يقيد بجهات مخصوصة أو بخصوص العمومات .

(٦) يعني ذاتنا وجميع ما ينسب إلينا «الله» تعالى ملكاً وخلقاً «وإننا إليه راجعون» في الآخرة .

(٧) قال الباجي : هذا للفظ موضوع في أصل كلام العرب لكل ما ناله شر أو خير ، ولكنه مختص في عرف الاستعمال بالرزايا والمكاره . الأوجز (٢/٥٠٣) .

(٨) أي العوض والبدل .

بُكَاءُ مُعَاذِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ^(٢) خَرَجَ مَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُوصِيهِ وَمُعَاذٌ رَاكِبٌ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْشِي تَحْتَ رَاحِلَتِهِ. فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: «يَا مُعَاذُ! إِنَّكَ عَسَى أَنْ لَا تَلْقَانِي بَعْدَ عَامِي هَذَا! وَلَعَلَّكَ أَنْ تَمُرَّ بِمَسْجِدِي هَذَا وَقَبْرِي!» فَبَكَى مُعَاذٌ جَشَعًا^(٣) لِفِرَاقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ التفت^(٤) فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي الْمُتَّقُونَ مَنْ كَانُوا وَحَيْثُ كَانُوا!»^(٥) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٢/٩): رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادَيْنِ وَقَالَ فِي أَحَدِهِمَا عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ أَنَّ مُعَاذًا قَالَ وَفِيهَا قَالَ: «لَا تَبْكُ يَا مُعَاذُ! الْبُكَاءُ - أَوْ إِنَّ الْبُكَاءَ^(٦) - مِنَ الشَّيْطَانِ»^(٧). وَرِجَالُ الْإِسْنَادَيْنِ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ وَعَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ وَهُمَا يُقْتَانِ أَنْتَهَى.

بُكَاءُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ عَلَى خَوْفِ مَوْتِهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقِيلَ لَهُ: هَذِهِ الْأَنْصَارُ رِجَالُهَا وَنِسَاؤُهَا فِي الْمَسْجِدِ يَبْكُونَ؛ قَالَ: «وَمَا يُبْكِيهَا؟»^(٨) قَالَ: يَخَافُونَ أَنْ تَمُوتَ. قَالَ: فَخَرَجَ فَجَلَسَ عَلَى مَنبَرِهِ مُتَعَطِّفٌ^(٩) بِثَوْبٍ طَارِحٍ طَرْفِيهِ عَلَى مَنْكِبَيْهِ عَاصِبٌ رَأْسَهُ بَعْصَابَةً وَسَخِيَةً، فَحَمِدَ اللهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

(١) في المسند (٢٣٥/٥).

(٢) سنة عشر، وقيل: سنة تسع، وقيل: سنة ثمان، وانفقوا على أنه لم يزل على اليمن إلى أن قدم في عهد أبي بكر ثم توجه إلى الشام فمات بها. انظر فتح الملهم (١٨٦/١).

(٣) أي جزعاً وحزناً.

(٤) أي الرسول ﷺ. «ش».

(٥) أي من أي قوم كانوا وفي أي مكان وجدوا.

(٦) بالمد: مد الصوت، وبالقصر: الدموع وخروجها. والظاهر هنا المد.

(٧) من إغوائه.

(٨) أي الأنصار رجالها ونساءها.

(٩) أي لابسه ومرتبده. وبالأردية: أورطهنا. «إظهار».

«أَمَا بَعْدُ ، أَيُّهَا النَّاسُ ! فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَتَقِلُّ الْأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ ، فَمَنْ وُلِّيَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِمْ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَلْيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ» .

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ (٣٧/١٠) : رَوَاهُ الْبَزَّازُ عَنِ ابْنِ كِرَامَةَ عَنِ ابْنِ مُوسَى وَلَمْ أَعْرِفِ الْآنَ أَسْمَاءَهُمَا وَبَقِيَّةَ رَجَالِهِ رَجَالُ الصَّحِيحِ ، وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ خَلَا أَوَّلِهِ إِلَى قَوْلِهِ : فَخَرَجَ فَجَلَسَ ؛ انْتَهَى . وَقَالَ فِي هَامِشِهِ عَنِ ابْنِ حَجْرٍ : ابْنُ كِرَامَةَ هُوَ مُحَمَّدُ ابْنُ عُثْمَانَ بْنِ كِرَامَةَ ، وَابْنُ مُوسَى هُوَ عَبْدُ اللَّهِ ؛ وَهُمَا مِنْ رُجَالِ الصَّحِيحِ ؛ انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢٥٢/٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ^(١) .

قَوْلُ أُمِّ الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عِنْدَ وَقَائِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٢) عَنِ أُمِّ الْفَضْلِ^(٣) بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَرَضِهِ ، فَجَعَلْتُ أَبْكِي فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : «مَا يُبْكِيكِ» قَالَتْ : خِفْنَا عَلَيْكَ وَلَا نَذْرِي مَا نَلْقَى مِنَ النَّاسِ بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : «أَنْتُمْ الْمُسْتَضْعَفُونَ»^(٤) بَعْدِي . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٤/٩) : وَفِيهِ يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ^(٥) وَضَعَفَهُ جَمَاعَةٌ .

(١) ورواه أحمد (٢٨٩/١) عنه نحوه .

(٢) في المسند (٣٣٩/٦) .

(٣) هي امرأة العباس بن عبد المطلب ثانية الإسلام في النساء بعد خديجة الكبرى ، واسمها لبابة بنت الحارث الهلالية وهي لبابة الكبرى . انظر الإصابة (٤٦١/٤) «إظهار» .

(٤) أي يراكم الناس ضعفاء فيتجبرون عليكم في الدنيا للفقير والريثة .

(٥) هو يزيد بن زياد ، ويقال : ابن أبي زياد ، ويقال : يزيد بن زياد بن أبي زياد المدني مولى عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة المخزومي ، روى عنه ابن إسحاق ومالك ، قال الترمذي : مدني روى عنه مالك وغير واحد ، وقال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات (٦٢٢/٧) ، وقال الهيثمي (٢٢٠/٣) : وثقه ابن المبارك وغيره . وسيأتي تحسينه أيضاً في (٤٣٨/٢) . ثم اعلم أنه وقع في المجمع (٣٣٤/٥) والثقات في نسبه : مولى ابن عباس ، والصواب في نسبه ما ذكرنا . انظر تهذيب التهذيب (٣٢٨/١١) وتقريب التهذيب (٣٦٤/٢) .

**وَدَاعُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
وَصِيَّتُهُ ﷺ قَبْلَ الْوَفَاةِ فِي تَكْفِينِهِ وَتَغْسِيلِهِ وَالصَّلَاةِ
عَلَيْهِ وَغَيْرِهَا**

أَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: نُعِيَ^(١) إِلَيْنَا حَبِيبَنَا وَنَبِيَّنَا - بِأَبِي هُوَ ، وَنَفْسِي لَهُ الْفِدَاءُ - قَبْلَ مَوْتِهِ بِسِتِّ^(٢) . فَلَمَّا دَنَا الْفِرَاقُ جَمَعْنَا فِي بَيْتِ أُمِّنَا عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا . فَنظَرَ إِلَيْنَا فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ^(٣) ثُمَّ قَالَ: «مَرْحَبًا بِكُمْ! وَحَيًّاكُمْ اللهُ! وَحَفِظَكُمْ اللهُ! وَأَوَّكُمُ اللهُ! وَنَصَرَكُمْ اللهُ! رَفَعَكُمْ اللهُ! هَدَاكُمْ اللهُ! رَزَقَكُمْ اللهُ! وَفَقَّكُمْ اللهُ! سَلَّمَكُمْ اللهُ! قَبَلَكُمْ اللهُ! أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللهِ^(٤)! وَأَوْصِي اللهُ بِكُمْ^(٥)» وَأَسْتَخْلِفُهُ^(٦) عَلَيْكُمْ! إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ أَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللهِ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ^(٧)! فَإِنَّ اللهَ قَالَ لِي وَلَكُمْ: ﴿تِلْكَ الْأَمْثَلُ الْآخِرَةُ يَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٨) وَقَالَ: ﴿الَّذِينَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾^(٩) ثُمَّ قَالَ: «قَدْ دَنَا الْأَجَلُ ، وَالْمُنْقَلَبُ إِلَى اللهِ! وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى^(١٠)! وَإِلَى جَنَّةِ

(١) أي أخبر بموته .

(٢) المراد: ست ليال وأيامها .

(٣) أي سألت دموعهما .

(٤) أي أمركم بامتنال أوامره واجتناب نواهيه .

(٥) أي أجعله وصيي يتصرف في أموري وعيالي وأمتي بعد موتي فنعم المولى ونعم النصير .

(٦) أي أجعله خليفة عليكم في الدنيا ، الاستخلاف: إقامة الغير مقام نفسه . عن المرقاة

(٦/١٩٠) .

(٧) أي تواضعوا وانكسروا وأظهروا التذلل لله في عبادته وفي حق أهل بلاده .

(٨) [آية: ٨٣ من سورة القصص] . «والعاقبة للمتقين» أي العاقبة المحمودة للذين يهتمون

بتوصيات النبي ﷺ المتحاملون في حدود الله ورسوله: إشارة إلى التقوى المشار إليها في القصة .

(٩) [آية: ٦٠ من سورة الزمر] . «الذين في جهنم مثوى للمتكبرين» استفهام تقريرى: أي ليس

في جهنم مقام وماوى للمتكبرين عن الإيمان ، وعن طاعة الرحمن بلى إن لهم منزلاً وماوى في دار الجحيم . صفوة التفاسير .

(١٠) السدر: النبق وهي شجرة في أقصى الجنة إليها ينتهي علم الأولين والآخرين ولا يتعدها ولم =

الْمَأْوَى^(١)! وَالْكَأْسِ الْأَوْفَى! وَالرَّفِيقِ الْأَعْلَى!». أَحْسَبُهُ قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَنْ يُغَسِّلُكَ إِذَا قَالَ: «رِجَالُ أَهْلِ بَيْتِي الْأَذْنَى فَلَا أَدْنَى»^(٢). قُلْنَا: فَفِيمَ نُكَفِّنُكَ قَالَ: «فِي ثِيَابِي هَذِهِ إِنْ شِئْتُمْ أَوْ فِي حُلَّةٍ يَمْنِيَّةٍ أَوْ فِي بِيَاضٍ (مِضْرٍ)»^(٣). قَالَ: فَقُلْنَا: فَمَنْ يُصَلِّي عَلَيْكَ مِنَّا فَبَكَيْنَا وَبَكَى وَقَالَ: «مَهْلًا! غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ وَجَازَاكُمْ عَنْ نَبِيِّكُمْ خَيْرًا! إِذَا غَسَلْتُمُونِي وَوَضَعْتُمُونِي عَلَى سَرِيرِي فِي بَيْتِي هَذَا عَلَى شَفِيرِ^(٤) قَبْرِي فَأَخْرُجُوا عَنِّي سَاعَةً. فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ خَلِيلِي وَجَلِيسِي جِبْرِيلُ، ثُمَّ مِيكَائِيلُ، ثُمَّ إِسْرَافِيلُ، ثُمَّ مَلَكُ الْمَوْتِ مَعَ جُنُودِهِ. ثُمَّ الْمَلَائِكَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِأَجْمَعِيهَا؛ ثُمَّ ادْخُلُوا عَلَيَّ فَوْجًا فَوْجًا فَصَلُّوا عَلَيَّ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا، وَلَا تُؤْذُونِي بِبَاكِئَةٍ - أَحْسَبُهُ قَالَ - وَلَا صَارِخَةٍ وَلَا رَائَةٍ»^(٥) وَلَتَبْدَأُ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ رِجَالُ أَهْلِ بَيْتِي، ثُمَّ أَنْتُمْ بَعْدُ، وَأَقْرَبُوا أَنْفُسَكُمْ مِنِّي السَّلَامَ! وَمَنْ غَابَ مِنْ إِخْوَانِي فَأَقْرَبُوهُ مِنِّي السَّلَامَ»^(٦)! وَمَنْ دَخَلَ مَعَكُمْ فِي دِينِكُمْ بَعْدِي، فَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أَقْرَأُ السَّلَامَ - أَحْسَبُهُ قَالَ - عَلَيْهِ وَعَلَى كُلِّ مَنْ تَابَعَنِي عَلَى دِينِي مِنْ يَوْمِي هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ! قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَنْ يُدْخِلُكَ قَبْرَكَ مِنَّا؟ قَالَ: رِجَالُ أَهْلِ بَيْتِي مَعَ مَلَائِكَةٍ كَثِيرَةٍ

= يجاوزها أحد سوى رسول الله ﷺ وهي في السابعة عن يمين العرش ، و«المتنهي» موضع الانتهاء ، كأنها في منتهى الجنة ، إليها ينتهي العلم ولا يعلم أحد ما وراءها . مجمع البحار (٥٣/٣) .

(١) أي الجنة التي تأوي إليها الملائكة وأرواح الشهداء والمتعنين . صفوة التفاسير «الكأس» القدر مملوء من الشراب . «الرفيق الأعلى» الرفيق : جماعة الأنبياء الساكنين أعلى عليين ، فعيل بمعنى جماعة كالصديق والخليط ، يقع على الواحد والجمع (وقيل : المراد به الله) ، وورد : «أن أول كلمة تكلم بها النبي ﷺ وهو مسترضع عند حليلة «الله أكبر» وآخر كلمة تكلم بها «في الرفيق الأعلى» . انظر مجمع البحار وحاشية البخاري (٦٣٨/٢) .

(٢) أي الأقرب فالأقرب ، فأسنده عليّ إلى صدره وغسله علي والعباس وقثم والفضل ، وكان أسامة وشقران يصبان الماء ، وكان أوس بن خولي معهم ولم يل شيئاً من الغسل ، وقيل : كان يحمل الماء وكان العباس وقثم وفضل يقلبونه ﷺ مع علي . «إظهار» .

(٣) كما في ابن سعد (٢٥٧/٢) والحلية هو الظاهر ، وفي الأصل والمجمع : «مضر» وهو تصحيف .

(٤) أي جانبه وحرفه . «إ - ح» .

(٥) الرنة : صوت مع بكاء فيه ترجيع كالقلقلة واللقلقة : ومنه حديث : «لعنت الرانة» .

(٦) أي بلغوا .

يَرَوْنَكُمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ. قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٢٥/٩): رَجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمُرَةَ الْأَحْمَسِيِّ وَهُوَ ثِقَةٌ. وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ بِنَخْوِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ، وَذَكَرَ فِي إِسْنَادِهِ ضَعْفَاءَ مِنْهُمْ أَشْعَثُ بْنُ طَابِقٍ؛ قَالَ الْأَزْدِيُّ: لَا يَصِحُّ حَدِيثُهُ؛ انْتَهَى (١).

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٦٨/٤) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَخْوِهِ مُطَوَّلًا بِفَرَقٍ يَسِيرٍ ثُمَّ قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَرَوْهُ مُتَّصِلَ الْإِسْنَادِ إِلَّا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ ابْنُ الْأَضْبَهَانِيِّ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢٥٦/٢) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ بِنَخْوِهِ مُطَوَّلًا، وَفِي إِسْنَادِهِ الْوَاقِدِيُّ (٢).

وَفَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

قِصَّةُ وَفَاتِهِ ﷺ وَمَا قَالَ عُمَرُ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ أَحْمَدُ (٣) عَنْ يَزِيدَ بْنِ بَابُثُوسَ (٤) قَالَ: ذَهَبْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهَا، فَأَلَقَتْ لَنَا (٥) وَسَادَةً (٦) وَجَذَبَتْ إِلَيْهَا الْحِجَابَ. فَقَالَ صَاحِبِي: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! مَا تَقُولِينَ فِي الْعَرَاكِ (٧)؟ قَالَتْ: وَمَا الْعَرَاكُ؟ فَضَرَبْتُ مَنَكِبَ صَاحِبِي. قَالَتْ: مَهْ (٨)! آذَيْتِ أَخَاكَ ثُمَّ قَالَتْ: مَا الْعَرَاكُ؟ الْمَحِيضُ؟ قُولُوا: مَا قَالَ اللَّهُ: فِي (٩) الْمَحِيضِ (١٠) ثُمَّ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) ورواه البيهقي كما في البداية (٢٥٣/٥). «إنعام».

(٢) تقدم ذكره في (٤٠٠/٢).

(٣) في المسند (٢١٩/٦). «إنعام».

(٤) قال الدارقطني: لا بأس به، روى له البخاري وأبو داود والنسائي والترمذي في الشمائل. خلاصة تذهيب الكمال.

(٥) كذا في الأصل والمسند، وفي المجمع: «إلينا».

(٦) هي المخدة.

(٧) ومقصود السائل هل يجوز مباشرة الحائض أو لا؟ كما في المجمع (٣١/٩): فسألها عنها.

(٨) هو كلمة زجر: أي انزجر عنه.

(٩) ليس في أصل المسند لفظ «في». «إنعام» و«إظهار».

(١٠) تشير عائشة رضي الله عنها إلى قوله تعالى ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ الآية، المحيض: أي الدم أو زمنه أو مكانه: الفرج.

يَتَوَشَّحُنِي^(١) وَيَتَّالُ مِنْ رَأْسِي وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ ثَوْبٌ وَأَنَا حَائِضٌ. ثُمَّ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَرَّ بِبَابِي (رُبَّمَا)^(٢) يُلْقِي الْكَلِمَةَ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا. فَمَرَّ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ مَرَّ^(٣) فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَقُلْتُ: يَا جَارِيَةُ! ضَعِي لِي وَسَادَةً عَلَى الْبَابِ وَعَصَبْتُ^(٤) رَأْسِي. فَمَرَّ بِي فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! مَا شَأْنُكَ؟» فَقُلْتُ: أَشْتَكِي رَأْسِي فَقَالَ: «أَنَا وَرَأْسَاهُ!» فَذَهَبَ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جِيءَ بِهِ مَحْمُولًا فِي كِسَاءٍ فَدَخَلَ عَلَيَّ وَبَعَثَ إِلَى النِّسَاءِ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ أَشْتَكَيْتُ وَإِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُدَوِّرَ بَيْنَكُنَّ فَأَذِّنْ لِي فَلَاكُنَّ عِنْدَ عَائِشَةَ^(٥). فَكُنْتُ أَمْرَضُهُ^(٦) وَلَمْ أَمْرَضْ أَحَدًا قَبْلَهُ. فَبَيْنَمَا رَأْسُهُ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى مَنْكِبِي إِذْ مَالَ رَأْسُهُ نَحْوَ رَأْسِي فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُرِيدُ مِنْ رَأْسِي حَاجَةً فَخَرَجْتُ مِنْ فِيهِ نُقْطَةً^(٧) بَارِدَةٌ فَوَقَعَتْ عَلَى نُقْرَةٍ^(٨) نَخْرِي فَاقْشَعَرَّ^(٩) لَهَا جِلْدِي فَظَنَنْتُ أَنَّهُ غَشِيَ عَلَيْهِ فَسَجَّيْتُهُ^(١٠) ثَوْبًا. فَجَاءَ عُمَرُ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَاسْتَأْذَنَّا فَأَذِنَتْ لَهُمَا وَجَذَبْتُ إِلَيَّ الْحِجَابَ. فَنَظَرَ عُمَرُ إِلَيْهِ فَقَالَ: وَاغْشِيَاهُ! مَا أَشَدَّ غَشِيَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! ثُمَّ قَامَا فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْبَابِ قَالَ الْمُغِيرَةُ: يَا عُمَرُ! مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (فَقَالَ عُمَرُ)^(١١): كَذَبْتَ بَلْ

- (١) أي يعانقني ويقبلني.
- (٢) من المجمع (٣١/٩) وهو الصواب ، وفي الأصل والبداية والمسند (٢١٩/٦) : «مما» . «إ-ح» .
- (٣) وفي المسند: ثم مرّ أيضاً. «إنعام» .
- (٤) شددت. «إ-ح» .
- (٥) وفي المسند زيادة: «أوصفية» . «إنعام» .
- (٦) أي أداويه وأحسن القيام عليه .
- (٧) كذا في الأصل والبداية المراد: قدر يسير من الماء) ، وفي أصل المسند: «نطفة» ، وكذا في الطبقات (٧٨/٤) ، وكذا في مجمع الزوائد. (النطفة: الماء القليل). «إنعام وإظهار» .
- (٨) كذا في الأصل والبداية ، وفي المسند: «على ثغرة» وكذا في الطبقات في بيان من لم يؤمن إلخ. وكذا في المجمع (٧٨/٤) (والثغرة: الحفرة بين الترقوتين). «إنعام وإظهار» .
- (٩) ارتعد. «إ-ح» .
- (١٠) مددت عليه ثوباً. «إ-ح» .
- (١١) كما عند ابن سعد ، وفي الكنز الجديد (١٦٠/٧) عن ابن سعد: «قال عمر» وفيما نقل في المجمع (٣٢/٩) عن أحمد: «قال» وكذا في أصل المسند ، وفي الأصل والبداية: «فقلت» . «إنعام» .

أَنْتَ رَجُلٌ تَحُوسُكَ^(١) فِتْنَةً ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُفْنِيَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ .
 قَالَتْ : ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَفَعَتْ الْحِجَابَ فَنظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا
 إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ! مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ أَتَاهُ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَحَدَرَ^(٢) فَاهُ وَقَبَّلَ جَبْهَتَهُ ثُمَّ
 قَالَ : وَانْبِيَاءَهُ ! ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَحَدَرَ فَاهُ وَقَبَّلَ جَبْهَتَهُ ثُمَّ قَالَ : وَاصْفِيَاءَهُ ! ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ
 وَحَدَرَ فَاهُ وَقَبَّلَ جَبْهَتَهُ وَقَالَ : وَاخْلِيلَاهُ ! مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ
 وَعُمَرُ يَخْطُبُ النَّاسَ وَيَتَكَلَّمُ وَيَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُفْنِيَ اللَّهُ
 الْمُنَافِقِينَ . فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ
 يَقُولُ : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾^(٣) حَتَّى فَرَعَ مِنَ الْآيَةِ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ
 مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ ﴾^(٤) حَتَّى
 فَرَعَ مِنَ الْآيَةِ ، ثُمَّ قَالَ : فَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ
 مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ . فَقَالَ عُمَرُ : أَوْ إِنَّهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ؟ (مَا شَعَرْتُ أَنَّهَا فِي
 كِتَابِ اللَّهِ)^(٥) ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! هَذَا أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ذُو سَبِيَّةٍ^(٦) الْمُسْلِمِينَ
 فَبَايَعُوهُ ! ، فَبَايَعُوهُ . كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٢٤١/٥) ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٣/٩) : رَجَالَ
 أَحْمَدَ ثِقَاتٌ . وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِنَحْوِهِ مَعَ زِيَادَةَ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ ؛ انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ
 سَعْدٍ (٢٦٧/٢) عَنْ يَزِيدَ بْنِ بَابُنُوسَ نَحْوَهُ مُخْتَصَرًا .

(١) أي تخالطك وتحثك على ركوبها ، (وكل موضع خالطته ووطئته فقد حسته وجسته . حاشية
 المجمع ، وفي الكنز الجديد : «تحوشك» . «إ-ح» .

(٢) أي أمال فاه إلى وجهه ﷺ . يقال حدر الشيء : أنزله من علو إلى سفلى .

(٣) من [سورة الزمر آية : ٣٠] . أي إنك يا محمد ستموت كما يموت هؤلاء ، ولا يخلد أحد في
 هذه الدار . صفوة التفاسير .

(٤) من [سورة آل عمران آية : ١٤٤] . ﴿ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ ﴾ أي ومن يرتد عن دينه فلا يضر
 الله وإنما يضر نفسه بتعريضها للسخط والعذاب . صفوة التفاسير .

(٥) من البداية ، وسقط من الأصل .

(٦) كذا في الأصل والبداية وفي التيمورية : ذو أشبه ، كذا في هامش البداية (٢٤٢/٥) ولعلها :

ذو أسبقية ، وعند ابن سعد (٢٦٨/٢) : ذو شبيبة ، وكذا في مسند أحمد (٢٢٠/٦) وكذا في

المجمع (٣٢/٩) (وكذا في الكنز الجديد (١٦١/٧) ، وفي المجمع (٢٥٧/٤) والكنز

الجديد (١٤٦/١٤) في غير هذه الرواية أيضا «ذوشبيبة» وسيأتي (٩٠١/٢) ومعنى السبية :

الذرة يخرجها الغواص من البحر . والشبيبة : بياض الشعر . «إنعام» .

جهازه^(١) صلى الله عليه وآله وسلم حديث علي رضي الله عنه في ذلك

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢/ ٦١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا أَخَذْنَا فِي جَهَازِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَغْلَقْنَا الْبَابَ دُونَ النَّاسِ جَمِيعاً ، فَنَادَتِ الْأَنْصَارُ: نَحْنُ أَخْوَالُهُ^(٢) وَمَكَائِنَا مِنَ الْإِسْلَامِ مَكَائِنَا؛ وَنَادَتِ قُرَيْشٌ: نَحْنُ عَصَبَتُهُ^(٣)؛ فَصَاحَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! كُلُّ قَوْمٍ أَحَقُّ بِجَنَازَتِهِمْ^(٤) مِّنْ غَيْرِهِمْ فَتَنَشَّدُكُمْ اللَّهُ! فَإِنَّكُمْ إِنْ دَخَلْتُمْ أَخْرَتُمُوهُمْ عَنْهُ ، وَاللَّهِ! لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا مَن دُعِيَ^(٥) . وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَادَتِ الْأَنْصَارُ: إِنَّ لَنَا حَقًّا فَإِنَّمَا هُوَ ابْنُ أُخْتِنَا ، وَمَكَائِنَا مِنَ الْإِسْلَامِ مَكَائِنَا؛ وَطَلَبُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ. فَقَالَ: الْقَوْمُ أَوْلَى بِهِ ، فَاطْلُبُوا إِلَيَّ وَعَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ إِلَّا مَنْ أَرَادُوا.

حديث ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً في ذلك

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ^(٦) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ثَقُلَ^(٧) وَعِنْدَهُ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ فَلَمَّا رَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: «اذُنْ مِنِّي! ، اذُنْ مِنِّي!» فَاسْتَدَّ إِلَيْهِ ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى تُوْفِيَ. فَلَمَّا قَضَى^(٨) قَامَ عَلَيَّ وَأَغْلَقَ الْبَابَ ، وَجَاءَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَعَهُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَامُوا عَلَى الْبَابِ ،

- (١) جهاز كل شيء: ما يحتاج إليه ، يقال: جهاز الميت والعروس والمسافر.
- (٢) حكى أن هاشماً خرج تاجراً إلى الشام ، فنزل على شخص من بني النجار بالمدينة وتزوج بنته وولدت له شبية ، ولذا قالت الأنصار: نحن أخوال النبي ﷺ . عن السيرة الحلبية (١٠/ ١) .
- (٣) عصبه الرجل: بنوه وقرابته لأبيه ، أو قومه الذين يتعصبون له وينصرونه.
- (٤) كذا في الأصل وابن سعد والكتز ، وفي الكتز الجديد (٧/ ١٥٦) : «بجنازتهم» وهو أحسن.
- (٥) أي من آل بيته ﷺ . «ش» .
- (٦) في الأوسط والكبير.
- (٧) اشتد مرضه .
- (٨) أي مات .

فَجَعَلَ عَلِيٌّ يَقُولُ: يَا أَبِي! طُبْتُ حَيًّا! وَطُبْتُ مَيِّتًا^(١)! وَسَطَعَتْ^(٢) رِيحُ طَيِّبَةٍ لَمْ يَجِدُوا مِثْلَهَا! فَقَالَ^(٣): إِيهَا^(٤) دَعِ خَنِينًا^(٥) كَخَنِينِ الْمَرْأَةِ وَأَقْبِلُوا عَلَيَّ صَاحِبِكُمْ. قَالَ عَلِيٌّ: أَدْخِلُوا عَلَيَّ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: نَشَدْنَاكُمْ بِاللَّهِ وَنَصَّيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! فَأَدْخِلُوا رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٦) يَحْمِلُ جِرَّةَ بِإِخْدَى يَدَيْهِ. فَسَمِعُوا صَوْتًا فِي الْبَيْتِ: لَا تُجْرِدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَغْسِلُوهُ كَمَا هُوَ فِي قَمِيصِهِ. فَغَسَلَهُ عَلِيٌّ يُدْخِلُ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ الْقَمِيصِ، وَالْفَضْلُ يُمَسِّكُ الثُّوبَ عَنْهُ، وَالْأَنْصَارِيُّ يَنْقُلُ الْمَاءَ، وَعَلَى يَدِ عَلِيٍّ خِرْقَةٌ يُدْخِلُ يَدَهُ تَحْتِ الْقَمِيصِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٦/٩): فِيهِ يَزِيدُ بْنُ أَبِي زَيْيَادٍ وَهُوَ حَسَنُ الْحَدِيثِ عَلَى ضَعْفِهِ^(٧)، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ. وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ بَعْضُهُ؛ انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٦٣/٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بِمَعْنَاهُ.

كَيْفِيَّةُ الصَّلَاةِ^(٨) عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا مَاتَ^(٩)

- (١) أي طهرت ، وورد في الدلائل (٢٤٣/٧) : «بأبي وأمي طيباً حياً وميتاً».
- (٢) ارتفعت وانتشرت. «إ-ح».
- (٣) الظاهر: أَنَّ الْقَائِلَ هُنَا هُوَ الْعَبَّاسُ ، وَقَدْ خَاطَبَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. «إظهار».
- (٤) إذا قلت إِيهَا بالنصب فإنما تأمره بالسكوت. مجمع «إنعام».
- (٥) الخنين بالخاء المعجمة: ضرب من البكاء دون الانتحاب ، وأصله خروج الصوت من الأنف كالحنين من الفم ، ومنه حديث علي قال لابنه الحسن: إنك تخن خنين الجارية. راجع المجمع ، وفي الأصل والمجمع: «حنين» بالحاء المهملة وهو تصحيف.
- (٦) من الطبقات والإصابة ، وفي المجمع للهيثمي: «حول». (وخولي: بالخاء المعجمة والواو المفتوحتين: هو أوس بن خولي الأنصاري الخزرجي ، وقال ابن المديني: يكنى أبا ليلي ، مات قبل حصر عثمان. الإصابة (٩٥/١) وانظر أيضاً الإكمال لابن ماكولا (١٩٦/٣) والتبصير (ص ٥٤٢)). «إ-ح».
- (٧) تقدم ذكره في (٤٣٢/٢) .
- (٨) إنهم صلوا عليه من بعد الزوال يوم الاثنين إلى مثله من الثلاثاء ، وقيل: إنهم مكثوا ثلاثة أيام يصلون عليه. . . الخ. البداية (٢٦٥/٥) «إنعام».
- (٩) صلوا عليه فرادى لم يؤمهم أحد عليه ، وهذا أمر مجمع عليه لا خلاف فيه. «إنعام».

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُدْخِلَ الرَّجَالَ فَصَلُّوا عَلَيْهِ بِغَيْرِ إِمَامٍ أَرْسَالاً^(١) حَتَّى فَرَّغُوا. ثُمَّ أُدْخِلَ النِّسَاءَ فَصَلُّنَّ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أُدْخِلَ الصَّبِيَّانَ فَصَلُّوا عَلَيْهِ ، ثُمَّ أُدْخِلَ الْعَبِيدَ فَصَلُّوا عَلَيْهِ أَرْسَالاً لَمْ يُؤْمَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ.

حَدِيثُ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الْوَاقِدِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: لَمَّا أُدْرِجَ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَكْفَانِهِ وَوُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ ، ثُمَّ وُضِعَ عَلَى شَفِيرِ حُفْرَتِهِ^(٣) ، ثُمَّ كَانَ النَّاسُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ رُفَقَاءَ رُفَقَاءَ^(٤) لَا يُؤْمَهُمْ عَلَيْهِ أَحَدٌ. قَالَ الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: وَجَدْتُ كِتَابًا بِحِطِّ أَبِي فِيهِ: أَنَّهُ لَمَّا كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَعَهُمَا نَفَرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بِقَدْرِ مَا يَسَعُ الْبَيْتَ فَقَالَا: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ! وَسَلَّمِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ كَمَا سَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. ثُمَّ صَفُّوا صُفُوفًا لَا يُؤْمَهُمْ أَحَدٌ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ: وَهُمَا فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ حِيَالِ^(٥) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ! إِنَّا نَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ ، وَنُصِّحَ لِأُمَّتِهِ ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى أَعَزَّ اللَّهُ دِينَهُ وَتَمَّتْ كَلِمَتُهُ وَأُومِنُ^(٦) بِهِ وَوَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَاجْعَلْنَا إِلَيْنَا مِمَّنْ يَتَّبِعُ الْقَوْلَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ حَتَّى نَعْرِفَهُ بِنَا وَنَعْرِفْنَا بِهِ^(٧) ، فَإِنَّهُ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْوْفًا رَحِيمًا ، لَا نَبْتَغِي بِالْإِيمَانِ بِهِ بَدِيلًا^(٨) وَلَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا أَبَدًا. فَيَقُولُ النَّاسُ: آمِينَ! آمِينَ! وَيَخْرُجُونَ وَيَدْخُلُ آخَرُونَ حَتَّى صَلَّى الرَّجَالُ ، ثُمَّ النِّسَاءُ ،

(١) جمع رَسَلٍ ؛ بفتح الراء والسين : أي أفواجاً ورفقاً متقطعة يتبع بعضهم بعضاً. «إ - ح».

(٢) أي أدخل.

(٣) أي جانب قبره.

(٤) أي أفواجاً ورفقاً متقطعة يتبع بعضهم بعضاً.

(٥) أي تلقاء وجهه.

(٦) وفي أصل ابن سعد (٦٩/٢) : فأمن به (والأصوب ما أثبت المؤلف رحمه الله تعالى ، كما

في البداية (٢٦٥/٥) والكنز). «إ - ح».

(٧) وعند ابن سعد: حتى يعرفنا ونعرفه ، (وما أثبت المؤلف رحمه الله تعالى فهو الأوضح كما

في البداية والكنز. عرفه بفلان: أعلمه باسمه). «إ - ح».

(٨) وفي ابن سعد: بدلاً. «إنعام».

ثُمَّ الصَّبِيَّانُ . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٢٦٥ / ٥) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٦٩ / ٢) أَيْضاً عَنْ الْوَاقِدِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ الثَّمِيمِيِّ^(١) نَحْوَهُ .

حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٧٠ / ٢) أَيْضاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا وُضِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّرِيرِ قَالَ: لَا يَقُومُ عَلَيْهِ أَحَدٌ هُوَ إِمَامُكُمْ حَيًّا وَمَيِّتًا فَكَانَ يَدْخُلُ النَّاسُ رَسَلًا رَسَلًا^(٢) فَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ صَفًّا صَفًّا لَيْسَ لَهُمْ إِمَامٌ وَيُكَبِّرُونَ وَعَلِيٌّ قَائِمٌ بِحِيَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ! اللَّهُمَّ! إِنَّا نَشْهَدُ أَنْ قَدْ بَلَغَ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِ ، وَنُصِّحَ لِأُمَّتِهِ^(٣) ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى أَعَزَّ اللَّهُ دِينَهُ وَتَمَّتْ كَلِمَتُهُ . اللَّهُمَّ! فَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَتَّبِعُ مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ ، وَتُبِّتْنَا بَعْدَهُ ، وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ . فَيَقُولُ النَّاسُ: آمِينَ! حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ الرَّجَالُ ، ثُمَّ النِّسَاءُ ، ثُمَّ الصَّبِيَّانُ . كَذَا فِي الْكُنُزِ (٥٥ / ٤) .

حَالُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عِنْدَ وَفَاتِهِ ﷺ

وَبُكَاءُهُمْ عَلَى فِرَاقِهِ

بِكَاءِ أَبِي بَكْرٍ وَخُطْبَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ ابْنُ خُسْرُو عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تُوْفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأُصْبَحَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرَى النَّاسَ يَتَرَامِسُونَ^(٤) ، فَأَمَرَ غُلَامَهُ يَسْتَمِعُ ثُمَّ يُخْبِرُهُ . فَقَالَ: سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ: مَاتَ مُحَمَّدًا! فَاسْتَدَّ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ يَقُولُ: وَانْقِطَاعَ

(١) أبو أحمد المدني ، قال الواقدي: كان فقيهاً محدثاً ، وكذا قال يعقوب بن شيبة . توفي سنة ١٥١ هـ . انظر تهذيب التهذيب .

(٢) أي أفواجاً و فرقا متقطعة يتبع بعضها بعضاً .

(٣) النصيحة: هي إرادة الخير للمنصوح له . (والمراد هنا: أرشدهم إلى مصالحهم العاجلة والآجلة) . مجمع البحار .

(٤) من الرمس وهو كتمان الخبر . «إ - ح» .

ظَهْرِي! فَمَا بَلَغَ الْمَسْجِدَ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٤/٤٨) وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١) وَابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُمْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَمَّرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُكَلِّمُ النَّاسَ (٢). فَقَالَ: اجْلِسْ يَا عُمَرُ! فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ! فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيٌّ لَا يَمُوتُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْفَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. قَالَ: وَاللَّهِ! لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ، فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ، فَمَا تَسْمَعُ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوهَا (٣). وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: وَاللَّهِ! مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا، فَعَقَرْتُ (٤) حَتَّى مَا تُقْلِبُنِي رِجْلَايَ (٥) وَحَتَّى أَهْوَيْتُ (٦) إِلَى الْأَرْضِ وَعَرَفْتُ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا (٧):

(١) في كتاب المغازي تحت بدء مرض النبي ﷺ (٤٣٦/٥). «البخاري» في كتاب المغازي تحت باب مرض النبي ﷺ ووفاته (٦٣٧/٢).

(٢) يقول لهم: ما مات رسول الله ﷺ، وعند ابن أبي شيبة أن أبا بكر مرّ بعمر وهو يقول ما مات رسول الله ﷺ ولا يموت حتى يقتل المنافقين، قال: وكانوا أظهروا الاستبشار ورفعوا رؤوسهم. حاشية البخاري.

(٣) وعند أحمد: «أن أبا بكر حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الله يقول: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ مَبِيتُونَ ﴾» حتى فرغ من الآيات ثم تلا ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ الآية، وقال فيه: قال عمر: إنها في كتاب الله وما شعرت أنها في كتاب الله، وعند ابن أبي شيبة: «فاستبشر المسلمون وأخذت المنافقين الكأبة» قال ابن عمر: فكأنما كانت على وجوهنا أغطية فكشفت. حاشية البخاري.

(٤) بفتح العين وكسر القاف وسكون الراء: أي دهشت وتحيرت. ولأبي ذر عن الحموي، والمستملي: فعقرت؛ بضم العين: أي هلكت. حاشية البخاري (هو) من العقر: وهو أن تسلم (تخذل) الرجل قوائمه من الفرق والدهش فلا يستطيع الثبات. هامش ابن سعد (٤/٨٧) وأيضاً اللسان (٤/٥٩٨). «إنعام».

(٥) بضم الفوقية وكسر القاف وتشديد اللام المضمومة: أي ما تحملني رجلاي. حاشية البخاري.

(٦) أي ملت وسقطت.

(٧) أي الآية المخبرة بموته ﷺ وقوله: «إن رسول الله ﷺ» جملة مبيّنة لمعنى الآية المتلوّة، ويحتمل أن يكون كلمة «أن» بحذف اللام، ويكون الجملة تعليلاً للأفعال المذكورة من العقرة والإقلال والسقوط، وهذا أجود من الأول وفيه: دلالة على شجاعة الصديق فإن =

بُكَاءُ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

وَأَخْرَجَ الْوَاقِدِيُّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: بَيْنَمَا نَحْنُ مُجْتَمِعُونَ نَبْكِي لَمْ نَنمَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْوتِنَا وَنَحْنُ نَتَسَلَى^(١) بِرُؤْيَيْهِ عَلَى السَّرِيرِ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ (الكَرَّازِينَ)^(٢) فِي السَّحَرِ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَصِخْنَا وَصَاحَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ! فَارْتَجَبَتْ^(٣) الْمَدِينَةُ صَنِحَةً وَاحِدَةً وَأَذَّنَ بِلَالٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِالْفَجْرِ. فَلَمَّا ذَكَرَ السَّبْيَ ﷺ بَكَى وَانْتَحَبَ^(٤) فَرَادَنَا حُزْنًا وَعَالَجَ النَّاسُ^(٥) الدُّخُولَ إِلَى قَبْرِهِ فَعَلَّقَ دُونَهُمْ^(٦). فَيَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ! مَا أَصِيبْنَا بَعْدَهَا بِمُصِيبَةٍ إِلَّا هَانَتْ إِذَا ذَكَرْنَا مُصِيبَتَنَا بِهِ ﷺ. كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٥/٢٧١)، وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ مُخْتَصَرًا (٤/١٢١).

ضَجِيجُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِالْبُكَاءِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَنْدَةَ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيِّ^(٧) قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَلَا أَهْلِيهَا ضَجِيجٌ^(٨) بِالْبُكَاءِ كَضَجِيجِ الْحَجِيجِ^(٩) أَهَلُّوا^(١٠) جَمِيعًا بِالْإِحْرَامِ. فَقُلْتُ: مَهْ! فَقَالُوا: قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٤/٥٨). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ بِطَوِيلِهِ، كَمَا سَنَذَكُرُ فِيمَا قَالَتْ الصَّحَابَةُ عَلَى وَفَاتِهِ ﷺ^(١١).

- (١) أي تطيب أنفسنا عنه برؤيته ، وفي دلائل البيهقي (٧/٢٦٧) : «نسكن لرؤيته» أي نظمتن.
- (٢) كما في الطبقات (٤/١٢١) والدلائل (٧/٢٦٧) والأوجز (٢/٤٧٣). وعلى هامش الطبقات: جمع كرزين: وهو الفأس الكبير ، أي صوت مجارف الحديد ، وفي الأصل والبداية: «الكرارين».
- (٣) أي اهتزت واضطربت ، والمراد: قد ضج أهل المدينة بأصوات عالية.
- (٤) النحب والنحيب والانتحاب: البكاء بصوت طويل ومد.
- (٥) أي غالبوا ودافعوا في الدخول إلى قبره ﷺ.
- (٦) أي غلق أهل البيت قبل وصولهم إلى القبر.
- (٧) هو الشاعر المشهور ، اسمه خويلد بن خالد بن محرث. خلاصة تذهيب الكمال.
- (٨) الضجيج: الصياح عند مكروه ومشقة وجزع.
- (٩) جمع الحاج.
- (١٠) أي رفعوا أصواتهم.
- (١١) في (٢/٤٤٤).

حَالُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِمَكَّةَ لَمَّا بَلَغَهُمُ الحَبْرُ

وَأَخْرَجَ سَيْفٌ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعَلَى مَكَّةَ وَعَمَلُهَا عَثَابُ بْنُ أَسِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. فَلَمَّا بَلَغَهُمْ مَوْتُ النَّبِيِّ ﷺ ضَجَّ أَهْلُ الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ عَثَابُ حَتَّى دَخَلَ شِعْبًا^(١) مِنْ شِعَابِ مَكَّةَ. فَأَتَاهُ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ: قُمْ فِي النَّاسِ فَتَكَلَّمْ! فَقَالَ: لَا أُطِيقُ الْكَلَامَ مَعَ مَوْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ! قَالَ: فَأَخْرُجْ مَعِيَ فَأَنَا أَكْفِيكَهُ. فَخَرَجَا حَتَّى أَتَيَا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ. فَقَامَ سُهَيْلٌ خَطِيبًا، فَحَمِدَ اللهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَخَطَبَ بِمِثْلِ خُطْبَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمْ يَخْرُمْ^(٢) عَنْهَا شَيْئًا. وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي الْأَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ -: «مَا يَدْعُوكَ إِلَى أَنْ تَنْزِعَ ثَنَائِي! دَعُهُ، فَعَسَى اللهُ أَنْ يُقِيمَهُ مَقَامًا يَسْرُكُ!» فَكَانَ ذَلِكَ الْمَقَامَ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، وَضُبِّطَ^(٣) عَمَلُ عَثَابٍ وَمَا حَوْلَهُ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٤٦/٧).

حَالُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٨٤/٢) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ضَاحِكَةً بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا أَنَّهَا قَدْ تُمُودِي^(٤) فِي طَرْفِ^(٥) فِيهَا.

مَا قَالَتِ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ عَلَى وَفَاتِهِ ﷺ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: الْيَوْمَ فَقَدْنَا الْوَحْيَ

أَخْرَجَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيُّ^(٦) فِي دَلَائِلِ التَّوْحِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ

- (١) هو ما انفرج بين جبليين .
- (٢) أي لم يتقص ولم يقطع .
- (٣) أي أحكم عمله بالحزم حفظاً بليغاً .
- (٤) يعني كان ضحكها التناول في ناحية الفم فقط .
- (٥) وفي ابن سعد: «بطرف» وهو أحسن .
- (٦) هو عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري: شيخ خراسان في عصره . كان بارعاً في اللغة ، =

أَبِيهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصُّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ عِنْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ : الْيَوْمَ فَقَدْنَا الْوَحْيَ وَمِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْكَلَامَ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٤ / ٥٠) .

قَوْلُ أُمِّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي فَقْدَانِ الْوَحْيِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ أَنَسِ أَنَّ أُمَّ أَيْمَنَ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَكَتُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَيَمُوتُ وَلَكِنِّي إِنَّمَا أَبْكِي عَلَى الْوَحْيِ الَّذِي رُفِعَ عَنَّا .

وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ مِنْ حَدِيثِهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَزُورُهَا! فَلَمَّا انْتَهَيْتَا إِلَيْهَا بَكَتُ فَقَالَ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ قَالَتْ: وَاللَّهِ! مَا أَبْكِي أَنْ لَا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ . كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٥ / ٢٧٤) .
وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو يَعْلَى وَأَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَنَسِ مِثْلَهُ ، كَمَا فِي الْكَنْزِ (٤ / ٤٨) ، وَابْنُ سَعْدٍ (٨ / ١٦٤) عَنْ أَنَسِ نَحْوَهُ .

وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ طَارِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَتْ أُمُّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَبْكِي فَقِيلَ لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ يَا أُمَّ أَيْمَنَ؟ قَالَتْ: أَبْكِي عَلَى خَبَرِ السَّمَاءِ انْقَطَعَ عَنَّا . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٤ / ٦٠) ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ سَعْدٍ (٨ / ١٦٤) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ طَارِقِ نَحْوَهُ . وَعِنْدَ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَتْ: إِنَّمَا أَبْكِي عَلَى خَبَرِ السَّمَاءِ كَانَ يَأْتِينَا غَضًّا^(٣) جَدِيدًا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَقَدْ انْقَطَعَ وَرُفِعَ ، فَعَلَيْهِ أَبْكِي . فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ قَوْلِهَا . كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٥ / ٢٧٥) .

= حافظاً للحديث ، عارفاً بالتاريخ والأنساب . مظهرًا للسنة داعياً إليها . من كتبه : « ذم الكلام وأهله » وكتاب « الأربعين » في التوحيد وغيره ، توفي سنة ٤٨١ هـ . الأعلام للزركلي .

(١) في المسند (٣ / ٢١٢) .

(٢) أَرْضَعَتْهُ ﷺ أَرْبَعَ مَرَضِعَ: الْأُولَى أُمُّ أَمْنَةَ ، وَالثَّانِيَةُ ثَوْبِيَّةُ ، بِضَمِّ الْمِثْلَةِ مَوْلَاةُ أَبِي لَهَبٍ ، وَالثَّلَاثَةُ حَلِيمَةُ بِنْتُ أَبِي ذَيْبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ السَّعْدِيَّةِ ، وَالرَّابِعَةُ أُمُّ أَيْمَنَ مَوْلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ . كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِأُمِّ أَيْمَنَ يَا أُمَّةَ . « إظهار » .

(٣) الْغَضُّ: الطَّرِي الْحَدِيثُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَبِالْأُرْدِيَّةِ: تَازَهُ بِتَازِهِ نَوْبُو . « إظهار » .

قَوْلُ مَعْنِ بْنِ عَدِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَكَى النَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ مَاتَ وَقَالُوا: وَاللَّهِ! وَدِدْنَا أَنَا مُتْنَا قَبْلَهُ وَنَخْشَى أَنْ نَفْتِنَ بَعْدَهُ. فَقَالَ مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ: لِكُنِّي وَاللَّهِ! مَا أَحِبُّ أَنْ أَمُوتَ قَبْلَهُ لِأُصَدِّقَهُ مَيِّتًا كَمَا صَدَّقْتُهُ حَيًّا. كَذَا فِي الْبُدَايَةِ (٣٣٩/٦) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٤٤٦/٣) مِنْ طَرِيقِ مَالِكٍ نَخْوَةً. قَالَ فِي الْإِصَابَةِ (٤٥٠/٣) : وَسَعِيدُ بْنُ هَاشِمٍ ^(١) أَيُّ رَاوِي الْحَدِيثِ عَنْ مَالِكٍ ضَعِيفٌ ، وَالْمَحْفُوظُ مُرْسَلٌ عُزْوَةٌ؛ انْتَهَى. وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤٦٥/٣) عَنْ عُزْوَةَ نَخْوَةً.

قَوْلُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ابْنَتِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ^(٢) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ ^(٣) النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ الْكَرْبُ ^(٤) فَقَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَآ كَرَبٌ أَبْتَاهُ! ^(٥) فَقَالَ لَهَا: «لَيْسَ عَلَيَّ أَبِيكَ كَرَبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ»! فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: وَآ أَبْتَاهُ! أَجَابَ رَبًّا دَعَا ^(٦)! يَا أَبْتَاهُ! مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَاوَأَهْ! يَا أَبْتَاهُ! إِلَى جِبْرِيلَ نَنَعَاهُ ^(٧)! فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ

- (١) المخزومي مولاهم ، توفي بالفيوم من صعيد مصر سنة ٢١٤ هـ. انظر لسان الميزان (٤٧/٣) .
- (٢) في كتاب المغازي تحت باب مرض النبي ﷺ (٦٤١/٢) .
- (٣) أي اشتد به المرض . هامش البخاري .
- (٤) الكرب: غم يأخذ النفس . مجمع البحار .
- (٥) بألف الندبة والهاء ساكنة للوقف ، والمراد بالكرب: ما كان ﷺ يجد من شدة الموت . حاشية البخاري .
- (٦) يستفاد من الحديث جواز التوجع للميت عند احتضاره بمثل قول فاطمة رضي الله عنها «واكرب أبته» ، وأنه ليس من النياحة لأنه ﷺ أقرها على ذلك وأما قولها بعد أن قبض : «وا أبته»! إلخ فيؤخذ منه أن تلك الألفاظ إذا كان الميت متصفاً بها لا يمنع ذكره لها بعد موته بخلاف ما إذا كانت فيه ظاهراً وهو في الباطن بخلافه أو لا يتحقق اتصافه بها فيدخل في المنع . فتح الباري (١٤٩/٨) المطبع الأنصاري .
- (٧) أي نخبره بموت النبي ﷺ ، وله معانٍ ، وأحسنها: نعزي جبرئيل وندعوه إلى الصبر لأنه كان =

فَاطِمَةُ: يَا أَنَسُ^(١)! أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْتُوا^(٢) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الشَّرَابَ.

وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(٣) قَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يَا أَنَسُ! أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ دَفَنْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الشَّرَابِ^(٤) وَرَجَعْتُمْ؟ قَالَ حَمَّادٌ: فَكَانَ ثَابِتٌ^(٥) إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ بَكَى حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ^(٦). كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٢٧٣/٥) ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ عَسَاكِرَ وَأَبُو يَعْلَى عَنْ أَنَسٍ نَحْوَ حَدِيثِ الْبُخَارِيِّ ، كَمَا فِي الْكَنْزِ (٥٧/٤) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٨٣/٢) عَنْهُ نَحْوَهُ.

أَشْعَارُ صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَمَّتِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: قَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَرْثِي^(٧) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: [من الخفيف]

= خليله ورفيقه وكان يأتيه بالوحى . «إظهار» .

(١) وأشارت رضي الله عنها بذلك إلى عتابهم على إقدامهم على ذلك ، لأنه يدل على خلاف ما عرفته منهم من رقة قلوبهم عليه لشدة محبتهم له ، وسكت أنس عن جوابها رعاية لها ، ولسان حاله يقول: «لم تطب أنفسنا بذلك إلا أنا فهرناها على فعله امتثالاً لأمره». فتح الباري المطبع الأنصاري دهلي .

(٢) أن تصبوا . «إ - ح» .

(٣) في المسند (٢٠٤/٣) .

(٤) قال حسان: ألا دفتنم رسول الله ﷺ في سقط من الألوّة والكافور منضود . «إظهار» .

(٥) هو ثابت بن أسلم البناني مولاهم أبو محمد البصري أحد الأعلام ، روى عن أنس وابن عمر وعبد الله بن مغفل وخلق من التابعين ، وقال شعبة: كان يختم في كل يوم وليلة (القرآن) . وتوفي سنة ١٢٧ هـ وقيل: ١٢٣ هـ . انظر خلاصة تذهيب الكمال .

(٦) أي يدخل بعضها في بعض .

(٧) رثى الميت: بكاه وعتد محاسنه ، وقال حسان رضي الله عنه: [من الكامل]

كحلت مآقيها بكحل الأرمد	ما بال عينك لا تنام! كأنما
يا خير من وطىء الحصى لا تبعد	جزعاً على المهدي أصبح ثاوبياً
غبيت قبلك في بقيع الغرقد	وجهي يقيك الشرب لهفي ليتني
في يوم الاثنين النبي المهدي	بأبي وأمي من شهدت وفاته
متلداً يا ليتني لم أولد	وظللت بعد وفاته متبلداً
يا ليتني صبحت سم الأسود	أقيم بعدك بالمدينة بينهم؟

لَهْفًا^(١) نَفْسِي وَبِثُّ كَأَلْمَسْلُوبِ
 مِنْ هُمُومٍ وَحَرَّةٍ أَرَقَّتْنِي^(٢)
 حِينَ قَالُوا إِنَّ الرَّسُولَ قَدْ أَمَسَى
 حِينَ جِئْنَا لَالٍ بَيْتِ مُحَمَّدٍ^(٣)
 حِينَ رَأَيْنَا^(٤) بُيُوتَهُ مُوحِشَاتٍ
 فَعَرَانِي^(٥) لِذَاكَ حُزْنٌ طَوِيلٌ
 وَقَالَتْ أَيْضًا^(٦) [من الطويل]:

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ رَخَاءَنَا^(٧)
 وَكُنْتَ بِنَا بَرًّا وَلَمْ تَكُ جَافِيَا

- = أوحل أمر الله فينا عاجلاً
 فتقوم ساعتنا فنلقى طيباً
 صلى الإله ومن يحف بعرشه
 (١) يالهف نفسي: كلمة تحتر على ما فات ، ولهف كسمع. مجمع البحار (٥١٩/٤)
 «كالمسلوب» من سلبه: انتزعه من غيره على القهر. «أرقب الليل» أنتظره.
 (٢) الحرب محرّكة: نهب مال الإنسان وتركه لاشيء له ، (وفي الطبقات: أرق الليل فعلة
 المحروب ، وهو أحسن. «ش»). «إ-ح».
 (٣) في الطبقات (٣٢٧/٢) : ردفتني ، (ومعنى أرقنتني: أسهرتني). «إ-ح».
 (٤) هو من أسماء الموت ، لأنه يفرق ، وهو غير منصرف. مجمع البحار.
 (٥) المنية: الموت. «المكتوب» المقدور والمقضي.
 (٦) في الطبقات: «إذ رأينا أن النبي ﷺ صريع». «إ-ح» «فأشاب» أي بيّض. «القدال»: أول
 القفا. مجمع البحار ، وبالآردية: ذي.
 (٧) من الطبقات (وهو أحسن ، وفي الأصل: مني). «إ-ح» «مشيب» بمعنى الشيب ، وهو
 بياض الشعر المسودّ.
 (٨) في الطبقات: «إذ رأينا» وهو أحسن. «موحشات» من أوحش المنزل: أفقر وذهب عنه الناس.
 (٩) كما في الطبقات ، وفي الأصل: غريب وهو تصحيف.
 (١٠) في الطبقات: أورث القلب ذاك حزناً طويلاً. (ومعنى عراني: أصابني وألم بي). «إ-ح»
 «كالمرعوب» أي كالمخوف.
 (١١) في الطبقات (٣٢٥/٢) : أن القائلة عمته أروى بنت عبد المطلب وقد حكاه ابن حجر في
 الإصابة (٢٢٢/٤) عن ابن سعد في ترجمتها ولم يتعقبه.
 (١٢) في الطبقات: رجاءنا. «إ-ح».

كَانَ^(١) بِنَا بَرًّا رَحِيمًا نَبِيًّا
لَعْمَرِي^(٢) مَا أَبْكِي النَّبِيَّ لِمَوْتِهِ
كَأَنَّ عَلَى قَلْبِي لِفَقْدِ مُحَمَّدٍ^(٤)
أَفَاطِمَ! صَلَّى اللَّهُ رَبُّ مُحَمَّدٍ
أَرَى حَسَنًا أَيْتَمَّتْهُ^(٦) وَتَرَكَتْهُ
فِدَى لِرَسُولِ اللَّهِ أُمِّي وَخَالَتِي
صَبْرَتْ وَبَلَّغَتْ الرِّسَالَةَ صَادِقًا
فَلَوْ أَنَّ رَبَّ الْعَرْشِ^(٩) أَبْقَاكَ بَيْنَنَا
عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ تَحِيَّةً
قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٩/٩) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ؛ انْتَهَى .

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
خَرَجَتْ صَفِيَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَلْمَعُ^(١١) بِرِدَائِهَا وَهِيَ تَقُولُ: [من البسيط]
قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَةٌ^(١٢) لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهَا لَمْ يَكْثُرِ الْخَطْبُ^(١٣)

- (١) في الطبقات: وكنتم بنا رؤوفاً رحيماً نبياً. «إ - ح».
- (٢) يرفعونه بالابتداء ويحذفون الخبر، والتقدير لعمرى قسماً، وفي الطبقات «لعمرك».
- (٣) الهرج: القتل وما يؤدي إليه من الفتن.
- (٤) في الطبقات: وما خفت من بعد النبي ﷺ. «إ - ح» «المكاوي» جمع المكواة وهي آلة الكتي «ش».
- (٥) أي القبر. «ثاويًا» مقيماً.
- (٦) أي جعلته يتيماً. «ثاويًا» أي بعيداً عنه.
- (٧) كما في الأصل والمجمع: أي غاية الغداء. وفي الطبقات: «قصرة» وقصرة بالضم: داني النسب. لسان العرب «وعيالياً» كما في الأصل، وفي الطبقات: «ثم خالياً» ومعنى كليهما صحيح.
- (٨) وفي الطبقات: «قمت». «إ - ح» «صليب الدين» أي شديده. «أبلج» أوضح وأظهر. «إ - ح».
- (٩) وفي الطبقات: «رب الناس». «إ - ح».
- (١٠) أي جنات الإقامة.
- (١١) أي ترفعه وتحركه.
- (١٢) الأمر الشديد المختلف. «إ - ح».
- (١٣) الأمر الشديد المختلف الذي يكثر فيه التخاطب.

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٩/٩) : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يُذْرِكْ صَفِيَّةً ؛
انْتَهَى .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَالْبَغَوِيُّ عَنْ غُنَيْمٍ ^(١) بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ
مِنْ أَبِي كَلِمَاتٍ قَالَهُنَّ لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَهِيَ : [من الرجز]
أَلَا لِي الْوَيْلُ ^(٢) عَلَى مُحَمَّدٍ قَدْ كُنْتُ فِي حَيَاتِهِ بِمَقْعَدٍ ^(٣)
أَيْتُ ^(٤) لَيْلِي آمِنًا إِلَى الْغَدِ

كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (٢٦٤/٣) . وَأَخْرَجَهُ الْبَزَّازُ نَحْوَهُ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٩/٩) :
رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ بِشَرِّ بْنِ آدَمَ وَهُوَ ثِقَةٌ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٨٩/٧)
بِمَعْنَاهُ .

بِكَأَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى ذِكْرِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
مَا وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ وَعَجُوزٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةَ يَخْرُسُ ، فَرَأَى مِضْبَاحًا فِي بَيْتٍ فَدَنَا فَإِذَا عَجُوزٌ تَطْرُقُ ^(٥) شَعْرًا
لَهَا لَتَغْزِلُهُ - أَيِ تَنْفُسُهُ ^(٦) بِقَذْحٍ ^(٧) - وَهِيَ تَقُولُ :
عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَاةُ الْأَبْرَارِ صَلَّى عَلَيْكَ الْمُصْطَفُونَ الْأَخْيَارِ

(١) مصغراً؛ المازني البصري ، أدرك النبي ﷺ وراه ولأبيه أيضاً صحبة . انظر الإكمال لابن
ماكولا .

(٢) أي الحزن والهلاك .

(٣) (من الإصابة وهو أحسن) ، وفي المجمع : بمرصد . «إ - ح» : أي كنت شديد القرب من
النبي ﷺ في حياته وكانت لي عنده مكانة .

(٤) في المجمع والطبقات : أنام . «إ - ح» .

(٥) هو ضرب الشعر والصوف بالقضيب لينفش . مجمع «إنعام» .

(٦) أي تفرقه بأصابعها أو بألة حتى ينتشر بعد تلبد .

(٧) وهو سهم قبل أن يراش ويركب نصله .

قَدْ كُنْتُ قَوَاماً بِكَيْ^(١) الْأَسْحَازِ يَا لَيْتَ شَعْرِي^(٢) وَالْمَنَايَا^(٣) أَطْوَاظِ
هَلْ تَجْمَعُنِي وَحَبِيبِي الدَّازِ

تَغْنِي النَّبِيَّ ﷺ . فَجَلَسَ عُمَرُ يَبْكِي فَمَا زَالَ يَبْكِي حَتَّى قَرَعَ الْبَابَ عَلَيْهَا
فَقَالَتْ : مَنْ هَذَا قَالَ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ! قَالَتْ : وَمَا لِي وَلِعُمَرَ وَمَا يَأْتِي بِعُمَرَ هَذِهِ
السَّاعَةَ قَالَ : افْتَحِي رَحِمَكَ اللَّهُ فَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ ! فَفَتَحَتْ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ : رُدِّي عَلَيَّ
الْكَلِمَاتِ الَّتِي قُلْتَ أَنْفَاءً ! فَرَدَّتْهُ عَلَيْهِ . فَلَمَّا بَلَغَتْ آخِرَهُ قَالَ : أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي
مَعَكُمْ ! قَالَتْ : وَعُمَرَ فَاغْفِرْ لَهُ يَا غَفَّارًا ! فَرَضِي وَرَجَع . كَذَا فِي مُنْتَخَبِ الْكُنُزِ
(٣٨١/٤) .

كَيْفِيَّةُ ابْنِ عُمَرَ وَأَنْسِ عَلَيَّ ذِكْرِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٦٨/٤) عَنْ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : مَا سَمِعْتُ ابْنَ
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ذَاكِرًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا ابْتَدَرَتْ عَيْنَاهُ^(٤) تَبْكِيَانِ . وَأَخْرَجَ ابْنُ
سَعْدٍ (٢٠/٧) عَنْ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدِ الدَّارِعِ قَالَ : سَمِعْتُ أَنْسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ يَقُولُ : مَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا وَأَنَا أَرَى فِيهَا حَبِيبِي ثُمَّ يَبْكِي .

ضَرْبُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ شَانِمَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

مَا وَقَعَ بَيْنَ عَرْفَةَ الْكِنْدِيِّ وَعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ حَزْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ أَنَّ عَرْفَةَ^(٥) بْنَ
الْحَارِثِ الْكِنْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ مِّنَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَضْرَانِيًّا يَشْتِمُ

(١) بكى كرضي: الكثير البكاء. «ش».

(٢) أي علمي.

(٣) جمع المنية: الموت. «أطوار» جمع الطور: أي أصنافها وأنواعها، وهذه جملة معترضة.

(٤) أي سألت دموعهما.

(٥) بالغين المعجمة والراء المفتوحتين. انظر الإكمال لابن ماكولا.

النَّبِيِّ ﷺ فَضْرَبَهُ وَدَقَّ^(١) أَنْفَهُ ، فَرَفَعَ إِلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ :
 إِنَّا قَدْ أَعْطَيْنَاهُمُ الْعَهْدَ! فَقَالَ لَهُ غَرْفَةُ : مَعَاذَ اللَّهِ! أَنْ نُعْطِيَهُمُ الْعَهْدَ^(٢) عَلَى أَنْ
 يُظْهِرُوا شَتْمَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَإِنَّمَا أَعْطَيْنَاهُمُ الْعَهْدَ عَلَى أَنْ نُخْلِيَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
 كَنَائِسِهِمْ^(٣) يَقُولُونَ فِيهَا مَا بَدَأَ لَهُمْ ، وَأَنْ لَا نُحْمَلَهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ ، وَإِنْ أَرَادَهُمْ
 عَدُوٌّ قَاتَلْنَا دُونَهُمْ^(٤) وَعَلَى أَنْ نُخْلِيَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَحْكَامِهِمْ إِلَّا أَنْ يَأْتُونَا رَاضِينَ
 بِأَحْكَامِنَا فَنُحْكَمَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ وَحُكْمِ رَسُولِهِ ﷺ ، وَإِنْ اغْتَنَوْا عَنَّا^(٥) لَمْ نَعْرِضْ
 لَهُمْ^(٦) . فَقَالَ عَمْرٍو : صَدَقْتَ! . كَذَا فِي الْإِسْتِيعَابِ (١٩٣/٣) . وَأَخْرَجَهُ
 الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ ثُعَيْبِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ حَرْمَلَةَ بِإِسْنَادِهِ
 نَحْوَهُ ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ؛ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (١٩٥/٣) .

وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ^(٧) عَنْ غَرْفَةَ^(٨) بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ
 وَقَاتَلَ مَعَ عِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْيَمَنِ فِي الرَّدَّةِ^(٩) - أَنَّهُ مَرَّ بِنَصْرَانِيٍّ
 مِنْ أَهْلِ مِصْرَ يُقَالُ لَهُ الْمُنْدَقُونَ فَدَعَاَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ . فَذَكَرَ النَّصْرَانِيُّ النَّبِيَّ ﷺ
 فَتَنَّاوَلَهُ^(١٠) فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ : قَدْ
 أَعْطَيْنَاهُمُ الْعَهْدَ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٣/٦) : وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ
 كَاتِبُ اللَّيْثِ . قَالَ : عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ (شُعَيْبِ)^(١١) بْنِ اللَّيْثِ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ وَضَعْفَةٌ

- (١) أي كسر ورض في كل وجه .
- (٢) أي الأمان والذمة .
- (٣) جمع الكنيسة : متعبد اليهود ، وتطلق أيضاً على متعبد النصارى معربة .
- (٤) أي قاتلنا عنهم . انظر هامش البخاري (١٠٢٨/٢) .
- (٥) أي استغنوا عنا في أحكامهم .
- (٦) أي لم نتصد لهم .
- (٧) في المعجم الكبير (٢٦١/١٨) .
- (٨) هذا تصحيح من المؤلف رحمه الله ، ووقع في المجمع (١٣/٦) : عرفة وهو تصحيف ، وقد مر ضبطه آنفاً .
- (٩) الرجوع إلى الكفر بعد الإسلام .
- (١٠) أي أخذه عرفة بن الحارث فضربه ودق أنفه كما مر آنفاً .
- (١١) في الأصل والمجمع : «سعيد» وهو تصحيف ، وقد جاء في المجمع في مواضع أخر على الصواب (٧/٢ - ١٥٣/٤ - ٢٨١/٥) وهو المصري ، روى عنه مسلم وأبو داود والنسائي =

جَمَاعَةٌ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ؛ اهـ. وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ (٢٠٠/٩) نَحْوَهُ.

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ أَنَّ غَرْفَةَ بْنَ الْحَارِثِ الْكِنْدِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَرَّةً عَلَى رَجُلٍ كَانَ لَهُ عَهْدٌ فَدَعَاهُ غَرْفَةُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَسَبَّ النَّبِيَّ ﷺ فَقَتَلَهُ غَرْفَةُ. فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّمَا يَطْمَئِنُونَ إِلَيْنَا لِلْعَهْدِ؛ قَالَ: وَمَا عَاهَدْنَاهُمْ عَلَى أَنْ يُؤْذُونَا فِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

إِمْتِثَالٌ^(١) أَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

إِمْتِثَالُ أَمْرِهِ ﷺ فِي سَرِيَّةِ نَخْلَةَ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٥٨/٩) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى نَخْلَةَ^(٢) فَقَالَ لَهُ: «كُنْ بِهَا حَتَّى تَأْتِيَنَا بِخَبَرٍ مِنْ أَخْبَارِ قُرَيْشٍ» وَلَمْ يَأْمُرْهُ بِقِتَالِ، وَذَلِكَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَيْنَ يَسِيرُ، فَقَالَ: «أَخْرُجِ أَنْتِ وَأَصْحَابُكَ حَتَّى إِذَا سِرْتَ يَوْمَيْنِ فَافْتَحِي كِتَابَكَ وَانظُرِي فِيهِ فَمَا أَمَرْتُكَ فِيهِ فَاْمْضِي لَهُ وَلَا تَسْتَكْرِهَنَّ»^(٣) أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ عَلَى الذَّهَابِ مَعَكَ! فَلََمَّا سَارَ يَوْمَيْنِ فَتَحَ الْكِتَابَ فَإِذَا فِيهِ أَنْ «اْمْضِي حَتَّى تَنْزِلَ نَخْلَةَ فَتَأْتِيَنَا مِنْ أَخْبَارِ قُرَيْشٍ بِمَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ». فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ حِينَ قَرَأَ الْكِتَابَ: سَمِعْتُ وَطَاعَةٌ^(٤)! مَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَهُ رَغْبَةٌ فِي الشَّهَادَةِ فَلْيَنْطَلِقْ مَعِيَ فَإِنِّي مَاضٍ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ كَرِهَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَرْجِعْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَانِي أَنْ أَسْتَكْرِهَ مِنْكُمْ أَحَدًا. فَمَضَى مَعَهُ الْقَوْمُ حَتَّى

= ووثقه ، مات سنة ٢٥٨ هـ . خلاصة تذهيب الكمال .

- (١) أي إطاعة أمره واتباعه وعدم مخالفته .
- (٢) موضع بين مكة والطائف ، ويقال له : بطن نخلة . تاج العروس ، وفي المعالم الأثيرة : وهما نخلتان : نخلة الشامية ونخلة اليمانية ، والمقصود في هذه : نخلة اليمانية لأنها على الطريق القديم بين مكة والطائف .
- (٣) أي لا تحملن أحداً على الذهاب معك كرهاً .
- (٤) أي سمع وطاعة لكلام رسول الله ﷺ .

إِذَا كَانَ بِبُحْرَانَ^(١) أَضَلَّ سَعْدُ ابْنَ أَبِي وَقَاصٍ وَعُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعِيرًا لَهُمَا كَانَا يَعْتَقِبَانِهِ^(٢) فَتَخَلَّفَا عَلَيْهِ يَطْلُبَانِهِ وَمَضَى الْقَوْمُ حَتَّى نَزَلُوا نَخْلَةَ . فَمَرَّ بِهِمْ عَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيِّ وَالْحَكَمُ ابْنُ كَيْسَانَ وَعُثْمَانُ وَالْمُغِيرَةُ ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ مَعَهُمْ تِجَارَةٌ^(٣) قَدِمُوا^(٤) بِهَا مِنَ الطَّائِفِ - أَدَمَ وَزَيْبِ . فَلَمَّا رَأَاهُمُ الْقَوْمُ أَشْرَفَ لَهُمْ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ قَدْ حَلَقَ رَأْسَهُ . فَلَمَّا رَأَوْهُ حَلِيقًا قَالُوا : عُمَارُ لَيْسَ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ بَأْسٌ ! وَانْتَمَرَ الْقَوْمُ^(٥) بِهِمْ ؛ يَعْنِي أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ فَقَالُوا : لَيْتُنَا قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْكُمْ لَتَقْتُلُونَهُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَلَيْتُنَا تَرَكَتُمُوهُمْ لَيَدْخُلَنَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْحَرَمَ فَلَيَمْتَنِعَنَّ مِنْكُمْ . فَأَجْمَعَ الْقَوْمُ عَلَى قَتْلِهِمْ فَرَمَى وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ عَمْرُو بْنَ الْحَضْرَمِيِّ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ وَاسْتَأَسَرَ^(٦) عُثْمَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَكَمَ بْنَ كَيْسَانَ وَهَرَبَ الْمُغِيرَةُ وَأَعْجَزَهُمْ ، وَاسْتَأْفُوا الْعَيْرَ^(٧) فَقَدِمُوا بِهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ : « وَاللَّهِ ! مَا أَمَرْتُكُمْ بِالْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ! » فَأَوْقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَسِيرَيْنِ وَالْعَيْرَ فَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا . فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ أَسْقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ^(٨) وَظَنُّوا أَنْ قَدْ هَلَكُوا وَعَنَّفَهُمْ إِخْوَانُهُمْ^(٩) مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَالَتْ قُرَيْشٌ حِينَ بَلَغَهُمْ أَمْرُهُمْ هَؤُلَاءِ : قَدْ سَفَكَ مُحَمَّدٌ الدَّمَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَأَخَذَ فِيهِ الْمَالَ وَأَسَرَ فِيهِ الرِّجَالَ وَاسْتَحَلَّ الشَّهْرَ الْحَرَامَ ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ

- (١) بضم الباء وسكون الحاء المهملة بعدها راء وألف ونون: جبل يقع شرق مدينة رابغ (بناحية الفرع من الحجاز) على مسافة تسعين كيلاً. المعالم الأثيرة.
- (٢) أي يتناوبانه في الركوب واحداً بعد واحد.
- (٣) أي أموال التجارة.
- (٤) أي رجعوا.
- (٥) أي تشاوروا في شأنهم.
- (٦) استسلم للأسر. «ش».
- (٧) القافلة فيها الجمال.
- (٨) أي ندموا وتحيروا ، وهو من باب الكناية.
- (٩) أي لاموهم ووبخوهم بعنف وشدة خوفاً للعقاب عليهم.

أَلْقَتِلُ ﴿١﴾ يَقُولُ: الْكُفْرُ بِاللَّهِ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ. فَلَمَّا نَزَلَتْ ذَلِكَ (٢) أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَيْرَ وَفَدَى الْأَسِيرَيْنِ. فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: أَتَطْمَعُ (٣) لَنَا أَنْ تَكُونَ غَزْوَةً (٤) فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ - إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٥) إِلَى آخِرِ - الْآيَةِ ، وَكَانُوا ثَمَانِيَةَ وَأَمِيرُهُمُ التَّاسِعُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ هَذِهِ الْقِصَّةَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَعِيدٍ الْبُقَّالِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مُطَوَّلَةً (٦) ، وَكَذَا أَخْرَجَهَا الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَسْبَاطِ بْنِ نَضْرٍ عَنِ السُّدِّيِّ؛ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٧) (٢٧٨/٣).

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ أَيْضاً (١١/٩) عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهطاً (٨) وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٩). قَالَ: فَلَمَّا انْطَلَقَ لِيَتَوَجَّهَ بَكَى صَبَابَةً (١٠) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَعَثَ مَكَانَهُ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ

- (١) [سورة البقرة آية: ٢١٧]. قال عبد الحكيم: حرمة القتال مع المشركين منسوخ بقوله تعالى في سورة براءة ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾ الآية ، فإن المراد: الأشهر الحرم المعينة التي أبيح للمشركين السياحة فيها بقوله ﴿فَيَسْجُوْا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ والتقييد بها يفيد أن قتلهم بعد انسلاخها مأمور به في جميع الأمكنة والأزمنة. بيان القرآن (١٢٢/١).
- (٢) لعل الصواب: فلما نزلت في ذلك.
- (٣) الخطاب للنبي ﷺ. «ش».
- (٤) أي مأجورة.
- (٥) [آية: ٢١٨. من سورة البقرة].
- (٦) وكذا البزار عنه بهذه الطريق ، كما في المجمع (١٩٩/٦).
- (٧) قد طبع في الأصل (٢٢٨/٣) وهو خطأ مطبعي ، والصواب: (٢٧٨/٢).
- (٨) الجماعة من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة ، أو ما دون العشرة أو ما فوق العشرة إلى الأربعين.
- (٩) بعثه رسول الله ﷺ على رأس ثمانية أشهر من الهجرة في ستين أو ثمانين راكباً من المهاجرين منهم: سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وعقد له لواء أبيض حمله مسطح بن أثانة رضي الله عنه ليتعرض عيراً لقريش ، وكان رئيسهم أبا سفيان ، في متي رجل ، فوافوا العير ببطن رابغ: ويقال له ودان ، فلم يكن بينهم إلا المناوشة برمي السهام ، وكان أول من رمى من المسلمين سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، فكان سهمه أول سهم رمي به في الإسلام كما أن سيف الزبير بن العوام رضي الله عنه أول سيف سل في الإسلام. السيرة الحلبية (١٧٠/٣).
- (١٠) أي رقة واشتياقاً: أي لأجل الحب الشديد والإيلاء به.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَفْرَأَهُ إِلَّا لِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، «لَا تُكْرَهُنَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ عَلَى الْمَسِيرِ مَعَكَ» . فَلَمَّا صَارَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ قَرَأَ الْكِتَابَ وَاسْتَرْجَعَ^(١) وَقَالَ : سَمِعْنَا وَطَاعَةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ! قَالَ : فَرَجَعَ (رَجُلَانِ)^(٢) مِنْ أَصْحَابِهِ وَمَضَى بِقِيَّتِهِمْ مَعَهُ فَلَقُوا ابْنَ الْحَضْرَمِيِّ فَقَتَلُوهُ فَلَمْ يُذَرَ ذَلِكَ مِنْ رَجَبٍ أَوْ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ . فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : قَتَلْتُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ! فَتَزَلَّتْ : ﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ فِتَالٍ فِيهِ قُلٌ قِتَالٍ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ . قَالَ : فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ : لَيْنَ كَانُوا أَصَابُوا خَيْرًا مَّا لَهُمْ أَجْرٌ^(٣) فَتَزَلَّتْ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٤) عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ نَحْوَهُ ؛ كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٢٥١/٣) .

امْتِثَالُ أَمْرِهِ ﷺ فِي الْخُرُوجِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٥) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ : «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ^(٦) إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ . فَأَذْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا نُصَلِّي الْعَصْرَ حَتَّى نَأْتِيَهَا^(٧) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ نُصَلِّي لَمْ

- (١) قال : «إنا لله وإنا إليه راجعون» وإنما استرجع لأنه قرأ الكتاب حين بدأ الشهر الحرام وظن من كتابته ﷺ أنه أمره بالقتال مع أنه ﷺ لم يأمر بل كان أمره ﷺ أن يأتي بالخبر فقط والله أعلم .
- (٢) كما في البداية عن ابن أبي حاتم ، وكذا في المجمع (١٩٨/٦) والطبراني ، ويؤيده لفظ «فتخلفا عليه» . في (٤٥٢/٢) ، وفي الأصل : «رجلاً» .
- (٣) كذا في الأصل ، وفي المعجم الكبير والمجمع (١٩٨/٧) : «إن لم يكونوا أصابوا ووزراً فليس» إلخ .
- (٤) وابن جرير والطبراني في الكبير (١٦٢/٢) ، قال الهيثمي : ورجاله ثقات .
- (٥) في كتاب المغازي ؛ باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب إلخ (٩٥٠/٢) .
- (٦) ووقع في مسلم الظهر مع اتفاقهما على روايتهما عن شيخ واحد بإسناد واحد فجمع بينهما باحتمال أن يكون بعضهم قبل الأمر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقبل : لمن لم يصلها لا يصلين أحد الظهر ، ولمن صلاها لا يصلين أحد العصر ، أو أن طائفة منهم راحت بعد طائفة ، فقبل للطائفة الأولى : الظهر ، وللتي بعدها العصر . حاشية البخاري .
- (٧) أي بني قريظة عملاً بظاهر قوله : «لا يصلين أحد» وقال بعضهم : بل نصلي نظراً إلى المعنى =

يُرَدُّ مِنَّا ذَلِكَ^(١). فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُعْتَفَ^(٢) وَاحِدًا مِنْهُمْ. وَهَكَذَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٣).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَجَعَ^(٤) مِنْ طَلَبِ الْأَحْزَابِ رَجَعَ فَلَبَسَ لِأُمَّتِهِ^(٥) وَاسْتَجْمَرَ^(٦). زَادَ دُحَيْمٌ^(٧) فِي حَدِيثِهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَنَزَلَ جَبْرِيلُ فَقَالَ: عَذِيرُكَ^(٨) مِنْ مُحَارِبٍ! أَلَا أَرَاكَ قَدْ وَضَعْتَ اللَّأَمَةَ وَمَا وَضَعْنَاهَا بَعْدًا» فَوُتِبَ^(٩) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَعَا، فَعَزَمَ عَلَى النَّاسِ^(١٠) أَنْ لَا يُصَلُّوا الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَيْتِي فَرِيظَةَ، فَلَبَسُوا السَّلَاحَ وَخَرَجُوا فَلَمْ يَأْتُوا بَيْتِي فَرِيظَةَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ. وَاخْتَصَمَ النَّاسُ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: صَلُّوا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يُرَدَّ أَنْ تَتْرُكُوا الصَّلَاةَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَزَمَ عَلَيْنَا أَنْ لَا نُصَلِّيَ حَتَّى نَأْتِيَ بَيْتِي فَرِيظَةَ، وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي عَزِيمَةٍ^(١١) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

= لا إلى ظاهر اللفظ. حاشية البخاري.

- (١) أي لم يرد النبي ﷺ أن توخر العصر إذا تأخرنا في الوصول إلى منزلنا.
- (٢) لم يوبخ، قال النووي: فيه دلالة لمن يقول بالمفهوم والقياس ومراعاة المعنى ولمن يقول بالظاهر أيضاً وفيه أنه لا يُعْتَفَ المجتهد فيما فعله باجتهاده إذا بذل وسعه في الاجتهاد، وقد يستدل به على أن كل مجتهد مصيب، وللقاتل الآخر أن يقول: لم يصرح بإصابة الطائفتين بل ترك تعنيفهم ولا خلاف في ترك تعنيف المجتهد وإن أخطأ إذا بذل وسعه في الاجتهاد.
- (٣) في كتاب الجهاد؛ باب المبادرة في الغزو (٩٦/٢).
- (٤) وفيما رواه البيهقي كما في البداية (١١٧/٤) برواية عبيد الله بن كعب: «وضع عنه اللأمة واغتسل واستحم». «إنعام».
- (٥) لعل الصواب: «فوضع لأمته كما في رواية قبلها في المجمع». (اللأمة: الدرع، وقيل: السلاح. «إ-ح» «ش».
- (٦) أي تبخر وتطيب.
- (٧) بمهملتين مصغراً؛ ابن اليتيم لقب القاضي أبي سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم الأموي الدمشقي مولى آل عثمان: ثقة حافظ متقن، قال أبو داود: حجة لم يكن بدمشق في زمنه مثله. ومات سنة ٢٤٥ هـ. انظر خلاصة تذهيب الكمال.
- (٨) أي هات من يعذرك فيه، والعذير: الناصر أو من يقوم بعذرك. «إنعام».
- (٩) أي نهض وقام.
- (١٠) أي فأمرهم وشدد عليهم.
- (١١) أي في أمره وتشديده علينا.

فَلَيْسَ عَلَيْنَا إِثْمٌ. فَصَلَّتْ طَائِفَةٌ الْعَصْرَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا^(١) ، وَطَائِفَةٌ لَمْ يُصَلُّوا حَتَّى نَزَلُوا بَيْنِي فَرِيظَةً بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَصَلُّوْهَا إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا. فَلَمْ يُعْتَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاحِدَةً مِّنَ الطَّائِفَتَيْنِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٤٠/٦): رَجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرِ ابْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ وَهُوَ ثِقَةٌ؛ اهـ. وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ نَحْوَهُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَمِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَطْوَلَ مِنْهُ؛ كَمَا فِي الْبَدَايَةِ (١١٧/٤).

امْتِثَالُ أَمْرِهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ حُنَيْنٍ^(٢) حِينَ رَأَى مِنَ النَّاسِ مَا رَأَى: «يَا عَبَّاسُ! نَادِ^(٣): يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! يَا أَصْحَابَ الشَّجَرَةِ! فَأَجَابُوهُ: لَيْتَكَ! لَيْتَكَ! فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَذْهَبُ لِيُعْطِفَ^(٤) بَعِيرَهُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فَيَقْدِفُ^(٥) دِرْعَهُ عَنِ عُنُقِهِ وَيَأْخُذُ سَيْفَهُ وَتُرْسَهُ ثُمَّ يَوْمُ^(٦) الصَّوْتِ حَتَّى اجْتَمَعَ (إِلَى)^(٧) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ مِثَّةٌ فَاسْتَعْرَضَ النَّاسَ^(٨) فَاقْتَتَلُوا ، وَكَانَتِ الدَّعْوَةُ أَوَّلَ مَا كَانَتْ لِلْأَنْصَارِ ثُمَّ جُعِلَتْ آخِرًا لِلْخَزَرَجِ وَكَانُوا صَبْرًا^(٩) عِنْدَ الْحَرْبِ

(١) أي طلبا لوجه الله وثوابه.

(٢) وهو المكان الذي ذكره الله في كتابه: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ ، وكانت فيه غزوة حنين. ويبعد حنين عن مكة ٢٦ كيلاً شرقاً ، وعن حدود الحرم من علمي طريق نجد ١١ كيلاً ، وهو وادٍ يعرف اليوم بالشرائع ، بل يسمى رأسه الصدر ، وأسفله الشرائع. المعالم الأثيرة.

(٣) فقال ﷺ لعنه عباس رضي الله عنه: اصرخ: يا معشر الأنصار! يا أصحاب السمرة!. انظر السيرة النبوية (٣٠٨/٢).

(٤) وفي السيرة النبوية (٣٠٩/٢): وصار الرجل منهم إذا لم يطاوعه بعيره على الرجوع انحدر عنه وتركه ورجع وسيفه وترسه معه يَوْمُ الصوت ، حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ ، قال بعض الرواة: ما شبهت عطفة الأنصار على رسول الله ﷺ إلا عطفة الإبل ، وفي لفظ: عطفة البقر على أولاده ، وفي رواية: أقبلوا كأنهم الإبل إذا حنت على أولادها.

(٥) يلقي. «إ-ح».

(٦) أي يقصد.

(٧) من البداية ، وفي الأصل: «على».

(٨) أي استقبل هوازن بهذه المثة. «ش».

(٩) صبر جمع صبور: هو المعتاد الصبر القوي عليه.

وَأَشْرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَكَائِبِهِ ^(١) فَنظَرَ إِلَى مُجْتَلِدِ ^(٢) الْقَوْمِ فَقَالَ: الْآنَ حَمِيِ الْوَيْطِيسُ ^(٣). قَالَ: فَوَاللَّهِ! مَا رَاجَعَهُ النَّاسُ ^(٤) إِلَّا وَالْأَسَارَى عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُكْتَفُونَ ^(٥) فَقَتَلَ اللَّهُ مِنْهُمْ مَنْ قَتَلَ ، وَانْهَزَمَ مِنْهُمْ مِنْ انْهَزَمَ ، وَأَفَاءَ اللَّهُ ^(٦) عَلَى رَسُولِهِ ﷺ أَمْوَالَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ ^(٧).

وَعِنْدَ ابْنِ وَهَبٍ مِنْ حَدِيثِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَذَكَرَهُ وَفِيهِ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ عَبَّاسٍ! نَادِ أَصْحَابَ السَّمْرَةِ!» ^(٨) قَالَ: فَوَاللَّهِ! لَكَأَنَّهَا عَطَفَتْهُمْ ^(٩) حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطَفَةُ الْبَقْرِ عَلَى أَوْلَادِهَا فَقَالُوا: يَا لَبِيكَا! يَا لَبِيكَا! ^(١٠) وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ^(١١) عَنْ ابْنِ وَهَبٍ. كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٣٣١/٤) ، وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١١/٤) حَدِيثَ الْعَبَّاسِ بِطَوِيلِهِ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

- (١) جمع ركوبة ، وهي ما يركب عليه من الإبل . مجمع «إنعام» .
- (٢) أي إلى موضع الجلاد : وهو الضرب بالسيف في القتال . «إ - ح» .
- (٣) كناية عن شدة الأمر واضطرار الحرب ، ويقال : إن هذه الكلمة أول من قالها النبي ﷺ لما اشتد البأس يومئذ ولم تسمع قبله ، وهي من أحسن الاستعارات أهد . هو شبه الثور ، وقيل : هو الضراب في الحرب ، وقيل : هو الوطأ الذي يطس الناس : أي يدقهم ، وقيل : حجارة مدورة إذا حميت لم يقدر أحد يطرؤها . «إنعام» .
- (٤) في ابن هشام : فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمة : أي لم يرجع الذين انهزموا بادي الأمر ، وما في ابن هشام هو الصواب ، (والمقصود سرعة امتثال أمره ﷺ) . «ش» .
- (٥) مشدودو أيديهم من الخلف بالحبال ونحوها .
- (٦) أي أغنم الله له ﷺ .
- (٧) كذا في البداية (٣٢٩/٤) .
- (٨) هي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان . النووي .
- (٩) أي رجوع أهل السمرة وانقلابهم وميلانهم نحو الصوت .
- (١٠) قال النووي : قال العلماء : في هذا الحديث دليل على أن فرارهم لم يكن بعيداً وأنه لم يحصل الفرار من جميعهم ، وإنما فتحه عليهم من في قلبه مرض من مسلمة أهل مكة المؤلفة ومشركيها الذين لم يكونوا أسلموا ، وإنما كانت هزيمتهم فجأة لانصبابهم عليهم دفعة واحدة ورشقهم بالسهم ولاختلاط أهل مكة معهم ممن لم يستقر الإيمان في قلبه ، وممن يتربص بالمسلمين الدوائر ، وفيهم نساء وصبيان خرجوا للغنيمة فتقدم أخفاؤهم فلما رشقوهم بالنبل وتوا ، فانقلبت أولاهم على أعقابهم ؛ إلى أن أنزل الله تعالى سكينته على المؤمنين كما ذكر الله تعالى في القرآن .
- (١١) في كتاب الجهاد ؛ باب غزوة حنين (١٠٠/٢) .

مَا وَقَعَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَبَيْنَ أَبِي سُفْيَانَ

فِي نَقْضِ حِلْفِ الْحُدَيْبِيَّةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا وَادَعَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ مَكَّةَ وَكَانَتْ خُرَاعَةُ^(٢) حَلَفَ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَتْ بَنُو بَكْرِ حَلَفَ قُرَيْشٍ ، فَدَخَلَتْ خُرَاعَةُ فِي صَلْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدَخَلَتْ بَنُو بَكْرِ فِي صَلْحِ قُرَيْشٍ ، وَكَانَ بَيْنَ خُرَاعَةَ وَبَيْنَ بَنِي بَكْرِ قِتَالٌ ، فَأَمَدَتْهُمْ قُرَيْشٌ بِسِلَاحٍ وَطَعَامٍ وَطَلَعُوا^(٤) عَلَيْهِمْ ، فَظَهَرَتْ بَنُو بَكْرِ عَلَى خُرَاعَةَ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ ، فَحَافَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَكُونُوا قَدْ نَقَضُوا .

فَقَالُوا لِأَبِي سُفْيَانَ: اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأَجِزِ الْحِلْفَ^(٥) وَأَصْلِحْ بَيْنَ النَّاسِ! فَانْطَلَقَ أَبُو سُفْيَانَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ جَاءَكُمْ أَبُو سُفْيَانَ وَسَيَرْجِعُ رَاضِيًا بِغَيْرِ حَاجَةٍ». فَاتَى أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَجِزِ الْحِلْفَ وَأَصْلِحْ بَيْنَ النَّاسِ! قَالَ: لَيْسَ الْأَمْرُ إِلَيَّ ، الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ^(٦) وَاتَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: (أَنْقَضْتُمْ)^(٧)؟ فَمَا كَانَ مِنْهُ جَدِيدًا فَأَبْلَاهُ^(٨) اللَّهُ وَمَا كَانَ مِنْهُ شَدِيدًا - أَوْ قَالَ:

- (١) صالح. «إ-ح».
- (٢) بضم المعجمة وفتح الزاي المخففة ، قال في القاموس: حي من الأزدي ، وسموا بذلك لأنهم تخزعوا: أي تخلفوا عن قومهم وأقاموا بمكة . حاشية البخاري (٥٩٣/٢) .
- (٣) كذا في الأصل ، وفي الكنز: «حلفاء» وهو أحسن .
- (٤) كذا في الأصل والمنتخب: أي هجموا وأتوا فجأة ، وفي ابن أبي شيبة ونسخ الكنز (٣٣٩/١٠): «ظللوا»: أي غشوا وكلاهما متقاربان في المعنى .
- (٥) أمضه وأنفذه اهـ . وأصل الحلف: المعاودة والمعاهدة على التعاضد والاتفاق .
- (٦) وفي الكنز الجديد (٢٤٠/١٠) بعد «وإلى رسوله» وقد قال له فيما قال (أي أبو سفيان): «ليس من قوم ظللوا على قوم وأمدوهم بسلاح وطعام أن يكونوا نقضوا» ، فقال أبو بكر: الأمر إلى الله وإلى رسوله ثم إلخ .
- (٧) من الكنز ، أي أنكثتم ونبذتم ، وفي الأصل والمنتخب: أنقضهم .
- (٨) أخلفه ، وأبلى جدته . «ج» .

تَبَتَا^(١) - فَقَطَعَهُ اللهُ. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ شَاهِدَ عَشِيرَةٍ^(٢). ثُمَّ أَتَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ! هَلْ لَكَ فِي أَمْرِ تَسُودِينَ فِيهِ نِسَاءَ قَوْمِكَ^(٣)? ثُمَّ ذَكَرَ لَهَا نَحْوًا مِمَّا ذَكَرَ لِأَبِي بَكْرٍ. فَقَالَتْ: لَيْسَ الْأَمْرُ إِلَيَّ، الْأَمْرُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ. ثُمَّ أَتَى عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا أَضَلَّ، أَنْتَ سَيِّدُ النَّاسِ فَأَجِزِ الْحِلْفَ وَأَصْلِحْ بَيْنَ النَّاسِ! فَضَرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَقَالَ: قَدْ أَجَزْتُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ؛ ثُمَّ ذَهَبَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا صَنَعَ فَقَالُوا: وَالله! مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ وَافِدًا قَوْمًا، وَالله! مَا أَتَيْتُنَا بِحَرْبٍ فَنُحْذِرُ^(٤)، وَلَا أَتَيْتُنَا بِصُلْحٍ فَنَأْمَنُ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي فَتْحِ مَكَّةَ. كَمَا فِي مُنْتَخَبِ كَثَرِ الْعُمَالِ (١٦٢/٤).

عَمَلُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ بِأَسَارَى بَدْرِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ عَنْ أَبِي عَزِيزِ بْنِ عُمَيْرِ أَخِي مُضْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ: كُنْتُ فِي الْأَسْرَى يَوْمَ بَدْرِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِسْتَوْصُوا^(٥) بِالْأَسَارَى خَيْرًا». وَكُنْتُ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَكَانُوا إِذَا قَدَّمُوا غَدَاءَهُمْ وَعَشَاءَهُمْ أَكَلُوا التَّمْرَ وَأَطْعَمُونِي الْبُرَّ لِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨٦/٦): إِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

قِصَّةُ ابْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي سُرْعَةِ امْتِثَالِ أَمْرِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ يَخْطُبُ فَسَمِعَهُ وَهُوَ يَقُولُ: «اجْلِسُوا!»

- (١) كما في المنتخب ، أي صحيحاً متحققاً ، وفي الكنز الجديد: «متيناً» أي شديداً قوياً ، وفي الأصل: «تبت».
- (٢) أي ما رأيت مثلك يا عمر في عدائه لقبيلته . «ش».
- (٣) أي تصيرين سيدتهن .
- (٤) أي نستعد ونحترز .
- (٥) الاستيلاء: قبول الوصية: أي أوصيكم بهم خيراً فاقبلوا وصيتي فيهم .

فَجَلَسَ مَكَانَهُ خَارِجاً عَنِ الْمَسْجِدِ حَتَّى فَرَّغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُطْبَتِهِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: «زَادَكَ اللَّهُ حِرْصاً عَلَى طَوَاعِيَةِ اللَّهِ وَطَوَاعِيَةِ رَسُولِهِ»^(١). كَذَا فِي الْكَنْزِ (٥٢/٧) وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ أَيْضاً نَحْوَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٣٠٦/٢) .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ أَيْضاً عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: «اجْلِسُوا!» فَسَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: «اجْلِسُوا» فَجَلَسَ فِي بَنِي غَنَمٍ^(٢) فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَاكَ ابْنُ رَوَاحَةَ^(٣) سَمِعَكَ وَأَنْتَ تَقُولُ لِلنَّاسِ اجْلِسُوا فَجَلَسَ فِي مَكَانِهِ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٥١/٧). وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣١٦/٩): وَفِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَمِّعٍ^(٤) وَهُوَ ضَعِيفٌ. وَقَالَ فِي الْإِصَابَةِ (٣٠٦/٢): وَالْمُرْسَلُ أَصَحُّ.

إِمْتِثَالُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَمْرِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَطَاءٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ لِلنَّاسِ: «اجْلِسُوا!» ، فَسَمِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى الْبَابِ^(٥) فَجَلَسَ؛ فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ ادْخُلْ». كَذَا فِي الْكَنْزِ (٥٦/٧)؛ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا اسْتَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَالَ: «اجْلِسُوا!» فَسَمِعَ ذَلِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَلَسَ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ فَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «تَعَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ!» . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٥٥/٧) .

(١) أي طاعته تعالى وطاعة رسوله ﷺ .

(٢) وهم جيران المسجد حوله كما في رواية للإمام أحمد . «إنعام» .

(٣) وفي المجمع زيادة: «أي جالس في بني غنم» .

(٤) الأنصاري أبو إسحاق المدني ، روى عن سالم وعمرو بن دينار ، وروى له ابن ماجه ،

واستشهد به البخاري في بدء الخلق . خلاصة تذهيب الكمال وحاشيته .

(٥) أي عند باب المسجد أو قريب منه (كما في الرواية التالية) . «إظهار» .

هَدَمُ الْقُبَّةِ الْعَالِيَةِ لِكِرَاهِيَّتِهِ ﷺ لَهَا

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(١) عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا وَنَحْنُ مَعَهُ فَرَأَى قُبَّةً^(٢) مُشْرِفَةً فَقَالَ: مَا هَذِهِ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: هَذِهِ لِفُلَانٍ - رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ - قَالَ: فَسَكَتَ وَحَمَلَهَا^(٣) فِي نَفْسِهِ حَتَّى إِذَا جَاءَ صَاحِبُهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ فِي النَّاسِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَعَلَّ ذَلِكَ مِرَارًا حَتَّى عَرَفَ الرَّجُلُ الْغَضَبَ فِيهِ وَالْإِعْرَاضَ عَنْهُ ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى أَصْحَابِهِ . فَقَالَ : وَاللَّهِ ! إِنِّي لَأُنْكِرُ^(٤) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . قَالُوا : خَرَجَ فَرَأَى قُبَّتَكَ . قَالَ : فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى قُبَّتِهِ فَهَدَمَهَا حَتَّى سَوَّاهَا بِالْأَرْضِ ؛ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمَّ يَرَهَا قَالَ : « مَا فَعَلْتَ الْقُبَّةُ ؟ »^(٥) قَالُوا : شَتَكَا إِلَيْنَا صَاحِبُهَا إِعْرَاضَكَ عَنْهُ فَأَخْبَرْنَاكَ فَهَدَمَهَا . فَقَالَ : « أَمَا إِنْ كُلُّ بِنَاءٍ وَبِنَاءٌ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَّا مَالًا إِلَّا مَالًا يَغْنِي مَالًا بُدِّ مِنْهُ »^(٦) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ مُخْتَصِرًا^(٧) وَفِي رِوَايَتِهِ : فَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ فَلَمَّ يَرَهَا فَسَأَلَ عَنْهَا فَأَخْبِرَ أَنَّهُ وَضَعَهَا^(٨) لِمَا بَلَغَهُ ، فَقَالَ : « يَرْحَمُهُ اللَّهُ ! ، يَرْحَمُهُ اللَّهُ ! » .

(١) في كتاب الأدب؛ باب في البناء (٧١٥/٢) .

(٢) بناء مدور . وقد يطلق على الخيمة . حاشية أبي داود .

(٣) أي أضمر تلك الفعل غضباً عليه . والضمير للكراهة المفهومة من المقام . أو للقبه . أول للكلمة التي قال أصحابه ، وقوله : « فأعرض عنه » جواب الشرط .

(٤) في القاموس : أنكره واستنكره وتناكره : جهله . والمتنكر : ضد المعروف : أي لا أعرف منه ﷺ عاداته المعهودة من حسن التوجه والإقبال ، وأرى مالم أعهد من الغضب والكراهة . حاشية أبي داود .

(٥) أي إلى ما صار حالها ولا أرى أثرها وصحح في أكثر النسخ بصيغة المعلوم وهي العبارة المشهورة ، وقد يصحح في بعضها بالمعلوم والمجهول معاً ، وقوله « مالا » فحذف اسم لاوخيها معاً . والله أعلم . حاشية أبي داود .

(٦) أي متى يستره من الحر والبرد والسباع ونحو ذلك . عن المنذري «ش» .

(٧) في أبواب الزهد؛ باب في البناء والخراب (٣٠٧/٢) .

(٨) هدمها . «ش» .

إخراق الرِيْطَةِ الْمُضْرَجَةِ لِكِرَاهِيَّتِهِ ﷺ لَهَا

وَأَخْرَجَ الدَّوْلَابِيُّ^(١) فِي الْكُنَى (٤٤/٢) عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَقَبَةَ أَذَاخِرِ^(٢) وَعَلَيَّ رِيْطَةٌ^(٣) مُضْرَجَةٌ^(٤) فَالْتَفَتَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا هَذَا الثُّوبُ؟» فَعَرَفْتُ كِرَاهِيَّتَهُ فَاتَيْتُ رَحْلِيَّ وَهُمْ يَسْجُرُونَ^(٥) الثُّورَ فَالْقَيْتُهَا فِيهِ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ: «مَا فَعَلْتَ الرِيْطَةُ؟» فَقُلْتُ: أَلْقَيْتُهَا فِي الثُّورِ. قَالَ: «أَفَلَا أُعْطِيَتْهَا بَعْضَ أَهْلِكَ».

قَصَّةُ قَطْعِ خُرْبِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جُمْتَهُ وَرَفِعِهِ إِزَارَهُ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٦) وَالْبُخَارِيُّ فِي الثَّارِخِ وَابْنُ عَسَاكِرٍ^(٧) عَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيِّ^(٨) الْعَبْسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «نِعْمَ الرَّجُلُ

(١) بضم الدال المهملة ، وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة: هذه النسبة إلى الدولاب ، والصحيح في هذه النسبة فتح الدال ، ولكن الناس يضمونها ، وهذه النسبة إلى عمله أو إلى من كان له الدولاب: هو الحافظ السالم أبو بشر محمد بن أحمد بن مسلم الأنصاري الرازي الوراق وكان يصنف ، وتوفي سنة ٣٢٠ هـ. الأنساب للسمعاني .

(٢) ولعل الصواب: إلى عقبة أذاخر. «ش» هي موضع بين مكة والمدينة وكانها مسماة بجمع الإذخر. «إ - ح» .

(٣) كل ملاءة ليست بلفقين . وقيل: كل ثوب رقيق لين .

(٤) المصبوغ بحمرة وهو دون المشبع وفوق المورد) أي ليس صبغها بالمشبع . «إ - ح» .

(٥) يوقدون . «إ - ح» .

(٦) في المسند (٤/١٨٠) .

(٧) وأبو داود أيضاً في كتاب اللباس باب ما جاء في إسبال الإزار (٢/٥٦٥) .

(٨) الحنظلية أمه ، وقيل: هي أم جدّه وهو سهل بن الربيع الأنصاري الحارثي ، كان ممن بايع تحت الشجرة ، وكان فاضلاً عالماً معتزلاً عن الناس ، كثير الصلاة والذكر ، ومات بدمشق في أول خلافة معاوية . الاستيعاب (٢/٩٤) «العبسمي» بمفتوحة وسكون موحدة وبشين معجمة: نسبة إلى عبد شمس بن عبد مناف . المغني .

(خُرَيْمٌ) (١) الْأَسَدِيُّ لَوْلَا طُولُ جُمَّتِهِ (٢) وَإِسْبَالُ إِزَارِهِ! (٣) فَبَلَغَ ذَلِكَ خُرَيْمًا فَأَخَذَ شَفْرَةً (٤) فَقَطَعَ جُمَّتَهُ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ ، وَرَفَعَ إِزَارَهُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٥٩/٨) .

نُزُولُ الْكِنَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ كُرْسِيِّ الذَّهَبِ امْتِثَالًا لِأَمْرِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنِ الْكِنَانِيِّ رَسُولِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى هِرَقْلَ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ جَنَامَةٌ بِنُ مُسَاحِقِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ قَيْسِ الْكِنَانِيِّ (٥) . قَالَ : جَلَسْتُ فَلَمْ أَذِرْ مَا تَخْتِي فَإِذَا تَخْتِي كُرْسِيٌّ مِنْ ذَهَبٍ أ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ نَزَلْتُ عَنْهُ فَضَحِكُ . فَقَالَ لِي : لِمَ نَزَلْتَ عَنْ هَذَا الَّذِي أَكْرَمْنَاكَ بِهِ فَقُلْتُ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذَا . كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٥/٧) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَةَ نَحْوَهُ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٢٢٧/١) .

حَدِيثُ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْإِمْتِثَالِ

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ عَلَيَّ خَالِي يَوْمًا فَقَالَ : نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ عَنْ أَمْرٍ (٦) كَانَ لَكُمْ نَافِعًا وَطَوَاعِيَةً (٧)

(١) فِي الْأَصْلِ وَالْكَنْزُ : خَزِيمَةٌ وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَالصَّوَابُ : خُرَيْمٌ ، كَمَا فِي الْمُسْتَدِّ ، وَالتَّارِيخُ الْكَبِيرُ ق ١ (٢٢٥/٢) ، وَسْتَنَ أَبِي دَاوُدَ : هُوَ خُرَيْمُ بْنُ فَاثِكِ الْأَسَدِيِّ ، وَفِي الْإِصَابَةِ (٤٢٣/١) : خُرَيْمُ بْنُ فَاثِكِ بْنِ الْأَخْرَمِ ، وَيُقَالُ : خُرَيْمُ بْنُ الْأَخْرَمِ وَفِي التَّقْرِيبِ : صَحَابِيُّ شَهِدَ الْحَدِيثِيَّةَ وَلَمْ يَصْحَ أَنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا .

(٢) ذَمُّ لِلطُّوْلِ فِي حَقِّ الرَّجُلِ إِذَا جُمَّتْ مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ : مَا سَقَطَ عَلَى الْمُنْكَبِينَ (وَوَجْهَ اخْتِلَافِ الرُّوَايَاتِ فِي قَدْرِ شَعْرِهِ اخْتِلَافِ الْأَوْقَاتِ فَإِذَا غَفَلَ عَنْ تَقْصِيرِهَا بَلَغَتْ الْمُنْكَبَ ، وَإِذَا قَصَرَتْهَا كَانَتْ إِلَى أَنْصَافِ الْأُذُنَيْنِ) . «إِنْعَام» .

(٣) أَيِ إِسْبَالِهِ وَإِرْخَاءِهِ تَحْتَ الْكَعْبَيْنِ . «إِظْهَار» .

(٤) أَيِ سَكِينَا عَرِيضَةٍ .

(٥) لَهُ صَحْبَةٌ . الْإِصَابَةُ .

(٦) هُوَ الْمَخَابِرَةُ . هَامِشُ أَبِي دَاوُدَ .

(٧) أَيِ طَاعَةٍ .

اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَنْفَعُ لَنَا وَأَنْفَعُ لَكُمْ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي كِرَاءِ الْأَرْضِ^(١) كَمَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (٧٣/٨)^(٢).

قِصَّةُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْإِمْتِثَالِ

وَأَخْرَجَ الْحَسَنُ بْنُ سُوَيْبَانَ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْمَعْرِفَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ (بَجْرَةَ)^(٣) أَخِي الْحَارِثِ^(٤) بْنِ الْخَزْرَجِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا. قَدْ حَدَّثَ نَفْسَهُ^(٥). قَالَ: إِنْ كَانَ لِيَدْخُلَ الْمَدِينَةَ فَيَقْضِي حَاجَتَهُ بِالشُّوقِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا وَضَعَ رِدَاءَهُ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَقُولُ: وَاللَّهِ! مَا صَلَّيْتُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ، فَإِنَّهُ قَدْ قَالَ لَنَا: «مَنْ هَبَطَ^(٦) مِنْكُمْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَلَا يَرْجِعَنَّ إِلَى أَهْلِهِ حَتَّى يَرْكَعَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ رَكَعَتَيْنِ»؛ ثُمَّ يَأْخُذُ رِدَاءَهُ فَيَرْجِعُ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يَرْكَعَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣٤٦/٣). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَةَ وَقَالَ: غَرِيبٌ؛ وَالطَّبْرَانِيُّ^(٧) إِلَّا أَنَّهُ سَمَّاهُ مُسْلِمَ بْنَ أَسْلَمَ^(٨)، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٤١٤/٣).

- (١) هي عقد على الزرع ببعض الخارج ، وهي فاسدة عند أبي حنيفة وقالوا يجوز ، وعليه الفتوى لحاجة الناس إليها ولظهور تعامل الأمة بها . حاشية أبي داود (٤٨٢/٢) .
- (٢) وأخرجه أبو داود بطوله .
- (٣) في الأصل والكنز: «بحرة» ، وفي التاريخ الكبير ق١ (٤١/١) ، والمعجم الكبير (٤٣٥/١٩) ، والمجمع (٨/٤) ، وأسد الغابة ، وتجريد أسماء الصحابة: «بجرة» ، واختلفت فيه نسخ الإصابة ، وهو محمد بن أسلم بن بجرة الأنصاري الخزرجي ، قال ابن شاهين: سكن المدينة ، وقال ابن مندة: له رؤية ولأبيه صحبة . الإصابة (٤٥٠/٣) .
- (٤) من الإصابة ، وفي الأصل: «بلحارث» (أي بني الحارث . «ش» . «إ-ح» .
- (٥) ما استرسلت النفس معه ، والمعنى أنه حدث بنفسه عن أمره . «إنعام» .
- (٦) أي دخل وأتى .
- (٧) قال الهيثمي: رجاله ثقات .
- (٨) أي بدل محمد بن أسلم ، وقد ذكره البخاري في محمد ، وابن حجر في مسلم .

قصة فتاة أنصارية رضي الله عنها في الإمتثال

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَابْنُ النَّجَّارِ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبْتُ جَارِيَةً مِّنَ الْأَنْصَارِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِي: «رَأَيْتَهَا؟» فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَانظُرِي إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ يُؤَدِمَ^(١) بَيْنَكُمَا». فَأَتَيْتُهَا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَوَالِدَيْهَا فَنظَرَ أَحَدُهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ. فَقُمْتُ فَخَرَجْتُ فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ: عَلَيَّ الرَّجُلُ!، فَوَقَفْتُ نَاحِيَةَ خِذْرَمَا^(٢) فَقَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرَكَ أَنْ تَنْظُرِي إِلَيَّ فَاَنْظُرِي، وَإِلَّا فَإِنِّي أُحْرَجُ^(٣) عَلَيْكَ أَنْ تَنْظُرِي. فَنظَرْتُ إِلَيْهَا فَتَرَوَجَّتْهَا فَمَا تَرَوَجَّتْ امْرَأَةً قَطُّ كَانَتْ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهَا وَلَا أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْهَا وَقَدْ تَرَوَجَّتْ سَبْعِينَ امْرَأَةً. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٢٨٨/٨).

امْتِثَالُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَمْرِهِ ﷺ فِي مُعَامَلَةِ الْخَدَمِ

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(٤) عَنِ الْمُعَرُّورِ بْنِ سُؤَيْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالرَّبَذَةِ^(٥) وَعَلَيْهِ بُرْدٌ غَلِيظٌ وَعَلَى غُلَامِهِ^(٦) مِثْلُهُ. قَالَ: فَقَالَ الْقَوْمُ: يَا أَبَا ذَرٍّ! لَوْ كُنْتَ أَخَذْتَ الَّذِي عَلَى غُلَامِكَ فَجَعَلْتَهُ مَعَ هَذَا فَكَانَتْ حُلَّةً^(٧) وَكَسَوْتَ غُلَامَكَ

- (١) أي يؤلف بينكما فإن النظر إما أن يحدث ألفة أو نفرة، لذلك كان من الأمور المستحبة عند الخطبة.
- (٢) الخدر: ناحية في البيت يترك عليها ستر فتكون فيه البكر. «إنعام».
- (٣) أصبى عليك (أي أمتعك من النظر إليّ). «إ - ح».
- (٤) في كتاب الأدب؛ باب في حق المملوك (٧٠١/٢).
- (٥) تقدم في (٣/٢).
- (٦) قال الحافظ: وغلام أبي ذر المذكور لم يسم، ويحتمل أن يكون أبا مراوح مولى أبي ذر اسمه سعد. البذل.
- (٧) هذا يوافق ما في اللغة أن الحلة ثوبان من جنس واحد. البذل. وفي البخاري؛ باب المعاصي من أمر الجاهلية من كتاب الإيمان بلفظ: «عليه حلة وعلى غلامه حلة»، قال العيني: فإن قلت: فكيف التوفيق بين هذه الألفاظ؟ قلت: يحتمل روايته في الإيمان على المجاز باعتبار ما يؤول ويضم إلى الثوب الذي كان على كل واحد منهما ثوب آخر أو باعتبار إطلاق اسم الكل على الجزء. حاشية البخاري (٩/١).

ثَوْبًا غَيْرَهُ! قَالَ: فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: إِنِّي كُنْتُ سَابَيْتُ رَجُلًا^(١) وَكَانَتْ أُمُّهُ^(٢) أَعْجَمِيَّةً فَعَيَّرْتُهُ^(٣) بِأُمِّهِ فَشَكَانِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ!»^(٤) فَقَالَ: «إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ فَضَلُّكُمْ»^(٥) اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، فَمَنْ لَمْ يَلَائِمُكُمْ^(٦) فَبِيعُوهُ وَلَا تُعَذِّبُوا خَلْقَ اللَّهِ .

وَأَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ^(٧) وَالتِّرْمِذِيُّ وَعِنْدَهُمْ: «هُمْ»^(٨) إِخْوَانُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ أَخَاهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ^(٩) ،

- (١) شاتمته .
 (٢) اسم أمه حمامة ؛ بفتح الحاء المهملة وتخفيف الميم . حاشية البخاري .
 (٣) أي فنسبته إلى العار وقبحت عليه فعله . «بأمه» بسبب أمه لأنها كانت أعجمية . قال الحافظ : ويظهر لي أن ذلك كان من أبي ذر قبل أن يعرف تحريمه ، فكانت تلك الخصلة من خصال الجاهلية باقية عنده فلماذا قال (أي أبو ذر) : قلت على ساعتى هذه من كبر السن قال : «نعم» ، كأنه تعجب على خفاء ذلك عليه مع كبر سنه ، فبين له كون هذه الخصلة مذمومة شرعاً ، فكان بعد ذلك يساوي غلامه في الملبوس وغيره أخذاً بالأحوط ، وإن كان لفظ الحديث يقتضي اشتراط المواساة لا المساواة . البذل .
 (٤) أي فيك خصلة وأنفة من أحوال الجاهلية قبل الإسلام ، وفي جواهر البخاري : أبو ذر رضي الله عنه بمنزلة عالية من الإيمان ، وإنما وبَّخه ﷺ بذلك على عظيم منزلته تحذيراً له عن معاودة مثل ذلك ، وليكرم السيد خادمه ، وليسنَّ قانون حسن معاملة العبد لسيدته والخادم لمخدومه اهـ . حاشية الترغيب .
 (٥) زادكم إكراماً وسخرهم لخدمتكم تفضلاً منه جلّ وعلا . حاشية الترغيب .
 (٦) فمن لم يوافق طباعكم ، قال النووي : وفيه أن الدواب ينبغي أن يحسن إليها ، ولا تكلف من العمل ما لا تطيق الدوام عليه ، وفيه النهي عن الترفع على المسلم وإن كان عبداً اهـ ويلحق بالعبد : الأجير ، والخادم ، والضعيف ، والدابة . حاشية الترغيب .
 (٧) البخاري في كتاب الأدب تحت باب ما ينهى عن السباب واللعن (٢/٨٩٤) ، وفي كتاب الأيمان والعتق ، ومسلم في كتاب الأيمان تحت باب صحبة المماليك (٢/٥٢) ، «الترمذي» في أبواب البر؛ باب ما جاء في الإحسان إلى الخادم (٢/١٦) ، واللفظ للبخاري .
 (٨) الضمير راجع إلى المماليك أو إلى الخدم أعم من أن يكون مملوكاً أو أجيراً ، فإن قلت : لم يتقدم ذكره ، قلت : لفظ «تحت أيديكم» قرينة لذلك ، لأنه مجاز عن الملك .
 (٩) هذا مستحب لا واجب إجماعاً . قال محيي السنة : هذا خطاب مع العرب الذين لباس عامتهم وطعامهم متقارب . حاشية البخاري .

وَلَا يُكَلِّفُهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يَغْلِبُهُ^(١)؛ فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيُعْنَهُ عَلَيْهِ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٤٩٥/٣) وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ (٧/٨) عَنِ الْمَعْرُورِ نَحْوَهُ، وَابْنُ سَعْدٍ (٢٣٧/٤) عَنْ عَوْنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُحْتَصِرًا.

التَّشْدِيدُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ ﷺ

مَا وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ وَابْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي لُبْسِ الْحَرِيرِ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٩٢/٣) وَابْنُ مَيْنِعٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: شَكَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثْرَةَ الْقُمَّلِ^(٢) وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تَأْذَنُ لِي أَنْ أَلْبَسَ قَمِيصًا مِنْ حَرِيرٍ؟ قَالَ: فَأَذِنَ لَهُ^(٣) فَلَمَّا تُوِّفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَامَ^(٤) عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ بِإِثْنِهِ أَبِي سَلَمَةَ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ مِنْ حَرِيرٍ. فَقَالَ عُمَرُ: مَا هَذَا ثُمَّ أَدْخَلَ عُمَرُ يَدَهُ فِي جَيْبِ الْقَمِيصِ فَشَقَّهُ إِلَى سَفْلِهِ^(٥)، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَمَا عَلِمْتَ^(٦) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحَلَّهُ لِي؟ فَقَالَ: إِنَّمَا أَحَلَّهُ لَكَ لِأَنَّكَ شَكَوْتَ إِلَيْهِ الْقُمَّلَ، فَأَمَّا لِغَيْرِكَ فَلَا.

وَعِنْدَ ابْنِ عُيَيْنَةَ فِي جَامِعِهِ وَمُسَدِّدٍ وَابْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: دَخَلَ

- (١) يعجز عنه: أي لا يكلفه ما لا يطيق. هامش البخاري.
- (٢) وفي الرواية: كثرة الحكمة، (ولاخلاف بين الروایتين لأن الحكمة كانت بسبب كثرة القمل، فانفتحت الروایتان). «إظهار».
- (٣) أي أن الترخيص جاء لعله ينتهي بانتهائها. «ج».
- (٤) أي تولى الخلافة.
- (٥) قال النووي: انعقد الإجماع على إباحتها للنساء وتحريمه على الرجال ونزل عليه الأحاديث المصرحة بالتحريم، قال: وهو مذهبنا ومذهب الجماهير. حاشية البخاري (٨٦٧/٢)، وفي الهداية (٤٥٤/٤): استشكل إكساء عبد الرحمن بن عوف الصحابي الجليل ابنه قميص الحرير: أجيب عنه أنه يحتمل أن يكون سدى قميصه حريرًا، ولحمته غير حرير، وهذا هو المناسب لمكانتهم، والصحابة الكرام كأنس وعمران بن حصين وغيرهما أجمعين كانوا يلبسون الخبز، والخبز مسدى بالحرير، ومع هذا إنكار عمر رضي الله عنه يحتمل أن يكون سدى لباب الحرام أو كان لا يُجَوِّز لبسه للرجال. والله أعلم.
- (٦) كذا في الأصل وهو ظاهر، وفي ابن سعد (١٣٠/٣): «ما علمت».

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَعَهُ مُحَمَّدُ ابْنُهُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ مِّنْ حَرِيرٍ. فَقَامَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخَذَ بِجَبِيهِ فَشَقَّهُ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ! لَقَدْ أَفْرَعْتَ الصَّيِّئَ فَأَطْرَتَ قَلْبَهُ! قَالَ: تَكْسُوهُمْ الْحَرِيرَ؟ قَالَ: فَإِنِّي أَلْبَسُ الْحَرِيرَ. قَالَ: فَإِنَّهُمْ مِثْلُكَ؟! (١). كَذَا فِي الْكَتْرِ (٥٧/٨).

تَمْزِيقُ قَمِيصِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَجُبَّةِ (٢) خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ

رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلَى خَالِدِ قَمِيصٌ حَرِيرٍ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا هَذَا يَا خَالِدُ؟ قَالَ: وَمَا بَالُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَيْسَ قَدْ لَبَسَهُ ابْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: فَأَنْتَ مِثْلُ ابْنِ عَوْفٍ وَلَكَ مِثْلُ مَا لِابْنِ عَوْفٍ (٣)؟ عَزَمْتُ (٤) عَلَى مَنْ فِي الْبَيْتِ إِلَّا أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ طَائِفَةً (٥) مِمَّا يَلِيهِ! فَمَرَّقُوهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ. كَذَا فِي كِتْرِ الْعُمَالِ (٥٧/٨).

وَقَدْ تَقَدَّمَ (٦) فِي تَقْدِيمِ الصَّحَابَةِ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْخِلَافَةِ حَدِيثٌ صَخْرٍ، وَفِيهِ: وَقَدِمَ [أَيُّ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ] بَعْدَ وَفَاتِهِ ﷺ بِشَهْرٍ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ دِيبَاجٌ، فَلَقِيَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَصَاحَ عُمَرُ بِمَنْ يَلِيهِ: مَرَّقُوا عَلَيْهِ جُبَّتَهُ! أَيْلَبَسُ الْحَرِيرَ وَهُوَ فِي رِجَالِنَا فِي السَّلْمِ (٧)

(١) بتقدير الاستفهام الإنكاري ، أي هل أذن لهم النبي ﷺ كما أذن لك لأجل الحكمة أو القمل؟ يعني وما أبيع للضرورة لا يتعدها ويقدر بقدرها .

(٢) الجبة: ثوب سابغ واسع الكمين مشقوق المقدم يلبس فوق الثياب .

(٣) أي من كثرة القمل أو الحكمة .

(٤) أي أقسمت .

(٥) الطائفة من الشيء: قطعة منه .

(٦) في (٢٣/٢) .

(٧) أي في الصلح . «إنعام» .

مَهْجُورٌ^(١)؟ فَمَزَّقُوا جُبَّتَهُ. أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ وَسَيْفٌ وَابْنُ عَسَاكِرَ.

قَطَعُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا عَلَى الثَّوْبِ مِنْ أَزْرَارِ الدِّيْبَاجِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي عَلَيْهِ طَيْلَسَانٌ^(٢) مُزْرَرٌ^(٣) بِالدِّيْبَاجِ. فَقَامَ إِلَيْ جَنْبِهِ فَقَالَ: طَوَّلَ مَا شِئْتَ فَمَا أَنَا بِبَارِحٍ حَتَّى تَنْصَرِفَ. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الرَّجُلُ انْصَرَفَ إِلَيْهِ قَالَ: أَرِنِي ثَوْبَكَ! فَأَخَذَهُ فَقَطَعُ مَا عَلَيْهِ مِنْ أَزْرَارِ الدِّيْبَاجِ وَقَالَ: دُونَكَ ثَوْبَكَ!. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٥٧/٨).

مُجَاذِبَةٌ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبَاءَ سَعِيدِ الْقَارِيِّ لِيُمَزَّقَهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ (٥٣/١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ سُفْيَانَ الْقَارِيِّ^(٥) قَالَ: تُوُفِّيَ أَخِي

(١) وهو: أي الحرير في أوقات السلم محرم على رجالنا وهذا القول يدل على أن الحرير لا يرخص فيه إلا في السفر لغزو ونحوه لأن الخالص منه أذع لمعرة السلاح وأهيب في عين العدو لبريقه كما دلت عليه الآثار الأخرى ، وفي المسألة خلاف ، قال النووي: الصحيح عند أصحابنا يعني الشافعية والذي قطع به جماهيرهم أنه يجوز لبس الحرير للحكة في السفر والحضر جميعاً وقال بعض أصحابنا يختص بالسفر وهو ضعيف. انظر كتاب الفقه الواضح من الكتاب والسنة على المذاهب الأربعة المجلد الثاني ص ٤٤٢ والهداية المجلد الرابع ص ٤٥٤.

(٢) الطيلسان؛ بالفتح وتثنية اللام: كساء مدور أخضر ، سداه من صوف يلبسه الخواص من العلماء والمشائخ ، وهو من لباس العجم . ويقال طالسان: ضرب من الأوشحة يلبس على الكتف ، أو يحيط بالبدن ، خال عن التفصيل والخياطة ، أو هو ما يعرف في العامية المصرية بالشال فارسي معرب: تالسان أو تالشان. انظر أقرب الموارد.

(٣) جعل له أززاراً بالدِّيْبَاجِ وهو نوع من الثياب سداه ولحمته حرير.

(٤) جمع زر: وهو ما يجعل في العروة. «إ-ح» ، وقال في المجمع: هو واحد الأززار التي تشدُّ بها الكلل والستور على ما يكون في حجلة العروس.

(٥) بتشديد الياء بدون الهمزة نسبة إلى بني قارة.

وَأَوْصَى بِمِثَّةٍ دِينَارٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(١). فَدَخَلْتُ عَلَى عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ قَاعِدٌ وَعَلَيْ قَبَاءٌ^(٢) جَبِيهٌ وَفَرُوجُهُ مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ^(٣). فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الرَّجُلُ أَقْبَلَ يُجَادِئُنِي قَبَائِي^(٤) لِيَخْرِقَهُ. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عُمَانُ قَالَ: دَعِ الرَّجُلَ! فَتَرَكَنِي ثُمَّ قَالَ: قَدْ عَجَلْتُمْ^(٥)! فَسَأَلْتُ عُمَانَ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! تُوْفِي أَخِي وَأَوْصَى بِمِثَّةٍ دِينَارٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: هَلْ سَأَلْتَ أَحَدًا قَبْلِي؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: لَئِنْ اسْتَفْتَيْتَ أَحَدًا قَبْلِي فَأَفْتَاكَ غَيْرَ الَّذِي أَفْتَيْتَكَ بِهِ ضَرَبْتُ عُنُقَكَ^(٦): إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنَا بِالْإِسْلَامِ فَأَسْلَمْنَا كُلُّنَا فَنَحْنُ الْمُسْلِمُونَ، وَأَمَرَنَا بِالْهَجْرَةِ فَهَاجَرْنَا فَنَحْنُ الْمُهَاجِرُونَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ أَمَرَنَا بِالْجِهَادِ فَجَاهَدْتُمْ فَأَنْتُمْ الْمُجَاهِدُونَ أَهْلَ الشَّامِ، أَنْفَقَهَا عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى أَهْلِكَ وَعَلَى ذِي الْحَاجَةِ مِمَّنْ حَوْلَكَ فَإِنَّهُ لَوْ خَرَجْتَ بِدِرْهَمٍ ثُمَّ اشْتَرَيْتَ بِهِ لَحْمًا فَأَكَلْتَهُ أَنْتَ وَأَهْلُكَ كُتِبَتْ^(٧) لَكَ بِسَبْعِمِثَّةٍ دِرْهَمٍ؛ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ. فَسَأَلْتُ عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي يُجَادِئُنِي فَقِيلَ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَتَيْتُهُ فِي مَنْزِلِهِ فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتَ مِنِّي فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَوْشَكَ أَنْ تَسْتَحِلَّ أُمَّتِي فُرُوجَ النِّسَاءِ»^(٨) وَالْحَرِيرَ؛ وَهَذَا أَوَّلُ حَرِيرٍ رَأَيْتُهُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَبِعْتُهُ. (كَذَا فِي الْكَتْرِ (٥٧/٨)^(٩)).

- (١) عام يقع على كل عمل خالص سلك به طريق التقرب إلى الله تعالى بأداء الفرائض والنوافل وأنواع التطوعات، وإذا أطلق فهو في الغالب واقع على الجهاد، حتى صار لكثرة الاستعمال كأنه مقصور عليه. النهاية.
- (٢) القباء: جنس من الثياب ضيق من لباس العجم معروف. مقدمة فتح الباري، والجيب: ما يدخل منه الرأس عند لبسه. والفروج: هو القباء الذي فيه شق من خلفه. النهاية.
- (٣) ولعل الصواب أن يقول: جيبه وفروجه مكفوفان بحريير. «ش».
- (٤) أي ينازعني أياه ويجزئه بيده ليخرقه.
- (٥) أي سبقتم في لبسه في هذه الدنيا الغانية مع أنه لكم في الآخرة. «إظهار».
- (٦) وفي المنتخب: «عنقه».
- (٧) أي النفقة المذكورة، وفي المنتخب: «كتب» أي الدرهم المذكور «تستحل» أي تعد حلالاً.
- (٨) يريد الزنى.
- (٩) من الكتر الجديد.

قصة جلدِ عمرَ عامِلَهُ قُدَامَةَ خَالَ حَفْصَةَ

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ بْنَ مَطْعُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْبَحْرَيْنِ^(٢) وَهُوَ خَالَ حَفْصَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنِي عُمَرَ. فَقَدِمَ الْجَارُودُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَيِّدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى عُمَرَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ قُدَامَةَ شَرِبَ فَسَكِرَ وَإِنِّي رَأَيْتُ حَدًّا^(٣) مِّنْ حُدُودِ اللَّهِ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَرْفَعَهُ إِلَيْكَ^(٤). قَالَ: مَنْ يَشْهَدُ مَعَكَ؟ قَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَعَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ: بِمِ تَشْهَدُ؟ قَالَ: لَمْ أَرَهُ شَرِبَ وَلَكِنِّي رَأَيْتُهُ سَكِرَانَ يَبْقِي. فَقَالَ: لَقَدْ تَنْطَعْتُ^(٥) فِي الشَّهَادَةِ! ثُمَّ كَتَبَ إِلَى قُدَامَةَ أَنْ يَفْقَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَقَدِمَ فَقَالَ الْجَارُودُ: أَقِمِ عَلَيَّ هَذَا كِتَابَ اللَّهِ! فَقَالَ عُمَرُ: أَخْضَمُ^(٦) أَنْتَ أَمْ شَهِيدٌ؟ فَقَالَ: شَهِيدٌ! فَقَالَ: قَدْ أَذَيْتَ شَهَادَتَكَ. قَالَ: فَصَمَتَ الْجَارُودُ ثُمَّ غَدَا^(٧) عَلَى عُمَرَ فَقَالَ: أَقِمِ عَلَيَّ هَذَا حَدَّ اللَّهِ! فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَرَاكَ إِلَّا خَضَمًا وَمَا شَهِدَ مَعَكَ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ. فَقَالَ الْجَارُودُ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ^(٨)! فَقَالَ عُمَرُ: لَتُمْسِكَنَّ لِسَانَكَ أَوْ لَأَسُوءَنَّكَ! فَقَالَ: يَا عُمَرُ! مَا ذَلِكَ بِالْحَقِّ أَنْ يَشْرَبَ ابْنُ عَمِّكَ الْحَمْرَ وَتَسُوءَ نَبِيَّ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ كُنْتَ تَشْكُ فِي شَهَادَتِنَا فَارْسِلْ إِلَى ابْنَةِ الْوَلِيدِ فَاسْأَلْهَا وَهِيَ امْرَأَةٌ قُدَامَةَ. فَارْسَلْ عُمَرُ إِلَى هِنْدِ بِنْتِ الْوَلِيدِ يَنْشُدُهَا، فَأَقَامَتِ الشَّهَادَةَ عَلَى زَوْجِهَا. فَقَالَ عُمَرُ لِقُدَامَةَ: إِنِّي حَادِّكَ^(٩)؛ فَقَالَ: لَوْ شَرِبْتُ كَمَا تَقُولُ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَحْدُونِي. فَقَالَ عُمَرُ: لِمَ؟ قَالَ قُدَامَةَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ عَلَى

(١) في كتاب الأشربة؛ باب من حد من أصحاب النبي ﷺ (٢٤٠/٩).

(٢) تقدم في (٥٧/٢).

(٣) أي ذنباً يوجب حدًا.

(٤) أقدمه إليك. يعني أسلمه إليك للحكم فيه.

(٥) تلكأت في الشهادة، ولم تجزم بقول عليه. أوتعمقت في الكلام وتكلف في الشهادة، وكان ينبغي أن تؤديها بأسلوب أوضح مما قلت.

(٦) مخاصم ومدع.

(٧) أي بكر وأصبح.

(٨) أي أسألك بالله. «لأسوءنك» لأفعلن بك ما تكره.

(٩) أي أقيم عليك الحد.

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴿١﴾ الْآيَةَ . فَقَالَ عُمَرُ: أَخْطَأْتُ التَّأْوِيلَ (٢) إِنَّكَ إِذَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ اجْتَنَبْتَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: مَا تَرَوْنَ فِي جِلْدِ قُدَامَةَ؟ فَقَالُوا: لَا نَرَى أَنْ تَجْلِدَهُ مَا دَامَ مَرِيضاً . فَسَكَتَ عَلَى ذَلِكَ أَيَّاماً ثُمَّ أَصْبَحَ وَقَدْ عَزَمَ عَلَى جِلْدِهِ فَقَالَ: مَا تَرَوْنَ فِي جِلْدِ قُدَامَةَ؟ فَقَالُوا: لَا نَرَى أَنْ تَجْلِدَهُ مَا دَامَ وَجِعاً . فَقَالَ عُمَرُ: لِأَنْ يَلْقَى اللَّهَ تَحْتَ السِّيَاطِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَاهُ وَهُوَ (٣) فِي عُنُقِي ، اثْتُونِي بِسَوْطٍ تَامٍ! فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ . فغاضب عمر (٤) قُدَامَةَ ، وَهَجَرَهُ ، فَحَجَّ عُمَرُ وَحَجَّ قُدَامَةَ وَهُوَ مُغَاضِبٌ لَهُ . فَلَمَّا قَفَلَا (٥) مِنْ حَجَّهِمَا وَنَزَلَ عُمَرُ بِالسُّقْيَا (٦) تَامَ . فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ قَالَ: عَجَلُوا بِقُدَامَةَ (٧) ، فَوَاللَّهِ! لَقَدْ أَنَانِي آتٍ فِي مَنَامِي فَقَالَ لِي: سَالِمٌ قُدَامَةَ فَإِنَّهُ أَخُوكَ ، فَعَجَلُوا عَلَيَّ بِهِ! فَلَمَّا أَتَوْهُ أَبِي أَنْ يَأْتِيَنِي ، فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ إِنْ أَبِي أَنْ يَجْرُوهُ إِلَيْهِ؛ فَكَلَّمَهُ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ . وَأَخْرَجَهَا أَبُو عَلِيٍّ بِنُ السَّكَنِ . كَذَا فِي الإِصَابَةِ (٢٢٩/٣) .

إِنْكَارُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى مَنْ صَحِكَ فِي جَنَازَةٍ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: رَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا يَضْحَكُ فِي جَنَازَةٍ فَقَالَ: أَتَضْحَكُ وَأَنْتَ مَعَ جَنَازَةٍ (٨)؟

(١) [آية: ٩٣ من سورة المائدة]: «جنح» إثم وجرح . «فيما طعموا» أكلوا من الخمر والميسر: أي من مال القمار قبل التحريم ، وسبب نزولها أنه لما نزل تحريم الخمر والميسر قال أبو بكر وبعض الصحابة: يا رسول الله! كيف بإخواننا الذين ماتوا وقد شربوا الخمر وفعلوا القمار فنزلت . الجالين وحاشيته .

(٢) أي التفسير والمعنى .

(٣) أي الحد .

(٤) أي هجره وتباعده عنه .

(٥) أي رجعا .

(٦) قرية في وادي الفرع بين المدينة ومكة (وقيل: هي على يومين من المدينة) . المعالم الأثيرة .

(٧) أي ابتوني بسرعة .

(٨) كأن السرير ينشد وبلسان حاله يقول في كل يوم لابن آدم: [من المجتث]

انظر إلي بي بعقلك أنا المهية لنقلك

وَاللَّهِ لَا أَكَلِّمُكَ أَبَدًا^(١). كَذَا فِي الْكَتَبِ (١١٦/٨).

خَوْفُ الصَّحَابَةِ عِنْدَ مَا صَدَرَ عَنْهُمْ خِلَافُ أَمْرِهِ ﷺ خَوْفُ أَبِي حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ كَلِمَةِ قَالَهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَكَفَّارَتُهَا

أَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَئِذٍ - يَوْمَ بَدْرٍ - : «إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ رَجُلًا مِّنْ بَنِي هَاشِمٍ وَغَيْرِهِمْ قَدْ أَخْرَجُوا كُرْهًا^(٢) ، لَا حَاجَةَ لَهُمْ بِقِتَالِنَا ، فَمَنْ لَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدًا مِّنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَا يَقْتُلْهُ ، وَمَنْ لَقِيَ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ بْنَ هِشَامِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ فَلَا يَقْتُلْهُ ، وَمَنْ لَقِيَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا يَقْتُلْهُ ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا خَرَجَ مُسْتَكْرَهًا^(٣) . فَقَالَ أَبُو حُدَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ ابْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنْقَتُلُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاؤَنَا وَإِخْوَانَنَا وَنَتْرُكُ الْعَبَّاسَ؟ وَاللَّهِ! لَئِن لَّقِيتُهُ لِأَلْحَمِّتُهُ^(٤) بِالسَّيْفِ ، فَبَلَغَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِعُمَرَ : «يَا أَبَا حَفْصٍ! - قَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ! إِنَّهُ لِأَوَّلُ يَوْمٍ كُنَانِي فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَبِي حَفْصٍ^(٥) - أَيَضْرِبُ وَجْهَ عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسَّيْفِ» .

فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! دَعْنِي فَلَأَضْرِبَ عُنُقَهُ بِالسَّيْفِ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ نَافَقَ!
فَقَالَ أَبُو حُدَيْفَةَ : مَا أَنَا بِأَمِينٍ مِّنْ تِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي قُلْتُ يَوْمَئِذٍ وَلَا أَزَالُ مِنْهَا خَائِفًا

أنا سرير المنايا = كم سار مثلي بمثلك
وفي معناه: [من الكامل]
وإذا حملت إلى القبور جنازة فاعلم بأنك بعدها محمول
وإذا وليت لأمر قوم مرة فاعلم بأنك عنهم مسؤول
لابن عبد البر.

الأوجز «إظهار» .

- (١) وفيه جواز الهجران من أهل المعاصي إن أصروا عليها. هامش ابن ماجه (٣/١).
- (٢) أي ما كانوا يريدون القتال وإنما أجبروا على الخروج إليه.
- (٣) أي مكرهاً ومقهوراً عليه.
- (٤) لأقتلته. (لأقطعن لحمه بالسيف ، ولأخالطنه به) «إنعام» .
- (٥) أي سماني بأبي حفص.

إِلَّا أَنْ تُكْفَرَهَا عَنِّي الشَّهَادَةُ ، فَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ^(١) شَهِيدًا!! . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٢٨٤/٣) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٥/٤) وَالْحَاكِمُ (٢٢٣/٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ . قَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ .

خَوْفُ أَبِي لُبَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ خِيَانَتِهِ النَّبِيِّ ﷺ وَقِصَّةُ تَوْبَتِهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَعْبُدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: حَاصِرَهُمْ^(٢) - أَيُّ بَنِي قُرَيْظَةَ - خَمْسًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً حَتَّى أَجْهَدَهُمُ الْحِصَارُ وَقَذَفَ^(٣) (اللَّهُ)^(٤) فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ، فَعَرَّضَ عَلَيْهِمْ رِئِيسَهُمْ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ أَنْ يُؤْمِنُوا أَوْ يَقْتُلُوا نِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ وَيَخْرُجُوا مُسْتَقْتَلِينَ^(٥) أَوْ يُبَيِّتُوا الْمُسْلِمِينَ^(٦) لَيْلَةَ السَّبْتِ . فَقَالُوا: لَا نُؤْمِنُ وَلَا نَسْتَجِلُّ لَيْلَةَ السَّبْتِ^(٧) وَأَيُّ عَيْشٍ لَنَا بَعْدَ أَبْنَانِنَا وَنِسَائِنَا؟ فَأَرْسَلُوا إِلَى أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانُوا حُلَفَاءَهُ ، فَاسْتَشَارُوهُ فِي التَّزْوِيلِ عَلَى حُكْمِ النَّبِيِّ ﷺ . فَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ - يَعْنِي الدَّبْحَ^(٨) - ثُمَّ نَدِمَ فَتَوَجَّهَ إِلَى مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ فَارْتَبَطَ بِهِ^(٩) حَتَّى تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ . كَذَا فِي فَتْحِ الْبَارِي (٢٩١/٧) . وَذَكَرَ فِي الْبِدَايَةِ (١١٩/٤) عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ وَفِي سِيَاقِهِ: قَالُوا: يَا أَبَا لُبَابَةَ! مَاذَا

- (١) كانت مركز مسلمة الكذاب في نجد ، وبها ثنبا في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة اثنتي عشرة للهجرة ، ووكان أمير الجيش خالد بن الوليد ففتحها عنوة ثم صولحوا وهي دون المدينة في وسط الشرق عن مكة على ستة عشر مرحلة من البصرة ، وعن الكوفة مثلها . انظر المعالم الأثيرة ، وتاج العروس .
- (٢) أي أحاط بهم ومنعهم من الخروج من مكانهم . «أجهدهم» يعني أتعبهم .
- (٣) أي ألقى .
- (٤) من ابن هشام . «ش» .
- (٥) أي مستميتين : أي طالين للموت والقتل . «إنعام» .
- (٦) أي يغيرون عليهم بغتة في ليلة السبت وهو الوقت الذي لا يتوقع المسلمون أن يبعثهم اليهود فيه لأنهم لا يعملون يوم السبت ولا يقاتلون أحدا فيه .
- (٧) أي لا نخالف حكم التوراة في إهمال العمل يوم السبت .
- (٨) وفي الدرر (ص ١٩٥) : «إن فعلتم» .
- (٩) أي شد يديه بجذع من جذوع المسجد النبوي كما في الرواية الآتية عن موسى بن عقبة .

تَرَى؟ وَمَاذَا تَأْمُرُنَا فَإِنَّهُ لَا طَاقَةَ لَنَا بِالْقِتَالِ! فَأَشَارَ أَبُو لُبَابَةَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ ، وَأَمَرَ عَلَيْهِ أَصَابِعَهُ يُرِيهِمْ أَنَّهَا يُرَادُ بِهِمُ الْقَتْلُ . فَلَمَّا انصَرَفَ أَبُو لُبَابَةَ سُقِطَ فِي يَدِهِ (١) وَرَأَى أَنَّهُ قَدْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ ! لَا أَنْظِرُ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أُحْدِثَ لِلَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا (٢) يَعْلَمُهَا اللَّهُ مِنْ نَفْسِي . فَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَرَبَطَ يَدَيْهِ إِلَى جَذَعٍ مِنْ جُدُوعِ الْمَسْجِدِ . وَزَعَمُوا أَنَّهُ ارْتَبَطَ قَرِيبًا مِنْ عِشْرِينَ لَيْلَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ غَابَ عَلَيْهِ أَبُو لُبَابَةَ : «أَمَا فَرَّغَ أَبُو لُبَابَةَ مِنْ حُلْفَائِهِ» ، فَذَكَرَ لَهُ مَا فَعَلَ . فَقَالَ : «لَقَدْ أَصَابَتْهُ بَعْدِي فِتْنَةٌ وَلَوْ جَاءَنِي لَأَسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَإِذْ قَدْ فَعَلَ هَذَا فَلَنْ أُحَرِّكَهُ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيهِ مَا يَشَاءُ» . قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَهَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ لَهَيْعَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ ، وَكَذَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي مَعَاذِيهِ .

تَخَوُّفُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَتَبَشِيرُهُ ﷺ لَهُ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤) فَقَالَ رَجُلٌ (٥) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَنَا أَعْلَمُ لَكَ

(١) يقال لمن ندم على ما فعل : سقط في يده ، وأسقط في يده : أي أسقط الندم في يده ، والندم وإن حل في القلب فأثره يظهر في البدن ، وقد ذكرت اليد بالذات لأن غالب مباشرة الأشياء تكون بها .

(٢) هي خالصة ينوي بعدها ألا يعود إلى الذنب ، أو صادقة ، أو مقبولة .

(٣) في كتاب التفسير ؛ تفسير الحجرات (٧١٨/٢) وفي كتاب المناقب أيضاً .

(٤) ابن شماس خطيب النبي ﷺ .

(٥) هو سعد بن معاذ كما في مسلم ، لكن قال ابن كثير : إنَّ حال نزول هذه الآية لم يكن سعد بن معاذ موجوداً ؛ لأنه كان قد مات بعد بني قريظة بأيام قلائل سنة خمس ، وهذه الآية نزلت في وفد بني تميم ، والوفود إنما تواتروا في سنة تسع من الهجرة ، قال في الفتح : ويمكن الجمع بأن الذي نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت ، والذي نزل في قصة الأقرع أول السورة ، وفي تفسير ابن المنذر : أنه سعد بن عبادة . حاشية البخاري ، وفي فتح الملهم (٢٧١/١) : وهذا أشبه بالصواب ؛ لأن سعد بن عبادة من قبيلة ثابت بن قيس فهو أشبه أن يكون جاره من سعد بن معاذ ؛ لأنه من قبيلة أخرى .

عِلْمَهُ^(١) ، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِساً فِي بَيْتِهِ مُنْكَسِياً^(٢) رَأْسَهُ فَقَالَ (لَهُ)^(٣) : مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ : شَرٌّ! كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ . فَأَتَى الرَّجُلُ (النَّبِيَّ ﷺ) فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ مُوسَى بْنُ أَنَسٍ : فَرَجَعَ الْمَرَّةَ الْآخِرَةَ بِبِشَارَةِ عَظِيمَةٍ فَقَالَ : «اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَلَكِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ!»^(٤) .

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنِ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ عَنِ ابْنَةِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : لَمَّا أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾^(٥) اشْتَدَّ عَلَى ثَابِتٍ وَأَغْلَقَ بَابَهُ عَلَيْهِ وَطَفِقَ يَبْكِي . فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَبُرَ عَلَيْهِ مِنْهَا وَقَالَ : أَنَا رَجُلٌ أَحَبُّ الْجَمَالِ وَأَنْ أَسُودَ قَوْمِي ، فَقَالَ : «إِنَّكَ لَسْتَ مِنْهُمْ ، بَلْ تَعِيشُ بِخَيْرٍ وَتَمُوتُ بِخَيْرٍ وَيُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ» . قَالَ : فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾^(٦) فَعَلَّ مِثْلَ ذَلِكَ . فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَبُرَ عَلَيْهِ وَأَنَّهُ جَهَرُ الصَّوْتِ وَأَنَّهُ يَتَخَوَّفُ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ حَبِطَ عَمَلُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «بَلْ تَعِيشُ حَمِيدًا وَتُقْتَلُ شَهِيدًا وَيُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ» - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٢٢/٩) : وَبِنْتُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ لَمْ أَعْرِفْهَا ، وَبِقِيَّتِهِ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ . وَالظَّاهِرُ أَنَّ بِنْتَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ صَحَابِيَّةٌ

(١) أي أعلم لأجلك خبره .

(٢) أي مطأطئاً رأسه .

(٣) من البخاري .

(٤) قال الكرمانني : فإن قلت : هذا صريح في أنه من أهل الجنة ، فما معنى قولهم : «العشرة المبشرة» قلت : مفهوم العدد لا اعتبار له ، فلا ينفي الزائد ، أو المقصود من العشرة الذين قال فيهم رسول الله ﷺ بلفظ «بشرة بالجنة» أو المبشرون بدفعة واحدة في مجلس واحد ، ولا بد من التأويل ؛ إذ بالإجماع أزواج الرسول ﷺ وفاطمة والحسان ونحوهم من أهل الجنة . حاشية البخاري .

(٥) [آية : ١٨ من سورة لقمان] . «مختال» معجب في نفسه «فخور» أي على غيره . تفسير ابن كثير .

(٦) [آية : ٢ من سورة الحجرات] . «ولا تجهروا له» إلخ أي ولا تبلغوا حد الجهر عند مخاطبته ﷺ كما يجهر بعضكم في الحديث مع البعض ، ولا تخاطبوه باسمه وكنيته ، قال المفسرون : نزلت في بعض الأعراب الجفاة الذين كانوا ينادون رسول الله ﷺ باسمه . صفوة التفاسير .

فَإِنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبِي ^(١) - انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٢/٢٣٥) عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنَةِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ نَحْوَهُ مُخْتَصَرًا .

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ هَلَكْتُ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَلِمَ؟» قَالَ: نَهَانَا اللَّهُ أَنْ نُحِبَّ أَنْ نُحَمِّدَ بِمَا لَمْ نَفْعَلْ وَأَجِدُنِي أَحِبُّ الْحَمْدَ ، وَنَهَانَا عَنِ الْخِيَلَاءِ ^(٢) وَأَجِدُنِي أَحِبُّ الْجَمَالَ ، وَنَهَانَا أَنْ نَرْفَعَ أَصْوَاتَنَا فَوْقَ صَوْتِكَ وَأَنَا جَهِيرُ الصَّوْتِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَا ثَابِتُ! أَلَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَمِيدًا ^(٣) وَتُقْتَلَ شَهِيدًا وَتَدْخَلَ الْجَنَّةَ » قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: فَعَاشَ حَمِيدًا وَقُتِلَ شَهِيدًا يَوْمَ مُسَيْلَمَةَ الْكُذَّابِ . قَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخْرَجَاهُ بِهَذِهِ السِّيَاقَةِ وَوَافَقَهُ الدَّهَبِيُّ .

اتِّبَاعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

صَلَاةُ الصَّحَابَةِ بِصَلَاتِهِ ﷺ

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ ^(٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَصِيرٌ ، وَكَانَ يُحَجِّرُهُ ^(٥) بِاللَّيْلِ فَيُصَلِّي عَلَيْهِ ^(٦) ، وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ .

- (١) من المعجم الكبير (٧٠/٢) رقم (١٣٢٠) ، وقد رواه الطبراني بطرق عديدة ، وقال الهيثمي (١٣٤/٥) : وهو حسن بالشواهد ، ثم ذكر له طرقاً كثيرة في أبواب من كتابه .
- (٢) أي الكبر والعجب .
- (٣) أي محموداً على كل حال . النهاية .
- (٤) البخاري في كتاب اللباس - باب الجلوس على الحصير ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين - باب فضيلة العمل الدائم . . . إلخ (٢٦٦/١) .
- (٥) أي يتخذة كالحجرة . «إنعام» ، وفي فتح الملهم (٣٤١/٢) : فيه إشارة إلى ما كان عليه رسول الله ﷺ من الزهادة في الدنيا والإعراض عنها والإثراء من متاعها بما لا بد منه اهـ . وفي رواية: «يحتجزه» أي يجعله حاجزاً بينه وبين غيره . حاشية البخاري .
- (٦) أخرجه البخاري باب الجلوس على الحصير ونحوه (٨٧١/٢) : ولفظ «عليه» ليس إلا في نسخة الكشميهني وأبي ذر . «إنعام» .

فَجَعَلَ النَّاسُ يَتُوبُونَ^(١) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ^(٢) حَتَّى كَثُرُوا ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ^(٣) فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا^(٤) » وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ^(٥) . وَفِي رِوَايَةٍ : وَكَانَ آلُ مُحَمَّدٍ إِذَا عَمِلُوا عَمَلًا أَتْبَتْهُ^(٦) . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٨٩/٥) .

قِصَّةُ طَرِحِ الصَّحَابَةِ خَوَاتِمَهُمْ لِطَرِحِهِ ﷺ خَاتَمَهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى فِي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ

- (١) يرجعون . «! - ح» .
- (٢) الظاهر أن المراد به صلاة التراويح . حاشية البخاري .
- (٣) أي تطيقون الدوام عليه بلا ضرر . وفيه : دليل على الحد على الاقتصاد في العبادة ، واجتناب التعمق ، وليس الحديث مختصاً بالصلاة بل هو عام بلفظه في جميع أعمال البر وإن كان خاصاً بحسب مورده ، قال النووي : وفي هذا الحديث كمال شفقتة ﷺ ورأفته بأتمته لأنه أرشدهم إلى ما يصلحهم ، وهو ما يمكنهم الدوام عليه بلا مشقة ولا ضرر ، فتكون النفس أنشط والقلب منشرحاً فتتم العبادة بخلاف من تعاطى من الأعمال ما يشق ، فإنه يصدد أن يتركه أو بعضه أو يفعله بكلفة وبغير انشراح القلب ، فيفوته خير عظيم ، والحاصل : أنه أمر بالجد في العبادة والإبلاغ بها إلى حد النهاية لكن بقيد ما لا تقع معه المشقة المفضية إلى السامة والملال . فتح الملهم (٢/٤٣١ - ٣٤٢) .
- (٤) بفتح ميم ، والملال : ترك شيء استثقلاً له بعد حرص ، فلا يصح في حقه إلا مجازاً : أي لا يقطع ثوابه حتى تقطعوا العمل ملالاً وسامة من كثرتة : أي اعملوا حسب وسعكم فإنكم إذا أتيتم به على فتور يعامل بكم معاملة الملول . مجمع البحار .
- (٥) أي ما دام عليه صاحبه ، قال النووي : بدوام القليل تستمر الطاعة بالذكر والمراقبة والإخلاص والإقبال على الله بخلاف الكثير الشاق ، حتى ينمو القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع أضعافاً كثيرة ، وقال ابن الجوزي : إنما أحب الدائم لمعنيين : أحدهما أن التارك للعمل بعد الدخول فيه كالمعرض بعد الوصل فهو متعرض لدم ، ولهذا ورد الوعيد في حق من حفظ آية ثم نسيها وإن كان قبل حفظها لا يتعين عليه ، ثانيهما : أن مداوم الخير ملازم للخدمة وليس من لازم الباب في كل يوم وقتاً كمن لازم يوماً كاملاً ثم انقطع . فتح الملهم .
- (٦) أي لازموا وداوموا عليه ، والظاهر أن المراد بالآل هنا : أهل بيته وخواصه ﷺ من أزواجه وقربته ونحوهم قاله النووي . فتح الملهم .
- (٧) في كتاب الخاتم ؛ باب ما جاء في ترك الخاتم (٢/٥٧٩) .

خَاتَمًا مِنْ وَرْقٍ^(١) يَوْمًا وَاحِدًا فَصَنَعَ النَّاسُ فَلَبَسُوا ، وَطَرَحَ^(٢) النَّبِيُّ ﷺ فَطَرَحَ النَّاسُ . وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(٣) بِنَحْوِهِ ، وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فَنَبَذَهُ وَقَالَ : «لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا!» فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٣/٦) .

ما أَجَابَ بِهِ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْنَ عَمِّهِ بِمَكَّةَ فِي الْإِسْبَالِ^(٤) وَالطَّوَافِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ إِيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : بَعَثْتُ قُرَيْشًا خَارِجَةَ بْنَ كُرْزٍ يَطَّلِعُ^(٥) لَهُمْ طَلْبِعَةً ، فَرَجَعَ حَامِدًا يُحْسِنُ الثَّنَاءَ ، فَقَالُوا : إِنَّكَ أَعْرَابِيٌّ فَعَقَعُوا^(٦) لَكَ السَّلَاحَ فَطَارَ فُوَادُكَ فَمَا دَرَيْتَ مَا قِيلَ لَكَ وَمَا قُلْتَ . ثُمَّ أَرْسَلُوا عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَاءَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ! مَا هَذَا الْحَدِيثُ؟ تَدْعُو إِلَى ذَاتِ اللَّهِ ثُمَّ جِئْتَ قَوْمَكَ بِأَوْبَاشٍ^(٧) النَّاسِ مَنْ تَعْرِفُ وَمَنْ لَا تَعْرِفُ لِتَقْطَعَ أَرْحَامَهُمْ وَتَسْتَجِلَّ حُرْمَتَهُمْ وَدِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ! فَقَالَ : «إِنِّي لَمْ آتِ قَوْمِي إِلَّا لِأَصِلَ

- (١) المعروف أن الخاتم الذي طرحه ﷺ بسبب اتخاذ الناس مثله إنما هو خاتم الذهب ولذلك اتفق العلماء على أن هذا الحديث وهم من الزهري .
- (٢) أي ألقاه . «إ-ح» ، قال الكرمانى فإن قلت : لم طرح الخاتم الذي من الورق وهو حلال قلت : قال النووي ناقلًا عن القاضي : قال جميع أهل الحديث : هذا وهم من ابن شهاب ، لأن المطروح ما كان إلا خاتم الذهب ، أقول : ليس في الحديث أن الخاتم المطروح كان من الورق بل هو مطلق فيحمل على خاتمه من الذهب ، أو على ما نقش عليه نقش خاتم رسول الله ﷺ ، أو الضمير راجع إلى الذهب يعني لما أراد ﷺ تحريم خاتم الذهب اتخذ خاتم فضة فهم أيضاً اصطعنوا لأنفسهم خواتيم فضة ، وبذلك طرح خاتم الذهب واستبدل الفضة ، فطرحوا الذهب واستبدلوا الفضة . حاشية البخاري .
- (٣) في كتاب اللباس باب خاتم الفضة (٨٧٢/٢) .
- (٤) أي الإرسال والإرخاء .
- (٥) أي يتجسس على المسلمين ، (والطلبية) : من يبعث قدام الجيش ليطلع أخبار العدو ويتعرفه) . «ش» .
- (٦) (أي اضطربوا وتحركوا) والقعقعة : حكاية حركة الشيء يسمع له صوت . «إ-ح» .
- (٧) جموع من قبائل شتى يعني سفلة الناس وأخلاقهم .

أَرْحَامَهُمْ يُبَدِّلُهُمُ اللَّهُ بِيَدَيْنِ خَيْرٍ مِنْ دِينِهِمْ ، وَمَعَاشٍ خَيْرٍ مِنْ مَعَاشِهِمْ» . فَرَجَعَ حَامِدًا يُحْسِنُ الثَّنَاءَ . قَالَ سَلَمَةُ : فَاشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَيَّ مَنْ كَانَ فِي يَدِ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : «يَا عُمَرُ ! هَلْ أَنْتَ مُبْلَغٌ عَنِّي إِخْوَانِكُمْ مِنْ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ؟» قَالَ : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ مَالِي بِمَكَّةَ مِنْ عَشِيرَةٍ ، غَيْرِي أَكْثَرُ عَشِيرَةٍ مِنِّي . فَدَعَا عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ . فَخَرَجَ عُثْمَانُ عَلَى رَاحِلَتِهِ حَتَّى جَاءَ عَسْكَرَ الْمُشْرِكِينَ فَعَبَثُوا^(١) بِهِ وَأَسَاؤُوا لَهُ الْقَوْلَ ثُمَّ أَجَارَهُ أَبَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ابْنُ عَمِّهِ وَحَمَلَهُ عَلَى السَّرِجِ^(٢) وَرَدَّاهُ . فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ : يَا ابْنَ عَمِّ ! مَا لِي أَرَاكَ مُتَحَشِّعًا^(٣) ؟ أَسِئِلْ - وَكَانَ إِزَارُهُ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ - فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : هَكَذَا إِزْرَةٌ^(٤) صَاحِبِنَا . فَلَمْ يَدْعُ بِمَكَّةَ أَحَدًا مِنْ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ إِلَّا بَلَّغَهُمْ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قَالَ سَلَمَةُ : فَبَيْنَا نَحْنُ قَائِلُونَ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ ! الْبَيْعَةَ ! ، الْبَيْعَةَ ! ، نَزَلَ رُوحُ الْقُدُسِ ! ، فَسِرْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَمْرَةٍ فَبَايَعَنَاهُ . وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾^(٥) قَالَ : فَبَايَعَ لِعُثْمَانَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْآخَرَى . فَقَالَ النَّاسُ : هِنِيئًا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ^(٦) يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَنَحْنُ هَاهُنَا ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَوْ مَكَتَ كَذَا وَكَذَا سَنَةً مَا طَافَ حَتَّى أَطُوفَ» . كَذَا فِي الْكَنْزِ (١/٨٤) . وَأَخْرَجَهُ الرَّوْيَانِيُّ^(٧) وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ إِيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ

(١) أي لعبوا يعني لم يحترموه .

(٢) أي على رحل دابته .

(٣) أي متضرعاً ورامياً يبصره نحو الأرض ، وفي المنتخب والنهاية (١/٤٤) : «متحشفاً» والمتحشف : اللابس للحيثف : وهو الخلق ، وقيل المتحشف : المبتسئ المتقبض .

(٤) أي هيئة الانتزار ، مثل الركبة والجلسة . النهاية .

(٥) [آية : ١٨ من سورة الفتح] . وسبب نزول هذه السورة لما رجع المسلمون من الحديبية يعلموهم الحزن والكآبة أراد الله تسليتهم وإذهاب الحزن عنهم فأنزل هذه السورة على رسوله ﷺ بعد مرجعه من الحديبية . عن صفوة التفاسير .

(٦) كنية عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(٧) وهو الحافظ الإمام أبو بكر محمد بن هارون صاحب المسند المشهور ، وذكر أن له تصانيف في الفقه ، مات سنة ٣٠٧ هـ . «الرويانى» بضم الراء وسكون الواو : هذه النسبة إلى الرويان : وهي بلدة بنواحي طبرستان . الأنساب للسمعاني وتذكرة الحفاظ .

أبيه مُخْتَصِراً ، كَمَا فِي الْكَتْرِ (٥٦/٨) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤٦١/١) عَنْ إِيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ مُخْتَصِراً . وَفِي رِوَايَتِهِ : فَقَالَ : يَا بَنَ عَمٍّ ! أَرَأَيْكَ مُتَخَشِعاً^(١) ! أَسْبِيلُ إِزَارِكَ كَمَا يُسْبَلُ قَوْمُكَ ! ، قَالَ : هَكَذَا يَأْتُرُّ صَاحِبِنَا إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ . قَالَ : يَا بَنَ عَمٍّ ! طُفَّ بِالْبَيْتِ ! ، قَالَ : إِنَّا لَا نَصْنَعُ شَيْئاً حَتَّى يَصْنَعَ صَاحِبِنَا وَتَتَّبِعُ أَثَرَهُ .

مَا وَقَعَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَزَيْدٍ فِي جَمْعِ الْقُرْآنِ

وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ وَابْنُ سَعْدٍ وَأَحْمَدُ وَالْبُخَارِيُّ^(٢) وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ جِبَّانٍ وَغَيْرُهُمْ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أُرْسِلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَقْتَلٌ^(٣) أَهْلَ الْيَمَامَةِ^(٤) وَإِنَّ عِنْدَهُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ^(٥) بِقُرْءِ الْقُرْآنِ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ - يَعْنِي يَوْمَ الْيَمَامَةِ - وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِقُرْءِ الْقُرْآنِ فِي سَائِرِ الْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ الْقُرْآنُ ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ تَجْمَعَهُ . فَقُلْتُ لَهُ ؛ يَعْنِي لِعُمَرَ : كَيْفَ نَفَعَلُ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ لِي عُمَرُ : هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ^(٦) ! فَلَمْ يَزَلْ بِي عُمَرُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَهُ ، وَرَأَيْتُ فِيهِ^(٧)

(١) كذا في الأصل والكتز الجديد (٣٢/٢٠) والمنتخب (٢٠٠/٦) في هذه الرواية .

(٢) (في كتاب التفسير تحت سورة البراءة) (٦٧٦/٢) . «إنعام» الترمذي أيضاً في كتاب التفسير (١٣٧/٢) .

(٣) ظرف زمان ، والمراد : عقب مقاتلة الصحابة مسيلمة الكذاب سنة إحدى عشرة بسبب ادعائه النبوة وارتداد كثير من العرب ، وقتل كثير من الصحابة اهـ . «إنعام» .

(٤) تقدم ذكرها في (٤٧١/٢) .

(٥) بسين مهملة ساكنة ففوقية ثم مهملة فراء مشددة مفتوحات : اشتد وكثر القتال الواقع في اليمامة بالناس ، قيل : قتل بها من المسلمين ألف ومئة ، وقيل : ألف وأربعمئة : منهم سبعون جمعوا القرآن ، وجرح من بقي ، وكان عدة من قتل من القرءاء يومئذ سبعمئة . عن حاشية البخاري (٦٧٦/٢) .

(٦) أي من تركه ؛ وهو رد لقوله كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ .

(٧) قال في اللغات : وقد كان القرآن كله كتب في عهد رسول الله ﷺ لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور ، ولهذا قال الحاكم : جمع القرآن ثلاث مرات : أحدها بحضرة النبي ﷺ ، ثم قال : نقل السيوطي أن كتابة القرآن ليست بمحدثة فإنه ﷺ كان يأمر =

مِثْلَ الَّذِي رَأَى عُمَرَ^(١) قَالَ زَيْدٌ: وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ شَابٌ عَاقِلٌ لَا تَنْهَمُكَ^(٢) وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاجْمَعُهُ! قَالَ زَيْدٌ: فَوَاللَّهِ! لَئِنْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنْ الْجِبَالِ^(٣) مَا كَانَ بِأَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ. فَقُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ! فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي^(٤) حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَرَأَيْتُ فِيهِ الَّذِي رَأَيْتُ فَتَبَعْتُ^(٥) الْقُرْآنَ أَجْمَعَهُ مِنَ الرَّقَاعِ^(٦) وَاللِّخَافِ وَالْأَكْتَاكِ وَالْعُسْبِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ بَرَاءَةٍ مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ^(٧) الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ أَجِدْهَا^(٨) مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾ حَتَّى خَاتَمَةَ بَرَاءَةٍ^(٩). فَكَانَتْ

بكتابه ولكنه كان مفرقاً في الرقاع وغيرها ، وإنما أمر الصديق رضي الله عنه بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعاً ، وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله ﷺ فيها القرآن فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء اهـ. حاشية البخاري (٦٧٦/٢) (من رقم ٩٠٦). «إنعام».

(١) إذ هو من النصح لله ولرسوله ولكتابه ، وأذن فيه ﷺ بقوله: «لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن» وغايته جمع ما كان مكتوباً قبل ، فلا يتوجه اعتراض الرفضة على الصديق رضي الله عنه. حاشية البخاري.

(٢) بكذب ولا نسيان.

(٣) قال ذلك خوفاً وورعاً لأنه أمر عظيم ثقیل . عن حاشية البخاري .

(٤) في جمع القرآن . وراجع الكلام : عاوده . هامش البخاري .

(٥) أي بالغت في تحصيله من المواضع المتفرقة .

(٦) جمع رقعة من أديم أو ورق أو نحوهما . هامش البخاري «اللخاف» جمع لخفة وهي حجارة

بيض رقاق . «إ-ح» «الأكتاف» جمع كتف وهو عظم عريض يكون في كتف الحيوان من

الناس والدواب كانوا يكتبون فيه لقلّة القراطيس عندهم . «إ-ح» «العسب» جمع عسيب : أي

جريدة من النخل وهي السعفة مما لا يثبت عليه الخوص . (ويكتبون في طرفه العريض) .

«إ-ح» .

(٧) ابن الفاكه ذوالشهادتين .

(٨) وفي البخاري (٦٧٦/٢) : «لم أجدهما» أي الآيتين مع أحد غيره بالنصب ، وفي بعضها

بالجر : أي لم أجدهما مع غير خزيمة ، فالمراد بالنفي : نفي وجودها مكتوبة ، لا نفي كونها

محفوظة . حاشية البخاري .

(٩) آية: ١٢٨ من سورة التوبة .

الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا الْقُرْآنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَيَاتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ . كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (١/ ٢٧٩) .

تَوْجِيهُ أَبِي بَكْرٍ جَيْشَ أُسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَقَدْ تَقَدَّمَ^(١) قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَأَنْ أَقَعَ مِنْ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتْرُكَ شَيْئًا قَاتَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَقَاتَلَ عَلَيْهِ ! فَقَاتَلَ الْعَرَبَ حَتَّى رَجَعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ . رَوَاهُ الْعَدَنِيُّ^(٢) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَعِنْدَ الشَّيْخَيْنِ^(٣) وَأَحْمَدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَاللَّهِ ! لَأَقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ . وَاللَّهِ ! لَوْ مَنَعُونِي عَقَالًا^(٤) كَانُوا يُؤْذُونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَيْهِ . وَتَقَدَّمَ^(٥) قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ : وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَوْ جَرَّتِ الْكِلَابُ بِأَرْجُلِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ مَا رَدَدْتُ جَيْشًا وَجْهَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا حَلَلْتُ لِيَوَاءَ عَقْدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَّهَ أُسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَعِنْدَ سَيْفٍ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي بَكْرٍ بِيَدِهِ لَوْ ظَنَنْتُ أَنَّ السَّبَاعَ تَخْطِفُنِي لَأَنْفَذْتُ بَعَثَ أُسَامَةَ كَمَا أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَوْ لَمْ يَنْقُ فِي الْقُرَى غَيْرِي لَأَنْفَذْتُهُ .

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَا أَحْبَسُ جَيْشًا بَعَثْتُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَقَدْ اجْتَرَأْتُ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ ! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ تَمِيلَ عَلَيَّ الْعَرَبُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْبَسَ جَيْشًا بَعَثْتُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ! امْضِ يَا أُسَامَةُ فِي

(١) فِي (١/ ٥٥٢) .

(٢) هُوَ الْحَافِظُ الْمُسْنَدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْمُجَاوِرِ بِمَكَّةَ ، وَصَنَّفَ الْمُسْنَدَ ، وَعَمَّرَ دَهْرًا وَحَجَّ سَبْعًا وَسَبْعِينَ حِجَّةً ، وَصَارَ شَيْخَ الْحَرَمِ فِي زَمَانِهِ وَكَانَ صَالِحًا عَابِدًا لَا يَفْتَرُ عَنِ الطَّوَافِ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَخَلَقَ . مَاتَ سَنَةَ ٢٤٣ هـ . تَذْكَرَةُ الْحَفَافِ .

(٣) الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ - بَابُ وَجُوبِ الزَّكَاةِ (١/ ١٨٨) ، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ - بَابُ الْأَمْرِ فِي قِتَالِ النَّاسِ إلخ (١/ ٣٧) «أحمد» فِي الْمُسْنَدِ (١/ ١١) وَالتِّرْمِذِيُّ أَيْضًا فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ ، وَالنَّسَائِيُّ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ .

(٤) الْحَبْلُ : الَّذِي يَعْقِلُ بِهِ الْبَعِيرَ (أَي يَشُدُّ فِي وَسْطِ ذِرَاعِهِ) . «إ - ح» .

(٥) فِي (١/ ٥٤٨) .

جَيْشِكَ لِلْوَجْهِ الَّذِي أَمَرْتَ بِهِ! ثُمَّ اغْرُ حَيْثُ أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَاحِيَةِ فَلَسْطِينَ وَعَلَى أَهْلِ مُؤْتَةَ^(١) فَإِنَّ اللَّهَ سَيَكْفِي^(٢) مَا تَرَكْتَ .

وَعِنْدَ سَيْفٍ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخَذَ بِلِخِيَةِ عُمَرَ وَقَالَ: ثِكَلْتِكَ أُمَّكَ يَا بَنَ الْخَطَّابِ! أَوْمَرُ غَيْرَ أَمِيرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ!؟ . وَقَدْ تَقَدَّمَتْ تِلْكَ الرُّوَايَاتُ مُطَوَّلَةً^(٣) .

مَا وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ وَابْنَتَيْهِ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي أَمْرِ اللَّبَاسِ وَالطَّعَامِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٤٨/١) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوْ لَبَسْتَ ثَوْباً هُوَ أَلْيَنُ مِنْ ثَوْبِكَ ، وَأَكَلْتَ طَعَاماً هُوَ أَطْيَبُ مِنْ طَعَامِكَ فَقَدْ وَسَّعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الرِّزْقِ وَأَكْثَرَ مِنَ الْخَيْرِ! فَقَالَ: إِنِّي سَأُخْصِمُكَ^(٤) إِلَى نَفْسِكَ ، أَمَا تَذْكُرِينَ مَا كَانَ يَلْقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ شِدَّةِ الْعَيْشِ ، فَمَا زَالَ يُذَكِّرُهَا حَتَّى أَبْكَاهَا فَقَالَ لَهَا: وَاللَّهِ! إِنْ قُلْتَ ذَلِكَ! أَمَا وَاللَّهِ! لَنْ اسْتَطَعْتُ لِأَشَارِكَنَّهْمَا بِمِثْلِ عَيْشِهِمَا الشَّدِيدِ ، لَعَلِّي أُذْرِكُ مَعَهُمَا عَيْشَهُمَا الرَّخِي^(٥) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٩٩/٣) عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ خُوَيْهٍ؛ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ الرُّوَايَاتُ الْمُطَوَّلَةُ وَالْمُجْمَلَةُ فِي ذَلِكَ فِي زُهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٦) .

(١) تقع في الديار الأردنية - شرقي الأردن - على مسيرة أحد عشر كيلاً جنوب الكرك . وقعت بها المعركة المشهورة سنة ٨ هـ ، وهي الآن قرية عامرة بالسكان ، وبالقرب منها قرية «المزار» ، تضم قبور الشهداء في غزوة مؤتة ، وهم: زيد بن حارثة ، وجعفر بن أبي طالب ، وعبد الله بن رواحة . . . وغيرهم . المعالم الأثيرة .

(٢) المراد سر على بركة الله ، ولا تتفكر فيمن هاهنا ، فإن الله سيكفي ما تركت .

(٣) في (١/٥٤٥ - ٥٤٧) .

(٤) لعل الصواب: سأخصمك (أي سأجعلك خصماً ضد نفسك) . «ش» .

(٥) أي الواسع الناعم يعني العيش الأخروي .

(٦) في (٢/٣٥٤) .

قِصَّةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ مَا أَتَى بِقَمِيصٍ جَدِيدٍ

أَخْرَجَ هَذَا عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَصْحَابِهِ إِذَا بِقَمِيصٍ كَرَابِيسٍ^(١) فَلَبَسَهُ فَمَا جَاوَزَ تَرَاقِيهَ^(٢) حَتَّى قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي! ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ: هَلْ تَذَرُونَ لِمَا قُلْتُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ قَالُوا: لَا إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنَا، قَالَ: فَإِنِّي شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَأَتَيْتِ بَيْتَابَ لَهُ جُدِدٌ فَلَبَسَهَا ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي!» ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ كَسَاهُ اللَّهُ ثِيَابًا جُدْدًا فَعَمَدَ إِلَى سَمَلٍ^(٣) مِنْ أَخْلَاقٍ^(٤) ثِيَابِهِ فَكَسَاهُ عَبْدًا مُسْلِمًا مَسْكِينًا لَا يَكْسُوهُ إِلَّا اللَّهُ كَانَ فِي حِرْزِ اللَّهِ وَفِي جِوَارِ اللَّهِ وَفِي ضَمَانِ اللَّهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْهَا سِلْكٌ^(٥) حَيًّا وَمَيِّتًا^(٦)». قَالَ: ثُمَّ مَدَّ قَمِيصَهُ فَأَبْصَرَ فِيهِ فَضْلًا عَنْ أَصَابِعِهِ فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ: أَيُّ بَنِي! هَاتِ الشُّفْرَةَ^(٧)! فَقَامَ فَجَاءَ بِهَا فَمَدَّ كُمَّ قَمِيصِهِ عَلَى يَدِهِ فَنَظَرَ مَا فَضَّلَ عَنْ أَصَابِعِهِ فَقَدَّهُ^(٨). قُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! الْآ نَأْتِي بِخِيَاطٍ فَيَكْفُفُ هَذِهِ^(٩) قَالَ: لَا، قَالَ أَبُو أَمَامَةَ: وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِنَّ هُدْبَ^(١٠) ذَلِكَ الْقَمِيصِ مُنْتَشِرَةً عَلَى أَصَابِعِهِ مَا يَكْفُهُ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٥٥/٨).

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٤٥/١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَبَسَ

- (١) جمع الكرابيس: ثوب من القطن الأبيض، وقيل: الثوب الخشن معرب كره باس بالفارسية. أقرب الموارد.
- (٢) جمع ترقوة: وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق. وهما ترقوتان من الجانبين. النهاية.
- (٣) السمل: الخلق من الثياب. «إ - ح».
- (٤) الخلق: البالي من الثياب والجلد وغيرها. «في حرز الله» أي في حفظه.
- (٥) الخيط الذي ينظم فيه الخرز ونحوه، أو الذي يخاط به.
- (٦) المرفوع منه رواه أيضاً الترمذي وابن ماجه وابن أبي شيبة والحاكم عن عمر رضي الله عنه كما في الحصن (ص ١١٣).
- (٧) السكين العريض.
- (٨) أي قطعه.
- (٩) كف الثوب: خاط حاشيته وهي الخياطة الثانية بعد الشل.
- (١٠) الهدب: طرف الثوب الذي لم ينسج.

عُمَرُ رضي الله عنه قَمِيصاً جَدِيداً ، ثُمَّ دَعَانِي بِشُفْرَةٍ فَقَالَ : مُدَّ يَا بَنِي كُمَّ قَمِيصِي
وَأَلْزِقْ يَدَيْكَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِي ثُمَّ اقْطَعْ مَا فَضَلَ عَنْهَا! فَقَطَعْتُ مِنَ الْكُمَيْنِ مِنْ
جَانِبَيْهِ جَمِيعاً ، فَصَارَ فَمُ الْكُمَّ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ . فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبْتَه لَوْ سَوَّيْتَهُ
بِالْمِقْصِ^(١) ! فَقَالَ : دَعُهُ يَا بَنِي ! هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ^(٢) فَمَا زَالَ
عَلَيْهِ^(٣) حَتَّى تَقْطَعَ ، وَكَانَ رَبِّمَا رَأَيْتُ الْخُيُوطَ تَسَاقُطُ عَلَى قَدَمِهِ .

أَقْوَالُ الصَّحَابَةِ فِي اسْتِئْلَامِ الْحَجَرِ وَالرُّكْنَيْنِ الْغَرْبِيِّينِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٤) عَنْ أَسْلَمَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ
لِلرُّكْنِ^(٥) : أَمَا وَاللَّهِ ! إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَلَمَكَ^(٦) مَا اسْتَلَمْتُكَ ، فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ قَالَ : وَمَالْنَا وَالرَّمْلَ^(٧) إِنَّمَا
كُنَّا رَاءَئِنَا بِهِ الْمُشْرِكِينَ^(٨) وَلَقَدْ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : شَيْءٌ صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَتْرُكَهُ^(٩) . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (١٣/٥) .

(١) آلة القصر (أي المقراض). «إ - ح» .

(٢) وفي نسخة: يفعله. عن هامش الحلية «ش» .

(٣) أي على عمر. «ش» .

(٤) في كتاب الحج؛ باب الرمل في الحج والعمرة (٢١٨/١) .

(٥) أي الحجر الأسود. «ش» .

(٦) الاستلام: المسح باليد، مشتق من السلام - بالفتح وهو التحية أو من السلام - بالكسر ،

وهو الحجر ، والمراد من الاستلام: التقبيل. حاشية البخاري .

(٧) الرمل: هو سرعة المشي مع تقارب في الخطو دون العدو والوثوب. حاشية البخاري .

(٨) يشير عمر إلى قوله ﷺ لأصحابه حينما طافوا في عمرة القضاء أمام المشركين: «رحم الله امرأ

أراهم اليوم من نفسه قوة». «ش» قوله «راءينا» بوزن فاعلنا من الروية: أي أريناهم بذلك أنا

أقوياء ، قاله عياض ، وقال ابن مالك: من الرياء: أي أظهرنا لهم القوة ونحن ضعفاء ،

ولهذا روي «رايينا»؛ بياثين حملاً له على الرياء وإن كان أصله الرئاء بهمزتين. فتح الباري

(٣/٤٧٢) .

(٩) محصله أن عمر كان همّ بترك الرمل في الطواف لأنه عرف سببه وقد انقضى ، فهمّ أن يتركه

لفقد سببه ثم رجع عن ذلك لاحتمال أن تكون له حكمة ما اطّلع عليها فرأى أن الاتباع أولى

من طريق المعنى. فتح الباري .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالذَّارِقُطْنِيُّ فِي الْعِلَلِ عَنِ عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ رَجُلٍ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَقَفَ عِنْدَ الْحَجَرِ فَقَالَ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ» ثُمَّ قَبَّلَهُ. ثُمَّ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَقَفَ عِنْدَ الْحَجَرِ ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ! وَلَوْ لَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ»^(١)! كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (٣/٣٤).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ (١/٧٠) عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: طُفْتُ مَعَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَلَمْنَا الرُّكْنَ ، قَالَ يَعْلَى: فَكُنْتُ مِمَّا يَلِي الْبَيْتَ. فَلَمَّا بَلَّغْنَا الرُّكْنَ الْغَرْبِيَّ^(٢) الَّذِي يَلِي الْأَسْوَدَ جَرَزْتُ بِيَدِهِ لِيَسْتَلِمَ (فَقَالَ)^(٣): مَا شَأْنُكَ؟ قُلْتُ: أَلَا تَسْتَلِمُ؟ فَقَالَ: أَلَمْ تَطْفُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقُلْتُ: بَلَى ، قَالَ: أَرَأَيْتَهُ يَسْتَلِمُ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ الْغَرْبِيِّينِ؟ قُلْتُ: لَا ، قَالَ: أَفَلَيْسَ لَكَ فِيهِ أُسُوءَةٌ حَسَنَةٌ؟ قُلْتُ: بَلَى ، قَالَ: فَاَنْفُذْ^(٤) عَنْكَ!

مَا وَقَعَ بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَبَيْنَ أَعْرَابِيٍّ فِي نَبِيذِ السَّقَايَةِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٥) عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَا شَأْنُ آلِ مُعَاوِيَةَ يَسْقُونَ الْمَاءَ وَالْعَسَلَ ، وَآلِ فُلَانٍ يَسْقُونَ اللَّبْنَ ، وَأَنْتُمْ تَسْقُونَ النَّبِيذَ^(٦)؟ أَمِنْ بُخْلِ بِكُمْ أَمْ حَاجَةٌ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا بِنَا بُخْلٌ وَلَا حَاجَةٌ

(١) لكن متابعتها ﷺ مشروعة ، وإن لم يعقل معناه لكن فيه تعظيم الحجر وتبرك به ، وورد: «ليأتين هذا الحجر يوم القيامة وله عينان يبصر بهما ، ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق». رواه ابن ماجه (٢/٢١٢) . عن حاشية البخاري .

(٢) لعله أراد الركن العراقي . «ش» .

(٣) من المسند ، وفي الأصل: «قال» .

(٤) أي دعه وتجاوزه ، يقال: سر عنك وانفذ عنك: أي امض عن مكانك وجزه . قاله في النهاية . «إ - ح» .

(٥) في المسند (١/٣٧٢) ، وأخرجه أيضاً مسلم في كتاب الحج وأبو داود في كتاب المناسك .

(٦) النبيذ: ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير ، حاصله هو ماء محلى بتمر أو بزبيب وعسل ونحوها .

وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَنَا وَرَدِيْفُهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَاسْتَسْقَى فَسَقَيْنَاهُ مِنْ هَذَا يَعْنِي نَبِيذَ السَّقَايَةِ^(١) ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَقَالَ : «أَحْسَنْتُمْ! هَكَذَا فَاصْنَعُوا!» .

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (١٦/٤) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ تَمَّامٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : أَرَأَيْتَ مَا تَسْقُونَ النَّاسَ مِنْ نَبِيذِ هَذَا الزَّرِيْبِ^(٢) ؟ أَسِنَّةٌ تَتَّبِعُونَهَا أَمْ تَجِدُونَ هَذَا أَهْوَنَ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّبَنِ وَالْعَسَلِ ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى الْعَبَّاسَ وَهُوَ يَسْقِي النَّاسَ فَقَالَ : «اسْقِنِي!» فَدَعَا الْعَبَّاسُ بِعَسَاسٍ^(٣) مِنْ نَبِيذٍ فَتَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَسَا مِنْهَا فَشَرِبَ ثُمَّ قَالَ : «أَحْسَنْتُمْ هَكَذَا اصْنَعُوا!» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَمَا يَسْرُنِي أَنْ سِقَايَتَهَا جَرَتْ عَلَيَّ لَبْنًا وَعَسَلًا مَكَانَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : «أَحْسَنْتُمْ! هَكَذَا افْعَلُوا!» .

قِصَصُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي تَتَبُعِهِ آثَارَهُ ﷺ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٤) عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِعَرَفَاتٍ . فَلَمَّا كَانَ حِينَ رَاحَ رُحْتُ مَعَهُ حَتَّى أَتَى الْإِمَامُ فَصَلَّى مَعَهُ الْأُولَى^(٥) وَالْعَصْرَ ثُمَّ وَقَفَ وَأَنَا وَأَصْحَابٌ لِي حَتَّى أَقَاضَ الْإِمَامُ فَأَفْضَنَا مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَضِيْقِ^(٦) دُونَ الْمَازِمِينَ^(٧) ، فَأَنَاحَ^(٨) وَأَنَخْنَا وَنَخْنُ نَحْسَبُ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ . فَقَالَ غَلَامُهُ الَّذِي يُمْسِكُ رَاحِلَتَهُ إِنَّهُ لَيْسَ يُرِيدُ الصَّلَاةَ وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا

(١) سقاية الحاج : هي ما كانت قريش تسقيه الحجاج من الزبيب المنبوذ في الماء ، وكان يليها

العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام . مجمع البحار .

(٢) الزبيب : ما جفف من العنب .

(٣) العساس : جمع عس : وهو القدح الكبير . «إ - ح» .

(٤) في المسند (١٣/٢) .

(٥) أي الظهر . «ش» .

(٦) مجرى ماء ضيق بين قطعتين من الأرض .

(٧) وفي الترغيب : دون المأزم ، والمأزمان : موضع معروف بين عرفة والمشعر الحرام . «إظهار» ،

وفي معجم معالم الحجاز : المأزمان : تننية المأزم : طريق يأتي المزدلفة من جهة عرفة ، إذا

أفضيت معه كنت في المزدلفة وهو طريق ضيق بين جبلين يسميان الأخشين وقد عبَّد اليوم ،

وجعلت له ثلاثة معبدات ، إحداها طريق للمشاة يفصله عن طريق السيارات شبك .

(٨) أي أبرك .

انتهى إلى هذا المكان قضى حاجته فهو يحب أن يقضي حاجته^(١). قال في الترغيب (٤٧/١): رواه أحمد، ورواه مختج بهم في الصحيح.

وأخرج البراز بإسناد لا بأس به عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يأتي شجرة بين مكة والمدينة فيقبل^(٢) تحتها ويخبر أن رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك. كذا في الترغيب (٤٦/١). وقال الهيثمي (١٧٥/١): ورجالهم مؤثنون.

وأخرج ابن عساكر عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يتبع آثار رسول الله ﷺ كل مكان صلى فيه^(٣) حتى أن النبي ﷺ نزل تحت شجرة فكان ابن عمر يتعاهد^(٤) تلك الشجرة فيصب في أصلها الماء لكيلا تيبس. كذا في كنز العمال (٥٩/٧) وأخرج أحمد والبراز بإسناد جيد عن مجاهد قال: كنا مع ابن عمر رضي الله عنهما في سفر، فمر بمكان فحاد عنه^(٥) فسئل لم فعلت ذلك؟ قال: رأيت رسول الله ﷺ فعل هذا ففعلت. كذا في الترغيب (٤٦/١). وعند أبي نعيم في الحلية (١٣٠/١) عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان في طريق مكة (ياخذ)^(٦) برأس راحلته، يئنيها^(٧) ويقول: لعل خفا يقع على خف - يعني خف راحلة النبي ﷺ -. وعند أبي نعيم أيضاً عن نافع قال: لو نظرت إلى ابن عمر رضي الله عنهما إذا اتبع أثر النبي ﷺ لقلت: هذا مجنون! وأخرجه الحاكم (٥٦١/٣) عن نافع نحوه. وعند ابن سعد (١٠٧/٤) عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان أحد يتبع آثار النبي ﷺ في منازلهم كما كان يتبعه ابن عمر. وعند أبي نعيم (١٣٠/١) عن عاصم الأخول عمّن حدّثه قال: كان ابن عمر رضي

(١) قال الحافظ رحمه الله: والآثار عن الصحابة في اتباعهم له واقفائهم ستة كثيرة جداً، والله الموفق لأرب غيره. الترغيب.

(٢) فيستريح من غير نوم.

(٣) لعل الصواب: فيصل في كل مكان صلى فيه. «ش».

(٤) أي يأتيها ويصلحها.

(٥) أي تنحى عنه وأخذ يميناً أو شمالاً.

(٦) من الحلية، وفي الأصل: «يقول».

(٧) أي يعطفها.

الله عنهما إذا رآه أحدٌ ظنَّ أنَّ به شيئاً^(١) من تتبَّعه آثارُ النَّبيِّ ﷺ . وَعَنْ أَسْلَمَ قَالَ : مَا نَاقَةٌ أَضَلَّتْ فَصِيلَهَا^(٢) فِي فَلَاةٍ مِّنَ الْأَرْضِ بِأَطْلَبَ لِأَثَرِهِ مِنْ ابْنِ عُمَرَ لِعُمَرَ^(٣) بِنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : نَجِدُ صَلَاةَ الْخَوْفِ وَصَلَاةَ الْحَضَرِ فِي الْقُرْآنِ وَلَا نَجِدُ صَلَاةَ الْمُسَافِرِ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَنَحْنُ أَجْفَى النَّاسِ فَنُصْنَعُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَعِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : إِنَّا نَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَصْرَ صَلَاةِ الْخَوْفِ وَلَا نَجِدُ قَصْرَ صَلَاةِ السَّفَرِ^(٤) ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّا وَجَدْنَا نَبِيَّنَا ﷺ يَعْمَلُ عَمَلًا عَمِلْنَا بِهِ^(٥) .

(١) أي من الجنون .

(٢) الفصيل : ولد الناقة أو البقرة بعد فطامه وفصله عن أمه .

(٣) كذا في الأصل والحلية ، ولعلها زائدة .

(٤) وتوضيح ذلك أنهم اختلفوا في أن الآية المذكورة في صلاة السفر أو صلاة الخوف ، قال الرازي في تفسيره : اعلم أن لفظ القصر مشعر بالتخفيف ، لأنه ليس صريحاً في أن المراد هو القصر في كمية الركعات أو في كيفية أدائها ، فلا جرم حصل في الآية قولان : الأول وهو قول الجمهور : أن المراد منه القصر في عدد الركعات ، ثم القائلون بهذا القول اختلفوا أيضاً على القولين : الأول أن المراد منه صلاة المسافر . الثاني المراد منه : صلاة الخوف ، وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله وجماعة ، القول الثاني : أن المراد من القصر : إدخال التخفيف في كيفية أداء الركعات ، وهو أن يكتفى في الصلاة بالإيماء والإشارة بدل الركوع والسجود . الأوجز (٦٤/٢) .

(٥) وحاصل الجواب على الأول وهو مختار الزرقاني أن الأحكام ثبت بعضها بالقرآن وبعضها بالسنة قولاً وفعلاً فهذا القصر في الأمن رأيناه ﷺ يفعله فتبَّعه ﷺ ، وفي رواية فقال ابن عمر : سنة رسول الله ﷺ ، فثبت القصر بشرط السفر والخوف عن القرآن ، وبدون الخوف عن السنة ، فإنه ﷺ قصر في حجة الوداع وكان آمناً ، فكان فيه زيادة على ما في القرآن ، وأجيب أيضاً عن هذا الإشكال أن الشرط في قوله تعالى : ﴿إِنْ خِفْتُمْ﴾ ليس للاحتراز ، وهذا كله إذا كان منشأ السؤال عدم الوجدان في القرآن حكم السفر في الأمن ، وأما إذا يكون السؤال بعدم وجدانه مطلقاً كما هو ظاهر سياق الحديث ، فالجواب ظاهر أن إثباته بالحديث دون القرآن ، فإنه ﷺ لم يتم في سفر قط . الأوجز (٦٥/٢) .

وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ وَارِدِ بْنِ أَبِي عَاصِمٍ أَنَّهُ لَقِيَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِمِنَى؟ فَسَأَلَهُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ فَقَالَ: رَكَعَتَيْنِ ، فَقَالَ: كَيْفَ تَرَى وَنَحْنُ هَاهُنَا بِمِنَى فَأَخَذَتْهُ عِنْدَ ذَلِكَ ضَجْرَةٌ^(١) فَقَالَ: وَيْحَكَ! هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: نَعَمْ وَأَمَنْتُ بِهِ! قَالَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، فَصَلَّ إِنَّ شِئْتَ أَوْ دَعُ . وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ أَبِي مُنِيبِ الْجُرَشِيِّ قَالَ: قِيلَ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَوْلُ اللَّهِ: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾^(٢) الْآيَةَ ، فَنَحْنُ آمِنُونَ لَا نَخَافُ فَتَقْصُرُ الصَّلَاةَ؟ فَقَالَ: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾^(٣) . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٢٤٠/٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ وَالتَّبَهَيْتِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُصَلِّي مَخْلُوعَةً أَزْرَارُهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُهُ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٤٦/١) .

إِطْلَاقُ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَزْرَارَهُ اتِّبَاعاً لَهُ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهَ^(٤) وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَاللَّفْظُ لَهُ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ مَزِينَةَ^(٥) فَبَايَعَنَاهُ وَإِنَّهُ لَمُطْلَقُ الْأَزْرَارِ فَأَدْخَلْتُ يَدِي فِي جَيْبِ قَمِيصِهِ فَمَسَسْتُ الْخَاتَمَ . قَالَ عُرْوَةُ: فَمَا رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ وَلَا ابْنَهُ (قَطُّ) فِي شِتَاءٍ وَلَا صَيْفٍ إِلَّا مُطْلَقِي الْأَزْرَارِ . وَعِنْدَ ابْنِ مَاجَهَ: إِلَّا مُطْلَقَةً أَزْرَارُهُمَا . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ

- (١) الضجرة: القلق من غم وضيق نفس مع كلام.
- (٢) [آية: ١٠١ من سورة النساء] . ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ ﴾ الآية ، أي وإذا سافرتم للغزو أو التجارة أو غيرهما ، فلا إثم عليكم أن تقصروا من الصلاة . صفوة التفسير .
- (٣) [سورة الأحزاب آية: ٢١] . ﴿ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ أي قدوة سالحة . كلمات القرآن .
- (٤) في كتاب اللباس ؛ باب حل الأزرار (٢٥٦/٢) .
- (٥) قبيلة ، وهم بنو عمرو بن أد: عثمان ، وأوس . وأمهما مزينة بنت كلب بن وبرة ، فنسب ولدها إليها . ودارهم بالأندلس: بيتانة ، التي بقرب قبرة . انظر جمهرة أنساب العرب (ص ٢٠١) .

(١/٤٥) . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الْبَغَوِيُّ وَابْنُ السَّكَنِ كَمَا فِي الإِصَابَةِ (٣/٢٣٣) .
وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١/٤٦٠) نَحْوَهُ .

رِعَايَةُ النَّسَبِ^(١) الَّتِي كَانَتْ لِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ

بِأَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَعَشِيرَتِهِ وَأُمَّتِهِ

اخْتِصَامُ رَهْطٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي النَّسَبِ ﷺ وَتَصَدِيقُهُ لَهُمْ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَلَسْنَا يَوْمًا أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فِي رَهْطٍ مِنَّا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، وَرَهْطٍ مِّنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَرَهْطٍ مِّنَ بَنِي هَاشِمٍ ؛ فَاخْتَصَمْنَا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيُّنَا أَوْلَىٰ بِهِ وَأَحَبُّ إِلَيْهِ؟ قُلْنَا: نَحْنُ مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَمَّنَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ وَقَاتَلْنَا مَعَهُ وَكَتَبْتَهُ^(٢) فِي نَحْرِ عَدُوِّهِ فَنَحْنُ أَوْلَىٰ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ ، وَقَالَ إِخْوَانُنَا الْمُهَاجِرُونَ: نَحْنُ الَّذِينَ هَاجَرْنَا مَعَ اللَّهِ^(٣) وَرَسُولِهِ وَفَارَقْنَا الْعَشَائِرَ وَالْأَهْلِينَ وَالْأَمْوَالَ ، وَقَدْ حَضَرْنَا مَا حَضَرْتُمْ وَشَهِدْنَا مَا شَهِدْتُمْ فَنَحْنُ أَوْلَىٰ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ؛ وَقَالَ إِخْوَانُنَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ: نَحْنُ عَشِيرَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَضَرْنَا الَّذِي حَضَرْتُمْ وَشَهِدْنَا الَّذِي شَهِدْتُمْ فَنَحْنُ أَوْلَىٰ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ . فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا

(١) عن سلمان قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لا تبغضني فتفارق دينك» قلت: يا رسول الله! كيف أبغضك وبك هدايا الله؟ قال: «تبغض العرب فتبغضني» رواه الترمذي المشكاة (٢/٥٥٢) ، وعن أم الحرير مولاة طلحة بن مالك قالت سمعت مولاي يقول: قال رسول الله ﷺ: «من اقترب الساعة هلك العرب» رواه الترمذي . المشكاة وعن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله ﷺ: «من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي» رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب (لانعرفه إلا من حديث حسين بن عمر ، وليس هو عند أهل الحديث بذاك القوي اهـ . «قلت» فليكن الحديث ضعيفاً من طريقه ، وهو معتبر في الفضائل ، وكيف! وهو مؤيد بأحاديث كثيرة تكاد تصل إلى التواتر المعنوي ، والحديث رواه أحمد في مسنده أيضاً وأقل مرتبة أسانيد أنه يكون حسناً: فالحديث حسن لغيره . راجع المرقاة (١١/٢٦٧) «إنعام» .

(٢) الكتيبة: الطائفة من الجيش مجتمعة .

(٣) وذكر الله هنا لتزيين الكلام والتبرك بذكره ، أو لأن الهجرة بأمره تعالى .

فَقَالَ: «إِنَّكُمْ لَتَقُولُنَّ»^(١) شَيْئًا». فَقُلْنَا مِثْلَ مَقَالَتِنَا ، فَقَالَ لِلْأَنْصَارِ: «صَدَقْتُمْ مَنْ يَرُدُّ هَذَا عَلَيْكُمْ!» وَأَخْبَرَنَا بِمَا قَالَ إِخْوَانُنَا الْمُهَاجِرُونَ ، فَقَالَ: «صَدَقُوا مَنْ يَرُدُّ هَذَا عَلَيْهِمْ!» ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَقْضِي بَيْنَكُمْ؟» قُلْنَا: بَلَى ، - بِأَيْبِنَا أَنْتَ وَأَمْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «أَمَّا أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! فَإِنَّمَا أَنَا أَخُوكُمْ» فَقَالُوا: اللَّهُ أَكْبَرُ! ذَهَبْنَا بِهِ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ! «وَأَمَّا أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ! فَإِنَّمَا أَنَا مِنْكُمْ» فَقَالُوا: اللَّهُ أَكْبَرُ! ذَهَبْنَا بِهِ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ! «وَأَمَّا أَنْتُمْ بَنُو هَاشِمٍ»^(٢)! فَأَنْتُمْ مِنِّي وَإِلَيَّ! «فَقَمْنَا وَكُلْنَا رَاضٍ مُغْتَبِطٍ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٤/١٠): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَفِيهِ أَبُو مَسْكِينِ الْأَنْصَارِيِّ وَلَمْ أَعْرِفْهُ»^(٣) ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ وَفِي بَعْضِهِمْ خِلَافٌ - انْتَهَى .

مَنْعُهُ ﷺ خَالِدًا مِنْ إِيْدَاءِ أَهْلِ بَدْرِ وَمَنْعُهُ النَّاسَ مِنْ إِيْدَائِهِ

رضي الله عنه

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَكَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا خَالِدُ! لَا تُؤْذِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَدْرِ ، فَلَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا لَمْ تُدْرِكْ عَمَلَهُ» ، فَقَالَ: يَقَعُونَ فِيَّ فَأَرُدُّ عَلَيْهِمْ . فَقَالَ: «لَا تُؤْذُوا خَالِدًا فَإِنَّهُ سَيَفُتُّ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ صَبَّهُ»^(٤) اللَّهُ عَلَى الْكُفَّارِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٤٩/٩): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ بِاخْتِصَارٍ وَالْبَزَارُ بِنَحْوِهِ ، وَرِجَالُ الطَّبْرَانِيِّ ثِقَاتٌ؛ انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ عَسَاكِرَ وَأَبُو يَعْلَى كَمَا فِي الْكَنْزِ (١٣٨/٧) ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٤٠٩/١)^(٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ .

(١) كما في الأصل والمجمع (١٤/١٠) ، وفي المعجم الكبير (١٣٣/١٩): «لتقولوا» .

(٢) الصواب: يا بني هاشم . «ش» .

(٣) أبو مسكين الأنصاري عن عبد الرحمن بن أبي ليلي ، روى عنه عروة بن رويم ، كما في رواية الطبراني .

(٤) المراد: سلطه وسكبه عليهم ، فالمعنى أنه دفعه بهم على أبلغ الوجوه دفعة واحدة كما يشير به الصب .

(٥) وابن عساكر عنه ، كما في الكنز الجديد (٦٣/١٧) .

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانَ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَبَيْنَ خَالِدِ ابْنِ الْوَلِيدِ رِضِي اللَّهُ عَنْهُمَا كَلَامٌ^(١). فَقَالَ خَالِدٌ: لَا تَفْخَرْ عَلَيَّ يَا بَنَ عَوْفٍ بِأَنْ سَبَقْتَنِي بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ^(٢)! فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «دَعُوا لِي أَصْحَابِي! فَوَ الَّذِي ، نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ نَصِيفَهُمْ»^(٣). قَالَ: فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالرُّبَيْرِ شَيْءٌ. فَقَالَ خَالِدٌ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! نَهَيْتَنِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهَذَا الرُّبَيْرُ يُسَابُهُ؛ فَقَالَ: «إِنَّهُمْ أَهْلُ بَدْرٍ وَبَعْضُهُمْ أَحَقُّ بِبَعْضٍ». كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٣٨/٧). وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَحْوِهِ مُخْتَصِرًا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٥/١٠): وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى. وَعِنْدَ الْبَزَّازِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رِضِي اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْضٌ مِمَّا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعُوا لِي أَصْحَابِي فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا لَمْ يَبْلُغْ مَدًّا أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٥/١٠): رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ وَقَدْ وُثِّقَ انْتَهَى^(٤).

قَوْلُهُ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى الْعَالَمِينَ

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى الْعَالَمِينَ سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَاخْتَارَ لِي مِنْ أَصْحَابِي أَرْبَعَةً: أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا رَحِمَهُمُ اللَّهُ! فَجَعَلَهُمْ أَصْحَابِي ،

- (١) أي مشادة كلامية ، وبالأردية : تو تو مين مين . «إظهار» .
- (٢) بل سبقه إلى الإسلام بسنوات فعبد الرحمن بن عوف كان من أوائل السابقين وأسلم خالد في أواخر السنة السابعة من الهجرة ولكنه استصغر المدة التي بين إسلامه وإسلام عبد الرحمن مبالغة في المباشطة والاعتباط .
- (٣) النصيف لغة في النصف ، والمراد: نصف مد (وهو كف من شعير أو قمع وقد سمي المد مداً؛ لأنه يمد بالكفين إلى الغير). «ش» ، قال الطيبي: يمكن أن يقال: إن فضيلتهم بحسب فضيلة إنفاقهم ، وأعظم موقعه كما قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مَنكَرٌ مِّنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلِهِمْ﴾ ، وهذا في الإنفاق فكيف بمجاهدتهم وبذل أرواحهم بين يدي رسول الله ﷺ .
- (٤) ورواه الشيخان بنحوه ، كما في جمع الفوائد (٤٩١/٢) . «إنعام» .

وَقَالَ: فِي أَصْحَابِي كُلِّهِمْ خَيْرٌ ، وَاخْتَارَ أُمَّتِي عَلَى الْأُمَّمِ ، وَاخْتَارَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعَةَ قُرُونٍ: الْقُرْنَ^(١) الْأَوَّلَ وَالثَّانِيَّ وَالثَّلَاثَ وَالرَّابِعَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٦/١٠): وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ وَفِي بَعْضِهِمْ خِلَافٌ.

وَصِيَّتُهُ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ النَّبِيَّ ﷺ الْوَفَاةَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنَا! قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِالسَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ^(٢) مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَبِأَبْنَائِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا تَفَعَّلُوهُ لَا يُقْبَلُ مِنْكُمْ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ»^(٣). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧/١٠): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْبَزَارُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِالسَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ وَبِأَبْنَائِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ ، وَبِأَبْنَائِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ» ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ. وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ زَيْدِ ابْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا نُعِيَتْ^(٤) إِلَيْهِ نَفْسُهُ خَرَجَ مُتَلَفَعًا^(٥) فِي أَخْلَاقٍ^(٦) ثِيَابٍ عَلَيْهِ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَسَمِعَ النَّاسُ بِهِ وَأَهْلُ الشُّوقِ فَحَضَرُوا الْمَسْجِدَ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! احْفَظُونِي^(٧) فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِنَّهُمْ كَرِشِي^(٨) الَّذِي آكُلُ فِيهَا وَعَيْبَتِي ،

(١) لعل المقصود صفة القرن وليس القرن نفسه ، مثل : انفجرت يد سعد ، المقصود منها انفجار الدم من يده ، كذلك لعل المقصود بالقرن هنا أعمال القرن والله أعلم ، لعله يقصد بالقرن الأول: زمن النبي ﷺ ، وبالثاني: زمن الصحابة ، وبالثلث: زمن التابعين ، وبالرابع: زمن تبع التابعين ، رضوان الله عليهم أجمعين. «إظهار».

(٢) اختلف في المراد بهم على أربعة أقوال ، فقيل: هم أهل بيعة الرضوان ، وقيل: هم الذين صلوا إلى القبلتين ، وقيل: هم أهل بدر ، وقيل: هم الذين أسلموا قبل فتح مكة.

(٣) أي توبة وفدية ، أو نافلة وفريضة. وقيل: بعكس الثاني ، أي لا يقبلان قبول رضى وإن قبلوا قبول جزاء.

(٤) أي أخبر بموته ﷺ.

(٥) مشتلاً. «إ-ح».

(٦) جمع خلق: البالي من الثوب ، وفي المثل: «لا جديد لمن لا خلق له».

(٧) أي راعوا حقي وتحروا رضائي. «إظهار».

(٨) بفتح الكاف وكسر الراء: لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان. والعيبة؛ بفتح العين المهملة وسكون التحتية وفتح الموحدة: ما يجعل فيه الثياب ، وفي القاموس: زنبيل من أديم ، ومن =

اقبلوا من مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٦/١٠) : وَزَيْدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ الْأَشْهَلِيِّ لَمْ أَعْرِفْهُ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ؛ انْتَهَى.

مَنْعُهُ ﷺ مِنْ سَبِّ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ الْبُزَّارُ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذَكَرَ مَالِكُ بْنُ الدُّخَشَنِ (١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَوَقَعُوا فِيهِ - يُقَالُ لَهُ رَأْسُ الْمُتَنَافِقِينَ (٢) - . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «دَعُوا أَصْحَابِي لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي!». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٢/١٠) : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - اهـ. وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي لَعَنَهُ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ» (٣). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٢/١٠) : وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خِرَاشٍ (٤) وَهُوَ ضَعِيفٌ. وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي! لَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٢/١٠) : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عَلِيِّ بْنِ سَهْلٍ وَهُوَ ثِقَةٌ.

= الرجل: موضع سره ، والمراد: أنهم بطانته وموضع سره ومعتمده واستعار الكرش والعيبة لذلك (لأن المجترّ يجمع علفه في كرشه ، والرجل يضع ثيابه في عيبته ، والعرب قد تكتفي عن القلب والصدر بالعيبة، وقيل: أراد أنهم جماعتي وأصحابي ، يقال: كرش الناس لجماعة منهم ، ومن معاني الكرش عيال الرجل وصغار ولده). حاشية المشكاة (٥٧٧/٢) «إنعام».

(١) ويقال: الدخشم ، وقد ذكره ابن عبد البر وابن حجر بالميم .

(٢) كان يتهم بالنفاق ، ولم يختلفوا أنه شهد بدراً وما بعدها من المشاهد ، قال أبو عمر في الاستيعاب (٣٥٢/٣) : لا يصح عنه النفاق وقد ظهر من حسن إسلامه ما يمنع من اتهامه في ذلك .

(٣) وفي شرح مسلم: اعلم أن سب الصحابة حرام من أكبر الفواحش ، ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزر ، وقال بعض المالكية: يقتل ، وقال القاضي عياض: سب أحدهم من الكبائر ، وقد صرح بعض علمائنا بأنه يقتل من سب الشيخين ، ففي الأشباه: كل كافر تاب فتوبته مقبولة في الدنيا والآخرة إلا جماعة الكافر بسب النبي ﷺ وبسب الشيخين أو أحدهما أو بالسحر أو بالزندقة ولو مرة إذا أخذ قبل توبته. انظر حاشية المشكاة (٥٥٣/٢) ، والمرقاة (٢٧٣/١١) .

(٤) بالكسر ابن حريث الشيباني الحوشبي أبو جعفر الكوفي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وذكره البخاري في الأوسط في فصل من مات من الستين إلى السبعين ومئة ، وروى له ابن ماجه . تهذيب التهذيب .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «تَأْمُرُونِي بِسَبِّ أَصْحَابِي بَلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَغَفَرَ لَهُمْ!» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٢/١٠): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ؛ انْتَهَى.

تَحْذِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ ذِكْرِ الصَّحَابَةِ بِسُوءٍ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: أَوْصِنِي فَقَالَ: أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ! وَإِيَّاكَ وَذِكْرَ أَصْحَابِ (١) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا سَبَقَ لَهُمْ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٢/١٠): وَفِيهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ (٢)؛ انْتَهَى.

وَصِيَّتُهُ ﷺ بِأَهْلِ بَيْتِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: آخِرُ مَا تَكَلَّمَ (٣) بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اخْلُفُونِي فِي أَهْلِ بَيْتِي!». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٦٣/٩): وَفِيهِ عَاصِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَهُوَ ضَعِيفٌ (٤)؛ انْتَهَى.

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَتْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَوَرِّكَةً (٥) الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(١) أي ذكرهم بسوء.

(٢) الكوفي، روى عنه الثوري، وروى له أبو داود وابن ماجه. انظر خلاصة تذهيب الكمال.

(٣) قال العلامة الواقدي: أول ما تكلم النبي ﷺ أن قال: «الله أكبر» وآخر ما تكلم أن قال: «لا تجعلوا قبري وثناً يعبد» وقال بعضهم «الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم» والقول الصحيح: «اللهم الرفيق الأعلى». «إظهار».

(٤) العدوي المدني، روى عن ابن عمر وجابر، وعنه مالك حديثاً واحداً وشعبة والسفيانان وجماعة، ذكره العجلي في الثقات (ص ٢٤١) وقال: لا بأس به. وذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من تابعي أهل المدينة. رجع تهذيب التهذيب وانظر توثيقه عند الهيثمي (٣٢٤/١) (٣/٢١١ - ٨/١٥٠) وقال ابن عدي: قد روى عنه ثقات الناس واحتملوه وهو مع ضعفه يكتب حديثه.

(٥) أي حاملتهما على وركها. «إ - ح».

فِي يَدِهَا بُرْمَةٌ^(١) لِّلْحَسَنِ فِيهَا سَخِينٌ^(٢) حَتَّى أَتَتْ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ . فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قُدَّامَهُ قَالَ: «أَيْنَ أَبُو حَسَنِ» قَالَتْ: فِي الْبَيْتِ؛ فَدَعَاهُ. فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلَيَّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَأْكُلُونَ. قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَمَا سَأَمَنِي النَّبِيُّ ﷺ ، وَمَا أَكَلَ طَعَامًا وَأَنَا عِنْدَهُ إِلَّا سَأَمَنِيهِ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ - تَعْنِي سَأَمَنِي: دَعَانِي إِلَيْهِ - . فَلَمَّا فَرَّغَ النَّفَّ^(٣) عَلَيْهِمْ بِثَوْبِهِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! عَادِ مَنْ عَادَاهُمْ وَوَالِ مَنْ وَالَهُمْ وَالْأَهْمُ!». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٦٧/٩): وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ. وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: أَنْ يُثَبِّتَ قَائِمَكُمْ وَيُعَلِّمَ جَاهِلِكُمْ وَيَهْدِيَ ضَالِّكُمْ ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُجْعَلَ لَكُمْ جُودَاءَ رُحَمَاءَ . فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا صَفَنَ^(٤) بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَصَلَّى وَصَامَ ثُمَّ مَاتَ وَهُوَ مُبْغِضٌ لَّآلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ دَخَلَ النَّارَ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧١/٩): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ شَيْخِهِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيِّ^(٥) وَهُوَ ضَعِيفٌ .

وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ وَقَالَ: يُعْتَبَرُ حَدِيثُهُ إِذَا رَوَى عَنِ الثَّقَاتِ فَإِنَّ فِي رِوَايَتِهِ عَنِ الْمَجَاهِيلِ بَعْضَ الْمَنَاقِبِ . قُلْتُ^(٦): رَوَى هَذَا عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ^(٧) وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ؛ انْتَهَى .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ:

- (١) أي القدر من الحجر .
- (٢) أي طعام حار . «إ - ح» .
- (٣) أي اشتمل .
- (٤) قام ووصف قدميه . «إ - ح» .
- (٥) بفتح الغين واللام ألف ، وتشديد اللام خطأ: هذه النسبة إلى غلاب ، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه: هو البصري الأخباري أبو جعفر ، روى عنه أبو القاسم الطبراني وطائفة ، وذكره ابن حبان في الثقات . الأنساب للسمعاني والتبصير (ص ١٠٣٦) ولسان الميزان .
- (٦) القائل هو الهيثمي .
- (٧) في هامش الهيثمي: قلت (القائل أظنه ابن حجر) لم يدرك سفیان ، أقول: هذا وهم من الهيثمي ، فإنه تكلم على إسناد حديث آخر أخرجه الطبراني في الكبير (٤٣٣/١١) رقم (١٢٢٢٨) ، وأما هذا الحديث فقد أخرجه الطبراني (١٧٦/١١) رقم (١١٤١٢) عن شيخه العباس بن الفضل الأسفاطي حدثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني أبي عن حميد بن قيس عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَنَعَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَدًا^(١) فَلَمْ يُكَافِئْهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا فَعَلَيْ مُكَافَأَتِهِ غَدًا إِذَا لَقَيْتَنِي». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧٣/٩): وَفِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزُّنَادِ^(٢) وَهُوَ ضَعِيفٌ؛ انْتَهَى.

فَرَحُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِاتِّصَالِهِ بِنَسَبِ النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِلنَّاسِ حِينَ تَزَوَّجَ بِنْتَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَلَا تُهَيِّئُونِي؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي»^(٣). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧٣/٩): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ بِاخْتِصَارٍ، وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَهُوَ ثِقَةٌ^(٤).

فَضْلُ قُرَيْشٍ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٥) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ أَنَّ قَتَادَةَ بْنَ الثُّعْمَانَ الطَّفَرِيَّ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَعَ^(٧) بِقُرَيْشٍ فَكَأَنَّهُ نَالَ مِنْهُمْ^(٨) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا قَتَادَةُ!

(١) اليد: النعمة والإحسان تصطنعه.

(٢) القرشي، مولاها المديني، روى عنه ابن جريج وزهير بن معاوية وهما أكبر منه وأبو داود الطيالسي وغيرهم، قال الهيثمي (١٤٣/١): ضعيف وقد وثق، وقال (٤/٤): وثقه غير واحد وضعفه جماعة وقال (٢٢٤/٤): وثقه النسائي وغيره، وضعفه الجمهور، أقول: وقال اللآجري عن أبي داود: كان عالماً بالقرآن عالماً بالأخبار، وقال الترمذي والعجلي: ثقة، وصحح الترمذي عدة من أحاديثه، وقال في اللباس: ثقة حافظ، وقال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه. مات ببغداد سنة ١٧٤ هـ. تهذيب التهذيب.

(٣) النسب بالولادة، والسبب بالزواج مجمع. «إنعام».

(٤) وكذا في جمع الفوائد (٥٨٩/٢). «إنعام».

(٥) في المسند (٣٨٤/٦).

(٦) هو أخو أبي سعيد الخدري لأمه أمهما أنيسة، يكنى أبا عمرو الأنصاري إنه أول من دخل المدينة بسورة من القرآن، وهي سورة مريم. الإصابة.

(٧) وقعت به إذا لمته ووقعت فيه إذا غبته وذمته. «إنعام».

(٨) أي سبهم ووقع فيهم.

لَا تَسْبِنَنَّ قُرَيْشًا فَإِنَّكَ لَعَلَّكَ أَنْ تَرَى مِنْهُمْ رَجَالًا يَزْدَرِي (١) عَمَلَكَ مِنْ (٢) أَعْمَالِهِمْ وَفِعْلَكَ مَعَ أَعْمَالِهِمْ وَتَغْبِطُهُمْ إِذَا رَأَيْتَهُمْ؛ لَوْلَا أَنْ تَطْعَى قُرَيْشٌ لِأَخْبَرْتَهُمْ بِالَّذِي لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٣/١٠): رَوَاهُ أَحْمَدُ مُرْسَلًا وَمُسْنَدًا، وَأَحَالَ لَفْظَ الْمُسْنَدِ عَلَى الْمُرْسَلِ، وَالْبَرَّازُ كَذَلِكَ، وَالطَّبْرَانِيُّ مُسْنَدًا، وَرِجَالُ الْبَرَّازِ فِي الْمُسْنَدِ رِجَالُ الصَّحِيحِ، وَرِجَالُ أَحْمَدَ فِي الْمُسْنَدِ وَالْمُرْسَلِ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْلَمَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ وَهُوَ ثِقَةٌ، وَفِي بَعْضِ رِجَالِ الطَّبْرَانِيِّ خِلَافٌ أَيْ.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِيمَا أَعْلَمَ: «قَدُّمُوا قُرَيْشًا وَلَا تُقَدِّمُوها، وَلَوْلَا أَنْ تَبْطُرَ (٣) قُرَيْشٌ لِأَخْبَرْتَهُمَا بِمَا لَهَا عِنْدَ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٥/١٠): وَفِيهِ أَبُو مَعْشَرٍ وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ. وَعِنْدَ أَحْمَدَ (٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ: «لَوْلَا أَنْ تَبْطُرَ قُرَيْشٌ لِأَخْبَرْتَهُمَا بِمَا لَهَا عِنْدَ اللَّهِ». وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٥/١٠).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اطْلُبُوا - أَوْ قَالَ التَّمَسُّوا - الْأَمَانَةَ فِي قُرَيْشٍ! فَإِنَّ الْأَمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ فَضْلٌ عَلَى أَمِينَ مَنْ سِوَاهُمْ، وَإِنَّ قَوِيَّ قُرَيْشٍ لَهُ فَضْلَانِ عَلَى قَوِيٍّ مِنْ سِوَاهُمْ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٦/١٠): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَأَبُو يَغْلَى وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ؛ أَيْ.

وَأَخْرَجَ الْبَرَّازُ عَنْ رَفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اجْمَعْ لِي قَوْمَكَ!» فَجَمَعَهُمْ عُمَرُ عِنْدَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَذْخِلُهُمْ عَلَيْكَ أَوْ تَخْرُجُ إِلَيْهِمْ؟ قَالَ: «بَلْ أَخْرُجُ إِلَيْهِمْ». قَالَ: فَآتَاهُمْ فَقَالَ: «هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ؟» قَالُوا: نَعَمْ، فِينَا

(١) أي يعاب.

(٢) كذا في الأصل، وفي الهيثمي: «مع».

(٣) أي أن تطغوا.

(٤) في مسنده (١٥٨/٦).

حُلْفَاؤُنَا^(١) ، وَفِينَا بَنُو (أَخَوَاتِنَا)^(٢) ، وَفِينَا مَوَالِينَا . فَقَالَ : «حُلْفَاؤُنَا مِنَّا ، وَبَنُو أَخَوَاتِنَا مِنَّا ، وَمَوَالِينَا مِنَّا ، وَأَنْتُمْ أَلَا تَسْمَعُونَ؟ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ! فَإِنْ كُنْتُمْ أَوْلِيَاؤَهُ فَذَلِكَ؛ وَإِلَّا فَانظُرُوا. لَا يَأْتِي النَّاسُ بِالْأَعْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَتَأْتُونَ بِالْأَنْقَالِ^(٣) فَتُعْرَضَ عَنْكُمْ»؛ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنْ قُرَيْشًا أَهْلُ أَمَانَةٍ فَمَنْ بَغَاهُمْ الْعَوَائِرُ^(٤) أَكْبَهُ^(٥) اللَّهُ بِمَنْخَرِيهِ^(٦)» قَالَهَا ثَلَاثًا . قَالَ الْهَيْثِمِيُّ (٢٦/١٠) : رَوَاهُ الْبَزَّازُ وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَأَحْمَدُ بِاخْتِصَارٍ وَقَالَ : «كَبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ لَوَجْهِهِ» ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِنَحْوِ الْبَزَّازِ ، وَرِجَالُ أَحْمَدَ وَالْبَزَّازِ وَإِسْنَادُ الطَّبْرَانِيِّ ثِقَاتٌ أَنْتَهَى .

بُغْضُ بَنِي هَاشِمٍ وَالْأَنْصَارِ وَالْعَرَبِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «بُغْضُ بَنِي هَاشِمٍ وَالْأَنْصَارِ كُفْرٌ ، وَبُغْضُ الْعَرَبِ نِفَاقٌ^(٧)» . قَالَ الْهَيْثِمِيُّ (٢٧/١٠) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ أَنْتَهَى .

قُرَيْشٌ أَسْرَعُ النَّاسِ لِحَاقًا بِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : «يَا عَائِشَةُ! قَوْمُكَ أَسْرَعُ أُمَّتِي بِي لِحَاقًا» . قَالَتْ : فَلَمَّا جَلَسَ قُلْتُ :

- (١) جمع الحليف: المتعاهد على التناصر.
- (٢) في الأصل والهيثمي (٢٦/١٠): «بنو إخواننا»، والصواب: ما أثبتنا لقوله ﷺ: «ابن أخت القوم منهم».
- (٣) جمع الثقل: ما يشق على النفس من دين أو ذنب أو نحوهما.
- (٤) أي من التمس لهم العفوات والكبوات.
- (٥) أي ألقاه منكوسا لكفره.
- (٦) المنخر: الأنف، وقيل: ثقبه، وأصله موضع النخير.
- (٧) المراد: بغضهم من بعض الأجناس عصبية لجنسهم. «ش».
- (٨) في المسند (٦/٨١ - ٩٠).

يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَدْ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ! لَقَدْ دَخَلْتُ وَأَنْتَ تَقُولُ كَلَامًا ذَعَرَنِي^(١). قَالَ: «وَمَا هُوَ؟» قُلْتُ: تَزَعَمُ^(٢) أَنْ (قَوْمِي)^(٣) أَسْرَعُ (أُمَّتِكَ)^(٤) بِكَ لِحَاقًا! قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: وَمِمَّ ذَلِكَ^(٥)؟ قَالَ: «تَسْتَحْلِبُهُمْ^(٦) الْمَنَائِيَا وَتَنْفَسُ عَلَيْهِمْ^(٧) أُمَّتَهُمْ». قَالَتْ: فَقُلْتُ: كَيْفَ النَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ عِنْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «دَبِي^(٨) يَأْكُلُ أَشَدَّ أَوْهُ ضِعْفَهُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْهِمُ السَّاعَةُ». قَالَ: وَالذَّبِي الْجَنَادِبُ الَّتِي لَمْ تَنْبِتْ أَجْنِحَتَهَا.

وَفِي رِوَايَةٍ: «يَا عَائِشَةُ! أَوَّلُ مَنْ يَهْلِكُ مِنَ النَّاسِ قَوْمُكَ» (قَالَتْ)^(٩) قُلْتُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ! أَمِنْ سُمْ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ تَسْتَحْلِبُهُمُ الْمَنَائِيَا وَتَنْفَسُ النَّاسُ عَنْهُمْ^(١٠) أَوَّلُ النَّاسِ هَلَاكًا»^(١١). قُلْتُ: فَمَا بَقَاءُ النَّاسِ بَعْدَهُمْ؟ قَالَ: «هُمْ صُلْبُ النَّاسِ^(١٢) إِذَا هَلَكُوا هَلَكَ النَّاسُ». قَالَ الْهَيْثِمِيُّ (٢٨/١٠): رَوَاهُ أَحْمَدُ^(١٣) وَالْبِرَّازُ بِبَعْضِهِ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ بِبَعْضِهِ أَيْضًا، وَإِسْنَادُ الرِّوَايَةِ الْأُولَى عِنْدَ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ، وَفِي بَقِيَّةِ الرِّوَايَاتِ مَقَالٌ. اهـ.

- (١) أفرعني. «إ-ح».
- (٢) أي تقول وتخبر.
- (٣) كما في المجمع، وفي الأصل: «قومك».
- (٤) من المسند.
- (٥) كما في الأصل والمجمع، وفي المسند: «عم ذلك».
- (٦) أي تحصدهم وتقطعهم (أي تهلكهم. «إ-ح»). «ش»، وفي المسند (٦/٨١ - ٩٠) «تستحلبهم» هنا وفي الرواية التالية، ومعناها متقارب.
- (٧) نفس به كفرح: صن، وعليه بخير: حسد. (يعني تحصدهم ولا تراهم أهلاً للخلافة). «إنعام».
- (٨) الدبى مقصور: صغار الجراد، قبل أن يطير، وقيل: هو نوع يشبه الجراد. «إنعام».
- (٩) من المسند (٦/٧٤)، وفي الأصل والمجمع: «قال».
- (١٠) في الأصل والمجمع والمسند: «عهم»، ولعل الصواب: «عليهم» كما تقدم أنفاً.
- (١١) كذا في الأصل والهيثمي. «ش».
- (١٢) الصلب في الأصل عظم في الظهر، المراد هنا: حرزهم.
- (١٣) في المسند (٦/٧٤).

بِشَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِهِ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ جَالِسًا فَقَالَ: «أَنْبِئُونِي بِأَفْضَلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِيْمَانًا!» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْمَلَائِكَةُ، قَالَ: «هُمْ كَذَلِكَ يَحِقُّ لَهُمْ ذَلِكَ، وَمَا يَمْنَعُهُمْ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِي أَنْزَلَهُمْ بِهَا؟ بَلْ غَيْرُهُمْ!» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَالثُّبُوءَ، قَالَ: «هُمْ كَذَلِكَ وَيَحِقُّ لَهُمْ، وَمَا يَمْنَعُهُمْ وَقَدْ أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي أَنْزَلَهُمْ بِهَا؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الشُّهَدَاءُ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ! قَالَ: «هُمْ كَذَلِكَ وَيَحِقُّ لَهُمْ، وَمَا يَمْنَعُهُمْ وَقَدْ أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِالشَّهَادَةِ؟ بَلْ غَيْرُهُمْ!» قَالُوا: فَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَقْوَامٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرَوْني، وَيُصَدِّقُونِي وَلَمْ يَرَوْني، يَجِدُونَ الْوَرَقَ الْمُعْلَقَ^(١) فَيَعْمَلُونَ بِمَا فِيهِ فَهَؤُلَاءِ أَفْضَلُ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِيْمَانًا». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦٥/١٠): رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى، وَرَوَاهُ الْبَزَّازُ فَقَالَ عَنْ عَمْرِو بْنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَخْبَرُونِي بِأَعْظَمِ الْخَلْقِ^(٢) عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ!»، قَالُوا^(٣): الْمَلَائِكَةُ، قَالَ: «وَمَا يَمْنَعُهُمْ مَعَ قُرْبِهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ بَلْ غَيْرُهُمْ!»، قَالُوا: الْأَنْبِيَاءُ، قَالَ: «وَمَا يَمْنَعُهُمْ وَالْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ بَلْ غَيْرُهُمْ»، قَالُوا: فَأَخْبِرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «قَوْمٌ يَأْتُونَ بَعْدَكُمْ يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرَوْني^(٤)، يَجِدُونَ الْوَرَقَ الْمُعْلَقَ فَيُؤْمِنُونَ

(١) المراد: القرآن العزيز. «إظهار»، وفي المشكاة: يجدون صحفاً فيها كتاب: أي مكتوب من عند الله، وهو القرآن.

(٢) أي أعجبهم، لأن من تعجب من شيء أعظمه، وهذا مجاز، كذا قالوا، ويجوز حمله على الحقيقة.

(٣) أي بعض الصحابة، قوله «الملائكة» أي أعجب الخلق إيماناً، ولا يلزم من هذا أفضلية الملائكة على الأنبياء لأن القول في كون إيمانهم متعجباً منه بحسب الشهود والغيبة. «من ربهم» أي مقربون ومشاهدون عجائب الملكوت وغرائب الجبروت فأبي عجب وغرابة في إيمانهم. «قالوا» أي ذلك البعض أو بعض آخر، قوله: «الأنبياء» أي إن لم يكن الملائكة فالنبيون. «بعدكم» أي من بعد مماتي من التابعين وأتباعهم إلى يوم الدين. انظر المرقاة (٤٦٩/١١).

(٤) المعنى أنهم خير منكم من هذه الحيثية وإن كنتم خيراً منهم من جهة المسابقة والمشاهدة والمجاهدة فالخيرية بحسب الشهود والغيبة. المرقاة «إنعام».

به ، أولئك أعظم الخلق عند الله منزلة أو أعظم الخلق إيماناً عند الله يوم القيامة .
وقال: الصواب أنه مرسل عن زيد بن أسلم ، وأحد إسنادي البزار المرفوع حسن . انتهى .

وعند أحمد^(١) عن أبي جمعة^(٢) رضي الله عنه قال: تغدينا مع رسول الله ﷺ
ومعنا أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه فقال: يا رسول الله! أحد أفضل منا
أسلمنا معك وجاهدنا معك ، فقال: «نعم» ، قوم يكونون من بعدي يؤمنون بي
ولم يرؤني . قال الهيثمي^(١٠/٦٦): رواه أحمد^(٣) وأبو يعلى والطبراني
بأسانيد ، وأحد أسانيد أحمد رجاله ثقات . انتهى^(٤) .

وعند أحمد^(٥) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :
«طوبى^(٦) لمن رآني وآمن بي! وطوبى لمن آمن بي ولم يرني» - سبع مرات^(٧) قال
الهيثمي^(١٠/٦٧): رواه أحمد والطبراني^(٨) بأسانيد ورجالها رجال الصحيح
غير أيمن بن مالك الأشعري وهو ثقة - انتهى .

- (١) في المسند (١٠٦/٤) .
- (٢) الأنصاري ، يقال الكناني ، مشهور بكنيته مختلف في اسمه ، ذكره محمد بن الربيع الجبزي في الصحابة الذين شهدوا فتح مصر ، وذكره البخاري في فضل من مات بين السبعين إلى الثمانين . الإصابة .
- (٣) والبخاري في خلق أفعال العباد والدارمي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي . راجع المشكاة (٢/٥٨٤) .
- (٤) وفي المشكاة أطول منه . «إنعام» .
- (٥) في المسند (٥/٥٧) وأيضاً الإصابة (٤/٣٣) .
- (٦) أي طوبى له مرة كما في الجامع الصغير في نفس الرواية ، قال الزجاج: إن طوبى شجرة في الجنة . وقيل: طوبى لهم: حسنى لهم! وقيل: خيرة لهم . وقيل: طوبى اسم الجنة بالهندية . وفي الصحاح: طوبى اسم شجرة في الجنة . قال أبو إسحاق: «طوبى» فعلى من الطيب ، والمعنى أن العيش الطيب لهم ، وكل ما قيل من التفسير يسد قول النحويين إنها فعلى من الطيب . لسان العرب (١/٥٦٤ - ٥٦٥) .
- (٧) هذه فضيلة جزئية باعتبار إيمانهم بالغيب كلياً وإلا قد أجمعت الأمة على أن الصحابة رضي الله عنهم أفضل الأمة .
- (٨) والبخاري في تاريخه ق٢ (١/٢٧) وابن حبان في الموارد (ص ٥٧٣) والحاكم عن أبي أمامة وأحمد عن أنس أيضاً كما في الجامع الصغير .

تَمَنَّى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لَوْ رَأَى إِخْوَانَهُ

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ قَوْمًا يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي يَوَدُّ^(١) أَحَدُهُمْ أَنْ يَفْتَدِيَ بِرُؤْيِي أَهْلَهُ وَمَالَهُ»^(٢). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٦٦): وَفِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزَّنَادِ وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ وَفِيهِ ضَعْفٌ^(٣)، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ؛ اهـ. وَعِنْدَ أَحْمَدَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَدِدْتُ أَنِّي لَوْ رَأَيْتُ^(٤) إِخْوَانِي الَّذِينَ آمَنُوا بِي وَلَمْ يَرَوْنِي». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٦٦): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَلَفْظُهُ: «وَمَتَى أَلْقَى إِخْوَانِي؟» قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَسْنَا إِخْوَانِكَ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِي»^(٥)، وَإِخْوَانِي الَّذِينَ آمَنُوا بِي وَلَمْ يَرَوْنِي». وَفِي رِجَالِ أَبِي يَعْلَى مُخْتَسِبٌ أَبُو عَائِدٍ^(٦) وَثَقَّهُ ابْنُ حِبَّانَ وَضَعَفَهُ ابْنُ عَدِيٍّ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِ أَبِي يَعْلَى رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ الْفَضْلِ بْنِ الصَّبَّاحِ وَهُوَ ثِقَةٌ. وَفِي إِسْنَادِ أَحْمَدَ جَسْرٌ وَهُوَ ضَعِيفٌ^(٧)، وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ مُخْتَسِبٍ. انْتَهَى.

- (١) أي يتمنى أحدهم أن يكون مفدياً بأهله وماله لو اتفق رؤيته إياي ووصوله إلي. حاشية المشكاة (٢/٥٨٣) وعن أنس رضي الله عنه: «طوبى لمن رآني وآمن بي مرة، وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات». انظر لسان الميزان.
- (٢) لعل الصواب: أن يفتدي رؤيتي بأهله وماله. «ش».
- (٣) تقدم ذكره في (٢/٤٩٣).
- (٤) أي في الحياة، وقيل: بعد الممات بالصحة فهم إخوة وصحابة ومن بعدهم إخوة فقط. ولعل الظاهر أن يحمل على اللاحقين بعد موته ﷺ واتصال ودادهم بذكر أصحاب القبور اتصال تصوّر السابقين بتصوّر اللاحقين، أو كوشف عالم الأرواح فشاهد الأرواح المجنّدة السابقين واللاحقين (في نسخة أخرى): «أني لقيت». من هامش المجمع، وكذا في المسند (٣/١٥٥).
- (٥) ليس نفي الأخوة عنهم بل ذكر مزيتهم الوافرة.
- (٦) ابن عبد الرحمن، روى عن ثابت البناني. لسان الميزان (٥/١٨).
- (٧) هو جسر بن حسن اليمامي أبو عثمان، نزل الشام، قال أبو حاتم: ما أرى بحديثه بأساً، وروى له أبو داود في مراسيله. انظر خلاصة تذهيب الكمال.

فضائل أمته ﷺ

وَعِنْدَ أَحْمَدَ (١) وَالْبَزَّارِ وَالطَّبْرَانِيِّ (٢) عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ أُمَّتِي (٣) مَثَلُ الْمَطَرِ لَا يُدْرَى أَوْلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ!» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٦٨): وَرَجَالَ الْبَزَّارِ رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ الْحَسَنِ بْنِ قَزَعَةَ وَعَبِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَعْرَجُ وَهُمَا ثِقَتَانِ ، وَفِي عُبَيْدٍ (٤) خِلَافٌ لَا يَضُرُّ - انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ الْبَزَّارُ وَغَيْرُهُ عَنْ عِمْرَانَ ، وَالطَّبْرَانِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (١٠/٦٨) . وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْفَتْحِ: هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ لَهُ طُرُقٌ قَدْ يَرْتَقِي بِهَا إِلَى الصَّحَّةِ (٥) ، قَالَهُ الْمُنَاوِيُّ (٥/٥١٧) (٦) . وَأَخْرَجَ الْبَزَّارُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةٌ سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ» (٧) قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُحَدِّثُونَ وَيُحَدِّثُ لَكُمْ» (٨) ، وَوَفَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ ، فَمَا رَأَيْتُمْ مِنْ خَيْرٍ حَدَّثْتُ اللَّهُ

(١) في المسند (١٣٠/٣) .

(٢) وابن حبان في صحيحه عنه أيضاً ، كما في الموارد (ص ٥٧٤) .

(٣) هذا ينافي تفضيل الصحابة مطلقاً قلت: أجاب عنه في التلويح بأن الخيرية تختلف بالإضافات والاعتبارات . فالقرون السابقة خير بنيل شرف العهد به ﷺ ولزوم سيرة العدل واجتناب المعصية ، وأما باعتبار كثرة الثواب ونيل الدرجات في الآخرة فلا يدرى أن الأول خير لكثرة طاعته وقلة معصيته أم الأخير لإيمانه بالغيب طوعاً والتزامه طريق السنة مع فساد الزمان ، قال الطيبي: لا يريد به التردد في فضل الأولين فإنه مقطوع به ، بل في النفع في بث الشريعة والذب عن الحقيقة ، قلت: بل هو من باب التجاهل ، نحو أي يومه أفضل مع قطع أفضلية يوم الندى . «إنعام» .

(٤) هو عبيد بن سلمان الأغر مولى مسلم بن هلال ، وقال أبو حاتم: لا أعلم في حديثه إنكاراً ، وذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب التهذيب .

(٥) ورواه أحمد في المسند (١٤٣/٣) والترمذي عن أنس رضي الله عنه .

(٦) هو محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري زين الدين من كبار العلماء بالدين والفنون شارح الجامع الصغير كان قليل الطعام كثير السهر له نحو ثمانين مصنفاً ، توفي سنة ١٠٣١ هـ . الأعلام للزركلي (٦/٢٠٤) .

(٧) ورواه أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم عنه أيضاً .

(٨) أي إنهم يسألونه عن الأحكام في زمنه ويحييهم عليها . «ش» .

عَلَيْهِ ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ شَرٍّ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ! ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٤/٩) : رَوَاهُ
الْبَزَّازُ^(١) وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . انْتَهَى .

عَذَابُ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ ابْنِ زِيَادٍ
وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَجَعَلَ يُؤْتِي بَرُؤُوسَ الْخَوَارِجِ^(٢) فَكَانُوا إِذَا
مَرُّوا بِرَأْسِي قُلْتُ : إِلَى النَّارِ! فَقَالَ لِي : لَا تَفْعَلْ يَا بَنَ أَخِي! فَإِنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «يَكُونُ عَذَابُ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي دُنْيَاهَا!». كَذَا فِي الْكُنْزِ
(٨٥/٣) ؛ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٠٨/٨) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
بِنَحْوِهِ ، وَلَفْظُهُ فِي الْمَرْفُوعِ : «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ عَذَابَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلَ» .
وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ بِاخْتِصَارٍ ، وَالْأَوْسَطُ كَذَلِكَ ، وَرِجَالُ
الْكَبِيرِ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٢٥/٧) . وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ^(٣) فَرَأَيْتُهُ يُعَاقِبُ عُقُوبَةً
شَدِيدَةً ، فَجَلَسْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«عُقُوبَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالسَّيْفِ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٢٥/٧) : وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

حُرْمَةُ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ الْأَحَادِيثُ فِي الْوَعِيدِ عَلَى قَتْلِ الْمُسْلِمِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قُتِلَ قَتِيلٌ عَلَى عَهْدِ

(١) ورواه أيضاً الحارث بن أبي أسامة عن أنس مختصراً؛ ورواه ابن سعد عن بكر بن عبد الله
المزني مرسلًا عن ابن عباس وغيره بلفظ الكتاب. فيض القدير (٤٠٠/٣).

(٢) وهم عشرون فرقة ومذهبهم إكفار عليّ وعثمان والحكمين أصحاب الجمل ومن رضي
بتحكيم الحكمين والإكفار بارتكاب الذنوب. راجع مقالات الأشعري (١٥٦/١) وخطط
المقريزي (٣٥٢/٢). «ج».

(٣) كان والياً عنيفاً جباراً ، خطيباً ، ولد في البصرة وقد ولّاه إياها معاوية سنة ٥٥ هـ. وقد قاتل
الخوارج واشتدّ عليهم ، وعلى يده وفي أيامه كانت فاجعة مقتل الحسين رضي الله عنه ،
وقتل سنة ٦٧ هـ. راجع الطبري (١٦٦/٦).

(٤) ورواه البيهقي عنه والطبراني في الصغير عن أبي بكر مختصراً «لو أن أهل السموات» =

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يُعْلَمُ قَاتِلُهُ ، فَصَعِدَ مِنْبَرَهُ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! أَيْقَتَلُ قَتِيلٌ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ لَا يُعْلَمُ مَنْ قَتَلَهُ ؟ ! لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ^(١) . اجْتَمَعُوا عَلَيَّ قَتَلَ مُسْلِمٍ لَعَذَّبْتُهُمْ اللَّهُ بِلَا عَدَدٍ وَلَا حِسَابٍ » . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٩٧/٧) : رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ وَتَقَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَضَعَفَهُ جَمَاعَةٌ ^(٢) . انْتَهَى .

وَعِنْدَ الْبَزَّارِ عَنِ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُتِلَ قَتِيلٌ عَلَيَّ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ خَطِيبًا فَقَالَ : « أَلَا تَعْلَمُونَ مَنْ قَتَلَ هَذَا الْقَتِيلَ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ ؟ » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . قَالُوا : اللَّهُمَّ ! لَا ، فَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ! لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ قَتَلَ مُؤْمِنًا أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا جَهَنَّمَ ، وَلَا يُنْغِضُنَا - أَهْلَ الْبَيْتِ - أَحَدٌ إِلَّا كَبَّهُ ^(٣) اللَّهُ فِي النَّارِ ! » . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٩٦/٧) : وَفِيهِ دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ^(٤) وَغَيْرُهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ . انْتَهَى .

إِنْكَارُهُ ﷺ عَلَى أَسَامَةَ وَبَعْضِ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَتَلَ مَنْ تَشَهَّدَ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(٥) عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحُرْقَةِ ^(٦) مِنْ جُهَيْنَةَ . قَالَ : فَصَبَّخْنَاهُمْ ^(٧) (فَقَاتَلْنَاهُمْ) ^(٨) وَكَانَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِذَا

= الحديث - وروى أيضاً الترمذي نحوه ، وقال : حديث حسن . انظر الترغيب - باب ترهيب
« من قتل التي حرم الله إلا بالحق » (٢٩٤/٢) .

(١) يعني جميعهم . « إظهار » .

(٢) هو مولى المهلب بن أبي صفرة أبو أيوب الخراساني نزيل الشام وأحد الأعلام ، روى عن أبي الدرداء ومعاذ وابن عباس مرسلأ ، وروى عنه ابن جريج والأوزاعي ومالك وشعبة ، وثقه ابن معين وأبو حاتم ، مات سنة ١٣٥ هـ . خلاصة تذهيب الكمال .

(٣) أي ألقاه على وجهه في النار .

(٤) الرقي ، سمع إبراهيم بن سعد ، روى عنه إبراهيم بن يعقوب . التاريخ الكبير ١ (٢٤١/٢) .

(٥) في المسند (٢٠٠/٥) . « إنعام » .

(٦) حي من جهينة (وسمي الحرقه لأنه حرق قوماً بالقتل فبالغ في ذلك) . « ش » و « جهينة » : قبيلة من قضاة .

(٧) أي هجمنا عليهم صباحاً قبل أن يشعروا بنا .

(٨) من المسند (وسقط من الأصل) . « إنعام » .

أَقْبَلَ الْقَوْمُ كَانَ مِنْ أَشَدِّهِمْ عَلَيْنَا ، وَإِذَا أَدْبَرُوا كَانَ حَامِيَتَهُمْ^(١) . قَالَ : فَغَشِيَتْهُ^(٢) أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ^(٣) (قَالَ)^(٤) فَلَمَّا تَغَشَيْنَاهُ^(٥) قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ! فَكَفَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ وَقَتَلْتُهُ . فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « يَا أُسَامَةُ ! أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ » قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا مِّنَ الْقَتْلِ ! قَالَ : فَكَرَّرَهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ إِلَّا يَوْمَئِذٍ^(٦) . وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(٧) وَمُسْلِمٌ أَيْضًا . وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَنَا فَقَالَ : « يَا أُسَامَةُ ! مَنْ لَكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ »^(٨) فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّمَا قَالَهَا تَعَوُّذًا مِّنَ الْقَتْلِ . قَالَ : « فَمَنْ لَكَ يَا أُسَامَةُ ! بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ » فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا زَالَ يُرَدِّدُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنَّ مَا مَضَى مِنِّي مِنْ إِسْلَامِي لَمْ يَكُنْ ، وَأَنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ وَلَمْ أَقْتُلْهُ . فَقُلْتُ : إِنِّي أُعْطِيَ اللَّهُ عَهْدًا أَنْ لَا أَقْتُلَ رَجُلًا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَبَدًا ، فَقَالَ : « بَعْدِي يَا أُسَامَةُ ! » ، فَقُلْتُ : بَعْدَكَ^(٩) . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ . (٢٢٢ / ٤) .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَدْرَكْتُ مِرْدَاسَ

- (١) أي آخر من يحميهم في انهزامهم في الحرب .
- (٢) أي أتيتته وحويته . وبالأردية : (هير ليا . إظهار) .
- (٣) لم أعرف اسمه ، يحتمل أن يكون أبا الدرداء . هامش البخاري .
- (٤) من المسند . «إنعام» .
- (٥) كذا في الأصل والبداية ، وفي المسند : «غشينا» أي أتينا وحوينا .
- (٦) إنما قال أسامة ذلك على سبيل المبالغة لا الحقيقة ، قال الكرمانى : فإن قلت كيف تمنى عدم سبق الإسلام ؟ قلت : كان يتمنى إسلاما لا ذنب فيه . حاشية البخاري .
- (٧) في كتاب المغازي - باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد . . إلخ (٦١٢ / ٢) . وفي كتاب الدييات أيضا . «مسلم» في كتاب الإيمان - باب تحريم قتل الكافر بعد قوله : «لا إله إلا الله» (٦٨ / ١) .
- (٨) أي من يضمن لك عدم المساءلة عنها والأخذ بسببها . «ج» .
- (٩) وأما كونه ﷺ لم يوجب على أسامة قصاصاً ولا دية ولا كفارة فقد يستدل به لإسقاط الجميع ولكن الكفارة واجبة والقصاص ساقط للشبهة ، فإنه ظنه كافراً وظن أن إظهاره كلمة التوحيد في هذا الحال لا يجعله مسلماً ، وفي وجوب الدية اختلاف ، ويجاب عن عدم ذكر الكفارة بأنها ليست على الفور بل على التراخي . وأما الدية على قول من أوجبها فيحتمل أن أسامة كان في ذلك الوقت معسراً بها فأخرت إلى يساره . عن فتح الملهم (٢٥٩ / ١) .

ابن نهيك^(١) رضي الله عنه أنا ورجلٌ من الأنصار. فلما شهَرْنَا^(٢) عليه السيفَ قال: أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ! فلمَ نترغُ عنه^(٣) حتى قتلناه. فلما قدمنا - فذكرَ نحوَ حديثِ ابنِ إسحاقَ . وأخرجهُ أيضاً أبو داودَ والنسائيُّ والطحاويُّ وأبو عوَّانةُ وابنُ حبانَ والحاكِمُ وغيرُهُم ، وفي حديثِهِم: فقالَ النبيُّ ﷺ : « قالَ لا إلهَ إلا اللهُ وقُتِلتهُ؟ » قلتُ: يا رسولَ اللهِ! إنما قالها خوفاً من السلاح . قالَ: « أفلا شققتَ عن قلبِهِ حتى تعلمَ من أجلِ ذلكَ قالها أم لا^(٤)؟ » من لك بلا إلهَ إلا اللهُ يومَ القيامةِ فما زالَ يُكرِّرها حتى تمَّيتُ أني أسلمتُ يومئذٍ . كذا في كُنزِ العَمالِ (١/٧٨) ؛ وأخرجهُ البيهقيُّ (١٩٢/٨) .

إنكاره ﷺ أيضاً على بكر بن حارثة رضي الله عنه

وأخرجهُ الدُّولابيُّ وابنُ مندَه وأبو نُعيمَ عن بكر بن حارثة رضي الله عنه قالَ: كُنْتُ فِي سِرِّيَّةٍ^(٥) بَعَثَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَأَقْتَتَلْنَا نَحْنُ وَالْمُشْرِكُونَ ، وَحَمَلْتُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ فَتَعَوَّذَ مِنِّي بِالْإِسْلَامِ^(٦) فَقَتَلْتُهُ . فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَغَضِبَ وَأَقْصَانِي^(٧) . فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: ﴿ وَمَا كَأَنَّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ﴾^(٨) - الآية ، فَرَضِي عَنِّي وَأَذْنَانِي . كذا في الكُنزِ (٧/٣١٦) .

(١) الضمري ، وقيل : إنه أسلمي ، وقيل : غطفاني ، والأول أرجح . انظر الإصابة .

(٢) أي سللنا .

(٣) أي لم نكف ولم ننته .

(٤) الفاعل في قوله : « أقالها » : هو القلب ، ومعناه أنك إنما كُلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان ، وأما القلب فليس لك طريق إلى معرفة ما فيه ، فأنكر عليه امتناعه من العمل بما ظهر باللسان ، وقال : أفلا شققت عن قلبه لتنظر هل قالها القلب واعتقدها وكانت فيه أم لم تكن فيه بل جرت على اللسان ، يعني وأنت لست بقادر على هذا ، فاقصر على اللسان ولا تطلب غيره . النووي (١/٦٨) .

(٥) قطعة من الجيش تخرج منه وتعود إليه ، وهي من مئة إلى خمسمئة . فتح الملهم (١/٢٦٠) .

(٦) أي بكلمة الإسلام . « إظهار » .

(٧) أي أبعدني .

(٨) [آية : ٩٢ - من سورة النساء] .

إِعْرَاضُهُ ﷺ عَنْ قَاتِلِ الْمُؤْمِنِ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ^(١) اللَّيْثِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً (فَأَغَارَتْ)^(٢) عَلَى قَوْمٍ ، فَشَدَّ^(٣) رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ فَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ مِّنَ السَّرِيَّةِ وَمَعَهُ السَّيْفُ شَاهِرُهُ^(٤) . فَقَالَ إِنْسَانٌ مِّنَ الْقَوْمِ: إِنِّي مُسْلِمٌ! إِنِّي مُسْلِمٌ! فَلَمْ يَنْظُرْ فِيمَا قَالَ؛ فَضْرَبَهُ فَمَاتَ. قَالَ: فَبَيْنَمَا الْحَدِيثُ^(٥) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ فِيهِ قَوْلًا شَدِيدًا فَبَلَغَ الْقَاتِلَ . قَالَ: فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ إِذْ قَالَ الْقَاتِلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ! مَا قَالَ الَّذِي قَالَهُ إِلَّا تَعَوُّذًا مِّنَ الْقَتْلِ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ مَن قَبْلَهُ مِنَ النَّاسِ وَأَخَذَ فِي خُطْبَتِهِ . قَالَ: ثُمَّ عَادَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا قَالَ الَّذِي قَالَ إِلَّا تَعَوُّذًا مِّنَ الْقَتْلِ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ مَن قَبْلَهُ مِنَ النَّاسِ؛ فَلَمْ يَضْبِرْ أَنْ قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ تُعْرِفُ الْمَسَاءَةَ^(٦) فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَى عَلَيَّ أَنْ أَقْتَلَ مُؤْمِنًا» - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(٧) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٩٣/٧) : رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَأَحْمَدُ بِإِخْتِصَارٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ عُقْبَةُ بْنُ مَالِكٍ بَدَلَ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ^(٨) ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِطَوِيلِهِ ، وَرَجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ بَشْرِ بْنِ عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ وَهُوَ ثِقَةٌ - انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا النَّسَائِيُّ وَالْبَغَوِيُّ وَأَبْنُ حِبَّانَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ مَالِكٍ ، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٤٩١/٢) ، وَالْحَطِيبُ فِي الْمُتَّفِقِ وَالْمُفْتَرِقِ ،

- (١) الصواب: «مالك» وسيأتي تحقيقه في نفس الصفحة.
- (٢) كما في الإصابة (٤٨٤/٢) ، وفي الأصل والمجمع: «فغارت».
- (٣) أي حمل.
- (٤) أي مخرجه من غمده. «إ - ح».
- (٥) وصل وانتهى. «ش».
- (٦) نقيض المسرة.
- (٧) يعني أعادها ثلاث مرات للتحذير عن مثلها.
- (٨) قال الحافظ ابن حجر: «عقبة بن مالك» هو المحفوظ ، ووقع في بعض النسخ من مسند أبي يعلى «عقبة بن خالد» والصواب: «ابن مالك» هكذا أخرجه ابن حبان عن أبي يعلى ، وكذا أخرجه الحسن بن سفيان عن شيخ أبي يعلى ، وأخرجه أبو داود من طريق عبد الصمد. الإصابة.

كَمَا فِي الْكَنْزِ (٧٩/١) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ مَالِكٍ نَحْوَهُ ، وَالْبَيْهَقِيِّ (١١٦/٩) ، وَابْنُ سَعْدٍ (٤٨/٧) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ مَالِكٍ بِنَحْوِهِ .

نُزُولُ الْآيَةِ فِي قَتْلِ الْمُقَدَّادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا تَشَهَّدَ

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً فِيهَا الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَلَمَّا وَجَدُوا الْقَوْمَ وَجَدُوهُمْ قَدْ تَفَرَّقُوا وَبَقِيَ رَجُلٌ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ^(١) لَمْ يَبْرَحْ^(٢) . فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ! فَاهْوَى^(٣) إِلَيْهِ الْمُقَدَّادُ فَقَتَلَهُ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِّنْ أَصْحَابِهِ: أَقْتَلْتَ رَجُلًا يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ لِأَذْكَرَنَّ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ . فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ رَجُلًا شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَتَلَهُ الْمُقَدَّادُ . فَقَالَ: «اذْعُ لِي الْمُقَدَّادُ . يَا مُقَدَّادُ! أَقْتَلْتَ رَجُلًا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ فَكَيْفَ لَكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَدًا؟»^(٤) قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَسَّرُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ أَلْسَلَمَ لَسْتُمْ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِن قَبْلُ﴾^(٥) . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْمُقَدَّادِ: «كَانَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ يُخْفِي إِيمَانَهُ مَعَ قَوْمٍ كُفَّارٍ فَأَظْهَرَ إِيمَانَهُ فَقَتَلْتَهُ؟ وَكَذَلِكَ كُنْتَ تُخْفِي إِيمَانَكَ

(١) أي كان ماله ضامناً كثيراً . «إظهار» .

(٢) أي لم يزل .

(٣) أي مال .

(٤) أي يوم القيامة . «إظهار» .

(٥) [آية: ٩٤ - من سورة النساء] . ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَسَّرُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ أَلْسَلَمَ لَسْتُمْ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِن قَبْلُ﴾ أي إذا سافرتم في الجهاد لغزو الأعداء فتثبتوا ولا تعجلوا في القتل حتى يتبين لكم المؤمن من الكافر ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَسَّرُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ أَلْسَلَمَ لَسْتُمْ مُؤْمِنًا﴾ أي لا تقولوا لمن حياكم بتحية الإسلام لست مؤمناً ، وإنما قلت هذا خوفاً من القتل فتقتلوه ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي حال كونكم طالين لماله الذي هو حطام سريع الزوال ﴿فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ﴾ فعند الله ما هو خير من ذلك وهو ما أعدّه لكم من جزيل الثواب والنعيم . صفوة التفاسير .

بِمَكَّةَ مِنْ قَبْلُ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/٧): رَوَاهُ الْبَرَّازُ وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ ، وَقَالَ فِي هَامِشِهِ: رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ أَيْضاً فِي الْكَبِيرِ ، وَالذَّارِقُطْنِيُّ فِي الْأَفْرَادِ .

قَتْلُ مُحَلِّمِ بْنِ جَثَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِغَامِرِ بْنِ الْأَضْبَطِ

وَمَا حَصَلَ لِمُحَلِّمٍ

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَذَرْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى إِضْمٍ^(١) فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ أَبُو قَتَادَةَ الْحَارِثُ بْنُ رَبِيعٍ ، وَمُحَلِّمُ بْنُ جَثَامَةَ ابْنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَطْنِ إِضْمٍ مَرَّ بِنَا غَامِرُ بْنُ الْأَضْبَطِ الْأَشْجَعِيُّ^(٢) عَلَى قَعُودٍ^(٣) لَهُ مَعَهُ مَتِيعٌ^(٤) لَهُ وَوَطْبٌ^(٥) مِنْ لَبَنٍ. فَسَلَّمَ عَلَيْنَا بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ فَأَمْسَكْنَا عَنْهُ وَحَمَلَ عَلَيْهِ مُحَلِّمُ بْنُ جَثَامَةَ فَقَتَلَهُ لِشَيْءٍ^(٦) كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَأَخَذَ بَعِيرَهُ وَمَتِيعَهُ. فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَنَا الْخَبَرَ فَنَزَلَ فِيْنَا الْقُرْآنُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَسَّرُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ أَتَى اللَّهَ

(١) بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة: وادٍ وسَمِي الْوَادِي إِضْمًا ، لِتَضَامِ السِّيُولِ عِنْدَهُ ، حَيْثُ تَجْتَمِعُ سِيُولٌ أَوْدِيَةٌ بِطُحَانٍ ، وَقِنَاةٌ ، وَالْعَقِيقُ ، وَتَكُونُ مَسِيلًا وَاحِدًا ، يَصِلُ إِلَى الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ بَيْنَ الْوَجْهِ وَأَمْلَجٍ «أَمْلَجٌ» وَهُوَ الْاسْمُ الْقَدِيمُ لَهُ ثُمَّ طَرَأَتْ أَسْمَاءٌ أُخْرَى لِأَجْزَاءِ مِنْهُ ، مِنْهَا «الْحُلَيْلُ» بَعْدَ انْطِلَاقِهِمَا مِنْ مَجْتَمِعِهِمَا ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَسْمَى «وَادِي الْحَمِضِ» حَتَّى يَصِبَ فِي الْبَحْرِ. الْمَعَالِمُ الْأَثِيرَةُ.

(٢) ذَكَرَ ابْنُ شَاهِينَ وَغَيْرُهُ قِصَّةَ تَدَلُّ عَلَى أَنَّهُ قَتَلَ حِينَ أَسْلَمَ قَبْلَ أَنْ يَلْقَى النَّبِيَّ ﷺ . الْإِصَابَةُ (٢/٢٣٨).

(٣) وَهُوَ مِنَ الدُّوَابِّ: مَا يَقْتَعِدُهُ الرَّجُلُ لِلرَّكُوبِ وَالْحَمَلِ ، وَالْقَعُودُ مِنَ الْإِبِلِ: مَا أَمَكْنَ أَنْ يُرَكَبَ ، وَأَدْنَاهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ سِتْنَانٌ ثُمَّ هُوَ قَعُودٌ إِلَى أَنْ يَشْنِي فَيَدْخُلُ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ ثُمَّ هُوَ جَمَلٌ. «إ-ح».

(٤) الزَادُ الْقَلِيلُ. «إ-ح».

(٥) الرِّزْقُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ السَّمْنُ وَاللَّبَنُ. «إ-ح».

(٦) أَيُّ لِعِدَاوَةٍ قَدِيمَةٍ. «إظهار».

عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّكَ اللَّهُ كَانَتْ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا^(١). وَهَكَذَا رَوَاهُ أَحْمَدُ^(٢) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ. كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٢٢٤/٤) وَالطَّبْرَانِيُّ كَذَلِكَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/٧): وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، وَالْبَيْهَقِيُّ (١١٥/٩)، وَكَذَلِكَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٨٢/٤) نَحْوَهُ.

وَعِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ نَافِعِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحَلِّمَ بْنَ جَثَامَةَ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَبْعُوثًا. فَلَقِيَهُمْ عَامِرُ بْنُ الْأَضْبَطِ فَحَيَّاهُمْ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ (إِحْنَةً)^(٤) فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَرَمَاهُ مُحَلِّمٌ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ. فَجَاءَ الْخَبْرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ فِيهِ عُيَيْنَةُ وَالْأَقْرَعُ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ الْأَقْرَعُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! (سُنٌّ)^(٦) الْيَوْمَ وَعَغِيرٌ غَدًا. فَقَالَ عُيَيْنَةُ: لَا وَاللَّهِ! حَتَّى تَذُوقَ نِسَاؤَهُ مِنَ الشُّكْلِ^(٧) مَا ذَاقَ نِسَائِي. فَجَاءَ مُحَلِّمٌ فِي بُرْدَيْنِ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا غَفَرَ لَكَ اللَّهُ!» فَقَامَ وَهُوَ يَتَلَقَّى^(٨) دُمُوعَهُ بِبُرْدِيهِ. فَمَا مَضَتْ لَهُ سَابِعَةٌ حَتَّى مَاتَ. فَذَفَنُوهُ فَلَفَفْتَهُ^(٩) الْأَرْضُ فَجَاؤُوا النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «إِنَّ الْأَرْضَ لَتَقْبَلُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْ صَاحِبِكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُعْظِمَكُمْ مِنْ حُرْمَتِكُمْ»^(١٠)؛ ثُمَّ طَرَحُوهُ (بَيْنَ

(١) [آية: ٩٤ - من سورة النساء].

(٢) في المسند (١١/٦).

(٣) في سنة ٨ هـ في حنين. «إظهار».

(٤) كما في التفسير لابن كثير (٥٣٩/١) برواية ابن جرير، وهي الحقد والعدواة، وفي الأصل والبداية (٢٢٥/٤): «هنة» هي كناية عن شيء. «إنعام».

(٥) وعيينة يومئذ يطلب بدم عامر بن الأضبط المقتول، والأقرع يدافع عن محلم بن جثامة كما رواه ابن إسحاق في المغازي عن عروة. انظر الإصابة (٤٣٦/٣) في ترجمة مكبتل.

(٦) كما في البداية وابن جرير، ويؤيده ما في النهاية: «اسنن اليوم وغير غدا» أي اعمل بسنتك التي سنتها في القصاص ثم بعد ذلك إذا شئت أن تغير فغير: أي تغير ما سنتت. اهـ، وفي مجمع البحار «غيره» إذا أعطاه الدية، وأصلها من المغيرة، وهي المبادلة لأنها بدل من القتل، وفي الأصل: «من» وهو خطأ. «إنعام».

(٧) الشكل: فقد الأولاد.

(٨) يمسح.

(٩) أي قذفته ورمته من القبر.

(١٠) كذا في الأصل، وليس في ابن جرير كلمة «من حرمتكم» والحذف أولى. «ش».

صَدَفَنِي^(١) جَبَلٍ فَالْقُوا عَلَيْهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَنَزَلَتْ: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَسَّرُوا﴾ - الآية . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٤/ ٢٢٥)^(٢) .

قِصَّةُ لَفْظِ الْأَرْضِ لِرَجُلٍ قَتَلَ مُؤْمِنًا

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَغَارَ^(٣) رَجُلٌ مِّنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى سَرِيَّةٍ انْهَزَمَتْ فَعَشِيَ رَجُلًا مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَهُوَ مُنْهَزِمٌ. فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَغْلُوهُ بِالسَّيْفِ قَالَ الرَّجُلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ! فَلَمْ يَتَنَاهَ عَنْهُ حَتَّى قَتَلَهُ. فَوَجَدَ^(٤) الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ مِنْ قَتْلِهِ. فَذَكَرَ حَدِيثَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ: إِنَّمَا قَالَهَا مُتَعَوِّذًا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَهَلَّا شَفَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ فَإِنَّمَا يُعَبِّرُ عَنِ الْقَلْبِ بِاللِّسَانِ». فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تُوْفِيَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْقَاتِلُ، فَدُفِنَ فَأَصْبَحَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. فَجَاءَ أَهْلُهُ فَحَدَّثُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «اذْفِنُوهُ!»، فَدُفِنَ أَيْضًا فَأَصْبَحَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَأَخْبَرَ أَهْلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الْأَرْضَ أَبَتْ أَنْ تَقْبَلَهُ فَاطْرَحُوهُ فِي غَارٍ^(٥) مِّنَ الْغَيْرَانِ». كَذَا فِي الْكُنُزِ (٧/ ٣١٦) .

قِصَّةُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ بَنِي جَدِيمَةَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ افْتَتَحَ مَكَّةَ دَاعِيًا وَلَمْ يَبْعَثْهُ مُقَاتِلًا، وَمَعَهُ قَبَائِلُ مِنَ الْعَرَبِ، وَسَلِيمُ بْنُ مَنْصُورٍ^(٦)، وَمَذْلِجُ بْنُ مُرَّةَ. فَوَطِئُوا^(٧) بَنِي جَدِيمَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ. فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ أَخَذُوا

(١) كما في التفسير لابن كثير ، أي جانيبه المتحاذيين . وفي الأصل والبداية : «في جبل» .

(٢) وكذا في التفسير له (١/ ٥٣٩) . «إنعام» .

(٣) أي هجم ونهب .

(٤) أي حزن .

(٥) الغار : مثل البيت المنقور في الجبل .

(٦) قبيلتان . «ش» .

(٧) أي غزوهم ونزلوا بقربهم .

السَّلَاحَ ، فَقَالَ خَالِدٌ: ضَعُوا السَّلَاحَ ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ أَسْلَمُوا فَلَمَّا وَضَعُوا السَّلَاحَ أَمَرَ بِهِمْ خَالِدٌ فَكَتَفُوا^(١) ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى السَّيْفِ^(٢) فَقَتَلَ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ . فَلَمَّا انْتَهَى الْخَبْرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ!» ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ! اخْرُجْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَانظُرْ فِي أَمْرِهِمْ وَاجْعَلْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيْكَ». فَخَرَجَ عَلِيٌّ حَتَّى جَاءَهُمْ وَمَعَهُ مَالٌ^(٣) قَدْ بَعَثَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَدَى^(٤) لَهُمُ الدَّمَاءَ وَمَا أُصِيبَ لَهُمْ مِنْ الْأَمْوَالِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَدِي مِئْلَعَةً^(٥) الْكَلْبِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنْ دَمٍ وَلَا مَالٍ إِلَّا وَدَاهُ بَقِيَّتُ مَعَهُ بَقِيَّةً مِنَ الْمَالِ ، فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ حِينَ فَرَّغَ مِنْهُمْ: هَلْ بَقِيَ لَكُمْ دَمٌ أَوْ مَالٌ لَمْ يُوَدَّ لَكُمْ قَالُوا: لَا ، قَالَ: فَإِنِّي أُعْطِيكُمْ هَذِهِ الْبَقِيَّةَ مِنْ هَذَا الْمَالِ اخْتِيَاطاً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّا لَا يَعْلَمُ وَلَا تَعْلَمُونَ . فَفَعَلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ . فَقَالَ: «أَصَبْتَ ، وَأَحْسَنْتَ!» ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ قَائِماً شَاهِراً^(٦) يَدَيْهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيُرَى مَا تَحْتَ مَنْكَبَيْهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ» - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ!

وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(٧) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى بَنِي - أَحْسَبُهُ قَالَ: جَذِيمَةَ - فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُخْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا أَسْلَمْنَا ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَانَا! صَبَانَا!^(٨) وَخَالِدٌ يَأْخُذُ

(١) أي شدّ أيديهم من خلفهم بالكتف: أي بالحبال ونحوها .

(٢) أي قتلهم به .

(٣) أي مال كثير . «إظهار» .

(٤) أي دفع الدية .

(٥) الإناء الذي يلغ فيه الكلب .

(٦) أي رافعاً .

(٧) في المسند (١٥١/٢) .

(٨) من صبأ إذا خرج من دين إلى دين وكانوا يستمونه ﷺ «الصايء» ومن أسلم مصبواً والمسلمين صباة كقضاة بجعل المهموز معتلاً . لما كان معناه الخروج من دين احتمل عند خالد أن يكون غير الإسلام ، ولعله ظنّ أنهم إنما عدلوا عن اسم الإسلام أنفة من الانقياد وكان هذا اللفظ مذموماً ولذا سموا النبي ﷺ به واستكف ثعامة لما قيل له: صبأت ، فبدا من خالد ما بدا . انظر مجمع البحار .

بِهِمْ أَسْرًا وَقَتْلًا. قَالَ: وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِّنَّا أُسِيرًا ، حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ يَوْمًا أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ رَجُلٍ مِّنَّا أُسِيرَهُ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! لَا أَقْتُلُ أُسِيرِي! وَلَا يَقْتُلُ أَحَدٌ مِّنْ أَصْحَابِي أُسِيرَهُ! قَالَ: فَقَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرُوا صَنِيعَ خَالِدٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَفَعَ يَدَيْهِ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ» (١) مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ - مَرَّتَيْنِ. وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢) وَالتَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بِهِ نَحْوَهُ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ كَانَ بَيْنَ خَالِدٍ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِيمَا بَلَغَنِي كَلَامٌ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: عَمِلْتَ بِأَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فِي الْإِسْلَامِ فَقَالَ: إِنَّمَا نَأَزْتُ (٣) بِأَبِيكَ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: كَذَبْتَ قَدْ قَتَلْتُ قَاتِلَ أَبِي وَلَكِنَّكَ نَأَزْتَ بِعَمِّكَ الْفَاحِ بْنِ الْمُغِيرَةَ حَتَّى كَانَ بَيْنَهُمَا شَرٌّ. فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَهْلًا يَا خَالِدُ! دَعَّ عَنْكَ أَصْحَابِي! فَوَ اللَّهِ! لَوْ كَانَ (لَكَ)» (٤) أَحَدٌ ذَهَبًا ثُمَّ أَنْفَقْتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا أَدْرَكَتْ غَدْوَةً (٥) رَجُلٍ مِّنْ أَصْحَابِي وَلَا رَوْحَتَهُ. كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٤/٣١٣).

مَا وَقَعَ بَيْنَهُ ﷺ وَبَيْنَ صَخْرٍ الْأَحْمَسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ (٦) عَنْ صَخْرٍ (٧) الْأَحْمَسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا

- (١) أي أتباعه وأتخلى مما صنع خالد. قال الخطابي: إنما نقم ﷺ على استعجاله في شأنهم وترك الثبوت في أمرهم قبل أن يعلم المراد من قولهم: «صبأنا» لكن لم ير عليه قودًا لأنه تأول أنه كان مأمورًا بقتالهم إلى أن يسلموا. حاشية البخاري (٢/٦٢٢).
- (٢) في كتاب المغازي - باب بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد (٢/٦٢٢) ، وفي كتاب الأحكام وكتاب الجزية أيضاً ، «والنسائي» في كتاب القضاة - باب الرد على الحاكم إلخ (٢/٣٠٧) .
- (٣) أي أخذت بدم أبيك ، يقال: نأز القتل ، وبه: أخذ بدمه. المعجم الوسيط.
- (٤) من البداية (٤/٣١٣).
- (٥) هو المرة من الغدو: وهو سير أول النهار نقيض الرواح. مجمع البحار.
- (٦) في كتاب الفيه والإمارة - باب إقطاع الأرضين (٢/٤٣٤).
- (٧) هو أبو حازم صخر بن العيلة ، الهذلي الأحمسي عداده في الكوفيين ، له صحبة ، والعيلة: أمه ، وهي بفتح العين المهملة وسكون الياء بعدها لام ثم تاء تانيث. حاشية أبي داود رقم (٣٠٦٨).

ثَقِيفًا . فَلَمَّا أَنْ سَمِعَ ذَلِكَ صَخْرٌ رَكِبَ فِي خَيْلٍ يُمِيدُ^(١) النَّبِيَّ ﷺ فَوَجَدَهُ قَدْ انصَرَفَ
وَلَمْ يَفْتَحْ^(٢) فَجَعَلَ صَخْرٌ حِينِيذٍ عَهْدًا وَذِمَّةً : لَا أَفَارِقُ هَذَا الْقَصْرَ^(٣) حَتَّى يَنْزِلُوا
عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَلَمْ يُفَارِقْهُمْ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
وَكَتَبَ إِلَيْهِ صَخْرٌ : أَمَا بَعْدُ : فَإِنَّ ثَقِيفًا قَدْ نَزَلَتْ عَلَى حُكْمِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَأَنَا
مُقْبِلٌ بِهِمْ وَهُمْ فِي خَيْلِي . فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً ! فَدَعَا لِأَخْمَسَ عَشْرَ
دَعْوَاتٍ ، «اللَّهُمَّ ! بَارِكْ لِأَخْمَسَ فِي خَيْلِهَا وَرِجَالِهَا» وَأَتَى الْقَوْمَ فَتَكَلَّمَ
الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ صَخْرًا أَخَذَ عَمَّتِي^(٤)
وَدَخَلَتْ فِيهَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ فَدَعَاهُ فَقَالَ : «يَا صَخْرُ ! إِنَّ الْقَوْمَ إِذَا أَسْلَمُوا
أَحْرَزُوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ»^(٥) فَادْفَعْ إِلَى الْمُغِيرَةَ عَمَّتَهُ ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ وَسَالَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَاءَ لَبَنِي سُلَيْمٍ قَدْ هَرَبُوا عَنِ الْإِسْلَامِ وَتَرَكُوا ذَلِكَ الْمَاءَ فَقَالَ :

(١) أي يعين .

(٢) أي لم يفتح الطائف . «ش» .

(٣) أي قصر الطائف .

(٤) أي أخذت أبي في السبايا وكانت جارية صغيرة كما سيأتي في آخر الحديث .

(٥) أي منعوها أن تراق ، وهذا مشكل فإن القوم إذا هربوا من الإسلام عن قريتهم واستولى عليها

المسلمون وفتحوها عنوة يملكونها ثم إذا أسلم القوم لا يرد إليهم قريتهم فكيف أمره ﷺ

بدفع الماء إليهم ، والجواب : أن القوم إذا أسلموا أحرزوا دماءهم وذلك حق لا ريب فيه إلا

أن المعتبر من الإسلام في حرز الأموال والأنفس ما كان قبل وقوع الرق ولم يكن هاهنا كذلك

إلا أن النبي ﷺ ذكره في غير محله وأراد به المعنى الأعم من الإسلام قبل وقوع الرق عليه

وبعده ليكون ذلك سبباً لفكها رقبها . وكذلك في قوله الآتي حيث أتى السلميون - كذا قال

شيخنا محمد يحيى المرحوم من تقرير شيخه النوهي رحمهم الله تعالى ، وفي حاشية

أبي داود عن الخطابي قلت : يشبه أن يكون أمره إتياء برد الماء عليهم إنما هو على معنى

استطابة النفس عنه ولذلك كان يظهر في وجهه أثر الحياء ، والأصل : أن الكافر إذا هرب عن

مال له فإنه يكون فيثاً ، فإذا صار فيثاً وقد ملكه رسول الله ﷺ ثم جعله لصخر فإنه لا ينتقل

عنه ملكه إليهم بإسلامهم فيما بعد ، ولكنه استطاب نفس صخر عنه ثم رده عليهم تألفاً لهم

على الإسلام وترغيباً لهم في الدين والله أعلم . وأما رده المرأة : فقد يحتمل أن يكون على

هذا المعنى أيضاً كما فعل ذلك في سبي هوازن بعد أن استطاب أنفس الغانمين عنها ، وقد

يحتمل أن يكون ذلك الأمر فيها بخلاف ذلك لأن القوم إنما نزلوا على حكم رسول الله ﷺ

فكان السبي والدماء والأموال موقوفة على ما يريه الله فيهم فرأى ﷺ أن ترده المرأة وأن

لا تسي .

يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْزَلْنِيهِ أَنَا وَقَوْمِي قَالَ: «نَعَمْ»، فَأَنْزَلَهُ وَأَسْلَمَ - يَعْنِي (السُّلَمِيِّينَ) (١) - فَاتُّوا صَخْرًا فَسَأَلُوهُ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِمُ الْمَاءَ فَأَبَى، فَاتُّوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَسْلَمْنَا وَأَتَيْنَا صَخْرًا لِيَدْفَعَ إِلَيْنَا مَاءَنَا فَأَبَى عَلَيْنَا، فَقَالَ: «يَا صَخْرُ! إِنَّ الْقَوْمَ إِذَا أَسْلَمُوا أَحْرَزُوا أَمْوَالَهُمْ وَدِمَاءَهُمْ فَادْفَعْ إِلَيْهِمْ مَاءَهُمْ». قَالَ: نَعَمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! فَرَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَغَيَّرُ عِنْدَ ذَلِكَ حُمْرَةً حَيَاءً مِمَّنْ أَخَذَهُ الْجَارِيَّةُ (٢) وَأَخَذَهُ الْمَاءَ. تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو دَاوُدَ، وَفِي إِسْنَادِهِ اخْتِلَافٌ. كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٣٥١/٤)؛ وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَحْمَدُ وَالذَّارِمِيُّ وَابْنُ رَاهَوَيْهِ وَالْبُرَّازُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالطَّبْرَانِيُّ، كَمَا فِي نَصْبِ الرَّايَةِ (٤١٢/٣)، وَالْفِرْيَابِيُّ فِي مُسْنَدِهِ وَالْبَغَوِيُّ وَابْنُ شَاهِينَ، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (١٨٠/٢) وَالْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ (١١٤/٩).

الإختِرَازُ عَن قَتْلِ الْمُسْلِمِينَ وَكِرَاهِيَةُ الْقِتَالِ عَلَى الْمُلْكِ

نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَن قَتْلِ مَنْ شَهِدَ بِوَحْدَانِيَةِ اللَّهِ

وَرِسَالَةِ النَّبِيِّ ﷺ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ (٣) وَالذَّارِمِيُّ وَالطَّحَاوِيُّ وَالطَّبَائِسِيُّ عَن أَوْسِ بْنِ أَوْسِ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي قُبَّةٍ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَارَهُ بِشَيْءٍ لَا نَدْرِي مَا يَقُولُ. فَقَالَ: «أَذْهَبَ قُلُوبُ لَكُمْ: يَقْتُلُوهُ». ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ: «لَعَلَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» فَقَالَ: نَعَمْ! فَقَالَ: «أَذْهَبَ قُلُوبُ لَكُمْ: يُرْسِلُوهُ»، فَإِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ

(١) كما في أبي داود وهو الصواب، وفي الأصل والبداية: «الأسلميين» وهو تصحيف.

(٢) وهي عمة المغيرة كما ذكرنا.

(٣) في المسند (٢٥٢/٦).

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ^(١) ، فَإِذَا قَالُوا مَا حُرِّمَتْ^(٢) عَلَيَّ دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَكَانَ حِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ^(٣) .

وَعِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَالْحَسَنِ بْنِ سُهَيْبَانَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ جَاءَهُ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُهُ أَنْ يَسَارَّهُ فِي قَتْلِ رَجُلٍ مِّنَ الْمُتَنَافِقِينَ فَجَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَلَامِهِ فَقَالَ: «أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟» قَالَ: بَلَى ، وَلَا شَهَادَةَ^(٤) لَهُ! قَالَ: «أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ؟» قَالَ: بَلَى ، وَلَا شَهَادَةَ لَهُ ، قَالَ: «أَلَيْسَ يُصَلِّي؟» قَالَ: بَلَى وَلَا صَلَاةَ لَهُ ، قَالَ: «أُولَئِكَ الَّذِينَ نُهَيْتُ عَنْهُمْ» . كَذَا فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (٧٨ / ١) .

امْتِنَاعُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْقِتَالِ يَوْمَ الدَّارِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ادْعُوا لِي بَعْضَ أَصْحَابِي» ، قُلْتُ: أَبُو بَكْرٍ؟ قَالَ: «لَا» قُلْتُ: عُمَرُ؟ قَالَ: «لَا» قُلْتُ: ابْنُ عَمَرَ عَلِيٍّ؟ قَالَ: «لَا» قَالَتْ قُلْتُ: عُثْمَانُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» ؛ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: تَنَحَّى ، فَجَعَلَ يُسَارَّهُ وَلَوْ أَنَّ عُثْمَانَ يَتَغَيَّرُ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الدَّارِ^(٦) وَحَصِرَ فِيهَا قُلْنَا:

(١) قال الخطابي: معلوم أن المراد بهذا أهل الأوثان دون أهل الكتاب ، لأنهم يقولون: «لا إله إلا الله» ثم يقاتلون ولا يرفع عنهم السيف . النووي (٣٩ / ١) .

(٢) وذكر القاضي عياض رحمه الله تعالى: معنى هذا: وزاد عليه وأوضحه فقال: اختصاص عصمة المال والنفس بمن قال: «لا إله إلا الله» تعبير عن الإجابة إلى الإيمان ، وأن المراد بهذا: مشركو العرب وأهل الأوثان ومن لا يوحد ، وهم كانوا أول من دعي إلى الإسلام وقوتل عليه ، فأما غيرهم ممن يقرّ بالتوحيد فلا يكتفى في عصمته بقوله: «لا إله إلا الله» إذا كان يقولها في كفره وهي من اعتقاده ، فلذلك جاء في الحديث الآخر: «وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ» هذا كلام القاضي ، قلت: ولا بدّ مع هذا من الإيمان بجميع ما جاء به رسول الله ﷺ كما في الرواية الأخرى لأبي هريرة وهي مذكورة في الكتاب: «حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به» والله أعلم . النووي .

(٣) أي على ذمّة الله لا على ذمتنا . «إظهار» .

(٤) أي لاشهادة معتبرة له . «إظهار» .

(٥) في المسند (٥٦ / ٦) .

(٦) المراد بالدار: دار عثمان بن عفان التي حوصر فيها حتى قتل فسمي اليوم الذي قتل فيه يوم الدار .

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَلَا تُقَاتِلُ؟ قَالَ: لَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ عَهْدًا^(١) وَإِنِّي صَابِرٌ نَفْسِي عَلَيْهِ. تَفَرَّدَ بِهِ أَحْمَدُ، كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (١٨١/٧). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤٦/٣) عَنْ أَبِي سَهْلَةَ بِمَعْنَاهُ أَطْوَلَ مِنْهُ، وَزَادَ: قَالَ أَبُو سَهْلَةَ: فَيَرُونَ أَنَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ.

استشهاد عثمان رضي الله عنه بقوله ﷺ:

«لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ»

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٢) عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُثْمَانَ أَشْرَفَ عَلَى أَصْحَابِهِ^(٣) وَهُوَ مَخْصُورٌ^(٤) فَقَالَ: عَلَامَ تَقْتُلُونَنِي؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ^(٥) فَعَلَيْهِ الرَّجْمُ، أَوْ قَتَلَ عَمْدًا فَعَلَيْهِ الْقَوْدُ^(٦)، أَوْ ازْتَدَّ بَعْدَ إِسْلَامِهِ فَعَلَيْهِ الْقَتْلُ». فَوَاللَّهِ! مَا زَنَيْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ، وَلَا قَتَلْتُ أَحَدًا فَأَقِيدَ نَفْسِي مِنْهُ، وَلَا ازْتَدَدْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ^(٧)، كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (١٧٩/٧).

وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(٨) أَيْضًا عَنْ أَبِي أَمَامَةَ^(٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عُثْمَانَ رَضِيَ

(١) العهد المذكور هاهنا ما جاء في حديث ابن ماجه (١١/١): «يا عثمان! إن ولأك الله هذا الأمر يوماً فأراد المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمصك الله فلا تخلعه» يقول ذلك ثلاث مرات. حاشية ابن ماجه.

(٢) في المسند (٦٣/١).

(٣) أي اطلع (على) الذين قصدوا قتله (والمراد بهم: البغاة. «إظهار»). هامش النسائي (١٢٧/٢).

(٤) أي أحاط القوم بداره.

(٥) الإحصان لغة: المنع، وشرعاً: الوطء بنكاح صحيح.

(٦) أي القصاص.

(٧) في كتاب المحاربة - ذكر ما يحل به دم المسلم (١٦٦/٢).

(٨) في المسند (٦٥/١).

(٩) هو أسعد بن سهل بن حنيف بن وهب الأنصاري، مشهور بكنيته، ولد قبل وفاة النبي ﷺ بعامين وأتى به النبي ﷺ فحكته وسماه باسم جدّه لأمه أبي أمامة: أسعد بن زرارة، وهو غير أبي أمامة الباهلي. انظر الإصابة والاستيعاب.

الله عنه في الدار وهو مَحْصُورٌ. قَالَ: وَكُنَّا نَدْخُلُ مَدْخَلًا إِذَا دَخَلْنَاهُ سَمِعْنَا كَلَامَ مَنْ عَلَى الْبَلَّاطِ^(١).

قَالَ: فَدَخَلَ عُثْمَانُ يَوْمًا لِحَاجَتِهِ فَخَرَجَ إِلَيْنَا مُتَنَفِعًا^(٢) لَوْنُهُ فَقَالَ: إِنَّهُمْ لَيَسْوَاعِدُونِي^(٣) بِالْقَتْلِ أَنْفَاءً. قَالَ: قُلْنَا: يَكْفِيكَهُمْ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: وَلَمْ يَقْتُلُونِي فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ^(٤) إِلَّا بِإِخْتِارِ ثَلَاثٍ: رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ، أَوْ زَنَى بَعْدَ إِخْصَانِهِ، أَوْ قَتَلَ نَفْسًا بغيرِ نَفْسٍ». فَوَاللَّهِ! مَا زَنَيْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ (قَطُّ)^(٥)، وَلَا تَمَنَيْتُ بَدَلًا بِدِينِي مُنْذُ هَدَانِي اللَّهُ لَهُ، وَلَا قَتَلْتُ نَفْسًا؛ فِيمَ يَقْتُلُونِي؟ وَقَدْ رَوَاهُ أَهْلُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ^(٦). وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ. كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (١٧٩/٧)، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤٦/٣) عَنْ أَبِي أَمَامَةَ مِثْلَهُ.

خطابُ عُثْمَانَ رضي الله عنه لِمَنْ حَصَرُوهُ وَكَفُّهُ عَنِ الْقِتَالِ

وَأَخْرَجَ أَيْضًا (٤٩/٣) عَنْ أَبِي لَيْلَى الْكِنْدِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ عُثْمَانَ رضي الله عنه

(١) على وزن سحاب وكتاب ، لغتان : موضع بالمدينة ، كان بين المسجد النبوي وسوق البلد ، وهو مبطن بالحجارة . وهو المذكور في حديث عثمان رضي الله عنه أنه أتى بماء ، فتوضأ بالبلاط ، فالبلاط : يكون ما بين المسجد النبوي إلى المناخة في شرقي المسجد النبوي ، والذي أمر به معاوية في إمارة مروان . المعالم الأثيرة ، وفي حاشية النسائي : أو المراد منه : أحجار كانت مفروشة عند باب المسجد كالرحبة يتكلم الناس فيه لكلام من الأمور الضرورية الدنيوية خارج المسجد تعظيماً للمسجد .

(٢) متغيراً . ! - ح .

(٣) من التواعد يعني يندرونني ويخوفونني بالقتل . هامش النسائي .

(٤) أي إهراقه ، والمرء : الإنسان أو الذكر لكن أريد هنا الإنسان مطلقاً أو أريد الذكر وترك ذكر الأنثى على المقايسة والاتباع كما هو العادة الجارية في الكتاب والسنة . حاشية النسائي .

(٥) من البداية .

(٦) الترمذي في كتاب الفتن - باب ما جاء لا يحل دم امرئ مسلم . . . إلخ (٣٨/٢) والنسائي في كتاب المحاربة - باب ذكر ما يحل به دم المسلم (١٦٥/٢) وابن ماجه في كتاب الحدود - باب لا يحل دم امرئ مسلم (١٨٢/١) وأبو داود في كتاب الحدود - باب الحكم فيمن ارتد (٥٩٨/٢) .

وَهُوَ مَخْصُورٌ فَاطَّلَعَ^(١) مِنْ كَوَّةٍ^(٢) وَهُوَ يَقُولُ:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ! لَا تَقْتُلُونِي وَاسْتَبِيئُونِي! فَوَاللَّهِ! لَئِنْ قَتَلْتُمُونِي لَا تُصَلُّونَ جَمِيعًا أَبَدًا، وَلَا تُجَاهِدُونَ عَدُوًّا جَمِيعًا أَبَدًا، وَلَتُخْتَلِفَنَّ حَتَّى تَصِيرُوا هَكَذَا - وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ -؛ ثُمَّ قَالَ: «يَا قَوْمَ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي^(٣) أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمٌ لَوْ طِ مَنَّكُمْ بِبَعِيدٍ».

وَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَا تَرَى؟ فَقَالَ: الْكَفَّ! الْكَفَّ! فَإِنَّهُ أَبْلَغُ لَكَ فِي الْحُجَّةِ.

مَا وَقَعَ بَيْنَ عُثْمَانَ وَالْمُغِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَوْمَ الدَّارِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٤) عَنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مَخْصُورٌ فَقَالَ: إِنَّكَ إِمَامُ الْعَامَّةِ وَقَدْ نَزَلَ بِكَ مَا تَرَى وَإِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْكَ خِصَالًا ثَلَاثًا اخْتَرْتُ إِحْدَاهُنَّ: إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ فَتَقَاتِلَهُمْ فَإِنَّ مَعَكَ عَدَدًا وَقُوَّةً وَأَنْتَ عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ، وَإِمَّا أَنْ تَخْرُقَ بَابًا سِوَى الْبَابِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ فَتَقْعُدَ عَلَى رِوَاحِلِكَ فَتَلْحَقَ مَكَّةَ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْتَحِلُّوكَ وَأَنْتَ بِهَا، وَإِمَّا أَنْ تَلْحَقَ بِالشَّامِ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الشَّامِ وَفِيهِمْ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَقَالَ عُثْمَانُ: أَمَّا أَنْ أَخْرُجَ فَأُقَاتِلَ فَلَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أُمَّتِهِ بِسَفْكِ الدِّمَاءِ، وَأَمَّا أَنْ أَخْرُجَ إِلَى مَكَّةَ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْتَحِلُُّونِي بِهَا؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُلْحِدُ^(٥) رَجُلٌ مَنْ قَرَيْشٍ بِمَكَّةَ يَكُونُ عَلَيْهِ نِصْفُ عَذَابِ الْعَالَمِ» وَلَنْ أَكُونَ أَنَا، وَأَمَّا أَنْ أَلْحَقَ بِالشَّامِ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الشَّامِ وَفِيهِمْ مُعَاوِيَةُ فَلَنْ أَفَارِقَ دَارَ هِجْرَتِي وَمُجَاوَرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. كَذَا فِي الْبُدَايَةِ (٢١١/٧). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٣٠/٧):

(١) أي أشرف. «إ - ح».

(٢) الخرق في الحائط (وبالأردية: دريه. «إظهار»). «إ - ح».

(٣) أي لا يحملنكم النزاع بيني وبينكم على قتلي لئلا يصيبكم من العذاب مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو صالح وهو استشهاد بالقرآن الكريم لم يقصد به التلاوة لأن الآية التي في سورة هود: ٨٩. تبدأ بقوله تعالى: «ويا قوم» حكاية عن مقالة شعيب عليه السلام.

(٤) في المسند (٦٧/١).

(٥) أي يميل عن الحق.

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ^(١) لَمْ أَجِدْ لَهُ سَمَاعاً مِنَ الْمُغِيرَةِ - ١ هـ.

نَهَى عُثْمَانُ بَعْضَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنِ الْقِتَالِ يَوْمَ الدَّارِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤٨/٣) وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ يَوْمَ الدَّارِ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! طَابَ امْضِرْبُ^(٢)! فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! أَيْسُرُكَ أَنْ تَقْتُلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَإِيَّايَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَوَ اللَّهُ! إِنَّكَ إِنْ قَتَلْتَ رَجُلًا وَاحِدًا فَكَأَنَّكَ قَتَلْتَ النَّاسَ جَمِيعاً. فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقَاتِلْ. كَذَا فِي مُنْتَخَبِ الْكَتِّزِ (٢٥/٥). وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤٩/٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ مَعَكَ فِي الدَّارِ عِصَابَةً مُسْتَنْصِرَةً^(٣) يَنْصُرُ اللَّهُ بِأَقْلٍ مِنْهُمْ^(٤) لِعُثْمَانَ^(٥) فَائِذَنْ لِي فَلَأُقَاتِلَ! فَقَالَ: أَنْشُدْكَ^(٦) اللَّهُ رَجُلًا - أَوْ قَالَ: أَدَّكُرُّ بِاللَّهِ رَجُلًا - أَهْرَاقَ فِي دَمِهِ أَوْ (قَالَ)^(٧) أَهْرَاقَ فِي دَمِهِ^(٨). وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الدَّارِ: قَاتِلْهُمْ فَوَاللَّهِ! لَقَدْ أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ قِتَالَهُمْ، فَقَالَ: لَا، وَاللَّهِ! لَا أَقَاتِلُهُمْ أَبَدًا - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. وَأَخْرَجَ أَيْضاً (٤٨/٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ

- (١) الدقيقي أبو جعفر الواسطي، روى له أبو داود وابن ماجه، ووثقه الدارقطني (ومطين، وقال ابن أبي حاتم: صدوق ١ هـ. تهذيب) توفي سنة ٢٦٦ هـ. خلاصة تذهيب الكمال.
- (٢) أي حل القتال، و«أم» فيه مبدل من «أل» في لغة حمير (اليمن) وقد ورد في كلام الرسول ﷺ: «ليس من أمير امصيام في امسفر».
- (٣) يعني ينصرون.
- (٤) لعل الصواب: ينصر الله بأقل منهم (المراد: أن معك جماعة يحرزون النصر لكثرتهم وقوتهم واعتمادهم على الله ينصرك الله بأقل منهم لو خاضوا المعركة). «ش».
- (٥) لعل الصواب: حذف هذه الكلمة. «ش».
- (٦) لعل الصواب: أنشد الله رجلاً. «ش».
- (٧) من ابن سعد.
- (٨) أي دم غيري.

عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الدَّارِ: إِنَّ أَعْظَمَكُمْ عَنِّي غَنَاءٌ^(١) رَجُلٌ كَفَّ يَدَهُ وَسِلَاحَهُ. وَأَخْرَجَ أَيْضاً (٤٨/٣) عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: جَاءَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: هَذِهِ الْأَنْصَارُ بِالبَابِ يَقُولُونَ: إِنَّ شِئْتَ كُنَّا أَنْصَارًا لِلَّهِ - مَرَّتَيْنِ^(٢). قَالَ فَقَالَ عُثْمَانُ: أَمَا الْقِتَالُ فَلَا. وَأَخْرَجَ أَيْضاً (٤٩/٣) عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: كَانَ مَعَ عُثْمَانَ يَوْمَئِذٍ فِي الدَّارِ سَبْعُمِئَةِ لَوْ يَدْعُهُمْ لَصَرَبُوهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ حَتَّى يُخْرِجُوهُمْ مِنْ أَقْطَارِهَا^(٣)، مِنْهُمْ ابْنُ عُمَرَ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ.

وَأَخْرَجَ أَيْضاً (٢٣/٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَاعِدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِلَى مَتَى تُمَسِّكُ بِأَيْدِينَا قَدْ أَكَلْنَا^(٤) أَكْلًا! هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ مِنْهُمْ مَنْ قَدَّ رَمَانًا بِالتَّبَلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَدَّ رَمَانًا بِالحِجَارَةِ، وَمِنْهُمْ شَاهِرٌ سَيْفِهِ^(٥)، فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ. فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنِّي وَاللَّهِ! مَا أُرِيدُ قِتَالَهُمْ وَلَوْ أَرَدْتُ قِتَالَهُمْ لَرَجَوْتُ أَنْ أَمْتَنَعَ مِنْهُمْ وَلَكِنِّي أَكِلُهُمْ إِلَى اللَّهِ وَأَكِلُ مِنْ أَلْبَهُمْ^(٦) عَلَيَّ إِلَى اللَّهِ فَإِنَّا سَنَجْتَمِعُ عِنْدَ رَبِّنَا. فَأَمَّا قِتَالُ فَوَاللَّهِ! مَا أَمْرُكَ بِقِتَالِ. فَقَالَ سَعِيدٌ: وَاللَّهِ! لَا أَسْأَلُ عَنْكَ أَحَدًا أَبَدًا^(٧). فَخَرَجَ فَقَاتَلَ حَتَّى أُمَّ^(٨).

امْتِنَاعُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْقِتَالِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٩) عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ جَاءَهُ ابْنُهُ عَامِرٌ فَقَالَ: يَا أَبَتِ!

- (١) أي نفعا وكفاية .
- (٢) إحداهما عند هجرة النبي ﷺ ، والثانية معك .
- (٣) أي من نواحي المدينة المنورة .
- (٤) لعله بالبناء للمفعول ، أي أكلونا وأفنونا برمي النبال والأحجار . «إنعام» .
- (٥) أي سأله من غمده ورافعه .
- (٦) أي جمعهم وحرّضهم .
- (٧) أي إنه سيموت في قتال هؤلاء ، لأنه إن بقي حياً سيسأل عن حال عثمان . «ش» .
- (٨) شج في رأسه شجة مميتة . (يعني أصيب أم رأسه ، وأم الرأس : الجلد التي تجمع الدماغ) . «ش» .
- (٩) في المسند (١/١٧٧) .

النَّاسُ يُقَاتِلُونَ (عَلَى الدُّنْيَا) (١) وَأَنْتَ هَاهُنَا! فَقَالَ: يَا بَنِي أَفِي الْفِتْنَةِ تَأْمُرُنِي أَنْ أَكُونَ رَأْسًا لَا وَاللَّهِ! حَتَّى أُعْطَى سَيْفًا إِنْ ضَرَبْتُ بِهِ مُؤْمِنًا نَبَأًا عَنْهُ (٢) ، وَإِنْ ضَرَبْتُ بِهِ كَافِرًا قَتَلْتُهُ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ (٣) النَّقِيَّ». كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٢٨٣/٧). وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (٩٤/١) عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ لِي: يَا بَنِي! أَفِي الْفِتْنَةِ تَأْمُرُنِي؟ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: لَمَّا قِيلَ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَلَا تُقَاتِلُ إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الشُّوْرَى وَأَنْتَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِكَ؟ قَالَ: لَا أَقَاتِلُ حَتَّى يَأْتُونِي بِسَيْفٍ لَهُ عَيْنَانِ وَلِسَانٌ وَشَفَتَانِ يَعْرِفُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ فَقَدْ جَاهَدْتُ وَأَنَا أَعْرِفُ الْجِهَادَ (٤). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٩٩/٧): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - أ هـ.

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (٩٤/١) عَنِ ابْنِ سِيرِينَ مِثْلَهُ ، وَابْنُ سَعْدٍ (١٠١/٣) عَنِ ابْنِ سِيرِينَ بِمَعْنَاهُ.

مَا وَقَعَ بَيْنَ أُسَامَةَ وَسَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَبَيْنَ رَجُلٍ

فِي الْإِمْتِنَاعِ عَنِ الْقِتَالِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤٨/٤) عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ ذُو الْبَطْنِ (٥) أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا أَقَاتِلُ رَجُلًا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَبَدًا! فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَأَنَا وَاللَّهِ! لَا أَقَاتِلُ رَجُلًا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَبَدًا! فَقَالَ لَهُمَا رَجُلٌ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ ﴾

(١) من البداية (٢٨٣/٧) .

(٢) أي لم يصبه ، يعني لم يقتله .

(٣) أي الخامل الذكر ، وفي نسخة من الحلية: الحفي (بالمهملة) الوصول للرحم اللطيف الرقيق «النقي» لأن التقوى مع الغنى أمر عزيز الوجود. «ج» .

(٤) أي القتال الذي كالجهاد في الأجر إذ الجهاد هو في الحقيقة: الدعوة إلى الدين الحق وقتالهم إن لم يقبلوا ، قاله ابن الهمام .

(٥) ذو البطن وذو البطنين: لقب أسامة رضي الله عنه لعظم بطنه .

لِلَّهِ^(١). فَقَالَ: قَدْ قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةً، وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ نَحْوَهُ، كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٢/٣٠٩).

مَا قَالَهُ ابْنُ عُمَرَ فِي الإِمْتِنَاعِ عَنِ الْقِتَالِ فِي فِتْنَةٍ ابْنِ الزُّبَيْرِ

وَأَخْرَجَ البُخَارِيُّ (٢/٦٤٨)^(٢) عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ رَجُلَانِ^(٣) فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ^(٤) رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ ضَيُّعُوا^(٥) وَأَنْتَ بِنُ عُمَرَ وَصَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ؟ فَقَالَ: يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي. قَالَ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾^(٦)؟ فَقَالَ: قَاتَلْنَاهُمْ^(٧) حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةً وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ^(٨) أَنْ تُقَاتِلُوا^(٩) حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِغَيْرِ اللَّهِ. وَزَادَ عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ مِنْ طَرِيقِ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَحُجَّ عَامًا وَتَعْتَمِرَ عَامًا وَتَتْرَكَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (عز وجل) وَقَدْ عَلِمْتَ مَا رَغَبَ اللَّهُ فِيهِ؟ قَالَ: يَا بَنَ أَخِي! يُنِي الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: إِيمَانٍ

(١) [سورة الأنفال آية: ٣٩]. ﴿فِتْنَةً﴾ قال ابن عباس: الفتنة: الشرك: أي حتى لا يبقى مشرك على وجه الأرض، وقال ابن جرير: حتى لا يفتن مؤمن عن دينه. ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ أي تضمحل الأديان الباطلة ولا يبقى إلا دين الإسلام. صفوة التفاسير.

(٢) في كتاب التفسير تحت سورة البقرة.

(٣) اسم أحدهما العلاء بن عرار وهو بمهملات، واسم الآخر حبان السلمي صاحب الدثينة. فتح الباري (٨/١٨٤).

(٤) حين حاصره الحجاج في آخر سنة ٧٣ هـ بمكة. «إنعام».

(٥) من التضييع بمعنى الهلاك في الدنيا والدين، وللكشميهني: صنعوا - بصاد مهملة ونون مفتوحين: أي صنعوا ما ترى من الاختلاف. حاشية البخاري.

(٦) شرك. «إنعام».

(٧) أي على عهد النبي ﷺ. حاشية البخاري.

(٨) حاصل هذا أن الرجلين كانا يريان قتال من خالف الإمام، وابن عمر لا يرى القتال على الملك. حاشية البخاري.

(٩) أي على الملك.

بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ ، وَأَدَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ . قَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ! أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغْت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبغى حَتَّى تَفِىءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ (١) ﴿ وَفَنيلُوهُم حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ ؟ قَالَ : فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ إِمَّا قَتَلُوهُ وَإِمَّا يُعَذَّبُوهُ (٢) حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةً . قَالَ : فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ (٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ؟ قَالَ : أَمَّا عُثْمَانُ فَكَانَ اللَّهُ عَفَا عَنْهُ (٤) وَأَمَّا أَنْتُمْ فَكَرِهْتُمْ أَنْ يَغْفُوَ عَنْهُ (٥) ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَتَنُهُ (٦) وَأَشَارَ بِيَدِهِ فَقَالَ : هَذَا بَيْنْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَهُ (٧) . وَأَخْرَجَهُ النَّبِيهَيْيُ (٨/١٩٢) مِنْ طَرِيقِ نَافِعِ بَنِي خُوَيْمَرٍ . وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٢٩٢) عَنْ نَافِعٍ ، وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ (٨) أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا (٩) (جَاءَهُ) (١٠) فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ !

- (١) أي إلى قوله تعالى : ﴿ حَتَّى تَفِىءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ . [سورة الحجرات آية : ٩] . «فأصلحوا بينهما» والإصلاح أن يمنع المبطل منهما من الظلم ويدفع شبهته ويدعوهما إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وترك التحاسد والتباغض . انظر التفسير المظهر (٤٨/٩) .
- (٢) بلفظ الماضي في الأول والمضارع في الثاني ، إشارة إلى استمرار التعذيب بخلاف القتل ، ولأبي ذر و«إمّا يعذبونه» بإثبات النون وهو الصواب ، ووجهة الأولى بأن النون قد تحذف بغير ناصب ولا جازم في لغة شهبيرة . حاشية البخاري .
- (٣) هذا يشير إلى أن السائل كان من الخوارج فإنهم يوالون الشيخين ويخطئون عثمان وعلياً ، فردّ عليه ابن عمر رضي الله عنهما بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي ﷺ . حاشية البخاري .
- (٤) وذلك حينما قرّ مع من قرّ يوم أحد وأنزل الله في شأنهم ﴿ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ﴾ . «ش» .
- (٥) أي عفو الله تعالى عنه .
- (٦) أي زوج ابنته .
- (٧) أي إلى جوار أبيات النبي ﷺ ، (يريد بيان قربه وقرابته منه ﷺ منزلاً ومنزلةً . «إنعام» . «ش» .
- (٨) (في كتاب التفسير تحت سورة الأنفال) (٢/٦٧٠) . «إنعام» .
- (٩) العلاء بن عرار أو نافع بن الأرزق أو الهيثم . هامش البخاري .
- (١٠) كما في البخاري ، وفي الأصل : «جاء» .

(أَلَا تَسْمَعُ) (١) مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلِنْ طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ (٢) - الْآيَةُ ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ لَا تُقَاتِلَ (٣) كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ (٤)؟ فَقَالَ: يَا بَنَ أَخِي! أُعَيِّرُ (٥) بِهِذِهِ الْآيَةَ وَلَا أُقَاتِلُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعَيِّرَ بِهِذِهِ الْآيَةَ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ (٦) - إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَقَتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ (٧) قَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَدْ فَعَلْنَا (٨) - فَذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ.

وَعِنْدَهُ أَيْضًا (٩) مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ: وَهَلْ تَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ؟ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ وَكَانَ الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً وَلَيْسَ (كَقِتَالِكُمْ) (١٠) عَلَى الْمَلِكِ. كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٣٠٨/٢).

مَا قَالَهُ ابْنُ عُمَرَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ فِي

امْتِنَاعِهِ عَنِ مُبَايَعَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ (١٩٢/٨) عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الْبَرَاءِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ

- (١) كما في البخاري ، وفي الأصل: ألا تصنع؟. «إظهار».
- (٢) باغين بعضهم على بعض. هامش البخاري.
- (٣) كلمة لا زائدة كما في قوله تعالى: ﴿ما منعك أن لا تسجد﴾ (وكان لم يقاتل في الحروب الواقعة بين المسلمين كصفين والجمل ومحاصرة ابن الزبير. حاشية البخاري). «إنعام».
- (٤) يعني ﴿وَلِنْ طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية. هامش البخاري.
- (٥) بضم الهمزة وفتح العين المهملة وتشديد التحتية في موضعين: أي تأويل هذه الآية يعني ﴿وَلِنْ طَآئِفَتَانِ﴾ أحب إلي من تأويل الآية الأخرى ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا﴾ التي فيها تغليب شديد وتهديد عظيم. حاشية البخاري ، وفي نسخة أخرى: أغتر. «إظهار».
- (٦) [آية: ٩٣ - من سورة النساء]. وتام الآية: ﴿فَجَزَّأُوهُمُ جَهَنَّمَ خَلِيدًا فِيهَا وَعَضُّبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا عَظِيمًا﴾.
- (٧) أي لا يوجد شرك. «إظهار».
- (٨) أي ذلك.
- (٩) (٦٧٠/٢). «إظهار».
- (١٠) كما في البخاري ، وفي نسخة له «بقتالكم» كما في الأصل: أي بل كان قتالاً على الدين ، لأن المشركين كانوا يفتنون المسلمين إما بالقتل وإما بالحبس. حاشية البخاري.

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانَا ذَاتَ يَوْمٍ قَاعِدَيْنِ فِي الْحِجْرِ^(١) فَمَرَّ بِهِمَا ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ. فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَرَأَيْتَ بَقِيَ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ هَذَا؟ ثُمَّ قَالَ لِرَجُلٍ: ادْعُهُ لَنَا إِذَا قَضَى طَوَافَهُ! فَلَمَّا قَضَى طَوَافَهُ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ أَتَاهُ رَسُولُهُمَا فَقَالَ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ يَدْعُوَانِكَ. فَجَاءَ إِلَيْهِمَا، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُبَايِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - يَعْنِي ابْنَ الرَّبِيعِ؟ - فَقَدْ بَايَعَ لَهُ أَهْلُ الْعَرُوضِ^(٢) وَأَهْلُ الْعِرَاقِ وَعَامَّةُ أَهْلِ الشَّامِ. فَقَالَ: وَاللَّهِ! لَا أَبَايِعُكُمْ وَأَنْتُمْ وَاضِعُوا سُيُوفَكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ تَصَبِّبُ^(٣) أَيْدِيَكُمْ مِنْ دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ.

إِمْتِنَاعُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ الْخُرُوجِ لِبُبَايَعَةِ النَّاسِ

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٩٣/١) عَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْفِتْنَةِ أَتَوْا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالُوا: أَنْتَ سَيِّدُ النَّاسِ وَابْنُ سَيِّدِهِمْ وَالنَّاسُ بِكَ رَاضُونَ أَخْرُجْ تُبَايِعْكَ! فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ! لَا يُهْرَاقُ فِيَّ مِخْجَمَةٌ^(٤) مِنْ دَمٍ وَلَا فِيَّ سَبَبِي مَا كَانَ فِيَّ الرُّوحُ^(٥). قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتِي فَخُوفٌ فَقِيلَ لَهُ: لَتَخْرُجَنَّ أَوْ لَتَقْتُلَنَّ عَلَيَّ فِرَاشِكَ! فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ. قَالَ الْحَسَنُ: فَوَاللَّهِ! مَا اسْتَقْبَلُوا^(٦) مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى لِحِقَ بِاللَّهِ تَعَالَى. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١١١/٤) عَنِ الْحَسَنِ بِنَحْوِهِ.

- (١) الحطيم. (وفي مجمع البحار: وهو - بالكسر: اسم للحائط المستدير إلى جانب الكعبة الغربي وحكي فتح الحاء، وكله من البيت، أوستة أذرع منه أو سبعة - أذرع أقوال). «إظهار».
- (٢) أي أهل مكة والمدينة واليمن. «إ - ح».
- (٣) تنحدر وتنسكب وتسيل: أي تلتطخ أيديكم بدماء المسلمين.
- (٤) هي القارورة التي يجمع فيها دم الحجامة.
- (٥) وفي المثل الأردوي: جان مين جان هـ. «إظهار».
- (٦) أي ما بلغوا وما أطاقوا منه شيئاً معتداً به. وفي ابن سعد: «ما استقبلوا».

مَا قَالَهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْإِفْتِرَاقِ وَالْإِجْتِمَاعِ

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ أَيْضاً (١١١/٤) عَنْ خَالِدِ بْنِ سَمِيرٍ^(١) قَالَ: قِيلَ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لَوْ أَقَمْتَ لِلنَّاسِ أَمْرَهُمْ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ رَضُوا بِكَ كُلَّهُمْ! فَقَالَ لَهُمْ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ خَالَفَ رَجُلٌ بِالْمَشْرِيقِ؟ قَالُوا: إِنْ خَالَفَ رَجُلٌ قُتِلَ! وَمَا قَتَلَ رَجُلٌ فِي صَلَاحِ الْأُمَّةِ! فَقَالَ: وَاللَّهِ! مَا أَحَبُّ لَوْ أَنَّ أُمَّةً مُحَمَّدٍ ﷺ أَخَذَتْ بِقَائِمَةٍ رُمِحَ^(٢) وَأَخَذَتْ بِرُجُجِهِ^(٣) فَقُتِلَ رَجُلٌ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ وَلِيَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (١١١/٤) أَيْضاً عَنْ قَطَنِ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: مَا أَحَدٌ شَرًّا لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ مِنْكَ! فَقَالَ: لِمَ؟ فَوَاللَّهِ! مَا سَفَكْتُ دِمَاءَهُمْ، وَلَا فَرَقْتُ جَمَاعَتَهُمْ، وَلَا شَقَقْتُ عَصَاهُمْ^(٤). قَالَ: إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ مَا اخْتَلَفَ فِيكَ اثْنَانِ! قَالَ: مَا أَحَبُّ أَنَّهَا أَتَنِّي^(٥) وَرَجُلٌ يَقُولُ: لَا، وَآخِرُ يَقُولُ بَلَى! . وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٩٤/١) عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُمْ قَالُوا لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْفِتْنَةِ الْأُولَى^(٦): أَلَا تَخْرُجُ فِتْمَاتِلَ؟ فَقَالَ: قَدْ قَاتَلْتُ وَالْأَنْصَابُ^(٧) بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ حَتَّى نَفَاها^(٨) اللَّهُ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ، فَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أُقَاتِلَ مَنْ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ! قَالُوا: وَاللَّهِ! مَا رَأَيْكَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ يُفْنِيَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ قِيلَ: بَايَعُوا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِإِمَارَةِ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: وَاللَّهِ! مَا ذَلِكَ فِيَّ وَلَكِنْ إِذَا قُلْتُمْ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ أَجَبْتُمْ!

(١) مصفراً ، السدوسي البصري ، روى عن ابن عمر وأنس وغيرهم من الصحابة ، وقد ورد في الكاشف للذهبي (٢٠٤/١) والتهذيب (٩٧/٣) وبعض نسخ التقريب: شمير ، وضبطه صاحب الخلاصة بالمعجمة وهو خطأ ، وقد ذكره البخاري في التاريخ الكبير ق١ (١٥٣/٢) وابن أبي حاتم ق٢ (٣٣٥/١) - باب السين المهملة ، وكذا ضبطه ابن ماكولا (٣٧٢/٤) وابن حجر في التبصير (ص ٧٨٩) .

(٢) أي مقبضه . «ش» وبالأردية: دسته . «إظهار» .

(٣) الزج - بالضم: الحديدية التي في أسفل الرمح ، وبالأردية: بهالا . «إظهار» .

(٤) أي ما فارقت جماعتهم ولا اجتماعهم . «إظهار» .

(٥) أي الخلافة . «ش» .

(٦) المراد بها: الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما .

(٧) أي الأصنام .

(٨) أي نخاها .

حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ أَجَبْتُمْ! وَإِذَا افْتَرَقْتُمْ لَمْ أَجَامِعْكُمْ وَإِذَا اجْتَمَعْتُمْ لَمْ أَفَارِقْكُمْ. وَعَنْ نَافِعٍ قَالَ: قِيلَ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا زَمَنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَالْحَوَارِجَ وَالْخَشِيبَةَ^(١): أَتَصَلِّي مَعَ هَؤُلَاءِ وَمَعَ هَؤُلَاءِ وَبَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا؟ فَقَالَ: مَنْ قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ أَجَبْتُهُ، وَمَنْ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ أَجَبْتُهُ، وَمَنْ قَالَ: حَيَّ عَلَى قَتْلِ أَخِيكَ الْمُسْلِمِ وَأَخَذِ مَالِهِ قُلْتُ: لَا! وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٢٥/٤) عَنْ نَافِعٍ مِثْلَهُ.

كِرَاهِيَةُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَتْلِ الْمُؤْمِنِينَ فِي طَلَبِ الْمُلْكِ وَمُصَالَحَتِهِ لِمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (١٧٥/٣) عَنْ أَبِي (الْغَرِيفِ)^(٢) قَالَ: كُنَّا فِي مُقَدَّمَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا تَقَطَّرُ أَسْيَافُنَا مِنَ الْحِدَّةِ^(٣) عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ وَعَلَيْنَا أَبُو الْعَمْرِطَةَ^(٤). فَلَمَّا أَتَانَا صُلِحَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَأَنَّمَا كُسِرَتْ ظُهُورُنَا مِنَ الْحَرْدِ^(٥) وَالْغَيْظِ. فَلَمَّا قَدِمَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفَةَ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِّنَّا يُكْنَى أَبُو عَامِرٍ سُفْيَانَ بْنِ اللَّيْلِ^(٦) فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُدِلَّ الْمُؤْمِنِينَ! فَقَالَ الْحَسَنُ: لَا تَقُلْ ذَلِكَ يَا أَبَا عَامِرٍ! لَمْ أَذِلَّ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَقْتُلَهُمْ فِي طَلَبِ الْمُلْكِ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٣٧٢/١) نَحْوَهُ، وَالْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ كَذَلِكَ، كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (١٩/٨).

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٣٧٤/١) عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَمَّا جَرَى

(١) هم أصحاب المختار بن أبي عبيد، ويقال لضرب من الشيعة: الخشبية. مجمع البحار (٤٠/٢) «إ-ح».

(٢) كما في الإكمال (١٧١/٦) وخلاصة تذهيب الكمال (١٩١/٢) وهو عبيد الله بن خليفة الهمداني المرادي الكوفي، وفي الأصل: «الغريف»، وهو تصحيف.

(٣) كذا في الإصابة: أي الغضب، وفي الاستيعاب والبداية: «من الجد» وهو أحسن.

(٤) كذا في الأصل، وفي الاستيعاب: «أبو العمرطة».

(٥) من حرد يحرد حروداً: غضب. «إنعام».

(٦) وفي الاستيعاب: «ابن أبي ليلي» وهو خطأ. انظر التاريخ الكبير للبخاري ق ٢ (٨٨/٢)

والثقات لابن حبان (٣١٩/٤) والميزان (١٧١/٢) واللسان (٥٣/٣).

الصُّلْحُ بَيْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: قُمْ فَأَخْطُبِ النَّاسَ وَادْكُرْ مَا كُنْتَ فِيهِ! فَقَامَ الْحَسَنُ فَخَطَبَ فَقَالَ:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَىٰ بَنَاءَ أَوْلَادِكُمْ وَحَقَّنَ^(١) بِنَاءَ دِمَاءِ آخِرِكُمْ^(٢)! أَلَا إِنَّ أَكْبَسَ^(٣) الْكَيْسِ الثَّقَى، وَأَعَجَزَ الْعَجْزِ الْفُجُورُ؛ وَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ^(٤) الَّذِي اخْتَلَفْتُ فِيهِ أَنَا وَمُعَاوِيَةُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ كَانَ أَحَقَّ بِهِ مِنِّي وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ حَقِّي فَتَرَكْنَاهُ لِلَّهِ وَلِصَلَاحِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ وَحَقَّنَ دِمَائِهِمْ».

قَالَ: ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: ﴿وَلَا أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكَرٌ وَمَنْعٌ إِلَيَّ حِينَ﴾^(٥)، ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ عَمْرُو لِمُعَاوِيَةَ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا هَذَا^(٦)! وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الْحَاكِمُ^(٧) (١٧٥/٣)^(٧)، وَالْبَيْهَقِيُّ (١٧٣/٨) عَنِ الشَّعْبِيِّ بِنَحْوِهِ.

مَا قَالَهُ الْحَسَنُ لِجُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي شَأْنِ الْخِلَافَةِ

وَعِنْدَ الْحَاكِمِ (١٧٠/٣) أَيْضًا عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّكَ تُرِيدُ الْخِلَافَةَ! فَقَالَ: قَدْ كَانَ جَمَاجِمَ^(٨) الْعَرَبِ فِي يَدَيَّ يُحَارِبُونَ مَنْ حَارَبْتُ وَيُسَالِمُونَ^(٩) مَنْ سَالَمْتُ تَرَكْتُهَا ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَحَقَّنَ دِمَاءَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ أَبْتَرْتُهَا^(١٠) بِأَثْنِاسٍ^(١١)

(١) أي منع أن تسفك.

(٢) في أسد الغابة: «هداكم بأولنا، وحقن دماءكم بأخرنا». «ش».

(٣) أي أعقل. «الكيس» الظرف والفتنة والعقل.

(٤) أي الخلافة.

(٥) [الآية: ١١١ - من سورة الأنبياء].

(٦) أي قوله هذا الذي أعلن فيه تنازله، وكان عمرو هو الذي أشار على معاوية أن يخطب الحسن. «ش».

(٧) وسيأتي إن شاء الله (٤٧٤/٣) لفظ الطبراني ولفظ الحاكم.

(٨) سادات العرب. «إ - ح».

(٩) أي يصالحون.

(١٠) أي أسلبها وأخذها بجفاء وقهر.

(١١) كذا في الأصل، (وفي تاريخ الخلفاء (ص ١٣٤): «بأثناس» أي باكتتاب وحزن،) ورايت =

أهل الحِجَازِ؟! قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ .

امْتِنَاعُ أَيْمَنَ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْقِتَالِ مَعَ

مَرْوَانَ وَمَا جَرَى بَيْنَهُمَا

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَمَّا قَاتَلَ مَرْوَانُ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ أَرْسَلَ إِلَى أَيْمَنَ بْنِ خُرَيْمِ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: إِنَّا نُحِبُّ أَنْ تُقَاتِلَ مَعَنَا. فَقَالَ: إِنَّ أَبِي وَعَمِّي شُهَدَاءُ بَدْرًا^(١) فَعَهْدًا إِلَيَّ أَنْ لَا أَقَاتِلَ أَحَدًا يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَإِنْ جِئْتَنِي بِبِرَاءَةٍ مِّنَ النَّارِ قَاتَلْتُ مَعَكَ. فَقَالَ: اذْهَبْ! وَوَقَعَ فِيهِ^(٢) وَسَبَّهُ فَأَنشَأَ أَيْمَنُ يَقُولُ: [من الوافر]

وَلَسْتُ مُقَاتِلًا رَجُلًا يُصَلِّي عَلَى سُلْطَانٍ آخَرَ مِنْ قُرَيْشٍ
أَقَاتِلُ مُسْلِمًا فِي غَيْرِ شَيْءٍ فَلَيْسَ بِنَافِعِي مَا عِشْتُ عَيْشِي
لَهُ سُلْطَانُهُ^(٣) وَعَلَيَّ إِثْمِي مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ جَهْلِ وَطَيْشٍ^(٤)!

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٩٦/٧): رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالطَّبْرَانِيُّ بِنَحْوِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: وَلَسْتُ أَقَاتِلُ رَجُلًا يُصَلِّي ، وَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ فَشْلِ^(٥) وَطَيْشٍ! وَقَالَ: أَأَقْتُلُ مُسْلِمًا فِي

في بعض الكتب «بأتياس» إلخ جمع تيس ، وهو فحل الغنم (لعله يريد أني لا أريد ذلك بإقامة الفحول بمقابلة معاوية بعد أن تركته لله ، وفي الأصل: «بأتناس» ولعله محرفة عن أتياس). «إنعام».

(١) كذا قال البخاري في تاريخه ق ١ (٢٢٤/٢) ووافقه على هذا أبو حاتم وابن عبد البر (٤٢٥/١) ، والصواب: «شهدا الحديدية» كما صوبه ابن حجر في الإصابة (٤٢٣/١) في ترجمة خريم برواية ابن منده. ولفظ الطبراني في إحدى روايته: «شهدا مع رسول الله ﷺ وأمراني».

(٢) أي عابه.

(٣) أي قوته وقهره ، يعني ملكه وسلطنته.

(٤) الطيش: خفة العقل وانحرافه.

(٥) أي جبن.

غَيْرِ (جُرْم) ^(١) . وَرَجَالُ أَبِي يَغْلَى رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى رَحْمَوِيهِ وَهُوَ ثِقَةٌ - انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ السَّبْهِيُّ (١٩٣/٨) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ وَالشَّعْبِيِّ ^(٢) بِنَحْوِهِ .

مَا قَالَهُ الْحَكَمُ بْنُ عَمْرٍو لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ الْحَكَمِ بْنِ عَمْرٍو الْغِفَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الْحَكَمِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَالِسًا حِينَ جَاءَهُ رَسُولُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: إِنَّكَ أَحَقُّ مَنْ أَعَانَنَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ! فَقَالَ: سَمِعْتُ خَلِيلِي ابْنَ عَمِّكَ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا كَانَ هَكَذَا أَوْ مِثْلَ هَذَا أَنْ اتَّخَذَ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ فَقَدْ اتَّخَذْتُ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ» ^(٣) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٠١/٧): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ^(٤) ، وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ .

إِمْتِنَاعُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ الْقِتَالِ مَعَ يَزِيدَ

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيِّ قَالَ: بَعَثَنِي يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَعِيَ ^(٥) نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: مَا تَأْمُرُونَ بِهِ النَّاسَ؟ فَقَالَ: أَوْصَانِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ إِنَّ أَنَا أَدْرَكْتُ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ أَنْ أَعْمِدَ إِلَى أَحَدٍ وَأُكْسِرَ سِنْفِي وَأَقْعُدَ فِي بَيْتِي ^(٦) ، فَإِنْ دَخَلَ عَلَيَّ بَيْتِي! قَالَ:

(١) الظاهر: «جرم» وهو الذنب ، كما في المعجم الكبير (٢٩٠/١) وفي الأصل والهيتمي: «حزم» وهو تصحيف .

(٢) ورواه ابن منده في غرائب شعبة وابن عساكر من طرق إلى الشعبي . انظر الإصابة (٤٢٣/١) .

(٣) وكذا وقع لأهبان بن صيفي الغفاري أنه علي بالبصرة ليخرج معه فأجاب مثل ما أجاب الحكم . انظر التاريخ الكبير ق١ (٤٥/٢) ، والكنز الجديد (١٨٨/١) ، وجمع الفوائد (٢٨٣/٢) .

(٤) في (٢١٠/٣) رقم (٣١٥٨) .

(٥) كذا في الأصل والمعجم (٣٠٠/٧) ، ولعل الصواب: «معه» أي مع ابن أبي أوفى .

(٦) لعل الصواب بعده: «قلت» .

«اقْعُدْ فِي مُخَدِّعِكَ»^(١) ، فَإِنْ دَخَلَ عَلَيْكَ فَاجْتُ^(٢) عَلَيَّ رُكْبَتَيْكَ! وَتَقُولُ: بُؤِ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ^(٣) فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ، وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ. فَقَدْ كَسَرْتُ سِنِّي فَإِذَا دَخَلَ عَلَيَّ بَيْتِي دَخَلْتُ مُخَدَّعِي ، فَإِذَا دَخَلَ عَلَيَّ مُخَدَّعِي جَثُوثٌ عَلَيَّ رُكْبَتَيْ ، فَقُلْتُ: مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقُولَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٠٠/٧): رَوَاهُ الْبَرَّازُ ، وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ - انْتَهَى.

عَمَلُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِوَصِيَّتِهِ ﷺ فِي شَأْنِ الإِقْتِتَالِ عَلَيَّ الدُّنْيَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَفْتَتِلُونَ عَلَيَّ الدُّنْيَا فَاغْمِذْ»^(٤) بِسِنِّكَ عَلَيَّ أَعْظَمَ صَخْرَةٍ فِي الْحَرَّةِ^(٥) فَاضْرِبْ بِهَا حَتَّى يَنْكَسِرَ ثُمَّ اجْلِسْ فِي بَيْتِكَ حَتَّى تَأْتِيكَ يَدٌ خَاطِئَةٌ^(٦) أَوْ مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ^(٧) فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٠١/٧): رَجَالُهُ يُقَاتُ.

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (٢٠/٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيْفًا فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ! جَاهِدْ بِهَذَا السَّيْفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَتَتَبِنَ تَفْتَتِلَانَ فَاضْرِبْ بِهِ الْحَجَرَ حَتَّى تَكْسِرَهُ ثُمَّ كَفَّ لِسَانَكَ وَيَدَكَ حَتَّى تَأْتِيكَ مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ أَوْ يَدٌ خَاطِئَةٌ». فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا كَانَ خَرَجَ إِلَى صَخْرَةٍ فِي فِنَائِهِ فَضْرَبَ الصَّخْرَةَ بِسَيْفِهِ حَتَّى كَسَرَهُ.

- (١) بضم ميم ويفتح: البيت الذي يخبأ فيه خبير المتاع ، وهو الخزانة داخل البيت الكبير.
- (٢) فاجلس على ركبتك. «إ - ح».
- (٣) أي ارجع بإثمي وإثمك.
- (٤) فاقصد.
- (٥) أرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت.
- (٦) قاتلة بغير حق.
- (٧) أي المنية التي لا حياة بعدها.

قَوْلُ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْإِقْتِتَالِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ رَبِيعٍ^(٢) قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا فِي جَنَازَةِ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: صَاحِبُ هَذَا السَّرِيرِ يَقُولُ: مَا بِي بَأْسٌ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: وَلَيْنِ اقْتَتَلْتُمْ لِأَدْخُلَنَّ بَيْتِي، فَلَيْنِ دُخِلَ عَلَيَّ فَلَأَقُولَنَّ: هَا^(٣)! بُوِ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠٣/٧): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ الرَّجُلِ الْمُتَّبَعِ.

مَا جَرَى بَيْنَ مُعَاوِيَةَ وَوَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الشَّانِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا بَلَّغْنَا ظُهُورُ^(٤) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَرَجْتُ وَإِفْدًا عَنْ قَوْمِي حَتَّى قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقَيْتُ أَصْحَابَهُ قَبْلَ لِقَائِهِ فَقَالُوا: بَشَّرْنَا بِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدَمَ عَلَيْنَا بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَقَالَ: «قَدْ جَاءَكُمْ وَائِلُ بْنُ حُجْرٍ». ثُمَّ لَقَيْتَنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَحَّبَ بِي، وَأَذْنَى مَجْلِسِي، وَبَسَطَ لِي رِدَاءَهُ فَأَجْلَسَنِي عَلَيْهِ ثُمَّ دَعَا فِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، ثُمَّ أَطْلَعَ^(٥) الْمِنْبَرَ وَأَطْلَعَنِي مَعَهُ وَأَنَا دُونَهُ. ثُمَّ حَمِدَ اللَّهُ وَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! هَذَا وَائِلُ بْنُ حُجْرٍ أَنَاكُمْ مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ مِنْ بِلَادِ حَضْرَمَوْتِ^(٦)، طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ، بَقِيَّةُ أَبْنَاءِ

(١) في المسند (٣٨٩/٥).

(٢) ابن إبراهيم بن مقسم الأسدي أخو إسماعيل بن عليّة البصري، روى عنه أحمد، مات سنة ١٩٧ هـ. خلاصة تذهيب الكمال.

(٣) «ها» مقصورة: كلمة تنبيه للمخاطب ينبه بها على ما يساق إليه من الكلام.

(٤) أي هجرته إلى المدينة المنورة أو ظهور نبوته.

(٥) أي علا وصعد.

(٦) بالفتح ثم السكون، وفتح الراء والميم: اسمان مركبان: ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف، وبها قبر هود عليه السلام، ولها مدينتان، يقال لإحدهما تريم وللأخرى شبام، وعندها قلاع وقرى، وقال ابن الفقيه: حضرموت مخلاف من اليمن بينه وبين البحر رمال، وبين حضرموت وصنعاء ٧٢ فرسخاً، وقيل: مسيرة أحد عشر يوماً. وبين حضرموت وعدن مسيرة شهر. انظر معجم البلدان.

الْمُلُوكِ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا حُجْرُ وَفِي وُلْدِكَ!». ثُمَّ نَزَلَ وَأَنْزَلَنِي مَنزِلًا شَاسِعًا^(١) عَنِ الْمَدِينَةِ وَأَمَرَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنْ يُبَوِّئَنِي^(٢) إِيَّاهُ. فَخَرَجْتُ وَخَرَجَ مَعِيَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بَبْعُضِ الطَّرِيقِ قَالَ: يَا وَائِلُ! إِنَّ الرَّمْضَاءَ^(٣) قَدْ أَصَابَتْ بَطْنَ قَدَمِي فَأَزِدْنِي خَلْفَكَ. فَقُلْتُ: مَا أَضِرُّ^(٤) عَلَيْكَ بِهَذِهِ النَّاقَةِ وَلَكِنْ لَسْتُ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ وَأَكْرَهُ أَنْ أُعَيَّرَ^(٥) بِكَ. قَالَ: فَأَلْتِي إِلَيَّ حِذَاءَكَ أَتَوَقَّى بِهِ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ. قُلْتُ: مَا أَضِرُّ عَلَيْكَ بِهَاتَيْنِ الْجِلْدَتَيْنِ وَلَكِنْ لَسْتُ مِمَّنْ يَلْبَسُ لِبَاسَ الْمُلُوكِ وَأَكْرَهُ أَنْ أُعَيَّرَ بِكَ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. وَفِيهِ: فَلَمَّا مَلَكَ مُعَاوِيَةُ بَعَثَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ بُسْرُ بْنُ أَبِي أَرْطَاةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ: قَدْ ضَمَمْتُ النَّاحِيَةَ فَأَخْرَجَ بِجَيْشِكَ، فَإِذَا خَلَفْتَ أَفْوَاهَ الشَّامِ فَضَعْ سَيْفَكَ فَاقْتُلْ مَنْ أَبِي بَيْعَتِي حَتَّى تَصِيرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ ادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَاقْتُلْ مَنْ أَبِي بَيْعَتِي، وَإِنْ أَصَبْتَ وَائِلَ بْنَ حُجْرٍ حَيًّا فَاتْنِي بِهِ. فَفَعَلَ وَأَصَابَ وَائِلًا حَيًّا فَجَاءَ بِهِ إِلَيْهِ. فَأَمَرَ مُعَاوِيَةَ أَنْ يُتَلَّقَى^(٦) وَأَذِنَ لَهُ فَاجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ. فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: أَسْرِيرِي هَذَا خَيْرٌ أَمْ ظَهْرُ نَاقَتِكَ؟ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! كُنْتُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَكُفْرٍ وَكَانَتْ تِلْكَ سِيرَةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَقَدْ أَنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ فَسَتَرَ الْإِسْلَامُ مَا فَعَلْتُ. قَالَ: فَمَا مَنَعَكَ مِنْ نُضْرِنَا وَقَدْ أَعَدَّكَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثِقَةً^(٧) وَصِهْرًا^(٨)؟ قُلْتُ: إِنَّكَ قَاتَلْتَ رَجُلًا هُوَ أَحَقُّ بِعُثْمَانَ مِنْكَ! قَالَ: وَكَيْفَ يَكُونُ أَحَقُّ بِعُثْمَانَ مِنِّي وَأَنَا أَقْرَبُ إِلَى عُثْمَانَ فِي النَّسَبِ؟ قُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَخِي بَيْنَ عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَالْأَخُ أَوْلَى مِنْ ابْنِ الْعَمِّ، وَلَسْتُ أَقَاتِلُ الْمُهَاجِرِينَ. قَالَ: أَوْ لَسْنَا مُهَاجِرِينَ؟ قُلْتُ: أَوْ لَسْنَا قَدْ اعْتَزَلْنَاكُمْ جَمِيعًا؟ وَحُجَّةٌ أُخْرَى: حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ

(١) بعيداً. «إ - ح».

(٢) ينزلني. «ش».

(٣) الأرض الحامية من شدة حر الشمس. «إ - ح».

(٤) ما أبخل. «إ - ح».

(٥) أي أنسب بك إلى العار ويُقَبِّح عليّ فعلي.

(٦) أي أمر أن يستقبل.

(٧) أي موثوقاً به ومعتمداً عليه.

(٨) أي زوج ابنته.

رَفَعَ رَأْسَهُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَقَدْ حَضَرَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ ثُمَّ رَدَّ إِلَيْهِ بَصَرَهُ فَقَالَ: أَتَنْتَكُمُ الْفِتْنُ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ^(١) فَشَدَّدَ أَمْرَهَا وَعَجَّلَهُ وَقَبَّحَهُ. فَقُلْتُ لَهُ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الْفِتْنُ^(٢)? قَالَ: يَا وَايْلُ! إِذَا اخْتَلَفَ سَيِّفَانِ فِي الْإِسْلَامِ فَاعْتَرَلَهُمَا. فَقَالَ: أَصْبَحْتَ شِيعِيًّا^(٣)? فَقُلْتُ: لَا! وَلَكِنِّي أَصْبَحْتُ نَاصِحًا لِلْمُسْلِمِينَ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: لَوْ سَمِعْتُ ذَا وَعَلِمْتُهُ مَا أَقْدَمْتُكَ! قُلْتُ: أَوْ لَيْسَ قَدْ رَأَيْتَ مَا صَنَعَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ عِنْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ؟ انْتَهَى بِسَيْفِهِ إِلَى صَخْرَةٍ فَضْرَبَهُ حَتَّى انْكَسَرَ^(٤).

فَقَالَ: أَوْلَيْتَ قَوْمٌ يَحْمَلُونَ^(٥). قُلْتُ: فَكَيْفَ نَصْنَعُ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ الْأَنْصَارَ فَحُبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَ الْأَنْصَارَ فَبِئْغَضِي أَبْغَضَهُمْ». فَقَالَ: اخْتَرْتُ أَيَّ الْبِلَادِ شِئْتَ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِرَاجِعٍ إِلَى حَضْرَمَوْتَ. فَقُلْتُ: عَشِيرَتِي بِالشَّامِ وَأَهْلُ بَيْتِي بِالْكُوفَةِ. فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةِ مَنْ عَشِيرَتِكَ. فَقُلْتُ: مَا رَجَعْتُ إِلَى حَضْرَمَوْتَ سُرُورًا بِهَا وَمَا يَنْبَغِي لِلْمُهَاجِرِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي هَاجَرَ مِنْهُ إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ^(٦). قَالَ: وَمَا عِلَّتُكَ؟ قُلْتُ: قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنِ، فَحَيْثُ اخْتَلَفْتُمْ اعْتَرَلْنَاكُمْ وَحَيْثُ اجْتَمَعْتُمْ جَنَانَاكُمْ، فَهَذِهِ الْعِلَّةُ. فَقَالَ: إِنِّي قَدْ وَلَيْتُكَ الْكُوفَةَ فَسِرْ إِلَيْهَا. فَقُلْتُ: مَا إِلَيَّ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ لِأَحَدٍ! أَمَا رَأَيْتَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَادَنِي فَأَبَيْتُ، وَأَرَادَنِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَبَيْتُ، وَأَرَادَنِي عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَبَيْتُ وَلَمْ أَتْرُكْ بَيْعَتَهُمْ. جَاءَنِي كِتَابُ أَبِي بَكْرٍ حَيْثُ ارْتَدَّ

(١) قطع الليل: طائفة منه، وهو جمع قطعة: أي فتنة سوداء مظلمة لعظم شأنها. مجمع البحار.

(٢) جمع الفتنة: وهي اختلاف الناس في الآراء وما يقع بينهم من القتال.

(٣) كذا في الأصل والهيتمي والمعجم الكبير (٤٨/٢٢) بكسر الشين وسكون الياء وفي آخرها

عين مهملة - هذه النسبة إلى شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وإلى شيعة

بني العباس رضي الله عنه. فالمنتسب إلى شيعة علي كثير لا يحصون، والمنتسب إلى شيعة

بني العباس فكثير أيضاً. لباب الأنساب، والمعنى: قال معاوية لوائل بن حجر: أصبحت

من أنصار علي وأولياؤه؟.

(٤) إنما صنع ذلك لما أوصاه به رسول الله ﷺ كما تقدم قريباً في (٥٢٦/٢).

(٥) يريد أنه يتحمل ذلك من الأنصار. «ش».

(٦) أي من سبب.

أَهْلُ نَاحِيَّتِنَا فَكُنْتُ فِيهِمْ حَتَّى رَدَّهُمُ اللَّهُ إِلَى الْإِسْلَامِ بِغَيْرِ وِلَايَةٍ. فَدَعَا^(١) عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أُمِّ الْحَكَمِ^(٢) فَقَالَ: سِرْ فَقَدْ وَلَيْتَكَ الْكُوفَةَ وَسِرْ بِوَائِلٍ فَأَكْرَمَهُ وَأَفْضَحَ حَوَائِجَهُ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَسَأَتْ بِي الظَّنُّ! تَأْمُرُنِي بِإِكْرَامِ مَنْ قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكْرَمَهُ، وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَأَنْتَ. فَسَرَ مُعَاوِيَةَ بِذَلِكَ مِنْهُ. فَكُنْتُ مَعَهُ الْكُوفَةَ^(٣) فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ^(٤). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ^(٥) (٣٧٦/٩): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حُجْرٍ^(٥) وَهُوَ ضَعِيفٌ - انْتَهَى.

قول أبي بزرزة الأسلمي في قتال مروان وابن الزبير

رضي الله عنهم والقراء

وَأَخْرَجَ الْهَيْثَمِيُّ^(٨) (١٩٣/٨) عَنْ أَبِي الْمُنْهَالِ قَالَ: لَمَّا كَانَ زَمَنُ أُخْرَجَ^(٦) ابْنُ زِيَادٍ^(٧) وَوَتَّبَ^(٨) مَرْوَانَ بِالشَّامِ حَيْثُ وَتَّبَ، وَوَتَّبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِمَكَّةَ، وَوَتَّبَ الَّذِينَ كَانُوا يُدْعَوْنَ الْقُرَاءَ^(٩) بِالبَصْرَةِ. قَالَ: غَمَّ أَبِي غَمًّا شَدِيدًا،

- (١) أي دعاه معاوية رضي الله عنه وولاه الكوفة بعد موت زياد في سنة ٥٧ هـ.
- (٢) الثقفى ثم المكي أبو مطرف، وقيل: أبو سليمان وهو الذي يقال له ابن أم الحكم فنسب لأمه وهي بنت أبي سفيان، وذكره البخاري وابن سعد وابن حبان وغيرهم في التابعين. انظر الإصابة (٧١/٣).
- (٣) من كلام وائل بن حجر، وقوله: «فلم يلبث» إلخ ليس في المعجم الكبير وهو من كلام بعض الرواة.
- (٤) والمراد: موت وائل بن حجر لا عبد الرحمن، فإن عبد الرحمن مات في أول خلافة عبد الملك. انظر الإصابة.
- (٥) ابن عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمي أبو جعفر الكندي كوفي شيخ. انظر التاريخ الكبير ١ (٦٩/١) ولسان الزبان (١١٩/٥).
- (٦) أي من البصرة كما في فتح الباري (٧٣/١٣) وذكر قصة إخراجها منها مفصلاً. «إنعام».
- (٧) هو عبيد الله ابن زياد بن أبيه، وقد أخرجه أهل البصرة بعد موت يزيد. «ش».
- (٨) أي نهض وقام ودعا الناس إلى نفسه.
- (٩) أي الخوارج كما في الفتح. (وهم فرقة من أهل الباطل خرجوا على علي رضي الله عنه ورئيسهم نافع بن الأزرق؛ إنما سموا قراء لما ورد فيهم عن النبي ﷺ: «يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول الناس يقرؤون القرآن لا يجاوز =

فَقَالَ: انْطَلِقْ - لَا أَبَا لَكَ - إِلَى هَذَا الرَّجُلِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَرْزَةَ
الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ: فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَيْهِ فِي دَارِهِ فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ
فِي ظِلِّ عَلْوٍ لَهُ^(١) مِنْ قَصَبٍ فِي يَوْمٍ حَارٍّ شَدِيدِ الْحَرِّ. فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ فَأَنْشَأَ أَبِي
يَسْتَطْعِمُهُ^(٢) قَالَ: يَا أَبَا بَرْزَةَ! أَلَا تَرَى؟ أَلَا تَرَى؟ قَالَ: فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ
قَالَ: إِنِّي أَحْتَسِبُ عِنْدَ اللَّهِ أَنِّي أَصْبَحْتُ سَاخِطًا عَلَى أَحْيَاءِ قُرَيْشٍ^(٣)، إِنَّكُمْ مَعَشَرَ
الْعَرِيبِ^(٤)! كُنْتُمْ عَلَى الْحَالِ الَّذِي قَدْ عَلِمْتُمْ فِي جَاهِلِيَّتِكُمْ مِنَ الْقِلَّةِ وَالذَّلَّةِ
وَالضَّلَالَةِ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَعَشَكُمْ^(٥) بِالْإِسْلَامِ وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى بَلَغَ بِكُمْ
مَا تَرَوْنَ، وَإِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَفْسَدَتْ بَيْنَكُمْ. إِنَّ ذَاكَ الَّذِي بِالشَّامِ - يَعْنِي
مَرْوَانَ -، وَاللَّهِ! مَا يُقَاتِلُ إِلَّا عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ ذَاكَ الَّذِي بِمَكَّةَ وَاللَّهِ! إِنَّ يُقَاتِلُ إِلَّا
عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ الَّذِينَ حَوْلَكُمْ الَّذِينَ تَدْعُونَهُمْ قُرَاءَكُمْ، وَاللَّهِ! إِنَّ يُقَاتِلُونَ إِلَّا
عَلَى الدُّنْيَا؛ قَالَ: فَلَمَّا لَمْ يَدْعُ أَحَدًا قَالَ لَهُ أَبِي: فَمَا تَأْمُرُنَا إِذَا؟ قَالَ: إِنِّي لَا أَرَى
خَيْرَ النَّاسِ الْيَوْمَ إِلَّا عِصَابَةَ ثَلْبَدَةَ^(٦) - وَقَالَ بِيَدِهِ^(٧) - خِمَاصَ^(٨) الْبُطُونِ مِنْ أَمْوَالِ
النَّاسِ خِفَافِ الظُّهُورِ مِنْ دِمَائِهِمْ. وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(٩)، وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ، وَيَعْقُوبُ
ابْنُ سُفْيَانَ فِي تَارِيخِهِ عَنْ أَبِي الْمُنْهَالِ بْنِ خُوَيْهِ كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِيِّ (١٣/٥٧).

- = تراقبهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، فمن لقبهم فليقتلهم فإن قتلهم أجر عند الله لمن قتلهم» وقد استوفى خبرهم الطبري وغيرهم . فليراجع . «إنعام» .
- (١) علو الشيء - مثلثة - وعلاوته - بالضم وعاليته : أرفعه . وفي البخاري : «في ظلّ عليه له» ، وهي الغرفة ، وفي المسند (٤/٤٢٣) : «في ظلّ علو» (بدون لفظة) «له» .
- (٢) وفي البخاري : «يستطعمه الحديث» (أي يذيقه طعم الحديث يعني) يستفتح الحديث ويطلب منه التحديث . فتح الباري .
- (٣) معناه أنه يطلب بسخطه على الطوائف المذكورين من الله الأجر على ذلك لأنّ الحبّ في الله والبغض في الله من الإيمان . فتح الباري .
- (٤) تصغير عرب .
- (٥) رفعكم . «إ - ح» .
- (٦) أي لصقوا بالأرض وأخملوا أنفسهم . «إ - ح» .
- (٧) أي أشار . «إظهار» .
- (٨) أي إنهم أعمق من أموال الناس فهم ضامرو البطون من أكلها خفاف الظهور من ثقل وزرها . «إ - ح» .
- (٩) في كتاب الفتن - باب إذا قال عند قوم شيئاً . . . إلخ (٢/١٠٥٣) .

قَوْلُ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي الْقَتْلِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (٢٨٠ / ١) عَنْ شَمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ^(١) قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِرَجُلٍ: أَيَسْرُوكَ أَنْكَ قَتَلْتَ أَفْجَرَ النَّاسِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: إِذَا تَكُونُ أَفْجَرَ مِنْهُ!

الِإِحْتِرَازُ عَنْ تَضْيِيعِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٤٢ / ٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَأَلَهُ إِذَا حَاصَرْتُمْ الْمَدِينَةَ كَيْفَ تَصْنَعُونَ؟ قَالَ: نَبَعْتُ الرَّجُلَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَنَصْنَعُ لَهُ هَنَةً^(٢) مِنْ جُلُودٍ. قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ رُمِيَ بِحَجَرٍ؟ قَالَ: إِذَا يُقْتَلُ. قَالَ: فَلَا تَفْعَلُوا، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا يَسْرُنِي أَنْ تَفْتَحُوا مَدِينَةَ فِيهَا أَرْبَعَةُ آلَافٍ مُقَاتِلٍ يَتَضَيِّعُ رَجُلٌ مُسْلِمٍ. وَأَخْرَجَهُ الشَّافِعِيُّ مِثْلَهُ كَمَا فِي الْكَنْزِ (١٦٥ / ٣) إِلَّا أَنَّ عِنْدَهُ: هَيْئًا^(٣) مِنْ جُلُودٍ.

اسْتِنْقَاذُ الْمُسْلِمِ مِنْ أَيْدِي الْكُفَّارِ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَأَنْ أَسْتَنْقِذَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَيْدِي الْكُفَّارِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ. كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (٣١٢ / ٢).

(١) بفتح شين وكسر ميم ، وفي غنية اللبيب شرح التقريب: بكسر فساكنة. المعني ، وفي الخلاصة: هو الأسدي الكاهلي الكوفي.

(٢) قطعاً متفرقة. (من جلد غليظ، المراد بها: الترس. وبالأردية: دطهال ، «إظهار».)
«إ-ح».

(٣) أي بدل هنة وهو تصحيف ، وقد جاء على الصواب في نسخة خطية من الكنز ، وفي جمع الجوامع كما في هامش الكنز الجديد (٤٥٩ / ٥) .

تَرْوِيعُ^(١) الْمُسْلِمِ

حَدِيثُ أَبِي الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي نَهْيِ النَّبِيِّ ﷺ

عَنْ تَرْوِيعِ الْمُسْلِمِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي (حَسَن) (٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ عَقَبِيًّا بَدْرِيًّا. قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ رَجُلٌ وَنَسِيَ نَعْلَيْهِ وَأَخَذَهُمَا رَجُلٌ فَوَضَعَهُمَا تَحْتَهُ. فَرَجَعَ الرَّجُلُ فَقَالَ: نَعْلَيَّ! فَقَالَ الْقَوْمُ: مَا رَأَيْنَاهُمَا. فَقَالَ (٣): هُوَ ذَهَبٌ (٤)، فَقَالَ: «فَكَيْفَ بَرُوعَةَ (٥) الْمُؤْمِنِ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا صَنَعْتُهُ لِأَعْبَاءٍ، فَقَالَ: «فَكَيْفَ بَرُوعَةَ الْمُؤْمِنِ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٤/٢٦٣). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦/٢٥٣): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَفِيهِ حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ (٦)، وَهُوَ ضَعِيفٌ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ السَّكَنِ مِثْلَهُ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٤/٤٣). وَعِنْدَ الْبَزَّارِ، وَالطَّبْرَانِيِّ، وَأَبِي الشَّيْخِ بْنِ (حَيَّان) (٧) فِي كِتَابِ التَّوْبِيعِ عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَخَذَ نَعْلَ رَجُلٍ فَعَقَّبَهَا وَهُوَ يَمْزَحُ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَرْوِعُوا الْمُسْلِمَ فَإِنَّ رَوْعَةَ الْمُسْلِمِ ظُلْمٌ عَظِيمٌ». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٤/٢٦٣). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦/٢٥٣): وَفِيهِ عَاصِمُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٨) وَهُوَ ضَعِيفٌ.

(١) أي تفرّيع. «إ-ح».

(٢) الأنصاري ثم المازني مشهور بكنيته، واسمه تميم بن عمرو، وفي الأصل والترغيب: «أبي الحسن» والمعروف فيه حذف اللام كما في الهيثمي (٦/٢٥٣) والإصابة (٤/٤٤).

(٣) أي الرجل الذي أخذه.

(٤) أي نعلك هذه.

(٥) وهي المرة الواحدة من الروع: الفرع.

(٦) أبو عبد الله المدني، روى له الترمذي وابن ماجه، وقال ابن عدي: يكتب حديثه فإني لم أر في حديثه منكرًا، وتوفي سنة ١٤١ هـ. خلاصة تذهيب الكمال وحاشيته.

(٧) في الأصل والترغيب: «ابن حبان»، والصواب: «ابن حبان» وتقدم ذكره في (٢/٣٥٠).

(٨) تقدم في (٢/٤٩٢).

أَحَادِيثُ بَعْضِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي هَذَا الشَّأْنِ أَيْضاً

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ - وَرَوَاتُهُ ثِقَاتٌ - عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ فَخَفَقَ^(١) رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَأَخَذَ رَجُلٌ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ^(٢) فَانْتَبَهَ الرَّجُلُ فَفَزِعَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُرْوَعَ مُسْلِمًا».

وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ^(٣) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى حَبْلِ مَعَهُ فَأَخَذَهُ^(٤) فَفَزِعَ^(٥) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرْوَعَ مُسْلِمًا»^(٦). كَذَا فِي التَّرغِيبِ (٤/٢٦٢) وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ^(٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ قَرْنٌ^(٨) فَأَخَذَهَا بَعْضُ الْقَوْمِ؛ فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: الْقَرْنُ! فَكَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ ضَحِكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ»^(٩) فَلَا يُرْوَعَنَّ مُسْلِمًا». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦/٢٥٤): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ^(١٠) مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ مُسْلِمٍ، فَإِنْ

- (١) أي نعس.
- (٢) الكنانة: جعبة صغيرة من آدم للنبل.
- (٣) في كتاب الأدب - باب من يأخذ الشيء من مزاح (٢/٦٨٣).
- (٤) أي الحبل، فلما انتبه من النوم ولم ير الحبل. البذل (٥/٢٧٩).
- (٥) أي ذعر.
- (٦) (أي أن يخوفه) ولو هازلاً. البذل.
- (٧) الخزاعي أبو المطرف، كان رضي الله عنه خيرًا فاضلاً، له دين وعبادة كان اسمه في الجاهلية يسارًا فسماه رسول الله ﷺ سليمان، استشهد في الطلب لدم الحسين رضي الله عنه. الاستيعاب والإصابة.
- (٨) جعبة من جلود تشق ويجعل فيها النشاب. عن النهاية «ش».
- (٩) المراد بقوله: «يؤمن» الإيمان الكامل وخصه بالله واليوم الآخر: إشارة إلى المبدأ والمعاد: أي من آمن بالله الذي خلقه وآمن بأنه سيجازيه بعمله فليفعل (الخصلة المذكورة). فتح الملهم (١/٢٢٣).
- (١٠) المعجم الكبير (٧/٩٩) رقم (٦٤٨٧).

كَانَ هُوَ الْعَبْدِيُّ فَهُوَ مِنْ رِجَالِ الصَّحِيحِ ، وَإِنْ كَانَ هُوَ الْمَكِّيَّ فَهُوَ ضَعِيفٌ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ^(١) - انْتَهَى .

الإستخفاف^(٢) بالمُسْلِمِ وَاحْتِقَارُهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ وَعَطَاءٍ وَعُرْوَةَ فِي أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهم

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤٣/٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: عَشْرٌ^(٣) أُسَامَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَتَبَةَ^(٤) الْبَابِ أَوْ أُسْكُفَةَ^(٥) الْبَابِ فَشَجَّ جَبْهَتَهُ^(٦) ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! أَمِيطِي عَنْهُ الدَّمَ» فَتَقَدَّرَتْهُ. قَالَتْ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمَصُّ شَجَّتَهُ وَيَمُجُّهُ^(٧) وَيَقُولُ: لَوْ كَانَ أُسَامَةُ جَارِيَةً^(٨) لَكَسَوْتُهُ وَحَلَيْتُهُ حَتَّى أُنْفِقَهُ^(٩) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ نَحْوَهُ كَمَا فِي الْمُتَنَخَّبِ (١٣٥/٥) . وَعِنْدَ الْوَاقِدِيِّ وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدْ أَصَابَهُ الْجُدْرِيُّ^(١٠) أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَهُوَ غُلَامٌ مُخَاطَبٌ يَسِيلُ عَلَى فِيهِ فَتَقَدَّرَتْهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَطَفِقَ يَغْسِلُ وَجْهَهُ وَيُقَبِّلُهُ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَمَا وَاللَّهِ! بَعْدَ هَذَا فَلَا أَقْصِيهِ^(١١) أَبَدًا . كَذَا فِي الْمُتَنَخَّبِ (١٣٦/٥) وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤٤/٤)

(١) قال المناوي (٢١١/٦): رمز السيوطي لحسنه .

(٢) أي الاستهانة به .

(٣) أي زلّ وكبا .

(٤) خشبة الباب التي يوطأ عليها .

(٥) بهزمة قطع وكاف مضمومتين وتشديد فاء: عتبة الباب السفلى .

(٦) وفي منتخب الكثر: «فشج في جبهته» ، وفي الأصل: شج جبهته: أي شق جلد جبهته وجرح

جبهته . ويقال شج رأسه . «أميطي» نحى وأبعدني .

(٧) أي يلفظه ويخرج من فيه .

(٨) أي فتاة .

(٩) يعني أزوجه .

(١٠) بفتح الجيم وضمها ، وأما الدال فمفتوحة فيهما: قروح تنفط عن الجلد ممتلئة ماء ثم

تنفتح ، وصاحبها: (جدير: مجدر) ، وبالأردية: سيك ، ويقال: أول من عذب به قوم

فرعون . المصباح المنير .

(١١) أي لا أبعد . والله درّ الشاعر الأردني: «تمهني اهون تمهاري اهني والون كو اهون» .

أَيْضاً عَنْ عُرْوَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْرَجَ الْإِفَاضَةَ^(١) مِنْ عَرَفَةَ مِنْ أَجْلِ
 أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَنْتَظِرُهُ ، فَجَاءَ غُلَامٌ أَفْطَسُ^(٢) أَسْوَدُ فَقَالَ أَهْلُ
 الْيَمَنِ : إِنَّمَا حُبِسْنَا مِنْ أَجْلِ هَذَا ! قَالَ : فَلِذَلِكَ^(٣) كَفَرَ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ أَجْلِ ذَا ! قَالَ
 ابْنُ سَعْدٍ : قُلْتُ لِيَزِيدَ بْنِ هَارُونَ : مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ كَفَرَ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ أَجْلِ هَذَا ؟
 فَقَالَ : رَدُّهُمْ حِينَ ارْتَدُّوا فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّمَا كَانَتْ لِاسْتِخْفَافِهِمْ
 بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُرْوَةَ نَحْوَهُ وَفِيهِ قَالَ عُرْوَةُ : إِنَّمَا كَفَرَتْ
 الْيَمَنُ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَجْلِ أُسَامَةَ . كَذَا فِي الْمُتَّخَبِ (١٣٥ / ٥) .

قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الشَّأْنِ

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ قَوْمًا قَدِمُوا عَلَى أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 فَأَعْطَى الْعَرَبَ وَتَرَكَ الْمَوَالِي^(٤) . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَلَا سَوَّيْتَ بَيْنَهُمْ ؟
 بِحَسَبِ الْمَرْءِ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَخْفِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ . كَذَا فِي الْكَتْرِ (٣١٩ / ٢) وَعِنْدَ أَحْمَدَ
 فِي الرَّهْدِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بِحَسَبِ امْرِئٍ مِّنَ الشَّرِّ أَنْ يَخْفِرَ أَخَاهُ
 الْمُسْلِمَ . كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٧٢ / ٢) .

إِغْضَابُ الْمُسْلِمِ

مَا وَقَعَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَبَيْنَ سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي أَمْرِ أَبِي سُفْيَانَ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٥) (٣٠٤ / ٢) عَنْ عَائِدِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ
 وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ فَقَالُوا : مَا أَخَذَتْ سَيْوْفُ اللَّهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللَّهِ مَا أَخَذَهَا^(٦) .

- (١) انصراف الحجاج عن الموقف في عرفة .
- (٢) أي من انخفضت قصة أنفه .
- (٣) أي من أجل استخفافهم بأسامة . «إظهار» .
- (٤) أي عبيدهم .
- (٥) في كتاب الفضائل - باب من فضائل سلمان وبلال وصهيب رضي الله عنهم .
- (٦) ضبطوه بوجهين : أحدهما مأخذها بالقصر وفتح الخاء ، والثاني بالمد وكسرهما وكلاهما =

قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ؟ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ! لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ! لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّنَا» فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ! أَغْضَبْتُكُمْ؟ قَالُوا: لَا! يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَخِي! وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٤٦/١) وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (١٨١/٢) عَنْ عَائِدِ بْنِ عَمْرِو تَخَوُّهُ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ صُهَيْبٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرَّ بِأَسِيرٍ لَهُ يُسْتَأْمِنُ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصُهَيْبٌ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: مَنْ هَذَا الَّذِي مَعَكَ؟ قَالَ: أَسِيرٌ لِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَسْتَأْمِنُ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ صُهَيْبٌ: لَقَدْ كَانَ فِي عُنُقِي هَذَا مَوْضِعٌ «أ» لِّلسَيْفِ! فَغَضِبَ أَبُو بَكْرٍ. فَرَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا لِي أَرَاكَ غَضَبَانَ؟» قَالَ: مَرَزْتُ بِأَسِيرِي هَذَا عَلَى صُهَيْبٍ فَقَالَ: لَقَدْ كَانَ فِي رَقَبَتِهِ هَذَا مَوْضِعٌ لِّلسَيْفِ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَلَعَلَّكَ آذَيْتَهُ». فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ! فَقَالَ: «لَوْ آذَيْتَهُ لَأَذَيْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ». كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (٤٩/٧).

لعنُ المُسْلِمِ (٢)

حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي نَهْيِ النَّبِيِّ ﷺ
عَنْ لَعْنِ شَارِبِ الْخَمْرِ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٣) وَابْنُ جَرِيرٍ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا كَانَ

صحيح ، وهذا الإتيان لأبي سفيان كان وهو كافر في الهدنة بعد صلح الحديبية ، وفي هذا فضيلة ظاهرة لسلمان ورفقة هؤلاء ، وفيه : مراعاة قلوب الضعفاء وأهل الدين وإكرامهم وملاطفتهم قوله «يا إخواناه! أغضبتكم؟ قالوا: لا. يغفر الله لك يا أخي» أما قولهم يا أخي فبسطوه بضم الهمزة على التصغير وهو تصغير تحبيب وترقيق وملاطفة ، وفي بعض النسخ بفتحها ، قال القاضي: قد روي عن أبي بكر أنه نهى عن مثل هذه الصيغة ، وقال قل : «عافاك الله ، رحمك الله» ، لاتزد: أي لا تقل قبل الدعاء: لا ، فتصير صورته صورة نفي الدعاء ، قال بعضهم: قل: لا ، ويغفر لك الله. النووي (٣٠٤/٢).

- (١) أي موضع مستحق حسن جدًا.
- (٢) اتفقوا على تحريمه لمعنيين مسلماً أو كافراً ، لأنه إبعاد من الرحمة ، ولا يحرم لموصوف كلعن أكل الربا والظالمين والفاستقين . مجمع البحار.
- (٣) في كتاب الحدود - باب ما يكره من لعن شارب الخمر إلخ (١٠٠٢/٢).

عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ . فَأَتَى بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ : اللَّهُمَّ الْعَنَّهُ ! فَمَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ ^(١) ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «لَا تَلْعَنُوهُ فَوَاللَّهِ ! - مَا عَلِمْتُ ^(٢) - إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» . وَعِنْدَ أَبِي يَعْلَى وَسَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ وَغَيْرِهِمَا عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا وَكَانَ يُهْدِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ الْعُكَّةَ ^(٣) مِنَ السَّمْنِ وَالْعُكَّةُ مِنَ الْعَسَلِ . فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُهُ يَتَقَاضَاهُ جَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَعْطِ ثَمَنَ مَتَاعِهِ . فَمَا يَزِيدُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَبَسَّمَ فَيَأْمُرُ بِهِ فَيُعْطَى . فَجِيءَ بِهِ يَوْمًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَقَالَ رَجُلٌ - فَذَكَرَ بِنَحْوِهِ . كَذَا فِي الْكُنْزِ (١٠٧/٣) .

أَحَادِيثُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رضي الله عنهم في هذا الشأن

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ^(٤) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : أَتَى بَابِنِ الثُّعْمَانِ ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَجَلَدَهُ ثُمَّ أَتَى بِهِ فَجَلَدَهُ مِرَارًا أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا . فَقَالَ رَجُلٌ :

(١) فيه : دلالة على تكريره منه ، فإن قلت «لا تلعنوه» معارض بما روي أنه ﷺ لعن شارب الخمر وعاصرها ومعتصرها ، قلت : هذا كان لعنة على معين وذلك على غير معين ، كقوله تعالى : «ألا لعنة الله على الظالمين» أو هذا بعد التكفير بالحد ، وذلك قبله أو هذا للتائبين وذلك للملازمين ، وفيه : جواز الإضحاك . حاشية البخاري .

(٢) ببناء المتكلم و«أنه» بفتح الهمزة ومعناه : الذي علمت أو لقد علمت ، وليست نافية ، وأنه وما بعده في موضع المفعول لعلمت . حاشية البخاري .

(٣) وعاء من جلد مستدير مختص بالسمن أو العسل . «إ - ح» .

(٤) في كتاب الأشربة - باب من حُدَّ من أصحاب النبي ﷺ (٢٤٦/٩) .

(٥) الراجح النعيمة - بالتصغير ، كما في رواية أحمد وبدون «ابن» بلا شك ، هو ابن عمرو بن رفاعة الأنصاري شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها . انظر الإصابة (٥٤٠/٣) قد اختلفت الروايات في أن هذه القصة للنعيمة أو ابن النعيمة ، ومن المحدثين من زعم أنه وقع لهما ، ولعل ابن النعيمة : هو عبد الله الذي كان يلقب حمارًا - راجع الإصابة (٣٧٨/٢) ، وقد وقع في بعض الروايات : «النعمان» وفي بعضها «ابن النعمان» فإن لم يكن بعض هذا من سهو الناسخين فهذه أربعة وجوه . النعمان ، أو ابنه ، أو النعيمة ، أو ابنه . «الأعظمي» . =

اللَّهُمَّ! الْعَنَّهُ ، مَا أَكْثَرَ مَا يَشْرَبُ! وَمَا أَكْثَرَ مَا يُجْلِدُ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «لَا تَلْعَنُهُ فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ». كَذَا فِي الْكُنْزِ (٣/١٠٨) ، وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (٣/٥٦) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: أُتِيَ بِالثَّعِينِمَانِ أَوْ ابْنِ الثَّعِينِمَانِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِشَارِبٍ فَأَمَرَ النَّبِيَّ ﷺ أَصْحَابَهُ فَضَرَبُوهُ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ ضَرَبَهُ بِنَعْلِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ ضَرَبَهُ بِيَدِهِ ، وَمِنْهُمْ بِثُوبِهِ^(١). ثُمَّ قَالَ: ازْفَعُوا^(٢)! ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَبَكَّتُوهُ^(٣). فَقَالُوا: أَلَا تَسْتَحْيِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَصْنَعُ هَذَا؟ ثُمَّ أَرْسَلَهُ. فَلَمَّا أَذْبَرَ وَقَعَ الْقَوْمُ يَدْعُونَ عَلَيْهِ وَيَسُبُّونَهُ ، يَقُولُ الْقَائِلُ: اللَّهُمَّ أَخْزِهِ! اللَّهُمَّ الْعَنَّهُ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا تَقُولُوا هَكَذَا وَلَا تَكُونُوا لِلشَّيْطَانِ عَلَى آخِيكُمْ ، وَلَكِنْ قُولُوا: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ! اللَّهُمَّ اهْدِهِ!» وَفِي لَفْظٍ: «لَا تَقُولُوا هَكَذَا لَا تُعِينُوا (عَلَيْهِ)^(٤) الشَّيْطَانَ ، وَلَكِنْ قُولُوا: رَحِمَكَ اللَّهُ!». كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (٣/١٠٥).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَخْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا إِذَا رَأَيْنَا الرَّجُلَ يَلْعَنُ أَخَاهُ^(٥) رَأَيْنَا أَنْ قَدْ أَتَى بَاباً مِنْ أَبْوَابِ الْكِبَائِرِ^(٦). كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٤/٢٥١).

(١) أي بأن قتل الثوب وجعله كالسوط . «إظهار» .

(٢) كفوا أيديكم .

(٣) أي وبخوه . يقال له يا فاسق! أما استحييت ويكون باليد والعصا ونحوه .

(٤) من رياض الصالحين (ص ١٢٧) قوله: «لا تعينوا عليه الشيطان» فإنه يريد خزيه وأنتم إذا دعوتهم عليه بالخزي فقد عاونتم الشيطان ، أو فإنه إذا دعى عليه بحضرته ﷺ ولم ينه عنه يتنفر عنه ، أو لأنه يتوهم أنه مستحق لذلك فيوقع الشيطان في قلبه وساوس . حاشية البخاري (٢/١٠٠٢) .

(٥) أي يبعده من الرحمة ، ويطرده من الخير ، يعني يدعو عليه بالثبور ويتمنى له الضلال والهلاك .

(٦) واحدها كبيرة ، وهي الفعلة القبيحة من الذنوب - المنهي عنها شرعاً ، العظيم أمرها كالقتل والزنا والفرار من الزحف وغير ذلك ، وهي من الصفات الغالبة . وفي الحديث عن ابن عباس: أن رجلاً سأله عن الكبائر: أسبع هي؟ فقال: هي من السبعمئة أقرب ، إلا أنه لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع إصرار .

شتم المسلم
حديث عائشة رضي الله عنها في شأن الرجل
الذي كان يشتم عبده

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) وَالتِّرْمِذِيُّ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَ رَجُلٌ فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ لِي مَمْلُوكِينَ^(٢) يَكْذِبُونَنِي ، وَيَعْصُونَنِي ، وَيَعْصُونَنِي ، وَأَشْتَمُهُمْ وَأَضْرِبُهُمْ ، فَكَيْفَ أَنَا مِنْهُمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُحْسَبُ مَا خَانُوكَ ، وَعَصَوَكَ ، وَكَذَّبُوكَ ، وَعِقَابُكَ إِيَّاهُمْ (فَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ) بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ كَانَ كَفَافًا^(٣) لَأَنَّكَ وَلَا عَلَيْكَ ، (وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ دُونَ ذُنُوبِهِمْ كَانَ فَضْلًا لَكَ^(٤)) ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمْ اقْتَصَرَ^(٥) لَهُمْ مِنْكَ الْفَضْلُ^(٦) . فَتَنَحَّى الرَّجُلُ وَجَعَلَ يَهْتِفُ^(٧) وَيَبْكِي . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكُنَّا بِهَا حَسِيبِينَ ﴾^(٨)»

(١) في المسند (٢٨٠/٦) . «الترمذي» في أبواب التفسير من سورة الأنبياء (١٤٥/٢) . وصححنا هذا النص من الترمذي ، والزيادات المحصورة ما بين القوسين منه ، وبدونها لا يستقيم النص . «إظهار» .

(٢) بكسر الكاف: أي ممالك وهو يحتمل الذكور والإناث ففيه تغليب . «يكذبونني» - بالتخفيف: أي في إخبارهم لي ويقولون كذباً . «يعصونني» أي في مالي و«يعصونني» أي في أمري ونهيي . «أشتمهم» أي أسبهم . «فكيف أنا منهم؟» أي كيف يكون حالي من أجلهم وبسببهم عند الله تعالى . «إظهار» .

(٣) الكفاف: الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة إليه . المرقاة (٢٧١/١٠) «لا لك ولا عليك» أي ليس لك فيه ثواب ولا عليك فيه عقاب ، بل فعله مباح ليس عليك جناح . المرقاة .

(٤) الظاهر أنه يقتصر له منهم كما قال في القسم الأخير اقتصر لهم منك الفضل ، وكأنه إنما لم يذكر هاهنا الاقتصار لهم منه لما يشعر به سياق الحديث . حاشية المشكاة (٤٨٦/٢) .

(٥) بصيغة المجهول: أي أخذ بمثله .

(٦) أي الزيادة ، وكذلك حكم الأساتذة مع تلاميذهم . «إظهار» .

(٧) بكسر التاء: أي شرع يصيح ويبكي .

(٨) [سورة الأنبياء آية: ٤٧] . - «القسط» أي ذوات القسط ، وهو العدل . «مثقال حبة» أي مقدارها . «أتينا بها» أي أحضرناها ، والضمير للمثقال ، وتأنينه لإضافته إلى الحبة . المرقاة . =

فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَجِدُ لِي وَلِهَؤُلَاءِ (شَيْئاً) خَيْرًا مِنْ مُفَارَقَتِهِمْ أَشْهَدُكَ أَنَّهُمْ كُلُّهُمْ أَحْرَارٌ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/٤٩٩) ، وَقَالَ (٥/٤٦٤) : إِسْنَادُ أَحْمَدَ وَالتَّرْمِذِيُّ مُتَّصِلَانِ وَرَوَاتُهُمَا ثِقَاتٌ .

مَا وَقَعَ بَيْنَهُ ﷺ وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا شَتَمَهُ رَجُلٌ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) وَالتَّطَبَّرَانِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا شَتَمَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالتَّيْبِيُّ ﷺ جَالِسٌ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ^(٢) وَيَتَبَسَّمُ^(٣). فَلَمَّا أَكْثَرَ رَدًّا عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ. فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَامَ فَلَحِقَهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَانَ يَشْتِمُنِي وَأَنْتَ جَالِسٌ فَلَمَّا رَدَدْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ غَضِبْتَ وَقُمْتَ! قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ مَعَكَ مَلِكٌ يَرُدُّ عَنْكَ^(٤) ، فَلَمَّا رَدَدْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ وَقَعَ الشَّيْطَانُ^(٥) فَلَمْ أَكُنْ لِأَقْعُدَ مَعَ الشَّيْطَانِ» ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ! ثَلَاثُ كُلُّهُنَّ حَقٌّ: مَا مِنْ عَبْدٍ ظَلِمَ بِمَظْلَمَةٍ^(٦) فَيَفْضِي^(٧) عَنْهَا لِلَّهِ إِلَّا أَعَزَّ اللَّهُ بِهَا نَصْرَهُ^(٨) ، وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ عَطِيَّةٍ

(١) فِي الْمُسْنَدِ (٤/٤٣٦) .

(٢) أَي يُعْجِبُ النَّبِيُّ ﷺ سَكَوتَ أَبِي بَكْرٍ وَصَبْرَهُ ، (وَفِي الْمَشْكَاةِ: «يَتَعْجَبُ» هَذَا أَي مِنْ شَتْمِ الرَّجُلِ وَقَلَّةِ حَيَاتِهِ أَوْ مِنْ صَبْرِ أَبِي بَكْرٍ وَكَثْرَةِ وِفَائِهِ. الْمَرْقَاةُ (٩/٣٠٣) . «إِظْهَارٌ» .

(٣) لَمَّا يَرَى مِنَ الْفَرْقِ بَيْنَ الشَّخْصَيْنِ ، وَمَا يَتَرْتَّبُ عَلَى فِعْلِهِمَا مِنَ الْعُقُوبَةِ الْكَامِلَةِ وَالرَّحْمَةِ النَّازِلَةِ ، وَلَمَّا ظَهَرَ لَهُ مِنَ مَظَاهِرِ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ عَلَى مَا هُوَ مُشْهُودٌ أَهْلَ الْكَمَالِ. «فَلَمَّا أَكْثَرَ» أَي الرَّجُلُ فِي مَقَالَتِهِ. «رَدًّا» أَي أَجَابَ. «بَعْضَ قَوْلِهِ» عَمَلًا بِالرَّخِصَةِ الْمَجُوزَةِ لِلْعَوَامِّ وَتَرَكَهُ لِلْعَزِيمَةِ الْمُنَاسِبَةِ لِمُرْتَبَةِ الْخَوَاصِّ وَإِنْ كَانَ جَمَعَ بَيْنَ الْإِنْتِقَامِ عَنْ بَعْضِ حَقِّهِ وَبَيْنَ الصَّبْرِ عَنْ بَعْضِهِ لَكِنْ لَمَّا كَانَ الْمَطْلُوبُ مِنْهُ الْكَمَالُ الْمُنَاسِبَ لِمُرْتَبَتِهِ مِنَ الصَّدِيقِيَّةِ مَا اسْتَحْسَنَهُ ﷺ . الْمَرْقَاةُ .

(٤) أَي بَدَلَكَ ، وَبَدَلَكَ عَلَى الصَّبْرِ. الْمَرْقَاةُ .

(٥) أَي وَطَّلَعَ الْمَلِكُ (أَي صَعَدَ) ، وَالشَّيْطَانُ إِتْمَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ فَخَفَّتْ عَلَيْكَ أَنْ تَتَعَدَّى عَلَى خَصْمِكَ وَتَرْجِعَ ظَالِمًا بَعْدَ أَنْ كُنْتَ مَظْلُومًا. «حَقٌّ» أَي ثَابِتٌ وَصَدُوقٌ. الْمَرْقَاةُ .

(٦) بِكَسْرِ اللَّامِ: مَا يَظْلِمُهُ الرَّجُلُ. الْمَرْقَاةُ .

(٧) كَمَا فِي الْأَصْلِ: أَي يَنْتَهِي وَيَكْتَفِ ، وَفِي الْمَرْقَاةِ (٩/٣٠٣) : «فَيَفْضِي» مِنَ الْإِعْضَاءِ - بِالغَيْنِ وَالضَّادِ الْمَعْجَمَتَيْنِ ، وَهُوَ إِدْنَاءُ الْجَفُونَ بِمَعْنَى الْإِعْضَاءِ ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ هُنَا: الْإِعْرَاضُ وَفِي نَسْخَةِ: فَيَعْفِي - بِالغَيْنِ الْمَهْمَلَةِ مِنَ الْإِعْفَاءِ ، وَهُوَ لُغَةٌ فِي الْعَفْوِ. وَفِي التَّرْغِيبِ (١/٥٨١) : «فَيَعْفُو» .

(٨) أَي إِعَانَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. الْمَرْقَاةُ .

يُرِيدُ بِهَا صَلَةً إِلَّا زَادَهُ بِهَا كَثْرَةٌ ، وَمَا فَتَحَ بَابَ مَسْأَلَةٍ يُرِيدُ بِهَا كَثْرَةً إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا قَلَّةً . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨ / ١٩٠) : رِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ : ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ !

نَذْرُ عُمَرَ قَطْعَ لِسَانِ ابْنِهِ لِشْتِمِهِ الْمِقْدَادَ

رضي الله عنهم

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَاللَّيْلِيُّ فِي السُّنَنِ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بَشْرَانَ^(١) فِي أَمَالِيهِ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْبَهِيِّ^(٢) أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا شَتَمَ الْمِقْدَادَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ عُمَرُ : عَلَيَّ نَذْرٌ إِنْ لَمْ أَقْطَعْ لِسَانَكَ ! فَكَلَّمُوهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ . فَقَالَ عُمَرُ : دَعُونِي حَتَّى أَقْطَعَ لِسَانَهُ حَتَّى لَا يَشْتِمَ بَعْدُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنِ الْبَهِيِّ قَالَ : كَانَ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَبَيْنَ الْمِقْدَادِ شَيْءٌ فَنَالَ مِنْهُ^(٣) عَبْدُ اللَّهِ فَشَكَاهُ الْمِقْدَادُ إِلَى أَبِيهِ . فَنَذَرَ عُمَرُ لِيَقْطَعَ لِسَانَهُ . فَلَمَّا خَافَ ذَلِكَ مِنْ أَبِيهِ تَحَمَّلَ عَلَى أَبِيهِ بِالرِّجَالِ^(٤) فَقَالَ : دَعُونِي فَأَقْطَعَ لِسَانَهُ فَتَكُونُ سُنَّةٌ يُعْمَلُ بِهَا مِنْ بَعْدِي ، لَا يُوجَدُ رَجُلٌ شَتَمَ رَجُلًا^(٥) مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قُطِعَ لِسَانُهُ . كَذَا فِي مُنْتَخَبِ كَنْزِ الْعُمَالِ (٤ / ٤٢٤) .

(١) بشران - بكسر الباء . انظر تعليق المعلمي على الإكمال (٥ / ١٠١) وهو عبد الملك بن محمد الأموي بالولاء البغدادي ، أبو القاسم المعروف بابن بشران واعظ محدث ، له كتاب «الأمالي» توفي سنة ٤٣٠ هـ . الأعلام للزركلي .

(٢) بفتح الموحدة وكسر الهاء وتشديد الياء : هو عبد الله بن يسار مولى مصعب بن الزبير .

(٣) أي سبه ووقع فيه .

(٤) أي استشفع بهم إليه . «إ - ح» .

(٥) اعلم أن سب الصحابة حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم وغيره ، لأنهم مجتهدون في تلك الحروب ومتأولون ، قال القاضي : وسب أحدهم من المعاصي الكبائر ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزَّر ولا يقتل ، وقال بعض المالكية : يقتل . حاشية أبي داود (٢ / ٦٤٠) .

الوقوع^(١) في المُسْلِمِ إنكاره ﷺ على رجلٍ في ذلك

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَقَعَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَجُلٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «قُمْ، لَا شَهَادَةَ لَكَ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَسْتُ أَعُودُ. قَالَ: «أَصْبَحْتَ تَهْزَأُ بِالْقُرْآنِ! مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنْ اسْتَحَلَّ مَحَارِمَهُ»^(٢). كَذَا فِي الْكَنْزِ (٢٣١/١).

مَا وَقَعَ بَيْنَ خَالِدٍ وَسَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (٩٤/١) عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: كَانَ بَيْنَ خَالِدٍ وَسَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَلَامٌ. فَذَهَبَ رَجُلٌ يَقَعُ فِي خَالِدٍ عِنْدَ سَعْدٍ فَقَالَ: مَهْ!^(٣) إِنَّ مَا بَيْنَنَا لَمْ يَبْلُغْ دِينَنَا. وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ طَارِقٍ مِثْلَهُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٣٣/٧): وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى.

غِيْبَةٌ^(٤) الْمُسْلِمِ إنكاره ﷺ على من اغتاب رجلاً أقيم عليه حدُّ الرِّجْمِ

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو دَاوُدَ^(٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ الْأَسْلَمِيُّ^(٦) نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَشَهِدَ عَلَيَّ نَفْسِي أَنَّهُ أَصَابَ امْرَأَةً حَرَامًا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ^(٧). كُلُّ

- (١) وقعت فيه: إذا عبته ودممته.
- (٢) المحارم: هي ما حرّم الله تعالى. يشير ﷺ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَمَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾. [سورة الحجرات آية: ١٢].
- (٣) أي: انكف. وبالأردية: .. «إظهار».
- (٤) الغيبة - بكسر العين: أن تذكر أحداً بما يكره في الغيبة - بالفتح بشرط أن يكون موجوداً فيه وإلا فهو بهتان.
- (٥) في كتاب الحدود - باب في الرجم (٦٠٨/٢) ورواه الدارقطني والنسائي أيضاً.
- (٦) هو ماعز بن مالك.
- (٧) وفي الترغيب (٥٠٩/٣): «أربع شهادات».

ذَلِكَ يُعْرَضُ عَنْهُ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . وَفِيهِ قَالَ : فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ . فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلَيْنِ ^(١) مِنْ أَصْحَابِهِ يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : انظُرْ إِلَى هَذَا الَّذِي سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَمْ تَدَعُهُ نَفْسُهُ ^(٢) حَتَّى رُجِمَ رَجِمَ الْكَلْبِ . فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُمَا ثُمَّ سَارَ سَاعَةً حَتَّى مَرَّ بِجِيْفَةِ حِمَارٍ شَائِلٍ ^(٣) بِرِجْلِهِ . فَقَالَ : «أَيْنَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ؟» ^(٤) قَالَا : نَحْنُ ذَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : «انزِلَا فَكَلَا مِنْ جِيْفَةِ هَذَا الْحِمَارِ» ^(٥) فَقَالَا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! - غَفَرَ اللَّهُ لَكَ - مَنْ يَأْكُلُ مِنْ هَذَا قَالَ : «فَمَا نِلْتُمَا» ^(٦) مِنْ عَرَضٍ أَخِيكُمْ أَنْفَاءً أَشَدُّ مِنْ أَكْلِ الْمَيْتَةِ ^(٧) ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ الْآنَ لَفِي أَنْهَارِ الْجَنَّةِ يَتَغَمَّسُ ^(٨) فِيهَا . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٩٣/٣) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ . كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (٢٨٨/٤) وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٠٨) نَحْوَهُ مُخْتَصِرًا ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ كَمَا قَالَهُ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ (٣٦١/١٠) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَجِمَ امْرَأَةً فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ : حَبِطَ عَمَلٌ هَذِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «بَلْ هَذِهِ كَفَّارَةٌ لِمَا عَمِلْتَ وَتُحَاسَبُ أَنْتَ بِمَا عَمِلْتَ» . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٩٣/٣) .

حَدِيثُ عَائِشَةَ وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي صَفِيَّةَ

وَفِي امْرَأَةِ أُخْرَى

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ^(٩) وَالتِّرْمِذِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ

- (١) أي : لم أقف على اسمهما . البذل (١٤٣/٥) .
- (٢) أي : لم تتركه نفسه .
- (٣) رافع (أي : من شدة الانتفاخ) . «! - ح» .
- (٤) لأن المستمع شريك القائل وهو أحد المغتائبين .
- (٥) لم يكن هذا الأمر للائتمار والامتثال بل للردع عما قالا قبل ذلك .
- (٦) أي : أصبتما .
- (٧) أشار النبي ﷺ إلى قوله تعالى : «أحبب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه» وكونه أشد لكون هذه الغيبة من حق أخيه المسلم الذي مات فلا يرجى عفوهُ . البذل .
- (٨) يغوص . «! - ح» .
- (٩) في كتاب الأدب - باب في الغيبة (٦٦٨/٢) ، و«الترمذي» في أبواب القيامة (٧٣/٢) .

لِلنَّبِيِّ ﷺ: حَسْبُكَ ^(١) مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا! - قَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ ^(٢): تَعْنِي قَصِيرَةً ^(٣)! - فَقَالَ: «لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ!» ^(٤) - قَالَتْ: وَحَكَيْتُ ^(٥) لَهُ إِنْسَانًا فَقَالَ: «مَا أَحَبُّ أَنْ حَكَيْتِ لِي إِنْسَانًا وَإِنَّ لِي كَذَا وَكَذَا» ^(٦). قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ ^(٧) أَيْضًا عَنْهَا أَنَّهُ اغْتَلَّ ^(٨) بَعِيرٌ لَصَفِيَّةَ بِنْتِ حُبَيْبٍ وَعِنْدَ زَيْنَبَ فَضْلُ ظَهْرٍ ^(٩) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَزَيْنَبَ: «أَعْطَيْهَا بَعِيرًا!»، فَقَالَتْ: «أَنَا أُعْطِي تِلْكَ الْيَهُودِيَّةَ؟ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (فَهَجَرَهَا)» ^(١٠) ذَا الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ وَبَعْضُ صَفَرٍ ^(١١). كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٤/٢٨٤).

(١) أي: كافيك منها كذا، أي: من معانها. وهذا من أعظم الزواجر عن الغيبة. عن حاشية الترغيب.

(٢) المراد به: غير مسدد كما في أبي داود.

(٣) أي: تكتني عائشة رضي الله عنها بقولها كذا وكذا أنها قصيرة وليست في الحسن والاعتدال كما ينبغي. حاشية أبي داود.

(٤) أي: غلبته وغيّرتة. وفي أبي داود: «مزج بها البحر» اهـ. قال القاضي: المزج: الخلط والتغيير بضم غيره إليه، والمعنى أنّ هذه الغيبة لو كانت ممّا يمزج بالبحر لغيّرتة عن حاله مع كثرته وغزارته، فكيف بأعمال قذرة خلطت بها؟ في الحديث الشريف: إشارة لطيفة إلى أنّ هذه الكلمة منك ولو كانت صغيرة وقليلة عندك فهي عند الله كبيرة وكثيرة. بحيث لو مزج بها البحر بأجناسها وأصنافها وأنواعها ووسعها من طولها وعرضها وعمقها لغلبته. عن المرقاة (١٥٧/٩).

(٥) أي: نقلت، وبالأردية: نقل أناردي. «إظهار» أي: فعلت مثل فعله، وأكثر ما يستعمل في القبيح المحاكاة. ومن الغيبة المحرّمة المحاكاة بأن يمشي متعارجاً، ومطأطأ رأسه.

(٦) حالية: أي ما أحبّ أن أحاكي ولو أعطيت كذا وكذا من الدنيا.

(٧) في كتاب السنة - باب ترك السلام على أهل الأهواء (٢/٦٣٣) وأيضاً في المسند (٦/١٣١ - ٢٦١ - ٣٣٨).

(٨) أي: حصل له علة ومرض. البذل (٥/١٩٠).

(٩) مركب فاضل عن حاجتها. البذل.

(١٠) تركها ﷺ أكثر من شهرين على هذه اللفظة تأديباً لها وزجراً وردعاً وتعليماً لأمته أن تتجنب ألفاظ السب وتترك الهجاء وتحذر الدم. حاشية الترغيب.

(١١) وفي جزء حجة الوداع (ص ١٤) للشيخ زكريا رحمه الله تعالى: فلم يكلمها في السفر في طريق المدينة إلى مكة وأيام منى حتى رجع إلى المدينة والمحرم وصفر فلم يأتها ولم يقسم لها فلماً كان شهر ربيع الأول دخل عليها. «إظهار».

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٢٧/٨) نَحْوَهُ وَفِي حَدِيثِهِ: فَتَرَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَا الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمَ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ لَأَيَّامِهَا. قَالَتْ زَيْنَبُ: حَتَّى يَسْتُ مِنْهُ.

وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ لَامْرَأَةٍ مَرَّةً وَأَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ: إِنْ هَذِهِ لَطَوِيلَةُ الدَّبِيلِ^(١) فَقَالَ: «الْفِطْيُ، الْفِطْيُ!»^(٢) فَلَفِظْتُ بَضْعَةً^(٣) مِنْ لَحْمٍ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٢٨٤/٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٢٨/٨) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فِي الْوَجَعِ الَّذِي تُوْفِّي فِيهِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نِسَاؤُهُ، فَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُمَيٍّ: أَمَا وَاللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! لَوَدِدْتُ أَنَّ الَّذِي بَلَكَ بِي!، فَغَمَزْتَهَا^(٤) أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبْصَرَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَضْمُضْنَ!» فَيَقُلْنَ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: «مِنْ تَغَامُزِكُنَّ بِصَاحِبَتِكُنَّ، وَاللَّهِ إِنَّهَا لَصَادِقَةٌ!». وَسَنَدُهُ حَسَنٌ كَمَا فِي الإِصَابَةِ (٣٤٨/٤). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ أَيْضًا (٣١٣/٢) مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ بِمَعْنَاهُ.

إِنْكَارُهُ ﷺ عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَوْلُهُمُ الْغِيْبَةَ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى وَالتَّطْبَرَانِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَعْجَزَ (فُلَانًا)^(٥)! أَوْ قَالُوا: مَا أَضْعَفَ فُلَانًا^(٦)! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اغْتَبَبْتُمْ صَاحِبِكُمْ وَأَكَلْتُمْ لَحْمَهُ». وَلَفِظُ التَّطْبَرَانِيِّ: أَنَّ رَجُلًا قَامَ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَوْا فِي قِيَامِهِ عَجْزًا فَقَالُوا: مَا أَعْجَزَ فُلَانًا! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكَلْتُمْ أَخَاكُمْ وَاغْتَبَبْتُمُوهُ». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٢٨٥/٤)

(١) تعني: طويلة الثوب، ولا تعني أنها غير عفيفة كما يتوهم بعض الناس، وإن كان هذا القول كناية عن ذلك عند العرب؛ لأن عائشة أرفع من أن تريد ذلك، والذيل: آخر كل شيء وأسفل الثوب.

(٢) أي: (ارمي واطرحي) ما في فمك. الترغيب (٥٠٦/٣).

(٣) قطعة. «ش».

(٤) أي: أشرن إليها بالعيون أو الحواجب أو الأيدي.

(٥) من الترغيب وفي الأصل: «ما أعجزه».

(٦) أي: ما أكثر عجزه أو ضعفه.

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/٩٤) : وَفِي إِسْنَادِهِمَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ (١) وَيُقَالُ لَهُ: حَمَّادٌ وَهُوَ ضَعِيفٌ جِدًّا - انْتَهَى .

وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَعْنَى السِّيَاقِ الْأَوَّلِ وَزَادَ فِيهِ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْنَا مَا فِيهِ ، قَالَ: «إِنْ قُلْتُمْ مَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ بَهْتُمُوهُ» (٢) .
قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/٩٤) : وَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ (٣) وَهُوَ ضَعِيفٌ .

وَأَخْرَجَ الْأَضْبَهَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا فَقَالَ: لَا يَأْكُلُ حَتَّى يُطْعَمَ وَلَا يَرْحَلُ حَتَّى يُرْحَلَ لَهُ (٤) . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اغْتَبْتُمُوهُ!» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا حَدَّثْنَا بِمَا فِيهِ ، قَالَ: «حَسْبُكَ» (٥) إِذَا ذَكَرْتَ أَخَاكَ بِمَا فِيهِ!». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٤/٢٨٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالطَّبْرَانِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَرَوَاتُهُ رُوَاةُ الصَّحِيحِ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ رَجُلٌ فَوَقَعَ فِيهِ (٦) رَجُلٌ مِنْ بَعْدِهِ

(١) الزرقي أبو إبراهيم المدني اسمه إبراهيم وحماد لقبه . روى عن سعيد المقبري ، ونافع وطائفة وروى عنه محمد بن أبي عدي ، وأبو عامر العقدي ، وخلق ، قال ابن شاهين : في الثقات . قال أحمد بن صالح يعني المصري : محمد بن أبي حميد ثقة لا شك فيه ، حسن الحديث . روى عنه أهل المدينة . خلاصة تذهيب الكمال وتهذيب التهذيب .

(٢) أي : كذبتهم وافترت عليهم . «ش» .

(٣) التيمي مولاهم أبو الحسن الواسطي : أحد الأعلام ، روى عن يحيى البكاء بن السائب وبيان بن بشر وخلق ، وعنه أحمد وابن المديني وخلق . اجتمع في مجلسه أكثر من ثلاثين ألفاً ، وروى له الترمذي وأبو داود وابن ماجه ، وقد كان من أهل الصلاح والدين والخير البارع . مات سنة ٢٠١ هـ . خلاصة تذهيب الكمال .

(٤) بفتح ياء وخفة حاء : أي يشد له الرحل . ولأبي ذر بتشديد حاء مع ضم ياء وفتح راء . انظر المجموع .

(٥) كافيك بتعداد أوصاف ثابتة فيه : ولكن يكره ذكرها ، ويجب سترها ، ففيه الترهيب عن ذكر أخيك بما يكره مطلقاً . حاشية الترغيب .

(٦) أي : ذكر عيوبه وذمه .

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَحَلَّلْ!»^(١) فَقَالَ: وَمِمَّا أَتَحَلَّلُ؟^(٢) قَالَ: «إِنَّكَ أَكَلْتَ لَحْمَ أَخِيكَ!». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٢٨٥/٤) وَفِي مَا نَقَلَ الْهَيْثَمِيُّ (٩٤/٨): «تَحَلَّلْ»^(٣) ، فَقَالَ: وَمَا^(٤) أَتَحَلَّلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! (مَا)^(٥) أَكَلْتُ لَحْمًا.

قِصَّةُ فَتَاتَيْنِ صَامَتَا عَنِ الطَّعَامِ وَأَفْطَرَتَا عَلَى الْغَيْبَةِ

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ^(٦) وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي ذِمِّ الْغَيْبَةِ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَقَالَ: «لَا يُفْطِرَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَتَّى آذَنَ لَهُ». فَصَامَ النَّاسُ حَتَّى إِذَا أَمْسَوْا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي ظَلَلْتُ صَائِمًا ، فَأَذِّنْ لِي فَأَفْطِرَ. فَيَأْذَنُ لَهُ ، الرَّجُلُ وَالرَّجُلُ حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَتَاتَانِ مِنْ أَهْلِكَ ظَلَّتَا صَائِمَتَيْنِ ، وَإِنَّهُمَا (تَسْتَخِييَانِ) أَنْ (تَأْتِيَاكَ) فَأَذِّنْ لَهُمَا (فَلْتَفْطِرَا)^(٧).

- (١) بالخاء يعني: اطلب العفو من أخيك ا هـ. من تحللت واستحللته إذا سألته أن يجعلك في حل من قبله. عن مجمع البحار ، وهذا وإن كان له معنى ولكن الصحيح رواية بالخاء المعجمة كما سيأتي.
- (٢) ومن أي شيء أطلب الحل.
- (٣) من الخلال: أي استعمل الخلال لإخراج ما بين الأسنان من الطعام. عن مجمع البحار ، كذا جاء في نسخ الترغيب الصحيحة ، وكذا في الكنز الجديد (٣٣٦/٣) رقم (٢٩٢٥) عن الطبراني ، وكذا في المعجم الكبير (١٢٦/١٠) ، وكذا في جمع الفوائد (١٥٧/٢) ، ويؤيده السياق ، وما سيأتي في (٥٤٧/٢): «إني لأرى لحمه بين ثناياكما».
- (٤) أي: ما أخرج ما بين أسناني.
- (٥) من الترغيب (٥٠٦/٣) (وقد سقطت من الأصل والهيثمي). «إظهار» وفي جمع الفوائد (١٥٧/٢ - ١٥٨): برواية الطبراني عن ابن مسعود - بزيادة همزة الاستفهام (أي أكلت لحماً). «إنعام».
- (٦) نسبة إلى الطيالة: هو أبو داود سليمان بن داود بن الجارود مولى قريش ، من كبار حفاظ الحديث ، فارسي الأصل ، سكن البصرة وتوفي بها كان يحدث من حفظه سمع يقول: «أسرد ثلاثين ألف حديث ولا فخر» ، له «مسند» مجموع على الصحابة. الأعلام للزركلي ، ثم قد وقع في الأصل: «الطيالسي والصواب حذف الواو كما في الترغيب (٥٠٧/٣)».
- (٧) في الأصل والترغيب في الألفاظ الثلاثة أعني يستحيان ، بأتياك ، فليفطرا بصيغة التذكير والصواب: ما أثبتنا ، ويؤيده رواية المسند الآتية ، والله أعلم.

فَأَعْرَضَ عَنْهُ^(١) ، ثُمَّ عَاوَدَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ عَاوَدَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ عَاوَدَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ . فَقَالَ : «إِنَّهُمَا لَمْ تَصُومَا»^(٢) وَكَيْفَ صَامَ مَنْ ظَلَّ هَذَا الْيَوْمَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ؟ اذْهَبْ فَمُرْهُمَا إِنْ كَانَتَا صَائِمَتَيْنِ فَلْتَسْتَقِينَا»^(٣) فَرَجَعَ إِلَيْهِمَا فَأَخْبَرَهُمَا فَاسْتَقَاتَا ، فَقَاءَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ عَلَقَةَ^(٤) مَنْ دَمٍ . فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَوْ بَقِينَا فِي بُطُونِهِمَا لَأَكَلْتَهُمَا النَّارُ» وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٥) وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا أَيْضًا وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ رِوَايَةِ رَجُلٍ لَمْ يُسَمَّ عَنْ عُبَيْدِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِنَحْوِهِ إِلَّا أَنَّ أَحْمَدَ قَالَ : فَقَالَ لِإِحْدَاهُمَا : «قِينِي !» ، فَقَاءَتْ قَيْنًا^(٦) وَدَمًا وَصَدِيدًا وَلَحْمًا حَتَّى مَلَأَتْ نِصْفَ الْقَدَحِ^(٧) ، ثُمَّ قَالَ لِلْأُخْرَى : «قِينِي !» ، فَقَاءَتْ مِنْ قَيْحٍ وَدَمٍ وَصَدِيدٍ وَلَحْمٍ عَبِيطٍ^(٨) وَغَيْرِهِ حَتَّى مَلَأَتْ الْقَدَحَ . ثُمَّ قَالَ : «إِنَّ هَاتَيْنِ صَامَتَا عَمَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمَا ، وَأَفْطَرْنَا عَلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ، جَلَسْتُ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى فَجَعَلْنَا تَأْكُلَانِ مِنْ لُحُومِ النَّاسِ» . كَذَا فِي التَّرغِيبِ (٢٨٦/٤) .

قِصَّةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ رَجُلٍ كَانَ يَخْدُمُهُمَا

وَأَخْرَجَ الْحَافِظُ الضَّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ^(٩) فِي كِتَابِهِ الْمُخْتَارَةِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ

- (١) تركه ولم يجبه . «عاوده» طلب مرة ثانية . حاشية الترغيب .
- (٢) لم يقبل الله صومهما لأنهما اغتابنا بذكر ما يكره .
- (٣) فلتخرجا ما في معدتهما .
- (٤) أي : قطعة دم منعقد .
- (٥) في المسند (٤٣١/٥) .
- (٦) الأبيض الخائر الذي لا يخالطه دم . «صديدًا» هو دم مختلط بالقيح .
- (٧) إناء يشرب به الماء أو النبيذ أو نحوهما .
- (٨) اللحم الطري غير النضيج . «إ - ح» .
- (٩) نسبة إلى بيت المقدس ، وهي مدينة إيلياء (بالمدة ككبرياء) . المغني ، وهو محمد بن عبد الواحد بن أحمد السعدي المقدسي الأصل الصالحي الحنبلي أبو عبد الله ضياء الدين : عالم بالحديث مؤرخ من أهل دمشق مولدًا ووفاء ومن كتبه «الأحكام» و«فضائل الأعمال» و«الأحاديث المختارة» تسعون جزء و«فضائل القرآن» . الأعلام للزركلي .

الله عنه قَالَ: كَانَتِ الْعَرَبُ تَخْدِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فِي الْأَسْفَارِ وَكَانَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَجُلٌ يَخْدِمُهُمَا فَنَامَا فَاسْتَيْقَظَا وَلَمْ يُبْهَيَّ لَهُمَا طَعَامًا. فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَنُؤُومٌ^(١) فَأَيْقَظَاهُ فَقَالَ لَهُ: اأنتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْ لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ يُفَرِّتَانِكَ السَّلَامَ وَيَسْتَأْذِمَانِكَ^(٢). فَقَالَ ﷺ: «إِنَّهُمَا قَدْ اأْتَدَمَا»^(٣)، فَجَاءَا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِأَيِّ شَيْءٍ اأْتَدَمْنَا؟ فَقَالَ ﷺ: «بَلَّحُمُ أَخِيكُمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي لَأَرَى لَحْمَهُ بَيْنَ ثَنَائِيكُمَا»^(٤) فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: اسْتَغْفِرُ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ ﷺ: «مُرَاهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمَا». كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٤/٢١٧).

تَجَسُّسُ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِ^(٥)

انصِرافُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الشَّرْبِ وَتَرْكُهُمْ

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالْخَرَائِطِيُّ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ حَرَسَ لَيْلَةً مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْمَدِينَةَ. فَبَيْنَمَا هُمُ يَمْشُونَ شَبًّا^(٦) لَهُمْ سِرَاجٌ فِي بَيْتٍ فَانْطَلَقُوا يُؤْمُونَهُ^(٧) (حَتَّى إِذَا) دَنَوْا مِنْهُ إِذَا بَابٌ مُجَافٌ^(٨) عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ فِيهِ أَصْوَاتٌ مُرْتَفِعَةٌ وَلَغَطٌ^(٩). فَقَالَ عُمَرُ - وَأَخَذَ بِيَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ -: أَتَدْرِي بَيْتَ مَنْ هَذَا؟ (قَالَ قُلْتُ: لَا). قَالَ: هَذَا بَيْتُ رَبِيعَةَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ وَهُمْ الْآنَ شَرَبٌ^(١٠)، فَمَا تَرَى؟ قَالَ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ): أَرَى

(١) أي: لكثير النوم.

(٢) أي: يطلبان (منك) الإدام. «إ - ح».

(٣) أي: أكلا بالإدام.

(٤) الشايبا: وهي الأسنان المتقدمة: اثنتان فوق واثنتان تحت من أراد الفوائد الجمة فعليه بحاشية الترغيب (٣/٥١٩).

(٥) أي: البحث والتفتيش عن سرائره وتببع معائبه.

(٦) أي: توقد واستنار من شبت النار يشب شُبُوبًا: توقدت. وشب النار يشب شَبًّا: أوقدها، لازم ومتعد. «إنعام».

(٧) أي: يقصدونه.

(٨) من أجاف الباب: أي رده عليه. «إ - ح».

(٩) صوت وضجة لا يفهم معناها. «إ - ح».

(١٠) بفتح الشين وسكون الراء: الجماعة يشربون الخمر. «إ - ح».

أَنْ قَدْ أَتَيْنَا مَا (نَهَانَا) اللَّهُ عَنْهُ! (نَهَانَا اللَّهُ فَقَالَ): ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾^(١) فَقَدْ تَجَسَّسْنَا
فَانصَرَفَ عَنْهُمْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَرَكَهُمْ^(٢).

قِصَّةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ رَجُلٍ وَجَمَاعَةٍ فِي هَذَا الشَّانِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ رَجُلًا مِّنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لِابْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: انطَلِقْ بِنَا إِلَى مَنْزِلِ
فُلَانٍ فَنَنْظُرْ. فَأَتَيْنَا مَنْزِلَهُ فَوَجَدَا بَابَهُ مَفْتُوحًا وَهُوَ جَالِسٌ وَامْرَأَتُهُ تَصُبُّ لَهُ فِي الْإِنَاءِ
فَتَنَاولُهُ^(٣) إِيَّاهُ فَقَالَ عُمَرُ لِابْنِ عَوْفٍ: هَذَا الَّذِي شَغَلَهُ^(٤) عَنَّا ، فَقَالَ ابْنُ عَوْفٍ
لِعُمَرَ: وَمَا يُدْرِيكَ مَا فِي الْإِنَاءِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: أَتَخَافُ أَنْ يَكُونَ هَذَا هُوَ التَّجَسُّسُ؟
قَالَ: بَلْ هُوَ التَّجَسُّسُ. قَالَ: وَمَا التَّوْبَةُ مِنْ هَذَا؟ قَالَ: لَا تُعْلِمُهُ بِمَا أَطْلَعْتَ عَلَيْهِ
مِنْ أَمْرِهِ وَلَا يَكُونَنَّ فِي نَفْسِكَ إِلَّا خَيْرًا ، ثُمَّ انصَرَفَا. كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٦٧/٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَن طَاوُوسٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ لَيْلَةً
يَخْرُسُ رُفْقَةً^(٥) نَزَلَتْ بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ مَرَّ بَبَيْتٍ فِيهِ نَاسٌ
(قَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ): يَشْرَبُونَ (فَنَارَ بِهِمْ)^(٦) أَفْسَقًا؟ أَفْسَقًا^(٧)؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ:

(١) [آية: ١٢ من سورة الحجرات]. أي لا تبحنوا عن عورات المسلمين ولا تتبعوا معائبهم ،
وفي الحديث: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تغتابوا المسلمين
ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته ، ومن يتبع الله عورته يفضحه
ولو في جوف بيته». أخرجه الحافظ أبو يعلى. صفوة التفسير وحاشيته (٢٣٥/٣) ، وقد
روى أبو داود عن جبير بن نفير وكثير بن مرة وعمرو بن الأسود والمقدام بن معديكرب
وأبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم». تفسير ابن كثير.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى من طريق المصنف (٣٣٣/٨) . «الأعظمي» وتصحيح هذا
النص من المصنف (٢٣١/١٠) . «إظهار».

(٣) أي: تعطيه .

(٤) أي: ألهاه وصرفه .

(٥) الرفقة: مثلثة: الجماعة ترافقهم في سفرك .

(٦) من المصنف ، والمعنى: هجم عليهم ، وفي الأصل: «فناداهم» .

(٧) أي: أعصيانا ومجاوزة عن حدود الشرع وخروجاً عن طاعة الرب سبحانه وتعالى .

(بلى أفسقاً أفسقاً) قَدْ نَهَاكَ اللهُ عَنْ هَذَا! فَرَجَعَ عُمَرُ وَتَرَكَهُمْ. كَذَا فِي الْكَتْرِ (١/٢) (١٤١).

تَسْوَرُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى الْمُغْنِيِّ بَيْتَهُ

وَأَخْرَجَ الْخَرَائِطِيُّ عَنْ ثَوْرِ الْكِنْدِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ يُعَسُّ (٢) بِالْمَدِينَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَسَمِعَ صَوْتَ رَجُلٍ فِي بَيْتٍ يَتَغَنَّى (٣) فَتَسَوَّرَ (٤) عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا عَدُوَّ اللهِ! أَظَنَنْتَ أَنَّ اللهَ يَشْتُرُكَ وَأَنْتَ فِي مَعْصِيَةِ فَقَالَ: وَأَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ إِنْ أَكُنْ عَصَيْتُ اللهُ وَاحِدَةً فَقَدْ عَصَيْتَ اللهُ فِي ثَلَاثٍ! قَالَ: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ (٥) وَقَدْ تَجَسَّسْتُ. وَقَالَ: ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَدْبَارِهَا﴾ (٦) وَقَدْ تَسَوَّرْتُ عَلَيَّ، وَدَخَلْتُ عَلَيَّ بِغَيْرِ إِذْنٍ! وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ (٧) قَالَ عُمَرُ: فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ خَيْرٍ إِنْ عَفَوْتُ عَنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَعَفَا عَنْهُ وَخَرَجَ وَتَرَكَهُ. كَذَا فِي الْكَتْرِ (٢/١٦٧).

قَصَّتُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَعَ شَيْخٍ كَبِيرٍ فِي هَذَا الشَّانِ

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ الشُّدِّيِّ قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ بِضَوْءِ نَارٍ مَعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَاتَّبَعَ الضُّوءَ (٨) حَتَّى دَخَلَ دَارًا فَإِذَا بِسِرَاجٍ فِي بَيْتٍ، فَدَخَلَ وَذَلِكَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَإِذَا شَيْخٌ جَالِسٌ وَبَيْنَ يَدَيْهِ

(١) وتصحيح هذا النص من المصنف. «إظهار».

(٢) أي: يطوف بالليل يحرس الناس. «إ-ح».

(٣) أي: يترنم بالكلام الموزون وينشده بصوت رفيع.

(٤) علا عليه. «إ-ح».

(٥) من [سورة الحجرات: ١٢]. - أي: لا تبحثوا عن عورات المسلمين ولا تتبعوا معائبهم!

(٦) من [سورة البقرة: ١٨٩]. - «وأتوا البيوت» الآية. ادخلوها كعادة الناس من الأبواب. صفوة التفاسير.

(٧) من [سورة النور آية: ٢٧]. «حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها» أي: لا تدخلوا بيوت الغير حتى تستأذنوا وتسلموا على أهل المنزل. صفوة التفاسير.

(٨) أي: تبعه، يعني سار في أثره.

شَرَابٌ وَقَيْنَةٌ^(١) تُغْنِيهِ فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى هَجَمَ عَلَيْهِ عُمَرُ ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا رَأَيْتُ كَاللَّيْلَةِ مَنْظَرًا أَفْبَحَ مِنْ شَيْخٍ يَنْتَظِرُ أَجْلَهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ: بَلَى ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا صَنَعْتَ أَنْتَ أَفْبَحُ! تَجَسَّسْتَ^(٢) وَقَدْ نُهِيَ عَنِ التَّجَسُّسِ ، وَدَخَلْتَ بِغَيْرِ إِذْنٍ؟ فَقَالَ عُمَرُ: صَدَقْتَ. ثُمَّ خَرَجَ عَاصِياً^(٣) عَلَى نُوْبِهِ يَبْكِي وَقَالَ: تَكَلَّمْتُ عُمَرَ أُمَّهُ إِنْ لَمْ يَغْفِرْ لَهُ رَبُّهُ ، يَجِدُ هَذَا^(٤) كَانَ يَسْتَخْفِي بِهِ مِنْ أَهْلِهِ فَيَقُولُ الْآنَ رَأَيْتُ عُمَرَ فَيَسْتَتَابِعُ فِيهِ. وَهَجَرَ الشَّيْخُ مَجْلِسَ عُمَرَ حِينَمَا فَبِينَا عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ جَالِسٌ إِذْ بِهِ قَدْ جَاءَ شِبْهُ الْمُسْتَخْفِي حَتَّى جَلَسَ فِي أُخْرِيَّاتِ النَّاسِ^(٥) فَرَأَاهُ عُمَرُ فَقَالَ: عَلَيَّ بِهَذَا الشَّيْخِ فَأْتِي ، فَقِيلَ لَهُ: أَجِبْ ، فَقَامَ وَهُوَ يَرَى أَنَّ عُمَرَ سَيَسُوءُهُ^(٦) بِمَا رَأَى مِنْهُ ، فَقَالَ عُمَرُ: اذْنُ مِنِّي ، فَمَا زَالَ يُذْنِيهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ بِجَنْبِهِ فَقَالَ: اذْنُ مِنِّي أذْنُكَ ، فَالْتَقَمَ أُذُنَهُ^(٧) فَقَالَ: أَمَا وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ رَسُولًا مَا أَخْبَرْتُ أَحَدًا مِّنَ النَّاسِ بِمَا رَأَيْتُ مِنْكَ وَلَا ابْنَ مَسْعُودٍ فَإِنَّهُ كَانَ مَعِي ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! اذْنُ مِنِّي أذْنُكَ ، فَالْتَقَمَ أُذُنَهُ فَقَالَ: وَلَا أَنَا وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ رَسُولًا مَا عُدْتُ إِلَيْهِ حَتَّى جَلَسْتُ مَجْلِسِي هَذَا ، فَرَفَعَ عُمَرُ صَوْتَهُ يُكَبِّرُ فَمَا يَدْرِي النَّاسُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ يُكَبِّرُ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٤١/٢) (٨).

(١) الأمة المغنية. «إ-ح».

(٢) في الأصل: أتجسس مع همزة الاستفهام ، والصواب: حذف الهمزة. كما حذفها الشيخ محمد إتمام الحسن من نسخته المقروءة له ، وكذا حذف في الكنز الجديد (٣٩٣/٣) ويحتمل أن يكون الاستفهام إنكارياً. والله أعلم.

(٣) ممسكا بأسنانه.

(٤) يعني: كان يحس ويلمس في نفسه خوفاً من ذلك. «كان يستخفي» أي: كان يستتر من أهله في شرابه.

(٥) أي: في أواخرهم.

(٦) أي: سيفعل به ما يكرهه.

(٧) أي: سازه. وبالآردية: لقمه بنا ليا ، مراد كان سكان لاليا. «إظهار».

(٨) وكذا في منتخب الكنز (٢٦٣/١) . «إنعام».

قَصَّتْهُ مَعَ أَبِي مِخْجَنٍ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَ أَنَّ أَبَا مِخْجَنٍ (١) الثَّقَفِيَّ يَشْرَبُ الْخَمْرَ فِي بَيْتِهِ هُوَ وَأَصْحَابُ لَهُ ، فَانْطَلَقَ عُمَرُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فَإِذَا لَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا رَجُلٌ فَقَالَ أَبُو مِخْجَنٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّ هَذَا لَا يَجِلُّ لَكَ قَدْ نَهَاكَ اللَّهُ عَنِ التَّجَسُّسِ ؛ فَقَالَ عُمَرُ : مَا يَقُولُ هَذَا ؟ فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَزْقَمِ : صَدَقَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! هَذَا مِنَ التَّجَسُّسِ ، فَخَرَجَ عُمَرُ وَتَرَكَهُ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٤١ / ٢) .

سِتْرُ الْمُسْلِمِ

مَا أَمَرَ بِهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَهْلَ فِتْنَةٍ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ هَذَا وَالْحَارِثُ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ رَجُلًا أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : إِنَّ لِي ابْنَةً كُنْتُ وَأَدْتُهَا (٢) فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَاسْتَخْرَجْتَاهَا قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ فَأَذْرَكْتُ مَعَنَا الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمْتُ ، فَلَمَّا أَسْلَمْتُ أَصَابَهَا حَدٌّ (٣) مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَخَذَتِ الشُّفْرَةَ (٤) لِتَذْبَحَ نَفْسَهَا فَأَذْرَكْنَاهَا وَقَدْ قَطَعَتْ بَعْضَ أَوْدَاجِهَا (٥) فَدَاوَيْنَاهَا حَتَّى بَرِئَتْ ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ بَعْدُ بِتَوْبَةٍ حَسَنَةٍ وَهِيَ تُخَطَّبُ إِلَى قَوْمٍ فَأَخْبَرْتُهُمْ مِنْ شَأْنِهَا بِالَّذِي كَانَ ، فَقَالَ عُمَرُ : اتَّعَمِدْ (٦) إِلَى مَا سَتَرَ اللَّهُ فِتْبِدِيهِ (٧) ؟ وَاللَّهِ ! لَئِنْ أَخْبَرْتَ بِشَأْنِهَا

(١) الثَّقَفِيُّ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ مُخْتَلَفٌ فِي اسْمِهِ ، فَقِيلَ : هُوَ عَمْرُو بْنُ حَبِيبٍ ، وَقِيلَ : اسْمُهُ مَالِكٌ ، الصَّحِيحُ أَنَّ اسْمَهُ مَالِكٌ ، لَهُ قِصَّةٌ عَجِيبَةٌ فِي فَتْحِ الْقَادِسِيَّةِ ، وَكَانَ يَجْلِدُ فِي الْخَمْرِ ثُمَّ وَفَّقَهُ اللَّهُ أَنْ تَابَ تَوْبَةً نَصُوحًا فَلَمْ يَعدْ إِلَيْهَا ، كَمَا فِي بَقِيَّةِ الْقِصَّةِ ، قِيلَ : مَاتَ بِأَذْرِيحَانَ ، وَقِيلَ : بِجَرَجَانَ . انظُرِ الْإِصَابَةَ .

(٢) أَي : دَفَّتْهَا حَيْتَ . «إ - ح» .

(٣) أَي : أَصَابَهَا ذَنْبٌ يَوْجِبُ حَدًّا .

(٤) السُّكَيْنُ الْعَظِيمُ الْعَرِيضُ .

(٥) جَمَعَ وَدَجَ بِالتَّحْرِيكِ : مَا أَحَاطَ بِالعُنُقِ مِنَ العُرُوقِ الَّتِي يَقْطَعُهَا الذَّابِحُ ، وَقِيلَ : الْوُدْجَانُ .

عِرْقَانِ غَلِيظَانِ عَنِ جَانِبَيْ ثَغْرَةِ النَّحْرِ . «إ - ح» .

(٦) اتَّقَصَّدْ .

(٧) أَي : فَتَظْهَرِ الْعَمَلُ الْمَخْفِيَّ مِنَ النَّاسِ أ هـ . فِيهِ : حَثٌّ عَلَى السِّرِّ وَالتَّوْبَةِ .

أَحَدًا مِنَ النَّاسِ لِأَجْعَلَنَّكَ نِكَالًا^(١) لِأَهْلِ الْأَمْصَارِ بَلْ أَنْكِحَهَا نِكَاحَ الْعَفِيفَةِ^(٢) الْمُسْلِمَةِ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٥٠/٢) .

وَعِنْدَ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ وَالْبَيْهَقِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ جَارِيَةَ فَجَرَتْ^(٣) فَأَقِيمَ عَلَيْهَا الْحَدَّ^(٤) ثُمَّ إِنَّهُمْ أَقْبَلُوا مُهَاجِرِينَ فَتَابَتِ الْجَارِيَةُ (فَحَسُنْتَ) تَوْبَتُهَا فَكَانَتْ تُحْطَبُ إِلَى عَمَّهَا فَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوَّجَهَا حَتَّى يُخْبَرَ (مِمَّا) كَانَ مِنْ أَمْرِهَا وَجَعَلَ يَكْرَهُ أَنْ يُنْفِسِيَ ذَلِكَ عَلَيْهَا فَذَكَرَ أَمْرَهَا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: زَوَّجُوهَا كَمَا (تَزَوَّجُونَ)^(٥) صَالِحِي فَتَيَاتِكُمْ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٢٩٦/٨) .

قِصَّتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالصَّبِيِّ الصَّغِيرِ وَالنِّسْوَةِ الْأَرْبَعِ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنِّي وَجَدْتُ صَبِيًّا وَوَجَدْتُ قُبْطِيَّةً^(٦) فِيهَا مِائَةٌ دِينَارٍ فَأَخَذْتُهُ وَاسْتَأْجَرْتُ لَهُ ظَنْرًا^(٧) وَإِنَّ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ يَأْتِيْنَهُ وَيُقْبَلْنَ لَهُ لَا أَدْرِي أَيُّنَهُنَّ أُمُّهُ؟ فَقَالَ لَهَا: إِذَا هُنَّ أَتَيْتِكَ فَأَعْلِمِيْنِي ، فَفَعَلْتَ فَقَالَ لِامْرَأَةِ مَنُهْنٌ: أَيُّكُنَّ أُمُّ هَذَا الصَّبِيِّ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ! مَا أَحْسَنْتَ وَلَا أَجْمَلْتَ^(٨) يَا عُمَرُ! تَعْمِدُ إِلَى امْرَأَةٍ سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهَا فَتُرِيدُ أَنْ تَهْتِكَ^(٩) سِتْرَهَا قَالَ: صَدَقْتَ؛ ثُمَّ قَالَ لِلْمَرْأَةِ: إِذَا أَتَيْتِكَ فَلَا تَسْأَلِيهِنَّ عَنْ شَيْءٍ وَأَحْسِنِي إِلَى صَبِيهِنَّ ، ثُمَّ انْصَرَفَ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣٢٩/٧) .

- (١) أي: عبرة.
- (٢) المتصفة بالعفة. وهو ترك الشهوات من كل شيء، وغلب في حفظ الفرج مما لا يحل.
- (٣) أي: زنت.
- (٤) عقوبة مقدرة (حقاً) لله تعالى. حاشية البخاري.
- (٥) كما في الكنز الجديد (١٠١/٢٢)، وفي الأصل والكنز: «تزوجوا». «فتياتكم» أي: شوايبكم وربما استعيرت للإماء.
- (٦) بالضم: ثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء. (وهو منسوب إلى القبط على غير قياس (ج) قباطي وقباطي). «إ-ح».
- (٧) المرضعة غير ولدها. «إ-ح».
- (٨) أي: ما أحسنت الصنعة.
- (٩) أي: أن تزبل وتجدب.

أمر أنس رضي الله عنه بستر امرأة

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنِ صَالِحِ بْنِ كُرْزٍ أَنَّهُ جَاءَ بِجَارِيَةٍ لَهُ زَنَتْ إِلَى الْحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ . قَالَ : فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ إِذْ جَاءَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَلَسَ فَقَالَ : يَا صَالِحُ ! مَا هَذِهِ الْجَارِيَةُ مَعَكَ ؟ قُلْتُ : جَارِيَةٌ لِي بَعَثَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْفَعَهَا إِلَى الْإِمَامِ لِيُقِيمَ عَلَيْهَا الْحَدَّ ، فَقَالَ : لَا تَفْعَلْ رُدِّ جَارِيَتَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَاسْتُرْ عَلَيْهَا ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِفَاعِلٍ ؟ قَالَ : لَا تَفْعَلْ وَأَطِيعِي ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِي ^(١) حَتَّى رَدَدْتُهَا . كَذَا فِي الْكَتَبِ (٩٤/٣) .

قصة كاتب عقبة بن عامر معه رضي الله عنه في جماعة كانوا يشربون الخمر

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ^(٢) وَالتَّسَائِيُّ عَنِ (دُخَيْنِ) ^(٣) أَبِي الْهَيْثَمِ ^(٤) كَاتِبِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ لِعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ إِنَّ لَنَا جِيرَانًا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَأَنَا دَاعٍ لَهُمُ الشَّرْطَ ^(٦) لِيَأْخُذُوهُمْ ، قَالَ : لَا تَفْعَلْ وَعِظْهُمْ ^(٧) وَهَدِّدْهُمْ ، قَالَ : إِنِّي

- (١) أي: يجاوبني ويصرني. «إظهار».
- (٢) في كتاب الأدب - باب في الستر على المسلم (٦٧٠/٢) .
- (٣) بخاء معجمة ، فهو دخين بن عامر الحجري ، يكنى أبا ليلى ، يقال: قتلته الروم سنة مائة . خلاصة تذهيب الكمال ، وفي الأصل والترغيب: «دخير» ، والصحيح بالنون بدل الراء كما في أبي داود. «إظهار».
- (٤) «دخين أبي الهيثم» كما في موارد الظمان (ص ٣٥٩) ، كنية دخين أبو الهيثم ، وعند أبي داود: عن كعب بن علقمة أنه سمع أبا الهيثم يذكر أنه سمع دخيناً إلخ .
- (٥) وكان عقبة بن عامر يومئذ أميراً على مصر من قبل معاوية رضي الله عنهما. «إظهار».
- (٦) الشرط على وزن صرد ، (الواحد منه: شرطي) من نصبه الأمير لتنفيذ الأوامر وما يتعلق به من حبس وضرب وأخذ بمن يستحقه . حاشية أبي داود.
- (٧) كتب (الشيخ) محمد يحيى المرحوم في تقريره قوله: «لا تفعل ولكن عظمهم» ولا يتنافى ذلك قوله ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده» لأن التغيير باليد ليس هو إقامة الحد ، بل المنع بما يمكنه من بذل المجهود في منعه ، وأما الحد فليس تغييراً له وإنما هو تعزير له وإغراء =

نَهَيْتُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا ، وَأَنَا دَاعٍ لَهُمُ الشَّرْطَ لِيَأْخُذُوهُمْ ، فَقَالَ عُقْبَةُ : وَيْحَكَ لَا تَفْعَلْ ! فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ»^(١) فَكَأَنَّمَا اسْتَحْيَا مَوْؤُودَةَ^(٢) فِي قَبْرِهَا . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٧/٤) وَقَالَ : رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِيُ بِذِكْرِ الْقِصَّةِ وَبِدُونِهَا ، وَابْنُ حِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الإسْنَادِ ، قَالَ المُنْذِرِيُّ : رِجَالُ أَسَانِيدِهِمْ ثِقَاتٌ ، وَلَكِنْ اخْتَلَفَ فِيهِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَشِيطٍ^(٣) اخْتِلَافًا كَثِيرًا .

مَا وَقَعَ بَيْنَ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنِهِ فِي أَمْرِ فُسَّاقِ دِمَشْقَ

وَأَخْرَجَ البُخَارِيُّ فِي الأَدَبِ (ص ١٨٨) عَنْ بِلَالِ بْنِ سَعْدِ الأَشْعَرِيِّ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : اكْتُبْ إِلَيَّ فُسَّاقًا^(٤) دِمَشْقَ ، فَقَالَ : مَا لِي وَفُسَّاقِ دِمَشْقَ وَمِنْ أَيْنَ أَعْرِفُهُمْ؟ فَقَالَ ابْنُهُ بِلَالٌ : أَنَا أَكْتُبُهُمْ ، فَكَتَبَهُمْ : قَالَ : مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ؟ مَا عَرَفْتُ أَنَّهُمْ فُسَّاقٌ إِلَّا وَأَنْتَ مِنْهُمْ^(٥) ابْدَأْ بِنَفْسِكَ ! وَلَمْ يُرْسَلْ بِأَسْمَائِهِمْ .

- = على أن يفعل حيث لا يبقى له استحياء بعد تشهير شناعته ، ولذلك أمرنا بالستر في الحدود لأن في إظهارها إشاعة للفاحشة . «هَدَّدهم» خوفهم وأوعدهم . انظر البذل (٣٥٦/٥) .
- (١) العورة: ما يجب سترها من الأعضاء ، وما يكره الإنسان ظهوره ، ويستحي من كشفه من العيوب والنقائص . حاشية أبي داود .
- (٢) تدفن في قبرها حيّة: أي الذي يخفي عيوب الناس كأنه أحيا نفساً قتلها ظلم . حاشية الترغيب .
- (٣) المروزي أبو بكر المصري ، دخل على عبد الله بن الحارث بن جزء ، روى عن نافع والزهري وكعب بن علقمة . وعنه الليث وابن المبارك وابن وهب . وثقه أبو حاتم . (وأبو زرعة والدراقطني) . مات سنة ١٦١ أو ١٦٢ هـ . خلاصة تذهيب الكمال .
- (٤) بالأردية: «غندط داد» . «إظهار» .
- (٥) والله درّ الشاعر الفارسي:

كندهم جنس باهم جنس رواز كبوتر با كبوتر ، باز با باز

«إظهار» المعنى: كل جنس يميل إلى جنسه كما يطير الباز مع الباز والحمام مع الحمام .

مَا وَقَعَ بَيْنَ جَرِيرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الشَّأْنِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ فِي بَيْتِ
وَمَعَهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَجَدَ عُمَرَ رِيحاً فَقَالَ: عَزَمْتُ^(١) عَلَى
صَاحِبِ هَذِهِ الرِّيحِ لَمَّا^(٢) قَامَ فَتَوَضَّأَ فَقَالَ جَرِيرٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَوْ يَتَوَضَّأُ الْقَوْمُ
جَمِيعاً؟ فَقَالَ عُمَرُ: رَحِمَكَ اللَّهُ! نِعَمَ السَّيِّدُ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ! نِعَمَ السَّيِّدُ أَنْتَ فِي
الإِسْلَامِ! كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٥١/٢) .

الصَّفْحُ وَالْعَفْوُ عَنِ الْمُسْلِمِ^(٣)

قِصَّةُ كِتَابِ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٤) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا
وَالرُّبَيْزِيُّ وَالْمِقْدَادُ^(٥) فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخِ^(٦) فَإِنَّ بِهَا ظِعِينَةً^(٧)»

- (١) أقسمت .
- (٢) بمعنى إلا . «إنعام» .
- (٣) قال الله تعالى: ﴿فَأَصْفَحْ أَلْصَفْحَ الْجَبِيلِ﴾ وقال أيضاً: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» . متفق عليه .
- (٤) في كتاب الجهاد - باب الجاسوس إلخ (٤٢٢/١) .
- (٥) وفي بعض الروايات: بعثني أنا وأبا مرثد الغنوي ، ولا منافاة بينهما لاحتمال الأربعة: أي لاحتمال أنه ﷺ بعث الأربعة . حاشية البخاري «إظهار» .
- (٦) بعد الألف خاء معجمة أيضاً ، ويقال له: «روضة خاخ» موضع بقرب حمراء الأسد من حدود العقيق اهـ . وتبعد من المدينة ١٢ ميلاً . «إظهار» .
- (٧) بالمعجمة ثم المهملة: المرأة ما دامت في الهودج ، لأنها تظعن بارتحال الزوج ، وقيل: أصلها الهودج . وسميت به المرأة لأنها تكون فيه ، واسم تلك المرأة سارة ، وذكر الواقدي: أن حاطباً جعل لها عشرة دنانير على ذلك ، وقيل ديناراً واحداً . راجع حاشية البخاري (٤٢٢/١) وفتح الباري (٥٢٠/٧) .

مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا»^(١) ، فَاَنْطَلَقْنَا تَعَادَى^(٢) بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى اَتَيْنَا الرُّوضَةَ فَاِذَا نَحْنُ بِالظُّعِينَةِ فَقُلْنَا: اَخْرِجِي الْكِتَابَ ، فَقَالَتْ: مَا مَعِيَ ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ اَوْ لَنُلْقِيَنَّ الشِّيَابَ . قَالَ: فَاَخْرَجْتُهُ مِنْ عِقَاصِهَا^(٣) . فَاْتَيْنَا بِهِ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَاِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ اَبِي بَلْتَعَةَ اِلَى نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ اَمْرِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ^(٤) فَقَالَ: «يَا حَاطِبُ! مَا هَذَا؟» فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ اِنِّي كُنْتُ اَمْرًا مُلْصَقًا^(٥) فِي قُرَيْشٍ - يَقُوْلُ: كُنْتُ حَلِيْفًا - وَلَمْ اَكُنْ مِنْ اَنْفُسِهَا وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِيْنَ مَنْ لَّهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا اَهْلِيَهُمْ وَاَمْوَالَهُمْ ، فَاَحْبَبْتُ اِذَا فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ اَنْ اَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا^(٦) يَحْمُونَ قَرَابَتِي ، وَلَمْ اَفْعَلْهُ اِزْتِدَادًا عَنِ دِيْنِي وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْاِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «اَمَّا اِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ»؛ فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! دَعْنِي اَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُتَنَافِقِ^(٧) ، فَقَالَ: «اِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُذْرِيكَ لَعَلَّ اللهُ قَدِ اطَّلَعَ عَلَيَّ مِنْ شَهِدٍ بَدْرًا فَقَالَ: اَعْمَلُوا مَا سِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ!»^(٨) فَاَنْزَلَ اللهُ السُّورَةَ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِيْنَ

(١) وفي هذا: معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ ، وفيه هنك أستار الجواسيس بقراءة كتبهم ، سواء كان رجلاً أو امرأة ، وفيه: هنك ستر المفسد إذا كان فيه مصلحة ، أو كان في الستر مفسدة ، وإنما يندب الستر إذا لم يكن فيه مفسدة ولا يفوت به مصلحة ، وعلى هذا تحمل الأحاديث الواردة في الندب إلى الستر. النووي (٢/٣٠٢) .

(٢) بلفظ الماضي أي تباعد وتجاري ، أو - بالمضارع - بحذف إحدى التائين . حاشية البخاري .

(٣) العقاص: جمع عقيصة ، وهي الضفيرة . (ويقال: هي التي يتخذ من شعرها مثل الرمانة) . «! - ح» .

(٤) ولفظ الكتاب: أما بعد يا معشر قريش! فإن رسول الله ﷺ جاءكم بجيش كالليل ، يسير كالسيل ، فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وأنجز له وعده فانظروا لأنفسكم والسلام . فتح الباري .

(٥) الملصق: هو الرجل المقيم في الحي ، وليس منهم بنسب . النهاية ، وفي حاشية البداية (٤/٢٨٤) : «وقال السهيلي: كنت عريراً» وفسر العريير بالغريب» .

(٦) أي: يد نعمة ومنة عليهم . حاشية البخاري .

(٧) قال هذا على حسب ظنه .

(٨) قال العلماء: معناه الغفران لهم في الآخرة ، وإلا فإن توجهه على أحد منهم حد أو غيره أقيم عليه في الدنيا ، ونقل القاضي عياض الإجماع على إقامة الحد. النووي (٢/٣٠٢) .

ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴿ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ (١) . وَأَخْرَجَهُ
بَقِيَّةُ الْجَمَاعَةِ (٢) إِلَّا ابْنَ مَاجَةَ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَسَنٌ صَحِيحٌ . كَذَا فِي الْبَدَايَةِ
(٢٨٤ / ٤) .

وَعِنْدَ أَحْمَدَ (٣) مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ : أَمَا
إِنِّي لَمْ أَفْعَلْهُ غِشَاءً (٤) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا نِفَاقًا قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ مُظَهِّرُ رَسُولِهِ وَمُتِمِّمٌ لَهُ
أَمْرَهُ ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ غَرِيبًا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ وَكَانَتْ وَالِدِي مَعَهُمْ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَّخِذَ
يَدًا (٥) عِنْدَهُمْ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَلَا أَضْرِبُ رَأْسَ هَذَا؟ فَقَالَ : « أَتَقْتُلُ
رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ قَدْ أَطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : اعْمَلُوا
مَا سِئْتُمْ! » تَفَرَّدَ بِهَذَا الْحَدِيثِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَإِسْنَادُهُ عَلَى شَرْطِ
مُسْلِمٍ . كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٢٨٤ / ٤) ؛ وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٠٣ / ٩) : رَوَاهُ أَحْمَدُ
وَأَبُو يَعْلَى وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ أَيْضًا كَمَا فِي
الْكَنْزِ (١٣٧ / ٧) ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّازُ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ عُمَرَ . قَالَ
الْهَيْثَمِيُّ (٣٠٤ / ٩) : وَرِجَالُهُمْ رِجَالُ الصَّحِيحِ - اهـ . وَأَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى عَنْ ابْنِ
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ
(٣٠٣ / ٩) .

قِصَّةُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ سَارِقٍ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي مَطَرٍ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى بِرَجُلٍ فَقَالُوا :

- (١) [آية: ١ من سورة الممتحنة] . قال في التسهيل : نزلت عتاباً لحاطب وزجرًا عن أن يفعل أحد مثل فعله ، وفيها مع ذلك تشريف له لأن الله شهد له بالإيمان في قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الآية . صفوة التفاسير .
- (٢) «مسلم» في باب من فضائل حاطب بن أبي بلتعة وأهل بدر (٣٠٢ / ٢) و«أبو داود» في باب في حكم الجاسوس إذا كان مسلماً (٣٥٨ / ٢) و«الترمذي» في تفسير سورة الممتحنة (١٦٣ / ٢) و«الإمام أحمد» في المسند (٧٩ / ١) .
- (٣) في المسند (٣٥٠ / ٥) .
- (٤) الغش - بالكسر : الغل والحقد . لمعات .
- (٥) أي : نعمة وإحساناً .

إِنَّهُ قَدْ سَرَقَ جَمَلًا ، فَقَالَ : مَا أَرَاكَ سَرَقْتَ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَلَعَلَّهُ شُبِّهَ لَكَ؟ قَالَ : بَلَى قَدْ سَرَقْتُ ، قَالَ : فَأَذْهَبْ بِهِ يَا قَنْبَرُ! فَشُدَّ إِصْبَعَهُ وَأَوْقَدَ النَّارَ وَأَدْعُ الْجَزَّارَ^(١) لِيَقْطَعَ ، ثُمَّ انْتَظِرْ حَتَّى آجِيءَ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ لَهُ : أَسَرَقْتَ؟ قَالَ : لَا ، فَتَرَكَهُ؛ قَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لِمَ تَرَكْتَهُ وَقَدْ أَقْرَأَ لَكَ؟ قَالَ : أَخَذَهُ بِقَوْلِهِ وَأَتْرَكْتُهُ بِقَوْلِهِ ، ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَيْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ سَرَقَ فَأَمَرَ فَّقَطَعَ يَدَهُ ثُمَّ بَكَى ، فَقُلْتُ : لِمَ تَبْكِي؟ قَالَ : «وَكَيْفَ لَا أَبْكِي؟ وَأُمَّتِي تُقَطَعُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ!». قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا عَفَوْتَ عَنْهُ؟ قَالَ : «ذَلِكَ سُلْطَانُ سَوْءِ الَّذِي يَعْفُو عَنِ الْخُدُودِ ، وَلَكِنْ تَعَاَفُوا الْخُدُودَ بَيْنَكُمْ»^(٢) . كَذَا فِي الْكَنْزِ (١١٧/٣) .

مَا أَمَرَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَكْرَانٍ

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٣) وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالتَّبْرَانِيُّ وَالحَاكِمُ وَالبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي مَاجِدٍ الحَنْفِيِّ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَجُلٌ بِابْنِ أَخِيهِ وَهُوَ سَكْرَانٌ فَقَالَ : إِنِّي وَجَدْتُ هَذَا سَكْرَانًا ، فَقَالَ : تَزَيَّرُوهُ وَمَزْمَرُوهُ^(٤) وَ(اسْتَنْكِهَوْهُ)^(٥) فَتَزَيَّرُوهُ وَمَزْمَرُوهُ وَ(اسْتَنْكِهَوْهُ) فَوَجَدُوا مِنْهُ رِيحَ شَرَابٍ^(٦) ، فَأَمَرَ

- (١) أي : الذبّاح .
- (٢) أي : تجاوزوا عنها ولا ترفعوها إليّ فإنّي متى علمتها أقمتها : هو خطاب لغير الأئمة بأنّه ينبغي أن يعفوها بعضهم من بعض قبل أن يبلغني ، فما بلغني فقد وجب : أي وجب عليّ إقامتها . مجمع البحار .
- (٣) (٣٧٠/٧) . «إظهار» .
- (٤) معناها التحريك ، قاله ابن الأثير . «الأعظمي» أي : حرّكوه ليستنكه هل يوجد منه ريح الخمر أم لا ، وفي رواية : «تلتلوه» ، ومعنى الكلّ : التحريك . «إ-ح» .
- (٥) أي : شموا ريح فمه ، وهو الصواب كما في المصنف (٣٧١/١) و(كذا في المجمع (٢٧٦/٦) وكذا في غريب الحديث لأبي عبيد (٦٥/٤) والمعجم الكبير (١١٤/٩) رقم (٨٥٧٢) ومجمع البحار ، وفي الأصل والكنز : «واستنكهوه» وهو خطأ . «إظهار - والأعظمي» .
- (٦) قال أبو عبيد : (فإن قلت) إنّ الحدود إذا جاء صاحبها مقرّاً بها فإنّه ينبغي للإمام أن لا يستمع منه وأن يرده ويعرض عنه - فكيف أن يترتره ويمزّمه حتّى يظهر سكره؟ (فالجواب) فإن كان هذا محفوظاً فينبغي أن يكون فعل عبد الله برجل مولع بالشراب يدمنه فاستجازه لذلك .

بِهِ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى السَّجْنِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنَ الْعَدِّ ، ثُمَّ أَمَرَ بِسَوْطٍ فَدَقَّتْ ثَمَرَتُهُ^(١) حَتَّى
 أَصَتْ لَهُ^(٢) مَخْفَقَةً^(٣) - يَعْنِي صَارَتْ - ثُمَّ قَالَ لِلْجَلَادِ^(٤) : اضْرِبْ وَأَرْجِعْ يَدَكَ ،
 وَأَعْطِ كُلَّ عَضْوٍ حَقَّهُ ! فَضْرَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ^(٥) ، وَ(أَوْجَعَهُ)^(٦) . قِيلَ :
 يَا أَبَا مَاجِدٍ ! مَا الْمُبْرَحُ ؟ قَالَ : ضْرَبُ الْأَمْرَاءِ^(٧) ، قِيلَ : فَمَا قَوْلُهُ أَرْجِعْ يَدَكَ ؟
 قَالَ : لَا يَتَمَطَّى^(٨) وَلَا يُرِي إِبْطَهُ ، قَالَ : فَأَقَامَهُ فِي قَبَاءٍ وَسَرَاوِيلَ ثُمَّ قَالَ : بِسَنَ
 (لَعَمْرُ)^(٩) اللَّهُ وَالْيَاسِيَةِ هَذَا . مَا أَذْبَتَ فَأَحْسَنَتِ الْأَدَبَ وَلَا سَتَرَتِ الْخِزْيَةَ^(١٠) .
 ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ اللَّهَ (عَفْوٌ يُحِبُّ الْعَفْوَ)^(١١) وَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ يُؤْتَى بِحَدِّ إِلَّا
 أَقَامَهُ ثُمَّ أَنْشَأَ عَبْدُ اللَّهِ يُحَدِّثُ قَالَ : أَوَّلُ رَجُلٍ قُطِعَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ
 أُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَأَنَّمَا أُسْفَ^(١٢) فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَمَادٌ - يَعْنِي ذَرٌّ عَلَيْهِ
 رَمَادٌ - فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَأَنَّ هَذَا شَقٌّ عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَمَا يَمْتَعِنِي

- (١) أي : طرفه الذي يكون في أسفله . وهذا لتلين تخفيفاً على الذي يضره به . «إ - ح» .
- (٢) كذا في مسند الحميدي : وأصت له : صارت له (يعني صار ضربه خفيفاً) . «الأعظمي» .
- (٣) بكسر الميم : الدرة (أي السوط بضرب به) . «الأعظمي» .
- (٤) الذي يتولى الجلد والقتل .
- (٥) بكسر الراء المشددة : أي غير شاق (وفسر في البيهقي في السنن الكبرى غير مبرح : بضرب ليس بالشديد ولا بالهين . «الأعظمي» و«إظهار») . «إ - ح» .
- (٦) كما في المصنف (٣٧١ / ٧) ، وفي الأصل : «أرجعه» . «إظهار» .
- (٧) كذا في الأصل ، وفي المصنف : «ضرب الأمر» ولعله الصحيح .
- (٨) أي : لا يمتد .
- (٩) كما في المصنف (بغير واو بعد عمر) ، وفي الأصل بالواو . «إظهار الحسن» .
- (١٠) كذا في الأصل ، وفي المصنف : «الخربة» ، وزاد في المصنف بعد الخربة : قال يا أبا عبد الرحمن ! إنه لابن أخي ، وإني لأجد له من اللوعة يعني الشفقة ما أجد لولدي ولكن لم آله . «إظهار الحسن» قال الأعظمي : وفي البيهقي في السنن الكبرى : «لم آل عن الخير يعني لم أقصر في حقه ، الخربة - بالفتح : السرقة ، وقيل : العيب . مقدمة فتح الباري ، والخزية : خصلة يستحي منها .
- (١١) كما في المصنف (وكذا في المجمع والمعجم الكبير ، ويؤيده آخر الرواية أيضاً) وفي الأصل والكثر : «غفور يحب الغفور» . «إظهار» .
- (١٢) أي : تغير وأكمد كأنه ذرٌّ عليه شيء غيره من قولهم : أسفت الوشم ، وهو أن يغرز الجلد بإبرة ثم تحش المغارز كحلاً . النهاية والفاثق في غريب الحديث (١٨٤ / ٢) وفي أقرب الموارد : أسف وجهه مجهولاً : تغير كأنه ذرٌّ عليه الرماد .

وَأَنْتُمْ أَعْوَانُ الشَّيْطَانِ عَلَى صَاحِبِكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ عَفْوٌ يُحِبُّ الْعَفْوَ وَإِنَّهُ لَا يُتَّبِعِي لِيَوَالٍ أَنْ يُؤْتِي بِحَدِّ إِلَّا أَقَامَهُ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَلِعَفْوُوا وَلِيَصْفَحُوا ﴾ (١) .

وَعِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (٢) عَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ أَوَّلَ حَدِّ أَقِيمَ فِي الْإِسْلَامِ لِرَجُلٍ أَتَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَشَهِدَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُقَطَعَ ! فَلَمَّا حَدَّ الرَّجُلُ (٣) نُظِرَ إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّمَا سُفِّي (٤) فِيهِ الرَّمَادُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَأَنَّهُ اشْتَدَّ عَلَيْكَ قَطْعُ هَذَا؟ قَالَ : « وَمَا يَمْنَعُنِي وَأَنْتُمْ أَعْوَانُ الشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ » ، قَالُوا : فَأَرْسَلَهُ ، قَالَ : « فَهَلَّا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ ! إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا أَتَى لَهُ بِحَدِّ لَمْ يَنْبَغِ لَهُ أَنْ يُعْطَلَهُ » (٥) . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣/٨٣ - ٨٩) .

قِصَّةُ أَبِي مُوسَى فِي جَلْدِهِ شَارِبِ خَمْرٍ وَكِتَابِ عُمَرَ إِلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنْتُ مَعَ عُمَرَ فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ فَإِذَا نَحْنُ بِرَاكِبٍ فَقَالَ عُمَرُ : أَرَى هَذَا يَطْلُبُنَا ، فَجَاءَ الرَّجُلُ فَبَكَى ، قَالَ : مَا شَأْنُكَ؟ إِنْ كُنْتَ غَارِمًا (٦) أَعْنَاكَ وَإِنْ كُنْتَ خَائِفًا أَمَّاكَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ قَتَلْتَ نَفْسًا

(١) [آية: ٢٢ من سورة النور] . أي اتركوهم وأعرضوا عنهم فلا تؤاخذوهم والحديث أخرجه أحمد من طريق شعبة والثوري عن يحيى الجابر ، والحميدي عن ابن عيينة عنه (٣٨/١) والبيهقي في السنن الكبرى من طريق إسرائيل عن يحيى الجابر (٨/٣٢٦) ومن طريق إسرائيل وسفيان الثوري (٨/٣٣١) . «الأعظمي» .

(٢) (٧/٣١٣) . «إظهار» .

(٣) وفي المصنف (٧/٣١٣) : «فلما حَفَّ الرجل» على البناء للمفعول : أي أحذقوا حوله واستداروا به . «إظهار» وقال الأعظمي : هذا هو الظاهر عندي .

(٤) أي : ذر ، يقال : سفت الريح التراب تسفيه : ذرته أو حملته كأسفته . «إنعام» و«الأعظمي» .

(٥) الشطر الأخير من الحديث أعني من قوله : «أول حدِّ أقيم» إلى آخره أخرجه أحمد والحميدي

(١/٤٩) بمعناه من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعاً ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى

أيضاً (٨/٣٣١) ، «وأما العفو عن الحدِّ قبل أن يبلغ الإمام وحده فرواه البيهقي في السنن

الكبرى من حديث ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص

(٨/٣٣١) . انظر المصنف (٧/٣١٤) «الأعظمي» .

(٦) مديناً . «ش» .

فَقُتِلَ بِهَا وَإِنْ كُنْتَ كَرِهْتَ جَوَارَ قَوْمِ حَوْلِنَاكَ عَنْهُمْ. قَالَ: إِنِّي شَرِبْتُ الْحَمْرَ وَأَنَا أَحَدُ بَنِي تَيْمٍ وَإِنَّ أَبَا مُوسَى جَلَدَنِي وَحَلَقَنِي وَسَوَّدَ وَجْهِي وَطَافَ بِي النَّاسَ (١) وَقَالَ: لَا تُجَالِسُوهُ (٢) وَلَا تُوَاطِئُوهُ، فَحَدَّثْتُ نَفْسِي بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ أَتَّخِذَ سَيْفًا فَأَضْرِبَ بِهِ أَبَا مُوسَى، وَإِمَّا أَنْ آتِيكَ فَتُحَوِّلَنِي إِلَى الشَّامِ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَنِي، وَإِمَّا أَنْ أَلْحَقَ بِالْعَدُوِّ فَأَكُلَ مَعَهُمْ وَأَشْرَبَ. فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنَّكَ فَعَلْتَ وَإِنَّ لِعُمَرَ كَذَا وَكَذَا وَإِنِّي كُنْتُ لِأَشْرَبَ (٣) النَّاسِ لَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ (٤) وَإِنَّهَا لَيْسَتْ كَالزُّنَى وَكَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى:

«سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَا بَعْدُ: فَإِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانَ التَّيْمِيَّ أَخْبَرَنِي بِكَذَا وَكَذَا، وَأَيْمُ اللَّهِ! إِنِّي إِنْ عُدْتُ لِأَسْوَدَنَّ وَجْهَكَ وَلَا طُوفَنَّ بِكَ فِي النَّاسِ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ حَقَّ مَا أَقُولُ لَكَ فَعُدْ فَأَمِّرِ النَّاسَ أَنْ يُجَالِسُوهُ وَيُوَاطِئُوهُ، فَإِنْ تَابَ فَاقْبَلُوا شَهَادَتَهُ». وَحَمَلَهُ (٥) وَأَعْطَاهُ مِثْقَالَ دِرْهَمٍ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣/١٠٧).

تأويلُ فعلِ المُنلِمِ

قِصَّةُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَمَالِكِ بْنِ نُؤَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَوْنٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَدْعَى أَنَّ مَالِكََ بْنَ نُؤَيْرَةَ (٦) ارْتَدَّ بِكَلَامٍ بَلَغَهُ عَنْهُ فَأَنْكَرَ مَالِكُ ذَلِكَ وَقَالَ: أَنَا عَلَى الْإِسْلَامِ مَا غَيَّرْتُ وَلَا بَدَّلْتُ، وَشَهِدَ لَهُ أَبُو قَتَادَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَقَدَّمَهُ خَالِدٌ وَأَمَرَ

- (١) أي: استداروا بي بأمره في الناس من أهل البلدة فالناس منصوب بنزع الخافض.
- (٢) أي: لا تجلسوا معه «ولا تواكلوا» أي لا تأكلوا معه: أي أمرهم أن يقاطعوني بالكلية.
- (٣) أفعل التفضيل.
- (٤) هي ما كان عليه العرب قبل الإسلام من الجهالة والضلالة.
- (٥) أي: أعطاه ظهرًا يركبه.
- (٦) التميمي اليربوعي يكتنى أبا حنظلة ويلقب الجفول - قال المرزبانى: كان شاعرًا شريفًا فارسًا معدودًا في فرسان بني يربوع في الجاهلية وأشرافهم، وكان من أرداف الملوك، وكان النبي ﷺ استعمله على صدقات قومه، فلما بلغته وفاة النبي ﷺ أمسك الصدقة وفرقها في قومه، فقتله ضرار بن الأزور الأسدي صبرًا بأمر خالد بن الوليد بعد فراغه من قتال الردة. انظر الإصابة (٣/٣٣٦).

ضَرَّارَ بْنِ الْأَزْوَْرِ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) فَضَرَبَ عُنُقَهُ وَقَبَضَ خَالِدُ امْرَأَتَهُ
 أُمَّ مَتَّمَّ (٢) فَتَزَوَّجَهَا (٣). فَبَلَغَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَتْلُهُ مَالِكَ بْنَ نُوَيْرَةَ (وَتَزَوُّجَهُ) (٤)
 امْرَأَتَهُ فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: إِنَّهُ قَدْ زَنَى فَارْجُمُهُ! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا كُنْتُ لَأَرْجُمَهُ تَأْوَلَّ
 فَأَخْطَأَ قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ قَتَلَ مُسْلِمًا فَأَقْتُلْهُ، قَالَ: مَا كُنْتُ لَأَقْتُلَهُ تَأْوَلَّ فَأَخْطَأَ. قَالَ:
 فَأَعَزِلْهُ! قَالَ: مَا كُنْتُ لِأَسِيمٍ (٥) سَيْفًا سَلَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا. كَذَا فِي الْكَتْرِ
 . (١٣٢/٣)

بَغْضُ الدَّنْبِ (٦) لَا الْمُدْنِبِ

نَهَى أَبِي الدَّرْدَاءِ وَابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

عَنْ سَبِّ الْمُدْنِبِ

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ قَدْ
 أَصَابَ ذَنْبًا فَكَانُوا يَسُبُّونَهُ فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَجَدْتُمُوهُ فِي قَلْبٍ (٧) أَلَمْ تَكُونُوا
 مُسْتَخْرِجِيهِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَلَا تَسُبُّوا أَحَاكُمُ وَاحْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي عَافَاكُمْ! قَالُوا:
 أَفَلَا تُبَغِّضُهُ؟ قَالَ: إِنَّمَا أُبَغِّضُ عَمَلَهُ فَإِذَا تَرَكَهُ فَهُوَ أَخِي. كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٧٤/٢) ،

(١) أبو الأزور ويقال: أبو بلال ، قال البخاري وأبو حاتم وابن حبان: له صحبة ، سكن الكوفة ، ويقال: إنه كان له ألف بغير برعاتها فترك جميع ذلك ، ويقال: إن النبي ﷺ أرسله إلى منع الصيد من بني أسد ، ويقال: شهد اليرموك وفتح دمشق. الإصابة.

(٢) وفي الإصابة: اسم امرأة مالك: أم تميم بنت المنهال.

(٣) أي: بعد انقضاء عدتها. «إظهار».

(٤) كما في الكتر الجديد (٣٦١/٥) وفي الأصل: «تزوجته».

(٥) أي: لا أعمد. «إ-ح».

(٦) الذنب: ما يذم الآتي به شرعاً ، وهو أربعة أقسام: قسم لا يغفر بلا توبة ، وهو الكفر ، قال الله تعالى: ﴿ قَاعِزُوا بِذُنُوبِهِمْ فَنَسْحًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ ، وقسم يرجى أن يغفر بالاستغفار وسائر الحسنات ، وهو الصغائر ، وقسم يغفر بالتوبة وبدونها تحت المشيئة ، وهو الكبائر من حق الله تعالى ، وقسم يحتاج إلى الترادد وهو حق آدمي ، والترادد: إمتا في الدنيا بالاستحلال أو برد العين أو بدله أو في الآخرة برد ثواب الظالم المظلوم أو إيقاع سيئة المظلوم على الظالم أو أنه تعالى يرضيه بفضله وكرمه. كذا قاله القاري في المرقاة. فتح الملهم (٢٥٠/١) .

(٧) بئر لم تطو.

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٢٥/١) عَنْ أَبِي قَلَابَةَ مِثْلَهُ ، وَأَخْرَجَ أَيْضاً (٢٠٥/٤) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِذَا رَأَيْتُمْ أَحَاكِمَ قَارَفَ ذَنْبًا^(١) فَلَا تَكُونُوا أَعْوَانًا لِلشَّيْطَانِ^(٢) عَلَيْهِ ، تَقُولُوا : اللَّهُمَّ أَخْزِهِ^(٣) ! اللَّهُمَّ الْعَنَّهُ ! وَلَكِنْ سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِنَّا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ كُنَّا لَا نَقُولُ فِي أَحَدٍ شَيْئًا حَتَّى نَعْلَمَ عَلَامَ يَمُوتُ فَإِن خُتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ عَلِمْنَا أَنَّهُ قَدْ أَصَابَ خَيْرًا ، وَإِن خُتِمَ لَهُ بِشَرٍّ خِفْنَا عَلَيْهِ .

سَلَامَةُ الصَّدْرِ مِنَ الْغِيْشِ^(٤) وَالْحَسَدِ^(٥)

قِصَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَرَجُلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

بَشْرَةٌ ﷺ بِالْجَنَّةِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٦) بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَالتَّسَانُيْ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَطْلُعُ^(٧) الْآنَ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَطَلَعَ رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ تَنْطَفُ^(٨) لِحَيْتِهِ مِنْ وَضُوئِهِ قَدْ عَلَقَ نَعْلَيْهِ بِيَدِهِ الشَّمَالِ ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ مَقَالَتِهِ أَيْضًا ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ الْأَوَّلِ ؛ فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ تَبِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو [بْنُ الْعَاصِ] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ^(٩) فَقَالَ : إِنِّي لِأَحْيَيْتُ^(١٠) أَبِي ، فَأَقْسَمْتُ أَنِّي لَا أَدْخُلُ عَلَيْهِ ثَلَاثًا ، فَإِن

(١) دانه ولاصقه . «إ - ح» .

(٢) فإنه يريد خزيه فإذا دعوتهم عليه بالخزي فقد اعتنموه عليه . عن مجمع البحار .

(٣) أي : أذله وأهنته .

(٤) الحسد : أن تمنى زوال نعمة المحسود إليك .

(٥) أي : الانطواء على الحقد والضغينة ، وهو ضد النصح .

(٦) في المسند (١٦٦/٣) .

(٧) أي : يظهر .

(٨) أي : تقطر . الترغيب .

(٩) زاده المؤلف رحمه الله في الأصل من المسند .

(١٠) خاصمته ، (ورى بذلك رجاء أن يقبله ذلك الرجل الصالح لينظر إلى عمله الصالح) .

أبي وقاص^(١) ، وفي آخره: فقال: ما هو إلا الذي قد رأيت غير أنني لا أجد في نفسي سوءاً لأحد من المسلمين ولا أقوله ، قال: هذه التي قد بلغت بك وهي التي لا أطيق. كذا في الكنز (٤٣/٧) .

تَهَلَّلُ وَجْهَ أَبِي دُجَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَرَضِهِ

وأخرج ابن سَعْدٍ (١٠٢/٣) عن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ أَبِي دُجَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مَرِيضٌ وَكَانَ وَجْهُهُ يَتَهَلَّلُ^(٢) فَقِيلَ لَهُ: مَا لَوْجْهَكَ يَتَهَلَّلُ؟ فَقَالَ: مَا مِنْ عَمَلِي شَيْءٌ أَوْثَقُ عِنْدِي مِنْ اثْنَتَيْنِ. أَمَا إِحْدَاهُمَا فَكُنْتُ لَا أَتَكَلَّمُ فِيهَا لَا يَغْنِينِي^(٣) ، وَأَمَا الْأُخْرَى فَكَانَ قَلْبِي لِلْمُسْلِمِينَ سَلِيمًا^(٤) .

الْفَرَحُ^(٥) بِحُسْنِ حَالِ الْمُسْلِمِينَ

فَرَحُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِفَرَحِ الْمُسْلِمِينَ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: شَتَمَ رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّكَ لَتَشْتِمُنِي وَإِنَّ فِيَّ ثَلَاثَ خِصَالٍ: إِنِّي لَأَتِي عَلَى الْآيَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَوَدِدْتُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ ، وَإِنِّي لَأَسْمَعُ بِالْحَاكِمِ مِنْ حُكَّامِ الْمُسْلِمِينَ يَغْدِلُ فِي حُكْمِهِ فَأَفْرَحُ وَلَعَلِّي لَا أَقَاضِي^(٦) إِلَيْهِ أَبَدًا ، وَإِنِّي لَأَسْمَعُ بِالْغَيْثِ^(٧) قَدْ أَصَابَ الْبَلَدَ مِنْ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ فَأَفْرَحُ وَمَالِي بِهِ

(١) وكذا سماه البيهقي من رواية سالم بن عبد الله عن أبيه كما في الترغيب .

(٢) يستنير . «! - ح» .

(٣) أي: ما لا يهمني ولا يليق بي قولاً وفعلاً ونظراً وفكراً . عن المرقاة (١٥١/٩) .

(٤) كما قال ﷺ: «لا يبلغني أحد منكم عن أصحابي شيئاً فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر» أي من مساويكم ، والمعنى أنه ﷺ يتمنى أن يخرج من الدنيا وقلبه راضٍ عن أصحابه من غير سخط على أحد منهم ، وهذا تعليم للأمة أو من مقتضيات البشرية . المرقاة .

(٥) هو السرور ، وعليه قوله تعالى: ﴿فرحين بما آتاهم الله من فضله﴾ فهذا الفرح لذة القلب بنيل ما يشتهى .

(٦) أي: لا أحاكم إليه ولا أدعو أحداً إلى حكمه .

(٧) الغيث: المطر .

سَائِمَةٌ^(١). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٨٤/٩): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرَجَالُهُ رَجَالَ الصَّحِيحِ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ كَمَا فِي الإِصَابَةِ (٣٣٤/٢) وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٢٢/١) نَحْوَهُ.

مداراة^(٢) النَّاسِ مداراة^(٣) لِرَجُلٍ السَّوِّءِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «بِشْنِ ابْنِ الْعَشِيرَةِ»^(٣)، فَلَمَّا دَخَلَ هَشَّ^(٤) لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْبَسَطَ^(٥) ثُمَّ خَرَجَ فَاسْتَأْذَنَ رَجُلٌ آخَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نِعْمَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ»، فَلَمَّا دَخَلَ لَمْ

(١) يعني: ليس لي في هذا البلد ماشية ترسل للزعمي.

(٢) وعند الطبراني وابن عدي مرفوعاً قال: «مداراة الناس صدقة»، وعند البزار عن أبي هريرة: «رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس». فتح الباري (٥٢٨/١٠) هو بلا همز: ملاينة الناس وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا عنك، وقد يهمز. قال الحافظ: وهو بغير همز، وأصله الهمز، لأنه من المدافعة، والمراد به: الدفع برفق، ثم قال: قال ابن بطال: المداراة من أخلاق المؤمنين، وهي خفض الجناح للناس ولين الكلمة وترك الإغلاظ لهم في القول، وذلك من أقوى أسباب الألفة، وظن بعضهم أن المداراة هي المداينة، فغلط، لأن المداراة مندوب إليها والمداينة محرمة، والفرق بينهما أن المداينة من الدهان، وهو الذي يظهر على الشيء ويستر باطنه، وفسرها العلماء بأنها معاشرة الفاسق وإظهار الرضا بما هو فيه من غير إنكار عليه؛ والمداراة: هي الرفق بالجاهل في التعليم، وبالفاسق في النهي عن فعله، وترك الإغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه، والإنكار عليه بلطف القول والفعل، ولا سيما إذا احتيج إلى تألفه ونحو ذلك اهـ. «إنعام» «أخرج أحمد» في المسند (١٥٨/٦) وأخرجه البخاري أيضاً - باب لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً (٨٩١/٢).

«رجل» قيل: هو عيينة بن حصن، وقيل: مخرمة. «إنعام» وفي الفتح (٤٥٤/١٠): ويمكن الجمع بتعدد القصة، وقال القاري: ولم يكن أسلم حينئذ وإن كان قد أظهر الإسلام، فأراد النبي ﷺ أن يبين حاله ليعرفه الناس، ولا يتغتر به من لم يعرف بحاله. المرقاة (١٤٤/٩).

(٣) الجماعة أو القبيلة اهـ. ف «إنعام»، وفي المرقاة: أي بشن هذا الرجل من هذه العشيرة، كما يقال: يا أخا العرب لرجل منهم.

(٤) أي: تطلق النبي ﷺ في وجهه وأحسن اللقاء. وفي المشكاة (٤١٢/٢): «فلما جلس تطلق النبي ﷺ في وجهه».

(٥) أي: تبسم له وألان له القول.

يَنْبَسُطُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَهْشَ لَهُ كَمَا هَشَّ لِلْآخِرِ؛ فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَأْذَنَ فَلَانٌ فَقُلْتُ لَهُ مَا قُلْتَ، ثُمَّ هَشَّتَ لَهُ وَانْبَسَطْتُ، وَقُلْتُ لِفُلَانٍ مَا قُلْتَ وَلَمْ أَرَكَ صَنَعْتَ بِهِ مَا صَنَعْتَ بِالْآخِرِ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ اتَّقَى لِفُحْشِهِ»^(١). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧/٨): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، فِي الصَّحِيحِ بَعْضُهُ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٩٠) مُخْتَصَرًا. وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٩١/٤) عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ وَبِئْسَ الرَّجُلُ»، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ أَدْنَى مَجْلِسِهِ، فَلَمَّا قَامَ وَذَهَبَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! حِينَ أَبْصَرْتَهُ قُلْتَ: بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ وَبِئْسَ الرَّجُلُ، ثُمَّ أَدْنَيْتَ مَجْلِسَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ مُنَافِقٌ أَدَارِيهِ عَنْ نِفَاقِهِ فَأَخَشَى أَنْ يُفْسِدَ عَلَيَّ غَيْرَهُ». قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢) قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَذْنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَرَّبَهُ فَلَمَّا قَامَ قَالَ: «يَا بُرَيْدَةُ! أَتَعْرِفُ هَذَا؟» قُلْتُ: نَعَمْ، هَذَا أَوْسَطُ قُرَيْشٍ حَسَبًا وَأَكْثَرُهُمْ مَالًا - ثَلَاثًا - فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ أَنْبَأْتُكَ بِعِلْمِي فِيهِ فَأَنْتَ أَعْلَمُ؛ فَقَالَ: «هَذَا مِمَّنْ لَا يُقِيمُ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧/٨): وَفِيهِ عَوْنُ بَنِي عُمَارَةَ^(٣) وَهُوَ ضَعِيفٌ - انْتَهَى.

- (١) معناه آتي إنما أنت له الكلام وتطلقت في وجهه اتقاء الشر والفحش لئلا أكون من الأشرار الفاحشين الذين يتركهم الناس لفحشهم، لأنني لو قلت له في حضوره ما قلت في غيبته لتركني اتقاء فحشي، وقيل: معناه إنما فعلت ذلك مع الرجل وتركته غير مفتش عن حقيقة حاله ومتعرض لكشفها اتقاء شره وفحشه، وفي الحديث: جواز الغيبة للفاسق الجاهر بالفحش ونحو ذلك من الجور في الحكم والدعاء إلى البدعة مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم ما لم يؤد ذلك إلى المداهنة في دين الله. المرقاة وحاشية المشكاة.
- (٢) ابن الحصيبي الأسلمي، قال ابن السكن: أسلم حين مر به النبي ﷺ مهاجرًا بالغميم وأقام في موضعه حتى مضت بدر وأحد ثم قدم بعد ذلك، وفي الصحيحين: أنه غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة، وأخبار بريدة كثيرة ومناقبه مشهورة، مات سنة ٦٣ هـ. الإصابة.
- (٣) العبدى القيسي، أبو محمد البصري، مات سنة ٢١٢ هـ. تهذيب التهذيب.

قَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي مُدَارَاةِ الصَّحَابَةِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٢٢٢) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّا لَنَكْشِرُ^(١) فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ وَإِنَّا قُلُوبَنَا لَتَلْعَنُهُمْ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ^(٢) فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالِدَيْنُورِيُّ فِي الْمُجَالَسَةِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَزَادَ: «وَنَضَحْتُ إِلَيْهِمْ»، كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي (١٠/٤٠٣) - وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ كَمَا فِي الْكَنْزِ (٢/١٦٢).

إِسْتِرْضَاءُ الْمُسْلِمِ

اسْتِغْفَارُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى مَا نَالَ مِنْ عُمَرَ وَتَدَامَةَ عُمَرَ

عَلَى إِبَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٣) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ آخِذًا بِطَرْفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَن رُكْبَتَيْهِ^(٤) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ»^(٥) فَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْءٌ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ!» - ثَلَاثًا - ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: أَلَمْ أَبُو بَكْرٍ؟ قَالُوا: لَا، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ (فَسَلَّمَ)، فَجَعَلَ

(١) الكشر: ظهور الأسنان (للضحك). «إنعام».

(٢) أبو إسحاق البغدادي: أحد الأعلام، أصله من مرو، واشتهر وتوفي في بغداد سنة ٢٨٥ هـ. كان حافظاً للحديث عارفاً بالفقه إماماً في العلم رأساً في الزهد بصيراً بالأحكام قيماً في الأدب تفقه على الإمام أحمد وصنف كتباً كثيرة منها: «غريب الحديث» و«دلائل النبوة». تذكرة الحفاظ.

(٣) في كتاب المناقب - باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً إلخ (١/٥١٦).

(٤) أي: أظهر وكشف عن ركبته بدون إحساس. «إظهار».

(٥) أي: خاصم غيره: أي دخل في غمرة الخصومة: أي معظمها، والغامر: الذي رمى بنفسه في الأمور المهلكة، قال الكرمانى: فإن قلت أين قسم «أما» قلت: محذوف نحو أما غيره فلا أعلم. حاشية البخاري.

وَجَهُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ^(١) حَتَّى أَشْفَقَ^(٢) أَبُو بَكْرٍ فَجَثَا^(٣) عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ - مَرَّتَيْنِ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ، وَوَأَسَانِي^(٤) بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي»^(٥) - مَرَّتَيْنِ - فَمَا أُودِي بَعْدَهَا. كَذَا فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ (٩٢/١) وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ نَالَ مِنْ عُمَرَ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا أَخِي! فَغَضِبَ عُمَرُ، فَقَالَ ذَلِكَ مَرَّاتٍ، فَغَضِبَ عُمَرُ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَانْتَهَوْا إِلَيْهِ وَجَلَسُوا: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَسْأَلُكَ أَخُوكَ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلَا تَفْعَلْ؟» فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا! مَا مِنْ مَرَّةٍ يَسْأَلُنِي إِلَّا وَأَنَا اسْتَغْفِرُ لَهُ، وَمَا مِنْ خَلْقٍ اللَّهُ أَحَبَّ إِلَيَّ بَعْدَكَ مِنْهُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَأَنَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! مَا مِنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُؤْذُونِي فِي صَاحِبِي، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَنِي بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقْتَ، وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَمَّاهُ صَاحِبًا لَأَتَّخَذْتُهُ خَلِيلًا وَلَكِنْ أَخُوَةٌ لِلَّهِ؛ أَلَا! فَسُدُّوا كُلَّ خَوْخَةٍ^(٦) إِلَّا خَوْخَةَ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ!»^(٧)، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٤٥/٩): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - ا هـ.

اسْتِغْفَارُ أُمِّ حَبِيبَةَ عِنْدَ مَوْتِهَا عَائِشَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ

رضي الله عنهن

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٠٠/٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَعَّنِي أُمُّ حَبِيبَةَ

- (١) أي: يتغير لونه من الضجر حتى خاف أبو بكر.
- (٢) أي: خاف أن ينال عمر من رسول الله ﷺ ما يكرهه. حاشية البخاري.
- (٣) أي: جلس.
- (٤) أي: جعلني مساوياً له في نفسه وماله. قال في القاموس: واساه بماله مؤاساة: أناله منه وجعله فيه أسوة. حاشية البخاري.
- (٥) فصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الاختصاص وذلك جائز، وفي بعضها تاركون لي، وإنما جمع بين الإضافتين إلى نفسه للاختصاص والتعظيم. حاشية البخاري قوله «لي» أي لأجلي.
- (٦) الخوخة: الباب الصغير، المراد هنا: الباب المؤدي إلى مسجد المدينة. «ش».
- (٧) عند الطبراني في الأوسط وابن عساكر في رواية أخرى نحوها، وفيها: «فإني رأيت عليه نوراً» وكذا عند ابن عدي عن أنس. انظر الكنز الجديد (١٤٥/٤١ - ١٦٧).

رضي الله عنها زوج النبي ﷺ عند موتها فقالت: قَدْ كَانَ يَكُونُ بَيْنَنَا (مَا يَكُونُ) (١)
بَيْنَ الضَّرَائِرِ فَعَفَّرَ اللَّهُ لِي وَلِكِ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : غَفَرَ اللَّهُ لِكَ ذَلِكَ كُلَّهُ
وَتَجَاوَزَ وَحَلَّلِكَ (٢) مِنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ : سَرَرْتَنِي سَرَّكَ اللَّهُ! وَأَرْسَلْتَ إِلَيَّ أُمَّ سَلَمَةَ
فَقَالَتْ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ .

مِجِيءُ أَبِي بَكْرٍ إِلَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَتَرْضِيهَا

وَأَخْرَجَ النَّبَيْهِيُّ (٣٠١/٦) عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : لَمَّا مَرَضَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
أَتَاهَا أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا فَاطِمَةُ! هَذَا
أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ ، فَقَالَتْ : أُتِحِبُّ أَنْ أَدْنَ لَهُ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَذْنَتْ لَهُ فَدَخَلَ
عَلَيْهَا يَتَرْضَاهَا (٣) وَقَالَ : وَاللَّهِ! مَا تَرَكْتُ الدَّارَ وَالْمَالَ وَالْأَهْلَ وَالْعَشِيرَةَ إِلَّا ابْتِغَاءَ
مَرْضَاةِ اللَّهِ وَمَرْضَاةِ رَسُولِهِ وَمَرْضَاةِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ، ثُمَّ تَرْضَاهَا حَتَّى رَضِيَتْ . قَالَ
النَّبَيْهِيُّ : هَذَا مُرْسَلٌ حَسَنٌ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ - ا هـ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢٧/٨) عَنْ
عَامِرِ (الشَّعْبِيِّ) بِنَحْوِهِ مُخْتَصَرًا .

اسْتِغْفَارُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا كَانَ يُبْغِضُهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُثَنَّبِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنِّي
لَأُبْغِضُ فُلَانًا ، فَقِيلَ لِلرَّجُلِ : مَا شَأْنُ عُمَرَ يُبْغِضُكَ؟ فَلَمَّا كَثُرَ الْقَوْمُ فِي الدَّارِ جَاءَ
فَقَالَ : يَا عُمَرُ! أَفْتَقْتُ فِي الْإِسْلَامِ فَتَقًا (٤)؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَجَنَيْتُ جَنَايَةَ (٥)؟
قَالَ : لَا ، قَالَ : أَحَدَّثْتُ حَدِيثًا (٦)؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَعَلَّامٌ تُبْغِضُنِي وَقَالَ اللَّهُ :
﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا أَكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا

- (١) كما في الإصابة (٣٠٠/٤) من رواية ابن سعد ، وفي الأصل : «بيننا وبين الضرائر» والضرائر
واحدتها الضرة : إحدى زوجتي الرجل أو إحدى زوجاته .
(٢) أي : جعلك في حل ، وأخرجك من تبعته .
(٣) أي : يطلب رضاها بجهد ، وكان يطلب رضاها لأنها قد سخطته لأجل تركتها . «إظهار» .
(٤) الفتق : الشق يعني هل فرقت المسلمين فرقتين .
(٥) أي : فأذنت ذنباً .
(٦) أي : هل أوجدت في الدين أمراً حادشاً منكراً ما ليس منه .

مُيَسَّرًا^(١) فَقَدْ آذَيْتَنِي فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ! فَقَالَ عُمَرُ: صَدَقَ ، وَاللَّهِ! مَا فَتَقَ فَتَقًا وَلَا فَاغْفِرُهَا^(٢) لِي! فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى غَفَرَ لَهُ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (١/٢٦٠).

اغْتِذَارُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ رَجَاءِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا بِالْمَدِينَةِ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ فِي حَلْفَةٍ فِيهَا أَبُو سَعِيدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو فَمَرَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْمُ وَسَكَتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ثُمَّ اتَّبَعَهُ فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ! ثُمَّ قَالَ: هَذَا أَحَبُّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَيَّ أَهْلِ السَّمَاءِ. وَاللَّهِ! مَا كَلِمَتُهُ مُنْذُ لَيْالِي صَفِينٍ؛ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَلَا تَنْطَلِقُ إِلَيْهِ فَتَعْتَدِرَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: فَقَامَ فَدَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَدَخَلَ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: حَدَّثْنَا بِالَّذِي حَدَّثْتَنَا بِهِ حَيْثُ مَرَّ الْحَسَنُ ، فَقَالَ: نَعَمْ ، أَنَا أَحَدُكُمْ إِنَّهُ أَحَبُّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَيَّ أَهْلِ السَّمَاءِ ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: إِذْ عَلِمْتَ أَنِّي أَحَبُّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَيَّ أَهْلِ السَّمَاءِ فَلِمَ قَاتَلْتَنَا أَوْ كَثُرَتْ^(٣) يَوْمَ صَفِينٍ^(٤)؟ قَالَ: أَمَا إِنِّي وَاللَّهِ! مَا كَثُرْتُ سَوَادًا^(٥) وَلَا ضَرَبْتُ مَعَهُمْ بِسَيْفٍ وَلَكِنِّي حَضَرْتُ مَعَ أَبِي - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - . قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ^(٦)؟ قَالَ: بَلَى ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَسْرُدُ^(٧) الصُّومَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَشَكَانِي أَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يُصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ: قَالَ: «صُمْ وَأَفِطِرْ وَصَلِّ وَتَمِّمْ ، فَإِنِّي أَنَا أَصْلِي

(١) [آية: ٥٨ - من سورة الأحزاب].

(٢) أي: اعف عنها.

(٣) أي: جمعت الجموع الكثيرة.

(٤) بكسرتين وتشديد الفاء؛ وهو موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس ، وكانت وقعة صفين بين علي ومعاوية رضي الله عنهما في سنة ٣٧ هـ. في غرة شهر صفر. معجم البلدان.

(٥) السواد: العسكر وما يشتمل عليه من المضارب والآلات والدواب وغيرها من أدوات الحرب.

(٦) أجمع العلماء على وجوب الطاعة للولاة في غير معصية ، وعلى تحريمها للولاة في معصية ، ونقل الإجماع على هذا القاضي عياض وآخرون. النووي (٢/١٢٤).

(٧) أوالي وأتابع. «إ - ح».

وَأَنَامَ وَأَصُومُ وَأَفِطِرٌ». قَالَ لِي: «يَا عَبْدَ اللَّهِ! أَطِعْ أَبَاكَ!» ، فَخَرَجَ يَوْمَ صِفِّينَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧٧/٩): رَوَاهُ الْبَزَّازُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ وَهُوَ ثِقَةٌ - انْتَهَى .

إِعْتِدَارُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو إِلَى الْحُسَيْنِ

وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ رَجَاءِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: كُنْتُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ مَرَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْمُ السَّلَامَ وَسَكَتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ثُمَّ رَفَعَ ابْنُ عَمْرٍو صَوْتَهُ بَعْدَ مَا سَكَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ! ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ؟ قَالُوا: بَلَى ، قَالَ: هُوَ هَذَا الْمُقْنِي (١) ، وَاللَّهُ! مَا كَلَّمْتُهُ كَلِمَةً وَلَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً مُنْذُ لَيْالِي صِفِّينَ وَوَاللَّهِ! لَأَنْ يَرْضَى عَنِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مِثْلُ أَحَدٍ! فَقَالَ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَلَا تَعْدُو إِلَيْهِ؟ قَالَ: بَلَى ، (فَتَوَاعَدَا أَنْ يَغْدُوا) (٢) إِلَيْهِ وَغَدَوْتُ مَعَهُمَا؛ فَاسْتَأْذَنَ أَبُو سَعِيدٍ فَأَذِنَ فَدَخَلْنَا فَاسْتَأْذَنَ لِابْنِ عَمْرٍو فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَذِنَ لَهُ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ ، فَلَمَّا رَأَاهُ زَحَلَ (٣) لَهُ وَهُوَ جَالِسٌ إِلَى جَنْبِ الْحُسَيْنِ فَمَدَّهُ الْحُسَيْنُ إِلَيْهِ (٤) فَقَامَ ابْنُ عَمْرٍو فَلَمْ يَجْلِسْ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ خَلَا (٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فَأَزْحَلَ لَهُ (٦) فَجَلَسَ بَيْنَهُمَا فَقَصَّ أَبُو سَعِيدٍ الْقِصَّةَ فَقَالَ: أَكْذَاكَ يَا ابْنَ عَمْرٍو؟ أَتَعْلَمُ أَنِّي أَحَبُّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! إِنَّكَ لِأَحَبِّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ! قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ قَاتَلْتَنِي وَأَبِي يَوْمَ صِفِّينَ؟ وَاللَّهِ! لِأَبِي خَيْرٌ مِنِّي؛ قَالَ: أَجَلْ ، وَلَكِنَّ عَمْرًا شَكَانِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلِّ وَنَمْ وَصُمْ وَأَفِطِرْ وَأَطِعْ عَمْرًا!» فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ صِفِّينَ

(١) الذاهب المولي ظهره . «ش» .

(٢) كما في المجمع وهو الصواب ، وفي الأصل بلفظ الجمع .

(٣) زال عن مكانه . «إ - ح» .

(٤) أي: نظر وشدد النظر إليه .

(٥) أي: فرغ مما به عن أبي سعيد وتوجه إلى عبد الله بن عمرو .

(٦) أي: نحى لأجله من كان قريباً منه .

أَقْسَمَ عَلِيٌّ . وَاللَّهِ ! مَا كَثُرَتْ لَهُمْ سَوَادًا وَلَا اخْتَرَطْتُ^(١) لَهُمْ سَيْفًا وَلَا طَعَنْتُ بِرُمَحٍ وَلَا رَمَيْتُ بِسَهْمٍ^(٢) . فَقَالَ (الْحُسَيْنُ)^(٣) : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ^(٤) ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : كَأَنَّهُ قَبِلَ مِنْهُ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٨٧/٩) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ^(٥) بْنُ بَشِيرٍ وَفِيهِ لَيْنٌ وَهُوَ حَافِظٌ ، وَبَقِيَّةُ رَجَالِهِ ثِقَاتٌ - انْتَهَى .

قَضَاءُ حَاجَةِ الْمُسْلِمِ

أَخْرَجَ النَّرْسِيُّ^(٦) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا أَذْرِي أَيُّ النُّعْمَتَيْنِ أَكْبَرُ عَلَيَّ (مِنْتَهُ)^(٧) مِنْ (رَبِّي)^(٨) رَجُلٌ بَدَلَ مُصَاصٍ^(٩) وَجْهَهُ إِلَيَّ فَرَأَيْتُ مَوْضِعاً

- (١) أي : ما استلقت السيف من غمده .
- (٢) هو كناية عن عدم المحاربة .
- (٣) وفي الأصل والمجمع : «الحسن» ، والصواب : «الحسين» كما مر في نفس الحديث .
- (٤) قال القاضي عياض : أجمع العلماء على وجوب طاعة الإمام في غير معصية وتحريمها في المعصية ، قال ابن بطال : احتج بهذا (يعني الحديث) الخوارج فرأوا الخروج على أئمة الجور والقيام عليهم عند ظهور جورهم ، والذي عليه الجمهور أنه لا يجب القيام عليهم عند ظهور جورهم ولا خلعهم إلا بكفرهم بعد إيمانهم أو تركهم إقامة الصلاة ، وأما دون ذلك من الجور فلا يجوز الخروج عليه إذا استوطن أمرهم وأمر الناس معهم لأن في ترك الخروج عليهم تحصين الفروج والأموال وحقن الدماء ، وفي القيام عليهم تفرق الكلمة ، ولذلك لا يجوز القتال معهم لمن خرج عليهم عن ظلم ظهر منهم . حاشية أبي داود (٣٥٣/١) .
- (٥) الرازي : حافظ رَحَالِ جَوَالٍ ، قال ابن يونس : كان يفهم ويحفظ ، وقال مسلمة بن قاسم : كان ثقةً عالماً بالحديث حدثني عنه غير واحد مات سنة ٢٩٩ هـ . لسان الميزان .
- (٦) هو محمد بن علي بن ميمون أبو الغنائم النرسي ، قارىء من الحفاظ ، من أهل الكوفة ، نسبته إلى نهر فيها ، أخذ عن علمائها وعلماء بغداد ، وكان يعيش من النساخة ، ولقب بأبي لجودة قرائته ، قال ابن ناسر : كان النرسي حافظاً ثقةً متقناً ما رأينا مثله كان يتهجّد ويقوم الليل سمع عدّة بالكوفة وطبقتهم ببغداد ومن جماعة بالشام ونسخ الكتب وصنّف وخرّج لنفسه المعجم ، ولد سنة ٤٢٤ هـ ، ومات سنة ٥١٠ هـ . تذكرة الحفاظ .
- (٧) من منتخب الكنز والجامع الكبير ، كما في هامش الكنز الجديد (٣٤٠/٦) ، وفي الأصل والكنز : «منه» وفيه إهمال .
- (٨) من الجامع الكبير ، كما في هامش الكنز الجديد وليس في الأصل .
- (٩) أي : خالص كل شيء - بضم الميم . «إ - ح» .

لِحَاجَتِهِ^(١) وَأَجْرَى اللهُ قَضَاءَهَا ، أَوْ يَسَّرَهُ عَلَى يَدِي ، وَلَآنَ أَقْضِي لِأَمْرِيءِ مُسْلِمٍ حَاجَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِثْلِ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَفِضَّةً . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣/٣١٧) .

الْوُقُوفُ لِحَاجَةِ الْمُسْلِمِ

وُقُوفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ لِعَجُوزٍ اسْتَوْقَفَتْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالذَّارِمِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي يَزِيدَ قَالَ : لَقِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا : خَوْلَةٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَهِيَ تَسِيرُ مَعَ النَّاسِ فَاسْتَوْقَفَتْهُ^(٢) فَوَقَفَ لَهَا وَدَنَا مِنْهَا وَأَضْغَى إِلَيْهَا رَأْسَهُ^(٣) وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْهَا^(٤) حَتَّى قَضَتْ حَاجَتَهَا وَانْصَرَفَتْ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! حَبَسْتَ رَجَالَاتٍ فُرَيْشٍ عَلَى هَذِهِ الْعَجُوزِ؟ قَالَ : وَيْحَكَ ! أَتَدْرِي مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : هَذِهِ امْرَأَةٌ سَمِعَ اللهُ شَكْوَاهَا^(٥) مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ ، هَذِهِ خَوْلَةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ^(٦) ، وَاللَّهِ ! لَوْ لَمْ تَنْصَرِفْ عَنِّي إِلَى اللَّيْلِ مَا انْصَرَفْتُ حَتَّى تُقْضَى حَاجَتُهَا .

وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ فِي تَارِيخِهِ وَابْنِ مَرْدُودِيهِ^(٧) عَنْ ثُمَامَةَ بِنِ حَزْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

(١) أي : ظنني محلاً لقضائها .

(٢) أي : سألته أن يقف .

(٣) أي : أمال رأسه إليها ليستمع .

(٤) لا بأس بمصافحة عجوز لا تشتهي ومسها لانعدام خوف الفتنة ، وقد روي أن أبا بكر رضي الله عنه كان يدخل بعض القبائل التي كان مسترضعاً فيهم ، وكان يصافح العجائز ، وعبد الله بن زبير رضي الله عنه استأجر عجوزاً لتمرضه وكانت تغمز رجله وتغلي رأسه . الهداية (٤/٤٥٧) .

(٥) يعني ما شكت إلى الله من أمر زوجها بقولها : «اللهم إني أشكو إليك» إلخ .

(٦) قال عروة ومحمد بن كعب وعكرمة : خولة بنت ثعلبة كانت تحت أوس بن الصامت أخي عبادة بن الصامت ، وكذا ورد في كثير من الروايات ، وقد قيل في نسبتها غير ذلك . انظر الإصابة والاستيعاب والدر المشهور (٦/١٧٩) .

(٧) بمفتوحة وسكون راء وضمّ مهملة وبتحتية ، وهو أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني ، ويقال له ابن مردويه الكبير ، أبو بكر : حافظ مؤرخ مفسر ، له كتاب «التاريخ» وكتاب في «تفسير القرآن» و«مسند» و«مستخرج» في الحديث . ولد سنة ٣٢٣ هـ . ومات ٤١٠ هـ . الأعلام للزركلي .

قَالَ: بَيْنَمَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسِيرُ عَلَى حِمَارِهِ لَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ^(١) فَقَالَتْ: قَفْ يَا عُمَرُ! ، فَوَقَفَ فَأَغْلَظَتْ لَهُ الْقَوْلَ^(٢) ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ، قَالَ: وَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَسْمَعَ لَهَا! وَهِيَ الَّتِي سَمِعَ اللَّهُ لَهَا وَأَنْزَلَ فِيهَا مَا أَنْزَلَ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾^(٣) . كَذَا فِي الْكَنْزِ (١/ ٢٦٨) .

الْمَشْيُ فِي حَاجَةِ الْمُسْلِمِ

خُرُوجُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ اِعْتِكَافِهِ

مِنْ أَجْلِ حَاجَةِ مُسْلِمٍ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَالْحَاكِمُ مُخْتَصِرًا وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ مُعْتَكِفًا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا فُلَانُ! أَرَاكَ مُكْتَتِبًا^(٤) حَزِينًا ، قَالَ: نَعَمْ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ! لِفُلَانٍ عَلَيَّ حَقٌّ ، وَ(لَا^(٥) حُرْمَةَ) صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ^(٦) مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَفَلَا أَكَلِمَةٌ فِيكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ أَحْبَبْتَ؛ قَالَ: فَانْتَعَلَ^(٧) ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَنْسَيْتَ مَا كُنْتَ فِيهِ؟ قَالَ: لَا ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ ﷺ ، وَالْعَهْدُ بِهِ قَرِيبٌ - فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ - وَهُوَ يَقُولُ: «مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ وَبَلَغَ فِيهَا^(٨) كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ اِعْتِكَافِ عَشْرِ سِنِينَ وَمَنْ اِعْتَكَفَ يَوْمًا ابْتِغَاءً وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ

(١) هي خولة بنت ثعلبة كما مر.

(٢) أي: اشتدت عليه في الكلام.

(٣) [آية: ١ - من سورة المجادلة] .

(٤) أي: منكسراً ومتغيراً من شدة الهم والحزن.

(٥) في الأصل ونسخة المؤلف من الترغيب: «حق ولاء» والصواب ما ذكرنا كما في نسخة صحيحة خطية من الترغيب ونسخ أخرى مطبوعة سنة ١٢٩٩ هـ ورجحه أيضاً الشيخ زكريا رحمه الله في فضائل رمضان.

(٦) وهو الرسول ﷺ .

(٧) أي: لبس نعله.

(٨) قضاها. «ش» .

ثَلَاثَ خَنَادِقَ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ»^(١). كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٢/٢٧٢)^(٢).

زِيَارَةُ الْمُسْلِمِ^(٣)

إِكْتَارُهُ ﷺ مِنْ زِيَارَةِ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُكْثِرُ زِيَارَةَ الْأَنْصَارِ خَاصَّةً وَعَامَّةً^(٥)، فَكَانَ إِذَا زَارَ خَاصَّةً أَتَى الرَّجُلَ فِي مَنْزِلِهِ وَإِذَا زَارَ عَامَّةً أَتَى الْمَسْجِدَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/١٧٣): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِيهِ رَأْوٍ لَمْ يُسَمَّ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٥٢) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زَارَ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَطَعِمَ عِنْدَهُمْ طَعَامًا، فَلَمَّا خَرَجَ^(٦) أَمَرَ بِمَكَانٍ مِنَ الْبَيْتِ فَنُضِحَ^(٧) لَهُ عَلَى بَسَاطِ^(٨) فَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُمْ.

تَزَاوُرُ الْأَصْحَابِ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤَاخِي بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ^(٩) مِنْ أَصْحَابِهِ فَتَطَوَّلَ عَلَى أَحَدِهِمَا اللَّيْلَةُ حَتَّى يَلْقَى أَخَاهُ فَيَلْقَاهُ بَوْدًا وَلُطْفًا فَيَقُولُ: كَيْفَ كُنْتَ بَعْدِي؟ وَأَمَّا الْعَامَّةُ فَلَمْ يَكُنْ يَأْتِي عَلَى أَحَدِهِمَا ثَلَاثَ لَيَالٍ لَا يَعْلَمُ

(١) الخافقان: هما طرفا السماء والأرض، وقيل: المغرب والمشرق. (في هذا الحديث بيان

فضل قضاء حاجات المسلمين، والشفاعة لهم، والإصلاح بينهم). «إ-ح».

(٢) روى الطبراني في الأوسط المرفوع منه، قال الهيثمي (٨/١٩٢): وإسناده جيد.

(٣) قال النبي ﷺ: «من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله ناداه مناد بأن طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلاً». رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

(٤) في المسند (٤/٣٩٨).

(٥) أي: كان يزور الأنصار كثيراً الزيارة الخصوصية والزيارة العمومية.

(٦) أي: أراد أن يخرج.

(٧) من النضج وهو الرش، وذلك إما لأجل تليين الحصير أو لإزالة الأوساخ منه لأنه اسودّ من

كثرة الاستعمال. عمدة القاري (٢/١١١).

(٨) حصير.

(٩) أي: جعلهما كالأخوين.

عَلِمَ أَخِيهِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/١٧٤) : وَفِيهِ عِمْرَانُ بْنُ خَالِدِ الْخَزَاعِيِّ (١) وَهُوَ ضَعِيفٌ .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَوْنٍ (٢) قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَصْحَابِهِ (٣) حِينَ قَدِمُوا عَلَيْهِ : هَلْ تَجَالَسُونَ؟ قَالُوا : لَا نَتْرُكُ ذَلِكَ ، قَالَ : فَهَلْ تَزَاوَرُونَ (٤)؟ قَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ! إِنَّ الرَّجُلَ مِنَّا لَيَفْقِدُ أَخَاهُ فَيَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْكُوفَةِ حَتَّى يَلْقَاهُ ، قَالَ : إِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ . وَهَذَا مُنْقَطِعٌ ، كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٤/١٤٤) . وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٥٢) عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : زَارَنَا سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ الْمَدَائِنِ إِلَى الشَّامِ مَاشِياً وَعَلَيْهِ كِسَاءٌ (أَنْدَرُوزْد) (٥) قَالَ : يَعْنِي سَرَاوِيلَ مُشَمَّرَةً .

إِكْرَامُ الزَّائِرِينَ

إِكْرَامُهُ ﷺ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَلْقَى إِلَيْهِ وَسَادَةً (٦) حَشْوَهَا (٧) لَيْفٌ (٨) فَلَمْ أَقْعُدْ عَلَيْهَا . بَقِيَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/١٧٤) : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ أَهـ .

- (١) روى عن ابن سيرين وروى عنه معلى بن هلال وبشر بن معاذ العقدي وجماعة . انظر لسان الميزان .
- (٢) كما في الأصل ونسخ الترغيب والمعجم الكبير (٩/٢٢٦) رقم (٨٩٧٩) : وهو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي الزاهد ، ووقع في المجمع (٨/١٧٥) والتقريب المنتزع من ترغيب المنذري (المخطوط) : عوف وهو تصحيف .
- (٣) من أهل الكوفة حين قدموا عليه المدينة . «ش» .
- (٤) أي : يزور بعضكم بعضاً .
- (٥) وفي الأصل : بالزاي قبل الدال الثانية ، وفي نسخ الأدب : «وأندرورد» - بزيادة الواو في أوله ، والصواب ما ذكرنا ، وهو نوع من السراويل مشمر فوق الثبان يغطي الركبة .
- (٦) أي : المتكأ ، وكل ما يوضع تحت الرأس .
- (٧) هو ما يملأ به من القطن ونحوه .
- (٨) هو قشر النخل الذي يجاور السعف ، الواحدة : ليفة .

إِكْرَامُ الصَّدِيقِ لِبِنْتِ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أُمِّ سَعْدِ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَالْقَى لَهَا نَوْبَهُ حَتَّى جَلَسَتْ عَلَيْهِ ، فَدَخَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : هَذِهِ ابْنَةٌ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَمِنْكَ ، قَالَ : وَمَنْ هُوَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : رَجُلٌ قُبِضَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ (١) مِنَ الْجَنَّةِ وَبَقِيْتُ أَنَا وَأَنْتَ . كَذَا فِي الإِصَابَةِ (٢/٢٧) . قَالَ الهَيْثَمِيُّ (٩/٣١٠) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَفِيهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ (٢) وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٣/٦٠٧) وَصَحَّحَهُ ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : بَلْ إِسْمَاعِيلُ ضَعْفُوهُ .

إِكْرَامُ عُمَرَ وَسَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِبَعْضِهِمَا

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣/٥٩٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ مَشْكِيٌّ عَلَى وَسَادَةٍ فَالْقَاهَا لَهُ فَقَالَ سَلْمَانُ : صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : حَدَّثْنَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مَشْكِيٌّ عَلَى وَسَادَةٍ فَالْقَاهَا إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ لِي : « يَا سَلْمَانُ ! مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْخُلُ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَيُلْقِي لَهُ وَسَادَةً إِكْرَاماً لَهُ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ » .

وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ أَيْضاً عَنْ أَنَسِ قَالَ : دَخَلَ سَلْمَانُ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ مَشْكِيٌّ عَلَى وَسَادَةٍ قَالَ فَالْقَاهَا إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ : يَا سَلْمَانُ ! مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْخُلُ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَيُلْقِي إِلَيْهِ وَسَادَةً إِكْرَاماً لَهُ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ . قَالَ الهَيْثَمِيُّ (٨/١٧٤) : وَفِيهِ عِمْرَانُ بْنُ خَالِدِ الْحُزَاعِيِّ (٣) وَهُوَ ضَعِيفٌ اهـ . وَفِي إِسْنَادِ الْحَاكِمِ أَيْضاً عِمْرَانُ هَذَا . وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ

(١) أي : اتخذ مستقره من الجنة .

(٢) القيسي البصري ، روى عن عكرمة ونافع ، وعنه معن بن عيسى وعبيد الله بن عمر القواريري وغيرهم ، قال غير أبي حاتم : صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات . لسان الميزان .

(٣) تقدم الكلام عليه في (٢/٥٧٣) .

عنه قَالَ: دَخَلَ عُمَرُ عَلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَالْقَى لَهُ وَسَادَةً فَقَالَ: مَا هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ فَقَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَيُلْقِي لَهُ وَسَادَةً إِكْرَامًا وَإِعْظَامًا إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ». وَفِيهِ عِمْرَانُ بْنُ خَالِدِ الْخَزَاعِيِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ.

إِكْرَامُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ نَشِيطٍ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَشِيطٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزَاءٍ^(١) الرُّبَيْدِيِّ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَمَى إِلَيْهِ بِوَسَادَةٍ كَانَتْ تَحْتَهُ ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يُكْرَمْ جَلِيسَهُ فَلَيْسَ مِنْ أَحَمَدَ وَلَا مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. كَذَا فِي التَّرغِيبِ (٤/١٤٦) ، وَقَالَ: رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مَوْقُوفًا ، وَرَوَاتُهُ ثِقَاتٌ.

إِكْرَامُ الضَّيْفِ^(٣)

إِكْرَامُ أَبِي أُسَيْدِ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١١٠) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا أُسَيْدِ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤) دَعَا النَّبِيَّ ﷺ فِي عُرْسِهِ^(٥) وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ

- (١) بفتح الجيم وسكون الزاي وبعدها همزة. انظر الإكمال لابن ماكولا (٢/٩١) .
- (٢) بضم الزاي وفتح الباء وسكون الباء المثناة من تحتها وفي آخرها دال مهملة - هذه النسبة إلى زبيد ، وهي قبيلة من مذحج: ينسب إليها خلق كثير من الصحابة منهم: محمية بن جزء الزبيدي عم عبد الله بن الحارث بن جزء راوي الحديث ، قال البخاري: له صحبة ، روى عن النبي ﷺ أحاديث حفظها وسكن مصر فروى عنه المصريون ، مات سنة ٨٦ هـ. وهو آخر من مات بمصر من الصحابة. انظر الإكمال ولباب الأنساب والإصابة.
- (٣) النازل عند غيره في ضيافة.
- (٤) هو مالك بن ربيعة الأنصاري الساعدي أبو أسيد مشهور بكنيته ، وهي بصيغة التصغير ، شهد بدرًا وأحدًا وما بعدهما ، وكان معه راية بني ساعدة يوم الفتح ، روى عن النبي ﷺ أحاديث ، ومات سنة ٦٠ هـ. وهو آخر البدرتين موتًا. انظر الإصابة والإكمال.
- (٥) أي: في وليمته.

خَادِمَهُمْ يَوْمَئِذٍ - وَهِيَ الْعَرُوسُ - فَقَالَتْ: أَتَذَرُونَنِي مَا أَنْقَعْتُ^(١) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟
أَنْقَعْتُ لَهُ تَمْرَاتٍ مِّنَ اللَّيْلِ فِي تَوْرٍ^(٢).

قَوْلُ ابْنِ جَزَاءِ الرَّبِيعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي إِكْرَامِ الضَّيْفِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَيْبَانَ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: دَخَلَ رَجُلَانِ عَلَى
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزَاءِ الرَّبِيعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَزَعَّ وَسَادَةٌ كَانَتْ مُتَكِنَةً
عَلَيْهَا فَأَلْقَاهَا إِلَيْهِمَا فَقَالَا: لَا نُرِيدُ هَذَا إِنَّمَا جِئْنَا لِنَسْتَمِعَ شَيْئًا نَنْتَفِعُ بِهِ ،
فَقَالَ: إِنَّهُ مَنْ لَمْ يُكْرِمْ ضَيْفَهُ فَلَيْسَ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، طُوبَى^(٣) لِعَبْدٍ أَمْسَى مُتَعَلِّقًا بِرَسَنِ^(٤) فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْطَرَ
عَلَى كِسْرَةٍ وَمَاءٍ بَارِدٍ ، وَوَيْلٌ^(٥) (لِللَّوْائِسِ) الَّذِينَ يَلُوثُونَ مِثْلَ الْبَقْرِ:
ارْزُقْ يَا غُلَامُ وَضَعْ يَا غُلَامُ!^(٦) وَفِي^(٧) ذَلِكَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ. كَذَا فِي
الْكَنْزِ (٦٦/٥).

- (١) أي: خلطت له تمرات بالماء ليصير شراباً حلواً.
- (٢) إناء صغير من صفر أو حجارة يشرب منه. «إ - ح».
- (٣) وفي التنزيل العزيز: ﴿طُوبَى لَّهُمْ وَحَسُنَ مَا أَكْرَمُوا﴾. وذهب سيبويه بالآية مذهب الدعاء ، قال:
هو في موضع رفع يدلُّك على رفعه رفع: ﴿وَحَسُنَ مَا أَكْرَمُوا﴾ ، وقيل طوبى لهم: حسنى لهم ،
وقيل: خير لهم ، وقيل: خيرة لهم ، وقيل: طوبى اسم الجنة بالهندية. لسان العرب
«الأعظمي».
- (٤) وهو الحبل الذي يقاد به البعير وغيره.
- (٥) كما في الكنز الجديد (١٦٥/٩) والنهاية ، قال الحريري: أظنه الذين يدار عليهم بالوان
الطعام من اللوث ، وهو إدارة العمامة. (والمعنى: أنهم يديرون ألسنتهم في أكل الأطعمة
المتلونة لغاية رغبتهم فيها كما تدير البقرة لسانها عندما وجدت خضرة طيبة. انظر حاشية
الكنز الجديد ، وفي الأصل والكنز: «للواشين»). «إ - ح».
- (٦) أي: قائلين لغلمانهم: افعل كذا افعل كذا ، (وهو كناية عن تناوب أواني الأطعمة
واستبدالها). «إ - ح».
- (٧) للتعليل: أي لأجل ذلك يعني لغاية انهماكهم وتوغلهم.

إِكْرَامُ كَرِيمِ قَوْمٍ

رَمِيَهُ ﷺ رِدَاءَهُ إِلَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لِيَجْلِسَ عَلَيْهِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) أَنَّهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتِ مَرْحُومٍ (٢) فَقَامَ بِالْبَابِ ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ يَمِينًا وَشِمَالًا فَلَمْ يَرَ (بِرَاحًا) (٣) فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ رِدَاءَهُ فَلَفَّهُ ثُمَّ رَمَى بِهِ إِلَيْهِ فَقَالَ : «اجْلِسْ عَلَيْهِ» ، فَأَخَذَهُ جَرِيرٌ فَضَمَّهُ ثُمَّ قَبَلَهُ ثُمَّ رَدَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ : أَكْرَمَكَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَمَا أَكْرَمْتَنِي ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ!» (٤) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٥/٨) : وَفِيهِ عَوْنُ بْنُ عَمْرٍو الْقَيْسِيُّ (٥) وَهُوَ ضَعِيفٌ - اهـ . وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ

(١) بفتح الباء المنقوطة بواحدة والجيم: هذه النسبة إلى قبيلة بَجَلِيَّة ، وهو جرير بن عبد الله البجلي القسري أبو عمرو ، أسلم سنة عشر ، وبسط له النبي ﷺ ثوباً ، ووجهه إلى ذي الخَلَصَةِ (بيت لخنعم كان يدعى كعبة اليمانية) فهدمها ، وعمل على اليمن في أيامه ﷺ قال : ما حجبني النبي ﷺ منذ أسلمت ولا رأيتني إلا تبسم . مات سنة ٥١ أو ٥٤ هـ . خلاصة تذهيب الكمال وحاشيته .

(٢) يعني : ازدحموا لشدة رغبتهم في العلم والاستفادة من نور النبوة .

(٣) في الأصل : «برحاء» والصواب : «براحا» . وهو المتسع من الأرض . ويؤيده الرواية التالية .

(٤) لهذا الكلام معنيان : الأول أنه إذا كان شخص ذا كرامة في قومه بأن كان رئيساً وسيّداً فيهم فأكرموا ! فإنه إذا لم يكرمه كان له ولقومه ضغن وحقد منه ويحصل له الأذى من جهتهم ، هذا إذا كان القوم جهلة ، ولكن ينبغي أن يحمل هذا الأمر بالإكرام على ما إذا لم يحصل له ضرر في دينه ، فإن تبجيل الكافر كفر ، وفي الحديث : «من قرأ صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام» هذا إذا كان الرجل شديداً في دينه كما أن النبي ﷺ كتب إلى هرقل «عظيم الروم» ولم يلتفت إلى سلطنته ، وأما إذا كان ضعيفاً خائفاً منهم الضرر في جسده أو ماله فأبيح له إكرامه لقوله تعالى : ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ والثاني ما روت عائشة رضي الله عنها : «أمرنا النبي ﷺ أن ننزل الناس منازلهم» فمن جاء سائلاً أعطته كسرة خبز ومن جاء على فرس أكلته معها . حاشية ابن ماجه (٢/٢٧٢) .

(٥) أخو رباح بن عمرو الزاهد ، روى عنه مسلم بن إبراهيم وإسماعيل بن سيف ، قال عبد الرحمن : سألت أبي عن عون بن عمرو القيسي ، فقال : شيخ ، ويقال له : عوين بالتصغير . الجرح والتعديل (٣/٣٨٧) ولسان الميزان (٤/٣٨٨) .

جَرِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ الْبَيْتَ وَهُوَ مَمْلُوءٌ فَلَمْ يَجِدْ مَجْلِساً فَرَمَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِزَارِهِ أَوْ بِرِدَائِهِ وَقَالَ: «اجْلِسْ عَلَيَّ هَذَا»، فَأَخَذَهُ فَقَبَّلَهُ وَضَمَّهُ إِلَيْهِ^(١) وَقَالَ: أَكْرَمَكَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَمَا أَكْرَمْتَنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَنَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٌ فَأَكْرِمُوهُ!» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٦/٨): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْبَزَارُ بِإِخْتِصَارٍ كَثِيرٍ وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ - انْتَهَى.

إِجْلَاسُهُ ﷺ عُبَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى النَّمْرُقَةِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: دَخَلَ عُبَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُمْ جُلُوسٌ جَمِيعاً عَلَى الْأَرْضِ فَدَعَا لِعُبَيْنَةَ بِنَمْرُقَةٍ^(٢) فَأَجْلَسَهُ عَلَيْهَا وَقَالَ: «إِذَا أَنَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٌ فَأَكْرِمُوهُ!» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٦/٨): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ^(٣).

إِلْقَاؤُهُ ﷺ الْوَسَادَةَ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الْعَسْكَرِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَلْقَى إِلَيْهِ وَسَادَةً فَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ وَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ لَا تَبْغِي عُلُوقاً^(٤) فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً، وَأَسْلَمَ؛ فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! لَقَدْ رَأَيْنَا مِنْكَ مَنْظَرًا لَمْ نَرَهُ لِأَحَدٍ، فَقَالَ: «نَعَمْ، هَذَا كَرِيمٌ قَوْمٌ فَإِذَا أَنَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٌ فَأَكْرِمُوهُ!». كَذَا فِي الْكَثَرِ (٥٥/٥).

(١) جمعه إلى صدره وألصقه به إكراماً لثوبه ﷺ.

(٢) وهي وسادة صغيرة، وربما سماوا الطنفسة التي فوق الرحل نمركة وهو المراد هنا.

(٣) الحديث: رواه ابن ماجه في سننه (٢٧٢/٢) كذا الحاكم في المستدرک (٢٩٢/٤) والسخاوي في المقاصد الحسنة رقم (٥٠). «ج».

(٤) أي: لا تريد التكبر والطغيان ولا الظلم والعدوان في هذه الحياة الدنيا امتثالاً للتنزيل العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الدَّارَ الْأَيْسَرَةَ فَتَعْمَلُوهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوقًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾.

إِكْرَامُهُ ﷺ أَبُو رَاشِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الدُّوْلَابِيُّ^(١) فِي الْكُنَى (٣١/١) عَنْ أَبِي رَاشِدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي مِائَةِ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِي فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَفْنَا وَقَالُوا لِي: تَقَدَّمُ أَنْتَ يَا أَبَا (مُغْوِيَةَ)^(٣)! فَإِنْ رَأَيْتَ مَا تُحِبُّ رَجَعْتُ إِلَيْنَا حَتَّى نَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَإِنْ لَمْ تَرَ مِمَّا تُحِبُّ شَيْئاً انصَرَفْتُ إِلَيْنَا حَتَّى نَنْصَرِفَ، فَاتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَكُنْتُ أَضْعَفَ الْقَوْمِ فَقُلْتُ: أَنْعِمُ صَبَاحاً يَا مُحَمَّدُ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ هَذَا بِسَلَامِ الْمُسْلِمِينَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ»، فَقُلْتُ لَهُ: وَكَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «إِذَا آتَيْتَ قَوْماً مِنْ الْمُسْلِمِينَ قُلْتَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ!»، قُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ! قَالَ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «مَا اسْمُكَ وَمَنْ أَنْتَ؟» فَقُلْتُ: أَنَا أَبُو (مُغْوِيَةَ) عَبْدُ اللَّاتِ وَالْعُرَى. فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلْ أَنْتَ أَبُو رَاشِدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ»، وَأَكْرَمَنِي وَأَجْلَسَنِي إِلَى جَانِبِهِ وَكَسَانِي رِدَاءَهُ وَأَعْطَانِي (حِدَاءَهُ)^(٤) وَدَفَعَ إِلَيَّ عَصَاهُ وَأَسْلَمْتُ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ (قَوْمٌ)^(٥) مِنْ جُلَسَائِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا نَرَاكَ قَدْ أَكْرَمْتَ هَذَا الرَّجُلَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا شَرِيفٌ قَوْمِهِ فَإِذَا أَتَاكُمْ شَرِيفٌ قَوْمِهِ فَأَكْرِمُوهُ» - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. وَأَخْرَجَ ابْنُ مَنْدَةَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مُخْتَصِراً، وَابْنُ

(١) تقدم ذكره في (٤٦١/٢).

(٢) في الأصل والكنى: أبي راشد بن عبد الرحمن، وهو خطأ، والصواب: حذف «بن» كما في الكنز والمنتخب والاستيعاب (٧٤/٤) و(٣٩٩/٢) والإصابة (٤٠١/٢) و(١٩/٢)

(٣) و(٦٨/٤) في ترجمة سرحان. وقد جاء أيضاً على الصواب في الكنى والأصل في أثناء الرواية. وفي الأصل والكنى: أبو معاوية، وكذا في المعجم الكبير (٣٩٤/٢٢) والمجمع (٢٦/١٠)، والجامع الصغير (فيض القدير (١٨٢/٣)) في غير هذه الرواية، وهو خطأ.

والصواب: «أبو مغوية» وهو عبد الرحمن بن عبد الأزدي أبو راشد مشهور بكنيته - قال أبو زرعة الدمشقي عن ضمرة: له صحبة، كان عاملاً على جند فلسطين، غير النبي ﷺ اسمه وكنيته كان اسمه عبد العزى، وكنيته أبو مغوية. الإصابة (٤٠١/٢) والاستيعاب (٣٩٩/٢) والمنتخب والتبصير (ص ١٣٠٧).

(٤) من المنتخب، وهي القطاف أو النعل، وفي الأصل والكنى: «حدا» وليس في الإصابة: «وأعطاني حدا».

(٥) من المنتخب، وفي الإصابة: فقال له رجل من جلسائه. «إ - ح».

السَّكَنَ كَمَا فِي الإِصَابَةِ (٢/٤٠٩) . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً العُقَيْلِيُّ^(١) ، كَمَا فِي مُنْتَحَبِ الكُنْزِ (٥/٢١٦) .

تَأْلِيفُ^(٢) رَأْسِ القَوْمِ تَأْلِيفُهُ ﷺ سَبْدَ قَوْمِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ (١/٣٥٣) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «كَيْفَ تَرَى جُعَيْلًا؟»^(٣) قُلْتُ: مِسْكِينًا كَشَكْلِهِ^(٤) مِنَ النَّاسِ ، قَالَ: «فَكَيْفَ تَرَى فَلَانًا؟» قُلْتُ: سَيِّدًا مِّنْ سَادَاتِ النَّاسِ! قَالَ: فَجُعَيْلٌ خَيْرٌ مِنْ مِثْلِ هَذَا مِثْلَ الأَرْضِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! ففَلَانٌ هَكَذَا وَأَنْتَ تَصْنَعُ بِهِ مَا تَصْنَعُ؟ قَالَ: إِنَّهُ رَأْسُ قَوْمِهِ وَأَنَا أَنَأَلُهُمْ^(٥). كَذَا فِي الكُنْزِ (٣/٣٢٠) وَأَخْرَجَهُ الرُّوْيَانِيُّ^(٦) فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ عِبْدِ الحَكَمِ فِي فُتُوحِ مِصْرَ ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ لَكِنْ لَمْ يُسَمِّ جُعَيْلًا . وَأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فَأَبَهُمْ جُعَيْلًا وَأَبَا ذَرٍّ . وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ فِي المَغَازِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أُعْطِيتَ عَيْيَنَةَ بَنِ حِصْنِ^(٧) ، وَالْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسِ^(٨) ، مِثَّةً مِثَّةً وَتَرَكْتَ جُعَيْلًا؟ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَجُعَيْلُ بْنُ سُرَاقَةَ

(١) تقدم ذكره في (٢/٢٨) .

(٢) أي: استمالة قلبه بالإحسان والمودة .

(٣) هو جعيل بن سراقه الغفاري ، ويقال الضمري - أثنى عليه رسول الله ﷺ ووكله إلى إيمانه . راجع الإصابة .

(٤) الشكل: الشبه والمثل ويكسر(ق) . «إنعام» .

(٥) أي: أطلب ألفتهم وأنسهم بالإسلام وأهله . حاشية البخاري (١/٤٤٥) .

(٦) تقدم ذكره في (٢/٤٧٧) .

(٧) الفزاري يكتنأ أبا مالك ، أسلم بعد الفتح ، وقيل: قبل الفتح ، وشهد الفتح مسلماً وهو من المؤلفة قلوبهم . الاستيعاب .

(٨) التميمي المجاشعي الدارمي ، قال ابن إسحاق: وفد على النبي ﷺ ، وشهد فتح مكة وحنيناً والطائف ، وهو من المؤلفة قلوبهم ، وقد حسن إسلامه ، قتل الأقرع بن حابس باليرموك في عشرة من بنيه . الإصابة .

خَيْرٌ مِّنْ طَلَاعِ الْأَرْضِ^(١) مِثْلَ عُيَيْنَةِ وَالْأَفْرَعِ لِكِنِّي أَتَأَلَّفُهُمَا وَأَكِلُ جُعَيْلًا إِلَى إِيْمَانِهِ^(٢). وَهَذَا مُرْسَلٌ حَسَنٌ. كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (٢٣٩/١). وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٥٣/١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ نَحْوَهُ.

إِكْرَامُ آلِ^(٣) بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

وَصِيَّتُهُ ﷺ بِأَهْلِ بَيْتِهِ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٤) عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَعَمْرُو ابْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنُ: لَقَدْ لَقَيْتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا! رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ، وَغَزَوْتَ مَعَهُ، وَصَلَيْتَ خَلْفَهُ، لَقَدْ لَقَيْتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا! حَدَّثْنَا يَا زَيْدُ! مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! وَاللَّهِ لَقَدْ كَبَّرْتَ سُنِّيَ وَقَدَّمَ عَهْدِي وَنَسَيْتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعِي^(٥) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَأَقْبَلُوا وَمَا لَافَلَا (تُكَلِّفُونِيهِ)^(٦) ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ^(٧) يُدْعَى خُمًا^(٨) بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَّظَ وَذَكَرَ ثُمَّ قَالَ: «أَمَا بَعْدُ: أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ^(٩) رَبِّي فَأَجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ

(١) ككتاب، ملؤها. «إنعام».

(٢) أي: أفوض أمره إلى إيمانه.

(٣) وهم صليبة بني هاشم وبني المطلب، وقال أنس رضي الله عنه: سئل رسول الله ﷺ من آل محمد قال: كل تقى، قال الأعشي في الآل: بمعنى الأتباع. تاج العروس.

(٤) في كتاب الفضائل - باب من فضل عليّ الخ (٢٧٨/٢).

(٥) أي: أحفظ.

(٦) كما في مسلم ونسخة صحيحة من رياض الصالحين، وفي الأصل وبعض نسخ رياض الصالحين: «تكلّفوا فيه» وهو تصحيف.

(٧) أي: بموضع فيه ماء. «يدعى» يسمّى.

(٨) قال الحازمي: «خم» واد بين مكة والمدينة عند الجحفة، به غدِير، ويعرف اليوم باسم «الغربة» ويقع شرق الجحفة على ثمانية أكبال. عنده خطب رسول الله ﷺ، وهذا الوادي موصوف بكثرة الوحامة. انظر معجم البلدان والمعالم الأثيرة.

(٩) يريد ملك الموت.

ثَقَلَيْنِ^(١): «أَوْلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ» فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ. ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي! أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي! أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي!»^(٢). فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِّمَ الصَّدَقَةُ^(٣) بَعْدَهُ. قَالَ: وَمَنْ هُمْ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ. قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِّمَ الصَّدَقَةُ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَذَا فِي رِيَاضِ الصَّالِحِينَ^(٤). وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ جَرِيرٍ كَمَا فِي مُنْتَحَبِ الْكَتِّزِ (٩٥/٥). وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: ارْزُقُوا^(٦) مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ!. كَذَا فِي مُنْتَحَبِ الْكَتِّزِ (٩٤/٥).

(١) بفتحين: أي الأمرين العظيمين، سمي كتاب الله وأهل بيته بهما لعظم قدرهما، ولأن العمل بهما ثقيل على تابعهما، وفي شرح السنة ستاهما ثقلين لأن الأخذ والعمل بهما ثقيل «واستمسكوا به» أي تمسكوا به اعتقاداً وعملاً، ومن جملة كتاب الله العمل بأحاديث رسول الله ﷺ لقوله سبحانه «ومن يطع الرسول فقد أطاع الله» «والتور» أي: نور القلب للاستقامة أوسبب ظهور النور يوم القيامة «فحث» بتشديد المثناة، أي: فحرض أصحابه. المرقاة (٣٧٦/١١).

(٢) أحذرکم الله في شأن أهل بيتي. كرر الجملة لإفادة المبالغة، ولا يبعد أن يكون أراد بأحدهما آله وبالأخرى أزواجه، لأن أهل البيت يطلق عليهما، وفي رواية قال: ثلاث مرات. عن المرقاة.

(٣) الصدقة: هي منحة لثواب الآخرة، والهدية: أن يملك الرجل تقريباً إليه، وإكراماً له، ففي الصدقة نوع ترحم وذل للأخذ، ولذلك حرمت على النبي ﷺ بخلاف لما كان النبي ﷺ أمراً بالصدقات ومرغباً في المبرات، فنتزه عن الأخذ منها براءة لساحته عن الطمع فيها وعن التهمة بالحث عليها، ولذا قال: «تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقراءهم» إيماء إلى أن المصلحة راجعة إليهم، وأنه سفير محض مشفق عليهم، قال ميرك: فيه دليل على أن الصدقة تحرم عليه وعلى آله، سواء كان بسبب العمل أو بسبب الفقر والمسكنة وغيرهما، وهذا هو الصحيح عندنا، وقال ابن الملك: الصدقة لا تحل للنبي ﷺ فرضاً كانت أو نفلًا وكذا المفروضة لآله: أي أقربائه، وأما التلطوع فمباح لهم. المرقاة (١٦٤/٤).

(٤) في باب إكرام أهل بيت رسول الله ﷺ (١٦٥/١).

(٥) في كتاب المناقب - باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ (٥٦٢/١).

(٦) احفظوا فيهم: أي راعوه واحترموا. حاشية البخاري.

إِكْرَامُهُ ﷺ عَمَّهُ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ وَبَجْنِهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَأَقْبَلَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَوْسَعَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ: «إِنَّمَا يَعْرِفُ الْفَضْلَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ أَهْلُ الْفَضْلِ»^(١) . ثُمَّ أَقْبَلَ الْعَبَّاسُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحَدِّثُهُ . فَخَفَضَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَهُ شَدِيدًا . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: قَدْ حَدَّثَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِلَّةً^(٢) قَدْ شَغَلَتْ قَلْبِي . فَمَا زَالَ الْعَبَّاسُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ حَاجَتِهِ وَانصَرَفَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَدَّثْتَ بِكَ عِلَّةَ السَّاعَةِ قَالَ: «لَا» قَالَ: فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتَكَ قَدْ خَفَضْتَ صَوْتَكَ شَدِيدًا . قَالَ: «إِنَّ جَبْرِيلَ أَمَرَنِي إِذَا حَضَرَ الْعَبَّاسُ أَنْ أَخْفِضَ صَوْتِي كَمَا أَمَرَكُمْ أَنْ تَخْفِضُوا أَصْوَاتَكُمْ عِنْدِي» . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٦٨/٧) .

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَجْلِسٌ^(٣) مِّنَ النَّبِيِّ ﷺ لَا يَقُومُ عَنْهُ إِلَّا لِلْعَبَّاسِ فَكَانَ يُسِرُّ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَ الْعَبَّاسُ يَوْمًا ، فَزَالَ^(٤) لَهُ أَبُو بَكْرٍ عَنِ مَجْلِسِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَكَ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَمَّكَ قَدْ أَقْبَلَ! فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مُتَبَسِّمًا . فَقَالَ: «هَذَا الْعَبَّاسُ قَدْ أَقْبَلَ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ»^(٥) وَسَيَلِبَسُ وُلْدُهُ مِنْ بَعْدِهِ السَّوَادَ وَيَمْلِكُ مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا . فَلَمَّا جَاءَ الْعَبَّاسُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْتَ لِأَبِي بَكْرٍ؟ فَقَالَ: «مَا قُلْتُ إِلَّا خَيْرًا» . قَالَ: صَدَقْتَ - بِأَبِي وَأُمِّي - وَلَا تَقُولُ إِلَّا خَيْرًا . قَالَ: قُلْتُ: «قَدْ أَقْبَلَ الْعَبَّاسُ عَمِّي

(١) وأخرجه السخاوي أيضاً في المقاصد الحسنة (١٨٤/٥) رقم (٢١٢) والعجلوني في كشف الخفا (٢٥٠/١) رقم الحديث (٦٥٥) ، وفيه: «ذو الفضل» .

(٢) أي: مرض شاغل .

(٣) أي: مكان الجلوس الخاص . «إظهار» .

(٤) أي: تحول وانتقل .

(٥) البيض جمع الأبيض: هو المتصف بالبياض .

وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيَاضٌ^(١) وَسَيْلَبَسُ^(٢) وُلْدُهُ مِنْ بَعْدِهِ السَّوَادُ^(٣) وَيَمْلِكُ مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٧٠/٩): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ بِاخْتِصَارٍ، وَفِيهِ جَمَاعَةٌ لَمْ أَعْرِفْهُمْ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مُخْتَصَرًا كَمَا فِي مُنْتَخَبِ الْكَتَنَزِ (٢١١/٥). وَقَالَ: لَمْ أَرِ فِي سَنَدِهِ مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ.

تَنَحَّى أَبِي بَكْرٍ عَنِ مَكَانِهِ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ أَيْضًا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا جَلَسَ جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ يَمِينِهِ، وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ يَسَارِهِ، وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَ كَاتِبَ سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَإِذَا جَاءَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَنَحَّى أَبُو بَكْرٍ وَجَلَسَ الْعَبَّاسُ مَكَانَهُ. كَذَا فِي مُنْتَخَبِ الْكَتَنَزِ (٢١٤/٥).

حُتُّهُ ﷺ عَلَى حُبِّ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: جَاءَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُغْضَبٌ فَقَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَنَا^(٣) وَلِقْرِيشٍ؟ فَقَالَ: «مَا لَكَ وَلَهُمْ؟» قَالَ: يَلْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِوُجُوهِهِ (مُشْرِقَةً)^(٤) فَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا بِغَيْرِ ذَلِكَ^(٥).

قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اسْتَدْرَجَ عِرْقُ^(٦) بَيْنَ عَيْنَيْهِ. قَالَ: فَلَمَّا أَسْفَرَ عَنْهُ^(٧) قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَا يَدْخُلُ قَلْبَ امْرِئٍ الْإِيمَانُ حَتَّى يُجِبَّكُمْ

(١) المراد بها: الثياب البيض.

(٢) المراد: الثياب السود.

(٣) أي: ما لمعشر بني هاشم. «ولقريش» أي لقبقتهم.

(٤) أي: من التشريق وهو الجمال وإشراق الوجه. «إنعام».

(٥) أي: بوجوه ذات قبض وعبوس.

(٦) أي: امتلاً دماً كما يمتلىء الضرع لبناً إذا در. عن النهاية.

(٧) انكشف عنه. «ش».

لله وَلِرَسُولِهِ». قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ رَجَالٍ يُؤْذُونَنِي فِي الْعَبَّاسِ؟ عَمُّ الرَّجُلِ صِنُوٌّ^(١) أَبِيهِ». وَعِنْدَ الْحَاكِمِ (٣/٣٣٣) أَيْضاً عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ فُرِشْنَا إِذَا لَقِيَ بَعْضُهَا بَعْضاً لِقُوهَا بِبِشْرٍ حَسَنٍ وَإِذَا لِقُونَا لِقُونَا بِوُجُوهِ لَا نَعْرِفُهَا. قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَضَباً شَدِيداً وَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانَ حَتَّى يُحِبَّكُمْ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ». وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنِ عِصْمَةَ قَالَ: دَخَلَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَآ إِلَى الْمَسْجِدِ فَنَظَرَ إِلَى الْكِرَاهِيَّةِ فِي وُجُوهِهِمْ ، فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لِي إِذَا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ أَرَى الْكِرَاهِيَّةَ فِي وُجُوهِ النَّاسِ؟ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ النَّاسِ! لَمْ تُؤْمِنُوا^(٢) وَلَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ حَتَّى تُحِبُّوا عَبَّاساً». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/٢٦٩): وَفِيهِ الْفَضْلُ بْنُ الْمُخْتَارِ^(٣) وَهُوَ ضَعِيفٌ.

مَا وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ وَالْعَبَّاسِ وَدُعَاؤُهُ ﷺ لِعُمَرَ

لِلْكَرَامَةِ إِيَّاهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَاعِيًا^(٤) عَلَى صَدَقَةٍ. فَأَوَّلُ مَنْ لَقِيَهِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْفَضْلِ! هَلُمَّ صَدَقَةَ مَا لِكَ! فَقَالَ لَهُ: لَوْ كُنْتُ وَكُنْتُ ، وَأَغْلَظَ لَهُ فِي الْقَوْلِ^(٥). فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَمَا وَاللَّهِ! لَوْلَا اللَّهُ وَمَنْزِلَتُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَافَأْتُكَ^(٦) بَبَعْضِ مَا كَانَ مِنْكَ ، فَافْتَرَقَا وَأَخَذَ هَذَا فِي طَرِيقِ وَهَذَا فِي طَرِيقِ. فَجَاءَ عُمَرُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذَكَرَ

(١) أي: مثله.

(٢) إيماناً كاملاً. وفي المعجم الكبير (١٧/١٨٥): «لن تؤمنوا ولن تكونوا مؤمنين» وهو أوضح.

(٣) البصريّ وقع إلى مصر، روى عن فائد أبي الوركاء وابن أبي ذئب، روى عنه عبد الله بن وهب وخالد بن عبد السلام المصري. الجرح والتعديل (٣/٦٩).

(٤) أي: عامل الصدقات، وبالآردية: تحصيل دار.

(٥) أي: اشتد عليه في الكلام.

(٦) أي: لجازيتك.

لَهُ ذَلِكَ ، فَأَخَذَ عَلِيٌّ بِيَدِ عُمَرَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَعَثْتَنِي سَاعِيًا عَلَى الصَّدَقَةِ فَأَوَّلُ مَنْ لَقِيتُ عَمَّكَ الْعَبَّاسُ ، فَقُلْتُ :
 يَا أَبَا الْفَضْلِ! هَلُمَّ صَدَقَةَ مَالِكَ . فَقَالَ لِي : كَيْتَ وَكَيْتَ^(١) وَأَتَيْتَنِي^(٢) وَأَغْلَظَ لِي
 الْقَوْلَ . فَقُلْتُ : أَمَا وَاللَّهِ! لَوْلَا اللَّهُ وَمَنْزِلَتُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَافَأْتُكَ بِبَعْضِ
 مَا كَانَ مِنْكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَكْرَمْتُهُ أَكْرَمَكَ اللَّهُ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ
 صِنُو^(٣) أَبِيهِ؟ لَا تُكَلِّمِ الْعَبَّاسَ فَإِنَّا قَدْ تَعَجَّلْنَا مِنْهُ صَدَقَةَ سَتَيْنِ» . كَذَا فِي مُنْتَخَبِ
 الْكَنْزِ (٢١٤/٥) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢٧/٤) عَنْ قَتَادَةَ مُخْتَصَرًا .

لَطَمُ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا نَالَ مِنْ أَبِيهِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣٢٩/٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ
 (أَبَا لَلْعَبَّاسِ)^(٤) فَنَالَ مِنْهُ^(٥) فَلَطَمَهُ^(٦) الْعَبَّاسُ فَاجْتَمَعُوا فَقَالُوا : وَاللَّهِ! لَنَلْطِمَنَّ
 الْعَبَّاسَ كَمَا لَطَمَهُ . فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَخَطَبَ فَقَالَ : «مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ
 عَلَى اللَّهِ؟» قَالُوا : أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ : «فَإِنَّ الْعَبَّاسَ مِثِّي وَأَنَا مِنْهُ ، لَا تَسُبُّوا
 أَمْوَاتَنَا^(٧) فَتَوَذُّوا بِهِ الْأَحْيَاءَ» . قَالَ الْحَاكِمُ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ
 يُخَرِّجَاهُ ، وَقَالَ الدَّهَبِيُّ : صَحِيحٌ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِنُحْوِهِ
 وَزَادَ : فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِكَ! فَاسْتَغْفِرْ لَنَا فَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ .
 كَذَا فِي مُنْتَخَبِ الْكَنْزِ (٢١١/٥) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢٤/٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نُحْوَ
 رِوَايَةِ ابْنِ عَسَاكِرَ .

- (١) هي كناية عن الأمر ، نحو كذا وكذا ، قال أهل العربية : إن أصلها «كية» - بالتشديد والتاء
 فيها بدل من إحدى الباءين ، محذوفة وقد تضم التاء وتكسر . النهاية .
 (٢) وتخي (ولامني) بالمبالغة . «! - ح» .
 (٣) أي : مثله ، يريد أن أصل العباس وأصل أبيه واحد : أي هو مثل أبي .
 (٤) من المستدرِك ويؤيده ما في المنتخب أيضا ، وفي الأصل : «أبا العباس» .
 (٥) أي : اغتابه وذكر عيوبه .
 (٦) أي : ضرب خده أو صفحة جسده بالكف مبسوطة أو بباطن كفه .
 (٧) يعني آباءنا الموتى مثل عبد المطلب .

إِكْرَامُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ الْعَبَّاسَ فِي وِلَايَتَيْهِمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي وِلَايَتَيْهِمَا^(١) لَا يَلْقَى الْعَبَّاسَ مِنْهُمَا وَاحِدٌ وَهُوَ رَاكِبٌ إِلَّا نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَقَادَهَا وَمَشَى مَعَ الْعَبَّاسِ حَتَّى بَلَغَهُ مَنْزِلُهُ أَوْ مَجْلِسَهُ فَيُفَارِقُهُ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٦٩/٧).

ضَرْبُ عُثْمَانَ رَجُلًا اسْتَخَفَّ بِالْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ سَيْفٌ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٢) قَالَ: مِمَّا أَحَدَثَ^(٣) عُثْمَانُ فَرُضِي بِهِ مِنْهُ أَنَّهُ ضَرَبَ رَجُلًا فِي مُنَازَعَةٍ اسْتَخَفَّ^(٤) فِيهَا بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: أَيْفَحُمُ^(٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَمَّهُ وَأُرْحُصُ^(٦) فِي الْإِسْتِخْفَافِ بِهِ! لَقَدْ خَالَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَنْ رَضِيَ فِعْلَ ذَلِكَ فَرُضِيَ بِهِ مِنْهُ. كَذَا فِي مُنْتَحَبِ الْكَنْزِ (٢١٣/٥).

إِكْرَامُ أَبِي بَكْرٍ عَلَيَّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَتَزَحُّرُحُهُ عَنِ مَجْلِسِهِ لَهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا بِالْمَسْجِدِ وَقَدْ أَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ إِذْ أَقْبَلَ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَلَّمَ ثُمَّ وَقَفَ فَنَظَرَ مَكَانًا يَجْلِسُ فِيهِ. فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى وُجُوهِ أَصْحَابِهِ أَيُّهُمْ يُوسِعُ لَهُ! - وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا - ، فَتَزَحُّرُحُ^(٧) أَبُو بَكْرٍ عَنِ

(١) أي: خلافتهما.

(٢) ابن أبي بكر الصديق التيمي أبو محمد المدني، أحد الفقهاء السبعة. روى عن عائشة وأبي هريرة وابن عباس وابن عمر وطائفة. وقال ابن سعد: كان ثقةً عالماً فقيهاً إماماً كبير الحديث. مات سنة ١٠٦ هـ. خلاصة تذهيب الكمال.

(٣) أي: وضع القانون الجديد. «إظهار».

(٤) أي: استهان.

(٥) أي: يرفع قدره.

(٦) من الترخيص: وهو التجوز والسماح والإباحة. «ج».

(٧) تنحى وتباعده.

مَجْلِسِهِ وَقَالَ: هَاهُنَا يَا أَبَا الْحَسَنِ. فَجَلَسَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ. فَرَأَيْنَا الشُّرُورَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ! إِنَّمَا يَعْرِفُ الْفَضْلَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ (أَهْلُ الْفَضْلِ)»^(١). كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٣٥٩/٧).

قَوْلُ رَهْطٍ مِّنَ الْأَنْصَارِ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَا مَوْلَانَا

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ رَبَّاحِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: جَاءَ رَهْطٌ^(٢) إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالرَّحْبَةِ^(٣). قَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَانَا! فَقَالَ: كَيْفَ أَكُونُ مَوْلَاكُمْ وَأَنْتُمْ قَوْمٌ عَرَبٌ؟ قَالُوا: سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ^(٤) يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ»^(٥). قَالَ رَبَّاحٌ: فَلَمَّا مَضَوْا تَبِعْتُهُمْ فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: نَفَرٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠٤/٩): رَجُلٌ أَحْمَدٌ ثِقَاتٌ.

قَوْلُهُ ﷺ: مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَعَلِيٌّ وَلِيًّا

وَأَخْرَجَ الْبُرَّازُ عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ فَاسْتَعْمَلَ عَلَيْنَا عَلِيًّا ، فَلَمَّا جِئْنَا قَالَ: «كَيْفَ رَأَيْتُمْ صَاحِبِكُمْ؟» فِيمَا شَكَوْتُهُ وَإِمَامًا

(١) الصواب: زيادة «أهل الفضل» كما مر في الزواية المتقدمة المرفوعة (٥٨٢/٢).

(٢) أي: جماعة.

(٣) محلة بالكوفة ، وأيضاً بلدة على الفرات يقال لها: رحبة مالك بن طوق. لباب الأنساب.

(٤) قد مر في (٥٨١/٢).

(٥) قال في النهاية: المولى اسم يقع على جماعة كثيرة فهو الرّب والمالك والسبّد والمنعم والمعنى والناصر والمحبّ والتابع والجار وابن العمّ والحليف والصهر والعبد والمعنى والمنعم عليه ، وهذا الحديث يحمل على أكثر الأسماء المذكورة ، وقال الشافعي: عنى بذلك ولاء الإسلام ، كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ وقيل: سبب ذلك أنّ أسامة قال لعليّ رضي الله عنه: لست مولاي ، وإنما مولاي رسول الله ﷺ ، فقال ذلك. حاشية ابن ماجه - ورواه الطبراني وأحمد والضياء في المختارة عن زيد بن أرقم وعليّ وثلاثين من الصحابة بلفظ «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» فالحديث متواتر أو مشهور. راجع كشف الخفاء للمجلوني (٣٦١/٢) والسيوطي في الجامع الصغير (١٨١/٢).

شكاهُ غَيْرِي . قَالَ : فَرَفَعَ رَأْسَهُ ^(١) - وَكُنْتُ رَجُلًا مَكْبَابًا ^(٢) - فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ يَقُولُ : «مَنْ كُنْتُ وَلِيِّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيِّهِ» . فَقُلْتُ : لَا أَسْوَأُكَ فِيهِ أَبَدًا . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٩/١٠٨) : رَوَاهُ الْبَزَّازُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - ا هـ .

قَوْلُهُ ﷺ : مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَاسٍ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَّةِ - قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خَيْلِهِ الَّتِي بَعَثَهُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ ، فَجَفَانِي عَلِيٌّ بَعْضَ الْجَفَاءِ ^(٣) فَوَجَدْتُ ^(٤) عَلَيْهِ فِي نَفْسِي . فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ اشْتَكَيْتُهُ فِي مَجَالِسِ الْمَدِينَةِ وَعِنْدَ مَنْ لَقِيْتُهُ . فَأَقْبَلْتُ يَوْمًا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنْظُرُ إِلَى عَيْنَيْهِ نَظَرًا إِلَيَّ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَيْهِ . فَلَمَّا جَلَسْتُ إِلَيْهِ . قَالَ : «أَمَا إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا عَمْرُو! لَقَدْ آذَيْتَنِي!» فَقُلْتُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ! أَعُوذُ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامَ أَنْ أُوذِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ! فَقَالَ : «مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي» . وَقَدْ رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ^(٥) عَنْ عَمْرِو بْنِ شَاسٍ - فَذَكَرَهُ . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ ^(٧/٣٤٧) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٩/١٢٩) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ بِإِخْتِصَارٍ ، وَالْبَزَّازُ ^(٦) أَخْصَرَ مِنْهُ ، وَرِجَالُ أَحْمَدَ ثِقَاتٌ - انْتَهَى .

نَعْوُذُ سَعْدٍ مِنْ غَضَبِهِ ﷺ حِينَ نَالَ سَعْدٌ مِنْ

عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا فِي

- (١) والظاهر أن الضمير يرجع إلى بريدة رضي الله عنه ، وفيه التفات ويؤيده ما في كنز العمال ^(١٢/١٢٥) (مؤسس الرسالة) : فرفعت رأسي . «إظهار» .
- (٢) المكباب كالمكب : الكثير النظر إلى الأرض ق . «إنعام» .
- (٣) أي : أعرض عني بعض الإعراض وقطعني .
- (٤) غضبت .
- (٥) في المسند ^(٣/٤٨٣) .
- (٦) والبخاري في تاريخه وابن حبان في صحيحه (الموارد ٥٤٣) وابن أبي شيبة والحاكم وابن سعد وابن وابن منده بعلو من طريق محمد بن إسحاق . انظر الإصابة ^(٢/٥٣٤) والكنز الجديد ^(١٥/١٢٥) .

الْمَسْجِدِ أَنَا وَرَجُلَانِ مَعِيَ فَنَلْنَا^(١) مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ فَتَعَوَّذْتُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِهِ فَقَالَ : « مَا لَكُمْ وَمَا لِي ! مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي ! » . كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٣٤٦/٧) ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٢٩/٩) : رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّازُ بِاخْتِصَارٍ وَرِجَالُ أَبِي يَعْلَى رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ خِدَاشٍ وَقَنَانٍ وَهُمَا ثِقَتَانِ - انْتَهَى .

إِنْكَارُ عُمَرَ عَلَى رَجُلٍ نَالَ مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُرْوَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ رَجُلًا وَقَعَ فِي عَلِيٍّ^(٢) بِمَخْضَرٍ^(٣) مِنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . فَقَالَ عُمَرُ : تَعْرِفُ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ! لَا تَذْكَرُ عَلِيًّا إِلَّا بِخَيْرٍ ! فَإِنَّكَ إِنْ آذَيْتَهُ آذَيْتَ هَذَا فِي قَبْرِهِ . كَذَا فِي الْمُتَخَيَّبِ (٤٦/٥) .

قَوْلُ سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْ وُضِعَ الْمِنْشَارُ فِي مَفْرِقِي مَا سَبَيْتُهُ أَبَدًا

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَالِدِ بْنِ عُرْفُطَةَ أَنَّهُ أَتَى سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : بَلَّغْنِي أَنْكُمْ تُعْرَضُونَ^(٤) عَلَيَّ سَبَّ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْكُوفَةِ فَهَلْ سَبَيْتَهُ^(٥) ؟ قَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ ! وَالَّذِي نَفْسُ سَعْدِ بِيَدِهِ ! لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ^(٦) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي عَلِيٍّ شَيْئًا لَوْ وُضِعَ الْمِنْشَارُ عَلَى مَفْرِقِي^(٧) مَا سَبَيْتُهُ أَبَدًا^(٨)

(١) أي : وقعنا فيه ، واستظلمنا عليه . «ج» .

(٢) أي : عابه .

(٣) أي : في مجلس الذي حضر عمر رضي الله عنه فيه .

(٤) يعني : تلجثون إلى ذكره بسوء .

(٥) أي : ذكرته بسوء .

(٦) كذا في الأصل والهيتمي ، والأولى حذف «من» . «ش» .

(٧) بكسر الراء وفتحها : وسط الرأس وهو الموضع الذي يفرق فيه الشعر .

(٨) وروى ابن شيبه وبقي بن مخلد قول سعد وحده ، وعند ابن جرير عن سعد : قال : « لا أسب عليًا ما ذكرت يوم خيبر حين قال رسول الله ﷺ : «لأعطين هذه الزاوية» الحديث . انظر الكنز =

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/ ١٣٠) : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

**وُقُوعُ مُعَاوِيَةَ فِي عَلِيٍّ وَامْتِنَاعُ سَعْدِ بْنِ رَضِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
عَنْ ذَلِكَ**

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَهُ: أَمْرَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسُبَّ^(٢) أَبَا تَرَابٍ^(٣)؟ فَقَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ التَّعَمِّ^(٤). سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَخَلْفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ^(٥) فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَخْلَفُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»^(٦).

= الجديد (١٤٣/١٥) .

(١) في المسند (١/ ١٨٥) . و«مسلم» في كتاب الفضائل - باب من فضائل علي رضي الله عنه إلخ (٢/ ٢٧٨) و«الترمذي» في أبواب المناقب - باب مناقب علي رضي الله عنه إلخ (٢/ ٢١٤) .

(٢) قال العلماء: الأحاديث الواردة التي في ظاهرها دخل على صحابي يجب تأويلها ، قالوا: ولا يقع في روايات الثقات إلا ما يمكن تأويله فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بأنه أمر سعدًا بسبّه وإنما سأله عن السبب المانع له من السب كأنه يقول: هل امتنعت منه تورعاً أو خوفاً أو غير ذلك فإن كان تورعاً وإجلالاً له عن السب فأنت مصيب محسن وإن كان غير ذلك فله جواب آخر ولعل سعداً قد كان في طائفة يستون فلم يسب معهم وعجز عن الإنكار أو أنكرو عليهم فسأله هذا السؤال ، قالوا: ويحتمل تأويلان آخران معناه ما منعك أن تخطئه في رأيه واجتهاده وتظهر للناس حسن رأينا واجتهادنا وأنه أخطأ. النووي.

(٣) كنية لعلي رضي الله عنه ، وقد كناه بها النبي ﷺ . «ش» .

(٤) أي: الإبل الحمر ، وهي أنفس أموال العرب فجعلت كناية عن خير الدنيا كله. حاشية البخاري (٢/ ٦٠٦) .

(٥) أي: في غزوة تبوك .

(٦) قال القاضي: هذا الحديث مما تعلقت به الروافض والإمامية وسائر فرق الشيعة في أن الخلافة كانت حقاً لعلي وآله وصى له بها ، قال: ثم اختلف هؤلاء فكفرت الروافض سائر الصحابة في تقديمهم غيره وزاد بعضهم فكفر علياً لأنه لم يقم في طلب حقه بزعمهم ، وهؤلاء أسخف مذهباً وأفسد عقلاً من أن يرد قولهم أو يناظروا ، قال القاضي: ولا شك في كفر من قال هذا لأن من كفر الأمة كلها والصدر الأول فقد أبطل نقل الشريعة وهدم الإسلام ، =

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ»^(١) رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ». قَالَ: فَتَطَاوَلْتُ لَهَا قَالَ: «ادْعُوا لِي عَلِيًّا» فَأَتَيْتُ بِهِ أَرْمَدًا^(٢) فَبَصَقَ^(٣) فِي عَيْنَيْهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ! وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾^(٤) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! هَؤُلَاءِ أَهْلِي».

وَعِنْدَ أَبِي زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا حَجَّ مُعَاوِيَةَ أَخَذَ بِيَدِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ! إِنَّا قَوْمٌ قَدْ أَجْفَانَا^(٥) هَذَا الْغَزْوُ عَنِ الْحَجِّ حَتَّى كِدْنَا أَنْ نَنْسَى بَعْضَ سُنَنِهِ فَطُفَّ نَطْفُ بِطَوَافِكَ. قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ أَدْخَلَهُ دَارَ النَّدْوَةِ^(٦) فَاجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ ثُمَّ ذَكَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَوَقَعَ

وأما من عدا هؤلاء الغلاة فإنهم لا يسلكون هذا المسلك ، فأما الإمامية وبعض المعتزلة فيقولون: هم مخطئون في تقديم غيره لا كفار ، وبعض المعتزلة لا يقول بالتخطئة لجواز تقديم المفضول عندهم ، وهذا الحديث لا حجة فيه لأحد منهم بل فيه إثبات فضيلة لعلي ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله ، وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده ، لأن النبي ﷺ إنما قال هذا لعلي حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك ، ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى وقبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الأخبار والقصاص ، قالوا: وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة والله أعلم. قال العلماء: وفي هذا الحديث دليل على أن عيسى ابن مريم ﷺ إذا نزل في آخر الزمان نزل حكما من حكما هذه الأمة يحكم بشريعة نبيتنا محمد ﷺ ولا ينزل نبيا. النووي.

(١) قد أعطي أبو بكر أول يوم الراية واليوم الثاني عمر واليوم الثالث علي رضي الله عنه أجمعين. «إظهار».

(٢) حال من ضمير «به»: أي هاتجة عينه ومنتفخة.

(٣) أي: نفث ما في فيه.

(٤) [سورة آل عمران آية: ٦١]. - ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا﴾ الآية وقد دعا ﷺ وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه ، فقالوا: حتى ننظر في أمرنا ثم نأتيك فقال ذوو رأيهم: لقد عرفتم نبوته وأنه ما باهل قوم نبيا إلا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فأتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي ، وقال لهم: إذا دعوت فآمنوا فأبوا أن يلاعنوا وصالحوه على الجزية. الجلالين (١/٥٣).

(٥) يعني: أبعدنا وشغلنا حتى جهلنا بعض مناسك الحج.

(٦) بمكة أحدثها قصي بن كلاب بن مرة لما تملك مكة ، وهي دار كانوا يجتمعون فيها للمشاورة. انظر معجم البلدان.

فِيهِ . فَقَالَ : أَذْخَلْتَنِي دَارَكَ وَأَجْلَسْتَنِي عَلَى سَرِيرِكَ ثُمَّ وَقَعْتَ فِي عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَشْتِمُهُ^(١) ! وَاللَّهِ ! لَأَنْ يَكُونَ فِيَّ إِحْدَى خِلَالِهِ الثَّلَاثِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، وَلَأَنْ يَكُونَ لِي مَا قَالَ لَهُ حِينَ غَزَا تَبُوكَا : « أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ؛ وَلَأَنْ يَكُونَ لِي مَا قَالَ لَهُ يَوْمَ خَيْبَرَ : « لِأَعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ لَيْسَ بِفَرَارٍ » ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ؛ وَلَأَنْ أَكُونَ صَهْرَهُ عَلَى ابْنَتِهِ^(٢) وَلِي مِنْهَا مِنَ الْوَلَدِ مَا لَهُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، لَا أَذْخُلُ عَلَيْكَ دَارًا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ ثُمَّ نَفَضَ رِدَاءَهُ^(٣) ثُمَّ خَرَجَ . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٣٤١ / ٧) .

إِنْكَارُ أُمَّ سَلَمَةَ عَلَى مَنْ سَبَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٤) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (الْجَدَلِيِّ)^(٥) قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ لِي : أَيَسَّبُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ قُلْتُ : مَعَاذَ اللَّهِ ! أَوْ سُبْحَانَ اللَّهِ ! أَوْ كَلِمَةً تُخَوِّمَهَا ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي » . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٣٠ / ٩) : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (الْجَدَلِيِّ) وَهُوَ ثِقَّةٌ^(٦) .

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ وَأَبِي يَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (الْجَدَلِيِّ) قَالَ : قَالَتْ لِي أُمَّ سَلَمَةَ

- (١) المراد : تخطئه في رأيه وتعبير عليه ، وانظر تحقيق النووي في (٥٨٩ / ٢) .
- (٢) أي : زوج ابنته .
- (٣) أي : حرّكه ليزول عنه ما علق به .
- (٤) في المسند (٣٢٣ / ٦) .
- (٥) في الأصل في المواضع الثلاثة ، والمجمع : «الجدلي» ، وفي المنتخب وموضع آخر من المجمع : «الجدلي» وكلاهما تصحيف ، ووقع في المسند (٣٢٣ / ٦) عن عبد الله الجدلي بغير «أبي» وهو خطأ أيضاً ، والصواب : «أبو عبد الله الجدلي» ، اسمه عبد بن عبد ، وقيل : عبد الرحمن بن عبد ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال العجلي : بصري تابعي ثقة . راجع تهذيب التهذيب و خلاصة تذهيب الكمال .
- (٦) ورواه أيضاً الحاكم في المستدرک (١٢١ / ٣) بطريقه وصححه .

رضي الله عنها: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! أَيَسَّبُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ (ثُمَّ لَا تُغَيِّرُونَ) (١)
 قُلْتُ: أَيْ (٢) يُسَّبُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: أَلَيْسَ يُسَّبُ عَلَيَّ وَمَنْ يُحِبُّهُ وَقَدْ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّهُ! قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: رَجُلُ الطَّبْرَانِيِّ رَجُلُ الصَّحِيحِ غَيْرَ
 أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ ثِقَةٌ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ نَحْوَهُ كَمَا فِي
 الْمُتَّخَبِ (٤٦/٥).

قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَسْبِهِ وَدِينِهِ

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي الْمُتَّفِقِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي صَادِقٍ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَسْبِي (٣) حَسْبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَدِينِي دِينُهُ؛ فَمَنْ تَنَاوَلَ مِنِّي شَيْئًا
 فَإِنَّمَا تَنَاوَلَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. كَذَا فِي الْمُتَّخَبِ (٤٦/٥).

إِكْرَامُ أَبِي بَكْرٍ لِلْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ وَالْجَابِرِيُّ فِي جُزْئِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَضْبَهَانِيِّ (٤) قَالَ:
 جَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ عَلَى مَنبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: انزِلْ عَنْ
 مَجْلِسِ أَبِي (٥) قَالَ: صَدَقْتَ، إِنَّهُ مَجْلِسُ أَبِيكَ! وَأَجْلَسَهُ فِي حِجْرِهِ (٦) وَبَكَى.
 فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَاللَّهِ! مَا هَذَا عَنْ أَمْرِي. فَقَالَ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ!
 مَا اتَّهَمْتُكَ. وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَطَبَ يَوْمًا فَجَاءَ الْحَسَنُ فَصَعِدَ
 إِلَيْهِ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: انزِلْ عَنْ مَنبَرِ أَبِي! فَقَالَ عَلِيُّ: إِنَّ هَذَا شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ مَلَأَ مِنَّا (٧).
 كَذَا فِي الْكَتَبِ (١٣٢/٣).

(١) من المتخب ، وسقط من الأصل .

(٢) كذا في الأصل ، وفي المتخب: «ومن» .

(٣) ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه ، والحسب والكرم يكونان بدون الآباء والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء . مختار الصحاح .

(٤) الكوفي ، روى عن أنس وزيد بن وهب . وعنه شعبة . خلاصة تذهيب الكمال .

(٥) أراد الحسن بأبيه هنا جدّه الرسول ﷺ . «ش» .

(٦) الحجر: ما بين يدي الإنسان من ثوبه .

(٧) من غير مشورة منا . «ش» .

إِكْرَامُ عُمَرَ لِلْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَامَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: انزِلْ عَنِّي مَنبَرِي أَبِي! قَالَ عُمَرُ: مَنبَرُ أَبِيكَ لَا مَنبَرُ أَبِي! مَنْ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ فَقَامَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَا أَمَرُهُ بِهَذَا أَحَدًا! أَمَا لِأَوْجِعَنَّكَ^(١) يَا غَدْرُ^(٢)! فَقَالَ^(٣): لَا تُوجِعْ ابْنَ أَخِي! فَقَدْ صَدَقَ مَنبَرُ أَبِيهِ. قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: سَنَدُهُ ضَعِيفٌ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٠٥/٧).

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَابْنِ رَاهَوِيَةَ وَالْخَطِيبِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: صَعِدْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمِنْبَرِ فَقُلْتُ لَهُ: انزِلْ عَنِّي مَنبَرِي أَبِي وَاصْعِدْ مَنبَرِي أَبِيكَ! فَقَالَ: إِنَّ أَبِي لَمْ يَكُنْ لَهُ مَنبَرٌ، فَأَقْعَدَنِي مَعَهُ. فَلَمَّا نَزَلَ ذَهَبَ (بِي)^(٤) إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَالَ: أَيُّ بَنِيٍّ! مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا؟ قُلْتُ: مَا عَلَّمَنِيهِ أَحَدٌ. قَالَ: أَيُّ بَنِيٍّ! لَوْ جَعَلْتَ تَأْتِينَا وَتَغْشَانَا! (قَالَ) فَجِئْتُ يَوْمًا وَهُوَ خَالٍ بِمُعَاوِيَةَ، وَابْنُ عُمَرَ بِالْبَابِ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ^(٥) فَرَجَعْتُ. فَلَقِينِي بَعْدُ فَقَالَ: يَا بَنِيٍّ! لَمْ أَرَكَ أَتَيْتَنَا؟ قُلْتُ: جِئْتُ وَأَنْتَ خَالٍ بِمُعَاوِيَةَ، فَرَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ رَجَعَ فَرَجَعْتُ. فَقَالَ: أَنْتَ أَحَقُّ بِالْإِذْنِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ إِنَّمَا أَنْبَتَ فِي رُؤُوسِنَا مَا تَرَى^(٦) اللَّهُ ثُمَّ أَنْتُمْ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٠٥/٧)؛ قَالَ فِي الْإِصَابَةِ (٣٣٣/١): سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

- (١) أي: لأولئك، قاله عليٌّ للحسين رضي الله عنهما.
- (٢) معدول عن غادر للمبالغة. (وفي لسان العرب (٨/٥): وأكثر ما يستعمل هذا في النداء في الشتم يقال: يا غدر! قاله أيضاً ابن الأثير). «ح».
- (٣) القائل عمر رضي الله عنه.
- (٤) من ابن سعد كما في هامش الكنز الجديد (٢٦٤/١٦).
- (٥) يعني بالدخول.
- (٦) هذا الكلام كناية عن الإيمان. (يعني أنّ الذي ترى في رؤوسنا من الخلافة وفي قلوبنا من الإيمان والحكمة إنما أنبته الله تعالى ثم أنتم: أي بسببكم يعني أنّ لكم علينا منناً لا تعدّ ولا تحصى). «ش».

إِكْرَامُ أَبِي بَكْرٍ لِلْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَيْضاً

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَأَحْمَدُ^(١) وَالْبُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ بَعْدَ وِفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَلِيَالٍ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْشِي إِلَى جَنِيهِ. فَمَرَّ بِحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ يَلْعَبُ مَعَ غِلْمَانٍ فَأَحْتَمَلَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ:

بِأَبِي شَيْبِهِ بِالنَّبِيِّ لَيْسَ شَيْبَهُأ بِعَلِيٍّ^(٢)
وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ. كَذَا فِي الْكَتَنِزِ (١٠٣/٧).

تَقْبِيلُ أَبِي هُرَيْرَةَ بَطْنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَقِيَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ (لَهُ)^(٤): أَكْشَفَ عَنْ بَطْنِكَ حَيْثُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ مِنْهُ! فَكَشَفَ عَنْ بَطْنِهِ فَقَبَّلَهُ. وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَبَّلَ سُرَّتَهُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧٧/٩): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: فَكَشَفَ عَنْ بَطْنِهِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى سُرَّتِهِ. وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عُمَيْرِ بْنِ

(١) في المسند (٨/١)، و«البخاري» في كتاب المناقب - باب مناقب الحسن والحسين (٥٣٠/١).

(٢) قال الطيبي في قوله: «بأبي شيبه بالنبي» يحتمل أن التقدير هو مفدى بأبي شيبه فيكون خبراً بعد خبر أو أفديه بأبي وشيبه بالنبي خبر مبتدأ محذوف، وفيه: إشعار بعليّة الشبه للتفدية، وفي قوله «شيبه بالنبي» ما قد يعارض قول عليٍّ في صفة النبي ﷺ «لم أرى قبله ولا بعده مثله» أخرجه الترمذي في الشمائل، والجواب أن يحمل المنفي على عموم الشبه والمثبت على معظمه، والله أعلم. فتح الباري (٩٦/٧) وروى الترمذي: كما في المرقاة (٢٦٠/١١) عن عليٍّ رضي الله عنه قال: «الحسن أشبه رسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه النبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك». أي كالتساق والقدم وكان الأكبر أخذ الشبه الأقدم لكونه أسبق والباقي للأصغر قد تحقق وقد أشبهت فاطمة رضي الله عنها النبي ﷺ كله. «إظهار».

(٣) في المسند (٤٢٧/٢).

(٤) من المجمع، وقد سقط من الأصل.

إِسْحَاقَ وَهُوَ ثِقَةٌ - ا هـ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ النَّجَّارِ عَنْ عُمَيْرٍ كَمَا فِي الْكُنْزِ (١٠٤/٧) وَفِيهِ : فَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى سُرَّتِهِ .

قَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ لِلْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَا سَيِّدِي

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ الْمُقْبِرِيِّ قَالَ : كُنَّا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْمُ وَمَعَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَعْلَمُ ، فَقِيلَ لَهُ : هَذَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُسَلِّمُ . فَلَحِقَهُ فَقَالَ : وَعَلَيْكَ يَا سَيِّدِي ! فَقِيلَ لَهُ : تَقُولُ : يَا سَيِّدِي ! فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّهُ سَيِّدٌ!» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧٨/٩) : رَجَالُهُ ثِقَاتٌ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً أَبُو يَعْلَى وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ نَحْوَهُ كَمَا فِي الْكُنْزِ (١٠٤/٧) ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (١٦٩/٣) وَصَحَّحَهُ .

مَا جَرَى بَيْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمَرْوَانَ فِي حُبِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ مَرْوَانَ أَتَاهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ . فَقَالَ مَرْوَانُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : مَا وَجَدْتُ^(١) عَلَيْكَ فِي شَيْءٍ مِّنْذُ اضْطَحَبْنَا إِلَّا فِي حُبِّكَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ . قَالَ : فَتَحَفَّرَ^(٢) أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَلَسَ فَقَالَ : أَشْهَدُ لَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كُنَّا بَبْعُضِ الطَّرِيقِ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَهُمَا يَبْكِيَانِ وَهُمَا مَعَ أُمَّهُمَا فَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَتَاهُمَا فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : «مَا شَأْنُ ابْنَيْ؟» فَقَالَتْ : الْعَطَشُ ! قَالَ : فَأَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شِنَّةٍ^(٣) يَبْتَغِي فِيهَا مَاءً وَكَانَ الْمَاءُ يَوْمَئِذٍ (عِدَادًا)^(٤) وَالنَّاسُ

(١) أي : ما غضبت .

(٢) أي : فتنضم وتجمع في جلسته .

(٣) أي : أرسل يده إليها ليأخذها من خلفه ، والشن والشننة : السقاء الخلق ، وهو أشد تبريداً للماء من الجديد .

(٤) في الأصل والهيتمي : «أعداراً» . والظاهر : «عداداً» هو الشيء الذي يأتيك لوقت معلوم كما

يُرِيدُونَ^(١)! فَنَادَى هَلْ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَهُ مَاءٌ؟ فَلَمْ يَنْبِقْ أَحَدٌ إِلَّا أَخْلَفَ بِيَدِهِ إِلَى كَلَامِهِ^(٢) يَبْتَغِي الْمَاءَ فِي شَنِّهِ ، فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا مِنْهُمْ قَطْرَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «نَاوِلْنِي أَحَدَهُمَا!» ، فَنَاوَلَتْهُ إِيَّاهُ مِنْ تَحْتِ الْخِذْرِ^(٣) ، فَرَأَيْتُ بِيَاضَ ذِرَاعَيْهَا^(٤) حِينَ نَاوَلَتْهُ فَأَخَذَهُ فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَهُوَ يَضْغُو^(٥) مَا يَسْكُتُ فَأَذْلَعُ^(٦) لِسَانَهُ فَجَعَلَ يَمَصُّهُ^(٧) حَتَّى هَدَأَ^(٨) أَوْ سَكَنَ فَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ بُكَاءً ، وَالْآخِرُ يَبْكِي كَمَا هُوَ مَا يَسْكُتُ ثُمَّ قَالَ : «نَاوِلْنِي الْآخِرَ!» فَنَاوَلَتْهُ (إِيَّاهُ)^(٩) فَفَعَلَ بِهِ كَذَلِكَ فَسَكَتَا فَلَمْ أَسْمَعْ لَهُمَا صَوْتًا. ثُمَّ قَالَ : «سِيرُوا!» فَصَدَعْنَا^(١٠) يَمِينًا وَشِمَالًا عَنِ الطَّعَاتَيْنِ^(١١) حَتَّى لَقِينَاهُ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ^(١٢) ؛ فَأَنَا لَا أَحِبُّ هَذَيْنِ وَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ!؟ قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (١٨١/٩) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ .

- = في غريب الحديث لأبي عبيد (٧٣/١) ولسان العرب (٢٨٤/٣) ، والمعنى كان الماء قليلاً يأخذه الناس لوقت معلوم في نوبتهم .
- (١) لعل الصواب : والناس يردون . «ش» .
- (٢) أي : استخدم يده بدل لسانه فأسرع إلى البحث عن الماء قبل أن يقول نعم أو لا .
- (٣) الخدر : الستر .
- (٤) يعني : نظرة فجأة .
- (٥) يصيح (أي الحسن . «ش» . «إ - ح» .
- (٦) أخرج لسانه (أي النبي ﷺ «ش» . «إ - ح» .
- (٧) المصن هو أخذ الماء القليل بجذب النفس . تاج العروس .
- (٨) أي : سكن .
- (٩) من الهيثمي ، وسقط من الأصل .
- (١٠) أي : ملنا وأسرعنا لئلا يكون الاختلاط بالنساء .
- (١١) الطعائين : النساء ، واحدها طعينة .
- (١٢) هي وسطه ، وقيل : أعلاه ، وأراد هنا : نفس الطريق ووجهه . مجمع البحار .

إِكْرَامُ الْعُلَمَاءِ وَالْكُبَرَاءِ وَأَهْلِ التَّفَضُّلِ (١)

إِكْرَامُ ابْنِ عَبَّاسٍ لَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَإِكْرَامُ زَيْدِ ابْنِ عَبَّاسٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَكِبَ يَوْمًا ، فَأَخَذَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِرُكَابِهِ ، فَقَالَ (لَهُ) (٢) : تَنَحَّ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! فَقَالَ (لَهُ) : هَكَذَا أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِعُلَمَائِنَا وَكُبَرَائِنَا ! فَقَالَ زَيْدٌ : أَرِنِي يَدَكَ ، فَأَخْرَجَ يَدَهُ ، فَقَبَّلَهَا فَقَالَ : هَكَذَا أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣٧/٧) .

وَعِنْدَ يَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : ذَهَبَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيُرَكَّبَ فَأَمْسَكَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِالرُّكَابِ فَقَالَ : تَنَحَّ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ! قَالَ : لَا ! هَكَذَا نَفْعَلُ بِالْعُلَمَاءِ وَالْكُبَرَاءِ . كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (١/٥٦١) . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ الشَّعْبِيِّ نَحْوَهُ وَرَجَّاهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ زَيْنِ الرُّمَّانِيِّ (٣) وَهُوَ ثِقَّةٌ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/٣٤٥) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤/١٧٥) نَحْوَهُ . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٣/٤٢٣) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ نَحْوَهُ وَصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ عَنِ الشَّعْبِيِّ نَحْوَ حَدِيثِ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ ؛ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٢/٣٣٢) . وَعِنْدَ ابْنِ التَّجَارِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ أَخَذَ

(١) عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجاني عنه وإكرام ذي السلطان المقسط». رواه أبو داود وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا» حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي وفي رواية أبي داود «حق كبيرنا». رياض الصالحين (ص ١٦٨) والله درّ القائل بالفارسية: «ر فرق مراتب ن كني زنديقي» ولا بدّ من إكرام جميع المسلمين لأجل إيمانهم ، وإعطاء كلّ ذي حقّ حقه ، وقد يزداد الإكرام بازدياد وجوهه كالعلم وكبر السنّ وغير ذلك من وجوهه . «إنعام» .

(٢) من تهذيب تاريخ ابن عساكر . انظر الكنز الجديد (٩/١٦) .

(٣) ابن حبيب الرّمّاني - بضمّ المهملة الكوفيّ ، البزار الأنماطيّ . انظر خلاصة تهذيب الكمال (١/٣٢٥) .

بِرِكَابِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ثُمَّ قَالَ: إِنَّا أَمَرْنَا أَنْ نَأْخُذَ بِرِكَابِ مُعَلِّمِنَا وَذَوِي أَسْنَانِنَا. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣٨/٧).

إِكْرَامُهُ ﷺ أَبَا عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ أَتَى بِقَدَحٍ فِيهِ شَرَابٌ، فَنَاولَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا عُبَيْدَةَ. فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَنْتَ أَوْلَى بِهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَالَ: «خُذْ» فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْقَدَحَ. قَالَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبَ: خُذْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «اشْرَبْ فَإِنَّ الْبَرَكَهَ مَعَ أَكَابِرِنَا، فَمَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُجَلِّ (١) كَبِيرَنَا فَلَيْسَ مِنَّا» (٢). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٥/٨): وَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ الْأَلْهَانِيِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ (٣).

أَمْرُهُ ﷺ بِتَقْدِيمِ الْأَكْبَرِ (٤) لِلْكَلَامِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٥) عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ وَسَهْلِ بْنِ (أَبِي) حَثْمَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ

- (١) أي: يعظم.
- (٢) رواه ابن حبان والحاكم في صحيحيهما وغيرهما بنحوه. راجع كشف الخفاء (١/٣٣٦ - ٩٠٣) وصححه السيوطي في الجامع الصغير (٢/١٨١). «ج».
- (٣) أبو الحسن الدمشقي، روى له الترمذي وابن ماجه، وعن أبي مسهر: ما أعلم (عنه) إلا خيراً، وذكره البخاري في الأوسط فيمن مات في العشر الثاني بعد المائة. انظر خلاصة تذهيب الكمال وتذهيب التهذيب.
- (٤) المراد: الأكبر في السن إذا وقع التساوي في الفضل، وإلا فيقدم الفاضل في الفقه والعلم إذا عارضه السن. فتح الباري (١٠/٥٣٦).
- (٥) في كتاب الأدب - باب إكرام الكبير إلخ (٢/٩٠٧) وأخرجه مسلم والنسائي أيضاً.
- (٦) من البخاري والنسائي (٢/٢٣٥) وسقط من الأصل. وهو سهل بن أبي حثمة بن الأوس الأنصاري الأوسي، وأمه أم الربيع بنت سالم اتفق الأئمة على أنه كان ابن ثمان سنين أو نحوها عند موت النبي ﷺ وأبوه أبو حثمة هو الذي بعثه النبي ﷺ خارصاً، وكان الدليل إلى أحد. الإصابة.

ابن سَهْلٍ ^(١) وَمُحَيِّصَةَ بِنِّ مَسْعُودِ ابْنِ خَيْبَرَ ^(٢) فَتَفَرَّقَا فِي النَّخْلِ ، فَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ ^(٣) . فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ وَحُوَيْصَةَ وَمُحَيِّصَةَ ^(٤) ابْنَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ صَاحِبِهِمْ ، فَبَدَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ - وَكَانَ أَصْغَرَ الْقَوْمِ - ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «كَبِرَ الْكُبْرُ» ^(٥) - قَالَ يَحْيَى ^(٦) : لَيْلِي الْكَلَامَ الْأَكْبَرُ - فَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ صَاحِبِهِمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَنْتُمْ تَحْقِقُونَ قَتِيلَكُمْ» ^(٧) - أَوْ قَالَ : صَاحِبِكُمْ - بِأَيْمَانِ خَمْسِينَ مِنْكُمْ؟ ^(٨) . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَمْرٌ لَمْ نَرَهُ ! قَالَ : «فَتَبْرئُكُمْ يَهُودٌ فِي أَيْمَانِ خَمْسِينَ مِنْهُمْ» ^(٩) . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَوْمٌ كَفَّارٌ ! فَوَدَّاهُمْ ^(١٠) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَبْلِهِ ^(١١) .

- (١) ابن زيد الأنصاري الحارثي .
- (٢) أي : خرجا إلى خيبر من جهد أصابهما كما في النسائي .
- (٣) وفي النسائي : «فطرح في فقير أو عين» .
- (٤) بتشديد الياء فيهما وبتخفيفهما لغتان مشهورتان ، وقد ذكرهما القاضي أشهرهما التشديد . انظر النووي (٥٤/٢) .
- (٥) وهو جمع الأكبر : أي قدم الأكبر للتكلم وإنما أمر أن يتقدم الأكبر في السن ليتحقق صورة القضية وكيفيةها لا أنه يدعيها إذ حقيقة الدعوى إنما هي لأخيه عبد الرحمن . حاشية البخاري .
- (٦) هو ابن سعيد الزاوي . هامش البخاري .
- (٧) فمعناه يثبت حقكم على من حلفتم عليه ، وهل ذلك الحق قصاص أو دية؟ فيه الخلاف بين العلماء . النووي .
- (٨) هذه الأيمان هي أيمان القسامة : وهي أن يقسم من أولياء الدم خمسون نفرًا على استحقاتهم دم صاحبهم إذا وجدوه قتيلاً بين قوم ولم يُعرف قاتله ، فإن لم يكونوا خمسين أقسم الموجودون خمسين يمينا ، ولا يكون فيهم صبي ولا امرأة ولا مجنون ولا عبد ، أو يقسم بها المتهمون على نفي القتل عنهم ، فإن حلف المدعون استحقتوا الدية ، وإن حلف المتهمون لم تلزمهم الدية .
- (٩) أي : تبرأ إليكم من دعواكم بخمسين يمينا ، وقيل : معناه يخلصونكم من اليمين بأن يحلفوا فإذا حلفوا انتهت الخصومة ولم يثبت عليهم شيء وخلصتم أنتم من اليمين . النووي .
- (١٠) أي : دفع ديتهم إنما وداهم رسول الله ﷺ من عنده قطعاً للتزاع ، وإصلاحاً لذات البين . عن النووي .
- (١١) قال القاضي : حديث القسامة أصل من أصول الشرع وقاعدة من قواعد الأحكام وركن من أركان مصالح العباد ، وبه أخذ العلماء كافة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء =

إِكْرَامُهُ ﷺ وَائِلَ بْنَ حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَلَّغْنَا ظُهُورَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي مُلْكٍ عَظِيمٍ وَطَاعَةٍ، فَرَفَضْتُهُ وَخَرَجْتُ رَاغِبًا فِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ. فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ قَدْ بَشَّرَهُمْ بِقُدُومِي. فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ وَبَسَطَ لِي رِذَاءَهُ وَأَجْلَسَنِي عَلَيْهِ، ثُمَّ صَعِدَ مَنبَرَهُ وَأَقْعَدَنِي مَعَهُ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَيَّ النَّبِيِّينَ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا النَّاسُ! هَذَا وَائِلُ بْنُ حُجْرٍ قَدْ أَتَاكُمْ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ» (١) طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ، رَاغِبًا فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ وَفِي دِينِهِ». قَالَ: «صَدَقْتَ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/٣٧٣): وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حُجْرٍ (٢) وَهُوَ ضَعِيفٌ. وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «هَذَا وَائِلُ بْنُ حُجْرٍ جَاءَكُمْ لَمْ يَجْنِكُمْ رَغْبَةً وَلَا رَهْبَةً» (٣) جَاءَكُمْ حُبًّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَبَسَطَ لَهُ رِذَاءَهُ، وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ، وَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَأَضَعَهُ الْمَنبَرَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: «ارْزُقُوا بِهِ، فَإِنَّهُ حَدِيثٌ عَهْدٌ بِالْمُلْكِ». فَقَالَ: إِنَّ أَهْلِي غَلْبُونِي عَلَى الَّذِي لِي، قَالَ: «أَنَا أُعْطِيكَه وَأُعْطِيكَ ضِعْفَهُ» - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/٣٧٤): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ مَيْمُونَةَ بِنْتِ حُجْرِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَمَّتَيْهَا أُمِّ يَحْيَى بِنْتِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَلَمْ أَعْرِفْهَا وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ - انْتَهَى.

إِكْرَامُهُ ﷺ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَمُوتُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/٤٢٦): عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا

= الأمصار الحجازيين والشاميين والكوفيين وغيرهم رحمهم الله تعالى، وإن اختلفوا في كيفية الأخذ به. النووي.

(١) تقدم في (٢/٥٢٧).

(٢) تقدم في (٢/٥٢٩).

(٣) أي: لا رغبة فيكم ولا رهبة منكم.

انفجرت^(١) يدُ سعدي رضي الله عنه بالدم قام إليه رسول الله ﷺ فاعتنقه والدم ينفخ^(٢) في وجه رسول الله ﷺ ولحيته ، لا يريد أحد أن يقبى رسول الله ﷺ الدم إلا ازداد منه رسول الله ﷺ قريباً حتى قضى^(٣) .

وعن رجل من الأنصار قال: لما قضى^(٤) سعدي في بني قريظة ثم رجع انفجر جرحه . فبلغ ذلك النبي ﷺ فاتاه فأخذ رأسه فوضعه في حجره ، وسجى بثوب أبيض إذا مد على وجهه خرجت رجلاه ، وكان رجلاً أبيض جسيماً ، فقال رسول الله ﷺ : «اللهم! إن سعداً قد جاهد في سبيلك ، وصدق رسولك ، وقضى الذي عليه ، فتقبل روحه بخير ما تقبلت به روحاً» . فلما سمع سعدي كلام رسول الله ﷺ فتح عينيه ثم قال: السلام عليك يا رسول الله! أما إنني أشهد أنك رسول الله . فلما رأى أهل سعدي أن رسول الله ﷺ وضع رأسه في حجره ذعروا^(٥) من ذلك ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ أن أهل سعدي لما رأوك وضعت رأسه في حجرك ذعروا من ذلك . فقال: «استأذن الله من ملائكته عددكم في البيت ليشهدوا وفاة سعدي» قال وأمه تبكي وهي تقول: «ويل^(٦) أمك سعداً حراماً^(٧) وجداً فقيل لها: أتقولين الشعر على سعدي ، فقال رسول الله ﷺ : «دعوها فغيرها من الشعراء أكذب» .

إكرامُ عمرٍو لمُعَيَّبِ رضي الله عنهما

صاحبِ النبي ﷺ

وأخرج ابنُ سعدي (٤ / ٨٤) عن خارجة بن زبدي أن عمر رضي الله عنهما وضع له

(١) انشقت وسالت بكثرة .

(٢) أي : يجري ويفور .

(٣) أي : مات .

(٤) أي : حكم وفصل .

(٥) أي : فزعوا . «إ - ح» .

(٦) الويل : الحزن والهلاك .

(٧) حُرْم حراماً وحزامة : ضبط أمره وأخذه بثقة .

الْعِشَاءُ مَعَ النَّاسِ يَتَعَشُونَ ، فَخَرَجَ فَقَالَ لِمُعَيْقِبٍ ^(١) بَنُ أَبِي فَاطِمَةَ الدَّوْسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ لَهُ صُخْبَةٌ وَكَانَ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ : اذْنُ فَاجْلِسْ ! وَإِنَّمُ اللَّهُ لَوْ كَانَ غَيْرُكَ بِهِ الَّذِي بِكَ ^(٢) لَمَا جَلَسَ مِنِّي أَدْنَى مِنْ قَيْدٍ ^(٣) رُمِحَ .

وَعِنْدَهُ أَيْضاً مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَاهُمْ لِغَدَائِهِ ، فَهَابُوا - وَكَانَ فِيهِمْ مُعَيْقِبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ بِهِ جُذَامٌ - فَأَكَلَ مُعَيْقِبٌ مَعَهُمْ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : خُذْ مِمَّا يَلِيكَ وَمِنْ شِقِّكَ ، فَلَوْ كَانَ غَيْرُكَ مَا آكَلَنِي ^(٤) فِي صَخْفَةٍ ، وَلَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَيْدٌ رُمِحَ .

إِكْرَامُ عُمَرَ عَمْرُو بْنِ الطُّفَيْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ (أَبِي) ^(٥) عَوْنِ الدَّوْسِيِّ قَالَ : رَجَعَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى قُبِضَ ^(٦) . فَلَمَّا اِزْتَدَّتِ الْعَرَبُ خَرَجَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ (فَجَاهَدَ حَتَّى فَرَّغُوا مِنْ طُلَيْحَةَ وَأَرْضِ نَجْدٍ كُلِّهَا ثُمَّ سَارَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ) ^(٧) إِلَى الْيَمَامَةِ وَمَعَهُ ابْنُهُ عَمْرُو بْنُ الطُّفَيْلِ ، فَقَتِلَ الطُّفَيْلُ بِالْيَمَامَةِ شَهِيداً ، وَ(جُرِحَ) ^(٨) مَعَهُ ابْنُهُ عَمْرُو بْنُ الطُّفَيْلِ وَقَطِيعَتُ يَدِهِ ^(٩) ، فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِذْ أَتِيَتْ بِطَعَامٍ فَتَنَحَّى عَنْهُ ، فَقَالَ

- (١) بقاف ، وآخره موحدة مصغراً ، ابن أبي فاطمة الدوسي ، وحليف بني عبد شمس ، من السابقين الأولين ، هاجر الهجرتين ، وشهد المشاهد وولي بيت المال لعمر ، ومات في خلافة عثمان أو علي . تقريب .
- (٢) وكان مصاباً بالجذام . «ش» .
- (٣) أي : قدر رمح . «إ - ح» .
- (٤) أي : ما أكل معي .
- (٥) من الإصابة (٥٣٦/٢) والكنز الجديد (١٥٩/١٦) ومن التقريب ، وقد سقط من الأصل والكنز .
- (٦) أي : النبي ﷺ .
- (٧) من الجامع الكبير وقريب منه ما في الإصابة . انظر حاشية الكنز الجديد (١٦٠/١٦) .
- (٨) من الكنز الجديد عن المنتخب ، وفي الأصل : «خرج» .
- (٩) زاد في الإصابة عن ابن سعد : ثم صحت ، وفي الكنز الجديد من الجامع الكبير ثم استقبل وصحت يده .

عُمَرُ: مَالِكَ (لَعَلَّكَ) ^(١) تَنَحَّيْتَ لِمَكَانٍ يَدِيكَ! قَالَ: أَجَلٌ ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَذُوقُهُ حَتَّى تَسُوِّطَهُ ^(٢) بِيَدِكَ ^(٣) ، فَوَاللَّهِ مَا فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ بَغَضُهُ ^(٤) فِي الْجَنَّةِ غَيْرَكَ . ثُمَّ خَرَجَ عَامَ الْيَرْمُوكِ ^(٥) مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَقَتِلَ شَهِيداً . (كَذَا فِي الْكَنْزِ (٧٨/٧)) .

كِتَابُ عُمَرَ إِلَى أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي تَقْدِيمِ أَهْلِ الْفَضْلِ

وَأَخْرَجَ الدِّئُونَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّكَ تَأْذَنُ لِلنَّاسِ جَمًّا ^(٦) غَفِيرًا ، فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَابْدَأْ بِأَهْلِ الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ وَالْوُجُوهِ ^(٧) ، فَإِذَا أَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ فَأَذْنُ لِلنَّاسِ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٥٥/٥) .

تَسْوِيدُ الْأَكْبَابِ ^(٨)

مَا أَوْصَى بِهِ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَنِيهِ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٥٤) عَنْ حَكِيمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ أَنَّ أَبَاهُ أَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ بَنِيهِ فَقَالَ:

اتَّقُوا اللَّهَ! وَسَوِّدُوا أَكْبَرَكُمْ ^(٩) ، فَإِنَّ الْقَوْمَ إِذَا سَوَّوْا أَكْبَرَهُمْ خَلَفُوا

(١) من الجامع الكبير وقريب منه ما في الإصابة .

(٢) أي: تخلطه .

(٣) وفي الكنز الجديد والإصابة بعده: «ف فعل ذلك» .

(٤) يعني: يده المقطوعة في اليمامة .

(٥) في الكنز الجديد ، زيد من الإصابة «في خلافة عمر بن الخطاب» .

(٦) الجم: الكثير والغفير أيضا الكثير: أي مجتمعين كثيرين ونصبه على المصدر كظرا .

(٧) أي: السادات .

(٨) أي: جعلهم سادة ورؤساء على المسلمين .

(٩) جعلوه سيداً وقدموه عليكم في الكلام وغيره من أموركم العامة إذا كان أهلاً للسيادة بأن كان عاقلاً رشيداً فصيحاً حليماً كريماً مجرباً للأمور حكيمياً يضع الأمور في مواضعها وإلا قدم عليه من هو دونه في السن . أنشد عمر بن عبد العزيز:

تعلّم فليس المرء يولد عالماً وليس أخو علم كمن هو جاهل
فإن كبير القوم من لا علم عنده صغير إذا التفت عليه المحافل =

أَبَاهُمْ^(١) ، وَإِذَا سَوَّدُوا أَصْغَرَهُمْ أَزْرَى بِهِمْ^(٢) ذَلِكَ فِي أَكْفَائِهِمْ . وَعَلَيْكُمْ بِالْمَالِ
وَاصْطِنَاعِهِ^(٣) فَإِنَّهُ مُنْبَهَةٌ^(٤) لِلْكَرِيمِ ، وَيُسْتَعْنَى بِهِ عَنِ اللَّئِيمِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمَسْأَلَةَ
النَّاسِ فَإِنَّهَا مِنْ آخِرِ كَسْبِ الرَّجُلِ^(٥) ، وَإِذَا مِتُّ فَلَا تَنُوحُوا فَإِنَّهُ لَمْ يَنْخِ عَلَيَّ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِذَا مِتُّ فَادْفِنُونِي بِأَرْضٍ لَا يَشْعُرُ بِدَفْنِي بَكْرُ بْنُ وَاثِلٍ فَإِنِّي كُنْتُ
(أَغَاوَرُهُمْ)^(٦) فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٧) أَيْضاً نَحْوَهُ كَمَا فِي الإِصَابَةِ (٣/٢٥٣) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ
(٧/٣٦)^(٨) أَيْضاً نَحْوَهُ .

الإِكْرَامُ مَعَ اخْتِلَافِ الرَّأْيِ وَالْعَمَلِ مَا أَمَرَ بِهِ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّاسَ بِيَوْمِ الْجَمَلِ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٨/١٨٠) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَالٍ : لَمَّا تَوَاقَفْنَا^(٩) يَوْمَ

- (١) ومثله في المجمع (٤/٢٢١) ، وفي الإصابة (٣/٢٤٣) : «أحبوا ذكر أبيهم» بدل «خلفوا أباهم» وهو أحسن ، المعنى : إن وليتم أموركم الكبار كانوا في مواضع آبائكم وقاموا مقامهم والتف الصغار حولهم كما كانوا يلتفون بأبائهم أما إن وليتم الصغار فإن بعضهم يزرى ببعض : أي يحتقر بعضهم بعضاً ولا يسمع أحد لمثله في السن لشعوره أنه لا فضل له عليه .
- (٢) أي : تهاون بهم . «أكفاءهم» أي أمثالهم ونظرائهم ، والمراد : معاصريهم ، وبالأردية : هم سرور مين . «إظهار» .
- (٣) تسميره وتحصيله ، من اصطنع : مبالغة في صنع .
- (٤) كما في الأصل والمعجم الكبير (١٨/٣٣٩) ، والمجمع (٣/١٠٨ - ٤/٢٢٢) : أي مشرفة ومغلاة ، نبه إذا صار نبهاً شريفاً . مجمع ، وعند ابن سعد : «مأبهة» . «إنعام» .
- (٥) يروى بالمد : أي إن السؤال آخر ما يكتسب به المرء عند العجز عن الكسب . ويروى «المسألة آخر كسب الرجل» بالقصر : أي أرذله وأدناه . النهاية .
- (٦) في النهاية : «أغاولهم» أي أبادرهم بالغارة والسر ، من غاله : إذا أهلكه . ويروى بالراء : أي أغاورهم : أي أغير عليهم ويغيرون علي . قال أبو عبيد في غريب الحديث (٤/٢٩٨) : «نرى أن المحفوظ «أغاورهم» كما في المعجم الكبير للطبراني (١٨/٣٣٩) هو المثبت هنا ، وفي الأصل والأدب المفرد : «أغافلهم» .
- (٧) في المسند (٥/٦١) ، ورجال أحمد رجال الصحيح . انظر المجمع (٤/٢٢١) .
- (٨) والطبراني في الكبير والأوسط ، وروى البزار منه طرفاً كما في المجمع (٣/١٠٧) و(٤/٢٢١) .
- (٩) أي : وقف بعضنا مع بعض .

الْجَمَلِ^(١) ، وَقَدْ كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ صَفْنَا نَادَى فِي النَّاسِ: لَا يَزِمِينَ رَجُلٌ بِسَهْمٍ ، وَلَا يَطْعَنُ بِرُمْحٍ ، وَلَا يَضْرِبُ بِسَيْفٍ ، وَلَا تَبْدُؤُوا الْقَوْمَ بِالْقِتَالِ . وَكَلِّمُوهُمْ بِاللِّطْفِ الْكَلَامِ ، وَأَظْنُهُ قَالَ: فَإِنَّ هَذَا مَقَامٌ مَنْ فَلَجَ^(٢) فِيهِ فَلَجَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَلَمْ نَزَلْ وَقُوفًا حَتَّى تَعَالَى^(٣) النَّهَارُ حَتَّى نَادَى الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ يَا ثَارَاتِ^(٤) عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَادَى عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ - وَهُوَ أَمَامَنَا وَمَعَهُ اللُّوَاءُ - فَقَالَ: يَا بَنَ الْحَنْفِيَّةِ! مَا يَقُولُونَ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَ! فَرَفَعَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ! كُتِبَ^(٥) الْيَوْمَ قَتْلَةُ عُثْمَانَ لِرُجُوعِهِمْ!! .

وَعِنْدَهُ أَيْضاً (١٨١ / ٨) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يُقَاتِلْ أَهْلَ الْجَمَلِ حَتَّى دَعَا النَّاسَ ثَلَاثًا ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ دَخَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، فَقَالُوا: قَدْ أَكْثَرُوا فِيْنَا الْجِرَاحَ . فَقَالَ: يَا بَنَ أَخِي! وَاللَّهِ! مَا جَهِلْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِمْ إِلَّا^(٦) مَا كَانُوا فِيهِ . وَقَالَ: صَبَّ لِي مَاءٌ ، فَصَبَّ لَهُ مَاءٌ ، فَتَوَضَّأَ بِهِ ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ حَتَّى إِذَا فَرَّغَ رَفَعَ يَدَيْهِ وَدَعَا رَبَّهُ وَقَالَ لَهُمْ: إِنْ ظَهَرْتُمْ عَلَيَّ الْقَوْمَ^(٧) فَلَا تَطْلُبُوا مُدْبِرًا وَلَا تُجْهِزُوا^(٨)

(١) هو يوم حرب بين عليّ وعائشة على باب البصرة وكانت راكبة جمل . مجمع البحار .

(٢) من فلج يفلج ويفلج : الظفر والفوز . «إنعام» .

(٣) أي : علا وارتفع .

(٤) يا أهل ثاراته! ويا أيها الطالبون بدمه! فحذف المضاف ، نادى طالبي الثار ليعينوه ، وقيل معناه: يا قتلة عثمان! نادى القتلة تعريفاً لهم وتقريباً ونفطياً للأمر عليهم حتى يجمع عند أخذ الثار بين القتل وبين تعريف الجرم وقرع أسماعهم به . «إ - ح» .

(٥) من كبه لوجهه ، وعلى وجهه كياً : قلبه وألقاه .

(٦) كذا في الأصل والأولى حذف هذا اللفظ . «إنعام» .

(٧) أي : غلبتموهم .

(٨) من النهاية كما في رواية أخرى عن عليّ رضي الله عنه : «لا يُجْهِزُ عَلَى جَرِيحِهِمْ» أي من صرع منهم وكفيّ قتاله لا يقتل؛ لأنهم مسلمون ، والقصد من قتالهم دفع شرهم ، فإذا لم يمكن ذلك إلا بقتلهم قتلوا . يقال: أجهز على الجريح إذا أتم عليه وأسرع قتله ، وفي الأصل: «لا تجيزوا» وهو تصحيف .

عَلَى جَرِيحٍ ، وَانظُرُوا مَا حَضَرَتْ بِهِ الْحَرْبُ مِنْ آيَتِهِ ^(١) فَاقْبِضُوهُ ، وَمَا كَانَ سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ لِيُورَثْتَهُ . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : هَذَا مُنْقَطِعٌ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ شَيْئاً وَلَمْ يَسْلُبْ قَتِيلًا ^(٢) . وَعِنْدَهُ أَيْضاً (١٨١ / ٨) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْرَمَ غَلَبَةً مِنْ أَبِيكَ ، مَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلَّيْنَا يَوْمَ الْجَمَلِ فَنَادَى مُنَادِيهِ : لَا يُقْتَلُ مُدْبِرٌ ، وَلَا يُذَفَّقُ ^(٣) عَلَى جَرِيحٍ .

قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَهْلِ الْجَمَلِ

وَعِنْدَهُ أَيْضاً (١٨٢ / ٨) عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ : سُئِلَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَهْلِ الْجَمَلِ فَقَالَ : إِخْوَانُنَا بَغَوْا ^(٤) عَلَيْنَا فَقَاتَلْنَاهُمْ ، وَقَدْ فَاوُوا ^(٥) وَقَدْ قَبَلْنَا مِنْهُمْ .

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْجَمَلِ : نَمُرُّ عَلَيْهِمْ بِشَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(٦) ، وَتُورَثُ الْآبَاءَ مِنَ الْأَبْنَاءِ .

وَأَخْرَجَ أَيْضاً (١٧٣ / ٨) عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ قَالَ : سُئِلَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَهْلِ الْجَمَلِ أَمْشِرِكُونَ هُمْ قَالَ : مِنَ الشَّرِكِ فَرُّوا . قِيلَ : أَمْنَافِقُونَ هُمْ قَالَ : إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلاً ^(٧) ! قِيلَ : فَمَا هُمْ قَالَ : إِخْوَانُنَا بَغَوْا عَلَيْنَا .

تَرْجِيْبُ عَلِيِّ بِأَبْنِ طَلْحَةَ وَأَقْوَالُهُ فِي شَأْنِهِ مَعَ طَلْحَةَ وَالرُّبَيْبِ

وَأَخْرَجَ أَيْضاً (٣١٧٣ / ٨) عَنْ أَبِي حَبِيْبَةَ مَوْلَى طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ عِمْرَانَ بْنِ طَلْحَةَ بَعْدَ مَا فَرَّغَ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ

(١) كذا في الأصل ، وفي هامش البيهقي نسخة : آنية ، والظاهر : آلة . «إ - ح» .

(٢) أي : لم يأخذ ما معه من ثياب وسلاح ودابة .

(٣) تذييف الجريح : الإجهاز عليه (وتتميم قتله) . «إنعام» .

(٤) تجاوزوا الحد واعتدوا .

(٥) أي : رجعوا .

(٦) أي : لانقتلهم بسبب الشهادة . «ش» .

(٧) إشارة إلى قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى بَرَاءَةٍ وَالنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ [سورة النساء الآية : ١٤٢] .

قَالَ: فَرَحَّبَ بِهِ وَأَذَنَاهُ وَقَالَ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَنِي اللَّهُ وَأَبَاكَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^(١). فَقَالَ: يَا بَنَ أَخِي! كَيْفَ فَلَانَةٌ؟ كَيْفَ فَلَانَةٌ؟ قَالَ: وَسَأَلَهُ عَنْ أُمَّهَاتِ أَوْلَادِ أَبِيهِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: لَمْ نَقْبِضْ أَرْضَكُمْ هَذِهِ السِّنِينَ إِلَّا مَخَافَةَ أَنْ يَسْتَهْبِهَا النَّاسُ، يَا فَلَانُ! انْطَلِقْ مَعَهُ إِلَى ابْنِ قَرْظَةَ مُرَّةً فَلْيُعْطِهِ غَلَّةً^(٢) هَذِهِ السِّنِينَ وَيَدْفَعُ إِلَيْهِ أَرْضَهُ! قَالَ: فَقَالَ رَجُلَانِ جَالِسَانِ نَاحِيَةَ أَحَدُهُمَا الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ: اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ نَقْتُلَهُمْ وَيَكُونُوا إِخْوَانَنَا فِي الْجَنَّةِ، قَالَ: فَمَا أَبْعَدَ أَرْضِ اللَّهِ وَأَسْحَقَهَا^(٣)، فَمَنْ هُوَ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَنَا وَطَلْحَةَ؟ يَا بَنَ أَخِي! إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَأَتِنَا. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢٢٤/٣) عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ نَحْوَهُ، وَعَنْ رَبِيعِ بْنِ خِرَاشٍ بِمَعْنَاهُ وَفِي حَدِيثِهِ: فَصَاحَ عَلِيٌّ صَيْحَةً تَدَاعَى^(٤) لَهَا الْقَصْرُ قَالَ: فَمَنْ ذَاكَ إِذَا لَمْ نَكُنْ نَحْنُ أَوْلِيكَ وَعِنْدَهُ أَيْضاً (١١٣/٣) عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: جَاءَ ابْنُ (جُرْمُوزِ)^(٥) يَسْتَأْذِنُ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَجَفَاهُ^(٦) فَقَالَ: أَمَّا أَصْحَابُ الْبَلَاءِ^(٧)! فَقَالَ عَلِيٌّ: بِفِيكَ الثَّرَابُ! إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي حَقِّهِمْ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ

(١) [سورة الحجر. آية: ٤٧]. «غل» حقد. «إخواناً» حال من «هم» في صدورهم. وجاء الحال من المضاف إليه، لأنه بعض المضاف. «متقابلين» حال أيضاً: أي لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران الأسرة بهم حيث داروا، فيكونون في جميع أحوالهم متقابلين يرى بعضهم بعضاً. انظر الجلالين وحاشيته.

(٢) الغلّة: الدّخل الذي يحصل من الزرع والثمر واللبن والإجارة والتّاج ونحوها.

(٣) أي: انصرفا إلى أبعد أرض الله. «ش».

(٤) أي: تساقط أو كاد. «إ-ح».

(٥) في الأصل: ابن جرموز - بالذال وهو تصحيف، والصواب: «ابن جرموز» - بالزاي كما في التفسير لابن كثير (٥٥٤/٢) اهـ. وابن جرموز هذا اسمه عمرو، وهو الذي قتل الزبير رضي الله عنه. «ش».

(٦) أبعدّه (المراد: أعرض عنه). وفي تفسير ابن كثير (٥٥٤/٢): «فحجبه طويلاً ثم أذن له». «ش».

(٧) أي: الذين أبلوا في الحرب، وكان ابن جرموز منهم، وفي التفسير لابن كثير (٥٥٤/٢): «فقال له: أما أهل البلاء» فتجفوهم. «إظهار».

رضي الله عنه : إني لأزجو أن أكون أنا وطلحة والزبير من الذين قال الله في حقهم؛ فذكر الآية .

إنكار عمارة على من نال من عائشة رضي الله عنهما وقوله فيها

وأخرج ابن عساكر عن عمرو بن غالب قال سمع عمارة بن ياسر رضي الله عنه رجلاً يتألم^(١) من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقال له: اسكت مقبوحاً! مقبوحاً^(٢) ، فأشهد أنها زوجة رسول الله ﷺ في الجنة . كذا في الكنز (١١٦/٧)^(٣) ؛ وأخرجه ابن سعد (٦٥/٨) نحوه ، والترمذي^(٤) ، وفي حديثه : اغرب^(٥) مقبوحاً؛ أتؤذي محبوبه رسول الله ﷺ؟! . كذا في الإصابة (٣٦٠/٤) وعند ابن عساكر وأبي يعلى عن عمارة رضي الله عنه قال: لقد صارت أمنا عائشة رضي الله عنها مسيرها ، وإنا لنعلم أنها زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلانا بها ليعلم إياه^(٦) نطيع أو إياها . كذا في الكنز (١١٦/٧) . وأخرجه البيهقي (١٧٤/٨) عن أبي وائل رضي الله عنه قال: لما بعث عليّ عمارة بن ياسر والحسن بن عليّ إلى الكوفة ليستنفرهم^(٧) خطب عمارة فقال: إني لأعلم أنها زوجت في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكُم بها لينظر إياه^(٨)

(١) أي: يقع فيها. «إ-ح» .

(٢) مشتوماً. «إ-ح» .

(٣) والكنز الجديد (٢٩٦/١٦) .

(٤) في أبواب المناقب تحت فضل عائشة رضي الله عنها (٢٢٨/٢) .

(٥) أي: ابعد كأنه أمر بالغروب والاختفاء. حاشية الترمذي .

(٦) يعني الله ، وكان عمارة مع عليّ رضي الله عنهما .

(٧) بالضم: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسمى قوم خدّ العذراء: وأما

تمصيرها وأوليته فكانت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السنة التي مصرت فيها

البصرة وهي سنة ١٧ هـ ، وقال سفيان بن عيينة: خذوا المناسك عن أهل مكة وخذوا القراءة

عن أهل المدينة وخذوا الحلال والحرام عن أهل الكوفة . انظر معجم البلدان .

(٨) أي: ليطلب خروجهم إلى نصره علي في مقابلة كانت بينه وبين عائشة رضي الله عنها بالبصرة

سقي يوم الجمل . هامش البخاري .

تَبِعُونَ أَوْ إِيَّاهَا . قَالَ النَّبِيُّ: رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ (١) .

الأمرُ بِاتِّبَاعِ الْأَكَابِرِ عَلَى خِلَافِ رَأْيِهِ أَمْرُ ابْنِ مَسْعُودٍ بِاتِّبَاعِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَوْلُهُ فِيهِ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/٣٧١) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: أَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَفْرُئُهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَأَقْرَأَنِيهَا كَذَا وَكَذَا ، فَقُلْتُ: إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْرَأَنِي كَذَا وَكَذَا - خِلَافَ مَا قَرَأَهَا عَبْدُ اللَّهِ - . قَالَ: فَبَكَى حَتَّى رَأَيْتُ دُمُوعَهُ خِلَالَ الْحَصَى ، ثُمَّ قَالَ: اقْرَأْهَا كَمَا أَقْرَأَكَ عُمَرُ ، فَوَ اللَّهُ! لَهِيَ أَبْيَنُ مِنْ طَرِيقِ السَّيْلِحِينَ (٢) ، إِنَّ عُمَرَ كَانَ لِلْإِسْلَامِ حِصْنًا حَصِينًا (٣) يَدْخُلُ الْإِسْلَامُ فِيهِ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ ، فَلَمَّا قُتِلَ عُمَرُ انْتَلَمَ (٤) الْحِصْنَ فَالْإِسْلَامُ يَخْرُجُ مِنْهُ وَلَا يَدْخُلُ فِيهِ .

الغَضَبُ لِلْأَكَابِرِ غَضَبُ عُمَرَ عَلَى رَجُلٍ نَالَ مِنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/١٢٠) عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ! مَا بِالْكُمْ أَجَبْنُ مِنَّا وَأَبْخَلُ إِذَا سُئِلْتُمْ ، وَأَعْظَمُ لِقَمًا (٥) إِذَا أَكَلْتُمْ!! فَأَعْرَضَ عَنْهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا . فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَسَأَلَ أَبَا الدَّرْدَاءِ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ

(١) في كتاب فضائل الصحابة تحت فضل عائشة رضي الله عنها (١/٥٣٢) .

(٢) هذا مثل يضرب لقوة ظهور الشيء ووضوحه اهـ ، والسيلحون: قرية ، والسليحين: حصن كان باليمن ، بني في ثمانين سنة ١٢ ق ، وفي حاشية تهذيب التهذيب (١١/١٧٦) : السليحيني بمهملة مماله وقد تصير ألفاً ساكنة ، وفي الخلاصة: بفتح المهمله واللام بينهما تحتية ساكنة ثم مهمله مكسورة ثم تحتية ثم نون؛ انتهى ، وفي أصل التهذيب: السليحيني ويقال: السالحييني أيضاً ، والسليحين: قرية بقرب بغداد ، ذكره في ترجمة يحيى بن إسحق السليحيني . «إنعام» .

(٣) محكماً .

(٤) صار فيه شق .

(٥) جمع اللقمة: ما يهيبه الإنسان من الطعام للالتقام .

أَبُو الدَّرْدَاءِ: اللَّهُمَّ! غَفْرًا! وَكُلُّ مَا سَمِعْنَا مِنْهُمْ نَأْخُذُهُمْ بِهِ^(١)! فَانْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي قَالَ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ مَا قَالَ ، فَأَخَذَ عُمَرُ بِثَوْبِهِ وَخَنَقَهُ وَقَادَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّهِ: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾^(٢).

إِنْكَارُ عُمَرَ عَلَى مَنْ فَضَّلَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَتَهْدِيدُهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ أَنَّ نَفَرًا قَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَاللَّهِ! مَا رَأَيْنَا رَجُلًا أَفْضَى بِالْقِسْطِ ، وَلَا أَقْوَلَ بِالْحَقِّ ، وَلَا أَشَدَّ عَلَى الْمُنَافِقِينَ مِنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَأَنْتَ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَذَبْتُمْ^(٣) - وَاللَّهِ! - لَقَدْ رَأَيْنَا خَيْرًا مِنْهُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: مَنْ هُوَ يَا عَوْفُ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ عُمَرُ: صَدَقَ عَوْفٌ وَكَذَبْتُمْ ، وَاللَّهِ! لَقَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَأَنَا أَضَلُّ مِنْ بَعِيرِ أَهْلِي^(٤). قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ. كَذَا فِي مُنْتَخَبِ الْكَنْزِ (٤/٣٥٠).

وَعِنْدَ (أَسَدِ)^(٥) بِنِ مَوْسَى عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِيُونَ^(٦)

(١) أي: نعاقيهم ونجازيهم.

(٢) [سورة التوبة آية: ٦٥]. أي كنا نلتهم بالحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك ، وقال

الشيخ أشرف علي التهانوي: الاستهزاء بالذين متعمداً كفر سواء كان مع فساد العقيدة أو بغير فسادها. والاستهزاء بالله وآياته ورسوله كلها متلازمة. عن بيان القرآن (٤/١٢٣).

(٣) أي: أخطأتم.

(٤) أي: حين كان مشركاً. «ش».

(٥) الصحيح أسد ، وهو أسد بن موسى القرشي الأموي المصري ، قال البخاري: مشهور

الحديث ، يقال له: «أسد السنة». وقال النسائي: ثقة. وقال أبو سعيد بن يونس: ولد

بمصر ، ويقال: بالبصرة سنة ١٣٢ هـ وتوفي في المحرم سنة ٢١٢ هـ روى له البخاري في

الصحيح استشهاداً في الأدب ، وأبو داود ، والنسائي ، وهو من حفاظ الحديث ، له

تصانيف منها «فضائل الشيخين». وهذا الحديث منه ، وفي الأصل والكنز والمنتخب: أسيد

وهو تصحيف. انظر تذكرة الحفاظ وتهذيب الكمال.

(٦) جمع عين: جاسوس.

عَلَى النَّاسِ ، فَاتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ قَوْمًا اجْتَمَعُوا فَفَضَّلُوهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَغَضِبَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَأَتَيْ بِهِمْ ، فَقَالَ : يَا شَرَّ قَوْمٍ ! يَا شَرَّ حَيٍّ ! يَا مُفْسِدَ^(١) الْحِصَانِ^(٢) ! فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لِمَ تَقُولُ لَنَا هَذَا مَا شَأْنُنَا؟ فَأَعَادَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدُ : لِمَ فَرَّقْتُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ؟ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَوِ دِدْتُ أَنِّي مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ أَرَى فِيهَا أَبَا بَكْرٍ مَدَّ الْبَصَرَ . وَعِنْدَ اللَّالِكَانِيِّ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا بَعْدَ مَقَالِي^(٣) هَذَا فَهُوَ مُفْتَرٍ وَعَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُفْتَرِي^(٤) .

وَعِنْدَ حَيْثِمَةَ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ قَالَ : رَأَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا يَقُولُ : إِنَّ هَذَا لَخَيْرُ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّنَا ، فَجَعَلَ عُمَرُ يَضْرِبُ الرَّجُلَ بِالذَّرَّةِ وَيَقُولُ : كَذَبَ الْأَخِيرُ^(٥) ! لَأَبُو بَكْرٍ خَيْرٌ مِنِّي وَمِنْ أَبِي وَمِنْكَ وَمِنْ أَبِيكَ ! . كَذَا فِي مُنْتَخَبِ الْكَتْرِ (٣٥٠ / ٤) .

إِنْكَارُ عَلِيٍّ عَلَى مَنْ فَضَّلَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ حَيْثِمَةَ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! مَا بَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ قَدَّمُوا أَبَا بَكْرٍ وَأَنْتَ أَوْفَى مِنْهُ مَنَقَبَةً^(٦) ، وَأَقْدَمُ مِنْهُ سِلْمًا^(٧) ، وَأَسْبَقُ سَابِقَةً قَالَ : إِنْ كُنْتَ قُرَشِيًّا فَأَحْسِبْكَ مِنْ

- (١) كذا في الأصل والمنتخب (٣٥٠ / ٤) ، وفي الطبعين للكتز: مسد: أي قائم مقام .
- (٢) كذا في الأصل والكتز والمنتخب ، الحصان: كسحاب: عفيفة أو متزوجة وكتاب: الفرس الذكر ، أو الكريم المضمون بماله ق. (فلعل المعنى يا مفسد العلاقة بين الأعفاء ، والشرفاء والمتحابين ، والله أعلم ، وفي نسخة خطية من الكتز والجامع الكبير: اللحصان محرركة: العدو والسرعة. راجع تاج العروس في مادة ل ح س). «إنعام» .
- (٣) كذا في الأصل والمنتخب (٣٥٠ / ٤) وفي الكتز الطبعين والجامع الكبير: «مقامي» .
- (٤) أي: من العقوبة ، وهي ثمانون جلدة ، والمفتري هو الذي يرمي المحصنات بالزنا .
- (٥) الأبعد المتأخر عن الخير. «ش» .
- (٦) هي الفعل الكريم والمفخرة: أي فضائلك أكثر منه .
- (٧) إسلاماً. «ش» .

عَائِذَةٌ^(١) ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : لَوْلَا أَنَّ الْمُؤْمِنَ عَائِذُ اللَّهِ^(٢) لَقَتَلْتُكَ ، وَلَيْسَ بَقِيَتْ لِيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي رَوْعَةٌ^(٣) حَصْرَاءُ^(٤) ، وَيَحْكُ ! إِنَّ أَبَا بَكْرٍ سَبَقَنِي إِلَى أَرْبَعٍ : سَبَقَنِي إِلَى الْإِمَامَةِ^(٥) ، وَتَقْدِيمِ الْإِمَامَةِ ، وَتَقْدِيمِ الْهَجْرَةِ وَإِلَى الْغَارِ ، وَإِفْشَاءِ الْإِسْلَامِ^(٦) ؛ وَيَحْكُ ! إِنَّ اللَّهَ ذَمَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ وَمَدَحَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ : ﴿ إِلَّا نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾^(٧) الْآيَةَ . كَذَا فِي مُنْتَخَبِ الْكَتَبِ (٣٥٥ / ٤) . وَأَخْرَجَهُ الْعُشَارِيُّ^(٨) عَنِ ابْنِ عُمَرَ بِمَعْنَاهُ ، كَمَا فِي الْمُنْتَخَبِ (٤٤٧ / ٤) .

مَا جَرَى بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَالْمُغِيرَةَ وَبَيْنَ رَجُلٍ وَغَضِبَ

أَبِي بَكْرٍ لِعُضْبِ الْمُغِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ الصُّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَرِضَ عَلَيْهِ فَرَسٌ ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَحْمِلْنِي عَلَى هَذَا ! فَقَالَ : لَأَنْ أَحْمِلَ عَلَيْهِ غُلَامًا قَدْ رَكِبَ الْخَيْلَ عَلَى غِرَّتِهِ^(٩) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْمِلَكَ عَلَيْهِ ، فَعُضِبَ الرَّجُلُ وَقَالَ : أَنَا - وَاللَّهِ ! - خَيْرٌ مِنْكَ وَمِنْ أَبِيكَ فَارْسًا^(١٠) ! فَعُضِبْتُ حِينَ قَالَ ذَلِكَ لِخَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَأَخَذْتُ بِرَأْسِهِ

(١) بطنان من قريش أحدهما بنو خزيمة ابن لؤي وأتهم عائذة بنت الخمس بن قحافة بن خثعم بها يعرفون ، والآخر بنو عائذة بن مالك . انظر الأنساب للشمعاني .

(٢) أي : الملتجئ إليه والمعتصم به .

(٣) فزعة . «إ - ح» .

(٤) هي الرتقاء التي لا تحرق لها إلا المبال منه . (أي لا سبيل إلى الفرار منها ، وفي المنتخب : الخضراء بالضاد المعجمة : أي السوداء وهو الأظهر) . «إنعام» .

(٥) لعلها مصحفة عن الإيمان ، أو أن «الإمامة» و «تقديم الإمامة» كانتا نسختين إحداهما فوق الأخرى فجعله بعض النساخ في وسط السطر وقربته أن الأشياء مع إبقاءهما تصير خمسة وقد ذكرها في الإجمال أربعة ، والله أعلم .

(٦) إظهاره وإعلانه . «ش» .

(٧) [سورة التوبة آية : ٤٠] .

(٨) تقدم في (٢٧ / ٢) .

(٩) الشاب الغر : الذي لا تجربة له . «ش» .

(١٠) حين أركب الفرس . «ش» .

فَسَحَبْتُهُ^(١) عَلَى أَنْفِهِ ، فَكَأَنَّمَا كَانَ عَلَى أَنْفِهِ عَزْلَاءُ^(٢) مَزَادَةً^(٣) ، فَأَرَادَتْ الْأَنْصَارُ أَنْ يَسْتَقِيدُوا^(٤) مِنِّي ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : إِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنِّي مُقِيدُهُمْ^(٥) مَنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ ؛ وَلِأَنَّهُمْ أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ أَقْرَبُ مِنْ أَنْ أُقِيدَهُمْ مِنْ وَرَعَةٍ^(٦) اللَّهُ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ^(٧) عِبَادَ اللَّهِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٦١ / ٩) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ؛ انْتَهَى .

صَرَبُ عُمَرَ رَجُلَيْنِ لِأَجْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَى رَجُلًا قَدْ أَسْبَلَ^(٨) فَقَالَ : ازْفَعْ إِزَارَكَ ! فَقَالَ : وَأَنْتَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ ! ازْفَعْ إِزَارَكَ ! فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكَ إِنَّ بِسَاقِي حُمُوشَةً^(٩) وَأَنَا أَوْمُ النَّاسِ^(١٠) ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ الرَّجُلَ وَيَقُولُ : أَنْتَ ذُو عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ ؟ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٥٥ / ٧) ^(١١) .

وَأَخْرَجَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَشْيَاحٍ لَهُمْ قَالَ : كَانَ عُمَرُ عَلَى دَارِ لَابِنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِالْمَدِينَةِ يَنْظُرُ إِلَى بَنَاتِهَا . فَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ

- (١) جررته . «إ - ح» .
- (٢) فم المزايدة الأسفل . (والمراد أنه سال منه دم بكثرة) . «إ - ح» .
- (٣) المزايدة : الرأوية أو القرية الكبيرة .
- (٤) سألوا أن يقتصوا مني .
- (٥) أي : ممكنهم من أن يقتصوا .
- (٦) جمع وازع ، وهو من يكف الناس ويحبس أولهم على آخرهم ، يريد لا أقيد من الدين يكفون الناس عن الإقدام على الشر .
- (٧) أي : يكفون . «إنعام» .
- (٨) أي : طول ثوبه وأرسله إلى الأرض ، وفي الحديث : «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : المسبل إزاره» . الحديث .
- (٩) دقة . «إ - ح» .
- (١٠) يعني أصلي بهم إماماً ويتم بي الناس ، وفعلته ليخفى هذا العيب عليهم مني ولا يكون سبباً للكراهة .
- (١١) والكنز الجديد (٨١ / ١٦) .

قُرَيْشٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّكَ تُكْفَى هَذَا^(١)، فَأَخَذَ لِبِنْتَهُ فَرَمَى بِهَا، وَقَالَ: أَتَرْغَبُ بِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ!^(٢) كَذَا فِي الْكَتَبِ (٥٥/٧).

صَرَبُ عُمَرَ رَجُلًا لِأَجْلِ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَاللَّائِكَانِيُّ عَنْ أَبِي وَائِلٍ أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ حَقٌّ عَلَى أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَأَقْسَمَ عَلَيْهَا، فَضَرَبَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثِينَ سَوْطًا تَبَضَّعَ^(٣) وَتَحَدَّرَ^(٤). كَذَا فِي الْمُتَخَبِ (١٢٠/٥).

هَمُّ عَلِيٍّ بِقَتْلِ ابْنِ سَبَأٍ لِتَفْضِيلِهِ إِيَّاهُ عَلَى الشُّبْحَيْنِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيَّةِ (٢٥٣/٨) عَنْ أُمِّ مُوسَى قَالَتْ: بَلَغَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ ابْنَ سَبَأٍ يُفْضِلُهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَهَمَّ عَلِيٌّ بِقَتْلِهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَنْتَ قَتَلْتَ رَجُلًا إِنَّمَا أَجَلُكَ^(٥) وَفَضْلُكَ^(٦) فَقَالَ: لَا جَرَمَ^(٧) لَا يُسَاكِنُنِي فِي بَلَدَةٍ أَنَا فِيهَا.

وَأَخْرَجَ الْعُشَارِيُّ وَاللَّائِكَانِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: بَلَغَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْأَسْوَدِ يَنْتَقِصُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ^(٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَدَعَا بِالسَّيْفِ فَهَمَّ بِقَتْلِهِ، فَكَلَّمَ فِيهِ، فَقَالَ: لَا يُسَاكِنُنِي فِي بَلَدٍ أَنَا فِيهِ، فَفَنَاهُ^(٩) إِلَى الشَّامِ. كَذَا فِي الْمُتَخَبِ (٤٤٧/٤).

(١) يقصد: يشرف عليها غيرك.

(٢) أي: تنفرني عنه.

(٣) أي: تشق الجلد وتقطعه وتجري الدم. «إ-ح».

(٤) أي: تورم الجلد وتغلظه. «ش».

(٥) أي: عظمتك.

(٦) جعلك أفضل منه.

(٧) أي: حقاً وقيناً.

(٨) أي: يعيبهما.

(٩) أي: أخرجه من بلده وطرده.

إِنْكَارُ عَلِيٍّ عَلَى مَنْ فَضَّلَهُ عَلَى الشُّبْحَيْنِ

وَأَخْرَجَ الْعُشَارِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَى عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَنْتَ خَيْرُ النَّاسِ، فَقَالَ: هَلْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا، قَالَ: مَا رَأَيْتَ أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ إِنَّكَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ لَقَتَلْتُكَ، وَلَوْ قُلْتَ رَأَيْتَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَحَدَدْتُكَ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ وَابْنُ شَاهِينَ وَاللَّيْثِيُّ وَالْأَصْبَهَانِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ نَاسًا يُفَضِّلُونِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ^(٢) فِي ذَلِكَ لَعَاقَبْتُ فِيهِ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْعُقُوبَةَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ، فَمَنْ قَالَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا فَهُوَ مُفْتَرٍ، عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُفْتَرِي؛ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ أَحَدُنَا بَعْدَهُمْ أَحَدًا تَقْضِي اللَّهُ فِيهَا مَا يَشَاءُ.

خُطْبَةٌ عَظِيمَةٌ لِعَلِيِّ فِي بَيَانِ فَضْلِ الشُّبْحَيْنِ

وَعِنْدَ خَيْثَمَةَ وَاللَّيْثِيَّ وَأَبِي الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيِّ وَالشَّيرَازِيِّ وَابْنِ مَنْدَةَ وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: مَرَزْتُ بِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَيَنْتَقِصُونَهُمَا^(٣)، فَاتَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَضْمَرَ لَهُمَا إِلَّا الْحَسَنَ الْجَمِيلَ، أَخَوَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَوَزِيرَاهُ^(٤)! ثُمَّ صَعِدَ الْمُنْبَرَ فَخَطَبَ خُطْبَةً بَلِيغَةً فَقَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَذْكُرُونَ سَيِّدِي فُرَيْشٍ وَأَبَوِي الْمُسْلِمِينَ بِمَا أَنَا عَنْهُ مُتَنَزِّهٌ، وَمِمَّا يَقُولُونَ بَرِيءٌ، وَعَلَى مَا يَقُولُونَ مُعَاقِبٌ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ^(٥) وَبَرَأَ^(٦) النَّسْمَةَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّهُمَا إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَلَا يُبْغِضُهُمَا إِلَّا فَاجِرٌ

(١) لجلدتك وأقمت عليك حد المفتري.

(٢) يعني لو كنت نهيت عنه قبل هذا.

(٣) يعيبونهما.

(٤) أي: معاوناه وخاصتاه. الوزير: خاصة الملك الذي يحمل ثقله ويعينه برأيه.

(٥) أي: شقها.

(٦) أي: خلق. «النسمة» كل كائن حي فيه روح: أي النفس.

رَدِي^(١) ، صَحِبَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالصَّدَقِ وَالْوَفَاءِ ، يَا مُرَّانَ وَيَنْهَيَانَ وَيُعَاقِبَانَ ، فَمَا يُجَاوِزَانِ فِيمَا يَصْنَعَانِ رَأْيَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَرَأْيِهِمَا رَأْيًا^(٢) ، وَلَا يُحِبُّ حُبَّهُمَا حُبًّا ، مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمَا رَاضٍ وَالنَّاسُ رَاضُونَ ، ثُمَّ وَلِيَ أَبُو بَكْرٍ الصَّلَاةَ ، فَلَمَّا قَبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ وَلَاهُ الْمُسْلِمُونَ ذَلِكَ وَفَوَّضُوا إِلَيْهِ الزَّكَاةَ لِأَنَّهُمَا مَقْرُونَتَانِ ، - وَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ يُسَمَّى^(٣) لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - وَهُوَ لِذَلِكَ كَارَةٌ ، يَوْذُ أَنْ بَعْضَنَا كَفَاءُ ، فَكَانَ - وَاللَّهِ ! - خَيْرَ مَنْ بَقِيَ ، أَرْأَفُهُ رَأْفَةً^(٤) ، وَأَرْحَمُهُ رَحْمَةً ، وَأَكْيَسَهُ وَرَعًا ، وَأَقْدَمَهُ إِسْلَامًا ، شَبَّهَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِيكَائِيلَ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ، وَبِإِبْرَاهِيمَ عَفْوًا وَوَقَارًا^(٥) ، فَسَارَ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قُبِضَ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - . ثُمَّ وَلِيَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَاسْتَأْمَرَ فِي ذَلِكَ النَّاسَ ، فَمِنْهُمْ مَنْ رَضِيَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَرِهَ ، فَكُنْتُ مِمَّنْ رَضِيَ . فَوَاللَّهِ ! مَا فَارَقَ عُمَرُ الدُّنْيَا حَتَّى رَضِيَ مَنْ كَانَ لَهُ كَارَهَا . فَأَقَامَ الْأَمْرَ عَلَى مِنْهَاجِ النَّبِيِّ ﷺ وَصَاحِبِهِ ، يَتَّبِعُ آثَارَهُمَا كَمَا يَتَّبِعُ الْفَصِيلُ^(٦) أَثَرَ أُمِّهِ . وَكَانَ - وَاللَّهِ ! - خَيْرَ مَنْ بَقِيَ ، رَفِيقًا رَحِيمًا ، وَنَاصِرًا الْمَظْلُومَ عَلَى الظَّالِمِ . ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ بِالْحَقِّ عَلَى لِسَانِهِ حَتَّى رَأَيْنَا أَنْ مَلَكًا يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِهِ ، وَأَعَزَّ اللَّهُ بِإِسْلَامِهِ الْإِسْلَامَ ، وَجَعَلَ هِجْرَتَهُ لِلَّذِينَ قَوَامًا^(٧) ، وَقَدَفَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ الْحُبَّ لَهُ وَفِي قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ الرَّهْبَةَ لَهُ ، شَبَّهَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِجِبْرِيلَ فَظًا غَلِيظًا^(٨) عَلَى الْأَعْدَاءِ ، وَبِشُوحٍ حَنِقًا^(٩) وَمُغْتَاظًا عَلَى الْكَافِرِينَ . فَمَنْ لَكُمْ بِمِثْلِهِمَا؟ لَا يُبْلَغُ مِثْلَهُمَا إِلَّا بِالْحُبِّ لَهُمَا وَاتِّبَاعِ آثَارِهِمَا ، فَمَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ . وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِي أَمْرِهِمَا لَعَاقَبْتُ أَشَدَّ الْعُقُوبَةِ ،

(١) أي: الوضع الخسيس.

(٢) أي: كان ﷺ لا يسوي ولا يعد رأي أحد مثل رأيهما.

(٣) أي: الخلافة. «ش».

(٤) أي: ليناً. «رحمة» شفقة. «أكيسه» أ عقله. «ورعاً» تقوى.

(٥) أي: حليماً وورزانةً.

(٦) ولد الناقة.

(٧) قوام الشيء: عماده الذي يقوم به ، يقال: فلان قوام أهل بيته. النهاية.

(٨) أي: شديد في الدين.

(٩) من حنق عليه حنقاً: اشتد غيظه.

فَمَنْ أُتِيَتْ بِهِ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا فَعَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُفْتَرِي . أَلَا ! وَخَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ثُمَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالْخَيْرِ أَيْنَ هُوَ . أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَيَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ ! . كَذَا فِي مُنْتَخَبِ كَنْزِ الْعُمَالِ (٤/٤٤٦) .

ما وَقَعَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَرَجُلٍ فِي عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّارِ . قَالَ : وَمِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ أَحَدَتْ أَحَدَانَا ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أَتَرَاكَ لَوْ كَانَتْ لَكَ بِنْتُ أَكْنَتَ تُزَوِّجُهَا حَتَّى تَسْتَشِيرَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : أَفَرَأَيْتَ هُوَ خَيْرٌ مِنْ رَأْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِابْنَتَيْهِ ؟ وَأَخْبِرْنِي عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا يَسْتَخِيرُ اللَّهَ (١) أَوْ لَا يَسْتَخِيرُهُ قَالَ : لَا ، بَلْ كَانَ يَسْتَخِيرُهُ ! قَالَ : أَفَكَانَ اللَّهُ يَخِيرُ لَهُ (٢) أَمْ لَا ؟ قَالَ : بَلْ يَخِيرُ لَهُ ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، اخْتَارَ اللَّهُ لَهُ فِي تَزْوِيجِهِ عُثْمَانَ أَمْ لَمْ يَخْتَرْ لَهُ ؟ ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ تَجَرَّدْتُ (٣) لَكَ لِأَضْرَبَ عُنُقَكَ فَأَبَى اللَّهُ ذَلِكَ ، أَمَا وَاللَّهِ ! لَوْ قُلْتَ غَيْرَ ذَلِكَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ . كَذَا فِي الْمُنْتَخَبِ (١٨/٥) .

قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ فِي رَجُلٍ ذَكَرَ عُثْمَانَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٩/٢٣٥) عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَقِينِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لِسَانِهِ ثِقَلٌ (٤) مَا يَبِينُ (٥) كَلَامَهُ ، فَذَكَرَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَقُلْتُ : وَاللَّهِ ! مَا أَذْرِي مَا تَقُولُ غَيْرَ أَنْكُمْ تَعْلَمُونَ يَا مَعْشَرَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ! إِنَّا كُنَّا نَقُولُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، وَإِذَا هُوَ هَذَا الْمَالُ فَإِنْ أَعْطَاهُ : يَعْنِي يُرْضِيهِ ذَلِكَ (٦) .

(١) أي : يطلب منه الخير فيه .

(٢) يختار له الأصلح . «ش» .

(٣) من تجرّد للأمر : استعد له . يعني : استعددت لقتلك .

(٤) ضد الخفة ، يعني كان يشقّ عليه التكلم .

(٥) أي : لا يوضح ولا يفصح عنه .

(٦) أي : إنّ هذا الرجل كان إذا أخذ المال من عثمان رضي عنه وإلا فلا . «ش» .

إِسْتِجَابَةُ دُعَاءِ سَعْدِ عَلِيٍّ مَنِ شَتِمَ عَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ قَالَ: بَيْنَمَا سَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْشِي إِذْ مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَشْتِمُ عَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: إِنَّكَ تَشْتِمُ أَقْوَامًا قَدْ سَبَقَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا سَبَقَ، وَاللَّهِ! لَتَكْفُرَنَّ عَنْ شَتْمِهِمْ أَوْ لَأَدْعُونَ اللَّهَ عَلَيْكَ! قَالَ: يُخَوِّفُنِي كَأَنَّهُ نَبِيٌّ! فَقَالَ سَعْدٌ: اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَ يَشْتِمُ أَقْوَامًا قَدْ سَبَقَ لَهُمْ مِنْكَ مَا سَبَقَ فَاجْعَلْهُ الْيَوْمَ نَكَالًا^(١)! فَجَاءَتْ بُخْتِيَّةُ^(٢)، فَأَفْرَجَ النَّاسُ^(٣) لَهَا فَتَخَبَّطَتْهُ^(٤)، فَرَأَيْتُ النَّاسَ يَتَّبِعُونَ سَعْدًا يَقُولُونَ: اسْتَجَابَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ! . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٥٤/٩): رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ أَهْلٌ. وَعِنْدَ الْحَاكِمِ (٤٩٩/٣) عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدِ عَنْ سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا نَالَ مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَعَا عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ^(٥)، فَجَاءَتْهُ نَاقَةٌ أَوْ جَمَلٌ فَقَتَلَهُ فَأَعْتَقَ سَعْدٌ نَسَمَةً^(٦) وَحَلَفَ أَنْ لَا يَدْعُوَ عَلِيَّ أَحَدًا.

وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ فَبَيْنَا أَنَا أَطُوفُ فِي السُّوقِ إِذْ بَلَغْتُ أَحْجَارَ الرَّيْتِ^(٧)، فَرَأَيْتُ قَوْمًا مُجْتَمِعِينَ عَلَيَّ فَارْسٍ قَدْ رَكِبَ دَابَّةً وَهُوَ يَشْتِمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالنَّاسُ وَاقِفُونَ حَوْلَيْهِ، إِذْ أَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَوَقَّفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: مَا هَذَا فَقَالُوا: رَجُلٌ يَشْتِمُ عَلِيَّ بْنَ

(١) أي: عبرة وعظة لغيره.

(٢) البختية: الأنثى من الجمال طوال الأعناق، والذكر البختي.

(٣) أي: انجلوا عنه.

(٤) أي: وطنته وطناً شديداً.

(٥) هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٦) هي الزوح والنفس: أي أعتق رقبة.

(٧) موضع داخل المدينة قريب من الزوراء، كان يبرز إليه رسول الله ﷺ إذا استسقى، وتقع غرب المسجد النبوي حيث كان يقع سوق المدينة في صدر الإسلام. المعالم الأثرية ومراصد الاطلاع.

أَبِي طَالِبٍ ، فَتَقَدَّمَ سَعْدٌ فَأَفْرَجُوا لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا هَذَا ! عَلِيٌّ مَا^(١) تَشْتِمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ؟ أَلَمْ يَكُنْ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ؟ أَلَمْ يَكُنْ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ أَلَمْ يَكُنْ أَزْهَدَ النَّاسِ ؟ أَلَمْ يَكُنْ أَعْلَمَ النَّاسِ ؟ - وَذَكَرَ حَتَّى قَالَ : أَلَمْ يَكُنْ خَتَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنَتِهِ أَلَمْ يَكُنْ صَاحِبَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَوَاتِهِ ! ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ ! إِنَّ هَذَا يَشْتِمُ وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَانِكَ ، فَلَا تُفَرِّقْ هَذَا الْجَمْعَ حَتَّى تُرِيَهُمْ قُدْرَتَكَ . قَالَ قَيْسٌ : فَوَاللَّهِ ! مَا تَفَرَّقْنَا حَتَّى سَاخَتْ^(٢) بِهِ دَابَّتُهُ فَرَمْتُهُ عَلَى هَامَتِهِ^(٣) فِي تِلْكَ الْأَحْجَارِ فَاثْفَلَقَ^(٤) دِمَاغَهُ وَمَاتَ . قَالَ الْحَاكِمُ (٥٠٠ / ٣) : وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ ، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ - اهـ . وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ (ص ٢٠٦) عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ نَحْوَ السِّيَاقِ الْأَوَّلِ^(٥) .

عَضْبُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَلَيَّ مِنْ سَبِّ عَلِيًّا

رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ^(٦) (٩٥ / ١) عَنْ رَبَاحِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ الْمُغِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَكْبَرِ^(٧) وَعِنْدَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ يُدْعَى سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ^(٨) فَحَيَّاهُ^(٩) الْمُغِيرَةُ وَأَجْلَسَهُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ عَلَيَّ السَّرِيرِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ^(١٠) مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَاسْتَقْبَلَ الْمُغِيرَةَ فَسَبَّ ، فَقَالَ : مَنْ يَسُبُّ

(١) على للتعليل : أي لأي شيء تسب علياً رضي الله عنه .

(٢) أي : غاصت في الأرض .

(٣) أي : رأسه .

(٤) أي : انشق .

(٥) وسيأتي لفظ الدلائل في (٩٤١ / ٣) إن شاء الله .

(٦) ورواه أحمد وأبو نعيم في المعرفة وابن عساكر ، كما في الكنز الجديد (٢٢٢ / ١٥) .

(٧) وفي أبي داود (٦٣٩ / ٢) : «في مسجد الكوفة» .

(٨) العدوي القرشي أبو الأعور ، وكان من العشرة المبشرة بالجنة .

(٩) أي : سلم عليه .

(١٠) وفي أبي داود : يقال له : قيس بن علقمة .

هَذَا يَا مُغِيرَةَ؟ قَالَ: سَبَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا مُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ! - ثَلَاثًا - أَلَا أَسْمَعُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُسُبُّونَ عِنْدَكَ لَا تُنْكِرُ وَلَا تُغَيِّرُ^(١)! وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّا سَمِعْتُ أُذْنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ أَزْوِي عَنْهُ كَذِبًا يَسْأَلُنِي عَنْهُ إِذَا لَقَيْتُهُ؛ أَنَّهُ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، (وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ)^(٢)، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ^(٣) فِي الْجَنَّةِ»، وَتَاسِعُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُ لَسَمَّيْتُهُ، قَالَ: فَرَجَّ أَهْلُ الْمَسْجِدِ^(٤) يَنَاشِدُونَهُ: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ! مَنْ التَّاسِعُ قَالَ: نَاشِدْتُمُونِي بِاللَّهِ وَاللَّهُ عَظِيمٌ! أَنَا تَاسِعُ الْمُؤْمِنِينَ وَرَسُولُ اللَّهِ الْعَاشِرُ^(٥) ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ يَمِينًا^(٦) فَقَالَ: لَمْ شَهِدْ شَهِدَهُ رَجُلٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُغَيِّرُ وَجْهَهُ^(٧) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلٍ أَحَدِكُمْ وَلَوْ عَمَرَ عُمَرُ نُوحَ.

وَعِنْدَهُ أَيْضًا (٩٦/١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمِ الْمَازِنِيِّ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْكُوفَةِ اسْتَعْمَلَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: فَأَقَامَ^(٨) خُطْبَاءَ يَقْعُونَ فِي عَلِيٍّ^(٩) وَأَنَا إِلَى جَنْبِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ. قَالَ: فَغَضِبَ فَقَامَ فَأَخَذَ

- (١) وكان المغيرة عاملاً على الكوفة من قبل معاوية رضي الله عنهما كما سيأتي في (٦١٧/٢).
- (٢) من الكثر الجديد، وقد سقط من الأصل والحلية والمنتخب.
- (٣) وهو المعروف بسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.
- (٤) يعني ضجوا وصاحوا.
- (٥) الصحيح المعروف في العاشر العشرة أنه أبو عبيدة بن الجراح. كما في رواية أخرى ولا منافاة بينهما لأن هذا القول في مجلس، والقول الآخر في مجلس آخر وأيضاً ليس فيه الحصر فلا ينافي الزيادة. انظر حاشية ابن ماجه (١١٣/١).
- (٦) أي: أقسم قسماً آخر.
- (٧) أي: يلطخه بالغبار كأنه يشير الغبار أمامه.
- (٨) أي: المغيرة رضي الله عنه.
- (٩) يعني يخطنون رأيه ويعيبون عليه، واستشكل في إقامة صحابي جليل الخطباء للوقوع في علي كرم الله وجهه وهو حرام بالإجماع. والجواب أن الغيبة تباح لغرض شرعي كتحذير المسلمين من الشرور، وذلك جائز بالإجماع بل واجب صوتاً للشريعة، فلعل المغيرة رضي الله عنه تأول بمثل هذا التأويل واستباح الغيبة لمثل هذه الأغراض الشرعية. والله أعلم.

بِيَدِي فَتَبِعْتُهُ ، فَقَالَ : أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ الَّذِي يَأْمُرُ بِلَعْنِ رَجُلٍ مِّنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ! فَأَشْهَدُ عَلَى التَّسْعَةِ أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَلَوْ شَهِدْتُ عَلَى الْعَاشِرِ لَمْ أَتُمْ .
وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(١) وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْمَعْرِفَةِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ رَبَاحِ نَحْوَمَا تَقَدَّمَ ؛ كَمَا فِي مُتَّخَبِ الْكُنْزِ (٧٩/٥) .

الْبُكَاءُ عَلَى مَوْتِ الْأَكْبَارِ

بُكَاءُ صُهَيْبٍ وَقَوْلُ حَفْصَةَ لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/٣٦٢) عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : أُتِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِشَرَابٍ^(٢) حِينَ طُعِنَ فَخَرَجَ مِنْ جِرَاحَتِهِ ، فَقَالَ صُهَيْبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَأَعْمَرَاهُ ! وَآخَاهُ ! مَنْ لَنَا بَعْدَكَ ! فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَهْ يَا أَخِي ! أَمَا شَعَرْتَ أَنَّهُ مَنْ يُعْوَلُ عَلَيْهِ^(٣) يُعَذَّبُ . وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ أَقْبَلَ صُهَيْبٌ يَبْكِي رَافِعاً صَوْتَهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَعَلَيْ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ عُمَرُ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ يُنِكَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ»^(٤) . وَعَنْ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ دَخَلَتْ عَلَيْهِ حَفْصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ! وَيَا صِهْرَ^(٥) رَسُولِ اللَّهِ ! وَيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَقَالَ عُمَرُ لِابْنِ عُمَرَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! أَجْلِسْنِي فَلَا صَبْرَ لِي عَلَى مَا أَسْمَعُ ، فَأَسْنَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ لَهَا : إِنِّي أُحْرَجُ^(٦) عَلَيْكَ بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَنْدُبِينِي^(٧) بَعْدَ مَجْلِسِكَ هَذَا فَأَمَّا

(١) في المسند (١/١٨٩) .

(٢) ما شرب من أي نوع ، المراد : الحليب .

(٣) عول : رفع صوته بالبكاء والصياح ق . «إنعام» .

(٤) اختلف العلماء فيه على اثني عشر قولاً ، والأصح الذي عليه الجمهور في مثل هذه الروايات أنه فيمن أوصى بالبكاء حيث قالوا : كان معروفاً للقدماء حتى قال طرفه بن عبد الشاعر :

إذا مت فناعيني بما أنا أهله وشقسي علي الجيب يا ابنة معبد

عن الأوجز (٢/٤٩٥ - ٤٩٦) .

(٥) تقصد أبا زوجته .

(٦) يعني أضييق .

(٧) نذب الميت : عدد محاسنه .

عَيْنِكَ (فَلَنْ) ^(١) أَمْلِكَهَا ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَيِّتٍ يُنْدَبُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ إِلَّا الْمَلَائِكَةُ نَمَقْتُهُ ^(٢) .

بِكَاءِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ عَلَى مَوْتِ عُمَرَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ (٣٧٢ / ٣) عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَكَى سَعِيدُ ابْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ (لَهُ) قَائِلٌ: يَا أَبَا الْأَعْوَرِ! مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: عَلَى الْإِسْلَامِ أَبْيَى ، إِنَّ مَوْتَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَمَ الْإِسْلَامَ ثُلْمَةً ^(٣) لَا تُرْتَقُ ^(٤) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ! . وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَنَعَى إِلَيْنَا عُمَرَ ، فَلَمْ أَرْ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِياً وَلَا حَزِيناً مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ! لَوْ أَعْلَمْتُ عُمَرَ كَانَ يُحِبُّ كَلْباً لِأَخِيْبَتِهِ ، وَاللَّهِ! إِنِّي أَحْسَبُ الْعِضَاءَ ^(٥) قَدْ وَجَدَ فَقَدَ عُمَرَ .

بِكَاءِ عُمَرَ عَلَى مَوْتِ الثُّعْمَانِ بْنِ مُقَرَّرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا جَاءَهُ نَعْيُ ^(٦) الثُّعْمَانِ ^(٧) وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَجَعَلَ يَبْكِي . كَذَا فِي الْكُتُبِ (١١٧ / ٨) .

بِكَاءِ ثُمَامَةَ وَزَيْدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي حُمَيْدٍ عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيِّ قَالَ: كَانَ أَمِيرُ عَلَى صَنْعَاءَ ^(٨)

(١) من ابن سعد ، ووقع في الأصل: «فلا» مصحفاً .

(٢) أي: كتبه .

(٣) أي: أحدث فيه شقاً اهد . والثلمة الضم: فرجة المكسور والمهدوم . «إنعام» .

(٤) أي: لا تسد ولا يصلح شأنها .

(٥) كل شجر له شوك ، والواحدة: عضاهة .

(٦) أي: خبر موته . وفي الأعلام للزركلي: «ولمّا بلغ عمر مقتله دخل المسجد ونعاه إلى الناس على المنبر ثم وضع يده على رأسه يبكي» .

(٧) ابن مقرن شهيد معركة نهاوند رضي الله عنه .

(٨) كان اسم صنعاء في القديم «أزال» وبين صنعاء وعدن ٦٨ ميلاً ، وصنعاء قصبه اليمن وأحسن بلادها ، تشبه بدمشق لكثرة فواكهها وتدفق مياهها . معجم البلدان .

يُقَالُ لَهُ: ثُمَامَةُ بْنُ عَدِيٍّ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ؛ فَلَمَّا جَاءَ نَعِيُّ
عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِكَيْ^(٢) وَقَالَ: هَذَا^(٣) حِينَ انْتَزَعَتْ خِلَافَةَ النَّبِيِّ وَصَارَ مُلْكًا
وَجَبْرِيَّةً ، مَنْ غَلَبَ عَلَى شَيْءٍ أَكَلَهُ. كَذَا فِي مُتَخَبِ الْكَتْرِ (٢٧/٥) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ
سَعْدٍ (٨٠/٣)^(٤) نَحْوَهُ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٨١/٣) عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ
يَبْكِي عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الدَّارِ . وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا ذَكَرَ مَا صُنِعَ بِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِكَيْ ، قَالَ: فَكَأَنِّي أَسْمَعُهُ
يَقُولُ: هَاهُ هَاهُ! يَنْتَجِبُ^(٥) . وَعَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ - وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا - : اللَّهُمَّ! إِنَّ لَكَ عَلَيَّ أَلَّا أَفْعَلَ
كَذَا ، وَلَا أَفْعَلَ كَذَا ، وَلَا أَضْحَكَ حَتَّى أَلْقَاكَ .

التَّنْكَرُ^(٦) بِمَوْتِ الْأَكَابِرِ

مَقَالَةُ أَبُو سَعِيدٍ وَأَبِي وَأَنْسَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِي التَّنْكَرِ بِمَوْتِهِ ﷺ

أَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا عَدَا وَارَيْنَا^(٧) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
فِي الثَّرَابِ فَأَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا^(٨) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٨/٩) : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ؛ اَهـ .
وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٥٤/١) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوُجُوهُنَا وَاحِدَةٌ حَتَّى فَارَقْنَا ، فَاخْتَلَفَتْ وَجُوهُنَا يَمِينًا وَشِمَالًا؛

(١) القرشي ، كان من المهاجرين الأولين ، شهد بدرًا ، وكان أميرًا على الصنعاء .

(٢) وفي الإصابة (٢٠٥/١) : «بكى وطال بكائه فلما أفاق قال» ، وزاد في الاستيعاب (٢٠٥/١)
في أوله: «قام خطيباً فذكر عثمان فبكى وطال بكائه» .

(٣) أي: هذا الوقت . «ش» .

(٤) والبخاري في تاريخه (١٧٦/٢) بإسناد صحيح ، ورواه الباوردي وابن منده ، كما في الإصابة .

(٥) أي: يبكي بصوت طويل ومدّ .

(٦) التغير عن حال تسرك إلى حال تكرهها منه .

(٧) دفنا .

(٨) أي: شعرنا أن قلوبنا قد تغيرت .

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ عِنْدَهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ نَبِيِّنَا ﷺ وَوَجَّهْنَا^(١) وَاحِدٌ فَلَمَّا قُبِضَ نَظَرْنَا هَكَذَا وَهَكَذَا^(٢).

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (٢٧٤ / ٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ أَظْلَمَ مِنْهَا - يَعْنِي الْمَدِينَةَ - كُلُّ شَيْءٍ ، وَمَا نَفَضْنَا عَنْهُ الْأَيْدِي^(٣) مِنْ دَفْنِهِ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا .

وَعِنْدَهُ أَيْضاً (٢٣٤ / ١) عَنْ أَنَسِ فِي حَدِيثِ الْهَجْرَةِ قَالَ: فَشَهِدْتُهُ يَوْمَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَيْنَا فَمَا رَأَيْتُ يَوْماً قَطُّ كَانَ أَحْسَنَ وَلَا أَضْوَأَ مِنْ يَوْمِ دَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَيْنَا ، وَشَهِدْتُهُ يَوْمَ مَاتَ فَمَا رَأَيْتُ قَطُّ يَوْماً كَانَ أَقْبَحَ وَلَا أَظْلَمَ مِنْ يَوْمِ مَاتَ .

مَا قَالَهُ أَبُو طَلْحَةَ فِي مَوْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣٧٤ / ٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَصْحَابَ الشُّورَى^(٤) اجْتَمَعُوا ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَا يَصْنَعُونَ قَالَ: لَأَنَا كُنْتُ لَأَنْ تَدَافَعُوها^(٥) أَخَوْفَ مِنِّي مِنْ أَنْ تَنَافَسُوها^(٦) ، فَوَ اللَّهُ! مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فِي مَوْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَقْصٌ فِي دِينِهِمْ وَفِي دُنْيَاهُمْ .

إِكْرَامُ ضِعْفَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَفُقَرَائِهِمْ إِكْرَامُ النَّبِيِّ ﷺ لِفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٤٦ / ١) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ سِتَّةٌ نَفَرٍ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: اطْرُدْ هَؤُلَاءِ عَنْكَ فَإِنَّهُمْ وَإِنَّهُمْ! قَالَ: فَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَجُلٌ مِّنْ هُدَيْلٍ وَبِلَالٌ

(١) أي: توجهنا ومقصدنا من عمل وغيره.

(٢) أي: يمينا وشمالاً كما مرّ آنفاً.

(٣) أي: ما حرّكنا أيدينا ليزول عنها ما علق بها من الغبار.

(٤) أي: أصحاب المشورة الستة الذين عينهم عمر رضي الله عنه وأرضاهم.

(٥) أي: يدفع كل واحد منكم عن نفسه الخلافة.

(٦) أي: ترغبوا فيها وتنفردوا بها.

رضي الله عنه وَرَجُلَانِ نَسِيْتُ اسْمَيْهِمَا قَالَ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، فَحَدَّثَ بِهِ نَفْسَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدُورِ وَالْعِشْيِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ (١)؛ وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٣/٣١٩) عَنْ سَعْدِ مَخْتَصَرًا وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخْرَجَاهُ.

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٣٤٦) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ الْمَلَأُ (٢) مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ صُهَيْبٌ وَبِلَالٌ وَخَبَّابٌ وَعَمَّارٌ وَنَحْوُهُمْ وَنَاسٌ مِنْ ضِعْفَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ (٣)! أَرْضَيْتَ بِهِؤُلَاءِ مِنْ قَوْمِكَ؟ أَفَنَحْنُ نَكُونُ تَبَعًا (٤) لَهُؤُلَاءِ؟ أَهؤُلَاءِ الَّذِينَ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ؟ اطْرُدْهُمْ عَنْكَ فَلَعَلَّكَ إِنْ طَرَدْتَهُمْ اتَّبَعْنَاكَ ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَيْكَ رَبَّهُمْ ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ فَتَكُونُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٥)؛ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٦) وَالطَّبْرَانِيُّ نَحْوَهُ ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧/٢١) رِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ كَرْدُوسٍ (٧) وَهُوَ ثِقَةٌ - انْتَهَى.

إِكْرَامُ النَّبِيِّ ﷺ لِابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَا عُوتِبَ فِيهِ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾ (٨) جَاءَ

- (١) [سورة الأنعام آية: ٥٢] .
- (٢) أي: أشرف الناس ورؤساؤهم ومقدموهم الذين يرجع إلى قولهم .
- (٣) في الهيثمي (٧/٢١): «يا محمدا» وهو الأصح ، لأنَّ المشركين لم يكونوا يخاطبون النبي ﷺ قائلين: يا رسول الله! . «ش» .
- (٤) جمع التابع .
- (٥) [سورة الأنعام آية: ٥١] . «وانذر به» الآية ، أي خوف يا محمدا بهذا القرآن المؤمنين المصدقين بوعد الله ووعيده الذين يتوقعون عذاب الحشر . صفوة التفاسير .
- (٦) في المسند (١/٢٤٠) .
- (٧) ابن العباس الثعلبي ، روى عن الأشعث بن قيس وحذيفة وابن مسعود والمغيرة بن شعبة وأبي مسعود الأنصاري وأبي موسى الأشعري وعائشة . وقال الدورقي عن ابن معين: كردوس الثعلبي مشهور . انظر تهذيب التهذيب (٨/٤٣١ - ٤٣٢) .
- (٨) [سورة عبس آية: ١] .

ابن أم مكتوم رضي الله عنه إلى النبي ﷺ وهو يكلم أبي بن خلف ، فأعرض عنه ، فأنزل الله عز وجل ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴾ (١) ، فكان النبي ﷺ بعد ذلك يكرمه ؛ وعند أبي يعلى وابن جرير عن عائشة رضي الله عنها قالت : أنزلت ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾ في ابن أم مكتوم الأعمى أتى إلى رسول الله ﷺ فجعل يقول : أرشدني (٢) قالت : وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين (٣) قالت : فجعل النبي ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول : « أتري بما أقول بأساً؟ » فيقول : لا ، ففي هذا أنزلت ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾ . وروى الترمذي (٤) هذا الحديث مثله ؛ كذا في التفسير لابن كثير (٤/ ٤٧٠) .

نزول الأمر على النبي ﷺ بأن يصبر نفسه مع فقراء المسلمين

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ١٤٦) عن خباب بن الارت رضي الله عنه قال : جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن (٥) الفزاري فوجدنا (٦) النبي ﷺ قاعداً مع عمار وصهيب وبلال وخباب بن الارت في أناس من ضعفاء المؤمنين ؛ فلما رأوهم حقروهم فحلوا به فقالوا : إن وفود (٧) العرب تأتيك فنستحي أن يرانا العرب فعوداً مع هذه الأعبد ، فإذا جئناك فأقمهم عنا ! قال : « نعم » ، قالوا : فاكْتُبْ لَنَا عَلَيْكَ كِتَاباً ! فدعا بالصحيفة ودعا علياً رضي الله عنه ليكتب - ونحن قعود في ناحية - إذ نزل جبريل عليه السلام فقال : ﴿ وَلَا تَقْرُؤِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ

- (١) [سورة عبس آية : ١] . «عبس» قطب وجهه الشريف ﷺ . و«تولى» أعرض بوجهه الشريف ﷺ . وراجع الجامع لأحكام القرطبي (١٠/ ٢٠٩) . «ج» .
- (٢) وفي البيضاوي : فقال : «يا رسول الله ! علمني مما علمك الله» ، وكرر ذلك ، ولم يعلم تشاغله بالقوم . من حاشية الترمذي (٢/ ١٦٨) . «إظهار» .
- (٣) اسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة النهري . هامش الترمذي .
- (٤) في أبواب التفسير من سورة عبس (٢/ ١٦٨) .
- (٥) وفي الحلية (١/ ٣٤٤) : حصين . «إ - ح» .
- (٦) من الحلية (١/ ٣٤٤) ، وفيه (١/ ١٤٦) : فوجدوا . «إ - ح» .
- (٧) الوفد : الجماعة المختارة من القوم ليتقدموهم في لقي العظماء والمسير إليهم في المهمات ، واحدهم وافد . حاشية ابن ماجه (٢/ ٣٠٤) .

بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَفَطَرْتَهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِحَاثِبَتِنَا ﴿١﴾؛ الْآيَةَ ، فَرَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالصَّحِيفَةِ وَدَعَانَا فَاتَيْنَاهُ وَهُوَ يَقُولُ : «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ!» فَدَنَوْنَا مِنْهُ حَتَّى وَضَعْنَا رُكْبَنَا عَلَى رُكْبَتِهِ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْلِسُ مَعَنَا فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ قَامَ وَتَرَكْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ ﴿٢﴾ قَالَ : فَكُنَّا بَعْدَ ذَلِكَ نَقْعُدُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَإِذَا بَلَغْنَا السَّاعَةَ الَّتِي كَانَ يَقُومُ فِيهَا فَمْنَا وَتَرَكْنَاهُ وَإِلَّا صَبِرَ أَبَدًا حَتَّى نَقُومَ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ (٣) عَنْ خَبَابِ بْنِ خُوَيْهٍ ، كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٥٦/٦) ؛ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الْأَفْرَعِ بْنِ حَابِسٍ وَعُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ نَخْوَةَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ ، كَمَا فِي كِتْرِ الْعُمَالِ (٢٤٥/١) .

وَعِنْدَ أَبِي نَعِيمٍ أَيْضًا (٣٤٥/١) عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَتِ الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبِهِمْ (٤) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ ، وَالْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ ، وَذُووَهُمْ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّكَ لَوْ جَلَسْتَ فِي صَدْرِ الْمَسْجِدِ وَنَحَيْتَ عَنَّا هَؤُلَاءِ وَأَزْوَاحَ جِبَابِهِمْ (٥) - يَعْنُونَ أَبَا ذَرٍّ ، وَسَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَفُقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ عَلَيْهِمْ جِبَابُ الصُّوفِ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ غَيْرُهَا - جَلَسْنَا إِلَيْكَ ، وَخَالَصْنَاكَ (٦) ،

(١) [سورة الأنعام آية: ٥٢ - ٥٤] . «بالغدوة والعشي» : في أول النهار وآخره : أي دواماً .

«فتنا» : ابتلينا وامتحنا . كلمات القرآن (ص ٩٠) .

(٢) [سورة الكهف آية: ٢٨] . «اصبر نفسك» احبسها وثبتها . «لا تعد عينك عنهم» لا تصرف عينك النظر عنهم . كلمات القرآن (ص ٢٠٦) .

(٣) في كتاب الزهد؛ باب مجالسة الفقراء (٣٠٤/٢) .

(٤) أي : المستمالة قلوبهم بالإحسان والموودة ، وكان النبي ﷺ يعطي المؤلفة من الصدقات ، وكانوا من أشرف العرب فمنهم من كان يعطيه دفعا لأذاه ، ومنهم من كان يعطيه طمعا في إسلامه وإسلام أتباعه ، ومنهم من كان يعطيه ليثبت على إسلامه ، لقرب عهده بالجاهلية ، قال بعضهم : فلما تولى أبو بكر رضي الله عنه ، ونشأ الإسلام وكثر المسلمون منهم . المصباح المنير .

(٥) أرواح جمع ربح . جبابهم : جمع جبة . «ش» .

(٦) أي : صدقتك الإخاء والموودة يعني تكون صفوتنا وخاصتنا في الموودة .

وَأَخَذْنَا عَنْكَ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَأَنْتَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ. وَلَنْ يَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ (٢٧) وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿ (٢٨) وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴿ (٢٩) يَتَهَدَّدُهُمْ (٢) بِالنَّارِ ، فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَلْتَمِسُهُمْ حَتَّى أَصَابَهُمْ فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِثْنِي حَتَّى أَمْرَنِي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَ قَوْمٍ مِّنْ أُمَّتِي ، مَعَكُمْ الْمَخِيَا وَمَعَكُمْ الْمَمَاتُ» (٣) .

ما وَقَعَ بَيْنَ ابْنِ مَطَاطِبَةَ وَمُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحُطْبَتُهُ ﷺ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مَالِكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : جَاءَ قَيْسُ بْنُ مَطَاطِبَةَ إِلَى حَلَقَةٍ (٤) فِيهَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَصُهَيْبُ الرُّومِيُّ وَبِلَالُ الْحَبَشِيُّ فَقَالَ : هَؤُلَاءِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ قَامُوا بِنُصْرَةِ هَذَا الرَّجُلِ ، فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ (٥) ! فَقَامَ مُعَاذُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخَذَ بِتَلْبِيئِهِ (٦) حَتَّى أَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ

(١) [سورة الكهف آية: ٢٧ - ٢٩] . «ملتحدًا» ملجأً . «أصبر نفسك» في هذه الآية أمر للنبي ﷺ

بمراعاة فقراء المسلمين والجلوس معهم ، وهي أبلغ من آية الأنعام ، لأن تلك إنما نهى فيها عن طردهم وهذه أمر لجلس نفسه على الجلوس معهم ، كأن الله يقول : اجلس نفسك على ما يكره غيرك من رثانة ثياب الفقراء ورائحتهم الكريهة ولا تلتفت لجهال الأغنياء وحسن ثيابهم فإن حسن الظاهر مع فساد الباطن غير نافع «يريدون» بعبادتهم «وجهه» تعالى لا لأشياء من أعراض الدنيا وهم الفقراء : أي فقراء المؤمنين مثل صهيب وعمار وخباب ونحوهم ، «سرادقها» وفي بحر العلوم : السرادق : ما يدار حول الخيمة من مسقف بلا سقف .

(٢) أي : يوعدهم ويخوفهم .

(٣) رواه الطبراني عن عبد الرحمن بن سهل بن حنيف مختصرًا ورجاله رجال الصحيح ، وفيه :

«خرج ﷺ يَلْتَمِسُ فوجد قوماً يذكرون الله منهم ثائر الرأس وحاف الجلد وذو الثوب الواحد ، فلما رأهم جلس معهم» الحديث . مجمع الزوائد (٧/ ٢١) .

(٤) حلقة القوم : دائرتهم ومجلسهم .

(٥) يعني ليس لهم منزلة ومكانة .

(٦) يقال أخذ بتلبيبه وتلابيبه إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره ثم جرّته وكذلك إذا جعلت في =

بِمَقَالَتِهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُغْضَبًا يَجْرُ رِدَاءَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، ثُمَّ نُودِيَ
الصَّلَاةُ جَامِعَةً ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ الرَّبَّ رَبُّ
وَاحِدٌ ، وَإِنَّ الْأَبَّ أَبٌ وَاحِدٌ ، وَإِنَّ الدِّينَ دِينٌ وَاحِدٌ ، أَلَا ! وَإِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ لَكُمْ
بِأَبٍ وَلَا أُمَّ ، إِنَّمَا هِيَ لِسَانٌ فَمَنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَهُوَ عَرَبِيٌّ » . فَقَالَ مُعَاذٌ وَهُوَ آخِذٌ
بِتَلْبِيهِهِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا تَقُولُ فِي هَذَا الْمُنَافِقِ ؟ فَقَالَ : « دَعَّهُ إِلَى النَّارِ ! قَالَ : فَكَانَ
فِي مَنِ ارْتَدَّ فَقُتِلَ فِي الرِّدَّةِ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٤٦/٧) .

إِكْرَامُ الْوَالِدَيْنِ (١)

مَا قَالَهُ ﷺ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ عَنِ آدَاءِ شُكْرِ أُمَّهِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ (٢) فِي الصَّغِيرِ عَنْ بُرَيْدَةَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي حَمَلْتُ أُمَّيَ عَلَى عُنُقِي فَرَسَخَيْنِ (٣) فِي رَمَضَانَ (٤) شَدِيدَةً لَوْ
أَلْقَيْتُ فِيهَا بَضْعَةً (٥) مِنْ لَحْمٍ لَنَضِجَتْ (٦) فَهَلْ أَذَيْتُ شُكْرَهَا ؟ فَقَالَ : « لَعَلَّهُ أَنْ
يَكُونَ لِطَلْقَةٍ (٧) وَاحِدَةً » . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/١٣٧) : وَفِيهِ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ (٨)
وَهُوَ ضَعِيفٌ مِنْ غَيْرِ كَذِبٍ ، وَلَيْتُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ (٩) مُدَلِّسٌ انْتَهَى .

= عنقه حبلاً أو ثوباً ثم أمسكته به . « إ - ح » .

(١) لا بد من إعظامهما والإحسان إليهما لأنهما السبب الظاهري للولد في الوجود ، كما أمرنا الله تعالى في التنزيل العزيز ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغْنِ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ .

(٢) (ص ٥٠) . « إنعام » .

(٣) أي : على مسافة الفرسخين ، الفرسخ : ثلاثة أميال .

(٤) هي الحجارة الحامية من حرّ الشمس .

(٥) البضعة : القطعة من اللحم .

(٦) أي : احترقت .

(٧) وفي أصل الطبراني (ص ٥٠) : « بطلقة واحدة » بالموحدة . (والطلقة : المرة من الطلق : وهو وجع الولادة ، أي لعل ما فعلته بأمك يساوي طلقة واحدة من طلقها أثناء ولادتك .

(٨) الجفري ؛ بضم الجيم ، اسم أبيه عجلان أبو سعيد البصري ، وقال أبو أحمد بن عدي : هو عندي ممن لا يعتمد الكذب وهو صدوق ، وهو يروي الغرائب . مات في شعبان سنة ١٦١ هـ . خلاصة تذهيب الكمال وحاشيته .

(٩) القرشي مولاهم أبو بكر ويقال : أبو بكر الكوفي ، واسم أبي سليم : أيمن . روى له البخاري =

ما أوصى به ﷺ رجلاً بأبيه

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ وَمَعَهُ شَيْخٌ فَقَالَ لَهُ: «يَا فُلَانُ! مَنْ هَذَا مَعَكَ؟» قَالَ: أَبِي، قَالَ: «فَلَا تَمْشِ أَمَامَهُ، وَلَا تَجْلِسْ قَبْلَهُ، وَلَا تَدْعُهُ بِاسْمِهِ»^(١)، وَلَا تَسْتَسِبِّ^(٢) لَهُ! قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٣٧/٨): وَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ^(٣) شَيْخُ الطَّبْرَانِيِّ وَهُوَ لَيْسَ، وَقَدْ نَقَلَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ أَنَّهُ وَتَّقَى، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الْبَرْنَدِيِّ لَمْ أَعْرِفْهُ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ؛ أَنْتَهَى.

= في الأدب المفرد ، ومسلم ، وروى عنه الثوري وشعبة بن الحجاج وآخرون . عن فضيل بن عياض : كان ليث أعلم أهل الكوفة بالمناسك ، قال أبو داود : وسألت يحيى عن ليث فقال : لا بأس به ، وقال البرقاني : سألت الدارقطني عنه فقال : صاحب سنة يخرج حديثه ، مات سنة ١٤٣ هـ أو ١٤٨ هـ ، وقال البرار : كان أحد العباد إلا أنه أصابه اختلاط فاضطرب حديثه ، وإنما تكلم فيه أهل العلم بهذا وإلا فلا نعلم أحداً ترك حديثه ، وقال ابن شاهين : في الثقات . انظر تهذيب التهذيب .

(١) بل يقال مثلاً : يا أبت ! ، وقد فشا عقوق الوالدين الذي هو من أمارات الساعة في هذا الزمان فأصبح يسب الابن أباه وأمه بنفسه ، وقد قتل بعضهم أباه وأخاه الشقيق أيضاً . فنسأل الله السلامة والعافية .

(٢) أي : لا تعرضه للسب وتجره إليه بأن تسب أبا غيرك فيسب أباك مجازاةً لك . «! - ح» وفي رياض الصالحين (ص ١٦٠) ، باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : «من الكباثر شتم الرجل والديه؟!» قالوا : يا رسول الله ! هل يشتم الرجل والديه قال : «نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه» . متفق عليه .

(٣) الرّازي حافظ رجال جوال . قال ابن يونس : كان يفهم ويحفظ . وقال مسلمة بن قاسم : يعرف بعبلك ، وكان ثقة عالماً بالحديث حدثني عنه غير واحد . مات سنة ٢٩٩ هـ . انظر لسان الميزان .

ما أوصى به أبو هريرة رضي الله عنه أبا غسان لأبيه

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي غَسَّانَ الضَّبِّيِّ قَالَ: خَرَجْتُ أَمْشِي مَعَ أَبِي بَطْهَرِ الْحَرَّةِ^(١) فَلَقِينِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لِي: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: أَبِي، قَالَ: لَا تَمْشِ بَيْنَ يَدَيْ أَبِيكَ وَلَكِنْ أَمْشِ خَلْفَهُ أَوْ إِلَى جَانِبِهِ، وَلَا تَدْعُ أَحَدًا يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، وَلَا تَمْشِ فَوْقَ إِجَارِ^(٢) أَبِيكَ تُخْفَهُ^(٣)، وَلَا تَأْكُلْ عَرَقًا^(٤) قَدْ نَظَرَ أَبُوكَ إِلَيْهِ لَعَلَّهُ قَدْ اشْتَهَاهُ! قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٣٧/٨): وَأَبُو غَسَّانَ وَأَبُو غَنَمِ الرَّاوِيُّ عَنْهُ لَمْ أَعْرِفْهُمَا وَبَقِيَّةُ رَجَالِهِ ثِقَاتٌ.

ما أمر به ﷺ من برِّ الوالدين لمن استأذنه في الجهاد

وَأَخْرَجَ السُّنَّةُ^(٥) إِلَّا ابْنَ مَاجَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: «أَحْيِ وَالِدَاكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فِيهِمَا فَجَاهِدَا!»^(٦) وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى

- (١) أرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت. وموضع بظاهر المدينة تحت واقم، وبها كانت وقعة الحرّة أيام يزيد بن معاوية.
- (٢) بالكسر والتشديد: السطح الذي ليس حواليه ما يرد الساقط عنه. «إ - ح».
- (٣) كذا في الأصل والهيثمي في هذا الموضع (١٣٧/٨)، وفي موضع آخر من الهيثمي (١٤٨/٨): «أبوك تحته» بدل «أبيك تخفه» في نفس الرواية وكلاهما صحيح ومؤداهما واحد.
- (٤) هو بالسكون: عظم أخذ منه معظم اللحم وبقي عليه لحوم رقيقة طيبة.
- (٥) البخاري في كتاب الأدب - باب «لا يجاهد إلا بإذن الأبوين» (٨٨٣/٢) ومسلم في كتاب البر والصلة - باب برِّ الوالدين وأيهما أحق به (٣١٣/٢)، والتسائي في كتاب الجهاد - باب في الرخصة في التخلف لمن له والدان (٥٣/٢) وأبو داود في الجهاد، باب في الرجل يغزو وأبواه كارهان (٣٤٢/١) والترمذي في أبواب الجهاد - باب ما جاء فيمن خرج إلى الغزو إلخ (٢٠٠/١).
- (٦) متعلق بالأمر، قدم للاختصاص، والفاء جزاء الشرط محذوف، والثانية جزائية لتضمن الكلام معنى الشرط: أي إذا كان الأمر كما قلت فاخصص المجاهدة في خدمة الوالدين، ونحوه قوله تعالى ﴿فَأَيُّنَا فَأَعْبُدُونَ﴾ كذا في الطيبي، وفي الفتح قال جمهور العلماء: ويحرم الجهاد إذا منع الأبوان أو أحدهما بشرط أن يكونا مسلمين، لأن برّهما فرض عين عليه، والجهاد فرض كفاية فإذا تعين الجهاد فلا إذن. حاشية البخاري (٤٢١/١).

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَبَايُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ ، قَالَ: «فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟» قَالَ: نَعَمْ ، بَلْ كِلَاهُمَا حَيٌّ ، قَالَ: «فَتَبْتَغِي^(١) الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ» ، ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: «فَارْجِعِي إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنِ صُحْبَتَهُمَا!» وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ قَالَ: جِئْتُ أَبَايُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَتَرَكْتُ أَبَوَيَّ يَبْكِيَانِ ، فَقَالَ: «ارْجِعِي إِلَيْهِمَا فَأُضِحِّكُهُمَا»^(٢) كَمَا أَبْكَيْتَهُمَا . وَعِنْدَهُ أَيْضاً مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِّنْ أَهْلِ الْيَمَنِ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «هَلْ لَكَ أَحَدٌ بِالْيَمَنِ؟» قَالَ: أَبَوَايَ ، قَالَ: «أَذْنَا لَكَ؟» قَالَ: لَا ، قَالَ: «فَارْجِعِي إِلَيْهِمَا فَاسْتَأْذِنِيهِمَا فَإِنْ أَذْنَا لَكَ فَجَاهِدْ وَإِلَّا فَبَرَّهُمَا»^(٣) . وَعِنْدَ أَبِي يَعْلَى وَالتَّطَبَّرَانِيَّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي أَشْتَهِي الْجِهَادَ وَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ ، قَالَ: «هَلْ بَقِيَ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ؟» قَالَ: أُمِّي ، قَالَ: «قَابِلِ اللَّهَ فِي بَرِّهَا»^(٤) فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنْتَ حَاجٌّ وَمُعْتَمِرٌ وَمُجَاهِدٌ»^(٥) . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٩٣/٤) .

مَنْعُهُ ﷺ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ مِنْ أَجْلِ

أُمِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ التَّطَبَّرَانِيُّ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَجَهَّزُوا إِلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلِهَا فَإِنَّ اللَّهَ فَاتِحُهَا عَلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» - يَعْنِي خَيْبَرَ -

- (١) أي: تطلب.
- (٢) هذا كله دليل لعظم فضيلة برهما ، وأنه أكد من الجهاد ، وأجمع العلماء على الأمر ببر الوالدين ، وأن عقوبتهما حرام من الكبائر . النووي .
- (٣) أحسن إليهما بطاعتك .
- (٤) يقصد برها حتى الممات .
- (٥) جميع ما مر من الأحاديث وما في معناها ليست مطلقة ، إنما يكون إذن الوالدين واجبا إذا لم يتعين الجهاد ، وأما إذا تعين فلا يتوقف الخروج إليه على إذنهما ، ويتعين الجهاد إذا غزا العدو الديار أو دعا الإمام إلى النفي العام والمسألة مبسطة في كتب الفقه .

وَلَا يَخْرُجَنَّ مَعِيَ مُضْعِبٌ^(١) وَلَا مُضْعِفٌ^(٢)! فَانْطَلَقَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أُمِّهِ فَقَالَ: جَهِّزْنِي فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ بِالْجِهَادِ^(٣) لِلْغَزْوِ، فَقَالَتْ: تَنْطَلِقُ، وَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَدْخُلُ إِلَّا وَأَنْتَ مَعِيَ؟، قَالَ: مَا كُنْتُ لِأَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْرَجَتْ ثَدْيَهَا فَنَاشَدَتْهُ بِمَا رَضِعَ^(٤) مِنْ لَبَنِهَا، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سِرًّا فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ: «انْطَلِقِي فَقَدْ كُفِّتِ». فَجَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَى إِعْرَاضَكَ عَنِّي لَا أَرَى ذَلِكَ إِلَّا لِشَيْءٍ بَلَغَكَ، قَالَ: «أَنْتَ الَّذِي تُنَاشِدُكَ أُمَّكَ وَأَخْرَجَتْ ثَدْيَهَا تُنَاشِدُكَ بِمَا رَضَعْتَ مِنْ لَبَنِهَا! أَيَحْسَبُ أَحَدُكُمْ إِذَا كَانَ عِنْدَ أَبِيهِ أَوْ أَحَدِهِمَا أَنَّهُ لَيْسَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ بَلْ هُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذَا بَرَّهُمَا وَأَدَّى حَقَّهُمَا»، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَقَدْ مَكَّنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ سَنَتَيْنِ مَا أَعْرُزُ حَتَّى مَاتَتْ^(٥) فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٢٣/٥): وَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَلْهَانِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ^(٦)؛ انْتَهَى.

أَمْرُهُ ﷺ بَعْضَ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِسِرِّ أَبِيهِ وَتَرْكِ الْجِهَادِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّقَايَةِ^(٧)، فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا فَقَالَتْ: إِنَّ ابْنِي هَذَا يُرِيدُ الْغَزْوَ وَأَنَا أَمْنَعُهُ، فَقَالَ: «لَا تَبْرَحِ مِنْ أُمَّكَ حَتَّى تَأْذَنَ لَكَ أَوْ يَتَوَقَّأَهَا الْمَوْتُ لِأَنَّهُ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ». وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ وَأُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُرِيدُ الْجِهَادَ وَأُمُّهُ

(١) أي: من كان بعبيره صعباً غير منقاد ولا ذلول. «إ - ح».

(٢) من كانت دابته ضعيفة. «ش».

(٣) كذا في الأصل والمجمع، أي بذل الوسع والمجهود، والأنسب هنا: «بالجهاز» كما في المجمع في موضع آخر (١٤٧/٦) في نفس الرواية.

(٤) أي: امتص ثديها.

(٥) الثابت أن أبا هريرة رضي الله عنه قدم المدينة مهاجراً أيام غزوة خيبر، وأنه هو وأصحابه لحقوا برسول الله ﷺ إلى خيبر وهو يفتتحها.

(٦) تقدم في (٥٩٧/٢).

(٧) سقي الحجيج الماء.

تَمَنَعُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «عِنْدَ أُمَّكَ قِرٌّ»^(١) ، فَإِنَّ لَكَ مِنَ الْأَجْرِ عِنْدَهَا مِثْلَ مَا لَكَ فِي الْجِهَادِ ، وَفِي الْإِسْنَادَيْنِ رِشْدَيْنِ بِنُ كُرَيْبٍ^(٢) وَهُوَ ضَعِيفٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٢٣/٥) .

وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أُرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : «أُمَّكَ حَيَّةٌ» قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الزَّمْ رِجْلَهَا^(٣) فَتَمَّ الْجَنَّةُ ! قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٣٨/٨) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ^(٤) وَهُوَ مُدَلِّسٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ وَلَمْ أَعْرِفْهُ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ ؛ انْتَهَى .

وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْتَشِيرُهُ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَلَاكَ وَالِدَانِ؟» قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : «الزَّمَهُمَا فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ أَقْدَامِهِمَا» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٣٨/٨) : رِجَالُهُ ثِقَاتٌ ؛ اهـ .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٧/٤) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ السُّلَمِيِّ أَنَّ جَاهِمَةَ جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَدْتُ أَنْ أَغْزُوَ وَقَدْ جِئْتُكَ أَسْتَشِيرُكَ ، فَقَالَ : «هَلْ لَكَ مِنْ أُمَّ؟» قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : «فَالزَّمَهَا فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ رِجْلِهَا!»^(٥) ثُمَّ الثَّانِيَةَ ثُمَّ الثَّلَاثَةَ فِي مَقَاعِدَ شَتَّى^(٦) وَكَمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ ثُعَيْنِ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : خَرَجَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَاجِبًا حَتَّى كَانَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ أَتَى شَجْرَةَ فَعَرَفَهَا فَجَلَسَ تَحْتَهَا ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجْرَةِ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ شَابٌّ مِنْ

(١) قرٌّ: أي أقم واسكن .

(٢) الهاشمي مولاهم أبو كريب المدني ، رأى ابن عمر وقال ابن عدي : أحاديثه مقاربة لم أر فيها منكرًا جدًا ومع ضعفه يكتب حديثه . تهذيب التهذيب (٢٧٩/٣) .

(٣) أي : اخضع لها .

(٤) تقدم في (٢٠٩/٢) .

(٥) كناية عن شدة إكرامها والتذلل لها .

(٦) أي : في مجالس مختلفة ومتفرقة .

هَذِهِ الشُّعْبَةُ^(١) حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي جِئْتُ لَأَجَاهِدَ مَعَكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ ، فَقَالَ: « أَبَاكَ حَيَّانِ كِلَاهُمَا؟ » قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: « فَارْجِعْ فَبَرَّهُمَا! » فَانْفَتَلَ^(٢) رَاجِعاً مِنْ حَيْثُ جَاءَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٣٨/٨) : وَفِيهِ ابْنُ إِسْحَاقَ وَهُوَ مُدَلِّسٌ ثِقَّةٌ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ إِنْ كَانَ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ نَاعِمًا^(٣) وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَإِنْ كَانَ نَعِيمًا فَلَمْ أَعْرِفْهُ؛ انْتَهَى .

مَا جَرَى بَيْنَ عَلِيٍّ وَابْنَيْهِ حِينَ خَطَبَ عُمَرُ ابْنَتَهُ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ أُمَّ كَلْثُومَ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّهَا تَصْغُرُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ عُمَرُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ سَبَبٍ^(٤) وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي»^(٥) فَأُحِبُّ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبَبٌ وَنَسَبٌ ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ: زَوِّجَا عَمَّكُمَا! فَقَالَا: هِيَ امْرَأَةٌ مِنْ النِّسَاءِ تَخْتَارُ لِنَفْسِهَا . فَقَامَ عَلِيٌّ مُغْضَبًا فَأَمْسَكَ الْحَسَنُ بِثَوْبِهِ وَقَالَ: لَأَصْبِرَ لِي عَلَى هِجْرَانِكَ يَا أَبَتَاهُ! قَالَ: فَرَوَّجَاهُ! كَذَا فِي الْكَنْزِ (٢٩٦/٨) .

إِطْعَامُ أَسَامَةَ أُمَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جُمَّارَ النَّخْلَةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤٩/٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: بَلَغَتِ النَّخْلَةُ

(١) المسيل في الرمل . «ش» .

(٢) أي: انصرف .

(٣) كذا في الأصل والهيثمي ، والقياس: «ناعماً» . وهو ابن أجيل؛ بجيم ، مصغراً ، الهمداني ، أبو عبد الله المصري ، مولى أم سلمة ثقة فقيه ، وكان في بيت شرف في همدان أصابه سبأ في الجاهلية فأعتقته أم سلمة زوج النبي ﷺ . انظر التاريخ الكبير ٢ (٤/١٢٥) وتقريب .

(٤) أي: قرابة ومودة .

(٥) أخرجه الطبراني والحاكم والبيهقي عن عمر ، وصححه السيوطي في الجامع الصغير

(٩٣/٢) . «ج» .

عَلَى عَهْدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، قَالَ : فَعَمَدٌ ^(١) أَسَامَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى نَخْلَةٍ فَتَقَرَّهَا ^(٢) وَأَخْرَجَ جُمَارَهَا ^(٣) فَأَطَعَمَهَا أُمَّهُ ^(٤) ، فَقَالُوا لَهُ : مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا وَأَنْتَ تَرَى النَّخْلَةَ قَدْ بَلَغَتْ أَلْفَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ : إِنَّ أُمَّي سَأَلْتَنِيهِ وَلَا تَسْأَلْنِي شَيْئًا أَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهَا .

الرَّحْمَةُ عَلَى الْأَوْلَادِ وَالتَّسْوِیةُ بَيْنَهُمْ نَزْوَلُهُ ﷺ عَنِ الْمُنْبَرِ مِنْ أَجْلِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ ، فَخَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي عُنُقِهِ خِرْقَةٌ يَجْرُهَا ، فَعَثَرَ ^(٥) فِيهَا فَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْمُنْبَرِ يُرِيدُهُ ، فَلَمَّا رَأَهُ النَّاسُ أَخَذُوا الصَّبِيَّ فَأَتَوْهُ بِهِ ، فَأَخَذَهُ وَحَمَلَهُ فَقَالَ : « قَاتَلَ اللَّهُ الشَّيْطَانَ ! إِنَّ الْوَلَدَ فِتْنَةٌ ، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنِّي نَزَلْتُ عَنِ الْمُنْبَرِ حَتَّى أَتَيْتُ بِهِ » . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٥٥/٨) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ شَيْخِهِ حَسَنِ ^(٦) وَلَمْ يَنْسِبْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَارُودِيِّ وَلَمْ أَعْرِفْهُمَا ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ ؛ انْتَهَى .

رُكُوبُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى ظَهْرِهِ ﷺ فِي الصَّلَاةِ وَإِطَالَتُهُ الشُّجُودَ لِذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ حَسَنٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ سَاجِدٌ فَرَكِبَ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ حَتَّى قَامَ

(١) أي : قصد .

(٢) أي : حفرها بالمنقار .

(٣) قلب ساق النخلة وشحمها ، وهو الذي لا ينحصل عليه أحد إلا بإهلاك النخلة .

(٤) وهي أم أيمن مولاة النبي ﷺ وحاضته . اسمها بركة بنت ثعلبة .

(٥) أي : زل وكبا .

(٦) ابن أحمد الكرمانتي ، أبو علي . روى عنه النسائي وأبو بكر الخلال وأبو القاسم الطبراني وغيرهم . قال النسائي : لا بأس به ، مات بطرسوس سنة ٢٩١ هـ في رجب . انظر تهذيب التهذيب (٢٥٣/٢) .

ثُمَّ رَكَعَ فَقَامَ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَلَمَّا قَامَ أَرْسَلَهُ فذَهَبَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/ ١٧٥) : رَوَاهُ الْبَرَّازُ وَفِي إِسْنَادِهِ خِلَافٌ ؛ اهـ .

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَاجِدًا حَتَّى جَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَصَعِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَمَا أَنْزَلَهُ حَتَّى كَانَ هُوَ الَّذِي نَزَلَ ، وَإِنْ كَانَ لَيُفْرَجُ^(١) لَهُ رِجْلَيْهِ فَيَدْخُلُ مِنْ ذَا الْجَانِبِ وَيَخْرُجُ مِنْ ذَا الْجَانِبِ الْآخَرَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/ ١٧٥) : وَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ عَبَّاسٍ^(٢) وَهُوَ ضَعِيفٌ - اهـ . وَعِنْدَ الْبَرَّازِ عَنِ الْبُهَيْ^(٣) قَالَ : قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَخْبِرْنِي بِأَقْرَبِ النَّاسِ شَبْهًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! فَقَالَ : الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ شَبْهًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ ، كَانَ يَجِيءُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدٌ فَيَقَعُ عَلَى ظَهْرِهِ فَلَا يَقُومُ حَتَّى يَسْتَنْحَى وَيَجِيءُ فَيَدْخُلُ تَحْتَ بَطْنِهِ فَيُفْرَجُ لَهُ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَخْرُجَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/ ١٧٦) : وَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ عَبَّاسٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ - انْتَهَى .

وَعِنْدَ أَبِي يَعْلَى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فَإِذَا سَجَدَ وَتَبَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى ظَهْرِهِ ، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَمْنَعُوهُمَا أَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ دَعُوهُمَا ! فَإِذَا قَضَى الصَّلَاةَ وَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ وَقَالَ : «مَنْ أَحَبَّنِي فَلِيحِبِّ هَذَيْنِ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/ ١٧٩) : رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالْبَرَّازُ وَقَالَ : فَإِذَا قَضَى الصَّلَاةَ ضَمَّهُمَا إِلَيْهِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِاخْتِصَارٍ ، وَرِجَالُ أَبِي يَعْلَى ثِقَاتٌ ، وَفِي بَعْضِهِمْ خِلَافٌ - انْتَهَى . وَعِنْدَ أَبِي يَعْلَى عَنِ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْجُدُ فَيَجِيءُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ^(٤) فَيَرْكَبُ ظَهْرَهُ فَيَطِيلُ الشُّجُودَ ، فَيُقَالُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! أَطَلَّتِ الشُّجُودَ فَيَقُولُ : «ارْتَحَلْنِي»^(٥) ائِنِّي

(١) أي: يوسع.

(٢) الأسدي الأزرق الكوفي الملائكي. وقال ابن عدي: له أحاديث حسان. وقال الدارقطني: يعتبر به. تهذيب التهذيب.

(٣) بفتح باء وكسر هاء: لقب عبد الله مولى مصعب لا نسبة. المغني.

(٤) لعل الصواب: أو الحسين: أي الحسن تارة والحسين أخرى.

(٥) على ظهري.

فَكَرِهْتُ أَنْ أُعْجَلَهُ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٨١ / ٩) : وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ ذَكْوَانَ^(١) وَثِقَهُ ابْنُ جَبَّانَ وَضَعَفَهُ غَيْرُهُ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى .

صَلَاتُهُ ﷺ وَأَمَامَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى عَائِقِهِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٨٨٧ / ٢)^(٢) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ وَأَمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى عَائِقِهِ ، فَصَلَّى ، فَإِذَا رَكَعَ وَضَع^(٤) ، وَإِذَا رَفَعَ رَفَعَهَا . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٣٩ / ٨) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ نَحْوَهُ .

حَمَلُهُ ﷺ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى عَائِقِهِ وَقَوْلُهُ فِيهِمَا

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هَذَا عَلَى عَائِقِهِ وَهَذَا عَلَى عَائِقِهِ ، يَلْتِمِ^(٦) هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّكَ لَتُحِبُّهُمَا ! قَالَ : «مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧٩ / ٩) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ وَفِي بَعْضِهِمْ خِلَافٌ ، وَرَوَاهُ الْبَرَّازُ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ بِإِخْتِصَارٍ ؛ انْتَهَى .

(١) الأزدي الطاحي ، مولاهم البصري . قال أبو داود الطيالسي عن شعبة : حدثني محمد بن ذكوان وكان كخير الرجال ، وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين : محمد بن ذكوان الذي روى عن شعبة ثقة . تهذيب التهذيب .

(٢) في كتاب الأدب ؛ باب رحمة الولد إلخ .

(٣) أمها زينب بنت رسول الله ﷺ .

(٤) وفي نسخة أخرى : «وضعها» وهو أظهر .

(٥) في المسند (٤٤٠ / ٢) .

(٦) أي : يقبل .

مُصَّهُ ﷺ لِسَانَ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْصُ لِسَانَهُ - أَوْ قَالَ: شَفْتَهُ يَغْنِي الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَإِنَّهُ لَنْ يُعَذَّبَ لِسَانٌ أَوْ شَفْتَانِ مَصَّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧٧/٩): رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَوْفٍ^(٢) وَهُوَ ثِقَةٌ - انْتَهَى.

مَا جَرَى بَيْنَهُ ﷺ وَبَيْنَ الْأَفْرَعِ حِينَ قَبَّلَ حَسَنًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَبَّلَ حَسَنًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَقَدْ وُلِدَ لِي (عَشْرَةٌ)^(٣) مَا قَبَّلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٥٦/٨): وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٨٨٧/٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ.

قَوْلُهُ ﷺ فِي الْأَوْلَادِ وَزِيَارَتِهِ لِابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَعِنْدَ الزُّبَارِ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ خَلْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَخَذَ حَسَنًا فَقَبَّلَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: «إِنَّ الْوَلَدَ مَبْخَلَةٌ مَجْهَلَةٌ مَجْبَنَةٌ»^(٤). وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ

(١) في المسند (٩٣/٤) .

(٢) الجرشي الحمصي قاضيا. ذكره ابن منده في الصحابة ، وتعقبه أبو نعيم بأنه مشهور من تابعي أهل الشام . الإصابة (٩٨/٣) .

(٣) من الترغيب والبخاري ، وفي الأصل: «عشر» . «ش» .

(٤) المعنى أنهم يحملون الآباء على البخل بما في أيديهم إشاراً لهم على غيرهم ، وأنهم يحملون آباءهم أيضاً على أن يجهلوا على من يؤذيهم بحكم العاطفة فيسبونهم ويتناولون عليهم لأنفة الأسباب ، خوفاً عليهم من الضياع والفقر ونحو ذلك .

كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٥٥/٨) ؛ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٥٦) عَنْ أَنَسِ (بْنِ مَالِكٍ) (١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْحَمَ النَّاسِ بِالْعِيَالِ ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ (٢) مُسْتَرْضِعٌ فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ ظَهْرُهُ (٣) قَيْنًا (٤) وَكُنَّا نَأْتِيهِ وَقَدْ دَخَنَ (٥) الْبَيْتَ بِإِذْخِرٍ ، فَيَقْبَلُهُ وَيَشْمُهُ (٦) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٨٧/١) عَنْ أَنَسٍ بِمَعْنَاهُ .

نَبِيئِرُهُ ﷺ مَنْ يَرْحَمُ أَوْلَادَهُ وَطَلَبَهُ التَّنْوِيَةَ بَيْنَهُمْ

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ (٧) عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَمَعَهَا بِنْتَانِ لَهَا ، قَالَ: فَأَعْطَتْهَا عَائِشَةُ ثَلَاثَ تَمْرَاتٍ ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً ثُمَّ أَخَذَتْ تَمْرَةً لِتَضَعَهَا فِي فَمِهَا ، قَالَ: فَنَظَرَ الصَّبِيَّانِ (٨) إِلَيْهَا ، قَالَ: فَصَدَعَتْهَا (٩) نِصْفَيْنِ ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا نِصْفًا وَخَرَجَتْ ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَدَّثَتْهُ عَائِشَةُ بِمَا فَعَلَتْ - أَوْ تَفَعَّلُ - الْمَرْأَةُ ، قَالَ: «فَلَقَدْ دَخَلْتُ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ!» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٥٨/٨) : وَفِيهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ فَضَالَةَ وَلَمْ أَعْرِفْهُ وَبَقِيَّتُهُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ ؛ انْتَهَى .

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهَا ابْنَاهَا ، فَسَأَلَتْهُ فَأَعْطَاهَا ثَلَاثَ تَمْرَاتٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ تَمْرَةً ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ (١٠) تَمْرَةً فَأَكَلَهَا (١١) ، ثُمَّ نَظَرَا إِلَى أُمِّهِمَا فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ بِنِصْفَيْنِ وَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نِصْفَ تَمْرَةٍ ، فَقَالَ

(١) من الأدب .

(٢) هو إبراهيم من مارية القبطية وقد مات صغيراً .

(٣) أي: زوج المرضع . «ش» .

(٤) أي: حَدَاذَا . «ش» .

(٥) أي: بخره بالدخان .

(٦) أي: النبي ﷺ . «ش» .

(٧) وروى نحوه مسلم عن عائشة كما في الترغيب (٦٦/٣) .

(٨) كذا في الأصل والهيثمي . ولعل الصواب: فنظرت البتان (أو الصبيتان) . «ش» .

(٩) فشقتها . «إ-ح» .

(١٠) لعل الصواب: منهما . «ش» .

(١١) أي: أكل كل واحد نصيبه .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «قَدْ رَحِمَهَا اللَّهُ بِرَحْمَتِهَا ابْنَيْهَا». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٥٨/٨) : وَفِيهِ (حَدِيثُ) (١) بِنُ مَعَاوِيَةَ الْجُعْفِيِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ.

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٥٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ وَمَعَهُ صَبِيٌّ ، فَجَعَلَ يَضُمُّهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَتَرْحَمُهُ؟» قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : «فَاللَّهُ أَرْحَمُ بِكَ مِنْكَ بِهِ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ» .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ ابْنُ لَهُ فَقَبَّلَهُ وَأَجْلَسَهُ عَلَى فَخْذِهِ ، وَجَاءَتْهُ بِنْتُ لَهُ فَأَجْلَسَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَلَا سَوَّيْتَ بَيْنَهُمْ؟» (٢) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٥٦/٨) : رَوَاهُ الْبَزَّازُ فَقَالَ : حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، وَلَمْ يُسَمِّهِ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ .

إِكْرَامُ الْجَارِ (٣)

حُقُوقُ الْجَارِ كَمَا جَاءَتْ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ!

(١) حديث؛ بالخاء المهملة المضمومة وفتح الدال كما في الإكمال لابن ماكولا (٣٩٦/٢) والتقريب ، وهو حديث بن معاوية بن حديث . وروى عنه أبو داود الطيالسي ، وروى له النسائي ، قال أحمد: لا أعلم إلا خيرا . وقال أبو حاتم: محله الصدق . تهذيب التهذيب ، وفي الأصل والهيثمي: خديج ، بالخاء المعجمة وهو تصحيف .

(٢) لعل الصواب: بينهما . «ش» .

(٣) قد ورد في إكرام الجار أحاديث كثيرة: منها ما روي عن عائشة أن النبي ﷺ قال: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» ، واسم الجار يشمل المسلم والكافر والعابد والفاسق والصديق والعدو والغريب والبلدي والتافع والضار والأقرب وله مراتب بعضها أعلى من بعض ، فأعلاها من اجتمعت فيه الصفات كلها ثم أكثر ، وهلم جرا إلى الواحد وعكسه من اجتمعت فيه الصفات الأخرى كذلك فيعطى كل ذي حق حقه بحسب حال ، وقد حملة عبد الله بن عمر على العموم فأمر لما ذبحت له شاة أن يهدي منها لجاره اليهودي كما أخرجه البخاري في الأدب المفرد والترمذي وحسنه ، وروي عن جابر رفعه: «الجيران ثلاثة جار له حق: وهو المشرك له حق الجوار ، وجار له حقان: وهو المسلم له حق الجوار وحق الإسلام ، وجار له ثلاث حقوق: وهو المسلم له رحم ، له حق الجوار وحق الإسلام والرحم» . انظر حاشية البخاري (٨٨٩/٢) .

مَا حَقُّ جَارِي؟ قَالَ: «إِنْ مَرَضَ عُدَّتُهُ، وَإِنْ مَاتَ شَيَّعَتْهُ»^(١)، وَإِنْ اسْتَفْرَضَكَ أَفْرَضَتْهُ، وَإِنْ أَعْوَزَ^(٢) سَتَرَتْهُ، وَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ هَنَأَتْهُ^(٣) وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ عَزَّيَّتَهُ^(٤)، وَلَا تَرْفَعِ بِنَاءَكَ فَوْقَ بِنَائِهِ فَتَسُدَّ عَلَيْهِ الرِّيحَ، وَلَا تُؤْذِهِ بِرِيحِ قِدْرِكَ إِلَّا أَنْ تَعْرِفَ لَهُ مِنْهَا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٥٦/٨): وَفِيهِ أَبُو بَكْرٍ الْهَذَلِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ^(٥)؛ اهـ. وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِي رِوَايَتِهِ: «وَإِنْ عَرِيَ سَتَرَتْهُ»، كَمَا فِي الْكَنْزِ (٤٤/٥).

قِصَّةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ جَارِهِ الَّذِي كَانَ يُؤْذِيهِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْمَعْرِفَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: آذَانِي جَارِي، فَقَالَ: «اصْبِرْ!» ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ الثَّانِيَةَ فَقَالَ: آذَانِي جَارِي، فَقَالَ: «اصْبِرْ!» ثُمَّ عَادَ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ: آذَانِي جَارِي، فَقَالَ: «اعْمِدْ إِلَى مَتَاعِكَ فَأَقْدِفْهُ فِي السُّكَّةِ»^(٦)، فَإِذَا أَتَى عَلَيْكَ آتٍ فَقُلْ: آذَانِي جَارِي، فَتُحَقِّقْ عَلَيْهِ اللَّعْنَةَ. مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ^(٧) بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ

(١) يقصد تتبّع جنازته.

(٢) أي: إن افتقر وساءت حاله. «إ - ح».

(٣) أي: قُلْتُ له: ليهنتك هذا الخير: أي يسرك.

(٤) أي: دعوته إلى الصبر وحببته إليه.

(٥) البصري اسمه سُلَمَى؛ بضم أوله وسكون اللام ابن عبد الله، روى عن الحسن البصري وابن سيرين والشعبي وعكرمة وقنادة وغيرهم، وعنه ابن جريج وسليمان التيمي ووكيع وابن عيينة وآخرون، وقال أبو حاتم: لئن الحديث يكتب حديثه ولا يحتج بحديثه، مات سنة ١٦٧ هـ. انظر تهذيب التهذيب.

(٦) أي: الطريق الضيق.

(٧) المراد بقوله يؤمن: الإيمان الكامل، وخصه بالله واليوم الآخر إشارة إلى المبدأ والمعاد: أي من آمن بالله الذي خلقه وآمن بأنه سيجازيه بعمله فليفعل الخصال المذكورات.

خَيْرًا أَوْ يَسْكُتُ»^(١). كَذَا فِي الْكَتْرِ (٤٤/٥)^(٢).

نَهْيُهُ ﷺ فِي غَزْوَةِ أَنْ يَصْحَبَهُ مَنْ آذَى جَارَهُ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَقَالَ: «لَا يَصْحَبُنَا الْيَوْمَ مَنْ آذَى جَارَهُ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا بُلْتُ فِي أَصْلِ حَائِطِ^(٣) جَارِي، فَقَالَ: «لَا تَصْحَبُنَا الْيَوْمَ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧٠/٨): وَفِيهِ يَخْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَمَّانِيُّ^(٤) وَهُوَ ضَعِيفٌ؛ اهـ.

شِدَّةُ حُرْمَةِ الرِّزْنِيِّ بِامْرَأَةِ الْجَارِ وَسَرِقَتِهِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٥) وَالتَّبْرَانِيُّ عَنْ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «مَا تَقُولُونَ فِي الرِّزْنِيِّ؟» قَالُوا: حَرَامٌ حَرَمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

(١) قال الحافظ: وهذا من جوامع الكلم، لأن القول كله إما خير أو شر وإما آتيل إلى أحدهما فدخل في الخير كل مطلوب من الأقوال فرضها وندبها فأذن فيه على اختلاف أنواعه، ودخل فيه ما يؤول إليه وما عدا ذلك مما هو شر أو يؤول إلى الشر، فأمر عند إرادة الخوض فيه بالصمت، وحاصله: أن من كان حامل الإيمان فهو متصف بالشفقة على خلق الله قولاً بالخير وسكوتاً بالشر. وقد روى الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: «أن كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسي القلب» اهـ. فتح الملهم (٢٢٣/١).

(٢) ورواه مسلم وأبو داود وابن حبان والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة والطبراني والبيزار والبيهقي بإسناد حسن عن أبي جحيفة قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يشكو جاره فذكر نحوه. انظر الترغيب (٣٥٥/٣ - ٣٥٦) والكنز الجديد (١١٠/٩ - ١١١).

(٣) أي: جدار. لأن البول يورث ملوحة فيه فيتساقط شيئاً فشيئاً.

(٤) هو الحافظ الكبير أبو زكريا بن الثقة أبو يحيى، الحماني الكوفي، قال أبو حاتم: سألت ابن معين عن يحيى الحماني، فقال: ما له، وأجمل القول فيه، وقال ابن عدي: هو أول من صنف المسند بالكوفة، ومسدد أول من صنف المسند بالبصرة، سئل يحيى بن معين عن الحماني: فقال: صدوق ثقة، وقال علي بن حكيم: ما رأيت أحفظ للحديث الشريف منه، وقال ابن عدي: وليحيى مسند صالح، مات في رمضان سنة ٢٢٨ هـ. انظر تذكرة الحفاظ (٤٢٣/٣) وتهذيب التهذيب (٢٣٤/١١).

(٥) في المسند (٨/٦).

فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «لَأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بِعَشْرِ نِسْوَةٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بِامْرَأَةٍ جَارِهِ»^(١)، قَالَ: فَقَالَ: «مَا تَقُولُونَ فِي السَّرِقَةِ؟» قَالُوا: حَرَمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فِيهِ حَرَامٌ؛ قَالَ: «لَأَنْ يَسْرِقَ الرَّجُلُ مِنْ عَشْرَةِ آيَاتِ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَسْرِقَ مِنْ جَارِهِ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٦٨/٨): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ ثَلَاثَةً وَيُبْغِضُ ثَلَاثَةً

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٢) وَالطَّبْرَانِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ يَبْلُغُنِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (حَدِيثٌ)^(٣)، وَكُنْتُ أَشْتَهِي لِقَاءَهُ، فَلَقِيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ! كَانَ يَبْلُغُنِي عَنْكَ حَدِيثُكَ وَكُنْتُ أَشْتَهِي لِقَاءَكَ، قَالَ: اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَبُوكَ! قَدْ لَقِيْتَنِي فَهَاتِ^(٤). قُلْتُ: حَدِيثًا يَبْلُغُنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَكَ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ ثَلَاثَةً وَيُبْغِضُ ثَلَاثَةً» قَالَ: فَمَا إِخَالِنِي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ قُلْتُ: فَمَنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: «رَجُلٌ عَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَابِرًا مُخْتَسِبًا فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ وَأَنْتُمْ تَجِدُونَهُ عِنْدَكُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ تَلَا ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُتِينَ مَرْصُوصٍ﴾^(٥)، قُلْتُ: وَمَنْ؟ قَالَ: «رَجُلٌ كَانَ لَهُ جَارٌ سَوَاءٌ يُؤْذِيهِ فَصَبَرَ عَلَى آذَاهُ حَتَّى يَكْفِيَهُ اللَّهُ إِثَاءَهُ بِحَيَاةٍ أَوْ مَوْتٍ»^(٦) فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧١/٨):

(١) فمطلق الزنا ذنب كبير وخاصة مع من سكن جارك والتجا بأمانتك فهو زنا وإبطال حق الجوار، والخيانة معه أقبح. حاشية المشكاة (١٧/١).

(٢) في المسند (١٧٦/٥).

(٣) في الأصل والهيثمي: «حديثاً». وهو خطأ. «ش».

(٤) يعني قل ما أردت.

(٥) [سورة الصف آية: ٤]. «بنيان مرصوص» ملزق بعضه إلى بعض ثابت، فإن الرصّ

اتصال البناء بعضه ببعض واستحكامه، قال ابن عباس رضي الله عنهما: يوضع الحجر على

الحجر ثم يرصّ بالحجارة الصغار ثم يوضع اللبن عليه، فيسّميه أهل مكة المرصوص، قال

الزاغب: بنيان مرصوص: أي محكم كأنما بني برصاص. الجلالين وحاشيته (٤٥٩/٢).

(٦) أي: بإعطاء حياة يصلحه أو بإماتة.

إِسْنَادُ الطَّبْرَانِيِّ وَأَحَدُ إِسْنَادَيْ أَحْمَدَ رَجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ^(١) ، وَقَدْ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ غَيْرَ ذِكْرِ الْجَارِ . وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَأَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ وَالْحَرَائِطِيُّ وَعَبْدُ الرَّزَاقِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مَرَّ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ يُمَاطُ^(٢) جَارًا لَهُ ، فَقَالَ : لَا تُمَاطْ جَارَكَ ! فَإِنَّ هَذَا^(٣) يَبْقَى وَيَذْهَبُ النَّاسُ^(٤) . كَذَا فِي الْكَتَنِزِ (٤٤ / ٥) .

إِكْرَامُ الرَّفِيقِ الصَّالِحِ

وَصِبْنَةُ ﷺ لِأَسْنَيْنٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِإِكْرَامِ رَبَّاحِ بْنِ الرَّبِيعِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ رَبَّاحِ بْنِ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ - وَكَانَ قَدْ أُعْطِيَ كُلَّ ثَلَاثَةِ مَنَّا بَعِيرًا يَرْكَبُهُ اثْنَانِ وَيَسُوقُهُ وَاحِدٌ فِي الصَّحَارَى^(٥) وَتَنْزِلُ فِي الْجِبَالِ ، - فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَمْشِي فَقَالَ لِي : «أَرَاكَ يَا رَبَّاحُ مَا شِئًا» فَقُلْتُ : إِنَّمَا نَزَلْتُ السَّاعَةَ^(٦) وَهَذَانِ صَاحِبَايَ قَدْ رَكِبَا ، فَمَرَّ بِصَاحِبَيَّ فَأَنَاخَا بَعِيرَهُمَا وَنَزَلَ عَنْهُ ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ قَالَا : ارْكَبْ صَدْرَ هَذَا الْبَعِيرِ ! فَلَا تَزَالُ عَلَيْهِ حَتَّى تَرْجِعَ وَنَعْتَقِبُ أَنَا وَصَاحِبِي ، قُلْتُ : وَلِمَ؟ قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ لَكُمْ رَفِيقًا صَالِحًا فَأَحْسِنَا صُحْبَتَهُ!» كَذَا فِي الْكَتَنِزِ (٤٢ / ٥) .

إِنْزَالُ النَّاسِ مَنَازِلَهُمْ

فِعْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ الْحَطِيبُ فِي الْمُتَّفِقِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مِخْرَاقٍ قَالَ : مَرَّ عَلَيَّ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ

(١) ورواه ابن كثير في تفسيره (٥٨ / ٤) . «إنعام» .

(٢) ينازع ، والمماظة شدة المنازعة والمخاصمة مع طول الملازمة . «إ - ح» .

(٣) أي : الجار .

(٤) أي : المحرثون والمتمتعون بمنظر الجدل والمنازعة .

(٥) جمع الصحراء : أرض فضاء واسعة فقيرة الماء .

(٦) أي : هذا الوقت .

عنها رَجُلٌ ذُو (هَيْئَةٍ) ^(١) وَهِيَ تَأْكُلُ فَدَعْتُهُ فَفَعَدَ مَعَهَا ، وَمَرَّ آخِرُ فَأَعْطَتْهُ كِسْرَةً ، فَقِيلَ لَهَا ، فَقَالَتْ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُنْزِلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ ^(٢) . كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٤٢/٢) ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً أَبُو دَاوُدَ ^(٣) فِي السَّنَنِ وَابْنُ خُرَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ وَالْبَرَّازُ وَأَبُو يَعْلَى وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَدَبِ وَالْعَسْكَرِيُّ فِي الْأَمْثَالِ مِنْ طَرِيقِ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبٍ قَالَ : جَاءَ سَائِلٌ إِلَى عَائِشَةَ فَأَمَرَتْ لَهُ بِكِسْرَةٍ وَجَاءَ رَجُلٌ ذُو هَيْئَةٍ فَأَقْعَدَتْهُ مَعَهَا ، فَقِيلَ لَهَا : لِمَ فَعَلْتِ ذَلِكَ؟ قَالَتْ : أَمَرْنَا - فَذَكَرَهُ؛ وَلَفْظُ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (٣٧٩/٤) : أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ فِي سَفَرٍ فَأَمَرَتْ لِنَاسٍ مِنْ قُرَيْشٍ بَعْدَاءٍ (فَمَرَّ) رَجُلٌ غَنِيٌّ ذُو هَيْئَةٍ فَقَالَتْ : ادْعُوهُ! فَتَزَلَّ فَأَكَلَ وَمَضَى ، وَجَاءَ سَائِلٌ فَأَمَرَتْ لَهُ بِكِسْرَةٍ [فَقَالُوا لَهَا : أَمَرْتِنَا أَنْ نَدْعُوَ هَذَا الْغَنِيَّ ، وَأَمَرْتِ (لِهَذَا) السَّائِلَ بِكِسْرَةٍ!] فَقَالَتْ : إِنَّ هَذَا الْغَنِيَّ لَمْ يَجْمُلْ ^(٤) بِنَا إِلَّا مَا صَنَعْنَا بِهِ ، وَإِنَّ هَذَا (السَّائِلَ) سَأَلَ فَأَمَرْتُ لَهُ بِمَا أَرْضَاهُ ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنَا ^(٥) - فَذَكَرَهُ ، وَقَدْ صَحَّحَ هَذَا الْحَدِيثَ الْحَاكِمُ فِي مَعْرِفَةِ عُلُومِ الْحَدِيثِ وَكَذَا غَيْرُهُ ، وَتُعَقَّبُ بِالْإِنْقِطَاعِ وَبِالِاخْتِلَافِ عَلَى رَاوِيهِ فِي رَفْعِهِ ، قَالَ السَّخَاوِيُّ : وَبِالْجُمْلَةِ فَحَدِيثُ عَائِشَةَ حَسَنٌ . كَذَا فِي شَرْحِ الْإِحْيَاءِ لِلزَّبِيدِيِّ (٢٦٥/٦) ^(٦) وَقَدْ تَقَدَّمَ ^(٧) أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْطَى رَجُلًا حُلَّةً وَمِائَةَ دِينَارٍ ، فَقِيلَ لَهُ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ! وَهَذِهِ مَنَزَلَةُ هَذَا الرَّجُلِ عِنْدِي» .

(١) كما في الكتر الجديد (٣٩٧/٣) ، وكما في الرواية الآتية عن أبي داود وغيره . وفي الأصل : «ذو هية» .

(٢) قال النووي (٤/١) : ومن فوائده تفاضل الناس في الحقوق على حسب منازلهم ومراتبهم ، وهذا في بعض الأحكام أو أكثرها ، وقد سوى الشرع بينهم في الحدود وأشباهها كما هو معروف . والله أعلم .

(٣) في كتاب الأدب ؛ باب تنزيل الناس منازلهم (٦٦٥/٢) .

(٤) أي : لم يناسب .

(٥) صححنا النص من الحلبة .

(٦) هو إتحاف السادة المتقين لمحمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب ، من كبار المصنفين ، ولد سنة ٤٥١١ هـ وتوفي بالطاعون في مصر سنة ١٢٠٥ هـ .

(٧) في (٢٦٥/٢) .

التَّسْلِيمُ عَلَى الْمُسْلِمِ قِصَّةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ - وَأَحَدُ إِسْنَادَيْ الْكَبِيرِ رُؤَاةُ مُخْتَجِّ بِهِمْ فِي الصَّحِيحِ ^(١) - عَنِ الْأَعْرَ أَعْرَ ^(٢) مُزَيْنَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ لِي بِجَرِيرٍ ^(٣) مِّنْ تَمْرِ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ^(٤)، فَمَطَّلَنِي ^(٥) بِهِ، فَكَلَّمْتُ فِيهِ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: «اغْدُ يَا أَبَا بَكْرٍ فَخُذْ لَهُ تَمْرَةً!» فَوَعَدَنِي أَبُو بَكْرٍ الْمَسْجِدَ إِذَا صَلَّيْنَا الصُّبْحَ فَوَجَدْتُهُ حَيْثُ وَعَدَنِي، فَاَنْطَلَقْنَا فَكَلَّمَا رَأَى أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ مِّنْ بَعِيدٍ سَلَّمَ عَلَيْهِ ^(٦)، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَا تَرَى مَا يُصِيبُ ^(٧) الْقَوْمَ عَلَيْكَ مِنَ الْفَضْلِ ^(٨)؟ لَا يَسْبِقُكَ إِلَى السَّلَامِ أَحَدٌ ^(٩)! فَكُنَّا إِذَا طَلَعَ الرَّجُلُ مِنْ بَعِيدٍ بَادِرْنَاَهُ ^(١٠) بِالسَّلَامِ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ عَلَيْنَا. كَذَا فِي التَّرغِيبِ (٢٠٦/٤). وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٤٥) وَابْنُ جَرِيرٍ وَأَبُو نَعِيمٍ وَالْحَرَاثِيُّ ^(١١)، كَمَا فِي الْكَنْزِ (٥٢/٥).

وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ زُهْرَةَ بْنِ (حَمِيصَةَ) ^(١٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَدِفْتُ

- (١) ولفظ الهيثمي (٣٣/٨): رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.
- (٢) هو الأعرج ابن يسار المزني أو الجهني والمزني أصح: صحابي من المهاجرين (الأولتين)، وقيل: اسم أبيه عبد الله. الإصابة (٧٠/١).
- (٣) اسم مكيال يسع أربعة أقدرة وهو عند أهل الحجاز صاع.
- (٤) وهو رجل من بني عمرو بن عوف كما عند البخاري في الأدب، والكنز الجديد (١٣٠/٩).
- (٥) أي: سوفني بوعده الوفاء مرة بعد الأخرى. «إ-ح».
- (٦) أي: على أبي بكر.
- (٧) أي: الذي بدأكم بالسلام.
- (٨) السبق بالمحامد والتفضل.
- (٩) أي: لا يبدأ بالسلام أحد بعد هذا أبداً.
- (١٠) أسرعنا بيده السلام.
- (١١) والبعوي كما في الإصابة (٧٠/١).
- (١٢) بالخاء المهملة والضاد المعجمة وذكره البخاري في باب أزهري ثم قال: وقال بعضهم: أراهم زهرة. التاريخ الكبير ق ١ (٤٥٥/١) في ترجمة أزهري والإكمال (٥٣٨/٢) والاستيعاب (٨١/١) والإصابة (٤٤/١)، وفي الأصل والكنز الجديد (١٣٣/٩): خميصه؛ بالخاء المعجمة والضاد المعجمة وهو تصحيف.

أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَكُنَّا نَمُرُّ بِالْقَوْمِ فَسَلَّمَ^(١) عَلَيْهِمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْنَا أَكْثَرَ مِمَّا نُسَلِّمُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا زَالَ النَّاسُ غَالِبِينَ لَنَا مُنْذُ الْيَوْمِ ؛ وَفِي لَفْظٍ : فَضَلْنَا النَّاسَ الْيَوْمَ بِخَيْرٍ كَثِيرٍ^(٢) .

وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ فِي الْأَدَبِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ رَدِيفَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَمُرُّ عَلَيَّ الْقَوْمُ فَيَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ! فَيَقُولُونَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَضَلْنَا النَّاسَ الْيَوْمَ بِزِيَادَةٍ كَثِيرَةٍ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٥٣/٥٢) .

وَعَظُّ أَبِي أَمَامَةَ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَكَيْفِيَّةُ الصَّحَابَةِ فِيهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ وَعَظَ فَقَالَ : عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فِيمَا أَحْبَبْتُمْ أَوْ كَرِهْتُمْ ! فَنِعْمَ الْحَصَلَةُ الصَّبْرُ ، وَلَقَدْ أَعْجَبْتُمْ الدُّنْيَا ، وَجَرَّتْ لَكُمْ أَذْيَالُهَا وَلَيْسَتْ ثِيَابَهَا وَزِينَتَهَا ، إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ كَانُوا يَجْلِسُونَ بِفَنَاءِ^(٣) بَيْوتِهِمْ يَقُولُونَ : نَجِلسُ فَنُسَلِّمُ وَيُسَلِّمُ عَلَيْنَا . كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٥٦/٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَفَرَّقَ بَيْنَنَا شَجْرَةٌ ، فَإِذَا التَّقَيْنَا يُسَلِّمُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ . كَذَا فِي التَّرغِيبِ (٢٠٧/٤) . وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٤٨) بِنَحْوِهِ .

قِصَّةُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ الطُّفَيْلِ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ^(٤) عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَيَعْدُو مَعَهُ إِلَى السُّوقِ ؛ قَالَ : فَإِذَا غَدَوْنَا إِلَى

(١) كذا في الأصل والكنز ، ولعل الظاهر : «فيسلم» .

(٢) يعني زادونا بالفضل وغلبونا به . وفي الحديث : «إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام» .

رواه أبو داود والترمذي وحسنه . انظر الترغيب (٤٢٧/٣) .

(٣) فناء الدار : ما امتد من جوانبها : أي ساحتها .

(٤) (١٣٠/١) .

السُّوقِ لَمْ يَمْرُزْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَلَى سَقَاطٍ^(١) ، وَلَا صَاحِبِ بَيْعَةٍ^(٢) ، وَلَا مِسْكِينَ وَلَا أَحَدٍ إِلَّا وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، (قَالَ الطُّفَيْلُ : فَجِئْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَوْمَ فَاسْتَبَعَنِي^(٣) إِلَى السُّوقِ)^(٤) ، فَقُلْتُ : مَا تَصْنَعُ بِالسُّوقِ وَأَنْتَ لَا تَقِفُ عَلَى الْبَيْعِ ، وَلَا تَسْأَلُ عَنِ السَّلْعِ ، وَلَا تَسُومُ^(٥) بِهَا ، وَلَا تَجْلِسُ فِي مَجَالِسِ (السُّوقِ) قَالَ : وَأَقُولُ ، اجْلِسْ بِنَا هَهُنَا نَتَحَدَّثُ^(٦) ، فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ : يَا أَبَا بَطْنٍ - وَكَانَ الطُّفَيْلُ ذَا بَطْنٍ^(٧) - إِنَّمَا نَعُدُّو مِنْ أَجْلِ السَّلَامِ ، فَسَلِّمْ عَلَيَّ مَنْ لَقَيْتَ . وَأَخْرَجَهُ مَالِكٌ عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ بِنَحْوِهِ . وَفِي رِوَايَةٍ : إِنَّمَا نَعُدُّو مِنْ أَجْلِ السَّلَامِ ، نُسَلِّمُ عَلَيَّ مَنْ لَقِينَا ، كَمَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١٤١/٢) . وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٤٨) عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي بِنَحْوِهِ .

عَمَلُ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ أَبِي أَمَامَةَ النَّبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ كُلَّ مَنْ لَقِيَهُ ، قَالَ : فَمَا عَلِمْتُ أَحَدًا سَبَقَهُ بِالسَّلَامِ إِلَّا يَهُودِيًّا مَرَّةً اخْتَبَأَ^(٨) لَهُ خَلْفَ أُسْطُوَانَةٍ^(٩) فَخَرَجَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو أَمَامَةَ : وَيْحَكَ يَا يَهُودِيٍّ ! مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ لَهُ : رَأَيْتُكَ رَجُلًا تَكْثُرُ السَّلَامَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ فَضْلٌ فَأَرَدْتُ أَنْ أَخَذَ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو أَمَامَةَ : وَيْحَكَ ! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ

- (١) السَّقَاطُ: الذي يبيع سقط المتاع ، وهو رديته وحقيقه . (وبالأردية : كبارطي . «إظهار») «إ-ح» .
- (٢) بفتح موحدة : مرّة من البيع وبكسرهما : النوع والهيئة . هامش المشكاة (٤٠٠/٢) .
- (٣) طلبني أن أتبعه في ذهابه . هامش المشكاة .
- (٤) من الأدب المفرد وجمع الفوائد والمشكاة عن مالك والبيهقي في شعب الإيمان ، وقد سقط من الأصل والحلية .
- (٥) المساومة : المجاذبة بين البائع والمشتري على السلعة وفصل ثمنها . مجمع البحار .
- (٦) بالزّفع : أي نحن نسمع الحديث منك ، وفي نسخة بالجزم على جواب الأمر . هامش المشكاة .
- (٧) أي : بطن كبير . هامش المشكاة . وكان يقال له أبو بطن لعظم بطنه كما في التّريب .
- (٨) أي : استتر .
- (٩) أي : عمود .

السَّلَامَ تَحِيَّةً لَأُمَّتِنَا وَأَمَاناً لِأَهْلِ ذِمَّتِنَا». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/ ٣٣): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ (١)
عَنْ شَيْخِهِ بَكْرِ بْنِ سَهْلِ الدَّمِيَّاطِيِّ (٢)، ضَعَّفَهُ النَّسَائِيُّ وَقَالَ غَيْرُهُ: مُقَارِبُ
الْحَدِيثِ (٣)؛ انْتَهَى.

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٦/ ١١٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: كُنْتُ أَخْذُ بِيَدِ
أَبِي أَمَامَةَ وَهُوَ مُنْصَرَفٌ إِلَى بَيْتِهِ، فَلَا يَمُرُّ عَلَيَّ أَحَدٌ مُسْلِمٌ وَلَا نَصْرَانِيٌّ (٤)
وَلَا صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا قَالَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ! فَإِذَا انْتَهَى إِلَى بَابِ
الدَّارِ التَّقَتْ إِلَيْنَا ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! أَمَرْنَا نَبِيَّنَا أَنْ تُفْشِيَ السَّلَامَ بَيْنَنَا (٥). وَعِنْدَ
الْبُخَارِيِّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٤٥) عَنْ بَشِيرِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: مَا كَانَ أَحَدٌ يَبْدَأُ - أَوْ:
يَبْدُرُ (٦) - ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِالسَّلَامِ.

رَدُّ السَّلَامِ

قِصَّتُهُ ﷺ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ». ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَرَحْمَةُ اللَّهِ! قَالَ:
«وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ!
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ! فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَعَلَيْكَ!»، فَقَالَ الرَّجُلُ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَاكَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَحَيَّيْتَهُمَا بِأَفْضَلِ مِمَّا حَيَّيْتَنِي، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ لَنْ - أَوْ: لَمْ - تَدْعَ شَيْئاً». قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا حُيِّئْتُمْ

(١) ورواه البيهقي عن أبي أمامة أيضاً كما في الجامع الصغير.

(٢) أبو محمد مولى بني هاشم روى عنه الطحاوي والأصم والطبراني وخلق. توفي سنة ٢٨٩ هـ
عن نيف وتسعين سنة.

(٣) كما قال الحافظ في اللسان: حمل الناس عنه وهو مقارب الحال.

(٤) لأجل اعتياده بالسَّلَامِ على كلِّ أحد.

(٥) أي: لانخصر به أحداً تكبراً أو تصنعاً، بل تعظيماً لشعار الإسلام ومراعاة لإخوته. عن

حاشية الترغيب (٣/ ٤٢٣).

(٦) يسبق. «ش».

بِنَجِيَةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴿١﴾ فَرَدَدْتُ عَلَيْكَ التَّحِيَّةَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٣/٨) : فِيهِ هِشَامُ بْنُ لَاحِقٍ (٢) قَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَتَرَكَ أَحْمَدُ حَدِيثَهُ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ ؛ انْتَهَى .

قِصَّةُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

وَجِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا : « يَا عَائِشَةُ ! هَذَا جِبْرِيلُ يَفْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ » ، فَقُلْتُ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، - وَذَهَبَتْ تَزِيدُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِلَى هَذَا انْتَهَى السَّلَامُ » ، فَقَالَ (٣) : رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ! قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٣/٨) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ بِاخْتِصَارٍ - انْتَهَى .

قِصَّتُهُ مَعَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ (٤) عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ غَيْرِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ » فَقَالَ سَعْدٌ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ! وَلَمْ يُسْمِعِ النَّبِيَّ ﷺ - حَتَّى سَلَّمَ ثَلَاثًا - وَرَدَّ عَلَيْهِ سَعْدٌ ثَلَاثًا وَلَمْ يُسْمِعْهُ ، فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ فَاتَّبَعَهُ سَعْدٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! - يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! - مَا سَلَّمْتَ تَسْلِيمَةً إِلَّا وَهِيَ بِأُذُنِي ، وَلَقَدْ رَدَدْتُ عَلَيْكَ وَلَمْ أَسْمِعْكَ ، أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْتَكْثِرَ مِنْ سَلَامِكَ وَمِنَ الْبَرَكَةِ ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ الْبَيْتَ فَقَرَّبَ إِلَيْهِ زَيْتًا فَأَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ : « أَكَلْ (٥) طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ ،

(١) [سورة النساء آية: ٨٦] .

(٢) روى عن عاصم الأحول . وهو أبو عثمان ، المدني ، وقال ابن عدي : أحاديثه حسان وأرجو

أنه لا بأس به . وذكره ابن حبان أيضاً في الثقات . انظر لسان الميزان (١٩٨/٦) .

(٣) أي : جبريل عليه السلام . «ش» .

(٤) في المسند (١٣٨/٣) .

(٥) دعاء أو خير وهو ﷺ أبرز الأبرار ، وجمع للتعظيم ، وأما من غيره ﷺ فدعاء فقط . مجمع

وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَأَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ . وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ بَعْضَهُ (١) .
 وَرَوَاهُ الْبَرَّازُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُ الْأَنْصَارَ ، فَإِذَا
 جَاءَ إِلَى دُورٍ (٢) الْأَنْصَارِ جَاءَ صِبْيَانُ الْأَنْصَارِ حَوْلَهُ فَيَدْعُو لَهُمْ وَيَمْسَحُ رُؤُوسَهُمْ
 وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ ، فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ بَابَ سَعْدٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ !» ، فَرَدَّ سَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ يُسْمِعِ النَّبِيَّ ﷺ ، حَتَّى سَلَّمَ ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثِ تَسْلِيمَاتٍ ، فَإِنْ أُذِنَ لَهُ وَإِلَّا انْصَرَفَ (٣) ،
 فَرَجَعَ ؛ فَذَكَرَ نَحْوَهُ . وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/٣٤) .

قِصَّةُ عُمَرَ مَعَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّ عَلَى عُثْمَانَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَرُدِّ عَلَيْهِ ، فَدَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَكَى
 ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَرُدَّ عَلَى أَخِيكَ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ ! مَا سَمِعْتُ
 وَأَنَا أَحَدُ نَفْسِي ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِيمَاذَا تُحَدِّثُ نَفْسَكَ ؟ قَالَ : خِلَافَ
 الشَّيْطَانِ (٤) ، فَجَعَلَ يُلْقِي فِي نَفْسِي أَشْيَاءَ مَا أَحِبُّ أَنِّي تَكَلَّمْتُ بِهَا (٥) وَإِنَّ لِي
 مَا عَلَى الْأَرْضِ ، قُلْتُ فِي نَفْسِي حِينَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ ذَلِكَ فِي نَفْسِي : يَا لَيْتَنِي !
 سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا يُنَجِّنَا مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ (٦) الَّذِي يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِي
 أَنْفُسِنَا ؟ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَاللَّهِ ! لَقَدْ اسْتَكَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 وَسَأَلْتُهُ : مَا الَّذِي يُنَجِّنَا مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِي أَنْفُسِنَا فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يُنَجِّيكُمْ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَقُولُوا مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ عَمِّي عِنْدَ الْمَوْتِ
 فَلَمْ يَفْعَلْ» . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٧٤/١) وَقَالَ : قَالَ الْبُوصَيْرِيُّ (٧) فِي زَوَائِدِ الْعَشْرَةِ :

- (١) في كتاب الأطعمة ؛ باب في الدعاء لرب الطعام (٥٣٨/٢) .
- (٢) جمع دار : المحلّ يجمع البناء والساحة والمنزل والمسكن والبلد والقبيلة .
- (٣) وفي المشكاة (٤٠٠/٢) : «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع» . وفي هامشه : فإن الأول للتعترف ، والثاني للتأمل ، والثالث للإذن أو عدمه .
- (٤) أي : بمخالفة الشيطان . «ش» .
- (٥) نحو من خلق الله . وكيف هو ومن أي شيء هو وما أشبهه . هامش المشكاة (١٨/١) .
- (٦) يعني : الوسوسة .
- (٧) بضم موحدّة وسكون واو وكسر مهملة وسكون تحتية وبراء . هو أحمد بن أبي بكر البوصيري =

سَنَدُهُ حَسَنٌ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٣١٢/٢) عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَطْوَلَ مِنْهُ
 وَفِي حَدِيثِهِ: فَانْطَلَقَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
 فَقَالَ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ! أَلَا أَعْجَبُكَ!! مَرَزْتُ عَلَى عُثْمَانَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ
 عَلَيَّ السَّلَامَ؟ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِيَدِ عُمَرَ فَأَقْبَلَا جَمِيعاً حَتَّى أَتَيْانِي. فَقَالَ لِي
 أَبُو بَكْرٍ: يَا عُثْمَانُ! جَاءَنِي أَخُوكَ فَرَعَمَ أَنَّهُ مَرَّ بِكَ فَسَلَّمَ عَلَيْكَ فَلَمْ تَرُدَّ عَلَيْهِ ، فَمَا
 الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ! مَا فَعَلْتُ ، فَقَالَ عُمَرُ: بَلَى
 - وَاللَّهِ! - وَلَكِنَّهَا عُيْبٌ كُمْ^(١) يَا بَنِي أُمَيَّةَ! فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! مَا شَعَرْتُ أَنَّكَ مَرَزْتَ بِي
 وَلَا سَلَّمْتَ عَلَيَّ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقْتَ ، أَرَاكَ وَاللَّهِ! شُغِلْتَ عَنْ ذَلِكَ بِأَمْرِ
 حَدَّثْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، قَالَ فَقُلْتُ: أَجَلٌ ، قَالَ: فَمَا هُوَ؟ فَقُلْتُ: تُوَفِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 وَلَمْ أَسْأَلْهُ عَنْ نَجَاةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا هُوَ؟ وَكُنْتُ أَحَدْتُ بِذَلِكَ نَفْسِي وَأَعْجَبْتُ مِنْ
 تَفْرِيطِي فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَنِي بِهِ ، فَقَالَ عُثْمَانُ:
 مَا هُوَ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا نَجَاةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ^(٢)؟ فَقَالَ:
 «مَنْ قَبَلَ مِنِّي^(٣) الْكَلِمَةَ الَّتِي عَرَضْتُهَا عَلَى عَمِّي فَرَدَّهَا عَلَيَّ فِيهِ لَهْ نَجَاةٌ»^(٤)؛
 وَالْكَلِمَةُ الَّتِي عَرَضَهَا عَلَيَّ عَمَّهُ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا أَرْسَلَهُ اللَّهُ.

= الكنانتي الشافعي (وهو غير البوصيري صاحب البردة) أبو العباس شهاب الدين من حفاظ
 الحديث مصري ولد بأبوصير (من الغربية قرب سمند) وتعلم بها وبالقاهرة ومن كتبه:
 «إتحاف المهرة بزوائد المسانيد العشرة» ، وتوفي ٨٤٠ هـ. الأعلام للزركلي.

(١) أي: عادتكم وطبعكم في الاستخفاف بالأمور.

(٢) وفي المشكاة عن أحمد: «عن نجاة هذا الأمر» يجوز أن يراد بالأمر ما عليه المؤمنون: أي
 عما تتخلص به من النار وهو مختص بهذا الدين ، وأن يراد ما عليه الناس من غرور الشيطان
 وحب الدنيا والتهالك فيها والزكون إلى شهواتها وركوب المعاصي وتبعاتها: أي نسأله عن
 نجاة هذا الأمر الهائل ، ولعمري كلمة التقوى تؤثر في النفس اليقظة وفي القلب جلاء الصدا
 والرین ، وفي السر محو الأثر والعين ولا يعقل ذلك إلا الساترون إلى الله تعالى والعارفون به
 ومن ثم ألزموها وكانوا أحق بها وأهلها. المرقاة (١١٥/١) .

(٣) أي: بطوع ورغبة من غير نفاق وريبة.

(٤) فكأنه ﷺ يقول: النجاة في الكلمة التي عرضتها على مثل أبي طالب وقد زاد على السبعين
 في الكفر ولو قالها مرة كانت له حجة عند الله لاستخلافه ونجاة له من عذابه فكيف بالمؤمن
 المسلم وهي مخلوطة بلحمه ودمه ، وهذا الحديث رواه الصحابي عن الصحابي يعني عثمان
 عن أبي بكر رضي الله عنهما. عن المرقاة (١١٦/١) .

قصة سعد بن أبي وقاص مع عثمان رضي الله عنهما أيضاً في ذلك

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَزْتُ بَعْثَمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَسْجِدِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَمَلَأَ عَيْنَيْهِ مِنِّي^(٢) ثُمَّ لَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، فَأَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هَلْ حَدَّثَ فِي الْإِسْلَامِ شَيْءٌ؟ - مَرَّتَيْنِ - قَالَ: وَمَا ذَلِكَ قُلْتُ: لَا ، إِلَّا أَنِّي مَرَزْتُ بَعْثَمَانَ آيئاً فِي الْمَسْجِدِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَمَلَأَ عَيْنَيْهِ مِنِّي ثُمَّ لَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، قَالَ: فَأَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى عُثْمَانَ فَدَعَاهُ فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَكُونَ رَدَدْتُ عَلَيَّ أَخِيكَ السَّلَامَ؟ قَالَ عُثْمَانُ: مَا فَعَلْتُ ، قُلْتُ: بَلَى ، قَالَ: حَتَّى حَلَفَ وَحَلَفْتُ ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ ذَكَرَ فَقَالَ: بَلَى ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، إِنَّكَ مَرَزْتَ بِي آيئاً وَأَنَا أُحَدِّثُ نَفْسِي بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَاللَّهِ! مَا ذَكَرْتُهَا قَطُّ إِلَّا يَغْشَى بَصْرِي وَقَلْبِي غِشَاوَةٌ^(٣) ، قَالَ سَعْدُ: فَأَنَا أَنْبَتُكَ بِهَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ لَنَا أَوَّلَ دَعْوَةٍ ثُمَّ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَشَغَلَهُ حَتَّى قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَتَبِعْتُهُ حَتَّى أَشْفَقْتُ^(٤) أَنْ يَسْبِقَنِي إِلَى مَنْزِلِهِ ضَرَبْتُ بِقَدَمِي الْأَرْضَ ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ هَذَا أَبُو إِسْحَاقَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَمَهْ؟» قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ! إِلَّا أَنَّكَ ذَكَرْتَ لَنَا أَوَّلَ دَعْوَةٍ ثُمَّ جَاءَكَ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ فَشَغَلَكَ ، قَالَ: «نَعَمْ ، دَعْوَةُ ذِي الثُّونِ^(٥) إِذْ هُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ . فَإِنَّهُ لَنْ يَدْعُوَ بِهَا مُسْلِمٌ رَبَّهُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ»^(٦) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦٨/٧) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ

(١) في المسند (١٧٠/١) .

(٢) يعني: أعجبه منظري ، وبالاردية: أنكه بهر كر خوب ديکها .

(٣) أي: غطاء وستر .

(٤) خفت .

(٥) أي: يونس عليه السلام .

(٦) خلاصة هذا الحديث: أن النبي ﷺ ذكر يوماً أفضل الدعاء وذكر منه أوله ، ولم يتم فقطع عليه أعرابي كلامه وشغله بكلامه ، وقام النبي ﷺ معه ولم يستطع أن يكمل حديثه عن أفضل الدعاء . وكان بين الحاضرين سيدنا عثمان وغيره من الصحابة . ولم يطلعوا على أفضل الدعاء =

إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ^(١) وَهُوَ ثِقَةٌ؛ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ^(٢) طَرَفًا مِّنْ آخِرِهِ؛ انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَبُو يَعْلَى وَالتَّطَبَّرَانِيُّ فِي الدُّعَاءِ وَصَحَّحَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ نَحْوَهُ، كَمَا فِي الكَنْزِ (٢٩٨/١).

إِرْسَالُ السَّلَامِ

قِصَّةُ سَلْمَانَ مَعَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

أَخْرَجَ التَّطَبَّرَانِيُّ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ قَالَ: جَاءَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٣) فَدَخَلَ عَلَيْهِ فِي (خُصَصٍ) ^(٤) فِي نَاحِيَةِ الْمَدَائِنِ، فَأَتَيْتَاهُ فَسَلَّمَا عَلَيْهِ وَحَيَّيَاهُ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا أَذْرِي، فَارْتَابَا ^(٥) وَقَالَا: لَعَلَّهُ لَيْسَ الَّذِي تُرِيدُ، قَالَ لَهُمَا: أَنَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي تُرِيدَانِ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَالَسْتُهُ، فَإِنَّمَا صَاحِبُهُ مَن دَخَلَ مَعَهُ الْجَنَّةَ! فَمَا حَاجَتُكُمَا؟ قَالَ: جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخٍ لَّكَ بِالشَّامِ، فَقَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٦)

حتى خرج عثمان رضي الله عنه من المجلس فكان حزيناً على أنه لم يسأل النبي ﷺ عن أفضل الدعاء قبل أن يلتحق ﷺ بالرفيق الأعلى حتى أن سعد بن أبي وقاص ذات يوم مر بعثمان رضي الله عنهما وسلم عليه فلم يرده عثمان السلام فشكاه سعد إلى عمر فدعاه عمر وسأله عن عدم رد السلام فأنكر عثمان وحلف وحلف سعد، ثم تذكر عثمان فقال: بلى «أستغفر الله وأتوب إليه» وقال: إنك مررت بي آنفاً وأنا أحدث نفسي بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ ما ذكرتها قط إلا يغشى بصري وقلبي غشاوة وذلك لأجل أنني لم أسأل النبي ﷺ عن أفضل الدعاء. فقال سعد: أنا أنبتك بها لأنني تبعت النبي ﷺ حين انطلق من المجلس وسألته عنها فأخبرني بها وهي دعوة ذي النون إذ هو في بطن الحوت؛ وذكر الدعاء. «إظهار».

(١) القرشيّ الزهريّ المدنيّ. روى له الترمذي والتسائي في «اليوم والليلة». انظر تهذيب الكمال (١٧١/٢ - ١٧٢).

(٢) في أبواب الدعوات (١٨٨/٢) عن سعد.

(٣) تقدم في (٣٤٢/٢).

(٤) كما في الحلية والخصص: بيت يعمل من الخشب والقصب، وبالأردية: جسي. «إظهار» وفي الأصل والهيتمي: «حصن».

(٥) أي: شكاً.

(٦) كان النبي ﷺ قد آخى بين سلمان وأبي الدرداء. الإصابة.

قَالَ: فَأَيْنَ هَدَيْتُهُ الَّتِي أَرْسَلَتْ بِهَا مَعَكُمْ؟ قَالَ: مَا أَرْسَلْنَا مَعَنَا هَدِيَّةً، قَالَ: اتَّقِ يَا اللَّهُ وَأَدِّبْنَا الْأَمَانَةَ! مَا جَاءَنِي أَحَدٌ مِّنْ عِنْدِهِ إِلَّا جَاءَ مَعَهُ بِهَدِيَّةٍ، قَالَ: لَا يُرْفَعُ^(١) عَلَيْنَا هَذَا، إِنَّ لَنَا أَمْوَالًا فَاحْتَكِمُوا فِيهَا^(٢)! قَالَ: مَا أُرِيدُ أَمْوَالَكُمْ وَلَكِنِّي أُرِيدُ الْهَدِيَّةَ الَّتِي بَعَثَ بِهَا مَعَكُمْ، قَالَ: وَاللَّهِ! مَا بَعَثَ مَعَنَا بِشَيْءٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لَنَا: إِنَّ فِيكُمْ رَجُلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَلَا بِهِ لَمْ يَبْغِ^(٣) أَحَدًا غَيْرَهُ، فَإِذَا أَتَيْتُمَاهُ فَاقْرِئَاهُ مِنِّي السَّلَامَ! قَالَ: فَأَيُّ هَدِيَّةٍ كُنْتُ أُرِيدُ مِنْكُمْ غَيْرَ هَذِهِ، وَأَيُّ هَدِيَّةٍ أَفْضَلُ مِنَ السَّلَامِ تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ!! قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٤٠/٨): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرَجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ يَخْمَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَسْعُودِيِّ وَهُوَ ثِقَةٌ؛ انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٠١/١) عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ مِثْلَهُ.

الْمُصَافِحَةُ^(٤) وَالْمُعَانَقَةُ

حَدِيثُ جُنْدُبٍ وَأَبِي ذَرٍّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَدِيَّةِ ﷺ فِي الْمُصَافِحَةِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا لَقِيَ

- (١) كذا في الأصل والهيتمي: أي هذا ليس من طبعنا ولا يرفع عنا ذلك ولا يشيع به علينا أحد ، وفي الحلية: «لا ترفع».
- (٢) خذ منها ما شئت .
- (٣) كناية عن محبته ﷺ كما ورد: «سلمان منا آل بيت».
- (٤) المصافحة: هي الإفضاء بصفحة اليد إلى صفحة اليد ، وأول من أظهرها أهل اليمن ، أخرج البخاري في الأدب وابن وهب في جامعه عن أنس رفعه ، ذكره السيوطي ، وفي مختصر النهاية له أن التصفيح: هو التصفيق: وهو ضرب صفحة الكف على صفحة الأخرى ومنه: المصافحة ، وهي إصاق صفحة الكف بالكف ، وفي القاموس: المصافحة: الأخذ باليد كالتصافح ، ويمكن أن يكون مأخوذاً من الصّفح بمعنى العفو ، ويكون أخذ اليد دلالة عليه ، كما أن تركه مشعر بالإعراض عنه . قال التووي: وينبغي أن يحترز عن مصافحة الأمرد الحسن الوجه فإنّ النظر إليه حرام كما بسطنا القول فيه في كتاب النكاح ، وقال أصحابنا: كل من حرم النظر إليه حرم مسه بل مسه أشدّ ، فإنّه يحلّ النظر إلى الأجنبية إذا أراد أن يتزوجها ، وفي حال البيع والشراء ، ونحو ذلك ، ولا يجوز مسّها في شيء من ذلك . المرقاة (٧٤/٩) .

أَصْحَابَهُ لَمْ يُصَافِحْهُمْ حَتَّى يُسَلَّمَ عَلَيْهِمْ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٦/٨): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ؛ انْتَهَى.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) وَالرُّوَيْانِيُّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: إِذَا أَحَدْتُكَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ سِرًّا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَافِحُكُمْ إِذَا لَقَيْتُمُوهُ؟ قَالَ: مَا لَقَيْتُهُ قَطُّ إِلَّا صَافِحَنِي. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٥٤/٥).

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يُصَافِحَهُ، فَتَنَحَّى^(٢) حُدَيْفَةُ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ جُنُبًا، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا صَافَحَ أَخَاهُ»^(٣) تَحَاتَّتْ^(٤) خَطَايَاهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرَةِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٧/٨): وَفِيهِ مُضَعَبُ بْنُ ثَابِتٍ وَتَقَةُ ابْنُ حِبَّانَ^(٥) وَضَعَفَةُ الْجُمْهُورُ.

حَدِيثُ أَنَسٍ وَعَائِشَةَ فِي هَدْيِهِ ﷺ فِي الْمُعَانَقَةِ وَنَهْيِهِ عَنِ الْإِنْجِنَاءِ

وَأَخْرَجَ الدَّارِقُطْنِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيَنْحِنِي بَعْضُنَا لِبَعْضٍ قَالَ: «لَا»، قُلْنَا: فَيُعَانِقُ بَعْضُنَا بَعْضًا؟ قَالَ: «لَا»^(٦)، قُلْنَا: فَيُصَافِحُ بَعْضُنَا بَعْضًا؟ قَالَ: «نَعَمْ». كَذَا فِي الْكَنْزِ (٥٤/٥)؟

- (١) في المسند (١٦٨/٥).
- (٢) أي: سار في ناحية.
- (٣) بشرط أن لا يكون في المصافحة إيذاء المسلم لأنها سنة وإيذاء المسلم حرام، كما في تقبيل الحجر الأسود.
- (٤) تساقطت. «إ-ح».
- (٥) قال الزهري: كان من أعبد أهل زمانه، قيل: كان يصوم الدهر ويصلي في اليوم والليلة ألف ركعة وعاش إحدى وسبعين سنة ومات سنة ١٥٧ هـ. لسان الميزان (١٥٩/١٠).
- (٦) معناه لا معانقة عند كل لقاء، وإنما المعانقة عند الرجوع من سفر كما جاء هذا التفصيل في الرواية الآتية. وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث أنس: كانوا إذا تلاقوا تصافحوا وإذا قدموا من سفر تعانقوا. الأوجز (١٩٢/٦).

وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ (٩٧/٢) ^(١) عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الرَّجُلُ مِنَّا يَلْقَى أَخَاهُ أَوْ صَدِيقَهُ أَيْتَحِنِي لَهُ؟ قَالَ: «لَا» ^(٢) ، قَالَ: أَفِيَلْتَرَمُهُ ^(٣) وَيُقَبِّلُهُ؟ قَالَ: «لَا» ، قَالَ: فَيَأْخُذُهُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» . قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَزَادَ رَزِينٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَيُقَبِّلُهُ» . قَالَ: «لَا» ، إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ مِنْ سَفَرٍ . كَمَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١٤٢/٢) .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ (٩٧/٢) ^(٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَدِمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَدِينَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي ، فَأَتَاهُ فَفَرَعَ الْبَابَ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُرْيَانًا ^(٥) يَجْرُ ثَوْبُهُ - وَاللَّهُ! مَا رَأَيْتُهُ عُرْيَانًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ - فَاعْتَنَقَهُ وَقَبَّلَهُ . قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

هَدْيُ الصَّحَابَةِ فِي الْمُصَافِحَةِ وَالْمُعَانَقَةِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا تَلَاقَوْا تَصَافَحُوا ، وَإِذَا قَدِمُوا مِنْ سَفَرٍ تَعَانَقُوا . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٦/٨): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ؛ انْتَهَى .

وَأَخْرَجَ الْمَحَامِلِيُّ عَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَذْكُرُ الرَّجُلَ مِنْ إِخْوَانِهِ فِي اللَّيْلِ فَيَقُولُ: يَا طَوْلَهَا! فَإِذَا صَلَّى الْمَكْتُوبَةَ شَدَّ ^(٦) فَإِذَا لَقِيَهُ اعْتَنَقَهُ أَوْ التَّرَمَّهُ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٤٢/٥) . وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٠١/١) عَنْ عُرْوَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّامَ تَلَقَّاهُ النَّاسُ ^(٧)

(١) في أبواب الأدب؛ باب ما جاء في المصافحة .

(٢) لأن الانحناء طريق الضالين .

(٣) أي: يضمه إلى نفسه ويعانقه . حاشية الترمذي .

(٤) في أبواب الأدب؛ باب ما جاء في المصافحة .

(٥) أي: يكاد يكون عرياناً ليس عليه إلا ما يستر عورته اهـ ، قال السيد: كان هذا من شدة فرحه حيث لم يتمكن من تمام التردّي بالرداء حتى جرّه ، وكثيراً ما يقع مثل هذا . هكذا في الطيبي . حاشية الترمذي .

(٦) أي: عدا وجرى .

(٧) يعني: الأمراء .

وَعُظْمَاءُ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَيْنَ أَخِي ؟ قَالُوا : مَنْ ؟ قَالَ : أَبُو عُبَيْدَةَ قَالُوا :
الآن يَا تَيْبِكَ ، فَلَمَّا أَنَّهُ نَزَلَ فَاعْتَنَقَهُ ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ كَمَا سَيَأْتِي .

تَقْبِيلُ يَدِ الْمُسْلِمِ وَرِجْلِهِ وَرَأْسِهِ (١)

تَقْبِيلُهُ ﷺ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣٤ / ٤) عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ
تَلَقَّاهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَالْتَزَمَهُ (٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ
عَيْنَيْهِ وَقَالَ : « مَا أَذْرِي بِأَيِّهِمَا أَنَا أَفْرَحُ ! بِقُدُومِ جَعْفَرٍ (٣) أَوْ بِفَتْحِ خَيْبَرَ » . وَزَادَ
فِي رِوَايَةِ أُخْرَى عَنْهُ : وَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَاعْتَنَقَهُ .

تَقْبِيلُ الصَّحَابَةِ بِدَيْبِهِ وَرِجْلَيْهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَايَعْتُ
النَّبِيَّ ﷺ بِيَدَيْ هَذِهِ ، فَقَبَّلْنَاهَا فَلَمْ يُسْكَزْ ذَلِكَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٤٢ / ٨) : رِجَالُهُ
ثِقَاتٌ ، وَفِي الصَّحِيحِ مِنْهُ الْبَيْعَةُ ؛ اهـ . وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا أَنَّهُ قَبَّلَ يَدَ (٤) النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٤٢ / ٨) : وَفِيهِ يَزِيدُ بْنُ
أَبِي زِيَادٍ (٥) وَهُوَ لَيْزُنُ الْحَدِيثِ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى . وَذُكِرَ فِي جَمْعِ

(١) في الدر المختار : لا بأس بتقبيل يدي الرجل العالم المتورع على سبيل التبرك وتقبيل رأسه :
أي العالم أجود كما في البزازية ولا رخصة فيه : أي في تقبيل اليد لغيرهما : أي لغير عالم ،
وعادل هو المختار . ونقل المصنف عن الجامع أنه لا بأس بتقبيل يد الحاكم المتدين
والسلطان العادل ، وقيل : سنة . حاشية الترمذي .

(٢) أي : ضمّه .

(٣) قدم جعفر رضي الله عنه من الحبشة إلى المدينة والنبي ﷺ بخيبر ، فلما رجع النبي ﷺ من
خيبر لقيه فقال إلخ .

(٤) كذا في المجمع ، وفي حاشيته : « يد » غير موجودة في النسخة ، وكذا غير موجودة في جمع
الفوائد (١٤٣ / ٢) ولكن الهيثمي ذكر هذه الرواية في باب قبلة اليد ويؤيده ما سيأتي .

(٥) الهاشمي ، قال ابن عدي وأبو زرعة : يكتب حديثه ، مات سنة ١٣٧ هـ وروى له مسلم
مقروناً . خلاصة تذهيب الكمال وحاشيته .

الفوائد (١٤٣/٢) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) أَنَّهُ قَبَّلَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَقَالَ: لِلْمَوْصِلِيِّ (٢) بِلَيْن - اهـ. وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٣) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِسَنَدٍ حَسَنٍ ، كَمَا قَالَ الْعِرَاقِيُّ (١٨١/٢) (٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ عُذْرُهُ (٥) أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَقَبَّلَهَا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٤٢/٨): وَفِيهِ يَخْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ (٦) وَهُوَ ضَعِيفٌ - اهـ. وَأَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُقْرِيءِ (٧) فِي كِتَابِ الرُّخْصَةِ فِي تَقْبِيلِ الْيَدِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - قَالَهُ الْعِرَاقِيُّ (١٨١/٢) .

تَقْبِيلُ عُمَرَ رَأْسَ أَبِي بَكْرٍ وَتَقْبِيلُ أَبِي عُبَيْدَةَ بَدَ عُمَرَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي رَجَاءِ الْعُطَارِدِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَإِذَا النَّاسُ

- (١) أخذ صاحب جمع الفوائد هذه الرواية عن مجمع الزوائد ، وفيه: «عن ابن عمر» وكذا في سنن أبي داود (٧٠٩/٢) والأدب المفرد (ص ١٤٣) .
- (٢) هو أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي أبو يعلى: حافظ من علماء الحديث. ثقة مشهور ، نعتة الذهبي بمحدث الموصلي له كتب ، منها: «المعجم» في الحديث ومسندان ، صغير وكبير. الأعلام للزركلي .
- (٣) في كتاب الأدب؛ باب قبلة اليد (٧٠٩/٢) . وكذا أخرجه البخاري في الأدب (ص ١٤٢) وفيه أيضاً عن ابن عمر .
- (٤) هو عبد الرحيم بن الحسين أبو الفضل ، زين الدين المعروف بالحافظ العراقي ، بحاث من كبار حفاظ الحديث من كتبه «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار ط» في تخريج أحاديث الأحياء وغير ذلك ، توفي سنة ٨٠٦ هـ. الأعلام للزركلي .
- (٥) أي: قبول توبته من الله سبحانه وتعالى عن تخلفه عن غزوة تبوك وكان من الثلاثة الذين خلفوا .
- (٦) تقدم ذكره في (٦٣٦/٢) .
- (٧) هو أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ الأصبهاني عالم بالحديث له «الفوائد» و«المعجم الكبير» في الحديث وغير ذلك توفي سنة ٣٨١ هـ. الأعلام للزركلي «المقرئ» هذه النسبة إلى قراءة القرآن وإقراءه. الأنساب للسمعاني (٤٠٠/١٢) .

مُجْتَمِعُونَ ، وَإِذَا فِي وَسْطِهِمْ ^(١) رَجُلٌ يُقْبَلُ رَأْسَ رَجُلٍ وَيَقُولُ : أَنَا فِدَاكَ ! لَوْلَا أَنْتَ هَلَكْنَا ، فَقُلْتُ : مَنْ الْمُقْبَلُ ؟ وَمَنْ الْمُقْبَلُ ؟ قَالَ : ذَاكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يُقْبَلُ رَأْسَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه في قِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ الَّذِينَ مَنَعُوا الزَّكَاةَ . كَذَا فِي الْمُتَنَخَّبِ (٤/٣٥٠) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٤٤) عَنْ أُمِّ أَبَانَ ابْنَةِ الْوَزَاعِ عَنْ جَدِّهَا أَنَّ جَدَّهَا (الزَّارِعَ) ^(٢) بَنَ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ : قَدِمْنَا ، فَقِيلَ : ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ! فَأَخَذْنَا بِيَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ نُقْبَلُهَا . وَعِنْدَهُ أَيْضاً فِي الْأَدَبِ (ص ٨٦) عَنْ مَزِيدَةَ الْعَبْدِيِّ رضي الله عنه قَالَ : جَاءَ الْأَشْجُ رضي الله عنه يَمْشِي حَتَّى أَخَذَ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَبَّلَهَا ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : «أَمَا إِنَّ فِيكَ لَخُلُقَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ» ، قَالَ : جِبِلًّا ^(٣) جُبِلْتُ ^(٤) عَلَيْهِ أَوْ خُلِقًا مَعِي ؟ قَالَ : «لَا ، بَلْ جِبِلًّا جُبِلْتُ عَلَيْهِ» ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَلَنِي ^(٥) عَلَى مَا يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالْحَرَائِطِيُّ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَالْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ رضي الله عنه الشَّامَ اسْتَقْبَلَهُ (أَبُو) ^(٧) عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه فَصَافَحَهُ وَقَبَّلَ يَدَهُ ، ثُمَّ خَلَوْا بَيْنَكِيَانِ ^(٨) ، فَكَانَ تَمِيمٌ يَقُولُ : تَقْبِيلُ الْيَدِ سُنَّةٌ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٥٤/٥) .

(١) أي بينهم .

(٢) في الأصل والأدب: «الوزاع» وهو تصحيف ، والصواب: «الزارع» ، ونسبهم كما يلي : أم أبان بنت الوزاع (بالواو والراء بينهما ألف) بن الزارِع (بالزاي والراء بينهما ألف) بن عامر العبدي ، وقد روت أم أبان عن جدِّها الزارِع . انظر الاستيعاب (١/٥٦٩) والإصابة (١/٥٢٢) و (٣/٥٩١) وتعليق الإكمال (٣/٣٧٦) وقد تصحف هذا في أكثر الكتب من مأخذنا وغيرها .

(٣) الجِبَلُّ ؛ بضم الجيم وشدة لام وبالسكون والتخفيف وبكسرتين وتشديد: الخلق . «إنعام» .

(٤) أي : خلقت .

(٥) أي : خلقتني .

(٦) هذان الحديثان أنسب بياب تقبيل الصحابة يديه ورجليه ﷺ .

(٧) في الأصل : «عبيدة» والصواب : أبو عبيدة ، وسقط «أبو» من الأصل .

(٨) ذكرًا لفراق رسول الله ﷺ .

تَقْبِيلُ يَدِ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ^(١) وَالتَّبَرُّكُ بِهَا لِمُبَايَعَتِهِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَارِثِ الدِّمَارِيِّ ^(٢) قَالَ: لَقِيتُ وَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: بَايَعْتَ بِيَدِكَ هَذِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: أَعْطَيْتَنِي يَدَكَ أَقْبَلَهَا! فَأَعْطَانِيهَا فَقَبَّلْتُهَا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٨/٤٢): وَفِيهِ عَبْدُ الْمَلِكِ الْقَارِيُّ وَلَمْ أَعْرِفْهُ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ؛ انْتَهَى.

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ ^(٩/٣٠٦) عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ عَائِدِينَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَاثِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ مَدَّ يَدَهُ، فَأَخَذَ يَدَهُ فَمَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ وَصَدْرَهُ لِأَنَّهُ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: يَا يَزِيدُ! كَيْفَ ظَنُّكَ بِرَبِّكَ؟ فَقَالَ: حَسَنٌ، فَقَالَ: فَأَبَشِّرْ! فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ».

تَقْبِيلُ يَدِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَأَنْسِ وَالْعَبَّاسِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ ^(ص ١٤٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَزِينٍ قَالَ: مَرَرْنَا بِالرَّبَذَةِ ^(٣) فَقِيلَ لَنَا: هَهُنَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَتَيْتُهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَأَخْرَجَ يَدِيهِ فَقَالَ: بَايَعْتُ بِهِاتَيْنِ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْرَجَ كَفًّا لَهُ ضَحْمَةً ^(٤) كَأَنَّهَا كَفُّ بَعِيرٍ، فَقُمْنَا إِلَيْهَا فَقَبَّلْنَاهَا. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ ^(٤/٣٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ الْعِرَاقِيِّ نَحْوَهُ. وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ أَيْضًا فِي الْأَدَبِ ^(ص ١٤٤) عَنْ ابْنِ جَدْعَانَ قَالَ: ثَابِتٌ لِأَنْسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَمْسِسْتَ النَّبِيَّ ﷺ بِيَدِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَبَّلَهَا. وَأَخْرَجَ

(١) صحابي من أهل الصفة، وخدم النبي ﷺ ثلاث سنين كان آخر الصحابة موتاً بدمشق توفي سنة ٨٣ هـ. الإصابة.

(٢) هو أبو عمرو الدمشقي المقرئ إمام الجامع. «الذماري» بكسر معجمة عند أكثر المحدثين وفتحها عند بعضهم وخفة ميم: نسبة إلى قرية باليمن، وقيل: هي صنعان. المغني.

(٣) تقدّم في ^(٢/٣).

(٤) أي: عظيمة.

البُخَارِيُّ أَيْضاً فِي الْأَدَبِ (ص ١٤٤) عَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُقَبَّلُ يَدَ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرِجْلَيْهِ.

الْقِيَامُ لِلْمُسْلِمِ (١)

اسْتَقْبَالُهُ ﷺ لِابْنَتِهِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
وَاسْتَقْبَالَهَا لَهُ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٣٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ كَانَ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ كَلَامًا وَلَا حَدِيثًا (٢) وَلَا جَلْسَةً مِنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَاهَا قَدْ أَقْبَلَتْ رَحَبَ بِهَا (٣) ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا (٤) ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهَا فَجَاءَ بِهَا حَتَّى يُجْلِسَهَا فِي مَكَانِهِ ، وَكَانَتْ إِذَا أَتَاهَا النَّبِيُّ ﷺ رَحَبَتْ بِهِ ثُمَّ قَامَتْ إِلَيْهِ فَقَبَّلَتْهُ ، وَإِنَّمَا دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَرَحَبَ وَقَبَّلَهَا وَأَسَرَ (٥) إِلَيْهَا فَبَكَتْ ، ثُمَّ أَسَرَ إِلَيْهَا فَضَحِكْتُ ، فَقُلْتُ لِلنِّسَاءِ: إِنْ كُنْتُ لَأَرَى أَنَّ لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ فَضلاً عَلَى النِّسَاءِ فَإِذَا هِيَ مِنَ النِّسَاءِ ، بَيْنَمَا هِيَ تَبْكِي إِذَا هِيَ تَضْحَكُ ، فَسَأَلْتُهَا: مَا قَالَ لَكَ؟ قَالَتْ: إِنِّي إِذَا لَبَدْرَةٌ (٦) ! فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَتْ: أَسَرَ إِلَيَّ ، فَقَالَ: «إِنِّي مَيِّتٌ» ، فَبَكَيْتُ ، ثُمَّ أَسَرَ إِلَيَّ فَقَالَ: «إِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِي بِي لِحُوقًا» ، فَسُرِرْتُ بِذَلِكَ وَأَعْجَبَنِي .

قِيَامُ الصَّحَابَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ الْبُرَّازُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ قُمْنَا لَهُ

- (١) وقال الإمام حجة الإسلام: القيام مكروه على سبيل الإعظام لاعلى سبيل الإكرام ، ولعله أراد بالإكرام القيام للتحية بمزيد المحبة ، كما تدل عليه المصافحة وبالإعظام التمثيل بالقيام وهو جالس على عادة الأمراء الفخام . والله أعلم بكل حال ومقام . المرقاة (٨٣/٩) .
- (٢) أي: أشبه منطقاً وتحديثاً . المرقاة (٨٠/٩) .
- (٣) أي: قال لها: مرحباً: أي لقيت رحباً وسعة .
- (٤) أي: بين عينيه . «فقبلته» أي يده الشريفة . المرقاة .
- (٥) أي: حدثها سرّاً .
- (٦) البدر: الذي يفشي السر ويظهر ما يسمعه . «إ - ح» .

حَتَّى يَدْخُلَ بَيْتَهُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٤٠/٨) : هَكَذَا وَجَدْتُهُ فِيمَا جَمَعْتُهُ ، وَلَعَلَّهُ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ^(١) عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ الظَّاهِرُ^(٢) فَإِنَّ هِلَالَ تَابِعِي ثِقَّةٌ ، أَوْ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ ، وَهُوَ بَعِيدٌ ، وَرِجَالُ الْبَزَارِ ثِقَاتٌ ؛ انْتَهَى .

نَهْيُهُ ﷺ أَصْحَابَهُ عَنِ الْقِيَامِ لَهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣) قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَوَكِّئًا عَلَى عَصَاهُ فَقُمْنَا لَهُ ، فَقَالَ : «لَا تَقُومُوا كَمَا يَقُومُ الْأَعَاجِمُ»^(٤) يُعْظَمُ بَعْضُهَا بَعْضًا . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٥٥/٥) ؛ وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ^(٥) مِثْلُهُ ، كَمَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١٤٣/٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٦) عَنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قُومُوا نَسْتَعِثُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا الْمُنَافِقِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا يَقَامُ ، إِنَّمَا يَقَامُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى» ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٤٠/٨) : وَفِيهِ رَأَوْا لَمْ يُسَمَّ وَأَبْنُ لَهَيْعَةَ^(٧) ؛ اهـ .

(١) القرشي مولى بني كعب وحليف بني جمح . روى عن ابن المسيب ، وروى عنه ابن أبي فديك وابن مهدي . خلاصة تذهيب الكمال .

(٢) وقد روى البخاري في تاريخه ق١ (٢٢٨/١) حديثاً في هجر المؤمن بهذا الطريق .

(٣) الباهلي رضي الله عنه .

(٤) لعل النبي ﷺ نهى عن القيام لخوف التشبه بزبي الأعاجم المنهية عنه وإلا فظاهر الأحاديث يدل على النهي عن القيام الذي تفعله الأعاجم بالانتصاب قائماً على رؤس ملوكهم أو بين أيديهم ، وقال الطبري : هذا الخبر إنما نهى فيه عن أن يقام له من السرور بذلك لامن أن يقوم له إكراماً . وقال النووي : إن معناه زجر المكلف أن يحب قيام الناس إليه قال : وليس فيه تعريض للقيام بنهي ولا بغيره هذا متفق عليه ، والمنهية عنه محبة القيام فلو لم يخطر بباله فقاموا له فلا لوم عليه وإن أحب ارتكب التحريم سواء قاموا أو لم يقوموا . البذل (٣٢٩/٥) .

(٥) في كتاب الأدب ؛ باب «الرجل يقوم للرجل يعظمه بذلك» (١٧٠/٢) .

(٦) في المسند (٣١٧/٥) .

(٧) تقدم في (١٨٩/٢) .

حَالُ الصَّحَابَةِ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ البُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٣٨) عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا كَانَ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ رُؤْيَةَ مَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا إِلَيْهِ لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَرَاهِيَّتِهِ^(١) . لِذَلِكَ . وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(٢) وَصَحَّحَهُ ، كَمَا قَالَ العِرَاقِيُّ فِي تَخْرِيجِ الإِحْيَاءِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ ، كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٥٧/٦) . وَأَخْرَجَ البُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٦٩)^(٣) .

عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُقِيمَ (الرَّجُلُ)^(٤) الرَّجُلَ مِنَ الْمَجْلِسِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا قَامَ لَهُ رَجُلٌ مِّنْ مَّجْلِسِهِ لَمْ يَجْلِسْ فِيهِ . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٢٠/٤) عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مُقْتَصِرًا عَلَى فِعْلِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٨/٦) عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْوَالِبِيِّ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَحْنُ قِيَامٌ نَنْتَظِرُهُ لِيَتَقَدَّمَ ، فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكُمْ سَامِدِينَ^(٥)؟! .

وَأَخْرَجَ البُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٤٤) عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ قَالَ: إِنَّ مُعَاوِيَةَ

(١) قَالَ الطَّبِيبِي: وَلَعَلَّ الْكِرَاهِيَةَ لِلْمُحَبَّةِ وَالْإِتِّحَادِ الْمَوْجِبِ لِرَفْعِ التَّكْلِيفِ وَالْحَشْمَةِ ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ لَمْ يَكُنْ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ: مَهْمَا تَمَّ الْإِتِّحَادُ وَخَفَّتِ الْحَقُوقُ بَيْنَهُمْ مِثْلَ الْقِيَامِ وَالْإِعْتِدَارِ وَالنَّتَاءِ فَإِنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ مِنْ حَقُوقِ الصَّحْبَةِ وَلَكِنْ فِي ضَمَنِهَا نَوْعٌ مِنَ الْأَجْنِبِيَّةِ وَالتَّكْلِيفِ فَإِذَا تَمَّ الْإِتِّحَادُ وَيَطْوَى بِسَاطِ التَّكْلِيفِ بِالْكَلْبَةِ فَلَا يَسْلُكُ بِهِ إِلَّا مَسْلُكَ نَفْسِهِ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَدَابَ الظَّاهِرَةَ عُنْوَانُ آدَابِ الْبَاطِنِ وَصِفَاءِ الْقَلْبِ وَمَهْمَا صَفَتْ الْقُلُوبَ اسْتَعْنَى عَنِ تَكْلِيفِ إِظْهَارِ مَا فِيهَا فَالْحَاصِلُ: أَنَّ الْقِيَامَ وَتَرْكَهُ بِحَسَبِ الْأَزْمَانِ وَالْأَحْوَالِ وَالْأَشْخَاصِ . حَاشِيَةُ التِّرْمِذِيِّ (١٠٠/٢) .

(٢) فِي أَبْوَابِ الْأَدَبِ؛ بَابِ مَا جَاءَ فِي كِرَاهِيَةِ قِيَامِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ (١٠٠/٢) .

(٣) وَفِي الصَّحِيحِ أَيْضًا فِي كِتَابِ الْإِسْتِذْنَانِ (٩٢٧/٢) .

(٤) مِنَ الْبُخَارِيِّ ، وَليست فِي الْأَصْلِ وَالْأَدَبِ . قِيلَ: إِنَّهُ لِلتَّحْرِيمِ ، وَقِيلَ لِلتَّنْزِيهِ وَهُوَ مِنْ بَابِ الْأَدَابِ وَمِحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ . قَالَ التَّوَوِيُّ: قَالَ أَصْحَابُنَا: هَذَا فِي حَقِّ مَنْ جَلَسَ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَسْجِدِ أَوْ غَيْرِهِ لِلصَّلَاةِ مِثْلًا ثُمَّ فَارَقَهُ لِيَعُودَ إِلَيْهِ كإِرَادَةِ الْوَضُوءِ مِثْلًا أَوْ لَشُغْلٍ يَسِيرٍ ثُمَّ يَعُودُ لَا يَبْطُلُ حَقُّهُ فِي الْإِخْتِصَاصِ بِهِ ، وَلَهُ أَنْ يَقِيمَ مَنْ خَالَفَهُ وَقَعَدَ فِيهِ وَعَلَى الْقَاعِدِ أَنْ يَعْطِيَهُ . عَنْ حَاشِيَةِ الْبُخَارِيِّ (٢٩٧/٢) .

(٥) السَّامِدُ: الْمُنْتَصِبُ إِذَا كَانَ رَافِعًا رَأْسَهُ نَاصِبًا صَدْرَهُ ، وَقِيلَ: السَّامِدُ الْقَائِمُ فِي تَحْيِيرِ «إِ - ح» .

رضي الله عنه خَرَجَ وَعَبَدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ قُعُودٌ ، فَقَامَ ابْنُ عَامِرٍ وَقَعَدَ ابْنُ الرَّبِيعِ وَكَانَ أَوْزَنَهُمَا ، قَالَ مُعَاوِيَةُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَمُثَلَ^(١) لَهُ عِبَادُ اللَّهِ قِيَامًا فَلْيَتَّبِعُوا بَيْنَنَا مِنَ النَّارِ»^(٢) .

التَّزْحِرُحُ^(٣) لِلْمُسْلِمِ

تَزْحِرُحُهُ ﷺ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ دَخَلَ الْمَسْجِدَ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ^(٤) عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْخَطَّابِ الْقُرَشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ وَالنَّبِيُّ ﷺ وَخَدَّهُ فَتَحَرَّكَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْمَكَانُ وَاسِعٌ ، فَقَالَ لَهُ : «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ حَقًّا إِذَا رَأَهُ أَخُوهُ أَنْ يَتَزْحِرُحَ^(٥) لَهُ» . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٥٥/٥) .

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ وَائِلَةَ - يَعْنِي ابْنَ الْأَسْنَعِ - قَالَ : دَخَلَ^(٦) الْمَسْجِدَ وَالنَّبِيُّ ﷺ فِيهِ وَخَدَّهُ فَتَزْحِرُحَ لَهُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ الْمَكَانَ وَاسِعٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ لِلْمُسْلِمِ حَقًّا» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٤٠/٨) : رَجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنَّ أَبَا عُمَيْرٍ عَيْسَى بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ النَّحَّاسِ^(٧) لَمْ أَجِدْ لَهُ سَمَاعًا مِنْ أَبِي الْأَسْوَدِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ - انْتَهَى . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي إِكْرَامِ أَهْلِ الْبَيْتِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَزْحِرُحَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ : هَهُنَا يَا أَبَا الْحَسَنِ! فَجَلَسَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ - الْحَدِيثَ .

(١) مثل الرجل: انتصب قائماً. «ش».

(٢) معناها لينزل منزله من النار، وتبوات منزلاً: أي اتخذته. «فليتبعوا» أمر للتهكم أو التهديد، أو دعاء أو خبر. مجمع البحار.

(٣) التنحي والتفصح.

(٤) ويحيى بن يونس الشيرازي وجعفر المستغفري من طريق إسماعيل بن عياش عن مجاهد والبيهقي في الأدب من طريق الفريابي عن مجاهد. انظر الإصابة (٩٥٠/٣) .

(٥) يعني: أن يفصح.

(٦) أي: رجل. «ش».

(٧) أبو عمير بن النحاس بمهملتين الرملية، ويقال اسم جده عيسى: ثقة فاضل، مات سنة ٥٦ هـ. وقيل بعدها. التقريب.

إكْرَامُ الْجَلِيسِ أَقْوَالُ الصَّحَابَةِ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٦٧) عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَوَجَدْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكِ الْأَشْجَعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَالِسًا فِي حَلْقَةٍ مَدَّ رِجْلَيْهِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى قَبْضَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِي: تَذَرِي لَأَيِّ شَيْءٍ مَدَدْتُ رِجْلِي؟ لِيَجِيءَ رَجُلٌ صَالِحٌ فَيَجْلِسَ . وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَكْرَمُ النَّاسِ عَلَيَّ جَلِيسِي . وَعَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَكْرَمُ النَّاسِ عَلَيَّ جَلِيسِي ، أَنْ يَتَّخِطَّ^(١) رِقَابَ النَّاسِ حَتَّى يَجْلِسَ إِلَيَّ .

قُبُولُ كَرَامَةِ الْمُسْلِمِ قِصَّةُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ رَجُلَيْنِ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ عَلِيٌّ رَجُلَانِ ، فَطَرَحَ لَهُمَا وَسَادَةً^(٢) فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْوِسَادَةِ وَجَلَسَ الْآخَرُ عَلَى الْأَرْضِ ، فَقَالَ لِلَّذِي جَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ: قُمْ فَاجْلِسْ عَلَى الْوِسَادَةِ ، فَإِنَّهُ لَا يَأْبَى الْكَرَامَةَ إِلَّا الْجِمَارُ^(٣) . قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: هَذَا مُنْقَطِعٌ . كَذَا فِي الْكُنُزِ (٥٥/٥) .

حِفْظُ سِرِّ الْمُسْلِمِ حِفْظُ الصَّدِيقِ سِرِّ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسْأَلَةِ الزَّوْاجِ بِحَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٣٦١) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَأَيَّمْتُ^(٤)

(١) ويجوز التخطي للإمام ولمن لم يجد فرجة إلا بتخطي صَفِّ أو صفين لتقصير القوم بإخلاء الفرجة .

(٢) أي: مخدة . ومتكأ .

(٣) أي: الأحمق . «إظهار» .

(٤) أي: صارت أيماً ، يريد مات زوجها .

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُ أَنِّي قَدْ فَرَعْتُ مِنْ خِدْمَتِهِ قُلْتُ : يَقِيلُ^(١) النَّبِيُّ ﷺ ، فَخَرَجَ^(٢) مِنْ عِنْدِهِ فَإِذَا غِلْمَةٌ يَلْعَبُونَ ، فَقُمْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ إِلَى لَعِبِهِمْ^(٣) ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَانْتَهَى إِلَيْهِمْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ دَعَانِي فَبَعَثَنِي إِلَى حَاجَةٍ^(٤) ، فَكَأَنَّهُ فِي فِي^(٥) حَتَّى أَنْتَبَهُ وَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي ، فَقَالَتْ : مَا حَبَسَكَ ؟ قُلْتُ : بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى حَاجَةٍ ، قَالَتْ : مَا هِيَ ؟ قُلْتُ : إِنَّهُ سِرٌّ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَتْ : احْفَظْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّهُ ، فَمَا حَدَّثْتُ بِتِلْكَ الْحَاجَةِ أَحَدًا مِّنَ الْخَلْقِ ، فَلَوْ كُنْتُ مُحَدِّثًا حَدَّثْتُكَ بِهَا^(٦) . وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ أَيْضًا فِي صَحِيحِهِ^(٧) وَمُسْلِمٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَحْوِهِ مُخْتَصَرًا ، كَمَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١٤٨/٢) .

إِحْرَامُ الْيَتِيمِ^(٨)

مَا أَشَارَ بِهِ ﷺ عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ لِإِزَالَةِ قَسْوَةِ قُلُوبِهِمْ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا شَكَاَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَسْوَةَ قَلْبِهِ فَقَالَ : «امْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ ، وَأَطْعِمِ الْمِسْكِينَ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٦٠/٨) : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ؛ اهـ .

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ يَشْكُو

- (١) أي : يستريح نصف النهار .
- (٢) كذا في الأصل والأدب ، لعل الصواب : فخرجت .
- (٣) وفي مسلم (٢٩٩/٢) : وأنا ألعب مع الغلمان .
- (٤) وفي مسند أحمد (١٠٩/٣) «وقعد في ظل حائط أو جدار حتى رجعت إليه فبلغت الرسالة التي بعثني فيها» .
- (٥) أي : سره ﷺ في فمي لم يخرج على لساني شيء منه .
- (٦) يخاطب أنس رضي الله عنه تلميذه ثابتاً البناني .
- (٧) في كتاب الاستيذان ؛ باب حفظ السر (٩٣١/٢) . «ومسلم» في كتاب الفضائل ؛ باب من فضائل أنس بن مالك (٢٩٩/٢) وليس فيهما ولا في المسند صدر الحديث .
- (٨) اليتيم في الناس : فقد الصبي أباه قبل البلوغ ، وفي الدواب : فقد الأم ، وأصل اليتيم بالضم والفتح : الانفراد . وكل شيء مفرد بغير نظيره فهو يتيم . يقال : ذرة يتيمة . لسان العرب (٦٤٥/١٢) .
- (٩) في المسند (٢٦٣/٢) .

قَسْوَةَ قَلْبِهِ ، قَالَ : «أَتَحِبُّ أَنْ يَلِينَنَّ قَلْبُكَ وَتُذْرِكَ حَاجَتَكَ؟ اِرْحَمِ الْيَتِيمَ ، وَامْسَحْ رَأْسَهُ ، وَأَطْعِمْهُ مِنْ طَعَامِكَ ، يَلِينَنَّ قَلْبُكَ ، وَتُذْرِكَ حَاجَتَكَ» . وَفِي إِسْنَادِهِ مَنْ لَمْ يُسَمَّ ، وَبَقِيَّةُ (١) مُدَلَّسٌ ؛ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨ / ١٦٠) .

قِصَّةُ بَشِيرِ بْنِ عَقْرَبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ بَشِيرٍ (٢) بْنِ عَقْرَبَةَ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ أَبِي؟ قَالَ : «اسْتُشْهِدَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ!» فَبَكَيْتُ ، فَأَخَذَنِي فَمَسَحَ رَأْسِي وَحَمَلَنِي مَعَهُ وَقَالَ : «أَمَا تَرْضَى أَنْ أَكُونَ أَنَا (أَبَاكَ) (٣) وَتَكُونَ عَائِشَةُ أُمَّكَ؟» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨ / ١٦١) : وَفِيهِ مَنْ لَا يُعْرَفُ أَهـ . وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ بَشِيرِ بْنِ عَقْرَبَةَ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (١ / ١٥٣) وَابْنُ مَنْدَةَ وَابْنُ عَسَاكِرٍ أَطْوَلُ مِنْهُ ، كَمَا فِي الْمُتَّحَبِّ (٥ / ١٤٦) .

إِكْرَامُ صَدِيقِ الْأَبِ

إِكْرَامُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَغْرَابِيًّا كَانَ أَبُوهُ صَدِيقًا لِعُمَرَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ (٤) وَالتِّرْمِذِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ كَانَ لَهُ حِمَارٌ يَتَرَوَّحُ (٥) عَلَيْهِ إِذَا مَلَ رُكُوبَ الرَّاحِلَةِ (٦) وَعِمَامَةٌ يَشُدُّ

(١) تقدّم في (٢ / ٣٣٣) .

(٢) بشير - بزيادة ياء في كلا الموضعين كما في الأصل ، وابن ماکولا (١ / ٢٨١) وكذا في الاستيعاب

(١ / ١٥٨) وهو مختار ابن حجر ، وقال ابن السكن عن البخاري «بشر» أصح - وكذلك ترجم

له في تاريخه ق ١ (٢ / ٧٨) مات بعد سنة ٨٥ هـ . انظر الإصابة (١ / ١٥٨ - ١٥٩) .

(٣) كما في المنتخب (والإصابة) ، وفي الأصل والتاريخ الكبير والاستيعاب : «أبوك» . «إنعام» .

(٤) في كتاب الأدب - باب برّ الوالدين (٢ / ٧٠٠) «الترمذي» في أبواب البرّ والصلة ؛ باب

ما جاء في إكرام صديق الوالد (٢ / ١٢) و«مسلم» في كتاب البرّ والصلة - باب فضل صلة

أصدقاء الأب إلخ (٢ / ٣١٤) .

(٥) معناه كان يستصحب حمارًا يستريح عليه إذا ضجر من ركوب البعير والله أعلم . التتوي .

(٦) المركب من الإبل ذكرا كان أو أنثى .

بِهَا رَأْسُهُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ الْحِمَارِ إِذْ مَرَّ بِهِ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ (١) : أَلَسْتَ فُلَانَ
ابْنَ فُلَانٍ قَالَ : بَلَى ، فَأَعْطَاهُ الْحِمَارَ فَقَالَ : ازْكَبْ هَذَا ! وَالْعِمَامَةَ وَقَالَ :
اشدُّدْ بِهَا رَأْسَكَ ! فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ! أَعْطَيْتَ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ
حِمَارًا كُنْتَ تَرَوِّحُ عَلَيْهِ وَعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بِهَا رَأْسَكَ ، فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ
النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ مِنْ أَبْرَ الْبِرِّ (٢) صِلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ (٣) بَعْدَ أَنْ تَوَلَّى» (٤)
وَإِنَّ أَبَاهُ كَانَ وَدًّا (٥) لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١٦٩/٢) ،
وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٩) بِنَحْوِهِ مُخْتَصِرًا ، وَفِي حَدِيثِهِ : فَقَالَ بَعْضُ
مَنْ مَعَهُ : أَمَا يَكْفِيهِ دِرْهَمَانٍ فَقَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَحْفَظْ وَدَّ أَبِيكَ لَا تَقْطَعْهُ ،
فَيُطْفِئَ اللَّهُ نُورَكَ» .

بِرُّ الْوَالِدَيْنِ (٦) بَعْدَ مَوْتِهِمَا

وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ (٧) عَنْ أَبِي أُسَيْدِ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ بَقِيَ مِنْ بِرِّ أَبِي شَيْءٌ أَبْرُهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا؟ قَالَ : «نَعَمْ ،
الصَّلَاةُ» (٨) عَلَيْهِمَا ، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا ، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ
الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا (٩) ، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا» .

- (١) أي : ابن عمر للأعرابي .
- (٢) أي : أتمه وأكملة في بر الأب .
- (٣) أي : إيصال الخير إلى أصحاب مودة أبيه وصحبته . البذل ، الودّ هنا ؛ مضموم الواو ، وفي هذا فضل صلة أصدقاء الأب والإحسان إليهم بإكرامهم وهو متضمن لبر الأب وإكرامه لكونه بسببه وتلتحق به أصدقاء الأم والأجداد والمشاخ والزوج والزوجة وقد سبقت الأحاديث في إكرامه ﷺ خلائل خديجة رضي الله عنها . النووي .
- (٤) أي : أبوه بموته أو غيبته . البذل .
- (٥) قال القاضي : رويناه بضم الواو وكسرهما : أي صديقاً من أهل مودته .
- (٦) بالكسر : الإحسان . وضده العقوق . عن هامش أبي داود .
- (٧) في كتاب الأدب ؛ باب برّ الوالدين (٧٠٠/٢) .
- (٨) أي : دعاء الرحمة لهما «إنفاذ عهدهما» إجراء وصيتهما . البذل .
- (٩) المعنى : أنّ من جملة المبرّات الفضلى مبرة الرجل مع أحبائه أبيه فإن مودة الأبناء قرابة الأبناء : أي إذا غاب الأب أو مات يحفظ أهل وده ويحسن إليهم فإنه من تمام الإحسان إلى الأب وإنما كان أبرّ لأنه إذا حفظ غيبته فهو يحفظ حضوره أولى وأحرى . حاشية الترمذي . =

إِجَابَةُ دَعْوَةِ الْمُسْلِمِ (١)

قِصَّةُ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ الْغَزَاةِ فِي الْبَحْرِ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٣٤) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَنْعَمِ الْإِفْرِيقِيِّ أَنَّهُمْ كَانُوا غَزَاةً فِي الْبَحْرِ زَمَنَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَانْضَمَّ (٢) مَرَكَبَنَا إِلَى مَرَكَبِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَلَمَّا حَضَرَ غَدَاةَنَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ فَأَتَانَا فَقَالَ : دَعَوْتُمُونِي وَأَنَا صَائِمٌ ، فَلَمْ يَكُنْ لِي بُدٌّ مِنْ أَنْ أُجِيبَكُمْ لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ سِتَّ خِصَالٍ وَاجِبَةٍ ؛ إِنْ تَرَكَ مِنْهَا شَيْئًا فَقَدْ تَرَكَ حَقًّا وَاجِبًا لِأَخِيهِ عَلَيْهِ : يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ (٣) ، وَيُشِمُّهُ إِذَا عَطَسَ ، وَيَعُودُهُ إِذَا مَرِضَ ، وَيَحْضُرُهُ إِذَا مَاتَ ، وَيَنْصَحُهُ إِذَا اسْتَنْصَحَهُ » ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

أَقْوَالُ الصَّحَابَةِ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَأَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَعِيمٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَعُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دُعِيَا إِلَى طَعَامٍ فَأَجَابَا ، فَلَمَّا خَرَجَا قَالَ عُمَرُ لِعُثْمَانَ : لَقَدْ شَهِدْتُ طَعَامًا لَوِ دِدْتُ أَنِّي لَمْ أَشْهَدُهُ ، قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ مَبَاهَاةً (٤) . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٦٦/٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَزَوَّجَ فَدَعَاهُ - وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ : أَمَا إِنِّي صَائِمٌ غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أُجِيبَ الدَّعْوَةَ وَأَدْعُو بِالْبَرَكَةِ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٦٦/٥) .

(١) عَلِمَ نَبِيْنَا ﷺ أَمْتَهُ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ الْبَهِيَّةِ ، وَنَهَاغَمَ عَنِ الشَّمَائِلِ الدَّنِيَّةِ ، فَإِنَّ عَدَمَ إِجَابَةِ الدَّعْوَةِ مِنْ غَيْرِ حُصُولِ الْمَعْذِرَةِ يَدُلُّ عَلَى تَكْبِيرِ النَّفْسِ وَالرَّعْوَنَةِ وَعَدَمِ الْأَلْفَةِ وَالْمَحَبَّةِ ، وَالدَّخُولِ مِنْ غَيْرِ دَعْوَةٍ يَشِيرُ إِلَى حِرْصِ النَّفْسِ وَدِنَاءَةِ الْهَمِّ وَحُصُولِ الْمَهَانَةِ وَالْمَذَلَّةِ ، فَالْخَلْقُ الْحَسَنُ هُوَ الْاعْتِدَالُ بَيْنَ الْجَهْتَيْنِ الْمَذْمُومَتَيْنِ . حَاشِيَةُ أَبِي دَاوُدَ (٥٢٥/٢) .

(٢) يَعْنِي اجْتَمَعَ .

(٣) وَيَسْقُطُ الْإِجَابَةُ بِأَعْذَارٍ : نَحْوُ كَوْنِ الشَّبْهَةِ فِي الطَّعَامِ أَوْ حُضُورِ الْأَغْنِيَاءِ فَقَطُّ أَوْ مِنْ لَا يَلِيقُ مَجَالِسَتَهُ أَوْ يَدْعُو لِحَاجَتِهِ أَوْ لِنَعَاوَانِ عَلَى بَاطِلٍ أَوْ كَوْنِ الْمُنْكَرِ هُنَاكَ ، مِثْلَ الْغَنَاءِ وَفَرَسِ الْحَرِيرِ . انْتَهَى عَنْ حَاشِيَةِ أَبِي دَاوُدَ .

(٤) أَي : مَفَاخِرَةٌ . «إ - ح» .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِذَا كَانَ لَكَ صَدِيقٌ أَوْ جَارٌ عَامِلٌ^(١) أَوْ ذُو قَرَابَةٍ عَامِلٌ فَأَهْدِيْ لَكَ هَدِيَّةً أَوْ دَعَاكَ إِلَى طَعَامٍ فَأَقْبَلْهُ ، فَإِنَّ مَهْنَاهُ^(٢) لَكَ وَإِثْمُهُ عَلَيْهِ . كَذَا فِي الْكُنْزِ (٦٦/٥) .

إِمَاطَةُ الْأَدَى^(٣) عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِ قِصَّةُ مَعْقِلِ الْمُزْنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٨٧) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَعْقِلِ الْمُزْنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَمَاطَ أَدَى عَنِ الطَّرِيقِ ، فَرَأَيْتُ شَيْئاً فَبَادَرْتُهُ^(٤) فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ شَيْئاً فَصَنَعْتُهُ ، قَالَ: أَحْسَنْتَ يَا ابْنَ أَخِي! سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَمَاطَ أَدَى عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ كُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ»^(٥) ، وَمَنْ تَقَبَّلَتْ لَهُ حَسَنَةٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ .

تَشْمِيتُ الْعَاطِسِ^(٦) هَدِيَّةُ ﷺ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ

- (١) أي: من موظفي الدولة . «ش» .
- (٢) أي: نفعه لك اهـ ، المهنة: كل أمر يأتيك من غير تعب فهو هنيئاً وكذلك المهنة . «إ - ح» .
- (٣) أي: إزالته وهو مصدر بمعنى الموزني أو مبالغة . أو اسم لما يؤذى به كشوكة أو حجر أو قذر ، قال الحسن البصري في تفسير الأبرار: هم الذين لا يؤذون الدَّارَ ولا يرضون الضَّرَّ . عن المرقاة (٧٠/١) ، وفي اللامعات (٧٥/١) : وذلك على نوعين أحدهما أن ينحني عن طريق المسلمين ما يتأذون به ، والثاني أن لا يتعرض لهم في طرقهم بما يؤذيه ، وترك ذلك في حكم الإماطة كذا قال التوربشتي .
- (٤) أي: أسرعت إليه .
- (٥) وفي البخاري: «يميط الأذى عن الطريق صدقة» وفي فتح الباري (١١٤/٥) : ومعنى كون الإماطة صدقة أنه تسبب إلى سلامة من يمر به من الأذى ، فكأنه تصدق عليه بذلك فحصل له أجر الصدقة ، وقد جعل النبي ﷺ الإمساك عن الشر صدقة على النفس .
- (٦) من شمت العاطس وعليه: دعا له بالخير ، كأنه يقول له: يرحمك الله .

النَّبِيِّ ﷺ فَعَطَسَ ، فَقَالُوا : يَرْحَمُكَ اللهُ^(١) ! قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «يَهْدِيكُمْ اللهُ وَيُصْلِحُ بِالْكُم!»^(٢) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٥٧/٨) : وَفِيهِ أَسْبَاطُ بَنِي عَزْرَةَ وَلَمْ أَعْرِفْهُ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ ؛ اهـ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) وَأَبُو يَعْلَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَالَ : مَا أَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ : «قُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ»^(٤) ، قَالُوا : مَا نَقُولُ لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ : « قُولُوا : يَرْحَمُكَ اللهُ! » قَالَ : مَا أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ : «قُلْ لَهُمْ : يَهْدِيكُمْ اللهُ وَيُصْلِحُ بِالْكُم!» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٥٧/٨) : وَفِيهِ أَبُو مَعْشَرٍ نَجِيحٌ^(٥) وَهُوَ لَيْسَ بِالْحَدِيثِ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا نَحْوَهُ ، كَمَا فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (٥٦/٥) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا إِذَا عَطَسَ أَحَدُنَا أَنْ نُسَمِّتَهُ . وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٥٧/٨) . وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا : «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ مَنْ عِنْدَهُ : يَرْحَمُكَ اللهُ! فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ : يَغْفِرُ اللهُ لِي وَلِكُمْ!» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَفِيهِ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ^(٦) وَقَدْ اخْتَلَطَ .

(١) قيل : وإنما شرع الترحم من جانب المشمت لأنه كان قريباً من الرحمة حيث عظم ربه بالحمد على نعمته وعرف قدرها . المرقاة (٩٦/٩) .

(٢) أي : شأنكم وحالكم لأنه إذا دعا له بالرحمة شرع في حقه دعاء بالخير له تأليفاً للقلوب ، ولفظ العموم خرج مخرج الغالب ، فإن العاطس قلما يخلو عند عطاسه عن أصحابه ، أو هو إشارة إلى تعظيمه واحترامه في الدعاء ، أو إلى أمة محمد ﷺ كلهم . المرقاة .

(٣) في المسند (٧٩/٦) .

(٤) قال الحلبي : الحكمة في مشروعية الحمد للعاطس أن العطاس يدفع الأذى من الدماغ الذي فيه قوة الفكر ، ومنه ينشأ الأعصاب التي هي معدن الحس وبسلامته تسلم الأعضاء فهو نعمة جليلة يناسب أن تقابل بالحمد . المرقاة (٩٥/٩) .

(٥) ابن عبد الرحمن ، السندي المدني الفقيه صاحب المغازي ، روى عن محمد بن كعب القرظي ونافع وطائفة . حدث عنه عبد الرزاق وأبو نعيم وطائفة (روى له الأربعة) وقال أبو زرعة : صدوق قلت احتج به النسائي ، أقام في المدينة إلى أن اصطحبه المهدي العباسي معه إلى العراق ومات ببغداد في رمضان سنة ١٧٠ هـ . فصلى عليه هارون الرشيد . انظر تذكرة الحفاظ (٢٣٤/١) والأعلام .

(٦) قد مر ترجمته مراراً وفي (٧٠/٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: عَطَسَ رَجُلٌ فِي جَانِبِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَرْحَمُكَ اللَّهُ!» ثُمَّ عَطَسَ آخَرُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْتَفَعَ هَذَا عَلَى هَذَا تِسْعَ عَشْرَةَ دَرَجَةً». كَذَا فِي الْكَنْزِ (٥٦/٥) وَقَالَ: لَا بَأْسَ بِسَنَدِهِ.

امْتِنَاعُهُ ﷺ عَنْ تَسْمِيَةِ مَنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ (١) وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمَّتْ (٢) أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُسَمِّتِ الْآخَرَ، فَقِيلَ لَهُ فَقَالَ: «هَذَا حَمِدَ اللَّهَ وَهَذَا (٣) لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ». كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١٤٥/٢).

وَعِنْدَ أَحْمَدَ (٤) وَالتَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدُهُمَا أَشْرَفُ مِنَ الْآخَرِ، فَعَطَسَ الشَّرِيفُ فَلَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ فَلَمْ يُسَمِّتْهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَعَطَسَ الْآخَرُ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمَّتْهُ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ فَقَالَ الشَّرِيفُ: عَطَسْتُ عِنْدَكَ فَلَمْ تُسَمِّتْنِي وَعَطَسَ هَذَا عِنْدَكَ فَسَمَّتْهُ؟ قَالَ فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا ذَكَرَ اللَّهَ فَذَكَرْتُهُ وَأَنْتَ نَسِيتَ اللَّهَ فَنَسَيْتُكَ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٥٨/٨): رَجَالُ أَحْمَدَ رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ رَبِيعِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ؛ اهـ. وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٣٦) وَالتَّبَهَقِيُّ وَابْنُ النَّجَّارِ وَابْنُ شَاهِينَ (٥)، كَمَا فِي الْكَنْزِ (٥٧/٥).

- (١) البخاري في كتاب الأدب - باب لا يسمت العاطس إلخ (٩١٩/٣). ومسلم في كتاب الزهد - باب تسميت العاطس إلخ (٢١٤/٢) و «أبو داود» في كتاب الأدب - باب «فيمن يعطس ولا يحمده الله» (٦٨٧/٢) و «الترمذي» في كتاب الأدب - باب ما جاء في إيجاب التسميت إلخ (٩٩/٢) وأخرجه ابن ماجه أيضاً في كتاب الأدب والنسائي في كتاب الاستئذان.
- (٢) أي: دعا بالخير والبركة. «إ - ح»، وفي حاشية أبي داود: تسميت العاطس سنّة، وهو سنّة على الكفاية إذا فعل بعض الحاضرين سقط الأمر عن الباقيين وشرطه أن يسمع قول العاطس «الحمد لله».
- (٣) اسم الذي لم يحمده عامر بن الطفيل بن مالك الفارسي المشهور، مات كافراً والذي حمد ابن أخيه، كذا في بعض الحواشي نقلاً عن مرقاة السيوطي. حاشية أبي داود.
- (٤) في المسند (٣٢٨/٢).
- (٥) وابن حبان في صحيحه عنه أيضاً كما في الموارد (ص ٤٨٠).

قِصَّةُ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ ابْنِهِ وَزَوْجَتِهِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٣٧) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ^(١) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ فِي بَيْتِ أُمِّ الْفَضْلِ^(٢) بْنِ الْعَبَّاسِ فَعَطَسْتُ فَلَمْ يُسْمِئَنِي وَعَطَسْتُ فَسَمَّيْتَهَا فَأَخْبَرْتُ أُمَّي ، فَلَمَّا أَنْ أَنَاهَا وَقَعَتْ بِهِ^(٣) وَقَالَتْ: عَطَسَ ابْنِي فَلَمْ تُسْمِئْهُ وَعَطَسْتُ فَسَمَّيْتَهَا؟ فَقَالَ لَهَا: إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمَّوْهُ! وَإِنْ لَمْ يَحْمِدِ اللَّهَ فَلَا تُسَمَّوْهُ!» وَإِنَّ ابْنِي عَطَسَ فَلَمْ يَحْمِدِ اللَّهَ فَلَمْ أُسْمِئْهُ ، وَعَطَسْتُ فَحَمِدَتِ اللَّهَ فَسَمَّيْتَهَا ، فَقَالَتْ: أَحْسَنْتَ.

عَمَلُ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٣٦) عَنْ مَكْحُولِ الْأَزْدِيِّ^(٤) قَالَ: كُنْتُ إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَعَطَسَ رَجُلٌ مِّنْ نَّاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ! إِنْ كُنْتَ حَمِدْتَ اللَّهَ! وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ إِذَا عَطَسَ فَقِيلَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ! قَالَ: يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ وَغَفَرَ لَنَا وَلَكُمْ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٥/٥٧). وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٣٦) نَحْوَهُ.

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَحَمِدَ اللَّهَ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: قَدْ بَخِلْتَ ، فَهَلَّا حَيْثُ حَمِدْتَ اللَّهَ صَلَّيْتَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ .

(١) هو ابن أبي موسى الأشعريّ الفقيه قاضي الكوفة من ثقات التابعين ، اسمه الحارث أو عامر . توفي سنة ١٠٣ هـ . خلاصة تذهيب الكمال .

(٢) هي لبابة بنت الحارث الهلالية ، الشهيرة بأُمّ الفضل : زوجة العباس بن عبد المطلّب . ولدت من العباس سبعة . وهي التي ضربت أبا لهب بعمود فشجته ، حين رأته يضرب أبا رافع مولى رسول الله ﷺ في حجرة زمزم بمكة ، على أثر وقعة بدر ، وكان موت أبي لهب بعد ضربة أم الفضل له بسبع ليال ، أسلمت بمكة بعد إسلام خديجة . وكان رسول الله ﷺ يزورها ويقبل في بيتها . وروت ثلاثين حديثاً . وتسمى «البابة الكبرى» . الأعلام للزركلي والإصابة (ولعلّ أبا موسى جاء لزيارتها رضي الله عنهما) .

(٣) أي : لامته . من وقعت بفلان : إذ لئمه .

(٤) هو أبو عبد الله البصريّ ، روى عن ابن عمر . انظر خلاصة تذهيب الكمال .

وَعَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسِ الشُّكْرِيِّ قَالَ: عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ! فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَوْ تَمَمْتَهَا وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ! كَذَا فِي الْكَنْزِ (٥٧/٥). وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٣٥) عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ إِذَا شَمَّتْ: «عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ النَّارِ، يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ!».

عِبَادَةُ الْمَرِيضِ وَمَا يُقَالُ لَهُ

عِبَادَتُهُ ﷺ لِزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(١) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَجَعٍ كَانَ بَعِيْنِي^(٢). كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١٢٤/١) وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (١٧٣/١)^(٣) - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَمُسْلِمٌ (٣٩/٢) وَالْأَزْبَعَةُ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُوْدُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ^(٤) اشْتَدَّ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرْتْنِي^(٥) إِلَّا ابْنَةُ لَيْ أَفَاتَصَّدَّقُ^(٦) بِثُلْثِي مَالِي؟ قَالَ: «لَا»، فَقُلْتُ: فَالْشُّطْرُ^(٧)؟ فَقَالَ:

- (١) في كتاب الجنائز؛ باب «العبادة من الرِّمْد» (٤٤٢/٢).
- (٢) فيه بيان استحباب العبادة وإن لم يكن المريض مخوفاً كالصداع ووجع الضرس وأن ذلك عبادة حتى يحوز بذلك أجر العبادة ويحنت به خلافاً للشيعة. حاشية أبي داود.
- (٣) في كتاب الجنائز - باب رثاء النبي ﷺ سعد بن خولة و«مسلم» في كتاب الوصية و«الترمذي» في أبواب الوصايا - باب ما جاء في الوصية بالثلث» (٣٣/٢) و«أبو داود» في كتاب الوصايا - باب «فيما لا يجوز للموصي في ماله» (٣٦٥/٢) و«ابن ماجه» في كتاب الوصايا - باب «الوصية بالثلث» (ص ١٩٤) و«التسائي» في كتاب الوصايا - باب «الوصية بالثلث».
- (٤) أي: مرض.
- (٥) أي: ولا يرثني من الولد وخواص الورثة وإلا فقد كان له عصبه، وقيل: معناه لا يرثني من أصحاب الفروض. النووي.
- (٦) قال النووي: يحتمل أنه أراد بالصدقة الوصية، ويحتمل أنه أراد الصدقة المنجزة.
- (٧) الرفع بالابتداء والخبر محذوف: أي فالشطر أنصدق به، والنصب بإضمار الفعل: أي أوجب الشطر، وقال السهيلي: الخفض أظهر من النصب، لأن النصب بإضمار الفعل والخفض مردود على قوله بثلثي مالي. حاشية البخاري.

«لَا» ، ثُمَّ قَالَ: «الثُّلُثُ»^(١) وَالثُّلُثُ كَبِيرٌ - أَوْ: كَثِيرٌ - إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً^(٢) يَتَكَفَّفُونَ^(٣) النَّاسَ ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجْرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ^(٤) ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخَلَّفُ^(٥) بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلِّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا صَالِحًا إِلَّا أَزْدَدَتْ بِهِ دَرَجَةً وَرَفَعَةً ، ثُمَّ لَعَلَّكَ أَنْ تُخَلِّفَ^(٦) حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضِرَّ بِكَ آخَرُونَ ، اللَّهُمَّ! أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ! لَكِنَّ الْبَائِسَ^(٧) سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ» يَزْنِي لَهُ^(٨) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ^(٩) .

(١) يجوز فيه النصب على الإغراء أو على تقرير أعطى الثلث ، والرفع على أنه فاعل فعل محذوف: أي يكفيك الثلث أو على أنه مبتدأ محذوف الخبر أو عكسه: أي المشروع الثلث أو الثلث كاف. حاشية البخاري «أن تذر» قال عياض: روينا بفتح الهمزة وكسرها وكلاهما صحيح. والمعنى أن تترك. حاشية البخاري وابن ماجه.

(٢) أي: فقراء: جمع عائل وهو الفقير.

(٣) أي: يطلبون الصدقة من أكف الناس ، وقيل: يسألونهم بأكفهم «وإنك لن تنفق» علة للنهي عن الوصية بأكثر من الثلث «حتى ما تجعل» أي الذي تجعل. حاشية البخاري.

(٤) أي: في فم امرأتك.

(٥) يعني: أخلف بمكة بعد أصحابي المهاجرين المنصرفين معك قال القرطبي: هذا الاستفهام إنما صدر من سعد رضي الله عنه مخافة المقام بمكة إلى الوفاة فيكون قادحاً في هجرته كما نص عليه في بعض الروايات: إنه قال: خشيت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها فأجابته ﷺ بأن ذلك لا يكون وأنه يطول عمره. حاشية البخاري.

(٦) المراد بتخلفه طول عمره: أي يطول عمرك ولا تموت بمكة فإنه عاش زيادة على أربعين سنة حتى فتح العراق وانتفع به المسلمون بالغنيمة وتضرر به المشركون و«لعل» من الله ورسوله تحقيق. حاشية البخاري.

(٧) من أصابه بؤس: أي ضرر وهو يصلح الذم والترحم ، قيل: إنه لم يهاجر من مكة حتى مات بها فهو ذم ، والأكثر أنه هاجر ومات بها في حجة الوداع فهو ترحم. حاشية البخاري.

(٨) أي: يرقق ويترحم له النبي ﷺ . وهو من كلام الزهري تفسير لقوله ﷺ لكن البائس إلخ أي رثى له حين مات بمكة وكان يهوى أن يموت بغيرها. حاشية البخاري.

(٩) لأجل موته. والمعنى أن سعد بن خولة وهو من المهاجرين من مكة إلى المدينة وكانوا يكرهون الإقامة في الأرض التي هاجروا منها وتركوها مع حبهم فيها لله تعالى ، فمن ثم خشي سعد بن أبي وقاص أن يموت بها ، وتوَجَّع رسول الله ﷺ لسعد بن خولة لكونه مات بها. فتح الباري (١٦٥/٣).

عِبَادَتُهُ ﷺ لِجَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٢/ ٨٤٤) ^(١) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَرَضْتُ مَرَضاً فَأَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُمَا مَاشِيَانِ ، فَوَجَدَانِي أُغْمِي عَلَيَّ ^(٢) ، فَتَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ صَبَّ وَضُوءَهُ عَلَيَّ ، فَأَفَقْتُ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ ! فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي؟ كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي؟ فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ ^(٣) . وَأَخْرَجَهُ فِي الْأَدَبِ (ص ٧٥) مِثْلَهُ.

عِبَادَتُهُ ﷺ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٢/ ٨٤٥) ^(٤) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى إِكَافٍ ^(٥) عَلَى قَطِيفَةٍ ^(٦) فَذَكِيَّةٍ وَأَزْدَفَ أُسَامَةَ وَرَأَاهُ يَعُودُ سَعْدَ ابْنَ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ وَقَعَةِ بَدْرٍ ، فَسَارَ حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(١) في كتاب المرضى؛ باب عيادة المغمى عليه. «مرضت» أي عام حجة الوداع.

(٢) وفيه أن الإغماء كسائر الأمراض ينبغي العيادة فيه وجواز طول جلوسه عند العليل إذا رأى لذلك وجهاً. قال ابن المنير: فائدة الترجمة أن لا يعتقد أن عيادة المغمى ساقطة الفائدة لكونه لا يعلم بعائده لكن ليس في حديث جابر التصريح بأنهما علما أنه مغمى عليه قبل عيادته فلعله وافق حضورهما قلت: بل الظاهر من السياق وقوع ذلك حال مجيئهما وقبل دخولهما عليه ومجرد علم المريض بعائده لا تتوقف مشروعية العيادة عليه لأن وراء ذلك جبر خاطر أهله وما يرجى من بركة دعاء العائد ووضع يده على المريض والمسح على جسده والتفت عليه عند التعويذ إلى غير ذلك. حاشية البخاري.

(٣) يعني: قوله تعالى ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلْبَةِ﴾ الآية. انظر تفسير ابن كثير (١/ ٥٩٣). «إظهار».

(٤) في كتاب المرضى؛ باب عيادة المريض راكباً وماشياً.

(٥) الإكاف للحمار كالسرج للفرس. «إ-ح».

(٦) كساء له خمل «فدكية» نسبة إلى فدك: قرية من خيبر كأنها صنعت فيها، والحاصل أن الإكاف على الحمار والقطيفة فوق الإكاف والنبي ﷺ فوق القطيفة. حاشية البخاري.

أَبِي ابْنِ سَلُولٍ^(١) - وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ عَبْدُ اللَّهِ^(٢) - وَفِي الْمَجْلِسِ أَخْلَاطٌ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبْدَةَ الْأَوْثَانَ^(٣) وَالْيَهُودِ وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةٌ^(٤) الدَّابَّةُ خَمْرٌ^(٥) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَنْفَهُ بَرْدَائِهِ ، قَالَ : لَا تُغَبِّرُوا^(٦) عَلَيْنَا! فَسَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ وَوَقَفَ وَنَزَلَ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي : يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ! إِنَّهُ لَا أَحْسَنَ^(٧) مِمَّا تَقُولُ؛ إِنْ كَانَ حَقًّا فَلَا تُؤْذِنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا^(٨) ، وَارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ فَمَنْ جَاءَكَ (مِنَّا)^(٩) فَاقْصُصْ عَلَيْهِ! قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ : بَلَى - يَا رَسُولَ اللَّهِ! - فَاعْشِنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا ، فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ ، فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَتَشَاوَرُونَ^(١٠) ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ^(١١) حَتَّى سَكَنُوا ، فَرَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ دَابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ لَهُ : أَيُّ سَعْدُ! أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ؟ - يُرِيدُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي - قَالَ سَعْدٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! اغْفُ عَنْهُ وَاصْفَحْ! فَلَقَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ مَا أَعْطَاكَ ، وَلَقَدْ اجْتَمَعَ أَهْلُ هَذِهِ الْبَحِيرَةِ^(١٢) عَلَى أَنْ يَتَوَجَّوهُ^(١٣)

(١) اسم أم عبد الله فلا بد أن يقرأ ابن سلول بالرفع لأنه صفة لعبد الله لا لأبي. حاشية البخاري.

(٢) أي: يظهر الإسلام ولم يسلم قط. هامش البخاري «أخلاق» بفتح الهمزة وسكون المعجمة أي: أنواع. هامش البخاري.

(٣) قوله «عبدة الأوثان» فعلى البدل من المشركين ، وقوله «اليهود» يجوز أن يكون معطوفاً على البدل أو على المبدل منه وهو أظهر لأن اليهود مقرنون بالتوحيد وفيه بحث. انظر فتح الباري (٢٣١/٨).

(٤) الغبار. «إ-ح».

(٥) أي: غطى. «إ-ح».

(٦) لا تثيروا. «إ-ح».

(٧) بلفظ فعل المضارع «ما تقول» مفعوله ، ولفظ أفعال التفضيل وبزيادة من على ما تقول نحو «لاخير من زيد» قال التيمي: أي ليس أحسن مما تقول: أي: إن ما تقول: حسن جداً ، قال ذلك استهزاء. حاشية البخاري.

(٨) يصح تعلقه بما قبله وبما بعده «رحلك» مسكن الرّجل وما يستصحبه من الأثاث.

(٩) من البخاري (٩٣٤/٢).

(١٠) أي: قاربوا أن يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا. حاشية البخاري.

(١١) أي: يسكنهم.

(١٢) وهذا اللفظ يطلق على القرية وعلى البلد، والمراد به هنا: المدينة النبوية. فتح الباري (٢٣٢/٨).

(١٣) أي: يجعلون التاج على رأسه ، وهو كناية عن الملك. «فيعصبوه» فيعتموه بعمامة الملوك ، =

فَيَعْصِبُوهُ ، فَلَمَّا رُدَّ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ شَرِيقًا^(١) بِذَلِكَ ، فَذَلِكَ الَّذِي فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ^(٢) .

عِيَادَتُهُ ﷺ لِأَعْرَابِيٍّ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٢/٨٤٤) (٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ^(٤) يَعُودُهُ ، قَالَ : وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ لَهُ : «لَا بَأْسَ ! طَهُورٌ»^(٥) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ قُلْتُ : طَهُورٌ^(٦) ؟ ! كَلَّا^(٧) ، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ^(٨) ، أَوْ تَثُورُ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ ، تُزِيرُهُ الْقُبُورَ^(٩) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «فَنَعَمْ إِذَا»^(١٠) .

مَرَضُ أَبِي بَكْرٍ وَبِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَوَّلَ قُدُومِهِمَا الْمَدِينَةَ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٢/٨٤٤) (١١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : لَمَّا قَدِمَ

وقال في الكواكب: يجعلونه رئيساً لهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس معصباً لما يعصب برأيه من الأمر ، وقيل: كان الرؤساء يعصبون رؤوسهم بعصاة يعرفون بها. حاشية البخاري.

- (١) أي: غص به وهو كناية عن الحسد. فتح الباري.
- (٢) من فعله وقوله القبيح.
- (٣) في كتاب المرضى؛ باب «عيادة الأعراب».
- (٤) الأعراب: هم سكان البوادي. واسمه قيس بن أبي حازم. من فتح الباري (٦/٦٢٥).
- (٥) أي: مطهر لك من ذنوبك. «ش».
- (٦) أي: ليس بطهور.
- (٧) فيه الاستفهام مقدر: أي أقلت طهور. هامش البخاري.
- (٨) هما بمعنى واحد: أي تغلي ويظهر حرها ووهجها.
- (٩) من أزاره إذا حمّله على الزيارة: أي تبعته إلى المقبرة.
- (١٠) الفاء فيه مرتبة على محذوف «إذا» جواب وجزاء ، أي إذا أئبنت كان كما زعمت أو إذا كان ظنك كذا فسيكون كذلك. وروى أنه مات الأعرابي بعد ذلك. حاشية البخاري.
- (١١) في كتاب المرضى؛ باب «عيادة النساء الرجال» إلخ.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَعِكَ^(١) أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَتْ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ ! كَيْفَ تَجِدُكَ وَيَا بِلَالُ ! كَيْفَ تَجِدُكَ قَالَتْ : وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى يَقُولُ : [من الرجز]

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ^(٢) فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ^(٣) نَعْلِهِ وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَعَتْ^(٤) عَنْهُ يَقُولُ : [من الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي^(٥) هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْ خِرَ^(٦) وَجَلِيلُ وَهَلْ أَرِدَنَ^(٧) يَوْمًا مِيَاةَ مَجَنَّةٍ^(٨) وَهَلْ يَبْدُونَ لِي شَامَةً وَطَفِيلُ^(٩)

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : «اللَّهُمَّ ! حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ ، اللَّهُمَّ ! وَصَحِّحْهَا^(١٠) ، وَبَارِكْ لَنَا^(١١) فِي مُدَّهَا وَصَاعِيهَا ، وَانْقُلْ حُمَاهَا^(١٢) فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ !^(١٣) .

- (١) أي : أصابه الوباء وهو الحمى . فتح الباري (٧/٢٦٢) .
 (٢) بوزن محمّد ، أي مصاب بالموت صباحاً ، وقيل : المراد أنه يقال له صبحك الله بالخير وقد يفجأ الموت في بقية النهار وهو مقيم بأهله . الفتح .
 (٣) الشراك : السير الذي يكون في وجه التعل والمعنى أن الموت أقرب إلى الشخص من شراكه لرجله . هامش البخاري .
 (٤) أقلعت عنه الحمى إذا فارقت . مجمع البحار .
 (٥) أي : ليتني أشعر . هامش البخاري «بواد» أي بوادي مكة . فتح .
 (٦) حشيشة طيبة الرائحة . «إ - ح» «جليل» (بفتح الجيم) نبت ضعيف يحشى به خصائص البيوت وغيرها . الفتح .
 (٧) هو متكلم المضارع بنون التأكيد الخفيفة من الورد . حاشية البخاري .
 (٨) موضع على أميال من مكة وكان به سوق في الجاهلية . حاشية البخاري (١/٥٥٨) «يبدون» بنون التأكيد الخفيفة من البدو ، وهو الظهور . حاشية البخاري .
 (٩) جبلان بقرب مكة . الفتح ، وشامة - بالشين المعجمة ، وطفيل - بفتح الطاء وكسر الفاء ، وقال الجوهري : هما جبلان (قرب مكة) قال الخطابي : كنت أحسب أنهما جبلان حتى أنبتت أنهما عينان . حاشية البخاري .
 (١٠) أي : من الأمراض .
 (١١) أي : أكثر فيها الخير وأدمه لنا من العمل الصالح والعيش الحسن وإجابة الدعوة . «الأعظمي» .
 (١٢) أي : حمى المدينة وكانت وبيثة ، وخصص بهذا في الدعاء لأن أصحابه حين قدموا المدينة وعكوا .
 (١٣) تقدم في (١٩٩/٢) .

اجتماع خصال الخبير في الصديق رضي الله عنه

وأخرج البخاري في الأدب المفرد (ص ٧٥) (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح منكم اليوم صائماً؟» قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، قال: «من عاد منكم اليوم مريضاً؟» قال أبو بكر: أنا، قال: «من شهد منكم اليوم جنازة؟» (٢) قال أبو بكر: أنا، قال: «من أطعم اليوم مسكيناً؟» قال أبو بكر: أنا. قال مزوان: بلغني أن النبي ﷺ قال: «ما اجتمعت» (٣) هذه الخصال في رجل في يوم إلا دخل الجنة.

عبادة أبي موسى للحسن بن علي

وأخرج ابن جرير والبيهقي عن عبد الله بن نافع قال: عاد أبو موسى الحسن بن علي فقال علي: أما إنه ما من مسلم يعود مريضاً إلا عاد (٤) معه سبعون ألف ملك يستغفرون له إن كان مريضاً حتى يمسي، وكان له خريف (٥) في الجنة، وإن كان ممسياً خرج له سبعون ألف ملك كلهم يستغفرون له، وكان له خريف في الجنة. كذا في الكنز (٥٠/٥)، وقال: قال - أي البيهقي -: وهكذا رواه أكثر أصحاب شعبة موقوفاً، وقد روي من غير وجه عن علي مرفوعاً - انتهى؛ وهكذا أخرجه أبو داود (٦) عن عبد الله بن نافع نحوه موقوفاً، وقال: أسند هذا عن علي عن النبي ﷺ من غير وجه صحيح، وهكذا أخرجه أحمد (١٢١/١) عن عبد الله بن نافع قال: عاد أبو موسى الأشعري الحسن بن علي بن أبي طالب فقال

(١) وابن خزيمة في صحيحه كما في الترغيب (٣١٩/٤).

(٢) الجنازة؛ بالكسر والفتح: الميت بسريره. وقيل بالكسر: السرير، وبالفتح الميت. النهاية.

(٣) وفي الترغيب: «اجتمعت» وهو الأوضح، وفي الأصل والأدب المفرد: اجتمع، وهو أيضاً صحيح.

(٤) أي: رجع.

(٥) مخروف من ثمرها: أي مقطوع. «ش».

(٦) في كتاب الأدب؛ باب «في فضل العبادة على وضوء» (٤٤٢/٢).

لَهُ عَلِيٌّ: أَعَانِدَا جِئْتُ أُمَّ زَائِرًا؟ قَالَ: لَا، بَلْ جِئْتُ عَائِدًا، قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَمَا إِنَّهُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ (٩١/١) عَنْ أَبِي فَاخِتَةَ قَالَ: عَادَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ الْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ قَالَ: فَدَخَلَ عَلِيُّ فَقَالَ: أَعَانِدَا جِئْتُ يَا أَبَا مُوسَى أُمَّ زَائِرًا؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَا، بَلْ عَائِدًا، فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا عَادَ مُسْلِمٌ مُسْلِمًا إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ حِينَ يُصْبِحُ إِلَى أَنْ يُمَسِّي، وَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ خَرِيفًا فِي الْجَنَّةِ»، قَالَ: فَقُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَمَا الْخَرِيفُ؟ قَالَ: السَّاقِيَةُ^(١) الَّتِي تَسْقِي النَّخْلَ.

عِبَادَةُ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ أَيْضًا (٩٧/١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ عَمْرٍو بْنَ حُرَيْثٍ عَادَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ: أَتَعُودُ الْحَسَنَ وَفِي نَفْسِكَ مَا فِيهَا؟ فَقَالَ لَهُ عَمْرٍو: إِنَّكَ لَسْتَ بِرَبِّي فَتُصَرِّفَ قَلْبِي حَيْثُ شِئْتَ، قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَمَا إِنَّ ذَلِكَ لَا يَمْنَعُنَا أَنْ نُؤَدِّيَ إِلَيْكَ النَّصِيحَةَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ عَادَ أَخَاهُ إِلَّا ابْتَعَتْ اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ مِنْ أَيِّ سَاعَاتِ النَّهَارِ كَانَ حَتَّى يُمَسِّي وَمِنْ أَيِّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ كَانَ حَتَّى يُصْبِحَ». وَأَخْرَجَهُ الْبَزَّازُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣١/٣): وَرِجَالُ أَحْمَدَ ثِقَاتٌ.

(١) والساقية: القناة تسقي الأرض والزرع ودولاب يدار فيرفع الماء إلى النخل. وفي سنن أبي داود (٤٤٢/٢) عن بعض من الرواة: الخريف: العام، وفي هامش الحديث الذي بعده خريف: بستان، وكذا في حاشية الترمذي (١١٦/١) عن الطيبي، وفي النهاية (٢٤/٢): «عائد المريض على مخارف الجنة حتى يرجع»: المخارف جمع مخرف بالفتح وهو الحائط من النخل: أي أن العائد فيما يحوز من الثواب كأنه على نخل الجنة يخترف ثمارها، وقيل: المخارف جمع مخرفة، وهي سكة بين صفتين من نخل يخترف من أيهما شاء: أي يجتني. وقيل: المخرفة الطريق: أي أنه على طريق تؤديه إلى طريق الجنة.

قَوْلُ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَرِيضٍ فِي كِنْدَةَ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٧٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَادَ مَرِيضاً فِي كِنْدَةَ^(١)، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: أَبْشِرْ! فَإِنَّ مَرَضَ الْمُؤْمِنِ يَجْعَلُهُ اللَّهُ لَهُ كَفَّارَةً وَمُسْتَعْتَباً^(٢)، وَإِنَّ مَرَضَ الْفَاجِرِ كَالْبَعِيرِ عَقْلَهُ^(٣) أَهْلُهُ ثُمَّ أَرْسَلُوهُ فَلَا يَذْرِي لِمَ عَقِلَ وَلِمَ أُرْسِلَ. وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٠٦/١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى صَدِيقٍ لَهُ مِنْ كِنْدَةَ يَعُودُهُ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْتَلِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ ثُمَّ يُعَافِيهِ، فَيَكُونُ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى فَيَسْتَعْتَبُ فِيهَا بَقِي. وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ اسْمُهُ يَبْتَلِي عَبْدَهُ الْفَاجِرَ بِالْبَلَاءِ ثُمَّ يُعَافِيهِ، فَيَكُونُ كَالْبَعِيرِ عَقْلَهُ أَهْلُهُ ثُمَّ أَطْلَقُوهُ؛ فَلَا يَذْرِي فِيهِمْ عَقْلُوهُ حِينَ أَطْلَقُوهُ وَلَا فِيهِمْ أَطْلَقُوهُ حِينَ أَطْلَقُوهُ.

قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ لِمَرِيضٍ وَقَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ

لِرَجُلٍ عِنْدَ مَرِيضٍ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٧٨) عَنْ ثَائِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يُسْأَلُهُ كَيْفَ هُوَ، فَإِذَا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ: خَارَ^(٤) اللَّهُ لَكَ! وَلَمْ يَزِدْهُ عَلَيْهِ. وَأَخْرَجَ أَيْضاً (ص ٧٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهَدَيْلِ قَالَ: دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ وَمَعَهُ قَوْمٌ وَفِي الْبَيْتِ امْرَأَةٌ، فَجَعَلَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ يَنْظُرُ إِلَى الْمَرْأَةِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: لَوْ انْفَقَاتِ^(٥) عَيْنُكَ كَانَ خَيْرًا لَّكَ!.

(١) اسم محلة في الكوفة نزلت بها قبيلة كندة، وهي قبيلة كبيرة مشهورة من اليمن، واسم كندة الذي تنسب إليه القبيلة ثور بن مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ. لباب الأنساب

(٣/١١٥).

(٢) مسترضى (يرضيه). «ش».

(٣) شذه. «إ-ح».

(٤) اختار. «ش».

(٥) أي: تشققت.

مَا كَانَ يَقُولُهُ ﷺ عِنْدَ الْمَرَضَى وَمَا كَانَ يَفْعَلُهُ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٧٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَادَ الْمَرِيضَ جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ - سَبَّحَ مِرَارًا -: «أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ!» فَإِنْ كَانَ فِي أَجَلِهِ تَأْخِيرٌ عُوفِيَ مِنْ وَجَعِهِ. وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى الْمَرِيضِ قَالَ: «أَذْهِبِ الْبَأْسَ»^(١) رَبَّ النَّاسِ وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِيَ لِأَشَافِيَ إِلَّا أَنْتَ! وَرَوَاهُ أَحْمَدُ^(٢) وَالتِّرْمِذِيُّ - وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ - وَالدُّورِيُّ وَابْنُ جَرِيرٍ وَصَحَّحَهُ؛ بِلَفْظٍ: «لَا شِفَاءَ»^(٣) إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ^(٤) سَقْمًا. كَذَا فِي الْكُنُزِ (٥٠/٥).

وَعِنْدَ ابْنِ مَرْدُوَيْهِ وَأَبِي عَلِيٍّ الْحَدَّادِ فِي مُعْجَمِهِ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا عَادَ مَرِيضًا وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى خَدِّهِ الْيُمْنَى وَقَالَ: «لَا بَأْسَ! أَذْهِبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِيَ لَا يَكْشِفُ الضَّرَّ إِلَّا أَنْتَ!».

وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى

- (١) هو الشدة والعذاب والحزن. هامش البخاري.
- (٢) في المسند (٤٤/٦) و«الترمذي» في كتاب الدعوات (١٩٥/٢) ورواه أيضاً البخاري في كتاب المرضى ومسلم في كتاب السلام وأبو داود في كتاب الطب وابن ماجه في كتاب الجنائز.
- (٣) تأكيد لقوله أنت الشافي لأن خبر المبتدأ إذا كان معرفاً أفاد الحصر لأن الدواء لا ينفذ إذا لم يخلق الله فيه الشفاء. حاشية البخاري.
- (٤) تكميل لقوله اشف. والجملتان معترضتان بين الفعل والمفعول المطلق، وفائدة قوله لا يغادر أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر يتولد منه مثلاً فكان يدعو للمريض بالشفاء المطلق لا بمطلق الشفاء. حاشية البخاري وقوله: «لا يغادر» المغادرة الترك. هامش البخاري «سقماً»: بفتحين أو بضم السين والقاف، التنكير للتقليل: أي مرضاً.

مَرِيضٌ قَالَ: «أَذْهَبِ الْبَأْسَ رَبِّ النَّاسِ ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لِأَشَافِي إِلَّا أَنْتَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا». كَذَا فِي الْكَتَبِ (٥١/٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا عَادَ مَرِيضًا يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَأْلَمُ ثُمَّ يَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ لَا بَأْسَ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٢٩٩): رَجَالُهُ مُؤْتَقُونَ.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُنِي ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قَالَ: «يَا سَلْمَانُ! كَشَفَ اللَّهُ ضُرَّكَ ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ وَعَافَاكَ فِي دِينِكَ وَجَسَدِكَ إِلَى أَجْلِكَ». وَفِيهِ عَمْرُو بْنُ خَالِدِ الْقُرَشِيُّ^(١) وَهُوَ ضَعِيفٌ. كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٢٩٩) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٢/٨٤٧)^(٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا أَوْ أَتَى بِهِ إِلَيْهِ قَالَ: «أَذْهَبِ الْبَأْسَ رَبِّ النَّاسِ ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي لِأَشَافِي إِلَّا شِفَاؤُكَ ، (شِفَاءً)^(٣) لَا يُغَادِرُ سَقَمًا». وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢/١٤) عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَوِّذُ بِهِذِهِ الْكَلِمَاتِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ ، وَزَادَ: شِفَاءً^(٤) لَا يُغَادِرُ سَقَمًا (وَفِيهِ) قَالَتْ: فَلَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَخَذَتْ بِيَدِهِ ، فَجَعَلَتْ أَمْسَحُهُ بِهَا وَأَعُوذُ بِهَا ، قَالَتْ: فَنَزَعَ يَدَهُ مِنِّي وَقَالَ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَالْحَقْنِي بِالرِّفْقِ»^(٥) ، قَالَتْ: وَكَانَ هَذَا آخِرَ مَا سَمِعْتُ مِنْ كَلَامِهِ.

(١) هو مولى بني هاشم أبو خالد الكوفي ثم الواسطي. روى عن حبيب بن أبي ثابت وروى عنه حجاج بن أرطاة وروى له ابن ماجه خلاصة تذهيب الكمال.

(٢) في كتاب المرضى باب دعاء العائد للمريض. ومسلم والتسائي عنهما أيضاً كما في الحصن (ص ١٧٦) .

(٣) من البخاري ، وسقط من الأصل .

(٤) «شفاء» أثبتته المؤلف رحمه الله من رواية ابن سعد ، وهو ثابت أيضاً في البخاري في نفس الرواية فلعله بقي متروكاً من السهو والله أعلم .

(٥) معناه ألحقني بالله ، يقال: الله رفيق بعباده ، من الرفق والرأفة . مجمع البحار .

الإستئذان^(١)

حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَسْلِيمِهِ ﷺ ثَلَاثًا

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٢/٩٢٣) (٢) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلَاثًا (٣) ، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا (٤) .

قَصَّتُهُ ﷺ مَعَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ (٥) عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: زَارَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَنْزِلِنَا فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ!» فَرَدَّ أَبِي رَدًّا خَفِيًّا ، فَقُلْتُ: أَلَا تَأْذُنُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ذَرَّهُ (٦) حَتَّى يُكْثِرَ (٧) عَلَيْنَا مِنَ السَّلَامِ ، فَقَالَ ﷺ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» ، فَرَدَّ سَعْدٌ رَدًّا خَفِيًّا ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ!» ثُمَّ رَجَعَ ، فَاتَّبَعَهُ سَعْدٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ أَسْمَعُ تَسْلِيمَكَ

(١) بسكون الهمز ويبدل ياء ومعناه طلب الإذن ، والأصل فيه قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ الآيات قال الطيبي: وأجمعوا على أن الاستئذان مشروع وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة والأفضل أن يجمع بين السلام والاستئذان واختلفوا في أنه هل يستحب تقديم السلام والاستئذان. والصحيح: تقديم السلام فيقول: السلام عليكم أدخل ، وعن الماوردي: إن وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام ، وإلا قدم الاستئذان قلت: وهو بظاهره يخالف حديث «السلام قبل الكلام». عن المرفقة (٦٩/٩) .

(٢) في كتاب الاستئذان؛ باب التسليم والاستئذان ثلاثاً.

(٣) الظاهر: أن المراد بثلاث التسليم أن الأول للاستئذان والثاني للدخول والثالث للخروج. حاشية البخاري.

(٤) وزاد في البخاري (٢٠/١) برواية أنس: «حتى تفهم عنه أي حتى تعقل منه. وذلك ليبالغ في التفهيم والإسماع ، ولهذا كرر القصص في القرآن وليرسخ ذلك في قلوبهم والحفظ إنما هو بتكرير الدراسة ، وأخرج الحديث مخرج العموم والمراد به: الخصوص : أي كان في أكثر أمره. حاشية البخاري.

(٥) في كتاب الأدب؛ باب كم مرة يسلم الرجل إلخ (٢/٧٠٤) .

(٦) اتركه على حاله.

(٧) يقصد التيمن والتبرك بتسليمه ﷺ . هامش البخاري.

وَأَرَدُ عَلَيْكَ رَدًّا خَفِيًّا لِكَثْرَةِ عَلَيْنَا مِنَ السَّلَامِ ، فَانصَرَفَ مَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، وَأَمَرَ لَهُ سَعْدٌ بِغُسْلِ^(١) فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ نَآوَلَهُ مِلْحَقَةً^(٢) مَضْبُوعَةً بِزَعْفَرَانٍ أَوْ وَرْسٍ^(٣) فَاشْتَمَلَ بِهَا ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَيَّ (آلِ) سَعْدٍ!» ثُمَّ أَصَابَ^(٤) مِنَ الطَّعَامِ ، فَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ قَرَّبَ لَهُ سَعْدٌ حِمَارًا قَدْ وُطِّأَ عَلَيْهِ^(٥) بِقَطِيفَةٍ ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا قَيْسُ! اصْحَبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ! ، فَصَحِبْتُهُ ، فَقَالَ لِي: «ارْكَبْ مَعِيَ!» فَأَبَيْتُ ، فَقَالَ: «إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ وَإِمَّا أَنْ تَنْصَرِفَ!» فَانصَرَفْتُ . كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١٤٣/٢) .

قِصَّةُ رَجُلٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يُسَلِّمْ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ (ص ١٥٨) عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِّنْ بَنِي عَامِرٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَلَّجُ^(٦)؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْجَارِيَةِ^(٧):

«اخْرُجِي فَقُولِي لَهُ قُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَدْخُلُ^(٨)؟ فَإِنَّهُ (لَمْ يُحْسِنِ)^(٩)»

(١) بِالضَّمِّ: الْمَاءُ الَّذِي يَغْتَسَلُ بِهِ ، وَبِالْكَسْرِ: مَا يَغْسَلُ بِهِ مِنْ خَطْمِيٍّ وَغَيْرِهِ . النِّهَايَةُ .

(٢) الْمِلْحَقَةُ: اللَّبَاسُ فَوْقَ سَائِرِ اللَّبَاسِ مِنْ دَنَارِ الْبَرْدِ وَنَحْوِهِ .

(٣) الْوَرْسُ: نَبْتٌ أَصْفَرٌ يَصْبِغُ بِهِ .

(٤) أَي: أَخَذَ مِنْهُ وَتَنَاوَلَ .

(٥) أَي: هَيَأُ وَمَهْدُ .

(٦) أَدْخَلَ . «إِ - ح» .

(٧) اسْمُهَا رَوْضَةٌ . حَاشِيَةُ أَبِي دَاوُدَ (٧٠٣/٢) .

(٨) قَالَ فِي فَتْحِ الْبَارِي: ااخْتَلَفَ هَلِ السَّلَامُ شَرْطٌ فِي الْاسْتِئْذَانِ أَمْ لَا ، وَقَالَ فِي اللَّمَعَاتِ:

وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْاسْتِئْذَانَ مُسْتَحَبٌّ وَالْقُرْآنُ الْمَجِيدُ نَاطِقٌ بِذَلِكَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿لَا تَدْخُلُوا

بِيُوتًا غَيْرَ بِيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ الْآيَةُ وَالْمُرَادُ بِالْأَسْتِئْذَانِ ،

وَالسَّنَّةُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّلَامِ ، وَالصَّحِيحُ: تَقْدِيمُ السَّلَامِ عَلَى الْاسْتِئْذَانِ كَمَا وَقَعَ فِي

الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ ، وَقِيلَ: بِتَقْدِيمِ الْاسْتِئْذَانِ عَلَى السَّلَامِ تَمَسُّكًا بِالْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ ، لِأَنَّ

الْوَاوَ وَإِنْ لَمْ تَدَلَّ عَلَى التَّرْتِيبِ لَكِنِ التَّقْدِيمُ فِي الذِّكْرِ لَا يَخْلُو عَنْ إِشَارَةٍ مَّا إِلَى أَوْلَوِيَّتِهِ وَلَا بَدْءَ

مَا قَدَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الذِّكْرَ يَكُونُ تَقْدِيمُ الْعَبْدِ إِيَّاهُ فِي الْعَمَلِ أَفْضَلَ وَلَكِنَّ الْجُمْهُورَ يَقُولُونَ إِنَّ

الْآيَةَ مَجْمُوعَةٌ بَيْنَهُمَا السَّنَّةُ . حَاشِيَةُ أَبِي دَاوُدَ .

(٩) مِنَ الْأَدَبِ وَهُوَ الظَّاهِرُ ، وَفِي الْأَصْلِ: «لَمْ يَسْتَحْسِنْ» .

الِاسْتِثْذَانَ» ، قَالَ: فَسَمِعْتُهَا^(١) قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيَّ الْجَارِيَةُ ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَدْخُلْ؟ فَقَالَ: «وَعَلَيْكَ ادْخُلْ»؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً أَبُو دَاوُدَ^(٢) ، كَمَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١٤٣/٢) .

اسْتِثْذَانَ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلِيٍّ عَالِي النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي مَشْرَبَةٍ^(٤) لَهُ ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! السَّلَامُ عَلَيْكُمْ^(٥)! أَيْدَخُلْ عُمَرُ قَالَ الْهَيْثِمِيُّ (٤٤/٨): رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ أَهْلٌ .

وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ^(٦) وَالتَّسَائِيُّ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ وَالْحَطِيبُ وَلَفْظُهُ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ! السَّلَامُ عَلَيْكُمْ! أَيْدَخُلْ عُمَرُ وَالتِّرْمِذِيُّ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٥١/٥). وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ: عَنْ عُمَرَ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا فَأَذِنَ لِي. قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٥١/٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ إِلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَجِئْنَا فَاسْتَأْذَنَّا. قَالَ الْهَيْثِمِيُّ (٤٥/٨): رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْرَائِيلَ وَهُوَ ثِقَةٌ .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَفِينَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَجَاءَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَأْذِنُ ، فَدَقَّ الْبَابَ^(٧) دَقًّا خَفِيفًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «افْتَحْ لَهُ» . قَالَ الْهَيْثِمِيُّ (٤٥/٨): وَفِيهِ ضِرَارُ بْنُ صُرْدٍ^(٨) وَهُوَ ضَعِيفٌ .

(١) أي: كلمة النبي ﷺ. «ش» .

(٢) في كتاب الأدب؛ باب في الاستئذان (٧٠٣/٢) .

(٣) في المسند (٣٠٣/١) .

(٤) بضم الزاء وفتحها الغرفة. «إ - ح» .

(٥) تعميم بعد تخصيص .

(٦) في كتاب الأدب؛ باب في الرجل يفارق الرجل (٧٠٧/٢) .

(٧) أي: قرعه .

(٨) بكسر أوله. مخففاً، ابن صُرْدٍ: بضم المهملة وفتح الزاء: التيمي، أبو نعيم الطحان، =

نَهِيَهُ ﷺ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَسْتَأْذِنَ

وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْبَابِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْبَابِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا تَسْتَأْذِنُ وَأَنْتَ مُسْتَقْبِلُ الْبَابِ » . وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ : جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتٍ ، فَقُمْتُ مُقَابِلَ الْبَابِ فَاسْتَأْذَنْتُ ، فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ تَبَاعَدًا ثُمَّ جِئْتُ فَاسْتَأْذَنْتُ فَقَالَ : « وَهَلِ الْإِسْتِئْذَانُ إِلَّا مِنْ أَجْلِ النَّظَرِ ! » . وَرِجَالُ الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٤٤ / ٨) .

إِنْكَارُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى مَنْ نَظَرَ إِلَى بُيُوتِهِ

قَبْلَ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٩٢٢ / ٢) (١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا (٢) أَطَّلَعَ (٣) مِنْ بَعْضِ (حُجْرٍ) (٤) النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِمَشْقَصٍ (٥) أَوْ (٦) بِمَشَاقِصَ ؛ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَخْتَلِ (٧) الرَّجُلَ لِيَطْعَنَهُ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا (٢ / ١٠٢٠) (٨)

= الكوفي العابد صدوق له أوهام وكان عارفاً بالفرائض . وروى عنه البخاري في أفعال العباد له . مات سنة ٢٢٩ هـ . تقريب وخلاصة تذهيب الكمال .

- (١) في كتاب الاستئذان ؛ باب « الاستئذان من أجل البصر » .
- (٢) قيل : هو الحكم بن أبي العاص بن أمية والد مروان . هامش البخاري .
- (٣) نظر . « ش » .
- (٤) بضمّ المهملة وفتح الجيم جمع حجرة : وهي ناحية من البيت . حاشية البخاري ، وفي الأصل : « حجر » وهذا وإن كان صحيحاً ولكن ليس في رواية أنس . بل في رواية سهل الساعدي كما سيأتي .
- (٥) وهو نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض . « إ - ح » .
- (٦) شك من الراوي .
- (٧) أي : يطعنه وهو غافل ، والحاصل : أنه يأتيه من حيث لا يشعر حتى يطعنه ، وهذا مخصوص بمن تعمد النظر وإذا وقع ذلك منه من غير قصد فلا حرج عليه ويستدل به من لا يرى القصاص على من فقا عين مثل هذا الناظر ويجعلها هدراً ، وقيل : هذا على وجه التهديد والتعليق ، وقيل : هل يجوز الرمي قبل الإنذار ، فيه وجهان . حاشية البخاري .
- (٨) في كتاب الديات - باب من اطلع في بيت قوم إلخ .

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ فِي جُحْرِ^(١) فِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِذْرَى^(٢) يَحْكُ بِهَ رَأْسَهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْتَظِرُنِي^(٣) لَطَعَنْتُ بِهَ فِي عَيْنِكَ» ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِذْنُ مِنْ قِبَلِ الْبَصْرِ»^(٤) .

قِصَّةُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ اسْتَأْذَنَ ثَلَاثًا وَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٩٢٣/٢)^(٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ إِذْ جَاءَ أَبُو مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَأَنَّهُ مَدْعُورٌ^(٦) ، فَقَالَ : اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنَ لِي فَرَجَعْتُ ، (و) قَالَ^(٧) : «مَا مَنَعَكَ^(٨) ؟ قُلْتُ : اسْتَأْذَنْتُ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنَ لِي فَرَجَعْتُ^(٩)» وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُ فَلْيَرْجِعْ» ، فَقَالَ : وَاللَّهِ !

- (١) بضم الجيم وسكون الحاء : هو الخرق . «إنعام» .
- (٢) بالكسر : شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه ليسرح به الشعر المتلبّد . «إ - ح» .
- (٣) أي : تنتظرنني يعني ما طعنت لأنني كنت متردداً بين نظرك ووقوفك غير ناظر . حاشية البخاري .
- (٤) بكسر القاف وفتح الباء الموحدة يعني إنما شرع الاستئذان من جهة البصر لئلا يطلع على عورة أهلها . حاشية البخاري .
- (٥) في كتاب الاستئذان - باب التسليم والاستئذان ثلاثاً .
- (٦) أي : فزع وخائف .
- (٧) من البخاري وسقطت من الأصل .
- (٨) عمر . «إنعام» .
- (٩) أي : من الدخول . «إنعام» .
- (١٠) أي : لقوله تعالى ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ أَنْزِعُوا فَأَنْزِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ﴾ والسكوت في هذا المقام دليل على الإعراض فهو في معنى الأمر بالرجوع فرجعت . المرقاة (٦٩/٩) وفي الحديث اختصار : أي فلم يؤذن فعاد إلى منزله ، وكان عمر مشغولاً فلما فرغ قال ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له . قبل : قد رجعت فدعاه فقال ما منعك؟ الحديث . حاشية البخاري .

لَسُقِيمَنَّ عَلَيْهِ يَبْنَةُ^(١) ، أَمِنْكُمْ أَحَدٌ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقَالَ^(٢) أَبِي بِنُ كَعْبٍ :
وَاللَّهِ ! لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ^(٣) ! فَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ فَقُمْتُ مَعَهُ فَأَخْبِرْتُ
عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ذَلِكَ .

وَعِنْدَهُ أَيْضاً (١٠٩٢ / ٢)^(٤) مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ فَقَالَ عُمَرُ : خَفِيَ عَلَيَّ هَذَا
مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَلْهَانِي^(٥) الصَّفْقُ^(٦) بِالْأَسْوَاقِ .

وَعِنْدَهُ أَيْضاً فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ (ص ١٥٧) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي ثَلَاثًا فَأَدْبَرْتُ ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ
فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! اشْتَدَّ عَلَيْكَ أَنْ تَحْتَبَسَ^(٧) عَلَى بَابِي ؟ اعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ كَذَلِكَ
يَسْتَدُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَحْتَبِسُوا عَلَى بَابِكَ ، فَقُلْتُ : بَلِ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْكَ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي
فَرَجَعْتُ ، فَقَالَ : مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا فَقُلْتُ : سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : أَسَمِعْتَ
مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَا لَمْ نَسْمَعْ ؟ ! لَئِنْ لَمْ تَأْتِنِي عَلَى هَذَا بَيِّنَةٍ لِأَجْعَلَنَّكَ نَكَالًا^(٨) ،
فَخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ نَفَرًا مِنَ الْأَنْصَارِ جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ فَسَأَلْتُهُمْ ، فَقَالُوا : أَوْ
يَشْكُ فِي هَذَا أَحَدٌ ؟ فَأَخْبَرْتُهُمْ مَا قَالَ عُمَرُ ، فَقَالُوا : لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَصْغَرُنَا ،
فَقَامَ مَعِيَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ - أَوْ أَبُو مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى عُمَرَ ، فَقَالَ :
خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُرِيدُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى أَنَاهُ فَسَلَّمَ فَلَمْ
يُؤْذَنْ لَهُ ، ثُمَّ سَلَّمَ الثَّانِيَةَ ثُمَّ الثَّالِثَةَ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ ، فَقَالَ : « قَضَيْنَا مَا عَلَيْنَا » ، ثُمَّ
رَجَعَ فَأَدْرَكَهُ سَعْدٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ! مَا سَلَّمْتَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا

(١) أي: تمام البيئنة ، والمراد بها: الشاهد له ولو كان واحداً ، وإنما أمره بذلك ليزداد فيه
وثوقاً ، فالعلمان خير من علم واحد ، لا للشك في صدق خبره عنده ﷺ . المرقاة
(٧٠ / ٩) .

(٢) كذا في الأصل وفي البخاري: قال .

(٣) يعني أنه حديث مشهور بيننا حتى إن أصغرنا يحفظ . «إنعام» .

(٤) في كتاب الاعتصام - باب الحجبة على من قال إن أحكام رسول الله ﷺ كانت ظاهرة إلخ .

(٥) أي: شغلني .

(٦) البيع . «ش» .

(٧) أي: أن تحبس نفسك .

(٨) هو العبرة أو العقوبة: أي نكالا لمن يأتي بعد فيتعظ .

وَأَنَا أَسْمَعُ وَأَرُدُّ عَلَيْكَ ، وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ تُكْثِرَ مِنَ السَّلَامِ عَلَيَّ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي ،
فَقَالَ أَبُو مُوسَى : وَاللَّهِ ! إِنْ كُنْتُ لَأَمِيناً عَلَى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! فَقَالَ : أَجَلٌ ،
وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ أُسْتَبْتَّ .

بَعْضُ قِصَصِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الإِسْتِثْدَانِ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ مَوْلَاةً لَهُ ذَهَبَتْ بِابْنَةِ الرَّبِيعِ إِلَى عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَتْ : أَذْخُلُ؟ فَقَالَ عُمَرُ : لَا ، فَرَجَعَتْ فَقَالَ : ادْعُوهَا ،
فَتَقُولِي : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَذْخُلُ؟ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٥١/٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ لِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا أَنَسُ!
أَمْسِكْ^(١) عَلَيَّ الْبَابَ فَلَا تَأْخُذَنَّ مِنْ أَحَدٍ شَيْئاً ، فَرَأَى عَلَيَّ يَوْمًا ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ :
مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟ قُلْتُ : كَسَانِيهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : أَمَا عُبَيْدُ
اللَّهِ فَخُذْ مِنْهُ وَأَمَا غَيْرُهُ فَلَا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ شَيْئاً! قَالَ أَنَسٌ : فَجَاءَ الرَّبِيعُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَأَنَا عَلَى الْبَابِ فَسَأَلَنِي أَنْ يَدْخُلَ ، فَقُلْتُ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَشْغُولٌ سَاعَةً ، فَرَفَعَ
يَدَهُ فَضْرَبَ خَلْفَ أُذُنِي ضَرْبَةً صَيِّحِنِي^(٢) ، فَدَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ فَقَالَ : مَا لَكَ؟
فَقُلْتُ : ضَرَبَنِي الرَّبِيعُ وَخَبَّرْتُهُ خَبْرَهُ ، فَجَعَلَ عُمَرُ يَقُولُ : الرَّبِيعُ وَاللَّهِ أَرَى ! ثُمَّ قَالَ :
أَدْخِلْهُ ! فَأَدْخَلْتُهُ عَلَى عُمَرَ ، فَقَالَ : لِمَ ضَرَبْتَ هَذَا الْغُلَامَ؟ فَقَالَ الرَّبِيعُ : زَعَمَ أَنَّهُ
سَيَمْنَعُنَا مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْكَ ، فَقَالَ : هَلْ رَدَّكَ عَنْ أَبِي قَطُّ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ عُمَرُ :
فَإِنْ قَالَ لَكَ : اضْبُرْ سَاعَةً فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَشْغُولٌ لَمْ تَعْدِرْنِي ، إِنَّهُ وَاللَّهِ ! إِنَّمَا
يُدْمِي^(٣) السَّبْعُ لِلْسَّبَاعِ فَتَأْكُلُهُ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٥١/٥) وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ
الْمُفْرَدِ (ص ١٨٩) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَهُ

(١) أي: احفظ يعني كن حارساً وبواباً.

(٢) أي: أحدث في الصياحة من ضربته ، وفي ابن سعد: «صَيِّحْتَنِي».

(٣) من أدميته ودميته تدمية إذا ضربته حتى خرج منه دم . تاج العروس (١٣٠/١٠) يعني إنما
يدمي السبع المصيد فتراه السباع مدمى فتأكله فكذلك إذا ضربت هذا الغلام فيجترى عليه
الناس فيضربونه ويؤذونه .

يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ يَوْمًا ، فَأَذِنَ لَهُ وَرَأْسُهُ فِي يَدِ جَارِيَةٍ لَهُ تُرَجِّلُهُ^(١) ، فَفَزَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: دَعَهَا تُرَجِّلُكَ! فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوْ أَرْسَلْتَ إِلَيَّ جِئْتُكَ! فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّمَا الْحَاجَةُ لِي . وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ رَجُلٍ قَالَ: اسْتَأْذَنَّا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، فَأَذِنَ لَنَا وَالْقَى عَلَى امْرَأَتِهِ قَطِيفَةً^(٢) ، وَقَالَ: إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَحْبِسَكُمْ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٤٦/٨): وَالرَّجُلُ لَمْ أَعْرِفْهُ وَبَقِيَّتُهُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٥٥) عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلِيٍّ أُمِّي فَدَخَلَ فَاتَّبَعْتُهُ ، فَالْتَقَمْتُ فَدَفَعَنِي فِي صَدْرِي حَتَّى أَفْعَدَنِي عَلَى اسْتِي^(٣) ، ثُمَّ قَالَ: أَدْخُلْ بِغَيْرِ إِذْنٍ! وَصَحَّحَ سَنَدَهُ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ (٢٠/١١) .

وَأَخْرَجَ أَيْضًا (ص ١٥٩) عَنْ مُسْلِمِ بْنِ نَدِيرٍ قَالَ: اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاطَّلَعَ وَقَالَ: أَدْخُلْ؟ قَالَ حُدَيْفَةُ: أَمَا عَيْنُكَ فَقَدْ دَخَلَتْ ، وَأَمَا اسْتُكَ فَلَمْ تَدْخُلْ! وَقَالَ رَجُلٌ: اسْتَأْذِنُ عَلَى أُمِّي؟ قَالَ^(٤): إِنْ لَمْ تَسْتَأْذِنْ رَأَيْتَ مَا يَسُوءُكَ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٥) عَنْ أَبِي سُوَيْدِ الْعَبْدِيِّ قَالَ: أَتَيْنَا ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَجَلَسْنَا بِيَابِهِ ، لِيُؤْذِنَ لَنَا ، قَالَ: فَأَبْطَأُ^(٦) عَلَيْنَا الْإِذْنَ ، فَقُمْتُ إِلَى جُحْرِ فِي الْبَابِ فَجَعَلْتُ أَطْلُعُ فِيهِ فَفَطِنَ بِي ، فَلَمَّا أَذِنَ لَنَا جَلَسْنَا ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَطَّلَعَ أَنْفًا فِي دَارِي؟ قُلْتُ: أَنَا ، قَالَ: بِأَيِّ شَيْءٍ اسْتَحْلَلْتَ أَنْ تَطَّلَعَ فِي دَارِي؟ قُلْتُ: أَبْطَأُ عَلَيْنَا فَانظَرْتُ فَلَمْ أَتَعَمَّدْ ذَلِكَ ، قَالَ: ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءَ ، قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! مَا تَقُولُ فِي الْجِهَادِ؟ قَالَ: ﴿ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ

(١) تسرحه . «إ-ح» .

(٢) كساء له حمل .

(٣) أي: عجزي ودبري .

(٤) أي: حذيفة . «ش» .

(٥) في المسند (٩٣/٢) وذكره أيضاً البخاري في الكنى وتبعه أبو أحمد الحاكم . انظر الإصابة

(٦) (١٠٠/٤) ولسان الميزان (٩/٢) .

(٦) أي: تأخر ، يقال: أبطأ عليه: تأخر .

الْعَلَمِينَ^(١). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/٤٤): وَأَبُو الْأَسْوَدِ^(٢) وَبَرَكَتَةُ بْنُ يَعْلَى التَّمِيمِيُّ لَمْ أَعْرِفُهُمَا^(٣).

حُبُّ الْمُسْلِمِ لِلَّهِ

سَوَالُهُ ﷺ عَنْ أَوْثَقِ عُرَى الْإِسْلَامِ وَجَوَابُهُ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَيُّ عُرَى^(٤) الْإِسْلَامِ أَوْثَقُ؟» قَالُوا: الصَّلَاةُ، قَالَ: «حَسَنَةٌ وَمَا هِيَ بِهَا»، قَالُوا: صِيَامُ رَمَضَانَ، قَالَ: «حَسَنٌ وَمَا هُوَ بِهِ»، قَالُوا: الْجِهَادُ، قَالَ: «حَسَنٌ وَمَا هُوَ بِهِ»، قَالَ: «إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ لِلَّهِ وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ». وَفِيهِ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ^(٥) وَضَعَفَهُ الْأَكْثَرُ.

وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَتَذَرُونَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ؟» قَالَ قَائِلٌ: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ، وَقَالَ قَائِلٌ: الْجِهَادُ، قَالَ: «إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْحُبُّ لِلَّهِ وَالْبُغْضُ لِلَّهِ^(٦)». وَفِيهِ رَجُلٌ لَمْ يُسَمَّ. وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ طَرَفٌ مِنْهُ. كَذَا فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (١/٩٠).

(١) [سورة العنكبوت: آية: ٦]. ﴿وَمَنْ جَاهَدَ﴾ أعداء الله يعني الكفار في الحرب أو نفسه في الكف عن الشهوات المنهية والترفع والصبر على الطاعات والشيطان في دفع وساوسه. ﴿فَأَنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ لأن منفعتة راجعة إليها. التفسير المظهر (٧/١٩١).

(٢) كذا في الأصل والصواب: أبو سويد كما يظهر من الإصابة (٤/١٠٠) ولسان الميزان (٢/٩) وأبو سويد هذا أدرك زمن النبي ﷺ ذكره البخاري في الكنى. انظر التعليق الذي بعده.

(٣) ذكر ابن حجر راويين برويان عن بركة بن يعلى التميمي عن أبي سويد العبدي: هما أبو عقيل ووكيع ثم قال: فيستفاد من هذا أن بركة معروف برواية اثنين عنه، لكن تبقى معرفة حاله والله المستعان. انظر لسان الميزان «أحمد» في المسند (٤/٢٨٦).

(٤) جمع العروة. وهو ما يستمسك به ويعتصم.

(٥) تقدم توثيقه في (٢/٦٢٥).

(٦) قال يحيى بن معاذ: حقيقة الحب في الله أن لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء. فتح الباري (١/٦٢)، وقال القاري: أي لا يحبه لغرض وعرض وعوض ولا يشوب محبته حظ دنيوي ولا أمر بشري بل محبته تكون خالصة لله تعالى فيكون متصفا بالحب في الله وداخلا في المتحابين لله. المرقاة.

حُبُّهُ ﷺ لِلتَّقِيِّ ، وَحُبُّهُ لِعَمَّارٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ

رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا أَحَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا ذَا تُقَى. وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٧٤/١٠).

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَجُلَانِ مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يُحِبُّهُمَا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ.

وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْعَثُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْجَيْشِ عَامِلاً وَفِيهِمْ عَامَّةُ أَصْحَابِهِ، فَقِيلَ لِعَمْرَو: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَانَ يَسْتَعْمِلُكَ وَيُدْنِيكَ^(١) وَيُحِبُّكَ، فَقَالَ: قَدْ كَانَ يَسْتَعْمِلُنِي فَلَا أَدْرِي يَتَأَلَّفُنِي أَوْ يُحِبُّنِي، وَلَكِنْ أَدْلُكُمْ عَلَى رَجُلَيْنِ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحِبُّهُمَا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ. كَذَا فِي الْمُتَنَخَّبِ (٢٣٨/٥).
وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٨/٣) عَنِ الْحَسَنِ نَحْوَهُ وَزَادَ: قَالُوا: فَذَلِكَ وَاللَّهِ! فَتَيْلُكُمْ يَوْمَ صِفِّينَ، قَالَ: صَدَقْتُمْ - وَاللَّهِ! - لَقَدْ قَتَلْنَاهُ.

سُؤَالُ عَلِيٍّ وَالْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا النَّبِيَّ ﷺ عَنْ أَحَبِّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ وَالْتِّرْمِذِيُّ^(٢) - صَحَّحَهُ - وَالرُّؤَيْبِيُّ^(٣) وَالْبَغَوِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ جَالِساً إِذْ جَاءَ عَلِيُّ وَالْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَسْتَأْذِنَانِ فَقَالَا: يَا أُسَامَةُ! اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلِيُّ وَالْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ، فَقَالَ: «أَتَدْرِي مَا جَاءَ بِهِمَا؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَكِنِّي أَدْرِي، اسْتَأْذِنْ لَهُمَا» فَدَخَلَا فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ أَيُّ أَهْلِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ»

(١) أي: يقربك.

(٢) في أبواب المناقب - مناقب أسامة (٢٢٢/٢).

(٣) تقدم ذكره في (٤٧٧/٢).

قَالَ: مَا جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ أَهْلِكَ ، قَالَ: «فَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ»^(١) وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ»^(٢) ، قَالَا: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ» ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! جَعَلْتَ عَمَّكَ آخِرَهُمْ ، قَالَ: «إِنَّ عَلِيًّا سَبَقَكَ بِالْهِجْرَةِ»^(٣) . كَذَا فِي الْمُنتَخَبِ (١٣٦/٥) .

حُبُّهُ ﷺ لِعَائِشَةَ وَأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ» ، قَالَ: وَمِنْ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ» . كَذَا فِي الْمُنتَخَبِ (٣٥١/٤) .

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (٦٧/٨) عَنِ عَمْرِو رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ» قَالَ: إِنَّمَا أَقُولُ مِنَ الرِّجَالِ ، قَالَ: «أَبُوهَا» .

طَلْبُهُ ﷺ مِمَّنْ يُحِبُّ أَحَدًا فِي اللَّهِ أَنْ يُخْبِرَهُ بِذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(٤) عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَمَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لِأُحِبُّ هَذَا ، فَقَالَ لَهُ ﷺ «أَعَلِمْتَهُ؟» قَالَ: لَا ، قَالَ: «فَأَعْلِمْنَاهُ!»^(٥) فَلَحِقَهُ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ قَالَ: أَحَبُّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ .

- (١) بالإسلام والهداية «وأنعمت عليه» بالإعتاق والتبني والتربية . حاشية الترمذي .
- (٢) كذا في الأصل ، والصواب: زيد بن حارثة والد أسامة ، لا أسامة . وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ الآية ويوثقه ما روى أحمد عن أسامة قريباً منه بإسناد حسن وفيه: زيد بن حارثة . انظر الهيثمي (٢٧٤/٩) فالمراد المنصوص عليه في الكتاب وهو زيد لا خلاف في ذلك ، وهو وإن نزل في حق زيد لكنّه لا يبعد أن يجعل أسامة تابعاً لأبيه في هاتين التعمتين . انظر المرقاة (٣٩٥/١١) .
- (٣) أي: وكذا بالإسلام فهذا أوجب تقديم الأحيّة المترتبة على الأفضليّة لا على الأقربيّة ، ونظيره أنه جاء العباس وأبو سفيان وبلال وسلمان إلى باب عمر يستثذنونهم فقال خادم عمر بعد إعلامه بالجماعة يدخل بلال ، فقال أبو سفيان: للعباس أما ترى أنه يقدم علينا موالينا؟ فقال العباس: نحن تأخرنا فهذا جزاءنا . المرقاة (٣٩٦/١١) .
- (٤) في كتاب الأدب - باب إخبار الرجل الرجل بمحبته إياه (٦٩٨/٢) .
- (٥) وفي المشكاة: «فليخبره» أي ليحبه أيضاً أو ليدعوه لمحبة الله له كما سيأتي فيكونا من =

كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١٤٧/٢) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ وَابْنُ النَّجَّارِ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنِ الْحَارِثِ بِنَحْوِهِ ، كَذَا فِي الْكَثَرِ (٤٢/٥) .

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ ثُمَّ وَلَّى عَنْهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أَحْبَبْتُ هَذَا ، قَالَ : « هَلْ أَعْلَمْتَهُ ؟ » قُلْتُ : لَا ، قَالَ : « فَأَعْلِمْ ذَلِكَ أَخَاكَ » فَاتَيْتُهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَأَخَذْتُ بِمَنْكِبِهِ وَقُلْتُ : وَاللَّهِ ! إِنِّي لِأَحْبَبُ فِي اللَّهِ ، وَقَالَ هُوَ : وَإِنِّي أَحْبَبْتُ فِي اللَّهِ وَقُلْتُ : لَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَنِي لَمْ أَفْعَلْ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٨٢/١٠) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ ، وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ الْأَزْرَقِيِّ بْنِ عَلِيٍّ وَحَسَّانِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَكِلَاهُمَا ثِقَةٌ .

بَعْضُ قِصَصِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي حُبِّهِمْ لِلَّهِ

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ أَيْضاً عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجَسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنِّي أَحْبَبْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : « أَعْلَمْتَهُ بِذَلِكَ ؟ » قُلْتُ : لَا ، قَالَ : « فَأَعْلِمْنَاهُ » فَلَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ فَقُلْتُ : إِنِّي أَحْبَبْتُ فِي اللَّهِ قَالَ : « أَحْبَبْتُ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ فَرَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « أَمَا إِنَّ ذَلِكَ لِمَنْ ذَكَرَهُ »^(١) أَجْرٌ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٨٢/١٠) : وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ بِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : إِنَّ هَذَا يُحِبُّنِي ، قَالُوا : وَمَا يُذْرِيكَ يَا أَبَا عَبَّاسٍ ! قَالَ : لِأَنِّي أَحْبَبْتُهُ . وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ قُدَّامَةَ^(٢) شَيْخُ أَبِي يَعْلَى ضَعَفَهُ الْجُمْهُورُ وَوَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٧٥/١٠) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ (ص ٨٠) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : لَقِيتُ رَجُلًا مِنْ

= المتحابين ، قال الخطابي : معناه الحث على التودد والتألف وذلك أنه إذا أخبر أنه يحبه استمال قلبه واجتلب به وده ، وفيه أنه إذا علم أنه محب له قبل نصحه ولم يرد عليه قوله في عيب إن أخبره به نفسه . المرقاة (٢٥٦/٩) .

(١) يعني من ذكر المحبة .

(٢) السلمتي أبو عبد الله البخاري نزيل مرو . روى عنه مسلم وأبو داود في غير السنن وعبد الله بن صالح البخاري (وغيرهم) ذكره ابن حبان في الثقات ، مقبول . تهذيب التهذيب والتقريب .

أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِي مِنْ وَرَائِي قَالَ: أَمَا إِنِّي أَحْبَبْتُكَ! قَالَ: أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ، فَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ أَحَبُّهُ» مَا أَخْبَرْتُكَ، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ يَعْزِضُ عَلَيَّ الْخِطْبَةَ قَالَ: أَمَا إِنَّ عِنْدَنَا جَارِيَةً. أَمَا إِنَّهَا عَوْرَاءٌ. (١) وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ لِي: أَحَبُّ فِي اللَّهِ وَأَبْغَضُ فِي اللَّهِ، وَوَالِ (٢) فِي اللَّهِ وَعَادِ فِي اللَّهِ! فَإِنَّهُ لَا تَنَالُ وَلَايَةَ اللَّهِ إِلَّا بِذَلِكَ (٣)، وَلَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ (٤) وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ، وَصَارَتْ مُوَاخَاةُ النَّاسِ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا (٥). وَفِيهِ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ (٦) وَالْأَكْثَرُ عَلَى ضَعْفِهِ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/٩٠).

هجرة المسلم (٧)

قصة عائشة مع ابن الزبير رضي الله عنهم

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٢/٨٩٧) (٨) عَنْ عَوْفِ بْنِ الطَّفِيلِ (٩) وَهُوَ ابْنُ أَخِي عَائِشَةَ

- (١) أي: التي ذهبت إحدى عينيها.
- (٢) من الموالاتة: أي المعاونة من الطرفين. هامش المشكاة (٢/٤٢٦).
- (٣) وكذلك سائر الأعمال، وإنما خص الأربعة لأنها حظوظ نفسانية إذ قلما يحضها الإنسان لله فإذا محضها مع صعوبة تمحيضها كان تمحيض غيرها بالطريق الأولى.
- (٤) أي: استلذاذ الطاعات وتحمل المشاق في رضائه تعالى ورسوله ﷺ.
- (٥) يعني: أصبحت الزاوية الأخوية لأجل أعراض الدنيا الآن ولو كانت لله سبحانه وتعالى لصارت سبباً لتقوية الدين والدعوة.
- (٦) تقدم في (٢/٦٢٥).
- (٧) المراد: حرمة الهجران إذا كان الباعث عليه وقوع تفصيره في حقوق الصلحة والأخوة وآداب العشرة كاغتياب وترك نصيحة وأما ما كان من جهة الدين والمذهب فهجران أهل البدع والأهواء واجب إلى وقت ظهور التوبة ومن خاف من مكالمة أحد وصلته ما يفسد عليه دينه أو يدخل مضرة في دنياه يجوز له مجانبته والبعد عنه ورب هجر جميل خير من مخالطة مؤذية كذا ذكره السيوطي في حاشية الموطأ. حاشية المشكاة (٢/٤٢٧).
- (٨) في كتاب الأدب - باب الهجرة.
- (٩) قال إبراهيم الحربي: هو عوف بن الحارث بن الطفيل كما جاء في نسخة من صحيح البخاري كان شاعراً فارسياً يمانياً من المخضرمين، راجع الإصابة وسيذكره المؤلف رحمه الله من الأدب.

رضي الله عنهما زوج النبي ﷺ لأمها^(١) أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ فِي بَيْعٍ أَوْ عَطَاءٍ أَعْطَتْهُ عَائِشَةُ^(٢): وَاللَّهِ! لِنَسْتَهِينِ عَائِشَةَ أَوْ لَأَهْجُرَنَّ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ: أَهْوَقَالَ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ ، قَالَتْ: هُوَ اللَّهُ عَلَيَّ نَذْرٌ أَنْ لَا أَكَلِّمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ^(٣) أَبَدًا ، فَاسْتَشْفَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ^(٤) إِلَيْهَا حِينَ طَالَتِ الْهَجْرَةَ ، فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ! لَا أَشْفَعُ فِيهِ^(٥) أَبَدًا وَلَا أَتَحَنُّتُ إِلَى نَذْرِي ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ كَلَّمَ الْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُمَا مِنْ بَنِي زُهْرَةَ - وَقَالَ لَهُمَا: أَنْشِدْكُمْ^(٦) بِاللَّهِ لَمَّا أَدْخَلْتُمَانِي عَلَى عَائِشَةَ فَإِنَّهَا لَا يَجِلُّ لَهَا أَنْ تَنْذِرَ قَطِيعَتِي^(٧) ، فَأَقْبَلَ بِهِ الْمِسُورُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ مُشْتَمِلَيْنِ^(٨) بِأَزْدِيَّتَيْهِمَا حَتَّى اسْتَأْذَنَّا عَلَى عَائِشَةَ ، فَقَالَا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ! أَنْدَخُلُ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ: ادْخُلُوا ، قَالُوا: كُنَّا؟ قَالَتْ: نَعَمْ ادْخُلُوا كُلُّكُمْ - وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَعَهُمَا ابْنَ الزُّبَيْرِ - ، فَلَمَّا دَخَلُوا دَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْحِجَابَ فَأَعْتَقَ عَائِشَةَ فَطَفِقَ يُنَاشِدُهَا وَيَبْكِي ، وَطَفِقَ الْمِسُورُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ يُنَاشِدَانِهَا إِلَّا مَا كَلَّمَتْ وَقَبِلَتْ مِنْهُ ، وَيَقُولَانِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَمَّا قَدْ عَلِمْتَ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَإِنَّهُ لَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ^(٩) . فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَى عَائِشَةَ مِنْ

(١) وذلك أن الحارث بن سخبرة الأزدي قدم مكة ومعه امرأته أم رومان بنت عامر الكنانية فحالف أبا بكر الصديق ، ثم مات وخلف أبو بكر على أم رومان فولدت له عبد الرحمن وعائشة وكان لها من الحارث: الطفيل بن الحارث ، فهو أخو عائشة لأمها وولد الطفيل بن الحارث: عوفاً . انظر فتح الباري (٤٩٣/١٠) .

(٢) وفي رواية الأوزاعي: «في دار لها باعته ، فسخط عبد الله بن الزبير بيع تلك الدار» .

(٣) في مناقب قريش بلفظ: «لله علي نذر إن كلمته» . فعلى هذا يكون النذر معلقاً على كلامه لا أنها نذرت على كلامه ناجزاً . فتح الباري .

(٤) وفي رواية زيادة «بالمهاجرين» .

(٥) بكسر الفاء الشديدة: أي لا أقبل الشفاعة ولا أتحنث إلى نذري . حاشية البخاري .

(٦) بضم الشين: من نشدت فلاناً إذا قلت له نشدتك الله: أي سألتك بالله «ولما» بتخفيف اللام وما زائدة ، وبتشديدها وهو بمعنى إلا كقوله تعالى ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ لَهَا عَلَيْنَا حَفِظٌ﴾ ومعناه ما أطلب منكما إلا الإدخال . حاشية البخاري .

(٧) لأنه كان ابن أختها وهي التي كانت تتولى تربيته غالباً . فتح الباري .

(٨) من اشتمال البردة: الالتحاف بها . «ج» .

(٩) ظاهره إباحة ذلك في الثلاث وهو من الرفق ، لأن الآدمي في طبعه الغضب وسوء الخلق =

التَّذْكَرَةَ^(١) وَالتَّحْرِيجَ طَفِقَتْ تُذَكِّرُهُمَا وَتَبْكِي وَتَقُولُ: إِنِّي نَذَرْتُ وَالتَّذْرُ شَدِيدٌ ، فَلَمْ يَزَالَا بِهَا حَتَّى كَلَّمَتِ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَأَعْتَقَتْ فِي نَذْرِهَا ذَلِكَ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً^(٢) ، وَكَانَتْ تَذَكِّرُ نَذْرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَتَبْكِي حَتَّى تَبُلَّ دُمُوعُهَا خِمَارَهَا . وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ (ص ٥٩) عَنْ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الطُّفَيْلِ نَحْوَهُ .

وَأَخْرَجَ أَيْضاً فِي الصَّحِيحِ (١/٤٩٧) (٣) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالُوا: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَحَبَّ الْبَشَرِ إِلَى عَائِشَةَ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِهَا ، وَكَانَتْ لَا تُمَسِّكُ^(٥) شَيْئاً مِمَّا جَاءَهَا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ إِلَّا تَصَدَّقَتْ ، فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: يَتَّبِعِي أَنْ يُؤْخَذَ^(٦) عَلَى يَدَيْهَا ، فَقَالَتْ: أَيُؤْخَذُ عَلَى يَدَيَّ؟ عَلَيَّ نَذْرٌ إِنْ كَلَّمْتُهُ ، فَاسْتَشْفَعَ إِلَيْهَا بِرِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَأْخُودِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاصَّةً فَامْتَنَعَتْ^(٧) ، فَقَالَ لَهُ الزُّهْرِيُّونَ^(٨) أَخْوَالُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثٍ وَالْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِذَا اسْتَأْذَنَّا

= ونحو ذلك ، والغالب أنه يزول أو يقل في الثالث . فتح الباري (١٠/٤٩٥) .

(١) أي: التذكير بما جاء في فضل صلة الرحم والعمو وكظم الغيظ . «التحريج» التضييق والتسبب إلى الحرج لما ورد في القطيعة من النهي . انظر الفتح وحاشية البخاري .

(٢) كفارة ليمينها وعلم منها أن المراد بالنذر: اليمين فإن قلت: لم هجرت عائشة ابن الزبير أكثر من ثلاثة أيام؟ قلت: إنما ساغ لعائشة رضي الله عنها ذلك لأنها أم المؤمنين لا سيما بالنسبة إلى ابن الزبير ، لأنها خالته ، وذلك الكلام الذي قال في حقها كان كالعقوق لها فهجرتها منه كانت تأديباً له وهذا من باب إياحة الهجران لمن عصى . انظر حاشية البخاري (٢/٨٩٧) .

(٣) في كتاب المناقب - باب مناقب قريش .

(٤) هو ابن أختها أسماء بنت أبي بكر وكانت تولت تربيته حتى كانت تكفى به . الفتح (٦/٥٣٦) .

(٥) أي: لا تدخر .

(٦) أي: يمنع منه ويهجر عليها .

(٧) أي: عن التكلم . هامش البخاري .

(٨) أي: بنو زهرة وقراة بني زهرة من رسول الله ﷺ من وجهين: أحدهما أنهم أقارب أمه لأنها أمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ، والثاني: أنهم إخوة قصي بن كلاب بن مرة . وهو جد والد جد النبي ﷺ . فتح الباري (٦/٥٣٥) .

فَأَقْتَحِمَ الْحِجَابَ^(١)! فَفَعَلَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِعَشْرِ رِقَابٍ فَأَعْتَقَتْهُمْ ، ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تُعْتِقُهُمْ حَتَّى بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ وَقَالَتْ : وَدِدْتُ أَنِّي جَعَلْتُ حِينَ حَلَفْتُ عَمَلًا أَعْمَلُهُ فَأَفْرُغَ مِنْهُ^(٢) .

إِضْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ^(٣)

قِصَّةُ خُصُومَةِ أَهْلِ قُبَاءٍ وَإِضْلَاحِهِ ﷺ بَيْنَهُمْ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (١/ ٣٧١)^(٤) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ أَقْتَلُوا حَتَّى تَرَامُوا بِالْحِجَارَةِ ، فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ فَقَالَ : «اذْهَبُوا بِنَا نُصَلِّحْ بَيْنَهُمْ» وَعِنْدَهُ أَيْضاً (١/ ٣٧٠) مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ أَنَسًا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ^(٥) كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ^(٦) ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَنَسٍ^(٧) مِنْ أَصْحَابِهِ يُصَلِّحُ بَيْنَهُمْ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

(١) أي : قالوا لعبد الله : إذا استأذنا فادخل في الحجاب لأنها خالتك .

(٢) أي : ودت لو نذرت عملاً معيناً ، أما ما نذرته فهو نذر مبهم . «ش» وفي حاشية البخاري (١/ ٤٩٧) : حاصله أنها تمننت لو كان بدل قولها «عليّ نذر» عليّ إعتاق رقبة ، أو عليّ صوم شهر ونحوه من الأعمال المعينة حتى تكون كفارتها معلومة معينة تفرغ بالإتيان به بخلاف لفظ «عليّ نذر» فإنه مبهم لم يطمئن قلبها بإعتاق رقبة أو رقتين وأرادت الزيادة عليه في كفارته .

(٣) يريد بذات البين : الخصلة التي تكون وصلة بين القوم من قرابة ومودة ، وقال في اللّمعات «بين» من الظروف قد يجيء اسماً للحالة التي بين الاثنين كقوله تعالى ﴿شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ بإضافة الشقاق إليه ، وفي ذات البين أيضاً كذلك فعرف باللام وهي صفة لموصوف محذوف : أي حالات وخصائل لها ملابسة وتعلق بالبين وبهذه الملابسة قيل : هي ذات البين : أي صفة ثابتة بينكم . حاشية المشكاة (٢/ ٤٢٨) وفي حاشية البخاري : والصلح أقسام : صلح المسلم مع الكافر ، والصلح بين الزوجين ، والصلح بين الفئة الباغية والعادلة ، والصلح في الخراج كالغزو على مال ، والصلح لقطع الخصومة إذا وقعت المزاخمة إما في الأملاك أو في المشتركات كالشوارع ، وهذا الأخير هو الذي يتكلم فيه أصحاب الفروع .

(٤) في كتاب الصلح - باب قول الإمام لأصحابه : «اذهبا بنا» إلخ .

(٥) بطن كبير من الأوس وكانوا نقباء . حاشية البخاري .

(٦) وفي رواية : شرّ . «ش» .

(٧) سمي منهم أبي بن كعب وسهيل بن بيضاء في الطبراني . هامش البخاري .

إصلاحه ﷺ بين المتخاصمين حين زار

عبد الله بن أبي

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (١/ ٣٧٠) (١) عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: لَوْ (٢) أَتَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي فَأَنْطَلَقَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَرَكِبَ حِمَارًا فَأَنْطَلَقَ الْمُسْلِمُونَ يَمْشُونَ مَعَهُ وَهِيَ أَرْضٌ سَبِيحَةٌ (٣) فَلَمَّا أَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: إِلَيْكَ عَنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ آذَانِي نَشْنُ حِمَارِكَ فَقَالَ رَجُلٌ (٤) مِّنَ الْأَنْصَارِ مِنْهُمْ: وَاللَّهِ لِحِمَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَطِيبُ رِيحًا مِنْكَ فَغَضِبَ لِعَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ مِّنْ قَوْمِهِ فَشْتَمَا (٥)، فَغَضِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابُهُ، فَكَانَ بَيْنَهُمَا ضَرْبٌ بِالْجَرِيدِ (٦) وَالْأَيْدِي وَالنَّعَالِ، فَبَلَّغْنَا (٧) أَنَّهَا نَزَلَتْ ﴿وَلِإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَنَّاوَا فَاصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾ (٨). وَقَدْ تَقَدَّمَ (٩) فِي عِبَادَةِ الْمَرِيضِ حَدِيثُ أُسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٠) وَفِيهِ: فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَتَنَاقَرُونَ (١١) فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا.

- (١) في كتاب الصلح - باب ما جاء في الإصلاح إلخ.
 (٢) للشمي فلا تحتاج إلى جواب أو على أصلها والجواب محذوف: أي لكان خيرًا ونحو ذلك.
 حاشية البخاري.
 (٣) هي الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر. «ح».
 (٤) هو عبد الله بن رواحة. هامش البخاري.
 (٥) أي: شتما بعضهما بعضاً، وفي رواية: فشتمه. «ش».
 (٦) الجريد: الغصن الذي تجرد عنه الخوص.
 (٧) القائل هو أنس بن مالك. فتح الباري (٢٩٨/٥).
 (٨) [الحجرات آية: ٩]. واستشكل ابن بطال نزول الآية المذكورة في هذه القصة لأن المخاصمة وقعت بين من كان مع النبي من أصحابه وبين أصحاب عبد الله بن أبي، وكانوا إذ ذاك كفاراً فكيف ينزل فيهم ﴿طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ولا سيما إن كانت قصة أنس وأسامه متحدة، فإن في رواية أسامة: فاستبَّ المسلمون والمشركون. قلت: يمكن أن يحمل على التغليب. انظر فتح الباري (٢٩٩/٥).
 (٩) في (٦٦٩/٢).
 (١٠) في كتاب المرضى - باب عيادة المريض ركباً وماشياً (٨٤٥/٢).
 (١١) أي: يتواثبون.

إِضْلَاحُهُ ﷺ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَيَيْنَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَكَانَ بَيْنَهُمَا عَدَاوَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَهَبَ ذَلِكَ وَاللَّفَّ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ، فَبَيْنَمَا هُمْ قُعُودٌ فِي مَجْلِسٍ لَهُمْ إِذْ تَمَثَّلَ (١) رَجُلٌ مِّنَ الْأَوْسِ بَيْتٍ فِيهِ هِجَاءُ الْخَزْرَجِ ، وَتَمَثَّلَ رَجُلٌ مِّنَ الْخَزْرَجِ بَيْتٍ فِيهِ هِجَاءُ الْأَوْسِ ، فَلَمْ يَزَلْ هَذَا يَتَمَثَّلُ بَيْتٍ وَهَذَا يَتَمَثَّلُ بَيْتٍ حَتَّى وَثَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذُوا أَسْلِحَتَهُمْ وَأَنْطَلَقُوا لِلْقِتَالِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنْزَلَ (الْوَحْيُ) (٢) فَجَاءَ مُسْرِعًا قَدْ حَسَرَ عَنْ سَاقِيهِ (٣) ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ نَادَاهُمْ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (٤) حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَاتِ ، فَوَحَّشُوا بِأَسْلِحَتِهِمْ (٥) فَرَمَوْا بِهَا ، وَاعْتَنَقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا يَبْكُونَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨٠/٨) :
رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ وَفِيهِ عَسَانُ بْنُ الرَّبِيعِ (٦) وَهُوَ ضَعِيفٌ - اهـ.

صَدَقُ الْوَعْدِ (٧) لِلْمُسْلِمِ

وَصِيَّةُ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عِنْدَ الْوَفَاةِ بِتَرْوِيجِهِ

ابْنَتَهُ لِرَجُلٍ كَانَ قَدْ وَعَدَهُ بِهَا

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ هَارُونَ بْنِ (رِيَابِ) (٨) أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ

(١) أنشد بيتاً.

(٢) كذا في الأصل ، والظاهر: الوحي . «! - ح» .

(٣) أي: كشف الثوب عن ساقيه .

(٤) [سورة آل عمران - آية: ١٠٢] .

(٥) أي: رموها مخافة أن تلحق فرموا بها تفسير لها (والوحشة: الخلو والهم) . «! - ح» .

(٦) الأزدي الموصلي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، قال: كان نبياً فاضلاً ورعاً . وأخرج حديثه

في صحيحه عن أبي يعلى عنه . لسان الميزان (٤/٤١٨) .

(٧) قال الطيبي: واعلم أن الوعد أمر مأمور الوفاء به في جميع الأديان ، حافظ عليه الرسل

المتقدمون ، قال تعالى ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ لِلْبَيْتِ وَإِذْ يَحْمِلُكَ إِلَى الصَّالِحِينَ اللَّهُ لِيُخْرِجَكَ مِنْهَا وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ مدح ابنه إسماعيل يعني جد نبينا عليهم السلام

بقوله عز وجل: ﴿ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾ يقال: إنه وعد إنساناً في موضع فلم يرجع إليه فأقام

عليه حتى حال الحول ، قلت: وذلك بحوله وقوته . المرقاة (٩/١٦٩) .

(٨) بكسر راء وبمثناة تحت وقد تهمز فألف فموحدة . انظر المغني ، وفي الأصل: «رباب» =

عنهما لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ: انظُرُوا فَلَانَا فَإِنِّي كُنْتُ قُلْتُ لَهُ فِي ابْنَتِي قَوْلًا كَسِبَهُ الْعِدَّةُ^(١)، فَمَا أَحِبُّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِثُلُثِ التَّفَاقِ^(٢) فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُهُ. كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (١٥٩/٢).

الإخْتِرَازُ عَنِ ظَنِّ الشُّؤْمِ^(٣) بِالمُسْلِمِ قِصَّةُ رَجُلَيْنِ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَإخْتِكَاؤُهُمَا لِلنَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ الرَّجُلُ فَرَدُّوا عَلَيْهِ، فَلَمَّا (جَاوَزَ)^(٤) قَالَ أَحَدُهُمْ إِنِّي لَا بُغْضَ هَذَا، قَالُوا: مَهْ! فَوَاللَّهِ لَنَنْبِئَنَّكَ بِهَذَا! انْطَلِقْ يَا فَلَانُ! فَأَخْبِرُهُ بِمَا قَالَ لَهُ، فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثَهُ بِالَّذِي كَانَ وَبِالَّذِي قَالَ، قَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرْسِلْ إِلَيْهِ فَاسْأَلْهُ لِمَ يُبْغِضُنِي؟ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِمَ تُبْغِضُهُ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَا جَارُهُ وَأَنَا بِهِ خَابِرٌ، مَا رَأَيْتُهُ يُصَلِّي صَلَاةَ إِلَّا هَذِهِ الصَّلَاةَ^(٥) الَّتِي يُصَلِّيهَا الْبُرِّ وَالْفَاجِرُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! سَلَّهُ هَلْ أَسَأْتُ لَهَا وَضُوءًا أَوْ أَحْرْتُهَا عَنْ وَقْتِهَا؟ فَقَالَ: لَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَا لَهُ جَارٌ وَأَنَا بِهِ خَابِرٌ، مَا رَأَيْتُهُ يُطْعِمُ مِسْكِينًا قَطُّ إِلَّا هَذِهِ الرِّكَاعَةَ الَّتِي يُؤَدِّيهَا الْبُرِّ وَالْفَاجِرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! سَلَّهُ هَلْ رَأَيْتُ مِنْهَا طَالِبَهَا؟ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: لَا، فَقَالَ:

بالمؤخدة وهو تصحيف.

- (١) أي: كان هذا كوعد، ولذا استشهد على نفسه الناس أنه قد زوجها له.
- (٢) إشارة إلى حديث «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اتهم خان».
- (٣) قال القاضي: التحذير عن الظن: فيما يجب فيه القطع أو التحدث به مع الاستغناء عنه أو عما يظن كذبه. حاشية المشكاة (٤٢٧/٢).
- (٤) من الكنز الجديد (٤٧١/٣) وفي الأصل: «جاوزها».
- (٥) أي: الصلاة المفروضة. يعني ما رأيته يصلي التفل قط. «الزكاة» أي الزكاة المفروضة. «الشهر» أي صوم شهر رمضان. يعني ما رأيته يصوم تطوعاً قط. «خير منك» لعل ذلك الرجل الذي شكوت عنه عذة شكاوى خير منك لأنه ليس في قلبه غش لأحد ويوجد ذلك في قلبك. «إظهار».

يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَا لَهُ جَارٌ وَأَنَا بِهِ خَابِرٌ ، مَا رَأَيْتُهُ يَصُومُ يَوْمًا قَطُّ إِلَّا الشَّهْرَ الَّذِي يَصُومُهُ الْبُرُّ وَالْفَاجِرُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! سَلَهُ هَلْ رَأَيْتُ أَفْطَرْتُ يَوْمًا قَطُّ لَسْتُ فِيهِ مَرِيضًا وَلَا عَلَى سَفَرٍ؟ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ: لَا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنِّي لَا أَذْرِي لَعَلَّهُ خَيْرٌ مِنْكَ». كَذَا فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (١٧٠/٢).

مَدْحُ الْمُسْلِمِ (١) وَمَا يُكْرَهُ مِنْهُ

مَا وَقَعَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي لَيْثٍ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْشُدْكَ - قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - فَأَنْشَدَهُ الرَّابِعَةَ مَدِيحَهُ (٢) لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ مِّنَ الشُّعْرَاءِ يُحْسِنُ فَقَدْ أَحْسَنَتْ»؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١١٩/٨): وَفِيهِ رَأَوْا لَمْ يُسَمَّ ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ (٣) اخْتَلَطَ.

مَدْحُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ لِخَلَادِ بْنِ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ خَلَادِ بْنِ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَمَدَحَنِي فِي وَجْهِي وَقَالَ: إِنَّهُ حَمَلَنِي عَلَى أَنْ أَمْدَحَكَ فِي وَجْهِكَ

(١) أَنَّ المدح منهى عنه: إذا كان المدح بالإيمان والاتقاء أو الإحسان وأمثالها مما يستحق به الجنة أو يستلزمهما إن كان لا يعلم المادح ذلك يقيناً إلا أن يقول أحسب أو نحوه ، وكذا الأعمال الظاهرة المشروعة كمواظبة الجماعة وكثرة الصلاة والصيام ونحو ذلك فإنه قد يحمل الممدوح على العجب وربما يوقعه في أن يظن أنه أفضل من غيره وربما جرّه ذلك إلى أن يقصر عن الزيادة بل قد يجزّه إلى الأمن من مكر الله عز وجل إلا إذا توقف عليه دفع مفسدة وإن كان بما يقرب ذلك كغزارة العلم وجودة الفهم فإن لم يخش على الممدوح أن يحمله المدح على الكبر على أهل العلم فلا بأس به. «إنعام».

(٢) المديح: ما يمدح به. المراد هنا: قصيدته التي مدح فيها النبي ﷺ.

(٣) أي: اختلط عقله لكبر سنه ، ذكر الذهبي في ميزان الاعتدال: أنه تغير بأخرة - أي في آخر حياته - وساء حفظه ، قال أحمد: من سمع منه قديماً فهو صحيح ومن سمع منه حديثاً لم يكن بشيء.

أَنْبِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا مُدِحَ الْمُؤْمِنُ فِي وَجْهِهِ رَبًّا»^(١) الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١١٩/٨): وَفِيهِ ابْنُ لَهَيْعَةَ^(٢) وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ وَتَقُوا.

قَوْلُهُ ﷺ لِمَنْ بَالَغَ فِي مَدْحِهِ

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(٣) عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ قَالَ أَبِي^(٤): انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا ، فَقَالَ: «السَّيِّدُ اللَّهُ»^(٥) ، قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلًا وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا^(٦) ، فَقَالَ: «قُولُوا بِقَوْلِكُمْ»^(٧) أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ وَلَا يَسْتَجِرِّيَنَّكُمْ^(٨) الشَّيْطَانُ! وَرَوَاهُ رَزِينٌ نَحْوَهُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَزَادَ فِي آخِرِهِ: «إِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِيهَا اللَّهُ تَعَالَى ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ». كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١٥٠/٢).

وَعِنْدَ ابْنِ التَّجَارِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا خَيْرَنَا وَابْنَ

- (١) أي: زاد ونما.
- (٢) تقدم في (١٨٩/٢).
- (٣) في كتاب الأدب - باب كراهية التمداح (٦٦٢/٢).
- (٤) هو عبد الله بن الشخير - بكسر المعجمتين الثقيلتين ابن عوف الحريشي العامري ، صحابي بصري ، له أحاديث. انظر خلاصة تذهيب الكمال (٦٥/٢).
- (٥) أي: هو الحقيق بهذا الاسم ، قال الخطابي: يريد أن السؤدد كله حقيقة لله عز وجل وأن الخلق كلهم عبيد الله ، وإنما منعهم أن يدعوه سيِّدًا مع قوله: «أنا سيِّد ولد آدم» لأنهم قوم حديثو عهد بالإسلام وكانوا يحسبون أن السيادة بالنبوة كهي بأسباب الدنيا وكان لهم رؤساء يعظمونهم وينقادون لأمرهم ، والله أعلم. حاشية أبي داود (٦٦٢/٢).
- (٦) أي: عطاءً وجوداً.
- (٧) يريد فقولوا بقول أهل دينكم وملتكم وادعوني نبياً ورسولاً كما ستاني الله تعالى في كتابه ، ولا تسموني سيِّدًا كما تسمون به رؤساءكم وعظماءكم ولا تجعلوني مثلهم فإنني لست كأحدكم إذ كانوا يسؤدونكم في أسباب الدنيا وأنا أسودكم بالنبوة والرسالة فستوني نبياً ورسولاً. والله أعلم! حاشية أبي داود «أو بعض قولكم» فيه حذف واختصار ، ومعناه: دعوا بعض قولكم واتركوه ، يريد بذلك الاقتصاد في المقال.
- (٨) أي: لا يستغلبتكم فيتخذكم جريئاً: أي رسولاً ووكيلاً - وذلك أنهم كانوا مدحوه فكره مبالغتهم فيه ، يريد تكلموا بما يحضركم من القول ولا تتكلفوه كأنكم وكلاء الشيطان ورسله تنطقون عن لسانه. «إ - ح».

خَيْرِنَا ، وَسَيِّدِنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «قُولُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ»^(١) الشَّيْطَانُ ، أَنْزَلُونِي حَيْثُ أَنْزَلَنِي اللَّهُ! أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ . كَذَا فِي الْكُنْزِ (١٨٢/٢) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٢) عَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٤٤/٦) .

قَوْلُهُ ﷺ لِمَنْ مَدَحَ رَجُلًا فِي وَجْهِهِ وَهَدِيَّتُهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانُ^(٣) وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَنِي رَجُلٌ^(٥) عَلَى رَجُلٍ^(٦) عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : «وَيْلَكَ^(٧) ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ!»^(٨) - ثَلَاثًا - ، ثُمَّ قَالَ : «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ

(١) لا يذهب بكم ولا يستميلكم . «إ - ح» .

(٢) في المسند (٢٤١/٣) .

(٣) البخاري في كتاب الأدب - باب ما يكره من التمداح (٨٩٥/٢) و(٩١٠/٢) ومسلم في كتاب الزهد - باب التهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنه على الممدوح (٤١٤/٢) ، «أبو داود» في أول كتاب الأدب - باب كراهية التمداح (٦٦٢/٢) .

(٤) هو نفيق بن الحارث . هامش البخاري .

(٥) لعله محجن بن الأدرع الأسلمي لأنه أخرج أحمد والبخاري في الأدب المفرد .

(٦) لعله عبد الله بن عبد نهم المزني ذو البجادين وهو لقبه ، دليل النبي ﷺ في الهجرة إلى المدينة . انظر الإصابة (٣٣٠/٢) .

(٧) كما في البخاري ، وفي طريق أخرى في موضع آخر (٨٩٥/٢) : «ويحك» قيل : إن أصل «ويل» وهي كلمة تأوه ، فلما كثر قولهم «وي لفلان» وصلوها باللام وقدروها أنها منها فأعربوها . وعن الأصمعي : «ويل» للتقبيح على المخاطب فعله ، وقال الراغب : «ويل» قبوح ، وقد تستعمل بمعنى التحسر : «ويح» و«ويح» و«ويس» : استصغار . وقال الذوايدي : ويل وويح وويس كلمات تقولها العرب عند الذم ، قال : وويح مأخوذ من الحزن وويس من الأسى وهو الحزن ، والحاصل : أن الأصل في كل منهما ما ذكر . وقد تستعمل إحداهما موضع الأخرى . انظر فتح الباري (٥٥٣/١٠) .

(٨) مجاز عن الإهلاك يعني أوقعتموه في الإعجاب بنفسه الموجب لهلاك دينه . انظر حاشية البخاري .

لَا مَحَالَةَ^(١) فَلْيَقُلْ: أَحْسَبُ فَلَانًا - وَاللَّهُ حَسِيبُهُ^(٢) - ، وَلَا يُزَكِّي^(٣) عَلَى اللَّهِ أَحَدًا ،
أَحْسَبُ كَذَا وَكَذَا ، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ . كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١٥٠ / ٢) .

وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ أَيْضًا عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا
يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِبُهُ^(٤) فِي الْمِدْحَةِ فَقَالَ: «أَهْلَكُكُمْ - أَوْ قَطَعْتُكُمْ - ظَهَرَ الرَّجُلِ»
وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ مِثْلَهُ ، كَمَا فِي الْكَتَبِ (١٨٢ / ٢) .

قِصَّةُ مِخْجَنِ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ (ص ٥١)^(٥) عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ
مِخْجَنِ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَجَاءٌ: أَقْبَلْتُ مَعَ مِخْجَنِ ذَاتَ يَوْمٍ حَتَّى انْتَهَيْنَا
إِلَى مَسْجِدِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَإِذَا بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ
الْمَسْجِدِ جَالِسٌ ، قَالَ: وَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ سَكْبَةٌ^(٦) يُطِيلُ الصَّلَاةَ ،
فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ وَعَلَيْهِ بُرْدَةٌ وَكَانَ بُرَيْدَةُ صَاحِبَ مِزَاحَاتٍ^(٧) ، فَقَالَ:
يَا مِخْجَنُ! أَتَصَلِّي كَمَا يُصَلِّي سَكْبَةٌ؟ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ مِخْجَنٌ وَرَجَعَ ، قَالَ قَالَ
مِخْجَنٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِي فَأَنْطَلَقْنَا نَمْشِي حَتَّى صَعِدْنَا أَحَدًا ، فَأَشْرَفَ

(١) أي: لا حيلة له في ترك ذلك وهي بمعنى لا بد والميم زائدة. ويحتمل أن يكون من الحول:
أي: القوة والحركة.

(٢) أي: كافيه ، ويحتمل أن يكون هنا «فعليل» من الحساب: أي محاسبه على عمله الذي يعلم
حقيقته. والمعنى: فليقل أحسب أن فلاناً كذا إن كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره لأنه هو
الذي يجازيه ولا يقل أتيقن ولا أتحقق جازماً بذلك. فتح الباري (٤٧٧ / ١٠) .

(٣) معناه النهي: أي: لا تزكوا أحداً على الله لأنه أعلم بكم منكم. انظر فتح الباري.

(٤) أي: يبالغ في مدحه. «إ - ح» .

(٥) وأبو داود الطيالسي والطبراني عن رجاء أيضاً ، وروى نحوه ابن شاهين وعمر بن شبة في
أخبار المدينة بطرق عديدة كما في المجمع (٣٥٩ / ٩) والإصابة (٥٧ / ٢) .

(٦) قيل: بالباء الموحدة بعد السين ، وقيل: سكيته - بالياء قبل التون. (هو ابن الحارث
الأسلمي). «إنعام» .

(٧) مزاحات جمع مزاح: المباسطة إلى الغير على جهة التلطف والاستعطاف دون أذية حتى
يخرج الاستهزاء والسخرية. تاج العروس ، وفي المثل: لكل شيء بذورة وبذورة العداوة
المزاح .

عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «وَيْلُ أُمَّهَا مِنْ قَرْيَةٍ يَتْرُكُهَا أَهْلُهَا كَأَعْمَرَ مَا تَكُونُ، يَأْتِيهَا الدَّجَالُ فَيَجِدُ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكًا فَلَا يَدْخُلُهَا!» ثُمَّ انْحَدَرَ^(١) حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي الْمَسْجِدِ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يُصَلِّي وَيَسْجُدُ وَيَرْكَعُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هَذَا؟» فَأَخَذْتُ أُطْرِيهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا فُلَانٌ وَهَذَا فُلَانٌ، فَقَالَ: «أَمْسِكْ، لَا تُسْمِعُهُ فَتُهْلِكُهُ!» قَالَ: فَاَنْطَلَقَ يَمْشِي حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ حُجْرِهِ لَكِنُّهُ نَفَضَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ^(٢)، إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ» ثَلَاثًا.

وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (٣٢/٥) عَنْ رَجَاءٍ بَطُولِهِ نَحْوَهُ إِلَّا أَنْ فِي رِوَايَتِهِ قَالَ: فَأَخَذْتُ أُطْرِيهِ لَهُ، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا فُلَانٌ وَهَذَا هَذَا^(٣)، قَالَ: اسْكُتْ، لَا تُسْمِعُهُ فَتُهْلِكُهُ! قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي حَتَّى إِذَا كُنَّا عِنْدَ حُجْرَةٍ لَكِنُّهُ رَفَضَ^(٤) يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ!». وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيبٍ عَنْ مِخْجَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي رِوَايَتِهِ قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! هَذَا فُلَانٌ وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ - أَوْ قَالَ: أَكْثَرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ - صَلَاةً، قَالَ: «لَا تُسْمِعُهُ فَتُهْلِكُهُ - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - إِنَّكُمْ أُمَّةٌ أُرِيدَ بِكُمْ الْيُسْرُ». وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَالطَّبْرَانِيُّ مُخْتَصِرًا، كَمَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (١٨٢/٢).

قِصَّةُ غَضَبِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَذْحِ الْمُسْلِمِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَأَتَنِي عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ عُمَرُ: عَقَرْتُ^(٥) الرَّجُلَ عَقَرَكَ اللَّهُ، تُسْنِي

(١) أي: نزل.

(٢) أراد أنه أسهل وأسمح وأقل تشديدًا.

(٣) أي: يعدد أعماله ومحاسنه.

(٤) أي: ترك.

(٥) أي: ذبحت وقتلت.

عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ فِي دِينِهِ . كَذَا فِي الْكَتَنِزِ (٢/ ١٨٢) .

وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ رَجُلًا أَتَى عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: تَهْلِكُنِي وَتَهْلِكُ نَفْسَكَ! . كَذَا فِي الْكَتَنِزِ (٢/ ١٦٧) .

قِصَّةُ عُمَرَ مَعَ الْجَارُودِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَاعِدًا وَمَعَهُ الدَّرَّةُ^(١) وَالنَّاسُ حَوْلَهُ إِذْ أَقْبَلَ الْجَارُودُ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ: هَذَا سَيِّدُ رَبِيعَةَ ، فَسَمِعَهُ عُمَرُ وَمَنْ حَوْلَهُ وَسَمِعَهُ الْجَارُودُ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ خَفَقَهُ^(٣) بِالدَّرَّةِ ، فَقَالَ: مَا لِي وَلكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: مَا لِي وَلكَ؟ أَمَا لَقَدْ سَمِعْتَهَا ، قَالَ: سَمِعْتُهَا فَمَهْ^(٤)؟ قَالَ: خَشِيتُ أَنْ يُخَالِطَ قَلْبَكَ مِنْهَا شَيْءٌ فَأَخْبَيْتُ أَنْ أَطَاطِيءَ مِنْكَ^(٥) . كَذَا فِي الْكَتَنِزِ (٢/ ١٦٧) .

حَثُّ الْمِقْدَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْخَصِي وَالشُّرَابِ

فِي وَجْهِهِ الْمَدَاحِينَ^(٦)

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ (٢/ ٤١٤)^(٧) وَاللَّفْظُ لَهُ وَأَبُو دَاوُدَ (٥/ ٢٤١) عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَعَمَدَ الْمِقْدَادُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) السَّوْطُ يَضْرِبُ بِهِ .

(٢) هُوَ بَشْرُ بْنُ عَمْرٍو سَيِّدُ عَبْدِ الْقَيْسِ كَانَ شَرِيفًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَاسْلَمَ وَقُتِلَ فِي عَقِبَةِ الطَّيْنِ - مَوْضِعٌ بِفَارَسٍ - شَهِيدًا سَنَةَ ٢٠ هـ .

(٣) أَي: ضَرَبَهُ بِهِ خَفِيفًا .

(٤) أَي: فَمَاذَا .

(٥) أَي: أَنْفَضَ مِنْكَ الْعَجَبَ وَأَحْطَه . «إِظْهَارٌ» .

(٦) قَالَ الشَّيْخُ الْخَطَّابِيُّ: الْمَدَاحُونَ هُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَدْحَ النَّاسِ عَادَةً وَجَعَلُوهُ بَضَاعَةً يَسْتَأْكُلُونَ بِهِ الْمَمْدُوحَ وَيَفْتَنُونَهُ فَأَمَّا مَنْ مَدَحَ الرَّجُلَ عَلَى الْفِعْلِ الْحَسَنِ وَالْأَمْرَ الْمَمْدُوحَ ، يَكُونُ مِنْهُ تَرْغِيبًا لَهُ فِي أَمْثَالِهِ وَتَحْرِيفًا لِلنَّاسِ عَلَى الْاِقْتِدَاءِ بِهِ فِي أَشْبَاهِهِ ، فَلَيْسَ بِمَدَاحٍ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ صَارَ مَادِحًا بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ مِنْ جَمِيلِ الْقَوْلِ فِيهِ . حَاشِيَةُ أَبِي دَاوُدَ (٥/ ١٥٣) .

(٧) فِي كِتَابِ الزَّهْدِ - بَابُ التَّهْمِي عَنِ الْمَدْحِ وَ«أَبُو دَاوُدَ» فِي كِتَابِ الْأَدَبِ - بَابُ كِرَاهِيَةِ التَّمَادِحِ .

فَجَبَّتْ عَلَيَّ رُكْبَتَيْهِ - وَكَانَ رَجُلًا ضَخْمًا - فَجَعَلَ يَخْتُو^(١) فِي وَجْهِهِ الْحَصَى ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ فَاخْتُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ »^(٢) .

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا وَالتِّرْمِذِيُّ (٦٢/٢)^(٣) وَالبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٥٠) مِنْ طَرِيقِ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ : قَامَ رَجُلٌ يُثْنِي عَلَيَّ مِنْ الْأَمْرَاءِ فَجَعَلَ الْمُقَدَّادُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْتِي (فِي وَجْهِهِ)^(٤) التُّرَابَ وَقَالَ : أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَخْتِي فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ ! .

عَمَلُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَوْلُهُ

فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ البُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٥١) عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَمْدَحُ رَجُلًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَجَعَلَ ابْنُ عُمَرَ يَخْتُو التُّرَابَ نَحْوَ فِيهِ وَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ فَاخْتُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ » . وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(٥) وَالتَّطَبَّرَانِيَّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ يَمْدَحُ ابْنَ عُمَرَ

(١) يصب التراب . [! - ح] .

(٢) قد استعمل المقداد الحديث على ظاهره وحمله على وجهه في تناول عين التراب بيده ، وحثيه في وجه المادح ، وقد يتأول أيضاً على وجه آخر وهو أن يكون معناه : الخيبة والحرمان : أي من تعرض لكم بالثناء والمدح فلا تعطوه ، واحرموه ، كنى بالتراب عن الحرمان كقولهم : « ما له غير التراب وما في يده غير التيرب » وكقوله ﷺ : « إذا جاءك يطلب ثمن الكلب فاملا كفه تراباً » ، وكقوله : « للعاهر الحجر » وقيل : كناية عن قلة إعطائه ، ويحتمل إرادة دفعه عنه وقطع لسانه عما يرضيه من الرضخ مثله كثير في الكلام . حاشية أبي داود (١٥٣/٥) ومجمع البحار .

(٣) في كتاب الزهد - باب ما جاء في كراهية المدحة والمداحين ، وأخرجه أيضاً ابن ماجه في كتاب الأدب - باب المدح .

(٤) من الأدب والترمذي ، وفي الأصل : عليه .

(٥) في المسند (٩٤/٢) .

رضي الله عنهما (قَالَ: فَجَعَلَ ابْنُ عُمَرَ) ^(١) يَقُولُ هَكَذَا ^(٢): يَخْتُو فِي وَجْهِهِ
الْثَّرَابَ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ فَاحْتُوا فِي
وُجُوهِهِمُ الثَّرَابَ» ^(٣). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١١٧/٨): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ
وَالْأَوْسَطِ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ أَهـ.

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٠٧/١) عَنْ نَافِعٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَغَيْرِهِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ
لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يَا خَيْرَ النَّاسِ! - أَوْ: يَا ابْنَ خَيْرِ النَّاسِ! - فَقَالَ ابْنُ
عُمَرَ: مَا أَنَا بِخَيْرِ النَّاسِ وَلَا ابْنُ خَيْرِ النَّاسِ ، وَلَكِنِّي عَبْدٌ مِّنْ عِبَادِ اللَّهِ أَرْجُو اللَّهُ
تَعَالَى وَأَخَافُهُ ، وَاللَّهِ! لَنْ تَرَالُوا بِالرَّجُلِ حَتَّى تُهْلِكُوهُ ^(٤).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ
وَمَعَهُ دَيْنُهُ فَيَرْجِعُ وَمَا مَعَهُ شَيْءٌ مِّنْهُ ، يَأْتِي الرَّجُلَ لَا يَمْلِكُ لَهُ وَلَا لِنَفْسِهِ ضَرًّا
وَلَا نَفْعًا فَيَنْقَسِمُ لَهُ بِاللَّهِ: لَأَنْتَ وَأَنْتَ! فَيَرْجِعُ مَا حَلَّ مِنْ حَاجَتِهِ بِشَيْءٍ وَقَدْ أَسْحَطَ
اللَّهُ عَلَيْهِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١١٨/٨): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِأَسَانِيدٍ وَرِجَالٍ أَحَدُهَا ^(٥) رِجَالُ
الصَّحِيحِ.

صَلَّةُ الرَّحْمِ وَقَطْعُهُ ^(٦)

قَصَّتُهُ ﷺ مَعَ أَبِي طَالِبٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَصَابَتْ قُرَيْشًا أَرْمَةٌ ^(٧) شَدِيدَةٌ

- (١) من المسند وقد سقط من الأصل والمجمع.
- (٢) أي: يفعل هكذا والفاعل هو ابن عمر. «ش».
- (٣) وأخرجه أيضاً مسلم في صحيحه نحوه في كتاب الزهد - الباب المذكور.
- (٤) أي: من كثرة المدح. «إظهار».
- (٥) في الأصل: «أحدهما»، وهو خطأ مطبعي.
- (٦) صلة الرّحم واجبة ولو كانت بسلام وتحيّة وهدية ومعونة ومجالسة ومكالمة وتلفظ وإحسان. قال ابن عابدين: وإن كان غائباً يصلهم بالمكتوب إليهم ، فإن قدر على المسير كان أفضل أهـ. «إنعام».
- (٧) أي: قحط. «إظهار».

حَتَّى أَكَلُوا الرِّمَّةَ^(١) ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَدٌ أَيْسَرَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ : « يَا عَمُّ ! إِنَّ أَحَاكَ أَبَا طَالِبٍ قَدْ عَلِمْتَ كَثْرَةَ عِيَالِهِ وَقَدْ أَصَابَ قُرَيْشًا مَا تَرَى ، فَادْهَبْ بِنَا إِلَيْهِ حَتَّى نَحْمِلَ عَنْهُ بَعْضَ عِيَالِهِ » فَانْطَلَقَا إِلَيْهِ فَقَالَا : يَا أَبَا طَالِبٍ ! إِنَّ حَالَ قَوْمِكَ مَا قَدْ تَرَى وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، وَقَدْ جِئْنَا لِنَحْمِلَ عَنْكَ بَعْضَ عِيَالِكَ ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : دَعَا لِي عَقِيلًا^(٢) وَأَفْعَلًا مَا أَحْبَبْتُمَا ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَخَذَ الْعَبَّاسُ جَعْفَرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَلَمْ يَزَالَا مَعَهُمَا حَتَّى اسْتَغْنِيَا ، قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ : وَلَمْ يَزَلْ جَعْفَرٌ مَعَ الْعَبَّاسِ حَتَّى خَرَجَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ مُهَاجِرًا . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٥٣/٨) : وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفُهُمْ .

قِصَّتُهُ ﷺ مَعَ جُوَيْرِيَّةَ وَفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ النَّبَزَارُ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جُوَيْرِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْتِقَ هَذَا الْغُلَامَ ، قَالَ : « أَعْطِهِ خَالَكَ الَّذِي فِي الْأَغْرَابِ يَزْعَى عَلَيْهِ^(٣) فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ » وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٥٣/٨) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي تَارِيخِهِ وَابْنُ النَّجَّارِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَمَاتِذَا الْقُرْآنُ ﴾^(٤) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا فَاطِمَةُ لِكِ فَدُكُ^(٥) » . قَالَ الْحَاكِمُ :

(١) العظم البالي ، (وذلك قبل مبعث رسول الله ﷺ) . «ش» .

(٢) أي : أترك لي عقيلاً عندي ، (وكان عقيل أكبر أبناءه) . «إظهار» .

(٣) أي : يرعى ماشيته .

(٤) [سورة الإسراء آية : ٢٦] .

(٥) يعني : منافعها ودخلها . (وفدك : هي قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وهي اليوم بلدة عامرة كثيرة النخل والزرع والسكان في شرق خيبر ، وتسمى اليوم : «الحانط» . المعالم الأثرية) . «إظهار» ، قال ابن كثير في التفسير (٣٧/٣) : وهذا الحديث مشكل لو صح إسناده لأن الآية مكّية وفدك إنما فتحت مع خيبر سنة سبع من الهجرة فكيف يلتزم هذا مع هذا؟ فهو إذاً حديث منكر ، والأشبه أنه من وضع الرافضة . والله أعلم . (قلت : وأيضا المشهور =

تَفَرَّدَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَابِسٍ . كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٥٨/٢) .

مَا قَالَهُ ﷺ لِمَنْ اشْتَكَى سُوءَ مُعَامَلَةِ رَحِمِهِ لَهُ

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ (٣١٥/٢) (١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ لِي قَرَابَةً (٢) أَصْلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي ، وَأَحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسَيِّئُونَ إِلَيَّ ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ (٣) وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ ، فَقَالَ: «لَيْتَنِي كُنْتُ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسْفَهُمُ الْمَلَّ (٤) ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ (٥) عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَيَّ ذَلِكَ» (٦) . وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِثْلَهُ .

وَعِنْدَ أَحْمَدَ (٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ لِي ذَوِي أَرْحَامٍ أَصِلُ وَيَقْطَعُونِي وَأَعْفُو

المعتمد عليه أن فاطمة سألت رسول الله ﷺ فذك فلم يعطها ، - كذا روي عن عمر بن عبد العزيز - ولو كان رسول الله ﷺ أعطاها فاطمة لما منعها عنها الخلفاء الراشدون لا سيما علي رضي الله عنه في خلافته ، والله أعلم . التفسير المظهر (٤٣٤/٥) ، ولعل المؤلف رحمه الله تعالى أورد هذا الحديث لعدم الكلام في السند عنده بالوضع أو لم يطلع على ما تكلم فيه ابن كثير رحمه الله تعالى ، والله أعلم وعلمه أتم . «إنعام» .

(١) في كتاب البرِّ والصلة والأدب - باب صلة الرَّحِمِ وتحريم قطيعتها .

(٢) أي: ذوي قرابة . «وأحسن إليهم» أي بالبرِّ والوفاء . «ويسيتون إليَّ» أي بالجور . «إنعام» .

(٣) أي: أتحمّل وأصفح . «ويجهلون عليَّ»: (أي يسيتون) بالسبِّ والغضب والجفاء . «إنعام» .

(٤) أي: تجعل الملة لهم سفوفاً يسفونه ، والمعنى إذا لم يشكروا فإن أخذ عطائك حرام عليهم

ونار في بطونهم . (وقال النووي (٣١٥/٢) : معناه كأنما تطعمهم الرماد الحار وهو تشبيه لما

يلحقهم من الألم بما يلحق أكل الرماد الحار من الألم ولا شيء على هذا المحسن بل ينالهم

الإثم العظيم في قطيعته وإدخالهم الأذى عليه ، وقيل: معناه إنك بالإحسان إليهم تخزيهم

وتحقّرهم في أنفسهم لكثرة إحسانك وقبيح فعلهم من الخزي والحقارة عند أنفسهم كمن

يسفّ الملّ . وقيل: ذلك الذي يأكلونه ، من إحسانك كالمّل ويحرق أحشائهم والله أعلم .

والمّل - بالفتح: الرماد الحار الذي يدفن فيه الخبز لينضج) . «إنعام» .

(٥) أي: معين لك عليهم ودافع عنك أذاهم . المرقاة .

(٦) أي: على ما ذكرت من إحسانك وإساءتهم . «إنعام» .

(٧) في مواضع من المسند وفي (١٨١/٢) .

وَيَظْلِمُونِي وَأُحْسِنُ وَيُسِيئُونِي ، أَفَأُكَافِئُهُمْ^(١) قَالَ : « إِذَا تَشْتَرِكُونَ جَمِيعاً ، وَلَكِنْ خُذْ بِالْفَضْلِ وَصِلْهُمْ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مَلَكٌ ظَهِيرٌ مِّنَ اللَّهِ مَا كُنْتَ عَلَى ذَلِكَ ». وَفِيهِ حَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ^(٢) وَهُوَ مُدَلِّسٌ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/١٥٤) .

قِصَّةُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ قَاطِعِ رَحِمٍ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٢) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ سُلَيْمَانَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَشِيَّةَ الْخَمِيسِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ : أَخْرَجُ^(٣) عَلَى كُلِّ قَاطِعِ رَحِمٍ لَمَّا قَامَ مِنِّي مِنْ عِنْدِنَا ، فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ حَتَّى قَالَ ثَلَاثًا ، فَأَتَى فَتَى عَمَّةٍ لَهُ قَدْ صَرَمَهَا^(٤) مُنْذُ سَنَتَيْنِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ : يَا ابْنَ أَخِي ! مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا ، قَالَتْ : ازْجِعْ إِلَيْهِ فَسَلْهُ لِمَ قَالَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ تُعْرَضُ^(٥) عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَشِيَّةَ كُلِّ خَمِيسٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، فَلَا يُقْبَلُ عَمَلٌ قَاطِعِ رَحِمٍ » .

(١) أفأعاملهم مثل ما يعاملونني .

(٢) النخعي ، أبو أَرْطَاةَ الكوفي القاضي ، أحد الأعلام روى له السنة إلا البخاري ، وله في البخاري رواية واحدة متابعة تعليقا في كتاب العتق . قال ابن عيينة : سمعت ابن أبي نجيح يقول : « ما جاءنا منكم مثله » يعني الحججاج بن أَرْطَاةَ . وقال الثوري : ما بقي أحد أعرف بما يخرج من رأسه من حججاج ، قال يحيى بن سعيد القطان : هو وابن إسحاق عندي سواء ، مات حججاج ظناً سنة ١٤٩ هـ . انظر تذكرة الحفاظ (١/١٨٦) وتهذيب التهذيب (٢/١٩٦) .

(٣) أوقع في الضيق والإثم . «إنعام» .

(٤) قطعها . «ش» .

(٥) لا منافاة بينه وبين رفع عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل لأنَّ الرفع غير العرض ا هـ . والرفع يكون كل يوم مرتين مرة في الصباح ومرة في المساء والعرض يكون ليلة الجمعة . «إنعام» .

طَلَبُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَاطِعِ الرَّحِمِ
أَنْ يَقُومَ حِينَ أَرَادَ الدُّعَاءَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَالِسًا بَعْدَ الصُّبْحِ فِي حَلَقَةٍ قَالَ: أَنْشُدُ اللَّهَ قَاطِعَ رَحِمٍ لَمَّا قَامَ عَنَّا ، فَإِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَدْعُو رَبَّنَا ، وَإِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ مُرْتَجَّةٌ^(١) دُونَ قَاطِعِ رَحِمٍ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/١٥١) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنَّ الْأَعْمَشَ لَمْ يُذَكِّرْ ابْنَ مَسْعُودٍ - انْتَهَى .



فهرس الموضوعات

- الباب السابع - باب اهتمام الصحابة باجتماع الكلمة ٥
- اقتباس من خطبة أبي بكر يوم السقيفة ٥
- قول عمر في الخلاف ٦
- خطبة ابن مسعود في التحذير من الخلاف ٦
- قول أبي ذر في الخلاف ٨
- قوله رضي الله عنه في البدعة والجماعة والفرقة ١٠
- اجتماع الصحابة على أبي بكر الصديق ١١
- حديث وفاته ﷺ وخطبة أبي بكر ١١
- خطبة عمر والبيعة العامة على يد أبي بكر ١٣
- بيعة أبي بكر في السقيفة ١٥
- قول رجل في خلافة أبي بكر وخطبة عمر في ذلك ١٦
- حديث ابن عباس فيما وقع في السقيفة من الكلام ٢٥
- حديث ابن سيرين فيما وقع في السقيفة ٢٦
- تقديم الصحابة أبا بكر في الخلافة ورضاهم ٢٧
- حديث ابن عساكر فيما قال أبو عبيدة في خلافة الصديق ٢٧
- حديث الإمام أحمد فيما قال أبو عبيدة وعثمان ٢٨
- اعتذار أبي بكر لقبول الخلافة وقول علي والزبير ٢٩
- حديث ابن عساكر فيما وقع بين علي وأبي سفيان ٢٩
- حديث عبد الرزاق والحاكم فيما جرى بين علي وأبي سفيان ٣٠
- حديث صخر فيما وقع بين عمرو وخالد بن سعيد ٣١
- حديث أم خالد فيما وقع بين أبي بكر وخالد بن سعيد ٣٢

- ٣٣ خروج أبي بكر للجهد وحيداً وقول علي
- ٣٤ رد الخلافة على الناس
- ٣٤ خطبة أبي بكر في الخلافة
- ٣٤ جواب الصحابة على أبي بكر وقولهم
- ٣٥ جواب علي على أبي بكر وقوله : لانقيلك
- ٣٦ قبول الخلافة لمصلحة دينية
- ٣٦ حديث ابن أبي رافع في الخلافة
- ٣٦ الحزن على قبول الخلافة
- ٣٦ قول أبي بكر لعمر : أن كلفتني هذا الأمر
- ٣٧ قول أبي بكر عند وفاته لعبد الرحمن بن عوف
- ٣٨ الاستخلاف
- ٣٩ مشاورة أبي بكر في شأن الخلافة أصحابه
- ٤٠ ما وقع بين أبي بكر وبين بعض الصحابة في استخلاف عمر
- ٤٠ كتاب أبي بكر في استخلاف عمر ووصيته للناس
- ٤٢ جواب أبي بكر لطلحة
- ٤٣ حديث أم المؤمنين عائشة
- ٤٣ حديث زيد بن الحارث
- ٤٤ جعل الأمر شورى بين المستصلحين له
- ٤٤ حديث مقتل عمر وجعله الأمر في نفر الستة
- ٤٧ حديث ابن سعد في شأن دين عمر ودفنه مع صاحبيه
- ٥٠ حديث ابن أبي شيبه وابن سعد
- ٥١ من يتحمل الخلافة
- ٥١ خطبة أبي بكر في ذلك
- ٥٢ صفات الخليفة كما يراها عمر
- ٥٦ لين الخليفة وشدته
- ٥٨ حصر من يقع منه الانتشار في الأمة
- ٦٠ مشاورة أهل الرأي

- ٦٠ مشاورة النبي ﷺ أصحابه
- ٦١ رواية أنس في مشاورة النبي ﷺ في أسارى بدر
- ٦٢ رواية ابن مسعود
- ٦٤ مشاورة النبي ﷺ سعد بن عبادة وسعد بن معاذ
- ٦٦ رواية أبي هريرة في شأن هذه المشاورة
- ٦٧ مشاورة أبي بكر أهل الرأي
- ٦٧ مشاورته رضي الله عنه أهل الرأي والفقهاء
- ٦٨ ما وقع بين أبي بكر وعمر في إقطاع أرض
- ٦٩ مسألة خراج البحرين
- ٧٠ مشاورة أبي بكر الصحابة في الغزوات
- ٧١ مشاورة عمر بن الخطاب أهل الرأي
- ٧١ خطبة عمر ابنة علي وإخباره أهل مشورته
- ٧٢ استشارة عمر وعثمان عبد الله بن عباس
- ٧٣ خطبة بليغة لعمر في المشاورة
- ٧٥ كتاب عمر إلى سعد في الحرب
- ٧٦ تأمير الأمراء
- ٧٦ أول أمير في الإسلام
- ٧٧ التأمير على عشرة
- ٧٨ التأمير في السفر
- ٧٨ من يتحمل الإمارة
- ٧٩ رواية عثمان في تحميل الإمارة أعلمهم بالقرآن
- ٨٠ إنكار أبي بكر لتأمير أصحاب بدر وقول عمر
- ٨٠ كتاب عمر في تأمير الأمراء وقوله
- ٨١ من ينجو في الإمارة
- ٨٣ الإنكار عن قبول الإمارة
- ٨٣ قصة المقداد في إنكار الإمارة وقوله وقول أنس
- ٨٤ رواية الطبراني في قصة المقداد

- ٨٥ قول أبي بكر لرافع الطائي في أمر الإمارة
- ٨٥ ما وقع بين أبي بكر ورافع في الإمارة
- ٨٧ إيثار الصحابة الغزو على الإمارة
- ٨٨ ما وقع بين عمرو أبان بن سعيد في الإمارة وبعثه العلاء
- ٨٩ إنكار أبي هريرة عن قبول الإمارة
- ٨٩ إنكار ابن عمر عن القضاء بين الناس
- ٩١ ما وقع بين ابن عمر وأم المؤمنين حفصة بدومة الجندل
- ٩٢ إنكار عمران بن حصين عن قبول الإمارة
- ٩٣ احترام الخلفاء والأمراء وطاعة أوامرهم
- ٩٣ ما وقع بين خالد وعمار في سرية
- ٩٥ ما وقع بين عوف بن مالك وخالد
- ٩٧ ما وقع بين عمر وسعد بن أبي وقاص في احترام الوالي
- ٩٧ ما وقع بين عمرو بن العاص وعمر بن الخطاب في سرية
- ٩٨ حديث عياض بن غنم في احترام الأمير
- ٩٩ قول حذيفة في شهر السلاح على الأمير
- ٩٩ حديث أبي بكر في احترام الأمير
- ١٠٠ طاعة الأمير إنما تكون في المعروف
- ١٠٢ حديث ابن عمر في احترام الأمير
- ١٠٢ وصيته ﷺ لأبي ذر في احترام الأمير
- ١٠٤ حديث عمر في احترام الأمير
- ١٠٥ قصة امرأة مجذومة في احترام الأمير
- ١٠٦ خطر عصيان الأمير
- ١٠٦ تطاوع الأمراء
- ١٠٦ قصة عمرو بن العاص وأبي عبيدة وعمر
- ١٠٨ حق الأمير على الرعية
- ١٠٨ قول عمر في هذا الأمر
- ١٠٩ النهي عن سب الأمراء

- ١٠٩ حديث أنس عن رسول الله ﷺ في ذلك
- ١٠٩ حفظ اللسان عند الأمير
- ١٠٩ قول ابن عمر لعروة في هذا الأمر
- ١١١ حديث علقمة بن وقاص في منع اللهو والضحك عند الأمراء
- ١١٢ قول حذيفة إن أبواب الأمراء مواقف الفتن
- ١١٢ نصيحة العباس لابنه
- ١١٣ قول الحق عند الأمير ورد أمره إذا خالف أمر الله
- ١١٣ ما وقع بين عمر وأبي
- ١١٣ قول بشير بن سعد لعمر
- ١١٤ قصة عمر ومحمد بن مسلمة
- ١١٥ قول معاوية لرجل ردّ عليه
- ١١٦ قصة أبي عبيدة وخالد
- ١١٧ رواية الحسن في هذا الأمر
- ١١٨ عمل عمران بن حصين في الأموال
- ١١٨ حق الرعية في الأمير
- ١١٨ سؤال عمر الوفود عن خصال الأمير
- ١١٩ شرائط عمر على العمال
- ١٢٠ قول عمر في فرائض الأمير
- ١٢١ قول أبي موسى
- ١٢١ الإنكار على ترفع الأمير واحتجابه
- ١٢١ ما وقع بين عمر وعمرو بن العاص في هذا الأمر
- ١٢٢ كتاب عمر إلى عمرو بن العاص في كسر المنبر
- ١٢٢ كتاب عمر إلى ابن فرقد
- ١٢٣ مؤاخضة عمر أمير حمص على بنائه العلية
- ١٢٤ مؤاخضة عمر سعداً إذ اتخذ قصرأ
- ١٢٦ ما وقع بين عمر بن الخطاب وجماعة من الصحابة في الشام
- ١٢٨ تفقد الأحوال

- ١٢٨ قصة عمر وأبي بكر في ذلك
- ١٢٩ الأخذ بظاهر الأعمال
- ١٢٩ قول عمر في ذلك
- ١٣٠ النظر في العمل
- ١٣٠ قول عمر في ذلك
- ٣١ تعقيب الجيوش
- ١٣١ حديث عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري
- ١٣١ رعاية الأمير للمسلمين فيما نزل بهم
- ١٣١ قصة عمر وأبي عبيدة في ذلك في طاعون عمواس
- ١٣٤ رحمة الأمير
- ١٣٤ حديث أبي أسيد في ذلك
- ١٣٤ خطبة عمر في هذا الأمر
- ١٣٥ حديث أبي عثمان النهدي في ذلك
- ١٣٥ عدل النبي ﷺ وأصحابه
- ١٣٥ قصة المرأة المخزومية وخطبة النبي ﷺ
- ١٣٦ حديث أبي قتادة
- ١٣٨ قصة عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي مع اليهودي
- ١٣٩ قصة رجلين من الأنصار
- ١٣٩ قصة أعرابي
- ١٤٠ حديث خولة بنت قيس
- ١٤٢ عدل أبي بكر الصديق
- ١٤٢ حديث ابن عمرو في هذا وقول الصديق
- ١٤٢ عدل عمر الفاروق
- ١٤٢ قصة عمر وأبي بن كعب
- ١٤٣ قصة العباس وعمر في توسيع المسجد النبوي
- ١٤٤ حديث سعيد بن المسيب
- ١٤٥ قصة عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب وأبي سرورة

- ١٤٦ حديث عمر وامرأة مغبية
- ١٤٧ ما كان يعمله عمر في الوسم للعدل بين الناس
- ١٤٨ قصة مصري وابن عمرو بن العاص
- ١٤٩ مؤاخذه عمر عامله على البحرين
- ١٤٩ حديث زيد بن وهب
- ١٤٩ قصة أبي موسى ورجل وكتاب عمر
- ١٥١ قصة فيروز الديلمي مع فتى من قریش
- ١٥٢ قصة جارية وعدل عمر
- ١٥٣ قصة نبطي مع عبادة بن الصامت وعدل عمر
- ١٥٤ قصة عوف بن مالك الأشجعي مع يهودي
- ١٥٥ قصة بكر بن شداخ مع يهودي وعدل عمر
- ١٥٦ كتاب عمر إلى أبي عبيدة في قتل يهودي
- ١٥٧ كتاب عمر إلى أمير جيش في منع قتل المشركين
- ١٥٨ قصة الهرمزان مع عمر
- ١٥٩ إجراء عمر من بيت المال على شيخ
- ١٦٠ قصة رجل من أهل الذمة مع عمر
- ١٦٠ قصة قضائه ليهودي خلاف مسلم
- ١٦١ قصة عمر وسلمة
- ١٦١ عدل عثمان ذي النورين
- ١٦١ ذكر ما كان بينه وبين عبده
- ١٦١ قصة عدله في طائر
- ١٦٢ عدل علي المرتضى
- ١٦٢ قسمة علي مال أصبهان
- ١٦٣ قصته رضي الله عنه مع عربية
- ١٦٣ ما وقع بين علي وجعدة بن هبيرة
- ١٦٤ حديث الأصبغ بن نباتة
- ١٦٤ عدل عبد الله بن رواحة

- ١٦٤ قصة خبير وعدله مع يهودها
- ١٦٥ عدل المقداد بن الأسود
- ١٦٥ حديث حارث بن سويد وقول المقداد
- ١٦٥ خوف الخلفاء رضي الله عنهم
- ١٦٥ حديث الضحاك في خوف الصديق
- ١٦٦ حديث الضحاك في خوف عمر
- ١٦٦ حديث ابن عساكر وأبي نعيم في خوف عمر
- ١٦٧ ما وقع بين عمر وأبي موسى الأشعري
- ١٦٧ حديث ابن عباس في خوف عمر عند موته
- ١٦٩ حديث ابن عمر والمسور في خوف عمر
- ١٦٩ هل يخاف الأمير لومة لائم
- ١٦٩ حديث السائب بن يزيد في هذا الأمر
- ١٧٠ وصايا الخلفاء للخلفاء والأمراء
- ١٧٠ وصية أبي بكر لعمر
- ١٧١ وصية أبي بكر عند الوفاة في استخلاف عمر
- ١٧٣ حديث ابن سابط وغيره في قول أبي بكر لعمر عند الموت
- ١٧٤ وصية أبي بكر لعمر بن العاص وغيره
- ١٧٥ كتابه إلى عمرو والوليد بن عقبة
- ١٧٦ كتابه إلى عمرو بن العاص في خالد بن الوليد
- ١٧٧ حديث ابن سعد في كتاب أبي بكر إلى عمرو
- ١٧٧ وصية أبي بكر الصديق لشرحبيل بن حسنة
- ١٧٨ وصية أبي بكر الصديق ليزيد بن أبي سفيان
- ١٨٠ وصية عمر بن الخطاب لولي الأمر من بعده
- ١٨١ وصية عمر بن الخطاب لأبي عبيدة بن الجراح
- ١٨٢ وصية عمر بن الخطاب لسعد بن أبي وقاص
- ١٨٤ وصية عمر بن الخطاب لعتبة بن غزوان
- ١٨٥ وصية عمر بن الخطاب للعلاء بن الحضرمي

- ١٨٦ وصية عمر بن الخطاب لأبي موسى الأشعري
- ١٨٧ وصية عثمان ذي النورين
- ١٨٨ ذكر ما وقع بين علي وعثمان يوم الدار
- ١٨٩ حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن في ذلك
- ١٩٠ حديث أبي هريرة في هذا
- ١٩٠ وصايا علي بن أبي طالب لأمرائه
- ١٩٢ كتابه رضي الله عنه لبعض عماله
- ١٩٢ وصيته رضي الله عنه لعامل عكبرا
- ١٩٣ نصيحة الرعية الإمام
- ١٩٣ نصيحة سعيد بن عامر لأمير المؤمنين عمر
- ١٩٤ حديث عبد الله بن بريدة في هذا الأمر
- ١٩٦ كتاب أبي عبيدة ومعاذ إلى عمر
- ١٩٨ وصية أبي عبيدة بن الجراح
- ١٩٩ سيرة الخلفاء والأمراء
- ١٩٩ سيرة أبي بكر الصديق
- ١٩٩ سيرته رضي الله عنه قبل تولي الخلافة وبعدها
- ٢٠٣ قصة عمير بن سعد الأنصاري
- ٢٠٣ سيرته لما بعثه عمر عاملاً على حمص
- ٢٠٧ قصة سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي
- ٢٠٩ قصة أبي هريرة
- ٢١٠ **الباب الثامن - باب الإنفاق في سبيل الله تعالى**
- ٢١٠ ترغيب النبي ﷺ على الإنفاق
- ٢١٠ حديث جرير في هذا الأمر
- ٢١٢ حديث جابر في هذا الأمر
- ٢١٢ خطبة النبي ﷺ في فضيلة السخاء ومذمة اللؤم
- ٢١٣ رغبة النبي ﷺ وأصحابه على الإنفاق
- ٢١٣ حديث عمر في هذا الأمر

- ٢١٤ حديث جابر في هذا الأمر
- ٢١٤ حديث ابن مسعود في أمره ﷺ بلائاً بالإنفاق
- ٢١٥ حديث أنس فيما كان بين النبي ﷺ وخادمه
- ٢١٦ حديث علي فيما جرى بين عمر والناس في فضل مال
- ٢١٧ قصة قسم المال بين المسلمين
- ٢١٨ حديث أم سلمة معه ﷺ في إنفاق المال
- ٢١٨ حديث سهل بن سعد في ذلك
- ٢١٩ حديث عبيد الله بن عباس في إنفاق المال
- ٢٢٠ حديث أبي ذر وما وقع بينه وبين كعب
- ٢٢٢ حديث عمر وقوله في سبق الصديق
- ٢٢٢ قصة عثمان مع رجل في هذا الأمر
- ٢٢٣ قصة سائل مع علي
- ٢٢٤ قصة رجل عرض ناقة سمينة
- ٢٢٥ جود أم المؤمنين عائشة
- ٢٢٥ قصة سماحة معاذ
- ٢٢٦ حديث جابر في سماحة معاذ
- ٢٢٧ حديث عبد الله بن مسعود في سماحة معاذ
- ٢٢٨ إنفاق ما يُحِبُّ
- ٢٢٨ تصدق عمر بأرضه في خيبر
- ٢٢٩ إعتاقه لجارية
- ٢٣٠ قصة ابن عمر وجارية
- ٢٣٠ قصة ابن عمر إذ حضرته الآية
- ٢٣١ حديث نافع في إنفاق ابن عمر
- ٢٣٢ قصة ابن عمر لما نزل الجحفة
- ٢٣٣ تصدق أبي طلحة بعين بيرحاء
- ٢٣٤ تصدق زيد بن حارثة بفرس له
- ٢٣٤ قول أبي ذر: إن في المال ثلاثة شركاء

- ٢٣٥ الإنفاق مع الحاجة
- ٢٣٥ قصة النبي في هذا
- ٢٣٦ قصة أبي عقيل
- ٢٣٧ قصة عبد الله بن زيد
- ٢٣٨ قصة رجل من الأنصار
- ٢٣٩ قصة سبعة آيات
- ٢٤٠ من أقرض الله تعالى
- ٢٤٠ قصة بيع أبي الدحداح بستانه
- ٢٤٠ قصة قول أبي الدحداح: قد أقرضت ربي حائطي
- ٢٤١ الإنفاق على الإسلام - قصة رجل في ذلك
- ٢٤٢ حديث زيد بن ثابت في ذلك
- ٢٤٢ سبب إسلام صفوان بن أمية
- ٢٤٣ الإنفاق في الجهاد في سبيل الله تعالى
- ٢٤٣ إنفاق أبي بكر
- ٢٤٤ إنفاق عثمان بن عفان
- ٢٤٥ حديث عبد الرحمن بن سمرة في إنفاق عثمان في جيش العسرة
- ٢٤٥ حديث حذيفة بن اليمان في إنفاق عثمان في جيش العسرة
- ٢٤٦ حديث عبد الرحمن بن عوف وقتادة والحسن في ذلك
- ٢٤٦ إنفاق عبد الرحمن بن عوف
- ٢٤٧ إنفاقه رضي الله عنه في سبيل الله تعالى على عهد رسول الله ﷺ
- ٢٤٨ حديث الزهري في إنفاقه
- ٢٤٨ إنفاق حكيم بن حزام
- ٢٤٩ وقفه رضي الله عنه داراً له في سبيل الله
- ٢٥٠ إنفاق ابن عمر وغيره من الصحابة
- ٢٥٠ إنفاق عمر وعاصم بن عدي وغيرهما من الصحابة في سبيل الله
- ٢٥١ إنفاق زينب بنت جحش وغيرها من النساء في سبيل الله
- ٢٥٢ الإنفاق على الفقراء والمساكين وأهل الحاجة

- ٢٥٢ قصة أعرابية مع عمر
- ٢٥٣ قصة بنت خفاف بن إيماء الغفاري مع عمر
- ٢٥٥ إنفاق سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي
- ٢٥٦ حديث عبد الرحمن بن سابط في ذلك
- ٢٥٧ إنفاق عبد الله بن عمر
- ٢٥٧ حديث نافع في إنفاقه
- ٢٥٨ حديث نافع من وجه آخر في ذلك
- ٢٥٨ إنفاق عثمان بن أبي العاص
- ٢٥٩ إنفاق عائشة
- ٢٦٠ مناولة المسكين
- ٢٦٠ قصة حارثة بن النعمان في ذلك
- ٢٦٠ فضيلة إعطاء السائل باليد
- ٢٦١ قصة ابن عمر في ذلك
- ٢٦١ الإنفاق على السائلين - قصة أعرابي مع النبي ﷺ
- ٢٦٢ قصة أخرى في ذلك
- ٢٦٣ حديث النعمان بن مقرن في ذلك
- ٢٦٣ قصة دكين بن سعيد الخثعمي في ذلك
- ٢٦٤ حديث أبي نعيم في ذلك
- ٢٦٥ عمل ابن عمر مع السائلين
- ٢٦٥ الصدقات
- ٢٦٥ قصة أبي بكر وعمر في ذلك
- ٢٦٦ اشتراء عثمان بئر رومة وجعلها صدقة
- ٢٦٦ حديث الطبراني وابن عساكر في ذلك
- ٢٦٦ تصدق طلحة يوماً بمئة ألف درهم
- ٢٦٧ تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله ﷺ
- ٢٦٧ ما تصدق به أبو لبابة
- ٢٦٨ عمل سلمان في ذلك

- الهدايا ٢٦٨
- هدية عثمان إلى النبي ﷺ في إحدى الغزوات ٢٦٨
- قول ابن عباس في فضيلة الهدية ٢٦٩
- إطعام الطعام ٢٦٩
- قول علي في فضيلة إطعام الطعام ٢٦٩
- حديث جابر في ذلك ٢٧٠
- حديث أنس في ذلك ٢٧١
- حديث شفيف بن سلمة في ذلك ٢٧١
- ما وقع بين عمر وصهيب في ذلك ٢٧١
- إطعام النبي ﷺ الطعام ٢٧٢
- قصة جابر في ذلك ٢٧٢
- قصة عثمان في ذلك ٢٧٣
- حديث عبد الله بن بسر في ذلك ٢٧٣
- إطعام أبي بكر الصديق ٢٧٤
- إطعام عمر بن الخطاب ٢٧٥
- إطعام طلحة بن عبيد الله ٢٧٦
- إطعام جعفر بن أبي طالب ٢٧٦
- حديث أبي هريرة في ذلك ٢٧٦
- إطعام صهيب الرومي ٢٧٧
- إطعام عبد الله بن عمر ٢٧٧
- حديث محمد بن قيس في ذلك ٢٧٧
- قصته رضي الله عنه مع يتيم ٢٧٨
- حديث ميمون بن مهران في ذلك ٢٧٨
- قصته رضي الله عنه في ذلك وهو بالجحفة ٢٧٨
- عمل ابن عمر رضي الله عنه وهو على سفر ٢٧٩
- حديث معن رضي الله عنه ٢٧٩
- إطعام عبد الله بن عمرو بن العاص ٢٧٩

- ٢٧٩ قصة ضيافته للإخوان وأهل الأمصار
- ٢٨٠ إطعام سعد بن عبادة
- ٢٨٠ قصته رضي الله عنه في ذلك مع النبي ﷺ
- ٢٨١ حديث أنس في ذلك ودعاؤه لسعد
- ٢٨١ قصة ضيافته في ذلك
- ٢٨٢ إطعام أبي شعيب الأنصاري
- ٢٨٢ قصته رضي الله عنه مع النبي ﷺ في هذا الأمر
- ٢٨٣ إطعام خيَّاط
- ٢٨٣ دعوة خيَّاط لرسول الله ﷺ لطعام
- ٢٨٣ إطعام جابر بن عبد الله
- ٢٨٣ قصته رضي الله عنه في يوم الخندق
- ٢٨٦ حديث الطبراني في إطعام جابر الطعام
- ٢٨٧ إطعام أبي طلحة الأنصاري
- ٢٨٨ إطعام الأشعث بن قيس الكندي
- ٢٨٩ إطعام أبي برزة
- ٢٨٩ ضيافة الأضياف الواردين في المدينة
- ٢٨٩ حديث طلحة بن عمرو في ذلك
- ٢٩٠ حديث فضالة الليثي في ذلك
- ٢٩١ حديث سلمة بن الأكوع في ذلك
- ٢٩١ حديث محمد بن سيرين في ذلك
- ٢٩١ دعوته ﷺ لأهل الصفة
- ٢٩٢ حديث أبي ذر في ضيافة أهل الصفة
- ٢٩٢ حديث طخفة بن قيس في ذلك
- ٢٩٣ ضيافة الذين يريدون الإسلام
- ٢٩٤ ضيافة أهل الصفة في رمضان
- ٢٩٥ حديث عبد الرحمن بن أبي بكر في ذلك
- ٢٩٧ قصة قيس بن سعد في ذلك

- ٢٩٨ ضيافة الأعراب عام القحط
- ٢٩٨ صنيع أمير المؤمنين عمر عام الرمادة
- ٣٠٠ حديث فراس الديلمي في ذلك
- ٣٠٠ قصة عمر مع أهل بيت جيباع
- ٣٠١ تقسيم الطعام - حديث أنس في ذلك
- ٣٠٢ حديث الحسن في ذلك
- ٣٠٢ تقسيم النبي ﷺ تمرأ بين أصحابه
- ٣٠٣ كتاب عمر إلى عمرو بن العاص عام الرمادة
- ٣٠٤ تقسيم عمر الطعام الذي أرسله عمرو
- ٣٠٥ إكساؤه الحلل وقسمها
- ٣٠٦ قصة عمر مع سبطي رسول الله ﷺ
- ٣٠٧ صنيع عمر في ذلك
- ٣٠٨ صنيع علي في ذلك
- ٣٠٩ أجر إكساء المسلم ثوباً
- ٣٠٩ إطعام المجاهدين
- ٣٠٩ صنيع قيس بن سعد في ذلك وقوله ﷺ فيه
- ٣١٠ خروج حوت عظيم على ساحل البحر للمجاهدين
- ٣١٠ ما وقع بين عمر وبلال في إطعام المجاهدين
- ٣١١ كيف كانت نفقة النبي ﷺ
- ٣١١ قصة بلال في ذلك مع مشرك
- ٣١٤ قسم النبي ﷺ المال وكيف كان قسمه
- ٣١٥ قسمه ﷺ ثمانين ألفاً بعثها العلاء بن الحضرمي
- ٣١٦ قسم أبي بكر الصديق المال وتسويته في القسم
- ٣١٨ حديث إسماعيل بن محمد وغيره في تسوية الصديق
- ٣١٩ قصة مال البحرين وقسمه بين الناس
- ٣٢٠ قسم عمر الفاروق وتفضيله على السابقة
- ٣٢٢ حديث أنس في ذلك

- ٣٢٢ حديث زيد بن أسلم في ذلك
- ٣٢٣ حديث ناشرة اليزني في ذلك
- ٣٢٤ تدوين عمر الديوان للعطايا
- ٣٢٤ حال عمر عندما قدم عليه أبو هريرة من عند أبي موسى
- ٣٢٥ تدوين عمر الديوان للعطايا وإعطاؤه قرابة النبي ﷺ
- ٣٢٦ ما وقع بين عمر وبين عدي في قصة قسم المال
- ٣٢٧ رجوع عمر إلى رأي أبي بكر وعلي
- ٣٢٨ إعطاء عمر المال
- ٣٢٨ إعطاء عمر العباس بقية بيت المال
- ٣٢٨ حديث عائشة في ذلك
- ٣٢٩ حديث أنس في ذلك
- ٣٢٩ قصة إعطائه رضي الله عنه رجلاً أصابته ضربة
- ٣٢٩ قسم علي بن أبي طالب المال
- ٣٣٠ قسم عمر وعلي جميع ما في بيت المال
- ٣٣٠ حديث ابن عمر في ذلك
- ٣٣١ قصة عمر مع عبد الرحمن بن عوف في ذلك
- ٣٣١ كتاب عمر إلى أبي موسى الأشعري في ذلك
- ٣٣٢ كتاب عمر إلى حذيفة رضي الله عنه
- ٣٣٢ صنيع علي في قسم جميع المال
- ٣٣٥ رأي عمر في حق المسلمين في المال
- ٣٣٥ حديث أسلم في ذلك
- ٣٣٦ حديث مالك بن الحدثان في ذلك
- ٣٣٧ قسم طلحة بن عبيد الله المال
- ٣٣٨ حديث الحسن في ذلك
- ٣٣٨ طلحة الفياض
- ٣٣٨ قسم الزبير بن العوام المال

- ٣٣٩ ما وقع بينه وبين ابنه عبد الله في دينه
- ٣٤٤ قسم عبد الرحمن بن عوف المال
- ٣٤٥ قسم أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وحذيفة
- ٣٤٧ قسم عبد الله بن عمر المال
- ٣٤٧ إنفاقه رضي الله عنه آلافاً من النقود في يوم واحد
- ٣٤٨ قصة له رضي الله عنه أخرى في مثل ذلك
- ٣٤٨ قسم الأشعث بن قيس المال
- ٣٤٩ قسم عائشة بنت أبي بكر الصديق المال
- ٣٤٩ قسم سودة بنت زمعة المال
- ٣٤٩ قسم زينب بنت جحش المال
- ٣٥٠ قصة أخرى لها نحو ذلك
- ٣٥١ الفرض للمولود
- ٣٥١ قصة عمر مع امرأة في ذلك وفرضه لكل مولود
- ٣٥٢ الاحتياط عن الإنفاق على نفسه
- ٣٥٢ سيرة عمر وعفته في مال المسلمين
- ٣٥٢ ما كان يقع بين عمر وصاحب بيت المال
- ٣٥٣ قصة عمر وعبد الرحمن بن عوف
- ٣٥٣ قصة عمر في أخذ العسل من بيت المال
- ٣٥٤ ما وقع بين عمر وابنته حفصة في شأن مال المسلمين
- ٣٥٤ قصة عمر مع عبد الله بن الأرقم في هذا الشأن
- ٣٥٥ قصة قسم المسك والعنبر
- ٣٥٦ قصة ابن عمر مع أبيه في بنته
- ٣٥٦ قصة عاصم بن عمر في هذا الأمر
- ٣٥٧ قصة امرأة عمر معه في هذا الأمر
- ٣٥٧ قصة إبل ابن عمر مع والده عمر
- ٣٥٨ زجر عمر لصهره حين طلب من بيت المال
- ٣٥٨ قصة علي في هذا الأمر

- ٣٥٩ رد المال
 ٣٥٩ رد النبي ﷺ ما عرض عليه من المال
 ٣٥٩ قصة ﷺ مع جبريل وملك آخر في هذا الأمر
 ٣٥٩ قصة أخرى مع جبريل في ذلك
 ٣٦١ حديث أبي أمامة في هذا الأمر
 ٣٦١ حديث علي في ذلك
 ٣٦١ قصة دية قتيل مشرك في ذلك
 ٣٦٢ قصة حلة ذي يزن
 ٣٦٤ قصة هدية فرس وناقة في ذلك
 ٣٦٥ رد أبي بكر الصديق المال
 ٣٦٦ ما وقع بينه وبين عائشة في هذا الأمر
 ٣٦٨ رد عمر بن الخطاب المال
 ٣٦٨ قصته مع رسول الله ﷺ في ذلك
 ٣٦٨ قصته مع أبي موسى الأشعري في ذلك
 ٣٦٩ قصة بيع سفح المقطم
 ٣٦٩ رد أبي عبيدة بن الجراح المال
 ٣٧٠ رد سعيد بن عامر المال
 ٣٧١ حديث الحاكم والبيهقي في ذلك
 ٣٧١ رد عبد الله بن السعدي المال
 ٣٧٣ رد حكيم بن حزام المال
 ٣٧٤ قصته مع عمر في ذلك
 ٣٧٤ رد عامر بن ربيعة القطيعة
 ٣٧٥ رد أبي ذر الغفاري المال
 ٣٧٦ قصته مع حبيب بن سلمة في ذلك
 ٣٧٦ قصته رضي الله عنه مع الحارث القرشي
 ٣٧٧ رد أبي رافع مولى رسول الله ﷺ المال
 ٣٧٨ رد عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق المال

- ٣٧٨ ردّ عبد الله بن عمر الفاروق المال
- ٣٧٩ ردّ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب المال
- ٣٨٠ ردّ عبد الله بن الأرقم المال
- ٣٨٠ ردّ عمرو بن النعمان بن مقرن المال
- ٣٨٠ ردّ أسماء وعائشة المال
- ٣٨١ قصة عائشة مع امرأة مسكينة
- ٣٨٢ الاحتراز عن السؤال
- ٣٨٢ قصة أبي سعيد مع النبي ﷺ في ذلك
- ٣٨٣ قصة عبد الرحمن بن عوف مع النبي ﷺ في ذلك
- ٣٨٣ قصة ثوبان في هذا الأمر
- ٣٨٤ قصة أبي بكر الصديق في ذلك
- ٣٨٤ الخوف على بسط الدنيا
- ٣٨٤ خوف النبي ﷺ - رواية عقبة بن عامر
- ٣٨٥ قوله ﷺ لما قدم أبو عبيدة بمال من البحرين
- ٣٨٦ حديث أبي ذر في هذا الأمر
- ٣٨٦ حديث أبي سعيد في هذا الأمر
- ٣٨٦ حديث سعد بن أبي وقاص في هذا الأمر
- ٣٨٧ حديث عوف بن مالك في هذا الأمر
- ٣٨٧ خوف عمر بن الخطاب وبكاؤه
- ٣٨٨ رواية إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف في ذلك
- ٣٨٨ رواية الحسن البصري في قصة فروة كسرى وسواريه
- ٣٨٩ رواية أبي سنان الدؤلي في بكائه
- ٣٩٠ رواية ابن عباس في بكائه
- ٣٩٢ قصته مع عبد الرحمن بن عوف وبكاؤه
- ٣٩٣ خوف عبد الرحمن بن عوف وبكاؤه
- ٣٩٣ قصة أخرى له في هذا الشأن
- ٣٩٤ سؤاله لأم سلمة على بسط المال

- ٣٩٤ خوف خباب بن الأرت وبكاؤه على بسط الدنيا
- ٣٩٥ قصته رضي الله عنه عند وفاته
- ٣٩٧ حديث البخاري في خوف خباب
- ٣٩٧ خوف سلمان الفارسي وبكاؤه على بسط الدنيا
- ٣٩٨ عيادة سعد بن أبي وقاص لسلمان
- ٤٠٠ سبب جزع سلمان عند الموت
- ٤٠١ خوف أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة
- ٤٠٢ خوف أبي عبيدة بن الجراح وبكاؤه على بسط الدنيا
- ٤٠٣ زهد النبي ﷺ وأصحابه عن الدنيا
- ٤٠٣ حديث عمر في تأثير الحصار في جنبه ﷺ
- ٤٠٥ فراشه ﷺ
- ٤٠٥ طعامه ولباسه ﷺ
- ٤٠٦ ما وقع بين رسول الله ﷺ وأم أيمن
- ٤٠٦ حديث سلمى امرأة أبي رافع في أكله ﷺ
- ٤٠٧ حديث ابن عمر في زهده ﷺ
- ٤٠٨ رواية أم المؤمنين عائشة في هذا الأمر
- ٤٠٩ زهد أبي بكر الصديق
- ٤١٠ حديث عائشة في أن أبا بكر لم يترك شيئاً
- ٤١١ ما وقع بينه وبين عمر يوم ولي الخلافة
- ٤١١ رواية حميد بن هلال لما وقع بين أبي بكر وعمر
- ٤١٢ زهد عمر بن الخطاب
- ٤١٣ حديث الحسن البصري في ذكر زهد عمر
- ٤١٧ زهده رضي الله عنه في الأكل
- ٤١٩ قصته مع ابنه عبد الله وابنته حفصة
- ٤١٩ ذكر طعامه في رواية أنس والسائب بن زيد
- ٤٢٠ قصصه رضي الله عنه في تذكيره الناس

- ٤٢٢ قصته مع أبي موسى الأشعري ووفد البصرة
- ٤٢٤ قصته مع عتبة بن فرقد
- ٤٢٥ خوفه رضي الله عنه حين جيء بماء مخلوط بالعسل
- ٤٢٦ لباسه ونفقته وبعض سيرته
- ٤٢٨ زهد عثمان بن عفان
- ٤٢٩ زهد علي بن أبي طالب
- ٤٣٠ قوله رضي الله عنه لما أتى بالفالوذج
- ٤٣٠ إزاره
- ٤٣٠ بيعه سيفه لشراء الإزار
- ٤٣١ حديثه فيما يحل للخليفة من مال الله
- ٤٣١ زهد أبي عبيدة بن الجراح
- ٤٣٢ زهد مصعب بن عمير
- ٤٣٤ ما أصاب مصعباً من البلاء بعد الإسلام
- ٤٣٥ زهد عثمان بن مظعون - لباسه
- ٤٣٦ قصة وفاته
- ٤٣٧ زهد سلمان الفارسي
- ٤٣٧ زهد سلمان الفارسي وهو في الإمارة
- ٤٣٨ ما وقع بينه وبين حذيفة في بناء البيت
- ٤٣٨ قصة له أخرى في هذا الأمر
- ٤٣٩ زهد أبي ذر الغفاري
- ٤٤٠ قُوته
- ٤٤١ زهد أبي الدرداء
- ٤٤١ سبب زهده
- ٤٤٣ ما وقع بينه وبين عمر
- ٤٤٤ زهد معاذ بن عفراء
- ٤٤٥ زهد اللجلاج الغطفاني
- ٤٤٥ زهد عبد الله بن عمر - عيشه

- ٤٤٦ قوله لما أهدي إليه الجوارش
- ٤٤٧ زهده بعد وفاة النبي ﷺ
- ٤٤٧ حديث جابر والسدي في ذلك
- ٤٤٨ زهد حذيفة بن اليمان
- ٤٤٨ الإنكار على من لم يزهده عن الدنيا
- ٤٤٨ إنكاره ﷺ على عائشة أن أكلت مرتين في اليوم
- ٤٤٩ وصيته ﷺ لأم المؤمنين عائشة
- ٤٥٠ وصيته ﷺ لأبي جحيفة
- ٤٥٠ ما وقع بينه ﷺ وبين رجل عظيم البطن
- ٤٥١ إنكار عمر على جابر لشراؤه اللحم الأهلية
- ٤٥٢ إنكار عمر ابنه عبد الله حين رأى عنده اللحم
- ٤٥٣ وصية عمر ليزيد بن أبي سفيان
- ٤٥٣ ذم عمر الدنيا أمام أصحابه
- ٤٥٣ كتاب عمر إلى أبي الدرداء لما ابتنى بدمشق قنطرة
- ٤٥٤ كتاب عمر إلى عمرو بن العاص في هدم غرفة
- ٤٥٥ عمل أم طلق بوصية عمر
- ٤٥٥ كتابه إلى سعد حين استأذنه في بناء بيت
- ٤٥٥ إنكار عمر على رجل بنى بالآجر
- ٤٥٦ إنكار أبي أيوب على ابن عمر تزيين الجدران
- ٤٥٦ وصية أبي بكر لسلمان عند الوفاة
- ٤٥٧ قول أبي بكر لعبد الرحمن بن عوف عند وفاته
- ٤٥٨ حديث عمرو بن العاص في زهده ﷺ
- ٤٥٩ قول عبد الله بن عمر لابنه حين استكساه
- ٤٥٩ ما وقع بين أبي ذر وأبي الدرداء في بناء بيت
- ٤٥٩ قول أبي بكر لعائشة حين لبست ثوباً جديداً
- ٤٦٠ قصة أبي بكر مع ابن له حضرته الوفاة
- ٤٦٠ قول عمار لابن مسعود حين دعاه

- ٤٦١ قول أبي سعيد الخدري حين دعي إلى وليمة
- ٤٦٢ **الباب التاسع - باب خروج الصحابة من الشهوات النفسانية**
- ٤٦٢ قتل أبي عبيدة بن الجراح أباه يوم بدر
- ٤٦٣ قصة رجلين من الصحابة مع أبويهما
- ٤٦٤ استئذان ابن عبد الله بن أبي في قتل أبيه
- ٤٦٦ ما وقع بين أبي بكر وبين ابنه عبد الرحمن يوم بدر
- ٤٦٦ ما وقع بين عمر وبين سعيد بن العاص في قتل أبيه
- ٤٦٧ حال أبي حذيفة حين رأى أباه يسحب على القلب
- ٤٦٨ قصة مصعب بن عمير مع أخيه الذي أسر في بدر
- ٤٦٩ ما وقع بين أبي سفيان وابنته حبيبة
- ٤٧٠ قول ابن مسعود في خطاف وبنيه
- ٤٧١ قول عمر في أسارى بدر
- ٤٧١ محبة النبي ﷺ في أصحابه
- ٤٧١ محبة سعد بن معاذ للنبي ﷺ
- ٤٧٢ قصة صحابي في محبته للنبي ﷺ
- ٤٧٣ قصة الصحابي الذي أعد للساعة حب الله ورسوله
- ٤٧٤ قوله ﷺ : « أنت يا أبا ذر مع من أحببت »
- ٤٧٤ قصة علي مع ﷺ حين أصابته خصاصة
- ٤٧٦ قصعة كعب بن عجرة
- ٤٧٦ محبة طلحة بن البراء للنبي ﷺ
- ٤٧٨ محبة عبد الله بن حذافة للنبي ﷺ
- ٤٧٩ قوله ﷺ لما حمل نعش عبد الله ذي البجادين
- ٤٧٩ قصص ابن عمر وزيد بن الدثنة وخبيب بن عدي في محبته ﷺ
- ٤٨٠ إيثار حبه ﷺ على حبه
- ٤٨١ ما وقع بين عمر والعباس في هذا الشأن
- ٤٨٢ حديث أبي سعيد الخدري في شأن من كان يموت في المدينة
- ٤٨٣ محبة عمر لفاطمة ابنته ﷺ لمحبته إياها

- ٤٨٣ توقير النبي ﷺ وإجلاله
- ٤٨٤ كيفية جلوس أصحابه حوله ﷺ
- ٤٨٤ هيبة النبي ﷺ على البراء بن عازب
- ٤٨٥ التماس الصحابة البركة بوضوئه ونخامته ﷺ
- ٤٨٥ قول عروة بن مسعود في توقير أصحاب النبي ﷺ
- ٤٨٦ حديث عبد الرحمن بن الحارث في التماس الصحابة ﷺ البركة
- ٤٨٧ شرب ابن الزبير دم النبي ﷺ
- ٤٨٨ شرب سفينة دمه ﷺ
- ٤٨٨ قصته ﷺ مع مالك بن سنان يوم أحد
- ٤٨٨ حديث أم حكيمة بنت أميمة في شرب بوله ﷺ
- ٤٨٩ حديث أبي أيوب في توقير النبي ﷺ
- ٤٩١ ما وقع بين عمر والعباس في وضع الميزاب
- ٤٩٢ توقير ابن عمر والصحابة منبر النبي ﷺ
- ٤٩٢ تقبيل جسده ﷺ
- ٤٩٢ قصة أسيد بن حضير في ذلك
- ٤٩٣ تقبيل سواد بن غزية بطنه ﷺ يوم بدر
- ٤٩٣ قصة صحابي آخر في تقبيل بطنه ﷺ
- ٤٩٤ قصة سواد بن عمرو في تقبيل بطنه ﷺ
- ٤٩٥ تقبيل طلحة بن البراء قدم النبي ﷺ
- ٤٩٦ بكاء الصحابة عندما اشتهر أنه ﷺ قتل
- ٤٩٦ قصة الأنصارية حين بلغها مقتله ﷺ يوم أحد
- ٤٩٧ ما ظهر من أبي طلحة في يوم أحد من محبته ﷺ
- ٤٩٨ شجاعة قتادة في حب النبي ﷺ
- ٤٩٨ بكاء الصحابة على ذكر فراقه
- ٤٩٩ بكاء فاطمة
- ٥٠١ بكاء معاذ
- ٥٠١ بكاء الصحابة على خوف موته

- ٥٠١ حديث ابن عباس في ذلك
- ٥٠٢ قول أم الفضل عند وفاته
- ٥٠٣ وداعه ❸
- ٥٠٣ وصيته ❸ قبل الوفاة في تكفينه وتغسيله
- ٥٠٥ وفاته ❸
- ٥٠٥ قصة وفاته ❸ وما قاله عمر وأبو بكر
- ٥٠٨ جهازه ❸ - حديث علي في ذلك
- ٥٠٨ حديث ابن عباس أيضاً في ذلك
- ٥٠٩ كيفية الصلاة عليه - حديث ابن عباس في ذلك
- ٥١٠ حديث سهل بن سعد في ذلك
- ٥١١ حديث علي في ذلك
- ٥١١ حال الصحابة عند وفاته ❸ وبكاؤهم
- ٥١٣ حزن عثمان
- ٥١٣ حزن علي
- ٥١٤ بكاء أم سلمة
- ٥١٤ ضجيج أهل المدينة بالبكاء
- ٥١٥ حال الصحابة بمكة لما بلغهم الخبر
- ٥١٥ حال فاطمة
- ٥١٥ ما قالت الصحابة على وفاته ❸
- ٥١٥ قول أبي بكر
- ٥١٦ قول أم أيمن في فقدان الوحي
- ٥١٧ قول معن بن عدي
- ٥١٧ قول فاطمة ابنته ❸
- ٥١٨ أشعار صفية عمته ❸
- ٥٢١ بكاء الصحابة على ذكره ❸
- ٥٢٢ كيفية ابن عمر وأنس على ذكره ❸
- ٥٢٢ ضرب الصحابة شاتمته ❸

- ٥٢٤ امتثال أمره ﷺ
- ٥٢٧ امتثال أمره ﷺ في الخروج إلى بني قريظة
- ٥٢٩ امتثال أمره ﷺ يوم حنين
- ٥٣١ ما وقع بين الصحابة وبين أبي سفيان في نقض حلف الحديبية
- ٥٣٢ عمل الصحابة بأسارى بدر
- ٥٣٢ قصة ابن رواحة في سرعة امتثال أمره ﷺ
- ٥٣٣ امتثال عبد الله بن مسعود لأمره ﷺ
- ٥٣٤ هدم القبة العالية لكراهيته ﷺ لها
- ٥٣٥ إحراق الريطة المضرجة لكراهيته ﷺ لها
- ٥٣٥ قصة قطع خریم جمته ورفعته إزاره
- ٥٣٦ نزول الكناني عن كرسي الذهب امتثالاً لأمره ﷺ
- ٥٣٦ حديث رافع بن خديج في الامتثال
- ٥٣٧ قصة محمد بن أسلم في الامتثال
- ٥٣٨ قصة فتاة أنصارية في الامتثال
- ٥٣٨ امتثال أبي ذر لأمره ﷺ
- ٥٤٠ التشديد على من خالف أمره ﷺ
- ٥٤٠ ما وقع بين عمر وابن عوف في لبس الحرير
- ٥٤١ تمزيق قميص خالد بن الوليد وجبة خالد بن سعيد
- ٥٤٢ قطع عمر ما على الثوب من أزرار الديباج
- ٥٤٢ مجاذبة علي قباء سعيد القاري ليمزقه
- ٥٤٤ قصة جلد عمر عامله قدامة
- ٥٤٥ إنكار ابن مسعود على من ضحك في جنازة
- ٥٤٦ خوف الصحابة عندما صدر عنهم خلاف أمره ﷺ
- ٥٤٦ خوف أبي حذيفة من كلمة قالها يوم بدر وكفارتها
- ٥٤٧ خوف أبي لبابة من خيانتة النبي ﷺ
- ٥٤٨ تخوف ثابت بن قيس وتبشيره ﷺ له
- ٥٥٠ اتباع النبي ﷺ صلاة الصحابة بصلاته ﷺ

- ٥٥١ قصة طرح الصحابة خواتيمهم لطرحة ﷺ خاتمه
- ٥٥٢ ما أجاب به عثمان ابن عمه بمكة في الإسبال
- ٥٥٤ ما وقع بين أبي بكر وعمر وزيد في جمع القرآن
- ٥٥٦ توجيه أبي بكر جيش أسامة
- ٥٥٧ ما وقع بين عمر وابنته حفصة في أمر اللباس والطعام
- ٥٥٨ قصة عمر حينما أتى بقميص جديد
- ٥٥٩ أقوال الصحابة في استلام الحجر والركنين
- ٥٦٠ ما وقع بين ابن عباس وبين أعرابي في نبيذ السقاية
- ٥٦١ قصص ابن عمر في تتبعه آثاره ﷺ
- ٥٦٤ إطلاق معاوية بن قرة أزراره اتباعاً له ﷺ
- ٥٦٥ رعاية النسبة التي كانت لسيدنا محمد ﷺ بأصحابه
- ٥٦٦ منعه ﷺ خالداً من إيذاء أهل بدر
- ٥٦٧ قوله ﷺ : إن الله اختار أصحابي
- ٥٦٨ وصيته ﷺ بالمهاجرين والأنصار
- ٥٦٩ منعه ﷺ من سب أصحابه
- ٥٧٠ تحذير ابن عباس من ذكر الصحابة بسوء
- ٥٧٠ وصيته ﷺ بأهل بيته ﷺ
- ٥٧٢ فرح عمر باتصاله بنسب النبي ﷺ
- ٥٧٢ فضل قريش
- ٥٧٤ بغض بني هاشم والأنصار والعرب
- ٥٧٤ قريش أسرع الناس لحاقاً به ﷺ
- ٥٧٦ بشارة النبي ﷺ للذين يأتون من بعده
- ٥٧٨ تمني النبي ﷺ أن لو رأى إخوانه
- ٥٧٩ فضائل أمته ﷺ
- ٥٨٠ عذاب هذه الأمة في الدنيا القتل
- ٥٨٠ حرمة دماء المسلمين وأموالهم
- ٥٨١ إنكاره ﷺ على أسامة وبعض أصحابه

- ٥٨٣ إنكاره ﷺ على بكر بن حارثة
- ٥٨٤ إعراضه ﷺ عن قاتل المؤمن
- ٥٨٥ نزول الآية في قتل المقداد رجلاً تشهد
- ٥٨٦ قتل محلم بن جثامة لعامر بن الأضببط
- ٥٨٨ قصة لفظ الأرض لرجل قتل مؤمناً
- ٥٨٨ قصة خالد بن الوليد مع بني جذيمة
- ٥٩٠ ما وقع بينه ﷺ وبين صخر الأحمسي
- ٥٩٢ الاحتراز عن قتل المسلمين وكراهية القتال على الملك
- ٥٩٢ نهى النبي ﷺ عن قتل من شهد بوحدانية الله
- ٥٩٣ امتناع عثمان عن القتال يوم الدار
- ٥٩٤ استشهاد عثمان بقوله ﷺ : « لا يحل دم امرئ إلا
- ٥٩٥ خطاب عثمان لمن حصروه
- ٥٩٦ ما وقع بين عثمان والمغيرة يوم الدار
- ٥٩٧ نهى عثمان بعض الصحابة عن القتال يوم الدار
- ٥٩٨ امتناع سعد بن أبي وقاص عن القتال
- ٥٩٩ ما وقع بين أسامة وسعد وبين رجل
- ٦٠٠ ما قاله ابن عمر في الامتناع عن القتال في فتنة ابن الزبير
- ٦٠٢ ما قاله ابن عمر لابن الزبير وعبد الله بن صفوان
- ٦٠٣ امتناع ابن عمر عن الخروج لبياعه الناس
- ٦٠٤ ما قال ابن عمر في الافتراق والاجتماع
- ٦٠٥ كراهية الحسن بن علي قتل المؤمنين في طلب الملك
- ٦٠٦ ما قاله الحسن لجبير بن نفير
- ٦٠٧ امتناع أيمن الأسدي عن القتال مع مروان
- ٦٠٨ ما قاله الحكم بن عمرو لعلي
- ٦٠٨ امتناع عبد الله بن أبي أوفى عن القتال مع يزيد
- ٦٠٩ عمل محمد بن مسلمة بوصيته ﷺ
- ٦١٠ قول حذيفة في الاقتتال

- ٦١٠ ما جرى بين معاوية ووائل بن حجر في هذا الشأن
- ٦١٣ قول أبي برزة الأسلمي في قتال مروان وابن الزبير
- ٦١٥ قول حذيفة في القتل
- ٦١٥ الاحتراز عن تضييع الرجل المسلم
- ٦١٥ استنقاذ المسلم من أيدي الكفار
- ٦١٦ ترويع المسلم
- ٦١٧ أحاديث بعض الصحابة في هذا الشأن
- ٦١٨ الاستخفاف بالمسلم واحتقاره
- ٦١٩ قول عمر في هذا الشأن
- ٦١٩ إغضاب المسلم
- ٦١٩ ما وقع بين أبي بكر وبين سلمان وصهيب وبلال في أمر أبي سفيان
- ٦٢٠ لعن المسلم
- ٦٢٠ حديث عمر في نهى النبي ﷺ عن لعن شارب الخمر
- ٦٢١ أحاديث زيد بن أسلم وأبي هريرة وسلمة
- ٦٢٣ شتم المسلم
- ٦٢٣ حديث عائشة في شأن الرجل الذي كان يشتم
- ٦٢٤ ما وقع بينه ﷺ وبين أبي بكر لما شتمه الرجل
- ٦٢٥ نذر عمر قطع لسان ابنه لشمته المقداد
- ٦٢٦ الوقوع في المسلم - إنكاره ﷺ على رجل
- ٦٢٦ ما وقع بين خالد وسعد في ذلك
- ٦٢٦ غيبة المسلم
- ٦٢٦ إنكاره ﷺ على من اغتاب رجلاً
- ٦٢٧ حديث عائشة وزيد بن أسلم في صفية
- ٦٢٩ إنكاره ﷺ على بعض أصحابهم قولهم الغيبة
- ٦٣١ قصة فتاتين صامتا عن الطعام
- ٦٣٢ قصة أبي بكر وعمر مع رجل
- ٦٣٣ تجسس عورات المسلم

- انصراف عمر عن الشرب وتركهم ٦٣٣
- قصة عمر مع رجل وجماعة في هذا الشأن ٦٣٤
- تسور عمر على المغني بيته ٦٣٥
- قصته رضي الله عنه مع شيخ كبير ٦٣٥
- قصته مع أبي محجن الثقفي ٦٣٧
- ستر المسلم ٦٣٧
- ما أمر به عمر أهل فتاة في ذلك ٦٣٧
- قصته رضي الله عنه والصبي الصغير والنسوة الأربع ٦٣٨
- أمر أنس بستر امرأة ٦٣٩
- قصة كاتب عقبة بن عامر ٦٣٩
- ما وقع بين أبي الدرداء وابنه في أمر فساق دمشق ٦٤٠
- ما وقع بين جرير وعمر في هذا الشأن ٦٤١
- الصفح والعفو عن المسلم ٦٤١
- قصة كتاب حاطب بن أبي بلتعة ٦٤١
- قصة علي مع سارق ٦٤٣
- ما أمره ابن مسعود في سكران ٦٤٤
- قصة أبي موسى في جلده شارب الخمر ٦٤٦
- تأويل فعل المسلم ٦٤٧
- قصة خالد بن الوليد ومالك بن نويرة ٦٤٧
- يغض الذنب لا المذنب ٦٤٨
- سلامة الصدر من الغش والحسد ٦٤٩
- قصة عبد الله بن عمرو ورجل بشره ﷺ بالجنة ٦٤٩
- تهلل وجه أبي دجانة في مرضه ٦٥١
- الفرح بحسن حال المسلمين ٦٥١
- مدارة الناس - مداراته ﷺ لرجل سوء ٦٥٢
- قول أبي الدرداء في مداراة الصحابة ٦٥٤
- استرضاء المسلم - استغفار أبي بكر على ما نال ٦٥٤

- ٦٥٥ استغفار أم حبيبة عند موتها عائشة
- ٦٥٦ مجيء أبي بكر إلى فاطمة وترضيها
- ٦٥٦ استغفار عمر رجلاً كان يبغضه
- ٦٥٧ اعتذار عبد الله بن عمرو إلى الحسن بن علي
- ٦٥٨ اعتذار عبد الله بن عمرو إلى الحسين
- ٦٥٩ قضاء حاجة المسلم
- ٦٦٠ الوقوف لحاجة المسلم
- ٦٦٠ وقوف أمير المؤمنين عمر لعجوز
- ٦٦١ المشي في حاجة المسلم
- ٦٦١ خروج ابن عباس من اعتكافه
- ٦٦٢ زيارة المسلم
- ٦٦٢ إكثاره ﷺ من زيارة الأنصار
- ٦٦٢ تزاور الأصحاب
- ٦٦٣ إكرام الزائرين
- ٦٦٣ إكرامه ﷺ لابن عمر
- ٦٦٤ إكرام الصديق لبنت سعد بن الربيع
- ٦٦٤ إكرام عمر وسلمان لبعضهما
- ٦٦٥ إكرام عبد الله بن الحارث لإبراهيم بن نشيط
- ٦٦٥ إكرام الضيف
- ٦٦٥ إكرام أبي أسيد الساعدي للنبي ﷺ
- ٦٦٦ قول ابن جزء الزبيدي في إكرام الضيف
- ٦٦٧ إكرام كريم قوم
- ٦٦٧ رميه ﷺ رداه إلى جرير بن عبد الله
- ٦٦٨ إجلاسه ﷺ عيينة بن حصن على النمرقة
- ٦٦٨ إلقاءه ﷺ الوسادة إلى عدي بن حاتم
- ٦٦٩ إكرامه ﷺ أبا راشد
- ٦٧٠ تأليف رأس القوم - تأليفه ﷺ سيد القوم

- ٦٧١ إكرام آل بيت رسول الله ﷺ - وصيته ﷺ بأهل بيته
- ٦٧٣ إكرامه ﷺ عمه العباس
- ٦٧٤ تنحي أبي بكر عن مكانه للعباس
- ٦٧٤ حثه ﷺ على حب العباس
- ٦٧٥ ما وقع بين عمر و العباس
- ٦٧٦ لطم العباس رجلاً نال من أبيه
- ٦٧٧ إكرام أبي بكر وعمر العباس
- ٦٧٧ ضرب عثمان رجلاً استخف بالعباس
- ٦٧٧ إكرام أبي بكر علياً
- ٦٧٨ قول رهط من الأنصار لعلي يا مولانا
- ٦٧٨ قوله ﷺ : « من كنت وليه فعلي وليه »
- ٦٧٩ قوله ﷺ : « من آذى علياً فقد آذاني »
- ٦٧٩ تعوذ سعد من غضبه ﷺ حين نال من سعد
- ٦٨٠ إنكار عمر على رجل نال من علي
- ٦٨٠ قول سعد : لو وضع المنشار في مفرقي
- ٦٨١ وقوع معاوية في علي وامتناع سعد عن ذلك
- ٦٨٣ إنكار أم سلمة على من سبَّ علياً
- ٦٨٤ قول علي في حسبه ودينه
- ٦٨٤ إكرام أبي بكر للحسن
- ٦٨٥ إكرام عمر للحسين
- ٦٨٦ إكرام أبي بكر للحسن أيضاً
- ٦٨٦ تقبيل أبي هريرة بطن الحسن
- ٦٨٧ قول أبي هريرة للحسن ياسيدي
- ٦٨٧ ما جرى بين أبي هريرة و مروان في حب الحسن والحسين
- ٦٨٩ إكرام العلماء والكبراء وأهل التفضل
- ٦٨٩ إكرام ابن عباس لزيد بن ثابت وإكرام زيد لابن عباس
- ٦٩٠ إكرامه ﷺ أبا عبيدة

- ٦٩٠ أمره **ﷺ** بتقديم الأكبر للكلام
- ٦٩٢ إكرامه **ﷺ** وائل بن حجر
- ٦٩٢ إكرامه **ﷺ** سعد بن معاذ
- ٦٩٣ إكرام عمر لمعيقب صاحب النبي **ﷺ**
- ٦٩٤ إكرام عمر عمرو بن الطفيل
- ٦٩٥ كتاب عمر إلى أبي موسى في تقديم أهل الفضل
- ٦٩٥ تسويد الأكابر
- ٦٩٥ ما أوصى به قيس بن عاصم بنيه
- ٦٩٦ الإكرام مع اختلاف الرأي والعمل
- ٦٩٦ ما أمر به علي الناس يوم الجمل
- ٦٩٨ قول علي في أهل الجمل
- ٦٩٨ ترحيب علي بابن طلحة وأقواله في شأنه
- ٧٠٠ إنكار عمار على من نال من عائشة
- ٧٠١ الأمر باتباع الأكابر
- ٧٠١ أمر ابن مسعود باتباع عمر
- ٧٠١ الغضب للأكابر
- ٧٠١ غضب عمر على رجل نال من أبي الدرداء
- ٧٠٢ إنكار عمر على من فضله على أبي بكر
- ٧٠٣ إنكار علي على من فضله على أبي بكر
- ٧٠٤ ما جرى بين أبي بكر والمغيرة وبين رجل
- ٧٠٥ ضرب عمر رجلين لأجل ابن مسعود
- ٧٠٦ ضرب عمر رجلاً لأجل أم سلمة
- ٧٠٦ همّ علي بقتل ابن سبأ لتفضيله إياه
- ٧٠٧ إنكار علي على من فضله على الشيخين
- ٧٠٧ خطبة عظيمة لعلي في بيان فضل الشيخين
- ٧٠٩ ما وقع بين علي ورجل في عثمان
- ٧٠٩ قول ابن عمر في رجل ذكر عثمان

- ٧١٠ استجابة دعاء سعد على من شتم علياً وطلحة والزبير
- ٧١١ غضب سعيد بن زيد على من سب علياً
- ٧١٣ البكاء على موت الأكابر
- ٧١٣ بكاء صهيب وقول حفصة لما طعن عمر
- ٧١٤ بكاء سعيد بن زيد وابن مسعود على عمر
- ٧١٤ بكاء عمر على موت النعمان بن مقرن
- ٧١٤ بكاء ثمامة وزيد وأبي هريرة وأبي حميد
- ٧١٥ التنكر بموت الأكابر
- ٧١٥ ما قاله أبو سعيد وأبي وأنس في التنكر بموته ﷺ
- ٧١٦ ما قاله أبو طلحة في موت عمر
- ٧١٦ إكرام ضعفاء المسلمين وفقرائهم
- ٧١٧ إكرام النبي ﷺ لابن أم مكتوم بعدما عوتب فيه
- ٧١٨ نزول الأمر على النبي ﷺ بأن يصبر نفسه
- ٧٢٠ ما وقع بين ابن مطاطية ومعاذ وخطبته
- ٧٢١ إكرام الوالدين
- ٧٢١ ما قاله ﷺ لرجل سأله عن أداء شكر أمه
- ٧٢٢ ما أوصى به ﷺ رجلاً بأبيه
- ٧٢٣ ما أوصى به أبو هريرة أبا غسان لأبيه
- ٧٢٣ ما أمر به ﷺ من بر الوالدين لمن استأذنه
- ٧٢٤ منعه ﷺ أبا هريرة عن غزوة خيبر
- ٧٢٥ أمره ﷺ بعض أصحابه ببر أبويه
- ٧٢٧ ما جرى بين علي وأبيه حين خطب عمر ابنته
- ٧٢٧ إطعام أسامة أمه جمار النخلة
- ٧٢٨ الرحمة على الأولاد والتسوية بينهم
- ٧٢٨ نزوله ﷺ عن المنبر من أجل الحسين
- ٧٢٨ ركوب الحسن والحسين على ظهره ﷺ
- ٧٣٠ صلته ﷺ وأمامة على عاتقه

- ٧٣٠ حمله ﷺ الحسن والحسين
- ٧٣١ مصه ﷺ لسان الحسن
- ٧٣١ ما جرى بينه ﷺ وبين الأقرع
- ٧٣١ قوله ﷺ في الأولاد وزيارته لابنه إبراهيم
- ٧٣٢ تبشيره ﷺ من يرحم أولاده وطلبه التسوية
- ٧٣٣ إكرام الجار
- ٧٣٣ حقوق الجار كما جاءت في الحديث الشريف
- ٧٣٤ قصة محمد بن عبد الله بن سلام مع جاره
- ٧٣٥ نهيه ﷺ في غزوة أن يصحبه من أذى جاره
- ٧٣٥ شدة حرمة الزنى بامرأة الجار وسرقته
- ٧٣٦ حديث أبي ذر: إن الله يحب ثلاثة
- ٧٣٧ إكرام الرفيق الصالح
- ٧٣٧ وصيته ﷺ لاثنتين من الصحابة بإكرام رباح
- ٧٣٧ إنزال الناس منازلهم
- ٧٣٧ فعل عائشة في ذلك
- ٧٣٩ التسليم على المسلم - قصة أبي بكر في هذا الأمر
- ٧٤٠ وعظ أبي أمامة في هذا الأمر
- ٧٤٠ قصة ابن عمر مع الطفيل في هذا الأمر
- ٧٤١ عمل أبي أمامة في ذلك
- ٧٤٢ رد السلام - قصته ﷺ مع بعض أصحابه
- ٧٤٣ قصة عائشة مع النبي ﷺ وجبريل عليه السلام
- ٧٤٣ قصته ﷺ مع سعد بن عبادة
- ٧٤٤ قصة عمر مع عثمان
- ٧٤٦ قصة سعد بن أبي وقاص مع عثمان
- ٧٤٧ إرسال السلام
- ٧٤٧ قصة سلمان مع الأشعث بن قيس وجريير
- ٧٤٨ المصافحة والمعانقة

- ٧٤٨ حديث جنذب وأبي ذر وأبي هريرة في هديه في المصافحة
- ٧٤٩ حديث أنس وعائشة في هديه ﷺ في المعانقة
- ٧٥٠ هدي الصحابة في المصافحة والمعانقة
- ٧٥١ تقبيل يد المسلم ورجله ورأسه
- ٧٥١ تقبيله ﷺ جعفر بن أبي طالب
- ٧٥١ تقبيل الصحابة يديه ورجليه ﷺ
- ٧٥٢ تقبيل عمر رأس أبي بكر وتقبيل أبي عبيدة يد عمر
- ٧٥٤ تقبيل يد وائلة بن الأسقع
- ٧٥٤ تقبيل يد سلمة بن الأكوع وأنس والعباس
- ٧٥٥ القيام للمسلم
- ٧٥٥ استقباله ﷺ لابنته فاطمة واستقبالها له
- ٧٥٥ قيام الصحابة للنبي ﷺ
- ٧٥٦ نهيه ﷺ أصحابه عن القيام له
- ٧٥٧ حال الصحابة في هذا الأمر
- ٧٥٨ التزحزح للمسلم
- ٧٥٨ تزحزحه ﷺ لرجل مسلم دخل المسجد
- ٧٥٩ إكرام الجليس - أقوال الصحابة في هذا الأمر
- ٧٥٩ قبول كرامة المسلم
- ٧٥٩ قصة علي مع رجلين
- ٧٥٩ حفظ سر المسلم
- ٧٥٩ حفظ الصديق سر النبي ﷺ في مسألة الزواج بحفصة
- ٧٦٠ حفظ أنس سر النبي ﷺ
- ٧٦١ إكرام اليتيم
- ٧٦١ ما أشار به ﷺ على بعض أصحابه لإزالة قسوة قلوبهم
- ٧٦٢ قصة بشير بن عقربة مع النبي ﷺ
- ٧٦٢ إكرام صديق الأب
- ٧٦٢ إكرام عبد الله بن عمر أعرابياً كان أبوه صديقاً لعمر

- ٧٦٣ بر الوالدين بعد موتهما
- ٧٦٤ إجابة دعوة المسلم
- ٧٦٤ قصة أبي أيوب مع الغزاة في البحر
- ٧٦٤ أقوال الصحابة في هذا الأمر
- ٧٦٥ إماطة الأذى عن طريق المسلم
- ٧٦٥ قصة معقل المزني مع معاوية بن قرة
- ٧٦٥ تسميت العاطس - هديه ﷺ في هذا الأمر
- ٧٦٧ امتناعه ﷺ عن تسميت من لم يحمده الله
- ٧٦٨ قصة أبي موسى مع ابنه وزوجته
- ٧٦٨ عمل ابن عمر و ابن عباس في هذا الأمر
- ٧٦٩ عيادة المريض وما يقال له
- ٧٦٩ عيادته ﷺ لزيد بن أرقم وسعد بن أبي وقاص
- ٧٧١ عيادته ﷺ لجابر
- ٧٧١ عيادته ﷺ لسعد بن عباد
- ٧٧٣ عيادته ﷺ لأعرابي
- ٧٧٣ مرض أبي بكر وبلال أول قدومهما المدينة
- ٧٧٥ اجتماع خصال الخير في الصديق
- ٧٧٥ عيادة أبي موسى للحسن بن علي
- ٧٧٦ عيادة عمرو بن حريث للحسن بن علي
- ٧٧٧ قول سلمان لمريض في كندة
- ٧٧٧ قول ابن عمر للمريض وقول ابن مسعود
- ٧٧٨ ما كان يقوله ﷺ عند المرضى
- ٧٨٠ الاستئذان - حديث أنس في تسليمه ﷺ
- ٧٨٠ قصته ﷺ مع سعد بن عباد
- ٧٨١ قصة رجل استأذن على النبي ﷺ ولم يسلم
- ٧٨٢ استئذان عمر وأبي هريرة وعليّ بن عليّ النبي ﷺ
- ٧٨٣ نهيه ﷺ سعد بن عباد أن يستأذن وهو مستقبل الباب

- ٧٨٣ إنكار النبي ﷺ على من نظر إلى بيوته
- ٧٨٤ قصة أبي موسى الأشعري مع عمر
- ٧٨٦ بعض قصص الصحابة في الاستئذان
- ٧٨٨ حب المسلم لله
- ٧٨٨ سؤاله ﷺ عن أوثق عرا الإسلام
- ٧٨٩ حبه ﷺ للثقي ، وحبه لعمار وابن مسعود
- ٧٨٩ سؤال علي والعباس النبي ﷺ عن أحب أهله إليه
- ٧٩٠ حبه ﷺ لعائشة وأبي بكر
- ٧٩٠ طلبه ﷺ ممن يحب أحداً في الله أن يخبره
- ٧٩١ بعض قصص الصحابة في حبهم لله
- ٧٩٢ هجرة المسلم
- ٧٩٢ قصة عائشة مع ابن الزبير
- ٧٩٥ إصلاح ذات البين
- ٧٩٥ قصة خصومة أهل قباء وإصلاحه ﷺ بينهم
- ٧٩٦ إصلاحه ﷺ بين المتخاصمين
- ٧٩٧ إصلاحه ﷺ بين الأوس والخزرج
- ٧٩٧ صدق الوعد للمسلم
- ٧٩٧ وصية ابن عمرو عند الوفاة بتزويجه ابنته
- ٧٩٨ الاحتراز عن ظن السوء بالمسلم
- ٧٩٨ قصة رجلين من الصحابة في هذا الأمر
- ٧٩٩ مدح المسلم وما يكره منه
- ٧٩٩ ما وقع بين رجل من بني ليث وبين النبي ﷺ
- ٧٩٩ مدح أسامة بن زيد لخلاد بن السائب
- ٨٠٠ قوله ﷺ لمن بالغ في مدحه
- ٨٠١ قوله ﷺ لمن مدح رجلاً في وجهه
- ٨٠٢ قصة محجن الأسلمي في هذا الأمر
- ٨٠٣ قصة غضب عمر على مدح المسلم

- ٨٠٤ قصة عمر مع الجارود
- ٨٠٤ حثو المقداد الحصى والتراب في وجوه المداحين
- ٨٠٥ عمل ابن عمر وقوله في هذا الأمر
- ٨٠٦ صلة الرحم وقطعه
- ٨٠٦ قصته عليه السلام مع أبي طالب في هذا الأمر
- ٨٠٧ قصته عليه السلام مع جويرية وفاطمة في هذا الأمر
- ٨٠٨ ما قاله عليه السلام لمن اشتكى سوء معاملة رحمه له
- ٨٠٩ قصة أبي هريرة مع قاطع رحم
- ٨١٠ طلب ابن مسعود من قاطع الرحم أن يقوم حين أراد الدعاء
- ٨١١ فهرس الموضوعات

